



وقائع بحوث المؤتمر العلمي بعنوان  
(الإصلاح برؤية علمية أكاديمية)  
المجلد الثاني







وقائع بحوث المؤتمر العلمي بعنوان  
**(الإصلاح برؤية علمية أكاديمية)**

تحت شعار

**(إصلاح شامل لمجتمع متكامل)**

أقامت مؤسسة العراق للثقافة والتنمية والمنتدى العربي  
لدراسات المرأة والتدريب/ اتحاد نقابات المدربين العرب

المؤتمر العلمي بعنوان

**(الإصلاح برؤية علمية أكاديمية)**

ليومي الاحد والاثنين الموافقين

١٦ - ١٧ / ٧ / ٢٠٢٣

المجلد الثاني





مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع - نشر - توزيع)

وقائع بحوث المؤتمر العلمي بعنوان  
(الإصلاح بروية علمية أكاديمية)  
المجلد الثاني

اسم الكتاب:

الدكتور علاء عبد الخالق المندلاوي

المشرف العام:

I.S.B.N.978-9922-716-36-7

ردمك:

الأولى / ٢٠٢٣ م

رقم الطبعة:

٢٩,٧ × ٢١

القطع الطباعي

٦٤٠

عدد الصفحات:

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

تحذير

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق  
استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من المؤلف  
والناشر.

This book or any part of it may not be reproduced, stored in a  
retrieval system, or transmitted in any form without the  
written permission of the author and publisher.

العراق - بابل - الحلة - شارع ابو القاسم - مقابل جامع ابن النما

هاتف : 009647801233129

E-mail: [alssadiq@yahoo.com](mailto:alssadiq@yahoo.com)



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع - نشر - توزيع

المشرف العام  
الدكتور علاء عبدالخالق المندلاوي  
مدير مؤسسة العراق للثقافة والتنمية  
رئيس المؤتمر  
أ.د. اسراء علاء الدين نوري  
رئيسة المنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب

**اللجنة التحضيرية**

١. أ.م.د. انصاف كامل منصور/ رئيساً
٢. أ. م.د. وسن حسين ليلو
٣. د.د. عمر زهير علي
٤. د. واجدة تاج الدين
٥. د. صبا عبد العزيز حميد
٦. د. رونق محمد كاظم
٧. د. فينوس ميثم علي
٨. د. حنان شهاب احمد الشمري
٩. م.د. ندى فاروق عبود
١٠. م.د. وهب رزاق جبر
١١. م.د. احمد رعد عبد الكافي
١٢. م.د. زينب رياض جبر
١٣. م.م. ازهار جاسم داود
١٤. م.م. حسنين فلاح الشمري
١٥. م.م. سيف جاسم محمد علي
١٦. مشاور قانوني اقدم حيدر جاسب عريبي
١٧. الاعلامية مها سعدي رضا السعدي
١٨. المستشار عذراء خضير عبيس
١٩. المستشار بشير محمود حسين
٢٠. السيدة شيما حمادي نوري
٢١. المهندس احمد عبد الجبار العيبي
٢٢. المستشار عبد الكريم جبار شريف
٢٣. المهندسة زينة حفيظ الصباغ
٢٤. مستشار التدريب قتيبة سعد صالح
٢٥. السيد وليد سعد عيال هادي

**اللجنة العلمية**

١. أ.د. سامي عبد العزيز المعموري/ رئيساً
٢. أ.د. مريم مال الله غزال
٣. أ.د. سهيلة محسن كاظم
٤. أ.د. اسراء حسين جابر
٥. أ. عبد الله محمد عبد الله
٦. أ.م.د. عذراء اسماعيل زيدان
٧. أ.م.د. كمال عبد العزيز النقيب
٨. أ.م.د. حقي حمدي خلف
٩. أ.م.د. سلمى عبيد محمد
١٠. أ.م.د. زهراء زيد شفيق
١١. أ.م.د. سجلاء فائق هاشم
١٢. أ.م.د. سندس عبدالكريم هادي
١٣. أ.م.د. يوسف سعدون لهمود
١٤. أ. فيصل سرحان عبود العزاوي
١٥. أ.م.د. فاطمة علي ولي
١٦. أ.م.د. انوار فاضل عبد الوهاب
١٧. أ.م.د. انتصار رشيد خليل
١٨. أ.م.د. حيدر تركي موسى الموسوي
١٩. د. عبد محسن جواد
٢٠. د. اوفى زهير خضير
٢١. د. فراس جاسم موسى
٢٢. د. حيدر محمد مثنى
٢٣. د. ابراهيم فيصل مطر
٢٤. أ.م. وفاء قيس كريم
٢٥. د. احمد عبد الغفور سعيد
٢٦. د. موفق مشير جاسم

## جدول المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث/ مكان العمل	التسلسل
١٠	كلمة رئيس المؤتمر	أ.د. اسراء علاء الدين نوري	.١
١١	البيان الختامي وتوصيات المؤتمر		.٢
١٥	العنف الوظيفي في القطاع التعليمي دراسة ميدانية في المديرية العامة لتربية الانبار	أ.د. نبيل جاسم محمد عبدالله جامعة الانبار /كلية الآداب م.د. محمد علي فدعم جامعة الانبار /كلية الآداب	.٣
٣٤	دور الشركات النفط العالمية العاملة في القطاع النفطي العراقي في معالجة مشكلة البطالة للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)	أ. د اديب قاسم شندي / جامعة الكويت أ. م علياء سهيل نجم كلية الامام الكاظم (ع) / اقسام واسط د. ايناس حسن كاظم /ديوان الرقابة المالية	.٤
٥٣	معاناة الدراسات الانسانية وسبل نهوضها : قراءة واقعية	أ.د. أديب صالح عبد منصور جامعة كركوك / كلية الآداب قسم التاريخ م. م هيثم نجم عبدالله منصور وزارة التربية/ مديرية تربية كركوك	.٥
٥٩	الرؤية الإسلامية في النظام التربوي وإصلاحه	أ.د. برزان ميسر حامد الحميد جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغطوسي/ الجامعة العراقية- كلية التربية	.٦
٧٣	الهشاشة النفسية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات	أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد	.٧
٨٣	أثر منظمات المجتمع المدني على الاصلاح المجتمعي في العراق	أ.د. لطيف كامل كليوي / جامعة المتنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية م. م مها رضا محمود وزارة التربية /المديرية العامة لتربية القادسية	.٨
٩٧	تطوير البنية التحتية المتعلقة بنظام توزيع المياه في العراق (دراسة حالة)	أ.د. نسرين جاسم المنصوري كلية الهندسة/ جامعة بابل	.٩

		<p>م.م. حسين جاسم المنصوري  قسم الاعمار والمشاريع/  جامعة القادسية  الاستاذ ايد كاظم جابر النوري  مدير عام الدائرة القانونية في  هيئة التصنيع الحربي  المهندس علاء حسين علي  شركة الصناعات الحربية  المهندس ليث شاكر عاشور  الزبيدي  شركة الصناعات الحربية  الاستاذ محمد هرميل يونس  مدير قسم الموارد البشرية في  شركة الصناعات الحربية  الاستاذ ماجد دحام احمد  معاون مدير عام الدائرة  الادارية  هيئة التصنيع الحربي</p>	
١٠٨	<p>بطالة خريجي الجامعات في العراق الوضع الراهن واليات  المواجهة دراسة ميدانية على خريجي محافظة الانبار</p>	<p>أ.د سعيد علي محمد العبيدي  جامعة الانبار/ كلية الإدارة  والاقتصاد  م.م مهند جميل وحيد العبيدي  المديرية العامة لتربية الانبار/  قسم تربية هيت</p>	.١٠
١٢٢	<p>استراتيجية تطوير التعليم الجامعي الاهلي لاجل الارتقاء  بالتعليم لمستوى الثورة الصناعية الرابعة</p>	<p>أ.د. كريم علوان محمد  الجشعمي تقنيات قسم الاشعة  والسونار-كلية بلاد الرافدين  الجامعة  أ م د.خلف درويش فاضل  قسم تقنيات البصريات-كلية  بلاد الرافدين الجامعة  م د. عبد الرزاق لطيف جاسم  قسم حوار الاديان-كلية بلاد  الرافدين الجامعة  أ.د. منى علوان محمد  الجشعمي  قسم اللغة العربية, كلية  اليرموك الجامعة  أ.د. سامي عبد العزيز  المعموري  قسم اللغة الانكليزية- كلية  الاسراء الجامعة</p>	.١١
١٣١		<p>أ.د. مريم مال الله غزال</p>	.١٢

	دور التعليم الجامعي في ترسيخ القيم الوطنية والاخلاقية	جامعة بغداد كلية التربية للنبات د. الهام كاظم ناصر جامعة البصرة كلية الزراعة	
١٣٩	اشكالية القبول في الدراسات العليا _ الاسباب والمعالجات _	أ.د محمد هادي حسن جامعة واسط كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية أ.د شيماء نصيف عناد جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية	.١٣
١٥٠	التشريعات القانونية للضرائب المباشرة في العراق بين التطبيق والإصلاح (بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب)	أ. فيصل سرحان عبود العزاوي جامعة ديالى/ كلية الإدارة والاقتصاد أ.د. محمود حسن جمعة جامعة ديالى/ كلية الإدارة والاقتصاد المشاور القانوني ذياب سرحان عبود العزاوي/ رئاسة جامعة ديالى	.١٤
١٦٥	اسهامات الجامعة في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة	أ.م.د. كريم عبد ساجر معهد اعداد المدربين التقنيين الجامعة التقنية الوسطى أ.م.د. عياد حسين محمد علي معهد اعداد المدربين التقنيين الجامعة التقنية الوسطى	.١٥
١٧٢	الرقابة المالية الاستراتيجية ودورها في تحقيق القدرة التنافسية للشركات دراسة لعينة مختارة من الشركات الصناعية العراقية	أ.م.د. ساكار ظاهر عمر امين الجامعة التقنية الشمالية - المعهد التقني كركوك	.١٦
١٩٠	مقومات التنمية الصناعية الحديثة ودورها في تطوير الاقتصاد العراقي	أ.م.د. محمد عباس مجيد الجعيفري جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم الجغرافية	.١٧
١٩٧	أهمية تطوير التعليم المهني على تحقيق الاصلاح الاقتصادي في العراق: دراسة تطبيقية عن محافظة ديالى	أستاذ المحاسبة المشارك الدكتور كمال عبد العزيز النقيب كلية بلاد الرافدين الجامعة م.د. أسعد جاسم خضير القيسي وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى	.١٨
٢٠٩		أ.م.د. فينوس ميثم علي	.١٩

	تطوير المنهج	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية	
٢٢١	المسار التاريخي للإصلاح السياسي في العراق ومتطلبات المرحلة الراهنة	المرحومة أ.م.د. لمياء محسن محمد الكناني كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين م.م. انوار نجم سوادى موظفة في المكتبة المركزية جامعة بغداد	.٢٠
٢٢٧	الإصلاح التربوي بين فلسفة تربوية واستراتيجية واضحة المعالم في العراق	أ.م.د. سعد نعيم رضوي كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط	.٢١
٢٣٨	الطاقة القوتية لمحصولي القمح والشعير في العراق لعام ٢٠٢١ (نظرة في الجغرافية السياسية)	أ.م.د. إسراء كاظم جاسم الحسيني جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافية	.٢٢
٢٥٩	السلطة المختصة بنظر الطعون الضريبية في قوانين الضرائب المباشرة	أ.م.د. أفتخار رشيد خليل كلية العلوم الاسلامية/ جامعة تكريت أ.م.د. محمد احمد رحيل كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة تكريت	.٢٣
٢٧٨	العنف الاسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلاب الصف الاول المتوسط	أ.م. د. جواد كاظم فهد المالكي الكلية التربوية المفتوحة أ.م.د. فائزة محمد سليم الكلية التربوية المفتوحة أ.م.د. عبد الكريم علي حسين المعموري الكلية التربوية المفتوحة	.٢٤
٢٨٧	اصلاح التعليم في العراق : الواقع والظموح	أ.م. زينب حسين علوان كلية العلوم السياحية/ جامعة كربلاء	٢٥
٢٩١	اثر استعمال الأنموذج الواقعي في تحصيل مادة التاريخ وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الادبي	أ.م. ايمان محمد خضير الجامعة المستنصرية- كلية التربية- قسم التاريخ	٢٦
٣٠٢			-٢٧

		<p>أ.م. سناء ستار احمد/ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة ديالى</p> <p>ا.م.د انعام عبد الرحمن نعمان/ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة ديالى</p>	
	<p>التنبؤ بأسعار الذهب للفترة من ١٠ / ٢٠٢٢ لغاية ١٠ / ٢٠٢٤ باستخدام النموذج الخطي ( ARIMA )</p>		
٣١٩	البطالة وسبل حلها ودورها في النهوض الاقتصادي	<p>م.د. رشا علي فهد القيسي جامعة المستنصرية/ كلية التربية</p> <p>م.د. ضحى علي فهد كلية الإمام الأعظم</p> <p>م.م. غفران جعفر اسماعيل جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد</p>	-٢٨
٣٢٧	الاصلاح السياسي من منظور قيادي نسوي ...واقف و تحديات	<p>م . د روى سلمان الشمري جامعة واسط / كلية التربية الاساسية</p> <p>م . د زينب هاشم الموسوي جامعة واسط / كلية التربية الاساسية</p>	-٢٩
٣٣٢	الوضع الصحي في العراق بين الواقع و الطموح ( كردستان العراق ) نموذجاً	<p>م . د. مهدي هاشم محمد المعموري جامعة واسط - كلية التربية الأساسية</p> <p>م . م . فاطمة حسين بريج جامعة بغداد / مركز بحوث و متحف التاريخ الطبيعي</p>	-٣٠
٣٤٣	الإعلام ودوره في نشر ثقافة حقوق الانسان	<p>د. ياسر مظهر أحمد عطا المفوضية العليا لحقوق الانسان قسم النشر والتثقيف / مسؤول شعبة البحوث والدراسات</p>	-٣١
٣٥٣	الامن الوطني العراقي: بين توظيف الفرص ومواجهة التحديات	<p>م.د. عباس حمزة علي جاسم الشمري/ المديرية العامة لتربية القادسية</p>	-٣٢
٣٧٥	الاصلاح السياسي في العراق بعد الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢١ : الفرص والتحديات	<p>م.د. ستار جبار ورور الركابي وزارة التربية- مديرية تربية</p>	-٣٣

		محافظة ذي قار	
٣٩١	التسامح من منظور نفسي واجتماعي واثره في الإصلاح المجتمعي	م.د. عمر خلف رشيد الشجيري جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية م. سلام صبار مالك الجوعاني جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية	٣٤-
٤٠٣	الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم	م.د. مهدي عبد الرزاق عبد القادر جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية	٣٥-
٤١٣	دور المؤسسة التربوية في تعزيز قيم المواطنة	د. خمائل شاكر الجمالي جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية	٣٦-
٤٢٠	دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم	د. أثير حسني الكوري أستاذ مساعد – إدارة تربوية الولايات المتحدة الأمريكية د. علي كاظم السندي أستاذ مساعد – إدارة تربوية الولايات المتحدة الأمريكية	٣٧-
٤٢٨	تقرير واقع التعليم وطرائق التدريس بين النظرية و التطبيق (مادة اللغة الانكليزية للسادس الإعدادي امركز مدينة الكوت أنموذجاً)	م. د. عباس عيدان عبيد طلال مديرية تربية واسط	٣٨-
٤٣٢	درجة ممارسة مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب للعلاقات الإنسانية من وجهة نظر المدرسين	م.د. احمد ظاهر محسن النداوي وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية	٣٩-
٤٤٥	آليات تطبيق الاصلاح الحكومي في العراق	م.د. مسلم ظاهر حسون / جامعة اهل البيت ع	٤٠-
٤٥٩	التجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر (تصور مقترح)	م. د. مروان كاظم وجر حمود الساعدي جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية	٤١-
٤٧٦	البطالة نتاجها وطرق معالجتها	م . د. مهدي هاشم محمد المعموري جامعة واسط - كلية التربية الأساسية الباحثة هدى مكي حمد علوم إدارة أعمال كلية دجلة الجامعة	٤٢-
٤٨٢		د. عباس كولمراد بك مراد باجلان جامعة السليمانية	٤٣-



	قسم الاحصاء و المعلوماتية م.م. جعفر عباس كريم سمين جامعة التقنية الشمالية قسم تقنيات المحاسبة		حوكمة سياسات الحكومة الاصلاحية في اتخاذ القرار الامثل مدعومة بالتحليلات الاحصائية
٤٩٢	م.م. محمد عبدالحسين شنان علي باحث دكتوراه في كلية القانون جامعة ذي قار القاضي رزكار محمد أمين حمه سعيد رئيس المحكمة الجنائية العراقية العليا سابقاً	-٤٤	نحو تشريع إجازة الأبوة في العراق (دراسة تحليلية مقارنة)
٥٠٣	م.م. نور علاء حسن علي الكلية التربوية المفتوحة/ مركز الرصافة الدراسي م.م. مريم محيبيس حميد بدن الجامعة التقنية الوسطى معهد الادارة التقني _ بغداد م.م. شيماء جبار عليوي فرحان الكلية التربوية المفتوحة/ مركز الرصافة الدراسي	-٤٥	أخلاقيات الأستاذ الجامعي واثرها على مستوى التعلم لدى طلبة الجامعات العراقية دراسة تطبيقية لبعض كليات جامعة ديالى
٥١٦	م.م. عبد الستار صالح عاصي جمعة وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين/ قسم تربية الطوز	-٤٦	معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة
٥٣٢	م.م. قاسم عبد الحافظ محمود حسين المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى / مديرية تربية بعشيقه م.م. محمد عماد عبد يحيى المديرية العامة للتربية في نينوى	-٤٧	الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية ودورها في التميز التعليمي لجامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها
٥٤٩	م.م. عذراء كفاح عبد الكريم	-٤٨	البطالة وأثرها على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣
٥٦١	م.م. نبراس عامر محمد علي جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات قسم الحاسوب م.م. ايمان عامر محمد علي مقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الست بان عامر محمد علي جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	-٤٩	آليات وأساليب اصلاح التعليم وتطوير المعلم

٥٧١	اثر استقلالية البنك المركزي العراقي في معالجة البطالة للمدة ٢٠١٩-٢٠٠٤	م.م. قاسم عبد الستار عبد الرحمن رئاسة جامعة الانبار/ مرك التعليم المستمر م.م. محمد غازي محيسن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ هيئة الحماية الاجتماعية-قسم الانبار م.م. محمد رافع صبار مصرف الرشيد/ فرع جامعة الانبار	-٥٠
٥٨١	الاصلاح السياسي بين الواقع والطموح في العراق	المهندس محمد عبدالرحمن عبدالله الصراف وزارة النفط/ دائرة العقود والتراخيص البترولية المهندس علي قاسم عبدالحسين وزارة النفط/شركة نפט البصرة	-٥١
٥٩٤	اثر بعض متغيرات السياسة المالية في الأمن الغذائي (دراسة مقارنة )	آمنة عبدالاله حمدون جامعة الموصل - كلية الزراعة والغابات - قسم الاقتصاد الزراعي	-٥٢
٦٠٤	أخلاقيات المهنة الإعلامية ودورها في تشكيل الوعي الاجتماعي	المدربة المدرسة نور احمد شاكر احمد الطائي مديرية تربية نينوى / متوسطة الرياض للبنات	-٥٣
٦١٣	مساهمة أخلاقيات الإدارة في رفع مستوى الأداء الوظيفي داخل المنظمة المدربة المدرسة ايمان ياسين احمد شكر الطائي مديرية تربية نينوى / متوسطة المهيم للبنين	المدربة المدرسة ايمان ياسين احمد شكر الطائي مديرية تربية نينوى / متوسطة المهيم للبنين	-٥٤
٦٢٢	عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي في البصرة	المهندسة زمزم سرحان أبراهيم الموسوي ناشطة في منظمات المجتمع المدني والإنساني	-٥٥
٦٣٣	منهجية الإصلاح الاقتصادي في العراق دراسة تحليلية	ضياء رحيم محسن جامعة أروك	-٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم  
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

السيدات والسادة الحضور كل حسب مقامه ومقاله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

نجتمع اليوم وتحذونا الامال في مواصلة الجهود الحثيثة لتسليط الضوء على موضوع جداً مهم وهو الاصلاح بكافة مستوياته واشكاله

ولاهمية الموضوع واثاره السلبية المباشرة على مجتمعنا العراقي، فارتأينا القيام بهذا المؤتمر العلمي الذي يحمل عنوان **(الاصلاح بروية علمية اكااديمية)**.

ولتحقيق اهداف المؤتمر عملت لجان المؤتمر برؤساءها واعضاءها طيلة المدة الماضية في التحضير لإنجاح عقد المؤتمر، من خلال التواصل مع الباحثين الكرام، وترتيب الجلسات واختيار رؤساءها ومقرريها، وتهيئة كل مستلزمات نجاح المؤتمر.

لقد تضمن برنامج المؤتمر الذي سيعقد اليوم جلسة افتتاحية الكترونية، وتليها ٣ جلسات الكترونية على منصات الكترونية مختلفة لثلاث محاور وهي المحاور الاقتصادية والسياسية والتربوية، إذ تضمنت ما يقارب الـ ٢٥٠ بحثاً شملت جميع محاور المؤتمر العلمية والبحثية، حيث تستكمل هذه الجلسات جلستين الكترونيين الساعة ٦ مساءً ليوم الاحد الموافق ١٦ تموز والساعة ٣ مساءً ليوم الاثنين الموافق ١٧ تموز بأذن الله تتضمن باحثي من مختلف الدول العربية مشاركون في بحوث وعناوين مختلفة تغنى المؤتمر ومحاوره.

وختاماً، نتقدم بواقر التقدير والاحترام الى مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية برئاسة الدكتور علاء المنذلاوي المحترم لرعايتهم وقانع المؤتمر وكل الشكر لرؤساء لجان المؤتمر واعضاء لجان المؤتمر على جهودهم الكثيفة لإنجاح المؤتمر بكل تفاصيله والى جميع الزميلات والزملاء من أعضاء المنتدى والفريق لإسهاماتهم الفاعلة في إنجاح اعمال المؤتمر، تمنياتنا للجميع التقدم والازدهار في ظل مجتمع خالٍ من العنف والعداء، متعاطٍ مع متطلبات التطور والتحضر والإبداع.

... ومن الله التوفيق

أ.د. اسراء علاء الدين نوري احمد

رئيسة المؤتمر

## البيان الختامي والتوصيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تحت شعار (اصلاح شامل لمجتمع متكامل) أقامت مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب/ اتحاد نقابات المدربين العرب المؤتمر العلمي بعنوان (الإصلاح برؤية علمية أكاديمية) ليومي الاحد والاثنين الموافق ١٦ - ١٧ / ٧ / ٢٠٢٣، وبحضور وبمشاركة عدد كبير من الاساتيد والخبراء والباحثين، إذ قدمت البحوث عبر الحوار والنقاش في مختلف المحاور التي اغنت معطيات المؤتمر علمياً، وتوزعت المشاركات لخمس جلسات الكترونية، شملت عدة محاور، كالآتي:

أولاً - محور الإصلاح الاقتصادي

ثانياً- محور النزاهة ومكافحة الفساد

ثالثاً- محور الثقافة والاعلام العراقي في نشر الوعي بالإصلاح

رابعاً- محور سبل اصلاح القطاع الصحي في العراق

خامساً - محور الإصلاح السياسي والبنية القانونية

سادساً - محور اصلاح قطاع التربية والتعليم لتحقيق النهضة في المجتمع

سابعاً - محور الإصلاح المجتمعي وتركيز المفاهيم الوطنية والقيم الاخلاقية

وبناءً على جلسات المؤتمر فقد اوصت اللجنة العلمية بتوصيات عدة في اهم محاور المؤتمر، كالآتي:

### محور الإصلاح السياسي

١. تعزيز الجهود المبذولة لتعزيز الديمقراطية وحكم القانون في العراق، وذلك من خلال تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد.
٢. تعزيز الحوار السياسي والتوافق بين الأطراف المختلفة، وتشجيع المشاركة الفعالة لجميع الأطراف السياسية والمجتمعية.
٣. دعم وتعزيز المؤسسات الديمقراطية في العراق، مثل مجلس النواب والقضاء والمؤسسات الحكومية الأخرى.
٤. تعزيز الاستقرار الأمني في العراق، وذلك من خلال تعزيز القدرات الأمنية ومكافحة التطرف والإرهاب.
٥. اعتماد معايير الكفاءة والنزاهة في اختيار الشخصيات لتولي المناصب الادارية المهمة في الدولة
٦. سعي الإدارة للتركيز على بيئة الرقابة وتصميمها بشكل يتوافق مع المتطلبات الدولية لما له من إسهام في تعزيز متطلبات الشفافية والاستدامة.
٧. الاهتمام بمتطلبات الشفافية والتركيز عليها كونها تعد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تسعى لدول لتحقيقها.
٨. الالتزام بالمعايير الدولية والتشريعات المحلية التي تحث على قيم النزاهة والاخلاق والصدق والامانة للحد من حالات الفساد.
٩. فسح المجال لوصول الكفاءات لتسلم المناصب القيادية.
١٠. فرض هيبة الدولة، وبسط الامن على الجميع بدون استثناء.

### محور الإصلاح الاقتصادي

١. تشكيل مجلس أعلى لمعالجة البطالة في العراق يرتبط بأعلى المستويات التنفيذية والتشريعية، وممثلين عن مختلف الوزارات والهيئات لغرض وضع استراتيجية شاملة اخذ بنظر الاعتبار اجراءات معالجة البطالة وفقا لمستوياتها الزمنية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى.
٢. احياء قطاعات مغيبية في برامج التنمية الاقتصادية مثل القطاعات السياحية والصناعية، لاسيما وان العراق يمتلك مقومات سياحية وعوامل توطن صناعات مختلفة من الممكن ان تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة.
٣. تعد تنمية القطاع الخاص من اهم وأبرز مستلزمات القضاء على البطالة وتخفيف وتيرتها، لان القطاع الخاص يساهم في استيعاب اعداد كبيرة من الايدي العاملة، فضلا عن قدرته خلق المنافسة المشروعة بينه وبين القطاع العام خدمة لدعم الاقتصاد الوطني.
٤. توجيه النسبة الكبرى من التخصيصات الاستثمارية لدعم القطاعات الانتاجية، والتوسع في انشاء المصانع واعادة تأهيل المتوقف منها.
٥. دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتنميتها لكونها مشاريع كثيفة العمل وتساهم في امتصاص جزء كبير من البطالة. ويتم ذلك من خلال تقديم المنح للعاطلين بحسب مؤهلاتهم العلمية لإنشاء مشاريع اقتصادية تساهم في تخفيف حدة البطالة.
٦. يجب دعم القطاعات الاقتصادية التي تستوعب اعدادا كبيرة من قوة العمل كقطاع البناء والإنشاءات وقطاع الخدمات الامر الذي يساهم في استيعاب اعداد أكبر من العاطلين.
٧. التوسع في المشروعات العمرانية، حيث تستوعب المدن الجديدة قسما مهما من قوة العمل في مشروعات التقييد والبناء ومختلف القطاعات الصناعية والتجارية وتزداد القدرة الاستيعابية في أعمال المرافق والإنشاءات حيث يعمل بهذه الأنشطة أكثر من عشرة آلاف عامل ومستخدم من مختلف شرائح العمر وتبه مصدر الزيادة فرص العمالة.
٨. قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبالتنسيق مع الجهاز المركزي لإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، بحصر وتهيئة بيانات عن اعداد البطالة في العراق بهدف التعرف على حجمها ونوعها ومحتوياتها. لضمان استحداث برنامج وطني يقوم على التنسيق بين الوزارات المختلفة لخلق فرص العمل التي تتناسب مع مؤهلات العاطلين عن العمل، وبما يحقق العدالة الاجتماعية.
٩. الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، فلا مانع من أن الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، طالما كانت سياسته ناجحة ف مجالها وخاصة لو كانت هذه الدول قد مرت بنفس الظروف والمشكلات التي يواجهها العراق، ومن بين هذه التجارب تجربة الهند في مواجهتها مشكلة البطالة بين الشباب المتعلمين مثل وضعهم لمكاتب التوظيف الوهمية ونجحت في مواجهة ومعالجة الكثير من مظاهر الخلل والتشوّهات في سوق الممل، وكذلك كوريا الجنوبية والصين واليابان وتايوان وماليزيا وكثير من دول جنوب شرق آسيا التي لها تجارب رائعة في هذا الموضوع.
١٠. الارتقاء بمهارات وكفاءات القوى العاملة: وذلك من خلال التركيز على مؤهلات وخبرات المستخدم التي تشكل الوجه المقابل لجودة السلع والمنتج وكذلك التركيز على معيار الجودة المهنية والتطبيقية في التقييم العام للعامل.
١١. تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة والعمل على تشجيع قيام حاضنات الاعمال من خلال تقديم الدعم الحكومي اللازم لها من قروض وتسهيلات تجارية، ونقدية، وضريبية، وغيرها.
١٢. الاطلاع على تجارب الدول وإمكانية تطبيقها في العراق، وخصوصا الدول التي حققت تنمية شاملة ومستدامة من خلالها تمّ التقليل من الفقر والبطالة إلى أدنى مستوى له.
١٣. ادخال نظام الحكومة الالكترونية في جميع مجالات ادارة الاقتصاد الوطني
١٤. وضع خطط زراعية استراتيجية تؤدي دورها في زيادة الإنتاج المحلي.
١٥. إعادة صياغة الاستراتيجية الزراعية من اجل تطوير القطاع الزراعي بما يتوافق مع الموارد المتاحة كالموارد المائية والأرض وغيرها.
١٦. توفير البذور ذات الاصناف الجيدة والمبيدات والاسمدة لدعم القطاع الزراعي.

١٧. تبني نظام زراعي اقل استخداماً للمياه لمحصولي القمح والشعير النقدية لتقليل فجوة تجارة المياه التقديرية.
١٨. استخدام طرق الري الحديثة في الزراعة ليضمن زراعة مساحات اوسع بمحصولي القمح والشعير.
١٩. ضرورة الاتفاق بين الكتل السياسية على اجراء تعداد سكاني بأقرب وقت ممكن وبأشرف المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وذلك لضمان عدم التلاعب والتزوير لكي يتم توزيع الثروة الوطنية بشكل عادل على ضوء حجم السكان بين محافظات العراق.
٢٠. اجراء مسح شامل للمياه الحالية والمستقبلية في العراق، واجراء مسح شامل للعرض المائي.

### محور الإصلاح المجتمعي

١. العمل على تفعيل برامج لنشر الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مختلف الطبقات فضلاً عن المشاركة الجماعية من خلال تهيئة المناخ المناسب للمواطنين ليساهم في عملية التنمية الاجتماعية والتقدم، والبناء، والتعمير، والإنتاج.
٢. ضرورة التفاعل بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في طابع التنسيق والشراكة للتخلص من الأزمات الاجتماعية التي يعيشها أبناء المجتمع.
٣. العمل على إعادة بناء منظمات المجتمع المدني في العراق على أسس جديدة تتناسب مع الاحتياجات التي يحتاجها الفرد من خلال تزويدها بالأدوات التي تساعد على الاستمرار والعمل في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية التي تخص الفرد.
٤. ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية الخاصة بتنظيم الأعمال المجتمعية لمنظمات المجتمع المدني من خلال عقد مؤتمرات والندوات أو ورشات العمل العلمية بهدف مساعدة الأفراد على فهم أنشطتها وسياستها وادائها.

### محور الإصلاح التعليمي والتربوي

١. الاهتمام بالتعليم المهني والتقني بما يعزز مهارات الخريجين ويلبي احتياجات سوق العمل. فضلاً عن اعتماد قاعدة معلوماتية دقيقة للعاطلين بحسب تراكيبهم التعليمية، والعمرية، والنوعية، والاجتماعية.
٢. ضرورة إعادة النظر في هيكلية النظام التعليمي بشكل متكامل كي يتناسب مع التطورات الاقتصادية وحاجة السوق تلافياً لبطالة الخريجين التي سجلت نسباً كبيرة في العراق مقارنة بالفئات الأخرى.
٣. يجب وجود رؤية منهجية وتعلمية وفي نفس الوقت تطبيقية، والاهتمام في الأساليب التقليدية منهج التطبيق العملي، حتى يكون الطالب ملم بكيفية تطبيق ما تعلمه في الجامعة في مجال عمله،
٤. يجب على الجامعة نشر الوعي بين المتعلمين بالثقافة المجتمعية والمشاركة في برامج محاربة البطالة وتخفيف درجات الفقر، ورفع إحساس الطالب بذاته وقيمه في المجتمع وضرورة أن يكون نواة صالحة لمجتمع هو في أشد الحاجة له ولسواعد ابنائها لبناء اقتصاد قوي بضمن المعيشة الطيبة لهم ولأسرهم.
٥. العمل على إحياء المواهب الكامنة لدى الطالب ومساعدته على إخراجها للنور وبناء القدرات الهائلة لديه لأن الشباب لديهم قدرات ذاتية هائلة، ولكنها مدفونة في أعماقهم تنتظر من يخرجها إلى النور.
٦. ضرورة إجراء تطوير شامل للمقررات الدراسية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة والاحتياجات الفعلية المعاصرة والعناية بالجوانب التطبيقية العملية للمقررات النظرية بتوفير تقنيات التعليم الحديثة والتدريب على استعمالها والاستفادة منها على أفضل وجه.
٧. تكريس ثقافة الحوار والتسامح بين الطلبة ونبذ ثقافة الإقصاء والعنف والتعصب العنصري، أو الديني، أو المذهبي، أو السياسي وصولاً إلى قبول الآخر والتعايش معه ضمن الوطن الواحد الذي هو ملك لجميع ابنائه.
٨. تفعيل قانون التعليم الإلزامي من قبل الدوائر ذات العلاقة من خلال تضمينه اليات الرقابة والمحاسبة حول تطبيق هذا القانون.

٩. الاهتمام بالبيئة المدرسية وتفعيل الأنشطة اللاصفية المتمثلة (بالأنشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية). تشجيع تلاميذ التعليم الابتدائي على مواصلة التعليم في المدارس عن طريق تخصيص مبالغ شهرية خاصة للعوائل قليلة الدخل وتكون نسبتها للإناث أكثر من الذكور تشجيعاً لهم لمواصلة التعليم
١٠. إقامة دورات تدريبية وارشادية للمدرسين في طرائق التدريس التي يعتمدها المنهج ودورات في أساليب التعامل مع الطلبة وأساليب الإقناع. تفعيل دور الإشراف التربوي بتوظيف كفاءات علمية من حملة الشهادات العليا تعمل على متابعة سير العملية التربوية داخل المدارس وفي معاهد دورات التقوية.
١١. توجيه سياسة الدولة نحو تطوير التعليم، وتطوير المرافق الخدمية والبنى التحتية في المؤسسات التعليمية كافة.

**العنف الوظيفي في القطاع التعليمي دراسة ميدانية في المديرية العامة لتربية الانبار**  
**أ.د. نبيل جاسم محمد عبدالله/ جامعة الانبار /كلية الآداب**  
**م.د. محمد علي فدعم/ جامعة الانبار /كلية الآداب**

**ملخص البحث:**

يعد العنف الوظيفي ضد المرأة في القطاع التعليمي من الظواهر المهمة التي نالت اهتمام العديد من العلماء والمختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية. لما له من تداعيات مجتمعية سببت اختلالات بنيوية ووظيفية. لاسيما في ظل تهيمش واقصاء المرأة من ممارسة الواجبات وإعطائها الحقوق والموارد التي يتمتع بها الرجل على مر السنين، وهذا اثر وبشكل كبير على مشاركتها المجتمعية. وأدى إلى إحباطها وانعدام الحافز والدافع إلى الإبداع الذي اثر وبشكل واضح في مستويات الانتاجية في ظل الإقصاء والتهيمش والاستبعاد الاجتماعي الذي تعاني منه في مجالات العمل كافة. وللبحث عدة أهداف منها: التعرف على مظاهر العنف والعوامل المسببة له والآثار السلبية الناتجة عنه، وأخيرا التوصل إلى نموذج إصلاحي للحد من مخاطر العنف الموجة ضد المرأة في قطاع التعليم. ولغرض تحقيق هذه الأهداف تم اعتماد المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي باختيار عينة مكونة من (١٠٠) مجرور ، باستخدام أداة الاستبيان للحصول على المعلومات اللازمة لغرض تحليلها وتفسيرها ومحاولة التوصل إلى مجموعة توصيات عامة وخاصة للحد من مخاطر العنف ضد المرأة في العمل. واهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن للعنف اثارا سلبية خطيرة أدت إلى انعدام الدافعية لدى المرأة والانسحاب من العمل أو محاولة الانتقام من خلال مشاركتها في عمليات الفساد الإداري. ومن النتائج الأخرى أن العنف أصبح ثقافة عامة موجودة في جميع المؤسسات، واهم العوامل المؤدية إلى نشأته هي بعض العادات والتقاليد والأعراف وضعف التشريعات والقوانين في مجرور ذكور، يؤمن إلى حد كبير بأهمية بقاء المرأة في المنزل (المجال الخاص) للقيام بالأعمال المنزلية.

الكلمات المفتاحية: العنف – الوظيفة- القطاع- التعليم

**Occupational violence in the educational sector**  
**A field study in the General Directorate of Education, Anbar**  
**Dr.Nabeel Jassim Mohammed Dr. Mohammed Ali Fadaam**  
**University of Anbar University of Anbar**  
**Department of Sociology Department of Sociology**

**Abstract**

Career education is one of the different jobs in education through education, and it is one of the important phenomena that have received great attention from scientists and specialists in sociology and social psychology. Because of its societal repercussions that caused structural and functional imbalances. This led to her frustration and lack of motivation and drive to create. The research has several objectives, including: identifying the manifestations of violence and the factors causing its effects and the effects resulting from it, Finally, reaching a reform model to reduce the risks of violence against women in the education sector. In order to achieve these goals, the historical method and the social survey method were adopted by selecting a sample of (100) respondents, using the questionnaire tool to obtain the necessary information for the purpose of analysis and interpretation, and to try to come up with a set of general and specific recommendations to reduce the risks of violence against women at work. The most important findings of the researcher: Violence has serious negative effects that lead to women's lack of motivation and withdrawal from work or attempting



revenge through their participation in administrative corruption operations. Another consequence is that violence has become a general culture present in all institutions. The most important factors leading to its emergence are some customs, traditions, customs, and weak legislation and laws in a male-dominated society that believes to a large extent in the importance of women staying at home (the private sphere) to do housework

. Keywords: violence - job - sector - education

## مقدمة

عانت النساء ولعقود طويلة من جميع أشكال العنف، حتى مع التقدم التقني والتكنولوجي الهائل في جميع الأصعدة والنواحي، في عصر العولمة والحداثة وما بعد الحداثة، لازالت نسب العنف الوظيفي ضد المرأة في المنزل والعمل تتصاعد وبشكل ملحوظ آثار الفزع والخوف من جهة وحير العلماء والباحثين من جهة أخرى. وهذا شكل حجر عثرة ومعوق رئيسي من معوقات التنمية، لاسيما وقد وجدت ارتفاع الخط البياني لهذه الظواهر بما لا ينسجم مع زيادة البحوث والدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع، فأصبحت تراود المختصين واصحاب الشأن العديد من الأسئلة، أين هو التقصير والخلل؟ هل في المجتمع أم الباحث أم النظريات أم المجتمع المدروس أم المرأة أم خلل في السياسات الاجتماعية والاقتصادية للدولة أم ماذا؟ ومن هنا أتى هذا البحث ليشكل منطلقا نظريا وعمليا وتحليلا سيبيولوجيا للكشف عن أسباب أو العوامل المؤدية إلى العنف ضد المرأة وتزايد وانتشاره. علما أن هذا البحث يهتم بدراسة وتحليل العنف الموجه ضد المرأة في قطاع التعليم، أي جميع أشكال العنف مع التركيز على العنف المؤسسي والوظيفي الموجه ضد المرأة في المديرية.

أولاً: عناصر البحث.

مشكلة البحث.

من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تسبب العديد من الاختلالات البنيوية والوظيفية في المجتمع هي ظاهرة العنف الوظيفي، حيث أخذت هذه الظاهرة تنتشر وبصورة كبيرة، لاسيما في ظل التحولات المجتمعية المعاصرة (عولمة، أزمت، حروب صراعات). وللعنف أشكالاً متعددة، إلا أن العنف ضد المرأة العاملة في القطاع التعليمي يُعد من أخطر أنواع العنف ضد المرأة، لاسيما في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها مجتمعنا العراقي (حروب، حصار اقتصادي، عنف طائفي)، فمظاهر العنف الموجه ضد النساء والمتمثل بالعنف اللفظي والنفسي والجسدي والتمييز القائم على اساس النوع الاجتماعي في العمل والتهديد والتحرش، أدت إلى ضعف المشاركة المجتمعية الفعالة للمرأة والاقتصار على الأعمال البسيطة القريبة من الأعمال المنزلية. وهذا أدى إلى تراجع دورها التنموي، وازدياد فرص التهميش والاستبعاد للمرأة من تسلم المناصب القيادية في جميع المؤسسات ومنها المؤسسة التعليمية.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن التمييز في الأجور وعدد ساعات العمل والترقية والدورات التدريبية والإيفادات بين كلا الجنسين في مجالات العمل أضحت مشكلة تعاني منها النساء العراقيات في ظل ذكورية المجتمع، التي أسهمت وبشكل فعال في تنامي ثقافة العنف، فكان من الضروري إخضاع هذه الظاهرة إلى الدراسة والبحث للوقوف على تشخيص أهم مسبباتها وآثارها على المجتمع بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة.

أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية في:

- أ- إضافة رؤى جديدة للمختصين في كيفية التعامل مع ظاهرة العنف ضد النساء العاملات في القطاع التعليمي.
- ب- الكلفة الاجتماعية للعنف الوظيفي ضد المرأة تتزايد وبشكل لافت للنظر، هذا الأمر يستوجب دراسته من الوصول إلى الاستراتيجيات الملائمة للحد من مخاطرها أو التخفيف من حدة انتشارها.
- ج- المساهمة وبشكل فعال في تحسين الأداء الوظيفي للمرأة لكي تتغلب على العنف.
- د- تزويد الباحثين والإحصائيين ورجال السياسة والاقتصاد وصناع القرار بالمؤشرات التي يجب مراعاتها عند وضع السياسات المجتمعية.

أهداف البحث.

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف النوعية والكمية، وتتلخص الأهداف فيما يلي:

- (1) التعرف على العوامل المساهمة في تنامي العنف ضد المرأة.
- (2) التعرف على حجم المشكلة التي توضح ظاهرة العنف ضد المرأة في العمل.
- (3) اقتراح نموذج إصلاحي (سياسة اجتماعية) للحد من مخاطر العنف ضد المرأة أو التخفيف من حدة انتشارها.

ثانياً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية.  
أولاً: العنف.

يعرف العنف في المعجم العربي بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريع<sup>١</sup>. ومعنى العنف في اللغة العربية هو قلة الرفق، فنقول: عُنف به وعنف عليه فهو عنيف إذا لم يكن رقيقاً في أمره<sup>٢</sup>. أما (أرون ريمون) فيرى أن العنف " هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقرير وتنتهي بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة في مشروع يمتصه ويكتنفه دون أن يعامله كعضو حر وكفؤاً"<sup>٣</sup>. ويرى (براون وهربرت) العنف على أنه سلوك مدفوع بالغضب ويشمل استعمال القوة الجسدية نحو الطرق الأخرى<sup>٤</sup>.

ثانياً: العنف ضد المرأة.  
ثمة تعاريف قدمت لمفهوم العنف ضد المرأة، واختلفت حسب طبيعة المعرفين وتباين خلفياتهم الإيديولوجية والنظرية والمنهجية والمجتمعية.

ويعتبر العنف حسب تعريف الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويزترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"<sup>٥</sup>.

فيما عرفت (التل وأخرون) العنف ضد المرأة على أنه " أي عمل أو تصرف عدائي أو مؤذ أو مُهين، يرتكب بأي وسيلة، وبحق أي امرأة لكونها امرأة، ليخلق لها هذا العنف معاناة اجتماعية وجسدية ونفسية. فيما أشارت ماتلين- أن العنف ضد المرأة يتضمن سلوكيات مقصودة، تؤدي إلى إلحاق الأذى بالمرأة وهذه السلوكيات قد تكون نفسية أو جسدية أو جنسية"<sup>٦</sup>.

وللعنف ضد المرأة أشكالاً متعددة ومختلفة ومنها (العنف الجسدي، والعنف اللفظي والعنف الجنسي والعنف الاجتماعي والعنف النفسي والصحي).

ولأغراض البحث وجد الباحث ضرورة تعريف العنف المهني ضد المرأة أو بمعنى أدق العنف ضد المرأة في مكان عملها.

حيث تعرف المفوضية الأوروبية العنف في مكان العمل بأنه " الحوادث التي تتم فيها إساءة معاملة الموظفين أو الموظفات وتهديدهم/ن أو الاعتداء عليهم/ن في ظروف مرتبطة بتأدية العمل"<sup>٧</sup>.

وللغايات العلمية للبحث فإن تعريفنا الإجرائي للعنف الوظيفي ضد المرأة العاملة في القطاع التعليمي هو "سلوكيات مقصودة موجهة من قبل الذكور قائمة على أساس الجنس لتكرس الهيمنة الذكورية وترسخ الصورة النمطية القائمة على تلك الهيمنة، لتتضمن أشكالاً متعددة للعنف أبرزها التمييز الوظيفي في الترقيات ودورات التأهيل والتدريب داخل وخارج القطر، بالإضافة إلى أشكال العنف الأخرى (الجسدية والجنسية واللفظية ... الخ)".

ثالثاً: القطاع التعليمي.

المؤسسة تعرف بأنها: " شخص اعتيادي ينشأ بتخصص مالي مدة غير معينة لعمل ذي صفة إنسانية أو دينية أو علمية أو فنية أو لأي عمل آخر من أعمال البر أو النفع العام"<sup>٨</sup>. فيما يرى شيرخان أن المؤسسات في أي مجتمع من المجتمعات هي الأدوات الأساسية والفاعلة في إعداد القوى البشرية المؤهلة والقادرة على إحداث التنمية المنشودة في مختلف القطاعات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتعد المؤسسات معامل هندسية بشرية

<sup>١</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ج ٤، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣١٣٢.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٤٢٨.

<sup>٣</sup> بيرفيو، العنف والوضع السياسي، في المجتمع والعنف، ص ١٤٢.

<sup>٤</sup> بنات، سهيلة محمود(د)، العنف ضد المرأة - أسبابه آثاره وكيفية علاجه- المعتر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ١٩.

<sup>٥</sup> الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، الجلسة العامة ٨٥، إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة، ١٩٩٣. [www.awcsw.org/files/kadaonofdedmara.pdf](http://www.awcsw.org/files/kadaonofdedmara.pdf)

<sup>٦</sup> بنات، العنف ضد المرأة، مصدر سابق، ص ٢١.

<sup>٧</sup> العواودة، أمل سالم، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

<sup>٨</sup> بدوي، أكرم زكي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط ٢، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٥٩.

في إعداد الإنسان الذي هو أهم مدخلاتها ومخرجاتها من خلال دورها في بناء الإنسان<sup>١</sup>. ففي أغلب الأحيان تقوم المؤسسة التعليمية بوظيفة التربية والتعقل الاجتماعي نيابة عن الأسرة وبقية المؤسسات الأخرى<sup>٢</sup>.

ثالثاً: بعض دراسات سابقة. هناك عدد من الدراسات السابقة التي اجراها الباحثين والمختصين لتشخيص ماهية عوامل تنامي العنف الوظيفي ومنها:

أجرت اندي ايلس من جامعة أكسفورد دراسة نوعية عن التسلط في مكان العمل Workplace Bullying<sup>٣</sup>، بهدف فهم هذه الظاهرة ومعرفة أشكالها وعلاقتها ببعض المتغيرات. وتوصلت إلى ان الاستبداد هو نوع من الإساءة والعداء والتمييز الذي يظهر على شكل سلوكيات مهينة، يتم فيها استخدام القوة أو السلطة بطريقة غير طبيعية وغير عادلة، ويظهر على شكل عقوبات على الموظفين/ات بهدف إذلالهم/ن وإضعاف ثقتهم بأنفسهم من أجل التأثير على مستقبلهم.

وأكدت ان الاستبداد منتشر في معظم قطاعات العمل، وأكثر الأشخاص الممارسين للاستبداد هم أصحاب السلطة والمواقع الإدارية وتتجلى أشكاله في النقد المتكرر والإذلال والقهر.

ومن الآثار السلبية المترتبة على ممارسة العنف في مكان العمل فقدان العاملين والموظفات إلى الإحساس بالمرح والشعور بالاكتئاب والإصابة بالعديد من الأمراض الجسدية مثل الصداع النصفي والآلام الصدرية وارتفاع ضغط الدم وكذلك التعب والإرهاق.

فيما أجرى المجلس الوطني لشؤون الأسرة دراسة عن واقع العنف ضد المرأة في الأردن<sup>٤</sup>، وقد هدفت هذه الدراسة التحليلية لواقع العنف ضد المرأة في الأردن إلى التعرف على حجم مشكلة العنف ضد المرأة في الأردن وأنواعه وأشكاله والعوامل المرتبطة به، وأيضاً التعرف على خصائص المؤسسات العاملة مع العنف، والتعرف على آراء أصحاب القرار ومقدمي الرعاية الصحية والقانونية والأمنية والاجتماعية فيما يتعلق بواقع العنف ضد المرأة... الخ، ثم عرف بعض تجارب العالمية في الحماية والوقاية من العنف.

أما المنهجية فاشتملت على الاطلاع على الوثائق الرسمية الخاصة بالمجلس الوطني لشؤون الأسرة. والاطلاع على الأدبيات والدراسات الأردنية لتحديد التعريفات المستخدمة وحجم المشكلة واستعراض الدراسات والتجارب العالمية والإقليمية في مجال مناهضة العنف ضد المرأة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج لحجم مشكلة العنف ضد المرأة في الأردن.

- عدد حالات العنف في عام ٢٠٠٤ بلغ ١٤٢٣ حالة، من بينها ٣٩٦ قضية اعتداء واقعة على الإناث أما عام ٢٠٠٥ فقد بلغت عدد الحالات ١٧٩٦ من بينها ٤٣٩ قضية واقعة على الإناث، فيما بلغت عدد الحالات لعام ٢٠٠٦ ١٧٦٤ حالة من بينها ٤٣٠ قضية اعتداء على الإناث.

- تعامل المركز الوطني للطب الشرعي مع ما معدله ٧٠٠ حالة اعتداء جنسي ضد المرأة سنوياً.

- وأوضحت عملية مراجعة الأدبيات حول العنف ضد المرأة في الأردن إلى أن حجم المشكلة يتراوح بين ٧,٧٪ إلى ما يقارب ٧٨٪ وتفاوت حسب أشكاله، وتعتبر المعتقدات والثقافة السائدة حول العنف أسباباً أساسية لهذه النسب.

وأخيراً تم التوصل إلى عدد من المقترحات والتوصيات الهادفة إلى الحد من مخاطر العنف ضد المرأة على مستوى الحكومة والتشريعات وعلى المستوى المؤسسي والإعلامي.

وأجرت الدكتور بشرى العبيدي دراسة عن العنف المرتكب ضد المرأة في المجتمع وفي نصوص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩<sup>٥</sup>.

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشكلة العنف ضد المرأة، وتعتقد الباحثة أن هذا العنف ناتج عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على حد سواء. وأشارت أيضاً إلى أن أشد

<sup>١</sup> شيرخان، أكرم، تقويم كفاءات أداء المديرية العامة للتربية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٥.

<sup>٢</sup> شومان، محمد(د)، دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، صحيفة الجزيرة، ط١، العدد ١٠٣٥٤، ٢٠٠١، ص ٢. <http://www.suhut.sa/2001jaz/org.htm>

<sup>٣</sup> العواددة، أمل سالم، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، مصدر سابق، ص ٣٩.

<sup>٤</sup> العواددة، أمل سالم، المصدر السابق.

<sup>٥</sup> العبيدي، بشرى(د)، العنف المرتكب ضد المرأة في المجتمع وفي نصوص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، بحث منشور على الإنترنت. [lawsadk.forumarabia.com](http://lawsadk.forumarabia.com)

الأسلحة أو الوسائل للعنف ضد المرأة هو (القانون أو التشريع) فهناك عدد من القوانين والتشريعات التي تشكل عنفاً وتمييزاً ضد المرأة.

وتكونت هذه الدراسة من مبحثين توزعت عليها ثمانية مطالب اشتملت أو احتوت على تطور ظاهرة العنف ضد المرأة وأشكال العنف وأسبابه وكذلك العنف ضد المرأة في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لعام ١٩٦٩. وأشارت الباحثة أن العنف ضد النساء هو نتيجة للتراكبات التاريخية غير المتساوية بين الرجل والمرأة وهذا أدى إلى التمييز والهيمنة الذكورية. وأن هناك أشكال متعددة للعنف ضد المرأة، حيث أظهر تقرير أصدرته الأمم المتحدة عام ٢٠٠١ إلى أن امرأة من بين كل ثلاث نساء في العالم تتعرض إلى الضرب والإكراه على ممارسة الجنس أو الإساءة المعاملة بصورها المتعددة. وتعددت أنواع العنف بين العنف الأسري والمدرسي والعنف البدني والنفسي والجنسي والذي يحدث خارج نطاق الأسرة والمدرسة.

وأشارت إحدى المنظمات النسائية العراقية (منظمة حرية المرأة) أن ما يزيد على ٤٠٠ امرأة عراقية تعرضت للاختطاف والاعتداء في غضون الأربعة أشهر الأولى من بداية الحرب عام ٢٠٠٣.

أما أهم ما جاء في هذه الدراسة هو أن قانون العقوبات العراقي النافذ رقم ١١١ لعام ١٩٦٩ لا يتضمن على أي نص يعاقب على جريمة الإتجار بالأشخاص وإنما يتضمن فقط على نص تجريبي ورد في المبادئ العامة وتحديداً في المادة (١٣) التي تنص على (... تسري أحكام هذا القانون على كل من وجد في العراق بعد أن ارتكب في الخارج بوصفه فاعلاً أو شريكاً في جريمة من الجرائم التالية: ... الإتجار بالنساء أو الصغار أو بالرقيق ...) ولم يحدد القانون عقوبة لمن يلقى القبض عليه مرتكباً لهذا الجرم.

وقد أرجعت أسباب العنف إلى العوامل الثقافية كالجهد وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم احترامه، والمرأة هي أحد أسباب العنف بأشكاله المتعددة لضعف المرأة في المطالبة بحقوقها أو نتيجة للخضوع والتسامح أو الخوف من تطور قضيتها إلى الفضيحة أو الوصمة بأن هذه المرأة هي السبب وهناك أسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية كثيرة ساهمت في تعدد أشكال العنف.

رابعاً: نبذة تاريخية لظاهرة العنف ضد المرأة.

لقد حظي موضوع العنف بصورة عامة والعنف ضد المرأة بصورة خاصة باهتمام الكثير من الساسة والباحثين من علماء النفس والاقتصاد والاجتماع.

فقد اعتقد العالم العربي (ابن خلدون) ان العنف نزعة اجتماعية " ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان، بعض على بعض. فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه إلى أن يصده وازع". وقد تعرض ابن خلدون إلى العنف في أحد المحاور الأساسية الثلاثة في نظريته وهي الصراع عندما عرف العنف بأنه هجوم البدو على الحضار وتأسيس الدولة، أما أسبابه، فيردها إلى العصبية، وأشار إليها " الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة"<sup>١</sup>. فيما يعتقد (كارل ماركس) أن العنف هو سمة للحالة الاجتماعية التي أفسدها الاستئثار بوسائل الإنتاج فالتنافس بين الناس ذو اصل اجتماعي، يتعلق بملكية وسائل الإنتاج، لذلك فان الصراع ليس بين الجميع ضد الجميع وإنما هو صراع الطبقات<sup>٢</sup>. أما (أميل دوركهايم) فأشار إلى أن العنف جاء مع رياح التطور الاجتماعي ومع تحول المجتمعات الإنسانية من بسيطة إلى مركبة<sup>٣</sup>.

أما الجذور التاريخية للاهتمام بقضايا العنف ضد المرأة بأشكاله المتعددة قد بدأ مع إعلان الأمم المتحدة سنة ١٩٧٠ بأنه سنة دولية للمرأة، واعتبرت تلك السنة نقطة تحول في مسيرة المرأة في جميع المجالات، وحظي موضوع العنف ضد المرأة اعتباراً من ذلك التاريخ بالكثير من الاهتمام<sup>٤</sup>. ذلك أن السبب الأساسي المؤدي إلى ظهور وتنامي ظاهرة العنف ضد المرأة يكمن في التمييز الجنسي في جميع المجالات.

ليأتي الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة عام ١٩٩٩ ليكمل المسيرة العالمية للاهتمام بالهدف العنف المستشري في جميع دول العالم ضد المرأة. وأيضاً مساهمات منظمة العمل الدولية بجميع سنواتها، والتقارير العالمي حول العنف والصحة الصادر عن منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٢. وصندوق الأمم المتحدة

<sup>١</sup> ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، الجزء الثاني، ط٣، القاهرة، بلا سنة طبع، ص ٤٨٢ - ٤٨٤.

<sup>٢</sup> بودون وبوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٩٥.

<sup>٣</sup> وطفه، علي اسعد، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٥٢.

<sup>٤</sup> بنات، سهيلة محمود(د)، العنف ضد المرأة، مصدر سابق، ص ١٣.

الإيماني للمرأة (يونيفيم) وتقارير التنمية الإنسانية، وأخيراً اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو). أما على المستوى المحلي فنجد أن قانون العمل وتقارير التنمية وقضايا وإحصاءات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات. علماً أن العراق هو أول بلد عربي وقع على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام ١٩٨٦.

خامساً: ثقافة العنف وبعض النظريات المفسرة لها.

قبل أن أبدأ بالحديث أو الكتابة تبادر إلى ذهني وأذهان الأغلبية من المعنيين حول موضوع العنف السؤال التالي. هل العنف ثقافة؟ أي مكتسب أم غريزي؟

وقد عرف العالم الأنثروبولوجي الإنكليزي (أدور تايلر) الثقافة " بأنها ذلك الكل المعقد الذي يتكون من مجموعة المعتقدات والأفكار والآراء والقيم والعادات والمقاييس والمعارف والفنون والفلسفة والأديان والقوانين والأخلاق والمهارات التي اكتسبها الإنسان من مجتمعه"<sup>١</sup>. إذن فالثقافة عبر مكوناتها المذكورة سلفاً هي مكتسبة عبر الأسرة (الأب والأم) أو المدرسة أو الجامع أو المنتدى أو النادي أو بقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع. وقد تباينت الآراء حول أصول العنف، ولاسيما علماء النفس، حيث أكد (لورنتس) أن العنف غريزي أما (سكينر) فأكد بان العنف صفة مكتسبة. فيما حسم العالم (فرويد) الصراع عبر التجربة أن العنف ينقسم إلى نوعين هما: العنف الدفاعي والعنف الخبيث، فالأول: هو عنف غريزي والثاني: هو عنف مكتسب<sup>٢</sup>. أما (البرت باندورا) فأشار إلى ان العنف سلوك مكتسب في الوسط الاجتماعي<sup>٣</sup>.

ولكي نحسم الصراع بين هذه الآراء، أجد أن الفطرة الإنسانية تتجه بطبيعتها نحو أعمال الخير وديننا الإسلامي دائماً وأبداً يدعونا إلى عمل الخير والابتعاد عن الأعمال الشريرة. فالعنف موجود في جميع المجتمعات لكن ليس في جميع الأفراد، فالإنسان إذا عاش في بيئة مهينة فيها جميع الظروف الجيدة داخل الأسرة أو المجتمع فكيف نتوقع منه أن يمارس سلوكيات عنيفة. وهذا ما أكدته اغلب الدراسات الاجتماعية، حيث أشارت إلى أن الطفل الذي يشاهد أو يجلس أمام شاشات التلفاز لمدة طويلة ويشاهد أفلام ذات مضامين ومشاهد عنيفة سوف يقوم بتقليدها وتطبيقها أما على نفسه أو داخل الأسرة أو المجتمع. لذلك وجدنا ارتفاع نسب العنف ضد المرأة جاء نتيجة لضعف تطبيق أو رقابة القوانين والتشريعات القاضية بحماية المرأة من العنف في مجالات العمل كافة. وستكون الإجابة أكثر وضوحاً بعد التطرق إلى النظريات التي انبثقت لتفسير وتحليل الفعل والسلوك العنيف. وقد تعددت المدارس والنظريات المفسرة لمثل هذه السلوكيات، واختلاف وجهات النظر بين تلك المدارس يعطيها مصدر قوة لأن التعدد النظري يمتاز بعدة سمات منها تفسير وتحليل الظاهرة من جميع الزوايا وبشكل أدق وأعمق.

ومن أهم النظريات التي تفسر العنف ضد المرأة في مجالات العمل هي:

١. نظرية التحليل النفسي.

أثبتت النظرية النفسية آرائها من خلال الفرضية التي جاء بها العالم (دولارد) وزملائه ومؤداها ان الإحباط يؤدي إلى العنف، وصنفت هذه النظرية إلى جزئين: الأول: يعتقد أن العنف يعد دائماً نتاجاً للإحباط، والثاني: يشير إلى أن حدوث السلوك العنيف، يفترض أن تسبقه مواقف إحباطية. وهذا ما أشار عليه أحمد عكاشه، حيث أكد أن الإحباط ان لم يؤدي إلى عنف، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف إحباطي<sup>٤</sup>. أما (فرويد) فقسم الغرائز البشرية إلى فئتين: الأولى: هي الغريزة العدوانية، والثانية: هي غريزة الحياة<sup>٥</sup>. حتى أصبحت آراء (دولارد) ضمن إطار النظرية النفسية الشمولية، لكن أطلق عليها نظرية الإحباط والعدوان.

٢. نظرية الدور.

وتفترض نظرية الدور وجود علاقة بين أداء الأدوار داخل النظام وظهور العنف. إذ أن الفشل في أداء الأدوار الوظيفية أو المهنية يقابلها مباشرة ممارسة العنف ومؤسسة العمل تشكل نظاماً يتألف من الأدوار الوظيفية التي

<sup>١</sup> دينكن، ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ص ٣٦٢.

<sup>٢</sup> بنات، سهيلة محمود(د)، العنف ضد المرأة، مصدر سابق، ص ٧٤.

<sup>٣</sup> الشهراني. عائض سعد أبو نخاع، الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات السرية المعاصرة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ١٧٢٤، ٢٠٠٩، ص ١١٣.

<sup>٤</sup> الجوهري، محمد(د) وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط ١، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٧٧.

<sup>٥</sup> العوادة، أمل سالم، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، مصدر سابق، ص ٨٦.

يضطلع بها كل موظف وعليه تأدية الدور المطلوب منه على أتم وجه، وإذا ما حصل وفشل الموظف في تأدية هذا الدور يقابل ذلك بالعنف من صاحب العمل أو المراجعين<sup>١</sup>.

نظرية الخنوع والاستكانة.<sup>٣</sup>  
مؤسس هذه النظرية هو العالم (سيلفمان) عام ١٩٦٥، وهي نظرية تبحث في التعلم السلبي لا الإيجابي على عكس نظريات التعلم، وهي امتداد لنظرية بافلوف في التعلم والقائمة على أساس المثير والاستجابة، فإذا ما حصل أي مثير شرطي كانت النتيجة حدوث استجابة شرطية. وما جاء به سيلفمان أن الفرد يعيش في حالة من الخنوع والاستكانة وهذه الحالة مكتسبة ومتعلمة من عملية التنشئة الاجتماعية الأولى للفرد، فهو يتصور أنه فاقد السيطرة على كل شيء في البيئة المحيطة، وهذا يؤدي إلى ردود فعل سلبية منه تجاه أي موقف أو سلوك أو صدمة يتعرض لها<sup>٤</sup>.

النظرية النسوية.<sup>٤</sup>  
تدعى هذه النظرية أن العنف يقع على المرأة نظراً لطبيعة التوقعات التقليدية في النظام الاجتماعي السائد داخل المجتمع والمرتبطة بالجنس الاجتماعي، والذي يقوم على أساس عدم المساواة بين الجنسين، وفرض الدور الذكوري الذي يسمح للذكور باستخدام العنف بأشكال مختلفة ضد المرأة للحيلولة دون استقلاليتها ووجودها وزيادة قوتها وترى هذه النظرية أن البناء الاجتماعي يدعم سيطرة الرجل<sup>٥</sup>.

النظرية الصراعية.<sup>٥</sup>  
لقد عنيت النظرية الصراعية بالعنف وبحثت في الصور المختلفة التي يظهر فيها، والتي تتراوح بين الخلافات والمشاحنات الشخصية إلى الصراع الطبقي والحروب الدولية. كما يؤكد الماركسيون أن العنف لا ينتمي إلى الطبيعة البشرية بل هو عنف تاريخي. فإذا زالت أسبابه وهي الملكية الخاصة والانقسام الطبقي اندثر تماماً وحل الود والوئام<sup>٦</sup>. ويرى الماركسيون أن علاقة التبادل الاقتصادي للمنافع والأدوات والخدمات وغيرها هي الركيزة الأساسية التي تدعم النظام الرأسمالي، وأن تحقيق المساواة الطبقيّة تبدأ بتحقيق التكافؤ في المساواة بين الذكور والإناث، ولتحقيق ذلك، يتطلب المشاركة في العمل والسلطة، وإذا ما بقيت المرأة كما هي في وضعها الراهن بعيداً عن المشاركة في السلطة فلن تحدث المساواة<sup>٧</sup>. وهذا ما لخصه (كوزر) عندما أشار أن للصراع أهمية كبيرة في تعزيز اللحمة الجماعية وهذا في شكله الداخلي (عنف اجتماعي) يكون صمام أمان، أما الصراع الخارجي فيؤدي إلى إيجاد تحالفات بين الجماعات المختلفة<sup>٨</sup>.

سادساً: اسباب تنامي العنف الوظيفي ضد المرأة العاملة.  
تقف خلف كل ظاهرة أو سلوك أو تصرف ان كان سلوكاً حسناً أو سلوكاً عنيفاً جملة من الأسباب والعوامل التي تفسر استخدام الإنسان لهذا النهج أو التصرف وأيضاً ما هي الآثار لهذه السلوكيات. ومما لا شك فيه ان عدم اكتشافنا لهذه الأسباب سيجعلنا في حالة إرباك عند الوصول إلى اقتراح الاستراتيجيات الملائمة للحد من ظاهرة العنف. واعتقد أن للعنف عدد كبير من الأسباب الموزعة على المدارس الفكرية المهمة بدراسة ظاهرة العنف ضد المرأة. ويمكن تقسيمها إلى عوامل اجتماعية وعوامل بيئية وعوامل اقتصادية وعوامل ثقافية، وسنوضح تلك العوامل والأسباب بشيء من التفصيل:

١. تعتبر بعض العادات والتقاليد والقيم والأعراف التقليدية ذات النمط الذكوري من العوامل الأساسية للعنف، لاسيما في عملية التمييز الجندي مما يؤدي إلى تصغير وتضليل الأنثى، ودائماً تكون في مرتبة أدنى من مرتبة الرجل<sup>٩</sup>. حيث ان هذه النظرة القيمية الخاطئة والصورة النمطية المترسخة في أذهان الرجال وحتى بعض النساء ترى أن المرأة غير مؤهلة للعمل خارج المنزل، لاسيما في ظل الظروف الاستثنائية الصعبة التي يمر بها مجتمعنا العراقي.

٢. ضعف الرقابة في تطبيق القوانين والتشريعات الملزمة لحماية المرأة في مجالات عملها من التهميش والإقصاء أو التحرش بجميع أشكاله، في ظل الظروف الأمنية غير المستقرة وانتشار مظاهر الفساد الإداري.

١ العوادة، المصدر السابق، ص ٨٨

٢ بنات، سهيلة محمود(د)، العنف ضد المرأة، مصدر سابق، ص ٨١-٨٣.

٣ العوادة، أمل سالم، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، مصدر سابق، ص ٩٠.

٤ كريب، ايان، النظرية الاجتماعية، ترجمة: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٩، الكويت، ص ١٣٢.

٥ بركات، مطاع محمد، العدوان والعنف في الأسرة، مجلة عالم الفكر، م ٢٧، ع ٤٤، الكويت، ١٩٩٩، ص ٢٦٥.

٦ رشيد، أسماء جميل، العنف الاجتماعي: دراسة لبعض مظاهر العنف في المجتمع العراقي مدينة بغداد أنموذجاً، ص ٤١.

٧ الجوهري، محمد(د) وآخرون، المشكلات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٨١.

٣. التغييرات المجتمعية المعاصرة والتي اجتاحت المنطقة العربية بصورة عامة والعراق على وجه الخصوص وبشكل أكبر مثل الحروب والأزمات والحصار الاقتصادي والعولمة المتمثلة بالفضائيات الناقلة لمظاهر والسلوكيات العنيفة الموجودة في المجتمعات الغربية. فاستخدام المرأة في كثير من الفضائيات على أنها سلعة تباع وتنتري، أو تستغل في الإعلانات بجميع أشكالها هو أحد العوامل التي جعلت من المرأة مهياً بشكل كبير للاستغلال أو العنف بأشكاله المتعددة، وهذا ما انعكس على الأغلبية العظمى للنساء.
٤. تنامي الأزمات الاقتصادية وما أفرزته من عنف عام، بسبب حالات التضخم والفقر والبطالة والعوز حصلت من العامل الاقتصادي بشكل ٤٥٪ من حالات العنف ضد المرأة<sup>١</sup>.
٥. ضعف المرأة واللامبالاة في المطالبة بحقوقها الاقتصادية والسياسية والثقافية، أو محاولة إخضاعها للكثير من مظاهر العنف التي تتعرض لها يومياً في عملها، هو أحد أهم العوامل التي ساهمت في إشاعة ظاهرة العنف.
٦. للتنشئة الاجتماعية دور كبير في إشاعة مظاهر العنف، إذ أن الأساليب التربوية الخاطئة من قبل الأب والأم في عملية التمييز الجندي بحيث تربي الأم ابنتها على الأعمال المنزلية لأن مستقبلها الزواج وعملها يكمن أو يختزل في المجال الخاص (المنزل)، وعلى العكس من ذلك فالذكور ينشئون للأعمال العامة (العمل خارج المنزل)، إضافة إلى تقسيم الألعاب إلى ألعاب أنثوية وألعاب ذكورية، ساهمت وبشكل كبير في تنشئة الذكور على التسلط والقوة بينما الإناث تربي على القبول والامتثال والطاعة والخوع.
٧. عدم إيمان الرجال بالمشاركة السياسية للمرأة، وخير دليل ما يسمى بنظام (الكوتا) ونسبة ٢٥٪ من النساء داخل قبة البرلمان، ساهم في ضعف الروح المعنوية للمرأة بل وانكسارها نفسياً وعدم إيمانها بدورها التنموي في المجتمع. وهذا عرضها لأن تكون لقمة سائغة لعنف الرجال.
٨. كذلك يعتبر للعامل البيولوجي دور كبير في تنامي العنف، حيث أن البنية الجسدية للمرأة ساهمت وبشكل كبير في تعرضها للعنف فالخوف والقلق والتوتر تتزايد وبشكل كبير حسب الطبيعة البيولوجية، إضافة إلى غريزة الأمومة والإنجاب لدى المرأة ساهم وبشكل كبير في تغييبها عن العمل أو ضعف الجهود نتيجة للتعب، لاسيما في ظل الأوضاع غير المستقرة في المجتمع، حيث تخرج المرأة باكراً إلى العمل ولا تعود إلا قبل الغروب أو بعده، وهذا مرتبط بحركة السير للمركبات والوضع الأمني، وهذا سبب للمرأة الكثير من المشاكل الجسدية. وأصبح التمييز الجندي في مجالات العمل واحده من أهم سمات المجتمع العربي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة. وعملية التمييز في الترقية والتدريب والتأهيل عبر الدورات يعتبر أيضاً عنف موجه للمرأة. واعتقد ان التمييز هو أشد أنواع العنف وأخطرها، لأنه يجعل المرأة بعيدة كل البعد عن مواقع اتخاذ القرار أو صنعه، والذي يساهم في تغيير وضعية النساء بصورة عامة.
- أما الآثار السلبية الناتجة عن العنف ضد المرأة في العمل هي:
- أ- تفقد المرأة الإحساس بقدرتها على الإبداع والتطوير والمشاركة في بناء الإنسان والمجتمع، وتفقد ثقتها بنفسها.
- ب- الإجابة بحالات القلق والتوتر والعزلة، إضافة إلى العديد من الأمراض النفسية والاجتماعية أيضاً، فعدم التكيف مع الموظفين العاملين معها يعتبر من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تصيب المرأة.
- ج- فقدانها للإحساس بالمواطنة، لاسيما في ظل العنف الممارس ضدها في العمل من قبل الذكور من جهة، وضعف الرقابة والقوانين وإيجاد الحماية القانونية للمرأة من جهة أخرى.
- د- ازدياد أو كثرة الغيابات أو ترك العمل وانعدام الحافز على الأداء الوظيفي مما يسبب إرباكاً للمؤسسة التي تعمل بها. وقد تكلف المؤسسة أثراً سلبية اقتصادية أو تربوية واجتماعية، وأيضاً تؤثر على الأفراد المرتبطين بتلك المؤسسة.
- هـ- انتقام المرأة من المجتمع والمؤسسة التي تعمل بها من خلال تأخير العمل أو التزوير والاختلاس وحرق الملفات المهمة (الأعمال التخريبية) وانتشار أو زيادة مظاهر الفساد الإداري والأخلاقي.
- سابعاً: الإطار المنهجي للبحث.
١. منهج البحث: اعتمد البحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لأنه أفضل المناهج لهذا النوع من الدراسات.
٢. أدوات جمع البيانات: تم اعتماد طريقة واحدة لجمع البيانات وهي (استمارة الاستبانة).
٣. عينة البحث: بلغ عدد الموظفين والموظفات في المديرية العامة لتربية الأنبار (٦٨٠). أي . وتم سحب ٢٠٪ من المجتمع المدروس، فكانت العينة ١٣٠ وللضرورة الإحصائية جرى تقريب الرقم ١٣٠ إلى (١٠٠) وهو الحجم النهائي للعينة.
٤. مجالات البحث:

<sup>١</sup> رشيد، أسماء جميل، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب/ جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠٠٦، ص ٣١.

أ- المجال المكاني: موظفي المديرية العامة لتربية الأنبار في محافظة الأنبار.  
ب- المجال الزمني: تم إجراء البحث بشقيه النظري والميداني خلال الفترة الممتدة بين ١٥/١٠/٢٠٢١- ٢٠٢٢/١١/١.

ج- المجال البشري: وشمل فئة الموظفين والموظفات والعاملين والعاملات.

ثامناً: عرض بيانات الدراسة الميدانية وتحليلها

أولاً:

١. الجنس:

يعد متغير الجنس من المتغيرات المهمة في تحديد الخصائص الاجتماعية للعينة، لاسيما عندما يتعلق الموضوع بظاهرة العنف ضد المرأة، وتتأثر طبيعة الأسئلة بجنس المبحوثين وتكوينهن/ن البيولوجي. لاسيما وان العديد من الدراسات تشير أن التكوين البيولوجي للمرأة عامل من عوامل العنف الممارس ضدها.

جدول (١) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	ت	%
ذكور	٥٠	٪٥٠
إناث	٥٠	٪٥٠
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

وتشير بيانات الجدول (١) أن عدد الذكور مساوي لعدد الإناث في العينة، حيث قسمت إلى (٥٠) ذكور و(٥٠) إناث. وتعتمد الباحث في هذا التقسيم يرجع إلى ان موضوع البحث يحتم على الباحث أخذ آراء كلا الجنسين وبالتساوي (ذكور- إناث)، للمقارنة بين إجاباتهم/ن، لاسيما وان الموضوع هو العنف الممارس ضد المرأة من قبل الذكور. علماً أن العديد من الدراسات المشابهة تعتمد عينة الإناث فقط.

٢. العمر:

يؤثر عمر المبحوث/ة بصورة واضحة في الإجابات على الأسئلة المطروحة في الاستبانة، لاسيما بين الشباب والشابات من جهة وكبار السن من كلا الجنسين من جهة أخرى، فاللخبرة المترجمة عبر السنين دور كبير في الإجابة، لاسيما وان الإناث صغيرات السن هن من يتعرضن إلى العنف أكبر من النساء الكبيرات، ويرجع هذا إلى الفوارق الزمنية من جهة واحترام الكبار الذي تنشأ عليه الذكور والإناث منذ الصغر.

جدول (٢) يوضح عمر المبحوثين والمبحوثات

العمر	ت	%
٢٤-٢٠	١٠	٪٨
٢٩-٢٥	١٣	٪١٣
٣٤-٣٠	٢٢	٪٢٢
٣٩-٣٥	١٢	٪١٢
٤٤-٤٠	٩	٪٩
٤٩-٤٥	١٩	٪١٩
٥٤-٥٠	١٣	٪١٣
٥٥ فأكثر	٢	٪٢
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول (٢) أن (١٠) مبحوثين/ات من مجموع العينة البالغ (١٠٠)، كانت أعمارهم/ن تتراوح بين (٢٤ - ٢٠) وبنسبة (١٠٪)، و(١٣) مبحوث/ة تتراوح أعمارهم/ن بين (٢٩ - ٢٥) سنة وبنسبة (١٣٪) و(٢٢) مبحوث/ة تتراوح أعمارهم/ن بين (٣٤ - ٣٠) سنة وبنسبة (٢٢٪)، و(١٢) مبحوث/ة من نفس المجموع تتراوح أعمارهم/ن بين (٣٩ - ٣٥) سنة وبنسبة (١٢٪)، أما الذين تتراوح أعمارهم/ن بين (٤٤ - ٤٠) سنة فكان عددهم/ن (٩) مبحوثين/ات من نفس المجموع والبالغ (١٠٠) وبنسبة (٩٪)، في حين بلغ عدد المبحوثين/ات الذين تتراوح أعمارهم/ن (٤٩ - ٤٥) سنة (١٩) مبحوث/ة وبنسبة (١٩٪)، و(١٣) مبحوث/ة تتراوح أعمارهم/ن بين (٥٤ - ٥٠) سنة وبنسبة (١٣٪)، و(٢) مبحوث/ة من نفس المجموع تتراوح أعمارهم/ن بين (٥٥ - فأكثر).

٣. المستوى التعليمي:



وهو أعلى مستوى تعليمي أو شهادة حصل عليها المبحوث/ة، وللتحصيل العلمي دور كبير في الإجابة على الأسئلة المطروحة في استمارة الاستبانة.

جدول (٣) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ت	%
ابتدائية	٤	٤%
متوسطة	٥	٥%
إعدادية	١٩	١٩%
دبلوم	١٩	١٩%
بكالوريوس	٥١	٥١%
عليا	ماجستير	١%
	دكتوراه	١%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

وتشير بيانات الجدول (٣) ان عدد الحاصلين على الشهادة الابتدائية بلغ عددهم/ن (٤) مبحوثين/ات من مجموع (١٠٠) وبنسبة (٤%) و(٥) مبحوثين/ات وبنسبة (٥%) من الحاصلين على شهادة المتوسطة، في حين بلغ المبحوثين/ات الحاصلين/ات على شهادة الإعدادية (١٩) مبحوث/ة وبنسبة (١٩%)، أما الحاصلين على الدبلوم فقد بلغ عددهم/ن (١٩) مبحوث/ة وبنسبة (١٩%)، أما عدد الحاصلين/ات على شهادة البكالوريوس وبالاختصاصات المختلفة فقد بلغ عددهم/ن (٥١) مبحوث/ة وبنسبة (٥١%)، في حين بلغ عدد الحاصلين على الشهادة العليا (ماجستير، دكتوراه) اثنان فقط وبنسبة (٢%).

وتوضح بيانات الجدول (٣) أن العدد الأكبر وهو (٧٢) مبحوث/ة وبنسبة (٧٢%) من المبحوثين/ات هم حاصلين على الشهادة الجامعية (دبلوم، بكالوريوس، عليا) وهذا قد يعطي قيمة وإثراء معرفي أكبر من خلال الإجابة على الأسئلة بدقة أكبر.

#### ٤. الحالة الزوجية أو الاجتماعية:

ونعني بها أن كان المبحوث/ة متزوج/ة أم أو أعزب أو مطلق/ة أو أرمل/ة. حيث تؤثر الحالة الاجتماعية للمبحوثين/ات في طبيعة الأسئلة والإجابة عليها. لاسيما وان هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية وطبيعة العنف، حيث تشير الكثير من الدراسات إلى أن النساء غير المتزوجات والأرامل والمطلقات هُن أكثر عرضة للعنف، ولاسيما التحرش اللفظي، وهذا ما أكدته بعض المبحوثات وأيضاً المبحوثين.

جدول (٤) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين/ات

الحالة الاجتماعية	ت	%
متزوج/ة	٣٠	٣٠%
أعزب/ عازبة	٦٢	٦٢%
مطلق/ة	٣	٣%
أرمل/ة	٥	٥%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

وتشير بيانات الجدول رقم (٣) أن (٣٠) مبحوث/ة من مجموع (١٠٠) وبنسبة (٣٠%) هم/ن من المتزوجين/ات، أما العزاب فقد بلغ عددهم/ن (٦٢) مبحوث/ة وبنسبة (٦٢%)، فيما بلغ عدد المطلقين/ات (٣) مبحوثين/ات وبنسبة (٣%)، وأخيراً بلغ عدد الأرامل (٥) مبحوثين/ات وبنسبة (٥%).

#### ٥. الحالة الاقتصادية:

ويعني ذلك الوسط الاجتماعي والطبقي لأسر المبحوثين/ات، والذي يكون له تأثير في إجاباتهم/ن، لاسيما وان الكثير من الإجابات تختلف حسب نظرة الوسط الطبقي لعينة البحث أو المبحوثين/ات. لاسيما وان العديد من أبناء (ذكوراً وإناثاً) قد تعودوا على العنف في البيت أو العمل، بسبب العوز المادي والمعنوي المسبب للعديد من المشاكل الأسرية.

جدول (٥) يوضح الحالة الاقتصادية للمبحوثين/ات

الحالة الاقتصادية	ت	%
غنية	٢٧	٪٢٧
متوسطة	٣٦	٪٣٦
فقيرة	٣٧	٪٣٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

وتشير بيانات الجدول رقم (٥) أن (٢٧) مبحوث/ة وبنسبة (٢٧٪) ينتمون إلى الطبقة الغنية و(٣٦) مبحوث/ة وبنسبة (٣٦٪) ينتمون إلى الطبقة الوسطى، فيما أشار (٣٧) مبحوث/ة وبنسبة (٣٧٪) إلى أنهم ينتمون إلى الطبقة الفقيرة وعائديه سكنهم إيجار.

## ٦. الأصول الاجتماعية:

الموطن الأصلي للمبحوث/ة هو المنطقة التي ولد ونشأ فيها أو انحدر منها: ريفية كانت أم حضرية، ولهذا المتغير دور كبير في الإجابة على الأسئلة، لاسيما في موضوع العنف ضد المرأة، والذي يزداد انتشاراً وحدته في المناطق الريفية أو ذوي الأصول الريفية. لاسيما وان بعض العادات والتقاليد والقيم والأعراف تشكل مصدر قوة للعديد من الممارسات العنيفة ضد المرأة.

جدول (٦) يوضح الموطن الأصلي للمبحوث/ة

الأصول الاجتماعية	ت	%
حضر	٢٨	٪٢٨
ريف	٧٢	٪٧٢
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

وتشير بيانات الجدول (٦) أن (٢٨) مبحوث/ة من مجموع (١٠٠) وبنسبة (٢٨٪) منحدرون/ات من أصول حضرية (هجرة من المدينة إلى المدينة أو ساكنيها أصلاً)، فيما أشار (٧٢) مبحوث/ة من نفس المجموع وبنسبة (٧٢٪) بأنهم/ن منحدرون/ات من أصول ريفية.

## ٧. عائلية السكن:

وتعني سكن المبحوث/ة هل هو ملك أم إيجار أم تجاوز... الخ. ويعتبر هذا المتغير إلى جانب الدخل الشهري من المتغيرات المهمة المؤثرة على إجاباتهم/ن. لاسيما بعد التحولات المجتمعية المعاصرة والتي ازداد فيها نسبة ممن لا يمتلكون دور سكن ملك أو المهجرين. وأشارت بعض الوظائف ان الإبلاغ عن حالات العنف أو التمييز أو المطالبة بحقوقهن قد يؤدي إلى نقلهن إلى مناطق بعيدة أو إصاق تهم وحالات تزوير وغش من أجل الابتزاز أو دفعهن للمشاركة في الفساد الإداري والافان هذه التهم الموجهة ستؤدي إلى إنهاء عملهن، وبالتالي ستتأثر الحياة الاجتماعية لهن، لاسيما المتزوجات أو المعيلات لأسرهن.

جدول (٧) يوضح عائلية سكن المبحوثين/ات

عائلية السكن	ت	%
ملك	٣٢	٪٣٢
إيجار	٥٣	٪٥٣
تجاوز	١٥	٪١٥
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

وتشير بيانات الجدول (٧) أن (٣٢) مبحوث/ة وبنسبة (٣٢٪) يعيشون في بيوت ملك، بينما يسكن في بيوت الإيجار (٥٣) مبحوث/ة من مجموع (١٠٠) وبنسبة (٥٣٪)، أما من يسكنون في بيوت تجاوز بلغ عددهم (١٥) مبحوث/ة وبنسبة (١٥٪).

ثانياً: العنف ضد المرأة في مكان العمل: الأسباب والأشكال والنتائج.

يُعد التطرق إلى الأسباب وأشكال العنف ضد المرأة وما هي آثاره السلبية من الأمور الأساسية والمهمة، لاسيما وان الكثير من العلماء يتعمدون التطرق إلى الأسباب والعوامل في كل ظاهرة اجتماعية، من أجل مساعدتهم على كشف الكثير من الحقائق وإخضاعها إلى التفسيرات والتحليلات التي تساعد في وضع الحلول المناسبة لها.

وفيما يخص تعرض المرأة إلى العنف ضد المرأة في العمل، فقد طرح هذا السؤال على عينة الإناث فقط والبالغة (٥٠) مبحوثة، ومفاده هل سبق وان تعرضت لأي شكل من أشكال العنف، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) يوضح إجابات المبحوثات على التعرض للعنف

الإجابات	ت	%
نعم	٣٩	٪٧٨
لا	١١	٪٢٢
المجموع	٥٠	٪١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول رقم (٨) ان الإناث اللواتي تعرضن إلى العنف في مجال عملهن بلغ (٣٩) مبحوثة من مجموع (٥٠) مبحوثة وبنسبة (٪٧٨) أما اللواتي نفين ذلك، أي عدم تعرضهن للعنف بلغ عددهن (١١) مبحوثة من نفس المجموع وبنسبة (٪٢٢) فقط. ويمكن ان نستنتج من بيانات الجدول أعلاه والنسبة الكبيرة المتمثلة ب(٪٧٨)، أن المرأة تتعرض إلى جميع أشكال الاعتداءات، من أجل حرمانها من الامتيازات أو التقليل من قدراتها أو لأنها في نظر الرجل تعتبر كائن ضعيف غير قادر على العمل. وستنضح أشكال العنف الذي تعرضت له المبحوثات اللواتي أجبن بـ(نعم) على السؤال السابق في الجدول رقم (٩).

جدول (٩) يوضح أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في العمل

الإجابات	ت	%
عنف لفظي (ألفاظ نابية أو إهانات)	١٣	٪٣٣,٥
عنف جسدي (ضرب، إذلال، بصق، الانتقاد ... الخ)	١	٪٢,٦
عنف نفسي (ترويع، تهديد، ابتزاز)	٤	٪١٠
عنف وظيفي (تمييز في الأجور والدورات والايفادات والترقية)	٢١	٪٥٤
المجموع	٣٩	٪١٠٠

وتشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى ان الإناث اللواتي تعرضن إلى العنف اللفظي (ألفاظ نابية، إهانات، صوت عالي) عددهن (١٣) مبحوثة من مجموع (٣٩) مبحوثة اللواتي أجبن بـ(نعم) على السؤال السابق، وبنسبة (٪٣٣,٥) مقابل (٪٢,٦) تعرضن إلى عنف جسدي، إضافة إلى ان (٤) مبحوثات من نفس المجموع وبنسبة (٪١٠) أشرن إلى تعرضهن إلى عنف نفسي (ترويع وتهديد وابتزاز... الخ)، فيما أشارت (٢١) مبحوثة وبنسبة (٪٥٤) أنهم وغيرهن الكثير يتعرضن إلى العنف الوظيفي المتمثل بعدم شمولهن بالايفادات والترقيات والدورات التدريبية. أما الأشخاص الذين مارسوا العنف ضد المرأة في مجال العمل، فالجدول رقم (١٠) يوضح إجابات الـ(٣٩) مبحوثة اللواتي أجبن بـ(نعم) على السؤال رقم (٨).

جدول (١٠) يوضح إجابات المبحوثات عن الأشخاص الذين مارسوا العنف ضدهن

الإجابات	ت	%
الموظفين	١٩	٪٤٩
المراجعين	١٦	٪٤١
كلاهما	٤	٪١٠
المجموع	٣٩	٪١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول (١٠) أن النساء اللواتي تعرضن إلى العنف من قبل الموظفين بلغ عددهن (١٩) مبحوثة من مجموع (٣٩) وبنسبة (٪٤٩)، فيما أشارت (١٦) مبحوثة إلى أنهن تعرضن إلى العنف من المراجعين وبنسبة (٪٤١)، أما المبحوثات اللواتي أشرن إلى أنهن تعرضن للعنف من كلاهما (الموظفين والمراجعين) فقد بلغ عددهن (٤) مبحوثات وبنسبة (٪١٠). ويمكن ان نستنتج أن العنف أصبح حالة طبيعية أو ثقافة يمكن أن تمارس في أي مكان (المنزل، المدرسة، الشارع، المعمل، المؤسسة... الخ) ومن أي شخص، سواء أكان رجل (مراجع، موظف، عامل، سائق، طالب،

معلم، ... الخ). أما الأسباب الكامنة وراء عدم إبلاغ المرأة العاملة عن العنف الذي يمارس ضدها، فالجدول رقم (١١) يوضح إجابات العينة بأكملها وبالغة (١٠٠) مبحوث ومبحوثة.

جدول رقم (١١) يوضح إجابات المبحوثين/ات عن أسباب عدم تبليغ المرأة للعنف الممارس ضدها

الإجابات	ت	%
تطور المشكلة وخطورتها	٢٢	٢٢٪
الخجل	٩	٩٪
لا مبالاة المرأة	٦	٦٪
عدم جدوى التبليغ	١٨	١٨٪
الخوف من ترك أو فقدان العمل	٥	٥٪
المعايير الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة	٤٠	٤٠٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

ونلاحظ من بيانات الجدول رقم (١١) أن (٢٢) مبحوث/ة من مجموع (١٠٠) مبحوث/ة وبنسبة (٢٢٪) أشاروا إلى أن سبب عدم إبلاغ المرأة عن العنف الممارس ضدها هو الخوف من تطور المشكلة ومخاطرها الاجتماعية والاقتصادية والعائلية، فيما أشار (٩) مبحوثين/ات وبنسبة (٩٪) إلى أن الخجل هو أحد الأسباب المؤدية إلى عدم إبلاغ المرأة عن العنف، فيما أكد (٦) مبحوثين/ات وبنسبة (٦٪) أن عدم مبالاة المرأة بهذه الأمور هو السبب، وأشار (١٨) مبحوث/ة وبنسبة (١٨٪) إلى عدم جدوى التبليغ لضعف القوانين وأصبح العنف حالة اعتيادية تعودت عليها المرأة. وأخيراً أشارت (٤٠) مبحوث/ة وبنسبة (٤٠٪) إلى أن العادات والتقاليد والأعراف والتنشئة الاجتماعية في المجتمعات الذكورية هي السبب الأساسي الذي يمنع المرأة من الإبلاغ عن العنف الممارس ضدها. حيث أشارت أحد المبحوثات أن النساء العاملات وغيرهن يتعرضن يومياً إلى أشكال من العنف، لاسيما في الشارع من عنف لفظي وتحرش جنسي عبر الكلام المباشر أو استخدام أجهزة الموبايل، لكن بمجرد إبلاغ الأهل عن مثل هذه الحالات وتكرارها، ستجد العائلة نفسها مضطرة إلى سحب المرأة من العمل والإبقاء عليها في المنزل خوفاً من المشاكل والفضائح التي تجلبها مثل هذه الحالات. وهذا لا يطبق على الرجل حتى لو تعرض إلى أي شكل من أشكال العنف السابقة. أما المبحوثين والمبحوثات الذين سمعوا أو شاهدوا العنف الممارس ضد المرأة في العمل، فبيانات الجدول رقم (١٢) توضح ذلك.

جدول (١٢) يوضح إجابات المبحوثين/ات عن مشاهدة أو سماع بان هناك عنف ضد المرأة

الإجابات	ت	%
نعم	٨١	٨١٪
لا	١٩	١٩٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

وتشير بيانات الجدول (١٢) أن (٨١) مبحوث/ة من مجموع (١٠٠) مبحوث/ة وبنسبة (٨١٪) أكدوا بوجود عنف يمارس ضد المرأة، فيما نفى ذلك (١٩) مبحوث/ة من نفس المجموع وبنسبة (١٩٪). ونستنتج من بيانات الجدول أن كلا الجنسين يهتمهم ظاهرة العنف، فيشعروا بها ويعلموا ما هي آثارها، وبذلك تزداد نسب اهتمامهم بهذه الظاهرة. والسؤال تم طرحه على الإناث والذكور والنتيجة كانت قريبة من النتيجة الموجودة في الجدول رقم (٨) والتي أكدت أن (٧٨٪) من أفراد العينة (الإناث) تعرضن للعنف. أما إجابات أفراد العينة عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى نشوء وانتشار وتنامي ظاهرة العنف الممارس ضد المرأة في العمل، يتضح في بيانات الجدول رقم (١٣).

جدول (١٣) يوضح إجابات المبحوثين/ات عن العوامل المؤدية إلى العنف ضد المرأة

الإجابات	ت	%
عوامل اجتماعية	٢٣	٢٣٪
عوامل اقتصادية	٨	٨٪
عوامل ثقافية	٣٣	٣٣٪

عوامل سياسية والقانونية	٢	٢٪
عوامل بيولوجية	١٦	١٦٪
عوامل نفسية ومرضية	١٣	١٣٪
جميع العوامل	٥	٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

ويتضح من بيانات الجدول رقم (١٣) أن (٢٣) مبحوث/ة وبنسبة (٢٣٪) أشاروا بأن العوامل الاجتماعية هي التي أدت إلى العنف ضد المرأة، فيما أشار (٨) مبحوثين وبنسبة (٨٪) إلى العوامل الاقتصادية و(٣٣) مبحوث وبنسبة (٣٣٪) إلى العوامل الثقافية واثنان وبنسبة (٢٪) إلى العوامل السياسية و(١٦) مبحوث/ة وبنسبة (١٦٪) إلى العوامل البيولوجية و(١٣) وبنسبة (١٣٪) إلى العوامل النفسية والمرضية، فيما أشار (٥) مبحوثين/ات إلى أن جميع العوامل المذكورة ساهمت في نشأة ظاهرة العنف ضد المرأة.

ويمكن ان نستنتج مما تقدم ان العادات والتقاليد والأعراف والتفسير الخاطي لمبادئ الشريعة الإسلامية والتنشئة الاجتماعية التي تميز بين الذكور والإناث، إضافة إلى ضعف التشريعات وبعض السياسات الخاطئة، يضاف إليها الحالات النفسية والمرضية للممارسين العنف ضد المرأة، هي العوامل المؤدية إلى نشأة العنف الممارس ضد المرأة وتناميها وانتشاره في جميع مجالات العمل، ولا ننسى ذكورية وسلطوية الرجل والنظرة الدونية إلى المرأة وأنها غير كفؤة حسب طبيعتها البيولوجية. لكن هناك عوامل أخرى خاصة بالمرأة العاملة والموظفة نفسها، حيث الملابس المثيرة ووضع المكياج وبعض السلوكيات الغير أخلاقية الداعمة لفكرة التحرش بأشكاله المتعددة ساهمت وبشكل كبير في انتشار العنف ضدها، ولاسيما العنف اللفظي والتحرش الجنسي. بالإضافة إلى العمل المختلط وعدم وجود تدابير احترازية وإجراءات انضباطية صارمة تمنع العنف.

أما عن وجود تعليمات رسمية تؤكد على الإبلاغ عن العنف الممارس ضد المرأة في العمل من قبل الإناث والذكور، فالجدول التالي رقم (١٤) يوضح ذلك.

جدول (١٤) يوضح وجود تعليمات للتبليغ عن العنف ضد المرأة

الإجابات	ت	%
نعم	١٩	١٩٪
لا	٨١	٨١٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

وتشير نتائج الجدول (١٤) إلى أن عدد المبحوثين/ات الذين أكدوا وجود تعليمات للتبليغ عن العنف ضد المرأة في العمل بلغ (١٩) مبحوث/ة وبنسبة (١٩٪)، فيما أشار/ت (٨١) مبحوث/ة وبنسبة (٨١٪) بعدم وجود مثل هذه التعليمات.

ويمكن ان نستنتج أمرين مهمين الأول: هو عدم اهتمام الموظفين/ات بالقوانين والتشريعات أو التعليمات والاطلاع عليها ومن كلا الجنسين، والثاني يأتي من عدم جدوى إصدار مثل هذه التعليمات والضوابط، لاسيما وان على رأس الهرم الوظيفي رجل وفي إدارة الشعب وإلا تسام هم رجال إلا ما ندر. فمثل هذه التعليمات قد تعمل على وصول المرأة إلى هذه المراكز أو ضعف سلطوية الرجل في ظل وجود المرأة على رأس الهرم الوظيفي. أو أن مثل هذه التعليمات والضوابط هي أساساً ضعيفة وغير خاضعة إلى الرقابة في عملية التنفيذ أو التقويم. كما ويرجع السبب إلى أن الحالة الاستثنائية التي يمر بها المجتمع العراقي جعلت من الذكور والإناث يركزون على الجانب المادي أكثر من الجانب المعنوي والقانوني.

أما عن الاعتقاد بوجود آثار سلبية للعنف الممارس ضد المرأة، فنتضح من خلال الجدول رقم (١٥).

جدول (١٥) يوضح هل للعنف ضد المرأة آثار سلبية

الإجابات	ت	%
نعم	٩١	٩١٪
لا	٩	٩٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٥) أن (٩١) مبحوث/ة وبنسبة (٩١٪) يؤكدون على وجود آثار سلبية للعنف الممارس ضد المرأة في مجال العمل، فيما نفى ذلك (٩) مبحوثين/ات من مجموع (١٠٠) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (٩٪).

ويمكن أن نستنتج من بيانات الجدول (١٥) ان النسبة العالية المتمثلة بـ(٩١٪) تؤكد أن هناك العديد من الآثار السلبية الملموسة من قبل الذكور والإناث لهذه الآثار التي ظلت النساء العاملات وأدت بشكل كبير إلى عدم اندماجهن ومشاركتهن في العملية التنموية للمجتمع. وستتضح هذه الآثار من خلال إجابات المبحوثين/ات الـ(٩١) المجيبين/ات بـ(نعم) على السؤال الماضي- الموضح في الجدول رقم (١٥) وإجاباتهم/ن عن الآثار واضحة في الجدول رقم (١٦).

جدول (١٦) يوضح الآثار السلبية للعنف ضد المرأة في العمل

الآثار	ت	%
الغياب المتعمد بدون أي عذر	١٤	١٥,٥٪
الانتقام من المؤسسة بجميع الوسائل	٨	٨,٨٪
المشاركة في عمليات الفساد الإداري	٥	٥,٥٪
التفكير بترك العمل	١١	١٢٪
كره مكان العمل والعاملين فيه	٧	٧,٧٪
التقاعس عن العمل	٢٢	٢٤٪
الأمراض النفسية والجسدية	٢٤	٢٦,٥٪
المجموع	٩١	١٠٠٪

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٦) إلى أن (١٤) مبحوث/ة من مجموع (٩١) مبحوث/ة وبنسبة (١٥,٥٪)، أشاروا إلى أن الغياب المتعمد بدون أي عذر هو أحد الآثار السلبية للعنف ضد المرأة في العمل، فيما أشار (٨) مبحوثين/ات من نفس المجموع وبنسبة (٨,٨٪) إلى الانتقام من المؤسسة بشتى الوسائل والطرق، فيما أشار (٥) مبحوثين/ات وبنسبة (٥,٥٪) إلى المشاركة في عمليات الفساد الإداري، فيما أشار (١١) مبحوث/ة وبنسبة (١٢٪) على التفكير بترك العمل، أما كره العمل والعاملين فيه فأشار إليه (٧) مبحوثين/ات وبنسبة (٧,٧٪)، وأشار (٢٢) مبحوث/ة وبنسبة (٢٤٪) على التقاعس عن العمل، وأخيراً أشار (٢٤) مبحوث/ة وبنسبة (٢٦,٥٪) على الأمراض النفسية والجسدية أما الذين أجابوا بـ(لا) من كلا الطرفين، فأشاروا/ن إلى أن العنف ضد المرأة سيدفعها إلى تحدي جميع الظروف والمعوقات من أجل إثبات الذات والحصول على المكاسب المادية والمعنوية. حيث اتضح من بيانات الجدول (١٧) إلى أن جميع المبحوثين/ات والبالغ عددهم/ن (٩) مبحوثين/ات وبنسبة (١٠٠٪) أجابوا/ن بـ(نعم).

جدول (١٧) يوضح إجابات المبحوثين/ات عن تحدي العنف ضد المرأة

الإجابات	ت	%
نعم	٩	١٠٠٪
لا	صفر	٠٪
المجموع	٩	١٠٠٪

ويمكن أن نستنتج مما تقد بأن هناك العديد من النساء العاملات قد تحدين العديد من المعوقات الموروثة والاقتصادية والأمنية من أجل الحصول على المكاسب المعنوية وإثبات الذات والمشاركة الفعالة في العملية التنموية الشمولية.

أما عن دراية العاملين والموظفين بقانون العمل والاطلاع عليه، ولاسيما المواد التي نصت على حماية المرأة من العنف والتمييز، فالجدول رقم (١٨) يوضح ذلك.

جدول (١٨) يوضح دراية وإطلاع المبحوثين/ ات على قانون العمل

الإجابات	ت	%
نعم	٧	٧٪
لا	٩٣	٩٣٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) ان (٧) مبحوث/ة وبنسبة (٧٪) من مجموع (١٠٠) هم/ن على اطلاع ودراية بقانون العمل، فيما نفي البقية والبالغ عددهم/ن (٩٣) مبحوث/ة وبنسبة (٩٣٪). ونستنتج من بيانات الجدول رقم (١٨) أن عدم دراية الموظفين والموظفات بقانون العمل أو الاطلاع عليه، يعتبر من المؤشرات الخطيرة، فعدم معرفة الإنسان بحقوقه والواجبات المفروضة عليه في مجالات العمل ستجعله عرضة للعديد من المشاكل، وستفقد الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الفعالة، وهذا أدى الى العنف ضد المرأة في مجالات العمل، لأن كلاهما لا يعرفان نتيجة وعواقب التصرفات والسلوكيات العنيفة ضد المرأة، وأيضاً اللامبالاة من قبل المرأة لهذه القوانين والتشريعات سيفقد الدافع إلى المطالبة بحقوقها. وفيما يخص قدرة القوانين والتشريعات على حماية المرأة من العنف بأشكاله المختلفة، الجدول رقم (١٩) يوضح ذلك.

جدول (١٩) يوضح إجابات المبحوثين/ ات على مقدرة التشريعات والقوانين على حماية المرأة من العنف

الإجابات	ت	%
نعم	٢٣	٢٣٪
لا	٧٧	٧٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول رقم (١٩) ان (٢٣) مبحوث/ة من مجموع (١٠٠) وبنسبة (٢٣٪) يؤكدون/ن على مقدرة التشريعات والقوانين على حماية المرأة، فيما أشار (٧٧) مبحوث/ة من نفس المجموع وبنسبة (٧٧٪) بعدم مقدرة تلك القوانين على حماية المرأة من العنف المستشري في العمل. واعتقد أن عدم إيمان الأغلبية بأهمية القوانين والتشريعات وعدم مقدرتها على حماية المرأة في العمل، نابع من الإيمان بعدم مقدرة المجتمع الذكوري والسلطوي على وضع قوانين صارمة لحماية المرأة، وحتى لو وجدت بعد المؤتمرات الدولية المتكررة، إلا أن مكامن الضعف ناتج عن غياب الرقابة في تطبيق القوانين وتقويمها بما يخدم المصلحة المجتمعية وعدم المساس بكرامة الإنسان ان كان ذكراً أو أنثى. أما الطرق المقترحة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة في مجالات العمل، فقد أجاب عنها المبحوثين والمبחות (٧٧) الذين أجابوا/ن بـ(لا) على عدم مقدرة التشريعات وقوانين العمل على حماية المرأة، والجدول رقم (٢٠) يوضح ذلك.

جدول (٢٠) يوضح المقترحات والطرق المناسبة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة في العمل

الإجابات	ت	%
القضاء على جميع مظاهر التمييز ضد المرأة بإصدار تشريعات وقوانين ثم متابعة تنفيذها وتقييمها	٥٣	١٩,٥٪
إقامة ورش عمل لكلا الجنسين والتركيز فيها على أهمية ودور المرأة في المجتمع	١٧	٦,٣٪
إقامة الحملات التوعوية في أماكن العمل للتركيز على مخاطر العنف ضد المرأة وأهمية المشاركة المجتمعية لكلا الجنسين ودورها في العمليات التنموية	٤٣	١٥,٨٪
إصدار قوانين تلزم المؤسسات أن تكون حصة المرأة ٥٠٪ في الوظائف وأن تكون المناصب الإدارية مناصفة بين كلا الجنسين، وإعطاء المرأة الفرصة للمشاركة في صنع القرار وإصداره	٧٠	٢٥,٧٪
محاربة جميع أشكال التهميش والإقصاء والاستبعاد الاجتماعي للمرأة في العمل	٢١	٧,٧٪

توعية النساء بدورهن التنموي وإلزامهن بارتداء الملابس الرسمية في العمل	٦٨	٢٥٪
المجموع	٢٧٢	١٠٠٪

وبالنظر إلى قيام الباحثين/ات إلى اقتراح أكثر من طريقة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، فقد ازدادت التكرارات لتصبح (٢٧٢) تكرار. وشكل مقترح القضاء على جميع مظاهر التمييز عن طريق التشريعات الصارمة ما نسبته (١٩,٥٪)، أما إقامة ورش العمل المركزة على أهمية ودور المرأة فكانت نسبته (٦,٣٪)، أما إقامة الحملات التوعوية في أماكن العمل والتركيز على مخاطر العنف ضد المرأة فشكلت نسبة (١٥,٨٪)، أما الزام المؤسسات بان تكون حصة المرأة من الدرجات الوظيفية مناصفة مع الرجل فشكلت نسبة (٢٥,٧٪) ومحاربة جميع أشكال التمييز والإقصاء والاستبعاد فكانت نسبته (٧,٧٪). وأخيراً توعية المرأة بدورها التنموي وإلزامها بارتداء الملابس الرسمية في العمل كانت حصتها (٢٥٪).

ونستنتج مما تقدم ان اغلب الباحثين/ات كانوا واعين وبشكل كبير، لاسيما بعد اقتراحهم لمجموعة من الطرق المهمة للحد من المشكلة (العنف ضد المرأة) والتي كانت اغلبها مخزونة في دماغ الباحث من أجل اقتراحها تطرق مناسبته للحد من مخاطر العنف ضد المرأة.

تاسعا: نحو سياسة اجتماعية لتخفيف اثار العنف ضد المرأة في مجالات العمل.  
أولاً: النتائج.

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١. كشفت نتائج البحث ان (٧٨٪) من الإناث قد تعرضن إلى العنف.
٢. أشارت نتائج البحث ان الإناث العاملات تعرضن إلى اغلب أشكال العنف، وشكل العنف اللفظي (٣٣,٥٪) والعنف الجسدي (٢,٦٪) والعنف النفسي (١٠٪) والعنف الوظيفي (٥٤٪).
٣. تبين أن الإناث الموظفات قد تعرضن إلى العنف من قبل الموظفين بنسبة (٤٩٪) والمراجعين بنسبة (٤١٪) وكلاهما بنسبة (١٠٪).
٤. أشارت نتائج البحث إلى العوامل المؤدية إلى نشأة العنف ضد المرأة هي عوامل اجتماعية (٢٣٪) وعوامل اقتصادية (٨٪) وعوامل ثقافية (٣٣٪) وعوامل سياسية (٢٪) وعوامل بيولوجية (١٦٪) وعوامل نفسية ومرضية (١٣٪) وجميع العوامل بنسبة (٥٪).
٥. كشفت نتائج البحث ان (٨١٪) من عينة البحث لا يعرفون إن كانت هناك تعليمات للإبلاغ عن العنف ضد المرأة العاملة.
٦. أشارت نتائج البحث أن (٩١٪) يؤكدون/ن على وجود آثار سلبية للعنف على المرأة، ومنها الغياب المتعمد (١٥,٥٪) والتقاعد عن العمل (٢٢٪) والأمراض النفسية والجسدية (٢٤٪).
٧. تبين نتائج البحث أن (٨٩٪) من الباحثين/ات ليست لديهم أي دراية عن قانون العمل.
٨. يعتقد (٧٩٪) من عينة البحث القوانين والتشريعات غير قادرة على حماية المرأة من العنف. ثانياً: الاستنتاجات.

الاستنتاجات المهمة التي توصل إليها الباحث هي:

١. العنف ضد المرأة أصبح من الظواهر ذات الانتشار الواسع وعلى نطاق عمودي وأفقي، والمتمثل بالأسرة والمدرسة والنادي وأيضاً الوظائف والمناصب العليا مثل البرلمان ورئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية وغيرها.
  ٢. العوامل المؤدية إلى نشأة العنف ضد المرأة في العمل كثيرة، لكن أهم هذه العوامل هو النظام الأبوي (البيطرياريكي) والذي يؤمن بسلطة الرجل على المرأة، وأيضاً النظرة الدونية للمرأة، والمستنبطة من العادات والتقاليد والأعراف.
  ٣. ضعف القوانين والتشريعات المحلية، والدولية ساهم وبشكل كبير في انتشار العنف ضد المرأة.
  ٤. المرأة هي أهم الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة في العمل. لاسيما في ظل اللامبالاة وعدم الإيمان بحقوقها وواجباتها ومشاركتها في العمليات التنموية.
  ٥. الوضع الاستثنائي للمجتمع العراقي ساهم وبشكل كبير في انتشار العنف ضد المرأة. ثالثاً: نحو سياسة اجتماعية للحد من مخاطر العنف ضد المرأة في العمل.
- عرفت السياسة الاجتماعية عدة تعاريف، واختلفت من مجتمع إلى آخر. وقد عرفها عبد المنعم شوقي "القواعد والاتجاهات العامة المستمدة من فلسفة الإصلاح في المجتمع والتي يجب مراعاتها عند اختيار ميادين العمل



والفئات والمشكلات وأساليب العمل أثناء العمل الجماعي نفسه"<sup>١</sup>. وعرفت أيضاً بأنها "مجموعة المبادئ والقرارات التي تتوصل الحكومة والتنظيمات والجماعات والقوى السياسية والمهنية والاجتماعية في إطار ديمقراطي، وبمقتضاها تتحدد الأساليب من أجل تلبية الحاجات النهائية لأفراد المجتمع"<sup>٢</sup>. وكذلك يعرفها البعض بأنها "نتائج التفكير المنظم الذي يوجه الخطط والبرامج الاجتماعية ويوضح مجالاتها، ويحدد الاتجاهات العامة لتنظيم أدائها، وهي تنبع من إيديولوجية المجتمع لتعبر عن أهدافه البعيدة التي يسعى إلى تحقيقها"<sup>٣</sup>.

يتضح لنا مما سبق أن السياسة الاجتماعية (Social policy) عبارة عن مجموعة من الخطط والبرامج التي تضعها الدولة والتي تحدد بموجبها العمل الاجتماعي وميادين العمل والأهداف البعيدة والقصيرة طبقاً للإيديولوجية السائدة، من أجل الوصول إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية.

ومن خلال دراستنا للعنف ضد المرأة في قطاع التعليم، أنضح لنا انتشار هذه الظاهرة في جميع مفاصل الحياة الاجتماعية وتغلغلها في مؤسسات الدولة والمجتمع على حد سواء، وقد أحدثت اختلالات بنيوية كبيرة، والآن هي بحاجة إلى العمل الجاد من أجل إيجاد أو التوصل إلى الحلول الناجحة للحد من مظاهر العنف ضد المرأة.

وللسياسة الاجتماعية مجموعة من الاستراتيجيات التي توضع من أجل تحقيق أربعة أهداف أساسية هي: الهدف العلاجي والوقائي والتنموي والاندماجي. والاستراتيجية الملائمة للحد من مخاطر العنف ضد المرأة، يجب أن تأخذ على عاتقها مجموعة من الإجراءات العامة والخاصة.

فالإجراءات العامة والتي تخص جميع مفاصل الحياة الاجتماعية وجميع مؤسساته، يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار تطبيق التوصيات المقدمة من الباحثين في مجالات الخدمة الاجتماعية والاجتماع وعلم النفس، من أجل الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، والمتمثلة بمجموعة من التوصيات منها:

١. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث الإمبريقية المعمقة لظاهرة العنف ضد المرأة في مجالات العمل كافة.
  ٢. ضمان احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية كافة وحمايتها.
  ٣. إقامة الحملات التوعوية في مجال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء حول العنف ضد المرأة في العمل.
  ٤. سن مجموعة من القوانين والتشريعات الصارمة لحماية أو ضمان حماية المرأة من العنف في العمل، وإخضاع هذه القوانين والتشريعات إلى المتابعة والتقييم عن طريق هيئة خاصة أو مراكز علمية خاصة تعنى بأوضاع النساء بصورة عامة والعنف الممارس ضدهن في العمل بصورة خاصة.
  ٥. أن يكون هناك تشبيك وشراسة حقيقية بين الجهات المعنية بالعمل على الحد من مخاطر العنف ضد المرأة في جميع مفاصل الحياة وبالذات مجالات العمل.
  ٦. أن تقوم منظمات المجتمع المدني بحملات توعية خاصة بالنساء، والتأكيد على تعريف النساء بالحقوق والواجبات على عاتقهن، ودورهن في العملية التنموية ومخاطر الانسحاب واللامبالاة من العمل أو المشاركة المجتمعية.
- أما التوصيات الخاصة بعمل المرأة في قطاع التعليم، وكيفية محاربة العنف ضد المرأة من خلال:
١. إقامة حملات توعية للنساء العاملات في هذا القطاع، من أجل التعرف على القوانين الخاصة بالعمل، ومخاطر عدم التبليغ عن العنف الممارس ضدهن، وأهمية المشاركة في صنع القرار على مستوى القطاع التعليمي.
  ٢. تفعيل دور الأمن الوظيفي وإخضاعهم إلى دورات تثقيفية، لاسيما بالنسبة للنساء (أمهات- أخوات- زوجات)، والعمل على حماية المرأة من العنف من قبل الموظف أو المراجع أو كلاهما. ونشر أو إلصاق بوسترات توضح العقوبات لمن يخالف الضوابط بصورة عامة والعنف ضد النساء بصورة خاصة.
  ٣. إلزام الموظفين/ات بالاطلاع على قانون العمل، وإلصاق بوسترات تحوي أهم قوانين العمل، ولاسيما قوانين حماية المرأة من العنف (المخاطر- العقوبات).
  ٤. طرد الموظف أو العامل الذي يمارس العنف ضد المرأة لأكثر من مرة.
  ٥. أن يوظف في كل قطاع أو مؤسسة أو مديرية أخصائي اجتماعي مؤهل يعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلة قبل تركها تتطور وتؤثر على المؤسسة بأكملها.
  ٦. إلزام النساء العاملات بارتداء الملابس المحتشمة أو الرسمية لكي لا تثير الغرائز البوهيمية للجنس الآخر، وتكون نتيجة العنف بأشكاله المتعددة.

<sup>١</sup> الجوهري، محمد(د) وآخرون، المشكلات الاجتماعية، مصدر سابق، ص٧٧.

<sup>٢</sup> عبد المحمود، عباس أبو شامة(د)، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ط١، الرياض، ٢٠٠٣، ص٣٩.

<sup>٣</sup> بيومي، محمد أحمد- محروس محمود خليفة، الاتجاهات النظرية والمنهجية في السياسة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص٨٦.

## المراجع والمصادر:

١. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ج ٤، القاهرة، ١٩٧٩.
٢. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ج ٩، القاهرة، ١٩٧٩.
٣. بيرفيو، العنف والوضع السياسي، في المجتمع والعنف.
٤. بنات، سهيلة محمود(د)، العنف ضد المرأة - أسبابه آثاره وكيفية علاجه- المعترز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
٥. الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، الجلسة العامة ٨٥، إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة ١٩٩٩. [www.awcsw.org/files/kadaonofdedmara.pdf](http://www.awcsw.org/files/kadaonofdedmara.pdf)
٦. بنات، سهيلة محمود(د)، العنف ضد المرأة، مصدر سابق.
٧. العواودة، أمل سالم، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٩.
٨. بدوي، أكرم زكي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط ٢، بيروت، ١٩٨٢.
٩. شيرخان، أكرم، تفويم كفاءات أداء المديرية العامة للتربية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بغداد، ١٩٩٩.
١٠. شومان، محمد(د)، دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، صحيفة الجزيرة، ط ١، العدد ١٠٣٥٤، ٢٠٠١، ص ٢. <http://www.suhut.sa/2001jaz/org.htm>
١١. المجلس الوطني لحقوق لشؤون الأسرة، عمان، ٢٠٠٨. [www.ncfa.org.jo](http://www.ncfa.org.jo)
١٢. العبيدي، بشرى(د)، العنف المرتكب ضد المرأة في المجتمع وفي نصوص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، بحث منشور على الإنترنت. [lawsadk.forumarabia.com](http://lawsadk.forumarabia.com)
١٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، الجزء الثاني، ط ٣، القاهرة، بلا سنة طبع.
١٤. بودون وبوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦.
١٥. وطفه، علي اسعد، بنية السلطة وإشكالية التسلسل التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
١٦. دينكن، ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.
١٧. الشهراني، عائض سعد أبو نخاع، الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات السرية المعاصرة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، م ١٧، ع ٢٤، ٢٠٠٩.
١٨. الجوهري، محمد(د) وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط ١، الإسكندرية، ١٩٩٥.
١٩. كريب، ايان، النظرية الاجتماعية، ترجمة: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٩، الكويت، ١٩٩٩، ص ١٣٢.
٢٠. بركات، مطاع محمد، العدوان والعنف في الأسرة، مجلة عالم الفكر، م ٢٧، ع ٤٤، الكويت، ١٩٩٩.
٢١. رشيد، أسماء جميل، العنف الاجتماعي: دراسة لبعض مظاهر العنف في المجتمع العراقي مدينة بغداد أنموذجاً.
٢٢. رشيد، أسماء جميل، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب/ جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠٠٦.
٢٣. عبد المحمود، عباس أبو شامة(د)، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣.
٢٤. بيومي، محمد أحمد- محروس محمود خليفة، الاتجاهات النظرية والمنهجية في السياسة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

## دور الشركات النفط العالمية العاملة في القطاع النفطي العراقي في معالجة مشكلة البطالة للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)

أ.د. اديب قاسم شندي / جامعة الكوت  
أ.م. علياء سهيل نجم كلية الامام الكاظم (ع) / اقسام واسط  
د. ايناس حسن كاظم / ديوان الرقابة المالية

### الملخص

أن الاقتصاد العراقي يمتلك إمكانات مادية و بشرية كبيرة تعطيه القدرة على النمو والتقدم والقضاء على البطالة ولكن لم توظف تلك الإمكانيات والقدرات. عبر سياسة اقتصادية سليمة. حيث ان من ابرز مبررات الحكومة العراقي في جلب الشركات العالمية الكبرى لعمل في القطاع النفطي العراقي هو العمل على توفير فرص عمل كثير الى ابناء هذا البلد بالإضافة الى تطوير وتدريب الكوادر العراقية العاملة في القطاع النفطية من ما يقلل من معدل البطالة في البلد كذلك المساهمة في استيعاب النمو السكاني المرتفع الذي يتصف به العراق وضعف القطاعات الإنتاجية , والعمل على ايجاد الحلول لهذه الظاهرة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية يهدف البحث الى معرفة واقع البطالة في العراق للفترة من ٢٠٠٤ - ٢٠٢٠ . وكذلك معرفة الاسباب التي تقف وراء زيادة معدلاتها في العراق كذلك وضع بعض الحلول المقترحة لتفادي الاثار الناجمة عن البطالة يستند البحث في احدى فرضياته الى ان ظاهرة البطالة في القطاع النفطي تتمثل بشريحة معينة من الموارد البشرية ذو الكفاءة المنخفضة.

الكلمات الافتتاحية ( الاقتصاد العراقي – البطالة – النفط )

### Summary

The Iraqi economy has great material and human capabilities that give it the ability to grow, progress and eliminate unemployment, but these capabilities and capabilities were not employed through a sound economic policy. As one of the most prominent justifications of the Iraqi government in bringing major international companies to work in the Iraqi oil sector is working to provide many job opportunities for the people of this country in addition to developing and training Iraqi cadres working in the oil sector, which reduces the unemployment rate in the country as well as contributing to the absorption of The high population growth that characterizes Iraq and the weakness of the productive sectors, and work to find solutions to this phenomenon and its economic, social and security repercussions. The research aims to know the reality of unemployment in Iraq for the period from 2004-2020. As well as knowing the reasons behind the increase in its rates in Iraq, as well as developing some proposed solutions to avoid the effects of unemployment. The research is based on one of its hypotheses that the phenomenon of unemployment in the oil sector is represented by a certain segment of human resources with low efficiency

Opening words (Iraqi economy - unemployment – oil)

### المقدمة

تعد البطالة بأشكالها المختلفة من أهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ , فلا يخفى عن اي احد ان يتمكن لأي بلد في العالم أن يحقق التوظيف الكامل لجميع أبنائه , وهذه المشكلة الخطيرة تقف وراؤها أسباب متعددة داخلية وخارجية , ولكن أهم تلك الأسباب هو ارتفاع نسبة الأمية وتدني المستوى التعليمي والصحي وتخلف برامج التدريب والتأهيل وضعف النشاط الاقتصادي وعدم قدرة الاقتصاد الوطني من استيعاب اكبر قدر ممكن من الأيدي العاملة الوطنية . كما إن عدم الاستقرار السياسي وتناقض برامج التنمية الاقتصادية المتبناة مما أدى ذلك إلى التخبط العشوائي في إدارة الاقتصاد الوطني , إضافة الى تدمير معظم مقومات الاقتصاد العراقي بسبب الاحتلال ادى الى توقف النشاط الاقتصادي في اغلب القطاعات الاقتصادية مما فاقم المشكلة , حيث ان من ابرز مبررات الحكومة العراقي في جلب الشركات العالمية الكبرى لعمل في القطاع النفطي العراقي هو العمل على توفير فرص عمل كثير الى ابناء هذا البلد بالإضافة الى تطوير وتدريب الكوادر العراقية العاملة في القطاع النفطية من ما يقلل من معدل البطالة في البلد كذلك المساهمة

في استيعاب النمو السكاني المرتفع الذي يتصف به العراق وضعف القطاعات الإنتاجية , والعمل على إيجاد الحلول لهذه الظاهرة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية .

مشكلة البحث : تتمركز مشكلة البحث في تفشي ظاهرة البطالة وتفاقمها سنة بعد أخرى وعدم وجود برامج جدية للحد منها من قبل الشركات النفط العالمية العاملة في العراق . أهداف البحث :

أ- التعرف على واقع البطالة في العراق للفترة من ٢٠٠٤ - ٢٠٢٠ .

ب- أسباب تفاقم البطالة في العراق .

ج - وضع الحلول المقترحة لتفادي الآثار الناجمة عن البطالة .

فرضية البحث : يقوم البحث على عدة فرضيات هي :-

١- ان النمو السكاني له تأثير في جانب العرض من الايدي العاملة العراقية والاجنبية الموجودة في السوق من خلال العلاقة الطردية بين حجم السكان ونسبة البطالة

٢- ان ظاهرة البطالة في القطاع النفطي تتمثل بشريحة معينة من الموارد البشرية ذو الكفاءة المنخفضة - عدم جدية الحكومة العراقية متمثلة في وزارة النفط بتطبيق النقاط الموجودة ضمن عقود جولات التراخيص النفطية في ما يخص توفير فرص عمل العراقيين ضمن كادر الشركات المستثمرة .

اهمية البحث : ان البطالة تعتبر افة العصر الحاضر في الدول المتقدمة و الدول النامية وما تمر به معظم الدول من تغييرات سياسية كما حصل في العراق ، لذا فعلى اصحاب القرار ان يطلعوا على الوضع العام للبطالة لوضع الحلول المناسبة عن طريق تفعيل قوانين والضغط على الشركات المستثمرة في القطاع النفطي العراقي لتحقيق اقصى درجات الاستفادة منها من حيث تطوير وتأهيل القوى العاملة وكذلك زيادة اعداد العاملين من الجانب العراقي من مايعمل على تخفيض معدلات البطالة في العراق .

### المبحث الأول/ مفهوم البطالة وانواعها واثارها

أولاً : هنالك عدة مفاهيم البطالة منها<sup>١</sup> :

١-البطالة: حالة الشخص الذي لا يجد عملاً، رغم أنه يبحث عنه بجد. ومصطلح البطالة لا يشمل أولئك الأشخاص الذين لا يبحثون عن عمل بسبب تقدم السن أو بسبب إصابتهم بمرض عقلي أو جسماني أو بسبب إعاقة، كما لا يشمل الأشخاص الذين ينتظمون بالمدارس أو يقومون بالواجبات المنزلية، فمثل هؤلاء الأشخاص يصنفون بشكل عام على أنهم ليسوا من ضمن القوى العاملة

٢- البطالة : هي زيادة في عدد الاشخاص الذين يعدون ضمن قوى العاملة التي تبحث عن عمل اكبر من فرص العمل التي ينتجها المجتمع بمؤسساته المختلفة، والعاطل لا يعمل وهو قادر على العمل يبحث عنه ولا يجدا.

٣- البطالة : تمثل مقدار الفرق بين حجم العمل المعروف وحجم العمل المستخدم عند مستويات الأجور السائدة في سوق العمل خلال فترة زمنية معينة<sup>٢</sup>

وبالمفهوم الاقتصادي تعرف البطالة التوقف عن العمل أو عدم توافر العمل لشخص قادر عليه وراغب فيه، وقد تكون بطالة حقيقية أو بطالة مقنعة، كما قد تكون بطالة دائمة أو بطالة جزئية وموسمية، وتضاعف تأثيراتها الضارة إذا استمرت لمدة طويلة،

وخاصة في أوقات الكساد الاقتصادي، وكان الشخص عائلاً أو ربا للأسرة، حيث تؤدي إلى تصدع الكيان الأسري، وتفكك العلاقات الأسرية، وإلى إشاعة مشاعر البلادة والاكئاب<sup>٣</sup>.

وقد عجزت تلك التعريفات عن الوصول إلى تعريف جامع شاملاً لمفهوم البطالة، وبرز تعريف موضع اتفاق دولي، وهو تعريف منظمة العمل الدولية للبطالة بأنها: الحالة التي تشمل الأشخاص الذين هم في سن العمل، والقادرين عليه، والمؤهلين له بالنوع والمستوى المطلوبين، والراغبين فيه والباحثين عنه، وموافقين على اختياره في ظل الأجور السائدة، ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة ومن هذا التعريف نستخلص المعايير اللازم توافرها كي يعد الفرد عطلاً وهي<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> للمزيد انظر في

حسين عبد المطلب الاسراج، المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية (القاهرة : ٢٠٠٧) ، ص ١٤ ،

متوفر على الموقع: [www.E.Hussein159@gmail.com](mailto:www.E.Hussein159@gmail.com)

محمد ناجي خليفة ، البطالة والنمو الاقتصادي في جمهورية مصر العربية. جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ، ٢٠٠٦ .

<sup>٢</sup> نامق، صلاح الدين. ١٩٦٥ . النظم الاقتصادية المعاصرة وتطبيقاتها. الطبعة الأولى. مكتبة عين شمس. القاهرة، ص ٤١ .

<sup>٣</sup> منظمة العمل العربية، السياسات التدريب في ضوء القدرات الاقتصادية. مكتب العمل الدولي، ٢٠٠٣، ص ٢٠ .

<sup>٤</sup> الدكتور ابراهيم كاطع الجوراني والدكتور حسين بريسم الحميدوي ، برامج التصحيح الهيكلي في الاقتصاد العراقي وانعكاسها على المجتمع ، الطبعة الاولى ، ٢٠٢٠ ، ص ٨٩ .

- ١- أن يكون الشخص بالغاً من العمر (٦٥-١٥) عاماً وبدون عمل سواء أكان ذلك بمقابل أجر أم لحسابه الخاص.
  - ٢- أن يكون الفرد متهيئاً للعمل، قادراً عليه رغباً فيه، ومستعداً له بأجر أو لحسابه الخاص.
  - ٣- أن يكون الفرد يبحث عن العمل بطريقة إيجابية، وخطوات جادة للبحث.
  - ٤- أن يكون الشخص يبحث خلال الفترة الزمنية التي تتم فيها الإحصائيات باستمرار في البحث دائماً ولا يأس.
- وقد وجهت بعض الانتقادات إلى هذا التعريف

١- أنه لا يأخذ في حسابه كلاً من البطالة المقنعة والبطالة الجزئية، فالفرد يعد في تعداد العاملين مادام عمل حتى ولو ساعة واحدة.

- ٢- لا يربط بين العمل والإنتاجية، فالفرد في تعداد العاملين ولو قلت إنتاجيته إلى حد منخفض جداً.
  - ٣- لا يأخذ في تعداد العاطلين إلا الأفراد الذين لا يعملون ويبحثون عن عمل، وبالتالي همل قطاعاً كبيراً من العاطلين الذين لا يبحثون عن عمل بعدما يسوا من الحصول على عمل وظيفية.
  - ٤- يتجاهل الأفراد الذين يعملون في وظائف هامشية أو يقومون بأنشطة غير مشروعة.
- والبطالة وفق المفهوم العملي لها هي الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل فيه استخداماً كاملاً أو أمثلاً، ومن ثم يكون الناتج الفعلي في هذا المجتمع أقل من الناتج المحتمل، مما يؤدي إلى تدني مستوى رفاهية أفراد المجتمع عما كان يمكن الوصول إليه.

من هذا التعريف يمكن التمييز بين بعدين للبطالة:  
الأول: يتمثل في عدم الاستخدام الكامل للقوة العاملة المتاحة، ومن أمثلة ذلك حالتي البطالة السافرة والبطالة الجزئية.

الثاني: يتمثل في الاستخدام غير الأمثل للقوة العاملة، والمثال الواضح على ذلك ظاهرة البطالة المقنعة المستترة. وترى أن البطالة باختصار تعني وجود نسبة مؤثرة من شباب الدولة خارج قوة العمل، هذه النسبة المؤثرة تؤثر بدورها على الحالة النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع، وكذلك الحالة الاقتصادية والسياسية والأمنية للمجتمع. وفي الحقيقة تود أن تشير إلى أنه ليس مجرد وجود بطالة في مجتمع ما، تمثل تهديداً لهذا المجتمع، وإنما لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار أن المجتمع المثالي لم يخلق بعد، أي لا يوجد مجتمع خالي من البطالة، ولكن هناك حداً تصبح فيه البطالة مشكلة، ففي كل دول العالم توجد فئة من الأفراد العاطلين، ولكنهم قد لا يمثلون مشكلة لوجود نسبتهم في الحد الأمثل للتوظيف وهو مستوى التوظيف الكامل ولا يتجاوز (+ أو - ٥% فائض أو عجز) من إجمالي حجم الفرص المطروحة في سوق العمل بالنسبة لإجمالي حجم الوظائف.

ثانياً: أنواع البطالة<sup>١</sup>: تتعدد أنواع البطالة طبقاً لمسبباتها، فقد تعددت التقسيمات والتنوعات من جانب الباحثين في محاولة منهم لمواجهة كل نوع من هذه الأنواع بالعلاج المناسب والاستراتيجيات الملائمة، ويمكننا تناول هذه الأنواع وتلك الصور للبطالة

١- البطالة العادية: يحدث هذا النوع من البطالة عندما لا تعمل أسواق العمل بكفاءة، حتى وإن توافرت الوظائف بقدر كبير مثل هذه البطالة تشمل العمال الذين تركوا وظائفهم أو الذين تركوه وظائفهم ولم يحصلوا على وظائف جديدة، وتسمى هذه البطالة [البطالة قصيرة الأمد].

٢- البطالة الموسمية أو العارضة: هي البطالة التي تظهر بشكل موسمي، وترتبط بصور كبيرة بطبيعة النشاط الإنتاجي نفسه، وتذبذب بين الحاجة الشديدة للأيدي العاملة في بعض الأوقات، وتراجع وتناقص هذه الحاجة في أوقات أخرى، فهي تحدث خلال موسم معين أو بعد عمل عرضي معين.

٣- البطالة الدورية (بطالة نقصان الطلب): في تعريف الأمم المتحدة، هي نتيجة من نتائج فشل الطلب الاقتصادي بسبب تغيرات في مستويات النشاط خلال فترة معينة وهي تنجم عن انخفاض عام في الطلب على العمال. ويحدث هذا عندما يصبح الإنفاق الكلي للمجتمع قليلاً جداً. فعندما لا تروج السلع، يلجأ كثير من المصانع إلى خفض إنتاجها وعدد العاملين بها، كما يمكن لهذه الصناعات الاحتفاظ بنفس المستوى من الإنتاج والتشغيل ولكن مع تخفيض كل من الأسعار والأجور.

٤- البطالة الاحتكاكية: تعني الانتقال المستمر للعاملين بين مهنة وأخرى وبين منطقة وأخرى. فهي تحدث بسبب التغيير المهني، وتنتج نتيجة نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، أو لدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرصة العمل، ويمكن إدخالها في البطالة الدورية، وتحدث سواء في الدول المتقدمة أو الدول المتخلفة اقتصادياً.

<sup>١</sup> د. طاهر البياتي وآخرون، مدخل إلى علم الاقتصاد (التحليل الكلي والجزئي)، دار وائل للنشر الاردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٣٠١-٣٠٤

٥- البطالة الهيكلية (الفنية): هي تلك البطالة التي تصيب جزءا من قوة العمل بسبب التغيرات الهيكلية التي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص العمل (التوظيف) المتاحة ومؤهلات وخبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه، فهذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث نتيجة لانخفاض الطلب من نوعيات معينة من العمالة.

٧- البطالة التكنولوجية أو التقنية: وهي البطالة الناشئة عن استخدام الأساليب التكنولوجية في الإنتاج، أو التي تتطلب مهارات خاصة علي النحو الذي يؤدي إلى تعطل أو الاستغناء عن بعض أفراد العمل، ممن لا تتوفر فيهم هذه المهارات، أو إدخال آلات صناعية لا تحتاج إلى عمال كثيرين.

٨- البطالة الاختيارية (الطوعية) والبطالة الاجبارية: البطالة الاختيارية هي الحالة التي يتوقف فيها الأشخاص عن البحث عن عمل لا تعطل العامل بمحض إرادته، عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به لأسباب متعددة، قد يكون بعضها راجعا إلى توافر مصادر مستقلة للدخل، أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجر أعلى وظروف عمل أحسن. وفي كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري. اما البطالة الإجبارية، فهي تكون بإرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل وقادر عليه وقابل لمستوى الأجر السائد.

٩- البطالة السافرة (الطاهرة - الصريحة - الكاملة): هي حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل، قادرين على العمل جسمانيا وذهننا وعقليا ويرغبون فيه ولا يجدون الفرصة المناسبة أو العمل المطلوب للتشغيل في داخل المؤسسات الاقتصادية.

١٠- البطالة المقنعة ((المستترة)): تعني أن هناك عمالا يعملون اسما ولا يقبضون أجورها ورواتب دون أي إنتاجية فعلية. بمعنى ارتفاع معدلات العمالة، مع عدم وجود ارتفاع مماثل في معدلات الإنتاج. ويتضح أن هذا النوع من البطالة له مفهومين، هما

الأول: ينصرف إلى الأفراد الذين يعملون، ولكن ليس بكامل طاقاتهم أو يعملون في أعمال إنتاجية فيها أقل بكثير مما يمكن أن تكون عليه في أعمال أخرى.

الثاني: وهو الأكثر شيوع، ينصرف إلى الأفراد الذين يعملون في أعمال تكون فيها الإنتاجية الحدية للعمل ضئيلة جده أو منعدمة، وقد تكون سالبة، كما يلاحظ أن هذا النوع يوجد في القطاع الصناعي، وتعاني غالبية المصالح الحكومية ووحدات القطاع العام من ظاهرة البطالة المقنعة.

### المبحث الثاني : واقع البطالة في العراق

ان الاقتصاد العراقي يعاني من أوضاع شديدة التدهور بسبب الواقع المرير الذي تعانیه نتيجة للظروف غير الطبيعية من الحروب والارهاب التي مرت بها البلد وادت الى تدهور مختلف القطاعات الاقتصادية<sup>٢</sup>، ومن اهم المشكلات هي البطالة اذ تعد أحد أبرز الاولويات في أجندة الحكومة العراقية الحالية والسابقة وهدف الحكومة المستقبلية خاصة البطالة في صفوف الشباب الذين يمثلون النسبة العظمى من إجمالي السكان إضافة الى إجمالي الناشطين اقتصادياً، وتنبأين أرقام البطالة في العراق فقد أشارت نتائج مسح الذي أجرته وزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق الى أن معدل البطالة في العراق يبلغ ٢٨١٪ عام ٢٠٠٥ في حين قدرت منظمة العمل الدولية نسبة البطالة ما بين الربع والثالث فيما تشير تقديرات اخرى الى إنها تزيد على النصف، يرافق البطالة عادة تبعات سلبية ضارة على المجتمعات تهدد الاستقرار الاقتصادي، ومع أن العراق يمتلك موارد طبيعية وبشرية هائلة ومستقبل رئيس العمالة العربية (التي زادت عن ثلاث مليون عامل خلال عقد السبعينات) ، الا أن المتغيرات الخارجية (الحروب والحصار) حولت الاقتصاد العراقي الى اقتصاد هش ومتدهور وغير مولد لفرص العمل، كان من نتائجه بروز مشكلة البطالة منذ بداية عقد التسعينات ثم تفاقت المشكلة بعد عام ٢٠٠٣ لأسباب عديدة نعرض أبرزها بما يلي :

١- الأداء الاقتصادي من حيث الكفاءة في العراق منخفض مما يؤدي إلى انخفاض معدلات النمو الاقتصادي المرتكز على استغلال النفط، إذ أن انخفاض معدل النمو الاقتصادي يعني انخفاض مستوى الدخل القومي وانخفاض مستوى الاستثمار ومن ثم انخفاض مستوى الاستخدام الكامل وانتشار ظاهرة البطالة<sup>٣</sup>

٢- عدم قدرة أسواق العمل المحلية على مواجهة الزيادة الكبيرة في أعداد القوى العاملة نتيجة ارتفاع معدلات النمو السكاني، وان مسألة عدم التوازن بين العامل الديموغرافي والعامل الاقتصادي يجعل المشكلة مضاعفة وهذه

<sup>١</sup> نداء حسين عبد الله، واقع البطالة في العراق، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، بغداد، تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ١٥-١٦

<sup>٢</sup> اديب قاسم شندي واخرون، عجز الموازنة العامة العراق انموذجا دراسة قياسية، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٤٣

<sup>٣</sup> جمال داوود سلمان، البطالة تعرقل التنمية وتؤدي إلى انتشار الجريمة، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ٢٦، ٢٠٠١، ص ١٩.

الظاهرة أكثر وضوحا في الدول النامية لأن هناك زيادة في نسبة السكان بدرجة اكبر من النمو في النشاط الاقتصادي أو سوق العمل فوجود هذه الفجوة بين سوق العمل وإمكانياته في استيعاب اليد العاملة التي تفوق نسبتها إمكانيات السوق يؤدي إلى حدوث البطالة<sup>١</sup>

٣- وكان الإهمال القطاع الزراعي وذلك من خلال الاعتماد على برامج وخطط- تنموية غير متوازنة ولا تعطي الاهتمام الكافي والدعم المطلوب للارتقاء بقطاع الزراعة والصناعة المحلية نتج عنها الأثر السلبي لتحرير التجارة على القطاع الخاص العراقي، لاسيما في الزراعة والصناعة حيث تدهور كثيرا الإنتاج الزراعي والصناعي نتيجة لفتح الحدود على مصراعيها، وبدون ضوابط كمية أو كمركية، أمام تدفق السلع الأجنبية المدعوم معظمها حكوميا، مما أضطر العديد من المزارع والمصانع الى إغلاق ابوابها أو تخفيض إنتاجها وفي الحالتين تأثر الطلب على العمالة المحلية<sup>٢</sup>

٤- الاقتصاد العراقي اقتصاد أحادي الجانب وهو يعتمد بصورة كبيرة جدا على القطاع النفطي الذي بدوره يعد قطاعا متخلفا بالمقارنة مع الاستخدام المتقدم من تقنيات علمية وتكنولوجية في المنشآت النفطية الإقليمية والعالمية على حده سواء .

هذا الوضع جعل إمكانية التأثير الفاعل للقطاع النفطي في الاقتصاد العراقي دون مستوى الطموح، كما أن استخدام العائدات النفطية كان يستغل لاستيراد المزيد من السلع الاستهلاكية<sup>٣</sup>

٥- خصائص القوة العاملة العراقية التي ترتفع فيها نسبة الشباب والتي تفقر الى التدريب اللازم لتلبية احتياجات سوق العمل.

٦- الفساد الإداري المستشري في الأجهزة الرسمية والذي يبدد أموالا هائلة في مروعات وهمية أو قليلة الجدوى في استيعاب عاطلين عن العمل<sup>٤</sup>. عدم قدرة أسواق العمل المحلية على مواجهة الزيادة الكبيرة في أعداد القوى العاملة نتيجة ارتفاع معدلات النمو السكاني، وان مسألة عدم التوازن بين العامل الديموغرافي والعامل الاقتصادي يجعل المشكلة مضاعفة وهذه الظاهرة أكثر وضوحا في الدول النامية لأن هناك زيادة في نسبة السكان بدرجة اكبر من النمو في النشاط الاقتصادي أو سوق العمل فوجود هذه الفجوة بين سوق العمل وإمكانياته في استيعاب اليد العاملة التي تفوق نسبتها إمكانيات السوق يؤدي إلى حدوث البطالة<sup>٥</sup>

٧- ضعف فاعلية القطاع العام في توليد المزيد من فرص العمل نظرا لإغلاق العديد من المصانع الحكومية التي تعرضت لأعمال السلب والنهب والتدمير بعد نيسان ٢٠٠٣ بسبب عدم توفر الاستقرار الأمني والسياسي من جهة وعدم توفر مستلزمات الإنتاج الضرورية للمنشآت والمصانع الحكومية من جهة أخرى<sup>٦</sup>.

٨- حل وزاريت الداخلية والدفاع وتوقف عمل بعض الوزارات كالتصنيع العسكري مثلا لافتقاده الى استراتيجية اقتصادية واضحة المعالم، وفي ظل عدم وجود توزيع عادل للدخل، وزيادة عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر أو قريبين منه ، وبسبب عدم وجود استراتيجيات تشغيلية، كلها أدت الى تفاقم الوضع المعيشي وتزايد نسبة البطالة في العراق<sup>٧</sup>

أبرزت مشكلة البطالة في العراق نتائج اقتصادية بالغة الخطورة يمكن توضيح أبرزها بالاتي:

- ١- تهميش جزء مهم من قوة العمل العراقية من خلال وضعها خارج العملية الاقتصادية المجتمعية، وهذا يعد تبديدا لأحد مصادر الثروة في العراق التي كان بالإمكان استغلالها في عملية تنمية وتطوير الاقتصاد العراقي .
- ٢- تؤدي البطالة الى تدهور مستوى معيشة الفرد العراقي وبالتالي تفاقم من ظاهرة الفقر في العراق الذي تجاوز فيه (الفقر المطلق نحو ٧٠٪ من إجمالي السكان خلال عقد التسعينات ثم أنخفض الى النصف بعد ذلك) .

<sup>١</sup> مصدر نفسه

<sup>٢</sup> بول بريمر، عام قضيته في العراق، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ص٦٢.

<sup>٣</sup> إسماعيل عبد الهادي، الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي، مركز العراق للدراسات، ط٣ ٢٠٠٧، ص(٤٠ - ٤١).

<sup>٤</sup> هناء عبد الغفار السامرائي، وآخرون، الاقتصاد العراقي ومتغيرات البيئة العربية والعالمية، بحوث ومناقشات، مؤتمر العلمي الثالث لقسم الدراسات الاقتصادية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠، ص٤٠.

<sup>٥</sup> نضال شاكر جوده، العراق والاستثمار الأجنبي المباشر، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، المجلد الأول، العدد ٣، بغداد، ٢٠٠٣، ص٢١.

<sup>٦</sup> علياء سهيل نجم النجار، القطاع الخاص ودوره الاقتصادي في حل مشكلة البطالة في العراق، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد ١٣، العدد ٢٠١٧، ص٣٨، ص٣٢٠.

<sup>٧</sup> نجاة محمد عبيد، الدولة الريفية واثرها في تطبيق الفدرالية، الطبعة الاولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص١٨٠.

٣. تؤدي البطالة وبالذات بين المخرجيين وأصحاب المؤهلات العالية الى هجرة العديد منهم الى الخارج بحثاً عن فرصة العمل، وهو ما يعد هدراً لأحد أهم مصادر الثروة في العراق وبالتالي تبديداً للكفاءات الوطنية العراقية التي لا غنى عنها في تطوير الاقتصاد والمجتمع العراقي.

وعلى ضوء ما تقدم فإن الاقتصاد العراقي واجه تحديات لا مفر من أثارها السلبية على الاقتصاد تمثلت بارتفاع معدلات البطالة، حيث تشير الإحصائيات الى أن معدلات البطالة في العراق مرتفعة ولاشك في أن القطاع العام وحده لا يستطيع أن يوفر فرص عمل إضافية، فدوائر وشركات القطاع العام ممثلة باليد العاملة وتعاني من مشكلة البطالة المقنعة أزاء ضعف القطاع المحلي الخاص تجد الدولة حرجاً في إيجاد فرص العمل لحل مشكلة البطالة. وأن أبرز الخصائص المميزة لسوق العمل العراقية أرتفع معدل نمو العرض من العمل نتيجة لارتفاع معدلات نمو السكان والقوى العاملة في ظل تباطؤ نمو الطلب على العمل والذي هو ناجم عن عدة عوامل أبرزها انخفاض القدرة على زيادة العرض الكلي بما يتلائم مع حجم الطلب الكلي الفعال مما يترتب عليه نمو حجم الإيرادات بما يفوق الصادرات، وهذا يعني تناقص فرص الاستثمار وتكوين رأس المال نتيجة خروج العملات الأجنبية، ويترتب على هذا تزايد الصعوبات أمام الاقتصاد العراقي لتوجيه الأنشطة الاقتصادية في المجالات التي تحقق التنمية الاقتصادية<sup>١</sup>.

أن البطالة في العراق تخضع لظروفها وبيئتها ولا يمكن أعطاؤها تفسيراً محدد للبطالة حيث تختلف باختلاف العقود والظروف التي مر بها هذا الاقتصاد ما بين البطالة السلوكية والبطالة الهيكلية والبطالة المقنعة والاجبارية<sup>٢</sup> بالرغم انه كان الإقتصاد العراقي من الإقتصادات الموصوفة بتحقيق حالة التشغيل الكامل حتى نهاية الثمانينات، إلا أن قدرة هذا الإقتصاد على تحقيق التشغيل تراجعت كثيراً منذ حرب الخليج الثانية في العام (١٩٩١) وأخذت البطالة بالتفاقم<sup>(٢)</sup>. ومن خلال تحليل البيانات الواردة في الجدول (١)

وكذلك ازداد حجم البطالة وأخذ بالارتفاع بعد عام (٢٠٠٣). فقد بلغ معدل البطالة ٢٦,٨٪ لعام ٢٠٠٤. إن هذا الارتفاع والتزايد في نسبة البطالة بعد عام (٢٠٠٣)، كان نتيجة لتوقف معظم المشاريع والمصانع عن الإنتاج بعد تدهور الوضع الأمني وعدم توفر الطاقة الكهربائية، وبعد ان تم اتخاذ القرار بحل الجيش السابق وتسريح مئات آلاف من المطوعين والمكلفين في الجيش والشرطة وقوى الأمن الداخلي، فضلاً عن أن المطوعين والمكلفين في الجيش والشرطة وقوى الأمن الداخلي، فضلاً عن توقف العمل بقانون الخدمة الإلزامية. لقد تقامت أزمة البطالة في العراق نتيجة استمرار وتدهور الإنتاج الصناعي والزراعي والخدمي وعدم اتخاذ الإجراءات السريعة في معالجة البطالة العالية والفقر وارتفاع الأسعار وتعمير البنية الأساسية، وتأهيل الصناعات الرئيسية وبدلاً من ذلك تم التركيز على تصدير النفط الخام والتمهيد لخصخصة الصناعة النفطية والترويج لقضية منح الأسبقية للشركات الأجنبية في منح الاستثمار<sup>٣</sup>.

انخفضت معدلات البطالة في عام ٢٠٠٧ الى (١١,٧٠٪) أما في عام (٢٠٠٨) فبلغت نسبة البطالة (١٥,٣٤٪) من مجموع القوى العاملة. وعلى الرغم من هذا الانخفاض في حجم البطالة من القوى العاملة، فإن هذه النسبة تعد أعلى من معدل النمو السكاني (٣,٢٪) ومن البديهي، سيؤدي ذلك إلى تفاقم مشكلة البطالة في ظل الركود الاقتصادي الذي يعيشه العراق وتزايد مظاهر العنف والنزاعات وتوقف المنشآت التابعة للدولة عن الإنتاج وتدهور منشآت القطاع الخاص وافتتاح الحدود أمام السلع الأجنبية، ومن المتوقع استمرار مشكلة البطالة في العراق، ولاسيما بين الشباب الخريجين الذين يفقدون إلى التأهيل والتدريب والمعارف الحديثة، وبلغت عام ٢٠١٠ (١٥٪)، وعام ٢٠١٦ الى (١٠,٨٢٪)، ثم ارتفعت عام ٢٠١٨ حتى وصلت الى (٢٢,٦٪)، ثم انخفض معدل البطالة في العراق عام ٢٠١٩ حتى وصل الى (١٢,٨٪) فهذا يدل ان أكثر من ثلاثة ملايين أنسان بلا عمل حيث يمثل ذلك خسارة ونقصان في حجم مساهمتهم في الناتج المحلي الاجمالي لو كانوا يعملون في القطاعات إنتاجية، هذا من الناحية الاقتصادية كذلك تعد الزيادة في معدلات البطالة تعد من أخطر المشاكل التي يواجهها الاقتصاد العراقي لما لها من آثار اجتماعية وسياسية، فضلاً عن أنها تمثل هدراً بالعنصر البشري وهي تنذر بوجود خلل في النظام الاجتماعي والسياسي فهي تؤثر على أن الدولة غير قادرة على أداء واجباتها إزاء

<sup>١</sup> جمال عزيز فرحان العاني، ثلاثية الفشل الاقتصادي (الفقر، البطالة، الفساد)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (١)، العدد (١٩)، ٢٠١٥، ص ١١٤.

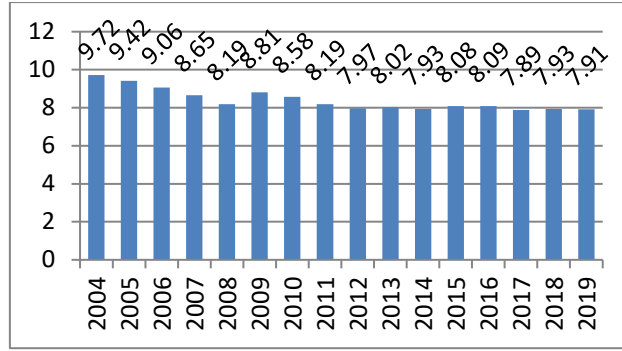
<sup>٢</sup> أحمد عمر الراوي، البطالة في العراق... الواقع وتحديات المعالجة، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد السادس والعشرين، السنة الثامنة، ٢٠١٠، ص ٢.

<sup>٣</sup> حنان عبد الخضر هاشم وآخرون، البطالة في الإقتصاد العراقي الآثار الفعلية والمعالجات المقترحة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ١٦، المجلد الثالث، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ٨٦.

<sup>٤</sup> عيادة سعيد حسين، البطالة في الإقتصاد العراقي: أسبابها وسبل معالجتها، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ٨، المجلد ٤، ٢٠١٢، ص ٩٢.







الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي: <https://data.albankaldawli.org/>

ثانياً دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تخفيض معدلات البطالة في العراق: قبل ان نوضح ماذا يعني الاستثمار الاجنبي ودوره في القطاع النفطي العراقي بعد ٢٠٠٣ لابد من التطرق الى اهمية ومكانه القطاع النفطي العراقي في الاقتصاد ومدى مساهمته في تكوين الناتج المحلي الاجمالي اختلال هيكل المساهمة في الانتاج والعمالة جراء القطاع النفطي

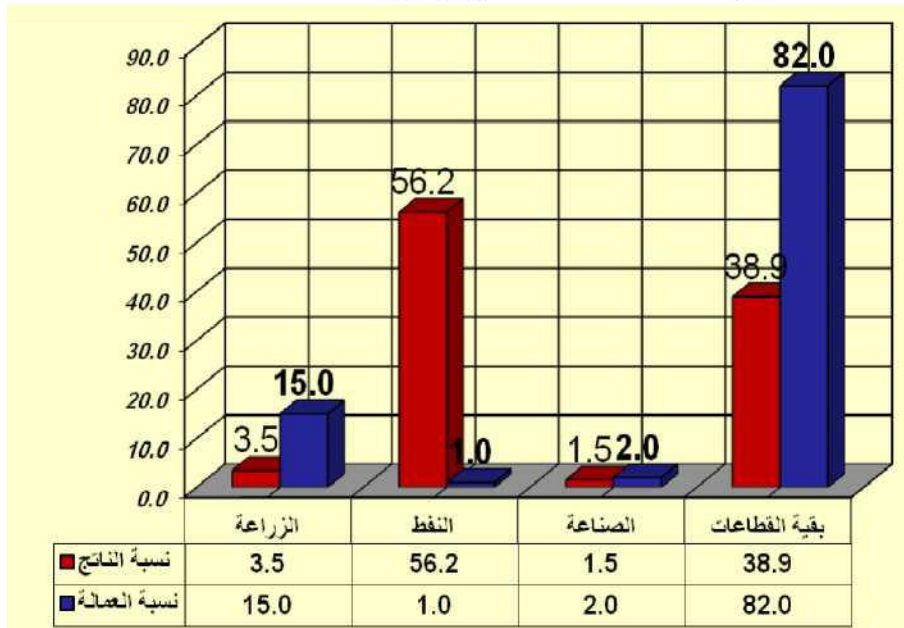
لايخفى على احد عن نسبة تدني مساهمة القطاعات السلعية (عدا القطاع النفطي ) في تكوين الناتج المحلي الاجمالي. وبما ان الاقتصاد العراقي اقتصادا ريعيا أحادي الجانب من حيث الموارد ويساهم القطاع النفطي لوحده بنسبة تقارب ٧٠٪ في تكوين الناتج المحلي الإجمالي في حين تساهم بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى مجتمعة بنسبة تقارب ٣٠٪ في تكوين ذلك الناتج والجدول رقم (٢) أدناه يبين النسبة المئوية لمشاركة القطاعات الاقتصادية المختلفة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي. أتضح لنا مما سبق النسب المتدنية لمساهمة القطاعات الاقتصادية غير النفطية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وعلى مستوى التشغيل وعند النظر إلى القطاع النفطي الذي يساهم لوحده بنسبة تقارب ٧٠٪ من مكونات ذلك الناتج، نجده لا يساهم في تشغيل قوة العمل العراقية إلا بنسبة منخفضة لا تتعدى في كل الأحوال ٢٪ منها، مما يعني أن ٩٨٪ من قوة العمل باتت تستوعبها قطاعات لا تتعدى مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي ٣٠٪ وتهيمن عليها نشاطات خدمية هشة التكوين، وتأتي خطورة مثل هذا الاختلال بالاتجاهات التالية:

١- إن النشاط الإنفاقي المتزايد دون استجابة مناسبة من الجهاز الإنتاجي المحلي قد أمسى بالضرورة القوى الدافعة لنمو الضغوط التضخمية التي تترك آثارها السلبية على حركة الإنتاج المحلي ومستويات المعيشة وقدرات الفرد الشرائية.

٢- سيادة قطاع الخدمات الهامشية في مكونات النشاط الاقتصادي باتت معروفة في تأثيراتها السلبية على تكوين وتركيب سوق العمل العراقية والقدرة على التوظيف أو الاستعمال المنتج، إذ أن نسبة الاستعمال الناقص فيها تزيد على ٢٢٪ من مكونات قوة العمل وهي على الرغم من ذلك تدرج ضمن إحصاءات البطالة الفعلية في قوة العمل الناشطة اقتصادياً، ولا يضم قطاع الخدمات الهامشية سوى نشاطات ومهن تنتمي إلى خدمات ضعيفة الإنتاجية وتستوعب في الأحوال كافة نسبة ٥٠٪ من قوة العمل الإجمالية في قطاع الخدمات، والتي تعد ضمن تصنيفات البطالة في سوق العمل على الرغم من حصول العاملين فيها على دخل أو إيراد ولكن ذلك الإيراد يعد هامشياً يجعلها دون مستوى خط الفقر البالغ ٢ دولار يومياً، الأمر الذي يؤثر مدى تغلغل قطاع الخدمات ضعيفة الإنتاجية في جسم الاقتصاد العراقي، كما أن لهذا القطاع الهامشي القدرة على التوسع والاستيعاب المستمر لقوة العمل وتعطيلها في آن واحد، مما يعني تدهوراً مستمراً في إنتاجية قطاع السلع والخدمات والذي يولد ضغوطاً. يتضح من الشكل رقم (٤) أدناه ان نسبة مساهمة قطاع النفط في الناتج المحلي الإجمالي لسنة ٢٠٠٨ كانت (٥٦,٢٪) وهو لا يشغل سوى (١٪) من العمالة بينما القطاعات الأخرى التي تشغل (٩٩٪) من العمالة لا تولد سوى (٤٣,٨٪) من الناتج وهذا اختلال واضح يؤثر إلى الأداء السيء للقطاعات الاقتصادية والاعتماد على النفط في توليد القيم المضافة فلا يوجد حد أدنى معقول من التوافق بين العمل والإنتاج وهذا يؤثر الى وجود خلل كبير في البنية الاقتصادية تجعل النفط نقمة أكثر ما هو نعمة.

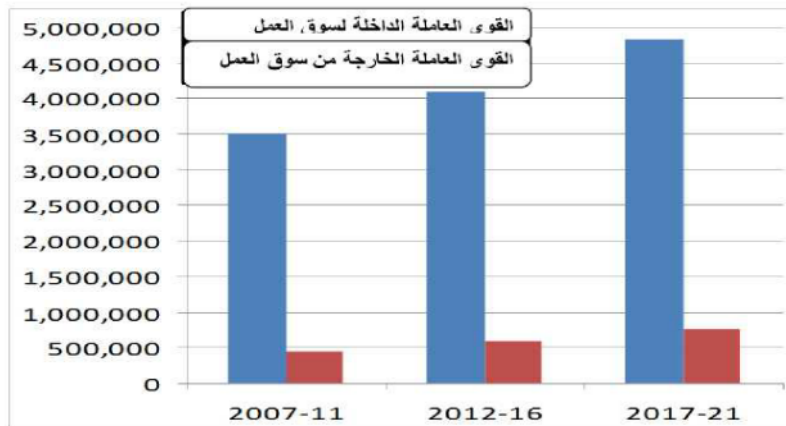
<sup>١</sup> الدكتور عبد الحسين العنبيكي ، اقتصاد العراق النفطي فوضى تنمية...خيارات الانطلاق ،مركز العراق للدراسات ،الطبعة الاولى ٢٠١٣، ص ١٠٧-١٠٦-٩٦.

شكل رقم (١٥) نسب المساهمة في الإنتاج والعمالة للقطاعات الاقتصادية



المصدر وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائي ولسنة ٢٠٠٨ يظهر الشكل رقم (١) الإعداد الداخلية لسوق العمل وتكون عرضة للبطالة في حالة عدم حصولها على عمل كانت (٣,٥ مليون شخص) في ٢٠٠٧ وستكون بحدود (٤,١ مليون شخص) في ٢٠١٢ وتقدر بحدود (٤,٧ مليون شخص) في ٢٠١٧، في حين ان العمالة الخارجة من سوق العمل لا تتعدد سوى (٤٠٠، ٥٩٠، ٧٥٠ ألف شخص) في السنوات المذكورة على التوالي، وهنا يعني ان معدل نمو العمالة الداخلة أسرع بكثير من معدل نمو الخارجة ناهيك عن الفجوة الموجودة أصلاً بينهما والتي سوف تتسع مع الزمن ما يعني ان سياسات التوظيف بحاجة الى أن تتكيف مع العدد الكبير من العراقيين الذين يصبحون جزءاً من القوة العاملة وعلى الحكومة ايجاد فرص عمل لهم خارج إطار الدولة (القطاع الحكومي) لاستيعابهم من خلال طفرة كبيرة وواسعة في الاستثمار الخاص محلي وأجنبي وهذا سوف لن يحصل اذا بقيت إيرادات النفط في جيب الدولة يجعلها مهيمنة على كل الفعاليات الاقتصادية وجيوب الجمهور (القطاع الخاص) فارغة.

شكل رقم (٢) القوى العاملة الداخلة والخارجة من والى سوق العمل للفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٧



المصدر : تقييم الاقتصاد العراقي ،الوكالة الامريكية للتنمية الدولية برنامج تجارة ٢٠١١ ،ص٨

من المعروف ان العوائد النفطية تعد الاساس في تمويل المشروعات الاستثمارية على مستوى الموازنة العامة للدولة. وبالتالي لابد من تطوير هذا القطاع واستثمار موارده بشكل أمثل في تطوير الاقتصاد العراقي ورغم ان العراق يعد رابع اكبر الاحتياطات العالمية بعد كل من الولايات الامريكية المتحدة وفرنزا ومملكة العربية السعودية وايران حسب اخر تقارير منظمة الدول المصدر النفط الخام (اوبك)، الا ان انتاجه لازال محدودا حيث اصبح ايجاد وتوفير المناخ الملائم والمناسب الاستثمار الاجنبي بما يزيد فرص الاستثمار والتشغيل في القطاع النفطي<sup>١</sup>، وبما ان الصناعة النفطية قد عانت من ظروف كثيرة منها الحصار الاقتصادي والحروب والهجمات الارهابية كان سبب بتقادم التكنولوجيا المعتمدة فيها الامر الذي يتطلب الكثير من الاستثمارات لتطوير الحقول الانتاجية وتطوير شبكات النقل حيث ان الاستثمار في مجال الطاقة ليس بالضرورة أن ينحصر بالإنتاج وانما بالتصنيع وتصدير اللذين يمثلان فرصه استثماريه كبيره وناجحة.

نأتي الان الى بيان مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر بأكثر من تعريف منها<sup>٢</sup> :  
-بأنه المقدار الذي يستثمره مواطنو بلد ما في مؤسسة أجنبية يكون لهم سيطرة عليها .  
-بأنه الأموال الموظفة لغرض الحصول على دخل في المستقبل والذي يأخذ أشكالا متعددة منها الأرباح والفوائد والريع .

-بأنه استمرار تدفق النفقات الاستثمارية على السلع الرأسمالية والتي تتمثل بالمكائن والآلات والمباني الجديدة فضلا عن القيمة والتغير في المخزون السلعي

يؤدي هذا النوع من الاستثمار دوراً فريداً في خلق فرص التشغيل والارتقاء به في الأقطار المضيفة، فالشركات متعددة الجنسية تميل إلى أن تكون اكبر في الحجم مع تطور تكنولوجيا أعظم وتواجه ضغوطاً تنافسية أكثر في اسواقها الإنتاجية ولديها متسع من المناورة في عملها إذا ما قورنت بالمنشآت المحلية وهناك آليات أساسية للاستثمار الأجنبي المباشر لتوليد التشغيل في البلدان المضيفة وذلك عن طريق:

• ما تقوم به مؤسسات الاستثمار الأجنبي بتوظيف الأفراد في عملياتها المحلية.  
• توليد التشغيل من خلال بناء المنشآت ذات الروابط الأمامية والخلفية التي يتوافر فيها المقاولون الثانويين ومجهزي الخدمات<sup>٣</sup> .

ويؤثر هذا النوع من الاستثمار بصورة إيجابية في الإنتاج والتشغيل، فالشركات الوطنية ربما لا تدرك فرص الاستثمار المتاحة أو أنها تدرك ذلك ولكنها غير قادرة على تنفيذها لأسباب تتعلق بضعف الإمكانيات المالية والفنية، في حين توجد لدى المستثمر الأجنبي خبرة سابقة في النشاط الاقتصادي وبالفتون الإنتاجية والتسويقية، وهذا ما يجعله أكثر قدرة على تنفيذ المشروعات في الأقطار المضيفة وهذا بدوره يخلق فرص عمل ومداخل جديدة وبذلك تزداد العمالة ويزداد تصدير السلع الكثيفة العمالة نسبياً، ويعتمد حجم المساهمة في الإنتاج والتشغيل الوطني في الأقطار المضيفة على القيمة المضافة المتولدة من عناصر إنتاج وطنية<sup>٤</sup>. ويمكن أن يكون للتشغيل أثراً سلبياً عندما تعتمد الشركات متعددة الجنسيات على أسلوب الإنتاج المكثف لرأس المال وهذا بدوره يؤدي إلى تخفيض الطلب على الأيدي العاملة مما يزيد من معدلات البطالة<sup>٥</sup> .

وفي هذا الإطار يمكن حصر تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على التشغيل في البلدان المضيفة من خلال الأجرور في النقاط التالية:

• بما أن الأجرور في الدول الأصلية للاستثمار الأجنبي المباشر تكون أكبر من الأجرور في الدول المضيفة، فإن الشركات متعددة الجنسية تكون مستعدة لدفع أجرور أكبر من تلك التي تمنحها المؤسسات الوطنية للدول المضيفة.

<sup>١</sup> اديب قاسم شندي، استشراف مستقبل الاقتصاد العراقي، الطبعة الاولى ٢٠١٥، ص ٩٥

<sup>٢</sup> عرفان تقي الحسني، التمويل الدولي، ط١، دار مجدلوي للنشر، عمان، ١٩٩٩، ص ٥٣.

<sup>٣</sup> Gees Tom Talerngsri (2002), "Locational Characters and Industrial Patterns of Foreign Direct Investment LDI: A Case of Japanese Direct Investment in Thailand,P2

www.Nottingham.Ac. UK/economics /leverhalm /conferences/iea/ Talerngsri

<sup>٤</sup> عماد علي عبد اللطيف العاني، اندماج الأسواق المالية الدولية (أسبابه وانعكاساته على الاقتصاد العالمي)، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢

<sup>٥</sup>Xiaolum.S.Sun(2002),"Foreign Direct Investmen and Economic Development,P10  
www.unpan1.un.org/intradoc/groups/public/docu ment /UN

<sup>٦</sup> Newton Holding, and Vladimir. S Tomisik (2000), "Foreign Direct Investment: Theoretical Approach." www.Newtoncz /redsys/analyzy/ macro adnly,P3.

• من أجل جذب اليد العاملة المؤهلة، تعمل الشركات متعددة الجنسية على عرض أجور أكثر ارتفاعاً، وهذا يكون خاصةً في المنتجات التي تتطلب التأهيل والخبرة.

ثالثاً : الاستثمار النفطي بعد ٢٠٠٣

لم تشهد المدد الأولى لنهاية حرب ٢٠٠٣ إبرام مذكرات تفاهم كثيرة أو عقد صفقة أو توقيع عقد نفطي بين العراق وبين شركات النفط الدولية، وقد ظهرت بوادر التعاون الحقيقي عند العام ٢٠٠٥ .

١ - استثمار الشركات الدولية في العراق في ٢٠٠٣:

وقعت معظم الشركات الدولية مع وزارة النفط العراقية مذكرات تفاهم للتعاون الفني كانت أولها مذكرة التفاهم مع شركة شيفرون العملاقة في أواخر عام ٢٠٠٣ لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد، تعهدت فيها الشركة بدون مقابل، بالعمل المشترك مع الوزارة وشركاتها النفطية للقيام بما يطلبه الجانب العراقي من عون وتدريب الملاكات العراقية في منشآتها وتقديم كل الإسناد الفني الممكن لصناعة استخراج النفط العراقي، ومن ذلك إقامة ورش العمل وتنظيم الدورات والإسهام في إقامة المؤتمرات الهادفة إلى التعريف بالسياسة النفطية العراقية وخطط التطوير المستقبلية، وقد اتجهت الكثير من شركات النفط العالمية المعروفة هذا الاتجاه، إذ زاد عدد مذكرات التفاهم الموقعة خلال خمس سنوات عن خمسين مذكرة تم تمديد العديد منها عدة مرات ولا يزال الجزء الأعظم منها فاعلاً في حين الغي البعض منها لعدم التنفيذ .

٢- المشاريع النفطية المتعاقد عليها في ٢٠٠٥:

أ- وقعت وزارة النفط مذكرة تفاهم لتطوير مشروع غاز ميسان في الجنوب مع شركة (جولف ستاندرد البترولية)، والهدف من المذكرة هو تجميع وتوزيع الغاز المصاحب للنفط في الجنوب، والذي يحترق في الوقت الراهن، وقد قامت (جولف ستاندرد) بدراسة تمهيدية حول المشروع بالتعاون مع وزارة النفط العراقية لتنفيذه على مرحلتين، الأولى : تمتد ٣ سنوات، والثانية : تمتد ٥ سنوات، وتضمنت الحطة تنفيذ التصاميم الهندسية وشراء المعدات وإكمال الإنشاء، وإدارة مشروع تجميع الغاز المصاحب، وإنشاء معمل السوائل والغاز الطبيعي.

ب- توقيع عقد مع شركة (كونسورتيوم يضم شركة اناداركو الامريكية) و(فيتول السويسرية)، و(دوم انترناشيونال الاماراتية)، مع وزارة النفط لتنفيذ دراسة خزنية لحقلي

ج - أعلن عن مناقصة دولية لتطوير حقلي(صبة ولحيس) بكلفة تصل إلى ٢٥٠ مليون دولار، لإنشاء وحدات إنتاج سطحية، ومشروع أخر بقيمة ١٠٠ مليون دولار لحفر آبار في الحقلين السابقين، بهدف رفع معدل الإنتاج لكل منهما من ٥٠ ألف برميل حالياً إلى ٩٠ ألف برميل .

د- وقعت وزارة النفط العراقية عقد مع شركة(اكسبلوريشن كونسولتنتر ECL) لتنفيذ دراسات خزنية متكاملة لأكبر حقلين في العراق (الرميلة، كركوك).

هـ- وقعت الحكومة العراقية مع (شركة شل) للاستكشاف مذكرة تفاهم مع وزارة النفط، لتقديم الدعم الفني لدراسة حقل كركوك الشمالي.

و- تعاقدت وزارة النفط العراقية مع شركة البترول البريطانية ، للتعاون في تحليل معطيات حقل الرميلة العملاق، الذي يشكل إنتاجه معظم الصادرات العراقية الحالية، وتهدف الدراسة إلى تقدير الاستثمار المطلوب للوصول إلى الإنتاج الأمثل، والوصول أيضاً إلى حجم استخراج النفطي .

(يلاحظ أن العقود السابقة الموقعة من وزارة النفط مع الشركات العالمية لعام ٢٠٠٥ لم تعطي حق استكشاف أو إنتاج، وإنما مذكرات تفاهم فقط لإجراء دراسات وأبحاث عن الحقول العراقية).

٣- المشاريع النفطية المتعاقد عليها في ٢٠٠٦ :

أ- وقعت حكومة إقليم كردستان مع ( شركة هيرتج اويل الكندية )مذكرة تفاهم لإجراء دراسة حقلية للمنطقة المجاورة لحقل(طقطق)النفطي، وتعد هذه المنطقة ذات إمكانيات واعدة، وبعد إجراء المسح الأولي تبين احتوائها على ١٠٠ تركيب تم تمييزها على السطح، وعلى شكل مرتفعات متطاولة مفصولة عن بعضها.

ب - منحت وزارة النفط العراقية عقد خدمة مع شركة(بتريل ريسورسيس الايرلندية) لتنفيذ عمليات تطوير إضافية لحقلي(صبة ولحيس)النفطيين الواقين بالقرب من الحدود الكويتية، وقد تضمن العقد تنفيذ عمليات تطوير لرفع معدلات الإنتاج إلى أربع أضعاف، ليصل إلى ٢٠٠ ألف برميل خلال ٣ سنوات.

ج-منحت وزارة النفط العراقية شركة (DNO) النرويجية حق استكشاف في شمال العراق، وحققت الشركة اكتشاف نفطي في بئر (طوق ١) بتاريخ ٢٨ /١١/ ٢٠٠٠

<sup>١</sup> اوابك، متابعة شؤون الأعضاء، النشرة الشهرية، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الحادي عشر ٢٠٠٨، (٤٤)

٤- المشاريع النفطية المتعاقد عليها في ٢٠٠٧:

أ- تم الانتهاء من المرحلة الثانية من إنجاز تطوير (حقل مجنون) من قبل وزارة النفط العراقية.  
ب- وقعت حكومة إقليم كردستان مع ( شركة دانه الإماراتية ) ومع شركة تركية ومع شركة (DNO) الترويجية للقيام بدراسات وبحوث نفطية .

٥- المشاريع النفطية المتعاقد عليها في ٢٠٠٨:

أ- وقعت حكومة إقليم كردستان مع شركة (Niko Resources) ، اتفاقية مشاركة بالإنتاج لاستكشاف وتطوير المصادر النفطية ضمن مساحة تبلغ (٨٤٦ كم ٢ في قاطع قره داغ ) في السليمانية، وتتضمن الاتفاقية إجراء مسوحات زلزالية ثنائية الأبعاد على طول ٣٠٠ كم، فضلاً عن حفر بئر استكشاف واحد خلال مرحلة الاستكشاف الأولية .

ب- أجري اختبار أولي على البئر النفطي من (Addax Petroleum) ، وقد أنتج البئر ٤٧٠ برميل من نפט بلغت كثافته API ٢٣٠ ، ومن المقرر أن يتم تطوير حقل ( طق طق ) لتغطية احتياجات إقليم كردستان من الطاقة.

(٢٠٠٨-١١-٧ ، OIL & GAS JOURNAL t

٦- المشاريع النفطية المتعاقد عليها في ٢٠٠٩:

أ- تطوير حقل الأحذب: وقعت وزارة النفط العراقية عقد خدمات بترولية مع شركة (CNPC)الصينية تبلغ قيمته (٣) مليارات دولار لتطوير (حقل الأحذب)الواقع جنوب بغداد، والذي يتوقع أن ينتج بعد ثلاث سنوات.

ب- الغاز المصاحب : وقعت وزارة النفط العراقية اتفاقية مع شركة ( داتش رويال شل ) تقتضي بإقامة مشروع مشترك لجمع ومعالجة وتسويق الغاز المصاحب من حقول نفط

الجنوب، وتقدر الصفقة بمليارات الدولارات، ومن المقرر أن يتحول الاتفاق المبدئي إلى عقد طويل الأمد، ويعد الاتفاق هذا ثاني اتفاق وقع بعد شهر من توقيع اتفاق حقل الأحذب.

وان الفرص الاستثمارية المتاحة في القطاع النفطي العراقي:

-تطوير الصناعة النفطية

-زيادة الطاقات

-اعادة تأهيل المنشآت النفطية

١-الاستثمار في الانتاج

رغم هيمنة الشركات العامة على قطاع إنتاج الطاقة في العراق الا ان هناك توجهها الى مشاركة الشركات ورأس المال الأجنبي في هذا المجال، ورغم توقيع العديد من العقود الكبيرة مع شركات غربية في مجال الاستكشافات الجديدة وتطوير الحقول الإنتاجية القائمة ونتيجة للظروف التي مر بها العراق في ظل إنتاج النفط والغاز مقيدا بالإمكانيات الفنية المحدودة والقرارات الدولية التي أصدرت طيلة فترة الحصار وكان اعلى معدل انتاج وصل اليه العراق من النفط الخام هو قبل حرب الخليج الثانية ١٩٩١ حيث بلغ إنتاجها نحو ٣,٧ مليون برميل يوميا، ثم تراجع كثيرا خلال فترة التسعينيات نتيجة الحصار الاقتصادي الدولي على العراق واليوم يصل لإنتاج بحدود ٢ مليون برميل يوميا وهو يقول له كثيرا عن عام ١٩٩١ . مما يشير الى ان هناك امكانيات لزيادة الإنتاج من الحقول القائمة هذا فضلا عن تطوير الإنتاج من الحقول غير المستغلة .

وإنما يتميز النفط العراقي وصفات تكاليف عمليات التطوير والإنتاج وهي من بين التكاليف الأدنى ورغم ان دراسات والبحوث كامبرج للطاقة تقدر هذه التكلفة بمقدار ٣,٥ مليار دولار لكل مليون برميل نتيجة يوميا يبقى إنتاج العراق هو الأرخص وفق المعايير العالمية ما اقدر مما يشير إلى أن تطور إنتاج النفط العراقي يمثل فرصة الناجحة الى درجة كبيره لجذب الاستثمارات الخارجية وخاصة اذا ما علمنا ان من بين ثمانين حق المكتشف لا يوجد سوا ١٧ حقل المطور

ب- الاستثمار في مجال التصدير: لقد كانت هناك بنية تحتية كافية لنقل وتصدير ٦ مليون برميل من النفط العراقي يوميا موزعة كالتالي:

٢,٨ برميل عن طريق الخليج

١,٦ مليون برميل عن طريق السعودية

١,٦ مليون برميل عن طريق تركيا

هذا فضلا نحو ٣٠٠ ألف برميل عن طريق الأردن وسوريا . إلا أن منشآت النقل والتحميل إصابها الكثير من الترددي والأعطاب نتيجة لظروف الحروب وفي عام ٢٠٠٥ تمكن العراق من تصدير ما مقداره ٢,٥

١ اوابك، متابعة شؤون الأعضاء، النشرة الشهرية، السنة الثامنة والعشرون، العدد الثالث، ٢٠٠٨، ص ٨

مليون برميل يوميا فقط منها ٢ مليون عن طريق الخليج و ٥٠٠ الف برميل عن طريق تركيا نتيجة لما تتعرض هند من الأعمال التخريبية كلفت العراق خسائر كبيرة لذلك نجد للنقل تصدير النفط تعد فرصة استثمارية للشركات العربية ولا للمساهمة من تطوير هذه المنظومة الكبيرة او انشاء منظومات جديدة .

ج- الاستثمار في مجال المصافي: يمتلك العراق حاليا ثمانية مصافي للنفط الخام بطاقة انتاجية تصل الى ٧٠٠ الف برميل يوميا قبل عام ٢٠٠٣ الا ان القدرة الحالية لا تزيد عن ٥٠٠٠ الف برميل في الكثير من الاحتياجات المحلية، أي أن المصافي العراقية تعمل بطاقة إنتاجية تتراوح بين ٥٠ الى ٧٠٪ من طاقتها التصميمية ويسدد العراق حاجته من المشتقات النفطية عن طريق اللجوء إلى الاستيراد إلى حوالي ٢٠٠ الف برميل يوميا من المشتقات النفطية بكلفة تصل إلى ٢٥٠ مليون دولار شهريا ، حاولت الحكومة العراقية توقيع عدد من العقود لتطوير المصافي الحالية واخرى للانشاء مصافي جديدة، لذلك يمثل الاستثمار في الصناعة النفط الخام فرصا استثمارية ناجحة ومهمة للأسواق الاجنبي يمكن أن يحقق من خلالها تطوير القطاع النفطي العراقي .

د- الاستثمار في مجال الغاز : يمتلك العراق اضافة الى الغاز المصاحب للنفط حقولا أربعة للغاز الطبيعي المصاحب للنفط في محافظتي كركوك وديالى ، وقد تقدر احتياطياتها بنحو ١٠ تريليون قدم ٣ وينقل الغاز حاليا بأنيوب رئيسي بطاقة ٢٤٠ مليون قدم مكعب الى بغداد من حقل غرب القرنة أم منظومة الغاز الشمال فقد تعرضت لأضرار نتيجة للظروف الأمنية غير المستقرة وأن الغاز المنتج حاليا لا يلبي الحاجة المحلية هذا فضلا على أن هناك خطة لدى وزارة النفط لزيادة التصدير الانابيب النقل تحتاج الى تأهيل الأمر الذي يتطلب استثمارات في هذا المجال زياده الكمية المنتجة سواء من الحقول المصاحب للنفط او الحقول الطبيعية لتلبية الحاجة المحلية والخارجية ومن ما يتيح فرص استثمارية للاقتصاد الناجمة عن هذا المجال.

عقد الخدمة لجولة التراخيص الاولى<sup>١</sup>

عقد الخدمة الفني الإنتاج

المادة ٢٦- التوظيف، التدريب ونقل التكنولوجيا

ان النقاط التي تجدر الإشارة إليها هي :

● أن يقوم المقاول بالطلب من المقاولين الثانويين الذين ينفذون المشاريع في منطقة التعاقد تشتغل العراقيين الذين يمتلكون متطلبات التأهيل والخبرة .

ان عملية تشغيل عمالة عراقية غير مؤهلة سوف تعيق المقاول من تحقيق أهداف العقد وبالتالي الاخلال بالتزاماته التعاقدية ،ولذلك فان تشغيل عمالة مؤهلة وذات خبرة يساعد المقاول في تنفيذ التزاماته التعاقدية على الوجه الافضل من ناحية ومن ناحية أخرى يحفظ للعمالة العراقية سمعتها ويحافظ على التاريخ المشرق للكوادر العراقية في الصناعة النفطية العراقية .

● من خلال صندوق تمويل التدريب والتكنولوجيا والبعثات الدراسية ،فان على المقاول أن يوفر فرص التدريب الموقعي سواء داخل أو خارج العراق لعدد من منتسبي الشركة الاستخراجية لا كسابهم الخبرات والمهارات بالإضافة الى فرص الدراسات الاكاديمية من خلال البعثات الدراسية خارج العراق ،وكذلك المساعدة في دعم وتأهيل المراكز العلمية والبحثية داخل العراق

● في غضون سنة من تاريخ النفاذ يقوم المقاول – بالتنسيق مع الشركة الاستخراجية – بتهيئة وتنفيذ برامج تدريب في المجالات الادارية والفنية والتشغيلية لمنسوبي الشركة الاستخراجية بهدف تأهيلهم لاستلام مواقع مواقع المسؤولية الادارية والتشغيلية واحلالهم محل المنتسبين الاجانب للمقاول في عملية تسمى بالتعريق

ان الملاحظ في هذه المادة ومواد اخرى في العقد مدى التركيز على الاهتمام بالايدي العاملة العراقية سواء كانوا من منتسبي الشركة الاستخراجية او غيرهم والسعي لتشغيلهم وتطويرهم وزيادة مهاماتهم وخبراتهم وتأهيلهم لتولي المناصب القيادية الادارية والتشغيلية بهدف ادارة وتشغيل الحقول المنتجة بعد انتهاء مدة العقد او قبل ذلك عند انهاءه .

تشغيل العمالة العراقية: من المعروف ان قطاع الاستخراج في الصناعة النفطية ليس مكثفا للعمالة اي انه لا يحتاج الى أعداد كبيرة من الموظفين والعمال ورغم ذلك فقد بلغت أعداد العراقيين العاملين مع شركات المقاوله الالاف وكما في الجدول ادناه والذي يتضمن اعداد العراقيين في الحقول اخرى غير حقول الجولتين الاولى والثانية مثل الاحدب والسبية لغرض التوضيح فقط

العمالة العراقية والعمالة الاجنبية لعام ٢٠٢١ جدول (٢)

<sup>١</sup> عبد المهدي العميدي ،عقود الخدمة النفطية لجولتي التراخيص ٢٠١١ تاريخ وتحليل ،الطبعة الثانية ،٢٠٢١، ص ١٦٥-٢٤٩-٢٥٠

الحقل	الشركة	العمالة العراقية	العمالة الاجنبية	نسبة العراقيين
الرميلة	بي بي	6825	465	94%
الزبير	أبني	2698	488	85%
غرب القرنة - ١	أكسون موبل	1585	151	91%
غرب القرنة - ٢	لوك أويل	576	505	53%
السيبة	كويت انيرجي	157	22	88%
الحلفاية	بنزواجينا	1162	403	74%
ميسان	سينوك	1700	249	87%
بدره	كازبروم	938	484	53%
الاحدب	الواحة	1125	1194	49%
المجموع		16766	4325	80%

يضاف الى ذلك اعداد اخرى من العراقيين العاملين مع الشركات المقاوله الثانويه وكذلك عشرات المقاولين العراقيين الذين يشغلون الايدي العاملة العراقية فقط وتبلغ اعدادهم بالمئات ويوضح الجدول التالي اعداد العراقيين العاملين مع الشركات المقاوله الثانويه والتي قد تكون أقل من الاعداد الحقيقية اذ يبلغ عدد الشركات المقاوله الثانويه والمقاولون العراقيين المئات

الجدول (٣) العمالة العراقية مع الشركات المقاوله الثانويه

الحقل	العمالة العراقية
الزبير	5881
غرب القرنة-١	3059
غرب القرنة -٢	1036
مجنون	795
السيبة	190
الرقعة -٩	155
شركة هالبيرتون	573
المجموع	11689

المصدر/ عبد المهدي العميدي ، عقود الخدمة النفطية لجولتي التراخيص ١ و٢ تاريخ وتحليل ، الطبعة الثانية ٢٠٢١ ، ص ١٦٥-٢٤٩-٢٥٠

كما نصت التعديلات على عقود جولات التراخيص<sup>١</sup> استبعاد شركات الخدمات النفطية المقاولين الثانويين التي لا تلتزم بتشغيل العمالة العراقية من المشاركة في مناقصات العقود الثانويه الحقل القرنة -١ :

المادة ٢٦-٣ كحد أدنى يجب على المقاول ان يخصص خلال فترة العقد مبلغا سنويا يصل الى خمسة ملايين دولار أمريكي لصندوق التدريب والتطوير والمنح الدراسية على ان لا تكون مدفوعات الصندوق قابلة للاسترداد بوصفها تكاليف نفطية

النشاط التدريبي والتطويري في القطاع النفطي العراقي : حيث تعتبر الأيدي العاملة الماهرة من متطلبات المهمة في الصناعة النفطية ، لذا قام وزارة النفط العراقية متمثلة بدائرة التدريب والتطوير تقوم بتدريب عمالها وموظفيها بمراكز التدريب المهنية الخاصة بها وبصدد هذه الحقيقة يذكر الأستاذ دنيسون ((أن الغرض من العمال المهرة يمكن تحقيقه بهجرة العمال وجذبهم إلى المناطق التي تفتقر أصلاً إليهم ونتيجة لذلك فقد زادت أهمية

<sup>١</sup>د.نصيف جاسم العبادي ،أ.د نبيل جعفر المرسومي، التقييم الاقتصادي لعقود المشاركة وعقود التراخيص النفطية في العراق ،٢٠١٩، الطبعة الاولى، ص٣٤٠.



العوامل الأخرى المؤثرة بالتوطن))<sup>١</sup> (. ) . ويؤكد هذا الرأي الأستاذ الفريد مارشال، إذ يقول: (تستطيع الصناعة التي تتطلب عمالاً ماهراً أن تحصل عليه حسب اختيارها)<sup>٢</sup> . ( ) من المعلوم أن جودة الإنتاج التحصيل الحاصل لجودة أداء العاملين في أية منظمة من فنيين وإداريين وبشكل متكامل، وإن جودة أداء العاملين لا تتأتى من فراغ بل بالتدريب الهادف والذي يكسبهم المعارف والدرايات والمهارات التنفيذية المطلوبة لتحقيق الكفاءة والفاعلية المستهدفة، علاوة على تغيير سلوكهم ومواقفهم تجاه ضرورة تحقيق الأداء المتميز لأهمية معطياتها الإيجابية النوعية والكمية على مستوى فعاليات المنظمة كافة، وهناك ثلاثة أنواع من التدريب هي كالآتي:

١. التدريب قبل الخدمة: ويشمل كافة أنواع التدريب التي يحضرها الفرد قبل استلامه الفعلي للعمل الذي سيقوم به، الغرض من هذا النوع من التدريب إعداد وتجهيز الفرد وتهيئته لتقبل ظروف العمل والانطلاق فيه، (كمعاهد التدريب النفطي).

٢. التدريب بعد الخدمة: ويعني بكل أنواع التدريب التي تلي التعيين في الخدمة مباشرة ويحضرها الفرد في أثناء فترة التجربة أو بعدها بقليل والهدف من هذا النوع من التدريب تعرف الموظف بالمنظمة التي يعمل بها والعمل الذي سيزاوله ويمكن أن يوصف بأنه عملية التلازم بين الموظف من جهة وبين المهنة أو الوظيفة من جهة أخرى. والواقع إن لفترة التدريب هذه أثراً كبيراً في اتجاهات الموظف وسلوكه طوال حياته العملية؛ لأن الأشهر الأولى من العمل كثيراً ما تشكل انطباعات الموظف وتهيئته للعمل في المنظمة<sup>٣</sup> . ( )

٣. التدريب أثناء الخدمة: ويشمل كافة أنواع التدريب التي يلتحق بها الموظف منذ تربيته في الخدمة في المنظمة وحتى انتهاء خدمته، ويرمي هذا النوع من التدريب إلى تزويد الموظف بالمعلومات التي يحتاجها لممارسة العمل وإلى تنمية مهاراته واتجاهاته ومتابعة التطور التكنولوجي والمعرفي وغرس اتجاهات جديدة لديه سواء كانت نحو العمل أو الموظفين.

علاوة على ما ورد في أعلاه من أنواع التدريب هناك نوع مهم جداً ويشمل القيادات الإدارية وهو التدريب المتخصص للقيادات والتي غالباً ما يكون الاهتمام فيه على تدريب ذوي القيادات الإدارية على أساليب اتخاذ القرار وإدارة التغيير وكل ما يتعلق بقيادة الوحدات العاملة في القطاع والأساليب العلمية في ذلك.

حيث تم تنفيذ العشرات من برامج التدريب في مختلف الاختصاصات في داخل وخارج العراق من قبل الشركات المقاوله والشركات المقاوله الثانوية و شارك فيها المئات من موظفي الشركات الاستخراجية فضلاً عن كثير من الموظفين في بعض الوزارات العراقية الاخرى وكانت بعض هذه البرامج نظرية وأخرى عملية وقد ادى الى تطور واضح وملحوس في إمكانيات ومؤهلات وخبرات المشاركين فيها وبالإضافة إلى ذلك فقد تم ابتعاث العشرات من موظفي شركات ودوائر وزارة النفط الى افضل الجامعات الاوربية والأمريكية وغيرها للحصول على شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وكثير منهم قد أكمل دراسته عاد الى شركته او دائرته وفضلاً عن ذلك فقد تم تخصيص مبلغ من صندوق تمويل المادة ٢٦ لتأهيل وتطوير مراكز البحث والتطوير في العراق وتزويدها بالأجهزة والمعدات التي يمكنها من إنجاز أعمالها باستخدام تقنيات متطورة بلغ عدد المبتعثين ٢٢٧ شخصاً للحصول على شهادات في اختصاصات المختلفة منهم ٢٥ درجة دكتوراه و ١٢٧ درجة ماجستير و ٧٥ درجة البكالوريوس وهناك ١٧ فرصه تحت التنفيذ فيكون المجموع ٢٤٤ فرصه هذه المعلومات لغاية نهاية سنة ٢٠١٩ .

#### الاستنتاجات

- ١- ظاهرة البطالة أصبحت من القضايا الملحة والحاسمة التي لا تقبل بأي حال التأخير و التأجيل إذ أصبحت بالفعل خطراً مباشراً يهدد الاستقرار والسلم الاجتماعي ومهما تضاربت الأرقام والبيانات فإنها تنذر بأزمة إن لم تتخذ الحكومة وبالتعاون مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية والأهلية حلولاً عملية لمواجهتها .
- ٢- عدم كفاءة توجيه الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة في العراق إلى الاستخدامات ذات النفع العام، فضلاً عن ضعف دور القطاع الخاص وهيمنة القطاع العام على النشاط الاقتصادي وافتقاره إلى الحدائق كلها عوامل ساهمت في تباطؤ عملية النمو الاقتصادي وتفاقم ظاهرة البطالة

<sup>1</sup> O Eneylopedia Brtanica : Op. Cits P. 763, 1939.

<sup>2</sup> Dennison, S.R.: The Location of Industry and the Depressed Areas, London 1939, P. 75.

<sup>٣</sup> وزارة النفط، مكتب المفتش العام، تقرير الشفافية الخامس، " تحقيق الإصلاح الإداري في القطاع النفطي وقائع ومتطلبات " ، ٢٠٠٨م، ص٨.

٣- المنظومة التعليمية من حيث الأداء كانت ضعيفة إذ نمت تلك المنظومة بنحو غير متوازن في أنماط معينة فضلاً عن ضعف فاعليتها وما يتبعها من انقطاع بينها وبين حاجات سوق العمل انعكس ذلك بوجود مشكلة بطالة المتعلمين وسوء استخدام رأس المال البشري

٤- إن الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي لذا فالنمو فيه لا يعد نمواً حقيقياً وأدت السياسات الاقتصادية المركزية إلى ضعف النمو الاقتصادي وظل هذا الاقتصاد . يخطو خطوات متواضعة مما حد من قدرتها على استيعاب القوى العاملة الداخلة إلى سوق العمل سنوياً

٦- على الرغم من ضخامة صناعة النفط والإيراد القليل الذي عاد على العراق فأن مدى استفادة البلاد منه كان محدوداً؛ ذلك لأنه لم يتم بوقته بناء بعض الصناعات التي يمكن أن يغذيها النفط. ولم تقم كذلك حتى بعض الصناعات الكيماوية التي تعتمد على مستخرجات النفط أو الكبريت أو الفوسفات، لذلك فأن نمو الصناعات التي سنقوم على عوائد النفط والكبريت والفوسفات ستستند أيضاً في المستقبل القريب إلى حد كبير على نشر التعليم الصناعي والزراعي في البلاد وتوجيهها الوجهة العلمية الصحيحة التي ستؤدي حتماً إلى سد هذا النقص في البلاد.

٧- عدم إقامة مشاريع العمليات اللاحقة للإنتاج النفط الخام في العراق، بالقرب من مناطق الإنتاج، وأقامتها في الدولة الأم، وحرمان العراق من مزايا هذه المشاريع، والقيمة المضافة المتولدة عنا وما يمكن أن تحققه من علاقات تشاكية مع بقية قطاعات الاقتصاد الوطني.

٨- أن صناعة النفط العراقية واجهت العديد من التحديات منها تحديات داخلية وتحديات خارجية. فالداخلية تتمثل بالأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية الغير مستقرة التي يمر بها العراق سابقاً وحالياً والتحديات الخارجية تتمثل في ظاهرة العولمة وسيطرة الشركات العالمية الكبرى على السوق النفطية ، وتشير إلى البعض منها وكالاتي:

- تحدى خصخصة صناعة النفط العراقية. لأسباب منها ما تعاني منه من انخفاض في الطاقة الإنتاجية، وتقدم التكنولوجيا المستخدمة في الصناعة والافتقار إلى الخبرة ورؤوس الأموال الكبيرة اللازمة لإصلاح البنى التحتية لهذه الصناعة المهمة.

- تحدى اندماج الشركات النفطية العالمية، وتمتعها بقوة تفاوضية وامتلاكها للتكنولوجيا المتطورة، وقدرتها على الحركة السريعة في تنفيذ الأعمال، وامتداد نشاطها في دول عديدة، فهذا التحدي سيضع على صناعة النفط العراقية تحمل شروط قد تكون في غير صالحها.

- تحدى اختلال العلاقة ما بين السلطة الوطنية وإدارة الشركات الأجنبية العاملة في استثمار النفط لكثير من الأمور تتعلق في صناعة النفط العراقي منها (التدخل في اتخاذ القرارات، وتدريب وتأهيل العاملين، وتوزيع الأرباح، واستبدال ملكية محلية بملكية أجنبية ،وتحدي التغييرات الحاصلة في الأسواق العالمية بسبب ظهور كوفيد-١٩ والاحداث الامنية والحروب في مختلفه انحاء لما لهم من تأثير على سوق العالمية للنفط الخام .

١١. أما تجربة العراق في الاستثمار الاجنبي المباشرة في القطاع النفطي من خلال جولات تراخيص ، فالحاجة تدعو إلى دراستها بشفافية وإلى الاستعانة بالخبراء والأكاديميين في بحثها ومناقشتها بتروي وحرص وأن تعلن بشكل رسمي وواضح بأسس وقواعد العملتان أداة إصلاح وبناء اقتصادي . ويجب أن نضع في الاعتبار أنه ليس هنالك مسوغ اقتصادي لتحمل العراق هكذا تكاليف كبيرة .

التوصيات

أولاً : دور الحكومة والمجتمع :

يقع على عاتق الحكومة عبئاً كبيراً وكذلك المجتمع ،ولن يقوم به طريف دون الآخر ،مما يثير مفارقة قوية بين دور الحكومات في سباق إعادة الهيكلة الرأسمالية والمجتمع في قبوله لذلك ،ولذا ينبغي على كل الهيئات في المجتمع التكاليف والتعاون مع الحكومة والتنسيق فيما بينهما من نقابات العمال ، وجمعيات مجتمع المدني ومؤسسات خيرية ..... إلخ

وعموماً فإن بلوغ التوجيهات الاستراتيجية في مكافحة البطالة يتطلب تغييرات مؤسسية بعيدة المدى في البيئة الاقتصادية والسياسية كما يتطلب تعاوناً وتنسيقاً مستقراً بين الدول والمجتمع المدني فقي الولايات المحددة الأمريكية نجد أن ١١٪ من مشكلة البطالة يساهم قطاع العمل المدني في حلها مما اتاح قانون جمعيات المجتمع والمؤسسات الاهمية لها أن تحقق وتفعيل دورها في حل أزمة البطالة عن طريق المشروعات الإنتاجية وعن طريق التدريب.

- كما أن نزول الدولة من جديد إلى سوق الإنتاج بناء المشروعات الإنتاجية تعتبر الركيزة الأولى من ركائز الاستراتيجية التنموية الجديدة لمكافحة البطالة أما الركيزة الثانية هي نزول الحكومة بجهازها لتطبيق القوانين

الخاصة بالممل والتأمينات الاجتماعية إلى سوق العمل الخاص بكل أشكاله سواء كان منظماً أو غير منظم أو شبه منظم ومن ثم إزالة إحدى بؤر التوتر الاجتماعي).

وهناك اقتراح بالغ الأهمية وهو هيئة صندوق محاربة البطالة الذي يتولى تنفيذ خطط محاربة البطالة ويقوم بالتنسيق بين كل الأطراف المعنية من الدول والنقابات والجمعيات والمؤسسات الأهلية والأيدى العاملة وكل ما

يخص هذه المشكلة، كما يقوم برعاية المشروعات الصغيرة، والتنسيق بين الشركات والمصانع وحضانات المشروعات ومناطق الصناعة. أما عن مصادر تمويل هذا المشروع فهي كثيرة وهو يشبه منظومة التدريب والتوظيف ولكنه علي نطاق أوسع في التخصصات والأدوار المطلوبة منه والمعني بها.

— إذا فإن مشكلة البطالة ليست شأنًا قطاعياً يختص بقطاع واحد دون الآخر، بل هي أمر مجتمعي شامل، وهذا حال كل القضايا المهمة حالياً في العراق، فقد صار الحل الجذري الشامل حمماً إن أريد حل ناجح لأي مشكلة علي الإطلاق كما أن الحلول ذات الأجل القصير لا تتناسب في الشمول مع المجتمعات الشبيهة بمجتمعنا ولكن الحلول ذات الأجل والمدى الطويل، تتميز بالعمق والشمول وقوة الأثر.

لا شك أن حكومة دورا مهما في مواجهة البطالة وهذا الدور يتبني علي عدة محاور أو اتجاهات ينبغي أن تتوافر منها، ومن هذه المحاور ما يلي

١-التوسع في المشروعات العمرانية:

حيث تستوعب المدن الجديدة قسماً مهماً من قوة العمل في مشروعات التقييد والبناء ومختلف القطاعات الصناعية والتجارية وتزداد القدرة الاستيعابية في أعمال المرافق والإنشاءات حيث يعمل بهذه الأنشطة أكثر من عشرة آلاف عامل ومستخدم من مختلف شرائح العمر وتنبه مصدر الزيادة فرص العمالة.

-الاستفادة من تجارب الدول الأخرى:

فلا مانع من أن الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، طالما كانت سياسته ناجحة ف مجالها وخاصة لو كانت هذه الدول قد مرت بنفس الظروف والمشكلات التي يواجهها العراق، ومن بين هذه التجارب تجربة الهند في مواجهتها مشكلة البطالة بين الشباب المتعلمين مثل وضعهم لمكاتب التوظيف الوهمية ونجحت في مواجهة ومعالجة الكثير من مظاهر الخلل والتشوّهات في سوق الممل، وكذلك كوريا الجنوبية والصين واليابان وتايوان وماليزيا وكثير من دول جنوب شرق آسيا التي لها تجارب رائعة في هذا الموضوع.

ه-الارقاء بمهارت وكفاءات القوى العاملة:

وذلك من خلال التركيز علي مؤهلات وخبرات المستخدم التي تشكل الوجه المقابل لجودة السلع والمنتج وكذلك التركيز علي معيار الجودة المهنية والتطبيقية في التقييم العام للعامل.

ثالثاً: دور الجامعة

٠لقد ثدينا بدور الجامعة لأنها هي آخر مراحل التعليم وتمثل آخر المطاف

بالنسبة لطالب العلم، ولذلك فعليها عبء إعداد هذا الطالب إلى سوق العمل، فإذا نزل الطالب سوق العمل، فقد دخل في ميدان المنافسة الحقيقي، فهو الآن يكتشف الحقيقة إما المخزية أو الطيبة الجميلة، وفي هذا المقام

يكتشف قيمة ما تعلمه طوال هذه السنين، فإما أن ينحني لها شكراً واحتراماً أو يعلن عليها الحريب ويلعن اليوم الذي دخل فيه، ومن هذا المنطلق يجب أن تكون الجامعة بمثابة ورشة عمل تقوم بتجهيز الطالب لسوق العمل تجهيزاً شاملاً كاملاً لأنه مقبل علي ميدان منافسة لا يرحم.

٠ فالجامعة لها دور كبير في هذا الصدد فهي كدار علم أساسي وحيوي فإن لها دوراً محورياً في إعداد الخريج والمساهمة في تأهيله بالصورة التي يجب أن يكون عليها مما يرضي به ومستواه العلمي والشخصي إلى درجة عالية. فيقع علي الجامعة عدة أعباء تحملها فيما يلي:

٢- يجب وجود رؤية منهجية وتعلمية وفي نفس الوقت تطبيقية، والاهتمام في الأساليب التقليدية منهج التطبيق العملي، حتى يكون الطالب ملم بكيفية تطبيق ما تعلمه في الجامعة في مجال عمله، ٣- يجب علي الجامعة نشر الوعي بين الطلاب بالثقافة المجتمعية والمشاركة في برامج محاربة البطالة وتخفيف درجات الفقر، ورفع إحساس الطالب بذاته وقيمه في المجتمع وضرورة أن يكون نواة صالحة لمجتمع هو في أشد الحاجة له ولسواعد ابنائها لبناء اقتصاد قوي بضمن المعيشة الطيبة لهم ولأسرهم.

٤- العمل علي إحياء المواهب الكامنة لدي الطالب ومساعدته علي إخراجها للنور وبناء القدرات الهائلة لديه لأن الشباب لديهم قدرات ذاتية هائلة ولكنها مدفونة في أعماقهم تنتظر من يخرجها إلي النور.

٧- دور الفرد العراقي

إن تطور المجتمع واستمرار يتوقف على تلك النواة الصلبة التي هي العنصر البشري، فإذا ما فقد الفرد إحساسه بوجوده ودوره في المجتمع إنهار كل شيء فيه ولذا نعتقد أن العمل المنجز أياً كانت درجة إتقانه أو تكاليفه لن يفيد. إن الفرد هو الوحيد القادر علي اتخاذ القرار الأول والأخير في أن يكون نواة صالحة أو نواة فاسدة في المجتمع الذي يعيش بيه، كما أنه يعرف جيداً أن المال سيد وأن البقاء في السوق للأقوى، وأن له الكلمة الأولى والأخيرة في استيراد ما يريد من تكنولوجيا ما دامت تخدم مصلحته وتضاعف أرباحه ولكنه قادر في نفس الوقت على أن يفكر في مصير من يربطون بمشروعه.

## المصادر

- ١- للمزيد انظر في  
- حسين عبد المطلب الاسراج، المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية (القاهرة: ٢٠٠٧)، ص ١٤، متوفر على الموقع: [www.E.Hussein159@gmail.com](mailto:www.E.Hussein159@gmail.com)  
محمد ناجي خليفة، البطالة والنمو الاقتصادي في جمهورية مصر العربية. جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٦.
- ٢- نامق، صلاح الدين. ١٩٦٥. النظم الاقتصادية المعاصرة وتطبيقاتها. الطبعة الأولى. مكتبة عين شمس. القاهرة، ص ٤١.
- ٣- منظمة العمل العربية، السياسات التدريب في ضوء القدرات الاقتصادية. مكتب العمل الدولي، ٢٠٠٣، ص ٢٠.
- ٤- الدكتور ابراهيم كاطع الجوراني والدكتور حسين بريسم الحميداوي، برامج التصحيح الهيكلي في الاقتصاد العراقي وانعكاسها على المجتمع، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠، ص ٨٩.
- ٥- د. طاهر البياتي وآخرون، مدخل الى علم الاقتصاد (التحليل الكلي والجزئي)، دار وائل للنشر الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩، ص ٣٠١-٣٠٤.
- ٦- نداء حسين عبد الله، واقع البطالة في العراق، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، بغداد، تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ١٥-١٦.
- ٧- اديب قاسم شندي وآخرون، عجز الموازنة العامة العراق نموذجا دراسة قياسية، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٤٣.
- ٨- جمال داوود سلمان، البطالة تعرقل التنمية وتؤدي إلي انتشار الجريمة، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ٢٦، ٢٠٠١، ص ١٩.
- ٩- مصدر نفسه
- ١٠- بول بريمر، عام قضيته في العراق، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ص ٦٢.
- ٩- إسماعيل عبد الهادي، الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي، مركز العراق للدراسات، ط ٣، ٢٠٠٧، ص (٤٠ - ٤١).
- ١٠- هناء عبد الغفار السامرائي، وآخرون، الاقتصاد العراقي ومتغيرات البيئة العربية والعالمية، بحوث ومناقشات، مؤتمر العلمي الثالث لقسم الدراسات الاقتصادية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٤٠.
- ١١- انصال شاكر جوده، العراق والاستثمار الأجنبي المباشر، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، المجلد الأول، العدد ٣، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢١.
- ١٢- جمال عزيز فرحان العاني، ثلاثية الفشل الاقتصادي (الفقر، البطالة، الفساد)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (١)، العدد (١٩)، ٢٠١٥، ص ١١٤.
- ١٣- أحمد عمر الراوي، البطالة في العراق... الواقع وتحديات المعالجة، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد السادس والعشرين، السنة الثامنة، ٢٠١٠، ص ٢.
- ١٤- علياء سهيل نجم النجار، القطاع الخاص ودوره الاقتصادي في حل مشكلة البطالة في العراق، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد ١٣، العدد ٣٨، ٢٠١٧، ص ٣٢٠.
- ١٥- حنان عبد الخضر هاشم وآخرون، البطالة في الاقتصاد العراقي الآثار الفعلية والمعالجات المقترحة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ١٦، المجلد الثالث، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ٨٦.

- ١٦ عبادة سعيد حسين، البطالة في الاقتصاد العراقي: أسبابها وسبل معالجتها، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ٨، المجلد ٤، ٢٠١٢، ص ٩٢.
- ١٧ كامل علاوي كاظم، البطالة في العراق الواقع، الآثار، آليات التوليد وسبل المعالجة، بحث متاح على شبكة الانترنت على الموقع <http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads> ٠٥/٢٠١٢ تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٢/٤/٣٠.
- ١٨ عبد الامير ناصر حسين ورحيم كاظم الشرع ، البطالة في العراق الاثار والمعالجات(دراسة تحليلية ،مجلو الادارة والاقتصاد ،جامعة كربلاء، المجلد(٩)، العدد (٣٥)، ٢٠٢٠، ص ٢٨٩.
- ١٩ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية ٢٠١٨.
- ٢٠ الدكتور عبد الحسين العنبيكي ، اقتصاد العراق النفطي فوضى تنمية...خيارات الانطلاق ،مركز العراق للدراسات، الطبعة الاولى، ٢٠١٣، ص ١٠٧- ١٠٦- ٩٦.
- ٢١ عرفان تقي الحسني، التمويل الدولي، ط١، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٩٩، ص ٥٣.
- 22 Gees Tom Talerngsri (2002), "Locational Characters and Industrial Patterns of Foreign Direct Investment LDI: A Case of Japanese Direct Investment in Thailand,P2 [www.Nottingham.Ac.UK/economics/leverhalm/conferences/iea/Talerngsri](http://www.Nottingham.Ac.UK/economics/leverhalm/conferences/iea/Talerngsri)
- ٢٣ عماد علي عبد اللطيف العاني، اندماج الأسواق المالية الدولية (أسبابه وانعكاساته على الاقتصاد العالمي)، ط١، بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠٠٢
- ٢٤ اديب قاسم شندي ،استشراف مستقبل الاقتصاد العراقي ،الطبعة الاولى ٢٠١٥، ص ٩٥
- Xiaolum.S.Sun(2002), "Foreig Direct Investmen and Economic Development,P10 - 25 [www.unpan1.un.org/intradoc/groups/public/document/UN](http://www.unpan1.un.org/intradoc/groups/public/document/UN)
- 25 Newton Holding, and Vladimir. S Tomisik (2000), "Foreign Direct Investment: Theoretical Approach." [www.Newtoncz/redsys/analyzy/macroadnly](http://www.Newtoncz/redsys/analyzy/macroadnly),P3.
- ٢٦ اوابك، متابعة شؤون الأعضاء، النشرة الشهرية، السنة الثامنة والعشرون، العدد الثالث ٢٠٠٨، ص ٨
- ٢٧ اوابك، متابعة شؤون الأعضاء، النشرة الشهرية، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الحادي عشر (٢٠٠٨، ص ٤)
- ٢٨ عبد المهدي العميدي ، عقود الخدمة النفطية لجولتي التراخيص (٢٠١٠ تاريخ وتحليل ، الطبعة الثانية ، ٢٠٢١ ، ص ١٦٥- ٢٤٩- ٢٥٠
- ٢٩ د.نصيف جاسم العبادي ،أ.د نبيل جعفر المرسومي، التقييم الاقتصادي لعقود المشاركة وعقود التراخيص النفطية في العراق ، ٢٠١٩، الطبعة الاولى ، ص ٣٤٠.
- 30 Eneyelpedia Brtanica : Op. Cits P. 763, 1939.
- 31 Dennision, S.R.: The Location of Industry and the Depressed Areas, London 1939, P. 75.
- ٣٢-وزارة النفط، مكتب المفتش العام، تقرير الشفافية الخامس، " تحقيق الإصلاح الإداري في القطاع النفطي وقائع ومتطلبات" ، ٢٠٠٨م، ص ٨.

**معاناة الدراسات الانسانية وسبل نهوضها : قراءة واقعية**  
**أ.د. أديب صالح عبد منصور/ جامعة كركوك / كلية الآداب قسم التاريخ**  
**م.م. هيثم نجم عبدالله منصور/ وزارة التربية/ مديرية تربية كركوك**

**الملخص**

من المؤكد ان اركان العملية التعليمية ترتكز على ثلاث اعمدة رئيسة تتمثل بالأستاذ والطالب والمنهج ودون ادنى شك انها تتأثر بجملة من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وان الوضع الحالي لهذه الاركان الثلاث يتطلب من صناع القرار مراجعة مهمة وعناية كبيرة في سبيل تجاوز الاخفاقات الطارئة التي تمت بالعملية التعليمية برمتها والدراسات الانسانية على وجه التحديد بصفتها موضوع البحث .  
وقد استعرض البحث الموسوم ( معاناة الدراسات الانسانية وسبل اصلاحها : قراءة واقعية ) واقع التعليم العالي بشكل عام والدراسات الانسانية بشكل خاص فانه يذهب الى ضرورة التنسيق العالي وتشكيل اللجان المختصة ذات العلاقة بين وزارات التربية والتعليم العالي والتخطيط والجهات ذات العلاقة الاخرى في وضع خطط قصيرة المدى ذات نتائج سريعة لمعالجة المشاكل التي تعاني منها البيئة التعليمية .  
الكلمات المفتاحية : الدراسات الانسانية , مشاكل التعليم العالي , الجامعات العراقية.

**The suffering of human studies and ways to advance them: a realistic reading**  
**Professor D . Adeb Salih Abid / Kirkuk University / College of Arts**

**Summary**

It is certain that the civilizational integration of society is based on cognitive maturity and scientific development, and that the regression of one of them leads to a defect in the integrated societal structure, which is based on spreading the values of virtue in the conscience of the individual and directing towards the various sciences in which society progresses and prospers.

The research tagged (the suffering of human studies and ways to reform them: a realistic reading) to what has become of humanitarian studies due to political fluctuations and ill-considered decisions that came in their general sense within the public interest and taking into account a certain segment, but their negative results soon became clear quickly from the fragility of construction and the deterioration of the scientific level.

Keywords: Humanities studies, problems of higher education, Iraqi universities.

**المقدمة**

من المؤكد ان التكامل الحضاري للمجتمع يقوم على النضج المعرفي والتطور العلمي وان نكوص احدهما يؤدي الى خلل في البناء المجتمعي المتكامل الذي يقوم على نشر قيم الفضيلة في وجدان الفرد وتوجيه نحو العلوم المتنوعة التي فيها تقدم المجتمع وازدهاره .

يتطرق البحث الموسوم ( معاناة الدراسات الانسانية وسبل اصلاحها : قراءة واقعية ) الى ما ألت اليه الدراسات الانسانية بفعل التقلبات السياسية والقرارات غير المدروسة التي جاءت بمفهومها العام ضمن المصلحة العامة ومراعاة لشريحة معينة لكن نتائجها السلبية ما لبثت ان اتضحت سريعاً من هشاشة البناء وتردي المستوى العلمي

تناول البحث ابرز المشاكل التي عانت منها الدراسات الانسانية بدءاً من المدخلات المتمثلة بالية القبول وصولاً الى المناهج المتبعة وتأثيرها على مخرجات العملية التعليمية , وما تعانيه الدراسات العليا اليوم من القبول العشوائي بعيداً عن المستوى العلمي , وما تعانيه مكتبات الجامعات من ضعف التجهيز بالمصادر الحديثة , وتراجع اللوازم الساندة التي ترفع من مستوى الأستاذ الجامعي لاسيما الدورات التطويرية في مهارة التدريس واجادة اللغات الاجنبية التي تخدمه في الاطلاع على المصادر المتنوعة , كذلك حرمانه من مستحقته المالية في الدراسات العليا والأولية منذ سنوات على الرغم من المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه جراء الاشراف والتدريس .

قدم البحث معالجات لتلك المعاناة وفق رؤية أكاديمية عن تجربة شخصية ودراسة استقصائية شملت مجموعة خيرة من الأساتذة الذين لهم باع طويل في العمل الأكاديمي قد استنير بأرائهم واعتمدت مصادر ذيلت في قائمة المصادر .

#### واقع الدراسات الانسانية

من المؤكد ان اركان العملية التعليمية تركز على ثلاث اعمدة رئيسة تتمثل بالأستاذ والطالب والمنهج ودون ادنى شك انها تتأثر بجملة من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وان الوضع الحالي لهذه الأركان الثلاث يتطلب من صناع القرار مراجعة مهمة وعناية كبيرة في سبيل تجاوز الاخفاقات الطارئة التي المت بالعملية التعليمية برمتها والدراسات الانسانية على وجه التحديد بصفتها موضوع البحث .

#### اولاً \_ واقع الاستاذ الجامعي

يرى الباحث المصري عبدالوهاب المسيري<sup>(1)</sup> أن "كلمة "أكاديمي" قد فقدت معناها، وأصبحت تشير إلى أي شخص عديم الخيال، يلحق ببحثه قائمة طويلة بالمراجع، ويشرح أطروحاته بطريقة مملّة، ولا يبدي أي رأي "ويقول المسيري : "الهدف عادة من مثل هذه الكتابات (التي يقال لها أبحاث رغم أنها والكلام مازال للمسيري لا تتبع من أي معاناة حقيقية ولا تشكل "بحثاً" عن أي شيء) هو زيادة عدد الدراسات التي تضمها السيرة العلمية للأكاديمي صاحب الدراسة، فتنم ترقيته . قد تقوم الدنيا ثم تقعد، وقد يقتل الأبرياء وينتصر الظلم وينتشر الظلام، وصاحب "البحث" لا يزال يكتب ويوثق ويعنع وينشر، ثم يكتب ويوثق ويعنع وينشر" ألا ما أشبه الليلة بالبارحة! الدكتور المسيري كتب هذا الكلام ليصف معاناته مع جامعته التي عاد إليها في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وأظن أن معاناتنا في الأبحاث ما زالت مستمرة! فما هي الأبحاث التي تعدها الجامعات لحل مشاكل نواجهها في مجتمعاتنا سواء أكانت صحية أم اقتصادية أم اجتماعية؟ بل ما السبب الأساس في عقد هذه الأبحاث؟ هل هو الشغف بالعلم وعشق البحث عن الجديد المفيد والغوص حياً في بحار العلوم والمعارف؟ أم أنها الترقية فحسب بعد ان نأت مؤسسات الدولة برمتها عن البحث العلمي<sup>(2)</sup> .

من المؤكد ان تنمية الخبرات العلمية للفرد تتوقف على الجهود الذاتية عبر المتابعة والبحث غير ان ما يعاني منه الغالبية العظمى من اكاديمي الجامعات العراقية ولا سيما الدراسات الانسانية هي مسألة اتقان اللغات الاجنبية وعلى وجه الخصوص اللغة الانكليزية , الامر الذي اعاق الاستاذ الجامعي ذو التخصص الانساني بصفته باحثاً اولاً عن الاطلاع عن النتاجات العلمية والمصادر الانكليزية ورجوعه مضطراً الى المترجمين لترجمة بعض الصفحات من هذا المصدر او ذلك وهو امر لا ( يسمن من جوع ) واسهم في محدودية وضيق افق الاستاذ الجامعي بشكل عام نظراً لعدم اطلاعه على الإصدارات ورؤية العالم الغربي للمسائل التي تتناول مجال بحثه. اعتقد ان معالجة هذه المشكلة تتطلب حلاً يسير في اتجاهين عبر ايعاز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجامعات بفتح دورات تطويرية مكثفة تحدد مدتها من ذوي الاختصاص باللغة المراد دراستها (الانكليزية , الفرنسية , الروسية , التركية ) واشراك الاساتذة الراغبين فيها , وان تعتمد فيها درجات منافسة حضورياً وامتحاناً .

الاتجاه الثاني تتبناه وزارة التعليم العالي ودعم مجلس النواب لإيفاد الاساتذة الذين حصلوا على اعلى الدرجات وان يراعى التخصص الانساني في ذلك الى دورات لمدة ثلاث اشهر لتطوير اللغة الانكليزية (للتعلم عبر مراكز اللغة , والمعاشية في البلد ) من المؤكد ان هكذا اجراءات تسهم في نقلة نوعية في تطوير امكانية الاستاذ الجامعي ومعالجة مشكلة قصوره في معرفة اللغات الاجنبية .

من المؤكد أن رواتب العاملين في مؤسسات التعليم العالي ولاسيما أساتذة الجامعات تعاني تراجع كبير في قيمتها السوقية على الرغم من كونها كرقم جيد اذ ما قورنت بباقي شرائح المجتمع ذوي الدخل المحدود . غير ان

<sup>(1)</sup> ولد عبد الوهاب المسيري في مدينة دمنهور في مصر في تشرين أول عام 1938. تلقى تعليمه الأولي (الابتدائي والثانوي) في مقر نشأته. في عام 1955 التحق بقسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة الإسكندرية وتخرج عام 1959 وعين معيداً فيها عند تخرجه. سافر إلى الولايات المتحدة عام 1963 حيث حصل على الماجستير في الأدب الإنجليزي المقارن من جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك عام 1964، وعلى الدكتوراه من جامعة رتجرز بنيوجيرزي عام 1969. عند عودته إلى مصر قام بالتدريس في جامعة عين شمس وفي عدة جامعات عربية من أهمها جامعة الملك سعود (1983 - 1988)، كما عمل أستاذاً زائراً في أكاديمية ناصر العسكرية، ومستشاراً ثقافياً للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك (1975 - 1979) صدرت له عشرات الدراسات والمقالات عن إسرائيل والحركة الصهيونية ويعتبر واحداً من أبرز المؤرخين العالميين المتخصصين في الحركة الصهيونية توفي عام 2008، موقع الدكتور المسيري متاح على الموقع : <http://www.elmessiri.com>

<sup>(2)</sup> هاني المعلم , من هو الاكاديمي , جريدة الوطن , 17 اب 2013

انفاق الاستاذ الجامعي سواء في مجال البحث الاكاديمي او التأليف تتطلب منه توجيه مبلغ كبير من راتبه لإعداد المصادر والترجمة والطباعة والنشر من دون ان تسهم مؤسسته باي شيء من تلك المتطلبات<sup>(١)</sup>. وعلى صعيد متصل من المعاناة فان الاساتذة الجامعيين ولا سيما الذين توظفوا منهم بعد عام ٢٠٠٣ لم يحصلوا على قطعة ارض سكنية من الدولة كاستحقاق للخدمة او الشهادة العليا التي حصل عليها , وان الكثير منهم لا يملك دارا ملك بل يسكن في الايجار امام ضنك المعيشة ومتطلبات عمله لذا على السلطة التشريعية والتنفيذية متابعة هذا الامر ومعالجة تلك المشكلة عبر ايجاد الاليات التي تخفف عن كاهل الاستاذ الجامعي موضوع البحث , فضلا عن التنسيق مع وزارة المالية بمنح الاستاذ الجامعي قروض ميسرة لإسعافه في تجاوز محنته المالية وان تسدد له اجور قبول بحوث والنشر كما كان معمول فيها سابقا<sup>(٢)</sup>.

ثانياً\_ المناهج بحاجة الى اعادة نظر وان تعمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تشكيل لجان مختصة من ذوي الخبرة للعمل على وضع اسس علمية موضوعية تناقش المفردات لكل مادة دراسية ولمراحل الدراسة المختلفة. التحديثات يجب ان تتلائم مع التطورات الحاصلة في مناهج التعليم العالي وما يتلائم مع حاجة المجتمع وسوق العمل واستحداث مواد دراسية تتلائم والبيئة المحلية كتوجيه طلبة بحوث التخرج نحو مواضيع ذات صلة بواقع البيئة المحلية كدور الرعاية الاجتماعية ومراكز ذو الاحتياجات الخاصة ودور رعاية الايتام عبر دراستها عبر تطور مراحلها التاريخي وايجاد حلول علمية لتجاوز السلبات التي قد تظهر هنا وهناك<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً\_ واقع الطالب : ان الطالب اليوم بات يحمل هم التوظيف في دوائر الدولة قبل الدخول الى عتبة الجامعة وينظر الى اي من التخصصات التي تحظى بالتعيين المركزي من قبل الدولة اذ ما استثنينا كليات المجموعة الطبية كون بضاعتها رائجة في كل الظروف وما عدا ذلك فان الكليات والتخصصات التي كانت تحتاج الى معدلات تتجاوز ال (ثمانينات) فانها اليوم تفتح ابوابها للمعدلات المتواضعة لاسيما (كليات الهندسة وعلوم الحاسوب وتقنيات المعلومات) واللوم في ذلك لا يقع على الطالب فحسب بل على الدولة التي يجب ان تؤمن ان العمران والتطور لا يقتصر على تخصص معين بل على جميع التخصصات وان تفعل مجالات الحياة الاخرى من صناعة وزراعة التي تكاد ابواب كلياتها ان تغلق جراء عزوف اقبال الطلبة عليها<sup>(٤)</sup>.

ولخلق حالة من التنافس بين الطلبة تعمل الوزارة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتخصيص راتب شهري للطلبة الحاصلين على المراتب الثلاثة الاوائل في المعدل لكل مرحلة اي ان الطلبة الثلاثة الاعلى معدل يحدد لهم راتب سنوي في المرحلة الثانية وهكذا على بقية المراحل , او يكون على مستوى التقدير كـ جيد جدا او جيد عالي وصعودا في حال الرغبة بشمول اكبر شريحة ممكنة من الطلبة المتفوقين لإيجاد روح المنافسة الامر الذي ينعكس ايجابا على مستوى العلمي للطلبة<sup>(٥)</sup>.

وعلى صعيد متصل من المعاناة فان بعض الكليات الانسانية تعاني من عزوف توجهات الطلبة نحوها وبدت مهددة بغلق ابوابها ولاسيما كليات (الاداب , الاثار , العلوم السياسية ) ومما لا شك فيه ان سبب الرغبة ليس في التدني العلمي لمستوى تلك الكليات بل في فرص العمل التي يمكن ان توفرها الدولة لمخرجات تلك الكليات , كون طلبة كليات التربية يحظون بحصة الاسد بينما يتم اغفال خريجي كليات الاداب , لذا يرى الباحث ان تخصص نسبة من التعيينات لكل محافظة لخريجي كليات الاداب كأن تكون ٣٠٪ يمكن ان تحدد من ذوي الاختصاص في ديوان الوزارة , وان يعمل مجلس النواب بالتنسيق مع الحكومة على توجيه وزارات (الثقافة والسياحة والاثار , الخارجية , العمل الشؤون الاجتماعية , هيئة الاعلام والاتصالات ) لتحديد نسبة محددة لخريجي الكليات سألفة الذكر .

في السنوات الأخيرة تراجعت معدلات الالتحاق في الاختصاصات الإنسانية في الجامعات الأمريكية والبريطانية، فعلى سبيل المثال تراجع عدد المنتسبين في اقسام اللغة الانجليزية في امريكا من ٧,٦٪ في عام ١٩٧٠-١٩٧١ الى ٣,٩٪ في عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤. ولم يعد الطلاب يرغبون في اختصاصات مثل التاريخ والأدب ويبدو أنهم يفضلون اختصاصات إدارة الأعمال والاقتصاد.

(١) رسالة نصية من الاستاذ الدكتور عادل محمد حسين رئيس قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية الى الباحث بتاريخ ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٢

(٢) رسالة نصية من الاستاذ الدكتور صلاح عريبي عباس التدريسي في قسم التاريخ الى الباحث بتاريخ ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٢  
(٣) مقابلة اجراها الباحث مع الاستاذ الدكتور جاسم محمد جاسم استاذ تاريخ الاسلامي في قسم التاريخ , كلية الاداب , جامعة كركوك , بتاريخ ٢ / ١ / ٢٠٢٣

(٤) رسالة نصية من الاستاذ الدكتور رائد سامي حميد رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة تكريت الى الباحث بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٢٢

(٥) رسالة نصية من الاستاذ الدكتور رائد سامي حميد رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة تكريت الى الباحث بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٢٢



والأمر يزداد سوءاً بمرور الوقت بحيث ان كثير من الاختصاصات الادبية بدأت تختفي في الجامعات الغربية لأنها محكومة بمبدأ العرض والطلب، مؤكدة بعدم أهمية هذه الاختصاصات في المجتمعات المعاصرة. وقد شكلت جامعة هارفرد لجنة لدراسة هذه الظاهرة توصلت إلى ضرورة تغيير المناهج بحيث تكون منصة لمواضيع تهتم المجتمع ولكي تجيب عن اسئلة مهمة منها مثلاً: كيف يمكن بناء حياة ذات معنى؟ ما رأيك في الحرب؟ أو ما هو معنى الحب؟ وأوصت بضرورة ربط الاقسام لكي تقدم برامج متعددة الاختصاصات تمنح الطلاب شعوراً بالانتماء للمجتمع وقدرة على المساهمة في حل مشاكله (١).

رابعا\_ الدراسات العليا : تعد الدراسات العليا مؤشرا مهما وواضحا على التقدم المعرفي والثقافي والعلمي والحضاري لأي مجتمع يعتمد على كوارده العلمية في التخصصات العلمية والإنسانية ، وان الدول المتقدمة تعمل على تسهيل مهمة الباحثين وتوفير سبل التطوير من اجل خلق الطاقات الخلاقة والمبدعة .

من المؤكد ان الدراسات العليا والشهادات العليا ( الماجستير و الدكتوراه ) تعاني من تدني مستوى الطلبة بسبب الحالات التي يقبل فيها الطلبة فضلا عن مستواهم العلمي المتدني , كثرة المجاملات والمحسوبية سيما في الاشراف والتدريس والمناقشات اثر سلبا على نوعية التعليم وجودته وبالتالي يجب ان يخضع لمقاييس وتكون وفق ضوابط واسس معينة وان تتناسب مخرجاتها والحاجة الفعلية لسد النقص في الجامعات وان يتم التنسيق بين وزارة التعليم العالي ووزارة التخطيط لمعالجة هذه الفجوة الكبيرة , فضلا عن الشهادات العليا التي يتم استحصاها من دول الجوار ولاسيما ان معظم هؤلاء قد التحق بالدراسات العليا دون موافقة رسمية من دوائرهم العاملين فيها بصفتهن موظفين (٢).

بشان معدل الطالب يجب ان يعاد النظر فيه وان لا يقل عن ٧٠٪ كحد ادنى شرطا للمقدم الى الدراسات العليا , وان يجري امتحان تنافسي للطلبة المتقدمين تحدد مفرداته من قبل اللجنة العلمية في القسم وان يكون النجاح فيه شرط للقبول في الدراسات العليا (٣).

ومما عقد المشهد الاكاديمي صدور قرارات لا نظير لها في كل جامعات العالم , الحقت ضررا كبيرا بسمعة الدراسات العليا , ومن تلك القرارات السماح للطلبة الذين تم ترقيتهم بالعودة الى مقاعد الدراسة , والسماح للطلبة الراسبين في الامتحان التنافسي بالالتحاق بالدراسات العليا , وقبول عدد كبير جدا من طلبة الماجستير والدكتوراه في وقت لا يوجد كادر تدريسي كافي للاشراف عليهم في عدد من اقسام التاريخ بالجامعات العراقية , وكل هذا التوسع الكمي كان على حساب تراجع النتاج العلمي النوعي (٤).

ان الجامعات بشكل عام تتحمل عبء التنمية واعداد العناصر القيادية في المجتمع ، وان الدراسات العليا تسهم في حل مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، والتربوية، والإدارية، والصحية ، والتنموية، والأمنية وغيرها . وان على الجامعات ان تعمل على تشجيع البحوث التي تتصف بالأبداع والابتكار وتوفير مستلزمات البحث العلمي من تقنيات ومراجع ومختبرات وتجهيزات ودعم وتشجيع وتمويل لبحوث الدراسات العليا ، وربط خطط الدراسات العليا في الجامعات والبحوث التطبيقية للطلبة بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية واحتياجات المجتمع ، وتبادل الخبرات مع الدول الأخرى في مجال البحث العلمي ، وتحديث وتطوير المناهج الدراسية . ان الجامعات العراقية تضم الكثير من برامج الدراسات العليا ( الماجستير والدكتوراه ) ، وتخرج المئات من الباحثين سنويا ، غير ان معظم هذه البرامج لم تخضع لعملية التقويم الذاتي ولم تعمل على تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي الدولية ، ولم يحصل اي برنامج منها على شهادة دولية لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، فضلا عن عدم اجراء عملية التقويم للمخرجات التعليمية ومعرفة مدى مواقتها لسوق العمل (٥)

(١) محمد الربيعي , ما ضرورة كثير من الدراسات الإنسانية في الجامعات العراقية؟ , جريدة العراق اليوم , ٢٠١٣, ١٠, ١٠, ١٠ متاح على الموقع [www.dw.com](http://www.dw.com)

(٢) رسالة نصية من الاستاذ المساعد الدكتور بشار حسن يوسف , التدريسي في كلية التربية الاساسية جامعة الموصل الى الباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٣٠

(٣) رسالة نصية من الاستاذ الدكتور مجول محمد محمود , التدريسي في قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الموصل الى الباحث يوم ٥ كانون الثاني ٢٠٢٢

(٤) احمد يونس عبدال احمد , خليل علي مراد واسهاماته في التدوين التاريخي , رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب , جامعة الموصل , ٢٠٢١ , ص ١٠١

(٦) سوسن شاكر مجيد , واقع الدراسات العليا في العراق ، الصعوبات ، والمعالجات , الحوار المتمدن-العدد: ٦٧٨٥ - ٢٠٢١ / ١ / [www.ahewar.org/debat/show.art.asp/](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp/)

ما يؤخذ على الجامعات العراقية هو تعدد الكليات المتناظرة وبالتالي تناثر الأقسام المتشابهة في كليات ( كالتربية للعلوم الإنسانية , التربية الأساسية , التربية بنات والآداب ) , الأمر الذي أوجد مشاكل عدة منها تشابه الأقسام وتكرار الخريجين ومزيد من العاطلين , وصعوبة في الحصول على معلومات إحصائية كعدد التدريسيين في حقل كاللغة العربية أو علوم القرآن، أو علوم الحياة في إحدى الجامعات وذلك لتوزع أصحاب الاختصاص الواحد في كليات مختلفة بحيث تبدو كل كلية وكأنها جامعة مستقلة. كما يمكن ملاحظة وجود أعداد هائلة من التدريسيين وفي عدد كبير من هذه الأقسام، وهو عامل قد يكون ايجابيا كمعيار للجودة من ناحية زيادة نسبة عدد التدريسيين الى عدد الطلبة، إلا انه قد يكون عاملا سلبيا عند قياس معدلات البحث العلمي لكل تدريسي، حيث انه لا يمكن تصور وجود إمكانيات مالية ومكتبية ومختبرية لكي يتمكن كل هذا العدد الهائل من ممارسة البحث العلمي بصورة مستمرة، وتؤكد النتائج هذه النسب المتدنية المنشورة لمعدلات البحث العلمي والتي تثير قلق إدارات الجامعات. وما يزيد الطين بلة أن التصنيفات العالمية للجامعات تهمل الى حد كبير البحوث المنشورة باللغة العربية ومهما كانت أهميتها والتي هي صفة ملازمة لنشريات الكليات الإنسانية<sup>(١)</sup>.

الأمر الذي جعل واضعي إستراتيجية التعليم العالي يواجهون صعوبة بالغة في معرفة عدد الاختصاصات الأكاديمية في كل موضوع، وعدد الخريجين لكل موضوع اختصاص، وهي إعداد مهمة لرسم السياسات الصائبة عندما يكون في الجامعة خمسة أقسام تدرس نفس الاختصاص، وتتداخل هذه الاختصاصات مع اختصاصات أخرى في نفس الجامعة. أن هذه الهيكلية الإدارية والأكاديمية تخفي حقيقة وجود عدد هائل من الطلبة الذين يدرسون نفس المواضيع ويتخرجون بنفس الاختصاص والفرق الرئيسي بينهم هو كونهم تخرجوا من كليات مختلفة ولكن من نفس الجامعة، وفي هذا نفي لمفهوم الجامعة<sup>(٢)</sup>.

على الرغم من أن العديد من الدول المجاورة قد عانت مؤخراً من مشاكل مالية، إلا أن الانكماش المالي في حقل التعليم والبحث في العراق ملحوظ بشكل خاص للعديد من العوامل الإضافية، بما في ذلك زيادة عدد الطلبة في الجامعات والدراسات العليا خصوصاً، والفساد المستشري، وإعاقة التعاون الدولي والمساعدات الخارجية، والحصار الذاتي والانغلاق على النفس، وعدم الاستقرار السياسي، ونقص الثقافة الأكاديمية العالمية، والتدخل السياسي الفاضح. يقدر الخبير المالي والمستشار الاقتصادي الدكتور مظهر محمد صالح في معلومات تفصيلية ان حصة التربية والتعليم في موازنة ٢٠٢١ والمقدرة وفق تقديرات الناتج المحلي الاجمالي بحوالي ٢٣٩ ترليون دينار ستكون حوالي ٥٪ ، ولو نفترض ان ٤٠٪ من موازنة التربية والتعليم ستذهب الى التعليم العالي، فان حصته ستكون ٢٪ ، علماً ان جل الانفاق في التربية والتعليم هو انفاق تشغيلي، وبصورة رواتب وأجور حيث تبلغ نسبتها بين ٨٥٪ الى ٩٠٪ من الموازنة، وتمثل إحدى أعلى نسب الصرف من ميزانية الحكومة. لذلك ليس من المتوقع ان يكون للبحث والتطوير اي مبالغ ذات قيمة، وقد لا يختلف عما هو عليه في السنوات الماضية. ومع ذلك يزداد عدد خريجي الدكتوراه بمعدل مرتفع بشكل مدهش. فمن اين تأتي مصاريف البحث العلمي؟ بما ان معظم البحوث هي حاصل للدراسات العليا فان مصاريفها تأتي من مساهمات الطلبة انفسهم. ليس هناك منح مالية مخصصة للبحث العلمي كما هو عليه في معظم دول العالم، ويبدو ان معظم مختبرات البحث العلمي معطلة او تنقصها المواد المختبرية لاجراء تجارب على مستوى علمي عالي. كثير من التجارب تجري في مختبرات اهلية ليس للباحث من دراية في اسلوب اجراءها، وتساهم المكاتب الأكاديمية في تقديم الخدمات البحثية مقابل مبالغ بسيطة تتناسب مع مستوى وسطحية التجارب او الخدمات المطلوب اجرائها<sup>(٣)</sup>.

ومن المؤكد ان الموازونات السابقة ليست افضل من موازنة ٢٠٢١، نظراً للظروف السياسية والامنية والصحية التي كانت على الرغم من اهميتها الى انها يمكن وصفها بالشماخة التي علق عليه الفشل والاهمال الحكومي خيباته على صعيد السياسة التعليمية .

#### الخاتمة

بعد ان استعرض البحث الموسوم ( معاناة الدراسات الإنسانية وسبل اصلاحها : قراءة واقعية ) واقع التعليم العالي بشكل عام والدراسات الإنسانية بشكل خاص فان ابرز الاستنتاجات التي وصل اليها البحث

(١) محمد الربيعي , ما ضرورة كثير من الدراسات الإنسانية في الجامعات العراقية؟ , جريدة العراق اليوم , ١٠,١٠,٢٠١٣ متاح على الموقع [www.dw.com](http://www.dw.com)

(٢) محمد الربيعي , ما ضرورة كثير من الدراسات الإنسانية في الجامعات العراقية؟ , جريدة العراق اليوم , ١٠,١٠,٢٠١٣ متاح على الموقع [www.dw.com](http://www.dw.com)

(٣) محمد الربيعي , واقع ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق , شفق نيوز , متاح على الموقع [shafaq.com/ar/](http://shafaq.com/ar/)

ان واقع التعليم العالي بحاجة ماسة الى وقفة حقيقية تعين خلالها نقاط الضعف وتوضع المعالجات السريعة وما تم عرضه من مشاكل ومعالجات ربما تدفع القائمين على القرار باتخاذ الاجراءات المناسبة التي تجعل التعليم العالي والبحث العلمي في مراتب متقدمة طالما توفرت الامكانيات البشرية التي بحاجة الى تفعيل ادوات النجاح.

البنى التحتية والمباني تعاني من اهمال كبير في مؤسسات التعليم العالي بسبب الاستحداثات غير المطابقة للشروط لذا تجد انعدام للمساحات الخضراء في البيئة الجامعية مع قلة الكادر التدريسي لذا يتطلب بتعزيز تلك الكليات بالكوادر التدريسية عبر فتح باب التوظيف لتلك الكليات والوقوف على متطلباتها .

ان ضعف التخصيصات المالية المرصودة لحقل التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ملحوظ مع زيادة عدد الطلبة في الجامعات والدراسات العليا خصوصا، وإعاقة التعاون الدولي والمساعدات الخارجية، والحصار الذاتي والانغلاق على النفس، وعدم الاستقرار السياسي، ونقص الثقافة الاكاديمية العالمية ترك تأثيره على التعليم العالي بكافة جوانبه .

يوصي البحث بما يأتي :

- ١\_ ضرورة التنسيق العالي وتشكيل اللجان المختصة ذات العلاقة بين وزارات التربية والتعليم العالي والتخطيط والجهات ذات العلاقة الاخرى في وضع خطط قصيرة المدى ذات نتائج سريعة لتحديد مدى الحاجة الى بعض التخصصات التي تدرس وتعليق الدراسة في التخصصات التي فيها فائض كبير , وتحديد نسبة القبول فيها مع التوصية بغلق الدراسة المسائية في التخصصات التي اغنت سوق العمل .
- ٢\_ ان لا تكون الجامعات العراقية دكاكين تجارية تمنح الشهادات مقابل حفنة من الدنانير اذ ليس من المعقول ان لا تبقى قيمة لمعدل التخرج من السادس الاعدادي عند القبول في بعض الكليات الاهلية بينما نجد ان معدلات القبول عالية جدا في نظيراتها من الدراسة الصباحية .
- ٣\_ تطوير القدرات المعرفية للأساتذة الجامعيين لاسيما في التخصصات الانسانية عبر اشراكهم في دورات تطويرية في اللغة الانكليزية , سواء داخل او خارج العراق , وعدم الاستخفاف بمستحققات الاستاذ الجامعي المالية من صرف اجور محاضرات للدراسات الاولية والعليا فضلا عن محاضرات الاشراف التي توقفت منذ عام ٢٠١٤ ولا زالت متوقفة .
- ٤\_ اعادة النظر في اجراءات القبول في الدراسات العليا مع تحديد عدد المقاعد الدراسية والاكتفاء بقناة القبول العام , وغلق قنوات القبول الاخرى سواء النفقة الخاصة او غيرها , مع التأكيد على شرط المعدل على ان لا يقل عن ٧٠٪ بالنسبة للدراسات الانسانية .
- ٥\_ البحث العلمي ضرورة ان يأخذ مجاله ويحظى بالدعم لا ان يبقى لغرض الترقية والتقييم فقط بل ان يوظف لدعم المشاريع الصناعية والاقتصادية والادارية الاخرى , وان توجه الوزارات بالتعاقد والاستفادة من الخبرات والتجارب التي خاضتها امم وشعوب وارتقت فيها .

**الرؤية الإسلامية في النظام التربوي وإصلاحه**  
**أ.د. برزان ميسر حامد الحميد/ جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية**  
**أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي/ الجامعة العراقية- كلية التربية**

**ملخص:**

تهدف الدراسة الى الوقوف عند رؤية الاسلام الشاملة في النظام التربوي وكيفية إصلاحه، حيث ان للأسلام نظاماً في جميع الشؤون السياسية منها والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وحتى المعنوية والاخلاقية، ومقصودنا من النظام هنا هو مجموعة التعاليم، والتوجهات المنسجمة مع بعضها في طرح المواضيع المختلفة وأحد هذه النظم، هو النظام التربوي، وهو كما نراه نظاماً بناءً سواءً في البعد الفردي، او البعد الاجتماعي، اذ يتمكن الانسان في ظلّه من بناء ذاته، وتزكية نفسه. أما في البعد الاجتماعي فهو كفيل بتربية الافراد الصالحين، القادرين على العيش سوية في منتهى الوئام، والسلام، والاستقرار، والتعاون، والتكافل. ويتسم هذا النظام بسعة النظر، والرؤية الكونية الراقية، وبشكل لم يهمل اي شأن أو بعد من شؤون الحياة الانسانية وأبعادها الكثيرة، او يقتصر في بيان جانب من جوانبها.

من هنا سنركز في دراستنا هذه على رؤية الاسلام الشاملة في النظام التربوي الذي يُعنى بتنشئة الفرد المسلم والمجتمع الأسلامي واعداده بشكل صحيح وسليم بحيث يمكنه من حل مشاكله، وتحقيق رغباته المشروعة والممكنة التي تضمن له حياة هانئة في الدنيا والاخرة.

الكلمات المفتاحية: الرؤية، الاسلام، النظام التربوي، الشاملة، الإصلاح.

### **The Islamic vision in the educational system and its reform**

**Abstract :**

The study aims to stand at the comprehensive vision of Islam in the educational system, as Islam has a system in all political, cultural, social, economic, and even moral and ethical affairs, and what we mean by the system here is a set of teachings and trends consistent with each other in proposing different topics and one of these systems It is the educational system, and it is, as we see it, a constructive system, whether in the individual dimension or the social dimension, whereby the person under it is able to build himself and purify himself. As for the social dimension, it is the guarantor of raising the righteous individuals, who are able to live together in the utmost harmony, peace, stability, cooperation and solidarity. This system is characterized by the breadth of vision, and the high-end cosmic vision, in a way that has not neglected any matter or dimension of human life and its many dimensions, or is limited to clarifying one of its aspects

Key words: the vision, the Islamic, the system, the educational, the comprehensive, reform .

**مقدمة:**

التربية الاسلامية تعبير يقصد به تنشئة الفرد المسلم والمجتمع الاسلامي، تنشئة متكاملة يراعى فيها الجانب الروحي والمادي، في ضوء الرؤية الاسلامية الشاملة، وهي تعني بالفرد واعداده لحل مشاكله، ومدى نجاحه في تحقيق رغباته المشروعة والممكنة التي تضمن له حياة هانئة في الدنيا والاخرة. وقد تركزت التربية الاسلامية في الحقبة الاولى بعد ظهور الاسلام على الناحية الدينية والاخلاقية، فقد ظل الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحقبة المكية قبل الهجرة النبوية يربي اتباعه على القيم الاخلاقية الجديدة التي اتى بها الاسلام، وظل الجانب العقائدي والاخلاقي هو المهم حتى بعد ان اعتنى فيما بعد بجانب المعارف والمهارات.

وفي زمن ازدهار الحضارة الاسلامية زاد الاهتمام بجانب المعرفة والمهارات، ونشطت الحركة العلمية في التربية، وازدهرت حركة التأليف والترجمة، وانفتحت التربية الاسلامية في العصور المتأخرة وخبث روح العقيدة الاسلامية في تنظيمات الحياة الاخرى، فتوقفت الحركة العلمية في التربية، وتدهورت الحياة الاسلامية في جوانب مختلفة، حتى تعرض العالم الاسلامي لموجة من الاستعمار الغربي الذي فصل تماماً بين عقيدة الامة وتنظيمات الحياة ما عدا نظام العبادات والاحوال الشخصية، واوجد تعليماً مدنياً على وفق فلسفته هو، كما اوجد

تنظيمات حيوية مدنية اخرى تنبثق من العامة ويبعد الدين عن توجيهها، وفي الوقت الذي فعل فيه المستعمر كل ذلك لإخماد روح الدين وفصله عن جسد الامة الاسلامية، حرص على بقاء التربية الاسلامية في شكل مادة دراسية محددة في جدول المدرسة، تدرس فيها اصول الدين فقط، ويفصل بينها وبين السلوكيات في مجالات الحياة العامة المختلفة .

ولقد حاولت بعض المجتمعات المسلمة سواء تلك التي استقلت او تلك التي لم تستعمر اصلاً ان تعيد التربية الاسلامية الى وضعها الطبيعي على اساس انها هي النظام التربوي الذي يعبر عن روح العقيدة الاسلامية، وهي تنشئة الفرد المسلم والمجتمع المسلم وبسبب هذا التطور تبلور معنى اوسع للتربية الاسلامية بوصفها التربية التي لم تعد مجرد مادة في جدول المدرسة تدرس الاصول الاسلامية نظرياً، وانما اصبحت تعني كل النشاط التربوي الذي يمكن ان يحدث فعلاً في المجتمع المسلم بشكل حيوي، فباتت التربية الاسلامية تتصل بكل عمليات التنمية والحفظ والتنشئة والارشاد والتوجيه والاصلاح والتقويم وتعليم الحقائق العلمية والدينية والتدريب على المهارات العصرية المختلفة .

والتربية الاسلامية مفتوحة على التراث الانساني في المجال العلمي والبحثي والتقني المحايد وملزمة بالاطار النظري الذي ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فيما يتعلق بقضايا اساسية مثل الالهوية والعبودية، ومفهوم الانسان، والكون والمعرفة والاخلاق. والتصور الاسلامي للحياة بشقيها المادي والروحي ينسحب على برنامج التربية الاسلامية، اذ يهتم بالكيان الروحي للفرد بجانب الكيان المادي، واعداده لحل مشاكله المادية والروحية، وللوفاء بمتطلبات حياته في الدنيا والاخرة .

ولقد أكدت الرؤية الإسلامية التربوية في كل يوم رسوخها وأحققتها في أن تحل منزلة الصدارة بين النظريات التربوية في العالم أجمع ، بل منذ بدء الخليقة ، كيف لا وهي التي استلهمت قواعدها وبنائها من وحي لاياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد. ومهما تغيرت ظواهر الواقع الحياتي والمعيشي ، فإن الإسلام يعرض رؤيته النظرية قابلة للتطبيق والنجاح ، إذ نظرته التربوية صالحة لكل زمان ومكان ولا يزال المنهج الإسلامي يحوي الكثير والكثير من العناصر والفروض الصحيحة الثابتة والتي يمكننا كل يوم استنباطها واستحداثها عبر دراستنا لمفردات هذا المنهج الإيماني الرسالي الذي اساسه القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة والذي علمنا كيفية تطبيقه النبي الأكرم محمد(صلى الله عليه وسلم) .

واقترنت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، بيّنا في المبحث الأول : الرؤية الاسلامية للنظام التعليمي وإصلاح أخطائه، أما المبحث الثاني قد تناول: دور النظام التربوي والتعليمي الإسلامي في التنمية ، في حين كُرس المبحث الثالث والأخير للحديث عن: التعليم ودوره في الحفاظ على القيم الاخلاقية ، مستعملين الألفاظ والعبارات من الهدي النبوي، والتي تحمل أسلوباً عميقاً في معالجة قضايا الفرد والمجتمع، والتي وردت على لسان وفعل النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهي متنوعة في الدين والأخلاق والمعاملات ، ثم قمنا بتوجيهها لتؤدي وظيفتها التربوية من خلال منهج أدبي رفيع وصفي وتجريبي، وذلك لخدمة الفرد والأسرة والمجتمع، واتبعنا البحث بخاتمة بيّنا فيها أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول

الرؤية الإسلامية للنظام التعليمي وإصلاح أخطائه

إن الحديث عن إنقاذ الأمة وعن ضرورة رسم المنهج الاسلامي ذي المعالم الواضحة في إحياءها وإنقاذها أصبح من واجب كل مسلم يشعر بواقع هذه الأمة، ويدرك دوره في إنقاذها والحديث حول وسائل التغيير نحسب أن الأغلب من قطاع المفكرين والتربويين والمثقفين، يذهبون الى أن التربية ضرورة ملحة لغرس المعاني والتوجيهات في صفوف الناشئة وعلى صعيد الأمة أجمع، وضرورة ملحة لغسل أضرار الماضي وآثاره السيئة، ولإعداد الأمة لأن تكون أهلاً لأن تحمل هذا الدين، وهذه الرسالة لا لهذه الأمة وحدها وحسب بل للعالم أجمع. وهي حينما تسعى للقيام بهذا الدور وأداء هذا الواجب فلا بد أن تكون مؤهلة لهذه المنزلة، ولا أظن أننا نملك بديلاً غير التربية؛ لذا فهي تستحق منا الحديث الكثير عن ضرورتها والمطالبة بها، والحديث عن المناهج التربوية، والحديث عن الأخطاء التربوية، والحديث عن أساليب التربية، فإنه جانب ينبغي أن نعنّى به جميعاً لا على مستوى رجال الصحة وحسب، بل على كافة الطبقات والمستويات<sup>(١)</sup>.

ونحن حين نتحدّث عن هذا الموضوع وهو موضوعٌ شموليٌ يتحدّث عن جوانب كثيرة سواءً أكانت جوانب فردية أم جوانب على مستوى الأمة، وسواءً أكانت جوانب تخص الفرد بحد ذاته، أم كانت تخص الأسرة ودور

(١) ابو سليمان، الإصلاح الإسلامي المعاصر، ص ٤٢ .

الأب والأم، أم كانت تتعلّق بالمؤسسات التربوية، إننا حين نتحدّث هذا الحديث فإننا لا نعدو أن نذكر خواطر مجردة، فالحديث عن هذه القضية أوسع من أن نأتي عليها في هذا البحث .

إن الرؤية العلمية تجاه أي مشكلة يعانيتها أي مجتمع من المجتمعات المعاصرة سواء أكانت هذه المشكلة أمنية أم اجتماعية أم اقتصادية أم تربوية... إلخ، لا تقوم في الأصل على إطلاق أحكام أو افتراضات أو تخمينات ذاتية حول المشكلة أو المشكلات التي يواجهها المجتمع، إنما تنطلق الرؤية العلمية من واقع المنهج العلمي القائم على الدراسة والتحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث واقعها وأسبابها والعوامل المحددة لها. وما دامت هذه الدراسة تهدف إلى بحث حالة التربية الاجتماعية بعد القضاء على الإرهاب بكل صورته، فإن المنهجية العلمية تقتضي العمل على تحديد حجم المشكلة وواقعها في المجتمع وتحليلها وفقاً للنتائج الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية خوفاً من انتشارها في جميع جوانب المجتمع، لهذا فإن الواجب رفع مستوى الخطاب إلى معالجة الأزمات العالمية ومكافحة المشكلات التي تهدد الاستقرار والسلم والطمأنينة والتعايش، والارتقاء بالصحة المباركة إلى المشاركة في وضع تصوراتنا ومقترحاتنا لإيجاد توافق مع (الأخر) ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً ومن هذه المعضلات والمشكلات التي خلفها الإرهاب: فساد البيئة، الفقر، البطالة، الفوارق الاجتماعية، الإدمان على المخدرات والمسكرات، الإجرام المنظم، الرشوة، الامراض المستعصية والأوبئة، العنصرية والتنازع العرقي، وغيرها.

ولكن يبقى المدرس هو الأداة الفاعلة والعنصر الرئيس في نطاق التربية والتعليم، ومعرفة الصفات التي ينبغي أن يتحقق بها ويرتقي إليها، ونجد أن من الأولويات في المؤسسات التعليمية ومن بواكير الاهتمام أن تكون بمعلم القرآن الكريم والسيرة النبوية، لقد بعث عثمان - رضي الله عنه - قراء مع المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار؛ لتكون المصاحف قدوة لأهل تلك الديار، يأتون بها في قراءتهم وصلواتهم، وليكون القارئ المبعوث معلماً لعامة أهل كل مصر القراءة على وفق مصحفهم، وذلك أن المعلم هو محور التعليم والدرس والتربية، فمهما وضعت من مناهج متقنة، وهيئت من ظروف ملائمة، ووفرت من وسائل معينة، كل ذلك لا يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التعليمية، وهو المدرس الكفء في الموقع المناسب؛ لأن عناصر التعليم قد تكون في غاية الموصفات المتقنة، لكنها تتحدر وتهبط على يد المدرس غير المؤهل، أو توجه من قبله توجيهاً نافرماً، أو تهمل ولا يفاد منها. فلا غرو أن تكون دراسات جادة في تأصيل شخصية المعلم، وبيان دوره الفعّال. ولقد حرص الخلفاء وعلية القوم ووعاة الناس - قديماً - على اختيار المدرس الناجح لأبنائهم نحو الكسائي والأصمعي؛ لأن ثمرة التعليم وجناه مترتبة على تأهل المدرس بالصفات اللائقة، وأخذها بها في مسيرته المباركة (١).

إن التعليم أعظم مهمة تواجه "الأمة" في العصر الحديث، لعل مهنة التعليم من أكثر المهن التصاقاً بالفرد والمجتمع، وليس هناك أمل في بعث حقيقي للأمة ما لم يتم تجديد النظام التعليمي وإصلاح أخطائه، والحق أن ما نحتاج إليه إنما هو إعادة تشكيل النظام من جديد، فشرف أمة الإسلام، وزكاؤها، بالأخلاق الكريمة، والأداب الرفيعة، والفضائل العالية، ولأن التعليم مفتاح كل خير، وأصل كل سعادة، وسبيل كل صلاح وفلاح، وما ارتقت أمة الإسلام إلى قمة المجد إلا به، ومن أخذ به فقد تخلق بالأخلاق الإسلامية، وتأدب بالأداب الشرعية، والأمة إذا حملت أفكاراً وهمية عن خصومها أو أصدقائها، فإنها لا تستطيع أن تخوض الصراع مع أولئك الأعداء، أو تقيم تعاوناً مع هؤلاء الأصدقاء، والخلاص من الأوهام عن الأعداء والأصدقاء لا يتم إلا بالإدراك الصحيح للواقع، والإدراك الصحيح لا يتم إلا بفتح السمع والبصر على حقيقة هذا الواقع (٢).

ومن هنا فإننا نؤكد على ضرورة التخلص من العقلية السطحية والاعتماد على قدراتنا في التصدي للصراع الحضاري معه، بل وإحراز التقدم عليه في هذا الصراع، وذلك طبقاً لقانون التدافع الحضاري، وربما في المستقبل غير البعيد (٣).

أن أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخر فهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور، ولديهم أحادية في النظر فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له إلا مسار واحد في رؤيتهم فهم يحملون توجهات عقديّة وفكرية تؤكد ما لديهم من قناعات ولا يرغبون في التنازل عنها، كما أنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها (٤). من هنا :

(١) ابو سليمان، الإصلاح الإسلامي المعاصر، ص ١٤٥.

(٢) بدري، الأمة الإسلامية من التبعية الى الريادة، ص ١٢٤.

(٣) القرشي، النظام التربوي في الاسلام، ص ١٨٠.

(٤) اليوسف، الارهاب : المفهوم والاسباب وسبل العلاج، مج ٣، ص ٤١٥.

- ١- لا يمكن أن نعمل على الإصلاح ما دمنا لم نشعر ولم نع أهمية نشر الخير في مدارسنا وبين النشء. نعم غيرنا يهدم والهدم أسهل من البناء ، لكن قد يكون البناء صامداً لا يسهل هدمه، ثم كوننا نبني وغيرنا يهدم أقل ضرراً من أن نظل متفرجين صامتين لهدم شبابنا بل أمتنا.
- ٢- دور الأنشطة الخيرية - فقط - وهذا لا يعني عدم الاهتمام بالأمور التنظيمية والترفيهية التي تساعد على نجاح الطرق الخيرية ، كما أننا لم نذكر واجب المعلم المنهجي في الفصل، فهناك كتب متخصصة في ذلك .
- ٣- لا ينبغي أن نكون في نهجنا وحولنا بعيدين عن واقع الطلاب وما يواجهون .
- ٤- قد تتداخل هذه الطرق فيما بينها ، وقد يُستطاع فعل بعضها دون الآخر ، لذا يُؤخذ منها ما يُستطاع ويناسب<sup>(١)</sup>. إن ربط فهمنا البشري لمختلف المشكلات الحاضرة التي نتجت بسبب الإرهاب يجب أن يخضع للنقد المستمد من المفاهيم التالية :

الرؤية الإسلامية كما تستخلص بوضوح من مصادر الوحي مباشرة ومن تحقيقها تاريخياً على يد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونهج آل بيت النبوة الطاهرين وصحابته والتابعين رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup> .

إن ظروف النشأة والتكوين التي صاحبت العمل الإسلامي، والمشكلات التي واجهها، والإمكانات التي يملكها ربما تقودنا إلى قبول نتائج العقود الماضية، ولكن! لا زال العمل التربوي الدعوي يفتقر إلى رؤية واضحة شاملة؛ فمفهوم التربية عائم غير محدد، أو يدور في إعطاء الأفراد قدراً من المحتوى العلمي والسلوكي، والممارسات التربوية إما تنطلق من السجية والعفوية، أو على وفق ما نسميه (تخطيطاً) وهو لا يعدو رسم خارطة سنوية أو فصلية لمحتوى البرامج التربوية<sup>(٣)</sup> .

ولابد من مراعاة جوانب الشخصية المختلفة، إذ إن المرء له جوانبه العقلية وجوانبه المعرفية وجوانبه الوجدانية؛ فالتربية السليمة ينبغي أن ترعى هذه الجوانب كلها ولنقرأ - على سبيل المثال - قراءة سريعة عاجلة في التربية والتعليم الذي نراه على مستوى الأمة الإسلامية، هل التربية المدرسية الآن ترعى هذه الجوانب كلها أم أنها تتعامل مع جانب واحد فقط من هذه الجوانب؟ ماذا يتلقى الطالب في المدرسة؟ إن الذي يتلقاه لا يزيد على أن يكون معلومات معرفية مجردة جافة، وحتى هذه المعلومات تعطى إليه تلقيناً يطلب منه أن يعتاد أن يخضع ويسلم، وأن يعتاد على مبدأ التسول الفكري، يعتاد على أن يلغي عقله ويلغي تفكيره، فكل ما يقوله له والده صواب لا يحتمل الخطأ، وكل ما يقوله له حق لا يقبل الخطأ ولا النقاش .

إن هذه التربية غير متكاملة ولا متوازنة، وإننا بحاجة إلى أن نعيد النظر في مناهجنا التربوية، هل هي تغطي هذه الجوانب التربوية أم لا؟ ولك أن تتساءل كم هم من الشباب والفتيات الذين يعيشون في سن المراهقة ويعانون من مشكلات معيّنة تثور مع هذه المرحلة؟ وهل مناهج التعليم في العالم الإسلامي تتعامل مع هذه المشكلات في هذه المرحلة بما يليق؟ كم نرى في العالم الإسلامي بأسره من الشباب والفتيات من رواد الجامعات ورواد المدارس، ممن يكونون ضحية للمخدرات أو للانحراف الجنسي أو للخلل هنا وهناك، فأين أثر التربية؟ نظن أن جزءاً كبيراً من المشكلة يكمن في أن التربية هنا تربية غير متكاملة فهي لا ترعى إلا جانباً واحداً فقط هو الجانب المعرفي فحسب . إن التكامل والتوازن في الجانب الواحد وفي الجانب الواحد في الرشد ذاته نحتاج إلى تكامل وتوازن؛ فالتربية العلمية -على سبيل المثال- بحاجة إلى أن تكون تربية متكاملة متوازنة، وهذا يعني أن تتنوع التخصصات، وأن يتربى الشاب، على أن يحمل رصيداً متكامل وخلفية علمية متكاملة مما يحتاج إليه في مرحلته<sup>(٤)</sup> .

إن وضوح الغاية لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة (المدرس)، يعد محور ارتكاز رسالته التربوية ؛ لأنه إذا اتضح أمام ناظره هدفه الذي يريد تحقيقه، استطاع أن يوجه نفسه مع الأحوال التي تمر به، وتحمل لأجل غايته النبيلة المصاعب والمتاعب التي تواجهه . لذلك نجد أن القرآن الكريم جلى هذه الحقيقة وأفصح عنها في قول الله تبارك وتعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِئُنذِرَ بِهِ } (الاعراف: ٢) ، فقوله تعالى: { فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ } ، أي ضيق، واضح في تقرير وتأكيد وضوح الغاية من التبليغ، فالنهي في قوله: " فلا يكن" متوجه إلى الحرج للمبالغة في التكليف، باقتلاع الضيق من أصله، وذلك على طريقة العرب في قولهم: (( لا أرىك هنا ))، أي لا تحضر فأراك. فوضوح الهدف يعد القوة الدافعة لتحقيق الغاية التي يصبو إليها كل صاحب مبدأ<sup>(٥)</sup> .

(١) اليوسف، الإرهاب : المفهوم والأسباب وسبل العلاج ، ص ١٦ وما بعدها .

(٢) الشحوذ، الوقت وأهميته في حياة المسلم ، ج٢، ص ١٠٤ .

(٣) القرشي، النظام التربوي في الإسلام ، ص ٤٢ .

(٤) حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم ، ص ٤٥ .

(٥) التونسي، التحرير والتنوير ، ص ١٣؛ حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم ، ص ٤٦ .

لهذا نجد ابن جماعة حدّد أول غايات العالم مع طلبته بقوله : (( أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، وإحياء الشرع، ودوام ظهور الحق، وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم، وبركة دعائهم له وترحمهم عليه، ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبينهم، وعوداده في جملة مبلغي وحي الله تعالى وأحكامه ؛ فإن تعليم العلم من أهم أمور الدين، وأعلى درجات المؤمنين))<sup>(١)</sup> .

ومن غايات المدرس أن يكون مقصوده من التدريس: نشر فضل القرآن الكريم بين الطلاب، وتحصيل الأجور العظيمة التي رتبها الشارع على تعليم القرآن الكريم، وتلاوته، والاستماع إليه ؛ تحقيقاً لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ))<sup>(٢)</sup>، والتأسي والافتداء بالرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وآل بيته الطاهرين وصحابته الغر الميامين؛ تحقيقاً لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (( بلغوا عني ولو آية ))<sup>(٣)</sup>، وتقوية صلة التلميذ بكتاب الله، وسنة نبيه (عليه الصلاة والسلام) .

إن انعدام الرؤية في العمل التربوي يقود إلى كثير من المشكلات التربوية، منها: أنه يفتح مجالاً واسعاً للتباين والرؤى المختلفة والمتفاوتة؛ والخلاف واتساع التجارب وتنوعها لا اعتراض عليه حين يكون صادراً عن منهجية واقتناع، أما حين يكون صادراً عن غياب للرؤية وتخطيط فلا، وأنه يؤدي بالمربي الواحد إلى تلوّن أهدافه ورؤاه من وقت لآخر، حسب ما يجري في الساحة، وحسب ما يسبق إلى ذهنه، كذلك غياب التجانس في شخصية الفرد؛ إذ هو نتاج رؤى وأفكار متناثرة لا رؤية متسقة<sup>(٤)</sup> .

إن وجود كثير من مظاهر الخلل التربوي التي لا تظهر إلا في الميدان، وحين تظهر يعيش المربون جدلاً طويلاً حول فهمها وتفسيرها، فضلاً عن التعامل معها، وحين نطالب برؤية تربوية فطبيعة الرؤية تقتضي أن تتسم بقدر من النظرة الكلية التي ترسم الأطر العامة لشخصية المنتج التربوي لا أن تغرق في التفاصيل المحددة التي ينبغي أن تتسع فيها مساحة التنوع والممارسة، وتستوعب اختلاف البيئات والظروف كما أنها لا يسوغ أن تكون نتاج خواطر تجول في أذهان معديها، أو فكرة طرأت في محاضرة أو مناسبة، فلا بد أن تكون نتاج دراسة معمقة يتاح لها جهد يتلاءم مع أهميتها، وهي تتطلب أن تنطلق من مصادر تجمع بين المنهج الشرعي في بناء الفرد المسلم، وظروف الواقع وتحدياته، وطبيعة المهمة التي يُعدُّ لها هذا الجيل، وأن تتسجم مع الرؤى العامة للعمل الإسلامي وتسهم في تحقيق أهدافه، وتتطلب اتساعاً لدائرة المعديين لها؛ فلا تكون نتاج اجتهادات فردية، ولا نتاج فئة أو أصحاب تخصص معين؛ فالرؤية التربوية تتضمن جانباً يتصل بمحتوى التربية الذي يسهم في بنائه العديد من المختصين في مجالات المعرفة، وجانباً يتصل بعمليات التربية الذي يسهم فيه العديد من المختصين في المجالات التربوية<sup>(٥)</sup> .

وبقدر ما يكون المربي قوياً في جميع نواحي التربية وأميناً أيضاً قادراً على الاستمرار قوياً في العطاء متدرجاً فيه من خلال بيئة إسلامية مصغرة فسيكون قادراً على إيصال أكبر قدر من جوانب التربية إليه بإذن الله، والارتباط القوي بين المربي وبين المصطفين من المدعوين من أقوى أسباب التربية وأقرب الطرق لحل المشكلات التربوية . ويعين على ذلك تكوين البيئة التربوية المناسبة واستغلال حلق الذكر والسفر الإيماني وأعمال الدعوة والتواصي والتناصح وحياء الزهد والتقشف والمجاهدة وغيرها الوسائل التربوية العظيمة لبناء الرجال ورفع الوهن، ويجب في هذه المرحلة الحرص على تنمية حب التعلم بإعطاء المترابي ما يحتاجه ويقدر عليه من العلوم ويتوازن فيها مع إبعاد الملالة والسامة. كما ينبغي أن يتربى على حب الخير بالنظر في سير من يقومون بعملية التربية والاستفادة منها وعلى رأسهم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، والتذكير بأجر القائمين على هذا الأمر والعاملين فيه مع الاطلاع على بعض كتب الدعوة ووسائلها والتعريف بمآسي المسلمين الدينية والدينية . كل هذا مع التدريب العملي على بعض الأمور الدعوية السهلة والمناسبة وما يكون له نتائج ظاهرة ، ثم يتم التدرج معه في تشجيعه وإعانتة على القيام بالأمور الدعوية الأكبر تأثيراً مع عرض لبعض أمور الدعوة ومناقشة بعض مشكلاتها، وعندما إذا رأينا أن المدعو قد تغيرت ملامح حياته وسلوكه وارتباطاته حريصاً على

(١) الكنانى الشافعي، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، صص ٤٧-٤٨ .

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ، رقم الحديث ٥٠٢٧.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ٣٤٦١؛ العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٥٧٢؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٧، ص٤٣١.

(٤) الشحوذ، الوقت وأهميته في حياة المسلم، ج٢، ص١٠٥ .

(٥) القرشي، النظام التربوي في الإسلام، صص ١٥٧-١٥٩ .



التعلم ، بدأ يضحى من أجل الدعوة إلى الله تعالى ويحرص على تغيير بيته مرتبطا معهم ، جاعلاً نصب عينيه علماً صحيحاً يخط له طريقه، مستغلاً طاقاته في إصلاح نفسه وغيره ، يوازن بين دعوته ونفسه وأهله<sup>(١)</sup> .  
ولا بد من مراعاة الفروق الفردية وتتجلى حكمة المربي في اختياره للأسلوب التربوي المناسب من أوجه عدة منها :

- \* أن يتناسب الترهيب والترغيب مع عمر الطفل، ففي السنة الأولى والثانية يكون تقطيب الوجه كافياً عادة أو حرمانه من شيء يحبه، وفي السنة الثالثة حرمانه من ألعابه التي يحبها أو من الخروج إلى الملعب<sup>(٢)</sup> .
- \* أن يتناسب مع الخطأ، فإذا أفسد لعبته أو أهملها يحرم منها، وإذا عبث في المنزل عبثاً يصلح بالترتيب كُلف بذلك، ويختلف عن العبث الذي لا مجال لإصلاحه<sup>(٣)</sup> .
- \* أن يتناسب مع شخصية الطفل، فمن الأطفال من يكون حساساً ليناذا حياء يكفيه العتاب، ومنهم من يكون عنيداً فلا ينفع معه إلا العقاب ومنهم من حرمانه من لعبة، أشد من ضربه، ومنهم من حرمانه من أصدقائه أشد من حرمانه من النقود أو الحلوى .
- \* أن يتناسب مع المواقف، فأحياناً يكون الطفل مستخفياً بالخطأ فيكون التجاهل والعلاج غير المباشر هو الحل الأمثل، وإن عاد إليه عوقب سراً، لأنه إن هتك ستره نزع عنه الحياء فأعلن ما كان يسر<sup>(٤)</sup> . وقد يخطئ الطفل أمام أقاربه أو الغرباء فينبغي أن يكون العقاب بعد انفراد الطفل عنهم، لأن عقابه أمامهم يكسر نفسه فيحس بالنقص وقد يعاند ويزول حياؤه من الناس .
- \* المراوحة بين أنواع الثواب والعقاب لأن التكرار يفقد الوسيلة أثرها .

وهناك مشكلة التأخر الدراسي وهي مشكلة متعددة الأبعاد نفسية وتربوية واجتماعية ولا بد ان يهتم بها علماء النفس والمربون والأخصائيون الاجتماعيون والآباء، وإن تخلف بعض التلاميذ دراسياً وعجزهم عن مسايرة أقرانهم تحصيلياً قد يثير لديهم العديد من الاضطرابات النفسية ومظاهر السلوك غير السوي. كما أن تخلف التلميذ دراسياً يثير القلق لدى الوالدين، وينعكس أثره اجتماعياً في صورة ميزانيات تهدر دون عائد يذكر<sup>(٥)</sup> .  
وإذا كان التخلف الدراسي مشكلة بصفة عامة ، فهو مشكلة أساسية في المرحلة الابتدائية بصفة خاصة ، ذلك لأنها المرحلة الأولى من مراحل التعليم الأساسي التي تستوعب معظم الأطفال الذين نجد بينهم ما لا يقل عن ٣،٢٪ من المتخلفين دراسياً، هذا بالإضافة إلى أن المرحلة الابتدائية تمثل إحدى مراحل النمو النفسي الهامة<sup>(٦)</sup> ، وكذلك الوقوف على المستوى الاقتصادي للأسرة مقارنة بعدد أفراد العائلة ولاشك أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تلعب دوراً في مستوى تحصيل التلميذ ، حيث يعاني التلميذ من الحرمان نتيجة عدم مقدرة الأهل على تلبية احتياجاته من أدوات مدرسية ، بالإضافة إلى ذلك لم يكن التلميذ يحضر معه دراهم لشراء طعام أو شراب من جمعية المدرسة ، ولا يحضر معه أكل من البيت<sup>(٧)</sup> .

إذا لا بد من تغير الأساليب التربوية وتطويرها، وتجاوز الأساليب التقليدية السابقة التي اعتاد المربون عليها، واختلطت فيها الوسائل بالغايات، والأساليب بالمنهج، ولئن كان السابقون يقولون: إن أولادكم خلقوا لعصر غير عصركم، فسرعة التغير اليوم تجعل هذه المقولة أكثر انطباقاً ومصداقية، وتجعل التفاوت يلحظ في مستويات أكثر تقارباً في العمر من مستويات جيل الآباء وجيل الأبناء ، فنحتاج اليوم إلى مشاركة المربين مشاركة فعالة وتقديم المادة التربوية المتميزة، لأن وسائل البث الإعلامي اليوم وأبرزها القنوات الفضائية لا تقدم في معظمها إلا المادة الهزيلة، والضعيفة والتي تدور حول الإثارة والإغراء وتتجاوب مع عواطف الناس وغرائزهم، بل تستهدف إثارة الكامن من غرائز الناس، وهي بحاجة اليوم إلى أن تُثرى بالمواد الجادة التي يحتاجها الناس. والمادة التي نحتاج اليوم إلى تقديمها منها ما يحتاجه الجيل المستهدف بهذا الغزو: جيل الشباب والفتيات وجيل الناشئة، فنحتاج أن نقدم لهم برامج جادة تقدم لهم المادة المتميزة المحافظة، وتجيّب على تساؤلاتهم، وتتحدث عن همومهم، وتقدم لهم الثقافة الشرعية باللغة المعاصرة التي يفهمونها، وتتلاءم مع حاجاتهم ومع متطلباتهم، ونحتاج

(١) الجريبة، كيف تربى ولدك ، ص ٥٠ .

(٢) قطب، التربية الإسلامية، ج ١، ص ٣٧٢ .

(٣) قطب، التربية الإسلامية، ج ١، ص ٣٧٢ .

(٤) الغزالي، المستصفي من علم الأصول، ج ٣، ص ٧٠ .

(٥) الشخص، التأخر الدراسي، ص ١٥ .

(٦) الشخص، التأخر الدراسي، ص ٢٤ .

(٧) الدويش، التربية في ظل المتغيرات الجديدة ، موقع طريق الاسلام الالكتروني .

أيضاً إلى تقديم برامج تتناول القضايا التربوية التي يحتاجها المربون، وتحتاجها الأسرة، وتحتاجها المدرسة، ويحتاجها المعلمون والمهتمون بشؤون التربية. وإلى متى تكون هذه الوسائل حكرًا على دعاة الإثارة، والباحثين عن الشهرة؟، وإلى متى تظل هذه الوسائل تسهم في تسطيح ثقافة الأمة، وفي تهميش اهتماماتها؟ إن هذه الوسائل هي التي تتحكم اليوم في ثقافة الأمة وتصنع الرأي العام وتوجه الناس شئنا أم أبينا، ولا بد من أن يفكر الجادون في التعامل مع مثل هذه الوسائل والقنوات، ولا بد أن يعيدوا النظر في إجماعهم فيما سبق<sup>(١)</sup>.

المبحث الثاني

دور النظام التربوي والتعليمي الإسلامي في التنمية

يتفق المربون جميعاً أن نظام التربية والتعليم ضرورة لتوجيه الأفراد، وصياغتهم صياغة اجتماعية منضبطة ملتزمة، حتى يكونوا لبنات صالحة قوية في بناء المجتمع القوي المفكر المنتج، غير أنهم يختلفون في المناهج التي تقود عملية التربية والتعليم حسب نظام ذلك المجتمع، أو حسب نظريته الحضارية التي تقود حركة التنمية والتطور<sup>(٢)</sup>.

ولا شك عند المربي الإسلامي أن المبادئ العامة للتربية والتعليم الإسلامي تنبثق من المذهبية الإسلامية في الوجود كله في العالم المادي وخالقه والإنسان والمجتمع. وبناءً على ذلك فإن أول مبدأ من مبادئ المذهبية الإسلامية صياغة الإنسان الموحد الذي يعرف خالقه معرفة يقينية قائمة على النظر والدليل، كي يعبد ولا يعبد أحد سواه، لأن الإيمان العقلي المجرد لا يكفي لتكوين السلوك المستقيم الملتزم، إذ لا بد بجانب ذلك من عبادة الخالق الواحد الأحد وعدم الشرك به<sup>(٣)</sup>.

ولقد استطاع الإسلام أن يوحد وجهة الإنسان المؤمن في إيمانه بالخالق الواحد، من أجل إسلام الوجه إليه كله، وليتلقى المنهج كله منه فيعبده، ويطيع شريعته الكونية التي هي سننه التي أودعها بمن في الوجود، بتسخيرها لصالحه في النماء الحضاري، ويتبع شريعته الاجتماعية، كي تضبط له حركته في ذلك التسخير. ولقد أدرك المسلم في ظل عقيدة التوحيد الواضحة حقيقة الألوهية التي ينفرد بها الله سبحانه وتعالى، وجوهر العبودية التي يشترك فيها الناس جميعاً.

وكانت النتيجة الحتمية لذلك تحرر المسلم من عبادة ذاته، بعدم اتباع هواه الذي يعبر عن النفس الأمارة بالسوء التي لم تنهذب، وتهدت بهداية السماء، فأبها لا مناص من أن تقود إلى الهلاك واضطراب الحياة؛ لأنّها تُعْمِي صاحبها عن معرفة الحق، وتسد عليه سبل المعرفة اليقينية كلها<sup>(٤)</sup>.

ولم يتحرر المسلم من عبادة نفسه فحسب، وإنما تحرر من عبادة غيره؛ لأن في عبادة غيره إلغاء لعقله وروحه، وتعطيلاً لطاقاته المادية، وتجسيداً للتسخير غير المشروع في المجتمع الإنساني، ورفعاً للمسؤولية الاجتماعية.

وتحرر كذلك من عبوديته لمظاهر الحياة المادية، وأوثانها المتعددة من المال والأشخاص والمصالح، فعبادة تلك المظاهر تؤدي إلى الاصطدام والصراع العنيف بين أبناء البشر، فتننتج عنه الانحرافات الفردية والجماعية، والحروب المدمرة، وتتلاشى أمامه القيم الأخلاقية والمفاهيم الوطنية والحقائق والمثل الإنسانية، ويكون المعيار الوحيد حينئذ لتقويم الأشياء هو الحصول عليها بأكبر كمية، وأية وسيلة دون منهج إلهي ضابط يشرع الهدف والوسيلة بحسب الفطرة، وفي ضوء مصالح العباد.

ومن مبادئ المذهبية الإسلامية أن الإنسان خليفة في الأرض؛ كما سبق شرح ذلك، كرمه الله - عز وجل - على كثير ممن خلق، وكلفه بأمانة تعمير الأرض، وإقامة المجتمع الفاضل عليها، ولهذا فإنه يتميز على الحيوانات بما خلق الله تعالى فيه من السمو الروحي، والاستعداد للارتقاء العقلي والاجتماعي<sup>(٥)</sup>.

والمذهبية الإسلامية تدعو إلى موازنة دقيقة في كيان الإنسان بين جوانبه كلها؛ النفسية والعقلية والروحية، بحيث لا يجوز أن يطغى جانب على جانب آخر؛ لكي يحصل التوافق المطلوب لأداء واجب الأمانة على الوجه الأفضل. وهذه الجوانب لها استعداد دائم للرقى، إذا ما وجهت توجيهاً شاملاً يأخذ بعض أجزائها برقاب البعض الآخر، فالنفسية يوجهها الإدراك، ويضبطها الشعور، وانحراف العقل يقومه الوجدان، والروح يربيه الوحي

(١) موسى، اسرار التفكير العلمي والابداعي، ص ١٢٣.

(٢) عبد الحميد، الاسلام والتنمية الاجتماعية، ص ٩.

(٣) عبد الحميد، الاسلام والتنمية الاجتماعية، ص ٢٣ وما بعدها.

(٤) عبد الحميد، الاسلام والتنمية الاجتماعية، ص ٢٨ وما بعدها.

(٥) عبد الحميد، الاسلام والتنمية الاجتماعية، ص ٢٨ وما بعدها.

الإلهي، فيصُلُّ به إلى حالة الاستقامة والتقوى، والتقوى هي الكشاف الذي ينير الدرب أمام الإدراك والشعور والوجدان.

ومن مبادئ المذهبية الإسلامية، أنها تنظر إلى الكون نظرة شمولية من غير فصل بين أجزائه، وهذا يتحقق بتوظيف العلوم الطبيعية في إيمان الإنسان، لأن تلك العلوم تكشف له عن حقيقة آيات الله في الكون .  
ومن هنا فإن الحضارة الإسلامية لم تشهد الفصل بين ما هو ديني وما هو دنيوي، وإنما انطلقت من النظرة الموحدة إلى الوجود كَّله باعتباره مجموعة من السنن الإلهية تتعاون وتتأزرُّ، لتنتج نظرة واحدة متكاملة، تقود الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى .

وهذه هي حقيقة وحدة المعرفة التي تدعو إليها التربية الإسلامية؛ لأنها توظف العلوم الطبيعية في إيمان الإنسان وسعاداته المادية والروحية، وتوظف العلوم الاجتماعية والإنسانية في تطوير البيئة الملائمة للإنسان كما يراها الإسلام، كل ذلك من خلال أصول الإسلام وقواعده ونظراته إلى الكون والحياة، والمجتمع والإنسان، التي تداخلت في كتاب الله تعالى تداخلاً يستحيل الفصل بينها، كما حصل في المنظومة الحضارية الغربية الحديثة، ومنها انتقلت إلى العالم الإسلامي، فأدَّى إلى الفصل التام بين الدين والعلم، أو بين الدين والدنيا<sup>(١)</sup> .

إن مفهوم التربية الإسلامية يتلخَّص في صياغة الفرد صياغة حضارية، وإعداد شخصيته إعداداً شاملاً ومتكاملاً؛ من حيث العقيدة، والدُّوق، والفكر، والمادة، ليتحقق فيه الفرد الذي يكون الأمة الوسط، وبذلك يصبح المسلم منذ طفولته، وعبر شبابه وكهولته صاحب رسالة، كل حسب موقعه ومركزه، ويحرص كل الحرص على إتقان ما يعمل، والإبداع فيه، ليزود أمتة دائماً بالمبتكر الجديد، استجابة لأمر الله تعالى في وجوب الإعداد الدائم ما استطاع من مظاهر القوة المتنوعة، ومن جهاد شامل على أصعدة الحياة كلها .

وإذا انتقلنا من هذا المجال العام إلى المجال الخاص في دراسة التربية الإسلامية، وجدنا أن أسسها يمكن أن تلخص على الوجه الآتي :

- تربية تكاملية شاملة للروح والعقل والجسد: ((إن لبدنك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه))<sup>(٢)</sup> .

- تربية متوازنة تجمع بين خطي الدنيا والآخرة؛ يقول الله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} (القصص: ٧٧) .

- ليست تربية نظرية؛ وإنما هي تربية سلوكية، تهيب الإنسان العملي الذي يلتزم بنظام واقعي في الأخلاق والسلوك، يقول تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ \* أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (المؤمنون: ١-١١) .

- تربية فردية على الفضائل، وجماعية على التعاون، يقول تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: ٢)، ويقول الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم): ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))<sup>(٣)</sup> .

- تربية للفرد ليكون رقيباً على السلوك والأفعال، يقول الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم): ((اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن))<sup>(٤)</sup> .

- تربية للفطرة وإعلاء لها، ووضعها على خط الاعتدال؛ بحيث لا إفراط ولا تفريط: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الروم: ٣٠) .

ويقول الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - : ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه))<sup>(٥)</sup> .

- توجيه الإنسان نحو تحقيق الخير والعدل لنفسه، ولأسرته، ولمجمعه، وللإنسانية جميعاً، قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: ١٠٤) .

(١) عبد الحميد، الاسلام والتنمية الاجتماعية ، ص ٢٨ وما بعدها .

(٢) النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، ص ٥٦ .

(٣) الامام مسلم ، صحيح مسلم، رقم الحديث ١٧٧٤ .

(٤) ابن رجب، جامع العلوم والحكم ، ج ٢، ص ٣٧٥ .

(٥) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٦، ص ١٤٣ .

يقول الإمام الغزالي: (( إن جلب المنفعة، ودفع المضرة مقاصد الحق، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكننا نعني بالمصلحة على مقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، وأنفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول الخمسة فهو مفسدة، ودفعها مصلحة))<sup>(١)</sup>.

- التربية الإسلامية تربية مستمرة لا تقف عند حد معين، ومانفذاها متنوعة في البيت والمجتمع والمدرسة والمسجد.

- وهي تربية أصيلة ومعاصرة مفتوحة على الأساليب الحسنة، كلها في التوجيه والتعديل ((الحكمة ضالة المؤمن؛ أينما وجدها فهو أحق الناس بها))<sup>(٢)</sup>.

- وهي تربية إنسانية عالمية، لا تعرف الحدود، ولا تعرف الطائفية الضيقة، ولا العنصرية البغيضة وإنما هي في خدمة الإنسان أينما كان، تعمل لخيره، وتبذر بذور المحبة بين أبنائه، أي إن الإسلامي يربي أبناءه المؤمنين به على الإنسانية، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} (الحجرات: ١٣).

وهذا هو مفترق الطريق بين التربية الغربية والتربية الإسلامية، لأن الأولى في أعلى مستوياتها تقوم على الإخلاص للوطن لا للإنسان، بدليل أن الإنسان الغربي في بلده يربي على عدم السرقة، والنهب، والغضب، والكذب، والغش؛ بينما في خارج بلده، في المستعمرات مثلاً هو مثال الأنانية البغيضة، والجشع الكريه، والغش والخداع، والكذب والدسيسة، والغضب والسلب والنهب، وإيثار صالح القوم والوطن على كل القيم الرفيعة<sup>(٣)</sup>.

وإذا عرفنا أسس التربية الإسلامية فحينئذ سنكون أهدافها واضحة، نستطيع أن نلخصها على الوجه الآتي :-  
- الإسلام في مبادئه وشريعته يخطط لتربية الإنسان تربية ربانية شاملة، عن طريق صياغته صياغة إيمانية في حدود سلوكه الإنسان الفطري، كي يندمج في حياة عملية مستقيمة ونظيفة توجهها الاستقامة، وإذا وصل الإنسان بتوجيه التربية الإسلامية تلك إلى درجة التقوى، دخل في طريق العلم الحق الذي ينور حياته ويوصله بحركة الوجود الذي حوله، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ} (البقرة: ٢٨٢).

- وهب الله تعالى الإنسان عقلاً مدرجاً للتمييز بين الأشياء؛ من أجل الإبداع في المهمة التي وكل بالقيام بها، وهي الخلافة في الأرض، ولذلك فإن القرآن الكريم يدعو الإنسان بإلحاح إلى استعمال العقل، للوصول إلى التفكير السديد، وربط السبب بالمسبب؛ تمهيداً للكشف عن حقائق الوجود، وما أكثر ما نجد في القرآن الكريم: {لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (الروم: ٢٤)، و{إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}، و{فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} (الحشر: ٢).

ومن المعلوم أن الإنسان الذي يفكر بعقله المنطقي يرفض الخرافة واللاسيبية في الوجود، وهذا المنهج التربوي بحد ذاته يربي عقلية علمية تقود إلى الحضارة والتقدم في الحياة.

- إن الإيمان الصادق بالله وعبادته وحده لا شريك له، لا بد أن يؤدي إلى الأعمال الصالحة التي تملأ جوانب الحياة فضيلة وقيماً وسعادة، وغاية التربية الحقة أن تكون أعمال الإنسان صالحة تعبر عن إنسانية الإنسان، وتبعده عن الصراع الغريزي الحيواني الذي ينتهي به إلى مجتمع شبيه بمجتمع الغابة.

ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف الجليل، يقرن القرآن الكريم الأعمال الصالحة بالإيمان دائماً، من ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا} (الكهف: ٣٠)، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا} (الكهف: ١٠٧).

والعمل الصالح كما ينبع من الإيمان الصادق، ينبع كذلك من الاستقامة في السلوك الذي جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لإتمامه في قوله: ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))<sup>(٤)</sup>.

- إيصال الإنسان إلى أعلى درجة ممكنة من الكمال وذلك:

أولاً: بتربية الفرد الصالح في ذاته من النواحي الروحية، والانفعالية، والاجتماعية، والعقلية، والجسمية.

وثانياً: بتربية المواطن الصالح في الأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم.

وثالثاً: بتربية الإنسان الصالح للمجتمع الإنساني الكبير<sup>(٥)</sup>.

(١) الغزالي، المستصفي من علم الأصول، ج ١، ص ١٣٩، ١٤٠.

(٢) مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ص ٢٨ وما بعدها.

(٣) قطب، منهج التربية الإسلامية، ص ٤٠.

(٤) اللبناني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، مج ١، رقم ٢٣٤٥.

(٥) الفرخان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص ٢٩ وما بعدها.

وإذا حصل الكمال للإنسان تحصل له السعادة في الدارين؛ في الدنيا بتكوين أفراد عاملين مؤمنين منضبطين مضحين، وفي الآخرة بالحصول على رضا الله - سبحانه وتعالى - والفوز بالدرجات العلى في جنة النعيم .  
- توجيه الفطرة الإنسانية في إطارها الذي وضعه الله تعالى لها، كي تتحرك في داخله حركة متوازنة، دون إفراط ولا تفريط؛ لأن خروج الفطرة من مسارها الصحيح إفساد للجبهة الإنسانية، وانحراف بها عن الغاية الأساس التي خلقت من أجلها، وكل انحراف لا بد أن يؤدي إلى انحرافات أخرى، وبذلك يفسد الفرد وتفسد معه الحياة، فالتربية الإسلامية في مراحلها كلها تحاول المحافظة على الفطرة الإنسانية منذ الطفولة إلى أن يتحصن الإنسان بتقوى الله سبحانه وتعالى .

- إن تكوين الأمة الواحدة المؤمنة المتأزرة القوية هدف من أعظم أهداف التربية الإسلامية، وذلك بتربية أفرادها على عقيدة واحدة هي عقيدة الإسلام، وبالتوجه في العبادة إلى إله واحد وبقيلة واحدة، وبالتخلق بأخلاق واحدة .  
وهكذا يمتزج الأفراد بعضهم ببعض، ليشكلوا في النهاية الأمة التي قال عنها سبحانه وتعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} (آل عمران : ١١٠)، وقال: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (الأنبياء: ٩٢) .  
ومجمل القول أن الباحث المنصف إذا درس المبادئ التربوية الإسلامية، وصل إلى أنها بمجموعها تشكل منهجاً متكاملًا في التربية والتعليم، وأن لها أهدافاً وأسساً واضحة تنطلق من أصول الإسلام العامة وقواعده ومذهبيته الكونية والاجتماعية، التي توقف الإنسان في حدود إنسانيته دون أن تحاول أن تجعل منه ملكاً، أو تسمح له بالانحدار إلى الحيوانية الهابطة، وإنما تحافظ كما ذكرنا على توازن عجيب، يتصل بأعمق دوافعه الملحة.  
وهذا النظام التربوي هو الذي نفتقده بين المناهج التربوية المعاصرة، التي تهتم بالجانب العقلي والجسمي دون الالتفات إلى الجانب الروحي، الذي هو الجانب القوي المهيمن .

يقول الدكتور إسحق الفرحان: (( إن النمو الروحي للفرد حاجة أصيلة في أي إنسان، ويخطئ علماء النفس إذ يعتبرون أن أبعاد النمو أربعة وهي: النمو الانفعالي، والاجتماعي، والعقلي، والجسمي، فالحاجة إلى النمو الروحي أقوى من الحاجة إلى أي نوع من أنواع النمو الأخرى))<sup>(١)</sup>.  
وهذا هو جوهر القضية التربوية التي أشار إليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: ((ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)) (متفق عليه) .

#### المبحث الثالث

التعليم ودوره في الحفاظ على القيم الاخلاقية  
إن الواقع المعاصر لحال الأمة الإسلامية تجاه الحملة الشرسة على مقوماتها الدينية، والصورة السلبية لهذه الحملة، واستسلام الأمة بكل فئاتها بقبول مقولات الغرب الصليبي ، بل لقد تعدى الأمر إلى مساندته في إذلال الأمة، وقبول مقولاته، والسعي الحثيث إلى تبني برامجه الاقتصادية والسياسية والثقافية يثير في النفس السوية كثيراً من التساؤلات عن الأسباب التي جعلت الأمة تشرب كؤوس المهانة دون شعور بالذلل؛ حيث تنتهك حرمتها وتسلب خيراتها فلا يتحرك عضو ليهش عن جسد الأمة ما تُصفع به ليل نهار، بل لقد استمرأت الهرولة خلف الغرب الصليبي مسلوية الإرادة؛ حيث احتجبت الحقيقة عن الأنظار، فلا تسمع الأمة إلا ما يقوله الغرب، ولا ترى إلا ما يرغب الغرب أن يراه، إن قال أنصتت الأذان لقوله، وإن أمر سارعت الأقدام لتنفيذ أمره، فهو السيد المطاع فلا اعتراض على حكمه، الحكيم الذي تؤخذ الحكمة منه، وما علينا إلا أن نسمع فنطيع، فمن خالف أمره، أو شكك في قوله أو انتقد تصرفه، أو طلب من الأمة رفع هامتها وإزالة الوهن الذي ران على قلبها؛ فهو مريض ينبغي عزله؛ حتى لا تنتشر عدوى مرضه إلى الآخرين .

إن الإرهاب الغربي انتشر في المجتمعات الإسلامية بفكره ومنهجه، ومن الأسباب التي تناهض الإرهاب وأفكاره: الإبداع والابتكار لأنهما ضرورة حتمية ومن ركائز المقومات الشخصية ، وكذلك الاستمرار في طلب العلم، ويعد مبدأ الثبات والمواظبة على طلب العلم، والتزود منه من صفات المعلم الكفاء الناجح ؛ لأن سلم التعلم لا ينتهي له، فلا يحد بمرحلة دراسية، ولا بشهادة علمية، ولا بسنوات عمرية . فقد ثبت عن الإمام مالك - رحمه الله - أنه قال : (( لا ينبغي لأحد أن يكون عنده العلم أن يترك التعلم))<sup>(٢)</sup> . وقال ابن عبد البر : (( ورأيت في كتاب (( جامع القراءات )) لأبي بكر بن مجاهد - رحمه الله - [ عن ] ابن مناذر قال: سألت أبا عمرو بن العلاء : حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال : ما دام تحسن به الحياة ))<sup>(٣)</sup>، ومما يلحظ في جانب التعليم أن المدرس لا يكون مؤثراً إلا إذا كان ملياً بالعلم، مجدداً في عطائه لطلابه، ولا غرو أن التعليم المتين بعدها سينتج طلاباً أكفاء .

(١) الفرحان، التربية الإسلامية بين الاصلية والمعاصرة ،صص ٣٣- ٣٤ .

(٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١، ص ٤٠٧؛ حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم ، ص ٤١ .

(٣) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١، ص ٤٠٧ .

إن وضوح الغاية من التعليم لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة ( المدرس )، يعد محور ارتكاز رسالته التربوية ؛ لأنه إذا اتضح أمام ناظره هدفه الذي يريد تحقيقه، استطاع أن يوجه نفسه مع الأحوال التي تمر به، وتحمل لأجل غايته مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، فالعملية التربوية تحتاج إلى اهتمام بالغ في مراعاة تميز الطلاب في القدرة على الاستيعاب، والتلقي، والفهم، والحفظ (١).

وهذا الأصل التربوي له امتداده من السنة العطرة، والقيم الاخلاقية، ومن هدي معلم البشرية (صلى الله عليه وسلم)، فكان شديد المراعاة له بين المتعلمين من المخاطبين والسائلين، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان (صلى الله عليه وسلم) يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلم المنتهين، ويجيب كل سائل عن سؤاله بما يهيمه ويناسب حاله، ويوصي كل واحد - ممن طلبوا منه الوصية - بغير ما أوصى به الآخر ؛ لاختلاف أحوالهم، وأعطى أجوبة حول أفضل الأعمال أو أحبها إلى الله تعالى، بحسب ما رآه من السائل أنه أفضل وأهم له؛ نظراً لحاجاته وأحواله، ولهذا كله أمثلة عديدة وشهيرة في السنة النبوية (٢)، لان العمل هو غاية العلم وبه يكون الفلاح ( قد أفلح من زكاهها ) ولذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستعيز من العلم الذي لا ينفع ( اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ) (٣)، والناس ينظرون إلى الداعية على أنه القدوة، يقول سيد قطب رحمه الله (( الدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه هي الأفة التي تصيب النفوس بالشك لا في الدعاة وحدهم ولكن في الدعوات ذاتها، وهي التي تبلبل قلوب الناس وأفكارهم لأنهم يسمعون قولاً جميلاً ويشهدون فعلاً قبيحاً فتتملكهم الحيرة بين القول والفعل وتخبو في أرواحهم الشعلة التي توقدها العقيدة وينطفئ في قلوبهم النور الذي يشعه الإيمان ولا يعودون يتقون في الدين بعد ما فقدوا تقّتهم)) - برجال الدين-

يقول ابن القيم "رحمة الله" ((وهؤلاء هم علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ويدعون إلى النار بأفعالهم فكلمنا قالت أقوالهم للناس هلموا قالت أفعالهم لا تستمعوا منهم فلو كان ما دعوا إليه حقاً كانوا أول المستجيبين له فهم في الصورة أولياء وفي الحقيقة قطاع طريق)) . وانشد الدولي :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا كيما يصح وأنت سقيم

ومن القيم الاخلاقية المثالية في التعليم الرفق واللين، وهما من الأصول المهمة في التعليم والتربية، ومما يباركه الله تعالى ويحبه، فقد قال (صلى الله عليه وسلم) : (( إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه )) (٤). وتزد أهمية هذا الأسلوب الرفيق الرفيع، لدى ضعاف العقول، كالأصغار الذين يحملون في حناياهم أحاسيس مرهفة، وشخصيات لمّاحة، أو لدى غلاظ الطباع الذين لم يتأدبوا بعلم، أو تحضر، أو مجالسة، كأهل البادية ونحوهم، مما يحمل المعلم عبئاً كبيراً ومسؤولية زائدة، يحسب أجرها عند الله تعالى .

ويعتبر التواضع وخفض الجناح للمتعلّم من أعظم صور الرفق به، لما يولده في نفسه من امتزاج العلم والأدب في هذه المظهرية العالية، فيدنو له علم أستاذه، وتنشأ بينهما علاقة دافئة، توصل له هذا العلم، ولكن إذا ابتعد عن الهدى النبوي الشريف، فيكون ذلك سبباً لضياح الفضيلة وتقشي الرذيلة، والانحطاط الخلقى، وضياح القيم الاخلاقية، كما هو واضح (٥)، وان الفكر الغربي يتجاهل القيم الاخلاقية او يتجاهل عالم الموت وعالم الغيب، أو يتجاهل الدين وقيم الأسرة، فعند بعضهم إن غاية الحياة أن يعيش الإنسان ويحب ويتعلم، وهذا من العبثية وهي مدرسة أدبية فكرية لا تقيد نفسها بكثير من القيم الاخلاقية، ولا ترى أن هناك أي مضمون حقيقي وراء السلوك الإنساني، الذي تحلل في المجتمع الغربي بسبب سيطرة الآلة على مسارات الحياة حتى أنها جعلت الإنسان ترساً في هذه الآلة الضخمة .

وقد تأثرت هذه المدرسة بآراء فرويد في علم النفس التحليلي وما فيه من أحلام وأوهام وخيالات، وترى وجوب إتباع أسلوب الغموض والألغاز في التعبير بحيث لا يفهم النقاد نتاج هذه المدرسة التي يقوم فكرها على أساس الخوف من الكون والرهبة منه وهو خوف يقضي على كل تفكير عقلائي. وحسم مثل هذه القضايا العلمية والفكرية وفق المنهج الإسلامي الراشد لا يمكن أن يقوم به سوى العلماء، ولكن ليس بطريقة أحادية، بل جماعية شورية تجمع رموز العلماء من كل صقع وعلى صعيد واحد وتحت ظلال منظمة المؤتمر الإسلامي أو رابطة

(١) المنتدى الإسلامي، ١٧/١٤٠٥، ص ١٤؛ الكنانى الشافعي، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص ٤٧ .

(٢) حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، ص ٥٤.

(٣) الإمام مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٨٨، رقم الحديث ٢٧٢٢.

(٤) الإمام مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ٦٣٤.

(٥) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ١٨، ص ٣٨.

العالم الإسلامي ، أو ما أشبه ذلك، وذلك للخروج بآراء محررة تجمع بين الصلابة والمرونة ، أو جلب المصلحة ودرء المفسدة .

ومن الأشياء الخطرة نحو القيم أن يستعمل المربون المحدثون وصف القيم الإنسانية والأخلاق الإنسانية، بعمل خير، يدعونا إليه ديننا وهو في الكتاب والسنة لا نسميه عملاً إسلامياً أو خلقاً إسلامياً؛ بل يذهب ويسميه البعض عمل إنساني يتم عن أخلاق إنسانية، وهذا لا شك أنه من المصطلحات المؤثرة على نفسية الشباب والتي تنقل من الانتماء إلى الشريعة -الانتماء إلى الدين ومن تلقيه هذه الأشياء من الوحي- إلى أن ينظر إليها نظرة عامة إنسانية، وهذا بالتالي سينقله إلى التأثير بالأخلاق الإنسانية التي يستحسنها عقله وربما جاءت الشريعة بمضادة ذلك<sup>(١)</sup>.

## خاتمة :

### أولاً : الاستنتاجات

يتضح أن ثمة أمور لا بد من التأكيد عليها في خلاصة هذا البحث ولعل من أهمها ما يلي :

- ١- إن مفهوم التربية الإسلامية يتلخص في صياغة الفرد صياغةً حضارية، وإعداد شخصيته إعداداً شاملاً ومتكاملاً؛ من حيث العقيدة، والدوق، والفكر، والمادة، ليتحقق فيه الفرد الذي يكون الأمة الوسط، وبذلك يصبح المسلم منذ طفولته، وعبر شبابه وكهولته صاحب رسالة، كل حسب موقعه ومركزه، ويحرص كل الحرص على إتقان ما يعمل، والإبداع فيه، ليزود أمته دائماً بالمبتكر الجديد، استجابة لأمر الله تعالى في وجوب الإعداد الدائم ما استطاع من مظاهر القوة المتنوعة، ومن جهاد شامل على أصعدة الحياة كلها .
- ٢- حاجة المجتمعات العربية والإسلامية إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر التي تحق بالأمة العربية الإسلامية، وتحصين الفرد والمجتمع من المفاهيم الخاطئة، ويعتبر الإبداع Creativity أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية المتقدمة إلى تحقيقها، فالأفراد المبدعين يلعبون دوراً مهماً وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات التربوية والاجتماعية والفنية والتقنية ، ومجتمعنا يعاني اليوم من مشكلات تربوية وتعليمية وسلوكية واجتماعية وسياسية، هو في أمس الحاجة الى الاهتمام بالطلاب المبدعين ، رجال الغد .
- ٣- أن التعليم في القرن الجديد - الحادي والعشرين - يركز على مجموعة من المبادئ، هي: بيئة تعليمية جديدة - التعليم الشخصي - تعليم مبتكر للمعرفة - التعليم مدى الحياة، وكلها أساسيات مبدئية للتعليم الحديث يجب ألا تهملها النظرية الإسلامية الحديثة ، وكذلك نشر القرآن الكريم، لنيل الأجور العظيمة التي رتبها الشارع على تعليم القرآن الكريم، وتلاوته، والاستماع إليه ؛ تحقيقاً لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (( خيركم من تعلم القرآن وعلمه )) ، وذلك أن المعلم هو محور التعليم والدرس والتربية، فمهما وضعت من مناهج متقنة، وهيئت من ظروف ملائمة، ووفرت من وسائل معينة، كل ذلك لا يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التعليمية، وهو المدرس الكفء في الموقع المناسب ؛ لأن عناصر التعليم قد تكون في غابة المواصفات المتقنة، لكنها تتحدر وتهبط على يد المدرس غير المؤهل، أو توجه من قبله توجيهاً نافرماً، أو تهمل ولا يفاد منها . فلا غرو أن تكون دراسات جادة في تأصيل شخصية المعلم، وبيان دوره الفعّال. ولقد حرص الخلفاء وعلية القوم ووعاة الناس - قديماً - على اختيار المدرس الناجح لأبنائهم نحو الكسائي والأصمعي .
- ٤- التأسى والاقتراد بالرسول (صلى الله عليه وسلم)، وصحابته الغر الميامين، ومن جاء بعدهم من سلف الأمة وأئمتها الصالحين الذين قاموا بهذا الدور ؛ تحقيقاً لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (( بلغوا عني ولو آية )) ، وتقوية صلة التلميذ بكتاب الله، وسنة نبيه (عليه الصلاة والسلام) .
- ٥- إن وضوح الغاية من التعليم لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة ( المدرس )، يعد محور ارتكاز رسالته التربوية ؛ لأنه إذا اتضح أمام ناظره هدفه الذي يريد تحقيقه، استطاع أن يوجه نفسه مع الأحوال التي تمر به .

### ثانياً : التوصيات :

- ضرورة إجراء تطوير شامل للمقررات الدراسية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة والأحتياجات الفعلية المعاصرة والعناية بالجوانب التطبيقية العملية للمقررات النظرية بتوفير تقنيات التعليم الحديثة والتدريب على استعمالها والاستفادة منها على افضل وجه .

(١) آل الشيخ، تعميق الصلة بين الشباب والقيم الاسلامية ، ص١٨ .

- تكريس ثقافة الحوار والتسامح بين الطلبة ونبذ ثقافة الإقصاء والعنف والتعصب العنصري أو الديني أو المذهبي أو السياسي وصولاً إلى قبول الآخر والتعايش معه ضمن الوطن الواحد الذي هو ملك لجميع أبنائه .

### ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً:- المصادر الأولية

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ط١، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، بيروت .
- الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك(١٣٩٥/١٩٧٥م)، سنن الترمذي ، ط٢، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
- ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بـ (٢٠٠٨)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ط١، تحقيق وتعليق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق .
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (١٤١٥هـ/١٩٩٥)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت .
- العسقلاني، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل(١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت .
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي(د،ت)، جامع بيان العلم وفضله:تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .
- الغزالي، ابي حامد محمد بن محمد الطوسي(د،ت)، المستصفى من علم الأصول، اعتنى به : ناجي السويد، د،م .
- الكناني الشافعي، محمد بن ابراهيم(٢٠١٢)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط٣، اعتنى به:محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت .
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (١٩٨٠)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي(٢٠٠٧)، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق .
- ثانياً :- المراجع الثانوية
- الالباني،محمد ناصر الدين(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ط٣، أشرف عليه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت .
- بدري، محمد(١٤١٣هـ)، الامة الاسلامية من التبعية الى الريادة، معالم الاحياء الحضاري الاسلامي، د، م .
- التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور(١٩٨٤)، التحرير والتنوير، تحرير المعنى وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس .
- الجريية، ليلي بن عبد الرحمن(٢٠١٠)، كيف تربى ولدك، موقع وزارة الاوقاف السعودية الالكتروني .
- حيدر، حازم سعيد(د،ت)، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، مركز الدراسات القرآني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة .
- الدويش،محمد بن عبدالله(٢٠١٤)، التربية في ظل المتغيرات الجديدة، موقع طريق الاسلام الالكتروني .
- ابو سليمان، عبد الحميد احمد(٢٠١١)، الاصلاح الاسلامي المعاصر، قراءات منهجية اجتماعية، ط٣، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
- آل الشيخ، عبد العزيز(٢٠١٩)، تعميق الصلة بين الشباب والقيم الاسلامية، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد .
- الشخص، عبد العزيز السيد(١٩٩٣)، التأخر الدراسي، تشخيصه،واسبابه، والوقاية منه، سلسلة سفير التربوية، شركة سفير ، عين شمس - مصر .
- الشحوذ، عي بن نايف(د،ت)، الوقت وأهميته في حياة المسلم، الباب الثاني:أهمية الزمن في حياة المسلم، د،م .
- عبد الحميد، محسن(١٩٨٩)، الاسلام والتنمية الاجتماعية، ط١، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة - السعودية .



- الفرحان، اسحق احمد(١٩٨٢)، التربية الاسلامية بين الاصاله والمعاصرة، ط١، دار الرقان للنشر، عمان .
- قطب، محمد(د،ت)، منهج التربية الاسلامية، دار الشروق، بيروت .
- قطب، محمد(١٩٩٣)، التربية الاسلامية، ط٤، دار الشروق، مصر .
- القرشي، باقر شريف(د،ت)، النظام التربوي في الاسلام ، دراسة مقارنة، دار الكاتب العربي، القاهرة .
- مرسي، محمد منير(١٩٨١)، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة .
- المنتدى الإسلامي، مؤسسة (١٤١٧ هـ)، المدارس والكتاتيب القرانية، وات تربوية وأدارية، الرياض .
- الموسى، ابراهيم(٢٠١٥)، اسرار التفكير العلمي والابداعي، ط١، دار الكاتب العربي للطبعة والنشر، القاهرة .
- اليوسف، عبدالله بن عبد العزيز(٢٠٠٤)، الارهاب: المفهوم والاسباب وسبل العلاج، دور المدرسة في مقاومة الارهاب والعنف والتطرف،( من ضمن ابحاث السجل العلمي لمؤتمر موقف الاسلام من الارهاب) ، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض .

الهشاشة النفسية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات  
أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي  
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد/ العراق

**ملخص البحث:**

هدف البحث التعرف على درجة الهشاشة النفسية لدى طلبة الجامعة، فضلا عن التعرف على درجة الهشاشة النفسية وفقا لمتغير: الجنس (ذكور - إناث) ومتغير المرحلة الدراسية (الأولى-الرابعة)، ومتغير التخصص الدراسي، تألفت عينة البحث من (٢٠٠) طالبا وطالبة، وبعد تطبيق مقياس البحث -مقياس (الهشاشة النفسية) وهو (من إعداد الباحثة)، أسفرت نتائج البحث عن:

- إن الطلبة يعانون من الهشاشة النفسية.
- وجود فروق في الهشاشة النفسية على وفق متغير الجنس ولصالح الإناث.
- عدم وجود فروق في الهشاشة النفسية على وفق متغير المرحلة الدراسية (الأولى-الرابعة).
- عدم وجود فروق في الهشاشة النفسية على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي-إنساني).
- على وفق نتائج البحث أوصت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات.
- الكلمات المفتاحية: الهشاشة النفسية; طلبة الجامعة.

**Psychological fragility of university students in light of some variables.**

**Prof.Dr. Afraa Ibrahim Khalil Al – Obaidi**  
**Education for Women / University of Baghdad**

**Summary:**

The aim of the research is to identify the degree of psychological fragility of university students, as well as to identify the degree of psychological fragility according to the variable: gender (male - female) and the (first-fourth) academic stage variable, and the academic specialization variable, the research sample consisted of (٢٠٠) male and female students, and after applying the research scale (the Psychological fragility) which is (submitted by the researcher), the results of the research resulted in:-

University students suffer from psychological fragility.

- There are differences in psychological fragility according to the gender variable and in favor of females.

- The absence of differences in psychological fragility according to the variable of the (first-fourth) academic stage.

- The absence of differences in psychological fragility according to the variable of academic speciality (scientific - humanitarian).

According to the results of the research, the researcher recommended some recommendations and proposals.

Key words: psychological fragility; University students.

**المقدمة:**

يرى "سوريز كارلس، ٢٠٠٦" أن الأفراد ذوي الهشاشة النفسية يتصفون بأنهم يختلفون عن أقرانهم بمجموعة من الخصائص الشخصية والمدرسية والعائلية فضلا عن انتشار لمجموعة من سلوكيات المخاطرة وهذا الانتشار يزداد وفقا لدرجة الهشاشة، أي أنه قد جمع بين المتغير الشخصي والمتغير العائلي والمتغير المدرسي وترتبط هذه المتغيرات الثلاثة مع جميع السلوكيات الخطرة، وقد قام بتحليل لسمات الشباب الهش نفسيا في المتغيرات الثلاث سابقة الذكر وعلى النحو الآتي:

المتغير الشخصي / العمر، سوء الصحة، عدم القيام بالرياضة خارج المدرسة، التعب طول الوقت، صورة جسمية سلبية، البلوغ المبكر موازنة مع الزملاء، اعتداءات جنسية سابقة، اعتداءات جسدية سابقة، صورة سلبية عن الجسم.

المتغير العائلي/ ابوين لا يعيشان معاً، تدني المستوى التعليمي للاب-او الام، الخوف من التعرض للضرب من قبل الوالدين، الخوف من انفصال او طلاق الوالدين.

المتغير المدرسي/ نتائج مدرسية سيئة، الخوف من عدم انتهاء الدراسة، الخوف من عدم إيجاد عمل بعد انتهاء الدراسة، علاقات سيئة مع الزملاء، ضعف الدعم من الزملاء.

وتلعب أحداث الحياة وتجارب الفرد دوراً هاماً في الهشاشة النفسية الفردية بما في ذلك: فقدان والحداد على شخص قريب وعزيز – التفتك الاسري-الاعتداء الجنسي -الإصابة بالأمراض الخطيرة والمزمنة غياب منزل مستقر، إذا ان الفرد الذي عاش خلال طفولته مثل هذه التجارب يكون في حالة نفسية هشة لان هذه التجارب يستمر تأثيرها عليه وتخلق إحساس بعدم او ضعف القدرة على تحمل مسؤوليات الحياة وتؤدي الى مشكلات في الصحة العقلية وبعدها الى سلوكيات انتحارية. (Karila, Reynand, 2010, P: 1) فضلاً عن انخفاض في مستوى التحصيل الاكاديمي او الفشل الدراسي وضعف الوازع الديني كلها لها صلات مباشرة مع الهشاشة النفسية..

كما وتلعب العلاقات الاسرية ولا سيما العلاقات المبكرة بين الطفل والام دوراً مهماً في تحديد الإصابة بالهشاشة النفسية من عدمها، لكونها تؤسس البناء النفسي على نحو السواء وللأسوء فمعظم الاضطرابات السلوكية والنفسية هي نواتج العلاقات الاسرية المضطربة واختلال الوظيفة العائلية وعدم تلبية الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية للطفل ضمن المحيط الاسري ، وهذا ما اكد عليه " بولبي " ان انعدام الأمان الداخلي الذي يرتبط بالتجارب الأولى للطفل ضمن محيطه الاسري يساهم في التأسيس للهشاشة النفسية كما اكدت " انو " على ذلك بقولها ان معظم الأطفال الذين تعرضوا لحرمان علائقي اظهروا اختلال نفسي ومشاكل اجتماعية وصعوبات دراسية، وهؤلاء الأطفال يصبحون عرضة للهشاشة النفسية في المراحل اللاحقة من حياتهم. (شرشاوي، ٢٠١٢: ١٤) لان الفرد عندما يواجه أحداث خارجية ضاغطة فانه يعود الى مكتسباته الداخلية ليواجهها فاذا كانت هذه المكتسبات قوية سليمة نتيجة علاقات اسرية قوية مترابطة استطاع مواجهتها بكل إيجابية والعكس صحيح.

فالهشاشة النفسية تنشأ تدريجياً انطلاقاً من العلاقات الأولى ونوعية الارتباط (طفل-ام) وعدم اشباع حاجات الطفل بطرق مناسبة وخصائص شخصية كالمزاج الصعب وانخفاض تقدير الذات وضعف القدرات المعرفية مروراً بالعلاقات الاسرية المضطربة وغياب المساندة الاجتماعية فضلاً عن الفقر والعلاقات السيئة مع الاخرين كل هذه العوامل الداخلية والخارجية تتفاعل مع بعضها وتضعف قدرة الفرد على مواجهة الوضعيات الصعبة الضاغطة ويجعله عرضة للاضطرابات النفسية وارتكاب سلوكيات المخاطرة ( كالإدمان ومحاولات الانتحار واضطرابات السلوك الغذائي والعدواني والتسرب من المدرسة ).

ان درجة الهشاشة النفسية ترتفع بغياب او عدم توظيف عوامل الحماية والاسناد من جهة وبتزايد واستمرارية عوامل الخطر من جهة أخرى، أي ان الهشاشة هي فقدان التوازن بين عوامل الخطر وعوامل الحماية التي لها دور كبير في التقليل من الهشاشة وزيادة المرونة النفسية والجلد. (جماطي، ٢٠٢١: ٩٨) مشكلة البحث:

تعد الهشاشة النفسية خاصية مستقرة نسبياً لدى الفرد تضعف إمكانيات المواجهة لديه وتجعله اقل مقاومة لعوامل الخطر وأكثر عرضة للاضطرابات والمشكلات النفسية والسلوكية وغير قادر على إدارة الضغوط والتوافق. (Karila & Reynaud, 2010, p 01) واقل مقاومة للاعتداءات والمنغصات ، وهي استعداد لدى الفرد لتطوير اضطرابات نفسية وسلوكية قادرة على الاخلال بتكيفه، وهذه الهشاشة النفسية ترتبط بالصفات التي يتميز بها الفرد (حساسيته الزائدة ، ضعف إمكانيات المواجهة لديه إزاء عامل الخطورة والاحداث الضاغطة). (شرشاوي، ٢٠١٢: ١٣)

هذا الاستعداد هو نتيجة عوامل جينية وراثية وأخرى نفسية واجتماعية وان العامل النفسي يضعف قدرة الفرد على مواجهة العوامل الخارجية : الاحداث والضغوط والمعوقات والام والصدمات والمحن او ما يسمى بعوامل الخطر البيئية فضلاً عن التفاعل بين الاستعداد النفسي وعوامل الخطر يؤدي الى الاضطراب والانحراف وظهور سلوكيات المخاطرة لها نتائج ضارة على الصحة النفسية والجسدية للفرد بمعنى ان هذه العوامل تؤدي دور المثبرات والمحفزات وهي السبب في ظهور الاضطراب النفسي والسلوكي وان درجة الهشاشة تختلف من شخص لآخر وفقاً للظروف البيئية والمرحلة العمرية وغياب التوازن بين عوامل الحماية وعوامل الخطر. ان من

خصائص الافراد الأكثر هشاشة تدني نتائجهم الدراسية وشعورهم بالتوتر وعدم التقبل من زملاء فضلاً عن خصائص أخرى شخصية واسرية. (Archimi & Delgrande, 2014, P9)  
انطلاقاً مما تقدم فان مشكلة البحث تتحدد بالإجابة عن التساؤلات الآتية:  
هل يعاني طلبة الجامعة من الهشاشة النفسية؟ وهل الذكور أكثر هشاشة نفسية موازنة بالإناث؟ وهل طلبة التخصص الدراسي العلمي أكثر هشاشة من طلبة التخصص الدراسي الإنساني؟  
أهمية البحث:

الهشاشة في اللغة هي صفة لكل ما هو حساس وضعيف وكل ما يمكن ان يكون عرضة للكسر والجرح وهذا المصطلح يمكن ان يطلق على اشخاص او مجموعات او أشياء كما يمكن ان يطلق على الضعف او الإصابة بالمرض او اعتداء او احداث مؤلمة اجتماعية او اقتصادية على حد سواء او التعرض لأحداث طبيعية كالزلازل والبراكين، وتختلف درجة الهشاشة حسب الحساسية والمقاومة امام الاحداث المختلفة والقدرة على التوافق معها. ولقد تمت تسمية جيل المراهقين والشباب بجيل رقائق الثلج من قبل العديد من المحللين والمختصين وجاءت هذه التسمية لسبب: ان رقائق الثلج هشّة جداً وسريعة الانكسار لا تتحمل أي ضغط عليها باي شكل من الاشكال، وهكذا هو جيل رقائق الثلج هش نفسياً ويتحطم شعورياً مع اول ضغط يواجهه في الحياة. (عرفة، ٢٠٢٠: ٣٥-٣٦).

والهشاشة النفسية عبارة عن حالة شعورية تعترى الفرد عند الوقوع في مشكلة ما، تجعله يؤمن أن مشكلته أكبر من قدرته على التحمل، فيشعر بالعجز والانهيار عند وقوع المشكلة، ويظل يصفها بألفاظ سلبية مبالغ فيها لا تساوي حجمها في الحقيقة، فيزداد ألم وتتعاظم المعاناة، والشعور بالتحطم الروحي والإنهاك النفسي الكامل، والاحساس بالضياع وفقدان القدرة على المقاومة تماماً، والاستسلام للألم، فضلاً عن انهيار مقاومة الشخص الهش نفسياً لمتاعب الحياة اليومية العادية والاعتماد على الآخرين.

والهشاشة النفسية من المصطلحات الحديثة في علم النفس وتُعرّف بأنها شكل من أشكال الاضطراب النفسي، وهي عبارة عن حالة من الرقة المبالغ فيها وسرعة الانكسار في مواجهة التحديات المختلفة، فالشخص الذي يعاني من الهشاشة النفسية يرى معظم التحديات تهديداً وليست جزءاً من حياته، ويعدها استثناءات تحتاج لإجراءات استثنائية وتقتضي التوتر والخوف، ولا يعي الأشخاص من هذا النوع أن الحياة فيها السلبيات واليجابيات، وبالتالي فإن هذه الحالة الشعورية تجعله يؤمن بأن مشاكله أكبر من قدرته على التحمل، ومن ثم يشعر بالانهيار ويظل حبيس الأفكار السلبية، التي يعطيها أكبر من حجمها الحقيقي مما يزيد من الإنهاك والضغط النفسي عليه. وهي مشكلة قد تصيب الكثيرين، وظاهرة صاعدة بين الشباب والفتيات والمراهقين مما يجعلهم عرضه لأن تسيطر عليهم المشاعر السلبية والأزمات النفسية والمزاجية.

ويعرف علماء النفس الهشاشة النفسية على انه مفهوم يطلق على شكل من أشكال الاضطراب النفسي والذي يكون فيه الشخص غير قادر على التعايش والتكيف مع محيطه الا بوجود مصدر للدعم النفسي والمعنوي له، وانه حالة غير متزنة يعاني منها البعض مما يجعلهم ضعاف النفس معرضين للتأثر بالعوامل الخارجية كالصدمات نتيجة تعرضهم للضغوط والتوتر المستمر والقلق كونهم لم يتمكنوا من التكيف وبالتالي يصابون بالهشاشة النفسية. اذ ان تعرض الفرد لأحداث قوية فجائية ومهددة لحياته يثير سياقات نفسية داخلية تتسبب في تحطيم دفاعات الانا، فينجم عن ذلك صدى نفسي يعجز عن احتماله مما يؤدي الى تغيير واضح على التوظيف النفسي وفي سبيل تجاوز تلك الاثار يعتمد الفرد على مكتسباته النفسية، عندئذ يتوقف تحديد مصير شخصيته على مدى مرونة او هشاشة النقصات التي بناها والتي تسمح للفرد بالتوافق مع الواقع الداخلي ومن ثم التفاعل الجيد مع العالم الخارجي الواقعي. (محمد واسماعيل، ٢٠١٧: ٢١٥).

ومن أسباب الهشاشة النفسية ان الشاب أو الفتاة ينشأ في بيئة تتسم بغياب القدوة الصالحة، وتنتج أيضاً بسبب المشاكل العائلية والدراسية ويعود لأصل التنشئة الاجتماعية وطريقة الأسرة في تربية أطفالها اذ أن بعض الأسرة العربية قد تعاني من التفكك نتيجة لضعف الإعداد التأهيلي للوالدين على كافة الأصعدة: التربوية والاجتماعية، فلم يعد الوالدان يقومان بالأدوار المنوطة بهما ولو على سبيل الكفاية، فالأب مشغول بجمع المال والأم منشغلة بإثبات ذاتها، وبهذا يجد الأطفال انفسهم في بيئة يعانون فيها من (الجوع العاطفي) فتنشأ الهشاشة النفسية لديهم لغياب المساندة والتوجيه والتقدير. اذ تعمل المساندة عدة وظائف، فهي تساهم في توفير الراحة النفسية، اذ ان التفاعل الاجتماعي المساند يولد درجة من المشاعر الإيجابية التي تحقق الصحة النفسية من بعض الاضطرابات النفسية، فضلاً في مساعدة الفرد على مواجهة الاحداث الخارجية التي يدركها على انها شاقه وتمثل ضغطاً عليه. (البكوش، ٢٠١٤: ١٣٤) والا فان العكس يصبح اذ تكون مشاعرهم مُترفة، وصلابتهم النفسية ضعيفة تجعلهم قابلين للكسر مع أول تجربة حقيقية في الحياة الواقعية، وقد تنبّه التربويين إلى خطورة الهشاشة النفسية.

كما ان من أسباب الهشاشة النفسية بين جيل الشباب ترجع الى عدم تحمل جيل الشباب للمسؤوليات منذ صغره حتى في ابسط الأمور وتعوده الدائم الاعتماد على غيره في انجاز أهدافه او مذاكرة دروسه او انهاء مشاغله وواجباته، مما يجعل الشباب أكثر انهزاما امام الضغوط. كما ان مواجهة الاحداث الخارجية لدى الافراد تخلف استجابات مختلفة لديهم بما معناه تباين الافراد من حيث قدرتهم (قدرة الجهاز النفسي) في تصريف تلك الاستنارات والتعامل معها، ومن ثم فان قدرة الفرد على مواجهة تلك الاحداث تختلف باختلاف السن الذي تعرض فيه لتلك الاحداث، والعلاقات العائلية ذات البنية الجيدة او غير الجيدة فضلاً عن غياب او حضور السند (الوالدين) وتأثير ذلك على البناء النفسي للأفراد ودرجة مقاومته او هشاشته النفسية تجاهها. ويمكن ايجاز أهمية البحث في النقاط الآتية:

- أهمية متغير الهشاشة النفسية وما يمثله هذا المتغير من مشكلة نفسية قد تؤثر على توافق الشباب وتجعله معرض للاضطرابات النفسية وسوء التوافق مع ذاته ومع الاخرين.
  - أهمية مرحلة الشباب والاهتمام بهم كونهم يمثلون الشريحة الواعية المثقفة التي يعتمد عليها في بناء وقيادة الوطن لذا جاء الاهتمام بسلامتها من جميع النواحي ولا سيما الناحية النفسية لئتمكنوا من مواجهة التحديات التي قد تعترض مسيرة حياتهم.
  - ان فهمنا للخطوط العريضة للهشاشة النفسية (العوامل الداخلية والخارجية) يمكننا من المساهمة في وضع طرق (استراتيجيات) تدخل تكفل المساندة للأفراد الذين يعانون من الهشاشة النفسية.
- اهداف البحث:

- ١- التعرف على الهشاشة النفسية لدى طلبة الجامعة.
- ٢- التعرف على الفروق في الهشاشة النفسية لدى الطلبة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث)
- ٣- التعرف على الفروق في الهشاشة النفسية لدى الطلبة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية (الأول-الرابع)
- ٤- التعرف على الفروق في الهشاشة النفسية لدى الطلبة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي-انساني)

تحديد المصطلحات:

الهشاشة النفسية :

- هي حالة تضعف إمكانيات المواجهة لدى الفرد وتجعله اقل مقاومة لعوامل الخطر او الاحداث الضاغطة وأكثر عرضة للاضطرابات النفسية واقتراف سلوكيات المخاطرة وتتحدد بعوامل ذاتية ونفسية واجتماعية. (جماطي، ٢٠٢١: ٧٦).
  - عرفها طالب بانها أدنى مقاومة للاعتداءات والاضرار وهي تتغير بين الافراد وتعني الحساسية وعدم القدرة على مقاومة الضغوط البيئية. (طالب، ٢٠١٤: ٨١)
  - اما (Bernhard Meili) فقد عرف الهشاشة النفسية بانها: حالة فردية تسهل تطور سلوكيات الخطر والاضرابات النفسية تتحدد بعوامل وراثية ونفسية واجتماعية وعكسها الجلد والمرونة. (Meili, 2006: P8)
  - وعرفتها (Anaut) في شرشاوي بانها حالة مقاومة اقل للاعتداءات والمنغصات تدل على الاختلافات بين الافراد. (شرشاوي، ٢٠١٢: ١٣)
  - اما التعريف النظري فقد عرفت الباحثة الهشاشة النفسية بانها حالة الحساسية المفرطة وسرعة تأثر الطلبة بالسلوكيات او الاحداث الضاغطة والمحن والصدمات وضعف القدرة على مواجهتها والتوافق معها فضلاً عن ضعف الحماية المقدمة من الاسرة، وبالتالي الإصابة بالاضطرابات النفسية نتيجة لذلك.
  - وعرفتها الباحثة اجرائياً بانها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على فقرات مقياس الهشاشة النفسية المعد للبحث الحالي.
- الإطار النظري  
النظرية المتبناة:  
نظرية التعلق:

تعد نظرية التعلق "البولبي" نظرية مهمة لتفسير الهشاشة النفسية لدى بعض الافراد الذين يعيشون صعوبات تكيف، فصلات التعلق من السمات المركزية التي تحدد العلاقات الفردية والنمو الاجتماعي واي خلل في هذه الصلات يؤدي الى ارتفاع درجة الهشاشة، اذا انه من خلال العلاقة مع الاخر وبالضبط العلاقة الأولية مع الام التي تضيف على الفرد الأمان العاطفي وان التعلق الامن هو عامل مساعد في بناء الجلد (عكس الهشاشة) اكثر موازنة بأنماط التعلق الأخرى فالخبرات الأولية التي يكونها الطفل في السنوات الثلاث الأولى تنتج نمط

تعلق محدد من خلال التفاعل مع الوالدين ولا سيما الام والتي بدورها تؤثر على صيرورة الجلد ، وبهذا يرتبط الجلد مع نمط التعلق الامن والذي له الدور الكبير في بناء التوافق النفسي اللاحق للطفل وهو يمثل أرضية أساسية للجلد النفسي ، والتي تمتد جذوره في العلاقة المبكرة بين الام وطفلها من خلال الاسناد والمحبة المقدمة للطفل ( طالب، ٢٠١٤ : ٩٨ ) ان أي خلل على صعيد هذه الصلة يؤدي الى ارتفاع درجة الهشاشة اذ ان فقدان احد الوالدين خلال مرحلة الطفولة يؤدي الى ارتفاع الهشاشة النفسية والاكتئاب ومن ثم الانتحار حسب نتائج احدي الدراسات كما ان الانفصال وعدم الاستقرار الاسري يؤدي الى خطر الانتحار لدى الشباب المراهق وبهذا فان نظرية التعلق تظهر نوعية العلاقة الابوية تبشر وتنبأ بنوعية العلاقة مع الاقران في المستقبل ، وبالتالي فعدم القدرة على تكوين صلات عاطفية مستقرة تغمرها الحماية بسبب وضعية عائلية مضطربة يجعل الفرد في وضع هش منعدم الحماية ويخلق له صعوبات لا تسمح بتطوير علاقات صحية سليمة في سن الرشد والمراحل العمرية اللاحقة اذ ان علاقات التعلق ترتبط بتقوية أوضاع القدرة على التكيف والتوافق. (بوسنة، ٢٠٠٨ : ٦٩).

دراسات سابقة:

لم تجد الباحثة سوى دراسة واحد عند اعداد بحثها الحالي.

دراسة (جماطي، ٢٠٢١)

استهدفت الدراسة التعرف على كل من نمط التعلق السائد ومستوى الهشاشة النفسية لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا والكشف عن العلاقة بين كل نمط من انماط التعلق والهشاشة النفسية، تكونت عينة الدراسة من (٢٠١) مراهق ومراهقة وطبق عليهم مقاييس الدراسة بعد اجراء التحليلات الإحصائية أظهرت النتائج ان نمط التعلق السائد لدى الطلبة غير المتفوقين دراسيا هو نمط التعلق التجنبي وان نمط التعلق الامن كان لصالح المراهقين المتفوقين دراسيا ، يتميز المراهقون غير المتوافقون دراسيا بمستوى متوسط من الهشاشة النفسية. وتوجد فروق دالة احصائيا بين المراهقين المتفوقين دراسيا وغير المتفوقين دراسيا في الهشاشة النفسية لصالح غير المتفوقين دراسيا. (جماطي، ٢٠٢١)

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

تقوم الدراسات السيكولوجية على المنهج العلمي والذي يمثل الأسلوب الذي يسير وفقه الباحث في عمله وهو مجموعة منظمة من العمليات التي تسعى الى بلوغ هدف محدد، فهو يشير الى طريقة تصور وتنظيم وتخطيط العمل حول موضوع الدراسة، لذا تم اعتماد المنهج الوصفي في هذا البحث لأنه مناسب لطبيعة البحث وأهدافه، والذي يسمح بفهم أفضل للظاهرة النفسية موضوع الدراسة والبحث. ومن اجل الإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من الأهداف تم اتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية بدء ببناء مقياس للهشاشة النفسية وتجريبه من اجل التأكد من صلاحيته وإيجاد الخصائص السيكومترية ومن ثم تطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية (الرئيسية) وبعدها جمع ومعالجة البيانات باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة وفيما يلي عرضا لهذه الإجراءات..

عينة البحث:

اقتصرت عينة البحث على (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلبة كليتي العلوم وكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة بغداد -للنصف الثاني من العام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢) م وللمرحلة الدراسية (اول-رابع)، والذي تم اختيارهم بصورة عشوائية. صياغة فقرات المقياس:

بعد تبني نظرية "بولبي" و الاطلاع على الدراسة السابقة في مجال متغير البحث الحالي ، قامت الباحثة بصياغة (٣٨) فقرة لقياس الهشاشة النفسية في صورتها الأولية، وتم عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس للحكم على صدق الفقرات ومدى ملائمتها للمتغير المراد قياسه وسلامتها من حيث الصياغة اللغوية ووضوح الالفاظ والمعاني فضلا عن ملائمة بدائل المقياس اذ تم استخدام مقياس (ليكرت) الخماسي( تنطبق علي دائما- تنطبق علي كثيرا- تنطبق علي أحيانا- تنطبق علي نادرا- لا تنطبق علي ابدا ) ويأخذ الدرجات (٥\_ ١) على التوالي ولقد اجمع الخبراء على صلاحية ووضوح فقرات المقياس جميعها . وبعد التأكد من صدق المقياس ظاهريا تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة للتحقق من مدى وضوح فقرات المقياس للعينة وكان الوقت المستغرق للإجابة تراوح بين (٥- ١٥- ٢٠) دقيقة بمدى (١٧,٥) دقيقة.

الخصائص السيكومترية لمقياس الهشاشة النفسية:

الصدق:

تم التأكد من صدق المقياس باستخدام الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وبيين الصدق الظاهري مدى انتساب مضمون الفقرات للسمة المقاسة، ويعتمد الباحث في ذلك على المحكمين، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الهشاشة النفسية بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء بلغ عددهم (١٠)، والأخذ بتوجيهاتهم وآرائهم بشأن صلاحية فقرات المقياس وملاءمتها لمجتمع البحث.

أما صدق التمييز والذي تم بعد تطبيق المقياس على عينة البناء والبالغة (١٢٠) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة وبعد جمع الاستمارات وتصحيح المقياس تم ترتيبها تصاعديا وتم استخراج نسبة (٢٧٪) التي تمثل الفئة الطرفية وبذلك بلغ عدد الافراد في كل مجموعة طرفية (٣٢) طالب وطالب وبهذا يصبح عدد افراد العينة (٦٤) ومن ثم تم الموازنة بين متوسطات المجموعتين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والذي تم حسابه باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS). وكانت النتائج كما هو موجود في الجدول (١) :

#### الجدول (١)

#### الاختبار التائي بين المجموعتين الطرفيتين في مقياس الهشاشة النفسية

القيمة التائية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
٩,٥٣٢	١,٢١	٣,٤٢	٠,٦٣	٤,٦٨	
٩,٥١	١,٠٥	٣,٦٧٥٩	٠,٥٩	٤,٧٨٧٠	
٨,٨٣	١,٠٢	٣,٥٧٤١	٠,٦٤	٤,٦٠	
٩,٨٦	١,١٦	٣,٧١٣٠	٠,٣٧	٤,٨٧	
٩,٥٣	١,٢١	٣,٤٢٥٩	٠,٦٣	٤,٦٨	
٩,٥١	١,٠٥	٣,٦٧٥٩	٠,٥٩	٤,٧٨	
٨,٨٣	١,٠٢	٣,٥٧٤١	٠,٦٤	٤,٦٠	
٩,٨٦	١,١٦	٣,٧١٣٠	٠,٣٧	٤,٨٧	
٩,٥٣	١,٢١	٣,٤٢٥٩	٠,٦٣	٤,٦٨	
٩,٥١	١,٠٥	٣,٦٧٥٩	٠,٥٩	٤,٧٨	
٧,٥٢	١,٢٨	٣,٦٨٨	٠,٧٦	٤,٦	
٥,٨٠	١,٠١	٣,٩٢	٠,٨٥	٤,٥٣	
١٠,٠٥	١,٥٥	٢,٧٦	١,١٢	٤,٣٢	
٦,٢٣	١,٢٦	٣,٢٨	١,٠١	٤,١٧	
٦,٥٧	١,٤٥٦	٣,٧٣	٠,٨٤	٤,٦٨	
٥,٨٢	١,٣٥	٣,٠٥١	١,٢٢	٣,٩٩	
١٠,٠٧	١,٢٦	٣,٠٢٢	١,٤٠	٤,٤٣	
٦,٥٣	١,٢٥	٣,٩٩	٠,٥٧	٤,٧٨	
٨,٦٢	١,٢٠	٣,٨٨	٠,٤٦	٤,٨٣	
٦,٥٢	٠,٩٢	١,٦	١,٦٤	٢,٦٢	
٧,٢٨	١,٣٩	٢,٥٧	١,٤٣	٣,٨	
٧,٦٥	١,٢٢	٢,٨٩	١,١٩	٤,٠٠	
٥,٧٥	١,٣٠	٢,٣٥	١,٥٧	٣,٤١	
٥,٥٨	٠,٩٧	٢,٢٢	١,٢٧	٣,٠٠	
٩,٣٩	٠,٩٥	١,٩٠	١,٥٤	٣,٢٥	
٧,٥٠	١,٢٢	٢,٣٣	١,٥٣	٣,٥٨	
٧,٠٧	١,٣٧	٣,٠٢	١,١٤	٤,١١	
٦,٧٧	١,٢٨	٣,٨٣	٠,٧٠	٤,٧١	
١٠,٨١	١,٣١	٢,٨٥	١,٠٠	٤,٣١	
٦,٩٢	١,٤٠	٣,٣٣	١,١٠	٤,٣٤	
٧,٤٨	١,٢٩	٢,٦١	١,٢٨	٣,٩٢	
٨,٤٠	١,٣٣	٣,١٠	٠,٨٢	٤,٣٧	

١١,٨٧	١,٠٣	٣,٥٨	٠,٤٦	٤,٨٧	.
٨,٧٥	١,٢١	٣,٧٦	٠,٤٦	٤,٨٦	.
٦,٣٥	١,١٧	٣,٥٠	٠,٨٨	٤,٣٩	.
١٢,١٩	١,١٢	٣,٣٨	٠,٤٥	٤,٨١	.
٩,٨٢	١,١٠	٣,٩٢	٠,١٣	٤,٩٨	.
٦,٥٧	٠,٩٧	٣,٤٦	٠,٩١	٤,٣٠	.

\* القيمة التائية الجدولية هي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٢)

يظهر الجدول (١) أعلاه ان جميع الفقرات دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٢).  
صدق الاتساق الداخلي/ تم حساب صدق المقياس عن طريق إيجاد العلاقة بين درجة الفقرات والدرجة الكلية للمقياس والجدول (٢) يوضح ذلك:

### الجدول (٢)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠,٤٦	٢٠	٠,٤٢	١
٠,٤٧	٢١	٠,٢٩	٢
٠,٣٥	٢٢	٠,٣١	٣
٠,٤٢	٢٣	٠,٤٥	٤
٠,٣٣	٢٤	٠,٢٩	٥
٠,٤٨	٢٥	٠,٣٧	٦
٠,٣٣	٢٦	٠,٣٨	٧
٠,٤٤	٢٧	٠,٢٩	٨
٠,٣٢	٢٨	٠,٤٤	٩
٠,٥١	٢٩	٠,٣٨	١٠
٠,٢٧	٣٠	٠,٣٥	١١
٠,٤٥	٣١	٠,٢٩	١٢
٠,٤٤	٣٢	٠,٣٣	١٣
٠,٤٦	٣٣	٠,٣٠	١٤
٠,٣٥	٣٤	٠,٣٤	١٥
٠,٤٢	٣٥	٠,٤٧	١٦
٠,٣٢	٣٦	٠,٢٩	١٧
٠,٤٨	٣٧	٠,٣٥	١٨
٠,٤٢	٣٨	٠,٣٨	١٩

الثبات / تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاختبار - إعادة الاختبار

ويعني مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق المقياس نفسه على الأفراد أنفسهم أو الظواهر، وتحت ظروف متشابهة، وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس الهشاشة النفسية على عينة قوامها (٥٠) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بصورة عشوائية من طلبة الكليتين، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين. وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، بلغ معامل الارتباط (٠,٨٨)، وهو معامل ارتباط دال احصائياً ويمكن الركون إليه اعتماداً على المعيار المطلق.  
عرض النتائج وتفسيرها:

١- التعرف على درجة الهشاشة النفسية لدى طلبة الجامعة.

تحقيقاً للهدف الأول تم تطبيق مقياس الهشاشة النفسية على عينة البحث والبالغ عددها (٢٠٠) طالباً وطالبة، بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث على المقياس (١٢٢) درجة وبتحرف معياري (٨,٢٤٥) درجة اما المتوسط الحسابي فقد بلغ (١١٤) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣,٧٩)



وبدرجة حرية (١٩٩) وهي دالة احصائيا عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) وهذا يدل على ان افراد عينة البحث يظهرون درجة مرتفعة من الهشاشة النفسية، والجدول (٣) يوضح ذلك:

### الجدول (٣)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لطلبة الجامعة على مقياس الهشاشة النفسية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
٢٠٠	١٢٢	٨,٢٤٥	١١٤	١٣,٧٩	١,٩٦	دال

يظهر الجدول أعلاه ان عينة البحث تعاني من الهشاشة النفسية وترجع الباحثة ذلك إلى التوتر والقلق الذي يعيشه المجتمع العراقي بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة نتيجة الضغوطات اليومية المتكررة بحيث يشعر الطلبة بانهم لا يستطيعون مواجهة كل هذه الازمات والسيطرة عليها، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (جماطي، ٢٠٢١) التي توصلت الى ان عينة بحثها تعاني من الهشاشة النفسية بدرجة متوسطة.

٢- التعرف على الفروق في درجة الهشاشة النفسية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور-اناث) ولتحقيق ذلك تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الهشاشة النفسية (١١٩) بينما بلغ الانحراف المعياري (٨,١١٢) درجة، اما المتوسط الحسابي لعينة الاناث على نفس المقياس فقد بلغ (١٢٥) درجة بانحراف معياري قدره (٨,٣٧٨)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥,١٤٥) بدرجة حرية (١٩٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٤) يوضح ذلك:

### الجدول (٤)

الاختبار التائي للموازنة في الهشاشة النفسية على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
اناث	١٠٠	١٢٥	٨,٣٧٨	٥,١٤٥	١,٩٦	دال
ذكور	١٠٠	١١٩	٨,١١٢			

يظهر الجدول أعلاه وجود فروق بين الذكور والاناث في الهشاشة النفسية وهذه الفروق كانت لصالح الاناث وقد يعود ذلك لطبيعة الاناث المفرطة في الحساسية والتي قد تهزم امام المواقف الضاغطة موازنة بالذكور وهذا يرجع بطبيعة الامر الى انماط التنشئة الاجتماعية المتبعة في المجتمعات الشرقية بصورة عامة في تربية الاناث والتي تعمل على احاطة الاناث وحمايتهن وعدم اعطائهن الفرصة للاعتماد على انفسهن ومواجهة ما قد يعترضهن وهذا قد يؤدي الى ضعفهن واعتمادهن على الاخر ، والتي قد تترك انطباعات مشوهة لدى الانثى بانها عاجزة عن التعامل بصورة ايجابية مع المواقف والاحداث مما يؤدي إلى شلل قدرتها وعجزها وبذلك تعيش حالة من الهشاشة النفسية.

٣- التعرف على الفروق في درجة الهشاشة النفسية لدى الطلبة على وفق متغير المرحلة الدراسية (أولى- رابعة).

ولتحقيق ذلك تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة طلبة المرحلة الاولى على مقياس الهشاشة النفسية (١٢٢,٨) بينما بلغ الانحراف المعياري (٨,٨) درجة، اما المتوسط الحسابي لعينة طلبة المرحلة الرابعة على نفس المقياس فقد بلغ (١٢١,٢) درجة بانحراف معياري قدره (٧,٦٩)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٣٧٩) بدرجة حرية (١٩٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٥) يوضح ذلك:

### الجدول (٥)

الاختبار التائي للموازنة في الهشاشة النفسية على وفق متغير المرحلة الدراسية (رابعة-أولى)

المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
اول	١٠٠	١٢٢,٨	٨,٨	١,٣٧٩	١,٩٦	غير دال
رابع	١٠٠	١٢١,٢	٧,٦٩			

يظهر الجدول أعلاه عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير المرحلة الدراسية في الهشاشة النفسية وقد يرجع ذلك الى ان متغير المرحلة الدراسية ليس له علاقة مباشرة بالإصابة بالهشاشة النفسية كما للتنشئة الاجتماعية علاقة قوية ومباشرة في تعرض الافراد للهشاشة النفسية..

٤- التعرف على الفروق في درجة الهشاشة النفسية لدى الطلبة على وفق متغير المرحلة التخصص الدراسي (علمي- انساني).

ولتحقيق ذلك تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة طلبة التخصص الدراسي العلمي على مقياس الهشاشة النفسية (١٢٣) بينما بلغ الانحراف المعياري (٨,٤) درجة، اما المتوسط الحسابي لعينة طلبة التخصص الدراسي الانساني على نفس المقياس فقد بلغ (١٢١) درجة بانحراف معياري قدره (٨,٠٩)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٧١) بدرجة حرية (١٩٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٦) يوضح ذلك:

الجدول (٦)

الاختبار التائي للموازنة في الهشاشة النفسية على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي - انساني)

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
علمي	١٠٠	١٢٣	٨,٤	١,٧١	١,٩٦	غير دال
انسائي	١٠٠	١٢١	٨,٠٩			

يظهر الجدول أعلاه عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير التخصص الدراسي في الهشاشة النفسية، وهذا يعود الى ان التخصص الدراسي لا يلعب دورا في تعرض الافراد الى الهشاشة النفسية كما تلعب العلاقات العائلية والاسناد الوالدي كما جاء ذلك في نظرية التعلق التي تؤكد على أنماط ونوعية العلاقات المؤثرة في البناء النفسي للأفراد.  
خاتمة:

من خلال نتائج البحث الحالي نجد ان البناء النفسي للفرد سواء اكان هشا او قويا يرتبط بعدد من العوامل والمتغيرات منها ما هو نمائي ومنها ما هو شخصي فضلا عن العلاقات الاسرية الاجتماعية وبالتالي تعمل هذه المتغيرات مجتمعة على تحصين الفرد وقدرته على مواجهة الازمات والاحداث الضاغطة - التي لا بد من اعتراضها لمسيرة الانسان في أي مرحلة من مراحل حياته ولا سيما مرحلة المراهقة والشباب - عندما تكون ايجابية تعمل على تكيف الافراد وتوافقهم النفسي ، كما أظهرت النتائج ان عينة البحث لديهم درجة مرتفعة من الهشاشة النفسية وذلك لضعف امتلاك الطالب لعوامل حماية داخلية (ثقة بالنفس- النظرة الإيجابية للذات- قوة الإرادة...) نتيجة الأوضاع الغير مستقرة التي يمر بها البلد -السياسية الاقتصادية والتي انعكست على الاسرة العراقية التي قد تكون اهملت بعض جوانب التنشئة الاجتماعية السليمة تجاه الأبناء نتيجة انشغالها بدوامه ضعف الامن والأمان للبلد وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي ، وضعف العلاقات الاسرية وتفكك الاسرة وغياب السند والتوجيه .

التوصيات:

- تعزيز المهارات ونقاط القوة التي يمتلكها الشخص والعمل على تطويرها لتعزيز الثقة والايان بالنفس.
- يجب على الاباء والمربين الحرص على توفير الأجواء النفسية الملائمة لتربية نفسية روحية جسدية سليمة للأبناء بحيث يتمكنوا من شق طريقهم بكل ثبات وقوة وتحمل للمسؤولية ولا سيما لدى الاناث.
- إقامة الورش والندوات والدورات التدريبية في المدارس والجامعات لتعريف الطلبة على ضرورة تحديد الأهداف والعمل على تحقيق هذه الأهداف بخطوات واضحة ومعروفة.
- ضرورة احتواء ومساعدة الشباب الهش نفسيا (ولا سيما الاناث) ومساعدتهم على التوافق مع أنفسهم والآخرين باستخدام طرق الوقاية والإرشاد والتوجيه والاسناد النفسي وزرع الثقة بأنفسهم وقدرتهم على مواجهة تحديات الحياة المختلفة بالإصرار والعزيمة الكامنة في أنفسهم.
- على الأبناء التحلي بالصبر والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية وعدم الاستسلام للفشل فضلا عن التحلي بالصمود النفسي والإيجابية في مواجهة الازمات.

المقترحات:

- اجراء دراسة تتناول العلاقة بين الهشاشة النفسية وانماط التنشئة الاجتماعية.
- اجراء دراسة تتناول الهشاشة النفسية على عينات عمرية مختلفة وموازنة النتائج.

المصادر:

- بوسنة، عبد الوافي زهير(٢٠٠٨): التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الاخوة منتوري-قسنطينة-الجزائر.
- البكوش، خيرية عبد الله (٢٠١٤) : الامل علاقته بالمساندة الاجتماعية لدى عينة من مريضات الثدي، مجلة رواق المعرفة العدد ٢ المجلد ١، جامعة طرابلس، كلية التربية، ص(١٤٣-١٦٢)
- جماطي، نبيهة(٢٠٢١): أنماط التعلق والهشاشة النفسية عند المراهقين غير المتوافقين دراسيا وعلاقتها بحاجاتهم الارشادية، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة-١، الجزائر.
- شرشاوي، مريم (٢٠١٢): الجلد لدى الطفل ذي الاب المريض عقليا-دراسة اسقاطية مقارنة، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.
- طالب، حنان (٢٠١٤): الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من اجهاد الشفقة والجلد لدى الاخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف-٢-الجزائر.
- محمد، سمير واسماعيل، يامنة (٢٠١٧): نوعية التقمصات لدى الأشخاص الذين عاشوا صدمة نفسية في مرحلة المراهقة ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد ١٣ ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ص (٢١٥ - ٢٣٢)
- Archimi, Aurélie & Delgrande Jordan, Marina. (2014). Vulnerability aux comportements à risqué à adolescence: definition, operationalization ET description des principium correlates chez les 11-15 and de Suisse. Addiction Suisse: Lausanne.
- Karila, Laurent. Reynaud, Michel. (2010) :Facture de risqué et de vulnerability. La revue de santé scolaire et universities. Vol 1 - N° 2 .P 10-12.
- Meili, Bernhard.(September 2006).Prevention après des jeunes vulnerable (Introduction -End quoi vulnerability et prevention sontelles liées)?. Office federal de la santé publique OFSP, Division programmers nationaux de Prevention. wwwbag.admin.ch.
- Saris, Joan-Carless.( 2006) :Prevention après des jeunes vulnerable (Jeunes vulnerable an Suisse : Revue de la literature et analyses secondary des done SMASH). Office federal de la santé publique OFSP, Division programmers nationaux de Prevention. wwwbag.admin.ch

أثر منظمات المجتمع المدني على الإصلاح المجتمعي في العراق  
أ.د. لطيف كامل كليوي/ جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية  
م.م. مها رضا محمود/ وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية القادسية

**المخلص:**

توصف منظمات المجتمع المدني بأنها التنظيمات التطوعية المستقلة نسبياً التي تقرب بين الاسرة والدولة لتحقيق المصالح والمنافع الاجتماعية للمجتمع في الدولة , فضلاً عن دورها في تثبيت القيم المجتمعية وفق معايير الاحترام والتسامح والادارة السلمية ، وقد حظيت تلك المنظمات بأهمية بالغة على المستوى الدولي , إذ اصبحت جزءاً لا يتجزأ من المعايير الدولية الموضوعة لقياس عمل الحكومات على المستويين الوطني والدولي , حتى بات من الصعب تخيل نظام دولي خالي من حراك هذه المنظمات , وفي العراق برزت منظمات المجتمع المدني بعد سقوط النظام السياسي في ٢٠٠٣/٤/٩ ودخول العراق مرحلة جديدة من تاريخه السياسي, إذ شهدت الدولة تأسيس العشرات من منظمات المجتمع المدني التي بلغ عددها بعد سنة واحدة من التغيير السياسي اكثر من (٩٩٧) منظمة مسجلة في وزارة التخطيط , مع وجود ما يقارب (١٠٠٠) جمعية ومؤسسة لم تسجل رسمياً, ثم ارتفع عددها ليبلغ زهاء (٣٠٩٤) منظمة بمختلف الاختصاصات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية في عام ٢٠١٨ ، ازداد الى (٤٧٠٠) منظمة في عام ٢٠١٩ . وبالرغم من تزايد عدد المنظمات المجتمعية في الدولة الا ان دورها في تحقيق الإصلاح المجتمعي كان محدوداً جداً بسبب عدم استقلالية غالبيتها من جهة (واجهات حزبية)، وبحثها المنفعة الخاصة من جهة اخرى هدفها الوصول إلى الكم الهائل من المساعدات الإنسانية التي كانت تندفق إلى العراق . ناهيك عن المحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المقيدة لحراك تلك المنظمات وفعاليتها في العراق.

الكلمات المفتاحية : ( منظمات المجتمع المدني , الإصلاح المجتمعي )

**The impact of civil society organizations on social reform in Iraq Asst. Prof.**

**Dr. Lateef kamel Kelaiwy**

**Al-Muthanna University, College of Education for Human Sciences**

**M. M Maha Reda Mahmoud**

**General Directorate of Education Qadisiyah**

**Abstract**

Civil society organizations are described as relatively independent voluntary organizations that bring the family and the state closer together to achieve the social interests and benefits of society in the country, as well as their role in consolidating societal values according to standards of respect, tolerance and peaceful administration. These organizations have gained great importance at the international level, as they have become an integral part One of the international standards set to measure the work of governments at the national and international levels, so that it became difficult to imagine an international system devoid of the movement of these organizations, and in Iraq, civil society organizations emerged after the fall of the political system on 4/9/2003 and the entry of Iraq into a new phase of its political history, as The state witnessed the establishment of dozens of civil society organizations, whose number reached, after one year of political change, more than (997) organizations registered in the Ministry of Planning, with the presence of approximately (1000) associations and institutions that were not officially registered, then their number increased to reach approximately (3094) organizations in various political, social and economic specializations in 2018, it increased to (4700) organizations in 2019. Despite the increase in the number of community organizations in the state, their role in achieving societal reform was very limited due to the lack of independence of most of them on the one hand (partisan facades), and their search for private benefit on the other hand, with the aim of reaching the huge amount of humanitarian aid that was flowing into Iraq. Not to mention the political,

economic and social determinants that restrict the movement of these organizations and their effectiveness in Iraq.

key words: ( Civil society organizations, community reform)

المقدمة :

شاع استخدام مصطلح منظمات المجتمع المدني على المستوى المحلي والاقليمي والدولي في الآونة الأخيرة ، وقد برز دور تلك المنظمات بشكل كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية ، لاسيما في الدول التي اخذت بسبل الحكم الرشيد ، ونظراً لكونها تعد احد المداخل الرئيسة للعلاقة ما بين الدولة والمجتمع لذا ازداد الاهتمام بموضوع إشراكها في عملية الإصلاح المجتمعي وتحقيق التنمية المجتمعية على المستوى المحلي ، لأنها تمثل وسيطاً نهضوياً وتعبوياً بين الفرد والمجتمع والدولة ، وقد تتعدد ادوارها ومهامها في عملية الإصلاح المجتمعي بتعددتها وتنوعها وانتشارها بين ثنايا المجتمع في الدولة ، وتجدر الإشارة الى قيامها بدور غير مباشر في رسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية في الدول المتقدمة خاصة، علاوة على اسهامها في مساعدة الدولة في وضع الخطط اللازمة لتحقيق الإصلاح في المجالات الفكرية والثقافية والفنية والاجتماعية في اطار الشراكة بين الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني ابتداء من التخطيط إلى التنفيذ وانتهاء بالتقييم.

وفي العراق ساهم التحول السياسي الكبير بعد عام ٢٠٠٣ في ظهور منظمات المجتمع المدني التي وصل عددها زهاء (٤٧٠٠) منظمة، بيد ان تلك المنظمات لم تأخذ دورها الحقيقي في بناء الدولة وتحقيق الإصلاح المجتمعي بسبب تدخل الاحزاب السياسية في عملها من جانب وبحثها عن المنافع والمغانم المقدمة للعراق على شكل مساعدات من جانب اخر ، ناهيك عن المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي واجهت عمل تلك المنظمات في الدولة.

مشكلة البحث : يمكن طرح مشكلة البحث على صيغة تساؤل غير مجاب عليه وبالشكل الآتي: (ما دور منظمات المجتمع المدني في رسم وتنفيذ السياسات الإصلاحية المجتمعية في الدولة؟).  
فرضية البحث :

انطلاقاً من مشكلة البحث يفترض الباحثان الفرضية الآتية :-

(ثمة دور كبير لمنظمات المجتمع المدني في تحقيق عملية الإصلاح المجتمعي بيد ان ذلك الدور واجه محددات سياسية واقتصادية واجتماعية ادت الى تراجع دورها في العراق) .  
هدف البحث :

يهدف البحث الى إبراز الدور الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني في تحقيق الإصلاح المجتمعي وفعاليتها في وضع رؤية متكاملة لمتطلباته امام صانع القرار ، فضلاً عن اظهار ابرز المحددات التي واجهت عمل تلك المنظمات في العراق.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه يتناول المجالات الآتية :-

- ١- ماهية منظمات المجتمع المدني والإصلاح المجتمعي.
  - ٢- بيان دور منظمات المجتمع المدني في عملية الإصلاح المجتمعي في الدولة.
  - ٣- توضيح اهم السبل الكفيلة في تحقيق الإصلاح المجتمعي في الدولة.
- منهج البحث :

اعتمد الباحثان اكثر من منهج في بحثهما، اذ تم اعتماد المنهج التاريخي لتتبع وتحليل المراحل ونشأة المنظمات ، علاوة على استعمال منهج التحليل النظمي والمنهج الوصفي.  
هيكلية البحث :

قسم البحث الى اربعة مطالب سبقته مقدمة شاملة ، أذ خصص المطلب الاول لدراسة التأسيس المفاهيمي لمنظمات المجتمع المدني والإصلاح المجتمعي ، بينما تطرق المطلب الثاني لدراسة مراحل تطور منظمات المجتمع المدني في العراق ، في حين تناول المطلب الثالث دور منظمات المجتمع المدني في الإصلاح المجتمعي ، اما المطلب الرابع خصص لتوضيح الحلول الكفيلة بتحقيق الإصلاح المجتمعي في العراق ، فضلاً عن كتابة الملخص باللغة العربية والانكليزية والنتائج والمقترحات مع قائمة بالهوامش والمصادر .

المطلب الاول: التأسيس المفاهيمي لمنظمات المجتمع المدني والإصلاح المجتمعي

اولاً – مفهوم منظمات المجتمع المدني ومراحل تطورها:

١- مفهوم منظمات المجتمع المدني لغةً :

يقصد بكلمة منظمات لغوياً هيئة مكونة لها اهداف محددة وقانون يرسم اعمالها ومبادئ تعمل على تحقيقها في مجال اهتمامها في السياسة أو النقابة أو الثقافة<sup>(١)</sup>. ويرى ابن منظور ان المجتمع مشتق من الجمع وهو كالمعنى اي تأليف المتفرق وجماع الناس اخلاطهم من قبائل شيء مجتمع الناس أصله كل ما تجمع وانضم بعضه إلى بعض<sup>(٢)</sup>. كما جاء معنى المجتمع في الآية الكريمة ((وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا))<sup>(٣)</sup>. كما يتحدد فهم المجتمع بشكل أوضح في تحديد ابن منظور بأنه اصل كل شيء يراد به منشأ النسب واصل المولد ويراد به الفرق المختلفة من الناس<sup>(٤)</sup>. اما المدني يقصد به في معجم لسان العرب مدن المكان :أقام به جعل ممام ومنه المدينة وهي فعلية وتجمع على مدائن ومدن بالتخفيف والتنقيل فيه قول آخر :إنه مفعلة من دين اي ملكت<sup>(٥)</sup>. كما أنه نمطاً حضارياً ومتقدماً في أسلوب عيشه ونمط بيئته فيتعارض مع البداوة ونمط عيشتها وبيئتها<sup>(٦)</sup>.

٢- مفهوم منظمات المجتمع المدني اصطلاحاً:

يشير معنى منظمات المجتمع المدني إلى مجموعة كبيرة من المنظمات النشطة التي تسعى كل منها لتؤدي دور كبير في حياة المجتمع ، اما ان يكون بموازة الدولة أو في مواجهتها<sup>(٧)</sup>. كما يقصد بها مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح افرادها وتقديم الخدمات للمواطنين أو ممارسة أنشطة انسانية متنوعة من خلال وجود القيم والمعايير الاخلاقية كالتراضي والتسامح والمشاركة والادارة السليمة للتنوع والاختلاف<sup>(٨)</sup>. ويشير التعريف العام والواسع لمنظمات المجتمع المدني بأنها المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكّن من الخيرات والمنافع بدون تدخل اي جهة معينة تخص الدولة<sup>(٩)</sup>.

ويعد في النظرية السياسية هو المجتمع الذي يشكل بناء على العقد الاجتماعي لأنه اتجاهاً متميزاً عن الدولة أو منظومة تقابل منظومة الدولة ، زد على ذلك ان المجتمع المدني هو المجتمع القائم على تنظيم سياسي محكم عن طريق السلطة السياسية ممثلة في الدولة القائمة على فكرة التعاقد وفق مبدأ تنازل الفرد عن كل شيء للسلطة الحاكمة مقابل توفير الامن والحماية له أي عملية تفاوض<sup>(١٠)</sup>.

يلحظ مما سبق أن منظمات المجتمع المدني هي مجموعة من منظمات وهيئات وجمعيات ذات هدف تطوعي مبني على أسس مستقلة عن الدولة ويكون عمل أعضائها مشترك في مجالات مختلفة كأن تكون ثقافية أو انسانية أو اقتصادية واجتماعية وحتى دينية وفقهية من خلال الاعتماد على أنفسهم.

ثانياً - مفهوم الإصلاح المجتمعي:

١- تعريف الإصلاح في اللغة :

مصدر صلح والصاد واللام والحاء اصل صحيح يدل على خلاف الفساد يقال صلح الشيء يصلح صلاحاً<sup>(١١)</sup>. وفي لسان العرب : الصلاح : ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء ومصالح في أعماله وأموره وقد أصلحه الله واصلح الشيء بعد فساده : أقامه<sup>(١٢)</sup>. وقال تعالى: ( وَأَخْرُوجُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَأَخْرَجْنَا سَيِّئًا)<sup>(١٣)</sup>. وقبول الصلاح تارة في القرآن بالفساد، وتارة بالسيئة وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال<sup>(١٤)</sup>. والإصلاح والفساد مفردتان متلازمتان لا ينفكان عن بعضهما ،أذ يصعب وتعريف إحدهما دون فهم

[www.almaany.com](http://www.almaany.com).

<sup>(١)</sup> معجم المعاني الجامع ، متاح على الرابط التالي :

<sup>(٢)</sup> مجد الدين محمد يعقوب الفيروزيادي ، القاموس المحيط ، ١٥ ، باب العين ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٥٦.

<sup>(٣)</sup> سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

<sup>(٤)</sup> مجد الدين محمد يعقوب الفيروزيادي ، مصدر سابق ، ص ١٩٧ .

<sup>(٥)</sup> محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، معجم لسان العرب ، المجلد ٢ ، ج ١٧ ، دار المعارف ، تونس ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢٠ .

<sup>(٦)</sup> عبد القادر الزعل ، مفهوم المجتمع المدني والتحول نحو التعددية الحزبية ، ١٥ ، دار كنعان للدراسة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٤٦ .

<sup>(٧)</sup> محمد عيسى حسين ، مفهوم المجتمع المدني لدى انطونيو جراميشي من خلال كراسات السجن ، ١٥ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين - ألمانيا ، ٢٠١٧ ، ص ٩١ .

<sup>(٨)</sup> عبد الغفار شكر ، المجتمع الاهلي ودوره في بناء الديمقراطية ، ١٥ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٣ .

<sup>(٩)</sup> Bady Bertrand, Sociologie politique, presses universitaires de france paris, 1997, p.105.

<sup>(١٠)</sup> محمود كيشانة ، المجتمع المدني أسسه المفهومية والاصطلاحية واختباراته التاريخية ، ١٥ ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية- العتية العباسية المقدسة ، ٢٠١٧ ، ص ٢١-٢٢ .

<sup>(١١)</sup> احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، الجزء ٣ ، ١٥ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٣٠٣ .

<sup>(١٢)</sup> محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري ، مصدر سابق ، ص ٥١٦ .

<sup>(١٣)</sup> سورة التوبة ، الآية ١٠٢ .

<sup>(١٤)</sup> الحسين بن محمد الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن، الجزء ٢ ، ٣ ، تحقيق صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٠٢ .

وتعريف الأخرى، فمن الناحية اللغوية يصعب الاستدلال على معنى الفساد دون اعتباره حالة تتنافى مع مبدأ الإصلاح والإصلاح<sup>(١)</sup>.

٢- مفهوم الإصلاح اصطلاحاً:

عرف الإصلاح في الموسوعة السياسية هو تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها<sup>(٢)</sup>. والإصلاح هو تصويب ما اعوج في ممارسة أمور الدين عند المسلمين والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه من زوائد أو محدثات<sup>(٣)</sup>. وهو أحداث تغير نوعي في نمط الاستجابة للمؤثرات المحيطة بالفرد سواء كانت داخلية أو خارجية يتبعه تغير في نمط سلوك الفرد وتصرفاته نحو المؤثرات والمحدورات يتحدد التغيير في نمط الاستجابة ونوعية السلوك وقواعد الآداب والسلوك المتبع في المحيط الاجتماعي<sup>(٤)</sup>.

٣- تعريف المجتمع لغة:-

كلمة مجتمع مصدر جمع الجيم والميم واللام أصل واحد يدل على تضام الشيء يقال جمعت الشيء جمعاً<sup>(٥)</sup>. ومنه المجتمع والجماعة والمجتمع كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض يعيشون مع بعضهم وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة<sup>(٦)</sup>. والجماعة هم عدد من الناس. ويقال واجمع القوم: أي اتفقوا، واستجمع القوم: أي تجمعوا من كل صوب<sup>(٧)</sup>.

٤- تعريف المجتمع اصطلاحاً:

يقصد به عدد كبير من الأفراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة هو كل ما يعم المجتمع ويدور فيه<sup>(٨)</sup>.

٥- مفهوم الإصلاح المجتمعي:

يقصد به إصلاح وبناء مجتمع متماسك يعزز فيه الإنسان بكرامته وحرية ويبنى مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل والثقة الكاملة وبذلك يطمئن الإنسان على نفسه وعرضه وماله ولا يتحقق ذلك كله إلا إذا أحسنا تأسيس الأسرة على قواعد متينة وأصلحنا أفرادها<sup>(٩)</sup>. وهو أصل شرعي من أصول الإسلام يقوم على قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقتضي ذلك أن يكون في المجتمع أناس يقومون على إصلاح أموره في شؤون الدنيا والدين، إذ تكفل قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التقدم الدائم والمستمر للمجتمع الإنساني مع تغير الظروف والبيئات وتجدد المصالح والعادات فيكون القصد من ذلك تحقيق الإصلاح الديني والخلقي والاجتماعي<sup>(١٠)</sup>. وعليه يمكن القول أن الإصلاح المجتمعي يقوم على مبدأ إصلاح شؤون الحياة للأفراد والمجتمعات في الحياة الاجتماعية بما يحقق لهم الخير والأمن والأمان وإصلاح أحوالهم الدينية والدنيوية.

المطلب الثاني - مراحل تطور منظمات المجتمع المدني في العراق:

ثمة مراحل متعددة مرت بها منظمات المجتمع المدني في العراق منذ نشأة الدولة العراقية الحديثة وحتى اعداد هذه الورقة البحثية ولأجل الكشف عن ماهية تلك المنظمات سيتم دراستها على النحو الآتي:

المرحلة الأولى (١٩٢١-١٩٥٨):

يرتبط الحديث عن المجتمع المدني في العراق ببدايات نشوء الدولة العراقية الحديثة التي انبثقت في بدايات القرن العشرين، إذ ارتكز النظام السياسي الملكي البرلماني اجتماعياً على ثلاثة عناصر أساسية هي (الأسرة الهاشمية، الضباط، الشريحة العليا من الطبقات المالكة وهم التجار والملاك والأشراف)، وتم تثبيته بوسائل

(١) باسم الزبيدي، الإصلاح جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه، ط١، مؤسسة الناشر للدعاية والاعلام، ٢٠٠٥، ص ١١.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء ١، ط١، ص ٢٠٦.

(٣) عبد الله بلقزيز، الخطاب الاصلاحى في المغرب، ط١، دار المنتخب، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٥.

(٤) عمار سليم عبد حمزة العلواني، معنى مصطلح الإصلاح، مجلة كلية الآداب، العدد ٢، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بابل، ٢٠١٦، ص ٤٦١.

(٥) احمد بن فارس بن زكريا، مصدر سابق، ص ٤٧٩.

(٦) معجم المعاني الجامع، متاح على الرابط التالي:-

(٧) ابراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء ١، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٣٤-١٣٥.

(٨) محمد بن علي الجزولي، اصلاح المجتمع، متاح على الرابط التالي:-  
[www.alauatan.org.com](http://www.alauatan.org.com)

(٩) عدنان عبد الله رشيد، العمل الخيري والاصلاح المجتمعي (دراسة تحليلية في ضوء القانون الدولي العام)، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد ٣، العدد ٤، الجزء ١، ٢٠١٩، ص ١٨٣.

(١٠) محمود جمال الدين محمد، اصول المجتمع الاسلامي، ط١، دار الكتاب المصري، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٩٣.

انتخابية حديثة أصبح ممثلو العناصر الثلاثة قاداته الأساسيين وانصهرت النخب الحاكمة في ذلك الوقت في الطبقات التقليدية التي أحكمت إقصاء الطبقات الحديثة عن المشاركة<sup>(١)</sup>. ومع بواكير عهد الاستقلال في مطلع القرن العشرين وتنامي الوعي السياسي وبروز قوى ونخب اجتماعية جديدة أخذت بعض التكوينات الفكرية والسياسية العراقية بالشكل الميداني وبأشرت في طرح ذاتها على المجتمع وهو ما يمكن اعتباره البذرة الأولى لمنظمات المجتمع المدني في العراق الحديث ولعل النقابات والاتحادات الطلابية والجمعيات الدينية خير دليل على وجودها في الدولة، فهي تعبر عن الحركة المجتمعية التي وجهت للمجتمع آنذاك<sup>(٢)</sup>. ثم أعقبها ظهور أول أساس رسمي وقانوني لتأسيس منظمات المجتمع المدني في العراق وذلك بالقانون الأساسي العراقي لعام ١٩٢٥ وقد جاء في المادة (١٢) عشر "أن للعراقيين حرية أبداء الرأي والنشر والاجتماع تأسيس لجمعيات والانضمام إليها ضمن حدود القانون" ومثلما كانت حقبة الضعف العثماني حقبة نمو للعمل السياسي كانت بداية الاحتلال جيدة لتشكيل تنظيمات سياسية جديدة سرية وعلنية وأعيد الاعتبار للحياة المدنية بعد ما انحسر ظل الدولة العثمانية عن العراق<sup>(٣)</sup>.

ويذكر ان السمة البارزة خلال مدة الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) هي الميل الى قواعد المجتمع الأهلي (عشائري ، قبلي) ولم يعمد الى تأسيس (من الناحية العملية) المرجعية الثقافية الحقيقية للحياة المدنية الفعلية في حياة المجتمع العراقي الذي رزح ما يقرب من خمسة قرون تحت هيمنة وتسلط الاستعمار العثماني وخرج من ذلك الاحتلال ليجد نفسه تحت استعمار جديد هو الاستعمار البريطاني الذي عمل على تضييع الكثير من فرص تأسيس بناء المجتمع المدني عن طريق حالة عدم الاستقرار السياسي التي صبغت تلك المرحلة من تاريخ العراق<sup>(٤)</sup>.

ومن بين المنظمات التي تشكلت خلال فترة العهد الملكي جمعية حماية الأطفال في عام ١٩٢٨ وجمعية الهلال الأحمر في عام ١٩٣٢ وجمعية بيوت الأمة في عام ١٩٣٥ وجمعية الاتحاد النسائي العراقي في عام ١٩٤٤ ، واستمرت حركة انتعاش مؤسسات المجتمع المدني على الرغم من عيوب العملية الدستورية والإجراءات غير الديمقراطية ، إذ ظهرت بعدها (جمعية عمال الصحف العراقية ، جمعية باعة الخضار ، جمعية سواق السيارات ، النادي الوطني لمهندسي الميكانيك ، جمعية تعاون الحلاقين ، جمعية الخياطين ، جمعية تشجيع المنتجات الوطنية ) وتم تأسيس جمعية المحامين عام ١٩٣٢ وأخرى للأطباء عام ١٩٣٤ وجمعية عمال المطابع والدباغين وسكك الحديد والحرفيين وأصحاب المقاهي وتجار الفواكه والخضار<sup>(٥)</sup>. بيدان تلك الجمعيات أو المؤسسات والمنظمات لم تحقق نجاحات كبيرة سواء في المجالات الثقافية أو الاجتماعية كما إن نظام الحكم الذي كان يسيطر على الحكم لم يكن نظاماً ديمقراطياً وبالتالي لم يسمح بفتح المجال لنشوء وتطور مجتمع مدني حقيقي في تلك الفترة<sup>(٦)</sup>. يظهر مما سبق ان المؤسسات المدنية التي ظهرت خلال الحكم الملكي خاضعة الى سلطة ورقابة الدولة ، الامر الذي قيد دورها وجعلها اسيرة الجهات الرسمية التي حرصت على عدم فسخ المجال لها في مشاركة الدولة في تحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي.

المرحلة الثانية (١٩٥٨-٢٠٠٣):

بعد نهاية الحكم الملكي وظهور الحكم الجمهوري انسأقت الدولة تدريجياً وراء ضرورات التكامل العسكري والاقتصادي والتعليمي فتضخمت سلطاتها تدريجياً لتهيمن على مساحات اوسع في الحياة العامة التي احتكرت تمثيلها شيئاً فشيئاً ولم يلحظ محاولات جادة لتنمية وتقوية البنية الاجتماعية من خلال مدها بمقومات الاصاله والسيادة والحرية لتنتشأ الحركة المطلوبة للنهوض بالمجتمع المدني ، فدخل الجيش العراقي الحياة السياسية من أوسع ابوابها وبالذات بعد نجاحه في القضاء على الحكم الملكي وكان دخول الجيش على خط الحياة العامة يشير

(١) امل هندي الخزعلي ، جدلية العلاقة بين الديمقراطية المواطنة والمجتمع المدني ( العراق أنموذجاً ) ،مجلة العلوم السياسية ، العدد ٣٢ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٤ .

(٢) ستار جبار علي الدليمي ، المجتمع المدني والدولة في العراق ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٢٧ ، قسم الدراسات الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٦٥ .

(٣) سامي زبيدة ، صعود وانحيار المجتمع المدني في المجتمع العراقي ، ط١ ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العراق ، ٢٠٠٦ ، ص٩٥-٩٦ .

(٤) سامي البديري ، مدخل لدراسة المجتمع المدني العراقي ، ط١ ، مؤسسة الحوار المتمدن ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٩٦ .

(٥) عبد العظيم جبر حافظ ، التحول الديمقراطي في العراق : الواقع والمستقبل ، ط١ ، مؤسسة مصر للكتاب العراقي ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٣٠٥-٣٠٦ .

(٦) راند خليل ابراهيم ، مؤسسات المجتمع المدني في التشريعات العراقية والمصرية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٦ ، العدد ٤ ، الجزء ٢ ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٢٤ .



الى عجز المجتمع عن حماية ذاته الاجتماعية والسياسية ويوضح فشله النخبوي في تأمين قواعد بنوية تمنع من تدهور الحياة العامة في الدولة<sup>(١)</sup>.

على ان هذه المرحلة شهدت أعاققة تنمية المجتمع المدني وبالرغم من ذلك استطاعت بعض المنظمات من الحفاظ على مستوى مقبول من التفرد والاستقلال في وضعها وعملها مثل جمعية الهلال الأحمر العراقية وعدد من الجمعيات الثقافية والتعليمية والمنظمات المجتمعية المدنية إلا أن ممارستها لأعمالها بقيت ضعيفة ومقيدة أمام سلطة تنفيذية شمولية استثناء بعض المحاولات في وجودها وذاتها<sup>(٢)</sup>.

والحال نفسه خلال فترة الحكم العارفي، إذ استمر التراجع في دور منظمات المجتمع المدني حتى ان اعدادها أخذت تتقلص بسبب ازدياد هيمنة الدولة المركزية سياسياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، إذ أصبحت الدولة هي المحور لكل شيء في المجتمع ، مما اضعف دور المجتمع المدني في التعبير عن ذاته بشكل ملموس<sup>(٣)</sup>. وبعد انقلاب تموز عام ١٩٦٨ شهد العراق اصعب مرحلة في تاريخه ، إذ مارس النظام السابق أقصى صور الاقصاء والتهميش لكل شخص او مؤسسة خارج منظومة حزب البعث لذلك لم تكن هنالك ادنى فرصة لنشوء او نمو أية مؤسسة تعمل بشكل مستقل وتحقق اهدافها فالمؤسسات مثل النقابات والاتحادات والجمعيات لم تكن تحمل غير التسميات دون أن تتمكن من أن تؤدي أي دور سواء في الحياة السياسية ام الثقافية والاجتماعية بسبب تأثيرات الدولة المباشرة<sup>(٤)</sup>.

وفيما يتعلق بحالة العراق في ظل نظام حزب البعث (١٩٦٨-٢٠٠٣) فإن مقولة المجتمع المدني مع مقولات وشعارات كثيرة الحقت بالإنسان العراقي كوارث ومآسي كبرى لأنها وظفت توظيفاً سيئاً للغاية من أجل خلق سلطة فريدة في استبدالها وديمومتها وشموليتها<sup>(٥)</sup>.

يلحظ مما تقدم ان الحكومات العراقية المتعاقبة خلال المدة (١٩٦٣-٢٠٠٣) كانت مقيدة لأي حراك مدني كونها تخشى ان ينفلت عقد السيطرة من يدها بسبب حراك التنظيمات المدنية التي تدعو الى مشاركة الجماهير في رسم سياسة الدولة.

المرحلة الثالثة (ما بعد ٢٠٠٣) :

ادى التغيير السياسي الذي طال العراق بعد عام ٢٠٠٣ إلى تأسيس عدد كبير من المنظمات المدنية التي شكلت نواة طبيعية لمجتمع طوعي في الدولة مستفيدة من الظروف السياسية الجديدة في العراق ومن أبرزها هو استحداث وزارة تحت مسمى وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني ضمن التشكيلة الحكومية الأولى بعد انتقال السلطة من سلطة الائتلاف المؤقت الى العراق في (٢٠٠٤/٦/٣٠)<sup>(٦)</sup> وسجلت آنذاك في الوزارة زهاء (٩٧٧) منظمة، وبالرغم من وجود أكثر من مؤسسة حكومية تعنى بشؤون مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في العراق فقد كانت وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني هي المؤسسة الحكومية الأساسية التي تعنى بنشر ثقافة المجتمع المدني في العراق وتعمل على تنظيم وتنسيق نشاطات مؤسسات ومنظمات وجمعيات وهيئات المجتمع المدني بشكل مباشر أو بواسطة مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية من أجل رسم برامج وخطط للتوظيف الأمثل لمؤسسات المجتمع المدني ورفد أنشطتها، إذ تسهم في تعزيز برامج التنمية الشاملة في الدولة وبعد حل الوزارة تم نقل صلاحيتها الى وزارة التخطيط التي شكلت دائرة المنظمات غير الحكومية والتي تصدت لعمل منظمات المجتمع وقامت بشؤون تسجيل المنظمات غير الحكومية<sup>(٧)</sup>.

كما حرص المشرع العراقي على تضمين دستور الدولة الدائم الذي صوت عليه في عام ٢٠٠٥ مادة تدعم الحراك المدني ، فقد نصت المادة (٤٥) منه (تحرص الدولة على تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتطويرها واستقلاليتها بما ينسجم مع الوسائل السلمية لتحقيق الأهداف المشروعة لها وينظم ذلك بقانون)<sup>(٨)</sup>. وبذلك اكتسبت مؤسسات المجتمع المدني وضعاً دستورياً سمح بتشكيل عددا كبيرا منها ، إذ بلغ عدد المنظمات

(١) ستار جبار علي الدليمي ، مصدر سابق ، ص ٦٥-٦٦.

(٢) اياد طارق عبد المجيد ، دور المجتمع المدني في عمليات بناء السلام في مناطق ما بعد النزاع دراسة تأصيلية تحليلية العراق انموذجاً ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية ، العدد الخاص بوقائع مؤتمر جامعة الأنبار ، ٢٠٢٢ ، ص ١٢٣-١٢٤.

(٣) يلفيس محمد جواد ، مؤسسات المجتمع المدني ، ط ١ ، مؤسسة الغدير الاعلامية ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠.

(٤) امل هندي ، دور المؤسسات المجتمعية المدني في التعبير الديمقراطي ، مجلة اوراق عراقية ، العدد ٣ ، العراق ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٥.

(٥) عادل الجبوري ، المجتمع المدني في العراق ، مجلة الملتقى ، العدد ٢ ، العراق ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٥.

(٦) اياد طارق عبد المجيد ، مصدر سابق ، ص ١٢٤.

(٧) قاسم علوان سعيد ، منظمات المجتمع المدني وبناء السلام في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد الخاص بالمؤتمر الثالث لكلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٩ ، ص ٢٥٨.

(٨) سعد علي حسين التميمي ، البناء الديمقراطي في العراق والمجتمع المدني رؤية تحليلية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٤٠ ، ٢٠١٢ ، ص ٨١.

المسجلة في عام زهاء (٥٠٧١) منظمة وبمختلف الاختصاصات موزعة على محافظات العراق ونظرا للدور السلبي الذي مارسته بعض المنظمات والاستثناء على حساب الوطن والمواطن عملت الدولة على فرز تلك المنظمات وتقنيده منح الاجازة لها الامر الذي ادى الى تراجع عددها الى (٣٠٩٤) منظمة بمختلف الاختصاصات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عام ٢٠١٨ ، ثم ازداد الى (٤٧٠٠) منظمة في عام ٢٠١٩<sup>(١)</sup>.

ويذكر ان العديد من الدول المانحة للمساعدات في اعادة اعمار العراق اشترطت تقديمها الى منظمات المجتمع المدني، الامر الذي قاد الى ان تتخذ اغلب المنظمات الطابع الخيري والانساني لتحظى بمساعدات الدول المانحة<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الاشارة الى ان التحولات الأخيرة التي شهدتها المجتمع العراقي تركت آثارا في جميع ميادين حياته واظهرت اوضاعاً حديثة شملت جميع تفاصيل الحياة العامة وبذلك يعد بشكل او بآخر بداية طبيعية لمتناليات مجتمع مدني تطوعي مستقبلي قادم في العراق سيكون مؤثر لا محال في الحياة السياسية والاجتماعية في العراق<sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق ان التحول السياسي الكبير الذي شهدته العراق بعد عام ٢٠٠٣ صاحبه ظهور كم هائل من المؤسسات والمنظمات غير الحكومية المعنية بالمجتمع المدني ، إلا أنها لم تؤدي دوراً ايجابياً وفعالاً في تحقيق الاصلاح المجتمعي والتطور الديمقراطي المنشود ويمكن ارجاع ذلك إلى افتقارها للهيكل التنظيمية واليات العمل الصحيحة، علاوة على عدم نضجها ونقص الخبرة اللازمة لبناء هذه المنظمات وفق المعايير الدولية ، ناهيك عن عدم استقلاليتها المالية بسبب تبعية غالبيتها للأحزاب السياسية او اعتمادها على الفواعل الدولية التي لا تريد للعراق خيراً.

المطلب الثالث - دور منظمات المجتمع المدني في الإصلاح المجتمعي

نظرا لتزايد اعداد الوفيات بين المدنيين والتهجير القسري واستهداف النساء والأطفال والصحفيين ، واختطاف الأطفال لتجنيدهم وتدمير المدن والمدارس والمستشفيات والبيئة جعلت الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني تشعر بأنها مضطرة لاستخدام كل طاقتها لإيجاد بدائل للعنف ولإنهاء الحروب ومنعها من العودة وبث ثقافة السلام بدلا عن الصراع ، علاوة على بناء مجتمع مدني عصري يؤمن بالتعددية والمساواة واحترام الحقوق وبالمواطنة والتعايش السلمي والمساواة في الحقوق والواجبات دون تمييز او تفرقة كي يشعر المواطن بانه ينتمي الى وطن وليس الى اقلية دينية او مذهبية او عرقية، كما ادت دورا خديما واجتماعيا كوسيط بين المجتمع والدولة وتميزت ابرز اعمالها في مجال الرعاية الاجتماعية والانسانية والصحية والتعليمية، أذ انتشرت اعمالها في مختلف المحافظات العراقية<sup>(٤)</sup>. كما عملت على حل معظم النزاعات المجتمعية بوسائل ودية دون اللجوء الى الدولة مما اسهم في تهيئة المجتمع وتعريفه بدور تلك المنظمات الرامية الى تحقيق الاصلاح المجتمعي<sup>(٥)</sup>. ناهيك عن في تعزيز قيم التسامح واحترام الرأي والرأي الآخر<sup>(٦)</sup>. أضف الى ذلك دورها في إحياء الروح المدنية وتعميق مفهوم الديمقراطية بطبيعتها المختلفة لتحقيق رؤية عراقية وطنية هدفها الإسهام الجاد مقاومة الاحتلال وبناء الدولة المستقلة والتركيز على الديمقراطية كنهج لهذه الدولة والمساهمة في بلورة المفاهيم والنماذج التي تدفع المجتمع في اتجاه تنمية حقيقية وقد كان واضحا أن التحرك وتبني مواقف جريئة وبرامج حقيقية على كافة الأصعدة يتطلب الحوار والنقاش السياسي بسبب تنوع التوجهات الفكرية داخل الدولة ، فضلا عن تأثير الخارج على تلك التوجهات بسبب الامتداد الثقافي للعراق العابر لحدود الدولة السياسية من جانب والاجندات الخارجية الموجهة ضد الدولة من جانب اخر<sup>(٧)</sup>. لذا تسعى تلك المنظمات تشكيل أجندة وطنية للتنمية لضمان العدالة في

(١) عبد العظيم جبر حافظ ، مصدر سابق ، ص ٣١٠.

(٢) كوثر عباس الربيعي ، المجتمع المدني في العراق (المفهوم والتطبيق ) ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٣.

(٣) عبد الوهاب حميد رشيد ، التحول الديمقراطي والمجتمع المدني ، ط١ ، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا ، ٢٠١١ ، ص ٦٢.

(٤) منظمة هاريكار غير الحكومية ، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ، ط١ ، مطبعة زانا ، دهوك ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٩.

(٥) سارة ابراهيم حسين ، مؤسسات المجتمع المدني السياسي العامة العراق انموذجا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣-٢٤.

(٦) منظمة هاريكار غير الحكومية ، مصدر سابق ص ٣٨-٣٩.

(٧) خليل عبد الرزاق ، دور مؤسسات المجتمع المدني في عملية التنمية الاجتماعية من وجهة نظر الشباب في قرية ياسوف - محافظة سلفيت ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٦١ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢ ، ص ١٥٠.

توزيع الموارد وتوفير الخدمات الأساسية وتكميل خدمات المقدمة من الحكومة وملئ الفراغ الناتج عن القصور في الأداء الحكومي وتحسين المستوى المعيشي وتوفير فرص عمل<sup>(١)</sup>.

وبالرغم من الضعف المؤسسي العام الذي تنسم به تلك المنظمات إلا ان البعض منها استطاعت ان تؤدي دوراً أفضل ونشاطاً أوسع لاسيما بعد فترة احتلال داعش لعدد من المحافظات بدءاً بمساعدة النازحين داخلياً، وبناء حركة تضامنية خارج نطاق الدولة في مرحلة لاحقة انبثقت عنها مجموعات شبابية قسم منها شكل منظمات وقسم منها أستمر بالعمل التطوعي عبر فرق تطوعية خدمية عبر حملات الإغاثة ودعم النازحين ، زد على ذلك دورها في تعزيز قيم الحفاظ على النسيج الاجتماعي العراقي عبر تبني ثقافة الحوار حول مختلف القضايا الوطنية وتدعيم التنسيق بين مختلف الأطراف وتسهيل التفاعل بين فئات المجتمع للتعبير عن احتياجاته والتشجيع على تبادل الخبرات ونماذج التنمية وخلق أرضيات للحوار الثقافي والاجتماعي والايديولوجي لجسر الانقسامات المتزايدة داخل المجتمع العراقي<sup>(٢)</sup>.

صفوة القول ان منظمات المجتمع المدني يمكن ان تقوم بدور ايجابي في تحقيق الاصلاح المجتمعي وتحسين نوعية الحياة عبر تفعيل التشريعات والقوانين الخاصة بذلك من خلال الضغط على بيئة صنع القرار في الدولة وهذا يتطلب وعي مجتمعي لماهية تلك المؤسسات وفهم حقيقي لدى افرادها ، فضلا عن توفر البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المناسبة لعملها التي يفترق لها العراق بسبب تصدع العقد الاجتماعي العراقي بفعل التدخلات الإقليمية والدولية ، ناهيك المحددات الداخلية التي تشكل عقبة امام أي حراك بناء داخل الدولة.

المطلب الرابع : الحلول الكفيلة بتحقيق الإصلاح المجتمعي في العراق  
مما لاشك فيه ان التعقيد الذي شاب المشهد السياسي العراقي انعكس سلبا على تحقيق الاصلاح في الدولة عامة والاصلاح المجتمعي خاصة على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت من قبل هياكل الدولة الرسمية وغير الرسمية ممثلة بمنظمات المجتمع المدني ، ولأجل الانتقال الى بيئة مجتمع مدني امنة تعمل وفق أسس قانونية تحترم هوية المجتمع العراقي وتطلعاته لا بد من الاخذ بالحلول الآتية:  
اولاً - الحلول الدستورية والسياسية الكفيلة بتحقيق الاصلاح المجتمعي:  
تشتمل الحلول الدستورية والسياسية على عدة متغيرات يمكن اجمالها على النحو الآتي:

#### ١- التعديلات الدستورية :

يعد التعديل الدستوري من الاسس الضرورية والقانونية لتحقيق الاصلاح حسب مقتضيات المصلحة العامة ووفق الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها وحسب الوسائل السلمية والشرعية الخاصة بالتعديل كي يتم تجنب التنافر الذي يحصل بين النصوص الدستورية والواقع السياسي في الدولة<sup>(٣)</sup> .  
وتجدر الاشارة الى ان دستور الدولة الدائم لعام ٢٠٠٥ يعاني من مواطن ضعف على مستوى المواد والنصوص الدستورية بحاجة الى معالجة لاسيما المواد التي تخص طبيعة المجتمع العراقي والقوميات والاديان والعدالة الاجتماعية، فضلا عن المواد التي يكتنفها الغموض وتكون سببا في تعطيل الحياة السياسية عامة في الدولة مثل المادة (٧٦) (اولا) منه الخاصة بالكتلة الاكبر المعنية بتشكيل الحكومة.

#### ٢- ترسيخ أسس الديمقراطية:

يسهم الحكم الصالح في ترسيخ مبادئ الديمقراطية في المجتمعات التي تتمتع بالتنوع والتعدد ومنها العراق الذي يتسم بتنوع تركيبته الاثنية (الدينية والقومية)، لذا يجب ان تراعي الدولة خصوصيات المجتمع العراقي عبر تفعيل دور القواسم المشتركة بين المكونات الاجتماعية الاصلية دون ان يلغي شخصيتها ، فالديمقراطية تعد عملية بناء ايجابي تحتاج الى موارد ومناهج وأساليب عمل جديدة للنهوض بالمجتمع العراقي، كما انها عملية مستمرة لا تتوقف عند قيام التعددية وإقرار الانتخاب العام الحر، بل انها تحتاج الى اطلاق المبادرات والسياسات الأساسية لتحقيق الانتقال الكامل والشامل والحقيقي نحو الهدف وهو تحقيق الاندماج الوطني وتفعيل دوره في بناء العراق وتعزيز قوته، فضلا عن تدليل الصعوبات والعقبات التي تظهر وتعيق عملية التحول الديمقراطي<sup>(٤)</sup>. وهذا يتطلب وضع خطط واستراتيجيات لتحقيق ذلك التحول وفق آليات مرنة تتواجد فيها مجالات التدقيق والتقييم والمتابعة للوقوف على العراقيل والثغرات التي تشوبها من اجل تجاوزها وتصحيح مساراتها.

(١) خليل عبد الرزاق ، مصدر سابق، ص ١٤٨- ١٤٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٤٩ .

(٣) إيمان قاسم هاني، تعديل الدستور في ظل الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم الإنسانية، العدد ٣١، كلية الرافدين الجامعة، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣، ص ٩٨.

(٤) حسن لطيف الزبيدي ، نعمة محمد العبادي وآخرون ، العراق والبحث عن المستقبل ، ط١، المركز العراقي للبحوث والدراسات ، العراق ، ٢٠٠٨، ص ٥٥٩.

### ٣- تبني استراتيجية بناء السلام:

تعد من المفاهيم الحديثة التي راج خلال حقبتَي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، خاصة من قبل الشعوب التي خرجت حديثاً من الحروب وحالات الصراع نحو تحقيق نوع من الاستقرار قائمة على تأسيس هياكل وبنى تزيل وتحول أسباب وانماط الصراع في القطاعات المجتمعية كافة، مما يوفر في الوقت نفسه خيارات بديلة عن الحرب في المواقف والسياسات التي يكون فيها الصراع امراً وارداً<sup>(١)</sup>. وهذا يناسب مع الحالة العراقية كون الدول واجهت حروب وصراعات متعددة أضعفت العقد الاجتماعي فيها.

### ٤- مراقبة أداء الأحزاب السياسية:

مما يسجل على غالبية الأحزاب السياسية في العراق خروجها عن الهدف الرئيس الذي شكلت لأجله لاسيما قيامها بزج الشعب في تناحراتها السياسية عبر تغذيته بالخطابات المذهبية و الطائفية<sup>(٢)</sup>. لذا يجب أن يكون حراكها مبني على أسس سليمة ووطنية تهدف إلى الصالح العام<sup>(٣)</sup>. إن تقويم عمل الأحزاب السياسية في العراق يسهم في تقويم العملية السياسية في الدولة كونها الرافد الرئيس المغذي لبيئة صنع القرار فيها.

### ٥- تحسين آليات المشاركة السياسية :

يقصد بها سلوك سياسي يمارسه الشعب للمساهمة في صنع العملية السياسية واتخاذ القرارات على المستويات كافة ومراقبة الأداء الحكومي والتعبير عن الرأي حول قضايا اهتمامات الرأي العام واختبار النخب الحاكمة التي تصلح للعملية السياسية لذلك تعد من الخطوات الرئيسة لبناء نظام سياسي مستقر وضمن استمراريته هذا يتطلب ثقافة عامة للشعب لمعرفة حقوقهم واجباتهم السياسية واهتمامهم بمجريات الأحداث السياسية في الصعيد الداخلي وآرائهم نحو البيئة السياسية وما تتخذه الدولة من قوانين وتشريعات لتنظيم الممارسة السياسية الديمقراطية<sup>(٤)</sup>. وهذا يتطلب من صاحب القرار السياسي في الدولة ان يقوم بإصدار القرارات والتشريعات القانونية المناسبة الداعمة لمشاركة افراد الشعب بصورة حقيقية في رسم سياسة الدولة وضمن حقوقهم وتحقيق مصالحهم الوطنية بعيداً عن الصراعات الداخلية والتدخلات الخارجية .

### ٦- تعزيز نظام اللامركزي السياسي والإداري:

يقصد باللامركزية السياسية اسلوب يقوم على تنظيم وتوزيع الاختصاصات بين السلطة المركزية وهيئات مستقلة قد تكون لا مركزية سياسية أو لا مركزية إدارية، أما اللامركزية الإدارية هي اسلوب إداري يقوم على توزيع الوظيفة الإدارية بين الجهاز الإداري المركزي وهيئات مستقلة على أساس إقليمي أو موضوعي<sup>(٥)</sup>. على ان بناء دولة موحدة ذات سيادة واحدة وحكومة واحدة يجب ان تلتزم بدستور واحد يخضع افرادها لسلطة وقوانين واحدة وتوزع السلطة في هذه الدولة ما بين الحكم اللامركزي الإداري<sup>(٦)</sup>. اضافة الى ذلك إن تعزيز نظام اللامركزية الإدارية خطوة مهمة لإدارة الدولة لأنه يعمل على تنظيم علاقتها بالمركز وتحديد الصلاحيات وفق الدستور المحدد لها بشكل لا يعارض تنفيذ البرامج التنموية في الدولة فيتم من خلال إعداد برامج اقتصادية واستقلال مالي ونظام ضريبي محلي فعال بشرط ألا يتعارض مع النظام الضريبي للدولة، إذ يوجد في العراق باستثناء إقليم كردستان تقريبا (١٥٢) مجلس بلدي يعمل بنظام اللامركزية الإدارية لكن بشكل ضعيف لا يصب في مصلحة الوحدات الإدارية التي يخدمها بسبب اليات عملها التي لا تعود بالمنافع المؤسسية للدولة<sup>(٧)</sup>.

### ٧- العمل على مبدأ مأسسة السلطة في العراق :

تُعد التجربة الديمقراطية في العراق من التجارب الحديثة النشأة والتطور ، وهذا يتطلب وجود عمل مؤسسي يضمن تطوير مستويات الفاعلية لبناء الهرم التنظيمي للدولة والاعتماد على الأسس الضرورية في العمل السياسي الديمقراطي عبر تأسيس قيم سياسية وقانونية لتعزيز أسس الديمقراطية الصحيحة والعمل على توحيد رؤى القوى السياسية التي تشارك في إدارة مؤسسات السلطة الرسمية بعيداً عن المحاصصة الطائفية والمذهبية ،

(١) رانيا حسن خفاجة ، بناء السلام : تطور الاتجاهات والمنظورات الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ، ٢٠٠٦ ، جامعة القاهرة ، ص٥.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٠٦.

(٥) عبد العظيم جبر حافظ، مصدر سابق ، ص٥٣٦.

(١) عمر خليل خلف، تحديات النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٥ وآليات العلاج، مجلة القضايا السياسية، العدد ٦٤، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠، ص٢١١.

(٢) عبد الجبار احمد، الفيدرالية واللامركزية في العراق، ط١، مؤسسة فيدرشي ايبيرت، بغداد، ٢٠١٣، ص٧.

(٣) مجموعة باحثين، كردستان العراق إقليم فيدرالي أم دولة؟، ط١، مطبعة الساقى للطباعة والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٤، ص٤١.

(٤) حيدر نعمة بخيت، الحكم الصالح في العراق ودوره في بناء الدولة، مجلة الغري للاقتصاد والعلوم الإدارية، المجلد ٩، العدد ٢٨، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣، ص١٢٢-١٢٣.

فضلاً عن تفعيل الدور الرقابي والاعلامي ضمن أجهزة الدولة وتوسيع الافق السياسي للأحداث والحراك السياسي يكون بشكل مرن في سبيل الوصول إلى التوازن في التمثيل السياسي والمؤسسي في الدولة<sup>(١)</sup>.

٨ - تعزيز الهوية الوطنية :

ان تعزيز القيم الثقافية الديمقراطية ونشرها في العملية السياسية العراقية يهدف الى تحقيق الهوية الوطنية عبر التنشئة السياسية السليمة التي تتبناها الدولة من خلال مؤسساتها الرسمية مثل المؤسسات التعليمية ويتم ذلك بعد معرفة التوجهات السياسية وانماط السلوك السياسي لدى المجتمع ، ومن ثم اعتمادها فلسفة تربوية وتعليمية تتناسب مع طبيعة تلك التوجهات ، فضلاً عن وجود نسق قيمي لدى المختصين في مجال التخطيط والتنظيم فتكون القيم مركزة على الديمقراطية في المناهج الدراسية وطبقة طرائق التدريس والتقنيات التربوية وإجراء مراجعات لمكونات المنهج الدراسي بما يلائم التطور والتقدم العلمي لخلق مواطن صالح يكون له الدور في العملية السياسية والتأكيد على أهمية دور الفرد كفاعل سياسي في ترسيخ الحياة الديمقراطية في الدولة<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - الحلول الاقتصادية: يمكن اجمال الحلول الاقتصادية بالاتي:-

١- معالجة مشكلة البطالة:

تعد مشكلة البطالة من اهم واطخر المشاكل الاقتصادية التي تواجه الاقتصاد العراقي جراء الحروب وفرض الحصار الاقتصادي والاحتلال الأمريكي مما أسهم في اختلال كبير في سوق العمل وعجز في استثمار العمالة وضعف قدرة الاقتصاد على استيعاب عمالة جديدة<sup>(٣)</sup>. ومن الإجراءات المهمة لتخفيف نسبة البطالة الآتي:<sup>(٤)</sup>

أ- إجراء تغيير على البنية الهيكلية للاقتصاد العراقي لخلق فرص عمل كثيرة تناسب الزيادة السكانية وتطورات الاقتصاد الوطني وحصر الموارد والامكانات الاقتصادية من أجل الاستثمار واستغلالها بشكل أفضل من قبل المستثمرين والاقتصاديين.

ب- اهتمام الحكومات بتطوير المشروعات الصغيرة لتخفيف نسبة البطالة ، إذ تكون سهلة الإقامة في الأماكن ولا تحتاج إلى رأس مال كبير وسهولة نقل وتسويق منتجاته وجلب فرص عمل كثيفة وتوفير سلع وخدمات ومواد أولية للمشروعات المتوسطة والكبيرة.

ج- تحديد المجالات التي تخص الاستثمار الأجنبي لتقليل من معدلات البطالة وتحقيق التنمية الاقتصادية وتوظيف قوة العمل العراقية بشكل أوسع فضلاً عن منح السلف والقروض للشباب العاطلين عن العمل والعوائل المنتجة وتسريح الموظفين من كبار السن إلى التقاعد وتحسين البنية التحتية لزيادة الإنتاجية الاقتصادية وملائمة مخرجات التعليم مع سوق العمل.

د- تشجيع المنتج المحلي ليكون أكثر إنتاجاً وإنشاء المصانع والمعامل لاستيعاب الشباب العاطلة عن العمل والاهتمام ببرامج التنمية الصناعية من خلال اصدار التعليمات والتشريعات الخاصة بها وتنويع الاقتصاد والعمل على التخطيط الاقتصادي ومصادر الدخل والتخطيط على مستوى التجارة الخارجية لتشجيع الصادرات وتقليل الاستيرادات ، فضلاً عن التوزيع العادل للثروة والدخل والرواتب حسب الخدمات التي يقدمونها والاستفادة من الثروة النفطية.

هـ- العمل على توفير مراكز للتدريب المهني والتوظيفي ووضع قاعده توضح عدد العاطلين وفرص العمل المتوفرة للقضاء على البطالة الاحتكاكية، فضلاً عن تعزيز ادوات السياسة المالية كالضرائب والانفاق العام لتحريك

(٥) احمد عدنان كاظم، مؤسسة السلطة في العراق بعد ٢٠٠٣، المجلة السياسية الدولية، العدد ١٩، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١، ص١٢٤.

(١) محمود صالح الكروي، التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية، المجلة السياسية والدولية، العدد ١٥، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠، ص٣٨-٣٩.

(٢) عيادة سعيد حسين، البطالة في الاقتصاد العراقي أسبابها وسبل معالجتها، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٤، العدد ٨، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الانبار ، ٢٠١٢، ص٨٠.

(٣) ينظر إلى:-

- رائد جواد كاظم الجنابي، دور المشروعات الصغيرة لمعالجة مشكلة البطالة في العراق، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١، العدد ٤٣، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٢٠، ص٦٤٩.

- حسين عباس حسين الشمري، عبد الجاسم عباس عبدالله، تحليل أثر النمو الاقتصادي في تغيير معدلات البطالة للبلدان العربية ومنها العراق للمدة (1999-2011)، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٦، العدد ٣، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ٢٠١٤، ص١٩٦-١٩٧.

-محمد عبد صالح، محمد سلمان جاسم، أثر السياسة المالية على البطالة في الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد ١٨، كلية التراث الجامعة ، ٢٠١٥، ص٢٢٨.

الطلب الكلي واستقطاب اعداد كبيرة من الأيدي العاملة ووضع الاستراتيجيات الخاصة بهذه السياسية تتمثل إعادة اعمار الدولة من دون فوائد.

٢ - معالجة الفساد الإداري والمالي :

يمثل الفساد الإداري والمالي احد اهم المخاطر التي تواجه الاقتصاد في الدولة لأنه يمثل هدراً للثروات واستثمارها في المجالات غير المنتجة وسرقة جزء منها من قبل المفسدين والمستغلين الأمر الذي يفترض وجود خطط وجهود متكاملة ومتفاعل للتخلص من هذه الظاهرة وإزالة أثارها<sup>(١)</sup>. ويتم ذلك عبر تفعيل دور هيئة النزاهة ومدها بالتشريعات المناسبة وبسط يدها في محاسبة المتسببين في هدر موارد الدولة<sup>(٢)</sup>

ثالثاً - الحلول الاجتماعية: تتلخص الحلول الاجتماعية بالاتي:

١- تبني ثقافة التنشئة الاجتماعية :

يقصد بها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على أساس التفاعل الاجتماعي واكتساب الفرد سلوكا وادوار اجتماعية لمسيرة المجتمع والتوافق الاجتماعي وإضفاء الطابع الاجتماعي والاندماج في حياته الاجتماعية<sup>(٣)</sup>. فلا بد من وضع أسس واضحة لتطوير الوعي المجتمعي لبناء دولة ديمقراطية مدنية والعمل على التنشئة الاجتماعية التي تحمل بذور الديمقراطية والسعي إلى التعاقد المجتمعي المتجددة من خلال تجسيده في تشريعات دستورية متفق عليها تكون ملزم لكل المواطنين في الدولة<sup>(٤)</sup>. علاوة على حث طلبة العلم لإقامة البحوث والدراسات التي تخص التعايش السلمي والاندماج الوطني بين المكونات الاصلية في الدولة<sup>(٥)</sup>.

٢- تحقيق مبدأ التعايش السلمي:

يقصد بالتعايش السلمي تعلم العيش المشترك والتنوع بما يضمن علاقة الأفراد مع بعضها بعضاً ووجود ادراك مشترك بوجود الآخر ومقترن وجوده بوجود الأفراد اي وجود نواة مشتركة لفئات متناقضة في مجتمع معين وإنهاء الخلافات القائمة بينهم بعيدا عن التهميش والتسلط والالتزام بمبدأ الاحترام المتبادل لحرية الرأي وتجاوز الخلافات الفكرية والسياسية والمجتمعية<sup>(٦)</sup>. ولإعادة بناء السلام وتحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي ضرورة الاخذ بالإجراءات الآتية<sup>(٧)</sup>:

أ- تأسيس قواعد سلوك التنظيم الذاتي لجميع وسائل الإعلام المطبوعة والمذاعة والإلكترونية والعمل مع الأشخاص الذين يوثرون في المنظمات الدولية لعمل شبكة لمراقبة المواطنين وتصرفاتهم والتغطية الإعلامية في جميع أنحاء المنطقة.

ب- نشر ثقافة التسامح لترسيخ قيم الديمقراطية التي تتفق مع خصوصية المجتمع العراقي وإعادة المكانة والقيمة والكرامة الأساسية للمواطن العراقي وتعزيز دور فاعلية مؤسسات المجتمع المدني لتكون حلقة وصل بين السلطة والمجتمع حتى يتحقق التعايش السلمي لحل المشكلات البيئية داخل الدولة.

(١) محمد سامر دغمش، استراتيجيات مواجهة الفساد المالي والإداري والمواجهة الجنائية والآثار المترتبة على الفساد المالي دراسة مقارنة، ط١ ، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص٨.

(٢) حاتم بديوي الشمري، ابتهال جاسم رشيد، دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد العراقي انموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد٦، العدد٤ الخاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، جامعة بابل، ٢٠١٦، ص٢٩٠-٢٩١.

(٣) سعد كاظم محسن، دور الصحف الإلكترونية في تعزيز التنشئة الاجتماعية في المجتمع العراقي دراسة مسحية ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد٨٨، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى، ٢٠٢١، ص٢٢٢.

(٤) مثنى فائق مرعي، رؤى خليل سعيد، بناء دولة العراق تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية ، ط١، مؤسسة الرضوان الثقافية ، بيروت ، ٢٠٢١ ص٢١-٢٣.

(٥) طه احمد الزبيدي، الإعلام والأمن المجتمعي - رؤية مستقبلية واقعية واستشرافية ، المؤتمر العلمي الأول للإعلام في العراق، جمعية البصيرة للبحوث والتنمية الإعلامية، بغداد، ٢٠٢٠، ص٧٣.

(١) أسراء علاء الدين نوري، فلاح مبارك بردان، سياسات التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ المعوقات والاليات، المجلة السياسية والدولية، العدد (39-40) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢) ينظر إلى :

- ازار رمضان احمد، دور الإعلام في بناء السلام في عراق ما بعد داعش، ترجمة احمد وهاب طابيس، مركز الرافدين للحوار، بغداد، ٢٠١٧، ص٩.

- سداد مولود سبع، الهوية الوطنية وتعزيز التعايش السلمي في العراق، مجلة الدراسات السياسية والدولية، العدد ٦٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص١٢٠.

- أسراء علاء الدين نوري، فلاح مبارك بردان، مصدر سابق، ص١٨٥.

- ج- احتواء خطر الطائفية السياسية لمنع تفتيت الهوية الوطنية وواصر التعايش السلمي ، فضلاً عن وضع ضوابط لخطبة ائمة الجوامع وعلماء الدين لترسيخ مفاهيم الدينية الصحيحة بين أفراد المجتمع والابتعاد عن تكريس النزاعات الطائفية والعرقية.
- د- العمل على إتاحة الفرصة لأبناء الأقليات الالتحاق في المؤسسات التعليمية والمناصب الادارية في الدولة واستحداث دائرة تختص بحقوق الأقليات ووضع البرامج والأهداف لتلك الحقوق.

## الاستنتاجات والتوصيات

### الاستنتاجات :

- 1- ان المنظمات المجتمع المدني دور كبير في مساعدة الحكومة على المساهمة في تقديم الخدمات العامة كراعية الأيتام والمعاقين والسنين وتقديم الخدمات العلاجية ودعم محو الأمية.
- 2- تمثل منظمات المجتمع المدني حالة استقلال أو توازن مع الدولة في العنق التاريخي الوعي العراقي يمثلته الدين والثقافة والتراثية ووعي التاريخ اي حالة معرفة متجددة.
- 3- تسهم منظمات المجتمع المدني في تحقيق الاندماج المجتمعي من خلال تعزيز قيم المواطنة وإشاعة ثقافة التسامح وتغليب لغة الحوار وتقبل رأي الاخر وتوفير مجالاً واسعاً لتنمية مبادئ الديمقراطية لتحقيق الاصلاح المجتمعي .

### التوصيات :

- 1- العمل على تفعيل برامج لنشر الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مختلف الطبقات فضلاً عن المشاركة الجماعية من خلال تهيئة المناخ المناسب للمواطنين ليساهم في عملية التنمية الاجتماعية والتقدم والبناء والتعمير والإنتاج.
- 2- ضرورة التفاعل بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في طابع التنسيق والشراكة للتخلص من الأزمات الاجتماعية التي يعيشها أبناء المجتمع.
- 3- العمل على إعادة بناء منظمات المجتمع المدني في العراق على أسس جديدة تتناسب مع الاحتياجات التي يحتاجها الفرد من خلال تزويدها بالأدوات التي تساعد على الاستمرار والعمل في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية التي تخص الفرد.
- 4- ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية الخاصة بتنظيم الأعمال المجتمعية لمنظمات المجتمع المدني من خلال عقد مؤتمرات والندوات أو ورشات العمل العلمية بهدف مساعدة الأفراد على فهم أنشطتها وسياساتها وإدائها.

### المصادر :

- (١) معجم المعاني الجامع ، متاح على الرابط التالي : [www. almaany. Com](http://www.almaany.Com)
- (٢) مجد الدين محمد يعقوب الفيروياي ، القاموس المحيط ، ط١ ، باب العين ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- (٣) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .
- (٤) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، معجم لسان العرب ، المجلد ٢ ، ج ١٧ ، دار المعارف ، تونس ، ١٩٩٨ .
- (٥) عبد القادر الزعل ، مفهوم المجتمع المدني والتحول نحو التعددية الحزبية ، ط١ ، دار كنعان للدراسة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- (٦) محمد عيسى حسين ، مفهوم المجتمع المدني لدى انطونيو جراميشي من خلال كراسات السجن ي، ط١ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين - المانيا ، ٢٠١٧ .
- (٧) عبد الغفار شكر ، المجتمع الاهلي ودوره في بناء الديمقراطية ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ٢٠٠٣ .
- (٨) Bady Betrand, Sociologie politique, presses universitaires de france paris ١٩٩٧ .
- (٩) محمود كيشانة ، المجتمع المدني أسسه المفهومية والاصطلاحية واختباراته التاريخية ، ط١ ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية- العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠١٧ .
- (١٠) احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، الجزء ٣ ، ط١ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

- ( ١١ ) سورة التوبة ، الآية ١٠٢ .
- ( ١٢ ) ( الحسين بن محمد الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، الجزء ٢ ، ط ٣ ، تحقيق صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٣ .
- ( ١٣ ) ( باسم الزبيدي ، الإصلاح جذوره ومعانيه وواجه استخدامه ، ط ١ ، مؤسسة الناشر للدعاية والاعلام ، ٢٠٠٥ .
- ( ١٤ ) ( عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء ١ ، ط ١ .
- ( ١٥ ) ( عبد الله بلقرين ، الخطاب الاصلاحى في المغرب ، ط ١ ، دار المنتخب ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- ( ١٦ ) ( عمار سليم عبد حمزة العلواني ، معنى مصطلح الاصلاح ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٢ ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بابل ، ٢٠١٦ .
- ( ١٧ ) ( معجم المعاني الجامع ، متاح على الرابط التالي :- [www.almaany.com](http://www.almaany.com)
- ( ١٨ ) ( ابراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء ١ ، ط ١ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ( ١٩ ) ( محمد بن علي الجزولي ، اصلاح المجتمع ، متاح على الربط التالي :- [www.alauatan.org.com](http://www.alauatan.org.com)
- ( ٢٠ ) ( عدنان عبد الله رشيد ، العمل الخيري والاصلاح المجتمعي (دراسة تحليلية في ضوء القانون الدولي العام ) ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٣ ، العدد ٤ ، الجزء ١ ، ٢٠١٩ .
- ( ٢١ ) ( محمود جمال الدين محمد ، اصول المجتمع الاسلامي ، ط ١ ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، ١٩٩٢ .
- ( ٢٢ ) ( امل هندي الخزعلي ، جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطن والمجتمع المدني ( العراق أنموذجاً ) ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٣٢ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ( ٢٣ ) ( ستار جبار علي الدليمي ، المجتمع المدني والدولة في العراق ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٢٧ ، قسم الدراسات الاستراتيجية ، جامعة بغداد .
- ( ٢٤ ) ( سامي زبيدة ، صعود وانحيار المجتمع المدني في المجتمع العراقي ، ط ١ ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العراق ، ٢٠١٦ .
- ( ٢٥ ) ( سامي البديري ، مدخل لدراسة المجتمع المدني العراقي ، ط ١ ، مؤسسة الحوار المتمدن ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
- ( ٢٦ ) ( عبد العظيم جبر حافظ ، التحول الديمقراطي في العراق : الواقع والمستقبل ، ط ١ ، مؤسسة مصر للكتاب العراقي ، بيروت ، ٢٠١١ .
- ( ٢٧ ) ( رائد خليل ابراهيم ، مؤسسات المجتمع المدني في التشريعات العراقية والمصرية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٦ ، العدد ٤ ، الجزء ٢ ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٢ .
- ( ٢٨ ) ( اياد طارق عبد المجيد ، دور المجتمع المدني في عمليات بناء السلام في مناطق ما بعد النزاع دراسة تأصيلية تحليلية العراق انموذجاً ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد الخاص بوقائع مؤتمر جامعة الانبار ، ٢٠٢٠ .
- ( ٢٩ ) ( بلقيس محمد جواد ، مؤسسات المجتمع المدني ، ط ١ ، مؤسسة الغدير الاعلامية ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٤ .
- ( ٣٠ ) ( امل هندي ، دور المؤسسات المجتمعي المدني في التغيير الديمقراطي ، مجلة اوراق عراقية ، العدد ٣ ، العراق ، ٢٠٠٥ .
- ( ٣١ ) ( عادل الجبوري ، المجتمع المدني في العراق ، مجلة الملتقى ، العدد ٢ ، العراق ، ٢٠٠٦ .
- ( ٣٢ ) ( قاسم علوان سعيد ، منظمات المجتمع المدني وبناء السلام في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد الخاص بالمؤتمر الثالث لكلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٩ .
- ( ٣٣ ) ( سعد علي حسين التميمي ، البناء الديمقراطي في العراق والمجتمع المدني رؤية تحليلية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٤٠ ، ٢٠١٢ .
- ( ٣٤ ) ( كوثر عباس الربيعي ، المجتمع المدني في العراق (المفهوم والتطبيق ) ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ( ٣٥ ) ( عبد الوهاب حميد رشيد ، التحول الديمقراطي والمجتمع المدني ، ط ١ ، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا ، ٢٠١١ .
- ( ٣٦ ) ( منظمة هاريكار غير الحكومية ، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ، ط ١ ، مطبعة زانا ، دهوك ، ٢٠٠٧ .



- (٣٧) سارة ابراهيم حسين ، مؤسسات المجتمع المدني السياسي العامة العراق انموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، ٢٠١٢.
- (٣٨) خليل عبد الرزاق ، دور مؤسسات المجتمع المدني في عملية التنمية الاجتماعية من وجهة نظر الشباب في قرية ياسوف - محافظة سلفيت ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٦١ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢.
- (٣٩) إيمان قاسم هاني، تعديل الدستور في ظل الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم الإنسانية، العدد ٣١، كلية الرافدين الجامعة، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣.
- (٤٠) حسن لطيف الزبيدي ، نعمة محمد العبادي وآخرون ، العراق والبحث عن المستقبل ، ط١، المركز العراقي للبحوث والدراسات ، العراق ، ٢٠٠٨.
- (٤١) رانيا حسن خفاجة ، بناء السلام : تطور الاتجاهات والمنظورات الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ، ٢٠٠٦ ، جامعة القاهرة.
- (٤٢) عمر خليل خلف، تحديات النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٥ وآليات العلاج، مجلة القضايا السياسية، العدد ٦٤، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠.
- (٤٣) عبد الجبار احمد، الفيدرالية واللامركزية في العراق ، ط١، مؤسسة فريدرشي ايبيرت، بغداد، ٢٠١٣.
- (٤٤) مجموعة باحثين ، كردستان العراق إقليم فيدرالي أم دولة؟ ، ط١ ، مطبعة الساقى للطباعة والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٤.
- (٤٥) حيدر نعمة بخيت، الحكم الصالح في العراق ودوره في بناء الدولة، مجلة الغري للاقتصاد والعلوم الإدارية، المجلد ٩، العدد ٢٨، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣.
- (٤٦) احمد عدنان كاظم، مأسسة السلطة في العراق بعد ٢٠٠٣ ، المجلة السياسية الدولية، العدد ١٩ ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١.
- (٤٧) محمود صالح الكروي، التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية، المجلة السياسية والدولية، العدد ١٥ ، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠.
- (٤٨) عيادة سعيد حسين، البطالة في الاقتصاد العراق أسبابها وسبل معالجتها، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٤، العدد ٨، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الانبار ، ٢٠١٢.
- (٤٩) رائد جواد كاظم الجنابي، دور المشروعات الصغيرة لمعالجة مشكلة البطالة في العراق، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١، العدد ٤٣، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٢٠.
- (٥٠) حسين عباس حسين الشمري، عبد الجاسم عباس عبدالله، تحليل أثر النمو الاقتصادي في تغيير معدلات البطالة للبلدان العربية ومنها العراق للمدة (١٩٩٩ - ٢٠١١)، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٦ ، العدد ٣ ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ٢٠١٤.
- (٥١) محمد عبد صالح، محمد سلمان جاسم، أثر السياسة المالية على البطالة في الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ ، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد ١٨ ، كلية التراث الجامعة ، ٢٠١٥.
- (٥٢) محمد سامر دغمش، استراتيجيات مواجهة الفساد المالي والإداري والمواجهة الجنائية والآثار المترتبة على الفساد المالي دراسة مقارنة، ط١ ، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.
- (٥٣) حاتم بدوي الشمري، ابتهاج جاسم رشيد، دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد العراق انموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٦، العدد ٤ الخاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، جامعة بابل، ٢٠١٦.
- (٥٤) سعد كاظم محسن، دور الصحف الإلكترونية في تعزيز التنشئة الاجتماعية في المجتمع العراقي دراسة مسحية ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية ، العدد ٨٨، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى، ٢٠٢١.
- (٥٥) مثنى فائق مرعي، رؤى خليل سعيد، بناء دولة العراق تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية ، ط١ ، مؤسسة الرضوان الثقافية ، بيروت ، ٢٠٢١ .
- (٥٦) طه احمد الزبيدي، الإعلام والأمن المجتمعي - رؤية مستقبلية واقعية واستشرافية ، المؤتمر العلمي الأول للإعلام في العراق ، جمعية البصيرة للبحوث والتنمية الإعلامية، بغداد، ٢٠٢٠.
- (٥٧) أسراء علاء الدين نوري، فلاح مبارك بردان ، سياسات التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ المعوقات والليات، المجلة السياسية والدولية، العدد (٣٩-٤٠) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩.
- (٥٨) ازار رمضان احمد، دور الإعلام في بناء السلام في عراق ما بعد داعش، ترجمة احمد وهاب طابيس، مركز الرافدين للحوار، بغداد، ٢٠١٧.

(٥٩) سداد مولود سبع، الهوية الوطنية وتعزيز التعايش السلمي في العراق، مجلة الدراسات السياسية والدولية، العدد ٦٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.

تطوير البنية التحتية المتعلقة بنظام توزيع المياه في العراق (دراسة حالة)  
أ.د. نسرين جاسم المنصوري/ كلية الهندسة/ جامعة بابل  
م.م. حسين جاسم المنصوري/ قسم الاعمار والمشاريع/ جامعة القادسية  
الاستاذ ايباد كاظم جابر النوري/ مدير عام الدائرة القانونية في هيئة التصنيع الحربي  
المهندس علاء حسين علي/ شركة الصناعات الحربية  
المهندس ليث شاكر عاشور الزبيدي/ شركة الصناعات الحربية  
الاستاذ محمد هرميل يونس/ مدير قسم الموارد البشرية في شركة الصناعات الحربية  
الاستاذ ماجد دحام احمد/ معاون مدير عام الدائرة الادارية/ هيئة التصنيع الحربي

### المخلص:

من المهم في إدارة إمدادات المياه أن تكون كمية المياه التي يتم تصريفها إلى الشبكة مسؤولة إلى حد كبير عن إرضاء العملاء. ونتيجة لذلك، كثيرًا ما يُشار إلى مشكلات الإنتاج على أنها سبب القلق بشأن عدم كفاية الإمدادات. أصبح تقييم الدراسات المختلفة والتنبؤ بها أمرًا بالغ الأهمية. لذلك يتم إنشاء نموذج ANN بشكل تحليلي باستخدام نهج الشبكة العصبية المستخدم على نطاق واسع والذي ينشر الأخطاء للخلف وللأمام للتنبؤ بعدد الخزانات الفولاذية التي سيتم تركيبها بدلاً من استخدام المضخات المحلية بواسطة عدد كبير من الوحدات المنزلية كاستراتيجية جديدة لزيادة إمدادات المياه بسبب النقص في كمية إمدادات المياه في مدينة الحلة كدراسة حالة للبحث

للحصول على البيانات اللازمة لعمل النموذج ، تم تقييم نفقات استخدام نظام إمداد المياه بالخزانات المرتفعة في مدينة الحلة واستخدام المضخات المنزلية المختلفة للفترة ٢٠١٥-٢٠٢١. تم اختيار أربعة سيناريوهات بناءً على استبيان تم توزيعه في عدة مناطق بمدينة الحلة ، بافتراض (٩٠ ، ٧٠)٪ من الوحدات المستخدمة للمضخات في عام ٢٠١٥ ؛ بعد ذلك ، (٢٥ ، ٣٥) ٪ من المضخات تعمل بشكل مستمر ؛ وما إلى ذلك سنويًا حتى عام ٢٠٢١. توضح النتائج اختلافًا كبيرًا في الأسعار ، حيث يمكن إنشاء خزان مرتفع مقارنة بالاستيراد العشوائي لأعداد ضخمة من المضخات الصغيرة ... إذا دخلت هذه الاستراتيجية مجال التطبيق ، فسيتم توفير مبالغ ضخمة للبلد ، والتي تضيع بسبب سوء التخطيط للمراحل المستقبلية ، كما أنه سيخدم بشكل أفضل فيما يتعلق بكفاءة الضغط العالي الذي يخدم مدينة الحلة ويحل مشاكل نقص المياه والضغط المنخفض.

الكلمات المفتاحية : البنى التحتية , نظام توزيع المياه , خزانات المياه, المضخات

### **Development of Infrastructures Related Water Distribution System in Iraq (case study)**

**Prof. Dr. Nisren J. Almansori/ Engineering Collage / University of Babylon**

**Assistant teacher Hussien J.Almansori / Department of Construction and Projects / University of Al-Qadisiyah**

**Mr.Iyad Kazem Jaber Al-Nouri / Director General of the Legal Department of the Military Industrialization Authority**

**Engineer Alaa Hussein Ali / Military Industries Company**

**Engineer Laith Shaker Ashour Al-Zubaidi / Military Industries Company**

**Mr. Muhammad Harmel Younis / Director of the Human Resources Department at the Military Industries Company**

**Mr. Majed Daham Ahmed / Assistant General Manager of the Administrative Department ... Military Industrialization Authority**

### Abstract:

It is important basic in water supply management that the quantity of water discharged to a network is largely responsible for customer satisfaction. As a result, production issues are frequently cited as the reason of concerns about insufficient supplies. Various studies' assessment and forecasting of it became crucial. An ANN model is

created analytically using the widely utilized neural network approach that propagates errors backwards and forwards to predict the number of steel tanks that will be installed instead of using local pumps by a large number of household units as a new strategy to increase the water supply due to the shortage in the amount of water supply in the city of Hilla as a case study for research.

To get data needed to make the model, The expenditures of using the elevated tanks water supply system in Hilla City and the use of various household pumps were evaluated for the period 2015–2021. Four scenarios were selected based on a questionnaire distributed in several province zones. In Hilla City, (90, 70)% of remaining units used pumps in 2015; thereafter, (25, 35)% are workable; and so on yearly until 2021. Results explain a big difference in prices, as high tank can be created compared to the random importation of huge numbers of small pumps... if this strategy enters the field of application, huge sums will be saved for the country, which are wasted due to poor planning for future stages, as well as it will serve better regarding their efficiency of high pressure that serve Hilla city and solve problems of shortage water and low pressure.

Key wards: Infrastructure, water distribution system, water tanks, pumps.

## 1. Introduction

Water that is withdrawn and provided to customers from both public and private water suppliers is referred to as public water supply. Water is provided by public water suppliers to residents, businesses, and industries, as well as to facilities that produce thermoelectric power, the general public, and sometimes to miners and farmers. Water from a few wells is pumped to an elevated tank in small public water supply systems, where it then flows by gravity through a supply system to users. Surface water is used instead of or in addition to wells as the population serviced by the public water delivery system grows or as local groundwater resources prove insufficient to fulfill the needs of the population served. When surface water is a supply, treatment facilities are needed significantly more frequently. Larger sources, storage facilities, and distribution systems must be created to meet the public water supply system's rising average daily demand (ADD).

The main aim of this research is to study and evaluate the existing operation & maintenance system which is applied in Rafah area in Gaza strip which selected as pilot study area. The proposed system deals with a huge quantity of data which is needed to propose an effective system that can save time, cost, and minimize the mistakes in managing operation & maintenance systems for water distribution networks, Geographic Information System Technology is selected as one of tool decision which deals with such quantity of data and can be linked with other software which can achieve the aim of this study. The research depended on the use of Arc GIS 9.3 datasets and Water CAD/Water GEMS hydraulic modeling based on Decision Support System for proposed water distribution plan systems, proposed operation & maintenance systems, and use pipe condition index to assist operation & maintenance manager to take the best decision which saving time, effort, and cost. The main aim of this research is to study and evaluate the existing operation & maintenance system which is applied in Rafah area in Gaza strip which selected as pilot study area. The proposed system deals with a huge quantity of data which is needed to propose an effective system that can save time, cost, and minimize the mistakes in managing

operation & maintenance systems for water distribution networks, Geographic Information System Technology is selected as one of tool decision which deals with such quantity of data and can be linked with other software which can achieve the aim of this study.

The research depended on the use of Arc GIS 9.3 datasets and Water CAD/Water GEMS hydraulic modeling based on Decision Support System for proposed water distribution plan systems, proposed operation & maintenance systems, and use pipe condition index to assist operation & maintenance manager to take the best decision which saving time, effort, and cost .

The main aim of this research is to study and evaluate the existing operation & maintenance system which is applied in Rafah area in Gaza strip which selected as pilot study area. The proposed system deals with a huge quantity of data which is needed to propose an effective system that can save time, cost, and minimize the mistakes in managing operation & maintenance systems for water distribution networks, Geographic Information System Technology is selected as one of tool decision which deals with such quantity of data and can be linked with other software which can achieve the aim of this study. The research depended on the use of Arc GIS 9.3 datasets and Water CAD/WaterGEMS hydraulic modeling based on Decision Support System for proposed water distribution plan systems, proposed operation & maintenance systems, and use pipe condition index to assist operation & maintenance manager to take the best decision which saving time, effort, and cost .

Alaeddinne Eljamassi, Rola Ahmead Abeaid ,2013examine and assess the current operating and maintenance system in use in the Rafah area of the Gaza Strip, which was chosen as the pilot research location. One of the tool options that deals with such a large amount of data and can be connected with other software to accomplish the purpose of this study is geographic information system technology. The suggested system deals with an enormous amount of data, which is required to make an effective system that can manage operation and maintenance systems for water distribution networks while saving time, money, and minimizing errors. The study used data from Arc GIS 9.3 and Water CAD/Water GEMS hydraulic modeling in relation to Choice Support System for suggested water supply strategic planning systems, recommended maintenance and operation systems, and use pipe situation indicator to assist maintenance and operation manager in the best choice while saving time, time and energy, and money.

Anjana , et all, 2015, established Many models based on a numerous individuals have already employed Extended Kalman Filter (EKF), Nonlinear Kalman Filter to identify pipeline leaks. The flow, pressure, and auditory signals of the system are utilised with these models. But the main flaw as in almost all of these models is that they demand the linearization of the non-linear pipeline model. In this post, it can be recommend adopting a Particle Filter (PF) based strategy for locating water pipe leaks. The created model is subsequently introduced to a Mandya real-world network.

Stephen Nyende-Byakika ,2018 , EPANET2 hydraulic solver's built water network was subjected to a variety of limitations and conditions, and its responses were examined. Greater attention must be placed on the distribution system in order to supply water effectively and increase productivity. To distribute water at the desired pressure and discharge, this must be properly designed and optimized. Particularly,

because friction losses are decreased and pumping costs are decreased when larger diameter pipes are utilized, higher pressures can be achieved. By lowering demand, pressure can be increased.

Parrod (2016) By merging the previously stated hydraulic and SCADA models, operators' and operation engineers' restrictions were removed. This paper covers Technology and software from Bentley that integrate hydraulic -SCADA modeling, providing service and operators engineers the ability to optimize the performance of water supply systems. The SCADAConnect@ tool developed by WaterGEMS will incorporates SCADA data with simulation models.

Rahman et al. (2013) An effort is developed to comprehend the current water supply and demand situation in the studied area. They offers a number of site-specific and affordable techniques that can be used with the infrastructure already in place..

Merchant et al. (2014) suggested that when water control became most complex, recent water strategy software was introduced. The majority of India's developing cities are currently experiencing a significant supply and demand mismatch. The central location of the Bangalore Water distribution and Sewerage Board has a flow meter installed that transmits data through GSM and is recorded in a SQL database on a SCADA server. They contend that water management and automation using "smart" software can be justified even for communities without a constant supply of water.

Anjana G et al. (2015) utilized a leak detection technology in Mandya based on the Practical Filter (PF) (Karnataka, India). The automation of the water distribution system aided the water authority in obtaining real-time data. Leak detection is accomplished by comparing actual flow value and PF simulated values.

Jian Yang et al. (2016) investigated the water, which heavily relies on Bentley Systems' Water GEMS for its hydraulic modeling requirements. To offer a mathematical depiction of the full water system, including the storage tanks, pumps, and water distribution pipes as well as how everything functions together, hydraulic modeling has also been heavily used. The model offers information about what will happen, whereas the SCADA system required information about what is taking place right present.

Allen et al. (2014) created a wireless sensor network to allow for the true monitoring of hydraulic and water quality parameters in a large urban water distribution system. The online Predictor-Corrector (PC) process is used to forecast future demand. An algorithm that is driven by statistical data is used to predict the future hydraulic state. The data that were adjusted via evolutionary optimization are predicted by the Water Wise@ SG wireless sensor network. In this research, a Predictor-Corrector (PC) model for online hydraulic state forecasting in Singapore was presented and illustrated.

Yamba Harouma Ouiba et al. (2011) mentioned the need to increase the system's capacity in order to improve the water delivery system, particularly for a low-income area. It has technical elements such a leak detection system, a pressure and flow control sensor, show off automated pressure valves and a GIS-based computer system. The aim of this study is to developed model using artificial neural network ANN to predict the number of tank to be installed instead of using a large number of domestic pumps in Hilla city by specify the most important input parameter affected in this new strategy .

## 2. Material and methods

### 2.1 Study area

100 km (62 mi) south of Baghdad, on the Hilla branch of the Euphrates River, is the city of Hillah. In 1998, 364,700 people were reportedly living there. The city depends on supply of water on using the Elevated storage within the distribution system to supply peak demand flow rates and equalize system pressures. Due to the lower pumping requirements, elevated storage is typically more efficient and cost-effective than ground storage. The storage can also be used as a source of emergency supply because system pressure requirements can still be temporarily met even when pumps are not working. Elevated steel tanks are the most typical form of elevated storage. Due to excessive consumption, rising population, and lack of development of water supply, there is still a shortage.

### 2.2 Data Required

As to going to start the cost of a steel tank calculation and the pumps, a questionnaire must be conducted to clarify the percentage of the population that uses the pumps or not, the type and price of the pumps, Table (1) shows the questions and percentage of the answers from 114 samples in different zones in Hilla city.

Table 1: The criteria and ratio of the responses.

Questions	Percentage of answers (yes)
Are you using a pump inside the house?	Yes (87.7 %)
What pump industry do you use?	China (43%)
number of family members?	More than 6 (64%)
How often has the water pump been repaired from when it was purchased?	3 times (64.9%)
What is the price of the pump that was purchased to draw water?	Less than 60 000 Di Iraqi (45.6%)
How long is the time to replace the old pump with a new one?	Less than 3 years (52.6%)

The total cost of the elevated steel tank can be calculated as cost of installation by assuming (1000m<sup>3</sup>) with dimension of (14.6 , 13.4 , 4.8) including cost of bought and installation , Operation and Maintenance cost .Assume that Maintenance and operation cost equal 20 % of construction cost

so, total cost = 1,281,000\$+2(256,200) = 1,793,400\$

According to data from the city's Department of Statistics, Hilla had a population of 970,000 people per square mile in 2015. Since there were an average of 7 people per unit, the total number of units could have been as high as 140,000 for the year 2015, and it may have increased after that because of an increase in population in 2022.

The following presumptions will be used in the calculations:

1. Assume that 90% of the remaining units in the city of Hilla used pumps and 10% didn't.
2. Assume that 30% of the remaining apartments in the Hilla city did not utilize pumps while 70% did.

The two situations mentioned above could be applied to 2015 and the years after that. For each case, the two probabilities of yearly pump use will be examined as follows:

1. And till of 2015, 25% of pumps are still operational, while 75% are inoperative for business-related reasons.

2. And till of 2015, 35% of pumps are still operational, and 65% are inoperative due to business considerations

### 3. Results and Discussion

#### 3.1: Four cases of Submissions:

In the first instance, 90% of the units in the city of Hilla used pumps in 2015. Thereafter, 25% of the units were still functional, and so on yearly until 2021.

No. of residual units used pumps:  $140,000 \times 0.9 = 126,000$

Total consumptions in dollar:  $126,000 \times 50 = 6,300,000$

Good working in dollars:  $6,300,000 \times 0.25 = 1,575,000$

Add annually in dollar :  $6,300,000 - 1,575,000 = 4,725,000$  ,so the last number can be added cumulative as number of years increase. The same thing was applied for the other three assumptions as shown in Table (2)

Table 2: calculated data for four assumption cases.

% residual units used pumps	% of still working pump	Total consumptions (\$) * 1000	Good working in \$	Add annually in \$	The consumptions in \$	No. of steal tank
126000	0.25	6,300,000	1,575,000	4,725,000	11,025,000	19
126000	0.25	6,300,000	1,575,000	4,725,000	15,750,000	19
126000	0.25	6,300,000	1,575,000	4,725,000	20,475,000	19
126000	0.25	6,300,000	1,575,000	4,725,000	25,200,000	19
126000	0.25	6,300,000	1,575,000	4,725,000	29,925,000	19
126000	0.25	6,300,000	1,575,000	4,725,000	34,650,000	19
126000	0.25	6,300,000	1,575,000	4,725,000	39,375,000	19
126000	0.35	6,300,000	2,205,000	4,095,000	10,395,000	17
126000	0.35	6,300,000	2,205,000	4,095,000	14,490,000	17
126000	0.35	6,300,000	2,205,000	4,095,000	18,585,000	17
126000	0.35	6,300,000	2,205,000	4,095,000	22,680,000	17
126000	0.35	6,300,000	2,205,000	4,095,000	26,775,000	17
126000	0.35	6,300,000	2,205,000	4,095,000	30,870,000	17
126000	0.35	6,300,000	2,205,000	4,095,000	34,965,000	17
98000	0.25	4,900,000	1,225,000	3,675,000	8,575,000	15
98000	0.25	4,900,000	1,225,000	3,675,000	12,250,000	15
98000	0.25	4,900,000	1,225,000	3,675,000	15,925,000	15
98000	0.25	4,900,000	1,225,000	3,675,000	19,600,000	15
98000	0.25	4,900,000	1,225,000	3,675,000	23,275,000	15
98000	0.25	4,900,000	1,225,000	3,675,000	26,950,000	15
98000	0.25	4,900,000	1,225,000	3,675,000	30,625,000	15
98000	0.35	4,900,000	1,715,000	3,185,000	8,085,000	13



98000	0.35	4,900,000	1,715,000	3,185,000	11,270,000	13
98000	0.35	4,900,000	1,715,000	3,185,000	14,455,000	13
98000	0.35	4,900,000	1,715,000	3,185,000	17,640,000	13
98000	0.35	4,900,000	1,715,000	3,185,000	20,825,000	13
98000	0.35	4,900,000	1,715,000	3,185,000	24,010,000	13
98000	0.35	4,900,000	1,715,000	3,185,000	27,195,000	13

### 3.2 Artificial neural network

ANNs are regarded as an emerging mathematical model that had an impact on the scientific community. They are heuristic algorithms because they can learn from samples and past experiences, allowing them to identify new data. These systems can be configured very easily to mimic the neuronal network in the human brain in terms of behavior. The primary goal of using ANNs is to improve the simulation of computer identification processes of the best aspects of the brain. [11].

The network's usual layer-based structure is made up of connected artificial neurons. It has three functional categories, which are the inputs, which take signals from the outside of the network and present them to the inside, the information-processing neurons, and the results-initiating neurons. The ANN model is as in Figure 1. The model has a summing block, an activation block, X inputs, Y outputs, and one output. [12].

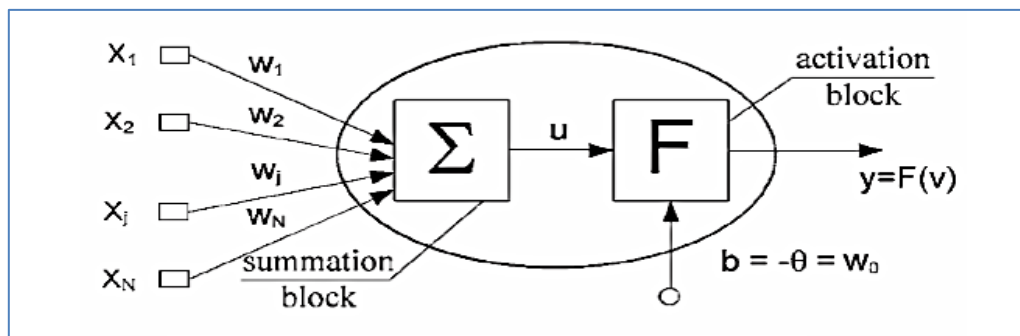


Figure 1: Model of artificial neurons.

The data set in this model was produced with data division as 78.6% training , 10.7% testing and 10.7% holdout. The input variables are (% residual units used pumps, % of still working pump, no. of years of consumption and Total consumptions) and output variable is number of tank to be installed as a prediction processes, with hyperbolic tangent and identity as activation function in hidden layer and output layer respectively, as shown in Figure 2.



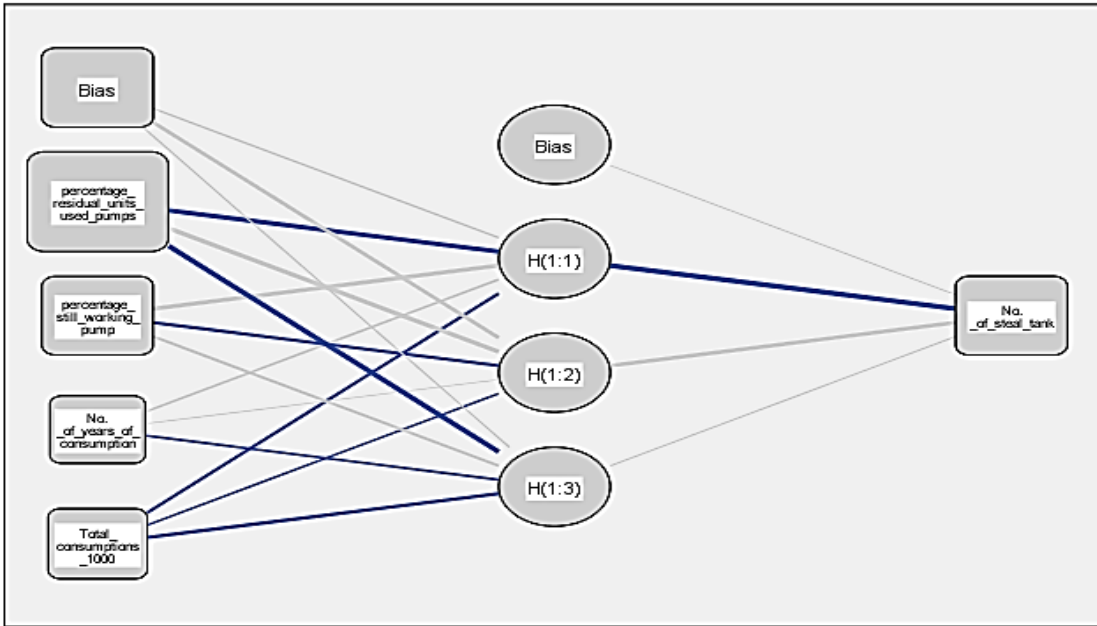


Figure 2: Model of Artificial neural network.

### 3.3 Accuracy of Model

After epoch 100, the chosen structure had the highest correlation value ( $R = 0.961$ ) and the lowest error ( $RMSE = 0.00125$  for Test data). It can be noticed that the most important factor effecting on predicting the number of steel tank is percentage of units that used pumps (100%) and other input variables came after that as shown in Figure 3.

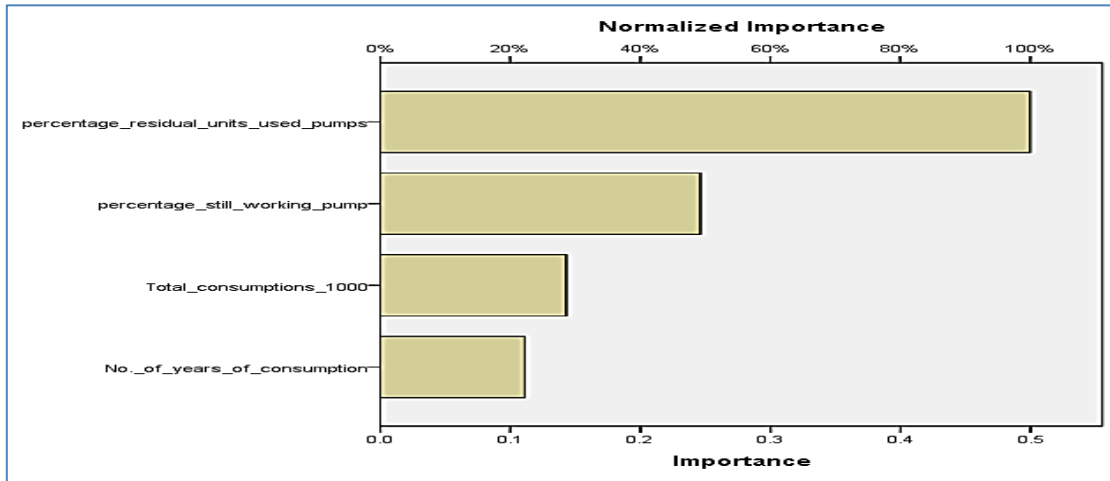


Figure 3: normalize importance of all parameters in the Model.

It can be notice that the relationship between calculated and predicted number of steel tank using this model is very effective with  $R^2 = 0.964$ .as shown in Figure 4.

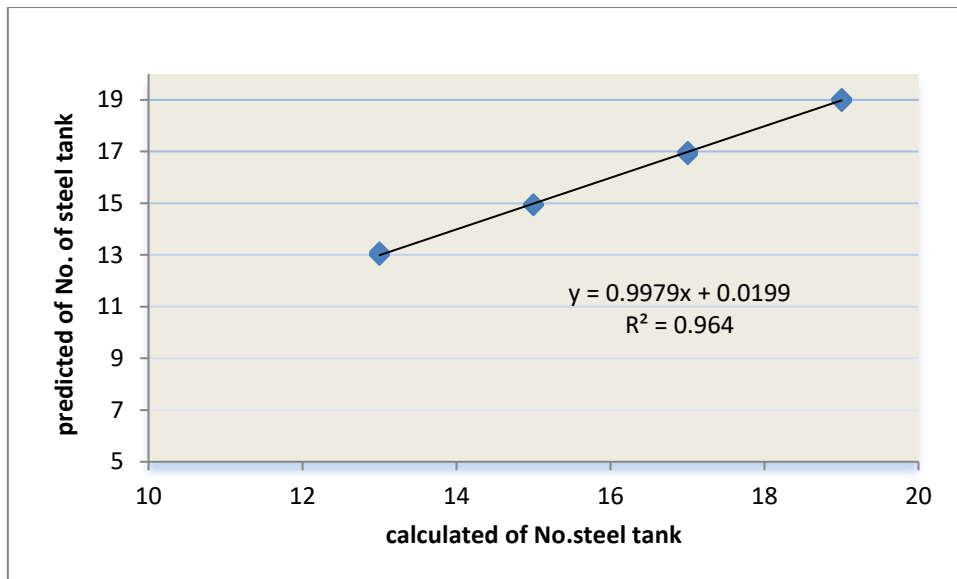


Figure 4: relationship between calculated and predicted factor.

So, to make more facilities to apply this model by design maker , visual basic was apply to make more easy to get the results of artificial neural network ANN, as shown in Figure 5.(a,b)

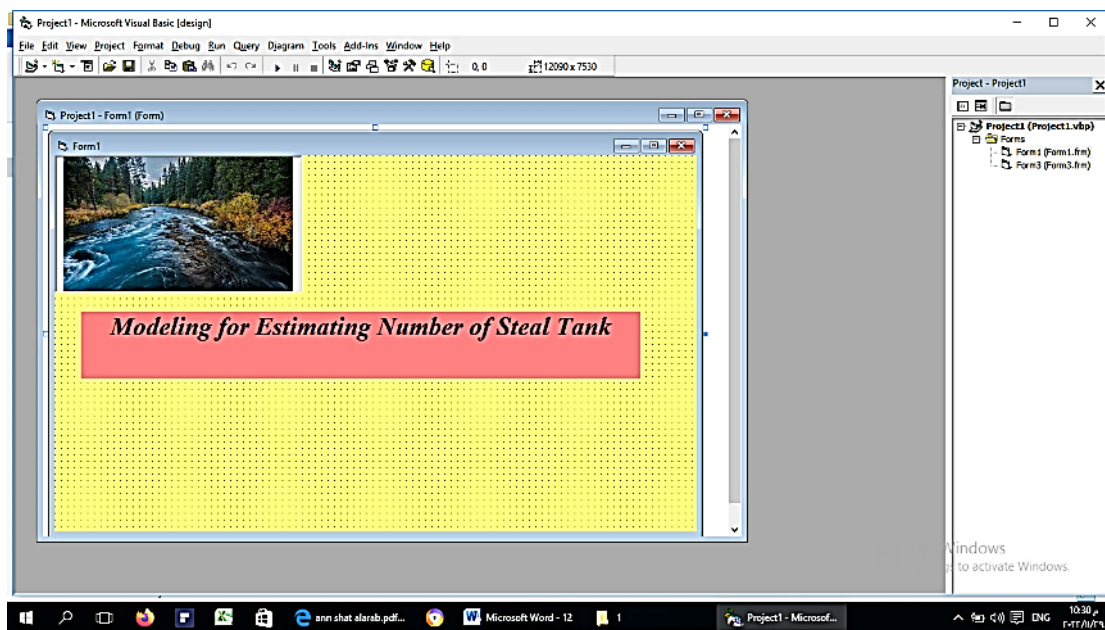


Figure 5.a. the first view of applying the model.

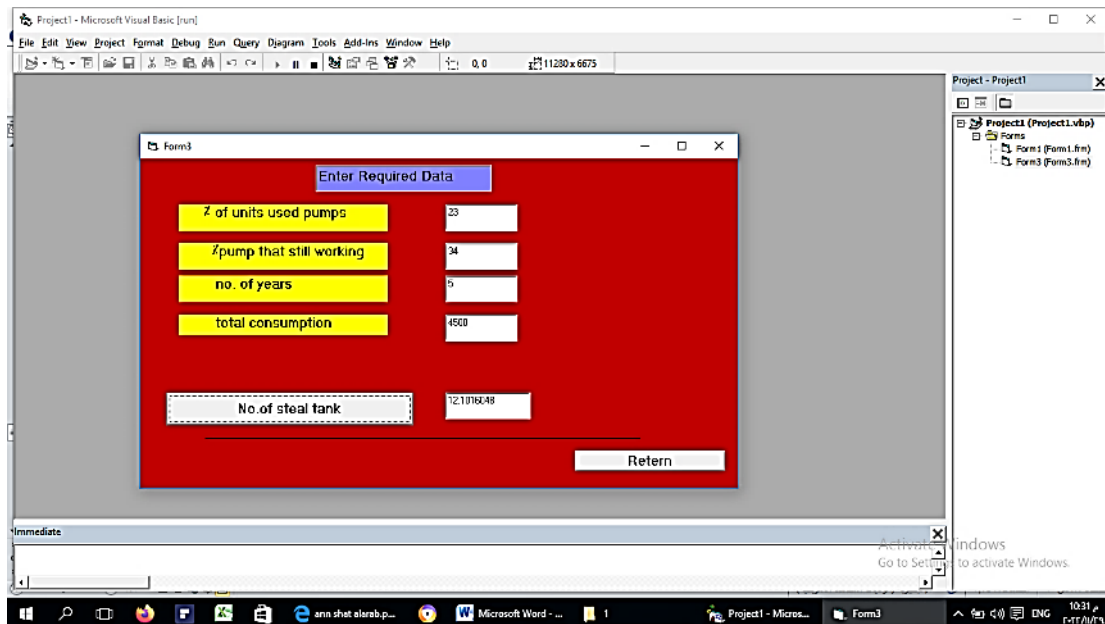


Figure 5.b. the second view of applying the model.

#### 4. Conclusions and Recommendations

Applying artificial neural network ANN with combination with visual basic are more efficient to predict the number of steel elevated tank instead of using pumps in residual units in Hilla city. So, new strategy is very important to implementation in fact as results explain a big difference in prices, as high tank can be created compared to the random importation of huge numbers of small pumps... if this strategy enters the field of application, huge sums will be saved for the country, which are wasted due to poor planning for future stages, as well as it will serve better regarding their efficiency of high pressure that serve Hilla city and solve problems of shortage water and low pressure .

So, the main important recommendations could be Carrying out new controls for the process of importing the pumps and setting up a new mechanism (monitoring and control) to restore water pressures to their correct conditions. , Activating raw water networks to reduce the consumption of clean water in washing streets, cars and garages..etc. and Supply Conducting studies to decision makers to determine the best types of tanks to be constructed within scientific foundations and clear future studies and planning .

#### References:

1. Alaeddinne Eljamassi, Rola Ahmead Abeaid, 2013, "A GIS-Based DSS for Management of Water Distribution Networks (Rafah City as Case Study)" , Journal of Geographic Information System, 2013, 5, 281-291.
2. Anjana, GR and Kumar, Sheetal KR and Kumar, Mohan MS and Amrutur, Bharadwaj (2015), "A particle filter based leak detection technique for water distribution systems. In: Computing and Control for the Water Industry (CCWI2015)-Sharing the Best Practice in Water Management, SEP 02-04, Univ Exeter, Leicester, ENGLAND, pp. 28-34.

3. Stephen Nyende-Byakika , 2018" The role of water distribution networks in water supply " , Water Practice and Technology , 13 (4): 841–846.
4. Parrod, P. (2016). Water System Operations Made Easier Enriching SCADA Data Through Hydraulic Modeling , A Bentley Technical Paper Water System Operations Made Easier. Bentley .
5. Rahman, M. A. (2013). Urban water supply network analysis: A case study on Pabna municipality, Bangladesh. Internatuonal Journal of Adanced Research .
6. A. Merchant, M. M. (2014). Analytics driven water management system for Bangalore city. Procedia Engineering .
7. Anjana G, S. K. (2015). A particle fliter based leak detection technique for water distribution systems. Procedia Engineering .
8. Jian Yang, T. W. (2016, July/August). Creating smart Water networks: Sensor and models add intelligence to American Water's distribution systems.
9. Allen, A. P. (2014). On-line hydraulic modeling of a water distribution system in singapore. Aerican scoiency of Civil Engineers .
10. Yamba Harouma Ouiba, O. B. (2011). Improvement of water supply through a GIS-based monitoring and control system for water loss reduction. UN- Water international conference .
11. Civco D. L. and Waug Y. 1994 Classification of multispectral, multitemporal, multisource spatial data using artificial neural networks (Proceedings of 1994 Annual ASPRS/ACSM Convention, Reno, NV. USA) pp.123-133.
12. Hola J. and Schabowicz K. 2005 Application of Artificial Neural Networks to determine concrete compressive strength based on non-destructive test (Journal of civil engineering and management) 11 (1), pp.23-32.

## بطالة خريجي الجامعات في العراق الوضع الراهن واليات المواجهة دراسة ميدانية على خريجي محافظة الانبار

أ.د سعيد علي محمد العبيدي/ جامعة الانبار / كلية الإدارة والاقتصاد  
م.م مهند جميل وحيد العبيدي/ المديرية العامة لتربية الانبار/ قسم تربية هيت

### الملخص:

تعدّ البطالة من أخطر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي قد تصيب الاقتصاد والمجتمع، لما لها من آثار وخيمة اقتصادية واجتماعية وسياسية ونفسية، قد تعصف هذه الآثار بالاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد، وإنّ نسبة البطالة في القوى العاملة تعدّ من أهم المؤشرات الاقتصادية على كفاءة عمل الاقتصاد أو عدمها، وكذلك مؤشر على كفاءة الحكومة في إدارتها للملف الاقتصادي وفي ضوءها يتقرر مصير الحكومات في الدول الديمقراطية، ويتقرر مصيرها في إعادة انتخابها في الدورة الانتخابية القادمة. إن من أهم عناصر في الإصلاح الاقتصادي هو توفر رأس المال البشري والذي يعدّ من أهم عناصر الإنتاج، والاستثمار فيه يعطى عائد أعظم من الاستثمار في رأس المال المادي خاصة على مدى الأجل الطويل، ويكون هذا الاستثمار من خلال التعليم والتدريب، وتحمل الجامعات المسؤولية الأولى في هذا المجال، إذ يقع على عاتقها إعداد كوادر وطنية في كلّ التخصصات التي يحتاجها المجتمع، ويفترض أن يكون هناك تناسق وانسجام بين أعداد الخريجين من كلّ تخصص مع فرص العمل المتاحة في الاقتصاد القومي، إلّا أن الملاحظ غياب هذا التنسيق وهذا التناسق بين مؤهلات الخريجين وحاجة سوق العمل في العراق، مما نتج عنه بطالة من نوع خاص تسمى البطالة الهيكلية.

لقد كتبت بحوث ورسائل جامعية في مجال البطالة بشكل عام وقليل منها تناول بطالة الخريجين، لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول الأسباب والعوامل المؤدية إلى بطالة الخريجين في محافظة الأنبار، ونرى أن هذه المشكلة مستفحلة في كلّ المحافظات العراقية، ولقد استقى البحث بياناته من النشرات الرسمية لوزارة التخطيط والعمل والشؤون الاجتماعية والتعليم العالي والبحث العلمي فضلا عن استبانة وزعت على عدد من الخريجين العاطلين عن العمل، إنّ هذا البحث يصبّ في مجال الإصلاح الاقتصادي وتنمية رأس المال البشري والحفاظ عليه وتوجيه الموارد للميادين الأكثر عائدات في مجال رأس المال البشري وكذلك تضمن البحث توصيات نرى أنها تساهم في حلّ هذه المشكلة.

الكلمات المفتاحية:

البطالة – بطالة الخريجين – الهيكل الاقتصادي

### **Unemployment of university graduates in Iraq, the current situation and coping mechanisms, a field study on graduates of Anbar province**

**Prof. Dr. Saeed Ali Muhammad Al-Obaidi**

**M. Muhannad Jamil Waheed Al-Obaidi**

**Anbar University**

**Directorate General of Anbar Education**

**College of Administration and Economics**

**Department of Heat Breeding**

**Department of Economics**

### **Summary:**

Unemployment is considered one of the most serious economic and social problems that may affect the economy and society, because of its dire economic, social, political and psychological effects. These effects may affect the political, social and economic stability of the country.

One of the most important elements in economic reform is the availability of human capital, which is one of the most important elements of production, and investing in it gives a greater return than investing in physical capital, especially in the long term, and this investment is through education and training. Yen and the need of the labor market in Iraq, which resulted in unemployment of a special kind called structural unemployment.

I wrote research and university theses in the field of unemployment in general and a few of them dealt with the unemployment of graduates, so this study came to address the causes and factors leading to unemployment of graduates in Anbar Governorate, and we see that this problem is rampant in all Iraqi governorates. Yadin has the highest revenue in the field of human capital. The research also included recommendations that we believe contribute to solving this problem.

key words:

Unemployment - Graduate unemployment - Economic structure

المقدمة:

تعدّ البطالة مشكلة عالمية تعاني منها الدول المتقدمة والنامية على حدّ سواء، إلا أنّ المشكلة تزداد حدةً في الدول النامية، والعراق أحد هذه الدول التي تعاني من مشكلة بطالة الخريجين، وتقع على عاتق الحكومة توفير المصدر الأساس للتوظيف، ويرجع السبب الرئيس لظهور معدلات البطالة وارتفاعها في الاقتصاد العراقي إلى الاختلالات الهيكلية المزمّنة المتأثّبة من الاختلال في الهيكل الإنتاجي، واختلال الميزان التجاري، واختلال سوق العمل، ويعتبر العراق من الدول النفطية ولديه احتياطي كبير من النفط الخام والموارد الطبيعية فضلاً عن كونه بلداً زراعياً تتوفر فيه كلّ سبل نجاح الفرص التنموية الواعدة، لكن المؤشرات الاقتصادية تشير إلى عكس ذلك تماماً، إلا أنّ تلك الموارد إما قد أسيء استغلالها، أو أنها قد تعرضت للهدر، ولم يسعف في ذلك أنّ النظام السياسي قد تغير عام (٢٠٠٣م)، وظهر نظام جديد أتاحت له موارد غير مسبوقه، ودعم دولي واضح، إلا أنّ واقع الاقتصاد لم يتجه إلى النمو الحقيقي إنما استمر بتعثّره، وإن عدم قدرة الدولة على القيام بدورها الكامل في استيعاب كلّ الخريجين وتوفير فرص العمل من ناحية وضعف القطاع الخاص وقلة انتاجيته الاقتصادية أسهم في زيادة العبء على الحكومة لتوفير فرص عمل من ناحية أخرى، إذ أصبحت هذه المشكلة تؤثر على الخريجين في حياتهم ومستقبلهم؛ إذ أنّ نسبة البطالة بين الخريجين قد بلغت مستويات خطيرة، إذ بلغت نسبتها (٤٦٪) وأصبحت مشكلة ينبغي التصدي لها؛ وذلك لما لها من آثار سلبية لا تمتد فقط إلى الجوانب الاقتصادية وإنما قد تصل إلى النواحي الاجتماعية والسياسية، إذ يلاحظ أنّه وفي السنوات الماضية ازدياد أعداد مؤسسات التعليم العالي في العراق على نحو كبير، ولا سيّما بعد عام (٢٠٠٣م)، إذ بلغ تعدادها أكثر من (٨٥) جامعة وكلية أهلية، تماشياً مع هدف سياسة الدولة الرامية إلى مضاعفة القبول في الجامعات والمعاهد وقد اتّبع هذا التوسع في القبول زيادة عدد الخريجين من التعليم العالي بصورة كبيرة دون وجود زيادة مكافئة في الوظائف المخصصة لهذه الفئة. أهمية البحث:

إنّ النهوض بالتعليم العالي يفرض علينا إعادة النظر بفلسفة التعليم العالي واستراتيجيته وتقييمها في ظلّ متغيرات البيئة المحلية والعالمية، وبناء فلسفة ومنهجيات جديدة لتمكين مخرجاته لدخول ساحة المنافسة للحصول على فرص العمل المتاحة، وقد يسهم هذا البحث في إقناع المسؤولين وأصحاب القرار بوجود توفير فرص عمل للخريجين في القطاع العام والخاص، إذ أنّ بطالة الخريجين تتسبب في مشاكل اقتصادية واجتماعية ونفسية لا حدود لها، يعاني منها الخريجون وعوائلهم، فضلاً عن هدر في الموارد المالية والبشرية التي ينفقها البلد على تعليم هؤلاء الخريجين، وضياح فرص بديلة يمكن ان تساهم في تنمية الاقتصاد وزيادة الدخل والرفاهية. مشكلة البحث:

لم يكن الاقتصاد العراقي يعاني من بطالة حقيقية في عقدي السبعينات والثمانيات من القرن الماضي، إذ لم تتجاوز البطالة نسبة (٣,٧٪) من إجمالي قوة العمل، وهي نسبة مقبولة اقتصادياً، إذ كان الاقتصاد العراقي يعدّ من الاقتصادات التي تحقق التوظيف الكامل، إلا أنه نتيجة زيادة أعداد خريجي الجامعات والكليات الحكومية والأهلية، ونتيجة لتغيرات الهيكلية التي طالت الاقتصاد العراقي وعدم وجود فرص عمل في القطاع العام والخاص نشأت مشكلة البطالة بين الخريجين في العراق.

ويمكن عرض مشكلة البحث من خلال مجموعة من التساؤلات الآتية:

- ماهي المسببات الحقيقية لحدوث البطالة الهيكلية بين خريجي الجامعات العراقية؟  
- هل تعود ظاهرة البطالة إلى القصور في المتطلبات التدريبية لخريجي الجامعات العراقية بما يتوافق مع سوق العمل؟

- هل يوجد دور للسوق العمل المحلية في عدم التوازن بين العرض والطلب بالنسبة للبيد العاملة من خريجي الجامعات العراقية؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن خريجي الجامعات العراقية يعانون من ارتفاع معدل البطالة وأن جزءاً كبيراً من هذه البطالة هي بطالة سببها عدم التوافق بين زيادة عدد الخريجين وفرص العمل المتاحة للخريجين؛ وتنقسم هذه الفرضية على فروع فرعية تتمثل فيما يأتي:

- ١- هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين فرص العمل المتاحة في العراق تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق؟
  - ٢- هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاستفادة من الكفاءات الجامعية وبين سوق العمل؟
  - ٣- هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين متطلبات البرامج التدريبية تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين؟
  - ٤- هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين؟
- هدف البحث:

لأجل إثبات فرضية البحث يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث بالتعرف على ظاهرة زيادة عدد الخريجين من الجامعات العراقية، وبيان الفجوة مع متطلبات سوق العمل التي أدت الى تنامي ظاهرة بطالة الخريجين واقتراح السياسات والإجراءات التي ينبغي اتخاذها من الجهات المعنية في القطاع الخاص والعام من اجل زيادة فرص العمل امام الخريجين.

منهج البحث:

للإحاطة بموضوع البحث تمّ استخدام المنهج الوصفي والتحليلي الكمي، وهو المنهج الملائم لتحقيق أهداف البحث؛ وتتمثل أداة البحث العملية في الاستبانة التي تعالج متغيرات البحث.

المبحث الأول: ماهية البطالة

تعدّ ظاهرة البطالة من الظواهر الخطيرة التي تواجه أغلب دول العالم سواء كانت متقدمة أو نامية وقد تعددت وجهات النظر في تحديد مفهوم البطالة أولاً- مفهوم البطالة

إنّ مصطلح العطلالة ربما يكون أفضل من مصطلح البطالة؛ إذ أنّ البطالة كلمة تحمل في طياتها مضمونا قيميا أو أخلاقيا؛ إذ أنّها مستمدة من الباطل عكس الحق ونحن لانقصد إلاّ شخصا داخل قوة العمل عمره ما بين (١٥) سنة إلى (٦٥) سنة لا يعمل بأجر ولو لمدة ساعة واحدة أسبوعيا، وقادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ولا يجده وهذا هو العاطل والذي لا يفضل أيضا استخدام لفظة عاطل، ليعبر عن موقفه العملي، وذلك لأنه ليس عاطلاً بمحض إرادته.

وإنّما هو مُعطلٌ من جانب المجتمع الذي لا يوفر له فرصة عمل لظروف قهرية تحرمه من العمل رغما عنه، ولذلك فهو ليس عاطلا بالوراثة أو عاطلا بإرادته ولو كان كذلك ما دخل في مفهوم العاطل او المعطل بمعنى أدق، ومع هذا سوف نستخدم المصطلح الشائع في الدراسات العلمية وهو البطالة (جامع، ٢٠٠٨: ٥).

التعريف العلمي للبطالة، وهو: كلّ إنسان قادر على العمل ويبحث عن فرصة عمل. (زكي، ١٩٩٨: ١٥) وهناك تعريف آخر هي مجموعة من الأفراد في سن العمل الذين يقدرّون على العمل ويبحثون عنه ولا يجدونه (الراوي، ٢٠١٠: ٢)، أما التعريف الآخر فهو تعطل جزئي من قوة العمل المنتج اقتصاديا تعطلا اضطراريا رغم القدرة على العمل والإنتاج (الشمري والبياتي، ٢٠٠٩: ٢٧٧).

ثانياً/ أنواع البطالة:

١- البطالة الهيكلية: وهي البطالة الناتجة عن تغييرات هيكلية تصيب الاقتصاد القومي وتؤدي إلى حدوث نوع من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة والمؤهلات البشرية الموجودة في سوق العمل ويعتبر هذا النوع من البطالة أخطر أنواع البطالة إذ أنّ العاطل لأسباب هيكلية يجد صعوبة في الحصول على فرصة عمل كما أن فترة البحث عن العمل قد تطول. (عطية، ١٩٩٧: ٢٣٦)

٢- البطالة الاحتكاكية: هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والحرف المختلفة ودخول عاملين جدد إلى سوق العمل. (ايرنبرج وسمث، ١٩٩٢: ٥٨٦)

٣- البطالة الدورية: وهي البطالة الناتجة عن الدورة الاقتصادية إذ يرتفع معدل البطالة في مرحلة الانكماش والكساد وتقل في مرحلة الانتعاش والازدهار، إذ يواجه الاقتصاد في هذه الفترات تغيير الطلب الكلي فيه إذ يواجه الاقتصاد فترات من انخفاض الطلب الكلي مما يسبب بفقدان جزء من القوة العاملة لوظائفها غير أنّ هذه البطالة تبدأ بالانخفاض عندما يزداد الطلب الكلي. (عامر، ٢٠١٩: ٢٦)

- ٤- البطالة الاختيارية: تحدث هذه البطالة عند توفر العمل الملائم للشخص ولكنه لا يرغب فيه من تلقاء نفسه وغالبا ما يكون من أصحاب الدخل المرتفعة ولا يحتاج لمثل هذا العمل. (الوادي واخرون، ٢٠٠٧: ٢٩٥)
- ٥- البطالة الموسمية: وهي البطالة الناتجة عن تدني الطلب الكلي على منتجات بعض القطاعات الاقتصادية وليس الاقتصاد ككل فيمكن أن نرى بعض القطاعات في الاقتصاد كقطاع السياحة مثلا تمر بفترة من الانكماش وهذا يسبب في فقدان جزء من العاملين وظائفهم (نجا، ٢٠٠٥: ٢٨)
- ٦- البطالة القسرية: وتعني وجود قوة عمل قادرة وراغبة في العمل وبالأجر السائد دون أن تجد عملاً لها ويعتبر هذا النوع من أخطر انواع البطالة إذ يمثل هذا النوع من البطالة مؤشراً على وجود اختلال في الاقتصاد القومي لا بد من معالجته. (الوادي والعساف، ٢٠٠٩: ١٨٩).
- ٧- البطالة السافرة: يقصد بها حالة التعطل التي يعاني منها جزء من قوة العمل إذ تزداد في الدول النامية إذ تكون أكثر قسوة وإيلاما نتيجة عدم وجود نظم لإغاثة مثل هذه النوع من البطالة.
- ٨- البطالة المقنعة: وهي البطالة التي يتكسد فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل ويوجد هذا الشكل في القطاع الزراعي وكذلك في قطاع الخدمات الحكومية إذ تكون الإنتاجية الحدية لهؤلاء صفر. (عبد الله، ٢٠١٣: ٧٢-٧١).
- ٩- البطالة البنائية: وهي التي تنتج عن زيادة حجم القوى العاملة غير المؤهلة لبعض المهن التي تتطلب كفاءة فنية معينة تتلاءم مع الطرق الحديثة للإنتاج. (الوادي واخرون، ٢٠٠٧: ٢٩٦).
- ١٠- البطالة السلوكية: هي بطالة ناتجة عن امتناع بعض العمالة من المشاركة أو الانخراط في وظائف معينة بسبب النظرة الاجتماعية لتلك الوظائف.
- ١١- البطالة المستورة: وهي البطالة التي تواجه القوة العاملة المحلية في قطاع معين بسبب انفراد او إحلال العمالة غير المحلية في هذا القطاع. (العادلي وعباس، ٢٠١٥: ١٥٤)
- المبحث الثاني: (الجانب التطبيقي) منهج المسح الميداني وإطاره
- تقع محافظة الأنبار في الجزء الغربي من العراق تبلغ مساحتها (١٣٧٨٠٨) كم<sup>٢</sup>، وتشكل ما نسبته (٣٣٪) من مساحة العراق، وتبعد عن العاصمة بغداد بـ (١١٠) كم، يتسم سطحها بالتلوج كونها جزءاً من هضبة الجزيرة العربية وظهور بعض التلال الصغيرة وعدد كبير من الوديان، يمزّ في أراضيها نهر الفرات من جهة الغرب عند مدينة القائم الحدودية مع سوريا وبطول (٤٥٠) كم، فضلاً عن توفر المياه الجوفية والمساحات المائية، تشترك محافظة الأنبار بحدود مع ثلاث دول عربية هي الجمهورية العربية السورية من جهة الشمال الغربي، والمملكة الأردنية الهاشمية من جهة الغرب، والمملكة العربية السعودية من جهة الجنوبي الغربي، كذلك لها حدود مشتركة مع ستة محافظات.
- ولاً: أداة البحث (الاستبانة):
- لغرض إكمال ما تمّ التطرق إليه في الجانب النظري والإمام بجوانب الموضوع من الناحية العملية تمّ الاستعانة بالاستبانة (أنظر الملحق رقم ١) كأداة من أدوات جمع البيانات وهذا نظراً لأهمية هذه الأخيرة كونها تعتبر أداة منظمة لجمع بيانات البحث من خلال صياغة نموذج من الأسئلة موجهة لأفراد عينة البحث، تكونت من خمسة محاور كل محور تضمن مجموعة من الفقرات تم صياغتها من قبل الباحث لدراسة (العوامل المؤثرة في بطالة الخريجين دراسة تطبيقية على خريجي محافظة الأنبار)؛ إذ تتضمن المحور الأول المعلومات العامة الخاصة بأفراد عينة البحث أما المحور الثاني المتعلق بـ (تقييم مخرجات التعليم الجامعي مناسبة لاحتياجات سوق العمل بالعراق) فقد تضمن (٨) فقرات والمحور الثالث (بيانات تتعلق بأسباب عدم الاستفادة من الكفاءات الجامعية) (٧) فقرات، والمحور الرابع (تقييم متطلبات التدريب والتأهيل التكميلي تتفق مع حاجة سوق العمل) (٨) فقرات، أما المحور الخامس والأخير (تقييم متطلبات ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص) فقد تضمن (٦) فقرات، والمقياس المعتمد في تصميم الاستبانة هو مقياس ليكرت الخماسي (Likert-Scale)، الذي يعبر عن الخيارات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير أوافق بشدة) وإنّ المتوسط الحسابي لكل فقرة من الفقرات يكون له خمس فئات ينتمي إليها.
- وتحدد الفئة عن طريق إيجاد طول المدى (٤ = ٥-١) ثم يتم قسمة المدى على عدد الفئات (٥)
- (٥،٨٠ = ٤ \ ٥). وبعد ذلك نظيف المقدار (٥،٨٠) الى الحد الأدنى للمقياس (١) او يطرح من الحد الأعلى للمقياس (٥) ويصبح التوزيع كما موضح في الجدول (١).

على ضوء المتوسطات الحسابية عن طريق تحديد انتمائها لأي فئة من الفئات، ولأن الاستبانة تعتمد على مقياس ليكرت الذي يعبر عن الخيارات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) فإن المتوسطات الحسابية يكون لها خمس فئات تنتمي إليها. وتحدد الفئة من خلال إيجاد طول المدى (٤ = ٥-١) ثم يتم



بعد ذلك قسمة المدى على عدد الفئات (٥) (٥ = ٠,٨٠ \ ٤). وبعد ذلك يتم إضافة المقدار (٠,٨٠) الى الحد الأدنى للمقياس (١) أو يطرح من الحد الأعلى للمقياس (٥) ويصبح التوزيع كما موضح في الجدول (١).

الجدول (١) مقياس ليكرت الخماسي (٥-Points Likert-Scale)

الوصف	الفروق	الفئات	درجة القياس	المستوى
غير أوافق بشدة	0.79	1.00-1.79	1	ضعيف جدا
غير موافق	0.79	1.80-2.59	2	ضعيف
محايد	0.79	2.60-3.39	3	متوسط
أوافق	0.79	3.40-4.19	4	مرتفع
أوافق بشدة	0.80	4.20-5.00	5	مرتفع جدا

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

ثانياً: عينة البحث

بلغ حجم العينة (٤٦٨) استمارة خريج عاطل عن العمل من مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية وتم استبعاد (١٨) استمارة وذلك لأنها غير صالحة وأصبح العدد الكلي (٤٥٠) استمارة صالحة للبحث والقياس، وكما موضح لاحقاً في هذا المبحث .

ثالثاً: ثبات أداة البحث (الاستبانة)

إنّ ثبات الاستبانة يعني أن الاستبانة لو أعيد توزيعها عدة مرات متتالية على نفس الأشخاص وفي أوقات متباعدة فإنها سوف تعطي النتائج نفسها، والمعامل الذي يستخدم لحساب الثبات هو معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، حيث نلاحظ من الجدول (٢) أنّ معامل الثبات للمحور الثاني (٠,٧٣) ومعامل الثبات للمحور الثالث (٠,٧١) ، وللمحور الرابع (٠,٧٤) وللمحور الخامس (٠,٧٦)، بينما كان معامل الثبات لجميع فقرات الاستبانة (٠,٩٠) ، وجميعها أكبر من النسبة المعتمدة من قبل الإحصائيين والمقدر بـ (٧٠%) لذلك تعدّ هذه المعاملات مرتفعة وهذا دليل على أن الاستبانة صالحة للدراسة والتحليل وتفسير النتائج واختبار الفرضيات كونها تمتاز بدرجة عالية من الثبات.

الجدول (٢) معاملات الفا كرونباخ (Alpha Cronbach's) لكل محور من محاور الاستبانة مع جميع فقرات الاستبانة

ت	محاور الاستبانة	معامل الفا كرونباخ (Alpha Cronbach's)	عدد الفقرات
1	المحور الثاني	0.73	8
2	المحور الثالث	0.71	7
3	المحور الرابع	0.74	8
4	المحور الخامس	0.76	6
	جميع فقرات الاستبانة	0.90	29

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

رابعاً: المعلومات الديموغرافية لأفراد عينة البحث

تضمنت استمارة الاستبانة بعض المعلومات الديموغرافية عن أفراد عينة البحث من حيث تصنيفهم على أساس الجنس والعمر والتحصيل العملي والتخصص والعنوان الوظيفي وعدد سنوات الخدمة وعدد الدورات التخصصية وكما يلي:

١- توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس

من الجدول (٣) نلاحظ أن نسبة الذكور في عينة البحث بلغت (٥٤%) بينما كانت نسبة الإناث (٤٦%) وهذا يشير إلى أن الذكور أكثر طلباً للعمل من الإناث.

الجدول (٣) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	243	54

46	207	أنثى
100	450	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٢- توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى العلمي  
نلاحظ من الجدول (٤) أن المستوى العلمي مرتفع حيث كان أغلب الخريجين العاطلين عن العمل حاصلين على شهادة البكالوريوس؛ إذ شكلت نسبتهم حوالي (٤, ٨٠%) من أفراد عينة البحث، ثم يليهم بالمرتبة الثانية الحاصلين على شهادة الماجستير وكانت نسبتهم حوالي (٤, ١٢%) من أفراد عينة البحث، وإن نسبة حملة شهادة الدكتوراه (2.7%) وكذلك حملة شهادة الدبلوم (2.7%) من أفراد عينة البحث وأقل نسبة كانت لحملة شهادة الدبلوم العالي؛ إذ بلغت نسبتهم (1.8%)

الجدول (٤) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير المستوى العلمي

النسبة المئوية%	التكرار	المستوى العلمي
2.7	12	دبلوم
80.4	362	بكالوريوس
1.8	8	دبلوم عالي
12.4	56	ماجستير
2.7	12	دكتوراه
100	450	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٣- توزيع عينة البحث حسب متغير الحالة الاجتماعية  
نلاحظ من الجدول (٥) أن نسبة المتزوجين تشكل النسبة الأصغر من أفراد عينة البحث حيث بلغت تقريبا (٤٤, ٢%) بينما شكلت نسبة العزّاب قرابة (٥٥, ٨%)

الجدول (٥) توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية%	التكرار	الحالة الاجتماعية
55.8	251	أعزب
44.2	199	متزوج
100	450	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٤- توزيع عينة البحث حسب متغير محل السكن (القضاء)  
نلاحظ من الجدول (٦) توزيع الخريجين العاطلين عن العمل في محافظة الأنبار موزعين حسب محل السكن (القضاء)؛ إذ كانت النسبة الأكبر في مركز المحافظة ويليها قضاء الفلوجة ثم هيت، بينما شكلت بقية الأضية نسب صغيرة تراوحت بين (٣, ١) - (٤, ٧%)

الجدول (٦) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير محل السكن (القضاء)

النسبة المئوية%	التكرار	القضاء
31.8	143	الرمادي
24.0	108	الفلوجة

هيت	81	18.0
حديثة	15	3.3
عنة	16	3.6
راوه	14	3.1
القائم	16	3.6
الرطوبة	14	3.1
العامرية	22	4.9
الحبانية	21	4.7
المجموع	450	100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٥- توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص  
نلاحظ من الجدول (٧) أن الخريجين العاطلين عن العمل من التخصصات العلمية شكلوا نسبة (٥٨%) بينما كانت نسب التخصصات الإنسانية حوالي (٤٢%)

الجدول (٧) توزيع أفراد عين البحث حسب نوع التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية%
علمي	261	58
إنساني	189	42
المجموع	450	100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٦- نتائج التحليل لوصفي لإجابات أفراد عينة البحث على فقرات محاور الاستبانة  
تضمنت نتائج التحليل الوصفي لإجابات أفراد عينة البحث حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحساب الأهمية النسبية ومستوى الإجابة عن كل فقرة من فقرات المحاور الأربعة وتحديد رتبة الفقرات نتائج التحليل الوصفي لفقرات المحور الثاني (تقييم مدى مناسبة مخرجات التعليم لسوق العمل)  
إن الإجابات على الأسئلة من المحور الثاني (تقييم مخرجات التعليم الجامعي مناسبة لاحتياجات سوق العمل بالعراق) تشير إلى الموافقة على جميع أسئلة من وجهة نظر أفراد عينة البحث بمعدل العام (٤,١١) وانحراف معياري (٠,٥٣٢) والذي يقابل (موافق) ضمن مقياس ليكرت الخماسي، باستثناء الفقرة رقم (٦) فقد كانت الإجابات محايدة عليها.

نتائج التحليل الوصفي لفقرات المحور الثالث (بيانات تتعلق بأسباب عدم الاستفادة من الكفاءات الجامعية): من الملحق (٤) نلاحظ ما يلي:

إن الإجابات على أسئلة المحور الثالث (بيانات تتعلق بأسباب عدم الاستفادة من الكفاءات الجامعية) تشير إلى الموافقة على جميع الأسئلة من وجهة نظر أفراد عينة البحث بمعدل العام (٣,٩٥) وانحراف معياري (٠,٦١٠) والذي يقابل (أوافق) ضمن مقياس ليكرت الخماسي، باستثناء الفقرة رقم (٦) فقد كانت الإجابات محايدة عليها.

نتائج التحليل الوصفي لفقرات المحور الرابع (تقييم متطلبات التدريب سوق وفرص العمل المتاحة الحالية):  
إن الإجابات على أسئلة المحور الرابع (تقييم متطلبات التدريب سوق وفرص العمل المتاحة الحالية) تشير إلى الموافقة على جميع الأسئلة من وجهة نظر أفراد عينة البحث بمعدل العام (3.91) وانحراف معياري (0.578) والذي يقابل (موافق) ضمن مقياس ليكرت الخماسي، باستثناء الفقرة رقم (6) فق كانت الإجابات محايدة عليها.

نتائج التحليل الوصفي لفقرات المحور الخامس (مدى ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص):  
إن الإجابات على أسئلة المحور الخامس (تقييم متطلبات ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص) تشير إلى الموافقة على جميع الأسئلة من وجهة نظر أفراد عينة البحث بمعدل العام (٤,١٥) وانحراف معياري (٠,٥٨١) والذي يقابل (أوافق) ضمن مقياس ليكرت الخماسي.

المبحث الثالث: اختبار فرضيات البحث

تضمن هذا المبحث اختبار فرضيات البحث لغرض التعرف على العوامل التي أدت إلى تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق ومن وجهة نظر أفراد عينة البحث، وقسمت هذه الفرضيات على نوعين: النوع الأول يتعلق

بمدى ارتباط محاور البحث مع هدف البحث والتي يتم اختبارها بواسطة استخدام معامل ارتباط (بيرسون)، والنوع الثاني من الفرضيات تحدد أثر كل محور من المحاور على هدف البحث والتي يتم اختبارها من خلال استخدام تحليل الانحدار البسيط (ANOVA) وكما يأتي:

اولاً: اختبار فرضيات الارتباط (تحليل علاقة الارتباط بين متغيرات البحث وهدف البحث)

١- اختبار الفرضية الاولى هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين فرص العمل المتاحة في العراق تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق. يتبين من الجدول (٨) أن القيمة الاحتمالية لمعامل الارتباط (Pearson Correlation) بين تقييم مدى مناسبة مخرجات التعليم لسوق العمل وتنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق قد بلغت (٠,٠٠٠\*) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) كما إن قيمة معامل ارتباط بيرسون بلغت (٠,٨٦) وهذا يدل على أن هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة قوية بين مدى مناسبة مخرجات التعليم لسوق العمل وتنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق.

وبناءً على ما تقدم نقبل الفرضية الأولى التي تنص على أنه (هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين فرص العمل المتاحة في العراق تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق؟)

الجدول (٨) اختبار العلاقة بين مدى مناسبة مخرجات التعليم لسوق العمل وتنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق باستخدام معامل ارتباط بيرسون

القيمة الاحتمالية (.Sig)	معامل ارتباط بيرسون	مدى مناسبة مخرجات التعليم لسوق العمل على تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق
*0.000	0.86	

\* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٢- اختبار الفرضية الثانية هل توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاستفادة من الكفاءات الجامعية وبين سوق العمل تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق.

يتبين من الجدول (٩) أن القيمة الاحتمالية لمعامل الارتباط (Pearson Correlation) بين معرفة الاستفادة من الكفاءات الجامعية و تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق قد بلغت (٠,٠٠٠\*) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) كما إن قيمة معامل ارتباط بيرسون بلغت (٠,٨٦) وهذا يدل على أن هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة قوية بين معرفة الاستفادة من الكفاءات الجامعية و تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق ، وبناءً على ما تقدم نقبل الفرضية الأولى التي تنص على أنه ( هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستفادة من الكفاءات الجامعية وبين سوق العمل تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق؟)

الجدول (٩) اختبار العلاقة بين معرفة الاستفادة من الكفاءات الجامعية وتنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق باستخدام معامل ارتباط بيرسون

القيمة الاحتمالية (.Sig)	معامل ارتباط بيرسون	معرفة الاستفادة من الكفاءات الجامعية
0.000*	0.86	تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق

\* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٣- اختبار الفرضية الثالثة هل توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين متطلبات البرامج التدريبية في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق؟

يتبين من الجدول (١٠) أن القيمة الاحتمالية لمعامل الارتباط (Pearson Correlation) بين تقييم متطلبات التدريب سوق وفرص العمل المتاحة الحالية و تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق قد بلغت (٠,٠٠٠\*) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) كما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بلغت (٠,٨٩) وهذا يدل على أن هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة قوية بين تقييم متطلبات التدريب سوق وفرص العمل المتاحة الحالية و

تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق ، وبناء" على ما تقدم نقبل الفرضية الأولى التي تنص على (توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين متطلبات البرامج التدريبية في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق)

الجدول (١٠) اختبار العلاقة بين تقييم متطلبات التدريب سوق وفرص العمل المتاحة الحالية وتنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق باستخدام معامل ارتباط بيرسون

القيمة الاحتمالية (Sig.)	معامل ارتباط بيرسون	تقييم متطلبات التدريب سوق وفرص العمل المتاحة الحالية
0.000*	0.89	تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق

\* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

٤- اختبار الفرضية الرابعة هل توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين؟

يتبين من الجدول (١١) أن القيمة الاحتمالية لمعامل الارتباط (Pearson Correlation) بين مدى ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص و تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق قد بلغت (٠,٠٠٠\*) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) كما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بلغت (٠,٨٠) وهذا يدل على ان هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة قوية بين مدى ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص و تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق ، وبناء" على ما تقدم نقبل الفرضية الأولى التي تنص على انه (توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات التعليم العالي وبين ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص تسببت في تنامي ظاهرة بطالة الخريجين)

جدول (١١) اختبار العلاقة بين مدى ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص وتنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق باستخدام معامل ارتباط بيرسون

القيمة الاحتمالية (Sig.)	معامل ارتباط بيرسون	مدى ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص وبين تنامي ظاهرة بطالة الخريجين في العراق
0.000*	0.80	

\* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

ثانياً/ السياسات والإجراءات المقترحة لمعالجة مشكلة بطالة الخريجين في العراق إن حلّ مشكلة بطالة الخريجين التي أصبحت تمثل أزمة مستعصية في العراق، إذ تتطلب جهوداً حكومية مكثفة يساندها القطاع الخاص، ومن الملاحظ أن هذه المشكلة أصبحت مشكلة متراكمة ومعقدة مع تقلص فرص العمل والتوظيف وتراكم أعداد الخريجين للسنوات الماضية بمختلف اختصاصاتهم العلمية والإنسانية بسبب غياب التخطيط وعدم الملاءمة بين مخرجات التعليم العالي مع الحاجة الفعلية للبلد. وأزاء هذه المشكلة المركبة من الممكن تقديم عدد من المقترحات العملية التي تسهم في الحدّ أو التخفيف من مشكلة بطالة الخريجين وكما يأتي:

أولاً: إنّ وظيفة الدولة تخطيط وتنظيم وإيجاد وتهيئة وتحسين فرص الخريجين في الحصول على عمل وذلك من خلال عدة أمور أبرزها دعم أوجه الاستثمار التي تصب في إيجاد وظائف جديدة ودعم صناديق التنمية وتطوير المهارات والقضاء على الفساد الذي يقف عائقاً أو مانع في تحقيق الخريجين مشاريعهم.

ثانياً: التركيز على دعم القطاع الخاص عملياً وليس نظرياً عن طريق العمل على تبني دخول شركات كبرى وتقديم القروض وتقليل الضرائب كذلك الاهتمام بالجانب القانوني والتشريعي المرتبط بحقوق العمال المادية والمعنوية من أجل استيعاب العاطلين عن العمل وتفعيل قانون العمل العراقي.

ثالثاً: إبعاد العمالة الأجنبية وتأهيل وتشغيل المصانع المتوقفة والاعتماد على المنتج المحلي بدل المستورد مما يمكن الحكومة من تغطية رواتب الموظفين من إنتاجيتهم مع توفير فرص عمل كثيرة ومصادر دخل متعددة لها.

رابعا: يجب تشريع قوانين تشجع الخريجين على الابتكار وريادة الأعمال وإعادة النظر في الجانب التعليمي والحرفي للفرد من أجل أن يتلاءم مع سوق العمل وإعادة النظر في كل خطط التعليم للقبول المركزي للجامعات والمعاهد وجعلها متوافقة مع حاجة سوق العمل.

خامسا: يجب أن تعمل الجامعات على تسويق خريجها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وذلك من خلال استحداث أو تفعيل عمل روابط الخريجين في مجال التدريب وعقد اتفاقيات تشغيل في هذا المجال.

سادسا: على الجامعات أن تحرص على تضمين خططها الاستراتيجية أهدافا وبرامج خاصة بالخريجين، يبنى عليها تحديد مستوى قبول الطلبة كماً ونوعاً، بما يحقق فائدة الخريج، ويضمن فرص عمل لائقة في السوق المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

سابعاً: على الطلبة الذين هم في مرحلة الإعدادية الواعي وتركيز الاختيار على الاختصاصات التي يحتاجها سوق العمل واستبعاد الاختصاصات غير مرغوبة في سوق العمل.

ثامناً: إنشاء صناديق لدعم المبادرات الذاتية للشباب تستهدف تقديم قروض ميسرة لإنشاء مشروعات متناهية الصغر والصغرى تضمن أيجاد فرص عمل للخريجين.

إن تحقيق التقارب بين مخرجات التعليم وسوق العمل في الاقتصاد العراقي يحتاج الى التخطيط الاستراتيجي والإدارة الرشيدة ومزيداً من التفاعل والتشاور وبحث الاسباب التي انعكست تأثيراته في الجوانب العلمية والنشاط الاقتصادي للبلد، وصولاً الى تحديد الخطوات التي ينبغي التوصل اليها مشتركاً لدعم العلاقات المتعددة بين الجانبين (مخرجات التعليم) و(سوق العمل).

اولاً: الاستنتاجات:

- 1- ارتفاع نسبة السكان في سن العمل رافقه ارتفاع عدد الخريجين من المؤسسات التعليمية المختلفة، نتيجة ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم، والتوسع في المؤسسات التعليمية بصفة عامة، ويلاحظ تفوق عدد الخريجين وهو ما نتج عنه حدوث خلل من حيث عدم التوافق بين المخرجات التعليمية، ومتطلبات سوق العمل في العراق مما تسبب في ظهور البطالة الهيكلية، وبطالة المتعلمين في الاقتصاد.
- 2- عدم وجود دراسات باستشراف الطاقة الاستيعابية لسوق عمل الخريجين وبمعنى أن خطط التوسعات تقتصر إلى النبض التسويقي الذي يؤمن توفير فرص عمل لمخرجات منظومة التعليم العالي في العراق، إذ أن الذين يدخلون سوق العمل من الخريجين سنوياً بلغ قرابة (٥٠٠ ألف شخص)
- 3- إن مشكلة الحكومة هي اعتمادها الدائم على القطاع العام في توفير فرص العمل، إذ إن أربعمائة من كل خمس فرص عمل توجد في العراق يوجد في القطاع العام حسب بيانات البنك الدولي، على الرغم من أن هذا القطاع منخفض الإنتاجية ويعاني البطالة المقنعة إذ بلغ عدد الموظفين نحو ٤ ملايين ونصف المليون موظف.
- 4- إن غالبية افراد عينة البحث يفضلون الوظيفة في القطاع العام بدل من القطاع الخاص لما يحققه القطاع الخاص من ضمان واستقرار وظيفي
- 5- ضعف مخرجات التعليم وضعف محتوى مناهجه الدراسية من الناحية التطبيقية واقتصار التعليم بشكل كبير على الجانب النظري فقط، مما أدى الى تخريج اعداد كبيرة ذات مستويات تعليمية ضعيفة لا تلبي متطلبات سوق العمل
- 6- على الرغم من الارتفاع الكبير في الناتج المحلي مما انعكس في ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي، إلا أن ذلك النمو لم ينعكس بشكل إيجابي على مستوى التشغيل، وانخفاض معدلات البطالة؛ لأن معظم النمو المتوقع هو في القطاع النفطي الذي يعتمد على العمالة الأجنبية الماهرة والتكنولوجيا، في الوقت الذي لا يساهم فيه إلا بنسبة بسيطة في التشغيل للعمالة المحلية، وبالتالي فإن حصول نمو اقتصادي نتيجة ارتفاع الناتج النفطي لن ينعكس في ارتفاع معدلات التشغيل وانخفاض معدلات البطالة.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج العملية والاستنتاجات التي تم التوصل إليها يمكن تقديم مجموعة من التوصيات وكالاتي:

- 1- إن حل مشكلة بطالة الخريجين في العراق يمكن في وضع استراتيجية حكومية طويلة الأجل تعمل على تطوير القطاع الخاص بشقيه المحلي والأجنبي والسماح بدخول الشركات الأجنبية وفرض عليها تشغيل الأيدي العاملة المحلية وخصوصاً الخريجين والعمل على استيعاب أكبر عدد في كل سنة حتى تصبح العمالة أغلبها من الخريجين العراقيين.
- 2- الابتعاد عن عنصر التحيز والواسطة والمحسوبية والأخذ بالعوامل الموضوعية (مؤهل، خبرة .. الخ) عند تشغيل خريجي الجامعات وتشريع منظومة قوانين تدعم العاملين في القطاع الخاص وتوفر لهم بيئة تمكينه فيها ضمان اجتماعي وتقاعد ومحفزات سيساعد في امتصاص مضاعفات البطالة ويقفل من حدودها المتنامية إلى معدلات منخفضة.

- ٣- تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة والعمل على تشجيع قيام حاضنات الاعمال من خلال تقديم الدعم الحكومي اللازم لها من قروض وتسهيلات تجارية ونقدية وضريبية وغيرها.
- ٤- تنويع القاعدة الإنتاجية في الاقتصاد العراقي للنهوض بالقطاعات الإنتاجية والخدمية بهدف تنوع مصادر الدخل والتخلص من الآثار السلبية للريع النفطي (المرض الهولندي) وتحويل النفط الناضب الى أصول إنتاجية لكي تستوعب أعداداً من الخريجين والعمل على تطوير القطاع (الصناعي، الزراعي، الخدمي) الذي من شأنه ان يوفر فرص عمل واستيعاب أعداد كبيرة من الخريجين من طريق إنشاء مدن صناعية في مختلف المحافظات العراقية وامدادها بالدعم المناسب في الفترات الأولى، وكذلك الحال بالنسبة للقطاع الزراعي الذي يملك معظم المؤهلات التي من الممكن أن تجعله قطاعاً مهماً، وأيضا القطاع الخدمي الذي من شأنه أن يوفر فرص كبيرة للتطور في العراق إذا ما تمّ إعطاؤه الاهتمام اللازم.
- ٥- يجب وضع دراسات بالمشاركة مع القطاع الخاص تساعد في إحداث تغييرات أساسية في مناهج وزارة التعليم العالي من أجل إيجاد حالة من التوافق والانسجام بين سوق العمل والخروج من النمطية للبرامج والمفردات الدراسية ونوصي بأن تنهض الهيئات القطاعية بدور استشاري بدل الدور الإملائي، وأن تتحد مشورتها في عدد من المواد الاختصاص، والعمل على تطوير وإضافة مناهج مختصة في تسويق الذات والبحث عن فرص العمل في كافة الجامعات والكليات فمن الضروري أن تصبح الجامعات وسيلة لدفع المتخرجين الى الابداع من خلال السعي الى إنشاء مؤسساتهم الخاصة في العراق والتركيز على التخصصات التي تتعاضد اليها الحاجة المستقبلية المتوقعة في برامج ومشاريع الإعمار والاستثمار، ومواكبة التطورات المعاصرة في ميادين العلوم والتكنولوجيا.
- ٦- تفعيل دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التخطيط والعمل على إنشاء وتنسيق قاعدة بيانات للخريجين العاطلين عن العمل في العراق من ناحية، وحماية مصالح العمال وإيجاد بيئة عمل صحية وكذلك القيام بدورها على مستوى تحفيز ومراقبة تطبيق قوانين العمل والإسراع في تنفيذ مشاريع تشغيل الشباب الخريجين من ناحية أخرى.
- ٧- الاطلاع على تجارب الدول وإمكانية تطبيقها في العراق، وخصوصا الدول التي حققت تنمية شاملة ومستدامة من خلالها تمّ التقليل من الفقر والبطالة إلى أدنى مستوى له.
- ٨- في الختام فإن الباحث يدعو الحكومة العراقية إلى التحرك واستيعاب الخريجين، لأنهم طاقات ينبغي استغلالها بما يخدم عملية التنمية.
- المصادر:
- ١- ايرنبرج، رونالد وروبرت سمث، تعريب فريد بشير طاهر (١٩٩٤) اقتصاديات العمل، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢- جامع، محمد نبيل (٢٠٠٨) البطالة قنبلة موقوتة فك شفراتها وحديث مع الشباب، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الاسكندرية.
- ٣- الراوي، احمد عمر (٢٠١٠) البطالة في العراق الواقع وتحديات المعالجة، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة الثامنة، العدد السادس والعشرون، بغداد.
- ٤- زكي، رمزي (١٩٩٨) الاقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- ٥- الشمري والبياتي، خالد توفيق وطاهر فاضل (٢٠١١)، مدخل في علم الاقتصاد التحليل الجزئي، ط١، دار وائل، عمان.
- ٦- العادلي وعباس، عادل مجيد عيدان وحسين وليد عباس (٢٠١٥) الاقتصاد في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
- ٧- عامر، طارق عبد الرؤف محمد (٢٠١٩) اسباب وابعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها، دار اليازوري العلمية، الاردن.
- ٨- عبد الله، مجدي احمد محمد (٢٠١٣) ازمات الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية.
- ٩- عطية، عبد القادر محمد عبد القادر (١٩٩٧) النظرية الاقتصادية الكلية، دار معيد للكتب، مصر.
- ١٠- نجا، علي عبد الوهاب (٢٠٠٥) مشكلة البطالة واثار برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها، دراسة تحليلية - تطبيقية، الدار الجامعية للنشر، مصر.
- ١١- الوادي واخرون، محمود وابراهيم خريس ونضال الحواري وضرار العتيبي (٢٠٠٧) الاساس في علم الاقتصاد، الاردن.
- ١٢- الوادي والعساف، محمود حسين واحمد عارف (٢٠٠٩) الاقتصاد الكلي، ط١، دار الميسرة، عمان.

ملحق استمارة استبانة  
استمارة استبانة

أخي الخريج المحترم / أختي الخريجة المحترمة  
تحية طيبة وبعد..

أهديكم أطيب التحية ... من الملاحظ تزايد أعداد الخريجين والخريجات سنة بعد سنة وعدم قدرة سوق العمل على استيعاب هذه الأعداد بالكامل مما أدى إلى إحداث بطالة للخريجين الجامعيين ذكورا وإناثا على حد سواء يقوم الباحث بإعداد دراسة بحثية بعنوان (بطالة خريجي الجامعات في العراق الوضع الراهن واليات المواجهة دراسة ميدانية على خريجي محافظة الأنبار) ومن أجل استكمال الجانب التطبيقي لهذا البحث يحتاج الأمر إلى جمع بيانات عن الموضوع محل الدراسة لذلك نأمل منكم مساعدتنا والتفضل بتعبئة الاستبانة التي تم اعدادها لهذا الغرض

\*أرجو أن تحظى هذه الاستمارة باهتمامكم الجاد، وأن يتم الإجابة عنها بدقة واهتمام.  
ولكم جزيل الشكر والاحترام على حسن تعاونكم  
الباحث

مهند جميل وحيد

المحور الأول: بيانات عامة

١- الجنس: ذكر أنثى

٢- المستوى العلمي: بكالوريوس ماجستير دكتوراه

٣- العمر: (٢٣- ٢٦) (٢٧- ٢٩) (٣٠ فما فوق)

٤- الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج غير ذلك

المحور الثاني: تقييم مخرجات التعليم الجامعي مناسبة لاحتياجات سوق العمل بالعراق؟

ت	تقييم مدى مناسبة مخرجات التعليم لسوق العمل	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	تزايد الكليات الأهلية مع ارتفاع عدد الجامعات الحكومية في العراق أدت الى ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين.					
٢	تزايد اعداد السكان عاما بعد عام مع بقاء البنية التحتية على حالها أدت الى ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين					
٣	عدم التنسيق بين الجامعة من جهة وسوق العمل من جهة أخرى أدى الى ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين					
٤	عدم وجود وحدات ادارية في الجامعات لمساعدة الخريجين والخريجات في البحث عن فرص عمل مناسبة ارتفاع اعداد البطالة بين الخريجين					
٥	عدم تقبل بعض الخريجين للعمل في مجالات العمل المهنية والحرفية أدى الى ارتفاع عدد البطالة بين الخريجين					
٦	عدم رغبة بعض الخريجين للبحث عن فرص العمل وعدم الرغبة في العمل أدى الى زيادة عدد العاطلين من الخريجين					
٧	اهتمام وزارة التعليم العالي في العراق بتخريج الطلبة كماً وليس مع متطلبات سوق العمل أدى الى زيادة عدد العاطلين من الخريجين					



٨	سياسات التعليم العالي لا تلعب دورا مباشرا في توجيه الطاقات الطلابية نحو التخصصات التي يحتاجها سوق العمل أدت الى زيادة اعداد الخريجين العاطلين عن العمل				
---	--	--	--	--	--

المحور الثالث: بيانات تتعلق بأسباب عدم الاستفادة من الكفاءات الجامعية

ت	معرفة الاستفادة من الكفاءات الجامعية	وافق بشدة	وافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١	غياب المعلومات الكافية والمطلوبة عن سوق العمل أدت الى زيادة اعداد الخريجين العاطلين					
٢	الوضع الاقتصادي والسياسي ساهم في ارتفاع نسبة بطالة الخريجين					
٣	الواسطة والمحسوبية وعدم اعتماد المؤهل العلمي في التعيين سبب من اسباب تفاقم ظاهرة البطالة لدى الخريجين					
٤	المؤهل العلمي الحاصل عليه لا توجد له فرصة عمل في سوق العمل أدى الى زيادة عدد البطالة بين الخريجين					
٥	اغلب مناهج التعليم العالي الموجودة حاليا في الجامعات لا تتناسب مع سوق العمل أدت الى زيادة اعداد العاطلين					
٦	قلة مراكز التدريب المهني وعدم فعاليتها في تهيئة القوى العاملة أدت الى زيادة اعداد العاطلين من الخريجين					
٧	قلة الاستثمارات الحقيقية المحلية والاجنبية لاستيعاب اعداد الخريجين العاطلين عن العمل					

المحور الرابع: تقييم متطلبات التدريب والتأهيل التكميلي تتفق مع حاجة سوق العمل؟

ت	تقييم متطلبات التدريب وسوق وفرص العمل المتاحة الحالية	وافق بشدة	وافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١	يحتاج سوق العمل إلى مؤهلات وتخصصات غير متوافرة في تخصص الخريج					
٢	طلب أرباب الأعمال شهادات اعتماد دولية ومؤهلات متنوعة مضافة لشهادات الخريجين العراقيين					
٣	لا توجد خطة واضحة لإعداد الخريجين في الجامعات العراقية ومتابعة لهم من قبل مكاتب التشغيل أدى الى زيادة اعداد العاطلين من الخريجين					
٤	معايير قبول الطلاب بالكلية لا تتناسب مع احتياجات سوق العمل أدت الى تزايد اعداد العاطلين من الخريجين					
٥	تساهم الدورات التدريبية في اكتساب الخريجين مهارات اضافية يحتاجها سوق العمل					
٦	تهتم الجامعة التي تخرجت منها بتوفير دورات تأهيلية متخصصة تؤهل لسوق العمل					

					ارتفاع ثمن الدورات التدريبية التي تطلبها منظمات الأعمال للتأهيل للخريجين	٨
					عدم وجود مراكز بحث وتطوير مهني لائق بالخريج	٩

المحور الخامس : تقييم متطلبات ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص ؟

ت	مدى ضمان حقوق العامل في القطاع الخاص	اوافق بشدة	اوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	امتناع الخريجين عن العمل في القطاع الخاص نتيجة انخفاض الاجور وعدم وجود قانون يلزم القطاع الخاص بالمحافظة على حقوق العاملين أدى الى زيادة اعداد العاطلين عن العمل					
٢	شروط التوظيف التعجيزية في القطاع الخاص للخريجين الجدد وذلك بان يكون لديه خبره عمل أدت الى ضعف التوظيف في القطاع الخاص					
٣	تخوف الخريجين من عدم التزام القطاع الخاص بصرف مستحقاتهم المالية من أجور ومكافأة مقارنة بالقطاع الحكومي.					
٤	تخوف الخريجين من عدم التزام القطاع الخاص بالوفاء بالالتزامات القانونية للعامل اثناء وبعد انتهاء فترة الخدمة مقارنة بالقطاع الحكومي					
٥	عدم وجود رقابة فعلية من الدولة على ساعات التشغيل وقيام ارباب الاعمال بانتهاك المعايير دون رقيب في القطاع الخاص					
٦	عدم وجود استقرار في الوظائف في القطاع الخاص تجعل العامل يتأثر بتقلبات مزاج صاحب العمل					

تم بحمد الله  
شاكرين لكم حسن تعاونكم

استراتيجية تطوير التعليم الجامعي الاهلي لاجل الارتقاء بالتعليم لمستوى الثورة الصناعية الرابعة  
أ.د. كريم علوان محمد الجشعمي, تقنيات قسم الأشعة والسونار-كلية بلاد الرافدين الجامعة  
أم د. خلف درويش فاضل, قسم تقنيات البصريات-كلية بلاد الرافدين الجامعة  
م.د. عبد الرزاق لطيف جاسم, قسم حوار الاديان-كلية بلاد الرافدين الجامعة  
أ.د. مثنى علوان محمد الجشعمي, قسم اللغة العربية, كلية اليرموك الجامعة  
أ.د. سامي عبد العزيز المعموري, قسم اللغة الانكليزية- كلية الاسراء الجامعة

الملخص

لأهمية التعليم الجامعي الأهلي وتطويره في العراق وحرصاً من الكوادر الاكاديمية على أن يكون التعليم العالي الجامعي الأهلي أكثر رصانة وسنداً ومؤازرة للتعليم الحكومي. هدف هذه الدراسة هو تحديد المهام الاستراتيجية للارتقاء بوضع رؤى مستقبلية للتعليم العالي في مجال صناعة الخريجين واستثمارهم في الخدمات المجتمعية والتطبيقية لبناء وتقديم البلد. محاور الدراسة: تشكيل لجنة وزارية لإعادة النظر في الكليات والأقسام المفتوحة في عموم المحافظات للتأكد من حاجة المجتمع والجهات الرسمية ذات العلاقة وعلى ضوء احتياجات البلد من التخصصات المهنية. أن تكون حقوق الكادر التدريسي في الكليات والجامعات الأهلية أسوة بكادر الجامعات الحكومية من ناحية الخدمة الجامعية, المخصصات, التقاعد, الضمان الصحي والاجتماعي. أن يكون سلم الرواتب, والعلاوات السنوية والترقيات أسوة بالجامعات الحكومية. اجراء اختبارات تقويمية موحدة Conjoint exam لكل مرحلة دراسية وتكون موحدة وتشمل جميع الأقسام المتناظرة في الكليات الأهلية والحكومية لغرض الرصانة العلمية اعتماد نظام الممتحن الخارجي لوضع الاسئلة والتصحيح مع التوأمة. يتم مراجعة مفردات والمناهج الدراسية من قبل لجان واساتذة متخصصون في المجالات العلمية المعنية وتكون حسب اجراء التقويم الاكاديمي كل سنتين. اتباع الطرق الحديثة بالتعليم التفاعلي والانتقال من مركز المدرس للتعليم الى مركز المدرس والطلاب وجعل الطالب محور التعلم.

مفاتيح الكلمات: التعليم الاهلي, التطوير, التعليم, الثورة الصناعية الرابعة

#### **The Strategy of Developing Higher Education of Private Universities in Order to Advance Education in the Context of Industrial Revolution 4.**

**Prof Dr. Karim Alwan Mohamad Al-Jashamy, Technologies of the Department of Radiology and Sonar - Al-Rafidain University College**

**Asst Prof. Dr. Khalaf Darwish Fadel, Department of Optometry - Al-Rafidain University College**

**Dr. Abdul Razzaq Latif Jassim, Department of Interfaith Dialogue - Al-Rafidain University College**

**Prof Dr. Muthanna Alwan Mohamad Al-Jashamy, Department of Arabic Language, Yarmouk University College**

**Prof Dr. Sami Abdul Aziz Al-Mamouri, Department of English Language - Al-Israa University College**

#### **Abstract**

Due to the importance of private university education for development in Iraq and the keenness of the academic cadres to ensure that higher education and private university education are more solid, supportive and supportive of government education. The aim of this study is to identify the strategic tasks of making preparations for future higher education in the field of graduate industry and their investment in applied services and their advancement. Study axes: Formation of a ministerial committee to review open colleges and departments in the relevant official regions and in the light of the country's needs for professional disciplines. The rights of the teaching staff in colleges and universities. The scale of salaries, bonuses and promotions should be in public universities. A joint exam between schools and a joint exam in the academic

year from all corresponding departments in colleges and government sobriety Scientific curricula and curricula, curricula, curricula, and curricula. Follow modern methods of education and move from the teacher's center to education and teaching and make the student the focus of education.

Keywords: Private Education, Development, Education, Fourth Industrial Revolution

اولاً: التشريعات القانونية

١. ضرورة إجراء تعديلات على بعض القوانين والقرارات والأنظمة والتعليمات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على ضوء مقترحات الكليات والجامعات الحكومية والأهلية آخذين بنظر الاعتبار المستجدات بما يعزز المسار الصحيح والبناء في الأداء الجامعي الأهلي.
٢. شمول أعضاء الهيئات التدريسية في الكليات والجامعات الأهلية بمنح الإجازات الدراسية والبعثات والزمالات والإفادات وإعادة الخدمات وعلى وجه الخصوص للتميزة منها علمياً وإدارياً وأن تشارك الجامعات الأهلية بنسبة من أجور الدراسة بالنسبة للبعثات.
٣. إعادة صياغة التعليمات والتشريعات القانونية بما يضمن حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة في التعليم الجامعي الأهلي (التدريسي، المنتسبين، الطلبة، الجهة المؤسسة) المتعلقة بالأمور المالية والإدارية.<sup>١</sup>
٤. أن تشمل الكليات والجامعات الأهلية بنشاطات الوزارة، وذلك من خلال إسهامها في المؤتمرات العلمية داخل وخارج العراق والدورات التطويرية والبحثية والمسابقات العلمية.

ثانياً: الاستحداث والدمج والإلغاء للأقسام والكليات والجامعات

إن الاستحداث والدمج والإلغاء للأقسام والكليات والجامعات يعتمد على عوامل عديدة لا بد من مراعاتها وهي:

١. الموقع الجغرافي.
  ٢. أعداد الطلبة ضمن الموقع الجغرافي.
  ٣. عند الاستحداث لا بد أن يتم التأكد من توفر جميع المتطلبات مادياً وبشراً.
  ٤. في الإلغاء تلاحظ مسألتين الأولى الإخلال بالشروط والتعليمات الوزارية والثانية عدم الحاجة الفعلية لتلك التخصصات على أن يكون ذلك مبنياً على دراسات واقعية.
  ٥. لا بد من كل كلية أهلية أن توفر كل المستلزمات الأساسية الضرورية لكل قسم بما يتناسب وحاجاته من قاعات ومختبرات وتجهيزات وبما يتناسب مع التطور التكنولوجي العالمي وأن تعد وفق أسس علمية رصينة.
  ٦. لا بد من الدعم المالي والمساندة من قبل الجهات الرسمية والجهات المؤسسة للكليات والجامعات الأهلية حتى تتمكن من تنفيذ المشاريع والخطط الاستثمارية المطلوبة.
  ٧. نرى أن منح إجازات فتح الكليات والجامعات والأقسام العلمية الأهلية أحياناً يجري بطريقة عشوائية ولغرض تجاوز ذلك عند منح الإجازات لا بد من مراعاة ما يأتي:
    ١. التأكد من حاجة المجتمع (ضمن الموقع الجغرافي) لهذه التخصصات.
    ٢. أخذ رأي المؤسسة أو الدائرة المستفيدة من التخصص المطلوب.
  ٨. تشكيل لجنة وزارية لإعادة النظر في الكليات والأقسام المفتوحة في عموم المحافظات للتأكد من حاجة المجتمع والجهات الرسمية ذات العلاقة وعلى ضوء النتائج تتم التوصية بدمج أو إلغاء أو أي إجراء من شأنه يفضي إلى نتائج مفيدة.
- ثالثاً: شؤون التدريسيين
١. أن تكون واجبات الكادر التدريسي أسوة بالكادر الحكومي من حيث عدد الساعات وعدد المواد وعدد أيام الدوام الرسمي الأسبوعية.
  ٢. أن تكون حقوق الكادر التدريسي أسوة بالكادر الحكومي من ناحية الخدمة الجامعية، المخصصات، التقاعد، الضمان الصحي والاجتماعي.
  ٣. أن يكون سلم الرواتب، والعلاوات السنوية والترقيات أسوة بالجامعات الحكومية.
  ٤. أن يكون تعيين التدريسيين في الكليات الأهلية على ضوء الحاجة الفعلية إلى اختصاصاتهم وعدم تعيينهم بمجرد أنهم يحملون شهادة عليا.
  ٥. التأكد من صحة الشهادات والمعادلة للتدريسيين الذين يتم تعيينهم في الكليات الأهلية.
  ٦. أن يتم الاهتمام بموضوع الإرشاد التربوي والتأكيد على الأقسام العلمية بأن تحسن الاختيار لمن يتصدى لهذه المهمة لما له من أثر واضح في رفع مستوى الطلبة العلمي وتبصيرهم ليكونوا أكثر وعياً وإدراكاً لمسؤولياتهم.<sup>٢</sup>

٧. تحديد أجور المحاضرات الإضافية حسب اللقب والشهادة.
٨. تفعيل دور اللجان العلمية في الأقسام.
٩. تخصيص جوائز ومكافآت للكليات والجامعات الأهلية المتميزة ليكون حافزاً للإبداع وخلق روح المنافسة الشريفة بين الكليات والجامعات.
- رابعاً: شروط ونظم وآليات القبول
١. أن يجري التنسيق بين الجامعات والكليات الأهلية والوزارة لتحديد الأعداد التي سيتم قبولها لكل قسم وفق الحاجة والطاقة الاستيعابية.
٢. أن تحدد نسبة لقبول الطلبة الأجانب في الكليات والجامعات الأهلية لما في ذلك من أثر إيجابي للارتقاء بسمعة التعليم الجامعي في العراق وللحصول على مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات.
٣. أن تعد خطة متقنة من قبل الوزارة بشأن المعدلات التي يتم تحديدها للقبول في الأقسام العلمية للكليات الأهلية على ضوء نتائج الإعداديات مع مراعاة عدم وجود فارق كبير في المعدلات بين الأقسام الحكومية والأهلية وأن تحسم لمرة واحدة وعدم إلحاقها بتعليمات جديدة تسمح لمعدلات متدنية جداً بأن تقبل في أقسام معينة لا سيما الطبية والهندسية مما يؤدي سلباً على تدني المستوى العلمي في الكليات الأهلية.
٤. أن يتم التسريع في ظهور قوائم المقبولين في الأقسام العلمية للكليات والجامعات الأهلية قدر الإمكان حتى لا يضيع وقت مخصص للدراسة حيث لوحظ ذلك في الأعوام السابقة.
٥. عدم قبول طلبة زيادة عن ما تم تحديده وفق الطاقة الاستيعابية.
٦. أن يكون القبول وفق قائمة واحدة وعدم إلحاقها بقوائم أخرى بفارق زمني يؤثر سلباً على الطلبة المتأخرين عن أقرانهم في متابعة ما فاتهم من محاضرات.
٧. أن تقوم الأقسام بوضع شروط القبول وتحديد الحد الأدنى للمعدلات المقبولة فيها بناء على المؤهل الذي سيمنحه القسم لمن يتخرج فيه ولا يفرض عليها لأن ذلك يؤثر سلباً على المستوى العلمي لطلبتها. (٣٠٤)
٨. إصدار تعليمات بخصوص القبول في الأقسام التي تحتاج إلى إجراء اختبارات للطلبة المرشحين للقبول فيها لتحديد صلاحيتها من عدمها.
٩. إصدار تعليمات بخصوص الفئات المشمولة بالدرجات الإضافية متزامنة مع فترة التقديم ليتسنى لأقسام التسجيل العمل بموجبها.
- سادساً: آلية القبول
- لتجاوز ما يحصل من أرباك للطلبة المتقدمين إلى الكليات والجامعات الأهلية مما تسبب في مراجعة الطلبة إلى مراكز التقديم والكليات الأهلية أكثر من مرة لحصول أخطاء في الآلية لذا نقترح ما يأتي:
١. تطوير آلية التقديم الإلكتروني إلى الأهلية مباشرة لغرض تنظيم الملفات وتقديم المستمسكات المطلوبة إلى قسم التسجيل.
٢. أن يكون للطلاب أربعة خيارات في استمارة التقديم الإلكترونية ويظهر له قبول واحد كما في الكليات الحكومية.
٣. استحداث قناة خاصة بقبول الموظفين وفق الشروط الآتية:
- أ. أن يجلب الموظف المتقدم للدراسة الصباحية إجازة دراسية من دائرته عند ملأ الملف واستمارة التقديم.
- ب. أن يجلب الموظف المتقدم للدراسة المسائية كتاب عدم ممانعة من دائرته عند التقديم.
٤. أن يكون دوام الطلبة في الدراسة المقبول فيها ( صباحية أم مسائية ) وعدم السماح للطلاب بالانتقال من دراسة إلى أخرى إلا في حالات الاستثنائية قد تطرأ على وضع الطالب .
٥. زيادة نسبة القبول في قناة أبناء التدريسيين من 5 ٪ إلى 8 ٪.
٦. تحديد نسبة المقبولين على قناة المنحة المجانية بما لا يزيد عن 5 ٪ للمرحلة الأولى على ان تتجدد في حالة حصول الطالب على تقدير جيد جدا للسنوات التالية.
- سابعاً: شؤون الطلبة والالتزام بالدوام ونظام الغيابات
- أن يتم التعامل مع الطلبة في الكليات الأهلية كما في الكليات الحكومية وفقاً لما يأتي:
١. الابتعاد عن الظواهر السلبية المدانة في الوسط الجامعي.
٢. سريان العقوبات الانضباطية المعتمدة من الوزارة على الطلبة.
٣. على كل قسم أن ينظم ملفات ورقية وإلكترونية لجميع الطلبة وبشكل انفرادي تدرج فيه جميع البيانات الخاصة بالطلاب وسيرته منذ دخوله الكلية وحتى تخرجه.
٤. استخدام الآليات الحديثة لضبط دوام الطلبة.
٥. قيام الأقسام بشرح قانون انضباط الطلبة لكل دفعة جديدة وتطبيق أحكامها على المخالفين.

٦. الاهتمام بموضوع الإرشاد الطلابي واختيار الأكفاء من الأساتذة بهذا الجانب لتحسين سلوك الطلبة.
  ٧. تطبيق مبدأ الثواب للطلبة المتميزين وفق آليات معينة وحث الآخرين على ذلك.
- ثامناً: أجور الدراسة
١. تحدد الأجور الدراسية من خلال لجنة وزارية يكون عضواً فيها من الكليات الأهلية لكل تخصص ويتم التحديد وفقاً لوضع كل قسم وليس بالضرورة أن تكون كلها موحدة لجميع الكليات الأهلية وأقسامها حتى يكون التحديد متناسباً مع ما تقدمه الكلية من خدمات لطلبتها.
  ٢. أن يكون تخفيض الأجور من قبل الكليات بالتنسيق مع السادة المستثمرين دون تدخل الوزارة آخذين بنظر الاعتبار ظروف طلبتهم.
  ٣. أن يتم استيفاء الأجور الدراسية من قبل الكليات الأهلية بالطرق التي تختارها مراعية طلبتها وعدم تدخل الوزارة في ذلك حتى تتمكن الكليات من توفير مواردها المالية في الوقت المناسب ( رواتب شراء أجهزة خدمات .... الخ ) .
  ٤. عدم فرض منح مجانية للطلبة في الكليات والجامعات الأهلية
  ٥. الاستمرار بالعمل على إعفاء وتخفيض الأجور الدراسية للطلبة الثلاثة الأوائل ( الأول والثاني والثالث ) على كل مرحلة.
- تاسعاً: الجوانب الإدارية والمالية وأساليب العمل (٣٠٤)
١. الجوانب الإدارية:
  ١. إعطاء التعليم الأهلي أكثر خصوصية واستقطاب الطلبة الأجانب إلى العراق لدعم الاقتصاد الوطني نقترح تغيير اسم ( دائرة التعليم الجامعي الأهلي ) إلى ( المديرية العامة للتعليم الخاص والعالمي Private and international )
  ٢. يعين لها مدير بدرجة وكيل وزارة ( وكيل وزارة لشؤون التعليم الخاص )
  ٣. يشكل مجلس علمي في كل كلية ويكون برئاسة العميد وعضوية أساتذة او استاذ مساعد على الأقل من رؤساء الأقسام العلمية ويكون عضواً فيه ممثلاً عن المديرية العامة للتعليم الخاص والعالمي.
  ٤. توضع لائحة تحدد مهام وواجبات المجلس العلمي ويعقد على الأقل اجتماعين لكل عام دراسي.
  ٥. تعزيز مجلس الكلية / الجامعة بخبراء أكاديميين لهم علاقة وخبرة بالتعليم الجامعي.
  ٦. نقترح تحديد منصب إداري للمستثمرين في كل كلية وجامعة أهلية كرئيس تنفيذي Chief executive officer (CEO) ويكون عضو في مجلسها.
  ٧. تنظيم المستحقات المالية والإدارية وتطبيق الالتزامات القانونية.
  ٨. الوزارة مسؤولة عن الترشيح للمناصب الإدارية في الكليات والجامعات الأهلية سواء بمنصب رئيس جامعة أو عميد أو معاون أو رئيس قسم وهي تعتمد على أسس محددة: الشهادة , الكفاءة العلمية.
  ٩. أن يتم اختيار كوادر إدارية في الكليات والجامعات الأهلية مؤهلة للقيام بدورها كما يجب وأن تكون سريعة رد الفعل في الإجابة على الكتب الرسمية الواردة من الوزارة.
  ١٠. الاهتمام بمحاضر جلسات الكليات ورفعها إلى الوزارة وأن يكون رد الوزارة على مقررات المجالس بوقت مناسب يحقق الغرض المطلوب من القرارات والتوصيات.
  ١١. إعادة النظر بالتعليمات الانضباطية للطلبة ومراجعتها والتعديل عليها وفقاً للمتطلبات الحديثة.
٢. لوائح المالية والإدارية:
  ١. للكليات الأهلية استقلال مالي ويفضل عدم تدخل الوزارة في هذا الجانب وأن تقدم الكليات الأهلية استحقاقات الوزارة المالية وفق التعليمات والقوانين النافذة دون تأخير.
  ٢. توضع لوائح مالية تحدد بها أجور العاملين في الكليات والجامعات الأهلية.
  ٣. لوائح انضباط العاملين.
  ٤. لوائح انضباط الطلبة.
  ٣. الجانب البشري وتطوير الملاكات
- تقوم الوزارة بتشجيع الكليات الأهلية في تطوير ملكاتها من خلال:
١. إقامة دورات طرائق التدريس واختبارات صلاحية التدريس ودورات اللغة العربية , والحاسوب.
  ٢. دورات التعليم المستمر.
  ٣. إقامة الدورات التطويرية .
  ٤. إقامة الورش الإدارية والعلمية.

٥. حضور الورش والندوات في مختلف الاختصاصات.
٦. تشجيع المتميزين والمتفوقين بإشراكهم في الإفادات الإدارية والعلمية للاطلاع على تجارب الدول الأخرى في شتى المجالات.
٧. الدعم المناسب للورش التدريبية على مستوى البلد أو خارجه لتعم الفائدة للجميع.
٨. مساعدة طلبة الدراسات العليا ممن هم على ملاك الكليات الأهلية من الناحية المادية .
٤. التعشيق والتوأمة مع الجامعات والكليات والأقسام الحكومية
١. فك الارتباط من الجامعات الحكومية (التوأمة) التدريجي من ناحية تطبيق المفردات على أن لا يزيد عن % 30 لكل سنة دراسية حتى تتخرج أول دفعة. وتبقى التوأمة من ناحية البحوث والدراسات وتدريب الأساتذة وكذلك إمكانية إرسال الطلبة في المراحل المتقدمة لحضور بعض الكورسات والتدريب في جامعة التوأمة على أن تكون أعلى مستوى في المقاييس الأكاديمية المحلية والعالمية ولا ضير أن تكون غير عراقية.
٢. أن تقوم الجامعات الحكومية بتفعيل إشراك الجامعات والكليات الأهلية في العملية التعليمية واتساع دائرة هذه المشاركة
٣. تحقيق الحد الأدنى من التعاون بين الجامعات من خلال وضع الخطط وتحديد الأولويات ووضع جداول زمنية للتطبيق وتقييمها في نهاية كل عام دراسي لتحديد ما هو إيجابي وتطويره وما هو سلبي لتجاوزه وأن يتم ذلك وفق وثيقة يوقع عليها من قبل الطرفين.
٥. المناهج الدراسية وطرائق التدريس ونظام التقييم والامتحانات
- نرى ضرورة إعادة النظر بكل مفردات المناهج المعمول بها حالياً ولجميع الأقسام وأن تخول الأقسام بمراجعة تلك المفردات مجدداً أخذاً بنظر الاعتبار كل ما هو جديد ومتطور وينسجم مع التطورات العلمية الكبيرة التي حدثت في العالم كل حسب نظامه (فصلي أم سنوي). ويتم على أساس ذلك الاتفاق على المفردات بين الأقسام المتناظرة من خلال: (٥)
١. تتم مراجعة المفردات والمناهج الدراسية من قبل لجان متخصصة في المجالات العلمية المعنية وتكون حسب إجراء التقييم الأكاديمي كل سنتين.
٢. ضرورة أن تكون المفردات موحدة بين الأقسام والكليات حتى تسهل عملية انتقال الطلبة بين الكليات وإمكان إجراء الامتحانات المركزية بين الكليات.
٣. أي مقترح يرد من قبل الوزارة بشأن المناهج الدراسية أو تطبيق أنظمة دراسية معينة يفضل أن تمنح الكليات والجامعات الوقت الكافي في دراسة الموضوع وتقديم آراءهم ومقترحاتهم وبعد ذلك يتم القرار على العمل بموجبها من عدمه.
٤. تتم متابعة تطبيق المفردات والمناهج الدراسية من قبل لجان وأساتذة متخصصون في المجالات العلمية المعنية وتكون زيارة هذه اللجان إلى مواقع الأقسام وحضورهم بعض المحاضرات والامتحانات.
٥. الاستمرار بإجراء الامتحانات التقييمية المركزية بين الأقسام المتناظرة لتقييم الأداء التدريسي للكليات.
٦. التأكيد على تطبيق نظام الوحدات مستقبلاً.
٦. ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لبرامج التعليم الجامعي الأهلي
- بما أن معايير الاعتماد المؤسسي الوطنية التي اعتمدت من قبل جهاز الإشراف والتقييم العلمي لسنة 2018 أدت ثمارها كونها شاملة لجميع المفاصل وأحدثت نقلة نوعية في مستوى الأداء نفتتح أن يتم التركيز عليها. إن وحدة ضمان الجودة والأداء الجامعي من الوحدات المهمة في الكلية لأنها المعنية بوضع السياسة الاستراتيجية العامة للكلية ويقع على عاتقها تطبيق جميع البرامج التي تتعلق في تحقيق إدارة الجودة الشاملة والتي تسعى لضمان وتحسين التعليم الجامعي من خلال عدة إجراءات منها: (٧٦)
١. أن تقوم بتطبيق أنظمة ومعايير الاعتماد وضمان الجودة الوطنية المعتمدة من قبل الوزارة والتي تتفق مع معايير منظمات الاعتماد في الدول المتقدمة
٢. المتابعة لجميع الأقسام العلمية وحثهم على مراعاة تلك المعايير.
٣. رفع مستوى الوعي ونشر ثقافة الجودة بين منتسبي الكلية والتشجيع على إقامة المؤتمرات والندوات والدورات والورش الخاصة بالجودة متشعبة بأخر المستجدات العلمية بهذا الجانب
٤. حث ودعم الأساتذة والباحثين في الكلية لمزيد من الاهتمام بالأبحاث العلمية للارتقاء في جودة التعليم.
٥. وضع معايير واضحة لتقييم وتحسين أداء أعضاء الهيئة التدريسية.
٦. بناء نظام متكامل لتقييم وتحسين أداء الموظفين الإداريين من جميع النواحي.
٧. رفع كفاءة العاملين في وحدة الجودة وإيجاد البدلاء ورفع كفاءتهم أيضاً ليحلوا محلهم عند الضرورة.

٨. أن يحرص قسم الجودة على الاحتفاظ بكافة البيانات والإحصاءات عن الوحدات الإدارية والأقسام العلمية ليستفيد منها في كتابة التقارير المتعلقة بالجودة والاعتماد.
٩. رقابة ومتابعة دورية للتأكد من تنفيذ معايير ضمان الجودة والاعتماد لكافة أقسام الكلية ووحداتها.
١٠. تزويد الأقسام بنماذج استبيان لتقييم العملية التعليمية والتي تشمل رأي الطالب وعضو الهيئة التدريسية.
١١. دراسة حاجات سوق العمل من التخصصات العلمية والبناء عليها في بيان تحديد المقاعد الدراسية.
١٢. الوقوف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة في التعلم والتعليم وإيجاد الحلول المناسبة لها.
١٣. تقوم لجان الرصانة التخصصية بزيارة مفاجئة للقسم أو الكلية المعنية لتدقيق الدفاتر الإمتحانية السابقة ( لآخر امتحان فصلي أو سنوي).

١٤. إجراء اختبارات تقويمية موحدة Conjoint exam موحدة Conjoint exam لكل مرحلة دراسية وتكون موحدة وتشمل جميع الأقسام المتناظرة في الكليات الأهلية والحكومية لغرض الرصانة العلمية واعتماد نظام الممتحن الخارجي لوضع الاسئلة والتصحيح مع التوأمة.
١٥. يتم مراجعة المفردات والمناهج الدراسية من قبل لجان واساتذة متخصصون في المجالات العلمية المعنية وتكون حسب اجراء التقويم الاكاديمي كل سنتين.

#### ٧ . البحث العلمي

يعد البحث العلمي كأداة موضوعية للكشف عن الحقائق وتقديم البراهين من خلال خطوات متتالية , تبدأ من تحديد المشكلة وتحليلها , وجمع البيانات وتوثيقها لإيجاد جملة من الحلول التي تظهر من خلال التحليل والمقارنة والإحصاء بقصد التأكد من صحة الحقائق , أو إثبات حقائق جديدة من خلال إتباع الأساليب العلمية أثناء عملية البحث وإعداد تقاريره ونتائجه. فالبحث العلمي وسيلة مهمة في تحقيق التقدم والتطور في كل الأزمان , وهو معيار لتفوق دولة على أخرى . لذلك فإن الدول المتقدمة تخصص ميزانيات كبيرة تنفقها على البحث العلمي لتحقيق ذلك حتى تصل إلى الاستقلالية عن الدول الأخرى في كل شيء بل يكون لها الدور الريادي والتميز في العالم على كافة الأصعدة , وتحقق السعادة والرفاهية لمجتمعاتها وتوظف كل إمكانياتها للارتقاء بهم ليكونوا أكثر تميزاً في كل ما هو إيجابي. ومن هذا المنطلق فنحن واجب علينا أن نأخذ بهذا النهج آمليين أن نلقى الدعم المطلوب لاسيما من أصحاب القرار لكل جهد يصب بهذا الاتجاه لذا نرى أن على الوزارة ما يأتي: (٧)

١. تشجيع البحث العلمي ورعاية الباحثين بمختلف الاختصاصات من خلال الدعم المادي وتوفير المستلزمات المطلوبة وتقديم المكافآت التشجيعية.
٢. أن يلزم كل تدريسي بتقديم ما لا يقل عن بحث واحد خلال العام الدراسي وتوفير الدعم المادي لذلك ويتم التعامل أسوة بالجامعات الحكومية في هذا المجال.
٣. عقد مؤتمرات علمية دورية تستضاف في كل سنة من قبل جامعة أو كلية أهلية وتقديم نتائجهم العلمي من خلال المشاركة ببحوث أو إقامة ورش عمل خلال انعقاد المؤتمر, وخلالها تتاح فرص اللقاء بين منتسبي هذه الكليات والتعارف فيما بينهم وخلق جو من التعاون فيما بينهم في مجال البحث العلمي للأقسام المتناظرة.
٤. إعطاء الفرصة باستضافة أساتذة التعليم الأهلي في الجامعات الحكومية وبالعكس.

#### ٨ . الدراسات العليا

١. أن تمنح الفرص للكليات والجامعات الأهلية باستحداث دراسات عليا وفق الضوابط المقررة في الجامعات الحكومية بشرط أن يكون القسم قد خرج دورة واحدة من الطلبة على الأقل من الدراسات الأولية. الاستفادة من طاقات الأساتذة المتقاعدين لا سيما أصحاب الألقاب العلمية في هذا الجانب لما لديهم من خبرة وقدرات خلاقة في الارتقاء بالتعليم العالي في الكليات والجامعات الأهلية.
٢. أن تخصص مقاعد لمنتسبي الجامعات والكليات الأهلية في برامج الدراسات العليا أو البعثات أو الزمالات الدراسية التي تعلنها الوزارة والجامعات الحكومية.

#### ٩ . الترقيات العلمية

١. تكون الترقيات العلمية أسوة بالجامعات الحكومية من ناحية المدد الزمنية وعدد البحوث.
٢. منح الكليات الأهلية صلاحية إقرار الترقيات العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية فيها وفق الضوابط المعمول بها في الكليات الحكومية, وأن تكون إجراءات الترقية من واجبات الكلية لغاية مرتبة الأستاذية دون إرسالها إلى جامعة حكومية كونها ستدقق من قبل الوزارة.

#### ١٠ . خدمة المجتمع

إن أهم وظيفة للجامعة هي خدمة المجتمع , فالعلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة, والجامعة تعد أهم مؤسسة في المجتمع.



وتتلخص خدمة الجامعة للمجتمع من خلال رفق المجتمع بكوادر بشرية تمتلك العلم والمعرفة , ومؤهلة للعمل في مختلف المجالات كل ضمن تخصصه. والجامعة هي من تساهم بالدرجة الأساس في صنع القيادات الفنية والمهنية والفكرية التي يكون لها الدور المميز في خدمة المجتمع وقيادته. والذي يقوم بهذه الخدمة للمجتمع هو الأستاذ الجامعي إضافة لدوره في التدريس والبحث العلمي وهي من أرفع المهن وأرقاها , والتي من خلالها تبذل الجامعات جهوداً كبيرة في إعداده وتدريبه وفقاً لسياسات الدولة وطموحاتها المستقبلية , وتكون الحاجة للأستاذ الجامعي في المجتمع أكبر في ظل المتغيرات العالمية والتطورات الهائلة على كافة الأصعدة حتى في زمن الكوارث والأوبئة يبقى الأستاذ الجامعي قدوة للمجتمع وهدياً له إلى طريق المجد والإرتقاء وتجاوز المشكلات والعقبات. حتى يكون الدور مميزاً في أداء الجامعات بإتجاه خدمة المجتمع على الوزارة: (٢٠٨)

١. تسهيل عمل الكليات والجامعات بالتعاون مع كافة المنظمات والدوائر الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني.

٢. إلزام الجامعات بتشكيل لجان رئيسية وفرعية لخدمة المجتمع وأن تكون علامة مميزة للتفاضل بين الجامعات. إن انفتاح الجامعات والكليات الأهلية على المجتمع له تأثير إيجابي في خلق حالة من التفاعل البناء والثقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع وبالتالي ستؤدي هذه العلاقة إلى نتائج مثمرة في مقدمتها رفع مستوى الوعي لدى المواطن وكذلك التفاعل مع مؤسسات الدولة في مجال اللغة العربية وتحرير الكتب الرسمية واللغة الإنكليزية , وميادين العمل الطبية من خلال مشاركة الطلبة والأساتذة في فعاليات ضمن الاختصاص تمس المواطن بشكل مباشر ويشعر بوجود الجامعة وتأثيرها في حياته.

١١. تقييم أداء الأقسام والكليات والجامعات الأهلية وفق معايير للتنافس بينها

١. الاستمرار بالعمل على التصنيف السنوي للجامعات والكليات الأهلية باعتماد معايير الاعتماد المؤسسي الوطنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق لخلق روح المنافسة والإبداع بين الكليات وتحقيق الارتقاء بالأداء.

٢. اعتماد تصنيف داخلي لقياس أداء الأقسام العلمية من قبل الكليات الأهلية وفق نفس المحاور الواردة في تصنيف الكليات الحكومية حتى يكون أساساً ومنطلقاً للتنافس بين الأقسام وبالتالي ستكون نتائجه على مستوى الكلية مميزة

وإدقة تقييم أداء الأقسام تعتمد استمارات خاصة تحوي على المعلومات الآتية:

أ معلومات عامة عن التدريسي.

١. الشهادة الحاصل عليها وتاريخ الحصول عليها والجهة التي منحتة الشهادة.

٢. الاختصاص العام والدقيق.

٣. اللقب العلمي وتاريخ الحصول عليه.

ب. النشاط التدريسي ويشمل على:

١. المواد التي قام بتدريسها.

٢. إدارة الصف والعلاقة مع الطلبة.

٣. طرائق التدريس واستخدام تكنولوجيا التعليم.

٤. مهارات التواصل وإدارة الحوار وإقناع الآخرين وإيجاد الحلول للمشكلات.

٥. الوسائل المتبعة في إيصال المعلومات.

٦. الأساليب المستحدثة في تقييم الطلبة.

٧. التطوير والتحديث في المناهج.

٨. الجودة والإنتاجية.

٩. التخطيط للمقرر الدراسي والمحاضرات.

ج. النشاط الخدمي والبحثي مع تقديم الوثائق من قبل صاحب العلاقة وتحوي:

١. البحوث المقبولة والمنشورة محلياً وعربياً وعالمياً.

٢. الكتب المؤلفة أو المترجمة.

٣. الإشراف على طلبة الدراسات العليا.

٤. المشاركة في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات التدريبية.

٥. الحصول على براءات الاختراع أو الجوائز.

٦. المساهمة في التعليم المستمر والحلقات العلمية والثقافية والسمنار.

٧. المشاركة في الزيارات الميدانية أو الحقلية أو إجراء اختبارات أو تحليلات مخبرية.

د. الجانب التربوي والشخصي ويحوي:

١. إلتزام التدريسي.
  ١. المشاركة في اللجان الدائمة والمؤقتة داخل وخارج وزارة التعليم العالي.
  ٢. كتب الشكر والتقدير الحاصل عليها.
  ٣. العقوبة ونوعها.
  ٤. النزاهة والشفافية في مجال التصرفات.
  ٥. الصفات الشخصية.
  ٦. علاقته بزملائه.
  ٧. المهارات الإرشادية.
  ٨. مساهمته في دعم النشاطات الطلابية
- ثالثاً: واجبات وحقوق الكادر التدريسي:

١. تكون واجبات الكادر الاكاديمي أسوة بالكادر الجامعي الحكومي من حيث عدد ساعات ومواد التدريس وعدد ساعات وايام الدوام الرسمي الاسبوعية وكذلك تحضير المحاضرات واعداد الاسئلة الامتحانية.
٢. تكون حقوق الكادر الاكاديمي أسوة بالكادر الجامعي الحكومي من ناحية الخدمة الجامعية, المخصصات الجامعية, التقاعد, الضمان الصحي والاجتماعي.
٣. يكون سلم الرواتب, والعلاوات السنوية والترقيات أسوة بالجامعات الحكومية.

اجراء اختبارات تقييمية موحدة Conjoint exam لكل مرحلة دراسية وتكون موحدة وتشمل جميع الأقسام المتناظرة في الكليات الأهلية والحكومية لغرض الرصانة العلمية اعتماد نظام الممتحن الخارجي لوضع الاسئلة والتصحيح مع التوأمة. يتم مراجعة مفردات والمناهج الدراسية من قبل لجان واساتذة متخصصون في المجالات العلمية المعنية وتكون حسب اجراء التقويم الاكاديمي كل سنتين. اتباع الطرق الحديثة بالتعليم التفاعلي والانتقال من مركز المدرس للتعليم الى مركز المدرس والطالب وجعل الطالب محور التعلم.

#### الخاتمة

اجراء اختبارات تقييمية موحدة Conjoint exam لكل مرحلة دراسية وتكون موحدة وتشمل جميع الأقسام المتناظرة في الكليات الأهلية والحكومية لغرض الرصانة العلمية اعتماد نظام الممتحن الخارجي لوضع الاسئلة والتصحيح مع التوأمة. يتم مراجعة مفردات والمناهج الدراسية من قبل لجان واساتذة متخصصون في المجالات العلمية المعنية وتكون حسب اجراء التقويم الاكاديمي كل سنتين. اتباع الطرق الحديثة بالتعليم التفاعلي والانتقال من مركز المدرس للتعليم الى مركز المدرس والطالب وجعل الطالب محور التعلم. أن تكون واجبات الكادر التدريسي أسوة بالكادر الحكومي من حيث عدد الساعات وعدد المواد وعدد أيام الدوام الرسمي الاسبوعية. أن تكون حقوق الكادر التدريسي أسوة بالكادر الحكومي من ناحية الخدمة الجامعية, المخصصات, التقاعد, الضمان الصحي والاجتماعي. أن يكون سلم الرواتب, والعلاوات السنوية والترقيات أسوة بالجامعات الحكومية

#### المصادر:

١. سلام خوشناو (( استراتيجيات تطوير التعليم العالي الاهلي في العراق )) المؤتمر العلمي الاول, العراق.
٢. عبدالباقي عبدالجبار الحيدري, واقع التعليم العالي في العراق بين التحديات و الضرورة, الحوار المتمدن-العدد: ٣٥٧٣ - ٢٠١١ / ١٢ / ١١ - ٢٠:٣٨. صباح محمود محمد, الاصلاح الاكاديمي في العراق, مطبعة الرشاد, بغداد, ١٩٩٠, ص١٨-١٩.
3. Pham Ngoc Tram, Tran Van Trung (2012). Developing Higher Education in the Context of Industrial Revolution 4.0. Multicultural Education, Volume 7, Issue 6.
4. Tri, N. M., et al.. (2020). Impact of industrial revolution 4.0 on education and training in Ho Chi Minh City, Vietnam. Journal of Critical Reviews, 7(12), pp.2708-2713
٥. فاضل راضي غباش وماجد جبار غزاي, اصلاح التعليم الجامعي بين الواقع والعلاج وفق نظام ادارة الجودة الشاملة -بحث تطبيقي-على عينة من كليات جامعة القادسية, المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق ١١-١٣/١٢/٢٠٠٧, اربيل, العراق, مطبعة مؤسسة اراس, ٢٠٠٧, ص١٣٢
٦. رقية شرون, إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي كمدخل لتحسين مدخلات سوق العمل, جامعة محمد خيضر.

٧. يحيى حمود حسن ، سبل تطوير البحث العلمي و مؤسسات التعليم العالي في الجامعات العراقية، المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق ١١-١٣/١٢/٢٠٠٧ اربيل\_العراق، مطبعة مؤسسة اراس، ٢٠٠٧، ص ٨٣.
٨. ضيف الله نسيمه, بن زيان إيمان, استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه نظام ل م د في علوم التسيير منظمات

دور التعليم الجامعي في ترسيخ القيم الوطنية والاخلاقية  
أ.د. مريم مال الله غزال/ جامعة بغداد كلية التربية للبنات  
د. الهام كاظم ناصر/ جامعة البصرة كلية الزراعة

المخلص باللغة العربية

ان التغييرات والتطورات السريعة في كافة جوانب المجتمع تركت بصمتها على بنيته وفرضت تأثيرها المباشر وغير المباشر على انظمته المختلفة , ويعد التعليم ومؤسساته احد اهم الانظمة التي يجب ان يكون تركيزها منصبا على ترسيخ مفاهيم وقيم المجتمع الاخلاقية وان يكون لها دور في الحد من تخفيف بصمة التغيير بحيث لا يصل الى مرحلة التغيير السلبي لا سيما في منظومتنا الاخلاقية الوطنية التي نعتز بها وهنا يأتي دور التعليم الاكاديمي في توضيح الصورة والتمييز بين الصواب والخطأ وزيادة القدرة لدى الجيل القادم في الاختيار السليم لما يحيط به من اثار ثقافية وقيم جديدة وبما يتوافق مع الابعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع ولا ينحرف عنها في ظل التغييرات التي يعيشها وان يتبنى الافكار البناءة كمنهج حياة وان يكون الاكاديمي قدوة لهم في التوجيه والارشاد والتعامل والعمل على تلاشي سلبيات التغيير بالمحافظة على المنظومة الاخلاقية وتعاليم الدين والقيم السامية

الكلمات المفتاحية : التعليم الجامعي , القيم الاخلاقية , القيم الوطنية

**The Role of University education in Consolidating National and Moral Values**

**Dr.Mryam Mallah Gahazal and Dr.Elham Kazeem Naser**

**Work address: University of Baghdad ,College of Education for Women**

**..Basra university ,College of Agriculture**

Summary

The rapid changes and developments in all aspects of society left their imprint on its structure and imposed its direct and indirect impact on its various systems. It does not reach the stage of negative change, especially in our national moral system that we are proud of, and here comes the role of academic education in clarifying the picture, distinguishing between right and wrong, and increasing the ability of the next generation to make the right choice because of the cultural effects and new values that surround it, in accordance with the political, social and economic dimensions. and the culture of the society and not deviate from it in light of the changes it is experiencing, and to adopt constructive ideas as a way of life, and for the academic to be a role model for them in guidance, counseling, dealing, and working to fade the negatives of change by preserving the moral system, the teachings of religion, and lofty values

Keywords: university education, moral values, national values

المقدمة

التعليم الجامعي مهنة تركز على الاهتمام بمسألة التعامل الانساني المباشر وهو تعامل يخضع لقواعد ومعايير علمية ويتحقق عن طريق اطر واليات مناسبة , فالوتيرة المتسارعة لتطور الجامعات يعود اساسا لكون الجامعة تقوم بمهامها في المحيط الاجتماعي والاقتصادي والمؤسستي بشكل عميق وسريع لأرساء قواعد مصداقية الجامعة في السلوكيات والممارسات الجامعية المثلى في مجال اداب المهنة واخلاقياتها والتي باتت لزاما على افراد الاسرة الجامعية الالتزام بها فالجامعة كما هو معروف حرم آمن له طقوسه وقديسيته العلمية والانفتاح الفكري وحب المعرفة كي تؤدي الجامعة دورها الصحيح في اعداد الاجيال المشبعة بالعلوم والمعارف الانسانية المختلفة والقادرة على توظيفها لتلبية حاجات مجتمعاتها المتطلعة الى التقدم والازدهار والرفاهية الاجتماعية وفق رؤى انسانية سليمة ومحصنة ضد آفات التخريب الثقافي إذن لابد من ان تندمج الجامعة مع المجتمع دون فقدانها الاستقلالية والحرية الاكاديمية من اجل ترسيخ مفاهيم القيم والاعراف السليمة في مفاصل الحياة الجامعية علميا واداريا

الاجراءات الجامعية في بناء القيم السليمة

لابد ان تسعى الجامعة الى بناء قيم سليمة من خلال

1/ترسيخ اخلاق المهنة الجامعية والاعراف الجامعية في مفاصل الحياة الجامعية

- 2/ اشاعة مفاهيم النزاهة والامانة العلمية في جميع مفردات العمل الجامعي
- 3/ اعتماد مبدأ التدرج العلمي والوظيفي في اشغال المواقع العلمية
- 4/ توسيع المشاركة الجامعية في مناقشة جميع القضايا الجامعية وعدم حصرها بفئات محددة
- 5/ تأمين الحريات الاكاديمية وعدم السماح بمسها تحت اي ظرف
- 6/ سيادة القانون في حل القضايا الجامعية
- 7/ اعتماد مبدأ الحوار العلمي وسياسة الباب المفتوح لسماع جميع الآراء لتطوير العمل الجامعي
- 8/ الجامعة حرم آمن لا تسوده المظاهر المسلحة تحت اي مسمى

#### اهمية الاخلاق

تبرز اهمية الاخلاق في حفظ المجتمع من المظاهر السلوكية الضارة فتجعله مجتمعا قويا تسوده قيم الحق والفضيلة وتحارب فيه قيم الشر والفساد , ومما يزيد من اهمية الاهتمام بالأخلاق ما يشهده المجتمع البشري اليوم من تحوله الى قرية صغيرة حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الايجابية والسلبية وهنا يأتي دور الجامعة في الفرز والتمييز والتفريق بين تلك الثقافات وضخها بشكل نقي وصحيح وانتقاء السليم والجيد منها للمجتمع الاكاديمي

ويمكن ايجاز اهمية الاخلاقية في التعليم بالآتي  
اولا/ الاخلاق من افضل العلوم واشرفها واعلاها قدرا وقيل فيها (انما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا)

ثانيا/ السلوك الانساني تميزه الاخلاق والاداب في تحقيق حاجاته الطبيعية او علاقته مع الكائنات الاخرى

ثالثا / تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية

رابعا / الاخلاق وسيلة الانسان في الحياة

خامسا / الاخلاق وسيلة الامم للنهوض بمستقبلها

فوائد الالتزام الاخلاقي في المؤسسات الجامعية

يمكن تلخيص هذا المحور بما يلي

--يسهم الالتزام بالأخلاق في تحسين مجتمع الكلية فتتراجع الممارسات غير العادلة وتتوفر فرص متكافئة للجميع  
--يسهم الالتزام بأخلاقيات العمل في تحقيق الرضا الوظيفي ودعم روح الفريق من خلال ربط المجهود بالكفاءة والدخل

--الشعور بالثقة بالنفس وتقليل التوتر وتحقيق الراحة النفسية

--الالتزام بالأخلاق هو التزام وتمسك بالقانون والشرعية فيحقق ذلك رسالة الكلية في تحسين مناخ العمل والتقدم  
--الالتزام بالأخلاق يدعم برامج الجودة الشاملة والتخطيط الاستراتيجي المرتبط بالتنمية وتطوير الكلية وتحقيق

رسالتها ورؤيتها

ادوار التأثير في التعليم الجامعي

اولا/ الدور الوعظي : فالموعظة المؤثرة تفتح طريقها الى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتثير كوامنه لأن النفس بحاجة دائمة الى التوجيه والتهديب ولكي يحقق الوعظ هدفه لا بد له من ادوات هي التمكّن والثقة بما تدعو اليه والتأثير بالاسلوب والمحتوى للمتلقي

ثانيا / الدور الاجتماعي الاشارة الى الظواهر السلبية في المجتمع والكشف عنها وتشخيصها يسهل ايجاد الحل لها لأن الرصد والمتابعة لكل سلبي يمكن من وضع لمسات اولية للحل

ثالثا/ الدور الاقتصادي من خلال تسليط الضوء على سلبيات المسار الاقتصادي وضرورة العمل والالتزام بالاعتدال في الانفاق دون اسراف او بذخ

رابعا / الدور الصحي وذلك من خلال التوجيه الروحي اولا فسلامة الجسد من سلامة الروح والعمل على تعديل وتهذيب السلوك بما يتناسب مع قيم واخلاق وتقاليد المجتمع لأن التعليم يهتم بسلامة الاجسام والنفوس والارواح حفاظا على ابنائه مع الوقوع في المسارات الخاطئة المخالفة لمجتمعه

خامسا / الدور الاعلامي يمكن ان يلعب التعليم دورا كبيرا اذا ارتبط ما يدعو اليه مع التواصل الاعلامي الذي اصبح اليوم له درجة كبيرة من الاهمية المتمثل بالتوعية على مختلف التحديات الداخلية والخارجية وكيفية الوقاية من الاخبار الكاذبة والرد عليها وتقييد التأثير السلبي لها في المجتمع فضلا عن السعي الى تقويمها ونبذ الانحراف عن القيم الاخلاقية والوطنية وذلك بالتركيز على الاسلوب الصحيح الذي يثري الخلق القويم السليم في نفوس الجيل الجديد

دور الجامعة في تعزيز القيم الاخلاقية

للجامعة دور في تعزيز وتنمية القيم الاخلاقية من خلال الواجبات والسلوكيات الرسمية وغير الرسمية , إذ تقوم الجامعة في انشطتها الرسمية وتوصيفاتها الدراسية للمقررات الدراسية وطرق تقويمها وايضا ممارسات اعضاء الهيئة التدريسية في التعامل مع الطلبة ودورهم الوظيفي واستخدام طرق التدريس داخل القاعات الدراسية, اما الدور غير الرسمي فهو قيام الجامعة بجهود تعزيز القيم الاخلاقية لدى الشباب الجامعي على المستوى غير الرسمي او المباشر والمطبق بطريقة غير رسمية متمثلا في الانشطة غير الرسمية والتي تطبق بشكل فردي حسب اعضاء الهيئة التدريسية وما يمتلكه من قناعات شخصية تتصل بسلوكهم في التعامل بالقيم مع الطلبة والتكليفات المقدمة من الطلبة بالمقابل

الدور الجامعي في تحقيق الامن الفكري

ان الاتصال المتزايد بالحضارات والثقافات الاخرى يظهر احيانا نوع من السلوكيات البعيدة عن القيم الاخلاقية لدى بعض الشباب وقد اشار الابيض ان ظاهرة التطرف اخذت بعد في المجتمع العربي ارتبط احيانا بالعنف نتيجة انحرافات فكرية تؤدي بالشباب الى هذا الاحساس السلبي اذن لمجابهة هذا التطرف الفكري الذي اصبح ظاهرة منتشرة عامليا والتي تمثل اضطرابا خطيرا سريع الانتشار هنا يكون للجامعة ان تتحمل مسؤولية كبيرة لمواجهة ذلك باعتبارها من اهم المؤسسات الفكرية ودورها في التعليمي والتربوي في ترسيخ القيم الصحيح والسليمة من خلال التوجيه والارشاد المستمر للطلبة , فالتنوير لافراد المجتمع له اهمية كبيرة في تحقيق الامن الفكري في بيئة تعليمية آمنة. الامن الفكري هو قدرة طالب الجامعة على التصدي للافكار الهدامة من الناحية الشخصية ورفضه التبعية الفكرية وقدرته على مواجهة الافكار المتطرفة وثقته بذاته , ومن الناحية النفسية يتمثل في انفعالاته الفكرية من الرضا والطمأنينة والاحتواء للقلق والتوتر والضيق والقدرة على التعبير عن انفعالاته , ومن الناحية الدينية يتمثل في ثقته بدينه والتمسك بالمبادئ والقيم ونبذ العنف والتطرف ومن الناحية الاجتماعية يتمثل بالشعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعه ومشاركته في المناسبات

ان جميع الدول تسعى لتحقيق واشباع حاجات شعوبها ومن ابرز تلك الحاجات للامن لذا فقد لقي موضوع الامن اهتماما كبيرا في كل المجالات ولغة يعكس الامن مفهوم عكس الخوغ ومنه الامانة ضد الخيانة والامين أي الوثوق به اما المفهوم الاصطلاحي للامن الفكري فلا يخرج عما جاء في المفهوم اللغوي للكلمتين الامن والفكر حيث يدور حول حماية العقل والفكر وهو ما يتضح من تعريفات الدراسات والباحثين فالامن الفكري سلامة الفكر من الانحراف او الخروج عن الوسطية اثناء فهمه للامور المتنوعة دينيا وسياسيا واجتماعيا وحفظ عقله من التعصب او الانحراف او اللجوء للعنف عند التعبير عن ارائه الشخصية . من سبل تعزيز الامن الفكري ما تقوم به المؤسسات التعليمية سواء في المدرسة او الجامعة من ادوار تتمثل في المناهج والمقررات الدراسية من خلال ربطها بواقع الحياة ومشكلات المجتمع خاصة الفكرية المعاصرة وتوظيفها في حماية الابناء من مخاطر الانحراف الفكري وتنمية المناهج والمقررات لمهارات التفكير المتنوعة للمساعدة في التمييز بين الحقائق والادعاءات وبناء مناهج ومقررات دراسية جديدة تواكب التحديات الفكرية الحالية وتنمي الاتجاهات والقيم الايجابية مثل المواطنة والتسامح والاعتدال والوسطية لمواجهة الانحراف الفكري وتوفير المراجع العلمية المناسبة لنشر ثقافة الامن الفكري وتنمية الوعي بالثقافة الامنية من خلال ادراجها كمقرر دراسي بما يتضمنه من مواضيع الحوار وقبول الاخر والاختلاف والوسطية والانتماء للوطن وثقافة السلام

لذا فالامن الفكري موضوع مهم لا غنى عنه للدول او الافراد على حد سواء وتكمن اهمية تحقيق الامن الفكري على المستوى الوطني فهو وسيلة تعزيز الامن القومي والعام والتعايش السلمي لحماية الاوطان من العنف وتدمير الارواح من خلال جميع المؤسسات الوطنية وخاصة التعليمية والاجتماعية لدورها في دعم المعلومات والاتجاهات الصحيحة والمهارات الحياتية المعززة للتعايش السلمي وقبول الاخر واحترامه .

فالامن الفكري يساعد في بناء المواطن الصالح ويحميه من الانحراف الفكري والتيارات الوافدة والافكار الهدامة ويجعله مؤهلا للمشاركة في تنمية المجتمع بل ان تحقيق الامن الفكري في مقدمة العوامل التي تحمي الشباب من السلوك غير المرغوب فيه مما يجعل تحقيق الامن الفكري عاملا مساعدا في حماية العادات والتقاليد الموروثة وقيمها الانسانية

يقابل الامن الفكري عددا من التحديات منها تغيير البناء القيمي والفكري للطلبة وخاصة عندما يجدون غزوا ثقافيا وانفتاح عاملي من خلال الكثير من وسائل التواصل الاجتماعي المضللة وانتشار ثقافة الاستهلاك بين الشباب الجامعي خاصة تشكيكهم في ثوابتهم والتشجيع على التبعية وضعف الثقة بالنفس لديهم ونشر الافكار المتطرفة بينهم

ان الامن الفكري يحقق دور مهم في الوقاية من الانحراف ويتم ذلك من خلال المراحل الخمسة التي تشمل :

اولا / العمل على الوقاية من من الانحراف الفكري من خلال ما تقوم به الجهات والمؤسسات المختصة باتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع الوقوع في الانحراف الفكري  
ثانيا / الحوار والمناقشة التي تعد من اهم مراحل تحقيق الامن الفكري لمواجهة الفكر بالفكر وتكون عندما لا تنجح جهود الوقاية في المرحلة الاولى في صد الافكار المنحرفة  
ثالثا / التقييم وهنا يتم تقييم الافكار المنحرفة وتصحيحها قدر المستطاع من الجهات المختصة  
رابعا / المحاسبة والمسائلة هنا يتم توجيه العمل لمن لا يستجيب في المراحل السابقة حيث يتم مواجهة اصحاب الفكر الضال ومساءلتهم من قبل الاجهزة المختصة  
خامسا / العلاج والاصلاح هنا يتدخل بعض الافراد والباحثين والعلماء المختصين والمؤهلين من خلال تقييمهم للفكر المنحرف لاقتناع اصحاب هذا الفكر بالرجوع عن معتقداتهم  
العلاقة بين القيم الاخلاقية والامن الفكري

من المنطقي وجود صلة بين القيم الاخلاقية والامن الفكري سواء سلبا او ايجابا في تعزيز القيم الاخلاقية الامر الذي ينعكس على الجانب العقلي للطلبة والامن الفكري لديهم ومن اليات وسبل دور الجامعة لتعزيز الامن الفكري وتقديم مقررات دراسية تتناول قضية الامن الفكري واقامة أنشطة وبرامج متنوعة لشغل وقت فراغ الطلبة بالجامعة في عمل مفيد اضافة الى تشجيع الطلبة على الحوار والمشاركة في كيفية تعزيز الامن الفكري وتقديم مقررات دراسية معززة للروح المحبة وعدم التعصب وبناء موقع الكتروني للجامعة يهتم بالرد على استفسارات الحماية من التطرف الفكري والحفظ على السلم المجتمعي  
تعد الجامعة من اهم المؤسسات التعليمية التي يقع عليها مسؤولية تقدم ورقي المجتمع فالتعليم هو الاداة وبما تحتويه من امكانات مادية وبشرة التي لا يتحقق الا من خلال المحافظة على المجتمع وقيمه الاخلاقية التي تميزه عن غيره من المجتمعات فطلبة الجامعة هم الفئة الأكثر استخداما للانترنت مما يجعلهم فريسة الوقوع في التطرف الفكري والقيم السلبية الواردة عبر تلك الشبكات والعيش في العالم الافتراضي السلبي , هنا يظهر الدور الرئيس والمهم للجامعة للحد من تلك القيم السلبية المؤثرة على القيم الاخلاقية والعمل على تحويلها لقيم ايجابية يلتزم بها الطلبة من خلال الطاقات البشرية المتمكنة من تحويل افكار التطرف الى الاعتدال

وسائل تنمية القيم الاخلاقية لدى الطلبة

يمكن تنمية القيم الاخلاقية للطلبة من خلال الاتي

اولا / اصدار دليل يساعد المعلمين في تنمية قيمة الصدق

ثانيا / توعية المعلمين باهمية دورهم في تنمية القيم عامة وقيمة التواصل لدى الطلبة بشكل خاص

ثالثا / اقامة دورات للقائمين على الأنشطة الطلابية بشكل مناسب مما يساهم في تنمية قيمة الصبر للطلبة

رابعا / دعم الابحاث والدراسات ذات الصلة والمتخصصة في القيم خاصة قيمة الامانة في بيئات تربوية مناسبة  
مجهزة بالتجهيزات اللازمة داخل البيئة التعليمية

جوانب مرتبطة بتعزيز القيم الخلقية في المجتمع الطلابي

تعد المؤسسات التعليمية مصدرا اساسيا من مصادر التنشئة القيمية للافراد والجماعات ويلقي المجتمع عبئا كبيرا في تكوين اخلاقيات المتعلم على اساس يقضي معظم اليوم فيها وتقوم المؤسسة التعليمية بدور عظيم في تنمية وغرس القيم فهي تعكس صورة الواقع الذي نعيش فيه والمستقبل الذي نتطلع له

والجامعة من ابرز المؤسسات التعليمية التي لها دور بارز في تعزيز القيم الانسانية والاخلاقية بصفة خاصة في المجتمع الطلابي لأنه يقع على عاتقها المسؤولية الكبرى في تعليم وتدريب الطلبة وفق المناهج التربوية والعلمية والحفاظ على الموروث الثقافي كما انها تلعب دورا مهما كأرض خصبة لتطوير الثقافة في دنيا العولمة التي نعيشها , وتسارع موجات التغيير الثقافي ومد العولمة في هذه الحقبة من تاريخ الانسانية التي اصبح فيها الناس يفقدون توازنهم نتيجة هذا التغيير وانعكاساته على مختلف شؤون الحياة والذي ظهر تأثيره بصورة اعمق على شرائح الشباب سواء على مستوى الذات او المجتمع , وتجدر الإشارة الى وجود جوانب كثيرة ترتبط بموضوع ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبة الجامعة من اهمها

- 1- ايمان اعضاء الهيئة التدريسية باهمية وقيمة الوحدة الوطنية يساعدهم في حسن ترسيخها وتعزيز عند الطلبة
- 2- تطبيق اليات ترسيخ وتعزيز الوحدة الوطنية في العمل الاكاديمي بالجامعة يحقق منافع تربوية عديدة اهمها تعزيز الجانب الاخلاقي والقيمي داخل الجامعة وتطوير اليات العمل مع الطلبة لتحسين ادائهم الاكاديمي
- 3- استثمار الجوانب غير التقليدية لتعزيز الوحدة الوطنية مثل التسامح , التواصل , الاحترام , التلاحم وعدم الانقسام , التعاون على البر والتقوى , السلام

وقد اوضحت العديد من الدراسات والابحاث ان قيم المواطنة والانتماء قد تذبذب وتختفي احيانا على حساب انتماءات اخرى صغيرة , الى جانب ضعف المؤسسات الاجتماعية وتحجيم الحرية المعتدلة والفكر الحر هنا تقف الجامعة لفرز تلك التداخلات ووضع الخطوط الصحية في التعامل مع الطلبة وفق المبادئ السليمة للمجتمع

دور الجامعة في تعزيز وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة  
يمكن للجامعة توظيف اماناتها المادية والبشرية والانشطة والبرامج لترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها وعلى الوجة الاتية

#### ١/ المناهج والبرامج الاكاديمية

حيث تشمل المناهج والبرامج الاكاديمية مجموعة من النصوص المباشرة او الضمنية التي توضح اهمية اكتساب قيم الانتماء والمواطنة للطلبة وان لا يكون التركيز منصبا على المعلومات فقط بل يتجاوزه الى بناء الاتجاهات ودعم الالتزام بالمكونات الثقافية الوطنية في القول والعمل وتوضيح المعايير المناسبة التي يمكن من خلالها التعرف على مدى تنفيذ هذا الدجور

#### ٢ / اساليب التدريس والتقويم

يتمثل ذلك من خلال مراعاة التدريس لجوانب تنمية الانتماء والمواطنة للطلبة عبر مواقف متنوعة تبلور نظرية التدريس المتحور حول الطلبة فيكون الطلبة هم المنظمون وهم المستفيدون من نتائجها والعمل على تنويع اساليب التعليم والتعلم والاعتزاز بالطالب ومكانته وتوظيف اطلاق ابداع الطلبة وتنمية حب الوطن والهوية وتخطي المصاعب وسهولة الانفتاح الذهني

#### ٣ / غرس التجانس الثقافي

ان الاختلافات داخل المجتمع بكل اشكالها والوانها هي مفتاح الابداع وليس الخلاف بل هي اساس التعارف والمنافسة في منهج الخير في الحياة , وترسيخ التعاون والتراحم وتغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل والانجاز ويندرج هذا كله في التربية المدنية والعمل التطوعي وتصحيح المفاهيم الخاطئة واحترام الاختلاف واعادة ترتيبه باساليب حديثة توحد وتنبذ اشكال الفرقة والانقسام

#### ٤ / السعي لبناء الشخصية الوطنية الثقافية لدى الطلبة

يتطلب هذا الامر عدد من الاجراءات من اهمها تطوير اساليب التفكير والتعبير لفهم الطلبة والغاء التناقضات الثقافية وربط الواقع بالمستقبل والمراجعة الدقيقة للماضي وترسيخ الثقة بالدين موحد وبالنبي قدوة صلى الله عليه وسلم

#### ٥ / ترسيخ مبادئ التكامل

ان الجامعة هي منبر للتصحيح المعرفي والثقافي لتأصيل الانتماء للوطن ومكافحة الانحلال بثتى صورته مع الالتزام بدورها في المسؤولية الاجتماعية والقضاء على مشكلات التفكير الاحادي والطمع والاستحواذ والكذب وغرس الطائنية والايثار

#### ٦ / غرس القناعة والاعتزاز بالهوية الثقافية

يمكن ان يكون ذلك من خلال ترك سلوك التعميم والاثارة مع ترسيخ الالتزام بقانون التواصل مع الغير ونماذج ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة الجامعة

ليات ترسيخ الجامعة لقيم وتعزيز المواطنة لدى الطلبة

هنالك العديد من الليات التي يمكن ان تعزز بها المواطنة والانتماء وهي

اولا / مجلس شؤون الطلبة

ثانيا / تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي

ثالثا / التربية المدنية للجامعة

رابعا / تفعيل العمل التطوعي

خامسا / أنشطة التعود على النظام والقوانين

سادسا / أنشطة مراقبة الاداء

سابعا / أنشطة تشجيع النزاهة ومحاربة الفساد

ثامنا / اكساب الطلبة مهارات حل المشكلات

تاسعا / تفعيل مهارات الطلبة في البحث العلمي في مجال المواطنة والانتماء الوطني

يرى المنظرون في انحاء مختلفة من العالم انه من المنطقي ان يكون لكل برنامج دراسي في مستوى الجامعة ارتباط بقيم الانتماء والمواطنة , ذلك ان التعليم هو مركز الفهم الديمقراطي والتقدم الذي يعد اساس التعليم العالي ,



إذ يرى البعض ان التعليم الجامعي هو تعليم للصفوة , لذا فإن أولى خطوات الديمقراطية في نظم التعليم الجامعي من أجل ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة ان يكون للجميع ويرتبط بالمجتمع , ويعمل على مساعدة المجتمع لتخطي مشكلاته , بل ان الجامعات يمكنها ان تساعد المدارس ايضا في التعليم العام ليكون توجهها في صالح بناء النظام الديمقراطي وتحقيق العدالة الاجتماعية , وان صحة المجتمع المحلي تتوقف على مستوى النشاط الديمقراطي في الجامعات لترسيخ قيم الانتماء والمواطنة في المجتمع وتظهر العديد من التوجهات العالمية المعاصرة ان المسؤولية الاجتماعية المدنية للجامعات اصبحت رسالة عالمية الان , فالجامعات يمكنها ان تلعب دورا واسعا في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلبة من خلال تعزيز التعاون الدولي والبرامج الارتقائية والجهود الطلابية فالتعليم العالي برمته مسؤول عن بناء المواطنة الفعالة من خلال تعزيز المبادئ الديمقراطية والعمل التطوعي وتنمية ومؤازرة التنمية المستدامة .

يمكن للجامعات رفد التعليم من أجل المواطنة بشكل كبير نظريا وعمليا وذلك ان الجامعات تقوم بترسيخ المشاركة الشبابية في مختلف جوانب المواطنة واذكاء روح التنمية الاقتصادية لرفع مستوى الممارسة الجامعية في السوق التنافسية للعمل , وكلما تمكنت الجامعات من اعداد المواطن بشكل جيد كلما ادى ذلك الى ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلبة وكلما انعكس ذلك على الاداء المتميز وتحقيق عائدات كثيرة ومتنوعة واطهرت العديد من الدراسات العربية والاجنبية ان للجامعة دور في تعزيز او ترسيخ الانتماء والمواطنة لدى طلبتها ويمتد ليغطي التوعية بقيم الشورى والمسؤولية الاجتماعية وفهم النظام السياسي والاجتماعي وتنميته ان التحديات التي تعترض البلدان في الوقت الحاضر بما في ذلك البلدان الاكثر تطورا مثل المصاعب والازمات الاقتصادية والتوظيف والمصاعب والازمات الصحية بأنواعها والظروف الاجتماعية المتقلبة وتأثيراتها على انماط متعددة من الانتماءات لدى الافراد والمشكلات الاخلاقية المرتبطة بالانحرافات الجنسية والعقدية والعزلة يأتي هنا دور ترسيخ المواطنة والانتماء ليصبح مصدرا مهما لتخطي تلك الازمات والعوائق .

ان العلاقة القوية بين الانتماء والمواطنة علاقة قوية ينتج عنها مصطلح اخر هو الولاء والذي يعني النصره والمحبة والاخلاص والعمل لما يتم الاخلاص له وان الولاء الصحيح لا يكون لشخص بل لقضية او عقيدة من هنا يكون سعي الجامعات لترسيخ القيم الاعتبارية للولاء الاخلاق الجامعية والسلوك المهني

تنقسم قيم الجامعة الاخلاقية والسلوك المهني التي تهتم المجتمع الجامعي بأكمله الى عدة فئات على النحو الاتي  
اولا / القيم الاجتماعية

ان الجامعة بصفتها الحكومية فأن الكيانات الجامعية هي مؤسسات اجتماعية بارزة نتيجة لذلك فهم يشاركون بشكل اساسي في مستقبل الحياة العملية وتعزيز القيم الاساسية التي هي اساس أي مجتمع بشري وتشمل القيم الاجتماعية

-التعليم : هو شكل من تدريب الانسان وتنميته بطريقة خاصة وتدريب الروح البشرية وتنميته  
-الثقافة : لضمان تدريب وتنمية الانسان بشكل كامل الى الحد الذي يسمح فيه بالمعرفة المكتسبة وتطوير الثقافة التعددية الثقافية : ان الجامعة منفتحة على الثقافات الاخرى فيما يتعلق بعمق هذه الثقافات وقيمها التعددية : البشر متعددون في معتقداتهم ورائهم وقيمهم وميولهم  
العمل : هو قيمة اجتماعية لا يمكن انكارها وتضمن الجامعة ان يكون العمل مجزيا وقيما  
التطور التكنولوجي : يفضل تحقيق العمل البحثي المتعلق بالتطور التكنولوجي في ضوء الفوائد الاجتماعية الرفاه : لضمان رفاهية افراد المجتمع على المستوى الاخلاقي والفكري  
ثانيا / القيم المهنية

وفقا لمهمتها التعليمية يجب على المؤسسات الجامعية تعزيز القيم الاساسية ذات الطبيعة المهنية وهي الكفاءة : تتكون الكفاءة من معرفة متعمقة ومعترف بها والتي تمنح الحق في الحكم والبيت في مسائل معينة الحضور : ان ممارسة واجبات عمل الفرد بأفضل ما لديه تعني بالضرورة ممارسة الحضور النزاهة العلمية والاكاديمية : يجب ان تضمن السوكيات والمواقف التي تسود اثناء تنفيذ التدريس او البحث او العمل الابداعي حماية القيم الاساسية المرتبطة بالنزاهة العلمية الملكية الفكرية : الكيانات الجامعية مدعوة لمحاربة أي شكل من اشكال الاحتيال مثل السرقة الادبية او تليف متعمد او قرصنة رسائل علمية

النزاهة : ممارسة وظيفتها بأمانة وعدالة وشفافية مطلقة  
الشفافية : تتضمن الشفافية اتاحة المعلومات لاطراف ثالثة بما في ذلك اعضاء المؤسسة ويخضع انتاج البيانات وجمعها ونقلها لاجراء شفاف ويرضي ويحترم الفرد والكيانات الجامعية ومصالح المجتمع بشكل عام

الاستمرارية : تتطلب الاستمرارية ضمان امكانية الوصول اثناء نقل السلطة الى كل ما هو ضروري لممارسة هذه السلطة

الممارسات الاخلاقية للاستاذ والطالب  
يمكن ان نصف تلك الممارسات بالنسبة للاستاذ بالاتي

- ١ - تطبيق الاخلاص والنزاهة والانصاف  
ان السعي لنشر روح العلم في الوسط الاكاديمي والعمل على بث روح المسؤولية في الطلبة ورفض كل انواع الفساد المادي والمعنوي خاصة المتعلقة باتلاعب بين النقاط والتميز بين الطلبة
- ٢ - تعميق اسس الانصاف بين الطلبة
- ٣ - الحرية الاكاديمية  
لا يمكن ان يكون هناك تطور او ابداع دون توفر الحرية الاكاديمية التي يجب ان يتمتع بها اعضاء المجتمع الاكاديمي من اساتذة وطلبة وحرية البحث والتدريس والنشر والالتزام بمعايير البحث العلمي
- ٤ - محاربة السرقة العلمية  
فالتقيد والالتزام بالانظمة والقوانين التي وضعتها المؤسسات العلمية للباحث واحترام الملكية الفكرية وبراءات الاختراع وحقوق النشر
- ٥ - قدسية الحرم الجامعي

ان للجامعة حرمتها الخاصة وعدم استغلاله لاي نشاط سياسي امر حيوي

- ٦ - زرع روح الابداع والابتكار  
ان دور الاستاذ الجامعي هنا يكون من خلال تطوير فكرة النقاش والنقد البناء لدى الطلبة والعمل على تمكينه من تحمل المسؤولية في التعلم الذاتي خلال مساره الجامعي مما يسمح للطلال بالابتكار والابداع في طرق تعلمه وكسب الثقة بالنفس
- ٧ - الهوية الوطنية  
ان التقيد بقيم المجتمع والحفاظ على الهوية الوطنية التي تشمل جميع مكونات المجتمع ونبذ ومحاربة الفرقة وكل ما يعكر السلم المجتمعي والتميز بين ابناء الوطن الواحد
- ٨ - تشجيع روح التواصل  
ان تقوية وتحسين التواصل بين افراد المجتمع الاكاديمي داخل وخارج الجامعة والمؤسسات ذات الصلة من خلال التعاون والعمل بروح الفريق الواحد وتغليب المصاحبة العامة
- ٩ - المسؤولية الاجتماعية  
يلعب الاستاذ الجامعي دورا مهما في التأثير في شخصية الطلبة وتكوينهم العلمي وليس مجرد نقل العرفة فقط لذا يتطلب عليه ان يتحلى بالمسؤولية الاجتماعية تمكنه من المشاركة الفعالة والايجابية للارتقاء على مستوى جامعته ومجتمعه

اما بالنسبة للطلال فان عليه الاتي من المسؤوليات

- ١ - احترام الحرم الجامعي  
فالاحترام الزامي للاسرة الجامعية سواء الادارة الجامعية او الطلبة وهذا يعد اساس الاخلاقيات التي يجب ان يتحلى بها الطالب الجامعي
- ٢ - التزام الطالب بقيم المجتمع وادابه وخاصة الملبس وتجنب العنف اللفظي والجسدي
- ٣ - المساهمة العملية والتنظيمية  
من خلال حث الطالب على المشاركة الفعالة في المنتديات والملتقيات العلمية التي يمكن ان تجد حلول تطبيقية للمشاكل المجتمعية

٤ - المسؤولية الاجتماعية

يكون من خلال حرص الطالب على المشاركة في محيطه الجامعي ومجتمعه الاكاديمي من احداث وتغيرات وبذلك يكون الطالب ملما بمحاور المسؤولية الاجتماعية بصورة تطبيقية وليس نظرية

الخاتمة

الاستنتاجات

- ١-التعليم الجامعي ركن اساسي في وضع مرتكزات التربية الوطنية في نفوس الشباب
- ٢-للدور الاكاديمي اهمية في وضع القيم الاخلاقية في اوليات الحياة الجامعية
- ٣-التأثير الايجابي المشترك بين التعليم وترسيخ القيم من خلال القدوة الجيدة للاجيال

#### التوصيات

التأكيد على دور لجان الجامعة الارشادية في عقد ورش عمل وندوات خاصة بالعمل الوطني وحب الوطن والتحلي بالاخلاق الكريمة

- ٢- ان يكون الاستاذ الاكاديمي قدوة في اخلاقه ووطنيته لطلبته واقتران ذلك بالسلوك اليومي ونهجه في العمل
- ٣- تسليط الضوء بوسائل الاعلام على المبادرات التي تشجع على نبذ الفرقة والتحلي بالمفاهيم السامية والاخلاق الحسنة في المجتمع عموما وبالوسط الاكاديمي بشكل خاص

#### المصادر

الابيض, محمد حسن وزكي, حسام محمود (٢٠٢٣) دور الجامعة في تعزيز القيم الاخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالامن الفكري لديهم, مجلة العلوم التربوية والانسانية, العدد ٢١, اذار  
الزركوش, سناء حسين خلف (٢٠١٦) درجة توافر الاخلاقيات الجامعية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية الأساسية, مجلة افاق علمية العدد الحادي عشر / جوان  
الزيد, حصة عبد الكريم (٢٠١٧) مدى تأثير القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها, مجلة كلية التربية, جامعة الازهر العدد (١٧٤ الجزء الاول) يوليو 2017  
خطيب, محمد شحات (٢٠٢٠) دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر, العدد العشرون المجلة العربية للنشر العلمي  
مقال الندوة الجهوية لجامعات الوسط البعد الاخلاقي وعلم الاخلاق الاسس

اشكالية القبول في الدراسات العليا \_ الاسباب والمعالجات  
أ.د محمد هادي حسن/ جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية  
أ.د شيماء نصيف عناد/ جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية  
ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى التعرف على اشكالية القبول في الدراسات العليا \_ الاسباب والمعالجات \_ من وجهة نظر المتخصصين ، ولتحقيق هدف البحث قام الباحثان ببناء استبانة تضم مجموعة من الفقرات تقيس اهم الاسباب التي تقف وراء الية القبول في الدراسات العليا في العراق .

وتكون مجتمع البحث من اساتذة جامعة واسط ممن هم في لقب استاذ واستاذ مساعد من الذين يدرسون ويشرفون في الدراسات العليا والبالغ عددهم ( ٤١٢ ) استاذ واستاذة ، واختار الباحثان عينة منهم بلغت ( ٢٠٦ ) استاذ واستاذة بنسبة ٥٠ % من مجتمع البحث الاصلي .

وتأكد الباحثان من صدق الاداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين ، وكذلك تم حساب ثبات الاداة بطريقة الفاكرون باخ وكان معامل الثبات ( ٠,٨٢ ) وهو معامل ثبات جيد .

وبعد التأكد من اجراءات صدق الاداة وثباتها طبق الباحثان اداة البحث على عينة البحث البالغة ( ٢٠٦ ) استاذ واستاذة ، وبعدها قام الباحثان بتفريغ البيانات وباستعمال الوسط المرجح والوزن المنوي تبين للباحثان وجود عدد من الاسباب المرتبطة بالية القبول ومن اهمها :-

- قبول القنوات الاخرى دون شرط المعدل ومن ضمنها ذوي الاحتياجات الخاصة والسجناء والسياسيين والشهداء

...

- خطة التوسعة الغير مدروسة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- فتح باب القبول للدراسة عن بعد خارج العراق.

### **The problem of admission to postgraduate studies - causes and solutions -**

**- Prof. Dr. Mohamed Hade Hassan Prof. Dr. Shaima Nassif Enid**

**Wasit University / College of Education for Human Sciences / Department of Educational and Psychological Sciences**

#### **Research Summary**

This research aims to identify the problem of admission to postgraduate studies - the reasons and solutions - from the perspective of specialists, and to achieve the goal of the research, the researchers built a questionnaire that includes a group of paragraphs that measure the most important reasons behind the admission mechanism in postgraduate studies in Iraq.

The research community consisted of the professors of the University of Wasit who hold the title of professor and assistant professor of those who teach and supervise in postgraduate studies, and their number is (412) professor, male and female, and the researchers chose a sample of them amounting to (206) professor, male and female, by 50% of the original research community.

The researchers made sure of the validity of the tool by presenting it to a group of experts and specialists, as well as the stability of the tool was calculated using the Alpha Crone-Bach method, and the stability coefficient was (0.82), which is a good stability coefficient.

After verifying the procedures of the validity and reliability of the tool, the researchers applied the research tool to the research sample of (206) male and female professors, after which the researchers unloaded the data and using the weighted mean and the percentage weight, the researchers found that there are a number of reasons related to the admission mechanism, the most important of which are:

Acceptance of other channels without the average condition, including people with special needs, prisoners, politicians, and martyrs...

- Unstudied expansion plan by the Ministry of Higher Education and Scientific Research.
- Opening the door for admission to study remotely outside Iraq.

## الفصل الاول ..... التعريف بالبحث اولا / مشكلة البحث :

ان مسألة إصلاح التعليم أصبحت هم وطني جامع لا مهمة مؤسساتية، كما أن إطالة عمر الأزمة في هذا القطاع الحيوي قد تكون لها الآثار السلبية على الواقع الملموس من خلال تأخر التنمية المجتمعية بشكل عام، وعلاقته بخطط التنمية الشاملة للمجتمع وتشخيص الإشكاليات التي يعاني منها التعليم في العراق، والتحديات التي تقف بوجه عجلة تطور مسار العملية التربوية والتعليمية، مقرونة بالحلول الموضوعية التي لو أخذ بها أصحاب القرار، لأعطت حظاً وافراً لتقدم مسيرة التعليم في الاتجاه السليم، بما يخدم بناء أجيال المستقبل.

ويمر التعليم العالي في العراق بمرحلة تحول عميقة بعد سلسلة من الأزمات تعرضت لها مؤسسات التعليم العالي خلال السنوات الماضية جعلتها غير قادرة على مواكبة التغيرات التي حدثت على مستوى احتياجات المجتمع والتنمية . ومن أخطر تلك الأزمات اعتماد مؤسسات التعليم العالي في العراق صورة نمطية واحدة عبر منظومة واحدة من الأنظمة واللوائح والإجراءات والممارسات فقدت كل جامعة بسببها استقلاليتها وشخصيتها الاعتبارية ومرونتها الإدارية والمالية وقدرتها على مواجهة التحديات والأزمات فكانت النتيجة طغيان فكر موحد وممارسات واحدة وبرامج أكاديمية متقاربة فضعف الولاء والانتماء للمؤسسة الجامعية وضعف التنافس الذي يبعث على النشاط والتحدي والمسؤولية فانعكس ذلك على البيئة الجامعية بأكملها . ( كاظم ، ٢٠١٦ : ١ )

ويرى الباحثان أن العراق يعيش في دوامة أزمات مركبة ومتشابكة، ليس لها حلول آنية، بسبب آفة الفساد السياسي والمالي المتفاقم في كل مفاصل الدولة، بحسب تعبيره، حتى أصبح العراق يحتل قائمة البلدان المتأخرة. ولذلك، يذهب الكتاب إلى القول بأن الإجراءات الترقيعية الفاشلة التي قامت بها الحكومات المتعاقبة، لم تجد مردوداً عملياً في إيجاد الحلول الجذرية، لأن الإشكالية بنيوية وعميقة تستلزم حلولاً علمية، وعملية تسهم في نهوض المؤسسات التعليمية، وتتطلب مشاركة أصحاب الاختصاص من الداخل والخارج في تشخيص العلل.

ويخلص د. الربيعي علل النظام التعليمي، في إنتاج أجيال لا تهتم بالأساليب التعليمية العصرية، بل اهتمت بالتلقين، والحفظ، والغش، وتبوات قمة الهرم التعليمي. وبالمقابل، هناك بخس لأصحاب الكفاءات والمواهب من المتعلمين. فأصبح الذكاء مجرد مقياس لدرجة حفظ، وترديد المعارف، وتسجيلها، وتسميتها واستنكارها. وفيما تشكو الأثرية من سوء التعليم، ومن فساد النظام التعليمي، وضعف الالتزام بالتربية الأخلاقية في معظم المؤسسات التعليمية، لم تعد الحلول والإجراءات الشكلية قادرة على رسم الخطط، والرؤى العلمية لرفع مستوى التعليم في العراق، بسبب كثرة التحديات، وانعدام الثقة في المؤسسات التعليمية والثقافية، نتيجة الاضطراب السياسي السائد في كل جوانب الحياة.

وتكمن مشكلة البحث بالسؤال الاتي : ماهي اهم الاسباب في الية القبول في الدراسات العليا ؟  
ثانيا / اهمية البحث :

يعتبر التعليم الأداة الأهم في عملية بناء أي مجتمع طموح، يريد أن يشق طريقه في عالم التنمية الوطنية والبشرية والمجتمعية، وفي كل مجالات التطور التقني. فالتعليم هو الأساس في تقدم الأمم، وتحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي الذي من خلاله تسود قيم المساواة في الحقوق والواجبات.

وانطلاقاً من حقيقة أن الدول التي طورت نظامها التعليمي حققت تقدماً في مجالات الحياة كافة، يتطرق الباحثان إلى تجربة سنغافورة، كما يقدم فصلاً عن نظام التعليم الفنلندي، مبيّناً التحولات الكبيرة التي جعلتهما في أعلى المراتب الدولية في مجالات التعليم.

ويمكن القول إن مسألة التعليم في العراق لم تعد ذات طابع تقني، فهي ليست مجرد مسألة إصلاح الأدوات والبرامج والأنظمة الإدارية، بل هي مسألة سياسية تحتاج إلى معالجات عقلانية متطورة، تقف على مسببات الأزمة وتتجاوزها بروية تسهم في رفع المستوى التعليمي والارتقاء به إلى المستويات العالمية، مع ضرورة الاستفادة من تجارب الشعوب المشابهة لواقعنا التي تمكنت من توفير التعليم، بما يتناغم واحتياجات القرن الحادي والعشرين بصورة أبعد من مجرد القراءة والكتابة، ألا وهي القدرة على حل المشكلات، والاتصال، والمحادثة بما يؤهل الأجيال للتعليم الذاتي النوعي مدى الحياة، على أسس سليمة قابلة للتنفيذ.

ويشدد الباحثان على أهمية أن يكون التعليم متاحاً للجميع، مشيراً إلى ضرورة تطوير النظام التعليمي بحيث لا يُجبر الأطفال بأن يكونوا نماذج ببيغائية، بل تشجيعهم على حب توسيع المشاركة، وطرح الأسئلة، وتناول

الموضوعات التي تمس حياتهم اليومية، باستخدام مختلف التقنيات الحديثة التي تسهم في زيادة فاعليتهم ومهاراتهم، مع ضرورة اعتماد السياسات التعليمية الرصينة، بطرق ووسائل مبنية على التخطيط المبرمج، وتنمية التفكير النقدي العلمي الإبداعي القادر على التحليل الموضوعي بمهنية عالية، وبوضوح وعقلانية.

ومن شأن ذلك - بحسب الكاتب - يمكن لأجيال الدارسين تجاوز الأزمات المعرفية التي تعوق عملية التطور، وتحقق مزايا التعليم والثقافة المجتمعية الواعية التي تؤهل الطالب بأن يتفهم تطورات السوق، وحاجاته لمواجهة تحديات الحياة العملية.

وبشكل أكثر تفصيلاً، يشير المؤلف إلى إحدى العلة التي أسهمت في تخلف العراق العلمي والتكنولوجي، والتي تكمن بدرجة كبيرة في مدى التخلف في اللغات العالمية، لأنها الوسيلة الأساسية في اقتباس المعلومات، وكسب العلوم، ونقل التكنولوجيا، وبها أيضاً يتم نقل علومنا، وابتكاراتنا، واكتشافاتنا، وكل ما يمكن أن نساهم به لتطوير الحضارة الإنسانية، إلى العالم.

ويشير المؤلف إلى أن رؤية المؤسسات التعليمية الدولية، التي تهتم بالشأن العراقي، تنطلق من ضرورة إعطاء الأولوية للاستثمار في التعليم، وتوسيع دائرة الاهتمام بالميزانية المخصصة لهذا القطاع بهدف إصلاحه، والنهوض بدور المؤسسات التعليمية، وتحسين أداءها المهني، وتجاوز إشكالية ضعف جودة التعليم.

وفي الختام، يرى الباحثان أننا محاطون بالتطورات التكنولوجية، ومنتجات العلم في كل مجالات الحياة، وأمامنا تحديات بلا حدود، تتطلب من صنّاع القرار، الفعالة بضرورة مواكبة عملية التحديث، وتوفير البيئة التفاعلية من خلال الاستعمال الواسع للتقنيات الإلكترونية، والأجهزة الحديثة التي تصب في ازدهار العراق، وتحقيق المساواة الاجتماعية والصحية في المجالات العلمية كافة. وفيما يدعو قادة التعليم في العراق إلى الاستفادة من كتابه، يؤكد أنه على أجيال المستقبل ضرورة ابتكار الأساليب التي تساعد في كيفية التفكير، والتعلم، واتخاذ القرارات الصائبة التي تحفزهم على التفكير النقدي المرتبط بالمهارات العملية.

ثالثاً / هدف البحث : يهدف هذا البحث الى التعرف على :

اشكالية القبول في الدراسات العليا \_ الاسباب والمعالجات \_

رابعاً / حدود البحث : يقتصر هذا البحث على

اساتذة جامعة واسط ممن هم بلقب استاذ واستاذ مساعد الذين يدرسون في الدراسات العليا للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م .

الفصل الثاني ..... جوانب نظرية

## ١- اصلاح التعليم العالي في العراق

ترتبط فلسفة التعليم العالي في اية دولة متطورة بتطور المجتمع وتقدمه، وذلك لسبب بسيط الا وهو ان الجامعات هي المعقل الاساسي والرئيسي لبناء القدرات والمهارات وتطوير وتحسين اداء الافراد في المجتمع، لذا فبناء الانسان هو واجب مؤسسات التعليم، والفرق بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية هو فرق الانسان بين هذه المجتمعات بما يحمله من علم وفكر وثقافة وقدرة على الابداع والانتاج والتطوير.

واقع الحال في العراق، والامر بات عاديا في مجتمع غير مستقر، ان ادوار الجامعة قد تقلصت في بناء الانسان، ولم يعد دخول الجامعة يعتبر نجاحا بحد ذاته بقدر ما هي محطات انتظار وظيفية او عمل لا علاقة له بالتأهيل والاختصاص الجامعي، مما ادى الى انخفاض القيمة المعنوية والتبادلية للشهادات، والى زيادة الفاقد التعليمي ومن ثم صعوبة دخول الانسان العراقي الى مجتمع المعرفة في القرن الواحد والعشرين.

واذا ألقينا نظرة سريعة على حالة التعليم العالي والجامعات في العراق واخذنا بواقع الاعتبار نتائج العزلة والهجرة والارهاب وعدم الاستقرار ومنذ فترة الحصار الاقتصادي والى يومنا هذا لرأينا واقعا مؤلما يتميز بفقير الامكانيات البشرية والمادية. التعليم العالي في العراق يواجه مشكلات كثيرة يعرفها القائمون عليه وتحديات جسام تكبل من دوره وتعيق حركته، وهي تحديات ترتبط بواقع المجتمع العراقي الذي يحمل اثقالا كبيرة تحول من دخوله الى عالم مجتمع المعرفة وانتاجها وبالتالي تحويلها الى قوة اقتصادية واجتماعية ترقى بالبلاد الى مصاف الدول المتطورة. ولربما اهم هذه التحديات هي تنمية مهارات الانسان وتطوير اداءه وهي من مهمات الجامعات وعلى عاتقها يقع توفير البيات ونظم تستند الى تقنيات المعرفة لتساعد الانسان العراقي دخول مجتمع المعرفة والمشاركة في انتاج المعارف العالمية.

ولكي تتجاوز الجامعات العراقية حالتها الراهنة والتي تتميز بالنمو الكمي على حساب الجودة والنوعية تحتاج الى خطط واضحة ومنهجية علمية، ووضع ضوابط لتقنين عملية الاخذ بتجارب الجامعات المتطورة لتطوير التعليم العالي العراقي. ومن الملاحظ انه على الرغم من محاولات منح الجامعات استقلالية نسبية، وهي محاولات

جدية وتنم عن ارادة متفهمة لضرورة التغيير، نرى استمرار النزعات المركزية البيروقراطية على شؤون الجامعات من خارجها وفي ادارة عملها المؤسساتي من الداخل. لقد اشرفنا سابقا وتشاركنا في هذا الرأي قيادات التعليم العالي، ان الجامعة العراقية يجب ان تتمتع باستقلالية مؤسساتية واكاديمية ومالية على وفق مبادئ ومقاييس موضوعية ومرونة تنظيمية ضمن رؤية استراتيجية لقضايا التعليم العالي ومستقبله تضمن تطبيق مفرادتها الدولة لكي تتخلص من مشكلاتها التي تعيق تطورها وتكبل حركتها وتمنعها من اداء رسالتها بحيث تسير الجامعات الاخرى. وهذا لا يتحقق الا باصلاح القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة لشؤون الجامعات ووضع خطة استراتيجية جديدة وآليات تنفيذ لتطوير التعليم العالي في العراق.

واليوم هناك حاجة ملحة إلى إصلاح نظام التعليم الجامعي بحيث تصبح الجامعة بالإضافة إلى كونها مؤسسة أكاديمية جهاز تدريب لأشباع مطالب سوق العمل الوطني ونتاج المعارف بمستوى الاسواق العالمية وتطبيق معايير الجودة والتميز. ويحتاج نظام الإصلاح الى قيادات سياسية وادارية وجامعية تفهم قيمة الإصلاح وضرورته وتدرك الحاجة الى مراجعة النظام الجامعي باهدافه وبرامجه وطرقه من منظور الجودة ومن حيث ملائمة لسوق العمل واحتياجات المجتمع، وبما تتطلبه مهمة الجامعة في التنوير والتثقيف ضد الافكار الظلامية والتعصب والغاء الاخر. كما لا بد لهذه القيادات من معالجة مشكلة جمود الهيكل التنظيمي لنظام التعليم العالي ابتداء من المنظومة الوزارية للتعليم العالي وانتهاء بالبرامج والاقسام الاكاديمية والتوازن بين الدراسات العلمية والانسانية. ولعله من المفيد ايضا التأكيد على هدف اساسي في عصر ثورة المعلومات والتكنولوجيا وهو ضرورة التكيف السريع مع التغيرات المعرفية العالمية، وما يستلزمه ذلك من تطوير وتنمية اعضاء هيئات التدريس مهنيا وعلميا وثقافيا، واعتبار البحث العلمي عامل اساسي في انتاج المعرفة ومن خلاله تتفاضل الجامعات وبه يتميز عضو هيئة التدريس.

أ. لماذا الإصلاح ؟

الإصلاح عملية ضرورية للتعليم العالي في العراق كما كانت عليه البريستيرويكيا، اي اعادة البناء بشكل صحيح سليم، بعيدا عن الترميم والترقيع، بناء مبني على اسس علمية كما تبني عليه الجامعات في الدول المتطورة، بناء على الصراحة والموضوعية، وهو بناء يحتاج الى تفكير وتهديم بعض اجزاء النظام القديم، فلا اصلاح بدون تهديم، وكما يقول ارنست رينان "التجديد لا يعني بالضرورة التوفر على فكرة جديدة، بل يعني ايضا التخلص من فكرة قديمة"، والاصلاح لا يتحقق بدون دفع ثمن سياسي واجتماعي ومالي وقد يكون الثمن باهظا لذلك يتطلب اصلاح ارادة وقوة وجرأة وبالطبع معلومات كبيرة عن واقع الجامعات العالمية ومعرفة بمتطلبات سوق العمل وبالواقع الاقتصادي والاجتماعي. الاصلاح يوفر لنا مشروعا اكاديميا حديثا للجامعات للاندماج في عالم التقنيات الحديثة للتعليم والتعلم ولبناء البنية المعلوماتية والمعرفية بحيث يصبح التعليم الجامعي انعكاس لسوق العمل وحاجة المجتمع ولتحويل المجتمع من سوق استهلاكي الى ورشة للانتاج والى مركز للابداع والابتكار وبالتالي الى تجديد دعائم قوتنا وترسيخ امننا الاقتصادي. ويبدو لنا خلاصة ان المنظومة الجديدة التي سيؤدي لها اصلاح النظام الجامعي ستعتمد في مفاصلها الرئيسية على :-

١. المنافسة بين الجامعات
  ٢. الإدارة اللامركزية والمرونة التنظيمية والهيكلية
  ٣. أنظمة إدارية وأكاديمية جديدة ملائمة لقبول التغيير السريع والمستمر
  ٤. التعاون الأكاديمي والعلمي مع جامعات الدول المتطورة
  ٥. إيجاد مصادر أخرى للتمويل
  ٦. تنمية مستوى كفاءات ومؤهلات الموارد البشرية
  ٧. تطوير المناهج وطرائق التدريس
  ٨. نظام فاعل لتقييم الجودة
- ب - الدعائم الأساسية للإصلاح

يواجه التعليم العالي في العراق تحديات عظيمة تملّي عليه الإقدام على تغييرات جذرية في الانظمة والبرامج الادارية والاكاديمية، وعمليات تجديد حتى تتمكن جامعاتنا التي تجتاز أزمة قوى بشرية ومادية عميقة أن تتجاوز الاعتبارات الاكاديمية والمالية، وتستوعب قدرة على التحفيز وابداع أكثر عمقاً ودون التقليل من اهمية ما تحقق في السنوات السابقة ولا المبالغة بها. ومن هذا يبدو لي انه لا بد للجامعة العراقية من تبني وسائل وطرق تسعى لتحقيقها لكي تحقق سمعة محلية وعربية وعالمية للشهادات وبرامج التأهيل وسمعة عربية وعالمية للبحوث العلمية ، وذلك عن طريق امتلاك بنى تحتية شاملة تتضمن بنايات وقاعات ومختبرات مجهزة تجهيزا عاليا ،

وبوجود علماء ومربين في الجامعة متميزين عالميا ، وان تكون بيئة الجامعة بيئة حرة وجوها مفعم بالحرية والتقدير وفيها يحترم الرأي وبدون تدخل او ضغوط خارجية ، ومن الضرورة ان يكون لها إمكانيات مالية ملائمة وقوة أكاديمية مؤهلة تستمر في التعلم مدى الحياة، بالإضافة الى طموح منتسبيها اللامتناهي لتحقيق الجودة الشاملة وتبوا مستوى عالمي في سلم الجامعات العالمية. واي شيء اقل من تحقيق هذه الاهداف والمؤشرات لن يؤدي الا الى بقاء الجامعة كمنصع قديم لإنتاج معدات غير مرغوب بها ولا تستطيع منافسة المنتجات العالمية.

وهناك عدد من المعالم المعيارية التي ارى ضرورة تحقيقها لكي تتطور الجامعة يمكن اجمالها بما يلي: استقلالية الجامعة، اعادة انشاء نظام التعليم الجامعي على اساس المرونة والكفاءة، زيادة واستقرار مصادر التمويل، تأكيد التنافسية بين الجامعات والمؤسسات العلمية وبين العلماء، مرونة الانظمة التربوية والبحثية، منع التدخل السياسي في شؤون الجامعات، تطوير العلاقات مع الجامعات الوطنية والعالمية، التنمية المستمرة لقدرات اعضاء الهيئات التدريسية، ادخال المعلوماتية في كل مفاصل الجامعة، زيادة التفاعل بين التخصصات. ومواجهة هذه التحديات يتطلب اصلاحا للنظام التعليمي والاكاديمي والمالي بحيث يتضمن:

١- التحول من التعليم الى التعلم والتأكيد على نشاط الطالب وانتاجاته من خلال اعادة انتاج معارف الاخرين وابتكار اخرى جديدة، فضلا عن ضرورة الارتقاء بمستوى اداء التدريسي. وهذا يعني تحويل الطالب من دوره السلبي أي تلقي المعلومات فقط الى دور ايجابي يعتمد بدرجة كبيرة على استنباط المهارات والمعلومات بنفسه وبمشاركة زملائه وتوجيهه واشراف استاذهم، وحيث يتطلب منه (اي الطالب) اتقان جميع ما اكتسبه من مهارات الدروس.

٢- احراز الجودة لتصبح الجامعة مؤسسة لتكوين كوادر تلائم عصر اقتصاد المعرفة المدعوم بتكنولوجيا المعلومات. وضمان الجودة او النوعية العالية يحتاج الى ادوات تقييم انتاجية لكي توفر اجابات واضحة لما هي رؤية الجامعة والاهداف التي تسعى لتحقيقها؟ كيف يمكن قياس نجاح الجامعة؟ ما هي انظمة التقييم وقياس النوعية والجودة؟ وما هي المواضيع التي تسعى الجامعة لتحقيق الصدارة والتميز فيها؟ والتقييم يبنى بالاساس على توفير اجابات شافية للسئلة التالية: ماذا تحاول أن تفعل الجامعة؟ لماذا تحاول أن تفعل ذلك؟ ما هي الطريقة التي ستتبعها؟ لماذا تفعل ذلك وبهذه الطريقة؟ لماذا تعتقد ان هذه هي الطريقة المثلى للتقييم بذلك؟ هل تعرف كيف يتم التحسين؟ في الواقع لا توجد معايير متفق عليها للاعتماد وضمان الجودة فلكل برنامج خصوصية من ناحية تحديد المستوى الملائم للمناهج الدراسية والتحصيل الاكاديمي للطلبة ومستوى اعضاء هيئة التدريس والمرافق والمعدات واللوازم والمالية والقدرات الادارية وخدمات دعم الطلاب والتقييم والدرجات .. الخ من معايير التقييم. وقد لا يؤدي مجرد اعداد تقارير وتوفير معلومات واحصائيات كأستجابة لمتطلبات نظام الجودة الى تحقيق الاهداف التربوية للجامعة من دون ان يكون للجامعة اهداف واضحة وطرق لانجازها واساليب لتشجيع التميز والوصول اليه. ولذلك فإن المقارنة بحد ذاتها وأنعدام حوافز المنافسة في ظل استقلالية الجامعات والحرية الأكاديمية قد لا تكون محصلتها ايجابية فالعملية مستنزفة لوقت التدريسي وقد تكون مثبطة لعمله من دون توفير متطلبات تطويره. وتشمل المتطلبات الرئيسية التي تصلح لقياس مستوى الجودة الجوانب الاساسية للتعليم كالمناهج والاهداف وطرق تحقيقها والتقييم والنتائج (نسب النجاح) وطرق التدريس والخدمات كالمكتبة ومرافق تكنولوجيا المعلومات وانشطة التدريب للتدريسيين والطلاب وتوجيه الطلبة ورعايتهم ونسبة حضورهم للمحاضرات والمختبرات ونسبة عدد الطلبة الى عدد الاساتذة ذو الشهادات والدرجات العلمية المختلفة ومعدل عدد البحوث ومستواها لكل تدريسي ومعدل مساحة القاعات التدريسية والمختبرات لكل طالب ونسبة عدد اجهزة الكمبيوتر وعدد الكتب في المكتبة لكل طالب ومستوى تأثيث القاعات والمختبرات ومعدل مساحة مختبرات البحث لكل تدريسي وغيرها.

٣- تحقيق مبدأ استقلالية الجامعة وضمان الحرية الاكاديمية والانفتاح كدعامات اساسية للإصلاح. ان تطبيق مفهوم استقلالية الجامعة يعتبر الضمانة الرئيسية لإداء الاستاذ لمهامه الاكاديمية وكذلك للتخلص من قبضة الثقافة البيروقراطية والقناعات الجاهزة، والاستقلالية تشجع الاختلاف في المناهج الدراسية بين الجامعات المختلفة وبما يتناسب مع قدرات كل جامعة وامكانياتها البشرية وحاجة مجتمعها، وفي هذه الوصفة يكون لقيادات الجامعات حقوق كاملة في ادارة الجامعات وهذا لا يعني فقط رئاسة الجامعة وانما تشمل الاقسام والكليات، وعندئذ يكون حجر الاساس في ادارة الجامعة هو الاستاذ، والمرونة التنظيمية والهيكلية لمختلف مؤسساتها هو جوهر ادارتها. ويشمل مفهوم الاستقلالية توسيع مصادر التمويل بحيث لا تعتمد الجامعة كليا على الدولة وبتحديد المناهج وطرق التدريس ووضع مقاييس الجودة والتنافس، لذلك يتطلب تحقيق الاستقلالية تحول جذري في مفهوم القيادة والادارة والتخطيط والعمل بمستوياته المختلفة. ويمكن عند تحقيق الاستقلالية ان تتحرر من بعض القيود التي تمنعها من دخول السوق الوطني والعالمي في البحث عن افضل الاساتذة واغرائهم وذلك بتقديم عروض تتناسب



مع خبرتهم وروايتهم في الدول المتطورة، وبحيث تتمكن من زيادة راتب الاستاذ الكفو والمنتج والتنافس مع الجامعات الاخرى من اجل تطوير كادرها التدريسي.

٤- الإنفاق بسخاء على البنية التحتية للجامعات ومؤسسات التعليم الاخرى، وإقامة المشاريع التعليمية سواء الدراسات الأولية، أم الجامعات، ام مدن العلم (التي يمكنها من جذب أفضل العقول من الخارج) أم مشاريع البحث العلمي والتطوير، اذ يصب كل هذا في تنمية الموارد البشرية التي هي أساس التنمية الاقتصادية واستثمار عقول الشباب العراقي لمواجهة تحديات العصر والاستجابة لمتطلباته. ان اي اصلاح بدون توفير اموال جديدة وكافية لا يمكن ان يحقق الغاية منه. ولعل مقارنة بسيطة بما تصرفه بعض الدول على قطاع التعليم العالي توضح لنا مدى إهمال الدولة العراقية للتعليم الجامعي، وعدم تقديرها لدور الجامعة في التنمية، فالدولة في أحسن الحالات تعتبر الدعم المادي للجامعات وللعلماء والبحث العلمي دعماً يسجل في خانة الأموال المفقودة، فكل ما يصرف على الجامعة من غير رواتب الأساتذة (علماً أن الرواتب لازالت تشكل أكثر من ٨٠٪ من ميزانيات الجامعات) هي أموال ضائعة. ومع هذا تبقى مسؤولية الدولة ثابتة ما دامت تدرك كامل الإدراك بان الجامعة لن تتطور إلا بتوفير الأموال اللازمة لكي ترفع من مستوياتها الأكاديمية والتأهيلية والتنافسية والإبداعية، وبأن الجامعات الأهلية لا يمكن لها أن تكون بديلاً عن الجامعات الحكومية، ولذلك عليها لزوماً ووجوباً التعامل مع التعليم العالي والجامعات بصورة أكثر إيجابية والإسهام في تأهيلها وإغنائها، أما تجاهل ذلك فسيعني مزيداً من التخلف. انه من الطبيعي لكي نضمن نجاح اية عملية اصلاحية للتعليم العالي لابد من توفير المخصصات المالية الكافية للجامعات ومراكز البحث العلمي. هذا إضافة الى ايجاد مصادر اخرى للتمويل ومنها مصادر صناعية وخدمية وعالمية. والمصدر الاخير يعتبر من اهم المصادر في مرحلة فقر الامكانيات المحلية ويمكن الاعتماد عليه لتمويل مشاريع مشتركة مع مؤسسات جامعية او بحثية او شركات عالمية. اما مراقبة الصرف فيتم من قبل لجان على صعيد الجامعة والكلية والقسم تشرف على ادارة وتنظيم ومراجعة سياسة وتقييم مواضيع الدراسة والبحث والاشراف على عملية صرف الاموال اللازمة ومعالجة ضعف وتخلف المردودية مما يتطلب من كل قسم وضع خطة عمل وبرنامج لدعم الاساذ في مجال حاجته لمواد التدريس او البحث واعتبار المالية جزء لا ينفصم من مهمات القسم الرئيسية. كما لابد من وضع الية عمل جديدة لتقديم الحوافز الملائمة للأساذ الجيد بحيث تعتمد على مبادئ التقييم العلمي العالمي. كما يتم دعم التجديد والابداع وتوفير الحوافز لمن يتبنون البحث والتطوير، ومكافأة المبدعين والعلماء وتوفير فرص حقيقية لهم لتحقيق الرفاهية والتميز في المكانة الاجتماعية. ولا بد ان يتم تمويل الجامعات وغيرها على اساس المفاضلة من حيث مستوى الجامعة الوطني والعربي والعالمي.

٥- اعادة بناء الهكلية الادارية والاكاديمية للجامعة بما يساير التطور العالمي في الادارة الجامعية، وان تحذو حذو الجامعات الامريكية والاوربية في التقدم والرقى، ولا بد للهيكليية الادارية ان تعكس وتمثل وتديم رؤى واهداف الجامعة لكي تتمكن قيادات الجامعة من تنفيذ خطة الجامعة في تدريب الكفاءات واجراء البحوث بالمستوى العالمي وتحقيق المهمات الاخرى المرتبطة بكونها مؤسسة اجتماعية وثقافية. كما انه من الضروري ان تعكس هذه التركيبية الارتباط العضوي بين المهات الادارية والاكاديمية في الجامعة، وان تحقق نوعاً من الاستقرار التنظيمي وذلك عن طريق اختيار افضل العناصر القيادية في الادارة، وضمان بقاء هذه القيادات لفترة طويلة نسبياً ولا يتم تبديلها الا على اساس قانوني يضمن سلامة العمل الاكاديمي ولا يضر بسمعة الجامعة وبمركزها العلمي. وبالرغم اني لا ارغب اني لا ارغب هنا من اقتراح نظام اداري واكاديمي معين الا اني ارى في نظام ادارة الجامعات المتضمن لمجلس امناء يتكون من اعضاء متميزين من مجتمع ومحيط الجامعة ومجلس اداري يضم رئيس الجامعة ونوابه ومدراء مجاميع الكليات المتشابه التخصصات كمجموعة الدراسات العلمية ومجموعة الدراسات الانسانية، هذا بالإضافة الى مجلس اكااديمي يضم عمداء الكليات او رؤساء الاقسام العلمية واساتذة منتخبون.

واخيراً، نحب ان نؤكد بأن الاصلاح الشامل لنظام التعليم العالي والبحث العلمي اصبح ضرورياً للولوج في القرن الواحد والعشرين، وان مسألة العلاقة بين التدريب وسوق العمل هي المسألة الأساس في أي مشروع للإصلاح الجامعي واستقلالية الجامعة، بالإضافة الى ان عملية الاصلاح والتطوير وتغيير القوانين غدت حتمية لا مناص منها، ونتطلع من خلال هذه العملية لمستقبل باهر للتعليم العالي والبحث العلمي في العراق.

٢- رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالي في العراق :

إن مسألة الرؤية مهمة جدا فلا نمو ولا تطور في التعليم إلا إذا كانت هناك رؤية يراها مجموعة من الخبراء والمنظرين وعلى رأسهم قيادات الجامعات . كما إن تطبيق معايير الجودة تحتاج إلى آلية عمل مشتركة بين وزارة التعليم العالي والجامعات ووجود لجان خاصة بالوزارة تراجع معايير الجودة بين فترة وأخرى وتحديد مدى ملاءمتها للمستجدات العلمية والفكرية وهي تمثل خطة عمل تسيير عليها الجامعات في متابعة الجودة بهدف التحسين والتوجيه وضمان النوعية . بحيث نرى من خلالها ما نحتاجه للمستقبل وبدون هذه الرؤية لن نحدث الكثير من التغيير .

ويعتمد تقدم كل أمة على مدى ما تحققه من بناء وتطوير لمواردها البشرية ، لأن الأمم تقاس بما تملكه من ثروة بشرية وعقول مبدعة وكفاءات وخبرات قادرة على الابتكار والإبداع . ويمثل التعليم العالي أحد أهم وسائل إعداد الموارد البشرية وهو ما يمثل استثمارا استراتيجيا لكل بلد . ومن خلال برامج التعليم العالي تتمكن الأمم من سد احتياجاتها من القوى العاملة والأيدي الماهرة التي تتطلبها سوق العمل والاحتياجات التنموية الوطنية . وقد أدركت الكثير من الدول ومنها العراق أهمية الأخذ بمعايير الجودة في جميع مؤسسات التعليم العالي ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف لابد من إنشاء مراكز مستقلة للتقويم والاعتماد الأكاديمي يكون من أبرز مهامها مساعدة الجامعات في تطوير وتحسين الجودة . ولكن ما أسباب الحاجة إلى إتباع أسلوب الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ؟

نقول أن هناك مبررات موضوعية لإتباع هذا الأسلوب في الجامعات ومنها :-

- ١- الزيادة المستمرة في أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي .
- ٢- الاستمرار في تقديم الخدمة التعليمية بأسلوب لا يحقق الطموحات المطلوبة.
- ٣- الحاجة إلى تحقيق أداء عال في العملية التعليمية .
- ٤- ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما يترتب عليها من تأثير على العملية التعليمية .
- ٥- المنافسة الشديدة بين المؤسسات التعليمية .
- ٦- المسؤولية الاجتماعية للجامعات تجاه المجتمع .

أما أهم فوائد نظام الجودة الشاملة :-

- ١- تحسين وتطوير التعليم الجامعي والعملية التربوية .
- ٢- التركيز على تطوير وتنمية معارف العاملين في المؤسسة التعليمية .
- ٣- نشر أخلاقيات التقويم الذاتي والشفافية .
- ٤- التحقق من انسجام أهداف البرامج التدريسية مع مهارات الطلبة المكتسبة .
- ٥- تطبيق واستخدام المعايير وعدم ترك شيء للأحكام الشخصية .
- ٦- ترشيد الإنفاق واستثمار الموارد .
- ٧- منح مصداقية للشهادات الممنوحة
- ٨- دفع الأفراد في المؤسسة التعليمية إلى تحمل المسؤولية وزيادة الإخلاص في العمل .

وإن التعليم العالي في العراق ينتظره مستقبل مشرق للتحولات الجديدة التي يمكن أن تؤثر في كافة مؤسسات التعليم العالي وذلك من خلال إعلان مشروع أو وضع خطة مستقبلية بعيدة المدى يغطي مجالها الخمس والعشرين سنة القادمة ، على أن يكون هناك فريق عمل علمي جدير بالمسؤولية ولديه الجدية والمتابعة للوصول إلى أفضل النتائج ، ولتحقيق ذلك يجب أن يتجاوز أعضاء الفريق التفاصيل والجزئيات ويبدأ جديا في مرحلة التطبيق لأن الخطط والدراسات لوحدها لا تكفي وقد رأينا أن كثيرا من الأجهزة الحكومية قد أعدت خططا واستراتيجيات جميلة ومنظمة وعاويناها براءة ولكن التطبيق بدأ بطيئا ولا يتناسب مع البرنامج الزمني للخطط ثم يقل الحماس فتوضع الخطط على الرف وبخاصة عندما تتغير القيادات ويتبدل المسؤولين عن التخطيط وتأتي قيادات جديدة بروى وأولويات مختلفة ، فتضيع الجهود نتيجة عدم وجود جهة تتابع تنفيذ الخطط والاستراتيجيات التي أقرت من جهات عليا .

وتأتي الإدارة الجامعية على رأس أولويات تطوير التعليم الجامعي وتحديثه ، لأن أي عمل جامعي لن ينجح ما لم تكن على رأسه وفي قلبه وبين جوانحه ، إدارة علمية متطورة خبيرة قادرة مخلصه وأمينه تبدأ بالتخطيط وتحديد الأهداف التي قد تكون طويلة الأمد ( أهداف استراتيجية ) أو أهداف قصيرة المدى التي يتم تنفيذها وفق قرارات معينة ، وهذه القرارات تتخذ في ضوء لوائح وإجراءات كلها ينبغي أن تتميز بتسيير العمل الجامعي لا بوضع قيود أمامها بل يجب أن يكون للجامعة حرية في أن تطور نفسها لمواجهة متطلباتها وتحقيق أهدافها لتواكب التطورات التي تجري في المجتمع بسرعة .

وفي الواقع لدينا صورة طيبة وأعضاء مجلس جامعة مخلصون يبذلون أراءهم ويقدمون تصوراتهم ومقترحاتهم ويبدلون جهوداً ضخمة لإصلاح التعليم مدركين أن الجامعات لم تعد مجرد مؤسسات تعليمية لتخريج المتخصصين الذين يحتاجهم سوق العمل في مختلف مجالات الحياة ولا مجرد مؤسسات للبحث العلمي بل عملت على التفاعل مع المجتمع لتحقيق طموحاته وأحلامه في مستقبل أفضل ، لذا وجب أن تكون هناك وظيفة قيادية لشؤون المجتمع وتنمية البيئة وتمثل جزءاً لا يتجزأ من بنية الجامعات ونظامها الأساسي. ومن خلال المساهمة الفعالة بالبحوث والدراسات الميدانية والمشاركة في مشروعات الزراعة والصناعة وإنشاء العديد من مراكز البحوث التي يتصل نشاطها مباشرة بحركة التنمية التي يخوضها مجتمعنا في تلك المرحلة الهامة من تاريخه . وفي ضوء ما تقدمه هذه المراكز وما تمارسه من أوجه التعاون والتكامل بينها وبين الوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات والمراكز البحثية القائمة خارج أسوار الجامعة تتضح الرؤية المستقبلية لدور الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة .

ومن خلال دراستنا للتجربة اليابانية واعتبارها العنصر البشري عماد وركيزة التنمية اليابانية ومن أوليات التنمية والنهضة ، وجدنا من الضروري أن نذكر بعض النقاط التي تؤدي إلى تنمية الموارد البشرية في العراق ومنها:

- ١- إعداد برامج خاصة لتأهيل الخريجين الجدد للدخول في سوق العمل والإنتاج.
  - ٢- إنشاء مراكز لبحوث وتطوير التدريب المهني .
  - ٣- إنشاء قاعدة بيانات خاصة لمراكز التدريب وعمل خريطة لها .
  - ٤- إنشاء قاعدة بيانات للمهارات النادرة للتطبيق المباشر للتقنيات العالية في سوق العمل ومجالات الإنتاج .
  - ٥- إنشاء قاعدة بيانات بما يحتاجه سوق العمل من التخصصات المختلفة لعمل خطط متوسطة المدى لسوق العمل بما يتناسب مع المتطلبات المستقبلية .
  - ٦- إنشاء صندوق لتمويل تنمية الموارد البشرية ، يمول من الدولة بالاشتراك بين الاتحادات العمالية والنقابية والقطاع الخاص وقطاع الأعمال .
  - ٧- استخدام الإمكانيات المتاحة بمختلف كليات الجامعة في أعمال التدريب الفني والمهني للراغبين في إقامة مشاريع خاصة بهم وتوفير المعونة الفنية اللازمة .
- ولكي تتحقق الرؤية المستقبلية للتعليم الجامعي في العراق لابد من إعادة النظر في المستوى الأكاديمي للطالب وعضو هيئة التدريس ومناهج التدريس وتوفير الإمكانيات المادية . ولتطبيق معايير الجودة لابد من أخذ نموذج يوضح خطة العمل .

الفصل الثالث ..... منهج البحث واجراءاته

أولاً : مجتمع البحث وعينته :

يتكون مجتمع البحث من تدريسيي جامعة واسط البالغ عددهم ( ٤١٢ ) استاذ واستاذة ، اختار الباحثان منهم عينة مكونة من ( ٢٠٦ ) استاذ واستاذة بواقع ( ٥٠ % ) من افراد المجتمع الاصلي وبالطريقة العشوائية ليتمثلوا عينة هذا البحث.

ثانياً : اداة البحث:

- اعتمد الباحثان الاستبانة اداة لتحقيق هدف بحثهما لمعرفة (اشكاليات القبول في الدراسات العليا – الأسباب و المعالجات -) ، ولأعداد هذه الأداة اتبع الباحثان الخطوات الآتية :-
- ١- توجيه أستبانته مفتوحة الى عينه من الاساتذة بلغت (١٠) تدريسين اختيروا عشوائيا تضمنت سؤالا مفتوحا وهو :- ( ماهي اهم الاشكاليات في الية القبول في الدراسات العليا ؟ )
  - وطلب الباحثان تقديم مقترحات لعلاج أسباب اشكاليات القبول في الدراسات العليا وترك الباب أمامهم مفتوحاً للتعبير الحر عما يدور بداخلهم ، وقد طبق الباحثان الاستبانة المفتوحة بنفسهما وذلك من اجل توضيح هدف البحث والإجابة عن قسم من الاستفسارات والأسئلة بصدق وموضوعية .
  - ٢- أجراء مقابلات مع عدد من التدريسين لاستطلاع آراءهم في أهم أسباب اشكاليات القبول في الدراسات العليا .
  - ٣-فضلا عن المعلومات التي حصل عليها الباحثان من الاستبانة المفتوحة ، فقد اطلع على قسم من الأدبيات و الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث للحصول على بيانات اخرى ونتيجة لهذه الخطوات تم التوصل الى ( ١٠ ) فقرات تمثل اهم اسباب الاشكاليات في الية القبول .
- أ- صدق الاداة :

تعد الاداة صادقة اذا استطاعت ان تقيس فعلا الشيء الذي وضعت من اجله ( الظاهر ، ١٩٩٩ : ١٣٧ ) ، ومن اجل التحقق من صلاحية بناء الاستبانة وكونها قابل للقياس عرضها الباحثان على مجموعة من

المتخصصين والخبراء في العلوم التربوية والنفسية وطرائق تدريسها ملحق ( ٢ ) ، وبعد الاستناد الى اراء الخبراء والمحكمين اصبحت الاستبانة تتكون من (١٠) فقرات بصيغتها النهائية وملحق (١) يوضح ذلك .  
ب- ثبات الاداة :

ويعني بالثبات الاتساق في النتائج أي ان اداة البحث يمكن اعتمادها اذا اتصفت بالثبات واذا اتصفت بالثبات تعطي النتائج نفسها . ( عودة ، ٢٠٠٢ ، ص٣٤٥ ) ، ولغرض التعرف على ثبات الاستبانة طبقها الباحثان مرتين على ( ٢٠ ) تدريسي ، وباستعمال معادلة الفا كرون باخ بلغ ثبات العينة (٨٢, ٠) وهو معامل ثبات جيد .

ثالثاً / تطبيق الاداة :

طبق الباحثان اداة بحثهما على اساتذة جامعة واسط ( عينة البحث ) في يوم ( ١٣ / ١٢ / ٢٠٢٢ ) ، اذ قام الباحثان بتوزيعها على الاساتذة وطلب منهم الاجابة على فقرات الاستبانة جميعها ، واعطيت قيم رقمية لبدائل الاجابة على الاستبانة اذ اعطيت (٣) درجات للإجابة ( أويد ذلك كثيراً ) و (٢) درجة للإجابة (أويد ذلك الى حد ما ) و درجة واحدة للإجابة ( لا أويد ذلك ) .

رابعاً - الوسائل الاحصائية : استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث :-

- ١- معادلة الفا كرون باخ / استعملت هذه الوسيلة لحساب معامل الثبات .
- ٢- الوسط المرجح / استعملت هذه الوسيلة لترتيب فقرات البحث حسب الاهمية من الاعلى الى الادنى .

الفصل الرابع ..... نتائج البحث

اولا / عرض النتائج :

بعد تفريغ البيانات وتحقيقا لهدف البحث الذي ينص (اشكالية القبول في الدراسات العليا \_ الاسباب والمعالجات \_ ) استعمل الباحثان الوسط المرجح لبيان اهم اسباب الية القبول في الدراسات العليا ، والجدول ( ١ ) يوضح ذلك .

جدول ( ١ )

اهم الاسباب التي سببت اشكالات في القبول في الدراسات العليا مرتبة حسب الوسط المرجح

الوسط المرجح	الفقرات
٢,٩٢	قبول الفئات الاخرى دون شرط المعدل ومن ضمنها ذوي الاحتياجات الخاصة والسجناء والسياسيين والشهداء ...
٢,٨٥	٢. خطة التوسعة الغير مدروسة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
٢,٨٠	فتح باب القبول للدراسة عن بعد خارج العراق دون قيد او شرط .
٢,٧٨	٤. رفع قيد وشرط العمر .
٢,٧٦	فتح دراسات عليا دون وجود تخصصات كافية ، والقاب علمية كافية .
٢,٧٤	عدم وضع قيود ومحددات للدراسة في الخارج منها ( اقامة الطالب ، التواصل المباشر بين الطالب والمشرف ) .
٢,٧١	فتح القبول في الجامعات خارج العراق الغير مصنفة عالميا .
٢,٦٨	رفع شرط النجاح في القبول في الدراسات .
٢,٦٥	عدم تحديد الية القبول في التخصصات التي تلبي احتياجات الجامعات والمجتمع .
٢,٦٣	- مشكلة الوساطة والتدخل والعلاقات الشخصية في قبول الطالب .

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع الاسباب كانت تمثل اشكاليات اساسية في الية القبول  
ثانياً / الاستنتاجات :

ان جميع الاسباب المذكورة التي تم التطرق لها تسهم بشكل مباشر او غير مباشر في تدني نوع وكم نتائج  
الدراسات العليا .  
ثالثاً / المعالجات :-

- ١- الغاء القبول في القنوات الاخرى ومن ضمنها ذوي الاحتياجات الخاصة والسجناء والسياسيين والشهداء وتحديدها في قناة القبول العام والخاص فقط .
- ٢- حصر خطة التوسعة بالقسم المعني فقط وعدم تدخل الوزارة بذلك الشأن نهائياً .
- ٣- الغاء الدراسة عن بعد خارج العراق نهائياً .
- ٤- وضع قيود ومحددات للدراسة في الخارج منها : ( اقامة الطالب ، اكمال دراسة السنة التحضيرية ، التواصل المباشر بين الطالب والمشرف ) .
- ٥- وضع قيد شرط العمر بالنسبة للماجستير والدكتوراه .
- ٦- عدم فتح دراسات عليا دون وجود تخصصات كافية ، والقاب علمية كافية والتأكد من ذلك بشكل دقيق .
- ٧- وضع شرط النجاح في القبول في الدراسات العليا ، وعدم اضافة اي درجة للراسبين بغرض سد الاماكن الشاغرة .
- ٨- تحديد الية القبول في التخصصات التي تلبى احتياجات الجامعات والمجتمع .
- ٩- القضاء على مشكلة الوساطة والتدخل والعلاقات الشخصية في قبول الطالب .
- ١٠- حصر القبول في الجامعات الحكومية للدراسة في الخارج ، وفي جامعات مصنفة عالمياً .  
رابعا / التوصيات :-

١. ضرورة إعادة النظر في استراتيجيات القبول في الجامعات العراقية، وتصميم السنة التحضيرية في الدراسات العليا، فالاختبارات التنافسية وتعليماتها لا تشخّص، بالضرورة، القادرين على إضافة نوعية للمعرفة، وكذلك إعادة النظر في الأشراف على البحوث العلمية وتعليمات المناقشات العلمية في الجامعات، وكل ذلك يحتاج الى لجان اختصاصية تتولى معالجة هذه الإشكاليات.
٢. يجب أن يكون اختيار وزير التعليم العالي بعيداً عن المحاصصة او ما يسمى بـ "الاستحقاق الانتخابي"، ويتم اختياره من بيئة التعليم العالي وممن يملكون الكفاءة، والنزاهة، والخبرة، كما يجب إبعاد مجلس النواب عن التدخل في الشؤون العلمية للوزارة ومؤسساتها، ويترك لهم حق استجواب الوزير أو أي مسؤول في الوزارة، ولكن دون التدخل في الشؤون العلمية.
٣. استقلال الجامعات والتخلص من المركزية الشديدة، وهذا الاستقلال ليس بحاجة الى تشريع قانون، فالمادة (١٠) من قانون الوزارة النافذ رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨، ينصّ على استقلالية الجامعات، فالاستقلالية مهمة للجامعات وخاصة في البلدان النامية سواء أكان للجامعات الحكومية أم الأهلية، ولكن بشرط أن تتوفر فيها قيادات جامعية كفؤة قادرة على إدارة هذا العملية التعليمية في ظل الاستقلال.
٤. يوفر استقلال الجامعات مزايا أبرزها الاستقلال المؤسسي، والمالي، والوظيفي، والأكاديمي. فالاستقلال سيؤدي إلى:
  - أ. رفع الإنتاجية: إذ أن الجامعات ستخرج طلبة يحتاجهم سوق العمل، ومن ثم لن تكون هنالك بطالة كثيرة للخريجين.
  - ب. ستملك الجامعة، في ظل الاستقلال، السلطة والسيطرة الكاملة على أداء أنشطتها ومنهجها بمعزل عن التأثير الحكومي، ومن ثم السياسي، لأن في عدم الاستقلال سيكون التمويل الحكومي مقترن بتدخل الحكومة في العملية التعليمية بشكلٍ أو بآخر.
  - ت. سيكون لها الحرية في قبول الطلبة (في الدراسات الأولية والعليا)، واستقبال الحوافز الممنوحة غير المقيدة، والاستقلالية في تعيين وتطوير الموظفين، وإقامة البرامج، وضع المناهج. وكذلك ووضع شروط الترفقيات واختيار الكوادر الإدارية والتدريسية، وتحديد الرواتب والمخصصات، والعدالة في توزيع التخصصات وغيرها.
  - ث. الحرية في عقد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع المؤسسات ذات الصلة سواء أكانت محلية أم أجنبية. وأيضاً الحرية في غلق واستحداث الدراسات العليا .

- ج. للجامعات سلطة في اختيار استراتيجيتها وتخطيطها، واختيار أعضاء مجالسها، واختيار أسلوب العزل، وتحديد الجهات المسؤولة عن المسائلة.
٥. ضرورة تنسيب التدريسيين إلى المؤسسات ذات العلاقة باختصاصاتهم الدقيقة ليومين أو ثلاثة أيام، لكي يكتسبوا الخبرات العملية ومن ثم يوصلوها للطالب، مما يهيئ الأخير لسوق العمل، وتمكينه من تسخير معلوماته النظرية لصالح الواقع العملي.
٦. جعل الدورات وتعزيز القدرات معياراً وشرطاً للاستمرار في العمل سواء للكوادر التدريسية أو الإدارية، فضلاً عن ضرورة اهتمام التدريسي بأن يكون قدوة للطالب في جميع النواحي.
٧. ضرورة أن تكون هنالك مؤسسة للجودة غير تابعة لوزارة التعليم العالي، وتكون ضمن معايير محددة، ولها صلاحيات واسعة تصل إلى إغلاق أو فتح أقسام أو كليات علمية، وبدون أي ضغط من أي جهة كانت، فالجودة مهمة جداً للوصول إلى الاعتماد الأكاديمي.
٨. يجب أن يكون التعليم منصباً على تعليم المهارات وكيفية استخدامها في معالجة الموضوعات في مختلف المجالات، وهذا يساعد على الإبداع وأن يأتي الطالب بشيء جديد لم يأت به الآخرون، كما يساعد على تنمية التفكير النقدي عند الطالب وكيفية معالجة المشكلات. ونمط التعليم الاجنبي يمكن أن يساعد على ذلك، ولا يحتاج الى الكثير من الأموال، ولكنه يحتاج إلى الكثير من التصميم وبذل الجهد ليصبح أمراً واقعاً.
- المصادر
- أدوين رايشاور ، اليابانيون ، ليلي الحبالي ، الكويت ، ١٩٨٩ .
  - د إلهام محمود كاظم ، رؤية مستقبلية للتعليم العالي في العراق تجربة قوس قزح اليابانية أنموذجاً ، جامعة الكوفة ، كلية التربية ، ٢٠١٥ .
  - روبرت هول ، اليابان : القوة الصناعية في آسيا ، ترجمة راشد البراوي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
  - شكري محمد عياد ، التجربة اليابانية ، مجلة الهلال ، العدد الثالث ، ١٩٩٥ .
  - صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة ، ج ٣ ، مصر ، ١٩٩٠ .
  - عبد الغني عبودي ، الإدارة الجامعية في الوطن العربي ، القاهرة ٢٠٠١ .
  - الظاهر ، زكريا محمد ، وآخرون . مبادئ القياس والتقويم في التربية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٩ م .
  - كوثر حسين كوجك ، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
  - محمد السيد علي ، التربية العلمية وتدريس العلوم ، عمان ، ٢٠٠٧ .
  - محمد بسيوني وآخرون ، المفاهيم والقضايا البيئية وعلاقتها بالمناهج الدراسية في القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر العلمي الثالث للجمعية المصرية للتربية العلمية ، القاهرة ١٩٩٩ .
  - أ.د. محمد الربيعي ، هل من ضرورة لإصلاح التعليم العالي في العراق ؟ شبكة العلماء العراقيين في الخارج ، جامعة دبلن، أيرلندا ، ٢٠١٦ .
  - مصطفى إبراهيم فهمي ، قضايا علمية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
  - ميلاد المقرحي ، تاريخ أسيا الحديث والمعاصر ، طرابلس ، ١٩٩٨ .
  - عودة ، احمد سليمان . القياس والتقويم في العملية التدريسية . ط٤ ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢ م
  - يوسف مصطفى القاضي ، اتجاهات ومفاهيم تربوية وتقنية حديثة ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

التشريعات القانونية للضرائب المباشرة في العراق بين التطبيق والإصلاح  
(بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب)  
أ. فيصل سرحان عبود العزاوي/ جامعة ديالى/ كلية الإدارة والاقتصاد  
أ.د. محمود حسن جمعة/ جامعة ديالى/ كلية الإدارة والاقتصاد  
المشاور القانوني ذياب سرحان عبود العز/ رئاسة جامعة ديالى

مستخلص البحث:

أن التشريعات القانونية للضرائب هي أسلوب تشريعي لتوزيع الأعباء العامة بين المواطنين لأن الضرائب الأداة المالية الرئيسة التي يمكن عن طريقها توفير الأموال اللازمة لتمويل النفقات العامة للدولة، ولأن الضرائب من أهم وسائل تدخل الدولة غير المباشرة للتأثير في حركة الاقتصاد لإعادة توزيع الدخل، وعن طريق التشريعات القانونية للضرائب يمكن للدول تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلاً في تحقيق الأهداف المالية أيضاً. وتعد الحصلة الضريبية من أهم هذه الوسائل لما لها من الأهمية بمكان في تحقيق مبدأ العدالة الضريبية عن طريق التحقق من الدخل الخاضعة للضريبة وضمان حصرها وضبط عمليتي التحاسب الضريبي والجبائية ومنع حالات التهرب الضريبي أو الحد منها وصولاً إلى تحقيق الإيرادات الضريبية التي تشكل الجزء الكبير من الموازنة العامة للدولة. أصبح من المهم جداً التعرف على مصادر الضرائب المباشرة معاً في هذا البحث. مشكلة البحث تنطلق من الآتي: ما مدى التزام السلطة التنفيذية عند تطبيقها التشريعات القانونية (قانون ضريبة الدخل رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل) والأحكام الضريبية العامة لهذا القانون التي تختص بتحديد وعاء الضرائب؟. وتنشأ أهمية البحث من أهمية الضرائب من كونها أهم رابط بين الفرد والمجتمع والتركيز على تطبيق قانون ضريبة الدخل للتحاسب على دخل (أفراد وشركات) كونه يمثل مصدر الإلتزام بدين ضريبة الدخل، وبأنه يحكم الإطار الفني والقانوني لأوسع شريحة من المكلفين في العراق. هدف البحث ينطلق من أن أساس الإلتزام بدين الضرائب القانون الضريبي وأن أحد أطراف هذا الإلتزام السلطة التنفيذية (الهيئة العامة للضرائب)، كونها الأداة المنفذة لقانون ضريبة الدخل الذي يعتمد على نوعية وكفاءة الإدارة الضريبية في أنجاح النظام الضريبي، استناداً إلى مشكلة البحث يضع الباحثون الفرضيات الآتية: تنطلق من وجود علاقة بين التشريعات القانونية للضرائب (دستورياً) وفرض ضريبة الدخل للتحاسب على الدخل (أفراد وشركات)، والذي يقضي بعدم جواز (فرض الضريبة وتعديلها وإعفائها وجبائتها) إلا بصدر قانون من لدن السلطة التشريعية، وتفسير نصوصها. السلطة الضريبية تقترب من الأخذ بتطبيق التشريعات القانونية لضرائب الدخل وهي المرجع الرئيس للتحاسب على ضريبة الدخل في العراق، بالاعتماد وبشكل أساسي على الإقرار (أفراد) أو القوائم المالية المقدمة من قبل المكلفين (شركات). توصل الباحثون إلى أهم الإستنتاجات عن طريق استعراض اجراءات احتساب وجبائية ضريبة الدخل، يتبين اسهاب المشرع العراقي وكفاءته في وضع هذه الإجراءات لاهمية هذه الضريبة وكفاءة محتسبي هذه الضريبة في تنفيذ الإجراءات وفعاليتها وأقترح الباحثون توصيات أهمها: إعادة النظر بإستمارات التصريح عن الدخل المعتمدة لتبسيط المتطلبات بها، بالتنسيق مع مجلس مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات لحل الإشكالات والاختفاقات من بعض مراقبي الحسابات.

**Legal legislation for direct taxes in Iraq between implementation and reform**

**(Applied research in the General Authority for Taxes)**

**Professor Faisal Sarhan Abboud Al-Azzawi**

**Faculty of Administration and Economics**

**Prof. Dr. Mahmoud Hassan jumaa**

**Diyala University-Faculty of Administration and Economics**

**Legal Adviser Dheyab Sarhan Abboud Al-Azzawi**

**Presidency of Diyala University**

**Abstract:**

That legal legislation for taxes is a legislative method for distributing public burdens among citizens because taxes are the main financial tool through which the necessary funds can be provided to finance public expenditures of the state, and

because taxes are one of the most important means of indirect state intervention to influence the movement of the economy to redistribute income, And through tax legal legislation, countries can achieve their economic, social and political goals, as well as achieve financial goals as well. The tax proceeds is one of the most important of these means because it is of great importance in achieving the principle of tax justice by verifying taxable income, ensuring its inventory, controlling tax accounting and collection processes, and preventing or limiting cases of tax evasion, in order to achieve tax revenues that constitute the large part of the public budget. to the state. It has become very important to identify the sources of direct taxes together in this research. The research problem stems from the following: What is the extent of the executive authority's commitment when applying legal legislation (Income Tax Law No. 113 of 1982 as amended) and the general tax provisions of this law that are concerned with determining the tax base? The importance of the research stems from the importance of taxes from being the most important link between the individual and society and focusing on the application of the income tax law to account for the income (individuals and companies) as it represents the source of commitment to the income tax debt, and that it governs the technical and legal framework for the widest segment of taxpayers in Iraq. The objective of the research stems from the fact that the basis of commitment to the tax debt is the tax law, and that one of the parties to this commitment is the executive authority (the General Authority for Taxes), being the implementing tool for the income tax law, which depends on the quality and efficiency of tax administration in the success of the tax system. Based on the research problem, the researchers put the following hypotheses It starts from the existence of a relationship between legal legislation for taxes (constitutionally) and the imposition of income tax to account for income (individuals and companies), Which stipulates that it is inadmissible (imposing, adjusting, exempting, and collecting the tax except with the issuance of a law from the legislative authority), and the interpretation of its texts. The tax authority is close to introducing the application of legal legislation for income taxes, and it is the main reference for accounting for income tax in Iraq, relying primarily on the declaration (individuals) or the financial statements submitted by the taxpayers (companies). The researchers reached the most important conclusions by reviewing the procedures for calculating and collecting income tax. The Iraqi legislator's prolificness and efficiency in setting these procedures is evident due to the importance of this tax and the efficiency of the computants of this tax in implementing the procedures and their effectiveness. In coordination with the Council of the Profession of Auditing and Controlling, to solve problems and failures of some auditors.

المبحث الأول: منهجية البحث: The Research Methodology

١-١. مشكلة البحث: The Research Problem

يثير تطبيق التشريعات الضريبية بعد تنفيذه مشكلة مهمة تتعلق بتحديد مدى تطبيق أحكام هذه التشريعات كما وردت في قوانين الضرائب، إذ أن جواز فرض الضرائب وتحصيلها يستوجب ضوابط قانونية محددة بصور قانون من لدن السلطة التشريعية يحدد الأحكام المتعلقة به وتلزم الدولة بمراعاة أحكام هذا القانون عند ضبط وتحصيل الضرائب، وكذلك إلزام السلطة التنفيذية بالقوانين والأنظمة الأخرى ذات العلاقة، والمعايير المحاسبية والضريبية المعتمدة في القوائم والبيانات المالية، والتي يكون لها أساس قانوني. وعليه مشكلة البحث تنطلق من الآتي:



ما مدى إلتزام السلطة التنفيذية عند تطبيقها التشريعات القانونية (قانون ضريبة الدخل رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل) والأحكام الضريبية العامة لهذا القانون التي تختص بتحديد وعاء الضرائب؟.

#### ١-٢. أهمية البحث: Importance of The Research

١. تنشأ أهمية البحث من أهمية الضرائب من كونها أهم رابط بين الفرد والمجتمع وتعريف أفراد المجتمع بأهمية الإلتزام بدفع الضرائب بشكل إلتزام عام موجه إلى الكافة بأداء فريضة مالية للدولة لأنها أسلوب تشريعي لتوزيع الأعباء العامة بين المواطنين، وهذا من شأنه أوجب على الدولة إصدار التشريعات الضريبية لغرض (فرض الضرائب، جبايتها، تعديلها، إعفاؤها).

٢. التركيز على تطبيق قانون ضريبة الدخل للتحاسب على دخل (أفراد وشركات) كونه يمثل مصدر الإلتزام بدين ضريبة الدخل، وبأنه يحكم الإطار الفني والقانوني لأوسع شريحة من المكلفين في العراق ممن يزاولون الأنشطة الاقتصادية المختلفة في العراق.

#### ١-٣. أهداف البحث: The Research Objectives

١. تسليط الضوء على (قانونية فرض الضرائب) وأن تبرز عناصرها على عمل الضرائب المتعلقة بفرض الضرائب على دخل (أفراد وشركات)، وذلك لغرض تكوين إطار قانوني للتحاسب الضريبي على دخل (أفراد وشركات) في العراق يصف كل خطوة وفقاً للمرجعية القانونية لها (قانون ضريبة الدخل)، وذلك لضمان حسن التطبيق من لدن الإدارة الضريبية لحماية المكلف من تعسف القائمين على تطبيقه ومن التجاوز عليه.

٢. الأخذ بنظر الاعتبار موضوع التفسير الضريبي لنصوص قانون ضريبة الذي يرتبط باليقين والعدالة الضريبية، من خلال استخدام السلطة المالية أرائتها بدل إرادة المشرع بإصدار تعليمات لتسد نقصاً (عيوب الصياغة التشريعية) في هذا القانون.

٣. تسليط الضوء على إجراءات التحاسب على دخل (أفراد وشركات) وفقاً للأسس والمفاهيم المحاسبية، ومع توافر الوثائق والأدلة الثبوتية دون اعتماد آلية العمل الضريبي على (الضوابط السنوية) غير الملزمة لمحاسبة المكلفين وهذا ما تأكده السلطة المالية بعكس القانونية.

٤. هدف الدراسة ينطلق من أن أساس الإلتزام بدين الضرائب القانون الضريبي وأن أحد أطراف هذا الإلتزام السلطة التنفيذية (الهيئة العامة للضرائب)، كونها الأداة المنفذة لقانون ضريبة الدخل الذي يعتمد على نوعية وكفاءة الإدارة الضريبية في أنجاح النظام الضريبي.

#### ١-٤. فرضيات البحث: The Research Hypotheses

استناداً إلى مشكلة البحث يضع الباحثون الفرضيات الآتية:

١. تنطلق من وجود علاقة بين التشريعات القانونية للضرائب (دستورياً) وفرض ضريبة الدخل للتحاسب على الدخل (أفراد وشركات) والذي يقضي بعدم جواز (فرض الضريبة وتعديلها وإعفاؤها وجبايتها) إلا بصور قانون من لدن السلطة التشريعية)، وتفسير نصوصها.

٢. السلطة الضريبية تقترب من الأخذ بتطبيق التشريعات القانونية لضرائب الدخل وهي المرجع الرئيس للتحاسب على ضريبة الدخل في العراق، بالاعتماد وبشكل أساسي على الإقرار (أفراد) أو القوائم المالية المقدمة من قبل المكلفين (شركات).

١-٥. منهج البحث وأدوات جمع البيانات وتحليلها:

### Research Methodology And Tools For Data Collection And Analysis

تم إعتتماد المنهجين (الإستقرائي، والتحليلي) في البحث

#### ١-٦. عينة وحدود البحث (مكاني/زمني): Research Sample And Limits (Spatial / Temporal)

أ. حدود مكانية: تم اختيار الباحثون الهيئة العامة للضرائب.

ب. حدود زمنية: مدة البحث امتدت بين السنوات من (٢٠١٧ - ٢٠٢٠).

١-٧. مجتمع البحث وعينة البحث: لإختبار فرضيات البحث في إثباتها أو رفضها والوقوف على أهم الإستنتاجات لم يكن أمام الباحثون إلا إختيار أسلوب جمع البيانات لمصادر حصيلة الضرائب من (أقسام الهيئة العامة للضرائب).

المبحث الثاني: مبدأ القانونية بالدساتير العراقية

### The Principle Of Legality In Iraqi Constitutions

من أجل توضيح هذا المبحث، سنتناول في بحثنا مطلبين والتي يمكن أن يشملان الآتي:

٢-١. مبدأ القانونية بالدساتير العراقية المتعاقبة: في هذا المطلب سنحاول التعرف على المعنى المقصود بالدستور وبيان ما ورد من الإشارة الواضحة بمدى التمسك بعناصر هذا من لدن المشرع في الدساتير العراقية المتعاقبة.

١. المقصود بالدستور (Constitution): هناك اصطلاحات أخرى للدستور أقل شيوعاً مثل نظام السلطات العمومية أو القانون الأساسي أو اللائحة الأساسية (خليل، ١٩٥٩: ١٩). ولكن غالبية الدول تستخدم إصطلاح القانون الدستوري ومثال ذلك جمهورية مصر ابتداءً من دستور عام ١٩٢٣، الأردن من دستور عام ١٩٥٢، العراق من الدستور المؤقت عام ١٩٦٤، وتعريف الدستور بأنه {عبارة عن مجموعة القواعد التي تحدد شكل الدولة (بسيطة أو مركبة) ونظام الحكم فيها (ملكي أو جمهوري)، المبادئ الأساسية الخاصة بتشكيل وإختصاصات وعمل السلطات العامة وعلاقة السلطات العامة الكبرى} (ساري، ٢٠٠٣: )

٢. الدساتير العراقية المتعاقبة: لقد تمسك المشرع الدستوري العراقي بعناصر قانونية الضرائب منذ بداية الدستور الأول للدولة العراقية عام ١٩٢٥ وحتى دستور جمهورية العراق عام ٢٠٠٥، فضلاً عن تأكيد الإلتزام بضرورة صدور قانون من لدن السلطة التشريعية (بإنشاء الضرائب فرضها جبايتها تعديلها إلغاؤها، الإغفاء منها) وأن دلالة ذلك تبدو واضحة في النصوص الدستورية الآتية:

أ. القانون العراقي لسنة ١٩٢٥ الملغي، والتعديل الثاني لهذا القانون ذاته: أكد هنا المشرع الدستوري على قانونية فرض الضرائب من خلال نص المادة (١١) منه بأنه (لا تفرض ضريبة إلا بمقتضى قانون تشمل أحكامه جميع الصنوف)، وللغرض نفسه نصت المادة (٦) من قانون التعديل الثاني للقانون الأساسي (لا تفرض ضريبة أو رسم بمقتضى قانون تشمل أحكامه جميع المكافئين) (بسيوني، ٢٠٠٥: ٢٠). ونصت المادة (٩١) منه بأنه (لا يجوز وضع ضرائب إلا بموجب قانون يصدق من لدن الملك، بعد موافقة مجلس الأمة عليه) (العلي وكداوي، ١٩٨٩: ٣٨).

معنى ذلك أن تنشأ ضرائب الدولة بمقتضى قانون دستوري شرعي فالدولة تسخر هيئاتها لخدمة مصالح خزينتها للحفاظ على حقوق سيادتها ومنها إنشاء الضرائب ومن ثم فرضها دون أن تحدث أضراراً بمواطنيها المطلوب تحصيل الضرائب منهم. فالعلاقة بين المكلف والخزينة مستمدة من حكم القانون والإلتزام بأداء الضرائب تكليف قانوني منشأه تحقيق ربح من ممارسة نشاط ما، مع توافر الشروط التي يتطلبها القانون الضريبي في شخص معين، حتى يمكن للسلطة المالية أن تقرر بأن هذا الشخص مدين بمبلغ معين للخزينة مقابل ضريبة معينة، وهكذا فإن هذا يجعل حق فرض الضرائب هو من الخصائص التي تنتم بها الدولة ولا تباشر العمل به إلا بصدور القانون الضريبي.

ب. دستور العهد الجمهوري المؤقت العراقي في ٢٧/تموز/١٩٥٨ الملغي: أشار هذا الدستور إلى القانونية، كما ورد في نص المادة (١٥) منه بأنه (لا يجوز فرض ضريبة أو رسم أو تعديلها أو إلغاؤها إلا بقانون). وهذا يعني أن المشرع سلك الاتجاه نفسه في الدستور تسلسل (أولاً) المذكور سابقاً، لأنه أكد على عنصر فرض الضرائب بل وأكد على عنصر تعديل الضرائب بصدور قانون من لدن السلطة التشريعية في العراق كون غالبية التعديلات قد تعود إلى رغبة المشرع في تجديد القوانين والأنظمة وجعلها في حالة مواكبة ومتواصلة مع ما يطرأ على العراق من ظروف اقتصادية. وأن موقف السلطة المالية من التعديلات والتشريعات هي مسؤولة عن اقتراحها بحكم تماسها العملي مع الواقع الضريبي بما يكفل حسن تطبيق القانون. وأن التأكيد على عنصر إلغاء الضرائب، يقصد منها المشرع الدستوري أن يكون الإلغاء بمسوغ قانوني لضمان استعمال السلطة التي منحت إلى الجهاز الضريبي في تطبيق أحكام القانون الضريبي.

ج. الدستور المؤقت الصادر في ٢٩ نيسان ١٩٦٤ الملغي: أشار هذا الدستور إلى قانونية الضرائب، حيث نصت المادة (٣٨) منه بأنه (أداء الضرائب والتكاليف العامة واجب وشرف ولا تفرض ضريبة أو رسوم ولا يجوز إعفاء أحد منهما إلا بقانون) (بسيوني، نفس المصدر: ١٠) وبذلك سلك المشرع الاتجاه نفسه في الدستور تسلسل (ثانياً) المذكور سابقاً لأنه أكد على عنصر فرض الضرائب إلا أنه أغفل عنصر تعديل الضرائب وإلغاؤها لكنه نص على عنصر الإعفاء، قصد المشرع الضريبي العراقي من وراء هذا الإعفاء على الدخل هو تحقيق مجموعة من الأهداف (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والقانونية) وتشجيعية تنصرف إلى الأشخاص العامة أو الخاصة لجذب رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية للاستثمار في مختلف مجالات التنمية ووفقاً لفلسفة الدولة في التنمية الاقتصادية كون الإعفاء اليوم يشكل الأداة الفعالة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية في المجتمعات.

د. الدستور الصادر في ٢١ أيلول ١٩٦٨ الملغي: نص هذا الدستور على قانونية فرض الضرائب، وكما جاء في المادة (٣٩) منه بأنه (لا يجوز فرض ضريبة أو رسم أو تعديلها أو إلغاؤها أو إعفاء منهما إلا بقانون)

وبذلك قد جمع المشرع الدستوري بما جاء في الدستور تسلسل (ثانياً) و (ثالثاً) السابقة الذكر (بسيوني، نفس المصدر: ٨٥).

٥. دستور الجمهورية العراقية المؤقت الصادر في ١٦ / تموز / ١٩٧٠: لقد نص هذا الدستور على القانونية كما ورد في المادة (٣٥) منه بأنه (أداء الضرائب المالية واجب على كل مواطن ولا تفرض الضرائب المالية ولا تعدل ولا تجبى إلا بقانون) (بسيوني، نفس المصدر: ١٠٧). ولكن في هذا الدستور أهمل المشرع عنصر إعفاء الضرائب وإلغاؤها، لكنه تلافى النقص الحاصل في الدساتير المذكور سابقاً، لأنه نص على جباية الضرائب إلا بقانون، كون عنصر جباية الضرائب يستند إلى الأساس الدستوري القانوني بفرض الضرائب، حيث أن الضرائب تجبى من لدن السلطة التنفيذية المتمثلة بالإدارة الضريبية، بأذن ممنوح من لدن السلطة التشريعية. عليه فإن جباية الضرائب لا يستوجب قانون منفرد مستقل بها بل أن النصوص الخاصة بالجباية جاءت أساساً في قانون ضريبة الدخل. وهدف المشرع من وراء جباية الضرائب هو (انتقال مبلغها من ذمة الممول إلى خزانة الدولة) (الشافعي، ٢٠٠٦: ٤٣) كون الإدارة تقوم بإجراءات تحصيل الضرائب بعد أن يتم تقدير وعلاؤها وتحديد مبلغها (المرحلة الأخيرة)، ويكون تحصيلها بعدة طرائق وهي (الطريقة المباشرة، الحجز عند المنبع، الخصم، التحصيل لحساب الضرائب) التي ولو رجعنا إلى قانون ضريبة الدخل لوجدنا جملة من النصوص تخص جباية الضرائب كما في المواد { (٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨) } وجاءت جامعة لكل ما يتعلق بهذا العنصر فامتدت لتشمل وقت الدفع الجزاء الذي يقع عند عدم تنفيذ ذلك الوقت، وإجراءات التبليغ، تقسيط الضرائب}.

٦. مشروع دستور العراق الصادر في تموز ١٩٩٠: أشار هذا الدستور إلى القانونية، كما جاء في المادة (٢٧) منه بأنه (أداء الضرائب المالية والتكاليف واجب ولا تفرض ولا تعدل ولا تجبى إلا بقانون) (بسيوني، ٢٠٠٥: ١٢٧) أن المشرع في هذا الدستور أشار إلى أغلب عناصر (القانونية)، إلا أنه قد أهمل عنصر الإعفاء من الضرائب، لكنه تلافى النقص الحاصل في الدساتير السابقة حيث نص على عنصر جباية الضرائب إلا بقانون، كما هو الحال في الدستور تسلسل (٥) المذكور سابقاً.

٧. دستور جمهورية العراق الصادر في ٢٨/١٢/٢٠٠٥: أكد المشرع العراقي على هذا ال حيث أشارت الفقرة أولاً من المادة (٢٨) منه (لا تفرض الضرائب والرسوم، ولا تعدل ولا تجبى ولا يعفى منها إلا بقانون). وقد أكدت ذلك الفقرة (ثانياً) من المادة نفسها بأنه (يعفى أصحاب الدخل المنخفضة من الضرائب بما يكفل عدم المساس بالحد الأدنى اللازم للمعيشة، وينظم ذلك بقانون). عليه فإن كل هذه الدساتير جاءت لتؤكد قانونية الضرائب ولا تستطيع الحكومة سن قانون ضريبي يتعارض معها، ويعد باطلاً كل نص قانوني يتعارض مع القانون الدستوري باعتباره القانون الأعلى في البلاد، حيث ينص على إلزام مؤسسات الدولة القانون وتطبيقه الأمين في أعمالها وتصرفاتها بما يؤكد سيادة القانون، وتصدر الأنظمة لتيسير تنفيذ القانون والتعليمات (الضوابط السنوية التي تصدرها الهيئة العامة للضرائب) لتوضيح كيفية تنفيذ القانون أو النظام دون اعتمادها بدلاً عن القانون الضريبي. (الوقائع العراقية، ٢٠٠٥: ٤٠١٢).

٢. قانون إدارة الدولة: قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية. لعام ٢٠٠٣ التي تبدأ من ٣٠ حزيران حتى تشكيل حكومة عراقية منتخبة بموجب دستور دائم. وذلك في موعد أقصاه ٣١/١٢/٢٠٠٥ ملزماً في أنحاء العراق كافة بدون استثناء ويمنع التمييز ضد المواطن العراقي لأن العراقيين متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون نص المادة (١٢) من هذا القانون. وقد خول بنص صريح المحكمة العليا الاتحادية التي سوف يتم تشكيلها بموجب قانون يصدر لاحقاً مهمة مراقبة دستور القوانين، ومن أختصاصات المحكمة العليا الاتحادية بموجب نص الفقرة (ج) المادة (٤٤) منه بأنه (إذا قررت المحكمة العليا الاتحادية أن قانوناً أو نظاماً أو تعليمات أو إجراء جرى الطعن به أنه غير متفق مع هذا القانون يعد ملغياً). وجاء النص على (مبدأ القانونية) في المادة (الثامنة عشرة) منه بأنه (لا ضريبة ولا رسم إلا بقانون) (الوقائع العراقية، نفس المصدر).

٣. لقانون وشرط تحقق الواقعة المنشئة للضرائب: مقتضى ذلك يعني أن القانون الضرائب يختص بمجموعة من القواعد والأحكام التي تنظم موضوع الضرائب والتي تكون أغلبها قواعد أمر لا يجوز مخالفتها لارتباط الضرائب في النظام العام حسبما صاغتها إرادة المشرع الضريبي والمعبر عنها بصيغة نصوص قانونية، وأن دين الضرائب يتحقق بتحقق الواقعة المنشئة للضريبة، لذلك يستوجب إلزام السلطة المالية والمكلف بتحديد وتقرير وتحصيل الضرائب من الأمور المتعلقة والمتصلة بتكفل تنفيذ القانون الضريبي بمجرد تحقق الواقعة المنشئة للضريبة (الطرف المادي الذي يرتب القانون على وقوعه استحقاق الضرائب) (البطريق، ١٩٧٢: ٢٣٧) ومثلاً فإن ضريبة الدخل لا تتحقق إلا إذا حصل شخص ما على دخل يخضع للضريبة وبعدها يأتي القرار الإداري الذي يصدر من السلطة المالية وهو يمثل الأداة التنفيذية لدين الضرائب الذي نشأ مسبقاً بذمة المكلف لتحديد مقدار الدين الذي مصدره القانون أولاً ومع تحقق هذه الواقعة ثانياً، حيث تعد السيادة فيها للقانون الضريبي بموجب الدستور فلا يحق

لكليهما إجراء أي تعديل أو تغيير في مبلغ الضرائب ولكن بما يتفق مع القانون وليس استناداً إلى سلطات الإدارة وبتوافر هذه الواقعة (الجنابي، ١٩٩٠: ١٨٥)، ويدل هذا على مدى العلاقة بين مجموعة (العناصر القانونية والواقعية)، فضلاً عن القرار الإداري الصادر من لدن السلطة المالية الذي هو الآخر مصدره الإلتزام بدفع الضرائب على تلك العناصر.

٢-٢. الأسباب الموجبة لتفسير قانون فرض الضرائب:

## Reasons for interpreting the taxation law

من أجل توضيح هذا المطلب، سنتناول فيه إستعراض التفسير لقانونية فرض الضرائب بمجموعة من النقاط، والتي يتم توضيحها بالشكل الآتي:

١. مفهوم وأسباب تفسير قوانين الضرائب: لتوضيح هذا المطلب سنحاول مناقشته في فرعين وهما:
  - أ. مفهوم التفسير: للتفسير مفهومان وهما (التفسير اللغوي، التفسير الاصطلاحي).  
التفسير اللغوي: هو وضع التفسير من المعنى يشابه وضع السبب من المسبب أن التفسير سبب لظهور المعنى وكشفه (البغدادي، بدون سنة نشر: ١٦)
  - ب. أسباب تفسير قوانين الضرائب: أن التفسير لقوانين الضرائب أهمية بالغة، بالرغم من أن التفسير عملية اجتهادية نسبية يفرضها واقع النصوص، إلا أنه وسيلة لا مفر منها لتقريب النصوص من الواقع المستجد أو التشريع سيما نصوص قانون ضريبة الدخل العراقي رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل، كونه يحكم الإطار الفني والقانوني لأوسع شريحة من المكلفين ممن يزاولون الأنشطة الاقتصادية المختلفة في العراق، ولتفسير قوانين الضرائب مجموعة من الأسباب تدفع القائمين على تطبيق القانون الضريبي إلى تفسيره والتي تتمثل بعيوب الصياغة التشريعية (الجمال، ١٩٨٧: ١٤) وهي:
    - التعارض: التوافق بين أحكام نصين أو عدد من النصوص بأنه (يحصل نتيجة اصطدام نص مع نص آخر ولا يمكن الجمع بينهما بالرغم من وضوح كل منهما إذا ما نظر إليه على حدة).
    - الغموض: استخدام لفظ يدل على معناه دلالة ظاهرة ولكن في انطباق معناه على بعض أفراد غموض وخفاء وفي مقدمته احتمال اللفظ أكثر من معنى (الزلمي، ١٩٩٩: ٤٠٠).
    - الخطأ: يمكن أن يحصل بسبب عدم الدقة أو الانتباه في استخدام التعبير أو المصطلحات أو الأطناب أو الأقتضاب المخل بالصياغة التشريعية، ويكون هذا الخطأ واضحاً لأن القواعد العامة في القانون تقتضي وجوب تصحيحه دون أدنى شك.
    - النقص (الفراغ التشريعي): هو (إغفال لفظ في النص لا يستقيم الحكم بدونه) (فرج، ١٩٧٠: ٤٢٦) يعني ذلك أنعدام وجود نص يحكم حالة ما، بمعنى لا يجد القاضي في القانون الضريبي نصاً ليطبقه لحكم حالة معينة (محل النزاع) بالذات، ومثلاً يوجد نص خاص يعطي لدين الضرائب وصف الأمتياز على سائر الديون في ذمة المكلف، لذلك وجود النقص في القانون الضريبي لا يمكن تجاهله أو السكوت عنه، لأنه يخلق موقفاً معقداً مما يؤدي إلى أرباك العمل الضريبي ومن ثم أبداء التفسيرات غير المشروعة من لدن القضاة، وبالنتيجة يكون الحكم غير العادل لذلك على القضاة العاملين في المجال الضريبي أولاً أن يكونوا على دراية بالقانون الضريبي حتى يتمكنوا من تشخيص مواطن النقص، ومعالجتها بالرجوع إلى العدالة الضريبية وخاصة الجهات الإدارية المسؤولة عن تفسير القانون.

المبحث الثالث: مفهوم، تعريف وخصائص الضرائب والأساس القانوني لفرضها وأهم أهدافها

## Concept, Definition And Characteristics Of Taxes And The Legal Basis For Their Imposition And The Most Important Objectives

تمهيد:

يبحث علم المالية العامة في نفقات الدولة وإيراداتها في تحقيق الموازنة فيما بينها وعلى الدولة ان تزيد إيراداتها بقدر ما تتطلبه حاجاتها لذلك نجد ان الموارد تختلف من حيث الطبيعة من دولة إلى أخرى غير ان المتفق عليه هو ان الضرائب هي أهم هذه الموارد. فالضرائب هي أهم الإيرادات الإلزامية في مختلف الدول في العصر الحديث فهي الإداة المرنة المطواعة التي تستعملها الدولة لزيادة مواردها. ويجب علينا ان نفرق بين المدفوعات والتي هي ضرائب حقيقة بصرف النظر عن مسمياتها وبين الرسوم الحقيقية وهذا ما سيتم تناوله بعد التعريف بالضرائب وبيان أساسها القانوني وقواعد فرضها. وفي هذا المبحث نعني بضريبة الدخل في العراق بانها جميع الضرائب التي تجبها الهيئة العامة للضرائب من خلال تنفيذ القوانين التالية :-

- قانون ضريبة الدخل رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل.
- قانون ضريبة العقار رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٩ المعدل.
- قانون ضريبة المبيعات رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٧ (الفنادق والمطاعم).
- قرار ضريبة نقل ملكية العقار (القرار ١٢٠ لسنة ٢٠٠٢).
- تعليمات استقطاع ضريبة الاستقطاع المباشر رقم ١ لسنة ٢٠٠٧ بموجب تعليمات الموازنة الاتحادية لعام ٢٠٠٨.

### ٣-١. مفهوم وتعريف الضرائب: Concept And Definition Of Taxes

١. مفهوم الضرائب: كانت ومازالت الضرائب مورداً سيادياً لذا احتلت مركز الصدارة بالنسبة للإيرادات العامة للدولة، لذلك ينبغي تحديد المقصود بها او تمييزها عن الموارد التي قد تتشابه معها والأسس التي تستند اليها الدولة في فرضها وجبايتها والقواعد التي تنظمها من اجل ان يكون النظام الضريبي محققاً لمصلحة الدولة والمكلفين معا وحيث ان الضرائب تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها بسبب ان الحدث الضريبي ليس حدثاً معزولاً عن البيئة المحيطة وانما يمثل ظاهرة اقتصادية واجتماعية وسياسية تشكل من البيئة التي طبق فيها ولذلك فان العلاقة المتبادلة بين الكيان الضريبي والهيكل الاقتصادي والسياسي وطيدة، الامر الذي يجعل اثارها واضحة من خلال سمات النظم الضريبية المطبقة في الدول.

٢. تعريف الضرائب: لقد تعدد تعريفات الضرائب لفظاً لكنها في الغالب تنطوي على معنى واحد لها وكما مبين أن الضرائب عرفت بأنها فريضة الزامية يلتزم بها المكلف (فرد أو شركة) بأدائها إلى السلطة المالية "الدولة" تبعاً لمقدرته على الدفع دون مقابل ودون البحث عن المنافع التي تعود على المكلف من خلال تغطيتها للنفقات العامة في سبيل أداء الخدمات التي تؤديها الدولة. (رشيد، ٢٠٠٢: ٢). وعرفت الضرائب: فريضة مالية نقدية تجبها الدولة جبراً من الأفراد بدون مقابل بهدف تمويل نفقاتها العامة وتحقيق الأهداف التابعة من مضمون فلسفتها السياسية (S. Nimeiri, 1974: 21)

٣-٢. خصائص الضرائب: Tax Properties اما بالنسبة لخصائص الضرائب فهي كما يأتي :

١. الضرائب اقتطاع نقدي: اخذت الضرائب صورة نقود تماشيا مع ما فرضه النظام الاقتصادي في العصر الحديث ومن ثم فان النقود قد تم تعميمها سواء أكان ذلك في القطاع العام ام الخاص بحيث شمل ذلك جميع الإيرادات بما فيها الضرائب، حيث تم تحصيلها بالنقود. (علك، ٢٠١٠، ٢٢٠: ) والشكل النقدي للضريبة يختلف عن الشكل العيني للضريبة للأسباب الآتية (الصكبان، ١٩٧٦: ١٥٥).

أ. ان الضرائب العينية لا تتفق مع العدالة من حيث توزيع الأعباء العامة كأن يقوم المكلف بتقديم جزء من المحصول، او عدة ساعات من العمل تسقط من حسابها نفقة الإنتاج واختلافها من ممول إلى آخر.

ب. لا تعد الضرائب العينية مناسبة مع النظام المالي في الوقت الحاضر، خاصة ان نفقات الدول لا تقدم الا بشكل نقدي.

ج. بسبب التكاليف التي تتطلبها جباية الضرائب العينية عن النقدية مثلاً نقل المحاصيل وتخزينها فضلاً عن أنها قد تتعرض للتلف .

٢. الضرائب تحقق النفع العام: ان الضرائب ترمي إلى تغطية النفقات العامة للدولة التي تحتاج اليها لتسيير مرافقها العامة أي ان النفقات هي التي تسوغ الالتجاء إلى الضرائب وهي التي تحدد في نفس الوقت نطاقها. (صدقي، ١٩٦٩: ٢٨٩) ومن ثم فالدولة لا تلتزم بتقديم خدمة محددة إلى المكلف وانما يترتب عليها تحقيق منافع عامة. وقد أصبحت الضرائب تستخدم مع زيادة درجة التدخل في تحقيق أغراض اقتصادية واجتماعية منها حماية الصناعة الوطنية من خلال الضرائب الكمركية او تشجيع الادخار والحد من الاستهلاك سعياً إلى تعبئة الفائض لتحقيق التنمية وتحميم التفاوت بين هيئات المجتمع (الصافي، ١٩٦٩: ٤٤). اذن على كل بلد عند فرض

ضريبة معينة ان يتحقق من الأهداف المالية والإقتصادية والاجتماعية بصورة متوازنة قدر الإمكان(الزبيدي، ١٩٩٦: ٤٨)

٣. الضرائب تدفع بصفة نهائية: أي ان المكلف يلتزم بدفع الضرائب بصورة نهائية دون ان تلتزم الدولة برد قيمتها للمكلف فيما بعد وبهذا الشكل تختلف الضرائب عن القرض العام حيث تلتزم الدولة برده مع الفوائد في حالة استحقاقه .

٤. الضرائب تدفع جبراً: ان هذا لا يعني أن فرض الضرائب وتحصيلها يتم دون ضوابط قانونية محددة وانما العكس، حيث ينبغي ان تصدر الضرائب بقانون وتلتزم الدولة بمراعاة احكام هذا القانون عند فرض الضرائب وتحصيلها والا كان عملها غير قانوني كما ان هذا العنصر لاينفي القانون الدستوري الذي يقضي بضرورة موافقة ممثلي الشعب على فرض الضرائب. ويعد هذا المبدأ أحد المبادئ العامة المستقرة في القانون الدستوري التي يجب مراعاتها حتى في غياب نص في الدستور حيث أصبح عرفاً دستوريا وخاصة في نطاق القانون العام .

٥. الضرائب تجبى وفقاً للمقدرة التكلفة وبدون مقابل محدد: ان المكلف الذي يدفع الضرائب لا يتمتع بمقابل محدد من قبل الدولة حين يدفعها ، غير ان هذا لا يعني ان ينتفع المكلف بالخدمات العامة التي تقدمها المرافق العامة (إسماعيل، ٢٠٠١: ٢٩). لا لانه مكلف بالضرائب وانما كمواطن يترتب على ذلك انه لا يجوز ان يقاس مدى انتفاعه بالخدمات العامة عند تقدير الضرائب التي ينبغي عليه دفعها وإنما على أساس مدى قدرته على تحمل الأعباء العامة حيث يتعين على المكلف ان يساهم في التضامن الاجتماعي من خلال دفعه الضرائب للدولة اضافة إلى ان هذه المساهمة تتحدد وفقاً لقدرته التكلفة على ذلك.

### ٣-٣. الأساس القانوني لفرض الضرائب The Legal Basis For Taxation

ان الاساس القانوني الذي يستند اليه حق الدول في فرض الضرائب امر ضروري، أي تحديد اساس التزام المكلفين بدفعها، وتباين النظريات التي كانت سائدة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في تأصيل حق الدولة في فرض الضرائب عن مثيلتها في العصر الحديث، وقد ردت هذه النظريات إلى فكرة المنفعة التي حققها المكلف من خدمات الدولة وإلى العقد الضمني المبرم بين الدولة والمكلفين، في حين ان النظرية الحديثة ترد الضرائب إلى فكرة التضامن الاجتماعي التي تقترن بسيادة الدولة على المواطنين، وقد قيلت النظريات الآتية بشأن الأساس القانوني للضريبة:

١. نظرية العقد الاجتماعي: ان صاحب هذه النظرية الفيلسوف (جان جاك روسو) ومفادها ان البشر عندما اعتزموا حياة الجماعة تعاقدوا على ان يتنازل كل فرد عن قسم من حرياته الطبيعية إلى هيئة حاكمة ترعى شؤون الجماعة مستمدة سلطانتها من هذا (العقد المشترك)(الزبيدي، ١٩٩٦: ٤٨)، الا ان الكتاب مختلفون في تكييف طبيعة العقد المالي فطرحوا التطورات الآتية: (العلي و كداوي، ١٩٨٩: ٤٦)
  - أ. عقد إيجار أعمال. حيث تقدم الدولة خدماتها وتقوم الافراد بدفع إيجارها .
  - ب. أنها عقد بيع. حيث تمثل ثمن عاجل يشتري به الفرد حماية له .
  - ج. عقد تامين. حيث يقوم الممول بدفع قسط من ماله لتأمين ماله المتبقي.

ورغم تعدد المذاهب والتفسيرات فإنها لم تعطي تفسيراً سليماً يكون أساس لغرض الضرائب قد وجه انتقاد مهم لهذه النظرية كون تصورهما خاطئ في الأساس فمن غير الممكن تحقيق التعادل بين الضرائب التي يدفعها المكلف وبين ما يعود عليه من نفع من خدمات الدولة.

٢. نظرية سيادة الدولة: مفاد هذه النظرية ان على الدولة مسؤولية المحافظة على التضامن القومي التي تقضي بضرورة تضافر جهود الافراد جميعاً في تحمل الأعباء العامة بحيث يتيح للدولة على اساس انها ضرورة اجتماعية لحماية المجتمع ، توفير الخدمات العامة لجميع المواطنين بصرف النظر عن مدى مساهمة كل منهم في الأعباء العامة وحيث يتعذر ترك تحديد هذه المساهمة للافراد لذلك على الدولة بما تملكه من سيادة ان تلتزم كل فرد بدفع مساهمته وفقاً لمقدرته التكلفة وتتصف نظرية التضامن الاجتماعي بأنها تقرر قاعدة أساسية من قواعد العدالة الضريبية هي تناسب حجم الضرائب التي يدفعها المكلفون مع مقدرتهم التكلفة لا بمقدار انتفاعهم من الخدمات العامة.(مراد، ١٩٥٥: ٧٥). إذن هي علاقة قانونية تخضع لكل المعايير والضوابط التي يخضع لها نشاط الدولة لتحقيق أهداف المجتمع.(صكبان، ١٩٧٢: ١٦١).

٣-٤. الضرائب ضرورة لا غنى عنها للدولة:

### Taxes Are An Indispensable Necessity For The State

أصبحت الضرائب اليوم ضرورة لا غنى عنها للدولة وبات من المستقر عليه ان الدولة تستقل بتنظيمها بما لها من سيادة وسلطات , غير أن الضرائب مازالت تمثل في نفسية المكلف بدفعها اقتطاعاً يحرمه التمتع بجزء من أمواله وهذا ما يعزز القول بأن فرض الضرائب تتعلق به ثمة مصالح متعارضة .

١. مصلحة الدولة: إذ أن الدولة يههما أن تحقق الضرائب إيراداً غزيراً وكافياً للخزينة لكي تستطيع ان تحقق أهدافها الاجتماعية والإقتصادية .
  ٢. مصلحة المكلف ( دافع الضرائب): إذ يهتم الفرد أن يعامل معاملة ضريبية عادلة , فلا يكلف بأكثر مما يتحمل مقدار الدخل الضروري لمعيشته .
  ٣. مصلحة المجتمع: يهتم المجتمع أن تكون الضرائب وسيلة لتحقيق التوازن في المجتمع ووسيلة لتوجيه طريق التقدم الإقتصادي والاجتماعي بالنسبة له . ( أسماعيل , ٢٠٠٢ : ٤٣ ) .
- ان القواعد الضريبية تمثل الأساس التي ينبغي على المشرع في أية دولة مراعاتها في استخدام سلطته في فرض الضرائب لأهميتها في التوفيق بين المصالح المذكورة أعلاه وفي التخفيف من ثقل عبئها على المكلفين وجعلها مقبولة لديهم . لذا فان الإخلال بهذه القواعد يثير الشعور بالظلم لدى المكلفين وإحساسهم بتعسف الدولة في استخدام هذه السلطة ( أمين , ٢٠٠٠ : ٦١ ) .

### ٣-٥. أهداف السياسة الضريبية في الدول النامية:

## The Objectives Of Tax Policy In Developing Countries

تختلف الدول النامية من حيث البنيان الإقتصادي عن الدول المتقدمة والذي بدوره ينعكس على سمات النظام الضريبي وأهداف السياسة الضريبية لها.

### ١. السمات العامة لاقتصاديات الدول النامية:

- أ. سيادة الطابع الزراعي، وتركز الأيدي العاملة في هذا القطاع و النشاطات المرتبطة به، وضعف مستوى تطور الأيدي العاملة به، ناهيك عن شيوع حالة الاستهلاك الذاتي. كل ذلك سوف يؤدي بالتأكيد إلى انخفاض الدخل الزراعي. الأمر الذي يدعو هذه الدول بفرض نسب ضريبية منخفضة على ذوي هذه الدخل أو منح إعفاءات لهم.
  - ب. ارتفاع أهمية التجارة الخارجية وذلك لكون هذه الدول تتصف باعتمادها على تصدير المواد الأولية والخامات و استيراد السلع الاستهلاكية والرأسمالية.
  - ج. ضعف الجهاز الإنتاجي في الدول النامية، بسبب عوامل عدة، منها انخفاض الميل الحدي للاستثمار في النشاط الإنتاجي و ضالة الموارد اللازمة لتمويل الاستثمارات وضعف البنى التحتية، وسوء استغلال الموارد المالية والبشرية بحيث ينعكس سلباً على مستوى النشاط الإقتصادي.
  - د. سيادة القطاع العام على النشاط الإقتصادي وضعف القطاع الخاص وعدم تطوره بنسبة كافية، وغالباً ما يعفى نشاط القطاع العام من الضرائب مما ينعكس سلباً على الحصيلة الضريبية.
- نجد مما سبق بأن السمات أعلاه تعمل على انخفاض الدخل الفردي وقلة الأوعية الضريبية.

### ٢. خصائص النظام الضريبي في الدول النامية: نستطيع أن نستنتج من السمات الإقتصادية للدول النامية الخصائص العامة التي يتصف بها النظام الضريبي في تلك الدول، وكما يأتي:

- أ. جمود الأنظمة الضريبية. من خلال ضعف استجابة الحصيلة الضريبية للتغيرات التي تحصل في الناتج المحلي الإجمالي، والتي قد تشكل في بعض الدول النامية ١٪ (الشيخلي، ٧٥)، من الناتج المحلي الإجمالي.
- ب. انخفاض معدل الاقتطاع الضريبي، والذي يصل إلى نسبة ٨٪ (الشيخلي، ٧٥) من الناتج القومي الإجمالي، بسبب انخفاض الحصيلة الضريبية والذي يعود إلى انخفاض عدد الخاضعين للضرائب على الدخل وانخفاض مستوى الدخل الفردي بصورة عامة. يضاف إلى ذلك انخفاض الوعي الضريبي، وشيوع ظاهرة التهرب، وعدم وجود جهاز إداري وفني ضريبي كفوء.
- ج. تشكل الضرائب غير المباشرة العنصر الأساسي في الإيرادات الضريبية في الدول النامية، وذلك لارتفاع الميل الحدي للاستهلاك، وارتفاع معدل الاستيرادات نظراً لاعتماد هذه الدول على استيراد السلع الاستهلاكية والإنتاجية. حيث تصل نسبة حصيلة الضرائب غير المباشرة إلى ٧٠٪، من الحصيلة الضريبية. وعليه تلجأ هذه

الدول إلى فرض الضرائب على الاستهلاك من أجل ضغط الاستهلاك وتوجيه الموارد إلى الاستثمار والتنمية. من ناحية أخرى زيادة في فرض الضرائب الكمركية لأنها تشكل وعاء كبير، وسهولة جبايتها، حيث تصل نسبة الضرائب الكمركية إلى ٦٠٪ من الحصيلة الضريبية (الطريق، ١٩٨٥: ١٨٥).

### ٣. أهداف السياسة الضريبية في الدول النامية:

- مما سبق يمكن لنا أن نبين أهم الأهداف التي ترمي إليها السياسة الضريبية في الدول النامية وهي كالآتي:
- أ. زيادة قدرة الإيرادات الضريبية على تمويل النفقات العامة المتزايدة، ومواجهة حالة العجز المالي المستمر في الموازنة العامة للعديد من الدول النامية، من خلال شمول غالبية القطاعات الاقتصادية بالضرائب من أجل توسيع الوعاء الضريبي ومن ثم زيادة الحصيلة الضريبية.
  - ب. تحسين استغلال الموارد الاقتصادية استغلالاً أمثل بما يتناسب وعملية التنمية في هذه الدول، من خلال منح الإعفاءات للعديد من النشاطات التنموية.
  - ج. المساهمة في تشجيع الادخار والاستثمار، من خلال توفير الإعفاءات اللازمة للاستثمار في الاتجاهات الاقتصادية الهامة التي تخدم عملية التنمية في هذه الدول، كاستيراد الآلات والمكائن، وإقامة الصناعات الضرورية. وهو ما يطلق عليه إنشاء فراغ ضريبي.
  - د. المساهمة في الحد من الاستهلاك غير الضروري من خلال فرض الضرائب غير المباشرة على السلع الاستهلاكية والكمالية.
  - هـ. تحقيق العدالة في توزيع العبء الضريبي عن طريق إعادة توزيع الدخل القومي. ويتم ذلك من خلال فرض الضرائب على ذوي الدخل المرتفعة وشمول ذوي الدخل المنخفضة بالإعفاءات الضريبية.

### ٣-٦. التطور التاريخي لتشريعات الضرائب على الدخل في العراق

#### The Historical Development Of Income Tax Legislation In Iraq

وقد عرف العراق الضرائب منذ بزوغ حضارة وادي الرافدين، حيث دلت الإصلاحات الاجتماعية والإقتصادية التي قام بها حاكم مدينة لكش أوروكاجينا في القرن (الرابع والعشرين) قبل الميلاد، فقد وجدت ثلاث نسخ من النصوص المدونة باللغة السومرية احتوت على (تخفيض الضرائب والرسوم وإطلاق سراح المواطنين الذين وقعوا تحت طائلة الديون والضرائب المتركمة. حيث كانت (تفرض على الأغنام لجز صوفها وعلى أملاك المعابد وكهنتها) (Knamer, 1964: 317) وشهد العهد البابلي القوانين السومرية التي ضمت مواد خاصة بالضرائب والرسوم تعود إلى بداية العهد البابلي القديم وتضمنت مسلة حمورابي {مادة خاصة بالضريبة هي المادة (٣٦)} (العمرى، ١٩٧٩: ٣). كما عرفت الضريبة في العصر الجاهلي وعهد الفتح الإسلامي. وعرف العراق الضريبة منذ العام (الثاني عشر) الهجري (٦٣٣ م في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، وحتى في أيام الخلافة الأموية والعباسية وحكم المغول التتر والبويهيين والتركمانيين والعثمانيين. وفي أيام الاحتلال البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى وبعد نيل العراق استقلاله سنة (١٩٢١) م وانفصاله عن الدولة العثمانية، دعت الحكومة إلى إعادة النظر في الضرائب وجعلها تتوافق مع العدالة المالية وتوزيع الأعباء العامة بين المواطنين بشكل عادل، وإمداد خزانة الدولة بالموارد اللازمة، وكانت دخول الزراعة والعقارات المبنية خاضعة لضرائب خاصة. ومن ثم سنت الحكومة القانون رقم ٥٢ المؤرخ في ١٩٢٧/٥/٢٨ (سعودي ويسيسو، ١٩٥٠: ٢٥٦) اعتماداً على مبادئ وأسس التشريع الضريبي الإنكليزي، فأخذ العراق ولأول مرة بنظام الضريبة الموحدة على الدخل الذي يعد بداية تاريخ التشريع الضريبي الحديث في العراق، وبأنه أول دولة عربية أخذت بتطبيق ضريبة الدخل، وحتى قبل فرض هذه الضريبة في مصر العربية حيث فرضت هذه الضريبة في مصر سنة ١٩٣٩.

ولقد تم إجراء عدة تعديلات على القانون رقم (٥٢) لسنة ١٩٢٧، إلى أن ألغي وقد أعيد تنظيم ضريبة الدخل وفرضت ضرائب إضافية بصور القانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٣٩<sup>(١)</sup>.

وبسبب قيام الحرب العالمية الثانية أصبحت الظروف الاقتصادية والمالية غير مستقرة في العراق مما أدى ذلك إلى حصول بعض الأفراد على أرباح فاحشة، وفي نفس الوقت ارتفعت نفقات الدولة

لذلك قامت الحكومة بفرض ضريبة دخل إضافية سميت (ضريبة الأرباح المفرطة) التي صدرت بالقانون رقم (١٤) لسنة ١٩٤٠، ويعد (الدخل مفرطاً إذا زاد على معدل الدخل لسنوات ثلاث سبقتة) بعد ذلك جرت عدة تعديلات في العراق، فضلاً عن القوانين (رقم (١٠) ورقم (١١) رقم (٦٣) والتي صدرت في سنة ١٩٥٢.



ونتيجة ذلك عدلت اتفاقيات النفط التي كانت بين العراق والشركات الأجنبية التي كانت تعمل في العراق، وفرضت بسعر (٥٠%) على الدخل التابع لتلك الشركات العالمية، ونتيجة لكثرة التعديلات ألغي هذا القانون بالقانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٥٦.

وبقي هذا القانون حتى قيام الجمهورية العراقية، فألغي هذا القانون وحل محله قانون ضريبة الدخل رقم ٩٥ لسنة ١٩٥٩، وعدل هذا القانون في نفس السنة بالقانون رقم (١٧٨).

وفي سنة ١٩٦٠ صدر تعديل آخر للقانون رقم (٩٥) بالقانون رقم (٤٤) ولغاية هذه السنة شهدت قوانين الضرائب تطوراً كبيراً. حيث قام المشرع العراقي في سنة ١٩٦٧ بفرض ضريبة إضافية على الدخل بأسم (ضريبة الدفاع الوطني) نتيجة للعدوان الصهيوني على الأمة العربية. ونظراً لكثرة التعديلات ألغي القانون رقم (٩٥) لسنة ١٩٥٩ بموجب القانون الجديد رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل، وبفسس الأسس التي قام عليها القانون رقم {٩٥} لسنة ١٩٥٩. ولكن بمزايا تواكب روح العصر الذي حدث في العراق وخاصة في ثروات ودخول الأفراد. بل جاء ليواكب التطور الاقتصادي الذي يمر به العالم وجرى على هذا القانون عدة تعديلات وكان آخرها أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٤. وقد أصدرت لجنة الشؤون الاقتصادية لمجلس وزراء جمهورية العراق موافقتها على اعتماد أسلوب التقدير الذاتي للتحاسب الضريبي على كبار المكلفين بموجب كتابها ذي العدد (٢٧٩) بتاريخ ٢٠١٢/٨/٨، بشرط ان تقوم الهيئة العامة للضرائب بتوفير البنى التحتية المطلوبة لتطبيق هذا الأسلوب. وأن استحدث قسم كبار المكلفين في الهيئة العامة للضرائب استناداً إلى الامر الوزاري بالعدد (٤٧٠٦) لسنة ٢٠١٧ وبموجب كتاب وزارة المالية بالعدد ٤٥٩٠٠ في ٢٠١٧/١٢/٧، وبأشرف القسم اعماله في ٢٠١٨/١/٢ مع ملاحظة ان الشركات التي تقع ضمن اختصاص هذا القسم هي الآتي:

١. الشركات النفطية (شركات جولات التراخيص، والمقاولين الثانويين).
٢. الشركات المساهمة الخاصة المختلطة.
٣. المصارف.
٤. شركات الاتصالات والانترنت ومكاتب وفروع الشركات الاجنبية.

ويتولى القسم مهمة انجاز تقدير الضريبة على أرباح الشركات أعلاه.  
المبحث الرابع: تحليل العلاقة بين متغيرات البحث:

#### Analyze The Relationship Between Research Variables

حيث تمثل التحليل لفرضيات البحث بما يأتي:

١. الفرضية الأولى: تنطلق من وجود علاقة بين التشريعات القانونية للضرائب (دستورياً) وفرض ضريبة الدخل للتحاسب على الدخل (أفراد وشركات) والذي يقضي بعدم جواز فرض الضريبة وتعديلها وإعفاؤها وجبايتها إلا بصور قانون من لدن السلطة التشريعية، وتفسير نصوصها.
٢. الفرضية الثانية: السلطة الضريبية تقترب من الأخذ بتطبيق التشريعات القانونية لضرائب الدخل وهي المرجع الرئيس للتحاسب على ضريبة الدخل في العراق، بالاعتماد وبشكل أساسي على الإقرار (أفراد) أو القوائم المالية المقدمة من قبل المكلفين (شركات).

٤-١. إيرادات الضرائب المباشرة واهميتها النسبية في الحصيلة الضريبية للفترة (٢٠١٧-٢٠٢٠):

#### Direct Tax Revenues And Their Relative Importance In The Tax Revenues For The Period (2017-2020)

تقوم الإدارة الضريبية في العراق على الجمع بين مجموعة من الضرائب التي تقسم إلى مجموعتين من الضرائب المباشرة وغير المباشرة، فالضرائب المباشرة تفرض على الدخل والعقار والعرضات، أما الضرائب غير المباشرة فتقسم إلى ضرائب مفروضة على السلع وعلى التداول. فكما هو واضح من الجدول (١) فقد بلغت الإيرادات للفترة (٢٠١٧-٢٠٢٠) بين (١٣٦٠٣٧١ - ٣٤٠٨٤٢٠) مليون د.ع، وبنسب نمو متصاعدة نسبياً من (٧,٧٪-٩٧,٧٪). وليبيان الأهمية النسبية لمكونات الإيرادات المباشرة للضرائب في العراق بالفقرات الآتية:

#### ١. إيرادات ضريبة الشركات: Corporate Tax Revenue

يبين الجدول (١) تطور هذه الإيرادات خلال فترة البحث واهميتها النسبية في إيرادات الضرائب المباشرة، فيتضح من الجدول ان إيراد هذا النوع من الضرائب متصاعد نسبياً من (٥٥٥٠٦٩-١٨٢٩٩٣٥) مليون د.ع، وبنسب متصاعدة نسبياً من (١٣,٦٪-١٤٠,٦٪)، يرجع ذلك إلى زيادة نشاط الشركات واعدادها في الاقتصاد العراقي. لذا زادت نسبة اسهام إيرادات الضريبة المفروضة على الشركات (٤١٪-٥٤٪).

جدول رقم (١) إيرادات الضريبة للشركات واسهامها في مجموع الإيرادات المباشرة للفترة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠)

البنود السنوات	إيراد ضريبة الشركات (مليون د.) (١)	نسبة النمو السنوي (%) (٢)	إجمالي الإيرادات الضرائب المباشرة (مليون د.) (٣)	نسبة نمو السنوي (%) (٤)	نسبة اسهام إيراد الضريبة للشركات في مجموع إيرادات الضرائب المباشرة (%) (١/٣)*١٠٠= (٥)
٢٠١٧	٥٥٥.٦٩	—	١٣٦.٣٧١	—	٤١
٢٠١٨	٦٣٠.٦١٢	١٣,٦	١٤٦٥٢٦١	٧,٧	٤٣
٢٠١٩	٧٦٠.٤٩٦	٢٠,٦	١٧٢٣٦٨٨	١٧,٦	٤٦
٢٠٢٠	١٨٢٩٩٣٥	١٤٠,٦	٣٤٠.٨٤٢٠	٩٧,٧	٥٤

المصدر: الأعمدة (١ و٣) الهيئة العامة للضرائب- قسم التخطيط والمتابعة الأعمدة (٢ و٤) إعداد الباحثون

## ٢. إيرادات ضرائب الاستقطاع المباشر: Direct Withholding Tax Revenue

جدول رقم (٢) تطور ضريبة الإستقطاع المباشر واسهامها في إجمالي الإيرادات المباشرة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠)

البنود السنوات	إيراد ضريبة الإستقطاع المباشر (مليون د.) (١)	نسبة النمو السنوي (%) (٢)	إجمالي الإيرادات الضرائب المباشرة (مليون د.) (٣)	نسبة اسهام الإستقطاع المباشر في إجمالي الإيرادات المباشرة (%) (١/٣)*١٠٠= (٤)
٢٠١٧	٣١١٨٥١	—	١٣٦.٣٧١	٢٣
٢٠١٨	٣٨٧٤٢٢	٢٤,٢	١٤٦٥٢٦١	٢٦
٢٠١٩	٥٤٧٠٥٦	٤١,٢	١٧٢٣٦٨٨	٣٢
٢٠٢٠	٦٩١٤١٢	٦,٤	٣٤٠.٨٤٢٠	٢٠

المصدر: الأعمدة (١ و٣) الهيئة العامة للضرائب، قسم التخطيط والمتابعة الأعمدة (٢ و٤) من إعداد الباحثون

يبين جدول (٢) تطورات هذه الإيرادات خلال فترة البحث واهميتها النسبية في إيرادات الضرائب المباشرة، فهذه الاستقطاعات تصاعدت من (٣١١٨٥١) مليون د.ع.، إلى (٦٩١٤١٢) مليون د.ع.، بنسب نمو مختلفة من (٢٤,٢٪ - ٤١,٢٪). وقد بلغت أعلى نسبة اسهام لهذا النوع من إجمالي إيرادات الضريبة المباشرة (٣٢٪)، اما أدنى نسبة اسهام فقد بلغت (٢٠٪).

## ٣. إيرادات ضرائب المهن والاعمال التجارية: Professions And Business Tax Revenues

جدول (٣) اتجاه إيراد ضريبة المهن ومساهمتها في مجموع الإيرادات المباشرة للفترة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠)

البنود السنوات	إيراد ضريبة المهن والأعمال التجارية (مليون د.) (١)	نسبة النمو السنوي (%) (٢)	مجموع الإيرادات الضرائب المباشرة (مليون د.) (٣)	نسبة المساهمة إلى الإجمالي إيرادات الضرائب (%) (١/٣)*١٠٠= (٤)
٢٠١٧	١١٤.٠٨٧	—	١٣٦.٣٧١	٨,٤
٢٠١٨	١١٩١٧٢	٤,٥	١٤٦٥٢٦١	٨,١
٢٠١٩	٩٦٣.٠٧	-١٩,٢	١٧٢٣٦٨٨	٥,٦
٢٠٢٠	١٢٦٩٦٧	٣١,١	٣٤٠.٨٤٢٠	٣,٧

المصدر: الأعمدة (١ و٣) الهيئة العامة للضرائب، قسم التخطيط والمتابعة الأعمدة (٢ و٤) من إعداد الباحثون  
يبين الجدول (٣) تذبذب هذه الضرائب نسبياً لتسجل أدنى إيراد بلغت (٩٦٣.٠٧) مليون د.ع.، وأعلى إيراد (١٢٦٩٦٧) مليون د.ع.، وبنسب نمو (١٩,٢٪ - ٣١,١٪). اما نسب الاسهام لهذا النوع من الضرائب إلى

مجموع الإيرادات المباشرة للضرائب إلى نسب منخفضة نسبياً بلغت (٧,٣-٤,٨٪)، يعود ذلك إلى حالة الركود التي يعاني منها الإقتصاد العراقي.

#### ٤. إيرادات ضرائب العقار والعرضات: Real Estate And Property Taxes Revenue

أن تطور هذا النوع من الضرائب خلال فترة البحث وأهميتها النسبية في إيرادات الضرائب المباشرة يوضحها جدول (٤)، فالمتحصل من هذه الإيرادات تساعد نسبياً من أدنى إيراد للضريبة (٦٠٨٣٩) مليون د.ع.، إلى أعلى إيراد (٧٤٩٥٥) مليون د.ع.، وبنسب نمو متصاعدة نسبياً بلغت (٨,٣-٦,٦٪)، يرجع ذلك إلى النشاط المرتفع لبيع العقارات والعرضات بسبب سياسة الدولة في منح القروض العقارية لفئة الموظفين والمتقاعدين لتحسين مستواهم المعاشي من خلال توفير السكن الملائم لهذه الفئة.

جدول رقم (٤) إيراد ضريبة العقار والعرضات ومساهمتها لمجموع الإيرادات للفترة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠)

البنود السنوات	إيراد ضريبة العقار والعرضات (مليون د.) (١)	نسبة النمو السنوي (%) (٢)	إجمالي إيرادات الضرائب المباشرة (مليون د.) (٣)	نسبة المساهمة إلى الإجمالي (%) (٤) (٣/١) * ١٠٠ =
٢٠١٧	٦٣٢٤٤	—	١٣٦٠٣٧١	٤,٧
٢٠١٨	٦٠٨٣٩	-٣,٨	١٤٦٥٢٦١	٤,٢
٢٠١٩	٦٧١٧٧	١٠,٤	١٧٢٣٦٨٨	٣,٩
٢٠٢٠	٧٤٩٥٥	١١,٦	٣٤٠٨٤٢٠	٢,٢

المصدر: الأعمدة (١ و ٣) الهيئة العامة للضرائب- قسم التخطيط والمتابعة. الأعمدة (٢ و ٤) من إعداد الباحثون.

#### ٥. إيرادات ضريبة المبيعات: Sales Tax Revenue

يبين الجدول رقم (٥) تطور هذه الإيرادات خلال فترة البحث وأهميتها النسبية في إيرادات الضرائب المباشرة، فتناوبت مبالغ هذه الضرائب من (٦٨٢) مليون د.ع.، إلى (٢٩٥٨) مليون د.ع.. للسنوات (٢٠١٩-٢٠٢٠) على التوالي وبلغت نسب اسهام ضرائب المبيعات من إجمالي إيرادات الضرائب المباشرة (٤,٠٤٪ - ٠,١٩٪) لنفس السنوات.

جدول رقم (٥) تطور إيراد ضريبة المبيعات ومساهمتها في إجمالي الإيرادات للفترة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠)

البنود السنوات	إيراد ضريبة المبيعات (مليون د.) (١)	نسبة النمو السنوي (%) (٢)	إجمالي الإيرادات الضرائب المباشرة (مليون د.ع.) (٣)	نسبة اسهام ضريبة المبيعات في إجمالي الإيرادات المباشرة (%) (٣/١) * ١٠٠ =
٢٠١٧	٢٥٣٨	—	١٣٦٠٣٧١	٠,١٩
٢٠١٨	١٢٦٣	-٥٠,٢	١٤٦٥٢٦١	٠,٠٩
٢٠١٩	٦٨٢	-٤٦	١٧٢٣٦٨٨	٠,٠٤
٢٠٢٠	٢٩٥٨	٣٣٣,٧	٣٤٠٨٤٢٠	٠,٠٩

المصدر: الأعمدة (١ و ٣) الهيئة العامة للضرائب- قسم التخطيط والمتابعة الأعمدة (٢ و ٤) من إعداد الباحثون

#### المبحث الخامس: الإستنتاجات والتوصيات: Conclusions And Recommendations

١-٥. الإستنتاجات: Conclusions بعد ان عرضت كيفية احتساب ضريبة الدخل بوصفه عملاً وظيفياً ضمن آلية إجراءات التحاسب الضريبي فان الباحثون توصل إلى الإستنتاجات الآتية:

١. المعيار المعتمد في تقويم اداء أقسام الهيئة العامة للضرائب هو حجم المردود المادي المجبى من الضرائب بغض النظر عن حسن التنظيم والكفاءة في التنفيذ والسرعة في التحصيل.
٢. عن طريق استعراض إجراءات احتساب وجباية ضريبة الدخل، يتبين اسهاب المشرع العراقي وكفائه في وضع هذه الإجراءات لاهمية هذه الضريبة وكفاءة محتسبي هذه الضريبة في تنفيذ هذه الإجراءات وفعاليتها.
٣. وجود نظام تبادل معلومات بين قسم الاستقطاع المباشر والجهات ذات العلاقة داخل وخارج الهيئة العامة للضرائب الامر الذي يوندي إلى إستمرارية العمل في هذه الهيئة.

٤. أقتصرت إجراءات الفحص من قبل المخمنين على الفحص المكتبي دون إجراء الفحص الميداني.
٥. خلو قانون ضريبة الدخل رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ (المعدل) من نص صريح وواضح يتعلّق بإعتماد التقدير الذاتي للحاسب الضريبي رغم أن هناك بعض مواد القانون تشير أو يفهم منها إمكانية في إعتماد هذا الإسلوب.
٦. لم تتوفر البنى التحتية لتطبيق أسلوب التقدير الذاتي للحاسب الضريبي الذي اشترط قرار لجنة الشؤون الاقتصادية المذكور أعلاه، ومن ضمنها تأهيل المخمنين والمدققين في فحص البيانات المالية، خصوصاً المعدة على وفق معايير المحاسبة الدولية.
٧. تعود أسباب رفض التقدير الذاتي للحاسب الضريبي لعدم توفر التوثيق المطلوب للمصروفات من إدارات الشركات، ونقص المعلومات في استمارات التصريح عن الدخل، التي تُعد من قِبَل محاسب الشركة ومؤيدة من مراقب الحسابات.
- ٥-٢. التوصيات: Recommendations وأقترح الباحثون عدة توصيات أهمها:
  ١. إعادة النظر بقانون ضريبة الدخل رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ (المعدل) لإدخال نص إعتماد التقدير الذاتي للحاسب الضريبي على وفق شروط محددة، وإدخال النشاطات المستجدة مثل الشركات النفطية (شركات جولات التراخيص، شركات الاتصالات والإنترنت).
  ٢. تطوير مهارات المخمنين والمدققين الفنية في فحص البيانات المالية المعدة على وفق معايير المحاسبة الدولية.
  ٣. إعادة النظر بإستمارات التصريح عن الدخل المعتمدة لتبسيط المتطلبات بها، بالتنسيق مع مجلس مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات لحل الاشكالات والاختلافات من بعض مراقبي الحسابات.
  ٤. عدم الاعتماد على الحصيلة الضريبية مؤشراً وحيداً في تقويم أقسام الهيئة العامة للضرائب والاختذ بنظر الاعتبار مؤشرات اخرى كحسن التنظيم والكفاءة في التنفيذ والسرعة في التحصيل.
  ٥. من الضروري تهيئة الظروف الضرورية التي تمكن قسم الاستقطاع المباشر من القيام بعملية المسح الميداني والفحص الضريبي لاضابير المكلفين الخاضعين للضريبة.
  ٦. تكثيف الدورات التأهيلية لإدارة الشركات المعنية بالضريبة في احتساب وجباية ضريبة الاستقطاع المباشر.

المصادر والمراجع:

١. دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، نشر في الوقائع العراقية، عدد (٤٠١٢) في ٢٨/١٢/٢٠٠٥.
٢. قانون ضريبة الدخل رقم (١٩) لسنة ٢٠١٠ وتعليماته رقم (٥) لسنة ٢٠١١ المفروضة على شركات النفط الاجنبية العاملة في العراق.
٣. قانون ضريبة الدخل رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ أو معنوية كاستخدام المشرع أسلوب القوانين القانونية.
٤. قانون ضريبة الدخل رقم ٣٦ لسنة ١٩٣٩، نشر في الوقائع العراقية عدد ١٧٢٣ في ٧/٨/١٩٣٩.
٥. قانون ضريبة الدخل رقم ٨٥ لسنة ١٩٥٦، نشر في الوقائع العراقية عدد ٣٨٢٨ في ١٢/٧/١٩٥٦.
٦. اسماعيل، خليل إسماعيل رمضان، "المحاسبة الضريبية"، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
٧. أمين، مدحت عباس، ضريبة الدخل في التشريع الضريبي العراقي، القسم ١، المكتبة الوطنية ١٩٩٧.
٨. بسيوني، محمود شريف، الدساتير العراقية، ودراسة مقارنة بمعايير الحقوق الدستورية المعهد الدولي لحقوق الإنسان، كلية الحقوق، الطبعة الأولى، مطابع دي بول، ٢٠٠٥.
٩. البطريق، يونس أحمد، مقدمة في النظم الضريبية، الجزء الثاني، الدار الجامعية، ١٩٨٧.
١٠. البطريق، يونس أحمد، مقدمة في النظم الضريبية، الجزء الأول، الإسكندرية، ١٩٧٢.
١١. البغدادي، أبي الفضل الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المجلد السابع دار الفكر، بيروت، بدون سنة نشر.
١٢. الجمال، عبد الحميد محمد، النظرية العامة للقانون، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٧.
١٣. الجنابي، طاهر، دراسات في المالية العامة، مطابع التعليم العالي، دار الكتب والوثائق، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٨٥.
١٤. خليل، عثمان، المبادئ الدستورية العامة، بدون مطبعة، ١٩٥٩.
١٥. رشيد، دفاخته شاكر "الزكاة والضرائب" دراسة مقارنة في ضوء وجهة النظر الاسلامية والمحاسبية ٢٠٠٢.
١٦. الزبيدي، د. محمد علي، المحاسبة الضريبية، مكتبة الجبل الجديد، صنعاء، ١٩٩٦، ص ٤٨.
١٧. الزلمي، مصطفى إبراهيم، أصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد، الطبعة ٥، شركة الخنساء، ١٩٩٩.
١٨. ساري، جورج شفيق، أصول وأحكام القانون الدستوري، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٣.
١٩. سعدي، بسيسو، موجز علم المالية العامة والتشريع المالي العراقي، مطبعة التقيض، بغداد، ١٩٥٠.

٢٠. السنهوري، عبد الرزاق وأبو ستيت، أحمد حشمت، أصول القانون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/القاهرة ١٩٣٨.
٢١. الشافعي، جلال، مبادئ المحاسبة الضريبية، مطبعة جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٦.
٢٢. الصكبان، عبد العال ، مقدمة في علم المالية العامة والمالية العامة في العراق ، الجزء الاول ، مؤسسه دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٦.
٢٣. عاطف صدقي (المالية العامة) دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٩ ص ٢٨٩ .
٢٤. عبد الرؤوف نعمة الصافي، ضريبة الدمغة في القانون المقارن، دراسة فقهية قضائية في التشريعين المصري والعراقي، جامعة عين الشمس، القاهرة.
٢٥. علك فخرية كاظم مدى الأخذ بمبدأ قانونية فرض الضريبة في إجراءات التحاسب الضريبي على دخل الشركات في العراق بحث تطبيقي في قسم الشركات في مركز الهيئة العامة للضرائب واحد فروعها فرع/ الكرخ الأطراف بحث تطبيقي مقدم إلى مجلس المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية/ جامعة بغداد وهو جزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي (المعادل للماجستير) في الضرائب، ٢٠١٠.
٢٦. العلي وكداوي، د. عادل فليح، وطلال محمود، اقتصاديات المالية العامة، الكتاب الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٨٩.
٢٧. العمري، هشام محمد صفوت، اتجاهات المشرع العراقي في ضريبة الدخل، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف
٢٨. فرج، توفيق حسن، المدخل للعلوم القانونية، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٠.
٢٩. مراد، محمد حلمي ، ميزانية الدولة ، مطبعة النهضة مصر ، ١٩٥٥ مبحث الاساس للقانونية الضريبية.
٣٠. الهلالي، علي هادي ، تفسير قوانين الضرائب المباشرة في العراق، أطروحة دكتوراه كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

31. S. N. Knamer, The Sumerians, (Chicago, 1964), PP. 317- 322

اسهامات الجامعة في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة  
أ.م.د. كريم عبد ساجر/ معهد اعداد المدربين التقنيين/ الجامعة التقنية الوسطى  
أ.م.د. عياد حسين محمد علي/ معهد اعداد المدربين التقنيين/ الجامعة التقنية الوسطى

المخلص :

يهدف البحث التعرف على اسهامات الجامعة في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة ، وذلك من خلال المصادر العلمية والدراسات السابقة ، وتسليط الضوء على مفهوم المواطنة (مستوياتها الاساسية، حقوقها وواجباتها) ، كما تم استعراض اسهامات الجامعة بتنمية شعور المواطنة لدى طلبتها ، وخرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات التي تسهم في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة .  
الكلمات المفتاحية: المواطنة ، الجامعة.

**Contributions of the university in developing the sense of citizenship among students**

**Dr. Kareem Abed Sager**

**Dr. Ayyad H. Mohmmad Ali**

**Technical Instructors Training Institute / Middle Technical University**

**Abstract :**

The research aims to identify the university's contributions to the development of the sense of citizenship among students, through scientific sources and previous studies, and to shed light on the concept of citizenship (its basic levels, rights and duties). Recommendations and proposals that contribute to the development of a sense of citizenship among students

Keywords: citizenship, university.

مشكلة البحث:

تمثل الجامعات قمة المؤسسات التربوية في المجتمع، فهي مطالبة بأن تكون على وعي بمسؤولياتها ورسالتها في المجتمع ، إن وظيفة الجامعات بشكل عام هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف، وجدت أساساً لتنمية الشخصية الإنسانية، والوطنية ، وبلورتها، وتطورها لدى الطلبة (عمر و أبو ساكور ، ٢٠١٠، ص١٤).

لقد اشارت العديد من الدراسات السابقة ، الى وجود قصور وضعف في دور الجامعة في توعية الطلبة ببعض قيم المواطنة (الحوالدة، ٢٠١٣، ص١١٦٣) ، وان هناك تدني في دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبة الجامعة بسبب ضعف قدرتها على النهوض والمواكبة وطبيعة مقرراتها الدراسية اضافة الى احساس الطلبة بالاعتراب والاحباط (القطب، ٢٠٠٦، ص٣٤٢) ، وان الجامعة لا تساهم بصورة فعالة في توعية الطلبة بمبادئ المواطنة (الحوالدة، ٢٠١٣، ص١١٦٤) ، كذلك هناك ضعف في دور الاستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة (داود، ٢٠١١، ص٢٥٢)، الى جانب ذلك ان مفهوم المواطنة لا يزال غير مدرك بشكل كاف لدى اغلب الشباب العراقي ، فضلاً عن ان هناك تمايز في إدراك بعض إبعاده وغياب البعض الآخر (العزاوي، ٢٠١٤، موقع الانترنت).

فمن اجل اشعار طلبة الجامعة بواجباتهم تجاه بيئتهم التعليمية ووطنهم ومسؤولياتهم، لابد ان تسعى الجامعة الى تحقيق أمنها الوطني وامن التنمية الى تهدف الى تحقيقها، وذلك من خلال دورها المتمثل بتنمية وتدعيم قيم المواطنة لدى طلبتها، كتعزيز قيم التسامح والتعاون بين أفراد المجتمع وتنمية حرية التعبير عن الرأي وقدرة الإنسان على التمسك بحقه، وتعزيز الانتماء والولاء الوطني، اضافة الى تعزيز الثقة بالنفس.

ان طلبة الجامعة يمثلون عصب المجتمع و مستقبله، والاساس الذي يبنى عليه التقدم في كافة المجالات، فضلاً عن انهم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة و نشاطاً واصراراً على العطاء والعمل، ولديهم الاساس الجيد و الرغبة الاكيدة في التغيير، مما يجعلهم يهتمون بسبل علاج المشكلات و لتحقيق ذلك يعتمد على ما لديهم من قدرات ابداعية و ابتكارية ، فضلاً عن نظرهم المستقبلية وتطلعهم الى ما هو جديد (Larton, 2005, P36). اذ أن تقدم أي بلد لا يتوقف على مواردها الاقتصادية والاجتماعية دائماً وإنما يتوقف على الثروة الإنسانية التي يمتلكها إذا أحسن توجيهها وتحسينها من المشاكل التي تظهر حاضراً ومستقبلاً (الحياني، ٢٠٠٤، ص٧١).

ان المرحلة الجامعية مرحلة دقيقة تفرض نفسها و سنواتها ، ففي نظر هرلوك ( Hurlock ) هي سنوات المشاكل، والطالب الجامعي المعاصر يعيش في هذه المرحلة الدقيقة و يقف على مفترق الطرق بين المراهقة المتأخرة والرشد المبكر(مامسر، ١٩٧١، ص٢٦٧). أن الظواهر والمشكلات السلوكية لدى طلبة الجامعة كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف الأفراد واختلاف ظروفهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية (الشيواني، ١٩٧٣، ص٣٢٥). ومن بين اهم هذه الظواهر النفسية والاجتماعية خطورة ظاهرة ضعف الشعور بالمواطنة، مما يتطلب دراستها و تنميتها وفق الاساليب والبرامج المناسبة. و هنا تبرز الحاجة الى تأكيد الدور الذي ينبغي أن تقوم به الجامعة نظراً لما لها من أهمية في اعداد الطلبة للمستقبل و تتضح مشكلة البحث الحالي من الاسئلة التالية :

#### • ما هي اسهامات الجامعة في تنمية روح المواطنة لدى الطلبة؟

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث الحالي في اهمية المواطنة وأهمية بناء شخصية الطالب الجامعي من خلال انماء السلوكيات الايجابية لديه، كذلك بتسليط الضوء على مفهوم المواطنة وعلى اسهامات الجامعة في تنميتها لدى الطلبة، وكيفية تفعيل اسهامات الجامعة في تنميتها.

هدف البحث : التعرف على اسهامات الجامعة في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة.  
حدود البحث : يقتصر البحث على المصادر العلمية و الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المواطنة واسهامات الجامعة في تنميتها .  
تحديد المصطلحات :

اولاً: الجامعة The university: هي المؤسسة العلمية الاكاديمية المهنية الاجتماعية الثقافية التي تقوم بالعديد من النشاطات في المجال المعرفي بنقل المعرفة للطلبة من خلال التدريس ، وفي مجال البحث العلمي بزيادة المعرفة وتحديثها ، وكذلك المجال الاجتماعي من خلال دورها الايجابي في تلبية حاجات الطلبة و المجتمع ، و اخيراً المجال النفسي بتوفير الاجواء النفسية المناسبة للتوافق الدراسي و الاجتماعي (الشمري، ٢٠١٣، ص٥).

ثانياً : المواطنة Citizenship : بأنها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك ، ويُظلم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً ، ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية(الجبوري، ٢٠١٠، ص٣).

#### الإطار النظري:

اولاً. مفهوم المواطنة: تعرف المواطنة بأنها مفهوم يشير الى الانتماء الى أمة أو وطن، ويعرّفها قاموس علم الاجتماع بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) يترتب على الطرف الأول (الفرد) تقديم الولاء للدولة التي يترتب عليها توفير الحماية للفرد، في علاقة يحددها قانون نافذ. ويعرّفها علماء النفس بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية بوصفها المسؤولة عن اشباع الحاجات الاساسية للفرد وحمايته من الاخطار(صالح، ٢٠٠٨، موقع الانترنت).

ثانياً. حقوق المواطنة وواجباتها: تتضمن المواطنة حقوقاً ينبغي ان يتمتع بها المواطنون، وعلى الدولة ان تقوم بتأمينها لجميع الافراد بغض النظر عن القومية والدين والجنس واللون والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والمتمثلة بالآتي (صالح، ٢٠٠٨، موقع الانترنت):

أ. الحقوق السياسية : تأمين حق الفرد في الانتماء السياسي ، وشغل الوظائف العامة في مؤسسات الدولة ، وتشكيل منظمات مجتمع مدني تسهم في تطوير الدولة والمجتمع ، وضمان حق الترشيح لأية سلطة في الدولة ، وحق الانتخاب ، والتجمعات السلمية.

ب. الحقوق المدنية : تأمين حق المواطن في توفير الأمن ، واحترام حريته طالما لا تخالف القوانين ولا تتعارض مع حرية الآخرين ، ومساواته مع الآخرين أمام القانون ، واحترام خصوصية الفرد وعدم التدخل في شؤون أسرته أو مراسلاته ، وحرية في اختيار مكان اقامته ، والسفر خارج الدولة والعودة اليها ، وعدم المساس بشرفه أو بسمعته ، أو تعريضه للتعذيب أو المعاملة القاسية، وضمان حرية الفكر والتعبير عنه.

ج. الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية : ضمان حق المواطن في العمل وتوفير مصدر رزق له ولعائلته ، وحقه في الانضمام الى النقابات والروابط والمنظمات التي تدافع عن حقوقه الاقتصادية بما فيها حق الاضراب والمطالبة بتحسين ظروف العمل وزيادة الاجور، وحق التملك. وتتمثل الحقوق الاجتماعية بتقديم الخدمات الاساسية ، لاسيما الغذاء والسكن والرعاية الصحية، وتوفير الحماية الاجتماعية والترفيه والتسليية في بيئة نظيفة . فيما تتمثل الحقوق الثقافية بتأمين التعليم لكل مواطن، والحصول على مصادر الثقافة والمعرفة.

اما الواجبات المترتبة على المواطن فأنها تختلف من دولة الى اخرى وهي : ( الدفاع عن الدولة والوطن ، أطاعه القوانين واحترام النظام ، دفع الضرائب للدولة ، الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة ) . ويرى بعض الباحثين ان المواطنة الصادقة ينبغي ان تتحلى بعدد من الصفات اهمها : (الامانة ، الاخلاص، الصدق ، المشاركة الاجتماعية).

ثالثاً. مستويات الشعور بالمواطنة: هناك ثلاثة مستويات للشعور بالمواطنة(الجبوري، ٢٠١٠، ص٣):

١. شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين آخرين مثل : القرابة، الجوار، الوطن، طريقة الحياة بما فيها من العادات والنظم والقيم والمعتقدات والقوانين .
٢. شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مرّ العصور، وانه منتسب لجيله الماضي، وانه وجيله الحاضر امتداد للمستقبل .
٣. شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبانتماء للجماعة، وان ما يصيبهما يصيبه .

ومفهوم المواطنة يختلف عن مفهوم الوطنية الذي يعني حب الفرد واخلاصه لوطنه، أو الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والدفاع عنه .  
رابعاً. اسهامات الجامعة في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة :

يقصد بتنمية قيم المواطنة التربوية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد يتشبع الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته . وانطلاقاً من طبيعة الجامعة كمؤسسات علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائماً تتوجه إليها في اسهامها الفعال بإعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك المساهمة الجادة في غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها . كل ذلك يحدث على اعتبار هؤلاء الطلبة ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها. و تتحدد اسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة من خلال:

١. خلق مناخ أو بيئة تعليمية تعليمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم.
  ٢. يجب ان يكون الأستاذ الجامعي قدوة حسنة أمام الطلبة ، وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ، ويكون أقرب إلى الديمقراطية فيكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية .
  ٣. تفعيل الأنشطة الطلابية لدورها المهم والبارز في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة .
  ٤. تضمين المقررات والخطط الدراسية بالمحتوى معرفي والمواقف التي تسهم إسهاماً كبيراً في تنمية قيم المواطنة (ابو حشيش، ٢٠١٠، ص٢٥٨).
- اما مناصرة عام (٢٠٠٧) فقد اشار الى عدد من مظاهر التي تسهم بها الجامعة في تنمية مفاهيم المواطنة وهي(عمرو و ابو ساكور، ٢٠١٠، ص١٦):

١. تعزيز الإيمان بالله والانتماء للوطن واحترام الكون والإنسان.
  ٢. احترام الآخرين في ظل ثقافتنا وحضارتنا.
  ٣. الإيمان بالقيم والمبادئ الإنسانية التي تحترم الإنسان، وتعزيز مكانة العقل، وتحض على العلم والعمل والأخلاق والمثل العليا.
  ٤. احترام الحريات الفردية والجماعية.
  ٥. العمل على سيادة القانون بوصفه وسيلة لتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين.
  ٦. العدل الاجتماعي، والمساواة، وتوفير فرص متكافئة لجميع المواطنين دون تمييز.
  ٧. إعداد الطلبة لحياة تسودها روح العدل والمساواة والمشاركة والديمقراطية.
  ٨. مراعاة برامج بث روح المواطنة والحس المدني في مختلف المناهج .
  ٩. مراعاة تنمية الديمقراطية لتساعد الطلبة على انجاز المسؤوليات والمهام الملقاة على عاتقهم بسعادة.
- اما دراسة العزاوي عام (٢٠١٤) فقد أوصت بعدد من التوصيات التي تسهم في تنمية شعور المواطنة لدى الشباب العراقي وهي(العزاوي، ٢٠١٤، موقع الانترنت):

١. ضرورة إطلاق مبادرة مجتمعية لدعم وتعزيز مفهوم المواطنة لدى الشباب تكون الريادة فيها للشباب أنفسهم .
٢. ضرورة ايلاء مفهوم المواطنة الأهمية القصوى في المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة .
٣. إدخال مناهج التربية المدنية وحقوق الإنسان في جميع مراحل التعليم .



٤. تفعيل برلمان الأطفال والشباب كونه الأساس التدريبي على مفهوم المواطنة .
٥. الاهتمام بالرموز الدينية والتاريخية والحضارية للبلد وتشجيع وسائل السياحة والسفر لها لتعزيز مفهوم المواطنة لدى أبناء المجتمع الواحد .
٦. تبصير الشباب بالجوانب القانونية التي تحدد الحقوق والواجبات لدى الأفراد .

خامساً. الدراسات السابقة : نيين ادناه اهم الدراسات التي تناولت اسهامات الجامعة في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة :

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	النتائج	المصدر
١	كرستين Karsteen ٢٠٠٣	دور الأنشطة والبرامج في تنشيط قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعة بالمكسيك وكندا	طبقت الدراسة على طلبة الجامعة الدولية بالمكسيك وكندا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة التعليم والبحث القائم على المشاركة المجتمعية، والتدريب المستمر في التعامل مع قضايا المجتمع والتفاعل معها في تعلمهم داخل الجامعة ساعدت في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة، كما ساعدت وعي الطلبة وانغماسهم في التغيرات والتحويلات التي تحدث للمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لديهم.	(الخلوادة، ٢٠١٣ ص، ١١٦٠)
٢	مكروم ٢٠٠٤	الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، القيم والمسؤوليات	اعتمدت الدراسة على مقابلة مع عينة من السادة أعضاء هيئة التدريس للتعرف على مسؤوليات الجامعة في مصر في تنمية قيم الجامعة ، بالإضافة الى استبيان موجة إلى عينة من الطلاب حول مفهوم قيم المواطنة ، وأظهرت الدراسة بأن هناك مجموعة من الوسائل والأساليب التي يمكن للجامعة أن توظفها لتنمية قيم المواطنة لدى طلابها منها تحمل المسؤولية داخل المناخ الجامعي والتخطيط للأنشطة الطلابية.	(مكروم، ٢٠٠٤ ص، ٤٧)
٣	الشرقاوي ٢٠٠٥	وعى طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية في مصر	هدفت الدراسة إلى الوقوف على مستوى وعى طلاب التعليم الجامعي بقيم المواطنة في مصر، مثل قيمة حب الوطن، والانتماء، والولاء، والحرية والمشاركة الجماعية من خلال استبانة لقياس مدى وعى طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة. وقد توصلت الدراسة الميدانية أنه بالرغم من وعى طلاب الجامعة بقيم المواطنة فإن هناك قصوراً في دور الجامعة في أداء هذا الوعي . وقدمت الدراسة رؤية مقترحة لتفعيل دور التعليم الجامعي في انماء قيم المواطنة وتأكيد الهوية المصرية لدى طلابها من خلال المناهج الجامعية والمناخ الجامعي، وأسلوب أداء أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الجامعية وغير ذلك.	(الخلوادة، ٢٠١٣ ص ١١٦٠ )
٤	القطب ٢٠٠٦	دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين	من خلال تطبيق استبانة حول قيم الانتماء تكونت من ثمانية مجالات وهي المجال(السياسي، الثقافي، والعقائدي والاقتصادي، والتعليمي، والعملي والفكري، والأسري الاجتماعي). طبقت على عينة بلغت (١٠٧٠) طالبا وطالبة من طلبة جامعة طنطا، وتوصلت إلى أن الجامعة المصرية اليوم تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة، وتدني دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها بسبب ضعف قدرتها الذاتية على النهوض والمواكبة، وطبيعة المقررات، كذلك احساس الطالب بالاغتراب والإحباط.	(القطب، ٢٠٠٦ ص ٣٤٢)
٥	الجيار 2007	التربية للمواطنة لطلاب الجامعات في مصر	وأظهرت الدراسة أن المواطنة المسؤولة يجب أن تركز على المشاركة في قضايا المجتمع على مختلف المستويات وفي مختلف نواحي الحياة ، وأن الجامعة تتيح المناخ والبيئة المناسبة التي تمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها ، مما يسهم في تكون قيم المواطنة والديمقراطية والحرية والمسؤولية ، والتعاون والإيجابية	(الجيار، ٢٠٠٧ ص ٢٧)
٦	ابو سليمان	المواطنة ودور	وأظهرت الدراسة أن هناك دور بارز لكليات التربية في تدعيم	(ابو

سليمة، ٢٠٠٩، (ص ١٠٣)	المواطنة ، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دعم قيم المواطنة لدى كليات التربية بغزة تعزى لنوع المؤسسة التعليمية ، وأوصت الدراسة بضرورة تحلي المواطن بقيم المواطنة والتي منها، حب العمل ، التحلي بخلق الأمانة ، التحلي بخلق الإيثار ، تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، حب الخير لأبناء الوطن.	كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها	٢٠٠٩	
(الخوالدة، ٢٠١٣، ص ١١٦٠ )	استندت الدراسة إلى الاستبانة إلى الوقوف على مدى وعي طلاب جامعة الزقازيق بمبادئ، المواطنة المتضمنة في تعديلات الدستور المصري عام 2007 ، وقد توصلت الدراسة أن الجامعة لا تساهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة وهذا يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من جوانبها كافة، وتحديد الأدوار والأهداف للعاملين كافة في الجامعة وتفعيل النشاطات الأكاديمية وغير الأكاديمية فيها تعزيزاً لمبادئ المواطنة والمحافظة عليها.	دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة	السيد واسماعيل ٢٠١٠	٧
(ابوحشيد ش، ٢٠١٠، ) (ص ٢٥٨)	من خلال استبانة خاصة طبقت على عينة قوامها ( 500 ) طالباً. وقد توصلت الدراسة الى أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة كانت بين التقديرين القليل والعالي جداً ، وقد اقترحت الدراسة جملة امور لتفعيل دور الكليات لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة هي: ( المناخ المؤسسي، المقررات الدراسية، الاستاذ الجامعي، الانشطة الطلابية).	دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة	أبو حشيش ٢٠١٠	٨
(داود، ٢٠١١، (ص ٢٥٢)	من خلال استبانة خاصة طبقت على عينة بلغت ( ٢٠٠٠ ) طالب وطالبة ، وقد توصلت الدراسة ان دور الاستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة جاءت بدرجة متوسطة وضعيفة، واقترحت تفعيل الادارة الجامعية ، الانشطة الطلابية ، المناهج الدراسية الأستاذ الجامعي) من اجل تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة.	دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة بجامعة كفر الشيخ"	داود ٢٠١١	٩
(الخوالدة، ٢٠١٣، ص ١١٦٠ )	من خلال استبانة، اشتملت على ( 48 ) فقرة طبقت على عينة بلغت (٩٢٨) طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً بصورة عامة وفي المجالات كافة . و اوصت الدراسة بان تقوم ادارة الجامعة بإيلاء موضوع قيم المواطنة جل الاهتمام، والإيعاز لأعضاء هيئة التدريس بضرورة التركيز على هذه القيم وتعزيزها في نفوس الطلبة، وتضمينها في المقررات الدراسية.	دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة	الخوالدة ٢٠١٣	١٠

#### الاستنتاجات :

يتضح من استعراض الدراسات السابقة ان اغلبها اجمع على تدني و ضعف دور الجامعة في تنمية شعور المواطنة لدى طلبتها ، حيث لم تولي الجامعة الاهتمام الكبير بتعزيز روح المواطنة في نفوس الطلبة على الرغم ما تمتلكه من امكانيات تؤهلها على ذلك من قبيل ( الادارة الجامعية ، الكادر التدريسي ، المناهج الدراسية ، الانشطة الطلابية ) ، وبالتالي يتطلب من الجامعة تفعيل دورها من خلال اعادة النظر في العملية التربوية والتعليمية لديها وتحديد الادوار والاهداف لمنسبها كافة ، كذلك تفعيل الانشطة الطلابية الصفية واللاصفية من اجل تعزيز شعور المواطنة لدى الطلبة و المحافظة عليها ، اضافة الى تحسين قدراتها الذاتية للنهوض بواقع مناهجها الدراسية ومواكبة التطورات من حولها ، الى جانب اهتمامها الفاعل بالأنشطة الطلابية .

#### التوصيات:

ادناه جملة امور تمثل اسهامات الجامعة في تنمية روح المواطنة لدى الطلبة وهي:

١. تهيئة المناخ الجامعي الذي يمكن الطلبة من: (التفاعل والتواصل الاجتماعي، أن يعيروا عن آرائهم بحرية كاملة، إشباع حاجاتهم المعرفية و المهارية والوجدانية والسلوكية ، الاشراف في عملية اتخاذ القرارات، استخدام الحلول العقلانية ونبذ العنف ، تنظيم النشاطات والفعاليات الوطنية والاجتماعية).

٢. تهيئة حرم جامعي الذي : يعزز الثقة بين العاملين ، يولد مشاعر الفخر والاعتزاز بالجامعة ، ينمي روح التعاون والألفة بين الطلبة والعاملين، يشجع أسلوب التعامل الذي يتسم بروح الحوار والعمل التعاوني بين افراد الحرم الجامعي، يعزز مبدأ العدل والمساواة أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين.
٣. ضرورة توجه الاستاذ الجامعي نحو اساليب وطرائق التدريس التي تعتمد الحوار والمناقشة مما يجعل الطالب نشطاً فاعلاً ، والابتعاد عن الاساليب التقليدية التي تجعل الطالب سلبياً غير فعال.
- الى جانب تقدير الطلبة واحترام آرائهم وافكارهم مع تصحيح الافكار الخاطئة لديهم من خلال الحوار و المناقشة).
٤. تأهيل وتدريب منتسبي الجامعة المستمر على أهمية قيم المواطنة وطرق تفعيلها من خلال مجموعة من الندوات والمحاضرات ذات الأثر.
٥. اعادة النظر في المناهج الدراسية و جعلها: (تتضمن قيم المواطنة ، تهتم بإكساب الطلبة الهوية الوطنية والارتباط بالوطن ، تنمي قدرة الطالب على التمسك بحقوقه وتنمي قدراته الإبداعية ، تعزز قيمة حرية التفكير والتعبير عن الرأي ، تقوي روح التضامن بين الطلبة، وتنمية مهارات البحث العلمي لديهم .
٦. تحفيز الطالب الجامعي على التفوق العلمي و تحقيق ذاته من خلال دعم سمات شخصيته الإيجابية ، واكسابه مهارات ضبط النفس والتحكم في الانفعالات من اجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
٧. تفعيل الانشطة الطلابية ( الرياضية ، الثقافية ، الفنية ، الاجتماعية ) ، التي تتيح للطلبة التعبير عن الرأي وتقوية روح المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد ، غرس روح الديمقراطية والانتماء الجامعي ، كذلك احترام الرأي والرأي الآخر ، مع خلق محفزات تقديرية للمتفوقين والمبدعين.
٨. التشجيع على إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تهتم بمفهوم المواطنة ، مع اشراك الطلبة في الاعداد والمشاركة في اعمالها.
٩. الاهتمام بالندوات والمحاضرات النفسية التي تتناول الاضطرابات النفسية و الانفعالية والاهتمام ببرامج توعية الطلبة الوقائية ، المستمدة من ثقافة ديننا الاسلامي الحنيف التي تشيع في نفوس الطلبة التفاؤل و الأمل ، و تساعدهم على تحمل الضغوط النفسية التي تصادفهم في حياتهم.
١٠. تفعيل النشاطات الإعلامية كي تسهم في تنمية وترسيخ الاتجاهات الايجابية لدى الطلبة وتدعيم الأمن الاجتماعي لديهم من خلال تشجيعهم على اطلاق طاقاتهم الإبداعية.
١١. الاستفادة من المناسبات الدينية والوطنية والرموز الدينية والشواخص الحضارية القائمة في العراق لتعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة.
١٢. ضرورة التمسك بفكرة أن الوطن وحدة واحدة و متماسكة مهما اختلفت الديانات والآراء، ويجب قبول رأي الآخر وحرية التعبير مصنونة لدى جميع افراد المجتمع.
١٣. نبذ التطرف و محاربة الآراء الهدامة للفتن بين الطوائف الدينية.
١٤. توعية الطلبة بالجوانب القانونية التي تحدد الحقوق والواجبات لدى الطالب الجامعي.
١٥. دعم الابحاث والدراسات التي تتناول دور الجامعة في تعزيز روح المواطنة لدى الطلبة.
١٦. لمواكبة دور الجامعة اتجاه طلبتها على الحكومة المركزية توفير فرص العمل المناسبة لطلبة الخريجين وفق مبدأ تكافؤ الفرص و العدالة ، بما يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم .

المقترحات: يقترح الباحثان القيام بالدراسات التالية:

١. مفهوم المواطنة لدى اساتذة الجامعة.
٢. سبل تفعيل الانشطة الطلابية في تنمية شعور المواطنة لدى الطلبة.
٣. دور الاعلام الجامعي في تنمية روح المواطنة لدى الطلبة.
٤. اهمية المناهج الدراسية الجامعية في تنمية شعور المواطنة لدى طلبة.

المصادر:

١. ابو حشيش ، بسام محمد ( ٢٠١٠ ) : دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية )، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص ٢٥٨.
٢. أبو سلمية ، يوسف محمد سليم (٢٠٠٩): المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها ، رسالة ماجستير في اصول التربية غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ص ١٠٣.

٣. الجيار، سهير علي(٢٠٠٧): التربية للمواطنة لطلاب الجامعات دراسة تحليلية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، الإسكندرية ، المجلد 04 ، العدد 27 .
٤. الجبوري ، ظاهر محسن هاني (٢٠١٠): مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الانسانية ، المجلد ١٨ ، العدد(١)، ص٣.
٥. الحيايي ، عاصم محمود (2004) : "الإرشاد التربوي النفسي وأثره على المشكلات الانفعالية لطلبات كلية المعلمين غريان" ، مجلة الساتل ، ليبيا ، ص٧١.
٦. الخوالدة ، تيسير محمد (٢٠١٣): دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، مجلة دراسات (العلوم التربوية) المجلد 40 ، ملحق(٣) ، ص١١٦٠ .
٧. داود، عبدالعزيز احمد (٢٠١١): دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة " دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ"، المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، الإمارات العربية المتحدة، العدد(٣٠)، ص٢٥٢.
٨. الشيباني ، عمر محمد التومي (١٩٧٣) : الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب ، بيروت ، دار الثقافة ، ص ٣٢٥ .
٩. الشمري، كريم عبد ساجر(٢٠١٣): دور الجامعة في مواجهة التطرف لدى الطلبة ، الندوة العلمية التخصصية " الارشاد النفسي ودوره في معالجة الافكار والسلوكيات المتطرفة " ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ٢٥ تشرين الثاني ، ص٥.
١٠. صالح، قاسم حسين،(٢٠٠٨): الكراهية والتعصب وانكفاء الشعور بالمواطنة (مدخل لثقافة المصالحة) ، القسم الثالث ، الحوار المتمدن ، العدد ( ٢٢٢٠ ) .
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=128014>
١١. العزاوي، سامي مهدي (٢٠١٤): مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي ،مركز أبحاث الطفولة والأمومة، موقع شباب العراق الطريق نحو المستقبل. <http://www.shabab-iraq.com>.
١٢. عمرو ، نعمان عاطف سالم و أبو ساكور، تيسير عبد الحميد(٢٠١٠): دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها ، جامعة القدس المفتوحة ، ص١٦ .
١٣. عيسى، محمد رفقي(١٩٩٨): "مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت دراسة مقارنة"، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد (١٣) ، ص٧٧.
١٤. الغماري، صالح و الطائي، ايمان(٢٠٠٨): الحاجات الارشادية لطلبة جامعة عمر المختار في ضوء بعض المتغيرات، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، قسم علم النفس والتربية الخاصة ، ص٢.
١٥. القطب، سمير عبد المجيد (٢٠٠٦) : " الجامعة و تعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي و العشرين ، دراسة ميدانية " ، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، العدد (٦٠) ، ص٣٤٢ .
١٦. مامسر، محمد خير علي(١٩٧١): مشكلات الشباب الجامعي في الاردن وحاجاتهم الارشادية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية كلية الآداب، ص٢٦٧.
١٧. مكروم ، عبد الودود(٢٠٠٤) : الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، القيم ومسئوليات- لمواطنة رؤية تربوية ، مجلة مستقبل التربية العربية - المركز العربي للتعليم والتنمية ، مجلد( ١٠ ) ، العدد (٣٣) ، ص٤٧، مصر.

١٨. Larton Persoune (2005): *Youth and Problem of Change*, New York , Osaka Publisher, p36.

**الرقابة المالية الاستراتيجية ودورها في تحقيق القدرة التنافسية للشركات**  
**دراسة لعينة مختارة من الشركات الصناعية العراقية**  
**أ.م.د. ساكار ظاهر عمر امين / الجامعة التقنية الشمالية - المعهد التقني كركوك**

**المستخلص**

في ظل مفهوم الرقابة المالية الإستراتيجية يتم استبدال المسؤولية المالية والرقابة المالية بصورة أكثر ثراء للواقع . حيث تقوم بتصويب مسار الشركة نحو قيمها وتحليل لطاقت وقوة وضعف وأختناقات المكامن الإستراتيجية في الشركة ، و تقييم القرارات والخطط طويلة الاجل بناءً على البيانات والمعلومات عن الآثار المستقبلية وهذه في ضوء علاقتها بالبيئة الداخلية للشركة من جهة والبيئة الخارجية من جهة أخرى ومدى تكيف الشركة مع محيطها ، يتناول البحث ماهية الرقابة المالية بصورة عامه والرقابة المالية الاستراتيجية بصورة خاصة حيث يقوم بعرض انواعها واساليبها ويبحث ايضا في موضوع القدرة التنافسية للشركات من حيث مفهومها ومجالاتها وتطويرها ، ويتضمن البحث دراسة لعينه مختارة من الشركات العراقية من خلال تحليل استمارة استبانته موزعه على افراد العينه المختارة من الشركات المبحوثه لينتهي البحث بعرض جملة من الاستنتاجات والتوصيات المهمة ومنها : تقوم الرقابة المالية الإستراتيجية الفعالة بدورها من خلال الوظائف التي تقوم بها الشركة التي تمثل حلقات مفهوم سلسلة القيمة ، ولعل أبرزها الرقابة من خلال التنظيم والتوجيه والإشراف ، فان الدور الرقابي من خلال هذه المراحل المرتبطة ببعضها تمثل الوسائل التي عن طريقها تنفذ الخطة وتحقق النتائج ، كما يجب أن يتكيف أسلوب الرقابة على التكاليف ليناسب التنظيم الإداري للشركة .

الكلمات المفتاحية : الرقابة المالية الاستراتيجية ، القدرة التنافسية للشركات .

**Strategic Financial Control & Its Role in Achieving Corporate Competitiveness :**  
**A study of A Selected Sample of Iraqi Companies**  
**Assist. Prof. Dr. Sakar Dhahir Omar Amen / Northern Technical University**  
**Technical Institute of Kirkuk**

**Abstract**

Under the concept of strategic financial control, financial responsibility and financial control are replaced by a richer picture of reality. Where it corrects the path of the company towards its values, analyzes the energies, strengths, weaknesses and bottlenecks of the strategic potentials in the company, and evaluates decisions and long-term plans based on data and information on future effects and this in light of its relationship to the internal environment of the company on the one hand and the external environment on the other hand and the extent of the company's adaptation to its surroundings, The research deals with the nature of financial control in general and strategic financial control in particular . The research includes a study of a selected sample of Iraqi companies through analyzing a questionnaire distributed to members of the selected sample of the companies surveyed. The research ends with a number of important conclusions and recommendations, including: Effective strategic financial control plays its role through the functions carried out by the company that represents the links of the concept of the value chain. Perhaps the most prominent of these is oversight through organization, guidance and supervision. The oversight role through these interrelated stages represents the means through which the plan is implemented and results are achieved. The cost control method must also be adapted to suit the company's administrative organization

Keywords : Strategic financial control , corporate competitiveness .

**المقدمة**

هناك العديد من المحاولات للهيئات العلمية والمهنية والباحثين لايجاد نظرية للرقابة المالية الاستراتيجية حيث ان القليل قد اعطى للرقابة المالية الاستراتيجية على عكس الانواع الاخرى من الرقابة ، حيث اصبح الرقابة

المالية الاستراتيجية كيان ملموس ووجود زاهر للعيان واصبح لها خطواتها واهميتها في الميدان الاقتصادي ويرجع السبب في ان الرقابة ليست غايه بحد ذاتها بل هي وسيلة لتحديد الغايه ، هدفها خدمة الاشخاص الذين يستخدمون البيانات المحاسبيه ويعتمدون عليها في اتخاذ القرارات ورسم الخطط المستقبلية ومن هؤلاء الاشخاص والمؤسسات التي يهتما عمل الرقابة المالية الاستراتيجية نجد المديرين يعتمدون اعتماداً جزئياً وكلياً على البيانات المحاسبيه في وضع الخطط ومراقبة تنفيذها . اما الفئة الثانية المستفيدة من عملية الرقابة المالية الاستراتيجية المستثمرين الذين يعتمدون على القوائم الماليه والتقارير الماليه وما فيها من بيانات والتي تقدمها المشروعات المختلفه قبل اتخاذ اي قرار بتوجيه مدخراتها . وينبغي ان نذكر ان جميع الجهات تعتمد اعتماداً كلياً على البيانات والمعلومات المحاسبيه في اغراض كثيره ، نذكر منها الاهداف الإستراتيجية والميزة التنافسية والقدرات التنافسية للشركات وغيرها من اغراض والذي يمكن القول بان الرقابة المالية الإستراتيجية تكون الأنسب في هذا المسار . وبناءً على ما تقدم فقد تم تأطير محتويات البحث وفقاً للمباحث الآتية :

### { المبحث الأول / منهجية البحث }

مشكلة البحث :

تعاني معظم الشركات من عدم متابعة تنفيذ إستراتيجيتها والوقوف على نقاط القوة والضعف فيها وتشخيص المشاكل والمعوقات إثناء عملية التنفيذ لتلك الإستراتيجية ومراقبتها من قبل جهات رقابية لتقويم اداء الشركة استراتيجياً . وبالتالي فان الرقابة المالية الإستراتيجية لم تحط بالمكانة والاهتمام المطلوب ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية :

١. هل الرقابة المالية الإستراتيجية مفهومه لدى الشركات عينة البحث ؟
  ٢. هل الرقابة المالية الإستراتيجية تطبق في شركات عينة البحث ؟
  ٣. هل بإمكان الرقابة المالية الإستراتيجية تحقيق القدرات التنافسية للشركات عينة البحث ؟
- أهمية البحث :

تنطلق أهمية البحث من ان الرقابة المالية الاستراتيجية تكتسب قبول بالغ بسبب سمة الاستراتيجية التي تتميز بها العوامل والمتغيرات الداخلية والخارجية والمشار اليه في (SWAT) . ويمكن القول ان الرقابة المالية الاستراتيجية تمثل نقطة البداية الاكثر اهمية بين الانواع الاخرى من الرقابة فهي لا تصف فقط كيفية صياغة الاهداف والاستراتيجيات والسياسات كقرارات الاستراتيجية بل يتعدى ذلك الى كيفية تنفيذها وتقويمها والسيطرة عليها بالبرامج والموازنات والاجراءات وتحقيق القدرات التنافسية والاهداف الاستراتيجية للشركات . حيث يكتسب البحث اهميته من اهمية المتغيرات المبحوثة والموضوع الذي تعالجه والموقع المختار للبحث ، اذ يسهم هذا البحث من خلال طرح الأطر النظرية لمتغيرات البحث المتمثلة بالرقابة المالية الاستراتيجية والقدرات التنافسية للشركات ، كما تتجلى أهمية البحث كالاتي :

١. بدءاً من أهمية ودور المتغيرات المبحوثة ، والتي استمدت أهميتها من المشكلة الميدانية التي تعالجها ، اذ ركز البحث على متغيرات مهمة ممثلة بـ ( الرقابة المالية الاستراتيجية والقدرات التنافسية للشركات ) .
  ٢. وتظهر أهمية البحث من كونه يعالج الجانب التحليلي باعتماد استطلاع آراء افراد العينة ، وان الشركات المبحوثة بحاجة الى مثل هذه البحوث ، اذ توفر لها معلومات حول قدرات يمكن توظيفها في خدمة التوجه المستقبلي لتحسين الاداء المالي والخطط المستقبلية ، لاسيما في البيئة العراقية الذي تناوله البحث .
- أهداف البحث :

من خلال التعرف على مشكلة البحث وأهميته يمكن توضيح الهدف الرئيسي لهذا البحث والذي يتمثل في تعريف الشركات المبحوثة بالدور الذي تلعبه الرقابة المالية الاستراتيجية في تحقيق القدرات التنافسية للشركات . فضلاً عن الاهداف الفرعية والتي تتمثل بالاتي :

١. عرض ماهية الرقابة المالية بصورة عامة والرقابة المالية الإستراتيجية بصورة خاصة .
  ٢. تعرف على أنواع الرقابة المالية الإستراتيجي وأساليبها.
  ٣. تعرف على ماهية القدرات التنافسية للشركات ودور الرقابة المالية الإستراتيجية في تحقيقها .
  ٤. عرض نتائج الجانب التطبيقي من خلال تحليل استمارة الاستبانة الموزعة على عينة البحث في الشركات العراقية المختارة والمتمثلة بمجتمع البحث .
- فرضية البحث :

يقوم البحث على الفرضيات الآتية :

الفرضية الرئيسية الاولى : ( توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين الرقابة المالية الإستراتيجية والقدرة التنافسية في الشركات المبحوثة ) .

الفرضية الرئيسية الثانية : ( توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية معنوية بين الرقابة المالية الإستراتيجية والقدرة التنافسية في الشركات المبحوثة ) .

منهج البحث :

لتحقيق أهداف وفرضيات البحث ، يتم الاعتماد على المنهج الوصفي في تحديد الإطار النظري العام، وذلك من خلال الأستعانة بالأطاريح والرسائل الجامعية والدوريات والكتب ذات الصلة بموضوع البحث . فيما يتم الاعتماد على المنهج التحليلي في تحليل نتائج الدراسة الميدانية التي تكون على عينة مختارة من الشركات العراقية .

حدود البحث :

يمكن تقسيم حدود هذا البحث على حدود مكانية و بشرية :

١. الحدود المكانية : تتحدد حدود البحث المكانية بالمواقع التي تم اختيارها بوصفها عينة للبحث ممثلة بالشركات ، وقد تم اختيار مجموعة من الشركات العراقية .

٢. الحدود البشرية : تمثلت الحدود البشرية للبحث بالأشخاص الذين تم توزيع استمارة الاستبانة عليهم .

### { المبحث الثاني / الإطار النظري للبحث }

أولاً. الإطار المفاهيمي للرقابة المالية الإستراتيجية .

١. الرقابة المالية .

تعد الرقابة إحدى أهم الدعائم الأساسية في المؤسسة الاقتصادية فهي عملية ديناميكية مستمرة تتطلب إجراءات مدروسة من أجل ضمان التماشي مع الخطط والسياسات التي تعتمد عليها المؤسسات في سير أعمالها ، فهي التي تحافظ على التوازن بين الوسائل والأهداف أو بين الجهود والنتائج بقصد التأكد والتحقق بأن هناك توافق بين الأداء الفعلي والأداء المقصود والمخطط له. (لحبيب ، ٢٠٢١ ، ٥)

وقد عرفت الرقابة المالية بأنها التحقق من أن التنفيذ يتم كما هو مقرر في الخطة وفي ضوء التعليمات والقواعد الموضوعية بقصد اكتشاف نقاط الضعف والأخطاء وعلاجها وتفاذي تكرارها على أن تتناول كافة أوجه النشاط في المشروع العام والقائمين على إدارته . (حمزة واخرون ، ٢٠١٩ ، ١٥) هذا التعريف ركز على دور ووظيفة الرقابة حيث ربطها بعملية التحقق من أن العمل يسير وفق الخطة والتعليمات والقواعد المحددة من قبل التنظيم أو الشركة بقصد اكتشاف كل مواطن الضعف والنقص والأخطاء والانحرافات لعلاجها وتفاذي حدوثها في المستقبل .

يعرف (جمال ، ٢٠١٧ ، ٩٧) الرقابة المالية بأنها : أداة يمكن من خلالها التحقق من أن البرنامج والأهداف قد تحققت بالأسلوب المعين وبدرجة الكفاءة المحددة وفي الوقت المحدد للتنفيذ أي وفق الجدول الزمني لعملية التنفيذ .

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الرقابة المالية بأنها : نشاط إداري منظم تقوم به الجهة المسؤولة يشمل على الملاحظة المستمرة للأداء وقياس أساليبها ومقارنتها بالمعايير الموضوعية مسبقاً لتحديد الانحرافات والحد من الأخطاء وتحديد أنسب الطرق العلاجية والتصحيحية التي تحقق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للشركة لتحقيق أهدافها .

٢. الرقابة المالية الإستراتيجية .

في ظل مفهوم الرقابة المالية الإستراتيجية يتم استبدال المسؤولية المالية والرقابة المالية بصورة أكثر ثراء للواقع . إذ يشير (Modi , et. Al , 2000 , 28) إلى مفهوم الرقابة المالية الإستراتيجية بأنها : " عمليات التبصر والحكمة مهيكلة بشكل دقيق وفاعل لتطوير الشركة بشكلها العام أو أي من أنظمتها الخاصة " ، وفسره (Norton , 2002 , 2) بأنها : " أداة تصويب مسار الشركة نحو قيمها وانه تحليل لطاقت وقوة وضعف وأختناقات المكامن الإستراتيجية " ، ويرى (الدوري ، ٢٠٠٥ ، ٣١٧) بأنها : " أحد وسائل أو أدوات أو أساليب تطوير عمليات التحسين المستمر للإستراتيجية مقابل العمليات التكتيكية ، وان من مهام الرقابة إعادة تكييف إستراتيجية الشركة لتحسين قدراتها في تحقيق أهدافها " .

وتقف الباحثة في تقديم التعريف لهذا المفهوم بغية تأمين التعبير عنها: بأنها أسلوب رقابي متجدد لمعرفة كل ما في الشركة وما تحيط بها ، وتضمن هذا التعريف حماية وتقويم الآتي:

- أهداف وغايات توافق رؤية ورسالة الشركة ، ونسب بلوغها واستراتيجيات وسياسات وقواعد ، وأسبقيات تطبيقها ، عمليات تسعى الشركة إلى إنجازها .  
 - رغبات وتطلعات ذوي العلاقة بالشركة ، ومدى تحقيقها ، واحتياجات حالية ومستقبلية للموارد ، وجدولة الحصول عليها ، معلومات ذات علاقة بالشركة ، وأسس معالجتها وتطويرها .  
 ومن الضروري هنا التمييز بين الرقابة المالية التقليدية والرقابة المالية الاستراتيجية ، فالأخيرة هي أكثر سعة وشمولية مما عليه الأولى (النجار ، ٢٠١٠ ، ٧٣) ، ويمكن توضيح الفرق بينهما كما في الجدول (١) .  
 الجدول (١) المقارنة بين الرقابة المالية التقليدية والرقابة المالية الاستراتيجية

الرقابة المالية الاستراتيجية	الرقابة المالية التقليدية
- الفترة الزمنية أطول وتتراوح بين عدة سنوات وأكثر من عشر سنوات .	- الفترة الزمنية سنة فاقل .
- المقاييس كمية ونوعية . - التركيز يشمل داخل وخارج الشركة .	- المقاييس كمية فقط . - التركيز على الأنشطة الداخلية في الشركة .
- المعالجة تتم أول بأول .	- فعالية المعالجة بعد انقضاء فترة الموازنة .

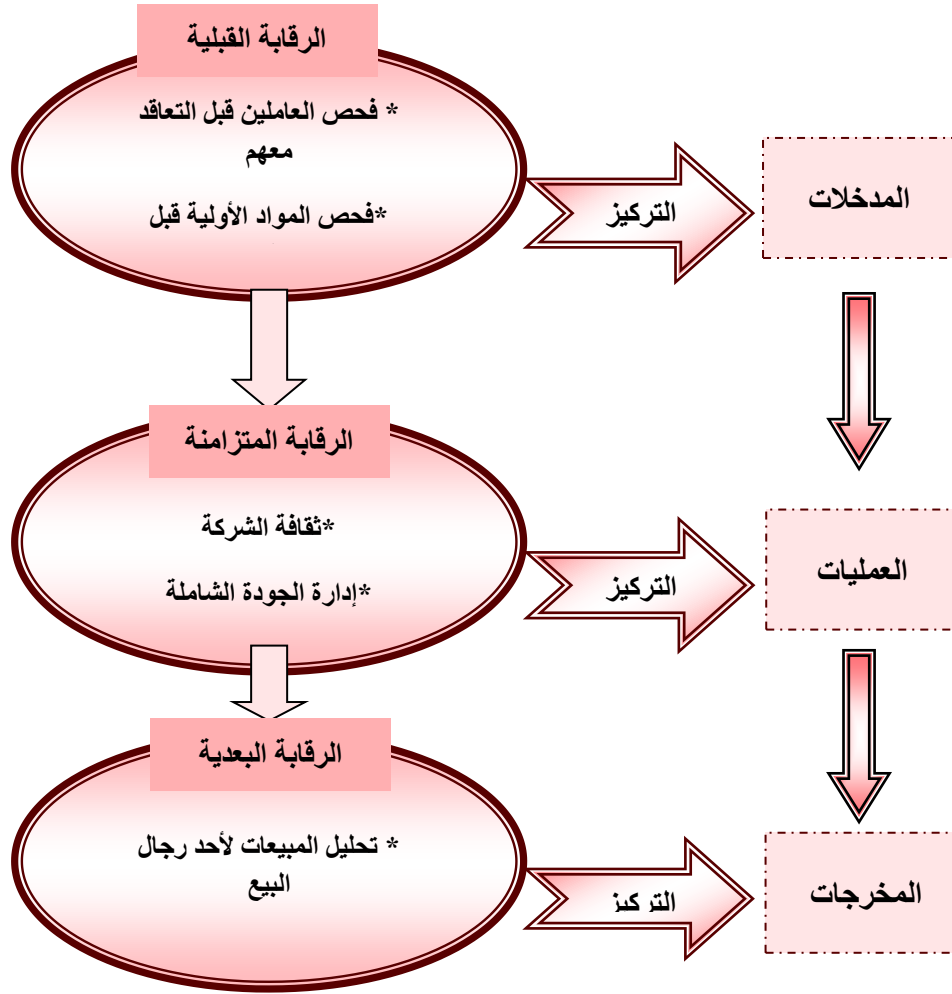
المصدر : من إعداد الباحثة .  
 بالنظر إلى الجدول (١) نرى ان الرقابة المالية الاستراتيجية تأخذ بعداً زمنياً يتجاوز السنة إلى عقد من الزمن ، كما ان الوسائل الكمية والنوعية تأخذ بنظر الاعتبار بالإضافة إلى العمليات الداخلية والبيئة الخارجية .  
 ٣. أساليب الرقابة المالية الإستراتيجية .

ظهرت لرقابة المالية الاستراتيجية أساليب جديدة ، رغم إمكانية استخدام الأساليب التقليدية للرقابة مثل أساليب التحليل المالي والأساليب الإحصائية والملاحظات الشخصية والتقارير الخاصة ، ويمكن توضيحها بالاتي : (هلاي ، ٢٠١١ ، ٣٧-٣٨) و (بوطورة وسمايلي ، ٢٠٢٠ ، ٩) .  
 أولاً. المقارنة بين السيناريوهات البيئية المخططة أو التي تم التنبؤ بها والتي على أساسها تم القيام بعمليات التخطيط الاستراتيجي بمكوناته المختلفة وبين السيناريوهات البيئية التي تحدث فعلاً أثناء مرحلة التنفيذ ثم القيام بتعديل وترشيد السلوك الاستراتيجي ومكونات الإدارة الاستراتيجية بصفة عامة في ضوء ما يحدث فعلاً .  
 ثانياً. المقارنة بين النتائج المخططة لمكونات هرم السلوك الاستراتيجي الذي تم تخطيطه والذي يحتوي على الرؤية (والغرض والمهمة) والأهداف الاستراتيجية والمزيج الاستراتيجي للأنشطة والمخرجات والنتائج الفعلية واكتشاف الانحراف الاستراتيجي المتعلق بها وتصحيحه في الوقت المناسب .  
 ثالثاً. المقارنة بين مكونات القدرة التنظيمية المخططة وما توجد منها فعلاً في مرحلة التنفيذ ثم اكتشاف الفجوات بينهما وتحليلها واتخاذ ما يلزم لسد تلك الفجوات في الوقت المناسب .  
 رابعاً. استخدام المزيج الاستراتيجي للأنشطة والمخرجات في الرقابة من خلال رسم الخريطة الاستراتيجية للمزيج الاستراتيجي في مرحلة التخطيط لتوضيح خطة المزيج الاستراتيجي ثم رسم الخريطة الفعلية للمزيج الاستراتيجي والمقارنة بينهما واكتشاف الانحراف الاستراتيجي وتصحيحه في الوقت المناسب .  
 خامساً. استخدام أسلوب تحليل أثر الاستراتيجية التسويقية على الربحية وهنا يمكن المقارنة بين أثر عدة استراتيجيات تسويقية بديلة على الربحية ثم اختيار أفضلها عند تخطيط الاستراتيجية ومقارنة الآثار المخططة مع الآثار الفعلية للإستراتيجية التسويقية بعد تنفيذها .  
 سادساً. المقارنة بين مكونات الثقافة التنظيمية المخططة وما توجد منها فعلاً في مرحلة التنفيذ ثم اكتشاف الفجوات بينهما وتحليلها واتخاذ ما يلزم لسد تلك الفجوات في الوقت المناسب وتحليل مدى إعاقة تلك الفجوات الثقافية لعمليات تنفيذ السلوك الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية وتصحيح ما يلزم في الوقت المناسب .  
 سابعاً. الرقابة الاستراتيجية على التوازن والموائمة والاتساق بين مكونات المجموعات الأربعة للإدارة الاستراتيجية وبعضها البعض أثناء مرحلة التنفيذ بما يضمن عدم وجود تناقض بين هذه المكونات الأربعة ، ثم اتخاذ ما يلزم نحو تصحيح المسار الخاص بهذه المتغيرات .

٤. أنواع الرقابة المالية الإستراتيجية .

أشار كل من (الغالي وإدريس) إلى وجود ثلاثة أنواع من الرقابة الاستراتيجية وكما موضح بالشكل (١) .





الشكل (١) أنواع الرقابة الاستراتيجية

المصدر : طاهر محسن منصور الغالبي ووائل محمد صبحي ادريس (٢٠٠٧) ، " الإدارة الاستراتيجية : منظور منهجي متكامل "، دار وائل للنشر ، عمان . ص ٤٧١  
ثانياً. القدرة التنافسية .

#### ١. مدخل تعريفي .

لقد ظهر مفهوم القدرة التنافسية في حقل الإدارة في بداية الثمانينات ، وان أول من أشار إليه (Porter) ، من خلال ما عرف بإستراتيجية المنافسة ، وقد تباين الباحثون في تحديدهم لمفهوم القدرة التنافسية ، ويعزى السبب الرئيس لذلك تعدد المداخل والاتجاهات الفكرية لهذا المفهوم ، لذا ارتأت الباحثة تصنيفها على وفق الاتجاهات الآتية :

الاتجاه الأول الذي ذهب إلى اعتماد مدخل المزايا التنافسية في تعريفه للقدرة التنافسية كونها المحصلة النهائية والهدف الأساس لتلك القدرات ، إذ عرفها (Hussey , 1982 , 61) إنها : " الموارد المالية والأرباح التي تحصل عليها الشركة لتعزيز ميزتها التنافسية " ، وعدها (Sharplin , 1985 , 54) بأنها : " مجموعة القدرات الداخلية التي تمثل نقاط القوة التي يتمتع بها الشركة والتي تساعد في تعزيز ميزتها التنافسية " ، واعتبرها (Peteraf , et al , 2007 , 19) أنها : " الميزة النسبية دائمة في السعر ، والجودة ، والتصميم والترويج ، والتوزيع ، وسرعة التسليم ، والتي تمكن الشركة ما أن تحقق نصيبها في السوق على حساب منافسيها وبالتالي تحقيق ميزتها التنافسية " ، ويرى (خالد ، ٢٠١١ ، ١٧) إنها : " مجموعة معايير ، تربطها علاقات متداخلة فيما بينها ، وكل معيار هو ضروري لتحقيق الميزة التنافسية ، فهي تختص بالفرص المستقبلية ، و بنظرة طويلة المدى من خلال دورات استغلال ، و يعتبر الأداء المؤشر الأساسي الذي يتحكم في القدرة التنافسية "

في حين ذهب الاتجاه الثاني في اعتماده المدخل الوصفي في تعريفه للقدرة التنافسية وذلك بتركيزه على وصف سمات وأنشطة ووظائف تكونت للشركة نتيجة لإعمالها ، إذ عرفها ( Montogemry & lieberman , 113 , 1998 ) بأنها : " قدرات متميزة تتصف بالمرونة والقابلية على الاستجابة للتغيير في طلبات المستهلكين وتوقعاتهم " ، ووصفها ( Robson , 1999 , 191 ) بأنها : " مجموعة من النشاطات التي تسعى الشركة إلى القيام بها بطريقة أفضل من الشركات المنافسة في البيئة ذاتها " ، وعدها ( خليل ، ٢٠٠٥ ، ٨ ) هي : " التي تتحقق من مجموعة النشاطات المتكاملة مع بعضها البعض ، وهذه التكاملية تتحقق عندما يؤدي انجاز نشاط معين إلى خلق ميزة في انجاز نشاطات أخرى ذات علاقة " .

الاتجاه الثالث الذي ذهب في تحديده للمفهوم إلى اعتماده مدخل التحليل الاستراتيجي ، إذ وصفها ( Peter , 10 , 1998 ) بأنها : " قدرة الشركة على توظيف نقاط قوتها لاستثمار الفرص والتعامل مع التهديدات الخارجية " ، في حين ( مسعداوي ، ٢٠٠٧ ، ١٩ ) أشارا إلى ان تلك القدرة التنافسية تتحقق : " عندما تضيف وتوجد الشركة القيمة عن طريق تبني إستراتيجية تعجز باقي الشركات عن تبنيها أو تجد أنها مكلفة جدا " ، وحددها ( علي ، ٢٠٠٨ ، ٥ ) إنها : " القدرة التي تمكن الشركة من خلالها تكامل وبناء وإعادة تحديد قدراتها الداخلية لتمكنها من تحديد توجهها الاستراتيجي نحو البيئة " .

واستناداً على ما تقدم من مداخل تعرف الباحثة القدرة التنافسية بأنها : قدرات داخلية في الشركة تتكون من خليط من الخبرات والمهارات والموارد المتراكمة ، والتي تمثل نقاط قوة داخلية للشركة تمنحها قوة على منافسيها وتساعدتها في تعزيز ميزتها التنافسية ، كما تمكنها من معالجة نقاط ضعفها ، فامتلاك القدرات التنافسية يمكن الشركة من استغلال الفرص المتاحة في البيئة الخارج ، ومواجهة التهديدات في نفس البيئة التي تعترض أداء الشركة .

## ٢. مجالات القدرة التنافسية و تطويرها .

تسعى الشركات إلى تعزيز مركزها في السوق و إلى تحديد المجالات التي تتفوق بها على المنافسين ، مما دعا إلى الاهتمام بالقدرة التنافسية والى البحث عن العوامل والقوى التي تسهم في بنائها وتطويرها . حيث ان عملية إيجاد قدرة تنافسية لضمان بقاء الشركة ونموها في المدى الطويل ، يتحقق اذا ما استطاعت تطوير استراتيجياتها لمواجهة القوى التنافسية التي تشكل هيكل المنافسة ، وهذا ما تجسد في أنموذج (Porter) أنموذج القوى الخمس في الصناعة ، و الذي تمثل بالاتي : (شارلز و جونز ، ٢٠٠٨ ، ١٠٧) و (نزال ، ٢٠١٦ ، ٤٢)

القوة التفاوضية للمجهزين (الموردين) : تعتمد قوة تفاوض المجهزين على عدد من خصائص وموقف السوق الذي يتعاملون معه ، وعلى أهمية العلاقة بمبيعاتهم في الصناعة ومقارنتها بالأعمال الكلية للشركة . فان تحليل الموقف التنافسي للسوق يعد امراً بالغ الأهمية بالنسبة للمجهزين .

القوة التفاوضية للزبائن (المشترين) : تعتبر القوة التفاوضية للمشترين عاملاً هاماً أيضاً في مجال تحليل الموقف التنافسي للسوق ، لما لها من قوة تأثيرية على المركز التفاوضي للشركات القائمة ، وعلى إمكانية دخول شركات جديدة للسوق .

تهديد دخول منافسين جدد : يجلب المنافسين الجدد عند دخولهم في الصناعة زيادة في الطاقة ، والرغبة للحصول على حصة جيدة في السوق ، وان دخول منافس جديد أو أكثر يمثل تهديداً بارزاً للشركات القائمة حالياً . بالتالي سوف لن يؤدي فقط إلى زيادة حدة المنافسة وخفض المبيعات والحصة السوقية ، بل يؤثر على هيكل الأسعار وبدوره يؤثر على الأرباح . ويتوقف هذا التهديد على العوائق الموجودة أمام دخول منافسين جدد في الصناعة من جهة ، وتعتمد على ردود الفعل المتوقعة من المنافسين الحاليين ازاء المنافسين الجدد من جهة أخرى .

تهديد المنتجات البديلة : ويظهر تهديد آخر يتمثل في المنتجات البديلة ، حيث يعتمد النجاح الاستراتيجي للشركة بصورة جزئية أو كلية على توفر منتجات بديلة للمنتجات التي تقدمها الشركة ، ولكن التهديد الحقيقي الذي تمثله المنتجات البديلة اذا ما استطاعت تقديم المنتجات بنوعية مشابهة أو أفضل ، وبكلف اقل ، وبأسعار اقل من الأسعار المطروحة من قبل الشركات الحالية .

تسابق الصناعة للتقدم على المنافسين الحاليين : تمثل شدة المنافسة بين المنافسين الموجودين مرتكزاً أساساً في نموذج بورتر لتحديد جاذبية الصناعة ، وشدة المنافسة تعد حاله مألوفة بين المتنافسين الموجودين بالسوق . ان استخدام الاستراتيجيات والتكتيكات مثل الأسعار التنافسية ، وتقديم المنتجات أو الخدمات بجودة عالية ، تتيح لمثل تلك الشركات تحقيق جاذبية صناعية أفضل ، وبالتالي تستطيع الشركة المتنافسة تحقيق أرباح عالية جداً .

وفي الأجل الطويل تنجح الشركات مقارنة بمنافسيها اذا امتلكت قدرة تنافسية في أي من الاستراتيجيات التنافس ، الأمر الذي يشترط الوصول إلى حد معين من الملائمة في الحالة الأخرى ، فاستراتيجية التمايز تحقق القدرة التنافسية من خلال تكوين قيمة متميزة يتلقاها الزبون ، وبذلك فهي تتفوق في الأداء على المنافسين الذين تكون منتجاتهم (سلع / خدمات) اقل تميزاً من منتجاتها ، أما إستراتيجية قيادة الكلفة فإنها تحقق القدرة التنافسية ، عندما تكون الشركة اقل تكلفة لصناعة معينة ، ويمكن عرض الاستراتيجيات كالاتي :

إستراتيجية قيادة الكلفة :

وهي الاستراتيجية التي تكون الشركة فيها اقل المنتجين تكلفة في قطاع الصناعة ، وذلك من خلال الاستثمار الأمثل للموارد والإنتاج بمعايير نموذجية والبيع بالأسعار الرائدة في السوق . وتتطلب هذه الاستراتيجية أساليب وأدوات محكمة تتعلق بالتسهيلات البيعية ذات الكفاءة العالية ، وملاحظة مستمرة للتكلفة بغرض خفضها ، ورقابة صارمة على التكلفة وهامش الربح ، وخفض لتكاليف بعض المجالات مثل البحوث والتطوير ، والإعلان والترويج وغيرها . (يونس والهيبي ، ٢٠١١ ، ٢٤٣)

وتتخذ الشركة القائمة في التكاليف (السعر) كميزة تنافسية ضد المتنافسين أو المنتجات البديلة . فالتكلفة المنخفضة للمنتجات تسمح للشركة مواصلة تحقيق الأرباح أثناء اشتداد حدة المنافسة ، كما ان الحصة السوقية الكبيرة للشركة في ظل هذه الاستراتيجية تعني ان للشركة قوة تساوميه عالية مع الموردين ، لأنها تستطيع الشراء بكميات كبيرة منهم (ياسين ، ٢٠٠٩ ، ٨٧) . كما ان البيع بأسعار مخفضة سوف يشكل حاجزاً أمام دخول الآخرين إلى الصناعة ، وذلك بسبب قلة عدد الشركات التي يمكن ان تتحمل المخاطر من منافسيها والدخول في الصناعة وذلك على أساس التكلفة الأقل . وكنتيجه لذلك فان الشركات الرائدة في التكلفة يحققون غالباً في حدود فوق المتوسط من العائد على الاستثمار .

إستراتيجية التمايز :

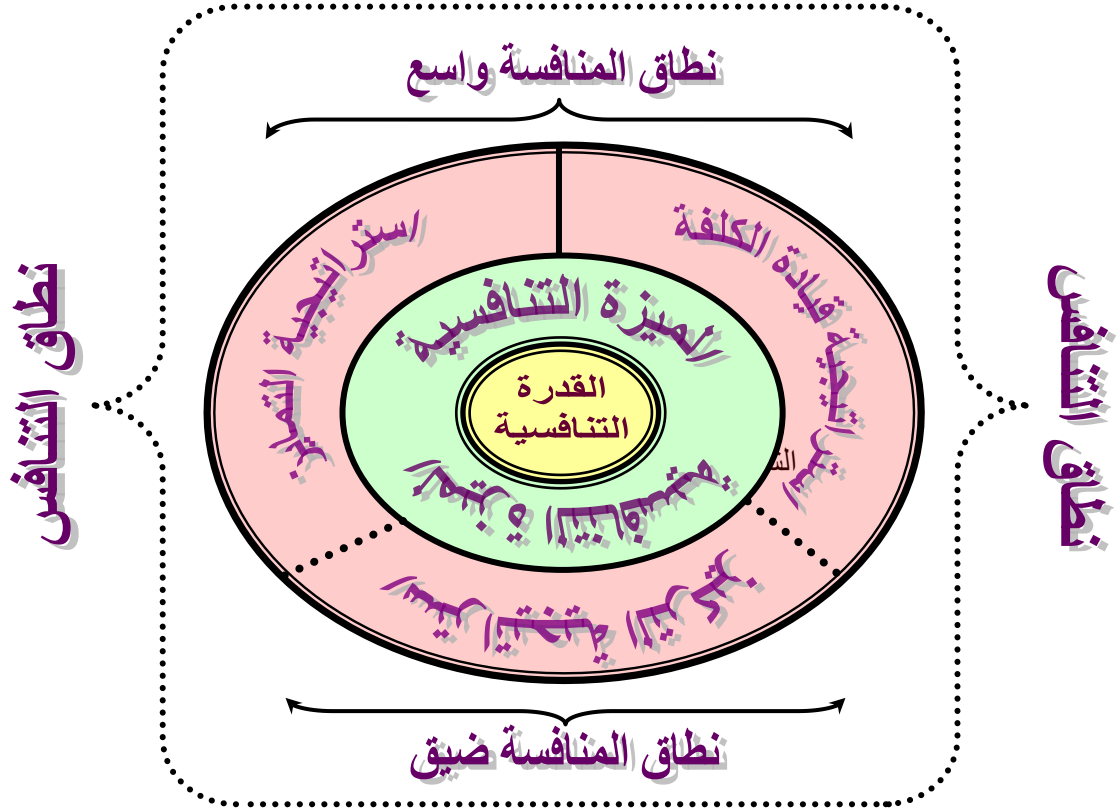
وهي استراتيجية تنافسية تنطوي على الانفراد بخصائص استثنائية في المنتج أو الخدمة وبشكل يتم إدراكه من قبل المستهلك على انه شيء فريد أو مميز ، عن طريق تلبية الشركة حاجات ورغباتهم بطريقة فريدة ، من خلال تقديم منتجات مبتكرة وذات نوعية عالية ، وقد يرتبط بتقديم خدمات خاصة من اجل ان يكون المشتري مستعداً لدفع سعر أعلى . ومن أهم السمات التي تسيطر على هذه الاستراتيجية هو الاهتمام بالنوعية بحيث تسمح الشركة بالمحافظة على نفسها من المنافسين دون الاشتراك معهم في المنافسة السعرية ، فضلاً عن ان هذه الاستراتيجية تمكن الشركات من تحقيق عائد على الاستثمار يفوق المتوسط في صناعة معينة بسبب وجود ولاء للعلامة من جانب العملاء . (النعيمي وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ٩٥)

إستراتيجية التركيز :

تستند هذه الاستراتيجية على أساس اختيار مجال تنافسي محدود ، بحيث يتم التركيز على جزء معين من السوق وتكثيف نشاط الشركة في هذا الجزء من خلال أما قيادة الكلف أو التميز داخل قطاع سوقي مستهدف ، وتحدد المهارات والموارد المطلوب إضافتها إلى المتطلبات التنظيمية لكل خيار من الخيارات الاستراتيجية (السكرانة ، ٢٠٠٨ ، ٨٨) .

من كل ما تقدم عن الاستراتيجيات التنافسية نجد ان هناك ثلاث استراتيجيات تعتبر الركيزة الأساسية لاستراتيجيات التنافس ، وهم (القيادة في التكلفة والتمايز والتركيز) حيث الأولى تركز على خفض التكلفة وفي الغالب تحقق حصة سوقية كبيرة مقارنة بنظيرتها ، أما الثانية فتركز على التميز في الإنتاج وغالباً ما تحقق معدلات عالية من الربحية مقارنة بالأخرى ، حيث ان التمايز يؤدي إلى حواجز أفضل للدخول إلى الصناعة . أما الاستراتيجية الثالثة والأخيرة فتكون بالتركيز على إحدى الجوانب أما خفض الكلف أو التمايز لكن في حدود نطاق تنافسي ضيق ، وترى الباحثة ان الاستراتيجية الأخيرة تمثل هروب من المنافسة والابتعاد عن أسواق المنافسة ؛ وهذا ما يؤكد الموقف التنافسي حيث يركز فقط على الإستراتيجيتين (القيادة الكلفة والتمايز) .

ولا بد من الإشارة إلى ان هناك علاقة تبادلية ارتباطية تناسقيه تناغميه بين القدرة التنافسية والاستراتيجيات التنافسية ، حيث يتم تحديد القدرات الذاتية التنافسية للشركة والمزايا التي تتمتع بها للتوجه بالاستراتيجيات التنافسية من جانب ، ومن جانب آخر فان اختيار الاستراتيجية التنافسية الملائمة يتم اعتمادها لتعزيز القدرات التنافسية للشركة ، فضلاً عن وجود عامل ارتباط قوي ومشارك بين القدرة التنافسية والاستراتيجيات التنافسية ؛ إلا وهي "الميزة التنافسية" والتي تكون حلقة الوصل بين القدرة التنافسية والاستراتيجيات التنافسية ويمكن ان نطلق على هذا الارتباط " التنافسيات الثلاث " وكما يظهر في الشكل (٢) .



المصدر : من إعداد الباحثة .  
ثالثاً. تحقيق القدرات التنافسية من خلال الرقابة المالية الإستراتيجية .

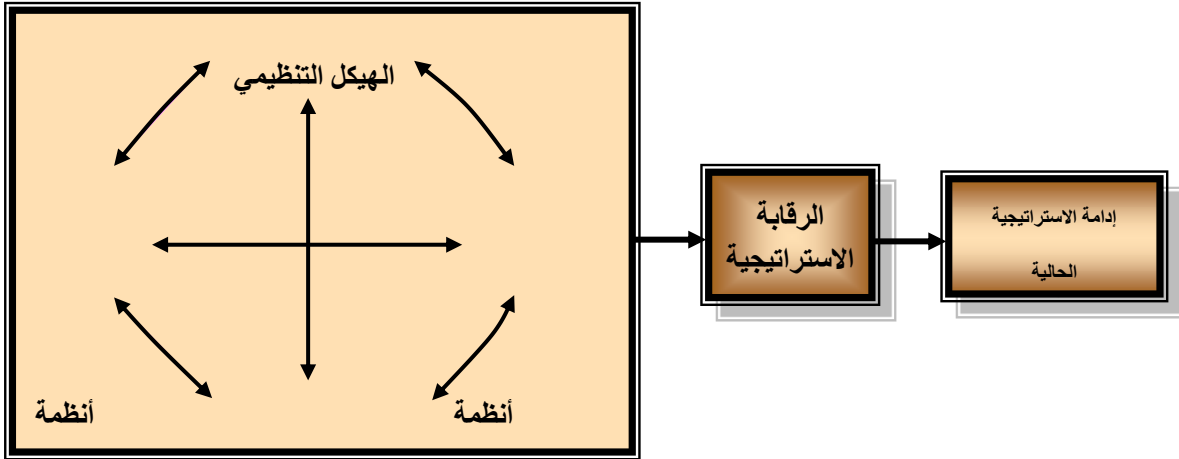
١. دور الرقابة المالية الاستراتيجية في تحقيق القدرة التنافسية عن طريق استراتيجية قيادة الكلفة :

تتركز الرقابة الاستراتيجية بصيغة عمليات اختبارية فاحصة غايتها التحقق من اعتماد المدخل الاستراتيجي في قيادة الشركة وتوافر الأدوات الفاعلة في إدارتها . وبرز الرقابة الاستراتيجية لضمان التصحيح المبكر لانحراف محتمل ، فضلاً عن التحقق من تعبئة الموارد صوب الأهداف وإمكانية تقييم المراحل والأنشطة الفرعية للإدارة الاستراتيجية نفسها . (الطائي و قدادة ، ٢٠٠٨ ، ١٢٠ )

وحدد (Mason & Dimechkie , 2005 , 28) الرقابة الاستراتيجية برقابة القدرات والموارد ومدى كفايتها لتعظيم قيمة الشركة من خلال تحقيق الأرباح عن طريق تخفيض التكاليف ، فضلاً عن استيعاب المتغيرات البيئية ذات العلاقة بالشركة .

وتقوم الرقابة الاستراتيجية الفعالة بدورها من خلال الوظائف التي تقوم بها الشركة التي تمثل حلقات مفهوم سلسلة القيمة ، ولعل أبرزها الرقابة من خلال التنظيم والتوجيه والإشراف ، فان الدور الرقابي من خلال هذه المراحل المرتبطة ببعضها تمثل الوسائل التي عن طريقها تنفذ الخطة وتتحقق النتائج ، كما يجب أن يتكيف أسلوب الرقابة على التكاليف ليناسب التنظيم الإداري للشركة . وتؤدي الرقابة دورها من خلال ما يسمى (( بالرقابة المتزامنة )) زمنياً مع مراحل تنفيذ الخطط . (باسيلي ، ٢٠٠٧ ، ٥٠ )

وعليه فان أسلوب الرقابة الاستراتيجية تلعب دوراً مهماً في تدعيم إستراتيجية قيادة الكلفة من خلال إجراء عمليات الرقابة على المكونات التنظيمية المترابطة كما يظهر في الشكل (٣) . وتسهم هذه المكونات بانسجامها وتكاملها في بناء أنظمة الرقابة الاستراتيجية الذي تختبر من خلاله مدى استمرار الشركة لامتلاك الجدارة الجوهرية وإضافة الجوانب المعنوية لأسلوب الرقابة الإستراتيجية كالثبات ، والحزم ، والتوقيت ، والالتزام بتوفير الموارد الجديدة . وبالتالي فان الرقابة الاستراتيجية سيؤمن الإسناد وإدامة الاستراتيجية الحالية وتعزيز قوتها الدافعة .



الشكل (3) الرقابة الاستراتيجية في إدامة إستراتيجية الشركة

Source : (Adapted from) Certo , Samuel C. , J. Paul Peter , Edward Ottensmeyes , (1995) "The Strategic Management process" , 3rd Ed , Irwin , Chicago , p 142 .

ولابد من الإشارة إلى ان استخدام الشركة لإستراتيجية قيادة الكلفة وتعزيز هذه الإستراتيجية عن طريق أساليب الرقابة المالية الإستراتيجية تؤدي بدورها إلى دعم القدرة التنافسية للشركة ، فالشركة عندما تكون القائدة في التكلفة تستطيع ان تخفض سعر السوق ، وبذلك تحتل موقعا أفضل من حيث استخدامها لخفض السعر كسلاح هجومي أو دفاعي . فضلاً عن بقائها في المقدمة وذلك لاستخدامها منحى الخبرة : أسعار اقل - الحجم وحصصة السوق - تكاليف اقل ، كل هذا تشكل حاجزاً أمام دخول منافسين جدد إلى الصناعة ، و تحقق الشركة قوة تساوميه عالية مع الموردين ، بذلك تكون الشركة قد دعمت قدرتها التنافسية .

٢. دور الرقابة المالية الإستراتيجية في تحقيق القدرة التنافسية عن طريق إستراتيجية التمايز :

إن نجاح وتفوق أي شركة تعمل في أي مجال لا يتوقف فقط على بناء مجموعة من المقياس أو المعايير فإن تحقيق الأهداف الرقابية لا يتوقف فقط عند مجرد التحقق من إنجاز الأرباح المتوقعة (كإعداد الميزانيات التقديرية بهدف تخطيط الأرباح) ولكن الأمر يتعدى ذلك بكثير فإن مراقبة دقة التنفيذ وحسن التخطيط ، والوفاء بالمسؤوليات ، يبدو في واقع الأمر من الأمور السهلة اللينة إلى قد يكون لها تأثير فعال في إعطاء مساحة من الحرية وزيادة في المسؤولية لجميع القائمين عن إدارة الشركة . (هاللي ، ٢٠١١ ، ٢٩)

حيث إن الدقة وحسن الاختيار والاعتناء وتحسين المقاييس تعد هدف أساسي بحيث تنعكس آثارها إلى ما وراء الأبعاد المالية والمحاسبية وتحقيق الأرباح وغيرها ، إلى قياس الآثار الأخرى الأساسية مثل مدى قدرة الشركة على إدارة عملائها وتطوير منتجاتها وإعطائها ميزة تنافسية تتماشى مع البيئة الحديثة وما يصاحبها من تطورات تقنية وأبعاد إستراتيجية . (Modi , et. Al , 2000 , 40)

وان نجاح الرقابة الإستراتيجية يعتمد على استخدام أساليب ونظم رقابة مناسبة فالرقابة الإستراتيجية يمكن أن تعتمد على التغذية المرتدة بالبيانات أو على أساس التغذية بالمعلومات الموجهة نحو المستقبل أو على أساس النظم الفورية (النجار ، ٢٠١٠ ، ٧٨) . فالرقابة كنظام للتغذية المرتدة بالمعلومات تعتمد على توفير المعلومات والبيانات عن الأداء الفعلي من أجل تصحيح الانحرافات والوقاية من حدوث مستقبلًا وبالتالي يركز هذا النظام على تصحيح الانحرافات بين الأداء الفعلي والمخطط بعد حدوثه فعلا .

أما الرقابة كنظام للتغذية بالمعلومات الموجهة للمستقبل فنظراً لوجود فجوة زمنية بين اكتشاف الانحراف وتصحيحه فيجب توفير أساليب رقابية موجهة نحو المستقبل (ولعل أهمها الرقابة الإستراتيجية) . وبالتالي تتم الرقابة على المدخلات وقبل تشغيل عوامل الإنتاج اعتماداً على التنبؤ بالأحداث المستقبلية واكتشاف المشكلات قبل وقوعها . وبالنسبة لهذا الرقابة يمكن الاعتماد على أسلوب تحليل المشكلات المتوقعة ، وهذا الأسلوب يستهدف إلى تحليل وحل المشكلات مسبقاً من خلال إزالة حدوثها أو تقليل آثارها وابتكار تصرفات ممكنة اقتصادياً ومادياً وإدارياً لمكافحة أسباب هذه المشكلات في مهدها .

وترى الباحثة ان الرقابة المالية الاستراتيجية تدعم استراتيجيات الشركة بشكل كبير وخاصة إستراتيجية التمايز ، من خلال التعاون بين الرقابة المالية و إدارة الجودة الشاملة بهذا تسعى الشركة إلى تصنيع منتجات ذات جودة عالية و خالية من العيوب ، و بهذا تحقق إستراتيجية التمايز أهدافها ، وتؤدي بدورها الى دعم وتحقيق القدرات التنافسية للشركات .

وخلاصة لما تقدم ترى الباحثة ان الرقابة المالية الاستراتيجية بأساليبها وانواعها تدعم القدرة التنافسية للشركة سواء انتهجت الشركة إستراتيجية قيادة الكلفة أم إستراتيجية التمايز ، وان اختلفت درجة دعم الأساليب من إستراتيجية إلى أخرى ، فالرقابة المالية الاستراتيجية طورت الرقابة المالية بشكل كبير من خلال التوسع في مقاييسها وزيادة اهتماماتها . ويمكن القول ان أساليب الرقابة المالية الاستراتيجية تأخذ باستراتيجيات الشركة من الماضي نحو المستقبل الأفضل .

{ المبحث الثالث / الجانب التطبيقي }

– وصف المجتمع والعينة

١. أسباب اختيار ميدان البحث :

تشكل عملية اختيار ميدان البحث هاجساً متواصلًا حتى الانتهاء من اختبار فرضيات البحث وصولاً إلى تحقيق الأهداف المحددة لها ، إذ إن الاختيار الملائم لميدان البحث يسهم بشكل كبير في صحة النتائج ، إذ تمثل الشركات إحدى الركائز الأساسية التي يمكن من خلاله النهوض بالواقع الاستثماري للبلد ونظراً لوضوح متغيرات هذا البحث في الشركات المذكورة فقد تم اختيارها ميداناً للبحث ، وتعود أسباب ذلك إلى :

- أ- انسجام طبيعة البحث وأهدافه مع واقع الشركات المبحوثة .
  - ب- إجراء البحث الحالي في الميدان المبحوث وتعاون إدارتهم ودعمها لنا في الحصول على المعلومات الضرورية للبحث .
  - ت- هذه الشركات تسعى إلى تحقيق القدرات التنافسية من خلال الرقابة المالية الإستراتيجية .
  - ث- أهمية الدور الذي تمارسه الشركات قيد البحث في دعم اقتصاد البلد .
٢. نبذة مختصرة عن الشركات المبحوثة :

جدول ( ٢ ) خصائص الشركات التي اختيرت مجتمعاً للبحث

ت	اسم الشركة	الخصائص	الملكية	سنة التأسيس	الموقع
١.	الشركة العامة للسمنت العراقية / معمل سمنت كركوك .		عام	١٩٨٤	كركوك
٢.	شركة نجم الدين للكونكريت الجاهز / المحدودة .		خاص	٢٠٠٧	سليمانية
٣.	الشركة العامة لصناعة الألبسة الجاهزة .		عام	١٩٨٢	موصل
٤.	شركة دجلة للمشروبات الغازية والمياه المعدنية .		خاص	٢٠٠٦	بغداد
٥.	شركة أربيل ستيل لإنتاج الحديد .		خاص	٢٠٠٦	أربيل
٦.	الشركة العربية للكيمياويات المنظفات .		مختلط	١٩٨٦	تكريت
٧.	شركة فرح لإنتاج الألبان .		خاص	٢٠٠٧	انبار
٨.	شركة جيكور لإنتاج المواد الغذائية .		خاص	٢٠٠٤	بصره

\* الجدول من إعداد الباحثة .

٣. مجتمع وعينة البحث

اشتمل المجتمع الإحصائي للبحث على مجموعة من الشركات المذكورة أعلاه إذ تم توزيع الاستمارة يدوياً على العينة عددهم (٨٠) استمارة ، وتم استرجاع (٧٠) منهم وكان نسبة الاسترجاع يساوي (٨٧,٥٪) ، وكل الاجابات صالحة للتحليل الإحصائي ، والجدول (٣) أعدتها الباحثة لتوضيح الخصائص الشخصية لأفراد عينة البحث :



الجدول (٣) الخصائص الشخصية لأفراد عينة البحث

توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس		
الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	٢٤	٣٤,٣%
الإناث	٤٦	٦٥,٧%
توزيع أفراد عينة البحث حسب العمر		
الجنس	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٢٩ سنة	١٢	١٧,٢%
من ٣٠ - ٣٩	٣٨	٥٤,٣%
٤٠ - ٤٩	١٨	٢٥,٧%
٥٠ - ٥٩	٢	٢,٨%
أكثر من ٥٩	٠	٠,٠%
توزيع أفراد عينة البحث حسب الشهادة العلمية		
التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
دكتوراه	٠	٠,٠%
ماجستير	٤	٥,٧%
دبلوم عالي	٨	١١,٤%
بكالوريوس	٤٢	٦٠,١%
دبلوم فني	١٢	١٧,١%
اعدادية التجارة	٤	٥,٧%
سنوات الخدمة		
مدة الخدمة	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٥ سنة	١٢	١٧,١٦%
من ٥ سنة إلى ١٠ سنوات	١٨	٢٥,٧١%
١٠ - ١٥ سنوات	٣٠	٤٢,٨٥%
١٥ - ٢٠ سنة	٤	٥,٧١%
٢٠ سنة فأكثر	٦	٨,٥٧%
المجموع	٧٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية. يشير الجدول (٣) إلى أن أغلب أفراد عينة البحث هم من الإناث التي كانت نسبتهم (٦٥,٧%) ، وكذلك نسبة (٦٠,١%) من المستجيبين هم من حملة شهادة المحاسبة وهذا مؤشر جيد لفهم الموضوع قيد البحث ، أما ممن كان أعمارهم (٣٠-٣٩) يحتلون أعلى نسبة (٥٤,٣%) وهذا مؤشر جيد لتراكم المعلومات والخبرة لديهم ، وكذلك نسبة (٦١,٥%) من المستجيبين هم من اصحاب شهادات البكالوريوس ، ومن ناحية سنوات الخدمة نسبة (٤٢,٨٥%) التي يخدمون من (١٠) الى (١٥) سنوات وهذا مؤشر جيد .

٤. أساليب التحليل والمعالجة الإحصائية :

بناء على طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ، تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج (SPSS) مع استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة ، وفيما يأتي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قامت الباحثة باستخدامها:

- مقياس ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لقياس الاعتمادية أو ثبات الاستبانة .
- الوسط الحسابي وذلك لمعرفة مستوى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من الفقرات الخاصة بمحاور البحث ، مع العلم أنه تم ترتيب العبارات بحسب أعلى متوسط حسابي.
- الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة من فقرات محاور البحث .

- التحليل العاملي: تهدف طريقة التحليل العاملي إلى إيجاد مجموعة من العوامل التي تكون مسؤولة عن توليد الاختلافات في مجموعة مكونة من عدد كبير من متغيرات الاستجابة .
  - اختبار (T-Test) لإيجاد الفروق بين متوسط عينتين .
- وفي إطار المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبانة , فقد تم استخدام مقياس ليكارت الخماسي (Likert scale) في قياس الإجابات على فقرات الاستبانة وتنحصر الإجابات المستخدمة بالآتي:

الجدول (٤) مقياس الإجابة على الفقرات

التصنيف	أُتفق بشدة	أُتفق	محايد	لا أُتفق	لا أُتفق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

المصدر: من إعداد الباحثة .

فكلما كان الوسط الحسابي أكبر أو يساوي من الوسط الفرضي البالغ (٣) ، كان ذلك دليلاً على أن اتجاه إجابات عينة البحث متوافق مع حركة المقياس ، وكلما كان أقل من (٣) دل على عدم توافق الإجابات مع حركة المقياس .

١. اختبارات الصدق والثبات للاستبانة:

أ. اختبار الصدق : لغرض التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي التخصص في مجالات البحث العلمي من ( المحاسبة ، الإدارة ، الاقتصاد ، الإحصاء ، الحاسبات ) ، من أجل إبداء الملاحظات فيما يتعلق بمدى وضوح كل فقرة من الفقرات ومدى ملائمة كل فقرة للمحور الذي تنتمي إليه ، وقد تم الأخذ بنظر الاعتبار ملاحظات وآراء أغلبية المحكمين حول فقرات الاستبانة ، فتم تعديل البعض منها وإضافة بعض فقرات جديدة إليها .

ب. اختبار الثبات : إن الثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه ، أي إن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوٍ لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس المجتمع ، ولغرض التأكد من ثبات المقياس المستخدم تم استخدام معامل (ألفا كرونباخ) للوقوف على دقة إجابات أفراد عينة البحث. وتعد قيم معامل (ألفا كرونباخ) مقبولة إحصائياً عندما تكون هذه القيم مساوية أو أكبر من (٠,٦٠) على وجه التحديد في البحوث الإدارية والمحاسبية ، ويوضح الجدول (٥) قيمة معامل الثبات ( ألفا كرونباخ ) والصدق على المستوى الإجمالي للمتغيرات وكالاتي :

الجدول (٥) عنوان المحاور ومعامل الثبات والصدق (ألفا كرونباخ)

المحاور	عنوان المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	الصدق
المحور الثاني / ١	الرقابة المالية الاستراتيجية	10	0.761	٠,٨٧٢
المحور الثاني / ٢	القدرة التنافسية للشركات	10	0.876	٠,٩٣٥
المحور الثاني / ٣	تحقيق القدرة التنافسية عن طريق الرقابة المالية الاستراتيجية	10	0.784	٠,٨٨٥

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS) .  
ثالثاً: وصف وتشخيص متغيرات البحث:

١. المتغير الأول ( الرقابة المالية الاستراتيجية ) :

يوضح الجدول (٦) الأوساط الحسابية والموالات والانحرافات المعيارية للفقرات من (X<sub>10</sub> - x<sub>1</sub>) والمتعلقة بالرقابة المالية الاستراتيجية .



الجدول (٦) البيانات المتعلقة بفقرات ( الرقابة المالية الاستراتيجية )

الانحراف المعياري Standard deviation	النموال Mode	الوسط الحسابي Mean	الابعاد
0.56	5	4.54	X1
0.7	5	4.46	X2
0.55	4	4.37	X3
0.7	5	4.4	X4
0.87	4	4	X5
0.74	4	4.26	X6
0.74	5	4.46	X7
0.74	5	4.46	X8
0.78	5	4.4	X9
0.82	5	4.26	X10
٠,٧٢	٤,٧	٤,٤	المعدل

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS) .

يتضح من الجدول (٦) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاه لكل الفقرات المتعلقة بالمحور (الرقابة المالية الاستراتيجية) ، إن نسبة الوسط الحسابي على مستوى العام لهذا المحور بلغ (٤,٤) والانحراف المعياري البالغ (٠,٧٢) وهذا يدل على أن البيانات قريبة عن بعضها البعض وكذلك يعني أن مقدار التشتت قليل في هذا المتغير ، والاتجاه العام (أنتق) .

وتبين أن الوسط الحسابي على المستوى العام في هذا المحور أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (٣) ، وهذا يدل على موافقة أفراد مجتمع البحث أن وجود الرقابة المالية الاستراتيجية لها أهمية كبيرة في الشركة.

بالنسبة للفقرة (X1) (تقوم الرقابة المالية الاستراتيجية بتهيئة تقرير شامل للحالة الاستراتيجية الكلية للشركة) يظهر أعلى نسبة للوسط الحسابي وبلغ (4.54) وهذا أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (٣) وهذا يعني الاتفاق عليها ، أما بالنسبة للانحراف المعياري بلغ (0.56) .

٢. المتغير الثاني ( القدرة التنافسية للشركات ) :

الجدول (٧) الأوساط الحسابية والنموال والانحرافات المعيارية للفقرات من (x11 - x20) والمتعلقة (بالقدرة التنافسية للشركات) .

الجدول (٧) البيانات المتعلقة بفقرات (القدرة التنافسية للشركات )

الانحراف المعياري Standard deviation	النموال Mode	الوسط الحسابي Mean	الابعاد
٠,٦٣٢	5	4.37	X11
٠,٦٠٠	4	4.34	X12
٠,٦٦٢	4	4.37	X13
٠,٥٨٠	4	4.23	X14
٠,٧٦٥	5	4.57	X15
٠,٧٢٨	5	4.46	X16

0,693	5	4.26	X17
0,707	4	4.23	X18
0,653	4	4.14	X19
0,681	5	4.37	X20
0,670	4,5	4,3	المعدل

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS).

يتضح من الجدول (٧) ، الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاه لكل الفقرات المتعلقة بالمحور (القدرة التنافسية للشركات) ، إن نسبة الوسط الحسابي على مستوى العام لهذا المحور بلغ (٤,٣) والانحراف المعياري البالغ (٠,٦٧٠) وهذا يدل على أن البيانات قريبة عن بعضها البعض وكذلك يعني أن مقدار التشتت قليل في هذا المتغير ، والاتجاه العام (أتفق) .

وتبين أن الوسط الحسابي على المستوى العام في هذا المحور أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (٣) ، وهذا يدل على موافقة أفراد مجتمع البحث في مفهوم القدرة التنافسية للشركات . بالنسبة للفقرة (X١٥) (ان القدرة التنافسية تتحقق عندما تضيف وتوجد الشركة القيمة عن طريق تبني إستراتيجية تعجز باقي الشركات عن تبنيها أو تجد أنها مكلفة جدا) يظهر أعلى نسبة للوسط الحسابي وبلغ (٤,٥٧) وهذا أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (٣) وهذا يعني الاتفاق عليها ، أما بالنسبة للانحراف المعياري بلغ (٠,٧٦٥) .

3- البيانات الاحصائية بين المتغيرين :

يتضح من الجدول (8) ، الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاه لكل الفقرات المتعلقة (بتحقيق القدرة التنافسية للشركات عن طريق الرقابة المالية الاستراتيجية) ، أن نسبة الوسط الحسابي على المستوى العام لهذا المحور بلغ (٤,٣٩) والانحراف المعياري بلغ (٠,٦٧٠) ، والاتجاه العام (أتفق) . وتبين أن الوسط الحسابي على المستوى العام في هذا المحور أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (٣) ، وهذا يدل على موافقة أفراد مجتمع البحث أن القدرة التنافسية للشركات تتحقق عن طريق الرقابة المالية الاستراتيجية وفقاً لوجهة نظرهم .

الجدول (٨) نتائج البيانات المتعلقة بفقرات المتغيرين

الانحراف المعياري Standard deviation	النوال Mode	الوسط الحسابي Mean	الابعاد
0,632	5	4.46	X21
0,600	4	4.43	X22
0,662	5	4.46	X23
0,580	5	4.40	X24
0,765	5	4.43	X25
0,728	4	4.20	X26
0,693	4	4.34	X27
0,707	5	4.43	X28
0,653	4	4.31	X29
0,681	5	4.51	X30
0,670	5	4,39	المعدل

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS).

— تحليل علاقات الارتباط بين أبعاد البحث ومتغيراتها واختبار الفرضيات  
استكمالاً للعمليات الوصفية والتشخيصية القائمة على معطيات التحليل الوصفي حددت علاقات الارتباط بين  
متغيرات البحث وكما موضح في الجدول أدناه :

الجدول (٩) علاقة الارتباط بين أبعاد المتغيرات المستخدمة في البحث

Correlations			SFC	CC
Spearman's rho	SFC	Correlation Coefficient	1.000	.756**
		Sig. (2-tailed)	.	.000
	N		٧٠	٧٠
	CC	Correlation Coefficient	.756**	1.000
Sig. (2-tailed)		.000	.	
N		٧٠	٧٠	

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS) .

تشير معطيات الجدول (٩) إلى ان هنالك علاقات ارتباط بين الرقابة المالية الاستراتيجية والقدرة التنافسية للشركات وان علاقات الارتباط بين المتغيرين موجودة على أساس ارتباط معنوي عند مستوى معنوية (٠.0) والمؤشر الكلي لعلاقة المتغيرين يساوي (\*\*٠,٧٥٦) عند مستوى (٠,٠٠) فان هذه النتائج تشير إلى قوة علاقة الارتباط بين المتغيرين وهذا يشير الى قبول الفرضية الرئيسية الأولى والتي تنص على أن ( توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين الرقابة المالية الاستراتيجية والقدرة التنافسية للشركات المبحوثة ) .

— تحليل علاقات التأثير بين أبعاد البحث ومتغيراتها واختبار الفرضيات.

لتحقيق الفرضية الرئيسية الثانية ( توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية معنوية بين الرقابة المالية الاستراتيجية والقدرة التنافسية للشركات المبحوثة ) تم استخدام انحدار الخطي البسيط بين المتغير التابع والمتغير المستقل وكالاتي :

الجدول (10) تحليل العلاقة التأثيرية للمتغير المستقل مع المتغير التابع

العلاقة التأثيرية	Adjusted R Square	T	Beta	Sig.
بين الرقابة المالية الاستراتيجية والقدرة التنافسية	.989	55.889	.995	.000

N=70

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS) .

يتضح من الجدول (١٠) كانت تأثير المتغير المستقل معنوي لأن قيمة (sig) اقل من (٠,٠٥) وكذلك قيمة (R<sup>2</sup>=0.989) وهذا يوضح أن يفسر (٩٨٪) من المتغير ولان مقدار بيتا يساوي (β=٠,٩٩٥) وهذا يعني أن زيادة الاعتماد على الرقابة المالية الاستراتيجية بوحدة واحدة يزيد (٠,٩٩٥) وحدة من أبعاد متغير التابع القدرة التنافسية للشركات ، ومن خلال هذه البيانات يظهر لنا قبول الفرضية الرئيسية الثانية التي تشير الى أن هناك ( علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية معنوية بين الرقابة المالية الاستراتيجية والقدرة التنافسية للشركات المبحوثة ) .

{ الاستنتاجات والتوصيات }

أولاً. الاستنتاجات :

١. ان الرقابة المالية الاستراتيجية تتطلب قدرات مهنية عالية وان تتوفر فيه الخبرات العلمية والعملية والحيادية في ابداء الراي وتحدد الانحرافات اينما وجدت بمهنية وشفافية والتاهيلية الخاصة بتحليل وتفسير النتائج بالاعتماد

- على استخدام الادوات التحليلية الاستراتيجية المعاصرة ، وكذلك استخدام تقنيات المعلومات في انجاز وظيفة الرقابة .
٢. تعد عملية الرقابة المالية الاستراتيجية عملية رقابية لقياس الأداء الاستراتيجي ، وهو أوسع وأكثر حداثة من الانواع الأخرى من انواع الرقابة .
  ٣. تقوم الرقابة الإستراتيجية الفعالة بدورها من خلال الوظائف التي تقوم بها الشركة التي تمثل حلقات مفهوم سلسلة القيمة، ولعل أبرزها الرقابة من خلال التنظيم والتوجيه والإشراف، فان الدور الرقابي من خلال هذه المراحل المرتبطة ببعضها تمثل الوسائل التي عن طريقها تنفذ الخطة وتحقق النتائج، كما يجب أن يتكيف أسلوب الرقابة على التكاليف ليناسب التنظيم الإداري للشركة.
  ٤. الحرص على استخدام أساليب وتقنيات حديثة وبما يساعد في تحقيق القدرات التنافسية وذلك لدعم الاهداف الاستراتيجية للشركات .
  ٥. ظهرت للرقابة المالية الإستراتيجية أساليب جديدة ، رغم إمكانية استخدام الأساليب التقليدية للرقابة مثل أساليب التحليل المالي والأساليب الإحصائية والملاحظات الشخصية والتقارير الخاصة.
  ٦. ان امتلاك أصحاب القرار الخبرة والمعرفة الكافية بأمر الشركة ينعكس على تحقيق القدرات التنافسية والأهداف الإستراتيجية للشركات .
- ثانياً. التوصيات :

١. العمل على زيادة الاهتمام بالتأهيل العلمي والمهني للرقابة المالية ، بما يزيد من المهارات والقدرات العلمية وتوسيع الأفق الفكرية في مجال الرقابة المالية الاستراتيجية .
  ٢. تعزيز النواحي الفنية والمهنية وتطوير وتفعيل البرامج والدورات التدريبية بصورة مستمرة في مجال تعريف القدرات التنافسية للشركات ، والعمل على رفع الكفاءة المهنية والعلمية لتحسين مستوى الأداء بما يتلاءم مع التطورات المستمرة في بيئة الأعمال .
  ٣. لتطوير الرقابة المالية بشكل كبير لابد من التوسع في مقاييس الرقابة المالية الإستراتيجية وزيادة اهتماماتها .
  ٤. ضرورة ان تمتلك إدارة الشركات في عينة البحث الوعي المناسب للدور الذي يلعبه التعاون بينها وبين الرقابة المالية الاستراتيجية وذلك في مجال تقديم المعلومات الصحيحة له لكي يؤدي عمله على وفق قواعد صحيحة وسليمة في إجراءاتها .
  ٥. لدعم القدرة التنافسية في الشركة لابد ان تنتهج الشركة احدى الاستراتيجيتين اما إستراتيجية قيادة الكلفة أو إستراتيجية التمايز .
  ٦. توصي الباحثة بضرورة إنشاء إدارة للتنافسية في الشركات الصناعية العاملة في العراق ووضعها على قمة الهرم التنظيمي للشركة وتتركز مهمتها الأساسية في جمع ودراسة وتحليل المعلومات المناسبة عن المنافسين في سوق العمل محلياً وإقليمياً ودولياً .
- قائمة المصادر  
أولاً: المصادر باللغة العربية :

١. آرثر ايه. تومسون و ايه. جي . ستريكلاند (٢٠٠٦) ، الإدارة الاستراتيجية ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان .
٢. بعلي حمزة وآخرون (٢٠١٩) ، الرقابة المالية في تشخيص حالات الفساد المالي بالمؤسسات الاقتصادية ، مجلة المقريري للدراسات الاقتصادية المالية، مجلد ٣ ، العدد ٢ .
٣. بلال خلف السكارنة (٢٠٠٨) ، استراتيجيات الريادة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية - دراسة ميدانية على شركات الاتصالات في الأردن ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد ١٧ .
٤. بلبراهيم جمال (٢٠١٧) ، دور العلاقات العامة التسويقية في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الخدمية ، مجلة الأكاديمية للدراسة الإجتماعية ، العدد ١٨ .
٥. حسن نزال (٢٠١٦) ، اثر الاستراتيجيات الإبداع التنافسي في تعزيز القدرات التنافسية ، رسالة ماجستير ، كلية الأعمال ، جامعة الشرق الأوسط .
٦. حسين مصطفى هلال (٢٠١١) ، الرقابة المالية الإستراتيجية بين إدارة المخاطر واقتصاديات المعرفة من منظور الأداء المتوازن. [Em@il:Heshelaly@Gm@il.com](mailto:Em@il:Heshelaly@Gm@il.com)
٧. خطيب خالد (٢٠١١) ، مدخل إدارة الجودة الشاملة لتحسين القدرة التنافسية في قطاع التأمين - حالة شركات التأمين للغرب الجزائري ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة وهران .

٨. رزوقي لحبيب (٢٠٢١) ، دور الرقابة المالية في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للمؤسسات الخدمية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة احمد دراية - ادرار .
٩. رعد عبد الله الطائي وعيسى قعادة (٢٠٠٨) ، إدارة الجودة الشاملة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
١٠. زكريا مطلق الدوري (٢٠٠٥) ، الإدارة الاستراتيجية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
١١. سعد غالب ياسين (٢٠٠٩) ، نظم المعلومات الإدارية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
١٢. شارلز هل وجارديث جونز (٢٠٠٨) ، الإدارة الاستراتيجية : مدخل متكامل ، ترجمة وتعريب محمد سيد احمد عبد العال و اسماعيل علي بسيوني ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية.
١٣. طارق شريف يونس و خالد عبد الرحيم الهيتي (٢٠١١) ، الإدارة الاستراتيجية مدخل بناء وإدامة الميزة التنافسية ، جامعة العلوم التطبيقية ، البحرين .
١٤. طاهر محسن منصور الغالي و وائل محمد صبحي ادريس (٢٠٠٧) ، الإدارة الاستراتيجية منظور منهجي متكامل ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن .
١٥. عبد الله علي (٢٠٠٨) ، دور الحكومة في تدعيم القدرة التنافسية للمؤسسات الوطنية ، مجلة الباحث ، العدد ٦ .
١٦. عطا الله وراذ خليل (٢٠٠٥) ، دور المحاسبة الاستراتيجية في دعم القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال الأردنية - دراسة اختيارية ، المؤتمر العلمي الأول ، كلية العلوم الإدارية والمالية - جامعة الإسراء الخاصة ، ٢٩-٣١/٣ ، عمان ، الأردن .
١٧. فاطمة الزهراء بوطورة و نوفل سمايلي (٢٠٢٠) ، تحقيق الرقابة الاستراتيجية من خلال استخدام بطاقة الأداء المتوازن ، المجلة الجزائرية للعلوم ، المجلد 8 .
١٨. فريد راغب النجار (٢٠١٠) ، التخطيط الاستراتيجي والمدير العربي : آليات استشراق المستقبل عام ٢٠٥٠ ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .
١٩. محمد عبد العال النعيمي و راتب جليل صويص و غالب جليل صويص (٢٠٠٩) ، إدارة الجودة الشاملة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
٢٠. مكرم عبد المسيح باسيلي (٢٠٠٧) ، الرقابة والمحاسبة عن التكاليف : رؤية إستراتيجية / مدخل كمي ، موسوعة محاسبة التكاليف : الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، مصر .
٢١. يوسف مسعداوي (٢٠٠٧) ، إشكاليات القدرة التنافسية في ظل تحديات العولمة ، مجلة علوم إنسانية ، العدد ٣٥ .

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية :

1. Adapted from) Certo , Samucl C. , Paul Peter , Edward Ottensmeyes (1995) , " The Strategic Management Process " , 3rd Ed. Irwin , Chicago.
2. Constance E. Helfat , Sydney Finkelstein , will Mitchell, Magret A. Peteraf, & David J. Tecce Sidney, G. Winter (2007) , Dynamic Capabilities , Blackwell publishing , Malden, MA, U.S.A.
3. Hussey , Parid E. (1982) , Corporate Planning: Theory and Practice, 2nd ed. , Pergamon press Inc. , England.
4. Marvin, B. Lieberman & Montgomery B. David (1998) , first morer disadvantages Retrospective & links with the resource based view, strategic management Journal , Vol. 19 , No. (6).
5. Mason, Bill & Raid Dimechkie (2005) , The Strategic Control. <http://www.Halegrop.com>
6. Modi, Tarak, Mary Ann Durkin, Coroline Kass & Michael Ulin (2000) , Strategic Audit. <http://www.tekenirvana.com>
7. Norton., Cho (2002) , Conduct Strategic Audit. <http://www.wiley.com/prouduct.data>.
8. Robson W. (1999) , Strategic management & information System an integrated approach , 2nd ed, prentice hall Inc , U.S.A.

9. Sharplin Arthur (1985) , Strategic Management , McGraw – Hill , Books Co. , New York. U.S.A.
10. Wright, Peter et al. (1998) , " Strategic Management Concepts " , 4th ed , Prentice Hall, Inc.

مقومات التنمية الصناعية الحديثة ودورها في تطوير الاقتصاد العراقي  
أ.م.د. محمد عباس مجيد الجعيفري / جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم الجغرافية  
المستخلص

تمثل التنمية الصناعية رافعة اقتصادية مهمة في تطوير حياة الشعوب . وتلعب الصناعات الاستراتيجية دوراً اساسياً في التنمية الصناعية , ويمتلك العراق مقومات مهمة لهذه الصناعات وخطط تنميتها . فالنفط والغاز من قطاعات الصناعات الكبيرة التي ترفد الاقتصاد العالمي والمحلي بما يحتاج من وقود وتجهيز مصادر الطاقة كذلك رفد الكثير من الصناعات البتروكيماوية والتحويلية بما تحتاجه من متطلباتها .  
كلمات مفتاحية :  
صناعة , تنمية , مقومات , اقتصاد , العراق .

**Fundamentals of modern industrial development and its role in developing the  
Iraqi economy.**

**Assistant Professor Dr. Mohammed Abbas Majeed Al-Jaefri**

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**Wasit University - College of Education for Human Sciences - Department of  
Geography**

Industrial development represents an important economic lever in the development of people's lives. Strategic industries play a key role in industrial development, and Iraq has important ingredients for these industries and their development plans. Oil and gas are among the sectors of large industries that supply the global and local economy with what it needs of fuel and the processing of energy sources. It also supplies many petrochemical and manufacturing industries with what they need from their requirements.

Keywords: Industry, development, components, economy, Iraq

**مقدمة :**

ان تصنيف المقومات وتحديد ابعادها يعطي تصور واضح لدورها المهم في رفد التنمية الصناعية بما تحتاجه لعمليات صناعية صحيحة ومتلازمة , ومن هذه المقومات :  
اولاً: الطاقة وتنوع مصادر ها.  
ثانياً: المواد الداخلة في الصناعة وكفائتها .  
ثالثاً: تطور مفهوم القوى العاملة.  
رابعاً: رأس المال واهميته.  
خامساً: السوق (المحلي والعالمي) .  
سادساً: خطط الادارة الحديثة لتطوير واقع الاقتصاد العراقي .  
مشكلة البحث :

التنمية الصناعية تحتاج الى مقومات مهمة لقيامها والاستناد عليها فهل تتوفر هذه المقومات ؟ وتنتزع المشكلة الى:

- 1- ماذا تحتاج مقومات التنمية الصناعية لتعمل مع الانشطة الصناعية والاقتصادية؟
- 2- هل تعتمد الصناعات العراقية على الهيكل الاقتصادي العام الذي يدرس اليات التنمية العامة؟
- 3- ماهي المقومات الاساسية التي تعمل مع الهيكل الصناعي ؟

فرضية البحث :

تُبنى فرضية الدراسة على وجود مقومات للتنمية الصناعية اساسية وثانوية تدعم الواقع الصناعي وتطورع وتبني الهيكل الصناعي الى افق التكامل الاقتصادي بين الصناعات الاساسية والاستراتيجية كالنفطية والغازية وهيكل الصناعات التحويلية والصناعات الاخرى .

أهمية البحث :

تمثل الصناعة العمود الفقري للاقتصاد بشكل عام وفي العراق نحتاج الى تحديد المقومات المهمة التي تنهض بالواقع الصناعي لسد الحاجة الاستهلاكية وتحقيق الاكتفاء الذاتي وتطوير واقع الاقتصاد الريعي المنفرد الى

اقتصاد صناعي انتاجي متعدد يسند موازنة البلد بموارد اقتصادية مهمة وتوفر فرص تعمل تسد شواغر البطالة الحاصلة وتقلل مستويات الفقر .  
هدف البحث :

تحليل واقع الصناعة في العراق وتحديد مقومات التنمية العاملة على دعمه وتطويره وفعالية هذه المقومات في تطوير الواقع الاقتصادي الى اقتصاد صناعي متعدد منتج يعمل على استثمار موارد العراق وتسخير قدراته في اقتصاد السوق والمجتمع والوصول به الى واقع تنموي متقدم .  
اهمية التنمية الصناعية :

التنمية الصناعية يقصد بها التوسع في الصناعات الممكنة، حسبما تتيحه إمكانيات الدول النامية؛ حتى يمكن الاعتماد على الإنتاج الوطني، إلى حد الاكتفاء الذاتي، أو الحدّ من الاعتماد على السلع المصنعة في الخارج. ولتحقيق اهداف التنمية الصناعية لسياسة الاقتصاد العراقي يجب أن تركز إلى مجموعة من المبادئ منها ما يلي:-

أولاً: تقديم الدعم ومتابعة الأداء: يعد الدعم الحكومي لمؤسسات القطاع العام و القطاع الخاص ضرورياً من أجل توجيه أنشطة الصناعة و الاستثمار والأعمال التجارية إلى مجالات الصناعة ذات الأهمية الحاسمة بالنسبة إلى النمو الاقتصادي الطويل الأجل وتوليد فرص العمل. على أن هذا الدعم لا ينبغي أن يكون بلا غاية. وينبغي التوقف عن تقديم هذا الدعم إذا لم يتحقق تحسن في الأداء - مثل إنتاج السلع الأساسية لسد حاجة المستهلك المحلي - خلال فترة زمنية محددة.

ثانياً: المشاركة في اتخاذ القرار: يلاحظ في بعض الأحيان أن القرارات الحكومية المتعلقة بالسياسة الصناعية قد لا تتوافق مع الظروف العملية التي تعيشها المؤسسات الصناعية العراقية فعلى سبيل المثال، قد لا يتوفر العاملون ذوو المهارات المناسبة؛ وقد لا يمكن الحصول على المواد الخام بأسعار تنافسية؛ كما أن الخدمات المصرفية والموارد المالية والتقنية قد لا تتوفر بصورة كافية أو ملائمة. وللتعرف على ما يمكن تحقيقه، يلزم إجراء المزيد من المشاورات مع المصنعين في القطاعين العام والخاص. ومن جهة أخرى، فإن البحوث التي تجريها الحكومة بشأن المجالات المحتملة لتحقيق التنمية الصناعية يمكن أن توفر معلومات مفيدة لمنظمي المشاريع تمكنهم من وضع يدهم على الفرص الجديدة في تنمية الاقتصاد العراقي . وينبغي للسياسة الصناعية، أن تكون موجهة نحو تشجيع عمليات البحث التي يقوم بها القطاع الخاص لكي يتمكن من اكتشاف ما يمكن أن ينتجه بصورة تنافسية الى جانب القطاع العام .

ثالثاً: إزالة العقبات التي تعترض سبيل التنمية الصناعية : يمكن على وجه الدقة تحديد الخطوات الضرورية لتحفيز التقدم الصناعي. ولربما يصبح إدخال تحسينات على الهياكل الأساسية، مثل الطرق، والسكك الحديدية، وإمدادات الطاقة الكهربائية، بمثابة شروط حيوية مسبقة لتحقيق النمو في قطاعات من قبيل الصناعة التحويلية القائمة على كثافة اليد العاملة؛ رابعاً: التقييم والمساءلة : ينبغي أن يخضع كل من السياسة الصناعية العامة والمشاريع المحددة في مجال الصناعة للتقييم والمساءلة بشكل دوري، وينبغي تعديل السياسات والمشاريع التي تعتبر قاصرة الأداء أو عاطلة، استناداً إلى المشاورات المكثفة مع الشركات المعنية، أو وقف العمل بها. وختاماً من المفيد التأكيد على أن ضرورة تعزيز تنمية الصناعة التحويلية لا ينبغي أن يتحقق على حساب القطاع الزراعي. فالزراعة ستظل، كما كانت دائماً، مصدراً رئيسياً للدخل، والعمالة، والحصول على العملة الصعبة في الأجل القصير إلى المتوسط. ويجب إيجاد صلات يعزز بعضها بعضاً بين اقتصادات القطاع الزراعي وتلك غير القائمة على الزراعة. وهذا يستدعي اتخاذ مزيد من الخطوات للنهوض بالابتكارات العلمية والتكنولوجية وتنمية قدرة الحكومات على تنفيذ السياسات الصناعية واتساقها مع السياسات الاقتصادية الكلية الأخرى من أجل تحقيق نتائج إنمائية أفضل. وضرورة التكامل الاقتصادي العربي حيث يمكن للأسواق الإقليمية أن توفر تجمعات فعالة للعلاء الذين يشترون السلع المصنعة. وأيضاً ضرورة الاستقرار السياسي حيث أن تكرار التغيير في الاستراتيجيات والسياسات يمكن أن يخل بالنهج الطويلة الأجل ذات القدرة الأفضل على تحقيق التوسع الصناعي. خامساً: الروابط الصناعية وتنميتها : تضمن هذه الروابط تحقيق خطة عمل واضحة وفعالة فاخترت خطة عمل لقطاع صناعي نفطي يختلف عن الروابط التي تدعم الصناعات الصغيرة وفعالية الروابط الافقية مثلاً تحقيق اليات ناجحة تجمع مسسات متعددة في اطار اقتصادي واحد كما في الصناعات النفطية ومشتقاتها او في صناعات السيارات والمكائن والمعدات او في الصناعات الكهربائية .

(المبحث الاول)

-الطاقة وتنوع مصادرها.

-المواد الداخلة في الصناعة وكفائتها .



-تطور مفهوم القوى العاملة.

الطاقة وتنوع مصادرها:

الطاقة هي القوة التي تنير المدن وتحرك المصانع وتحول المعادن الى المصهورات التي تحول فيما بعد الى منتجات معدنية متنوعة. ان استخدام الكهرباء الذي يتولد من الفحم او البترول او الغاز الطبيعي ومن المساقط المائية قد احدث ثورة في الصناعة الحديثة كما شجع على اقامة انماط صناعية جديدة. يرجع استخدام الكهرباء الى نهاية القرن المنصرم ولكنه لم يستخدم على نطاق واسع الا في العقود الخمسة الماضية, واصبحت الكهرباء عماد الصناعة في هذا العصر وذلك لما يتمتع به من مزايا عديدة تفضل على غيرها من مصادر الطاقة. وهناك طريقتان لتوليد الطاقة الكهربائية هما:

١. الطاقة الكهربائية الهيدروولوجية Hydroelectricity-تعتمد المحطات الكهربائية الهيدروولوجية على قوة سقوط المياه في إدارة التوربينات المولدة للطاقة الكهربائية, وهذا النوع باهظ التكاليف .

٢. الطاقة الكهربائية الحرارية Thermoelectricity - يشكل هذا النوع من الطاقة الكهربائية حوالي ثلاثة ارباع مجموع الطاقة الكهربائية المستغلة في العالم, واكثر انواع المحطات الكهربائية الحرارية انتشارا يعتمد على التوربينات التي تديرها قوة البخار ولغرض توليد البخار يستخدم اما الفحم او البترول او الغاز الطبيعي (١).

(محطات الطاقة الحرارية)

المحطة	الموقع	السعة بالميجاواط
الشمال	الموصل	2100
المسيب	بابل	1280
الدورة	بغداد	640
بيجي	صلاح الدين	1320
جنوب بغداد	بغداد	355
الهارثة	البصرة	400
الناصرية	ذي قار	800

(محطات الغاز الطبيعي)

المحطة	الموقع	السعة بالميجاواط
الرميلة	البصرة	1460
شط البصرة	البصرة	1250
ملا عبد الله	كركوك	222
خور الزبير	البصرة	500
المنصورية	ديالى	728
الأنبار	الأنبار	1646
أربيل	أربيل	1500
جنوب بغداد ١	بغداد	246
جنوب بغداد ٢	بغداد	400
الدورة ١	بغداد	146
الدورة ٢	بغداد	700
الرشيد ١	بغداد	94
التاجي ١	بغداد	156
التاجي ٢	بغداد	160

160	بغداد	الصدر
450	بغداد	القدس ١
450	بغداد	القدس ٢
500	بغداد	القدس ٣
500	البصرة	النجيبية
1500	السليمانية	السليمانية
500	دهوك	دهوك
292	كركوك	تازة
250	بابل	الحلة
250	كربلاء	كربلاء
430	النجف	النجف
60	ذي قار	الناصرية
867	واسط	الزبيدية

(المحطات الكهرومائية)

المحطة	الموقع	السعة بالميجاواط
سد العظيم	صلاح الدين	٢٧
سد دربندخان	السليمانية	٢٤٨
سد دوكان	السليمانية	٤٠٠
سد حديثة	الأنبار	٦٦٠
سد حميرين	ديالي	٥٠
سد سامراء	صلاح الدين	٨٤
سد الموصل	نينوي	١٠٥٢
سد الموصل	نينوي	٦٢
سد العظيم	صلاح الدين	٢٧

(٢) المصدر: الباحث بالاعتماد , وزارة الكهرباء , دائرة التدريب وبحوث الطاقة , بيانات, moelc.gov.iq .

المواد الداخلة في الصناعة وكفائتها :

هي المواد التي تصنع منها حاجات الانسان المتنوعة وهي اما ان تكون بشكل مواد اولية زراعية او حيوانية او نباتية او معدنية او اصطناعية او صناعية. وتوافر المواد الاولية يعتبر من المقومات الاساسية للتنمية الصناعية في اي قطر. (١)

المواد الخام التي تعد مواد صناعية بدائية، هي مواد أولية توجد في الطبيعة، وفائدتها قليلة لا تقارن بفائدتها بعد الصناعة، كما يمكن أن تكون بعض الصناعات مواد صناعية لصناعات أخرى، وهو ما يطلق عليه المواد نصف المصنعة كالزيوت، والخيوط النسيجية، وكتل الحديد الزهر، ومشتقات النفط الناتجة عن التكرير، وغير ذلك، ويتوقف على توافر المواد الخام ورخصها، وتنوعها، وسهولة استغلالها دور كبير في قيام العملية الصناعية.

والمواد الخام مثل المواد الزراعية ومنها، الذرة والقمح والقطن والكتان وقصب السكر والبنجر، وكل أنواع المحاصيل الزراعية يطلق عليه مواد خام زراعية، هي مواد صناعية لأنها تدخل في العملية الإنتاجية وفي الصناعة، ومنها أيضاً المواد الخام الحيوانية مثل الجلود والألبان واللحوم، والمواد الخام المعدنية مثل الحديد والمنجنيز والفسفات، وغيرها من أنواع المعادن، وكذلك المواد الخام الصخرية التي تستخرج من الصخور المختلفة مثل الرخام، والمواد الخام النباتية مثل الأخشاب، والقطن، والمطاط، وقصب السكر، والقمح، وغير ذلك. وفي العمليات الإنتاجية دائماً ما يتم تحويل المواد الخام عبر عملية معينة إلى منتجات، وهنا فالمواد الخام، والمواد التي تم استخدامها أثناء العملية الإنتاجية، يطلق عليها مواد صناعية، كما أن الصناعة نفسها تعني كافة العمليات الإنتاجية المرتبطة بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي والمالي، أي أن الصناعة هي إجمالي المشاريع المنتجة في كل مجالات الحياة.<sup>(3)</sup>

تطور مفهوم القوى العاملة:

القوى العاملة عنصر مهم في جميع لعمليات الصناعية، ففي بعض الصناعات مثل الحديد والصلب والنسيج تحتاج لايدي عاملة كثيرة بينما تتطلب صناعات اخرى اعدادا قليلة من اليد العاملة كصناعة البتروكيمياويات . ان دور القوى العاملة يسهم في التنمية الصناعية من ناحيتين:

١-مدى توافر العمال من الناحية الكمية والنوعية.

٢-مدى التباين الجغرافي في تكاليف العمل بين المناطق والاقاليم المختلفة وتبعاً للصناعات المتنوعة. في المناطق المزدهمة بالسكان تستفيد الصناعة من وفرة اليد العاملة اذ يكون بإمكانها استخدامهم بأجور منخفضة، وذلك بعكس الحال في المناطق قليلة السكان والتي ترتفع فيها اجور العمال.<sup>(١)</sup>

ان تطور مفهوم قوى العمل ساهم في تحديد عناصر اليد العاملة في الصناعات المختلفة فالمهارة لم تعد تكفي اذا لم تستند الى دراسة متخصصة وفهم حقيقي لطبيعة العمل ودورات التأهيل وتطوير القابليات وتحديث المفاهيم الذاتية للعمال والموظفين والمتخصصين اعطى دافع للقطاع الصناعي بالوصول الى مراحل متقدمة في الانتاج وتحقيق الفارق عن الخطط المرسومة . بينما الكثير من القطاعات الصناعية التقليدية تلجأ الى اساليب تقليدية في الاستفادة من اليد العاملة كانخفاض مستويات الاجور من عمالة المهاجرين او من خلفيات غير متعلمة وهنا يلعب دور اكساب المهارة العنصر الاساس ولكن يبقى التطور الحقيقي في تفعيل تشغيل اليد العاملة المتخصصة والمتقدمة في المهنة الدقيقة وتطبيق اسس حديثة في التشغيل مما يعطي الزخم المنشود من فعالية انتاجهم وتطويرهم لحقول الصناعة المختلفة .

(المبحث الثاني)

- رأس المال واهميته.

- السوق (المحلي والعالمي) .

- خطط الادارة الحديثة لتطوير واقع الاقتصاد العراقي .

رأس المال واهميته:

تتطلب الصناعة الحديثة الآت ومكائن ضخمة غالية الثمن ، و وسائل النقل التي تحتاجها المنشأة وكذلك قيمة

الارض التي يشغلها واثمن مواد الوقود والطاقة والمواد الاولية وأجور العمال ورواتب الموظفين والخبراء.<sup>(١)</sup>

ان دور رأس المال وطبيعة عمله في تنمية قطاعات الصناعة المختلفة يلعب الدور الالهم الذي يتقدم على

عناصر احتياج الصناعة الاخرى في وقتنا الحاضر لذلك تجد دور الاستثمار الصناعي برز بقوة في عالم

الاقتصاد حيث يباشر هذا الدور مهامه من الف باء الصناعة حتى اسواق الاستهلاك او توزيعه , فالالاقتصاد الحر

ينطلق في ادوار التنمية الصناعية الى مراحل متقدمة وسريعة اعتمادا على حرية الفكر المالي وحركته الحديثة

التي تتداول بين الحرية المصرفية والضمانات الموثوقة الى التطبيق الامن وتطوير مجالات الانفاق الى ابعد

حدود تحقيق الارباح والاستقرار الاقتصادي وصولا الى تقدم تنموي واضح كما في امثلة الدول التي تعمل بهذا

التخطيط الاوربية والامريكية وبعض دول الخليج عكس تقييد حركة الاموال في التخطيط المركزي المقيد

بأشراف وتعاملات حكومية طاردة للاستثمار وحركة رأس المال في مجالات التصنيع والايامن بدور المشاركة

او التفرد بالأشراف الحكومي على القطاعات الصناعية والذي لا يصل بالواقع الصناعي الى اهداف التنمية

المنشودة .

انواع رأس المال:

١-رأس المال المدين :

هو رأس المال الذي تحصل عليه الأعمال التجارية؛ عن طريق الاعتماد على الديون سواءً من مصادر خاصة

مثل شركات التأمين والمؤسسات الماليّة، أو مصادر عامة مثل القروض.

٢- رأس مال الأسهم  
هو رأس المال الذي يعتمد على الاستثمارات المالية التي لا تحتاج إلى سداد، وتشمل هذه الاستثمارات ما يُقدّمه أصحاب العمل، والمساهمات الخاصة ببيع محتويات المخزون.

٣- رأس المال العامل  
هو الفرق بين الأصول الحالية التابعة للمؤسسة والالتزامات المتداولة، ويُستخدم رأس المال هذا بصفته مقياساً لسيولة الشركات ذات الأجل القصير؛ أي الشركات التي تساهم بتغطية ديونها، وغيرها من الالتزامات الأخرى والمستحقة خلال السنة. رأس المال التجاري  
هو رأس المال الذي يُستخدم للإشارة إلى مبلغ مالي تم تخصيصه لعمليات البيع والشراء الخاصة بالأوراق المالية المُنتوّعة، ويختلف عن رأس المال الاستثماري لأنه يُحجز للمشروعات الأكثر توقّعاً، ويُطلق أحياناً على رأس المال التجاري مسمى التمويل.

٤- رأس المال الإضافي المدفوع  
هو عبارة عن حساب يوجد في قسم حقوق الملكية ضمن قائمة الميزانية العمومية التابعة للمنشأة، ويُمثّل المبلغ المالي الإضافي المدفوع للأسهم الخاصة بالشركة وفقاً لقيمتها الاسمية، ولا يظهر هذا النوع من رأس المال إلا عندما يشتري فرد أسهماً بشكل مباشر من المنشأة.<sup>(٤)</sup>  
السوق (المحلي والعالمي):

السوق مكان لبيع وشراء المواد الأولية والمواد نصف المصنوعة والمنتجات الجاهزة الصنع، ويعرفها بعض الاقتصاديين بأنها جماعة من الناس ترتبط بمعاملات تجارية والمقصود بالسوق هنا أما مجتمع بشري أو صناعات تقوم بتصنيع المنتجات نصف المصنوعة أو بتصنيع المنتجات العرضية أو الفضلات الناتجة من عمليات الإنتاج الرئيسية، ويشكل تصريف أو توزيع المنتجات احد الاركان الرئيسية في العملية الانتاجية. وقد يكون التصريف اما داخليا او محليا للمستهلك او خارجيا للتصدير الى الاسواق الخارجية. يعتبر السوق عنصرا رئيسيا من عناصر التوطن الصناعي وبصورة خاصة بالنسبة لتلك الصناعات التي تبلغ تكلفة نقل منتجاتها الى الاسواق نسبة عالية من جملة تكلفتها النهائية.

عالمياً أن دور الأسواق المالية كآلية لتعبئة المدخرات في دعم وتحقيق معطيات التنمية الاقتصادية، ذلك أنه من المعروف أنه ومع الاستمرارية في تطوير الاقتصاد المالي وتعاطم قدراته الانتاجية واتساع تأثير المنافسة وآلية السوق وتزايد الاحتياجات لتعزيز فعالية الادوات الاستثمارية وتعبئة المدخرات ورفع كفاءة تخصيص واستخدام الموارد المتاحة فقد تزايدت أهمية الأسواق المالية وأصبحت تشكل أداة أساسية لتدعيم النمو الاقتصادي وتحقيق نهوض شامل ومتسارع في كل جوانب الحياة، الأمر الذي كان له أثره المباشر أيضا لكافة الدول لتسريع عجلة التنمية ومن ثم تحقيق تطلعات شعوبها في تحقيق المستويات المرغوبة من التنمية الشاملة الهادفة للارتقاء بمستويات المعيشة.<sup>(٥)</sup>

خطط الإدارة الحديثة لتطوير واقع الاقتصاد العراقي :

يهدف الاقتصاد إلى تطبيق النظرية الاقتصادية وأدوات التحليل الخاصة بعملية تشخيص مشكلات الإدارة للوصول إلى الكيفية التي تتمكن من خلالها من تحقيق أهدافها المنشودة بكفاءة. وعلم الاقتصاد يقدم النظرية والأدوات والأساليب العلمية المطلوبة اللازمة لهذه العمليات ويكون له الدور الأكبر في استقرار الأمم والمجتمعات، ومستوى دخولها ومعيشتها، والناظر إلى خريطة العالم الجغرافية يجد فيه أنظمة اقتصادية مختلفة كالنظام الرأسمالي أو اقتصاد السوق كما يسميه البعض، والنظام الشيوعي الماركسي قبل انهياره. وهي كلها أنظمة اقتصادية من اجتهاد البشر، قابلة للتغيير والتعديل بل والزوال كما عليه الاشتراكية اليوم.

الاقتصاد العراقي أحادي التوجه والاعتماد على الربيع النفطي ويحتاج الى توازي الاقتصاد الداعم المتأني من الناتج الصناعي والزراعي والفعاليات الحكومية والخاصة الأخرى التي تدعم واقع الاقتصاد العراقي بالاكفاء الذاتي من السلع والمنتجات ويوجه الانتاج المحلي نحو الافق الخارجي لتحصيل الدعم الدولي بالعملة المختلفة الرافدة لحركة نهضة وتقدم العراق وتدعمه ليشترك مصاف الدول النفطية الاقتصادية برؤيا جديدة واعدة تحقق حضوره الفعلي .

الاعتماد على الاقتصاد الربيعي لايطرح حلول تويرية للواقع الاقتصادي وخلق اقتصادات موازية (انتاج نفطي متعدد من المشتقات , انتاج زراعي متنوع , صناعات تحويلية متطورة , خدمات صناعية متقدمة , شركات صناعية وتجارية واستثمارية حقيقية وفاعلة ) كل هذا الفعاليات تنهض بالاقتصاد العراقي .

الاستنتاجات والتوصيات

مما سبق ذكره وتحليله نستنتج ونوصي بالاتي :

- ١- اعادة التخطيط لمشاريع الصناعة القديمة وهيكلتها بادخال الاساليب الحديثة وتطوير اليات الادارة .
- ٢- تفعيل دور المؤسسات الاكاديمية في القطاعات الاقتصادية كاستشارية او كشراكة عمل بصيغة واضحة للاستفادة من الجهود الاكاديمية في تعضيد واقع الاقتصاد العراقي.
- ٣- اتباع اساليب الادارة الحديثة في تخطيط وادارة مشاريع القطاعات الصناعية والاقتصادية المهمة ونقل تجارب عالمية ناجحة واتباع خطواتها في تصحيح مسار الاقتصاد العراقي.
- ٤- استثمار موارد البلد بالشكل الصحيح وخطط مدروسة وتقليل الهدر الحاصل في هذه الموارد ونواتجها وادخال الجهد الاكاديمي في قطاعات متصلة لدعم ادارة هذه الموارد.
- ٥- ادارة الموارد البشرية العاملة في الاقتصاد العراقي بطرق حديثة وبمؤسسات متخصصة للتنمية البشرية الفاعلة وزجهم في سوق العمل بعد اعداد وتدريب وتاهيل العاملين فيها وفق المناهج العالمية لادارة الموارد البشرية .
- ٦- تحقيق بعض المفاهيم الصناعية مثل التنوع الصناعي او انماطه لتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجتمعاتنا وتقليل استنزاف الاستيراد للعملة الصعبة وتسخيرها لتحسين الموارد والمنافع الاقتصادية بمكنة حديثة واليات عمل جديدة وخلق قطاعات استراتيجية صناعية غير موجودة سابقاً.
- ٧- تفعيل المفاهيم التنوية الصناعية الحديثة مثل الموارد الداخلة في الصناعة النظيفة وغير الملوثة وتعميم مفاهيم تحسين الانتاج الامن والاقبل تلوث ومعالجة النفايات الصناعية بطرق حديثة وفعالة ومناسبة للبيئة العراقية .

المصادر:

- ١- رسول , احمد حبيب , جغرافية الصناعة , دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, ط ٢٠٢١ .
- ٢- وزارة الكهرباء , دائرة التدريب وبحوث الطاقة , بيانات, moelc.gov.iq .
- ٣- المواد الصناعية, دراسة بحثية , موقع دراسات ومقالات , الدار , منشور ٢٠٢١/١٠/٧
- ٤- [www.marefa.org](http://www.marefa.org) (راس المال ) دراسات
- ٥- الأسواق المالية ودورها في دعم التنمية الاقتصادية, المجلة الدولية للعلوم الادارية والاقتصادية والمالية , مصطفى أحمد حامد رضوان, ٢٠٢٢ .

## أهمية تطوير التعليم المهني على تحقيق الإصلاح الاقتصادي في العراق: دراسة تطبيقية عن محافظة ديالى

أستاذ المحاسبة المشارك الدكتور كمال عبد العزيز النقيب كلية بلاد الرافدين الجامعة/ ديالى- العراق  
م.د. أسعد جاسم خضير القيسي / وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى

### المستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور وأثر تطور التعليم المهني على تحقيق التطور الاقتصادي في العراق خلال العقدين الماضيين من خلال إبراز أهمية تطوير العملية التعليمية والتربوية في مدارس التعليم المهني عموماً وفي محافظة ديالى على وجه الخصوص من خلال ربط الواقع بالطموح فضلاً عن تحديد انعكاسات هذه الافاق والخطط على النهوض بالواقع الذي تعيشه تلك المدارس، إذ تعاني من العديد من المشاكل والتحديات التي أدت إلى تدني مستوى الأداء في مخرجات هذا الفرع المهم من التعليم والذي يحتل موقعاً متميزاً في العملية التربوية والتعليمية في الدول المتطورة كونه يؤثر بشكل كبير على عملية النهوض بالواقع الاقتصادي لتلك الدول وارتباطه المباشر بسوق العمل، ولذلك أصبح من الضروري على هذا القطاع أن يتسم بالتوازن والتكامل وفق خطط وبرامج حديثة ومناهج علمية تواكب وتساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة والشاملة، من أجل خدمة مختلف شرائح وفئات وطبقات المجتمع العراقي.

وأظهر البحث أن إجمالي عدد الطلبة المسجلين في المدارس المهنية في محافظة ديالى كان عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ (١٢١٩ طالب) لكنه تعرض وما يزال إلى تقلبات مستمرة وغير منسجمة سواء باتجاه الزيادة أو النقصان لدرجة وصل عدد الطلبة المسجلين لعام ٢٠٢٠/٢٠١٩ مجرد (٩٤٦ طالب) بعد أن كان العدد في عام ٢٠١٥/٢٠١٤ (١٧٦٤ طالب) وبنسبة هبوط تصل إلى ما يقارب ٤٧٪ (علماً أن هذه السنة كانت بكل المقاييس سنة شاذة وفق مفاهيم التحليل الإحصائي بسبب الخلل الأمني الكبير الذي سببته أحداث عام ٢٠١٤ على عموم الشعب العراقي وكان نصيب محافظة ديالى من تلك الأحداث على أبناء المحافظة كبيراً وبالمقابل إزداد عدد الطلبة المسجلين في المدارس المهنية في المحافظة لعام ٢٠٢١/٢٠٢٠ إذ بلغ (١٥٠٧ طالب). أي كانت الزيادة بنسبة ٥٩٪ وعليه تشكل عملية التذبذب بالزيادة والنقصان غير منطقية ولا تحكمها قواعد مبررة ومقبولة في التحليل الإحصائي، وبناءً عليه وضع الباحثان عدد من التوصيات اللازمة التي تسعى لتحقيق اهداف البحث.

### Imptrance of Development of the Vocational Education on the Achieving of the Economic Reform in Iraq

#### (Case Study at Diyala Governorate)

Prepared and presented by the two researchers:

\* Associate Professor of Accounting, Dr. Kamal Abdel Aziz Al-Naqeeb - Bilad Al-Rafidain University College / Diyala – Iraq.

\*\* Doctor teacher. Asaad Jasim Khudhair Al-Qaisi / Ministry of Education - General Directorate of Diyala Education.

### Abstract

This research aims to identify the role and impact of the development of vocational education on achieving economic development in Iraq during the past two decades by highlighting the importance of developing the educational process in vocational education schools in general and in Diyala Governorate in particular by linking reality with ambition as well as identifying the implications of these horizons The plans are to advance the reality in which these schools live, as they suffer from many problems and challenges that led to a low level of performance in the outputs of this important branch of education, which occupies a privileged position in the educational process in developed countries, as it greatly affects the process of advancing the economic reality of those schools. countries and its direct link to the labor market, Therefore, it has become necessary for this sector to be characterized by balance and integration according to modern plans, programs and scientific approaches that keep pace with

and contribute to achieving sustainable and comprehensive economic and social development, in order to serve the various segments, groups and classes of Iraqi society.

The research showed that the total number of students enrolled in vocational schools in Diyala Governorate was in 2009/2010 (1219 students), but it was and still is subject to continuous and inconsistent fluctuations, whether towards an increase or decrease, to the extent that the number of students enrolled for the year 2019/2020 reached just (946 students). After the number was in the year 2014/2015 (1764 students), with a drop rate of approximately 47% (note that this year was by all accounts an abnormal year according to the concepts of statistical analysis due to the great security imbalance caused by the events of 2014 on the entire Iraqi people. Diyala Governorate, from these events, affected the people of the province greatly, and in return, the number of students enrolled in vocational schools in the province increased for the year 2020/2021, reaching (1507 students). That is, the increase was by 59%, and therefore the process of fluctuation with increases and decreases is illogical and is not governed by justified and acceptable rules in statistical analysis, and accordingly the researchers put a number of necessary recommendations that seek to achieve the goals of the research.

Keywords: the development of vocational education, economic reform, Diyala Governorate.

المقدمة:

يحتل التعليم المهني موقعاً متميزاً في العملية التربوية والتعليمية في الدول المتطورة كونه يؤثر بشكل كبير في عملية النهوض بالواقع الاقتصادي لتلك الدول وارتباطه المباشر بسوق العمل ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري على هذا القطاع أن يتسم بالتوازن والتكامل وفق خطط وبرامج حديثة ومناهج علمية تساهم في تحقيق أهداف التنمية البشرية في مختلف مجالات المجتمع، حيث يعد هذا القطاع بمثابة صناعة واستثمار بعيد المدى في الطاقات والموارد البشرية فنجد ان التعليم المهني كأحد قطاعات التربية والتعليم مجالاً لكسب المهارات والخبرات والمعارف العملية والعلمية في شتي مجالات الحياة.

ان التعليم المهني مفهوم واسع المدى ضمن العملية التربوية والتعليمية فهو لا يقتصر على منح الشهادات بمجرد اجتياز مرحلة معينة من الزمن فحسب بل يتعدى أكثر من ذلك فهو مجال واسع يوفر لمخرجاته المتمثلة بالطلبة خريجي المدارس المهنية العديد من المجالات في حياتهم العملية كما انه مناسب للطلبة في انشاء وادارة مشاريعهم الخاصة، حيث ان المدارس المهنية تعد قاعدة اساسية من خلالها يتم توفير امكانية الالتحاق بركب عجلة التطور والتنمية.

وقد واجه قطاع التعليم المهني في العراق في الفترة الأخيرة حالة من الجمود والاهمال بسبب عدم التخطيط السليم واتباع الاسس العلمية الصحيحة في ادارته مما نتج عن ذلك تناقص تدريجي في اعداد الطلبة الملتحقين في اقسامه وفروعه ولعل من أبرز الاسس العلمية التي اهملت وادت الى ذلك الركود فيه هو الغاء نظام الانسيابية الذي كان معمولاً به في عملية قبول الطلبة في هذا الفرع من التعليم، فضلاً عن قلة الفرص التي تكون أمام مخرجاته في القبول والالتحاق بالمعاهد والجامعات وقلة فرصة العمل في مجالات الحياة وهذا الأمر أدى الى انتشار ظاهرة البطالة بشكل كبير في المجتمع، ناهيك عن الأساليب والوسائل التعليمية والمناهج الدراسية التي يغلب عليها الجانب النظري فقط على العكس من الفلسفة العلمية الخاصة بالتعليم المهني التي تؤكد على ضرورة اللجوء الى اتباع الاسس والطرق العلمية الصحيحة في التدريب وتعلم المهارات اليدوية.

ونظراً لكل هذه التحديات والمشكلات التي تواجه هذا القطاع الحيوي من العملية التربوية والتعليمية سعى الباحثان الى الاطلاع على واقع مدارس التعليم المهني في محافظة ديالى والتعرف على الخطط التي تطمح اليها تلك المدارس من أجل تقديم حلول ومقترحات يمكن من خلالها النهوض بمستواه خدمة للمجتمع واحتياجاته وبما يحقق التنمية الشاملة بشكل عام.

المحور الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة

مشكلة البحث:

يشير الوضع التربوي والتعليمي لمدارس التعليم المهني في محافظة ديالى إن أمامه تحديات ومشاكل كثيرة، وبالتالي فإن اشكالية هذه الدراسة تأتي من جراء الآثار السلبية التي تخلفها تلك المشاكل ضمن المرحلة الحالية للدراسة على وجه الخصوص متمثلة بالآثار الاجتماعية والاقتصادية الأمر الذي يستوجب القيام بإجراء تقييم لواقعها التربوي الحالي والذي يتبلور بشكل أساسي بالمستوى التعليمي لديها من أجل الارتقاء بمستوى كفاءة مخرجات هذا الفرع من التعليم للتحقق من مدى تحقيق الأهداف المرجوة منها، حيث أن مستوى التعليم يمثل أهم المؤشرات التربوية التي تحكم عن مدى نجاح أو فشل هذا الفرع الحيوي من التعليم، وبالتالي فلا بد من إجراء هذه الدراسة من خلال الاطلاع على واقع التعليم المهني في محافظة ديالى مما قد يساهم في رسم الخطط والسياسات التعليمية الناجعة مستقبلاً من خلال وضع الحلول والاقتراحات المناسبة، وذلك من خلال المحاولة للإجابة على الأسئلة ادناه:

- A. ما هو واقع مدارس التعليم المهني في محافظة ديالى وماهي أبرز التحديات التي تؤثر على مخرجاته؟
- B. ماهي الخطط والآفاق المستقبلية التي تطمح مدارس التعليم المهني في محافظة ديالى إلى تحقيقها؟
- C. كيف تساهم عملية تطوير التعليم المهني في تحقيق الإصلاح الاقتصادي في العراق؟

فرضية البحث:

يعتمد الباحثان على تصميم وصياغة فرضيتين متناقضتين وهما:

الفرضية الأولى-الفرضية العدمية

H-0 إن تطوير التعليم المهني في العراق عموماً وفي محافظ ديالى خصوصاً لا يساهم في تحقيق الإصلاح الاقتصادي.

الفرضية الثانية-الفرضية الموجبة

H-1 إن تطوير التعليم المهني في العراق عموماً وفي محافظ ديالى خصوصاً يساهم في تحقيق الإصلاح الاقتصادي.

أهداف البحث:

إن الهدف من إجراء هذا البحث للتعرف للواقع والخطط والآفاق المستقبلية فيما يتعلق بتطوير العملية التعليمية في المدارس التابعة للتعليم المهني في محافظة ديالى فضلاً عن بيان انعكاسات هذه الخطط على تحقيق الإصلاح الاقتصادي من خلال النهوض بالواقع التي تعيشه تلك المدارس والذي يعاني من العديد من المشاكل والتحديات التي أدت إلى تدني مستوى الأداء في مخرجات هذا الفرع المهم من التعليم للخروج بنتائج مفيدة وأكثر واقعية يمكن من خلالها تقديم التوصيات التي تحقق الغرض من إجراء هذا البحث وتقديم الحلول والمقترحات اللازمة للنهوض بالمدارس المهنية في محافظة ديالى .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من جانبين:

الأول/ من خلال الأهمية الكبيرة الذي يحظى بها التعليم المهني نظراً لما يُسهم في إنتاج الموارد البشرية واستثمارها من أجل كسب المعرفة والخبرات العلمية والعملية في العديد من الميادين الحرفية والمهنية، حيث ان التعليم المهني يشكل ركيزة أساسية من ركائز البناء الاقتصادي للبلاد فمن خلاله يتم رفد سوق العمل بالملاكات الفنية المؤهلة لدفع عجلة التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي من خلال توفير الموارد البشرية من ذوي الاختصاصات المتنوعة .

أما الجانب الثاني/ فيستمد البحث أهميته من خلال اظهاره للجوانب السلبية التي تحيط بأداء مدارس التعليم المهني والفروع التابعة لها في محافظة ديالى ومحاولة معالجتها خصوصاً فيما يتعلق بكفاءة وفاعلية مخرجاته من جهة وتنفيذ الخطط والبرامج المتبعة من جهة أخرى .

نطاق البحث وحدوده:

تمثل مجتمع البحث في مدارس التعليم المهني الموزعة على مناطق محافظة ديالى وللفترة الممتدة من بداية ٢٠٠٨ ولغاية نهاية عام ٢٠٢١ وذلك تماشياً مع أهداف البحث.

أسلوب البحث وجمع البيانات:

تم الاعتماد على أسلوبان هما الأسلوب النظري وذلك من خلال الاطلاع على ما كتب في المراجع والمصادر من بحوث ورسائل وغيرها، اما الجانب الميداني فقد تم من خلال الاعتماد على البيانات المتمثلة بالدرجة الاساس بالبيانات والتقارير والمنشورات الخاصة بمدارس التعليم المهني التابعة لمديرية تربية ديالى.

خطة البحث:



لتحقيق الهدف العام للبحث وتغطية جميع جوانبه تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور رئيسية، تم التطرق في المحور الأول إلى منهجية البحث والدراسات السابقة ويتضمن الثاني الجانب النظري للبحث وحُصص المحور الثالث للجانب الميداني للبحث فضلاً عن الخاتمة والتوصيات التي وضعت بناءً على ما تم التوصل إليه في هذا البحث. الدراسات السابقة:

عند قيام الباحثان بالاطلاع على ما كتب من مواضيع على التعليم المهني تبين انه هناك العديد من الدراسات والأدبيات التي تطرقت للتعليم المهني وسبل النهوض به، وفيما يلي استعراض لبعض الأدبيات التي لها صلة بموضوع هذا البحث الذي يعد امتداداً لها ومكملاً لما توصلت إليه هذه الدراسات:

١. دراسة محمد وشهاب، ٢٠١٧ بعنوان ( دراسة واقع التعليم المهني في العراق وسبل النهوض به) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم المهني في العراق وإيجاد السبل الكفيلة بتجاوز هذه المشكلات وإيجاد الحلول اللازمة للنهوض بالتعليم المهني وذلك من خلال أخذ آراء الهيئات الإدارية والتعليمية والإشرافية باستبانة مغلقة وزعت على عينة من هؤلاء وفي أماكن مختلفة ذات ظروف متباينة وعلى مختلف التخصصات، وتم جمع أبرز المعوقات التي تكررت على نحو كبير ومن ثم بوبت في استبانة مغلقة التي وزعت على مجموعة من الفئات أعلاه وقد اعتمدت هذه الدراسة في عملية استخراج النتائج على أسلوب احصائي رصين (مربع كاي) وبناءً على ذلك تم الخروج بعدد من النتائج لعل أهمها قلة فرص القبول بالنسبة لخريجي التعليم المهني بالجامعات والمعاهد في التعليم العالي مقارنة بالتعليم الأكاديمي فضلاً عن ضعف المستويات العلمية الخاصة بالطلبة الملتحقين بهذا الفرع من التعليم (التعليم المهني).

٢. دراسة هاشم، وجاين ٢٠١٥ بعنوان ( التعليم المهني الثانوي ومتطلبات سوق العمل في العراق: مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفاهيم وأهداف وأهمية التعليم المهني الثانوي وكذلك دراسة التطور الحاصل فيه لمرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ والتحديات التي تواجهه فضلاً عن دراسة واقع سوق العمل في العراق بعد هذه المرحلة ولتحقيق الهدف العام للدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها إن التعليم المهني منذ نشأته ولحد الآن لم يشهد أي خطة تربوية شاملة وتخطيط مستقبلي باستثناء الخطة التي أعدت في عقد السبعينات والتي لم تحقق في حينها الكثير من مؤشراتها وبذلك لم تحقق ما كان يراد منها وهذا يعود لمجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية التي مرّ ولا يزال يمر بها العراق وكذلك ان العراق يعاني من مشكلة البطالة وقد شملت خريجي مدارس التعليم المهني وان سبب ذلك يرجع الى عدم دراسة متطلبات سوق العمل مما جعل مخرجات التعليم المهني غير متوائمة مع الحاجة الفعلية لسوق العمل في شتي مجالات الحياة في المجتمع.

٣. دراسة زكري، ويونس ٢٠١٤ بعنوان ( آليات التحول نحو اقتصاد المعرفة في التعليم المهني في العراق) هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية اقتصاد المعرفة ومدى فاعليته في تطوير التعليم المهني في العراق من خلال تحديد التصورات التي يمكن ان تكون عليها متطلبات التحول نحو الاقتصاد المعرفي للتعليم المهني، فضلاً عن التعرف على الآليات الممكنة للنهوض بالتعليم المهني في ظل اقتصاد المعرفة، ولتحقيق الهدف العام لهذه الدراسة تم الاعتماد على أسلوب الوصف التحليلي بالاستناد على مجموعة من المصادر والبيانات التي تتعلق بموضوع الدراسة والصادرة من الجهات الرسمية، وبينت الدراسة ان ظهور اقتصاد المعرفة دفع بالمجتمعات الى ارساء قواعد جديدة في الحصول على مصادر القوة الحقيقية وبينت أيضاً ان الاسس التي يتطلبها التحول نحو اقتصاد المعرفة يقتضي تحول النظام المركزي في إدارة المدرسة الى النظام اللامركزي وكذلك ان استخدام التقنية بالتعليم المهني تعد احدى الاستراتيجيات التي تتطلبها عملية التحول نحو اقتصاد المعرفة في التعليم المهني في العراق .

٤. دراسة أحمد، ٢٠١٣ بعنوان ( واقع التعليم المهني في محافظة ديالى من وجهة نظر الهيئة التدريسية) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع التعليم المهني في محافظة ديالى من خلال تحديد وجهة نظر الهيئات التدريسية العاملة في مدارس التعليم المهني داخل محافظة ديالى، ولتحقيق هدف الدراسة العام تم استخدام الوسائل الاحصائية التي تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة متمثلة بمعامل الارتباط (بيرسون) لاستخراج معالم الثبات وكذلك استخدم الوسط الحسابي المرجح للحصول على حدة الفقرة ، وشملت العينة على عدد من مدارس التعليم المهني في محافظة ديالى، واخيراً توصلت الدراسة إلى أن التعليم المهني في محافظة ديالى ضعيف الارتباط بالتطورات التكنولوجية في البلد وهو أقل استجابة لهذه التطورات، وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد فرص تعيين مناسبة للطلبة خريجي مدارس التعليم المهني وكذلك العمل على رفد تلك المدارس بالأجهزة والتقنيات الحديثة لمواكبة التطور العلمي الحاصل في دول العالم المتقدم.

٥. دراسة الثعلبي، ٢٠١٤ بعنوان ( دراسة واقع التعليم المهني في محافظة البصرة: دراسة تطبيقية احصائية للمدة من ٢٠٠٤-٢٠١١) ركزت هذه الدراسة على تحديد أبرز المعوقات المؤدية الى خفض كفاءة مخرجات التعليم المهني في محافظة البصرة وما تسببه من آثار اجتماعية واقتصادية على الخريج والمجتمع، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال استخدام برنامج SPSS وتحليل التباين الثنائي (ANOVA) للبيانات وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج منها قلة اقبال الطلبة على الفرع الصناعي ضمن التعليم المهني بمرور الزمن وذلك لعدم وجود دوافع لخريجي هذا الفرع من التعليم المهني بسبب قلة الفرص الدراسية أمامهم أو فرص عمل اخرى وكذلك بينت ان هناك توجه من قبل الاناث من الطالبات نحو الفرع التجاري والفنون التطبيقية، أما الطلاب الذكور فإن توجههم يكون نحو الأقسام الثلاثة (الصناعي والتجاري والزراعي) وقد بينت ان جنس الطالب واختصاصه له تأثير معنوي على التعليم المهني.

٦. دراسة الغضبان، ٢٠٠٧ بعنوان ( التعليم والتدريب المهني في سوريا) هدفت هذه الدراسة الى تشخيص نقاط الضعف في التعليم المهني في سوريا بواقعه الراهن وتوصلت الدراسة إلى ان هناك نسبة تسرب عالية في التعليم والتدريب المهني حيث ان التعليم المهني لا يمثل الخيار الأول للطلاب وبينت ايضا بان هناك عدم الشعور بالرضا عن العملية التعليمية التي يتلقونها في هذا الفرع، وعلى ضوء ذلك تم اقتراح عدة توصيات لمعالجة مشكلة الدراسة لعل أهمها: تحسين عملية القبول ورفع مستوى الخدمات الارشادية وكذلك العمل على تحسين جودة العملية التعليمية، وتعد هذه الدراسة من الدراسات المميزة كونها تناولت واقع التعليم المهني في بيئة أخرى في ظل وجود قناعة شبة تامة بأن المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم الثانوي المهني في الدول العربية قد تكون متشابهة إلى حد ما وذلك لوجود بعض المشتركات الاجتماعية والاقتصادية .

٧. دراسة العجلوني، ١٩٩٨ بعنوان ( تقويم برنامج التعليم الفني التجاري من وجهة نظر سوق العمل الأردني) هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية برامج وسياسات التعليم الثانوي التجاري من وجهة نظر الخريجين والمسؤولين عنهم فضلا عن تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين وجهات نظر كل من الخريجين والمسؤولين عنهم بخصوص فاعلية التعليم الثانوي التجاري من سوق العمل الاردني، وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وقد تكونت الدراسة من ١٦٥ خريجا و١٧٧ مسؤولاً. وتوصلت الدراسة الى نتائج مهمة لعل أبرزها ان برنامج التعليم الثانوي كان ناجحاً بدرجة متوسطة من وجهة نظر العينة المبحوثة وعلى ضوء ذلك أوصت الدراسة بإعادة النظر في برنامج التعليم الثانوي التجاري ليحقق التوافق بين المدرسة وسوق العمل .

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث

التعليم المهني الثانوي وأهميته في تحقيق الإصلاح الاقتصادي في العراق

أولاً: التعليم المهني ( المفهوم والأهداف والأهمية)

المفهوم:

ان مفهوم التعليم المهني يتمثل بمسار علمي واستراتيجي يهدف إلى استثمار وتنمية الموارد البشرية في المجتمعات كونه يشكل نمط من أنماط التعليم المنتظم والذي يؤدي بدوره إلى انتاج مخرجات تتميز بالإعداد التربوي الجيد والتوجيه السلوكي المميز فضلاً عن كسب الخبرات والمهارات اللازمة بهدف اعداد كوادر بشرية ماهرة في مختلف المجالات والتخصصات المهنية مما يجعلهم قادرين على القيام بالمهام التي توكل إليهم على أتم وجه، حيث ان نظام التعليم المهني يعتبر نظاماً فرعياً من النظام التربوي العام ومن المعروف ان كل نظام يتكون من عناصر أو أجزاء معينة ولذلك فإن نظام التعليم المهني كغيره من الأنظمة الأخرى يتكون من العناصر الآتية<sup>١</sup>:

- المدخلات: تشتمل على كل من الطالب، والمنهج، والمدرس.
  - العمليات: وتمثل الطرق والأساليب والأدوات الخاصة بالعملية التدريبية والتعليمية للطلبة.
  - المخرجات: هي الموارد البشرية المؤهلة التي تتميز بالخبرات والمهارات اللازمة لتنفيذ المهام.
  - التغذية العكسية: تشمل المقترحات والتعديلات اللازمة بخصوص العنصرين أعلاه ( المدخلات والعمليات) بناءً على النتائج (المخرجات) فيما لو تبين أن هنالك جوانب من القصور فيها.
- وقد عرف هاشم وجاين مفهوم التعليم المهني بأنه " ذلك النظام التعليمي الذي يكسب فيه المتعلم مهارات يدوية وعقلية ومقدرة مهنية فضلاً عن الإعداد التربوي والتوجيه السلوكي لغرض اعداد كوادر ماهرة في مختلف

<sup>١</sup> جواد، انتصار محمد (٢٠١٠). (( جودة وجدوى التعليم المهني التجاري في العراق: دراسة تحليلية في الاعداديات التجارية في ميسان))، مجلة أبحاث ميسان، ٧ (١٣)، ٢٥٥-٢٩٠ .

التخصصات مما يجعلهم قادرين على تنفيذ المهام الموكلة اليهم وان يكونوا حلقة وصل بين المهارات التقنية (خريجو الجامعات والمعاهد) والعمال غير المهرة في مختلف التخصصات المهنية " أما التعريف الرسمي الشامل والخاص بمفهوم التعليم المهني وفقاً الى بيانات وزارة التربية ( مديريةية التعليم المهني) انه: ذلك الفرع من التعليم الذي يقوم بتمكين الطلبة الذين أنهوا دراستهم للمرحلة المتوسطة والتحقوا بالتعليم المهني بهدف تطوير شخصياتهم في شتى المجالات والعمل على تزويدهم بالمهارات والخبرات العلمية والعملية والنظرية والتي من شأنها أن تؤهلهم لأداء الواجبات التي سوف تنوط بهم للقيام بها مستقبلاً وفقاً لتخصصاتهم المهنية الدقيقة التي تخصصوا بها اثناء التحاقهم بالمدارس المهنية وذلك من أجل أن يلعبوا دورهم الفاعل في بناء المجتمع واهداف تغييرات في شتى مجالات الحياة".

الأهداف:

يهدف التعليم المهني إلى تحقيق عدد من الأهداف تمثل بـ:

1. اعداد كوادر فنية مؤهلة من خلال رفدهم بالمهارات والمعارف التي تمكنهم من ممارسة مجموعة من الأعمال في مهنة معينة.
2. خلق فرص مستقبلية للطلبة من خلال توجيههم نحو مهنة المستقبل وذلك بتزويدهم بخبرات مهنية وعملية.
3. تعزيز قدرات الطلبة الدارسين ضمن هذا الفرع من التعليم على فهم المبادئ والقيم العلمية والتطبيقية المستخدمة في مختلف مجالات العمل والانتاج.
4. العمل على خلق نوع من الموازنة بين الخبرات والمهارات التي يحصل عليها الدارسين عن طريق التعليم المهني وبين متطلبات أو حاجات المجتمعات والتنمية الاقتصادية وسوق العمل.
5. توفير قاعدة واسعة وأساس كبير من المعارف والمهارات لدى الطلبة المهنيين من أجل توسيع آفاق العمل أمامهم ومساعدتهم على الرقي بمستويات أداءهم.

الأهمية:

تكمن أهمية التعليم المهني من خلال تحققه لعدد من الأبعاد التي يوفرها للدارسين في فروعه ومن هذه الأبعاد ما يأتي:

1. البعد الفردي الذي يتمثل بتطوير وتنمية الشخصية العامة للأفراد الدارسين في مجالاته من خلال كسبهم الخبرات والمهارات المهنية اللازمة من أجل تحقيق قدر كبير من الكفاءة في أداءهم مما ينعكس ذلك ايجاباً على المجتمعات من خلال تقليل الفقر وتحقيق دخل أكبر.
2. البعد الاجتماعي والثقافي ويكون من خلال زيادة نسبة الافراد المتعلم والواعي بالقيم والاتجاهات الاساسية التي يستمد منها المجتمع توجهات نموه وتطوره مما يسهم ذلك في تحقيق الاستقرار العام بالمجتمع فضلاً عن زيادة وعي الفرد بالحقوق والواجبات والعمل على تنمية قدرات الشباب الذهنية والفكرية مما يساعدهم على حل المشكلات وترسيخ الروابط الاجتماعية لديهم مما يجعلهم أكثر التزاماً بالقوانين والاعراف والتقاليد الاجتماعية .
3. البعد الاقتصادي يتمثل هذا بتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال تمكين مخرجات هذا الفرع من التعليم من الخوض في مجالات بيئة الأعمال المختلفة كون ان الفرد المتعلم والمؤهل تصبح له فرصة أكبر للعمل ويصبح فرد منتج يحقق قيمة اقتصادية تسهم في تطوير الاقتصاد في المجتمعات .

ثانياً: خصائص التعليم المهني

توجد هناك عدد من الخصائص للتعليم المهني وحتى يتميز التعليم المهني بالكفاءة والفاعلية لا بد من توافر تلك الخصائص ولعل أهمها:

1. التكامل والانسجام بين اهدافه وبرامجه التعليمية والتربوية من جهة وبين العمل والانتاج من جهة أخرى حتى تشكل عنصراً من عناصر التنمية والتوازن في قدرات مخرجاته والمجتمع .
2. استمرارية وديمومة عمليات التطوير والتحديث في أساليبه الخاصة من أجل مواكبة التطورات والمستجدات التكنولوجية المتسارعة .

١ هاشم، سعاد قاسم، وجاين، زهراء هاشم (٢٠١٥). (( التعليم المهني الثانوي ومتطلبات سوق العمل في العراق: مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ ))، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ٢١ (٨٢)، ٢٦٩-٢٩٤ .

٢ ابو عصبه، مي فتحى حسين (٢٠٠٥). مشكلات التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين المهنيين والطلبة.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص٣٦-٣٧ .

٣ هاشم، سعاد قاسم، وجاين، زهراء هاشم (٢٠١٥) مصدر سابق.

٤ المصري، منذر (١٩٩٠) . المعلم المهني . المركز العربي للتدريب المهني واعداد المدرسين. عمان-الأردن، ص٣٦ .

٣. التوازن والاقتصاد في كافة البرامج والطرق التي يستخدمها بحيث يتميز بمردود عالٍ وكفاءة عالية وبأقل استخدامات ممكنة.

٤. التخطيط المسبق من خلال التصميم والتنفيذ بما ينسجم مع البيئة التي يعمل فيها ويحافظ عليها ويوفر احتياجات أفراد المجتمع في أي واحد من خلال التفاعل بين المهارات الأدائية والتطبيقات العملية.  
ثالثاً: أقسام التعليم المهني

يوجد حالياً خمسة فروع للتعليم المهني وهي<sup>١</sup> و<sup>٢</sup>:

١. الفرع الصناعي: هو الفرع الذي يشكل الجزء الأكبر في التعليم المهني ويعد من أهم الفروع المهنية كونه يسهم في عملية التنمية الاقتصادية من خلال تطوير وتفعيل المشاريع الصناعية، ويضم العديد من التخصصات منها ( الميكانيك، السيارات، المعادن، السباكة، تبريد وتكييف، الكهرباء، الغزل والنسيج، الطباعة، البناء، الرسم الهندسي، الاتصالات والالكترونيات، الخزف والسيراميك، الصناعات الغذائية) ونتيجة للتطورات التي حدثت في سوق العمل أصبحت هناك ضرورة الى استحداث تخصصات من أجل مواكبة هذا التطور وبالفعل قامت وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم المهني باستحداث تخصصات جديدة يتطلبها سوق العمل ومن هذه التخصصات: الأجهزة الطبية، صيانة المصاعد الكهربائية، شبكات الحاسوب، ميكاترونكس السيارات، التكنولوجيا الصناعية، توليد ونقل الطاقة الكهربائية، محطات وشبكات معالجة المياه، الإدارة الالكترونية، صيانة منظومات الليزر، تكنولوجيا الاعلام، واجهزة الحواسيب والهواتف المحمولة.

٢. الفرع التجاري: يعد ثاني فروع التعليم المهني ويهدف الى اعداد كوادر ادارية مؤهلة علمياً وعملياً يستفاد منها في القطاعين العام والخاص ويضم الفرع التجاري قسمي المحاسبة والإدارة ومدارس منتشرة في جميع المحافظات وهي اما تكون على شكل مدارس تجارية تضم فقط كلا القسمين او تكون مدارس مهنية تضم جميع فروع التعليم المهني.

٣. الفرع الزراعي: يهدف هذا الفرع الى اعداد موارد بشرية مهنية وماهرة يمكن الاستفادة منها في القطاع الزراعي مما يساعد على تطوير هذا القطاع ورفع مستويات انتاجه الى أكبر قدر ممكن.

٤. الفنون التطبيقية: وهو الفرع الوحيد من بين فروع التعليم المهني الاخرى الذي يقتصر على الاناث فقط كمدخلات ويختص بالأمور المنزلية والفنون البيئية كالخياطة وتربية الاطفال والتغذية والاناقة وتصميم الديكورات المنزلية.  
٥. الحاسبات وتقنية المعلومات: استحدث هذا الفرع مؤخراً ويهدف لمواكبة التطور التكنولوجي الحاصل في شتى مجالات الحياة ويهتم بتجميع وصيانة اجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة والذكية.

رابعاً : مفهوم الاصلاح الاقتصادي :

تظهر الحاجة الى الاصلاح الاقتصادي نتيجة الاختلالات والتشوّهات في أداء المتغيرات الاقتصادية والمتراكمة خلال مدة من الزمن سواء بفضل السياسات الداخلية أو الصدمات الخارجية ، وتتعكس هذه التشوهات على النسب والعلاقات على المستوى الكلي طبقاً لخصائص ونوعية الاقتصاد وبذلك يصبح بحاجة الى تجاوز هذه المرحلة نحو تغيير الخط العام لتدقيق الطلب والعرض القائمين لأجراء تخصيص الموارد بشكل أفضل وتحسين فاعلية استخدامها<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من أن التوجه نحو الاصلاح الاقتصادي قد بدأ أساساً في الدول الصناعية وذلك بعد الحرب العالمية الثانية حيث ان محاولات توفير الموارد التي استنزمتها ظروف ما بعد الحرب وبدء عملية التنمية تطلبت اجراءات تصحيحية للسياسات الاقتصادية من أجل تحقيق تنمية اقتصادية ، إلا أن مصلحة الاصلاح الاقتصادي ارتبطت تحديداً بالإشارة الى الاجراءات والاساليب التي اعتمدها مؤسسات برتن – وودز ( صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ) في معالجة الاختلالات والتشوّهات المزمّنة التي يعاني منها الكثير من البلدان النامية والتي تتطلب حزمة من اجراءات الاصلاح الاقتصادي التي تهدف الى إيجاد حالة التوازن الاقتصادي العام من خلال تحفيز معدلات النمو الاقتصادي وتسريع وتاثيرها .

١ الطائي، عبد الرحيم مكطوف حمد ال شدود (٢٠٠٥). أثر التعليم المهني في تنمية الموارد البشرية في العراق للمدة ١٩٨٠-٢٠٠٠ (رسالة غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، ص٦٧.

٢ عبد الرحمن، لينا أحمد (٢٠٠٩). تحسين جودة الخدمة التعليمية لرفع فعالية التعليم المهني التجاري: دراسة تطبيقية على المدارس والمعاهد المهنية والتجارية.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد ، حلب، الجمهورية العربية السورية، ص٤٠-٤٣.

٣) د. محمد عبد الشفيق عيسى ، الاصلاحات الاقتصادية وسياسة الخصخصة في البلدان العربية ، بحوث الندوة الفكرية التي نظمتها المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاص بالتخطيط الجزائر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٥-٢٧٦.

والاصلاح الاقتصادي هو ذلك الجهد القومي الذي يهدف الى تعديل مسار الاتجاه الاقتصادي لبلد ما نحو الاتجاه المرغوب فيه ، من خلال تعديل السياسات الاقتصادية واسلوب اتخاذها ، لتوفير الحاجات الاساسية من السلع والخدمات بسعر مناسب لمختلف فئات المجتمع وخلق فرص تستوعب الاشخاص في السوق ، فضلاً عن تحقيق التوازن بين نفقات الدولة وإيراداتها للسيطرة على التضخم<sup>(١)</sup> .

ويعرف الاصلاح الاقتصادي أيضاً بأنه جملة من السياسات الاقتصادية والمالية التي تهدف الى معالجة الاختلالات في توازن الاقتصاد الكلي داخلياً وخارجياً والوصول الى معدلات نمو عالية مع تحقيق الاستقرار الاقتصادي ويشمل الاصلاح الاقتصادي الاستقرار الاقتصادي والاصلاح الكلي على سواء<sup>(٢)</sup> .

مما سبق يتضح أن الاصلاح الاقتصادي مجموعة من الاجراءات التي تهدف الى تصحيح المسار الاقتصادي ، من خلال التوازنات الاقتصادية من أجل تحقيق النمو الاقتصادي وتحسين المستوى المعاشي للمجتمع وذلك من اخلال اتباع أفضل المجالات والسبل الكفيلة بذلك ولا سيما المجال التعليمي والتربوي .

المحور الثالث: الجانب الميداني للبحث

أولاً: الواقع والتحديات التي تواجه التعليم المهني في محافظة ديالى

يعاني التعليم المهني في محافظة ديالى العديد من التحديات التي تحد من قدرته على مواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في سوق العمل ومن هذه التحديات ما هي مادية وتربوية ومنها ما يتعلق بجوانب تنظيمية وإدارية وفنية، حيث تم التعرف على عدد من التحديات من خلال الاطلاع على واقع المدارس المهنية في المحافظة فضلاً عن الملاحظات التي اجرىتها والزيارات التي قام بها الباحثان لمدارس التعليم المهني في محافظة ديالى وذلك من خلال تحليل بياناته المالية ودراسة واقعه، ومن أبرز تلك التحديات:

١. تقادم الأبنية الخاصة بمدارس التعليم المهني الأمر الذي يجعلها لا تواكب حاجات التعليم المهني وتحقيق الهدف منه.
٢. افتقار مناهج التعليم المهني إلى الكثير من المواضيع الحديثة التي تواكب التطور العلمي الحديث والمتجدد الأمر الذي يؤثر سلباً على مخرجاته لتحقيق متطلبات سوق العمل.
٣. النقص الحاصل في أدوات التدريب في الورش والأقسام المهنية كالعديد والآلات والمواد الأولية فضلاً عن تقادم المتوفر منها والتي لا تتناسب مع عدد الطلاب رغم انهم يتميزون بقلة أعدادهم وفقاً للمعايير الخاصة.
٤. ان مناهج التدريب المعتمدة في مدارس التعليم المهني مثالية وغير قابلة للتطبيق في الواقع العملي حيث انها تمارس بشكل نظري لا تصل الى المستويات المتطورة كما في باقي البلدان التي تشهد تطوراً ملحوظاً في هذا الشأن.
٥. انخفاض نسب الطلبة الملتحقين بالتعليم المهني قياساً بالتعليم الثانوي العام فضلاً عن ضعف مستوياتهم العلمية وهناك عدة اسباب مثل الغاء نظام الانسيابية والنظرة الاجتماعية لهذا الفرع من التعليم فضلاً عن مجهولية مستقبل الخريجين ويشكل ذلك أبرز تحدي لهذا الفرع من التعليم.
٦. الضعف الحاصل في قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد والتي لها ارتباط مباشر مع مخرجات هذا النظام من التعليم مما قد يشكل ذلك تحدياً كبيراً أمام تطور التعليم المهني في المحافظة.
٧. تجاهل أهمية تطوير وتدريب الكوادر التدريسية في المدارس المهنية بشكل موزاي مع تحديث المناهج والبرامج التدريبية لان العملية التعليمية في تلك المدارس عملية متكاملة مع الاستمرار في هذا التطور بغية مواكبة أي تطور مستقبلي ممكن أن يحصل.
٨. قلة الانفاق الحكومي وضعف الميزانيات المرصودة على قطاع التربية والتعليم بشكل عام وعلى فرع التعليم المهني على وجه الخصوص حيث ان اغلب الاموال المرصودة فقط مخصصة للرواتب .كما مبين في البيانات الكمية (المالية وغير المالية) التي حصل عليها الباحثان من قسم التعليم المهني في المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى:

(١) مفلح محمد عقيل ، سياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية ، الاردن نموذجاً ، مجلة البنوك في الاردن، العدد العاشر ، المجلد ١٧، ١٩٩٨ ، ص ١٦

(٢) محمد شريف بشير ، صندوق النقد الدولي والدول النامية الوصفة العلاجية برامج اجبارية ، ٢٠٠١ ، ص ١ .

جدول (١) إحصائية طلبة مدارس التعليم المهني في محافظة ديالى

الدور الثاني		الدور الأول		السنة الدراسية
الناجحون	المشركون	الناجحون	المشركون	
٣٥٨	٤٨٨	٥٣٢	١٢١٩	٢٠١٠/٢٠٠٩
٢٨٢	٣٩٤	٦١٦	١٢٢٦	٢٠١١/٢٠١٠
٤٨١	٩٢٥	٣٦٥	١٢١٦	٢٠١٢/٢٠١١
٤٦٤	٧٠٠	٧٥٦	١٤٥٦	٢٠١٣/٢٠١٢
٤٠٧	٥٩٨	٧١٢	١٤٠٠	٢٠١٤/٢٠١٣
٥٥٤	١٠١٧	٧٥٢	١٧٦٤	٢٠١٥/٢٠١٤
٤٦٧	٩١٣	٤٧٨	١٣٩٤	٢٠١٦/٢٠١٥
٤٦٤	٩٧٩	٥٢٥	١٥٠٩	٢٠١٧/٢٠١٦
٤٩٦	١٠٦٣	٤١٧	١٤٨٦	٢٠١٨/٢٠١٧
٤١٨	٨١٠	٣٢٨	١١٦٠	٢٠١٩/٢٠١٨
٢٦٣	٥٧١	٣٧٣	٩٤٦	٢٠٢٠/٢٠١٩
٦١٢	٩٧٦	٥٢٢	١٥٠٧	٢٠٢١/٢٠٢٠
٥٥٥	٧٧٧	٦٤٥	١٤٣٧	٢٠٢٢/٢٠٢١

المصدر: مديرية تربية ديالى/ قسم التعليم المهني.

جدول (٢) تخصيصات لمدارس التعليم المهني في محافظة ديالى (المستلزمات بشقيها)

المستلزمات الزراعية		المستلزمات الصناعية		السنة
المصرف الفعلي	التخصيصات	المصرف الفعلي	التخصيصات	
.	.	٤٤,٩٣٤,٠٠٠	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	٢٠١٢
.	.	٥٩,٦٣٩,٥٠٠	٦٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠١٣
.	.	١٨٠٠,٠٠٠	.	٢٠١٤
.	.	١١,٠٦٥,٠٠٠	١١,٠٦٥,٠٠٠	٢٠١٥
.	٩,٧٠٠,٠٠٠	.	١٩,٤٠٠,٠٠٠	٢٠١٦
.	٤,٨٥٠,٠٠٠	.	٩,٧٠٠,٠٠٠	٢٠١٧
٢١١,٠٠٠	٤,٨٥٠,٠٠٠	.	٩,٧٠٠,٠٠٠	٢٠١٨
.	.	.	١٦,٣٣٩,٦٤٥	٢٠١٩
.	.	.	.	٢٠٢٠
١,٨١٧,٠٠٠	٣,٢٦٣,٢٧٢	.	٦,٥٢٦,٥٤٤	٢٠٢١

المصدر: مديرية تربية ديالى/ قسم التعليم المهني.

يلاحظ من خلال الاطلاع على الجدولين أعلاه ان قطاع التعليم المهني في البلد في الفترة الأخيرة يواجه حالة من الجمود والاهمال بل وحتى التراجع والتدني في المستوى العلمي على الصعيد العملي بالرغم من وجود برامج دراسية نوعية على الصعيد النظري. وذلك بسبب عدم التخطيط السليم واتباع الاسس العلمية الصحيحة في ادارة هذا القطاع الحيوي من حلقات التعليم مما نتج عن ذلك تناقص تدريجي في اعداد الطلبة الملتحقين في اقسامه وفروعه.

إذ نجد أن إجمالي عدد الطلبة المسجلين في المدارس المهنية في محافظة ديالى كان عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ (١٢١٩ طالب) لكنه تعرض وما يزال إلى تقلبات مستمرة وغير منسجمة سواء باتجاه الزيادة أو النقصان لدرجة وصل عدد الطلبة المسجلين لعام ٢٠٢٠/٢٠١٩ مجرد (٩٤٦ طالب) بعد أن كان العدد في عام ٢٠١٥/٢٠١٤ (١٧٦٤ طالب) وبنسبة هبوط تصل إلى ما يقارب ٤٧٪ (علماً أن هذه السنة كانت بكل المقاييس سنة شاذة وفق مفاهيم التحليل الإحصائي بسبب الخلل الأمني الكبير الذي سببته أحداث عام ٢٠١٤ على عموم الشعب العراقي وكان نصيب محافظة ديالى من تلك الأحداث على أبناء المحافظة كبيراً وبالمقابل إزداد عدد الطلبة المسجلين في المدارس المهنية في المحافظة لعام ٢٠٢١/٢٠٢٠ إذ بلغ (١٥٠٧ طالب). أي كانت الزيادة بنسبة ٥٩٪ وعليه تشكل عملية التذبذب بالزيادة والنقصان غير منطقية ولا تحكمها قواعد مبررة ومقبولة في التحليل الإحصائي.

وهناك مشكلة أخرى لا تقل خطورة عن مشكلة تذبذب أعداد المسجلين ألا وهي مشكلة تسرب الطلبة ما بين المشاركين في كل من الدور الأول والدور الثاني إذ من المنطقي أن يكون جميع الطلبة الراسبين في الدور الأول يفترض أن يشتركوا في إمتحانات الدور الثاني لكن حقيقة البيانات الإحصائية تكشف وجود أعداد غير قليلة ممن تعرض للتسرب الدراسي إذ وصلت تلك النسبة إلى ٥٥٪ لعام ٢٠١٠/٢٠١١ وهنا يكمن الخلل في الأداء التعليمي وعدم كفاءة التمويل والإستثمار في هذا القطاع الواعد والذي يجب أن يؤمن سوق العمل بالكادر الواسع من العمالة شبه الماهرة.

ثانياً: الرؤى والأفاق المستقبلية للتعليم المهني التي تدعم تحقيق التطور الاقتصادي نظراً للأهمية الحيوية التي يتميز بها نظام التعليم المهني فهناك ضرورة كبيرة لتحسين نوعيته وجعله يتماشى مع التطورات الحاصلة ومتطلبات سوق العمل وبما يدعم عملية تحقيق الإصلاح الاقتصادي للبلد، ولتحقيق ذلك لا بد من التركيز بشكل أساسي على ثلاثة أبعاد رئيسية وهذه الأبعاد أو الاتجاهات هي:

١: إعادة النظر بالبنية التحتية لفرع التعليم المهني ويتم ذلك من خلال رفد جميع مدارس التعليم المهني والفروع والمؤسسات التابعة له بالأجهزة والمعدات وكافة المستلزمات الحديثة اللازمة التي يحتاجها هذا الفرع من التعليم والتخلص من القديمة منها التي أصبحت لا تفي بالغرض المطلوب بسبب تقدمها ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل يتعدى الى أبعد من ذلك ليشمل الابنية والمختبرات المدرسية الحالية والعمل على استبدالها أو تهيئتها من جديد وذلك لان أغلب الابنية الخاصة بالمدارس المهنية الحالية لا تصلح سوى مدارس ابتدائية او ثانوية .

٢: تحديث وتطوير تخصصات التعليم المهني حيث أن التغيرات والتطورات الحاصلة في شتى مجالات الحياة وسوق العمل فرضت على فرع التعليم المهني بأن يسعى الى تطوير عدد من برامج ومناهج التدريبية والفنية الحالية التي تأثرت بشكل مباشر بسبب هذه التغييرات ليتماشى مع الواقع دون ان يبقى كما هو عليه في السابق دون تغيير، فمثلا ان السيارات والمكانن والمعدات والاجهزة على جميع انواعها ومسمياتها في هذا اليوم لا تشبه تلك التي كانت مستخدمة قبل عشرين عاماً وبذلك التطوير سوف يصبح بإمكان هذا الفرع من التعليم قادرا على انتاج مخرجات ماهرة وكفوة تستطيع ان تدير تلك الاجهزة والمعدات المتطورة التي انتشرت في السوق بشكل كبير والعمل على صيانتها، وبالمقابل فعلى القائمين على إدارة التعليم المهني ان لا يتجاهلون تطوير الكوادر التدريسية في المدارس المهنية بشكل موازي مع تحديث المناهج والبرامج التدريبية لان العملية التعليمية في تلك المدارس عملية متكاملة مع الاستمرار في هذا التطور بغية مواكبة أي تطور مستقبلي ممكن أن يحصل.

٣: إضافة أو استحداث تخصصات جديدة من أجل تلبية احتياجات سوق العمل التي تشهد بين الحين والآخر تطورات كثيرة ومتسارعة لا بد من قيام التعليم المهني باستحداث وإضافة تخصصات تلائم تلك الاحتياجات فهناك الكثير من التخصصات التي يتطلبها سوق العمل ولكنها غير متوفرة في مدارس التعليم المهني مما يجعله ضعيف وغير ملبي لاحتياجات السوق ومن أهم تلك التخصصات التي يجب اضافتها هي الصناعات النفطية وتصفية ومعالجة المياه وصيانة الطائرات وادامتها وصياغة الذهب والأجهزة الطبية وكثير من التخصصات الاخرى .

الخاتمة: الاستنتاجات والتوصيات

إن تبني مفهوم تحسين نوعية مدارس التعليم المهني في محافظة ديالى يعد أمراً على غاية من الأهمية من أجل مواجهة التحديات والتغييرات المتسارعة في البيئة التعليمية الديناميكية فضلاً عن الظروف الراهنة التي تعيش في ظلها المدارس العاملة في مجال القطاع التربوي ضمن محافظة ديالى وخصوصاً مدارس التعليم المهني التي تختلف عن باقي المدارس الاخرى من حيث طبيعة العملية التعليمية فيها، والتي تتميز بعدد من الخصائص والظروف الأمر الذي يجعلها تخضع إلى ضوابط وتعليمات واحتياجات خاصة حيث أنها تساهم في تطوير المهارات العملية والمهنية لدى طلبتها فضلاً عن التعليم النظري فلا بد هنا بأن يؤخذ بنظر الاعتبار متطلبات تحقيق نقلة نوعية في هذا المجال من التعليم بغية انتاج مخرجات ماهرة وذات كفاءة علمية وعملية في مجال التخصص الدقيق خدمة لعملية الإصلاح الاقتصادي في العراق وان مساهمة قطاع التعليم المهني في العراق فيما يتعلق بعملية الإصلاح الاقتصادي للبلاد ضعيفة وذلك لعدم توفر خطط وأفاق مستقبلية تتناسب وحجم التحديات التي تشهدها البيئة المحلية ولا سيما بيئة التعليم المهني في العراق فضلاً عن ضعف الدعم والتمويل المالي من قبل الجهات العليا.

ويقترح الباحثان عدد من التوصيات التي تساهم في تحقيق الهدف العام للبحث لعل أبرزها: \_

١. تشجيع الطلبة في الالتحاق بالمدارس الزراعية التي تعاني من ضعف الاقبال عليها من خلال منحهم مكافئات ومنح تساعدهم على التخفيف من كاهل التكاليف التي يتحملونها كأجور النقل وغيرها.
٢. العمل على استغلال بعض موجودات المدارس المهنية في فعاليات خدمية و انتاجية من اجل الحصول على أموال توزع على الطلبة في المدارس المهنية من أجل تشجيعهم على الالتحاق بهذه المدارس التي تعاني من ضعف التقديم عليها خصوصاً بعد الغاء نظام الانسيابية.
٣. القيام بحملة اصلاحية شاملة للخطط والمناهج الدراسية والبرامج والدورات التدريبية ولجميع الفروع من خلال استثمار الفرص المتاحة وبما يحقق الاصلاح الاقتصادي للبلد .
٤. تطوير الملاكات التدريسية العاملة في مدارس التعليم المهني من خلال زجهم في دورات تطويرية واطلاعهم على آخر المستجدات الحاصلة في العالم وتوظيف الشهادات العليا في التعليم المهني.
٥. العمل على تحويل التعليم المهني من مديرية الى هيئة عامة تمتلك صلاحيات مالية وإدارية واسعة تكون قادرة على تحقيق الهدف السامي التي يسعى هذا الفرع من التعليم الى تحقيقه.
٦. بناء مدارس مهنية خاصة تتميز بمواصفات حديثة تصلح بالفعل ان تكون مدارس مهنية و متطابقة مع ما نشهده المرحلة الراهنة من تطورات وتغيرات كبيرة أو تأهيلها في حال تعذر بناء مدارس جديدة لكي تصبح بناية يمكن ان تحقق متطلبات التعليم المهني فيها وكذلك ضرورة تطوير التخصصات الحالية و اضافة تخصصات مهنية جديدة من خلال اشراك المختصين بسوق العمل في ذلك .
٧. رفع نسبة القبول بالنسبة لمخرجات التعليم المهني في الجامعات والمعاهد كون ان نسبة القبول الحالية هي نسبة متدنية لا تلي طموحات هذا الفرع الحيوي من التعليم.
٨. وضع خطة استراتيجية من خلال العمل على اجراء دراسات مستمرة تراقب احتياجات وتطورات سوق العمل من أجل تطوير أداء المدارس المهنية وفقاً للنتائج التي تفرزها تلك الدراسات.
٩. العمل على تزويد المدارس المهنية بالمستلزمات الضرورية للقيام بالتدريب العملي كبدايات عمل الخاصة بذلك فضلا عن منح المدرسين مخصصات خطورة تتناسب وحجم المخاطر التي قد يتعرضون لها في الورش والمختبرات في المدارس المهنية.
١٠. تطوير الهيكلية الادارية الخاصة بمديرية التعليم المهني تماشياً مع التطورات الحاصلة والاحتياجات اللازمة مع اضافة قسم التجهيزات والمناهج.

#### قائمة المصادر

١. ابو عصبه، مي فتحي حسين (٢٠٠٥). مشكلات التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين المهنيين والطلبة.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص٣٦-٣٧.
٢. أحمد، نورا شهاب (٢٠١٣). (( واقع التعليم المهني في محافظة ديالى من وجهة نظر الهيئة التدريسية ))، مجلة الفتح، (٥٣)، ٣٧٠-٣٤٨ .
٣. الثعلبي، ساهرة حسين زين (٢٠١٤). (( دراسة واقع التعليم المهني في محافظة البصرة: دراسة احصائية تطبيقية للمدة من ٢٠٠٤-٢٠١١ ))، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ٢٠ (٧٥)، ٤٤٧-٤٦٦ .
٤. جواد، انتصار محمد (٢٠١٠). (( جودة وجدوى التعليم المهني التجاري في العراق: دراسة تحليلية في الاعداديات التجارية في ميسان ))، مجلة أبحاث ميسان، ٧ (١٣)، ٢٩٠-٢٥٥ .
٥. زكري، عبد اللطيف شهاب، ويونس، ربيحة كريم (٢٠١٤). (( آليات التحول نحو اقتصاد المعرفة في التعليم المهني في العراق ))، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، ١٢ (٤٠)، ١٢٠-٨٦ .
٦. الطائي، عبد الرحيم مكطوف حمد ال شدود (٢٠٠٥). أثر التعليم المهني في تنمية الموارد البشرية في العراق للمدة ١٩٨٠-٢٠٠٠. (رسالة غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، ص٦٧ .
٧. عبد الرحمن، لينا أحمد (٢٠٠٩). تحسين جودة الخدمة التعليمية لرفع فعالية التعليم المهني التجاري: دراسة تطبيقية على المدارس والمعاهد المهنية والتجارية.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد، حلب، الجمهورية العربية السورية، ص٤٠-٤٣ .
٨. العجلوني، عيشة (١٩٩٨). تقويم برنامج التعليم الفني التجاري من وجهة نظر سوق العمل الأردني.(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية .
٩. الغضبان، جرجيس (٢٠٠٧). ( التعليم والتدريب المهني ) جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ص٥٦ .
١٠. محمد شريف بشير، صندوق النقد الدولي والدول النامية الوصفة العلاجية برامج اجبارية، ٢٠٠١، ص١ .



١١. محمد عبد الشفيق عيسى ، الاصلاحات الاقتصادية وسياسة الخصخصة في البلدان العربية ، بحوث الندوة الفكرية التي نظمتها المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاص بالتخطيط الجزائر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٥-٢٧٦ .
١٢. محمد، عقيل عيسى، وشهاب، زينب وادي (٢٠١٧). (( دراسة واقع التعليم المهني في العراق وسبل النهوض به))، مجلة دراسات تربوية ، (٤٠)، ٢٣-٣٨ .
١٣. المصري، منذر (١٩٩٠) . المعلم المهني . المركز العربي للتدريب المهني واعداد المدرسين. عمان- الأردن، ص ٣٦ .
١٤. مفلح محمد عقيل ، سياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية ، الاردن نموذجاً ، مجلة البنوك في الاردن، العدد العاشر ، المجلد ١٧ ، ١٩٩٨ ، ص ١٦
١٥. هاشم، سعاد قاسم، وجايمان، زهراء هاشم (٢٠١٥). (( التعليم المهني الثانوي ومتطلبات سوق العمل في العراق: مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ ))، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ٢١ (٨٢)، ٢٦٩-٢٩٤ .

**تطوير المنهج**  
أ.م.د. فينوس ميثم علي/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية  
أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

**ملخص البحث**

هو مجموعة الإجراءات التي تتم بقصد إحداث تغيير كفي في أحد مكونات المنهج أو بعضها، أو كل هذه المكونات بقصد زيادة فاعلية هذا المنهج في تحقيق الأهداف المرجوة ، وكذلك هي جميع الخطوات والأفعال والإجراءات التي من خلالها يمكن إصلاح المنهج وتحسينه بحيث تكون نقطة البداية هي دراسة المنهج الحالي لمعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف، فيه وترجمة أهدافه إلى الواقع الحي تمهيداً لوضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيق هذه الأهداف .

وتعد عملية تطوير المنهج مجهوداً تعاونياً، حيث يجب أن يشترك فيها العديد من الجماعات والمؤسسات، كما أن المعلم الذي تقع عليه مسؤولية تنفيذ المنهج يحدد بدرجة كبيرة نجاح أي تغيير أو تطوير للمنهج المدرسي . إن عملية تطوير المنهج لا تكون منفصلة؛ إنما مستمرة ومرافقة للمنهاج منذ بدايته وحتى نهايته، والغاية منها التأكد من تحقيق الأهداف التعليمية، وتحسين المنهج وتطوير أدواته وتحديث معلوماته بما يوافق التغيرات المتسارعة بما يخدم ميول ورغبات المتعلم

**Curriculum development**

**Assistant Professor Dr  
Venus Maytham Ali**

**Assistant Professor Dr  
Zeina Abdel Amir Hassan**

**Summary**

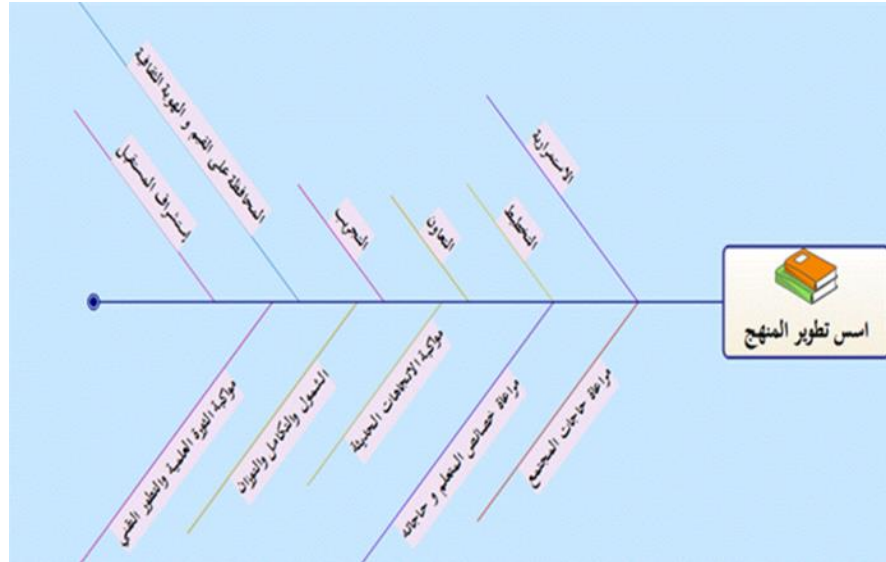
It is the set of procedures that are carried out with the intent of bringing about a qualitative change in one or some of the components of the curriculum, or all of these components in order to increase the effectiveness of this curriculum in achieving the desired goals, as well as all the steps, actions and procedures through which the curriculum can be reformed and improved so that the starting point is the study of the curriculum To know its strengths and weaknesses, and to translate its goals into living reality, in preparation for developing plans and programs necessary to achieve these goals.

The process of developing the curriculum is a collaborative effort, as it must involve many groups and institutions, and the teacher who has the responsibility for implementing the curriculum determines to a large extent the success of any change or development of the school curriculum.

The curriculum development process is not separate; Rather, it is continuous and accompanies the curriculum from its inception to its end, and its purpose is to ensure the achievement of educational goals, improve the curriculum, develop its tools, and update its information in accordance with the rapid changes to serve the tendencies and desires of the learner.

## أسس تطوير المنهج:

١. أن يكون التطوير هادفاً: ماذا نريد من التطوير؟ ولماذا نطور؟ وماذا نطور؟ تطوير بلا هدف هو مضيعة للوقت والجهد والمال.
  ٢. أن يكون التطوير شاملاً: رغم فوائد التطوير الجزئي، لكن أثره يبقى محدود، الأفضل هو التطوير الشامل لجميع مكونات المنهج.
  ٣. أن يكون التطوير علمياً: يجب أن يعتمد التطوير على تقييم، وخطة، وجدول زمني، وأهداف محددة، وألا يكون عشوائياً.
  ٤. أن يكون التطوير مستمراً: التطوير عملية مستمرة، ولا يحدث مرة واحدة في العمر، التطوير ملازم للحياة وملازم للتنفيذ.
  ٥. أن يكون التطوير تعاونياً: عملية التطوير ليست عملية فردية، بل عملية يشترك فيها الطلاب، والمعلمون، والمجتمع، بالإضافة إلى الخبراء والاختصاصيين.
  ٦. أن يساير التطوير الاتجاهات التربوية الحديثة: ومن أبرزها التعلم بالنشاط، التعلم الذاتي، الاهتمام بالانوع وليس بالكم فقط، التعلم المستمر، وادخال التكنولوجيا في التعليم.
- ولكي تصل هذه المشاريع التطويرية إلى الأهداف المنشودة لابد أن تركز على عدد من الأسس من أهمها: ما ذكره (٢) (الوكيل والمفتي ، ٢٠١١) نحو الشكل الآتي:



## أولاً: الاستمرارية:

ينبغي أن يكون التطوير مستمراً حتى توأكب المناهج الدراسية التغيرات المتجددة، فارتباط المنهج بالمجتمع وحركته التنموية المستمرة، يُحتم على أن تتم عملية التطوير باستمرار؛ حيث أن جودة المنهج تقاس بما يعكسه من تغييرات تحدث في المجتمع، ونظراً لأن المجتمع مستمر في التغيير، ومن هنا فإن المناهج مهما بُدّل من جهد في تطويرها فإنها لن تصل إلى درجة الكمال، وعليه يجب أن يكون التطوير عملية مستمرة وعلى فترات غير متباعدة (٣) (٤).

(١) الخولي، محمد علي ، المنهج الدراسي: الأسس والتصميم والتطوير والتقييم، الأردن، عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٨٩ .

(٢) الوكيل، حلمي أحمد والمفتي، محمد أمين ، اسس بناء المناهج وتنظيماتها ، ط٤ ، الأردن ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٣٣٧-٣٤١ .

(٣) قنديل ، أحمد ابراهيم ، المناهج الدراسية: الواقع والمستقبل، القاهرة : مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ ، ص ٣١٢ .

(٤) مازن، حسام الدين محمد عبد المطلب . أصول المنهج التربوي الحديث والتكنولوجي ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧٧ .

وترتبط استمرارية تطوير المناهج بإجراء عملية التقويم التي يؤكد عليها اجراءات تنفيذ المنهج يجب أن يصاحبها تقويم مستمر، ثم يتلو ذلك تعديل المنهج أو تطويره في ضوء نتائج التقويم، مما يساعد على تحقيق أهداف هذا المنهج، ويقتضي ذلك مراجعة أو مراعاة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، والعوامل، والظروف المختلفة، وبذلك تصبح عملية التطوير مستمرة لا تتوقف عند طرح المنهج المتطور في أرض الواقع ولكن المنهج المطور يحتاج إلى عملية متابعة وتقويم، وطالما أن هناك عملية متابعة وعملية تقويم فهناك بالضرورة عملية تطوير وهكذا تصبح عملية التطوير مستمرة باستمرار العملية التعليمية<sup>(١)</sup>.

ويرى (الوكيل والمفتي، ٢٠١١) (٢) ضرورة الفصل بمدة زمنية لا تقل عن خمس سنوات بين عملية التطوير وعملية التطوير التي تليها؛ وذلك لعدة اسباب أهمها:

- أ- إعطاء فرصة للمنهج المطور بأن يستقر إذ أن السنوات الأولى للتنفيذ المنهج المطور تواجه عقبات ومشكلات، ثم بعدها يبدأ الاستقرار.
- ب- الحكم على المنهج بطريقة موضوعية.
- ت- حتى يكون اقتصادياً.

ثانياً: التخطيط:

يحتاج التطوير إلى خطة سليمة شاملة حتى يُحقق أهدافه، بحيث تتكون هذه الخطة من مراحل متلاحقة محدداً لكل مرحلة أهدافها وطرقها والأساليب اللازمة لتحقيقها والزمن المخصص لتنفيذه، وإجراء تقويم في نهاية كل مرحلة حتى يتم تلافي الأخطاء أولاً بأول. ويذكر (٣) ضرورة الحصول على بيانات مؤكدة ودراسات وافية؛ كي يتمكن مخطو المناهج من رسم خطة شاملة ودقيقة تُراعى فيها جميع عناصر العملية التعليمية. كما ينبغي أن يركز التخطيط على قواعد لكي يكون سليماً ومبنياً على أسس علمية، وقد ذكرها (الوكيل، ١٩٩١) على النحو الآتي:

١. مراعاة مبدأ ترتيب الأولويات: فقد لا تسمح الإمكانيات المتاحة بتحقيق جميع الأهداف في كثير من الأحيان في وقت واحد، فإن ذلك يستدعي ترتيب المشروعات التي تتضمنها الخطة وفقاً لأهميتها على أساس أن يبدأ التنفيذ بما هو أكثر أهمية، ثم ما هو مهم، وفق العمليات الأساسية والمعتمدة في تطوير المنهج.
٢. مراعاة الواقع والإمكانات: يجب مراعاة الوضع الراهن بظروفه وأبعاده وإمكاناته الحالية كافة وكذلك إمكاناته المتوقعة وبدون هذا يصبح التخطيط نوعاً من الأحلام وضرباً من الخيال.
٣. الأخذ بمفهوم الشمول والتكامل.
٤. دقة البيانات والاحصائيات حيث لا بد من استناد التخطيط إلى بيانات صحيحة وإحصائيات دقيقة حول واقع المناهج الحالية.
٥. المرونة: لا بد من توافر المرونة الكافية في الخطة فقد يحدث عند تنفيذ خطة التطوير ظروف لم تكن متوقعة أو قد تطرأ أحداث لم تكن في الحسبان، ويستدعي هذا إدخال تعديلات على الخطة بحيث تسير دائماً نحو تحقيق الهدف المنشود متخطية كل ما يقابلها من مشكلات وعقبات.

ثالثاً: التعاون:

لا بد من تعاون كل الأطراف المعنية بالمناهج الدراسية سواءً من داخل العملية التعليمية أو خارجها، وسبب ذلك أن عملية التطوير ينبغي أن تتم بتعاون بين جميع من له علاقة بالمنهج ويتأثر به مباشرة أو بطريقة غير مباشرة مثل المعلم والطالب وولي الأمر والمشرف التربوي<sup>(٤)</sup>.

(١) يونس ، فتحي يونس وآخرون. المناهج-الأسس-المكونات-التنظيمات-التطوير، الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع ، (٢٠٠٤) ، ص ٢٩٧ .

(٢) الوكيل والمفتي ، مصدر سابق ، ص ٣٤١ .

(٣) الطلافحة ، حامد عبد الله ، المناهج-تخطيطها-تطويرها-تنفيذها، الأردن، عمان: الرضوان للنشر والتوزيع ، (٢٠١٣) ، ص ٣٣٠ .

(٤) مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمد محمود ، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، ط٦، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، (٢٠١١) ، ص .

ولا يعني اشتراك الأطراف المعنية بعملية التطوير تساوي دور كلاً منهم مع الآخر كما يذكر الوكيل (١٩٩١) وإنما المقصود إعطاء الفرصة لكل فرد لكي يعبر عن رأيه ويبين وجهة نظره بكل وضوح. رابعاً: التجريب:

يعد تجريب المنهج قبل تعميمه من الأمور المهمة لعملية التطوير؛ وذلك لتلافي الأخطاء التي قد تقع في فترة التجريب وعلى نطاق ضيق. أن تجريب المنهج المطور هو الضمان الأكيد للتحقق من بلوغه الأهداف المحددة له، وهو في الوقت نفسه منصة انطلاقاً لتطوير جديدة بناء على نتائج تقييم التجربة<sup>(١)</sup>. وتتحدد أهداف التجريب كما ذكرها الوكيل والمفتي (٢٠١١) بما يلي:

- أ- إثبات صحة أو خطأ الموضوعات المتضمنة في المنهج المطور الذي يخضع للتجريب ومعرفة نقاط القوة والضعف في المنهج المطور.
- ب- التعرف على بعض المشكلات التي تظهر عند التنفيذ والتجريب، ومن ثم إيجاد الحلول العلمية المناسبة لها.
- ت- التعرف على مدى تأثير أحد جوانب المنهج في الجوانب الأخرى، ومن ثم تعديل في هذه الجوانب.

خامساً: المحافظة على القيم والهوية الثقافية:

إن الهوية بالنسبة للمجتمع هي مجموعة الخصائص والصفات والسمات التي يتمسك بها مجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات<sup>(٢)</sup>.

وثقافة كل مجتمع تسهم في تشكيل هويته الوطنية، لذا فإن تبيان جوانب الثقافة ومكوناتها وصفاتها، والمحافظة عليها، وانتقائها، وعصرنتها بما يتلاءم مع روح العصر، وكيفية الإسهام في تحقيقه التوازن بين الجانب المادي والمعنوي لها تُعتبر مسؤولية مهمة من مسؤوليات المنهج المدرسي الحديث<sup>(٣)</sup>. سادساً: استشراف المستقبل:

ينبغي ألا تقتصر عملية تطوير المناهج على تلبية حاجات الفرد في الحاضر بل تتعداه إلى التنبؤ بلامح المستقبل.

وتعدّ الدراسات المستقبلية المستندة على واقع الأمة كما يذكر شوق (١٩٩٥م) هدفاً رئيساً في الحياة المعاصرة بالنسبة لجميع المجتمعات وهي أساس التطوير التربوي عموماً وتطوير المناهج خصوصاً، فلم يعد المعنيون بالمناهج يتساءلون عن حاجات الفرد اليوم ولكنهم يتساءلون عن حاجات الفرد والمجتمع في القريب العاجل الأجل، ومن هنا ينطلقون إلى اختيار الخبرات المناسبة للمناهج. ومن أهم الأمور التي لا بد أن تُراعى عند تطوير المنهج في إطار مستقبلي ما ذكره (سعادة وإبراهيم: ٢٠٠٨):

١. تحقيق الاستيعاب والتمكن المقبول بالنسبة للتكنولوجيا واستخدامها في شتى المجالات.
٢. التأكيد على بعض القيم الأصيلة التي تتعرض للاهتزاز والضياع.
٣. العمل على ممارسة الحياة التعاونية والبعد عن الفردية المطلقة في العمل والأناية التي تدمر المجتمعات.
٤. إكساب الطلاب مهارة الاختيار المهني وفق معايير مقبولة منطقياً.
٥. التأكيد على فكرة التعلم الذاتي من أجل ضمان تحقيق مبدأ استمرارية التعلم.
٦. العمل وإكساب الطلاب مهارات التفكير والابداع في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة.
٧. العمل على تحقيق كل من البعد المحلي والبعد القومي العالمي لمفهوم المواطنة.

سابعاً: مراعاة حاجات المجتمع:

يتعرض أي مجتمع لعدة تغيرات من وقت لآخر تؤثر على أسلوب حياته مما يتطلب مراعاة المنهج لهذه التغيرات، مهما اختلفت درجتها أو مصدرها أو قوة اتجاهها<sup>(٤)</sup>.

(١) شوق، محمود أحمد. تطوير المناهج الدراسية، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار عالم الكتب، (١٩٩٥) ص .

(٢) عبد السلام، عبد السلام مصطفى، تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة ١٢-١٣ إبريل، (٢٠٠٦)، ص .

(٣) سعادة، جودت أحمد، وإبراهيم، عبد الله محمد، المنهج المدرسي المعاصر. ط٥، الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص .

(٤) سعادة، جودت أحمد، وإبراهيم، عبد الله محمد، المنهج المدرسي المعاصر، (٢٠٠٨)، ص ١٠٢ .

هذه التغييرات متى ما تم مراعاتها أثناء تطوير المنهج، فإن ذلك يؤدي به إلى التنمية الشاملة والتي بأنها " عملية مقصودة وشاملة ومستمرة لجوانب وأبعاد عديدة في المجتمع وتحدث من خلال نشاط الإنسان وتدخله لتحقيق أهداف معينة وإحداث تطوير كمي وكيفي في جوانب الحياة في المجتمع وزيادة قدرته الذاتية على إشباع حاجاته المادية والمعنوية لمواجهة مشكلاته وحلها ذاتياً خلال خطة زمنية معينة (١). وفي هذا السياق يشدد (٢) على ضرورة دراسة المجتمع والعوامل المؤثرة فيه والتي تؤثر بشكل أو بآخر على تكيف وانسجام الطالب مع البيئة المجتمعية المحيطة به. ويمكن الحصول على معلومات وبيانات خاصة بالمجتمع من عدة مصادر من أهمها ما ذكره (سعادة وإبراهيم ٢٠٠٨) (٣) وهي على النحو الآتي:

- أ- رجال السياسة باعتبارهم على وعي كافي بالتوجه السياسي والفلسفي للمجتمع وخطته المستقبلية.
- ب- أصحاب الخبرة وعلماء الاجتماع لأنهم وبحكم تخصصهم على دراية بالبناء الاجتماعي والنظم الداخلية والعلاقات فيما بينها، وكيف يمكن للتعليم.
- ت- خبراء التربية باعتبار أنهم على دراية واسعة بفلسفات التربية، وكيفية التعبير عنها على شكل أهداف تربوية يستفاد منها في تحديد أهداف المنهج المدرسي.
- ث- عينة مثقفة وواعية من المجتمع لأنها أكثر إدراكاً بالواقع الاجتماعي وأهم المشكلات الاجتماعية ومعالجتها في المنهج بشكل يحقق الوعي لدى المتعلمين ويكسبهم مهارات مواجهتها ووضع الحلول المناسبة لها.

ثامناً: مراعاة خصائص المتعلم وحاجاته:

إن هدف التربية في المقام الأول هو مساعدة المتعلم على النمو الشامل المتكامل من خلال المنهج، وهذا يحتم على المعنيين في عملية تطوير المنهج مراعاة خصائص نمو المتعلمين في كل مرحلة عمرية والمشكلات المتعلقة بها، وذلك عن طريق تتبع الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاستفادة من نتائجها في عملية التطوير (٤).

فلكل متعلم طبيعته الخاصة ووظيفة معينة ومراحل نمو بذاتها لكل مرحلة منها خصائص، تختلف هذه المراحل بين المتعلمين كما تختلف بالنسبة للمتعلم نفسه من مرحلة لأخرى (٥).  
تاسعاً: مواكبة الاتجاهات الحديثة:

إن ظهور اتجاهات حديثة في التعليم أدى إلى تطوير المناهج الدراسية فالتربية شاعت أو لم تشأ تجد نفسها في دوامة التغيير؛ لأنها نشأت من أجل خدمة المجتمع لحل مشاكله والمساهمة في تحقيق أهدافه والعمل أيضاً على نمو الفرد النمو الشامل المتكامل ولا يمكن أن يتحقق هذا التغيير للمجتمع والفرد والتربية ساكنة (٦).

ويرى (شحاته، ٢٠٠٣) (٧) أن أهم التوجهات العالمية المعاصرة التي يجب على مطوري المناهج مراعاتها على النحو الآتي:

١. ربط المناهج بالمجتمع والبيئة والحياة.
٢. دمج التقنية في محتوى المناهج.
٣. تنظيم المناهج الدراسية وفقاً للمنهج التكاملي.
٤. التركيز على مهارة التفكير والتخطيط وحل المشكلات.
٥. مناسبة المناهج الدراسية لجميع التلاميذ بمستوياتهم المختلفة.
٦. تقليل العبء والازدحام في محتوى المنهج.
٧. تشجيع التلاميذ على الحوار والمناقشة والتواصل مع زملائهم.

(١) عبد السلام، مصدر سابق، ٢٧٦.

(٢) الطلافحة، مصدر سابق، ٣٣١.

(٣) سعادة وإبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، (٢٠٠٨)، مصدر سابق، ٥٢٨.

(٤) مازن، مصدر سابق، ص.

(٥) شوق، مصدر سابق، ص ١٣٧.

(٦) الوكيل والمفتي، مصدر سابق، ص ٣٣١.

(٧) شحاته، حسن، المناهج المدرسية بين النظرية والتطبيق، ط٣، الجمهورية العربية المصرية، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٣: ٢٥٩-٢٦٠.

## ٨. التنوع في أساليب تقويم التلاميذ.

عاشراً: الشمول والتكامل والتوازن:

إن المقصود بالشمول والتكامل مراعاة أن تكون خطة عملية تطوير المناهج شاملة لجميع الجوانب متضمنة لجميع العوامل والعناصر التي لها دور في العملية التربوية، تستدعي دراسة العلاقات بين الجوانب المتعددة ومعرفة تأثير كل جانب على الجوانب الأخرى سلبياً وإيجابياً، بحيث تتضافر كل الجوانب لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف بطريقة اقتصادية وفعالة، وهذا لا يتم إلا في ظل نوع من التكامل تتضافر فيه الجهود وتستثمر فيه الإمكانيات كافة وفقاً لما يستطيع أن يقدمه كل جانب حسب دوره وطاقته (١).

ويحدد مرعي والحيلة (٢٠٠١) الجوانب التي ينبغي أن تشملها عملية تطوير المناهج بما يلي:

١. الأهداف التربوية ونوع التنظيم المنهجي والمواد الدراسية التي تدرس والسلم التعليمي وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة المختلفة التي يقوم بها الطالب والكتب الدراسية والتقويم.
٢. إعداد المعلم وتدريبه وفقاً للاتجاهات التربوية الحديثة.
٣. نظم الإدارة المدرسية.
٤. عملية الإشراف التربوي.
٥. العلاقة بين المدرسة والمنزل، والمدرسة والبيئة والمدرسة والمجتمع، وكيف تساهم المدرسة في خدمة البيئة والمجتمع.
٦. طريقة تعاون المدرسة مع أجهزة التربية غير المباشرة مثل: وسائل الاعلام المختلفة.

بينما يقصد بالتوازن هو تحديد الوزن النسبي لكل عامل أو جانب وفقاً لقدراته ومساهمته في تحقيق الهدف وفقاً للدور الذي يمكن القيام به (٢).

الحادي عشر: مواكبة الثورة العلمية والتطور التقني:

تشهد البشرية ثورة علمية تقنية تمثلت في الثورة الذرية وثورة الفضاء، ومن ثم ثورة المعلومات والاتصالات مما يؤدي إلى فرض تحديات على واقعنا التعليمي، الذي يرى (حسن ٢٠٠١) (٣) أنه بالإمكان مواجهتها من خلال المناهج الدراسية عن طريق:

١. الاستفادة الكاملة من معطيات التقنية الحديثة واستثمارها لصالح العملية التعليمية ويتطلب ذلك تغييرات جوهرية في مستوى عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم والقيم الخاصة بها، فالقضية ليست محصورة في إنشاء مختبرات، وتوفير أجهزة، وتقنيات بقدر ماهي في إيجاد الفرد القادر على التعامل بكفاءة مع هذه المعطيات.
٢. التركيز على تنمية عمليات التفكير العليا من خلال المناهج الدراسية لدى المتعلمين والتي تمكنهم من التعامل المستنير مع المضامين المعرفية.
٣. افتتاح المناهج الدراسية على المستجدات المعرفية، وطلبها، والبحث عنها والاستفادة منها بحيث تصبح مطلباً وهدفاً لهذه المناهج.

ثالثاً: مجالات تطوير المنهج:

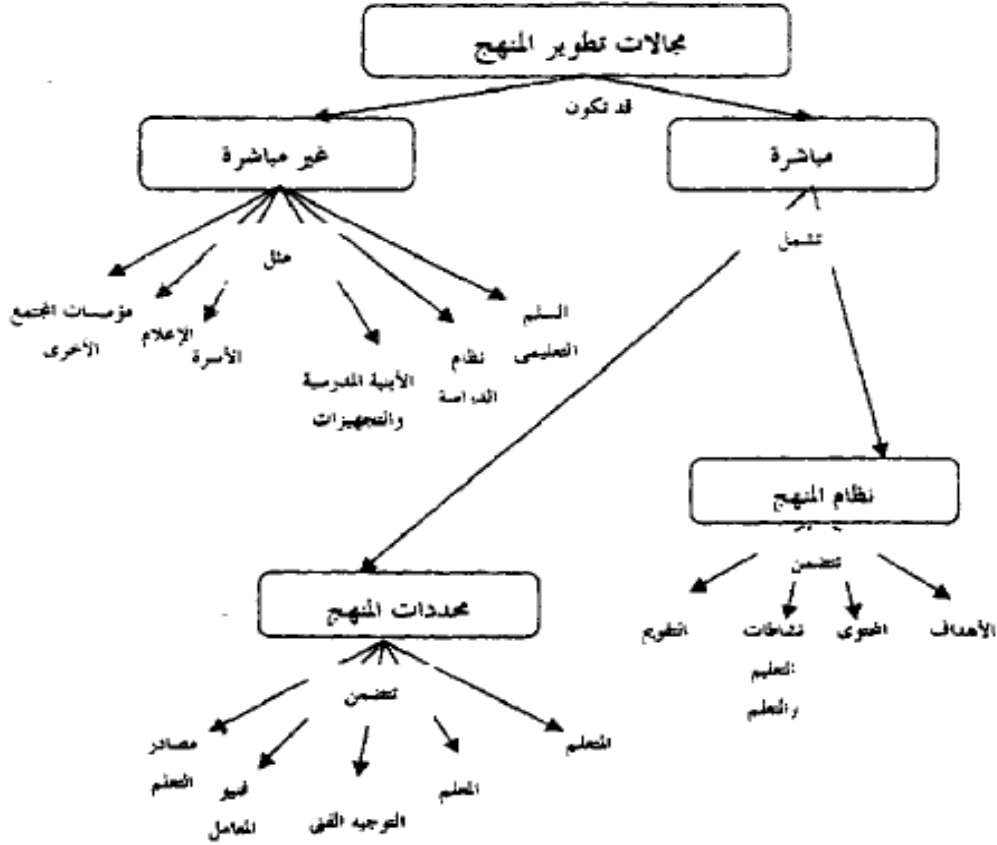
نعني بمجالات تطوير المنهج تلك الميادين التي يؤدي تطويرها إلى رفع كفاية المنهج وفعاليتيه، وتتمثل هذه المجالات في نمطين يختص الأول بالمجالات التي تتعلق بالمنهج بصورة مباشرة، ويختص الآخر بالمجالات التي تتعلق بالمنهج بصورة غير مباشرة (٤)، والشكل الآتي يوضح ذلك:

(١) الوكيل، حلمي احمد، تطوير المناهج، الجمهورية العربية المصرية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، (١٩٩١) ص .

(٢) الوكيل والمفتي، المصدر السابق، ٣٤٠ .

(٣) شحاته، حسن، المناهج المدرسية بين النظرية والتطبيق (٢٠٠٣)، مصدر سابق، ص ١٧٣ .

(٤) الكسباني، محمد السيد علي، تطوير المنهج من منظور الاتجاه المعاصر، الجمهورية العربية المصرية، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١٠، ص ٥٦ .



شكل ( ٦ ) مجالات تطوير للمنهج

رابعاً: دواعي تطوير المنهج:

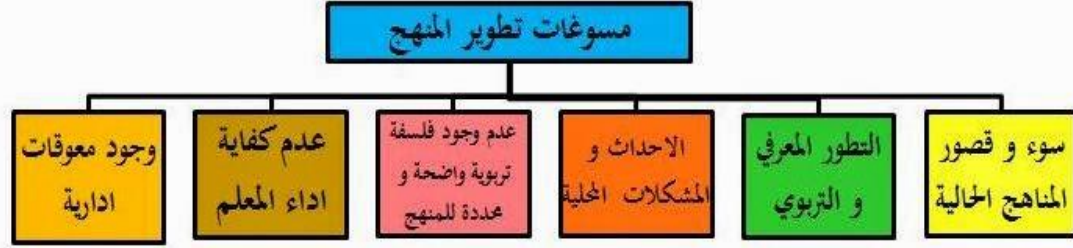
إن أهم التوجهات العالمية المعاصرة التي يجب على مطوري المناهج مراعاتها التي ذكرها (شحاته ٢٠٠٣) (١) وهي على النحو الآتي:

١. ربط المناهج بالمجتمع والبيئة والحياة.
٢. دمج التقنية في محتوى المناهج.
٣. تنظيم المناهج الدراسية وفقاً للمنهج التكاملي.
٤. التركيز على مهارة التفكير والتخطيط وحل المشكلات.
٥. مناسبة المناهج الدراسية لجميع التلاميذ بمستوياتهم المختلفة.
٦. تقليل العبء والازدحام في محتوى المنهج.
٧. تشجيع التلاميذ على الحوار والمناقشة والتواصل مع زملائهم.
٨. التنوع في أساليب تقويم التلاميذ.

إن هناك دواعي وأسباب عديدة تؤدي إلى تطوير المناهج منها ما هو متصل بالحاضر أو الماضي ومنه ما هو متصل بالمستقبل.

(١) حسن شحاته ، المناهج المدرسية بين النظرية والتطبيق ، ٢٠٠٣ ، مصدر سابق ، : ٢٦٠ .





وقد اتفق كلا من (العجمي، ٢٠٠١)<sup>(١)</sup>، و(شاهين، ٢٠٠٦)<sup>(٢)</sup>، و(سعادة و ابراهيم، ٢٠١١)<sup>(٣)</sup> على وهي كالنحو الآتي:

١. سوء وقصور المناهج الحالية: يمكن الوصول إلى سوء وقصور المناهج الحالية من خلال فحص نتائج الامتحانات العامة، تقارير الموجهين والخبراء الفنيين، هبوط مستوى الخريجين، نتائج البحوث المختلفة وإجماع الرأي العام ووقفه ضد المناهج، فإنه لا بد وأن تطور هذه المناهج.
  ٢. التطور المعرفي والتربوي: فنظراً لأننا نعيش في عصر العلم الذي يتميز بسمه التغيير السريع في جميع جوانب الحياة، فالتلميذ ينمو وتتغير تبعاً لذلك الميول واتجاهاته وقدراته، والمجتمع يتغير، فتتغير عاداته ونظمه وتراثه، والمعرفة تتزايد والاكتشافات تتلاحق، وما كان مطبق بالأمس من مفاهيم أصبح لا يستخدم اليوم، كل هذه التطورات تؤدي إلى تطوير المنهج.
  ٣. الأحداث والمشكلات الداخلية والمحلية: تتعرض الدول لأحداث ومشكلات وتطورات اجتماعية واقتصادية داخلية ومحلية، مثل: زيادة المعدل السكاني، وظهور مثل هذه المشكلات، والتطورات وغيرها واستمرارها لفترة طويلة يؤثر سلباً على عملية التنمية، ويقتضي تطوير المناهج ومعالجتها ضمن محتواها؛ معالجة سليمة ومناسبة لإعداد الأفراد للتعامل معها بوعي وعقلانية وتفكير والحد منها.
  ٤. عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمنهج: حيث ينطلق المنهج المدرسي بدون فلسفة محددة له، ومن ثم يبدأ من فراغ عند تحديد أهدافه، الأمر الذي ينعكس على جميع عناصر المنهج من محتوى، وطرائق تدريس، وأوجه النشاط، وأساليب التقييم المتعددة.
  ٥. عدم كفاية أداء المعلم: يمكن أن يقوم المعلم بأدوار غير كافية في معالجته للمنهج، مثل: عدم قدرته على تهيئة الطلاب للدروس، أو عدم قدرته على صياغة الاسئلة، أو عدم مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين، أو عدم قدرته على ربط موضوع الدرس بحياة المتعلمين اليومية، وهذا كله يحتم القيام بتطوير أداء المعلم؛ وإعادة تدريبه على المهارات التدريسية من أجل تحقيق عملية تطوير المنهج ككل.
  ٦. وجود معوقات ادارية: قد يكون الجو المدرسي السائد عقبة أمام تحقيق فعالية المنهج، وذلك بسبب اسلوب الإدارة المدرسية التسلطي، والذي ينعكس بالسلب على أدوار المعلمين ويحد من فعالية المنهج، وذلك يستلزم تطوير القائمين على عملية الإدارة بالشكل الذي يشجع على تطوير المنهج وضمان مشاركتهم في تحقيق ذلك.
- خامساً: أساليب تطوير المنهج:
- في الغالب تقسم أساليب تطوير المناهج التعليمية إلى نوعين رئيسيين، أساليب تقليدية وأساليب حديثة يمكن توضيح ذلك فيما يلي<sup>(٤)</sup>:

أولاً: الأساليب التقليدية:

وهي تلك التي تتصف بالجزئية وعدم الشمول والافتقار إلى البحث العلمي والتجريب التربوي، وتتجسد في الأشكال التالية:

١. الحذف (Deletion) أو الإضافة (Addition)، ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه، أو وحدة دراسية، أو مادة بأكملها، لسبب من الأسباب التي يراها المسؤولون والمشرّفون التربويون، أو

(١) العجمي، مها بنت محمد ، المناهج الدراسية أسسها، مكوناتها، تنظيماتها، وتطبيقاتها التربوية، السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد، ٢٠٠١، ص ٢٨٩ .

(٢) شاهين، نجوى ، أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، مصر، القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص ١٠ .

(٣) سعادة، جودت أحمد و ابراهيم، عبد الله محمد ، تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، الاردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٣٩٧ .

(٤) عبد الرحمن عبد السلام أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها، ط2، الأردن، عمان: دار المناهج. ٢٠٠٢: ص ١٥٦-١٥٧ .

- إضافة معلومات معينة إلى موضوع أو إضافة موضوع بكامله أو وحدة دراسية إلى مادة، أو مادة دراسية كاملة، وذلك بناء على قناعات معينة.
٢. التقديم (Offering) أو التأخير (Delaying) حيث يعدل تنظيم مادة، فتقدم بعض الموضوعات، أو يؤخر بعضها الآخر؛ لدواعي تعليمية أو سيكولوجية أو منطقيّة.
٣. التنقيح (Revision) أو إعادة الصياغة (Reform)، وفي هذا الأسلوب تتخلص المناهج التعليمية من بعض الأخطاء المطبعية أو العلمية التي علقت بها، أو يعاد النظر في أسلوب عرضها، أو لغتها، كي يسهل استيعابها، ويزول غموضها.
٤. الاستبدال (Substitution) أو التعديل (Amendment)، ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات موسعة أو ملخصة بموضوعات مشابهة في المنهج، أو إعادة النظر فيها، وتعديلها بما ينسجم والمستجدات الحاصلة.

ثانياً: الأساليب الحديثة:

وهي تلك التي تتصف بالشمول وتستند إلى التخطيط العلمي والتجريب التربوي، وتتجسد في الأشكال التالية:

١. التطوير من خلال الدراسات المقارنة، حيث يتم مقارنة المناهج التعليمية في المجتمع بمثيلاتها في المجتمعات المتقدمة؛ التي يتوفر فيها الخبراء المتخصصون في بناء المناهج التعليمية وتقويمها وفق أسس علمية تجريبية مستمرة، ومن ثم التطوير يكون دوماً على أساس التجريب والتطبيق للذات يعتبران أساس اتخاذ القرار المناسب.
٢. التطوير من خلال البحوث العلمية والتجريب التربوي؛ الذي أفرز ضرورة استحداث أساليب واستراتيجيات وتنظيمات جديدة.
٣. التطوير من خلال استشراف المستقبل، وذلك من خلال الاستطلاع العلمي المبني على التوقع والاحتمالات والاعتماد على المرونة في مواجهة المواقف.

سادساً: معوقات تطوير المنهج:

يعوق التطوير في مجال المناهج الكثير من الصعوبات والمعوقات، وهذا هو سبب بطء التطوير من خلال المخطط الآتي:



ونفصل معوقات تطوير المنهج وفق ما ذكر كلاً من (العجمي، ٢٠٠١) <sup>(١)</sup> و(الخولي، ٢٠١١) <sup>(٢)</sup> و(سعادة وإبراهيم، ٢٠١١) <sup>(٣)</sup> على النحو الآتي:

١- معوقات تتصل بطبيعة التربية:

التربية عملية نمو تستغرق وقتاً طويلاً، ولا تكون آثارها واضحة بسرعة، كما أن آثار التربية النظامية تتأثر بآثار غيرها من المؤسسات التربوية، كالأسرة والإعلام وغيرها، من السهل تنمية الميول والاتجاهات والقيم والقدرات الإبداعية لدى التلاميذ ولكن معرفة النتائج التي تحققها المستحدثات التربوية غير يسيرة.

٢- معوقات تتصل بطبيعة المدرسة:

تعتبر المدرسة المكان الذي تطبق فيه الأفكار والمستحدثات التربوية؛ لأن المدرسة محافظة بطبيعتها، وليس من السهل تقبلها لكل جديد وحديث في التربية، وذلك بسبب انشغالها بالممارسات اليومية، إضافة إلى عدم إعداد العاملين في المدرسة لممارسة البحث العلمي، وعدم تشجيع المجددين والمبدعين، وعدم وجود قنوات اتصال مناسبة سواء بين العامل في المجال التنفيذي للتعليم، أو على مستوى المدرسة من صف إلى صف أو على مستوى الوزارة من إدارة إلى أخرى، وهذا يوضح الأسباب التي تعوق المدرسة في مجال التطوير.

٣- معوقات تتصل بالمعلم:

المعلم هو حيز الزاوية في العملية التعليمية؛ لأنه يقوم بتنفيذ التطوير في مجال المناهج، ويعمل على نجاحه أو فشله، وذلك من خلال تطبيقه في الفصل الدراسي، وهذا يتوقف على عدة عوامل منها: ادراكه لأهداف التطوير، وإيمانه بها وتمكنه من المادة العلمية، والمهارات المطلوبة لتنفيذها، فالمعلم لا يقوم بعملية التعليم فقط، وإنما يعلم بشخصيته، وسلوكياته، وعلاقته بتلاميذه، ومدى تشجيعه لهم على التقدم نحو الأمام.

٤- معوقات تتصل بالمجتمع:

ترتبط المدرسة بالمجتمع ارتباطاً كبيراً لأنها جزء منه؛ تتأثر بعاداته وتقاليده وأفكاره وثقافته؛ لكن المجتمع ينظر إلى التطوير والتحديث التربوي نظرة حذرة ومتشككة، وبالأخص عند شعوره بأنها تتعارض مع عاداته وتقاليده وقيمه التي نشأ عليها.

٥- معوقات تتصل بطبيعة مشروعات التطوير:

لطبيعة مشروعات تطوير المناهج دور رئيسي في معرفة مدى نجاحها وتقبلها، فالكثير من مشروعات التطوير تتصف بالجزئية، والشكلية، والارتجال، ويعتبر ذلك من معوقات نجاحها، وكذلك المشروعات المعقدة تحتاج إلى مهارات خاصة، وظروف معينة من الصعب توفرها، وتحمل العاملين في المجال التربوي اعباء ثقيلة، وتجعلهم يصرفون النظر عن الأخذ بها.

٦- معوقات تتصل بالمباني والوسائل والتجهيزات:

تعتبر بعض المدارس الحالية من المعوقات الكبيرة في عملية تطوير المناهج؛ بسبب أن فصولها ووسائلها وتجهيزاتها تم تصميمها للشرح والتلقين، وأهملت العمل الجماعي، والإبداع والبحث والدراسة والتفاعل المستمر مع الحياة والبيئة.

المصادر

الخولي، محمد علي (٢٠١١) المنهج الدراسي: الأسس والتصميم والتطوير والتقييم، الأردن، عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبد الله محمد (٢٠١١) تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

سعادة، جودت أحمد، وإبراهيم، عبد الله محمد (٢٠٠٨). المنهج المدرسي المعاصر. ط٥، الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

(١) العجمي، مصدر سابق، ص ٣٢٨.

(٢) الخولي، محمد علي، المنهج الدراسي: الأسس والتصميم والتطوير والتقييم، الأردن، عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ص ١٠٧.

(٣) سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبد الله محمد تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها (٢٠١١)، مصدر سابق، ص ٣٩٦.

شاهين، نجوى (٢٠٠٦) أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، مصر، القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر. شحاته، حسن (٢٠٠٣). المناهج المدرسية بين النظرية والتطبيق، ط٣، الجمهورية العربية المصرية، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

شوق، محمود أحمد (١٩٩٥). تطوير المناهج الدراسية، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار عالم الكتب. الطلافحة، حامد عبد الله (٢٠١٣). المناهج-تخطيطها-تطويرها-تنفيذها، الأردن، عمان: الرضوان للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن عبد السلام (٢٠٠٢) أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها، ط٢، الأردن، عمان: دار المناهج.

عبد السلام، عبد السلام مصطفى (٢٠٠٦). تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة ١٢-١٣ ابريل.

العجمي، مها بنت محمد (٢٠٠١) المناهج الدراسية أسسها، مكوناتها، تنظيماها، وتطبيقاتها التربوية، السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد.

قنديل، أحمد ابراهيم. (٢٠٠٧). المناهج الدراسية: الواقع والمستقبل، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع. الكسباني، محمد السيد علي (٢٠١٠) تطوير المنهج من منظور الاتجاه المعاصر، الجمهورية العربية المصرية، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

مازن، حسام الدين محمد عبد المطلب. (٢٠٠٧). أصول المنهج التربوي الحديث والتكنولوجي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر.

مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمد محمود (٢٠١١). المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، ط٩، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الوكيل، حلمي احمد (١٩٩١). تطوير المناهج، الجمهورية العربية المصرية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. الوكيل، حلمي أحمد والمفتي، محمد أمين (٢٠١١). اسس بناء المناهج وتنظيماتها، ط٤، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

يونس، فتحي والسعيد، سعيد ومعوض، ليلي وحافظ، حنان والناقعة، محمود وعفيفي، يسرى ومهدي، مجدي وعبد الله، أمال والمفتي، محمد ورسلان، مصطفى وفراج، محسن وعمر، سعاد، وشحاته، حسن وحسين، صابر والجمل، علي والشريف، اسماء (٢٠٠٤) المناهج: الأسس-المكونات-التنظيمات-التطوير، الأردن: دار الفكر.

يونس، فتحي يونس وآخرون (٢٠٠٤). المناهج-الأسس-المكونات-التنظيمات-التطوير، الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

**المسار التاريخي للإصلاح السياسي في العراق ومتطلبات المرحلة الراهنة**  
**المرحومة أ.م.د. لمياء محسن محمد الكناني / تدريسية في كلية العلوم السياسية/ جامعة النهدين**  
**م.م.انوار نجم سوادي / موظفة في المكتبة المركزية جامعة بغداد**

**الملخص**

أن مفهوم الإصلاح، قبل أن يصبح متداول ومستقل في الأدبيات السياسية الحديثة، فإن أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية متضمنة في الكثير من المفاهيم الشائعة مثل: التنمية السياسية أو التحديث ، أو التغيير السياسي، أو التحول ، أو التغيير، كما انه يوجد لديها تعريفات متعددة، دقيقة وواضحة إلا أن مفهوم الإصلاح لا يزال يكتنفه الغموض وذلك لتداخله مع العديد من المفاهيم السابقة.

أما الإصلاح السياسي فهو مجموعة من الإجراءات التي تعزز مشاركة المواطنين في صنع القرار وتقوية المؤسسات الديمقراطية، وهو عملية تحول المجتمعات من الاستبدادية أو السلطوية السياسية الى مجتمعات ديموقراطية، حيث إن هذا الوضع يتطلب عملية تغيير اجتماعية وثقافية للمجتمعات، وتجري وفق منهجية مدروسة وأساسيات مرتبطة بالقيم والأخلاقيات.

أن مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ أوجدت واقعاً سياسياً معقداً ، يحمل في طياته الكثير من التناقضات والمستجدات والتي أدت الى منزلقات خطيرة هددت ولازالت تهدد الى مالا يحمد عقباه ، وعملية الإصلاح السياسي تحتاج الى انفتاح الحكومات على المشاركة المجتمعية في صنع وتنفيذ السياسات العامة، وما يتعلق بوجود فصل حقيقي بين السلطات بقدر من التوازن. ويعد مواجهة الفساد أولى خطوات الإصلاح، فالإصلاح الحقيقي يحتاج محاربة الفساد، حيث ان الفساد مشكلة أخلاقية بالدرجة الأولى وتحتاج الى علاج قيمي وقانوني .

فالديموقراطية بمفردها لا تكافح الفساد لأنها آلية حكم توفر منظومة سياسية فقط، بل تحتاج اسناد من خلال مكافحته كنشر قيم الشفافية والنزاهة والعمل على تطبيقها بشكل صارم وتثقيف الأفراد بمخاطر الفساد المدمرة، وأن الواقع السياسي الذي مر به العراق شهد الكثير من المراحل الحرجة التي كادت أن تؤدي الى منزلقات خطيرة . ومتى ما تم تحقيق المصلحة العامة بعيدا عن المصالح الضيقة يمكن ان نقول اننا بدأنا السير في طريق الإصلاح ، ولازال الإصلاح في العراق يحتاج الى قطع اشواط كثيرة من اجل الوصول الى بر الامان. الكلمات المفتاحية:النظام السياسي في العراق والتطورات الراهنة به .

**The historical path of political reform in Iraq and the requirements of the current stage**

**The late Prof. Dr. Lamia Mohsen Muhammad Al-Kinani /  
Lecturer at Al-Nahrain University  
M. M. Anwar Najm Sawadi /**

**An employee at the Central Library, University of Baghdad**

**Summary**

The historical path of political reform in Iraq and the requirements of the current stage

The concept of reform, before it becomes circulating and independent in modern political literature, its political, economic and social dimensions are included in many common concepts such as: political development or modernization, or political change, or transformation, or change, and it also has multiple, accurate definitions. And clear, but the concept of reform is still shrouded in ambiguity, due to its overlap with many previous concepts.

As for political reform, it is a set of measures that enhance the participation of citizens in decision-making and strengthen democratic institutions. It is a process of transforming societies from authoritarian or political authoritarianism into democratic societies, as this situation requires a process of social and cultural change for societies, and it takes place according to a studied methodology and basics related to values and ethics. The post-2003 phase created a complex political reality that carries with it a lot of contradictions and developments that led to serious slippages that threatened and still threaten to have dire consequences. Real between the authorities with a degree of

balance. Confronting corruption is the first step in reform. True reform requires fighting corruption, as corruption is primarily a moral problem and requires a moral and legal treatment.

Democracy alone does not combat corruption because it is a mechanism of governance that provides a political system only, but rather needs support through combating it, such as spreading the values of transparency and integrity and working to apply them strictly and educating individuals about the devastating dangers of corruption, and that the political reality that Iraq went through witnessed many critical stages that almost led to serious slips. And when the public interest is achieved away from narrow interests, we can say that we have begun to walk the path of reform, and reform in Iraq still needs to cut many steps in order to reach safety.

Key Words The political system in Iraq and its current developments.

#### المقدمة

عندما شنت الولايات المتحدة حربها على العراق رفعت شعار ((عراق ديمقراطي ومزدهر تحتذي به المنطقة العربية)) وظل هذا الشعار يتردد لسنوات وفي مناسبات عدة (١) غير أن ذلك لم يتحقق لأسباب متنوعة. منها إن بناء ديموقراطية يتطلب وجود أحزاب تؤمن بالديموقراطية، ولديها القدرة على بناء مؤسسات ترعى وتديم الديموقراطية والواقع كان أقرب لمحاولة إنشاء ديموقراطية بلا ديموقراطيين. وبمرور بضعة سنوات ازدهمت الساحة السياسية العراقية بأعداد كبيرة من الأحزاب والتشكيلات السياسية، ذكرت المفوضية العليا للانتخابات في أحد تقاريرها حينذاك أن هناك ٢٦٧ حزباً مسجلاً بشكل رسمي وهناك ٤٩ حزب آخر في طريقه لإكمال عملية تسجيله في دوائر المفوضية، وبدلاً من السعي نحو تحقيق وعود بناء نظام ديمقراطي مميز في المنطقة العربية اتجه العراق نحو استبدال الأحزاب لاسيما الدينية منها، وعاش العراقيون في تلك المدة أزمة في النظام السياسي (٢).

دون ان يصبح العراق ذلك النموذج الذي يحتذى به، بل أصبح نموذجاً للاضطراب السياسي وساحة دولية لتصفية الحسابات، والمخاصمة الطائفية واصبح العراق في مراتب متقدمة من الفساد السياسي وانعدام الامن والاستقرار. الاصلاح لغة واصطلاحاً

الإصلاح لغة من فعل أصلح يصلح إصلاحاً، أي إزالة الفساد بين القوم، والتوفيق بينهم. وهو نقيض الفساد، فالإصلاح هو التغيير إلى استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة، ومن هذا التعريف يتبين أن كلمة إصلاح تطلق على ما هو مادي، وعلى ما هو معنوي، فالمقصود بالإصلاح من الناحية اللغوية، الانتقال أو التغيير من حال إلى حال أحسن، أو التحول عن شيء والانصراف عنه إلى سواه. وقد ورد لفظ الإصلاح في القرآن الكريم في أكثر من سورة مثل قوله تعالى: ((والله يعلم المصلح من المفسد))، وقوله مخاطباً فرعون: ((إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض، وما تريد أن تكون من المصلحين)).

أما اصطلاحاً فيعرفه قاموس "أكسفورد" الإصلاح بأنه "تغيير أو تبديل نحو الأفضل في حالة الأشياء ذات النقص، وخاصة في المؤسسات والممارسات السياسية الفاسدة أو الجائرة، إزالة بعض التعسف أو الخطأ". الإصلاح يوازي فكرة التقدم، وينطوي جوهرياً على فكرة التغيير نحو الأفضل، وخاصة التغيير الأكثر ملائمة من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية من قبل أصحاب القرار في حقل معين من حقول (النشاط الإنساني) (٣). والإصلاح السياسي هو عملية إعادة صياغة القوانين والقواعد المتبعة في الممارسات السياسية، عن طريق تغيير التمثيل النيابي، والنظم الانتخابية، وإعادة التفكير في النسق الثقافية لمعاني المواطنة، والمشاركة، والسلطة المدنية، الصادرة على نحو مباشر أو غير مباشر من قبل الحكومات، والمجتمع المدني، والمؤسسات الخاصة، بهدف تحقيق الديموقراطية، والتخلص من مظاهر الفساد، والاستبداد (٤).

الحكومات العراقية بعد عام ٢٠٠٣ والإصلاح السياسي

١) شفيق شقير، الإصلاح السياسي في العراق بعد سقوط بغداد، موقع الجزيرة، ٢٠٠٨/٤/١، [www.aljazeera.com](http://www.aljazeera.com).

٢) نوفل الحسان، تغيير قواعد اللعبة: إصلاح النظام الحزبي في العراق، ١٦ حزيران، ٢٠٢١، [www.mei.edu](http://www.mei.edu).

٣) محمد محمود السيد، مفهوم الإصلاح السياسي، الحوار المتمدن-العدد: ٣٥٥٥، ٢٠١١ / ١١ / ٢٣.

٤) الأء الفارس، مفهوم الإصلاح السياسي، ١٧/تموز/٢٠٢٢، [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com).

كانت أبرز خصائص النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣ هي المحاصصة الطائفية والديمقراطية التوافقية، التي منحت كل مكون وطائفة تمثيلاً سياسياً، مما شكل عائقاً أمام فاعلية النظام السياسي على مدى الحكومات المتعاقبة ، إذ أدت تلك التوافقية الى تقوية الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية ، وساهم ذلك في اضعاف المجتمع والدولة اذ تحولت المكونات والطوائف الى احزاب سياسية واصبح الانتماء الاجتماعي مرادفاً للانتماء السياسي. وبما ان الاحزاب السياسية هي ركيزة اساسية في النظام السياسي فقد ولد النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وهو طائفي وتوافقي<sup>(١)</sup> ، فمجلس الحكم تشكل على اساس طائفي وتلاه تسلم ايداع علوي رئاسة اول حكومة عراقية مؤقتة للمدة من ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ إلى ٦ نيسان ٢٠٠٥. وفي عهده لم يكن اصلاح النظام السياسي في قائمة مهامه فقد كان العراق شبه مدمر من جراء الحرب الامريكية وبحاجة الى اعمار على مختلف الاصعدة ناهيك عن هشاشة التجربة الجديدة للحكم الديمقراطي التي لم تكن حينذاك تحتمل النقد والتغيير.

وفي حكومة ابراهيم الجعفري (٣ أيار ٢٠٠٥-٢٠٠٦ أيار ٢٠٠٦) ، ترسخ خلل النظام السياسي لاسيما بعد اقرار دستور عام ٢٠٠٥ الذي نص على ان النظام السياسي في العراق هو نظام برلماني أي تحقيق التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية . الان دستور عام ٢٠٠٥ اعطى مجلس النواب هيمنة على مجلس الوزراء من خلال انتخاب رئيس الجمهورية والموافقة على تعيينات يقرها مجلس الوزراء والموافقة على اقالة رئيس الوزراء لوزرائه. واعطى رئيس الجمهورية صلاحيات تنافس صلاحيات رئيس الوزراء من خلال الدعوة الى جلسة استثنائية وتقديم مشروعات القوانين وطلب سحب الثقة من رئيس مجلس النواب ، فضلاً عن ضعف دور مجلس الوزراء<sup>(٢)</sup> . وبعد تسلم حيدر العبادي(٨ أيلول ٢٠١٤ - ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٨) الحكم تعهد بتحقيق الإصلاح السياسي بعد قيام احتجاجات شعبية طالبت بالاصلاح ، وقال ان الإصلاح في العراق يجب أن يبدأ من مقر رئيس مجلس الوزراء، مضيفاً أنه طالب بالتحقيق في صفقات فاسدة ولم يتم ذلك وأنت خطوة العبادي، بعد اسابيع من تظاهرات شهدتها مناطق عدة ابرزها بغداد، وطالب خلالها المحتجون بتحسين الخدمات لا سيما المياه والكهرباء، ومكافحة الفساد ومحاسبة المقصرين في دوائر الدولة.وتلقت هذه المطالب جرعة دعم مهمة الجمعة مع دعوة المرجع الشيعي الاعلى آية الله علي السيستاني، الذي يتمتع بتأثير وازن في السياسة العراقية، العبادي الى ان يكون "اكثر جرأة وشجاعة" ضد الفساد، وذلك عبر اتخاذ "قرارات مهمة واجراءات صارمة في مجلس مكافحة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية . وان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أصدر حينذاك تعليمات إلى المطارات والمنافذ الحدودية بمنع سفر بعض المسؤولين الكبار في الحكومة والموظفين الذين توجد ضدهم قضايا فساد أو نهب المال العام. وأن السلطات الأمنية في مطار بغداد منعت عدداً من الموظفين الكبار في حكومة العبادي من مغادرة البلد لحين استكمال الإجراءات القانونية الأصولية في عدد من قضايا الفساد، وذلك في أعقاب صدور قرارات العبادي الأخيرة الخاصة بفتح التحقيق مع المتورطين بقضايا فساد مالي وإداري ، وأن أوامر العبادي إلى المطارات العراقية اقتضت الاتصال بمكتبه في حالة وجود مسؤول بدرجة مدير عام فما فوق ينوي المغادرة إلى خارج العراق، لأخذ التوجيه من رئاسة الوزراء بالسماح بسفر المذكور من عدمه، مؤكداً أن هذا التوجيه لا يشمل المطارات العراقية فقط بل والمنافذ الحدودية البرية والبحرية أيضاً. وأعلن المصدر أيضاً أن العبادي أوعز أيضاً بتجميد حركة وصلاحيات بعض المسؤولين الحكوميين الكبار، من بينهم وزير الكهرباء قاسم الفهداوي، بالسفر خارج البلاد لحين انتهاء التحقيق معهم<sup>(٣)</sup>.

كان لسقوط الموصل والعديد من المدن العراقية على يد داعش عام ٢٠١٤ دوراً مهماً في تغيير المعادلة السياسية في البلاد. كان التنظيم في العراق والشام هو تهديداً وجودياً للعراق ، وهو تهديد لا يمكن مقارنته من حيث النوعية والقوة بالجماعات الإرهابية السابقة مثل القاعدة ، إذ وصل تهديده الى النظام الأمني والسياسي. مما أدى ذلك الى تدخل المرجعية العليا في النجف للمرة الأولى في القرن الماضي بإصدار فتوى بشأن الجهاد ضد داعش . ومن أبرز التحديات الرئيسية التي واجهت الحكومة العراقية هي تقلص مستوى الثقة العامة. إذ وصل مستوى الإحباط لدى العراقيين إلى نقطة تحول في عام ٢٠١٩ ، مما أثار احتجاجات شعبية واسعة في بغداد والمدن الجنوبية ، والتي كانت سمة مشتركة بين الناس بعد عام ٢٠٠٣ ، لكن احتجاجات ٢٠١٩ من حيث مستوى المشاركة والانتشار الجغرافي كانت مختلفة اختلافاً جوهرياً حتى في عدد القتلى والجرحى، إلا أن العديد من

<sup>(١)</sup> م.م. محمد حازم حامد، الطائفية في النظام السياسي العراقي ودورها في اعاققة التعايش السلمي ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية / المجلد ٩، العدد ٣٤، جامعة كركوك ، ٢٠٢٠، ص ١٥٥-١٥٦.

<sup>(٢)</sup> خميس حزام ، طبيعة النظام السياسي في ضوء دستور ٢٠٠٥. ملف pdf.

<sup>(٣)</sup> العبادي يتعهد بإصلاح النظام، الغد ، ٢٠١٥-٠٨-١١، [/https://alghad.com](https://alghad.com)



المطالب المترجمة للشعب ظلت دون إجابة ، لذلك إذا لم يتم الاستجابة للمطالب او وضع حلول مناسبة لها بشكل صحيح ، فقد يشكل ذلك تحديات أساسية تواجه استقرار الهيكل السياسي العراقي بمرور الزمان<sup>(١)</sup>.  
متطلبات المرحلة الراهنة

شهد العراق سلسلة معقدة ومنفردة من التجارب السياسية منذ عام ٢٠٠٣ والى الوقت الحاضر ومرت به الكثير من الانعطافات السياسية الخطيرة، واصبحت لدى العراقيين خبرة لا بأس بها تمكنهم من تشخيص الخلل وطرح الحلول.

اصلاح النظام السياسي وفق السياقات الدستورية والقانونية بما ينسجم مع الواقع العراقي ومتطلباته اولى الاولويات والاستحقاقات التي يجب ان تركز عليها هذه القوى، اما باستحداث نظام سياسي جديد يتفق عليه، يتجاوز اخفاقات النظام البرلماني الحالي، او تعديل هذا النظام وتقويمه ومعالجة الماثلة في تطبيقاته الدستورية والسياسية بما يعمل على موائمة للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ويختزل كل التناقضات والتقاطعات والحساسيات والانسدادات والتفسيرات الخاطئة لطبيعة هذا النظام، ويقتضي في هذا الحال اجراء تعديلات دستورية جوهرية<sup>(٢)</sup>.

إن الإصلاح السياسي لأي نظام سياسي لا يمكن تحقيقه إذا لم يقترن مع إصلاحات اجتماعية واقتصادية وإلا أصبح الإصلاح بلا مضامين وغايات، وان تحقيق العدل الاجتماعي والاقتصادي وإلغاء الفوارق الاجتماعية الكبيرة بين الطبقة السياسية وأبناء الشعب يحقق للإصلاح مضامينه التي ينشدها مهما كانت كبيرة ، فعندما كانت قضية الإصلاح مطروحة على الساحة السياسية والاجتماعية في العراق من قبل جميع العراقيين نتيجة حصول اتفاق على وجود خلل في العملية السياسية ولكن ظهر الاختلاف في تشخيص هذا الخلل وطريقة معالجته.

ان تعديل قانون الأحزاب هو اساس لإصلاح العملية الانتخابية لتشكيل حكومة مستقرة وفعالة وبرلمانية. لذلك ، فإن تعديل قانون الأحزاب لا يقل أهمية عن تعديل قانون الانتخابات. وجود عدد كبير من الأحزاب في الانتخابات لا يشير إلى نضج سياسي ، بل يشير إلى اضطراب سياسي. الغالبية العظمى من الأحزاب العراقية تفتقر إلى التمثيل الوطني والشامل وغالبا ما تقوم على الهويات الإقليمية والدينية والعرقية والطائفية. فاذما أصبحت الأحزاب أكبر ووطنية ، فسوف تسهل تشكيل حكومات فعالة وقوية ومنسقة ، وستكون العملية بدون خوف من الأقليات السياسية<sup>(٣)</sup>.

ان الإصلاح السياسي يحتاج الى إرادة وطنية وتقديم تنازلات حزبية وشخصية لصالح بناء الدولة وحل مشاكلها البنوية، وما لم تحل المشاكل البنوية المتعلقة بالنظام السياسي فإن بعض التغييرات السياسية والقانونية ستكون وقتية وأتية لا تحل المشكلة، وحل المشاكل البنوية في النظام السياسي العراق بعد التغيير نحتاج الى احد الامرين: اما تعديل دستوري شامل وإرادة وطنية يرسم هذا التعديل لمرحلة جديدة من الحكم ، وسيادة القانون، وتقنين التعددية الحزبية، تحقيق التحول الديمقراطي الحقيقي، او بتغيير شعبي شامل، والامر الأول ايسر من الثاني واقل كلفه بشرية لكنه يحتاج الى توافر للإرادة الوطنية والشعبية والشعور بخطر الإبقاء على الوضع السياسي والدستوري الراهن<sup>(٤)</sup>.

مستلزمات بناء الدولة واصلاح نظامها السياسي يرتكز على بعدين: الأول يتعلق بالقيادة الحاكمة وسماتها الايجابية وكيفية اداء وظائفها، والثاني يتعلق بالمجتمع الذي يجب ان لا يتجاوب ويخضع لتلك القيادة ويتسامح معها مالم تكن فاعلة وكفوءة وقادرة على أداء وظائفها، وبلا ويكون هو الاداة الفاعلة في بروز قيادات سياسية جديدة قادرة على الاحلال بديلا عن القيادات التقليدية التي لم تقدم شيء يذكر سوى الاخفاق والتراجع.

ومع كل ذلك، نحتاج عملية البناء والاصلاح، الى ارادة والتزام سياسي قوي ومتواصل لوضع استراتيجية لتحديد الاولويات والمهام الاصلاحية القادمة بشكل مرن من خلال الاتفاق على معالجة الاختلالات والافاقات في الاداء السياسي والتصميم على ابتكار صيغ جديدة للحكم والادارة ومكافحة الفساد وتصميم اطار للمحاسبة والمساءلة للتنفيذ بشكل سريع من خلال النظام السياسي وفقا للمعطيات الدستورية والقانونية المطلوبة.

<sup>١</sup> سعيد رضاني ، العراق واولويات الاصلاح المستقبلية ، ت.خالد حفطي التميمي ، مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط ، مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط ،

<sup>٢</sup> احمد عدنان الميالي، بناء الدولة واستحقاقات معالجة اختلالات النظام السياسي في العراق ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الاثنين ٩ أيار ٢٠٢٢ ، <https://mcsr.net/news761> . .

<sup>٣</sup> سعيد رضاني ، المصدر السابق.

<sup>٤</sup> د. أسعد كاظم شبيب، النظام السياسي في العراق: أين الخلل؟، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الخميس ٢٨ تموز ٢٠٢٢ ، <https://mcsr.net/news761> .



كما ان تغيير عقلية القيادة ودورها في تنفيذ هذه الاولويات هو الفيصل في انجاز الحكم الرشيد عبر اصلاح اختلالات النظام السياسي ومجابهة شاملة للفساد وليست جزئية مع وضع استراتيجيات قابلة للتطبيق تقدم الامن والخدمات للمواطنين، هذه الاولويات والاستحقاقات الضرورية للمرحلة القادمة التي تقع على عاتق القيادات السياسية والحكومية للمرحلة القادمة وهي بمثابة تشخيص للعوائق والامراض التي اصابته فاعلية النظام السياسي والمؤسسات الرسمية العراقية ومعالجات ملحة وعاجلة لاحتواء الاخفاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية، التي سببتها القيادات السياسية الحاكمة، واختلالات النظام السياسي العراقي الذي استغلته هذه القيادات لتكريس الفشل والتدهور والانهيال<sup>(١)</sup>.

#### الاستنتاجات

بناءً على المسار التاريخي للإصلاح السياسي في العراق ومتطلبات المرحلة الراهنة، يمكن استنتاج النقاط التالية:

- 1- ضرورة الاستمرار في العمل على تعزيز الديمقراطية وتعزيز حكم القانون في العراق. يجب أن تكون هناك إرادة سياسية قوية لتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد.
- 2- يجب تعزيز الحوار السياسي والتوافق بين الأطراف المختلفة في العراق، وذلك من خلال تشجيع الحوار البناء والمشاركة الفعالة لجميع الأطراف السياسية والمجتمعية.
- 3- يجب أن يتم تعزيز دور المؤسسات الديمقراطية في العراق، مثل البرلمان والقضاء والمؤسسات الحكومية الأخرى، وتعزيز استقلاليتها وكفاءتها.
- 4- يجب العمل على تعزيز الاستقرار الأمني في العراق، وذلك من خلال تعزيز القدرات الأمنية ومكافحة التطرف والإرهاب.
- 5- يجب أن يتم تعزيز التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل للشباب في العراق، وذلك من خلال تعزيز الاستثمارات وتنويع مصادر الدخل وتحسين بيئة الأعمال.

#### التوصيات

بناءً على هذه الاستنتاجات، يمكن توجيه التوصيات التالية:

- 1- تعزيز الجهود المبذولة لتعزيز الديمقراطية وحكم القانون في العراق، وذلك من خلال تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد.
- 2- تعزيز الحوار السياسي والتوافق بين الأطراف المختلفة، وتشجيع المشاركة الفعالة لجميع الأطراف السياسية والمجتمعية.
- 3- دعم وتعزيز المؤسسات الديمقراطية في العراق، مثل البرلمان والقضاء والمؤسسات الحكومية الأخرى.
- 4- تعزيز الاستقرار الأمني في العراق، وذلك من خلال تعزيز القدرات الأمنية ومكافحة التطرف والإرهاب.
- 5- تعزيز التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل للشباب في العراق، وذلك من خلال تعزيز الاستثمارات وتنويع مصادر الدخل وتحسين بيئة الأعمال.

#### المصادر

- 1- شفيق شقير، الإصلاح السياسي في العراق بعد سقوط بغداد، موقع الجزيرة، ٢٠٠٨/٤/١، [www.aljazeera.com](http://www.aljazeera.com).
- 2- نوفل الحسان، تغيير قواعد اللعبة: إصلاح النظام الحزبي في العراق، ١٦ حزيران، ٢٠٢١، [www.mei.edu](http://www.mei.edu).
- 3- محمد محمود السيد، مفهوم الإصلاح السياسي، الحوار المتمدن-العدد: ٣٥٥٥، ٢٠١١ / ١١ / ٢٣.
- 4- الاء الفارس، مفهوم الإصلاح السياسي، ١٧ تموز/٢٠٢٢، [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com).
- 5- م.م. محمد حازم حامد، الطائفية في النظام السياسي العراقي ودورها في اعاقه التعايش السلمي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية / المجلد ٩، العدد ٣٤، جامعة كركوك، ٢٠٢٠، ص ١٥٥-١٥٦.
- 6- خميس حزام، طبيعة النظام السياسي في ضوء دستور ٢٠٠٥. ملف pdf.
- 7- العبادي يتعهد بإصلاح النظام، الغد، ٢٠١٥-٠٨-١١، <https://alghad.com>.

<sup>(١)</sup> احمد عدنان الميالي، المصدر السابق

٨- سعيد رمضاني ، العراق واولويات الاصلاح المستقبلية ، ت.خالد حفزي التميمي ، مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط ، مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط .

٩- احمد عدنان الميالي ،بناء الدولة واستحقاقات معالجة اختلالات النظام السياسي في العراق ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الاثنين ٩ آيار ٢٠٢٢ ، <https://mcsr.net/news761>

١٠- سعيد رمضاني ، العراق واولويات الاصلاح المستقبلية ، ت.خالد حفزي التميمي ، مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط ، مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط .

١١- د. أسعد كاظم شبيب،النظام السياسي في العراق: اين الخلل؟، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الخميس ٢٨ تموز ٢٠٢٢ ، <https://mcsr.net/news761>

١٢- احمد عدنان الميالي ،بناء الدولة واستحقاقات معالجة اختلالات النظام السياسي في العراق ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الاثنين ٩ آيار ٢٠٢٢ ، <https://mcsr.net/news761>

## الإصلاح التربوي بين فلسفة تربوية واستراتيجية واضحة المعالم في العراق

أ.م.د. سعد نعيم رضوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط

### الملخص:

هدف البحث إلى تقديم تصور لإصلاح مكونات النظام التربوي والتعليمي في العراق متمثل بالفلسفة التربوية والاستراتيجية الواضحة في إعداد المعلمين وتطوير المناهج الدراسية فضلا عن طرائق التدريس إذ ان النظام التربوي والتعليمي في العراق بدأ من فلسفة وتوجهاته الفكرية وانتهاء بما يقدم داخل القاعات الدراسية معني بالتعامل مع بنى علمية وثقافية وتكنولوجية ومعرفية المتغيرات فيها أكثر من الثوابت والاهتمام بالمستقبل فيها أكثر من الاهتمام بكل من الماضي والحاضر. من هذا المنطلق علينا إعادة النظر في التربية ابتداء من فلسفتها استراتيجياتها وإعداد المعلمين وتدريبهم والمناهج الدراسية وانتهاء بصياغة الموقف التعليمي وفق معايير جديدة للحكم على النتائج التربوي في إطار نواتج سلوكية تستند إلى معايير الجودة العالمية حتى لا تكون تربويا وتعليميا وثقافيا خارج إيقاع عصر الثورة المعرفية والتكنولوجية .

الكلمات المفتاحية: الإصلاح التربوي ، فلسفة تربوية ، استراتيجية ، العراق.

### Educational reform between an educational philosophy and a clear-cut strategy in Iraq

Dr. Saad Naem Radhawi

College of Education for Human Sciences/Wasit University

#### Abstract:

The educational and learning system in Iraq, starting from its philosophy and intellectual orientations till what presented in the classrooms interested in dealing with scientific, cultural, technological and cognitive structures. In which the variables are more than constants and the interest in future more than the past and the present. From this set off point, we have to review the education process starting from its philosophy and strategies, and the preparation of teachers, training and curriculum, and ending with the formulation of the educational situation in accordance with new standards to judge the educational output in the framework of behavioral products based on international quality standards, even educational, and cultural. Rhythm of the era of cognitive and technological revolution. And a clear strategy in the preparation of teachers and curriculum development as well as teaching methods.

Keywords: educational reform, educational philosophy, strategy, Iraq.

#### مقدمة:

تسعى معظم دول العالم الى اصلاح وتطوير انظمتها التربوية وذلك ايمان بأهمية المعرفة واثار التربية والتعليم في التنمية المستدامة بوصفها محركا للتقدم الاجتماعي والاقتصادي وتقليل نسب الفقر والجهل والتخلف وقد شهد العالم تغيرات سريعة وتحولات كبرى في اساليب التعليم والتعلم نتيجة للثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وفي ضوء ذلك اصبح اثار التربية والتعليم في بناء اقتصاديات الدول والمجتمعات الديمقراطية اعظم تأثير من ذي قبل، كما اضحى الاستثمار في قطاع التربية والتعليم افضل انواع الاستثمار البشري، ولهذا فإن اصلاح الانظمة التربوية يمثل ضرورة ملحة من اجل مواكبة التطورات الحاصلة في العالم، وانطلاقا من ايماننا بأن التربية هي العنصر الفعال القادر على تبصير الانسان العراقي بواجباته وحقوقه واعداه للمشاركة الايجابية الفاعلة والطوعية في عملية الاعداد والتنمية الشاملة والانتقال الى المجتمع المنشود . (علي ، ٢٠١٣ ، ص٦)

لقد اثبتت التجربة الانسانية ان عملية التربية والتعليم، إنما تتطور وتزدهر اذا ما وفرت لها الارضية الصالحة، التي تركز على إتاحة الحرية المناسبة للمتعلمين، وتبادل الافكار ومناقشة الآراء ونشر ثقافة الحوار والنقد ، وبالتالي خلق القابلية لدى المتعلمين لتقييم الافكار وتمييز الآراء عن وعي سليم وتنحدر هذه العملية الى ادنى مستوياتها في ظل الإرهاب الفكري والاستبداد السياسي وثقافة التلقين وتجميد العقول، التي عادة ما تمارسها

الانظمة الدكتاتوروية . مما ينعكس سلبا على رؤية عموم ابناء المجتمع العراقي لقضية التعليم والفوائد المترتبة عليه

وكان من المتوقع ان يحظى الواقع التعليمي المتردي باهتمام خاص وعناية استثنائية بعد عملية التغيير وذلك من خلال توجيه المؤسسات المعنية والطاقات المتخصصة لدراسة الواقع التعليمي وتحديد مواضع الخلل فيه وبالتالي وضع المعالجات الموضوعية الجذرية له باعتبار ان معالجة هذا القطاع وإصلاحه تمثل المنطق والاساس لحل اغلب المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي ، ومؤسساته الإدارية، بيد ان الاهتمام بهذا المرفق لم يكن وحجم التحديات التي تعرض لها ، وما كان يطمح له المجتمع العراقي لهذا القطاع الحيوي .

لقد تعرض المجتمع العراقي الى إصابات نفسية حادة، وطفولة حزينة ومستوى ثقافي ضعيف وتعليم ابتدائي وثانوي متدهور ، وتعليم عالي فاشل في اداء مهمته العلمية جراء ما اصاب البنية التحتية لعقلية ونفسية الانسان العراقي من جرائم وحروب وحصارات، وبسبب تلك الاضرار العميقة ستكون إعادة بناء النظام التربوي والتعليمي في البلاد عملية شاقة وصعبة وستأخذ وقت طويلا . ان تقديم برامج تربوية وتعليمية نموذجية، ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في العالم غير كافية في تحقيق بناء الانسان العراقي ثقافي وعلميا وبناء قاعدة علمية للبحث العلمي ما لم تتوافر اجواء سياسية واجتماعية مستقرة وحد ادنى معقول للمستوى المعيشي للفرد وان يوضع مستقبل العراق فوق اي اعتبار (العطواني ، ٢٠٠٨ ، ص٩).

اهمية البحث والحاجة اليه :

إن للمنظومة التربوية مكانة خاصة تجعلها تحتل الصدارة في مواجهة الاحداث العظمى والتغيرات الكبرى ، وهو ما جعل المهمة التربوية تزداد تعقيدا كلما زادت الحضارة رقي، لان الحضارة في حقيقة امرها إنتاج للجهد الكلي للامة حيث . تضافرت الجهود وتكاملت القوى ووظفت الامكانيات البشرية والطبيعية في نسق تاريخي محدد تجلت فيه إرادة الامة وقدراتها على تأمين الاستمرار والبقاء عبر اجيالها المتعاقبة، والمنظومة التربوية عند المصلحين الاجتماعيين والمربين من اهم الميادين التي تتبلور فيها ارادة الامة لتحقيق الافضل فتحشد على منواله عبقرية اجيالها وتزرع قدراتهم المختلفة وتنمو خبراتهم وتتكون اهم قيمهم وابرز معالم شخصيتهم .

وهو ما يحملنا الى القول بأن المنظومة التربوية جهاز معقد تهيأ للامة بناؤه نتيجة جهادها الطويل عبر العصور للحصول على ارقى مستوى من النوعية والفعالية اللتين تكونان في مستوى الانتاج الحضاري المطلوب وإفساح آفاق المستقبل المرغوب وتحقيق آمال الانسانية من خلال الاعداد النوعي للإنسان (مدني ، ١٩٨٩ ، ص٢٧).

ان الامم الواعية حين تشعر بأزمة معينة او خلل في الاداء ونقص في الفاعلية والانجاز والتطور فإن اول شيء تفعله هو قيام الخبراء فيها بتشخيص القيم الثقافية السائدة والنظم التربوية القائمة . وهذا ما فعلته بريطانيا حين رأت التفوق الالمانى خلال الحرب العالمية الثانية . ففي الوقت الذي كانت انظمتها الدفاعية تتصدى للغارات الالمانية في اجوائها وبحارها كان المربون البريطانيون يجتمعون ويشخصون نظمها التربوية وثقافتها الاجتماعية في مخابنها وملاجئها ومثله ما فعلته الولايات المتحدة الامريكية حين رأت الاتحاد السوفيتي (سابقا) يسبقها في النزول على سطح القمر ، وهو ما تفعله في الوقت الحاضر وهي ترى التفوق الياباني في الميادين الصناعية والتجارة الدولية وكل بلد نجح في الخروج من ازماته ومجاهاة تحدياته بدأ بفحص النظم التربوية والثقافة السائدة (الكيلاني ، ١٩٩٧ ، ص٥).

اذن لابد من الاقرار بأن النظم التربوية المختلفة اخذت تتمتع بنصيب عال من القدرة على التغيير رات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في مختلف مجالات الحياة في البناء والمضامين في ظل التغيرات وتأثيرات متداخلة للقوى الفاعلة والمؤثرة التي تدفع في اتجاه الاصلاح الحتمي للأنظمة التربوية القديمة ويمكن حصر تلك التغييرات فيما يلي :

١ . نتائج البحث والمعرفة الجديدة حول الطبيعة البشرية، وحول امكانيات العقل البشري والقدرات الكامنة لدى الفرد والتي يمكن تنويرها واستثمارها عبر عملية التعلم .

٢ . الثورة الهائلة في تقنيات المعلومات والاتصالات وما وفرته من تطوير واسع للقدرات الادراكية خاصة بين الجيل الجديد ومن كسر لاحتكار حيازة المعلومة من قبل القلة، وبناء جسور الاتصال الذي اتاحته العولمة وقنواتها بين الافراد والمؤسسات عبر الزمان والمكان.

٣ . لقد فرض ذلك مطالب جديدة على نظم التربية والتعليم المختلفة من اجل وضع تصورات وبرامج اوسع للمواطنة وللتربية على حقوق الانسان والديمقراطية والمشاركة الاجتماعية، وتوفير القدرات المطلوبة لبناء مواطن واسع الاطلاع وذو حس عال بالمسؤولية والعمل على غرس القيم والاتجاهات والمهارات الثقافية، وحق الاختلاف وفهم الرأي الآخر واحترامه والتسلح بمهارات تحليل المعلومات وتدقيقها ، والحكم على مدى

مصداقيتها عبر تشخيص مراجعها واهدافها ، والتمكن من ادوات التعلم المستمر واكتساب المزيد من الحقوق من المعرفة مدى الحياة.

٤. التحديات التي بدأت تواجهها عمليات التنمية واستراتيجيتها واهدافها وعلى الاخص في بلدان العالم النامي ، وضرورة التخطيط المسبق، وتوفير الاستعداد للدخول الى اقتصاد العولمة الذي يعتمد على المعرفة والمهارات ورأس المال الفكري للمواطنين والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

٥. الضغوط الهائلة والتحديات التي تواجهها المؤسسات والانظمة التربوية من اجل اصلاح واقعها وادخال اصلاحات مغايرة تتجاوز القديم وتواكب توفير التعليم الجديد والمعرفة المتطورة على القلة، ان لذلك تبعات اجتماعية وفجوات بالغة الخطورة ، قد تأتي بمفاهيم جديدة تميز بين من يعرف ومن لا يعرف .

٦. التغيرات التي طرأت على هيكل الاسرة وتكوينها وعلاقتها، فالعلاقة بين الصغير والكبير ، وعبر الاجيال المختلفة والتأثير المتسارع لوسائل الاعلام ادت الى ان يطور الجيل الجديد رؤية مغايرة للمجتمع ، وان يجد مكانا جديداً له في اطار ذلك . كما ان زيادة المخزون المعرفي لهذه الشريحة الواسعة من المجتمع نتيجة الانتاجية المتزايدة للمعلومات قد اثرت في وعيهم بذاتيهم ووسعت من قنوتهم التعبيرية . (بريغش، ٢٠٠٤، ص ٧٥).

ولا نختلف في القول ان مثل هذه الظواهر الجديدة التي مر ذكرها سيكون لها انعكاساتها على معنى التعليم والتعلم وعلى العملية التربوية بجميع ابعادها ، وقد بدأت التساؤلات تطفو على السطح حول ما اذا كان التعليم المنتظم في المدارس والتعلم داخل جدران الصف المدرسي قادرين على مجابهة التحديات المعرفية الجديدة، وهل يمكن عد ذلك الذي ذكرناه المصدر الاوسع للمعرفة ؟ او علينا ان نعيد تعريف مصادر المعرفة في المجتمع وتحديدها ، ونعمل على افتتاح المدرسة على المحيط ولكن دون شك سيبقى التعليم النظامي مصدراً أساسياً لاكتساب المعرفة الا انه لن يكون المصدر الاوحد في مجتمع المعرفة الجديد ، ذلك ان التعليم النظامي المدرسي ، ومنذ بدايته ولقرون زمنية مضت قام على اساس ندرة المعلومات، وبذلك يتم نقل المعرفة من المعلم الى الطالب وبفرضية ان المعلم (يعرف) (والطالب) لا يعرف) وان العملية التعليمية تتمحور عندئذ حول المعلم وعلى الطالب ان يعمل على حفظ وترديد مقدرات دراسية سرعان ما ينسى اغلبها بمرور الوقت الا ان الزيادة المتسارعة في تراكم حجم المعرفة المتوافرة واتساع وتشعب قنوتها وانتشارها واتاحتها بشكل واسع في المجتمع ووصولها الى الجميع قد ادخل العالم في عصر (وفرة المعلومات) والنتيجة اصبحت لدينا معلم (يعرف) (وطالب) (يعرف) مما بدأ يؤثر جذرياً في طبيعة التفاعل داخل الصف وفي العملية التعليمية برمته والتي اصبحت متمحورة حول الطالب ، مما ادى الى ان ينحسر دور المعلم في تيسير حصول الطلبة على المعرفة من خلال التبصير بالادوات التي تبحث وتعالج المعلومات والحقائق والفرضيات ، وتوزيعهم على شكل مجموعات للقيام بمشروعات بدلا من الاقتصار على ما يعرفه الكتاب المدرسي من معارف .

ويمكن القول بثقة، ان ذلك يعد بمثابة ثورة في النظرية والممارسة التربوية فرضت على الانظمة التربوية مسؤولية تطوير المجتمع المتعلم والتمهيد للتعليم مدى الحياة، وعليه فان الوسيلة الوحيدة للانظمة التربوية ومؤسساتها التعليمية في تحقيق تلك الغايات هي الاخذ بطريق الاصلاح التربوي . ان المجتمع العراقي يتطلع اليوم، واكثر من اي وقت مضى الى نظام تربوي يرتقي بنوعية التعليم الى المستويات العالمية المتميزة ، ويعزز القدرة على البحث والتعلم والابتكار ويساهم في بناء اقتصاد متجدد وتنمية شاملة وينتج فرص التعليم للجميع بغض النظر عن الاصول والانتماءات ويقوم على دعم حقوق المواطنة وحرية التعبير والتسامح والمساواة .

ان للمجتمع دور اساسيا في اصلاح النظام التربوي من خلال مساهمة كل قطاعاته ومكوناته في رسم الفلسفة التربوية لكي يتسنى بناء المجتمع العراقي بشكل يعزز التماسك الاجتماعي والثقة باحترام التنوع في الاصول العرقية والمعتقدات الدينية والاطياف الاجتماعية (العلاق، ٢٠١٠، ص ٣)

هدف البحث :

التعرف على أهمية الإصلاح التربوي وتقديم تصور لإصلاح اهم مكونات النظام التربوي والتعليمي في العراق متمثلاً بالفلسفة التربوية والاستراتيجية الواضحة في اعداد المعلمين وتطوير المناهج الدراسية فضلا عن طرائق التدريس.

تحديد المصطلحات:

عرف الباحث اهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث وهي كالآتي :

١-التربوية :

التربوية لغة :للتربية معنى النمو والزيادة والتغذية والتنشئة والرعاية قال الاصمعي : ربوت في بني فلان :نشأت فيهم، وربيت فلان اربيته وتربيته بمعنى واحد. (ابن منظور ، ١٩٦٨، ج ١٤، ص ٧٥)

اما المعنى الاصطلاحي :فقد اورده الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى (رب العالمين) في سورة لفاتحة بقوله (الرب في الاصل مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا (البيضاوي ، ١٩٧٨، ج ١ ص)

وعرفت التربية بأنها تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف ، وانها علم يبحث في اصول هذه التنمية ومناهجها وعواملها الاساسية واهدافها الكبرى (عمر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨) ٢-فلسفة التربية :

قدم (كلود بانتيون) تعريفا لفلسفة التربية اذ قال " اعني بفلسفة التربية تلك الخميرة التي ينبغي تخالط التربية والعالم والتاريخ وتلك الارادة الحازمة ارادة الوقفة الشامخة للإجابة عن الاسئلة والتحديات الكبرى في عصرنا " . (العوم ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦).

٣-الاصلاح التربوي:

وعرفه بان "ذلك التغيير الشامل في بنية النظام التعليمي ، وهو تلك التعديلات الشاملة الاساسية في السياسة التعليمية التي تؤدي الى التغييرات في المستوى والفرص التعليمية والبنية الاجتماعية في نظام التعليم القومي في بلد ما " (احمد ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤٥)

ويرى معظم الباحثين ان مفهوم الاصلاح التربوي هو عبارة عن اجراءات وخطوات عدة تتم في ميدان التربية والتعليم بقصد معالجة اي قصور يواجهه النظام بما يحقق له الاستمرارية والتوازن في اداء وظيفته بشكل منظم يتفق مع وضع المجتمع الراهن والمتغيرات المحلية والعالمية بهدف التغيير والمراجعة والتحسين، وقد يأخذ هذا الاصلاح طابع التغيير التدريجي او الجزئي او التغيير الجذري .

اطار نظري

الاستراتيجية التربوية :

من اجل ممارسة التربية على اسس علمية سليمة كان لابد من التخطيط لها سواء على المدى استراتيجي تربوي يتوافر فيها الشمول والتكامل والمرونة ، وهذه الاستراتيجية في مراتب ترتيب الامور تقع وسطا بين السياسة وبين الخطة، وتعنى بالمسارات وتلتمس سنده من الفكر وتراعي فيه الواقع لتحركه نحو اهداف المستقبل وتكون قابلة للتفصيل بالخطط والبرامج . ويتألف اطارها العام من دراسة مجملية للمجتمع في تاريخه الطويل وفي ضوء احواله الحاضرة وتطلعاته نحو المستقبل . ولا يكفي وضع سياسة تربوية لتجديد التربية بذاتها وانما الامر يتعداها الى التجديد الشامل للتربية في نطاق التنمية الشاملة، مؤكدا بذلك على صلة نظام التربية والتعليم بالأنظمة الاخرى في مجتمعها وتفاعلها معا وتأثيرها بها وتأثيرها فيها باستمرار .

ولقد سعت الحكومات المتعاقبة في العراق ما بعد ٢٠٠٣ للنهوض بالواقع التعليمي ، وتقليص الفجوة الواسعة بينه وبين دول الجوار ودول العالم ، ومن اهم تلك المحاولات التوصل الى اتفاق تعاون بين العراق ومنظمة اليونسكو واليونسيف والبنك الدولي في عام ٢٠٠٨ لأعداد الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق، وقد عد ذلك الاتفاق بمثابة نقلة نوعية بما تحمله من رؤية تطويرية للنهوض بقطاع التربية والتعليم للمدة (٢٠١١- ٢٠٢٠) لضمان تحقيق المساواة وتوفير فرص التعليم والتعلم للجميع، كما يسهم في بناء الانسان وبرسخ مبادئ الديمقراطية والمواطنة وحقوق الانسان .

لقد تبنت تلك الرؤية مجموعة من منطلقات اساسية للغايات الاستراتيجية للتعليم هي :

١. ان يؤمن المساواة وتكافؤ الفرص في الالتحاق والمعاملة .
  ٢. ان يكون ذو جودة عالية، بما يحقق تنمية مفاهيم التفكير العلمي والابداعي .
  ٣. ان يسهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة .
  ٤. ان يبني منظومة تعليمية فاعلة ودينامية .
  ٥. ان يحقق متطلبات المجتمع المتحضر ( الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم في العراق ، ٢٠١٢ ، ص ٣٥ )
- وتسعى الاستراتيجية التربوية ايضا الى الاعتماد على الانسان محورا واداة وغاية وتنطلق في مجالات التربية والتنمية الشاملة على السواء وهناك عددا من مبادئ الاستراتيجية يفترض ان تسند اليها السياسة التربوية وتنتج عنها رؤية فلسفية تربوية واضحة المعالم . أهمها :

١. المبدأ الانساني ... للإنسان مكانة سامية وحقوق اصلية وهو قادر على التعلم ومسؤول عن واجباته الدينية والاجتماعية والقومية .
٢. مبدأ التربية الايمانية .. الايمان بالله والاسلام والعمل على زرع القيم الاسلامية الاصلية التي تتلائم مع المراحل العمرية للطلبة .
٣. المبدأ التنموي ... ضرورة التنمية الشاملة وتفاعل التربية معها ، وتأكد ان الانسان محورها واداتها

- وغيابها على السواء .
٤. المبدأ الديمقراطي ... وهو المساواة والعدالة والحرية والشورى والتعاون بين المواطنين ودورهم في بناء الديمقراطية
٥. مبدأ التربية للعلم ... وتعني التربية بتروسيخ العلم في المتعلمين منهاجا ومحتوى وفكرا وتطبيق وتقنية وبحثا وتستند التربية الى الاسس العلمية .
٦. مبدأ التربية للعمل ... تعني التربية بالربط بين الفكر والعمل وتؤكد اهمية العمل في تقدم الانسان والمجتمع وتعد ركيزة للتربية وجزءا منها وترسخ المواقف الايجابية منه وتؤكد حق المرأة فيه .
٧. مبدأ التربية للحياة ... يؤكد هذا المبدأ اعتماد التربية على الخبرات المستمدة من واقع الحياة، وتجليها في سلوك المتعلمين واتصالها بحاجاتهم وحاجات المجتمع كما يؤكد ان التربية متجددة ونمو متواصل واعداد للحياة واغناء لها ايضا .
٨. مبدأ التربية للقوة والبناء وغرس هذا المبدأ في شخصية المتعلم والمجتمع والامة ومما يساعد على بناء الحضارات وسيادة السلام والخير .
٩. مبدأ التربية المتكاملة ... وهي تشمل جميع جوانب شخصية الانسان وتستمر طوال الحياة وتحقق التوازن في شخصية المتعلم والتكامل والتكيف مع المجتمع .
١٠. مبدأ الاصاله والتجديد ... بمعنى التمسك بالأصول الصالحة من الماضي وابتكار الجديد الملائم وتحقيق الذاتية والحضارة والتقدم .
١١. مبدأ التربية الانسانية ... يؤكد المبدأ وحدة الجنس البشري ودور التربية في المساواة والإخاء والتفاهم والتعاون بين مختلف الشعوب . (الذيفاني، ١٩٩٧، ص ١٨٤)
- من ابرز الملامح المقترحة لعملية اصلاح النظام التربوي :
- التنشئة الدينية المستنيرة (الوسطية) .
  - اعتبار التربية حقا للمواطن وواجبا عليه .
  - البناء السليم للشخصية العراقية ونامط الحياة الصحيحة والسلوك السوي للفرد .
  - ترسيخ القيم المتحضرة المتمثلة بالديمقراطية الدستورية، حرية الرأي والتعبير للجميع ، العدل والمساواة امام القانون ، التسامح ونبذ النعرات الطائفية والعنصرية، حفظ المال العام . المواطنة الصالحة .
  - تنمية الجانب البدني والفكري والعقلي للإنسان وإبراز قدراته الابداعية .
  - التربية على مبادئ حقوق الانسان في الحياة والحرية والملكية وتعزيز دور المرأة في بناء المجتمع الجديد .
  - التأكيد على دور التعليم في تعزيز العمل المنتج والتنمية الشاملة والاستجابة لمتطلبات سوق العمل .
  - اتقان علوم العصر باستثمار الاساليب العلمية والنقدية والتحليلية في التفكير والارتقاء بأساليب التعلم.
  - التطوير المستمر للمؤسسات التعليمية، والاخذ بالاتجاهات المعاصرة التي تثبت فاعليتها ، اضافة الى تسخير ثورة المعلومات والاتصالات لتكون حجرا اساسيا في النظام التربوي الجديد .
  - الاعتراز بالتراث العراقي وثقافة قومياته والانفتاح على الثقافات العالمية .
  - الاهتمام والعناية بالبيئة واستثمارها من اجل الاجيال الحالية واللاحقة .
  - ايلاء اهمية اكبر للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ودعم الاستثمار في هذه المرحلة .
  - اتاحة فرص التعليم للجميع دون تمييز والتصدي لاسباب الحرمان من التعليم .
  - ترسيخ اتجاهات بناء المجتمع المدني المتحضر .
  - التركيز على مبدأ تحمل المسؤولية وقبول المساءلة .
  - الاهتمام بتعليم الكبار ومحو الامية استثمارا للموارد البشرية ودعم للاقتصاد الوطني .
  - رفع مستوى اعداد الملاك التعليمي والتدريسي وتدريبه اثناء الخدمة وتحسين مهاراته .
  - تطوير وتحديث المناهج والتقنيات التربوية واعادة توجيهها بحيث تستجيب بشكل افض الى احتياجات المتعلمين ومتطلبات التنمية الوطنية فضلا عن اللحاق بمستوى الانظمة التربوية المتقدمة في العالم .
  - الاهتمام بالأبنية المدرسية وتوجيه عناية خاصة للخارطة المدرسية (الذيفاني ، ١٩٩٧، ص ١٩٥)علي ، ٢٠١٣، ص (العلاق ، ٢٠١٠، ص ٢)
- ان التمعن في هذه الملامح المفتوحة ومناقشتها يثير جملة من التساؤلات ابرزها :
- ماذا نريد من النظام التربوي الجديد ؟

- كيف نستوعب عناصر التراث والعقائد الدينية وكيفية استخلاص العبر من اجل فهم الحاضر وتطويره ؟
- ما التحديات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تواجه النظام التربوي ؟
- ما الرأي حول فكرة مركزية التخطيط ولا مركزية الادارة كأسلوب عمل يعتمد في مؤسسات النظام التربوي .
- كيف نحقق تعليماً مستمراً ولمدى الحياة ؟
- كيف نتوافق مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في التعليم والتي ثبتت جدواها ؟
- كيف ننمي الاتجاهات التي تؤدي الى المحافظة على الملكية العامة والخاصة ؟
- كيف نكافح نزعات العنف والايذاء بين طلاب المدارس .
- كيف يتحقق التوافق بين قيم وحقوق الفرد والمصالح العامة ؟
- كيف ننمي قيم وممارسات العمل الجماعي لدى الطلاب ؟
- ما التشريعات التربوية الاساسية التي ينبغي اعادة النظر فيها لكي تتفق مع الملامح المقترحة للنظام التربوي ؟

- ما الرأي حول مد التعليم الالزامي الى نهاية المرحلة المتوسطة ؟
- كيف يتم تدريس الدين ؟
- ما الرأي في شأن الاختلاط في المدارس وفي اي مرحلة ؟

وتساؤلات اخرى كثيرة تدور حول تنويع التعليم وتدريب اللغات الاجنبية ودور التعليم الخاص في دعم النظام التربوي الجديد ، وما دور العائلة ومجالس الاباء والمعلمين وتساؤلات في كيفية اجراء الاختبارات واساليب التقويم والقياس وغيرها ... ان مناقشة هذه الاسئلة ومحاولة الاجابة عنها ستقضي الى افكار عديدة متنوعة تصلح لتكون اسسا لعملية اصلاح النظام التربوي في العراق (العلاق ، ٢٠١٠ ، ص٣) متطلبات الاصلاح التربوي :

من المعلوم ان مكونات النظام التربوي عديدة، وان الاصلاح التربوي الشامل يجب ان يشمل المكونات كافة كالمناهج والاختبارات والتقويم والادارة المدرسية والاشراف التربوي وتنمية القوى البشرية واعداد المعلمين وتدريبهم والتشريعات التربوية وغيرها وسنعرض في هذا البحث متطلبات الاصلاح للمكونات الآتية : (الفلسفة التربوية، المعلم، المنهج، طرائق التدريس)

#### ١- الفلسفة التربوية :

تعد فلسفة التربية خارطة طريق للنظام التربوي للبلد حيث انها مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل متكامل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهود التربوي والعملية التربوية بجميع جوانبها . (الشيباني ، ١٩٨٦ ، ص٦٦)

وان من دواعي بناء فلسفة تربوية واضحة المعالم متكاملة الاهداف ان تكون قادرة على مواجهة مشكلات الواقع التعليمي والارتقاء به نحو الأفضل تأخذ في الحسبان النظرة الشمولية الموسعة كبديل للحلول الجزئية المؤقتة، تستقرى الواقع لتعرف الجيد من تراثه وتحليل مشكلاته وتوثق الصلة بين الفكر والواقع في اطار منسق متناسق لا تقنع بتحليل الماضي والحاضر، بل تحاول رسم صورة المستقبل. (القيسي ، ٢٠١٢ ، ص٧).

وان التربية كما يقول الدكتور فخري النجار " لا يمكن لها ان تنمو وتكتمل وتتوائم في ميدان التطور ما لم تستند الى فكر فلسفي يغذيها بالخبرة والابتكار والابداع في عالم يسابق العلم ومنجزاته للفكر وتطلعاته وما دمننا نسال : لماذا علم أو كيف نعلم ؟ فستبقى حاجة التربية الى الفلسفة ملحة وضرورية .

فالفلسفة التربوية الصالحة من شأنها ان ترشد المخططين والعاملين في حقل التربية والتعليم وتعطي اعمالهم العمل الحكيم الهادف وتربط جهودهم التربوية بالفلسفة العامة لبلدهم وامتهم وتجنبهم التخبط واللجوء الى الحلول العاجلة المؤقتة في معالجة المشكلات التعليمية. (الشيباني ، ١٩٨٦ ، ص١٩)

ان فلسفة التربية اصبحت من الاهمية بمكان للتربية والمعلمين والمربين وان اي قصور او سوء تطبيق لها يظهر اثره في التربية في اختلال العمليات التربوية لفلسفة التربية مجالات اهتمام هي :

- دراسة النظريات التربوية .
- دراسة المغزى التربوي للمدارس الفلسفية المختلفة والموازنة بينها في التأثير على العملية التربوية .
- تحليل المفاهيم في الميدان التربوي وتحديدها وتوضيحها .
- توجيه البحوث والتجارب التربوية وجهة اجتماعية . (يدران ، ٢٠٠١ ، ص٨٧)



دور فلسفة التربية في توجيه العمل التربوي : يكمن دور فلسفة التربية في توجيه العمل التربوي ، في ثلاثة مجالات :

المجال الاول : تهتم فلسفة التربية مختلف العلوم التربوية ، وهي بذلك تكون اقرب شيء من النظرية التربوية التي تسمح باتساق الفعل التربوي وانعدام تناقضه ووضوح وجهته إذ يحتاج الوفاء بمثل هذا الجهد الى ان يكون الفيلسوف صاحب وجهة نظر اي رؤية نقدية، فالعمل المطلوب ليس مجرد جمع حقائق علمية تتجاوز دون ان تلتقي وتتكامل وانما هو اعادة صياغة لهذه الحقائق في مركب ينعلم التناقض فيه وتتجانس سماته ومنطقاته.

المجال الثاني : يتحدد في ضوء طبيعة منهجها الذي يركز على النقد والتأمل ، فهذا المنهج الناقد التأملي يتضمن حساسية خاصة للفعل التربوي الذي يحتاج دوما الى اعمال النظر فيه للوقوف على ما يتحقق من ورائه وما لا يتحقق . ولرصد حركة هذا الفعل والعوامل الموجهة له، وبفضل هذه الرؤية الناقدة المتأملة وهي من صميم فلسفة التربية، تتكشف في الفعل التربوي جوانبه الايجابية وجوانبه السلبية ومن ثم تتضح رؤية للتطوير ، وهكذا تسهم فلسفة التربية في توجيه جهود العلوم التربوية نحو المشكلات الملحة .

المجال الثالث : فيتعلق بالقيم المرغوب بها التي ينبغي على التربية السعي الى تشريعها للمتعلمين وتآسي الممارسات التربوية عليها . (الورثان ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣)

ان التغييرات الحادثة الآن في شتى المجالات محليا واقليميا وعالميا وما ينجم عن ذلك من تغييرات تفرض على فلسفة التربية اعادة النظر في صياغتها على وفق التغييرات الجديدة واكتشاف بدائل مستحدثة والابتعاد عن الواقع والتجرد ثم اعدت الترتيب في ضوء المستجدات الحديثة وبما يؤدي الى ازالة التناقض بين الافكار والاساليب وبين الفروض والمسلمات وبين النظرية والتطبيق بطريقة تضمن الاتساق والتكامل والوضوح ان تحديد فلسفة تربوية واضحة المعالم لنظامنا التعليمي يجعل لهذا النظام التعليمي طابعه الخاص وشخصيته المتميزة المتمشية مع مبادئ وقيم ديننا وقيم امتنا العربية الاسلامية ومع ثقافتنا وظروفنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومع متطلبات العصر الذي نعيش فيه .

والفلسفة التربوية من جهة اخرى تكون الاساس الذي في ضوئه يمكن ان تحدد اهداف التعليم العامة والخاصة، وتوضح مناهجه ، وتختار طرق ووسائل التدريس المستعملة في مدارسه ومعاهده وكلياته ، وتحدد السياسة والاتجاهات والاساليب التي يراد اتباعها في ادارة هذه المدارس والمعاهد والكليات، وتحل المشكلات التربوية وترسم الخطط التربوية بجميع انواعها ومستوياتها .

والفلسفة التربوية هي خير اساس للتقويم التربوي في معناه الشامل فالتقويم التربوي يعد امراً ضروريا لكل تعليم صالح ، وطبيعي ان التقويم يتطلب مقاييس ومعايير يبني عليها . والمقاييس الطبيعية لعملية التقويم المدرسي والتربوي هي المبادئ العامة التي تتكون منها الفلسفة التربوية ، فأى برنامج مدرسي او طريقة تدريس او وسيلة تعليمية او خدمة مدرسية او اجراء اداري او تخطيط تعليمي ، يمكن ان تقاس صلاحيته وقيمه بمدى تشابه مع الفلسفة التربوية المحددة والاهداف التربوية المرسومة ، ومدى نجاحه وفاعليته في تطبيق تلك الفلسفة .(سعيد و هاني ١٩٩٥ ، ص ١٠٦ )

٢- اعداد المعلمين وتدريبهم :

من اهم مكونات النظام التربوي في اي مجتمع توفير معلمين يتمتعون بالموهبة والكفاية والاعداد المهني المتميز . الذين يكرسون حياتهم لمهنة التعليم ، وتؤكد البحوث التربوية على اهمية وقيمة الاعداد المهني والتربوي للمعلم فضلا عن التدريب في اثناء الخدمة ، لاشك في ان اعداد جيل جديد من المتعلمين قادر على التكيف مع التغييرات وقادر على التعلم المستمر . ومتقن لأساليب التفكير العلمي والابداعي ، كل هذا يجب ان يسبقه اعداد جيل مختلف من المعلمين اعداد على درجة عالية من الجودة والنوعية ان اصلاح النظام التربوي الشامل في العراق يتطلب وضع ثلاثة برامج لاعداد وتدريب المعلمين وهي:

-البرنامج الاول : تطوير برامج اعداد المعلمين (التدريب قبل الخدمة)

من خلال معايير علمية ومهنية وتربوية لاعداد المعلم، تلتزم بها مؤسسات اعداد المعلمين في العراق حتى يمكن اعداد المعلمين بالمواصفات التي تحتاجها العملية التربوية في ضوء التطور المعرفي والتقني وتطور البحث التربوي في مجال التعليم والتعلم . لذلك لا بد من شراكة مستديمة في المؤسسات التربوية الاجتماعية كافة من اجل تحديد المعايير اللازمة لاعداد المعلمين ، كذلك تحديد الكفايات الاساسية التي يتقنها المعلم قبل التحاقه بالخدمة .

-البرنامج الثاني : تقويم مهارات المعلمين من خلال :

١ . تحديد المستوى الفني للمعلمين ، ومن لا يتوافر فيهم الحد الأدنى من اتقان التخصص والاساليب

التربوية الحديثة واستيعاب التنمية التربوية المعاصرة يعاد تأهيله وتدريبه بصورة مكثفة ومعقدة .  
٢. حصر الاحتياجات التدريبية من خلال مسح الكفايات المهنية للمعلمين واعداد برامج تدريب تستجيب لاحتياجات شرائح واسعة من المعلمين .

-البرنامج الثالث : النمو المهني للمعلمين :

وهو برنامج يشمل اعداد خطة لتدريب المعلمين في اثناء الخدمة تركز على محاور ثلاثة هي :

١-المحور الاول :التأهيل العلمي والتربوي لعلاج النقص في برنامج الاعداد المسبق للمعلم ، ويعرف هذا بالتدريب العلاجي واعادة تأهيل الاطر التعليمية الزائدة في بعض المواد لتدريس مواد اخرى تشكو من نقص في اعداد المعلمين، ويسمى هذا بالتدريب التحويلي . وصفل وتجديد المهارات التعليمية في ضوء تغيير دور المعلم حسب التطور العلمي والتقني، ونتائج البحث التربوي ويعرف هذا بالتدريب التطويري .  
٢-المحور الثاني : وضع خطة طويلة الامد بالتعاون مع مؤسسات اعداد المعلمين والجامعات ، لكي يستمر التوازن والموائمة بين المخرجات والحاجات طوال سنوات الخدمة .

٣-المحور الثالث : اعداد وتطوير سلة حوافز تساعد في استقطاب العناصر الكفوة والمؤهلة للانخراط في سلك التعليم او مساعدتهم على التكيف والرضا الوظيفي (العلاق ، ٢٠١٠ ، ص ٤)

٣-طرائق التدريس واستراتيجياتها :

ان التنوع في استراتيجيات التدريس التي تستخدم مع الطلبة من شأنها ان تكسر النمط الممل الذي تفرضه طريقة التدريس التقليدية في نظر الكثير من الطلبة، فالطريقة التقليدية تركز على دور نشط للمعلم وتغفل دور الطالب كعنصر فاعل في عملية التعلم ، في حين الاتجاهات التربوية الحديثة تركز على ان الطالب هو الحور الرئيس لعملية التعلم والتعليم ويجب ان يكون له الدور الاكبر في هذه العملية تعتمد التربية اليوم في طرائقها على مبدأ الوعي ونتيجة للتطور الكبير الذي شهده العالم ويشهده في جميع المجالات ومنها التطور المعرفي الهائل والثورة المعلوماتية والاتصالية، فقد تنوعت المعارف وتطورت الوسائل التعليمية واستخدام التكنولوجيا في مجال التعليم واهتم رجال التربية والتعليم بطرائق واستراتيجيات التدريس والعمل على تطويرها لتنماشى مع الخبرات المتلاحقة مع التركيز على الجوانب النفسية والتربوية للمتعلم اضافة الى تزويده بالعلوم والمعارف ،وتطوير طرائق التدريس وتحسينها بما يتناسب مع النظريات العلمية والتربوية الحديثة على اعتبار ان طرائق التدريس والنظريات العلمية التربوية عنصران اساسيان في نجاح الموقف التعليمي . (الحريري ، 2011 ، ص١٥).

وتتنوع استراتيجيات وطرائق التدريس وفقا لكل موقف تدريسي فالمعلم الفاعل هو الذي يستطيع ان يختار الطريقة والاسلوب التدريسي الذي يتوافق مع الهدف من التدريس ومع المهارات التي يرمي المعلم الى اكسابها لتلاميذه ، ومع حاجات التلاميذ ومستوى نموهم .

والخلاصة ان طرائق التدريس ينبغي ان ينظر اليها لا على اساس انها شيء منفصل عن المادة العلمية او عن المتعلم، بل على انها جزء متكامل من موقف تعليمي . يشمل المتعلم وقدراته وحاجاته ،والاهداف التي ينشدها المعلم من المادة العلمية، والاساليب التي تتبع في تنظيم المجال للتعلم فالتدريس بهذا المعنى " نشاط مقصود يهدف الى ترجمة الهدف التعليمي الى موقف والى خبرة يتفاعل معها التلميذ ويكسب من نتائجها السلوك المنشود وحتى يتم ربط التلميذ بالخبرة التعليمية (محتوى المنهج) يتوصل المدرس بطرائق واستراتيجيات تدريس ، ويستعمل وسائل تعليمية تزيد من فاعلية تلك الطرق والاستراتيجيات " ومتى ما قرر المدرس انه سوف يدرس لتلاميذه شيء، فإن عليه بالضرورة ان يقوم من جانبه بأنواع عدة من النشاط حيث ي عليه اول ان يقرر ويحدد الاهداف التي يقصد تحقيقها في نهاية المقرر الدراسي، ثم عليه عندئذ ان ينتقي اساليب العمل والمحتوى والطرائق التي تناسب الاهداف والتي تدفع التلميذ للتفاعل مع المادة الدراسية الملائمة بما يتفق مع مبادئ التعلم، وفي النهاية ينبغي عليه ان يقيس او يقوم اداء التلميذ وفق للأهداف التي انتقاهما في الاصل وهناك عدة شروط ينبغي ان تتوافر في طرائق التدريس كي تحقق الغرض منها، استشارة دوافع المتعلمين الى التعلم والبناء على ما لديهم من حصيلة سابقة وإتاحة الفرصة لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه واشعارهم بإشباع الدوافع التي دفعتهم الى التعلم . (شحاتة ، ٢٠٠٨ ، ص٦٢).

ولكي تتميز طرائق التدريس بالجودة فانه لا بد ان تتوافر فيها المعايير الاتية :

١. ان تنسجم مع اهداف الجودة وتقود الى تحقيقها .

٢. ان تثير دافعية المتعلمين وتؤدي الى تفاعلهم مع المادة المقدمة في الدرس

٣. ان تحظى برضا التلاميذ ومبولهم .

٤. ان توفر الجهد وتختصر الوقت اللازم للتعلم .

٥. ان توظف التقنيات الحديثة في التعليم بشكل جيد .

٦. ان تتسم بالتنوع ومراعاة طبيعة الاهداف والمادة والتلاميذ ومتغيرات الموقف التعليمي .

٧. ان توفر التغذية الراجعة المستمرة للمعلم والتلاميذ .

٨. تيسير اكساب التلاميذ مهارات استخدام وسائل التعليم والتعلم المعاصرة ومنها الحاسب الآلي والانترنت، بالإضافة الى مهارات الاطلاع والبحث العلمي باستخدام تلك الوسائل. (الحريري ، ٢٠١١، ص ١٤)

٤- المناهج الدراسية :

ان المفهوم الحديث للمنهج هو جميع الخبرات (النشاطات او الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق العوائد التعليمية المرجوة الى افضل ما تستطيعه قدراتهم وتحت اشرافها لمساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكياتهم. (ابو شعيرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٩)

للمنهج التربوي الحديث ميزات وخصائص عديدة اهمها :

١. يعد المنهج بطريقة جماعية ويراعي عند تخطيطه وتصميمه ، واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلمين وخصائص نموهم في ضوء ما يقدمه علم نفس النمو ويراعي ايضا قابليته لتحقيق التفاعل بين المتعلم والمعلم والبيئة وثقافة المجتمع ، وان يتض جميع الوان النشاط الذي يمارسه التلاميذ تحت اشراف المدرسة، واختيار الخبرات التعليمية المناسبة والتأكيد على اهمية العمل الجماعي، وتحقيق التناسق بين كل عناصر المنهج .

٢. يساعد التلاميذ على تقبل التغييرات التي تحدث في المجتمع والتكيف معها.

٣. يركز على تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم ، وعلى تحقيق التوازن والتكافل في تنميتها بحيث لا يطغى جانب على آخر .

٤. تعدد مصادر المعرفة وعدم الاعتماد على المقررات الدراسية فقط يهتم بالتكامل بين الجانب النظري والتطبيقي ويؤكد على استخدام الخبرات المباشرة وغير المباشرة واستخدامها .

٥. لا تقتصر بيئة التعليم على حجرة الدراسة فحسب بل تشمل البيئة الدراسية وموجوداتها ، وربط العملية التعليمية بالبيئة الاجتماعية .

٦. يتسم دور المعلم في ضوء المنهج الحديث بالتنظيم والتوجيه والارشاد وتقديم المساعدة للتلاميذ والتفاعل معهم يوفر الفرصة لمراعاة الفروق الفردية .

٧. ينظر للتعليم على انه محور العملية التعليمية .

٨. يشجع التعلم الذاتي ، ويشدد على ايجابية المتعلم ونشاطه وتفاعله .

٩. يشجع استشارة دوافع التلاميذ نحو التعلم .

١٠. مراعاة حاجات التلاميذ ومشكلاتهم واكسابهم القدرات التي تمكنهم من التكيف مع الحياة وتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية نحو مجتمعهم .

١١. لكساب التلاميذ القيم السامية والعادات المحببة وتشجيع العمل التعاوني .

١٢. يهتم المنهج بتوثيق العلاقة بين اسر التلاميذ والمدرسة . من خلال مجالس الاباء والمعلمين .

١٣. المنهج الحديث يوفر مساحة من الحرية للمعلم لاستخدام الاساليب والوسائل التعليمية والأنشطة ، وتبتعد عن التلقين ، ليتمكن من تحقيق الاهداف التربوية المبتغاة .

١٤. المنهج يأخذ من التعاون مبدأ في العمل ، ويستوعب التغييرات الثقافية داخل المجتمع في الوقت الذي اصبح الانفتاح على الاخرين امر حتميا في ظل تطور وسائل المواصلات والاتصالات .

خاتمة :

ان عملية الاصلاح التربوي لا يمكن ان تتم بعفوية ولكنها تتطلب جهدا كبيرا يفسح المجال للفرد بالوصول بقدراته الى اقصى طاقاتها وذلك من خلال نظام يسمح بالمرونة في اعداد وتخطيط المناهج وتنفيذها بما يتوافق والطيف المجتمعي للعراق وحاجاته . ان الاصلاح التربوي الذي نريده لمجتمعنا الجديد لا ينبغي ان يكون عشوائياً، بل يجب ان يسير وفق القيم التي يرسمه الدستور للمجتمع وان التغييرات التي حصلت في العراق تضع النظام التربوي امام مرحلة دقيقة لا بد من مواجهتها . وهذه المواجهة تتطلب عملا جادا واستجابة واعية بعيدا عن التنظير والتخيلات النظرية، ليس لعدم اهميتها، ولكن لان النظام التربوي اشبع تحليلا وتنظير، واية عودة الى التنظير والتحليل لن تكون الا كلاما معاد .

ولقد حان وقت العمل ان قضية الاصلاح التربوي في العراق لم تعد قضية درس ومناقشة واستعانة بخبراء اجانب بقدر ما هي قضية ارادة، ومتى توافرت الارادة، ارادة الاصلاح، والصدق مع النفس، فإن طريق الاصلاح سيكون معبدا، وخير المداخل الاجرائية الى الاصلاح هو البدء بنقويم الواقع كليا ونوعيا وفقا لمعايير موضوعية علمية ورصد المتحقق وغير المتحقق ، اي لا بد من خارطة طريق للإصلاح التربوي في العراق .

اذ توجد هناك معايير اساسية ينبغي مراعاتها عند النظر في هذه الاصلاحات . واهم هذه المعايير ، وضوح اهداف الاصلاح وإمكانية تطبيقها وكفايتها وقلة كلفتها . وان يكون الاصلاح جزءا من اصلاح شمولي مجتمعي، وان يكون مقبولا على مستوى المنفذين والشعب وان يحقق العدالة الاجتماعية ومن اهم التوصيات:

١. تكثيف وزيادة عدد الدورات الخاصة بتدريب المعلمين والمدرسين لبناء قدراتهم المهنية وفق خطة مدروسة يتم التعاون فيها بين وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي .  
٢. القيام بحملة وطنية كبيرة لمعالجة الامية ويتم رصد مخصصات مالية عالية بحجم المشكلة الكبيرة .  
٣. تعزيز الجوانب التطبيقية في التعليم العام والتعليم المهني ومعاهد المعلمين من خلال زيادة عدد المختبرات والوسائل التعليمية .

٤. متابعة المشاريع التربوية مع المنظمات الدولية والمحلية وتقويمها باستمرار .  
٥. بناء قاعدة بيانات حديثة ودقيقة يتم الاعتماد عليها في عملية التخطيط التربوي .  
٦. تعزيز دور الاشراف التربوي في عملية المتابعة والتقويم للعملية التربوية .  
٧. ادخال التقنيات التربوية الحديثة في قطاع التربية والتعليم وخاصة تكنولوجيا المعلومات .  
٨. بناء قدرات الكوادر الوظيفية الادارية من خلال دورات تدريبية مكثفة داخل او خارج البلد .  
٩. العمل على بلورة رؤى جديدة في فلسفة التربية قادرة على مواكبة متطلبات العصر في ظل تقويم شامل لمسار العملية التربوية ومفاهيمها من اجل النهوض والارتقاء الحضاري وبناء انسان قادر على الموازنة في كافة مجالات الحياة الروحية والعقلية والنفسية والمادية وصولا الى التكامل الانساني .  
١٠. العمل على احداث تطوير شامل للمقررات الدراسية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة والاحتياجات الفعلية المعاصرة في مجالات اقتصاديات المعرفة وتكنولوجيا التعليم والعناية بالجوانب العملية للمقررات النظرية بتوفير تقنيات التعليم الحديثة والتدريب على استعمالها والاستفادة منها على افضل وجه.

١١. زيادة الانفاق على التربية والتعليم ضمن تخصيصات الموازنة العامة وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة للارتقاء بمقررات وبرامج وتجارب البحوث العلمية وتوجيهها نحو الاهتمام بمشكلات المجتمع ومؤسسات الدولة وقطاعاتها المختلفة من اجل دراستها دراسة علمية معمقة ووضع الحلول الناجعة لهذه المشكلات المعرقة لحركة التطور والنمو والبناء تطوير مفاهيم ومنطلقات الحياة الطلابية بإشاعة وتكريس ثقافة الحوار والتسامح بين الطلبة ونبذة الاقصاء والعنف والتعصب العنصري او الديني او المذهبي او السياسي وصولا الى قبول الآخر والتعايش معه ضمن الوطن الواحد الذي هو ملك لجميع ابنائه .

المصادر:

١. العلق ، عبد المجيد صادق : (٢٠١٠) الاصلاح التربوي في العراق ، مركز آل الحكيم الوثائقي.
٢. مدني ، عباس : (١٩٨٩) النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الاسلامية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .
٣. الكيلاني ، ماجد عرسان : (١٩٩٧) التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المعلم المعاصر ، مؤسسة الريان، السعودية .
٤. علي، محسن عبد : (٢٠١٣) نحو اصلاح النظام التربوي في العراق .
٥. العطواني ، ياسين : (٢٠٠٨) النظام التربوي والتعليمي في العراق بين فلسفة تربوية متميزة واستراتيجية واضحة المعالم .
٦. الذيفاني ، عبد الل احمد : (١٩٩٧) تاريخ التربية وفلسفاتها ، مؤسسة ابداع للنتر ، الجمهورية اليمنية .
٧. المندلوي، عبد الستار سعد الله : (٢٠١١) نظرة على الواقع التربوي العراقي ، جريدة الاتحاد الكرديستاني.
٨. القيسي ، ميادة ابراهيم طالب : (٢٠١٢) نحو بناء فلسفة تربوية للطلبة الموهوبين في ضوء التراث والمعاصرة في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد .
٩. الشيباني ، عمر محمد التومي : (١٩٨٦) فلسفة التربية الاسلامية، ط٦ ، طرابلس .
١٠. الحريري، رافدة : (٢٠١١) الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس ، دار الميسرة ، عمان.
١١. شحاتة ، حسن : (٢٠٠٨) استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر .
١٢. الطنطاوي، عفت مصطفى : (٢٠١١) التدريس الفعال ، ط٦ ، دار الميسرة، عمان.
١٣. ابو شعيرة، خالد محمد : (٢٠٠٨) المدخل الى علم التربية، مكتبة المجتمع العربي، الاردن.
١٤. هندي ، صالح وعليان ، وآخرون : (١٩٩٩) تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر ، الاردن.
١٥. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الثيرازي : (١٩٧٨) انوار التنزيل واسرار التأويل ، المطبعة العثمانية .

- ١٦.- العتوم ، شبلي : (٢٠٠٤) نحو بناء فلسفة تربوية للتعليم العالي في الاردن ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / تربية ابن رشد .
١٧. الحلبوسي ، سعدون سلمان نجم : (٢٠٠٣) دراسات في فلسفة التربية والمناهج ، مكوناتها نماذج بناءها وتقويمها وتطويرها ، دار الهدى للطباعة والنشر مالطا .
١٨. بدران ، شبل : (٢٠٠١) الفلسفة العربية ومناهجها ، ط ، دار الشروق للطباعة والنشر عمان، الاردن

## الطاقة القوتية لمحصولي القمح والشعير في العراق لعام ٢٠٢١ (نظرة في الجغرافية السياسية)

أ.م.د. إسراء كاظم جاسم الحسيني / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافية

### المستخلص:

يشهد مسرح الاقتصاد العراقي العديد من الازمات والمشاكل الاقتصادية لاسيما محصولي القمح والشعير كطاقة قوتية وغذاءً رئيساً عند كل سكان دولة العراق ، ونظراً لأهميته الاستراتيجية في وقت السلم والحرب، والعراق من بين الدول التي تزرع تلك المحاصيل ويعدها من مقومات القوة الاقتصادية للدولة ، لا سيما وان اعداد السكان في تزايد مستمر على الرغم من وجود الازمات والحروب وعدم الاستقرار السياسي ، وتكمن الاهمية الجغرافية البارزة في دراسة هذا الموضوع من وجه نظر الجغرافية السياسية التي تعنى بالسكان (أحدى عناصر قوة الدولة) مع إمكانية توفير أكبر قدر ممكن من الطاقة القوتية لهم، وان نقصان تلك المحاصيل سيؤدي الى المجاعة.

ولغرض توفر شروط زراعتها من ظروف مناخية ملائمة وتربة صالحة لمختلف الاستعمالات الزراعية كذلك توفر المياه اللازمة لريها المتمثلة بنهري دجلة والفرات ، فضلا عن اهمية الأمطار في الزراعة الديمية في المحافظات الشمالية ، كما يرتبط العراق بشبكة كبيرة من طرق النقل الداخلية والخارجية مما سهل عمليات الإنتاج الزراعي خلال منطقة الدراسة . وقد اعتمدت الباحثة على المساحة المزروعة ومتوسط غلة الدونم الواحد وكمية الإنتاج لمحصولي القمح والشعير حسب طريقة الإرواء للقطاع الخاص لسنة ٢٠٢١ . واستخدمت منهج تحليل القوى للوصول الى النتائج في محافظات العراق وأثر ذلك على قوة الدولة. توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات كان اهمها تراجع انتاجية الدونم الواحد لمحصولي الحنطة والشعير بسبب عدم استخدام الاساليب الزراعية بما يتوافق مع الواقع الزراعي في العراق وسد النقص الحاصل في توفير الغذاء الرئيس للسكان بسبب الزيادة السكانية .

الكلمات المفتاحية : الطاقة القوتية – الجغرافية السياسية – محصول القمح - محصول الشعير- قوة الدولة.

## The subsistence energy for wheat and barley crops in Iraq in 2021

### A look at geopolitics

Prof. Esraa Kadhim Jassim Al-Husseini (PhD.)

University of Wasit / College of Education for Human Sciences/ Department of Geography

### Abstract

The Iraqi economy scene witnessed many crises and economic problems, especially the wheat and barley crops as a sustenance energy and a main food for all of Iraq's population, and given its strategic importance in times of peace and war. Continuously increasing despite the existence of crises and others, The prominent geographical importance lies in the study of this subject from the point of view of political geography, which is concerned with the population (one of the elements of the power of the state) with the possibility of providing the largest possible amount of sustenance energy for them, and the lack of these crops will lead to famine. And for the purpose of providing the conditions for its cultivation, such as suitable climatic conditions and suitable soil for various agricultural uses, as well as the availability of the necessary water for its irrigation represented by the Tigris and Euphrates rivers. In addition to the importance of rain in the semi-arid agriculture in the northern governorates, Iraq is also linked to a large network of internal and external transport routes, which facilitated the agricultural production operations during the study area. The researcher relied on the cultivated area, the average yield of one dunum, and the quantity of production for wheat and barley crops according to the irrigation method for the private sector for the year 2021. She used the power analysis approach to reach

the results in the governorates of Iraq and its impact on the power of the state. The study reached a set of conclusions, the most important of which was the decline in the productivity of one dunum of wheat and barley crops due to the failure to use agricultural methods in accordance with the agricultural reality in Iraq and filling the shortfall in providing the main food for the population due to the population increase. Keyword power energy- Political geography- wheat crop - barley crop - state power.

## ١- المقدمة Introduction

تحظى محاصيل الحبوب لا سيما القمح والشعير بأهمية كبيرة عند كل شعوب العالم لانه يعد غذاءً رئيساً للسكان ، كذلك لأهميته الاستراتيجية في وقت السلم والحرب ، ويعد العراق من بين الدول التي تزرع تلك المحاصيل ويعدها من مقومات القوة الاقتصادية للدولة، لا سيما وان اعداد السكان في تزايد مستمر على الرغم من وجود الازمات وغيرها ، وتكمن الأهمية الجغرافية البارزة في دراسة هذا الموضوع من ضمن النظرة الجغرافية السياسية الشاملة وأهميتها من جانب اقتصادي واجتماعي لان يؤدي نقصان تلك المحاصيل الى المجاعة وغيرها المشاكل التي تؤدي الى ضعف الدولة ، بصورة عامة تزرع تلك المحاصيل في منطقة الدراسة ، لتوفر شروط زراعتها من ظروف مناخية ملائمة وتربة صالحة لمختلف الاستعمالات الزراعية كذلك توفر المياه اللازمة لريها المتمثلة بنهري دجلة والفرات، فضلا عن أهمية الأمطار في الزراعة الدائمة في المحافظات الشمالية ، كما يرتبط العراق بشبكة كبيرة من طرق النقل الداخلية والخارجية مما سهل عمليات الإنتاج الزراعي. ولأهميته في الجوانب (السياسية الاقتصادية والاجتماعية ) في القطاع الزراعي في حين ان هذا القطاع يحظى بأهمية عالمية كبيرة ، وخرجت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات كان أهمها ، أن محصولي القمح والشعير لا يمكن الاستغناء عنهما في العائلة العراقية كطاقة قوتية أساسية، رغم ان القطاع الزراعي يعاني من عدم توافر العناصر الأساسية في العملية الزراعية مع تراجع انتاجية الدونم الواحد لتلك المحاصيل بسبب عدم استخدام الاساليب الزراعية بما يتوافق مع الواقع الزراعي في العراق. كما ان عدم كفاية محصولي القمح والشعير وسد النقص الحاصل في توفير الغذاء الرئيس للسكان بسبب الزيادة السكانية . وتتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

- هل بالإمكان الاستثمار الأمثل للأهمية الاستراتيجية لمحصولي القمح والشعير كطاقة قوتية للسكان العراق باعتبارها احد عناصر القوة التي تقف عليها الدولة؟

جاءت فرضية البحث من المشكلة اعلاه: أذ ان اوضاع العراق السياسية الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن التكنولوجيا أذ ينتابها ضعف التكامل ضمن مؤسساته ادت الى نشوء مشاكل معقدة وخطرة جعلت من منطقة الدراسة تمر بضعف شديد ضمن العديد من القطاعات منها قطاع الزراعة لاسيما محصولي (الحنطة والشعير) التي تركز عليها الدولة، أصبحت اشبه بدولة مديونة تعاني من التبعية والضعف الجيوبولتيكي ، فارتبطت بالقوى الخارجية أذ دمرت ثروتها الاقتصادية مما أدى الى ضياع فرص التنمية الحقيقية .

وتأتي أهمية البحث ودوافعه هو الكشف استراتيجياً لمحصولي القمح والشعير وأهميتهما وأبعادهما السياسية والاقتصادية والتنموية على وفق منهج الجغرافية السياسية. وبيان الأهمية الاقتصادية لتلك المحاصيل التي ساعدت في بناء قوة ذاتية اقتصادية تعود بمردودات مادية كبير عند تصدير الفائض منهما ضمن التجارة الخارجية. فضلاً عن الاستثمار الأنسب للمياه واستخدام البذور الجيدة وغيرها من أجل ان تدر تلك المحاصيل بكميات كبيرة من الإنتاج تؤدي الى تنمية بشرية شاملة قادرة على مواجهة الصعاب والمشاكل المختلفة التي تمر بها العراق وفق الخطط المدروسة.

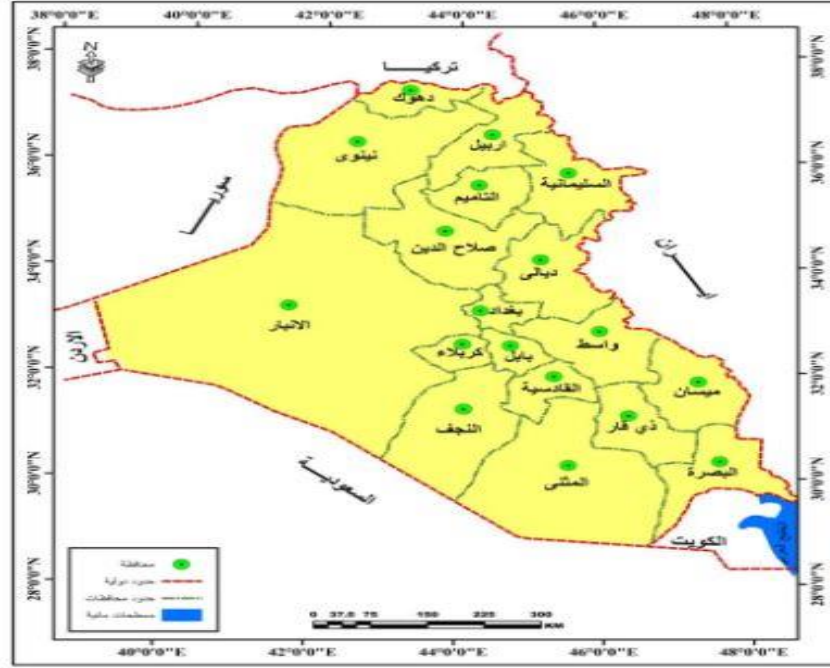
## ٢- منهجية البحث

٢-١ حدود الدراسة : تتمثل الحدود الجغرافية لمنطقة الدراسة دولة العراق - مكانياً : يتحدد موقع العراق فلكياً بين دائرتي عرض ( ٥٠° - ٢٩° ) وخطي طول ( ٤٨° ٣٨' - ٤٥° ٤٨' ) شرقاً<sup>١</sup>. أما من حيث الموقع الجغرافي يحده من الشمال تركيا ومن الغرب الأردن والشمال الغربي سوريا ومن الجنوب الكويت

<sup>١</sup> جمهورية العراق، مديرية المساحة العسكرية، العراق، ط١، ١٩٨٧.

والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية ومن جهة الشرق ايران. وبمساحة قدرها ( ٤٣٨٣١٧ كم<sup>٢</sup> )<sup>١</sup>، الخريطة (١) . كما بلغت مساحة الاراضي الزراعية بمحصول القمح في العراق حوالي (٩٤٦٤٢٢٥) دونم وبيانتاجية بلغت (٤٢٣٣٧١٤ طن) في حين بلغ اجمالي المساحة المزروعة بمحصول الشعير (٣٠٩٢٤٦١) دونم ، اما بالنسبة لكمية الإنتاج إذ بلغت (٢٦٦٥٨١ طن)<sup>٢</sup> ، توزعت تلك المساحة الزراعية ما بين (١٥) محافظة زراعية تم اتخاذها كأداة للتحليل الجغرافي السياسي.

أما الحدود الزمانية للبحث فقد اعتمدت البيانات الموجودة ضمن وزارة الزراعة للموسم الزراعي ٢٠٢١ .  
خريطة (١) الموقع الجغرافي والفلكي لدولة العراق



المصدر: الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية بمقياس رسم ١: ١٠٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٨  
٢-٢ منهج البحث : ليس هناك من شك في إن الأساس الذي يتبناه الباحث في الوصول إلى النتائج ترتبط قوته بالمنهج العلمي الذي يسلكه، وحينما تم إخضاع الدراسة لمناهج البحث العلمي في الجغرافية السياسية لم يشتغل عليها منهج كما اشتغل المنهج التحليلي أي ( تحليل القوى) كأساس في تحليل محصولي القمح والشعير كطاقة قوتية للسكان في منطقة الدراسة، فضلاً عن المنهج الوظيفي للكشف عن الوظيفة الزراعية الثانوية بعد النفط التي اتصف بها العراق واثرها على استثمار ولأهمية القطاع الزراعي في التنمية الاستراتيجية للدولة.  
٣-٢ تحليل البيانات

أعتمدت البحث على الدراسة الاحصائية لعدة معادلات منها أستخراج وتحليل جغرافياً المساحات المزروعة والمحسودة والمتضرره ب (الدونم) لعام ٢٠٢١ لمحصولي القمح والشعير ، فضلاً عن الانتاجية ومتوسط الغلة ، مع بيان الحجم الامثل لسكان العراق في ظل مستويين مختلفين للمعيشة. كما استخدمت الباحثة برنامج Arc. GIS والاكسل في رسم الخرائط والاشكال والجداول.

### ٣- الجانب النظري

٣-١ مفهوم الطاقة القوتية وانواعها  
احد المفاهيم التي تكشف الحقائق الخاصة بالسكان على انهم لا يمكن ان يتكاثروا الى ما لا نهاية اي ان هناك حدود معينة تحد من نموهم المتزايد كأن تكون المقاومة البيئية التي تحيط بالإنسان وقد تأخذ بالتزايد مما ينعكس سلبا عليهم ،وعلى ضوء ذلك يمكن معرفة شكل الطاقة القوتية على انها الحد الاقصى الذي يفوق قدره السكان

<sup>١</sup> جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١.

<sup>٢</sup> وزارة الزراعة ، بيانات غير منشورة، العراق، ٢٠٢١.



على نموهم ضمن موارد الدولة البيئية التي تحبب بهم. أذ لا يمكن تجاوز هذه الطاقة بصورة مستمرة ، وبعبارة أخرى أن الطاقة القوتية ربما تختلف وفق المستوى الذي سوف تختاره لسكان العالم، فكلما أنخفض هذا المستوى زاد عدد السكان الذين يمكن تحملهم، ومن ناحية أخرى إذا ارتفع مستوى المعيشة المرغوب فيه فأنا نتجاوز في هذه الحالة الطاقة القوتية ونبدأ باستنزاف الموارد، وحينما نقوم بذلك فأنا سوف نقلل من الطاقة القوتية في الاجل الطويل.

وعليه فإن الطاقة القوتية تنطوي تحت نظرية الحجم الأمثل للسكان Optimum Population Theory، فهو يمثل الحد الأقصى له فوق قدرة السكان على النمو من قبل البيئة المحيطة بهم من الموارد وان هذه الطاقة لا يمكن تجاوزها بصورة مستمرة ، ومن ابرز روادها سديوك Sidywick ، وكنان Cannan<sup>1</sup> . وعلى ضوء ذلك يمكن ان يستنتج ثلاثة انواع من الطاقة القوتية منها:

٣-١-١ الطاقة القوتية الثابتة... يقصد بها الموارد المتاحة للإنسان ضمن حدود معينة بحيث لا يمكن للإنسان بتجاوزها عند حد أقصى اي بمعنى ان قدرات الانسان على التزايد تتجدد ضمن الحد الأقصى فعلى سبيل المثال ان الحقيقة التي توصل اليها مالثاس على ان النمو السكاني ضمن اي منطقة ما يكون متوافق مع قدراتها على توفير خط الكفاف للسكان الذين يعيشون عليها، وفي بعض الاحيان يمكن للإنسان ان يتجاوز حدود الطاقة القوتية ولكن لفترات قصيرة الامر اما على الامد الطويل لا يستطيع التجاوز على طاقة الارض القوتية في حين الحالة الاولى نقص كبير في الموارد التي تودبها الارض بالشكل السلبي الذي قد يؤدي في المحصلة النهائية الى التعديل في حجم السكان بالواقع الذي يتضامن مع امكانيات الطاقة القوتية

٣-١-٢ يتم ذلك التعديل وفق حالتين منها:

أ- التعديل الاجباري :- ويقصد به انخفاض كميات الانتاج الذي يحدث بسبب النقص الواضح بالموارد المحيطة التي لا يتمكن لها الانسان بحيث تنعكس سلبا عليهم وينتج عنها سوء التغذية وتكاثر الامراض مما يؤدي بالتالي الى زيادة معدل الوفيات في السكان ضمن تلك المنطقة .

ب- التعديل الاختياري :- ويعطي اتجاه السكان الى خفض معدلات الولادات اي تقليل حجمهم برغبتهم تماشيا للظروف التي فرضت عليهم ،اي أن حجم السكان سيتجاوز الطاقة القوتية لموارد الأرض رغبة منهم في رفع مستواهم الحقيقي.

٣-١-٣ الطاقة القوتية المتغيرة ... هنا لا بد من التعرف والتمييز بين الطاقة المتجددة والمفهوم الحقيقي التي لا يقبل الشك لها " بانها الطاقة التي تتجدد باستمرار وهي غير قابلة للنضوب" ، بمعنى اخر ليس لها عمر افتراضي من الجانب العلمي<sup>٢</sup> ، وهي متوفرة دائماً بطاقة الارض القوتية التي ليس ثابتة اي قابلة للتغير بمعنى انها قابلة للزيادة او النقصان وفي هذه الحالة تعتمد اعتماد مباشر على قدرة الانسان وامكانيته المادية التي تمكن الانسان من النمو وفق قدرته في استغلاله لتلك الموارد المحيطة به .

٣-١-٤ الطاقة القوتية المتوازية ... يتزايد النمو السكاني مع تزايد الطاقة القوتية ، أذ يتوقف ذلك على ارتفاع عدد السكان متوازيا مع زيادة الطاقة القوتية يرافقها تزايد في معدلات النمو السكاني ، أن ذلك يأتي من قدرة الانسان على تحويل الموارد الطبيعية لتخفف القيود الموضوعية حول نمو السكان وبالتالي يوازيه نمو السكان بشكل طبيعي .

### ٣-٢ الطاقة القوتية للارض

ان الدول التي تتمتع بنظام سياسي قادر على التحكم والسيطرة على الدخل القومي منها الدول المتقدمة التي تتمتع بدخول مرتفعة تنسم بانخفاض معدلات النمو السكاني وفي ذات الوقت فان طلب هذه الدول على الغذاء لا يتغير تقريبا . وان تحليل اثر النمو السكاني على الطلب على الغذاء ينصرف بصفة أساسية الى الدول النامية التي ترتفع معدلات النمو السكاني بها في الوقت الذي تنخفض فيه مستويات الدخل. أي أن الزيادة الهائلة في الطلب على الغذاء في المستقبل سوف تكون من جانب الدول النامية. وهناك عدة قنوات التي يمكن أن يؤثر بها النمو السكاني في المستقبل للطلب على الغذاء<sup>٣</sup> :-

١- ان النمو السكاني ومن ثم زيادة حجم الافواه في المستقبل تؤدي الى زيادة الطلب على الغذاء.

<sup>١</sup> عبد المجيد حميد الكبيسي : النظريات السكانية (رؤية مختصرة)، قضايا التريب التربوي ، مقال نشر على الموقع الالكتروني : <https://altadreeb2010.blogspot.com> ، بتاريخ ٢٥/أكتوبر/٢٠١٣.

<sup>٢</sup> علي رجب ، تطور الطاقة المتجددة وانعكاساتها على اسواق النفط العالمية والاقطار الاعضاء ، مجلة النفط والتعاون العربي ، العدد ١٢٧، م الكويت، ٢٠٠٨، ص ١١.

<sup>٣</sup> منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ، حالة انعدام الامن الغذائي في العالم ، روما ، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .

٢- أن عمليات إعادة توزيع الدخل في هذه الدول سوف تؤدي إلى زيادة الطلب على الغذاء بسبب اختلاف مرونة الطلب على الغذاء بين الفئات الدخيلة (مرتفعة عند الفقراء ومنخفضة عند الأغنياء).

٣- أن النمو السكاني يمكن أن يؤثر على عرض الغذاء من عدة نواح من خلال تغيير حجم قوة العمل ونوعيتها ومن خلال تغيير مدى توافر المدخلات الأخرى مثل الأرض (لكل عامل) ومن خلال تغيير حجم المزرعة ودرجة تفتت الأرض الزراعية ومن خلال التأثير على تكنولوجيا الزراعة.

يختلف الخبراء حول الحد الأقصى لعدد السكان الذين يمكن أن تتحملهم الأرض، إذ يرون خبراء البيئة أن عدد السكان في العالم لا بد أن ينخفض إلى المستوى الأمثل للسكان في العالم وهو ما بين (1 - 2) مليار نسمة بحلول عام 2021 حتى تتمتع الإنسانية بمستويات مرتفعة للمعيشة وبدون تهديد التوازن الطبيعي في الأرض. ويروا أنه من الممكن تحقيق ذلك من خلال تخفيض معدلات الخصوبة إلى مستوى أقل من معدل الخصوبة الإجمالي في كافة أنحاء العالم. بعض التقديرات تعطي الأرض قدرة هائلة على توفير الغذاء لعدد أكبر من البشر. على سبيل المثال قدرت منظمة الغذاء والزراعة العالمية FAO في عام 1982 أنه في ظل أفضل الظروف فإنه من الممكن للأرض أن تستوعب 33 مليار نسمة. على أن الأرقام الواقعية قد تكون أقل من ذلك. فمعظم الدول قد لا تتمكن من تحقيق مستويات إنتاجية الغذاء المقدره بواسطة منظمة الغذاء والزراعة العالمية. حتى في ظل توافر القدرة الفنية على الإنتاج الزراعي فإن هناك بعض العوامل الأخرى التي تحد من الإنتاج أو من القدرة على الحصول على الغذاء<sup>١</sup>.

### ٣-٣ أسباب ظهور الطاقة القوتية

أن الطاقة المُستَمَدّة من الموارد الطبيعية التي لا تنفذ وتتجدد باستمرار مثل الأرض والمياه والشمس المتوفرة في معظم دول العالم، كما يمكن إنتاجها بطريقة صناعية لاجل توفير الغذاء (القوت) اللازم للعيش الرغيد والذي سببه الرئيسي ما يعاني منه العالم اليوم من مشكلة الغذاء، إذ ينفق الأفراد في العالم المتقدم أكثر من ثلث دخلهم للغذاء. أما الدول النامية ينفق الأفراد أكثر ٨٠٪ من دخلهم المتاح على الغذاء، ويبدو أن ما ينفق وفق توفر الغذاء الذي تتناقص مع تزايد عدد السكان أي أن الإنتاج العالمي من الغذاء فقد تزايد بمعدلات أكبر لدرجة يقابلها انخفاض في أسعار العديد من الحبوب من الناحية الحقيقية<sup>٢</sup>. إذ ما قورنت بإنتاجية الأرض من الغذاء في القرن التاسع عشر الذي كانت فيه إنتاجية الهكتار الواحد ثابتة تقريباً. تغير الوضع فيما بعد بحدوث الثورة الزراعية الثانية القائمة على استخدام المكننة الزراعية الحديث والأسمدة الكيماوية والمبيدات والتي أدت إلى زيادة في الإنتاج الزراعي ليس بالعالم العربي فقط بل بالعالم الغربي. ثم ظهرت الثورة الخضراء التي انتقلت إلى أماكن كثيرة من الدول النامية<sup>٣</sup>. ويرتبط بالطاقة القوتية بعض المفاهيم منها:

### ١-٣-٣ الانفجار السكاني (التزايد السكاني)<sup>٤</sup>... قلة الموارد الغذائية في أزمة الانفجار السكاني، أول من تحدث عنها هو

روبرت توماس مالموث وهو أول من سلط الضوء على مشكلات الموارد الغذائية والتزايد السكاني عندما كتب مقاله الشهير عام ١٧٩٨ بعنوان «مقال عن مبدأ السكان» والذي تضمن مقومات نظرية مالموث وهي<sup>٥</sup>:

أ - إن عدد السكان يتضاعف في كل جيل أو في كل (٢٥) عام إذا لم يعوقهم عائق قوي.  
ب - إن قدرة الأرض أو مصادر الطبيعة عموماً على إنتاج ما يتطلبه البقاء الإنساني من غذاء قدرة محدودة وتخضع لقانون الغلة المتناقصة.

ج - إن زيادة إنتاج المواد الغذائية تتدرج على نحو حسابي بمعنى أنه إذا بدأ مثلاً بإنتاج حجمه (١) فإنه بعد (٢٥) سنة يصبح الحجم بعد الزيادة (٢) وبعد (٢٥) سنة يصبح الحجم بعد الزيادة (٣) وهكذا.

د - إن العلاقة بين الزيادة في عدد السكان وبين الزيادة في حجم إنتاج الغذاء هي العلاقة بين زيادة تتدرج في شكل هندسي وزيادة تتدرج في شكل حسابي أو بمعنى آخر أن هناك تناسباً عكسياً بين الزيادة في عدد السكان وبين الزيادة في مواد الغذاء.

<sup>١</sup> المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، ٢٠١٠، ص ٣٣.

<sup>٢</sup> المركز الوطني للمعلومات، الأمن الغذائي، اليمن، ٢٠٠٥، ص ٤.

<sup>٣</sup> المعهد الدولي للبحوث السياسية الغذائية، ما بعد الصحوة، ٢٠٠٨، ص ٢٤.

<sup>٤</sup> إبراهيم محمد، الانفجار السكاني عدو الاستقرار والتنمية، سياسة واقتصاد، حول الرابط <https://p.dw.com/p/1JPgw> بتاريخ

[2016/7/17](https://p.dw.com/p/1JPgw).

<sup>٥</sup> توماس مالموث، نظرية السكان "مبحث في مبدأ السكان وتأثيره في مستقبل تطور المجتمع"، دار الفرائد للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة فادي الطويل، ٢٠١٦، 17-12.

فإذا كانت زيادة السكان تحددها المتواليّة الهندسيّة: (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠) فإن زيادة مواد الغذاء تحددها المتواليّة الحسابيّة التاليّة: ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ومعنى ذلك أنه بعد (٧) أجيال ستكون نسبة الغذاء إلى عدد السكان هي (٨ : ١٢٨).

ولتجنب هذا المصير القاتم، ينصح مالوتس باتباع نوعان من الموانع للحد من الزيادة السكانيّة، الأول أخلاقي، يتمثل في العفة والرهبنة والزهد أو تأخير الزواج، والثاني موانع قسريّة تفرضها الطبيعة مثل العمل في المهن غير الصحيّة والفقر والأمراض والأوبئة والقحط والمجاعات والحروب، وإليها يرجع الفضل في الموازنة بين أعداد السكان وبين موارد العيش المحدود في العالم.

أخيراً يصل مالوتس إلى نتيجة هامة مؤداها أنّ الإنسانية لا يمكن أن تعيش في سلام وسعادة وازدهار ما لم يغير الإنسان من طبيعته الغاشمة ويعمل على كبح جماح نزواته وشهوته. ولكن هذه النظرية تعد فاشلة لأن التقدم العلمي والتكنولوجيا وزيادة الإنتاج في مجالات الزراعة والصناعة والنقل أحبطت هذه النظرية تماماً. أن الزيادة السكانيّة المرتفعة تؤدي إلى مشكلات عديدة تعوق عملية التنمية إن لم تلتهمها، ولكن هناك كثير من المقترحات والحلول كفيلة بعلاج هذه الظاهرة. ولا أحد يقبل على الإطلاق أن تسود الكوارث أو تنتشر الحروب كما يقول «توماس» لحل الأزمة. أن ارتفاع وعي الناس في المجتمع حول قضية السكان الذي يسهم في حل كثير من الأزمات، والتحكم في نمو السكان مفيد لتحقيق التنمية المتوازنة والمتناسقة بين السكان والموارد فضلاً عن تنظيم النسل للحيلولة دون نمو السكان بلا قيد، كما أن الاهتمام برفع مزايا السكان ومستوى الصحة التناسلية ونوعية حياة البشرية، ومستوى رعايتهم حتى يتحقق التقدم الملموس للإنسان، لتمكين من الإصلاح الشامل للاقتصاد وطريقة تفكير المجتمع وثقافته، وتغيير المفاهيم الخاطئة لدى الناس بشأن الإنجاب، وإحلال المفاهيم العلميّة والحضارية والمتقدمة.

فإن توازن السكان مع الغذاء على المستوى العالمي ليس هو المهم، بل المهم هو التوازن على المستوى القومي ضمن حدود (الدولة الواحدة) فضلاً عن التوازن الإقليمي وعلى مستوى الطبقات وعلى مستوى الأسر<sup>٢</sup>. فالعامل الذي يدخل لإبطال معادلة عدم التوازن بين تزايد السكان ونمو الإنتاج هو التقدم العلمي والتكنولوجي، إذ يمكن زيادة الإنتاج من مساحات أصغر ومياه أقل، لأن مستوى المعيشة كان يرتفع باضطراد منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، لأن نمو الإنتاج يسبق نمو السكان، وبذلك ترتفع حصة الفرد بدلاً من أن تتناقص.

٣-٣-٢ الجوع ... بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء، والكساء، والماوى وبحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية<sup>٣</sup>. وقد حذر الكاتب ليستر براون<sup>٤</sup> من أن زيادة عدد السكان وقلة مصادر المياه هما عاملان من عوامل معارك العرب القادمة، مضيفاً أن عامل الجوع أيضاً سيبقى قضية رئيسية مهيمنة في المنطقة وعليه فإن هناك الكثير من التحديات التي كانت تفرض نفسها على الساحة العربيّة قبل اندلاع الثورات الشعبيّة العربيّة السياسيّة (الربيع العربي) وإن تلك التحديات باقية، ولعل أبرزها التقجر السكاني العربي والنقص الحاد المتزايد في المياه، إضافة إلى عدم توفر الأمن الغذائي. وأضاف أن النقص الحاد في إنتاج الحبوب لدى بعض الدول العربيّة يعود إلى نقصان المياه الجوفية حتى إلى أعماق غير عادية في تلك البلدان بسبب استهلاكها واستنفاد مخزونها<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> بهاء أبو شقة، التوازن بين السكان والغذاء حول الرابط <https://alwafd.news> بتاريخ ٥ يناير ٢٠٢١.

<sup>٢</sup> المركز الوطني للمعلومات، مصدر سابق، ص ٤.

<sup>٣</sup> اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الدورة العشرون، الحق في الغذاء الكافي، مكتبة حقوق الانسان، جامعة مينيسوتا، عام ١٩٩٩، ص ١.

\* ليسيتر روسيل براون (Lester Russell Brown) من مواليد ٢٨ مارس ١٩٣٤، وهو محلل بيئي أمريكي ومؤسس معهد وورلدووتش، والمؤسس والرئيس السابق لمعهد الأرض، وهو منظمة بحثية غير ربحية مقرها في واشنطن العاصمة. وقد وصف في راديو بي بي سي بيتر داي بأنه «أحد الرواد البيئيين العظماء» المصدر. وفق الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki> بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٤.

براون مؤلف ومؤلف مشارك لأكثر من ٥٠ كتاباً عن القضايا البيئية العالمية، وترجمت أعماله إلى أكثر من أربعين لغة.

<sup>٢</sup> Brown, Lester. The Great Transition: Shifting from Fossil Fuels to Solar and Wind Energy, Earth Policy Institute, 2015.

عموما بدأ عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع - مقاساً بانتشار نقص التغذية - في الازدياد ببطء مرة أخرى منذ عام ٢٠١٥. واليوم، هناك أكثر من ٨٢٠ مليون شخص يعتادون الذهاب إلى الفراش جائعين، منهم حوالي ١٣٥ مليون يعانون من الجوع الحاد بسبب صراعاتٍ من صنع الإنسان، وبسبب تغير المناخ والكساد الاقتصادي إلى حدٍ كبير. ومع وجود أكثر من ربع مليار شخص يحتمل أن يكونوا على حافة الوقوع في مجاعة، يتعين اتخاذ إجراءات سريعة لتوفير الغذاء والإغاثة الإنسانية للمناطق الأكثر عرضة للخطر. ينتشر الافراد الجياع في كل مكان من دول العالم الذي نعيش فيه. كل يوم يموت الكثير من سكان الارض بسبب المجاعات وسوى التغذية والابئة والأمراض المرتبطة بها. يرى البعض أن زيادة عدد السكان على هذه الارض هو السبب الاساسي لهذه المشكلة ومن ثم فقد اقترحوا أن يتم تخفيض اعداد السكان كحل لهذه المشكلة. لذا هناك كثير من المصطلحات المهمة التي ترتبط بمشكلة الغذاء في العالم منها:

٣-٣-٣ المجاعة: الفكرة الشائعة عن المجاعة هي "النقص الحاد في الغذاء"، لذا لا يوجد معيار خاص للتفاق او القياس بشأن تعريف المجاعة: وهذا هو السبب في أن مجرد الإشارة إلى "المجاعة" أغلب ما تفجر حوارات عن الحالة المعنية ترقى في الواقع إلى حالة مجاعة وتتصف بأنها كذلك. كما توجد عدة تعاريف للمجاعة منها على سبيل المثال: تشير منظمة "أطباء بلا حدود" إلى المجاعة بأنها "حالة يتضاءل فيها بشدة الحصول على الغذاء وتوافره. وتكون الأسر المعيشية في حالة من العوز ومعتمدة على المعونات". لذا تستخدم استراتيجيات البقاء مثل حالات هجرة مجموعات كاملة من السكان بسبب ضيق ذات اليد أو المحن. وتعتبر هذه حالة استثنائية حيث يرتفع معدل انتشار سوء التغذية الحاد على مستوى عالمي شامل، ليس بين الأطفال فحسب، بل أيضاً بين المراهقين والبالغين، ويصاحب هذا ارتفاع معدل الوفيات. ويعتبر من الأمور الأساسية استخدام توزيع الغذاء وبرامج الإطعام على نطاق كبير. وثمة تعريف آخر استناداً إلى استهلاك الأغذية، أن المجاعة هي "انهيار مفاجئ في معدل استهلاك الأغذية لدى أعداد كبيرة من الناس".<sup>٢</sup> وتعريف آخر استناداً إلى معدل الوفيات يعرف المجاعة بأنها "ارتفاع غير عادي في حالات الوفيات، مع التعرض لخطر شديد يهدد استهلاك الأغذية لدى بعض قطاعات السكان"<sup>٣</sup>.

وتقدر منظمة الأغذية والزراعة ان عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في كل بلد استناداً إلى عدد الأشخاص الذين لا يمتلكون ما يكفي من الغذاء لكي يعيشوا حياة ناشطة وصحية استناداً إلى الطاقة التي يحتاجها الفرد من الطعام يومياً - على سبيل المثال، بالنسبة للشخص البالغ هي ٢١٠٠ سعر حراري يومياً. وعليه فإن المجاعات تنشأ من ظروف عدم استقرار عرض الغذاء أو بسبب الانخفاض الحاد في مصادر العرض التقليدية للغذاء، وعندما تتطور وسائل النقل والتجارة وتزايد الدخول يتم التحكم في الفيضانات وتتحفض درجة عدم الاستقرار السياسي فان درجة عدم استقرار عرض الغذاء تقل ومن ثم تقل فرص حدوث المجاعات. وفيما سبق فان المجاعات كانت من الظواهر المتكررة أن جود المجاعات يرجع لفشل المؤسسات السياسية وليس لفشل الارض في توفير احتياجات الغذاء للبشر. كما أن المؤسسات السياسية ستكون المحدد الاساسي للمجاعة في المستقبل، فالمؤسسات السياسية من خلال سماحها بالحرب وخلق هجرة اللاجئين وتعطيل التجارة والنظم الزراعية تضع أسباب حدوث عدم لاستقرار الغذائي. ومن ثم فان المجاعات في عالم اليوم هي قرار سياسي وليست نتيجة حتمية لزيادة حجم السكان أو معدل النمو السكاني أو توزيع السكان<sup>٤</sup>.

٣-٣-٣ نقص الغذاء ... أن عدم توافر الكميات الكافية للاستهلاك والتغذية وفي ظل نقص السرعات الحرارية يدعى نقص الغذاء. فان قدرة البشر على أداء الاعمال التي تحتاج الى مجهود عضلي تقل وكذلك فان القدرات الذهنية تقل خصوصاً اذا استمر نقص الاستهلاك لفترة طويلة أثناء مرحلة الطفولة وكذلك ترتفع القابلية للمرض. تعد مشكلة نقص استهلاك الغذاء أكثر انتشاراً واستمراراً، ولعل علاج مشكلة نقص استهلاك الغذاء يتمثل في وجود غذاء

<sup>١</sup> علي حنوش، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل، دار الكنوز، لبنان، ٢٠٠٠، ص ١٤٤.

<sup>٢</sup> Scrimshaw, N.S "The phenomenon of famine", Annual Review of Nutrition, 1987, Vol 7, pp.1-22.

<sup>٣</sup> Ravallion, Martin. "Famines and Economics," Journal of Economic Literature, American Economic Association, vol. 35(3), pp.1205-1242, September 1997.

<sup>٤</sup> عبد الفتاح محمد وهيبه، دراسة في جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ٣١١ - ٣١٤.

أكثر بأسعار مناسبة. فطالما لم تنخفض أسعار الغذاء أو ترتفع الدخول فإن مشكلة نقص استهلاك الغذاء سوف تستمر في الوجود بغض النظر عن الزيادات الحادثة في الانتاج الزراعي<sup>١</sup>. وهناك أربعة أشكال فرعية عامة لنقص التغذية، وهي: الهزال والتقرم ونقص الوزن وعوز الفيتامينات والمعادن. ويؤدي نقص التغذية إلى سرعة التأثر بالمرض والتعرض للوفاة ولاسيما بالنسبة إلى الأطفال<sup>٢</sup>.

٤-٣-٣

سوء التغذية ... شمل سوء التغذية في جميع أشكاله نقص التغذية (الهزال والتقرم ونقص الوزن)، ونقص الفيتامينات أو المعادن، وفرط الوزن، والسمنة، والأمراض غير السارية المرتبطة بالنظام الغذائي. ينصرف سوء التغذية إلى التغذية غير المناسبة<sup>٣</sup>. لان الجهل بنوعية الغذاء الجيد وليس بسبب عدم القدرة على توفير الغذاء<sup>٤</sup>. كما ان الافراط في الاستهلاك يعد أيضا من جوانب مشكلة الغذاء العالمية والذي يتركز في الدول الغنية. وقد يؤخذ كأحد الاسباب المباشرة لمشكلة الغذاء العالمية. باختصار فان النمو السكاني ليس هو السبب الوحيد لمشكلة الغذاء التي يعانى منها العالم. فبالرغم من أن أعداد السكان كانت أقل في الماضي الا أن ظاهرة الجوع المجاعات كانت أكبر مما هي عليه اليوم بالرغم من النمو السكاني في العالم اليوم<sup>٥</sup>.

٥-٣-٣

#### ٤- النتائج والمناقشات

يظهر في هذا المحور تحليل البيانات والتوصل الى نتائجها وفق نظره الجغرافية السياسية ومدى تأثيرها على قوة الدولة والامن الغذائي، إذ يعتبر طاقة قوتية لكل سكان الدولة ومدى اتاحة واكتفاء مواردها المتمثلة بمحصولي الحنطة والشعير من خلال:

#### ٤-١ زيادة انتاجية الارض الزراعية

الزراعة اقدم المهن في منطقة وادي الرافدين فهي اساس الاستيطان ونشوء الحضارة البشرية ويتضح ذلك من خلال الأدلة والشواهد الشامخة التي عثر عليها في بابل واكد وهي ما تزال موجودة حتى يومنا هذا . الفلاحون في وادي الرافدين تميزوا هم ايضا بمهارات متعددة مثل صناعة المعازق الحديدية والمحاريث وتطوير الزراعة . تشير كتب التاريخ الى ان الحضارة القديمة قامت على ضفاف الانهار وفي المناطق الصالحة للزراعة مما جعل التقدم الزراعي ملازما لرقي تلك الحضارات وديمومتها. تعد اراضي وادي الرافدين الاغنى عالميا في انتاجها لخصوبة تربتها<sup>٦</sup>. ويرتبط بانتاجية الارض ماياتي :

٤-١-١ تحسين السلالات...هي حجر الزاوية في الثورة الخضراء (القمح والشعير). وهناك محاصيل كثيرة اخرى تحتاج إلى نفس العملية مثل فول الصويا ,ابحاث الهندسة الوراثية احد المجالات التي يمكن من خلالها رفع القيمة الغذائية للمحاصيل، مثل الفاصوليا المجنحة، التي توصف بأنها سوبر ماركت في نبات ,رفع مقاومة النبات للأمراض والآفات، حيث تعد الحشرات منافسا للإنسان. الحشرات تلتهم سنويا ثلث انتاج الغذاء.

٤-١-٢ توفير المياه... تعد السياسة المائية من الاساليب المتبعة لاداره المياه في الدول التي لديها نمواً اقتصادياً يرافقه ازدياد في اعداد السكان وفي الوقت ذاته قلة المياه<sup>٧</sup>. لذا تؤثر المياه على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بل السياسية وتتعلق في الأساس بالأمن الغذائي للبلد، ومن ثم يجب أن تكون ضمن سياسة عامة تتخذها الدولة إذ تراعي الأبعاد المختلفة لأمنها القومي، وفي القلب منها الأمن الغذائي. وفي ضوء ندرة الموارد الطبيعية للمياه العذبة واستخداماتها المتعددة لأغراض في كثير من الدول<sup>٨</sup>. فقد يترتب عليها إشكاليات وقلق قد تصل للحروب

<sup>١</sup> محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية ، جامعة الموصل ، المكتبة الوطنية ببغداد ، ١٩٩٣ ، ص٢٠٦ .

<sup>٢</sup> منظمة الصحة العالمية ، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط ، سوء التغذية ، ٢٠٢٢ .

<sup>٣</sup> محمد عبد الغني سعود ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٧ ، ص١٦٥ .

<sup>٤</sup> هيئة الاغذية والزراعة FAO ، تحسين الامن الغذائي العربي ، ٢٠٠٩ ، ص٤ .

<sup>٥</sup> عبد السلام ومحمد السيد ، التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ن ١٩٨٢ ، ص٣١ .

<sup>٦</sup> مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية ، دراسة تحليلية لمفهوم التكامل العمودي والافقي في العمل الزراعي ، نشر بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٢٠ .

<sup>٧</sup> رشيد سعدون محمد وسام وهيب مهدي، السياسة المائية التركية وتأثيرها على الوارد المائي العراقي ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافية ، مجلة الاداب ، العدد ١٢٥ ، ٢٠١٨ ، ص٢٨٣ .

<sup>٨</sup> أماني عاصم ، دور تجارة المياه الافتراضية في التحديات المائية في الشرق الاوسط ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مجلد ٢٣، العدد ٤، جامعة القاهرة، مصر ، أكتوبر ٢٠٢٢ ، ص٢ .

بين الدول من أجل تأمين مصادر كافية من المياه لسكانها وخاصة الزراعة التي تعد المرتكز الاساسي للدولة ونعكاسها على السكان ونموهم . إذ تم تقدير الاحتياجات المائية لمحصولي القمح والشعير في محافظات العراق هذه المحاصيل تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه لكي تنجح زراعتها. فتحتاج إلى انشاء سدود وشنق قنوات وتوصيل مواسير لنقل المياه وتشغيل مضخات الخ. من الجدول (١) و(٢) بين احتياج محصولي القمح والشعير ضمن الاراضي الزراعية (القطاع الخاص) في محافظات العراق إذ بين ان المساحة المروية (٥,٩١٣,٤٦٩) دونم وقد تم حصاد المنتج ضمن المساحة المزروعة بلغت (٥,٨٧١,٨٩٢) دونم اما المساحة التي تضررت من وجود او عدم وجود المياه فقد كانت (٤١,٥٧٧) دونم وعليه فقد بلغ الانتاج من تلك المساحة (٤,١٣٤,٤٧٥) طن اما المساحة الديمية لمحصول القمح فقد بلغت اجمالي المساحة (٣,٥٥٠,٧٥٦) دونم وبلغ انتاجها (٩٩,٢٣٩) طن ، وعليه فان مجموع ماتم انتاجه من القمح لعام ٢٠٢١ بلغ (٤,٢٣٣,٧١٤) طن هذه الكمية لاكتفي للاعداد المتزايدة من السكان في محافظات العراق فضلا عن قلة المعيشة(الدخل) مع البطالة المقنعة التي تنتاب ثلث سكان العراق .

### جدول (١)

يبين المساحة المزروعة ومتوسط غلة الدونم وكمية الإنتاج لمحصول القمح حسب طريقة الإرواء للقطاع الخاص لعام ٢٠٢١

الارواء	المساحة المزروعة (دونم)			الانتاج (طن)	متوسط الغلة (كغم / دونم)	
	اجمالي المساحة	المساحة المحصودة	المساحة المتضررة		اجمالي المساحة	المساحة المحصودة
المروية	٥,٩١٣,٤٦٩	٥,٨٧١,٨٩٢	٤١,٥٧٧	٤,١٣٤,٤٧٥	٦٩٩,٢	٧٠٤,١
الديمية	٣,٥٥٠,٧٥٦	٤٩٥,٣١٩	٣,٠٥٥,٤٣٧	٩٩,٢٣٩	٢٧,٩	٢٠٠,٤
المجموع	٩,٤٦٤,٢٢٥	٦,٣٦٧,٢١١	٣,٠٩٧,٠١٤	٤,٢٣٣,٧١٤	٤٤٧,٣	٦٦٤,٩

المصدر : وزارة الزراعة ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١.

أما محصول الشعير فهو المحصول الثاني في الأهمية الغذائية للمائدة العراقية . بين الجدول (٢) ان المساحة المروية من محصول الشعير للقطاع الخاص في المحافظات العراقية قد بلغت حوالي (٦٨٠,٥٤٣) دونم والذي تم حصاده قد بلغ (٦١٩,٩٣٩) دونم ، اما المتضرره منها من الارواء او عدمه فقد بلغت (٦,٣٣٠) دونم في حين بلغ الانتاج المساحة المروية للمحصول (٢٥٢,٤٣٧) طن ، وبهذه الحالة فقد تم الاستفاده منه بعد الحصاد كمساحة علف اخضر للانتاج الحيواني قد بلغت مساحته (١٤,٢٧٤) دونم ، بينما لم يكن للمساحة المزروعة ديمياً اي مساحة للعلف الاحضر ، الا ان انتاجها من بلغ (١٤,١٤٤) طن وبهذه الحالة يبلغ الانتاج الكلي لمحصول الشعير وفق لمساحته المزروعة روائا ام ديميا فقد بلغت (٢٦٦,٥٨١) طن ، وهذا ايضا لايسد الحاجة المتزايدة من زيادة اعداد السكان في المحافظات العراقية .

وعليه فأن تحديد احتياجات المائية الفعلي لري المحصولين لايد اولاً حساب كمية الامطار الساقطة والتي يفنقدها مناخ العراق ثم بيان الاحتياجات المائية من الري<sup>١</sup> . وهذا تقع على عاتق الدولة في حساب المقنن المائي لمحصولي القمح والشعير المحصولين المهمين للطاقة القوتية لسكان العراق، فضلا عن اهميته كمحصول نقدي يزيد من قوة الدولة للاكتفاء الذاتي والامن الغذائي بعيدا عن المجاعة والضرر التي يصيب الشعب العراقي

### جدول (٢)

المساحة المزروعة ومتوسط غلة الدونم الواحد وكمية الإنتاج لمحصول الشعير حسب طريقة الإرواء للقطاع الخاص لسنة ٢٠٢١

<sup>١</sup> حميد نشأت اسماعيل ، الاحتياجات المائية والعوامل المؤثرة عليها ، دورة الانواء الزراعية للمناطق القاحلة وشبه القاحلة ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، مركز التدريب الانوائي الاقليمي ، بغداد ١٩٨٤، ص٢.

متوسط الغلة (كغم/دوم)		الانتاج (طن)	المساحة المزروعة (دوم)				الارواء
المساحة المحصودة	اجمالي المساحة		مساحة العلف الاخضر	المساحة المتضررة	المساحة المحصودة	اجمالي المساحة	
٤٠٧,٢	٣٧٠,٩	٢٥٢,٤٣٧	٥٤,٢٧٤	٦,٣٣٠	٦١٩,٩٣٩	٦٨٠,٥٤٣	المروية
١٩٨,٢	٥,٩	١٤,١٤٤	٠	٢,٣٤٠,٥٦٩	٧١,٣٤٩	٢,٤١١,٩١٨	الديمية
٣٨٥,٦	٨٦,٢	٢٦٦,٥٨١	٥٤,٢٧٤	٢,٣٤٦,٨٩٩	٦٩١,٢٨٨	٣,٠٩٢,٤٦١	المجموع

المصدر : وزارة الزراعة ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١.

٣-١-٤ تطوير ممارسات زراعية ذكية : يحتاج المزارعون إلى المساعدة لتطوير ممارسات زراعية ذكية مناخياً تكون قادرة على التكيف مع تغيّر المناخ والتخفيف من حدّة أثاره، ولكن تنطوي أيضاً على إمكانية زيادة الإنتاج الغذائي. ولا بدّ من تحسين إدارة الموارد الطبيعية، مثل الأراضي والمياه والتربة والموارد الوراثية، حتى يكون من الممكن زيادة إنتاجية الزراعة وقدرتها على الصمود. وينبغي أن يشمل ذلك ممارسات مثل الزراعة المراعية للمحافظة على الموارد، والتي يمكن أن تكفل العديد من الفوائد الإيجابية: الحد من تآكل التربة؛ وتحسين الاحتفاظ بالمياه في التربة وتوافر المغذيات فيها لفائدة المحاصيل وزيادة تراكم المواد العضوية في التربة؛ وارتفاع إنتاجية المحاصيل والإنتاجية الحيوانية.

١-٣-١-٤ الاسمدة والمبيدات: عملية مكلفة، بصفة خاصة للدول النامية حوالي ثلاث ارباع الاسمدة في العالم تستخدم في الدول المتقدمة. اما المبيدات فهي اكثر ندرة.

٢-٣-١-٤ الحوافز لزيادة الانتاجية: احد المشكلات التي تواجه المزارعين في الدول النامية ان تلك الدول تدعم اساسا بمحاصيل التصدير(القمح والشعير) وهي محاصيل غير غذائية، ومن ثم فان مزارعي الثورة الخضراء سوف يخسرون الدعم المقدم لمحاصيل الزراعة<sup>١</sup>.

#### ٢-٤ علاقة الطاقة القوتية بحجم السكان والتنمية الاقتصادية

١-٢-٥ علاقة الطاقة القوتية بحجم السكان... ان العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية يمكن النظر اليها من الناحية التاريخية من ثلاثة أركان. ففي الركن الأول: سنجد أن القوميون Nationalists يرون أن النمو السكاني سوف يشجع على التنمية. لتكوين دولة قوية وتحرير بلادهم من الاستغلال والسيطرة الاقتصادية. أما في الركن الثاني: فإننا نجد الماركسيين يؤمنون بأن عدم العدالة الاقتصادية والاجتماعية تنشأ أساساً من عدم وجود جهود تنموية أصلاً، والاعتقاد الخاطئ بأن السكان يشكلون مشكلة اي ان ليس هناك أي علاقة سببية بين السكان والتنمية الاقتصادية والفقر والجوع والأمراض الاجتماعية الأخرى المصاحبة للتنمية الاقتصادية. أما الركن الثالث فإننا نجد المalthusيون الجدد. فهؤلاء يدعون بأنه اذا لم تكن هناك موانع للنمو السكاني فان المكاسب الاقتصادية الناتجة عن التنمية سوف تزول بفعل هذا النمو. للنمو السكاني اراء كونه عامل مشجع على التنمية ومنها :-

إن الاقتصادي كولن كلارك البريطاني الجنسية هو أشهر من دعا إلى فكرة أن النمو السكاني عامل مشجع على التنمية. فيؤكد أنه على المدى الطويل يؤدي النمو السكاني إلى التنمية الاقتصادية، وليس انخفاض أو عدم نمو السكان. وتقوم حجة كلارك على أساس أن النمو السكاني هو العامل المحفز على استغلال الأرض غير المزروعة وتجفيف الأراضي الصالحة وتطوير المحاصيل جديدة والأسمدة، وأساليب الري وكل هذه التطورات مرتبطة بالثورة في قطاع الزراعة. إذن النمو السكاني وفقاً لوجهه النظر هذه هو القوة القادرة على جعل هذه المجتمعات تغير من أساليب الإنتاج الخاص بها وتحول هذه المجتمعات في الأجل الطويل إلى مجتمعات أكثر تقدماً وأكثر إنتاجية.

اما الاقتصادي هير شمان يرى أن الزيادة في السكان سوف تؤدي إلى تخفيض مستويات المعيشة للسكان، إلا إذا كان هناك اهتمام من جانب السكان بمستويات معيشتهم والسعي نحو زيادتها من خلال زيادة الإنتاج.

<sup>١</sup> دلال حسن كاظم الدلو ، الملائمة البيئية لمحاصيل حقلية لمشروع ري اواسط دجلة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٤ .

وعليه فان فكرة أن النمو السكاني مشجع لعملية التنمية ولها أسس من الناحية التطبيقية، وليس فقط من الناحية النظرية. ففي كثير من الدول الأوروبية والأمريكية ممكن ان تكون عاملا مشجعا على التنمية خاصة في الدول النامية . إن الدراسات التطبيقية الحديثة حول علاقة النمو السكاني بالتنمية الاقتصادية علاقة ضعيفة للغاية. على سبيل المثال قام بلوم وفري مان Freeman&Bloom بتجميع بيانات عن الدول النامية فقد توصل الباحثان إلى أنه بالرغم من ارتفاع معدلات النمو السكاني في هذه الدول فان أسواق العمل بها كانت قادرة على استيعاب الزيادة الكبيرة في السكان مع الزيادة زادت دخول العمال وكذلك إنتاجية . كما ان النمو السكاني عاملاً مقيداً للتنمية الاقتصادية التي تتوافق الآراء في الدول المتقدمة مع النظرة المalthusيون الجدد بأن النمو السكاني يعد عاملاً معوقاً للتنمية الاقتصادية. فبغض النظر عن السبب المبدئي للنمو الاقتصادي، فان هذا النمو لن ينعكس في شكل تنمية إلا إذا تم التحكم في النمو السكاني. فالزيادة في السكان سوف تعني أعباء إضافية في صورة توفير الغذاء والكساء والمأوى ونفقات التعليم، وإذا لم يتزايد الناتج القومي بالقدر الذي يكفي لمواجهة هذه الأعباء فان مستويات المعيشة للسكان لن تتحسن. إن النتيجة التي نخرج بها من ذلك هي أنه لو كان النمو السكاني بطيئاً لتمت عملية التنمية الاقتصادية بصورة أكثر سهولة، ومن ثم يستنتج النيومالثاسيون بأن النمو السكاني بعد عاملاً محدداً للتنمية الاقتصادية وإن التقدم المادي في هذه الدول سوف يتدهور إذا أستمر النمط الحالي للنمو السكاني، كذلك فان الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية سوف تتسع.

اما حجم السكان له تأثير مباشر على التنمية الاقتصادية كلما زاد النمو السكاني بشكل أكبر كلما قلت القدرة على تجميع الموارد اللازمة للتنمية الاقتصادية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بأي قدر تتأثر قدرة المجتمع على تجميع الموارد نتيجة للنمو السكاني، لقد أدى هذا السؤال إلى محاولة البحث عن مفهوم الحجم الأمثل للسكان في العالم أو في دولة ما. أن محالة تحديد الحجم الأمثل للسكان تجعلنا نسأل ما هو حجم السكان الذي بعده تبدأ مستويات المعيشة في الانخفاض. من الجدول (٣) نبين ان العراق موضوع دراستنا في تزايد مستمر لحجم السكان ، اذ تم مقارنة اعداد السكان حسب المحافظات للمدة ١٩٩٧-٢٠٢١ وجدنا هناك تزايد مستمر وفارقاً عددياً لكل محافظة ، هنا يتطلب الاخذ بعين الاعتبار حاجة السكان من الطاقة القوتية . وعلى الدولة ان تتحسب لمثل هذا التزايد مع بقاء مساحة الارض ثابتة ، اذ بلغت اعلى فارق بين المحافظات هي محافظة بغداد بفارق بلغ (٣٣٥٦٤٥٨) نسمة تليها محافظة نينوى بفارق (١٩٨٧١٥٤) نسمة اما في المرتبة الثالثة فكانت حصة محافظة البصرة بفارق (١٥٨٦٠٠٤) نسمة ، وجاءت بالمرتبة الاخيرة محافظة المثنى بفارق (٤٤٣٠٤٩) نسمة. ان هذه الزيادة تعزى الى النمو المتزايد مع عدم وجود سياسة سكانية ضمن الخطة التي تضعها الدولة لحساب مثل هذه الزيادة السريعة لتقابلة توفير القدر الكافي من السلة الغذائية لاجل تحقيق الامن الغذائي لسكان العراق .

### جدول (٣)

اعداد السكان للمدة من ١٩٩٧-٢٠٢١ \*

المحافظات	عدد السكان لعام ١٩٩٧	عدد السكان لعام ٢٠٢١	الفرق بين المدينتين
١- نينوى	٢٠٤٢٨٥٢	٤,٠٣٠,٠٠٦	١٩٨٧١٥٤
٢- كركوك	٧٥٣١٧١	١,٧٢٦,٤٠٩	٩٧٣٢٣٨
٣- ديالى	١١٣٥٢٢٣	١,٧٦٨,٩٢٠	٦٣٣٦٩٧
٤- الانبار	١٠٢٣٧٣٦	١,٩١٤,١٦٥	٨٩٠٤٢٩
٥- بغداد	٥٤٢٣٩٦٤	٨,٧٨٠,٤٢٢	٣٣٥٦٤٥٨
٦- بابل	١١٨١٧٥١	٢,٢٣١,١٣٦	١٠٤٩٣٨٥
٧- كربلاء	٥٩٤٢٣٥	١,٣١٦,٧٥٠	٧٢٢٥١٥
٨- واسط	٧٨٣٦١٤	١,٤٨٩,٦٣١	٧٠٦٠١٧
٩- صلاح الدين	٩٠٤٤٣٢	١,٧٢٣,٥٤٦	٨١٩١١٤
١٠- النجف	٧٧٥٠٤٢	١,٥٨٩,٩٦١	٨١٤٩١٩

\* باستثناء محافظات اقليم كردستان (السليمانية - دهوك - اربيل)



٦٤٣٥٥٤	١,٣٩٤,٨٨٥	٧٥١٣٣١	القادسية	-١١
٤٤٣٠٤٩	٨٧٩,٨٧٤	٤٣٦٨٢٥	المتنى	-١٢
١٠٧٨٨٩٩	٢,٢٦٣,٦٩٥	١١٨٤٧٩٦	ذي قار	-١٣
٥٦٥٠٤٩	١,٢٠٢,١٧٥	٦٣٧١٢٦	ميسان	-١٤
١٥٨٦٠٠٤	٣,١٤٢,٤٤٩	١٥٥٦٤٤٥	البصرة	-١٥
١٦٢٦٩٤٨١	٣٥,٤٥٤,٠٢٤	١٩١٨٤٥٤٣	المجموع	

تقرير اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، حالة السكان العراق لعوام مختلفة

يمكن توضيح الحجم الأمثل للسكان في ظل مستويين مختلفين للمعيشة يتمثل بـ (انخفاض مستوى المعيشة يقابله زيادة قدرة الطاقة القوتية على استيعاب قدر اكبر من السكان) . وبالعكس عند (ارتفاع مستوى المعيشة يقابله تقليل قدرة الطاقة القوتية من استيعاب اقل عدد من السكان).

وعموما ان هناك دراسة أقامه نادي روما لإجابة عن السؤال الخاص بحجم السكان الذي يمكن لإرض من تعظيم المستوى الاقتصادي والاجتماعي لقاطن إليها . وتوصلت الدراسة إلى نتيجة خطيرة مؤداها أن حجم السكان في العالم كبير جدا، وأن السكان يستهلكون موارد العالم بمعدلات مرتفعة بالشكل الذي سيجعل موارد العالم تستنزف تماما عام ٢١١١ ، أذ سينهار سينهار الاقتصاد العالمي وينخفض حجم السكان في العالم بصورة هائلة.

٢-٢-٥ علاقة الطاقة القوتية بالتنمية الاقتصادية.. . التنمية الاقتصادية أن أكثر التعاريف شيوعاً للتنمية الاقتصادية هي أنها تمثل نمواً في الدخل المتوسط والذي عادة ما يعبر عنه بمتوسط نصيب الفرد من الدخل القومي. أو بعبارة أخرى زيادة متوسط الناتج للفرد لأن زيادة الناتج ستؤدي إلى زيادة الدخل. على أن المقصود بالزيادة في الدخل هنا هو الزيادة في الدخل الحقيقي، وليس الدخل النقدي. ويعد التحسن في مستوى رفاهية السكان أحد الجوانب المهمة لعملية التنمية، لأنها لا تنطوي فقط على مجرد الزيادة في الإنتاجية، ولكن أيضا على زيادة قدرة الناس على الاستهلاك بشكل أكبر، سواء كانت تلك السلع المستهلكة مشتراه بواسطتهم أو مقدمة إليهم بشكل مجاني لتحسين مستوى معيشتهم. كذلك يدخل ضمن قائمة التحسن الناتج عن التنمية ليس فقط مجرد الزيادة في الدخل، ولكن أيضا تحقيق فرص أكثر استقرارا للتوظيف، وتعليم أفضل، ومستويات أفضل من الصحة والتغذية، واستهلاك أكثر للغذاء، وسكن أفضل، وزيادة في الخدمات العامة المقدمة مثل الماء، والطاقة والنقل، ووسائل المتعة والرفاهية، وزيادة في خدمات البوليس والأمن. ومثل هذا التحسن في الرفاهية البشرية لا شك يساعد على زيادة الإنتاجية الاقتصادية.

الدولة في العراق اعتمدت برامج وسياسات تنموية خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي ، إلا أن تلك السياسات والبرامج لم تحقق أي من أهدافها في تطوير الواقع المعاشي للمجتمع العراقي ، نتيجة ما مر به العراق من ظروف غير اعتيادية، تمثلت بدخول العراق حروب وحصار انهكت كل مقومات العملية التنموية واستنزفت مواردها، لاسيما الطبيعية المتمثلة بالمياه والأراضي الصالحة للزراعة ، نتيجة الاستخدام المفرط وغير الرشيد لهذه الموارد والاعتماد على الطرق التقليدية في الزراعة ، هذا فضلا عن هدر العوائد النفطية المتحققة في مجالات لم تخدم التنمية، بسبب تصدّر الإنفاق العسكري على معظم الإنفاق الأخرى ومنها الإنفاق الاستثماري وبعد تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ ، ودخوله مرحلة الاحتلال الأمريكي حتى عام ٢٠١١ ، فقد العراق الكثير من موارده ، قسما منها نتيجة تداعيات الواقع الأمني ، أو نتيجة سيطرة الإرهاب على مناطق واسعة من العراق عام ٢٠١٤ . هذا فضلا عن ظروف الجفاف التي تعرضت لها المنطقة . وبالتالي انعكس ذلك على الموارد الطبيعية المتاحة من مياه وأراضي صالحة للزراعة، بسبب العمليات العسكرية وعدم صيانة مشاريع الري. مما أدى إلى تصحر الكثير من الأراضي وتدني الإنتاجية الزراعية. كما أن سوء الإدارات الرسمية واستشراء الفساد المالي في أجهزة الدولة قد أدى إلى خسارة معظم العوائد المتحققة من الصادرات النفطية في تحقيق تنمية القطاعات الإنتاجية ومنها القطاع الزراعي، الأمر انعكس سلبا على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع العراقي. تمثلت هذه التداعيات بتفاقم العديد من الظواهر السلبية، في مقدمتها ارتفاع نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر ، وارتفاع معدلات البطالة ، ونزوح نحو ١٢٪ من سكان العراق بعد أن خسروا فرص عملهم ونشاطهم الاقتصادي لاسيما قسم كبير منهم يعتمدون على النشاط الزراعي، مما يؤثر الترددي في

العمل التنموي الزراعي و يشكل خطورة الموقف في تأمين ولو جزء من الأمن الغذائي للمجتمع العراقي ، وانعكاس ذلك على الأجيال القادمة

وعليه فان الطاقة القوتية سوف تختلف حسب مستوى قدرة الفرد على العيش ، أي كل ما انخفض المستوى المستهدف للمعيشة السكان ، كلما وزاد عدد السكان يتوجب على الدولة ان تتحملهم هذه الزيادة في توفير الموارد فتقوم بالبحث عن الموارد باكثر كمية وبأقل كلفة . اما اذا ارتفع مستوى معيشة السكان وفق معطيات الدولة ورغبتها في ذلك في هذه الحالة سوف تستنزف جميع الموارد المتاحة كطاقة قوتية لهم ، ومن ثم تقوم باستخدام سياسة التقليل من الطاقة القوتية للاجل الطويل .

وقد تواجه التنمية الاقتصادية في العراق عقبات منها انخفاض مستوى الدخل الفردي والتبعية الاقتصادية مع عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي يضاف اليها هجرة العقول البشرية النشطة اقتصاديا والتي يمكن ان تعول عليها الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية المتكاملة مما يؤثر على زيادة قوة الدولة من هذا الجانب. لذا لا بد من أظهار دور الدولة في الاقتصاد والتي تتمثل بـ :

- ١- القوانين ، فضّ المنازعات وحفظ النظام
  - ٢- القيام بأنشطة إنتاجية لا يقدم عليها القطاع الخاص
  - ٣- القيام بأنشطة إنتاجية ذات أهمية استراتيجية وعدم تركها للقطاع الخاص
  - ٤- القيام بأنشطة إنتاجية متنوعة منافسة بذلك القطاع الخاص
  - ٥- القيام بجميع الأنشطة الإنتاجية بدلا من القطاع الخاص
  - ٦- التحليل الجغرافي لمحصولي القمح والشعير حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١
- ٦-١ محصول القمح...يعد من أهم المحاصيل الاستراتيجية ويمثل ٩٥٪ من استهلاك الفرد اليومي ويعد أحد أساليب التأثير الاقتصادي للعديد من دول العالم ، وهو من المحاصيل الغذائية التي يدور حولها الحوار بين الدول الغنية والدول الفقيرة إذا استخدم على نطاق غذائي واسع ، لأنه المسؤول عن (رغيف الخبز) الذي يعد نقطة البداية لأي تحرر صادق من التبعية الاقتصادية والسياسية ، يعد أكثر محاصيل الحبوب انتاجا في العالم وينتمي الى العائلة النجيلية ويعتقد ان موطنه الاصلي جنوب غرب اسيا ، وقد ظهرت زراعته اول الامر في الشرق الاوسط منذ عشرة الاف عام ، عبر تعاقب الازمان والتطور في الجانب الزراعي واستخدام التجارب والتجهيز تولد منه اصناف وانواع عده وذات إنتاجية عالية ، يعد ذات قيمة غذائية رئيسة كونه يحتوي على نسبة عالية من النشأ تصل الى (٧٠٪) والبروتين بنسبة (١٥٪) ، بصورة عامة تتوافر في منطقة الدراسة أراضي صالحة للزراعة والمياه اللازمة للري فضلا عن توفر الأيدي العاملة والخبرة في زراعة المحصول<sup>١</sup> يتضح من جدول (٤) والشكل (١) وخارطة (٢) المساحة والإنتاج و غلة الدونم الواحد لمحصول القمح :-

جدول (٤)

المساحة المزروعة ومتوسط غلة الدونم الواحد وكمية الإنتاج لمحصول القمح حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١

المحافظات	عدد السكان نسمة	المساحة المزروعة (دونم)			النسبة المئوية %	الانتاج (طن)	متوسط الغلة (كغم / دونم)	
		اجمالي المساحة	المساحة المحصودة	المساحة المتضررة			اجمالي المساحة	المساحة المحصودة
نينوى	٤,٠٣٠,٠٠٦	٣٦٨٩٥٠٩	٩٥٩٠٤٤	٢٧٣٠٤٦٥	٣٩٢١٥٦	١٠٦,٣	٤٠٨,٩	
كركوك	١,٧٢٦,٤٠٩	٦٨١٥٤٠	٤٤٤٩٧٦	٢٣٦٥٦٤	٣٣٠٥٠١	٤٨٤,٩	٧٤٢,٧	
ديالى	١,٧٦٨,٩٢٠	٦١٧٣٣٧	٦٠٤٩١٦	١٢٤٢١	٤١٦٩٠١	٦٧٥,٣	٦٨٩,٢	
الانبار	١,٩١٤,١٦٥	٢٨١٠٣٤	٢٦٣٤٥٥	١٧٥٧٩	٢٠٢٧٥٤	٧٢١,٥	٧٦٩,٦	
بغداد	٨,٧٨٠,٤٢	١٥٤٥٢٠	١٥٤٥٢٠	٠	١١٦٢٢٥	٧٥٢,٢	٧٥٢,٢	

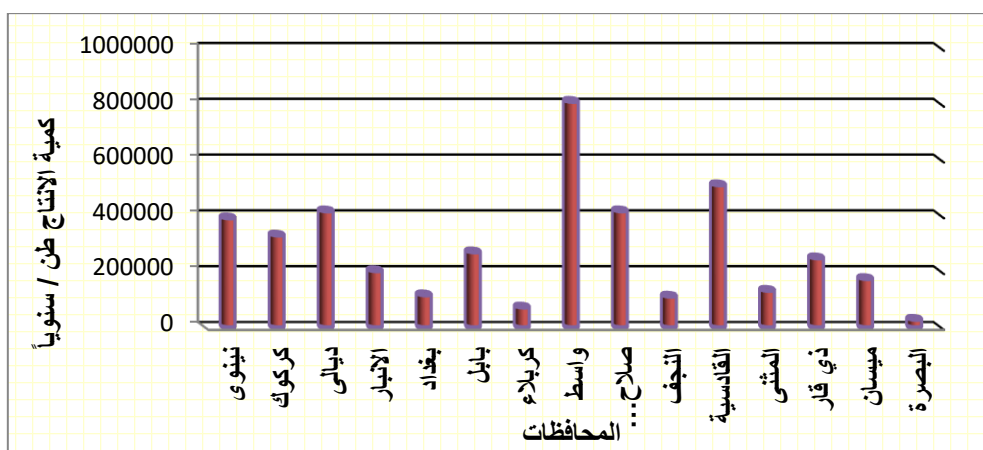
<sup>١</sup> أحمد جسام مخلف الدليمي ، المناخ واثره في تباين الاستهلاك المائي لمحاصيل الحبوب الاستراتيجية (القمح-الشعير- الرز) في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص ١١ .

	٢						٢	
٨٩١,٩	٨٩١,٨	٦,٤	٢٧٠١٩٥	٥٣	٣٠٢٩٤١	٣٠٢٩٩٤	٢,٢٣١,١٣٦	بابل
٩٩١,٠	٩٨٢,٣	١,٧	٧٢٣٢٧	٦٥٠	٧٢٩٨٤	٧٣٦٣٤	١,٣١٦,٧٥٠	كربلاء
٧٣٣,٦	٧٣٢,١	١٩,١	٨٠٩٦٤٥	٢٢٨٠	١١٠٣٦١١	١١٠٥٨٩١	١,٤٨٩,٦٣١	واسط
٦٢٥,١	٥٦٤,٥	٩,٩	٤١٧١٣٨	٧١٦١٩	٦٦٧٣١١	٧٣٨٩٣٠	١,٧٢٣,٥٤٦	صلاح الدين
٥٣٥,٥	٥٣١,٣	٢,٦	١١١٤١٨	١٦٤٨	٢٠٨٠٦٦	٢٠٩٧١٤	١,٥٨٩,٩٦١	النجف
٧١٧,٨	٧١٧,٨	١٢,١	٥١٠٦٥١	٠	٧١١٤٢٠	٧١١٤٢٠	١,٣٩٤,٨٨٥	القادسية
٥٥٥,٩	٥٠٧,٠	٣,١	١٣٢٢٣٠	٢٢٩٤٤	٢٣٧٨٥٨	٢٦٠٨٠٢	٨٧٩,٨٧٤	المتن
٧٥٣,٢	٧٥٣,٢	٥,٩	٢٤٨٦٣٩	٠	٣٣٠١٢٨	٣٣٠١٢٨	٢,٢٦٣,٦٩٥	ذي قار
٦٦٤,٤	٦٦٢,٤	٤,١	١٧٤٥١٢	٧٩١	٢٦٢٦٥٤	٢٦٣٤٤٥	١,٢٠٢,١٧٥	ميسان
٦٥٦,٠	٦٥٦,٠	٠,٧	٢٨٤٢٢	٠	٤٣٣٢٧	٤٣٣٢٧	٣,١٤٢,٤٤٩	البصرة
٦٦٤,٩	٤٤٧,٣	١٠٠	٤٢٣٣٧١٤	٣٠٩٧٠١٤	٦٣٦٧٢١١	٩٤٦٤٢٢٥	٣٥,٤٥٤,٠٢٤	المجموع

المصدر : وزارة الزراعة ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١.

شكل (١)

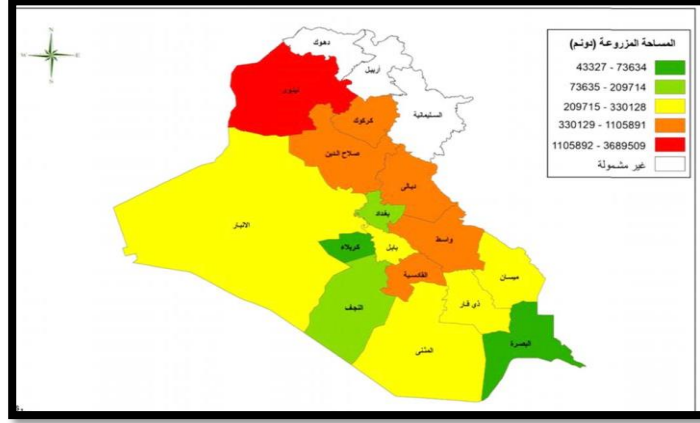
كمية الانتاج لمحصول القمح حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١



المصدر بالاعتماد على جدول (٤)

## خريطة (٢)

تصنيف المحافظات حسب المساحة المزروعة لمحصول القمح لسنة ٢٠٢١

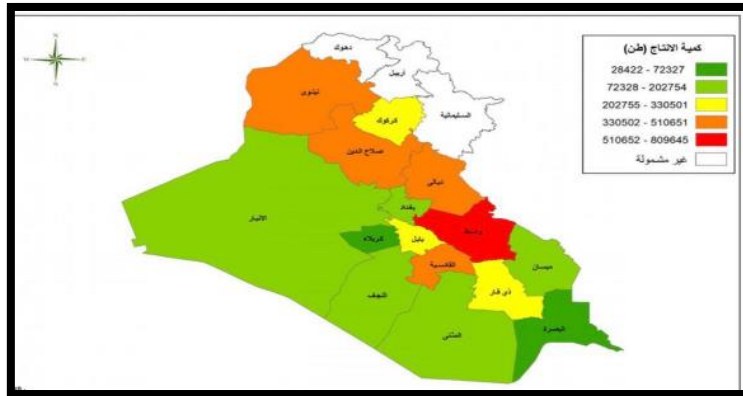


المصدر : بالاعتماد على جدول (٢) .

ان مجموع المساحة المزروعة لمحصول القمح بلغت (٩٤٦٤٢٢٥) وقد سجل اعلى معدل للمساحة المزروعة في محافظة نينوى وبواقع (٣٦٨٩٥٠٩) اما ادنى معدل للمساحة المزروعة سجلت في محافظة البصرة وبواقع (٤٣٣٢٧) وباقي المحافظات تقع بين هاتين المحافظتين . كما نلاحظ من الخريطة (٣) ان اعلى كميات الانتاج كانت في محافظة واسط وبواقع (٨٠٩٦٤٥) وبنسبة (١٩,١) وادنى كميات الانتاج سجلت في محافظة البصرة وبواقع (٢٨٤٢٢) وبنسبة (٠,٧)% وباقي المحافظات تقع بين هاتين المحافظتين من حيث كميات الانتاج وكان مجموع الانتاج (٤٢٣٣٧١٤) . اما من حيث كميات الغلة للدونم الواحد من الخريطة (٤) فقد سجلت ادناها في محافظة نينوى وبواقع (١٠٦,٣) والسبب في ذلك يعود لاعتمادها على الزراعة الديمية لقلّة تساقط الامطار وزيادة المساحات المزروعة واعلاها سجلت في محافظة وبواقع (٩٨٢,٣) وذلك لقلّة المساحة المزروعة وتوفر العوامل المناخية الملائمة والترب الجيدة فضلا عن توفر المياه وباقي المحافظات تقع بين هاتين المحافظتين من حيث كميات الغلة للدونم الواحد وبمعدل (٤٤٧,٣).

## خريطة (٣)

تصنيف المحافظات حسب كمية الإنتاج لمحصول القمح لسنة ٢٠٢١



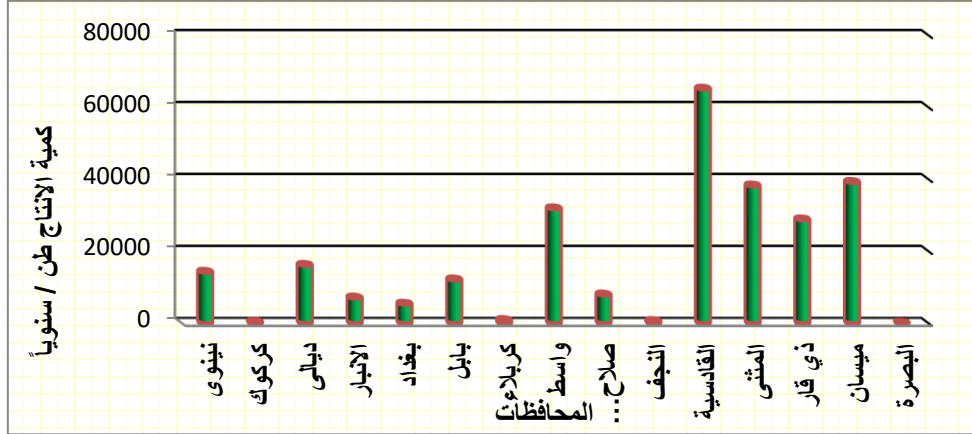
المصدر : بالاعتماد على جدول (٢) .



متوسط الغلة (كغم / دونم)		النسبة المئوية %	الانتاج (طن)	المساحة المزروعة (دونم)				عدد السكان نسمه	المحافظات
المساحة المحصود ة	اجمالي المساحة			مساحة الغلف الاخضر	المساحة المتضررة	المساحة المحصودة	اجمالي المساحة		
١٩٨,٢	٥,٨	٥,٣	١٤١٤٤	٠	٢٣٣٥٠٧٨	٧١٣٤٩	٢٤٠٦٤٢ ٧	٤,٠٣٠,٠٠٦	نينوى
٥٥٨,٠	٥٨,٥	٠,١	٢٦٦	٠	٣٤٥٩	٤٠٥	٣٨٦٤	١,٧٢٦,٤٠٩	كركوك
٤٠٩,٧	٣٨٩,٣	٦,٠	١٦٠٩١	٢٨	٢٠٣٢	٣٩٢٧٤	٤١٣٣٤	١,٧٦٨,٩٢٠	ديالى
٥١٦,٨	٤٠٩,٩	٢,٦	٦٩٨٨	٣٤٩٦	٣١	١٣٥٢٢	١٧٠٤٩	١,٩١٤,١٦٥	الانبار
٥١٨,٠	٥٠١,٤	٢,٠	٥٢٧٧	٣٣٧	٠	١٠١٨٨	١٠٥٢٥	٨,٧٨٠,٤٢٢	بغداد
٤٢٧,٢	٢٨٢,٢	٤,٥	١٢٠١٦	١٤٤٥٥	٠	٢٨١٢٩	٤٢٥٨٤	٢,٢٣١,١٣٦	بابل
٥٢١,١	٣٦٢,٥	٠,٣	٧٥٣	٦٣٢	٠	١٤٤٥	٢٠٧٧	١,٣١٦,٧٥٠	كربلاء
٤٢٨,٨	٤٢٨,٨	١١,٩	٣١٧٧٦	٥	٠	٧٤٠٩٨	٧٤١٠٣	١,٤٨٩,٦٣١	واسط
٤٥١,٦	٣٨٣,٦	٢,٩	٧٨٣٦	٢٣٣٥	٧٤٤	١٧٣٥٠	٢٠٤٢٩	١,٧٢٣,٥٤٦	صلاح الدين
٤٦٥,٥	٤٦٥,٥	٠,٢	٤٧٢	٠	٠	١٠١٤	١٠١٤	١,٥٨٩,٩٦١	النجف
٣٨٩,٤	٣٨٩,٤	٢٤,٤	٦٥٠٤٠	٠	٠	١٦٧٠٣١	١٦٧٠٣١	١,٣٩٤,٨٨٥	القادسية
٣٤٤,٥	٣٣٧,٤	١٤,٣	٣٨١٤٠	٠	٢٣١٤	١١٠٧١٣	١١٣٠٢٧	٨٧٩,٨٧٤	المتنى
٣٩٥,١	٣٩٥,١	١٠,٨	٢٨٧١٠	٠	٠	٧٢٦٥٩	٧٢٦٥٩	٢,٢٦٣,٦٩٥	ذي قار
٤٦٥,٠	٣٢٩,٧	١٤,٧	٣٩١١٢	٣١٢٨٤	٣٢٤١	٨٤١١١	١١٨٦٣٦	١,٢٠٢,١٧٥	ميسان
٠	٠	٠	٠	١٧٠٢	٠	٠	١٧٠٢	٣,١٤٢,٤٤٩	البصرة
٣٨٥,٦	٨٦,٢	١٠٠	٢٦٦٥٨ ١	٥٤٢٧٤	٢٣٤٦٨٩٩	٦٩١٢٨٨	٣٠٩٢٤٦ ١	٣٥,٤٥٤,٠٢ ٤	المجموع

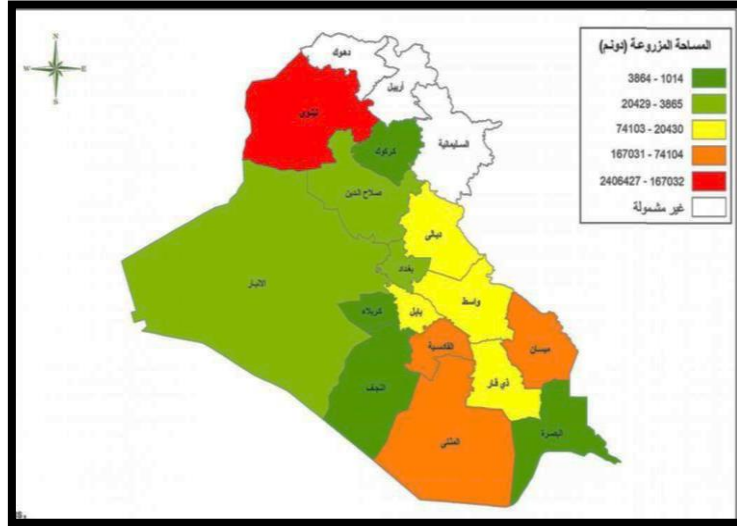
المصدر: وزارة الزراعة، بيانات غير منشورة ٢٠٢١

شكل (٢)  
كمية الانتاج لمحصول الشعير حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١



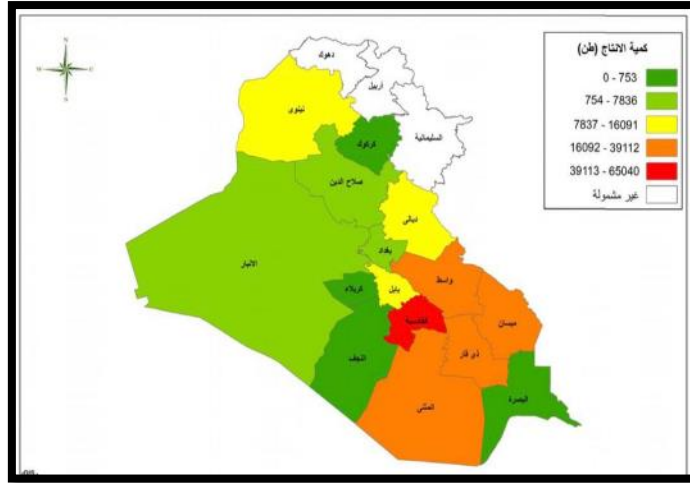
المصدر : بالاعتماد على جدول (٥)

خريطة (٥)  
تصنيف المحافظات حسب المساحة المزروعة لمحصول الشعير لسنة ٢٠٢١



المصدر : بالاعتماد على جدول (٥) .

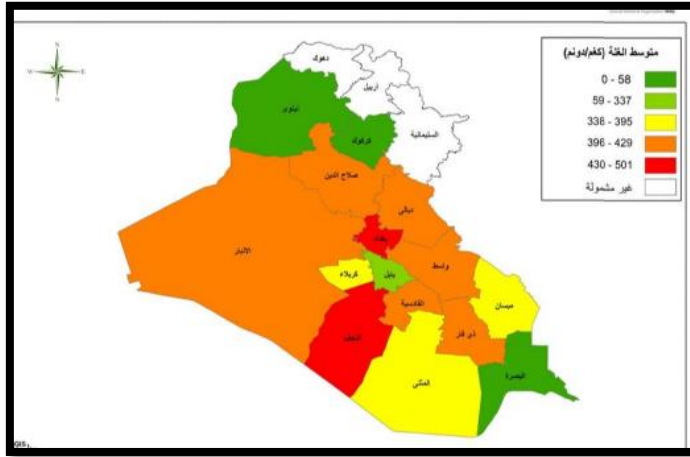
خريطة (٦)  
تصنيف المحافظات حسب كمية الإنتاج لمحصول الشعير لسنة ٢٠٢١



المصدر : بالاعتماد على جدول (٢) .

### خريطة (٧)

تصنيف المحافظات حسب متوسط غلة الدونم للمساحة المزروعة لمحصول الشعير لسنة ٢٠٢١



المصدر : بالاعتماد على جدول (٥)

يمكن أن يتسبب عدم انتظام وومتابعة زراعة محصول الحنطة والشعير كطاقة قوتية للسكان العراقي من انعدام الأمن الغذائي وفي تردي نوعية النظام الغذائي وزيادة مخاطره في مختلف أشكال سوء التغذية، كما ان تأثير عدم الاستقرار السياسي مع عدم وجود ستراتيجية مستقبلية تأخذ بنظر الاعتبار تأثير الزيادة السكانية المحتملة ومحدودية الموارد المائية على الأمن الغذائي العراقي مع احتمال أن تظل أسعار الغذاء مرتفعة في المستقبل المنظور.

### ٧- الاستنتاجات

- ١- ان القطاع الزراعي يعاني من عدم توافر العناصر الأساسية في العملية الزراعية مما جعله غير قادر على أداء مهامها.
- ٢- تراجع انتاجية الدونم الواحد لتلك المحاصيل بسبب عدم استخدام الاساليب الزراعية بما يتوافق مع الواقع الزراعي في العراق .
- ٣- انخفاض مستوى الإدارة الزراعية لدى الفلاحين مما الى خفض الانتاج المحلي لمحصولي القمح والشعير .
- ٤- عدم كفاية محصولي القمح والشعير وسد النقص الحاصل في توفير الغذاء الرئيس للسكان بسبب الزيادة السكانية .
- ٥- حجم السكان في تزايد مستمر على الدولة توفير اكبر قدر من الطاقة القوتية لمحصولي القمح والشعير .

### ٨- التوصيات



- ١- وضع خطط زراعية استراتيجية تؤدي دورها في زيادة الإنتاج المحلي .
- ٢- إعادة صياغة الاستراتيجية الزراعية من اجل تطوير القطاع الزراعي بما يتوافق مع الموارد المتاحة كالموارد المائية والأرض وغيرها .
- ٣- توفير البذور ذات الاصناف الجيدة والمبيدات والاسمدة لدعم القطاع الزراعي .
- ٤- تبني نظام زراعي اقل استخداماً للمياه لمحصولي القمح والشعير النقدية لتقليل فجوة تجارة المياه التقديرية.
- ٥- استخدام طرق الري الحديثة في الزراعة ليضمن زراعة مساحات اوسع بمحصولي القمح والشعير .
- ٦- ضرورة التفاهق بين الكتل السياسية على إجراء تعداد سكاني بأقرب وقت ممكن وبأشرف المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة ، وذلك لضمان عدم التلاعب والتزوير لكي يتم توزيع الثروة الوطنية بشكل عادل على ضوء حجم السكان بين محافظات العراق.
- ٧- إجراء مسح شامل للمياه الحالية والمستقبلية في العراق ، وإجراء مسح شامل للعرض المائي.
- ٩ - المصادر

اولاً: الكتب..

- ١- الحنوش، علي، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ، دار الكنوز ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص١٤٤ .
  - ٢- الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١ .
  - ٣- السعود، محمد عبد الغني ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٧ ، ص١٦٥ .
  - ٤- السماك، محمد ازهر، الجغرافية السياسية ، جامعة الموصل ، المكتبة الوطنية ببغداد ، ١٩٩٣ ، ص٢٠٦ .
  - ٥- السيد، عبد السلام ومحمد ، التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ن ١٩٨٢ ، ص ٣١ .
  - ٦- مالتوس، توماس ، نظرية السكان "مبحث في مبدأ السكان وتأثيره في مستقبل تطور المجتمع " ، دار الفراق للبطاعة والنشر والتوزيع ترجمة فادي الطويل ، ١٢، ٢٠١٦-١٧ .
  - ٧- وهيبه، عبد الفتاح محمد، دراسة في جغرافية السكان، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧١، ص٣١١-٣١٤ .
  - ١- ابراهيم ، علي كريم محمد، خرائط الامكانات البيئية لإنتاج محاصيل الحبوب في محافظة بابل باستعمال نظم المعلومات الجغرافية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٠ .
  - ٢- الدلو، دلال حسن كاظم، الملائمة البيئية لمحاصيل حقلية لمشروع ري اواسط دجلة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٤ .
  - ٣- الدليمي، أحمد جسام مخلف الدليمي ، المناخ واثره في تباين الاستهلاك المائي لمحاصيل الحبوب الاستراتيجية (القمح-الشعير- الرز) في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص ١١ .
- ثالثاً : المجالات..
- ١- رجب ، علي، تطور الطاقة المتجددة وانعكاساتها على اسواق النفط العالمية والاقطار الاعضاء ، مجلة النفط والتعاون العربي ، العدد ١٢٧، م الكويت، ٢٠٠٨ ، ص ١١ .
  - ٢- عاصم ، أماني، دور تجارة المياه الافتراضية في التحديات المائية في الشرق الاوسط ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مجلد ٢٣، العدد ٤ ، جامعة القاهرة، مصر ، أكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٢ .
  - ٣- محمد، رشيد سعدون وآخرون وسام وهيب مهدي، السياسة المائية التركية وتأثيرها على الوارد المائي العراقي ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية ، مجلة الاداب ، العدد ١٢٥ ، ٢٠١٨ ، ص ٢٨٣ .

رابعاً: الوزارات و المعاهد والهيئات..

- ١- وزارة الزراعة ، بيانات غير منشورة، العراق ، ٢٠٢١ .
- ٢- المعهد الدولي للبحوث السياسية الغذائية ، ما بعد الصحوة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤ .
- ٣- جمهورية العراق، مديرية هيئة المساحة العسكرية، العراق، ط ١، ١٩٨٧ .
- ٤- هيئة الاغذية والزراعة FAO ، تحسين الامن الغذائي العربي ، ٢٠٠٩ ، ص ٤ .

## خامساً: المنظمات والمراكز والدورات..

- ١- منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة , حالة انعدام الامن الغذائي في العالم , روما , ٢٠١٠ , ص ١٠ .
  - ٢- المنظمة العربية للتنمية الزراعية , اوضاع الامن الغذائي العربي , ٢٠١٠ , ص ٣٣ .
  - ٥- منظمة الصحة العالمية , المكتب الاقليمي للشرق الاوسط , سوء التغذية , ٢٠٢٢ .
  - ٦- حميد نشأت اسماعيل , الاحتياجات المائية والعوامل المؤثرة عليها , دورة الانواء الزراعية للمناطق القاحلة وشبه القاحلة , الهيئة العامة لأنواء الجوية , مركز التدريب الانوائي الاقليمي , بغداد ١٩٨٤ , ص ٢ .
  - ٧- المركز الوطني للمعلومات , الامن الغذائي , اليمن , ٢٠٠٥ , ص ٤ .
  - ٨- مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية , دراسة تحليلية لمفهوم التكامل العمودي والافقي في العمل الزراعي , نشر بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٢٠ .
  - ٩- اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية , الدورة العشرون , الحق في الغذاء الكافي , مكتبة حقوق الانسان , جامعة منيسوتا , عام ١٩٩٩ , ص ١ .
- سادساً: المصادر الاجنبية..

- 1- Brown, Lester. The Great Transition: Shifting from Fossil Fuels to Solar and Wind Energy, Earth Policy Institute, 2015.
- 2- Scrimshaw, N.S. "The phenomenon of famine", Annual Review of Nutrition, 1987, Vol. 7, pp.1-22.
- 3- Ravallion, Martin. "Famines and Economics," Journal of Economic Literature, American Economic Association, vol. 35(3), pp.1205-1242, September 1997.

سابعاً: مصادر الانترنت..

- ١- الكبيسي، عبدالمجيد حميد : النظريات السكانية (رؤية مختصرة)، قضايا التريب التربوي ، مقال نشر على الموقع الالكتروني : <https://altadreeb2010.blogspot.com/> بتاريخ ٢٥/أكتوبر/٢٠١٣ .
- ٢- ابراهيم ، محمد، الانفجار السكاني عدو الاستقرار والتنمية ، سياسة واقتصاد ، حول الرابط <https://p.dw.com/p/1JPgw> بتاريخ ٢٠١٦/٧/١٧ .
- ٣- بهاء ابو شقعه ، التوازن بين السكان والغذاء حول الرابط <https://alwafd.news> بتاريخ ٥ يناير ٢٠٢١ .

السلطة المختصة بنظر الطعون الضريبية في قوانين الضرائب المباشرة  
أ.م.د. أفتخار رشيد خليل/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت  
أ.م.د. محمد احمد رحيل/ كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة تكريت

**المستخلص**

اختلفت التشريعات الضريبية المعاصرة في تحديد الجهة المختصة بنظر الضرائب المباشرة بوجه عام، فمنها من يعهد بهذه المهمة الى لجان إدارية تولى النظر في تسوية المنازعات الضريبية، ومنها من يسندها الى القضاء العادي لأنه القضاء المختص بتطبيق القانون المدني الذي يعد الشريعة العامة الواجبة التطبيق في كل ما لم يرد بشأنه نص خاص الا أن هذا الرأي يتجاهل ذاتية القانون الضريبي، ومنها من يسندها الى محاكم القضاء الإداري استناداً الى ان المنازعات الضريبية تعد من قبيل المنازعات الادارية بطبيعتها وتتضمن طعنات في قرارات ادارية تدخل في اختصاص القضاء الاداري ومنهم من ينكر اختصاص القضاء الاداري كونه لا يحقق الضمانات الكافية للمكلف الضريبي، وللحقوق العادي والاداري موقفه من ذلك، وعلى الرغم من ان المشرع العراقي اولى النظر في تسوية المنازعات الضريبية المباشرة الى لجان ادارية، الا ان الرقابة القضائية الاكثر ضماناً لحقوق المكلف والخزينة العامة لمزاياها المتعددة سواء من ناحية استقلالها او تخصصها او خبرات قضاتها، ذلك أن القاعدة العامة هي ان تتولى السلطة القضائية النظر في الدعاوى او المنازعات المرفوعة اليها تطبيقاً لمبدأ الفصل بين السلطات.

الكلمات المفتاحية : ( سلطة مختصة، الطعون، الضريبة، قوانين، الضريبة المباشرة)

**The competent authority to consider  
tax appeals in direct tax laws**

**Assistant Professor Dr. Iftikhar Rashid Khalil  
College of Islamic Sciences / University of Tikrit  
Assistant Professor Dr. Mohamed Ahmed Rahil**

**College of Administration and Economics/ University of Tikrit**

**Abstract**

Contemporary tax legislation differed in defining the competent authority to look into direct taxes in general. Some of them entrust this task to administrative committees that look into settling tax disputes, and some of them assign them to the ordinary judiciary because it is the judiciary concerned with the application of civil law, which is the general Sharia applicable in everything. There is no special text on it, but this opinion ignores the subjectivity of the tax law, and some of them assign it to the administrative courts based on the fact that tax disputes are administrative disputes by nature and include an appeal against administrative decisions that fall within the jurisdiction of the administrative judiciary, and some of them deny the jurisdiction of the administrative judiciary because it does not Achieves sufficient guarantees for the taxpayer The ordinary and administrative judiciary has its position on this, and although the Iraqi legislator has given priority to considering the settlement of direct tax disputes to administrative committees, the judicial oversight is the most guarantee of the rights of the taxpayer and the public treasury due to its multiple advantages, whether in terms of its independence, specialization or the expertise of its judges, so that the general rule It is for the judicial authority to consider cases or disputes referred to it in application of the principle of separation of powers.

Keywords: competent authority, appeals, tax, laws, direct tax

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

وبعد.

تتمثل الضرائب المباشرة في العراق بكل من ضريبة الدخل وضريبة العقار وضريبة العرصات ونظمت احكام كل منها قوانين خاصة تناولها المشرع بالتعديل والتغيير في فترات متعاقبة لتغيير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن اهم الضمانات التي تمنحها التشريعات الضريبية للمكلف الضريبي في ضريبي العقار والعرصات والدخل والضرائب المرتبطة به، هو حقه بالطعن من قرارات الادارة الضريبية الى جهة غير لجنة التقدير بوصفها قرارات ادارية غير نهائية، وجهة التظلم هذه مهما اختلفت تسميتها بين التشريعات الا ان هدفها واحد يتمثل بضمان حقوق المكلف الضريبي بان يشكو الى جهات الطعن حيف قرار التقدير الصادر بحقه، وقد حدد المشرع الجهات المختصة بنظر الطعون الضريبية في قوانين الضرائب المباشرة، وهذه الطعون اما ان تكون امام جهات ادارية أو جهات قضائية، وبما ان موضوعنا هو السلطة المختصة بنظر الطعون الضريبية في قوانين الضرائب المباشرة سيتم الحديث عن تلك السلطات واجراءاتها فضلاً عن تحديد القضاء المختص بالنظر في تسوية المنازعات الضريبية، وللكلام بصورة دقيقة ومفصلة سيتم معرفة ذلك من خلال خطة البحث والتقسيمات الاتية:  
أولاً: أهمية الدراسة:

- ١- تحديد الجهات المختصة بالطعن في ضريبة العقار والعرصات والتعريف بإجراءات الاعتراض والطعن في منازعات ضريبة العقار والعرصات من لحظة صدور القرار ولغاية صدور الحكم.
- ٢- تحديد الجهات المختصة بالاعتراض والطعن في ضريبة الدخل.
- ٣- تسليط الضوء على اهم الضمانات القانونية الممنوحة للمكلف الضريبي في مواجهة الادارة الضريبية.
- ٤- اهميتها للخزانة المالية لسرعة الاجراءات في تحصيل الضريبة.
- ٥- تسليط الضوء على السلطة القضائية المختصة بالنظر بالطعون في الضرائب المباشرة وبيان اراء الفقهاء حول السلطة القضائية المختصة وما تحققه من ضمانات للمكلف والخزينة العامة، وموقف القضاء العادي والاداري منها.

ثانياً: اشكالية الدراسة: تنحصر اشكالية الدراسة بالبحث عن مدى كفاية قانون ضريبة العقار والعرصات العراقي النافذ وقانون ضريبة الدخل والضرائب المرتبطة به على منح ضمانات كافية وفعالة للمكلفين بالضريبة ومدى مطابقة هذه النصوص للدستور، وما هو موقف القضاء العادي او القضاء الاداري من النظر بالطعن في الضرائب المباشرة، وهل حدد المشرع العراقي الجهة القضائية المختصة بالنظر في تسوية منازعات الضرائب المباشرة؟

ثالثاً: منهجية الدراسة: سيكون منهج الدراسة العلمية المتبع بإذن الله تعالى، وفق دراسة استنباطية تحليلية وصفية ونقدية لقوانين الضرائب المباشرة.

رابعاً: خطة الدراسة: تتضمن خطة الدراسة ثلاثة مباحث نتكلم في الاول عن ضريبي العقار والعرصات وقسمناه على ثلاثة مطالب، نتناول في الاول السلطة المالية، وفي المطلب الثاني لجان التدقيق، اما المطلب الثالث سنتناول فيه ديوان ضريبة العقار، وفي الثاني عن ضريبة الدخل والضرائب المرتبطة به وقسمناه على ثلاثة مطالب، نتناول في الاول السلطة المالية، وفي المطلب الثاني لجان الاستئناف، اما الثالث سنتناول فيه الهيئة التمييزية الخاصة بالضرائب، اما الثالث سنتكلم فيه عن السلطة القضائية المختصة بنظر الطعون الضريبية المباشرة وسيقسم على مطلبين نتكلم في الاول عن رقابة القضاء العادي، اما الثاني نتكلم فيه عن رقابة القضاء الاداري وستتضمن الدراسة كذلك خاتمة تحتوي على اهم الاستنتاجات التي سيتم التوصل إليها ومجموعة من التوصيات التي ندعو المعنيين من الاخذ بها.

المبحث الاول

ضريبي العقار والعرصات

قبل البدء ببيان السلطات الادارية المختصة بنظر الطعون في تقدير ضريبي العقار والعرصات، لا بد من بيان مفهوم تلك الضريبتين، إذ تعرف ضريبة العقار على انها "الضريبة المفروضة على دخل المكلف العقاري الاجمالي الذي يمثل مجموع الايراد السنوي وهو بدل ايجار العقار الفعلي او المخمن الناجم من العقارات والعرصات المشيدة وهو دخل المسطح من العقارات المبنية على عرصات مستأجرة، التي يملكها المكلف في

العراق عدا دار سكناه خلال السنة التقديرية"<sup>(١)</sup>، اما ضريبة العرصات فتعرف بانها" الضريبة المفروضة على القيمة المقدرة للعرصة التي يمتلكها المكلف في العراق والواقعة ضمن المناطق المحددة قانوناً عدا ما استثنى منها قانوناً"<sup>(٢)</sup>، ونظم المشرع العراقي في ظل قانون ضريبة العقار وسائل الطعن في كل ما يتعلق بتقدير الضريبة او فرضها على المكلف الضريبي، فهو فتح الطريق امام المكلف للاعتراض بهذا التقدير امام السلطة المالية كمرحلة اولية، ثم بعد ذلك اجاز للمكلف الطعن بالقرار الصادر عن السلطة المالية امام لجان التدقيق، ثم الطعن بالقرار الصادر عن السلطة الاخيرة امام ديوان ضريبة العقار، فضلاً عن ذلك ان بحثنا سيقصر على ما هو مقرر في ضريبة العقار من احكام دون الاحكام المقررة في قانون ضريبة العرصات، وذلك لوجود نص في قانون ضريبة العرصات يشير الى الرجوع الى احكام قانون ضريبة العقار فيما يتعلق بالتقدير والجباية والاعتراض وكل ما لم يرد به نص خاص في ضريبة العرصات"<sup>(٣)</sup> فلا داعي للتكرار، وللحديث أكثر عن الموضوع رأينا تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب نتكلم في الاول عن السلطة المالية وفي الثاني عن لجان التدقيق، اما الثالث سنتناول فيه ديوان ضريبة العقار وذلك على النحو الاتي:

#### المطلب الاول السلطة المالية

من أهم مظاهر الحماية القانونية للمكلف الضريبي هو حقه في التظلم والطعن على القرارات التي تصدرها الإدارة الضريبية امام السلطة المختصة لضمان حقوقه وعليه سنقسم هذا المطلب على فرعين نتكلم في الاول عن مفهوم السلطة المالية المختصة وفي الثاني عن آلية الطعن وذلك على النحو الاتي:

#### الفرع الاول

#### السلطة المالية المختصة

تعد السلطة المالية<sup>(٤)</sup> في العراق هي الجهة الاولى المختصة بالنظر في طلب الاعتراض<sup>(٥)</sup> الذي يقدمه المكلف على تقدير الضريبة في ضريبي العقار والعرصات، أو كما يسميه البعض التظلم الولائي<sup>(٦)</sup>، والذي يقصد به التظلم الذي يقدمه المكلف أمام الجهة التي أصدرت قرار تقدير الضريبة بهدف إعادة النظر فيه في ضوء ما تملكه من صلاحيات سحب هذا القرار أو تعديله، والاعتراض على تقدير الضريبة أمام السلطة المالية هو المرحلة الاولى التي يمكن ان يلجأ إليها الراغب بالطعن على قرار التقدير، إذ يسمح للإدارة الضريبية بإعادة النظر بأعمالها القانونية وتصحيح أخطائها قبل اللجوء الى جهات الطعن الأخرى، وعلى السلطة المالية إحالة طلب المكلف الضريبي الى لجان التقدير بعد توافر الشروط المنصوص عليها في المادتين السابعة والثامنة من قانون ضريبة العقار<sup>(٧)</sup>، فإذا تم الاتفاق على التقدير، أو في حالة تصحيح السلطة المالية للتقدير يصبح قرار السلطة المالية نهائياً قابل للتنفيذ، إما إذا لم توافق السلطة المالية على طلب المكلف، أو لم يقتنع بقرار السلطة المالية على التقدير، هنا يمكن للمكلف الحق في الطعن امام السلطات الأخرى التي نصت عليها التشريعات الضريبية، والاعتراض امام السلطة المالية لها مزايا سواء بالنسبة للمكلف، إذ تكون الجهة التي فرضت عليه الضريبة اقرب معرفة واكثر اتصالاً بها من جهات الطعن الأخرى، فضلاً عن انه اجراء وجوبي وضروري لغرض الطعن، أما بالنسبة للسلطة المالية فتبرز اهمية الاعتراض بتداركها لأخطائها بأسرع وقت، فقد ترى الإدارة بعد فحص التظلم المقدم إليها (وان كان ذلك نادراً) أن المتظلم على حق في تظلمه فتقدم إلى سحب قرارها أو تعديله مستندة في ذلك إلى فكرة وجود عيب يصيب ركناً أو أكثر من أركان القرار الإداري المتضمن تقدير

(١) د. هشام محمد صفوت العمري، الضرائب على الدخل، موسوعة كتاب التشريع المالي، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٥١.

(٢) د. اثير طه محمد، مظاهر عدم الدستورية في قانوني ضريبة العقار رقم (١٦٢) لسنة ١٩٥٩ المعدل وضريبة العرصات رقم (٢٦) لسنة ١٩٦٢ المعدل، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة (١) المجلد (١) العدد (٤) الجزء (٢)، ٢٠١٧، ص ٣٤٣.

(٣) نصت المادة السابعة من قانون ضريبة العرصات رقم (٢٦) لسنة ١٩٦٢ المعدل على أنه "تطبق احكام قانون ضريبة العقار رقم (١٦٢) لسنة ١٩٥٩ وتعديله في جميع الامور المتعلقة بتقدير قيمة العرصة وجباية الضريبة والاعتراض والتدقيق ومدته القانونية وجميع الامور الأخرى المتعلقة بتطبيق احكام هذا القانون ما لم ينص فيه على خلاف ذلك".

(٤) نصت الفقرة (١٣) من المادة (١) من قانون ضريبة العقار رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٩ المعدل على أنه "السلطة المالية- الموظف او مجموع الموظفين الذين يخولهم الوزير الصلاحيات بموجب هذا القانون".

(٥) الاعتراض له نفس مفهوم التظلم، وقد استخدمه المشرع العراقي الضريبي بهذا المصطلح والمقصود بالتظلم الإداري "أن يقدم نو المصلحة طلباً الى الجهة الإدارية المختصة يسألها الإنصاف من قرار أصدرته كان قد ضر بمصلحته او مس مركزه القانوني وهو يأمل أن تعيد النظر بقرارها فتعدله او تلغيه او تسحبه او تستبدل غيره به بما يتفق مع القانون ويتناسب مع الهدف الذي صدر من اجله" ينظر د. بان صلاح عبد القادر، الطعن بقرار ضريبة الدخل دراسة مقارنة، ص ١٠٤.

(٦) د. سعدي نصر الدين خليل، تعدد السلطات التأديبية وآثاره، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٧٨.

(٧) المادة (٩) من قانون ضريبة العقار المعدل.

الضريبة<sup>(١)</sup> وتلافياً لتعرضها الى اجراءات التقاضي مما قد يجرجها سواء أكانت الاخطاء بسيطة أم جسيمة من أجل تسوية النزاعات في مراحلها الأولية، فضلاً عن تجنب القضاء الكثير من الزخم في القضايا المطروحة امامه، وهذا التظلم واجب القيام به من اجل الانتقال الى المرحلة التالية للطعن فيما لو لم تقتنع الادارة الضريبية بالاعتراض المقدم من قبل المكلف<sup>(٢)</sup>.

ومن جانبنا نرى إن تقديم الطعن إلى الجهة مصدرة قرار تقدير الضريبة لن يكون ذا جدوى إذ يندر اعتراف هذه الجهة بخطأ قرار أصدرته، كما نجد أنه على الرغم من المميزات التي تم ذكرها بشأن الطعن امام السلطة المالية من قرار تقدير الضريبة، إلا أن الجمع بين الخصم والحكم في جهة واحدة يتنافى ومبدأ العدالة واحقاق الحق، فضلاً عن ذلك نجد ان المشرع العراقي قد اوقع نفسه بنقص تشريعي عندما اشار في المادة (١٤) من قانون ضريبة العقار المعدل إلى إمكانية كل من المكلف والسلطة المالية بحق الاعتراض على التقدير خلال (٣٠) ثلاثين يوماً من تاريخ التبليغ، الا انه لم يبين بصريح العبارة الجهة التي يمكن للمكلف والسلطة المالية الاعتراض امامها والتظلم من قرار لجان التقدير لذا ندعو المشرع العراقي الى اكمال هذا النقص التشريعي من خلال نص صريح يشير الى امكانية كل من المكلف والسلطة المالية بالاعتراض من قرارات لجان التقدير امام تلك اللجنة خلال (٣٠) ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغهم به، قبل ان يتم لجوئهم الى لجان التدقيق وديوان ضريبة العقار.

#### الفرع الثاني آلية الطعن

اجاز قانون ضريبة العقار رقم(١٦٢) لسنة١٩٥٩ وتعديلاته، للمكلف الضريبي الاعتراض على قرار تقدير ضريبة العقار امام السلطة المالية وذلك إذا توافرت الشروط الآتية:

- ١- لا ينظر في اعتراض المكلف على التقدير الا بعد دفع نصف ما بذمته من الضريبة المترتبة على العقار، وإذا لم يدفع المبلغ خلال ثلاثين يوماً من تقديم الاعتراض يكون قرار لجنة التقدير بذلك نهائياً<sup>(٣)</sup>.
  - ٢- أن يقدم المكلف الضريبي التظلم الى السلطة المالية خلال (٣٠) يوماً من تاريخ التبليغ<sup>(٤)</sup>.
  - ٣- أن يقدم المكلف الضريبي طلباً إليها مدعياً أن عقاره قد تهدم او حدث فيه خلل ينقص ايراده أو أنه استعمل لغرض يجعله ضمن العقارات المعفاة من الضريبة حسب احكام هذا القانون.
  - ٤- يقدم المكلف طلباً مدعياً بان ايراد عقاره قد نقص(١٥٪) واكثر بعد التقدير الاخير<sup>(٥)</sup>، تشرع اللجنة بإعادة تقدير ايراد العقار السنوي اعتباراً من:
    - ١- اليوم الاول من الشهر الذي يلي تاريخ تقديم الطلب من قبل المكلف.
    - ٢- تاريخ حصول التغيير الذي تكشفه السلطة المالية على ان لا يكون الرجوع بالتقدير عن مدة تزيد عن (٣) ثلاث سنوات تقديرية من تاريخ قرار لجنة التقدير<sup>(٦)</sup>.
- وقد اعطى المشرع العراقي للضريبي للمكلف الضريبي الحق في طلب اعادة النظر في التقدير الذي ردت لجان التقدير اعتراضه لدى لجان التدقيق وهو ما سنتناوله في المطلب الثاني.

#### المطلب الثاني لجان التدقيق

منح المشرع العراقي اختصاص الفصل في المنازعات الناشئة عن تطبيق نصوص القانون الضريبي الخاصة بالاعتراض على قرارات تقدير الضريبة للجان إدارية تعرف بلجان التدقيق، فيستطيع المكلف والسلطة المالية أن يعترضوا على قرارات لجان التقدير<sup>(٧)</sup> أمام لجان التدقيق<sup>(٨)</sup> وفق الآلية التي رسمها المشرع، وتتألف لجان التدقيق في جميع قوانين ضريبة العقار المتعاقبة من عدد من الموظفين في وزارة المالية، وعدد من الخبراء في العقارات

(١) د. عثمان سلمان غيلان العبودي، شرح أحكام قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ المعدل، ط١، ٢٠١٠، ص٤٨٢.

(٢) د. عامر عياش عيد، ود. احمد خلف الدخيل، دستورية الضرائب في العراق، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد(١٣)، العدد(٤٩)، السنة(١٦)، ٢٠١١، ص٢٥٤، و. بان صلاح عبد القادر، مصدر سابق، ص١٠٥، ٢٠٠٤.

(٣) المادة(٢٦) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٤) المادة(١٤) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٥) المادة(٨) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٦) المادة(٩) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٧) نصت المادة(٥) من قانون ضريبة العقار المعدل على أنه" تتولى تخمين ايراد العقار لجان التقدير التي تؤلف بأمر من الوزير او من يخوله ويعلن التاريخ الذي يبدأ به التقدير العام ويكون هذا التقدير نافذاً لمدة خمس سنوات...."

(٨) المادة(١٥) من قانون ضريبة العقار المعدل.

كما يدخل في تشكيلها القائم مقام وذلك في معظم اقصية المحافظات<sup>(١)</sup> ، وهذا التشكيل منتقد فيما يتعلق بالتصويت، وعليه سوف يتم تقسيم هذا المطلب على فرعين نتناول في الاول طبيعة لجان التدقيق، ونتكلم في الثاني عن آلية الطعن امام لجان التدقيق وذلك على النحو الاتي:

## الفرع الاول

### طبيعة لجان التدقيق

تبينت آراء الفقهاء حول الطبيعة القانونية للجان التدقيق بين كونها جهة قضائية وادارية ذات اختصاصات قضائية وادارية بحتة، إذ ذهب جانب من الفقه الى اعتبار لجان التدقيق لجان ادارية ذات اختصاص قضائي لان لها من الاختصاصات والسلطات ما لا يسمح بوصفها بانها لجان ادارية إذ أنها تفصل في جميع القضايا الضريبية التي ترفع اليها من قبل المكلفين، وتنظر بالطريقة ذاتها التي تتبعها المحاكم، ولا تخضع للإدارة الضريبية وتلتزم بتعليماتها إلا ما كان داخلاً ضمن دائرة النصوص القانونية<sup>(٢)</sup>.

بينما ذهب رأي آخر من الفقه بصدد طبيعة لجان التدقيق انها لجان ذات سلطة ادارية بحتة حتى ولو ترأسها قضاة لأن تعيينهم في هذه اللجان يكون بسبب خبراتهم القانونية، فضلاً عن ان تعيين الموظفين الماليين ينشأ بسبب خبراتهم في الشؤون المالية<sup>(٣)</sup>.

في حين ذهب رأي آخر من الفقه بالاستناد الى المعيار الموضوعي المرتبط بطبيعة عمل هذه اللجان، متجاهلاً المعيار الشكلي الذي يعول على الجهة التي صدر عنها القرار، للقول بأن لجان التدقيق هيئة قضائية لأن المشرع العراقي قد أتجه في هذا القانون إلى وضع قواعد خاصة لتنظيم عمل هذه الهيئات وبذلك يكون المشرع انشأ قضاءً ضريبياً متخصصاً للنظر في المنازعات الضريبية<sup>(٤)</sup>.

اما عن موقف القضاء فتمت فتوى صدرت عن مجلس الدولة ذهب الى اعتبار لجان التدقيق هيئات ادارية ذات اختصاص قضائي ولا ينطبق عليها وصف المحاكم<sup>(٥)</sup>.

من جانبنا نؤيد الاتجاه الثاني الذي يذهب للقول بأن طبيعة اللجان الادارية جهات إدارية بحتة إذ لا يشترك في تشكيلها إي عضو قانوني، فضلاً أن قراراتها غير قطعية إذ يمكن الطعن بها امام القضاء.

## الفرع الثاني

### آلية الطعن

اشترط المشرع العراقي على المكلف الضريبي اتباع آلية معينة للطعن بقرار تقدير لجنة التقدير وتتمثل هذه الآلية بـ:

- ١- ان يقدم الاعتراض خلال (٣٠) يوماً من تاريخ التبليغ بالتقدير، ونجد ان المشرع العراقي لم ينص على ان يكون طلب الاعتراض تحريري وهذا نقص تشريعي من حيث الشكلية يجب ان يتلافاه، لكن من الممكن ان يستفاد ضمناً بأن طلب الاعتراض يقدم تحريري وتعد هذه المدة مدة سقوط.
- ٢- أن يتضمن الاعتراض تاريخ التبليغ بالتقدير وأسباب الاعتراض.
- ٣- عند اعتراض السلطة المالية على التقدير ترسل صورة منه إلى المكلف الذي يعطى مدة عشرة ايام لمراجعة لجنة التدقيق كتابة وذلك قبل أن تبت اللجنة في الاعتراض وعلى لجنة التقدير أن تعطى وصلاً بالطلب المقدم إليها حال تسلمها ثم يرسل الطلب إلى لجنة التدقيق بعد أن يدور مقدار التقدير المعترض عليه وتاريخ التبليغ وسائر الايضاحات الاخرى.
- ٤- على السلطة المالية أن تزود لجان التدقيق بكافة المعلومات المتعلقة بالعقار المقدر كمقدار التقدير المعترض عليه وتاريخ التبليغ وسائر الايضاحات الاخرى.

(١) المادة(١٧) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٢) د. صالح يوسف عجينة، ضريبة الدخل في العقار، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٦٥، ص٥٤٧-٥٤٨.

(٣) د. عبد العال الصكبان، الميزانية والضرائب المباشرة في العراق، الطبعة الاولى، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧، ١٥٧.

(٤) احمد فارس عبد الغزوي، الحماية القانونية للمكلف الضريبي في القانون العراقي، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية القانون في جامعة تكريت، ٢٠١٣، ص١٥٤.

(٥) د. راند ناجي احمد الجبيلي، القضاء الضريبي وانجازاته في ظل القانون العراقي، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة النهرين، ٢٠٠٤، ص١٥٦.

٥- أن يدفع المكلف المعترض نصف مبلغ الضريبة المستحقة عليه خلال (٣٠) يوم من تاريخ تقديم الاعتراض وذلك لأن الضريبة تدفع على قسطين الدفع أولاً ثم المعارضة، وإلا يكون قرار لجنة التقدير نهائياً ويستثنى من ذلك الاعتراض المتعلق بخلو العقار أو أنه مشمول بالإعفاء<sup>(١)</sup>.

فإذا ما توافرت هذه الشروط فإن لجنة التدقيق تقوم بإجراءات نظر الاعتراض ومن حقها أن تسمع أقوال ذوي الخبرة وتطلب الأوراق التي تراها لازمة، كما أن لها أن تقوم بالكشف عن العقار وبعد أن تنتهي من هذه الإجراءات تقوم بإصدار قرارها الذي لا يخرج عن امرين هما إما برد الاعتراض أو تغيير التقدير<sup>(٢)</sup>. فإذا اقتنع المكلف الضريبي بقرار اللجنة التدقيقية فعليه دفع مبلغ الضريبة، إما إذا لم يقتنع فقد ضمن له القانون حق الطعن أمام لجنة ديوان ضريبة العقار وهو ما سنتناوله في المطلب الثالث، والدارج في لجان التدقيق أما بالزيادة أو النقصان فإذا كان الطاعن المكلف فبالنقصان وإذا كان السلطة المالية فبالزيادة المعيار هو الطاعن ويجب أن يكون وفق مبدأ لا يضر الطاعن بطعنه.

### المطلب الثالث

#### ديوان ضريبة العقار

يختص ديوان ضريبة العقار بالنظر في جميع المسائل المتعلقة بتطبيق قانون ضريبة العقار والعرضات المعدل سواء كانت مسائل متعلقة بالوسائل الواقعية ام القانونية، ويؤلف ديوان ضريبة العقار ببيان يصدره وزير المالية وينشر في الجريدة الرسمية ويشكل برئاسة قاضي من الصنف الأول يرشحه وزير العدل وعضوين احدهما مهندس معماري او مدني والآخر موظف مالي ويجوز تعيين اعضاء احتياط يحلون محل الاعضاء الاصليين عند غيابهم وتتخذ قراراته باتفاق الآراء او بالأكثرية وهذا النص غير محبذ، وعلى ذلك سوف نقسم هذا المطلب على فرعين نتكلم في الاول عن طبيعة ديوان ضريبة العقار وفي الثاني عن الية الطعن وذلك على النحو الاتي:

#### الفرع الاول

##### طبيعة ديوان ضريبة العقار

اختلفت آراء الفقهاء حول التكييف القانوني لديوان ضريبة العقار بين كونها جهات قضائية، وادارية ذات اختصاص قضائي، وادارية بحتة، حيث ذهب قسم من الفقهاء<sup>(٣)</sup> الى عد ديوان ضريبة العقار هيئة قضاء اداري يلجأ اليها كل من المكلف الضريبي والإدارة الضريبية إذا ظهر لهما أو لأحدهما أن القانون لم يطبق بالشكل الصحيح مما أدى إلى الأضرار بحقوقهما أو بحقوق احدهما، في حين ذهب رأي اخر الى القول بما يفيد أن ديوان ضريبة العقار وضع النواة الأساسية للقضاء الإداري في العراق وخصوصاً أنه انشا قبل انشاء محكمة القضاء الاداري، إلا انه يؤخذ على هذا الرأي أنه لا يمكن انطباق التنظيم القانوني لديوان ضريبة العقار على القضاء الاداري لأن القضاء الاداري قضاء انشائي، أي أن القاضي الإداري في حالة عدم وجود النص يجتهد ويطبق اجتهاده على النزاع، وديوان ضريبة العقار محكوم بمبدأ قانونية الضريبة<sup>(٤)</sup>، بينما ذهب قسم اخر من الفقه العراقي<sup>(٥)</sup> بالاستناد إلى المعيار الشكلي والموضوعي للقول بأن ديوان ضريبة العقار جهة إدارية ذات اختصاص قضائي لارتباطها إدارياً بوزارة المالية فهي ليست جهة قضائية إذ يغلب على تشكيلها الصفة الإدارية، في حين ذهب جانب اخر من الفقه العراقي الى عد ديوان ضريبة العقار هيئة ادارية بحتة لأنه يمثل هيئة من الموظفين عهد اليها المشرع مراقبة تطبيق القانون<sup>(٦)</sup>.

من جانبنا نؤيد الاتجاه الثاني للقول بأن طبيعة ديوان ضريبة العقار جهة إدارية ذات اختصاص قضائي لأن تشكيلها يتم بقرار إداري من قبل وزير السلطة المالية، فضلاً أن تشكيلها لم يرد ضمن قانون التنظيم القضائي النافذ.

#### الفرع الثاني

##### آلية الطعن

(١) المادة(١٧) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٢) المادة(١٨) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٣) د. راند ناجي احمد الجبيلي، مصدر سابق، ص١٨٣.

(٤) د. احمد فارس عبد العزاوي، مصدر سابق، ص١٥٥.

(٥) د. عامر عياش عبد، ود. احمد خلف الدخيل، مصدر سابق، ص٢٦٣، ود. ضامن العبيدي، المجالس واللجان الادارية ذات الاختصاص القضائي في العراق، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص١٥٠/١٤٩.

(٦) د. عبد العال الصكبان، مصدر سابق، ٢٨٠.



اجاز المشرع العراقي لكل من المكلف الضريبي والسلطة المالية الاعتراض على قرارات لجان التقدير ولجان التدقيق الذي ردت تلك اللجان اعتراضهما امام ديوان ضريبة العقار، اذا توافرت الشروط الاتية<sup>(١)</sup>:

- ١- أن يقدم الاعتراض خلال (٣٠) ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغ المكلف بقرار لجنة التدقيق او اجراءات السلطة العامة.
- ٢- أن لا تكون السنة المالية قد انتهت في حالة عدم تبليغ المكلف دون عذر مشروع، الا إذا لم تكن مدة الاعتراض قد انتهت.
- ٣- على المكلف المعترض تسديد رسم إلى صندوق الهيئة العامة للضرائب مقداره (٢٥٠٠) الفان وخمسمائة دينار عراقي.

نجد من الناحية الشكلية أن المشرع لم ينص على أن يكون تقديم الطلب تحريري وفي حالة عدم وجود نص يجب الرجوع الى قانون المرافعات المدنية، وإذا توافرت الشروط اعلاه في الاعتراض فيتولى الديوان النظر في النزاع المعروف عليه وبعد أن يفحصه يصدر قراره، إما بأن يأمر بإلغاء قرار لجنة التدقيق ولجنة التقدير أو تعديل الاجراء المعترض عليه أو تأييده وله في سبيل ذلك إجراء الكشف على العقار واستدعاء المكلف وممثل السلطة المالية متى وجد ضرورة لذلك ويكون قرار ديوان ضريبة العقار باتاً لا يمكن الطعن به مرة اخرى امام اي جهة، إلا اننا نجد أن نص الفقرة(٣) من المادة(٢٠) من قانون ضريبة العقار المعدل الذي نص على أن "لليديوان إلغاء القرار أو... ويكون قراره باتاً"، يعد مخالفة لدستور جمهورية العراق ٢٠٠٥ بشكل صارخ للمادة(١٠٠) التي نصت على أن "يحظر النص في القوانين على تحصين اي عمل أو قرار اداري من الطعن"، وبهذا تكون القرارات الصادرة من ديوان ضريبة العقار مخالفة للدستور إذا ما تم اعتبار قرارات ديوان ضريبة العقار قرارات ادارية، ايضاً نجد أن المشرع الضريبي العراقي لم يكفل حق التقاضي للمكلف عندما نص في المادة(٢٠/سابعاً) من قانون ضريبة العقار النافذ على انه "لا تسمع المحاكم أية دعوى تتعلق بتطبيق احكام هذا القانون"، وهذا النص نجده مخالفاً للنص الدستوري المنصوص عليه في المادة(١٩/ثالثاً) "التقاضي حق مصون ومكفول للجميع"، لذلك ندعو المشرع العراقي الى تعديل قانون ضريبة العقار في هذا المجال لسمو القاعدة الدستورية على القاعدة القانونية من جانب ولتحقيق ضمانات كافية للمكلف من ناحية اخرى، وفي ذلك هدر لحقوق المكلف باللجوء الى الضمانات القضائية في المجال الضريبي بعد ان منع القضاء من النظر في القضايا الضريبية، مما يشكل خرق لمبدأ حق التقاضي الذي كفلته الدساتير ومنها الدستور العراقي.

المبحث الثاني

في ضريبة الدخل والضرائب المرتبطة به

قبل البدء ببيان السلطات والهيئات الادارية المختصة بنظر الاعتراض والطعن في تقدير ضريبة الدخل، لا بد من بيان التطور التاريخي لسلطات الادارة بنظر طعون ضريبة الدخل مع بيان مفهوم الضرائب المرتبطة بالدخل، حيث نجد ان التشريعات الضريبية وطرق الطعن بقرارات تقدير ضريبة الدخل مرت بمراحل عدة في العراق، إذ صدرت قوانين عدة لتنظم هذا الموضوع ومنها قانون ضريبة الدخل رقم(٥٢) لسنة ١٩٢٧ الذي جعل الاختصاص بنظر المنازعات الضريبية معقوداً بجهتين باستثناء الاعتراض المقدم امام السلطة المالية التي فرضت الضريبة، وهما كل من اللجنة الاستئنافية التي تتألف من لجان التدقيق العامة ولجان التدقيق الخاصة ومحكمة التمييز، وبعد ان الغي هذا القانون جاء قانون رقم(٣٦) لسنة ١٩٣٩، حيث جاء بتنظيم جديد للجهة المختصة بنظر المنازعات الضريبية، اذ الغي لجان التدقيق الخاصة واكتفى بلجان التدقيق العامة وبالتشكيل ذاته المقرر في القانون السابق، اما في ظل قانون ضريبة الدخل رقم(٨٥) لسنة ١٩٥٦ كرر المشرع النصوص ذاتها فيما يتعلق بالجهات المختصة بنظر المنازعات الضريبية وهي لجان التدقيق ومحكمة التمييز، بعد ذلك صدر قانون رقم(٩٥) لسنة ١٩٥٩ وتمخض عنه احداث تعديل فيما يتعلق بتشكيل لجان التدقيق واختصاصها على الفصل في كافة المسائل الواقعية والقانونية المتعلقة بمقدار الضريبة والريديات والسماحات او اية مسألة تثار بسبب فرض الضريبة على المكلف، ولم ينط اي اختصاص الى محكمة التمييز وبذلك غلق المشرع لأول مرة الطريق امام تلك المحكمة للنظر في القضايا الضريبية، واستمر هذا الحال الى ان جاء المشرع بتعديل جديد بموجب القانون رقم(١٧) لسنة ١٩٩٤، بإحلال لجان الاستئناف محل لجان التدقيق مع الإبقاء على تشكيلها واستحداث هيئة تمييزية خاصة<sup>(٢)</sup>، وللحديث عن السلطات الادارية المختصة بنظر طعون ضريبة الدخل والضرائب المرتبطة بالدخل( ضريبة دخل شركات النفط الاجنبية، نقل ملكية العقار وحق التصرف فيه) بصورة

(١) المادة (٢٠) من قانون ضريبة العقار المعدل.

(٢) د. احمد خلف حسين الدخيل، المالية العامة من منظور قانوني، مطبعة جامعة تكريت، ٢٠١٣، ص ١٠٧.

أكثر تفصيلاً رأينا تقسيم هذا المبحث على ثلاثة مطالب نتكلم في الاول عن السلطة المالية وفي الثاني عن لجان الاستئناف، اما الثالث سنتناول فيه الهيئة التمييزية الخاصة بالضرائب وذلك على النحو الآتي:

## المطلب الاول السلطة المالية

من اهم مظاهر الحماية القانونية للمكلف بالضريبة هو حقه في الاعتراض على صحة تقدير الضريبة او فرضها امام السلطة المالية، بعد توافر الشروط الخاصة واجبة الاتباع وعليه سنقسم هذا المطلب على فرعين نتكلم في الاول عن مفهوم السلطة المالية المختصة وفي الثاني عن آلية الطعن وذلك على النحو الآتي:

### الفرع الاول

#### السلطة المالية المختصة

تعد السلطة المالية<sup>(١)</sup> الجهة المختصة بتقدير قيمة الضريبة وفرضها على المكلفين أو اعفائهم منها، لذلك فهي الجهة الاولى المختصة بالنظر في طلب الاعتراض الذي يقدمه المكلف على تقدير الضريبة او فرضها عليه ، إذ يحق لكل من المكلف والادارة الضريبية الاعتراض على قرار تقدير الضريبة الطعن بقرار السلطة المالية، امام هذه السلطة قبل لجوئه الى الجهات الاخرى وهذا الطعن يسمى بالنظم الولائي كما ذكرنا ذلك سابقاً أي النظم من القرار امام الجهة التي اصدرته، وهذا الطريق من طرق الطعن يمكن السلطة المالية من تصحيح اخطائها قبل لجوء المكلف الى جهات الطعن الاخرى<sup>(٢)</sup>، الا أنه يجوز للمكلف تقديم الاعتراض الى إي دائرة اخرى من دوائر الهيئة العامة للضرائب<sup>(٣)</sup>، ويرى جانب من الفقه أن إيراد عبارة الى "اية دائرة اخرى من دوائر الهيئة العامة للضرائب" وضعت من اجل تسهيل الاجراءات امام المكلف، في حين هناك رأي آخر يرى أن توسع حرية اختيار الجهة التي يقصدها في تقديم اعتراضه يؤدي الى وضع غير طبيعي باعتبار أن السلطة المالية هي من قامت بالتقدير وتبليغ المكلف فليس من الطبيعي ان يقدم اعتراضه الى جهة أخرى لا تملك اي فكرة او بيانات عن تقرير وضع التقدير ولا يقتصر النظم على كونه مرحلة اولى من مراحل المنازعة الضريبية ولكنه يعد مرحلة اساسية يتوقف عليها وعلى نتائجها الدخول في المرحلة القضائية التالية لها على اساس ان الاعتراض وجوباً بالنسبة للمكلف بالضريبة<sup>(٤)</sup>.

من ذلك يتبين لنا أن المشرع منح الحق للمكلف بالطعن بالقرار الاول الخاص بتقدير الضريبة امام ذات الجهة التي اصدرته، لما لذلك من مزايا عدة أهمها مراجعة تلك الجهة لقرارها قبل الطعن به امام السلطات الاخرى بعد أن الجهة التي اصدرت القرار هي اعلم من غيرها بأحوال المكلفين واعلم بالقضايا المعروضة امامها، ولتقليل النفقات والاسراع بحسم القضايا بمراحلها الاولى وتقليل جهد الجهات الاخرى.

### الفرع الثاني

#### آلية الطعن

اجاز المشرع العراقي للمكلف الاعتراض على قرار تقدير ضريبة الدخل امام السلطة المالية التي اصدرت القرار الاول بتقدير الضريبة، الا ان المكلف ليس حراً في تقديمه لهذا الاعتراض فهو مقيد بنظام قانوني ضريبي خاص ينظم اسلوب النظم شكلاً وموضوعاً، فالمكلف بعد تبليغه بالدخل المقدر والضريبة المترتبة عليه:

- ١- أن يقدم اعتراض خطي الى السلطة المالية التي بلغته بالتقدير أو إلى اية دائرة من دوائر الهيئة العامة للضرائب.
- ٢- أن يبين المكلف في الطلب اسباب الاعتراض والتعديل الذي يطلبه وعليه أن يقدم الى السلطة المالية الدفاتر والبيانات اللازمة عن دخله لأثبات اعتراضه.
- ٣- أن يقدم الطلب خلال (٢١) يوم من تاريخ تبليغه، إي من تاريخ وصول علم المكلف وتبليغه بقرار التقدير وتعتبر هذه المدة مدة سقوط<sup>(٥)</sup>، إلا أنه للسلطة المالية أن تقبل الاعتراض بعد مضي المدة المعينة، إذا اقتنعت بأن المعارض لم يتمكن من تقديمه لغيابه عن العراق أو لمرض اقعه عن العمل أو لسبب قهري آخر<sup>(٦)</sup>.
- ٤- وجوب دفع الضريبة خلال مدة الاعتراض حتى يمكن النظر في الاعتراض<sup>(٧)</sup>، وفي حالة عجزه من دفع كامل الضريبة المقدره للسلطة المالية تقسيط الضريبة بناء على طلب تحريري يقدمه المكلف إذا وجدت اسباباً مبررة

(١) نصت الفقرة(١٣) من الاولى من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل على انه" السلطة المالية : موظف او مجموعة من الموظفين يخولهم الصلاحيات المنصوص عليها في القانون".

(٢) د. صالح يوسف عجينة، مصدر سابق، ص٥٣٤.

(٣) المادة(٣٣) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٤) د. بان صلاح عبد القادر، الطعن بقرار تقدير ضريبة الدخل(دراسة مقارنة)، ص١١١.

(٥) الفقرة(١) من المادة ٣٣ من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٦) الفقرة(٢) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

للتقسيم على أن تبلغه بمقدار كل قسط من الاقساط وتاريخ استحقاقه، وإذا قسطت ولم يدفع المكلف احد الاقساط خلال (٢١) من تاريخ استحقاقه تصبح الاقساط كلها مستحقة الدفع ودون حاجة إلى انذار<sup>(١)</sup>.  
اما بخصوص اثار الاعتراض المقدم الى السلطة المالية، فانه يحق للسلطة المالية قبول الاعتراض وتصحيح الاوضاع القانونية التي انشاها التقدير المطعون فيه فيعيد النظر بمقدار الضريبة او الاقساط المتعلقة بها، كما قد يحصل اتفاق بين المعترض والسلطة المالية على تقدير الدخل فيكون مثل هذا الاتفاق حاسماً وبصورة نهائية<sup>(٣)</sup>، أما إذا قدم المكلف الاعتراض بعد المدة القانونية ولم توافق السلطة المالية على تمديدتها يصبح التقدير قطعياً ولا يقبل الاعتراض<sup>(٤)</sup>، إما اذا رفضت السلطة المالية الاعتراض، فيعد رفضها قراراً ادارياً ولكنه غير حاسم للنزاع لأنه بإمكان المكلف الاستئناف ضد قرار السلطة المالية امام لجنة استئنافية<sup>(٥)</sup>.

ونجد أن المشرع العراقي في قانون ضريبة الدخل المعدل لم ينص على تحديد مدة للسلطة المالية لإصدار قرارها على تقدير الضريبة او فرضها وهذا ما يؤثر على حقوق المكلف من جهة والخزينة العامة من جهة اخرى، ويترك النزاع موجوداً لفترة قد تطول او تقصر ويجعل من ذلك سيفاً مسلطاً بيد السلطة المالية تشهره امام المكلف في اي وقت تشاء.

#### المطلب الثاني لجان الاستئناف

يحق للمكلف في حالة عدم الاقتناع بالقرار الصادر عن السلطة المالية او الدائرة الضريبية التي نظرت الاعتراض المقدم اليها، والمتعلق بتقدير الضريبة او فرضها الطعن بقرار السلطة المالية امام اللجان الاستئنافية بعد توافر الشروط المطلوبة، فضلاً عن ذلك حددت المادة(٣٥) من قانون ضريبة الدخل المعدل القضايا التي تنظرها لجان الاستئناف، حيث تنظر في كل ماله علاقة بتقدير الدخل وخضوعه للضريبة والرديات<sup>(٦)</sup> والسماحات<sup>(٧)</sup>، وكذلك النظر في المخالفات المرتكبة خلاف لنظام مسك الدفاتر التجارية رقم(٢) لسنة ١٩٨٥ لأغراض ضريبة الدخل في القضايا المحالة اليها من قبل السلطة المالية، وصولاً الى فرض الغرامات بمقدار ١٠٪ الى ٢٥٪ من الدخل قبل تنزيل السماحات المقررة قانوناً على ان لا يقل مبلغ الغرامة ٥٠٠ دينار، وعند عدم دفع الغرامة تحال القضية الى المحكمة المختصة لإبدال الغرامة بالحبس، وللحديث أكثر سنقسم هذا المطلب على فرعين نبين في الاول طبيعة لجان الاستئناف وفي الثاني عن الية الطعن وذلك على النحو الآتي:  
الفرع الاول  
طبيعة لجان الاستئناف

يرى قسم من الفقهاء<sup>(٨)</sup> وهو الرأي الراجح الى تكليف لجان الاستئناف بانها لجان ادارية ذات اختصاص قضائي، بالاستناد الى المعيار الشكلي والموضوعي، فمن حيث الشكل توصف بانها إدارية تتألف ببيان يصدره وزير المالية في الجريدة الرسمية برئاسة قاضي من الصنف الثاني في الاقل، وعضوين اثنين من الموظفين المختصين في الامور المالية، ويعين الوزير بنفس الشروط المذكورة اعضاء اضافيين يحلون محل الاعضاء الاصليين عند غيابهم<sup>(٩)</sup>.

ومن حيث الموضوع توصف بأنها قضائية لان لها من الاختصاصات والسلطات ما لا يسمح بوصفها بأنها لجان إدارية بحتة إذ تفصل في جميع القضايا الضريبية التي ترفع اليها من قبل المكلفين، وتتنظر فيها بالطريقة ذاتها التي عادة ما تتبعها المحاكم ولا تخضع للإدارة الضريبية إلا ما كان داخلاً ضمن دائرة النصوص

(١) الفقرة(٣) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٢) المادة(٤٦) من قانون ضريبة الدخل المعدل.

(٣) د. راند ناجي احمد، علم المالية والتشريع المالي في العراق، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٢، ١٧٦.

(٤) المادة(٣٤) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٥) الفقرة(١) من المادة(٣٥) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٦) اكد المشرع العراقي على ان ترد السلطة المالية للمكلف ما كان قد دفعت اليها من ضريبة أكثر من المقدار المتحقق عليه قانوناً، بشرط ان يقدم طلباً بذلك خلال خمس سنوات اعتباراً من ختام السنة المالية التي دفعت فيها بالزيادة، اما الضريبة المستوفاة بطريق الاستقطاع المباشر فتزد دون حاجة الى طلب المكلف، للمزيد ينظر د. راند ناجي احمد الجميلي، مدى اختصاص القضاء الاداري بالفصل في الطعون الضريبية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(١٥)، العدد(١١)، ٢٠٠٨، ص٣٤.

(٧) تعرف السماحات بانها اعفاءات جزئية للدخل منظور اليها من الناحية الشخصية جعلها المشرع خارج نطاق الدخل الصافي ضمناً لمستوى العيش الرغيد للفرد وتلافياً لنفقات العيش الكريم للمزيد ينظر د. حسن عداي مجمل، شرح قانون ضريبة الدخل، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص١١٢.

(٨) بان صلاح عبد القادر، مصدر سابق، ص١٥٧، ود. صالح يوسف عجينة مصدر سابق، ص٥٤٧-٥٤٨.

(٩) المادة(٣٧) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

القانونية، اما موقف القضاء إذ افتى مجلس الدولة بأن لجان الاستئناف المنصوص عليها في قانون ضريبة الدخل، هي هيئات ادارية ذات اختصاص قضائي ولا ينطبق عليها وصف المحاكم<sup>(١)</sup>.

ومن جانبنا نجد أن هذا الامر يخل بمبدأ التقاضي الذي رسمه المشرع في دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥، وذلك لان لجان الاستئناف تعد من ضمن الهيكل الاداري للإدارة الضريبية ومن ثم لا يمكن أن تكون هي الخصم والحكم بذات الوقت، إما إذا اعتبرنا أن لجان الاستئناف هي لجان مستقلة عن الادارة الضريبية لا تتأثر بقرارات اي جهة مالية في حينها نستطيع القول ان لجان الاستئناف وما يصدر عنها من قرارات انما هو تطبيق لمبدأ حق التقاضي الذي كفله دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥.

الفرع الثاني  
الية الطعن

اجاز المشرع العراقي للمكلف الذي رفضت السلطة المالية اعتراضه على مقدار الدخل أو الضريبة أن يستأنف قرارها لدى لجنة الاستئناف بعد توافر الشروط الاتية:

- ١- ان يقدم المكلف (عريضة) طلب تحريري الى لجنة الاستئناف أو إلى أي دائرة من دوائر الهيئة العامة للضرائب.
- ٢- أن يقدم المكلف الطلب خلال (٢١) يوم من تاريخ تبليغه برفض اعتراضه وعليه أن يثبت ذلك بالوثائق والسجلات والبيانات الاخرى<sup>(٢)</sup>.

وتعد تلك المدة مدة سقوط ينتفي حق المكلف برفع دعواه بعد انقضائها إلا أن القانون الضريبي اجاز للسلطة المالية أن تقبل طلب الاستئناف بعد مضي المدة القانونية إذا اقتنعت بأن المستأنف تأخر عن تقديمه لغيايه عن العراق أو لمرض اعقده عن العمل أو لسبب قهري اخر، وأن هذا الاستئناف قدم للسلطة المالية لا تأخر غير معقول من جانبه<sup>(٣)</sup>، وذهب رأي من الفقه الى أن هذا النص من الناحية القانونية إذ جعل تقديم طلب الاستئناف بعد مضي المدة القانونية مرهوناً بقبول السلطة المالية، في حين أن المنطق القانوني يقضي بجعله امام لجنة الاستئناف على اعتبار أن النزاع معروض امامها<sup>(٤)</sup>، وعلى لجنة الاستئناف عدم مواصلة السير في الاستئناف إذا ظهر لها ان المكلف تأخر عن تسديد الاقساط المستحقة عليه من الضريبة المقدرة والمقسطة مالم يبادر الى تسديدها<sup>(٥)</sup>، هذا وقد حدد القانون الضريبي الاجراءات الواجب اتباعها امام هيئة الاستئناف بعد توافر الشروط اعلاه، اذ تقوم اللجنة بتبليغ الطرفين المستأنف والسلطة المالية بيوم المرافعة امام لجنة الاستئناف قبل موعده بسبعة ايام على الاقل، وعلى الطرفين أن يحضرا امام اللجنة بالذات او بأرسال وكيل عنهما في الوقت والتاريخ المحدد أو بينا اكتفائهما بالبيانات التحريرية التي قدماها وللجنة بعد أن تنظر في طلب الاستئناف أن تصدر أحد القرارات الاتية، اما الغاء التقدير او تأييده او زيادته او تخفيض قرار التقدير مبينة في قرارها الاسباب الموجبة لذلك<sup>(٦)</sup>.

من خلال ما تقدم تبين لنا أن نصوص قانون ضريبة الدخل المعدل لم تشر إلى كيفية تصويت اعضاء لجنة الاستئناف او النصاب القانوني المطلوب، عند اتخاذ القرار على تقدير الضريبة او فرضها كما هو الحال في لجنة التدقيق في قانون ضريبة العقار، فضلاً عن ذلك فأنها لم تحدد مدة يتم خلالها إصدار القرار المناسب من لجان الاستئناف وهو ما نعه عيباً تشريعياً يجب على المشرع تلافيه بالتعديل والنص على ذكر مدة مناسبة للبت في الاعتراض، كما أن للجنة تأييد القرار إذا لم يحضر الطرفان او لم يحضر احدهما دون عذر مشروع ولها ان تؤجل النظر في الاستئناف للمدة التي تراها مناسبة.

وتكون قرارات لجان الاستئناف قطعية اذا كان مبلغ الضريبة فيها (١٠٠٠٠٠) دينار عراقي فاقل إما اذا كان مبلغ الضريبة في القرار اكثر من (١٠٠٠٠٠) دينار عراقي فان هذا القرار لا يكون حاسماً للنزاع، لأنه بإمكان المكلف والسلطة المالية تمييز القرار خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ به امام الهيئة التمييزية<sup>(٧)</sup>، وهذا ما سنتناوله في المطلب الثالث.

المطلب الثالث

الهيئة التمييزية الخاصة بالضرائب

(١) فتوى مجلس شورى الدولة العراقية، منشور في الكتاب السنوي، وزارة المالية، الهيئة العامة للضرائب، ١٩٩٠، ص ٧١-٧٢.

(٢) الفقرة (١) من المادة (٣٥) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٣) الفقرة (٢) من المادة (٣٥) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٤) د. صالح يوسف عجينة، مصدر سابق، ص ٥٤٣.

(٥) الفقرة (٣) من المادة (٣٥) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٦) المادة (٣٦) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

(٧) المادة (٤٠) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

تعد الهيئة التمييزية الخاصة بالضرائب من السلطات التي نص عليها المشرع الضريبي التي يمكن لكل من المكلف والسلطة المالية الطعن بقرار اللجنة الاستئنافية امامها للنظر في اعادة قرار تقدير الضريبة وفرضها بعد توافر الشروط المطلوبة، ولكن ما هي طبيعة عمل الهيئة التمييزية وما هي الشروط الواجبة للطعن امام تلك الهيئة؟ للإجابة على هذا التساؤل وجب علينا تقسيم هذا المطلب على فرعين، نتكلم في الاول عن طبيعة الهيئة التمييزية وفي الثاني عن الية الطعن وذلك على النحو الاتي:

الفرع الاول

طبيعة الهيئة التمييزية

تشكل الهيئة التمييزية ببيان يصدره وزير المالية وينشر في الجريدة الرسمية، وتتألف من قاض من محكمة التمييز وعضوية اثنين من المدراء العاملين من وزارة المالية وواحد من اتحاد الغرف التجارية العراقية واخر من اتحاد الصناعات العراقي، ويكون لهذه الهيئة صلاحية الغاء القرار او تأييده او تعديله ويكون قرارها قطعياً<sup>(١)</sup>.

يرى قسم من الفقه العراقي<sup>(٢)</sup> الى عد الهيئة التمييزية الخاصة بالضرائب جهة ادارية ذات اختصاص قضائي، على اعتبار ان هذه الجهات لا يمكن ان ترقى الى مستوى القضاء لافتقارها اهم الاسس التي يشاد عليها بنيانه وهي عنصر الاستقلالية والحياد والتخصص، وهذا القسم اخذ بالمعيار الشكلي والموضوعي اذ يلاحظ من خلال تشكيل هذه اللجان واختصاصاتها انه ليس جهة ادارية بحتة ولا قضائية بحتة وانما خليط من القضاة والادارة، فضلاً عن ذلك لا تعد هذه اللجان بمثابة محاكم على وفق قانون التنظيم القضائي رقم(١٦٠) لسنة ١٩٧٩.

لذلك نجد أن ما ينطبق على لجان الاستئناف من عيوب تم ذكرها فيما يخص حيادها عن مبدأ التقاضي الذي كفله دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥ ينطبق على الهيئة التمييزية، فيما يخص مبدأ الفصل بين السلطات المشار اليه في المادة (٤٧) من الدستور ويتناقض مع مبدأ استقلالية القضاء الوارد في(٤٨) من الدستور، وبما أن الهيئات التمييزية تعد من هيئات محكمة التمييز الاتحادية والتي تمارس عملاً قضائياً بحتاً في الرقابة والتدقيق وعلى اساس ذلك فإن أي عضو في هيئة من هيئات محكمة التمييز الاتحادية يجب أن يكون متمتعاً بالصفة القضائية ذلك أن العمل القضائي لا يجوز ممارسته من غير القضاة حصراً، وهذا ما نص عليه قانون التنظيم القضائي والذي الت اليه العديد من قرارات المحكمة الاتحادية العليا ومنه القرار بالعدد(٢٠٢١/اتحادية/٧٢) في ٣١/٨/٢٠٢١ والذي قضى بعدم دستورية المادة(٢٤٥) من قانون الكمارك رقم(٢٣) لسنة ١٩٨٤ والمتضمن (... أن من دعائم استقلال السلطة القضائية هو عدم جواز تولي القضاء من غير القضاة إذ يتم اختيار القضاة واعدادهم بشروط ومواصفات محددة لتولي القضاء وبذلك يتعذر على غيرهم القيام بذلك لذا حضرت المادة(٩٨) من الدستور على القاضي وعضو الادعاء العام الجمع بين الوظيفة القضائية والوظيفتين التشريعية والتنفيذية.. من كل ذلك يقتضي أن يتم تعديل المواد(٣٧ و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠) من قانون ضريبة الدخل رقم(١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل.

الفرع الثاني

آلية الطعن

اجاز المشرع العراقي للمكلف في حالة عدم اقتناعه بقرار اللجنة الاستئنافية الطعن امام الهيئة التمييزية، ولكن المشرع لم يجعل ذلك الحق مطلقاً بل قصرها على تلك القرارات التي يزيد فيها مبلغ الضريبة على (١٠٠٠٠) دينار عراقي، وقد اشترط المشرع لغرض استفادة المكلف من الحماية التي توفر له من الهيئة التمييزية توفر مجموعة من الشروط:

- ١- ان يزيد مبلغ الضريبة على عشرة الاف دينار.
- ٢- ان يتم الطعن بقرار اللجنة الاستئنافية خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ به.
- ٣- ان يدفع المكلف رسماً الى الهيئة العامة للضرائب بنسبة(١٪) من مبلغ الضريبة المحدد في القرار محل الطعن على ان لا يزيد على الف دينار ويعد ايراداً نهائياً للخزينة العامة<sup>(٣)</sup>.

(١) الفقرة(٢ و ٣) من المادة(٤٠) من قانون ضريبة الدخل المعدل.

(٢) د. عامر عياش عبد، ود. احمد خلف حسين الدخيل، دستورية الضرائب في العراق، مصدر سابق، ص٢٧٩، وسهاد عبد الجمال عبد الكريم، التزامات الادارة الضريبية في قانون ضريبة الدخل العراقي-دراسة مقارنة، رسالة مقدمة الى كلية القانون جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص١٧٧.

(٣) احمد فارس عبد العزاوي، مصدر سابق، ص١٤٥.

ونجد أن مبلغ (١٠٠٠٠) الاف المشار في الفقرة (١) منها اصبح مبلغ قليل ولا يتناسب مع التطورات الاقتصادية والمالية في الوقت الحاضر الامر الذي يقتضي زيادة هذا المبلغ وجعله مبلغاً قدره (مليون دينار) فأقل، وبعد تقديم الطعن تتولى الهيئة التمييزية النظر فيه ولها ان تصدر احد القرارات الآتية<sup>(١)</sup>:

- ١- الغاء القرار الصادر من اللجان الاستئنافية بصورة قطعية.
  - ٢- تأييد القرار الصادر من اللجان الاستئنافية بصورة قطعية.
  - ٣- تعديل القرار الصادر من اللجان الاستئنافية بصورة قطعية.
- وتعد القرارات التي تصدر عن الهيئة التمييزية قرارات باثة لا يجوز الطعن بها اما اي جهة اخرى، فهي قرارات تتمتع بحجية الشيء المقضي به ولا يجوز تجديد المنازعة به وان كان ذلك امام القضاء.

المبحث الثالث

السلطة القضائية المختصة بالنظر في الضرائب المباشرة

تعد الرقابة القضائية الاكثر ضماناً لحقوق المكلف والخزينة العامة لمزاياها المتعددة سواء من ناحية استقلالها او تخصصها او خبرات قضاتها، والرقابة القضائية هي الرقابة التي تباشرها المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها، والقاعدة العامة هي أن تتولى السلطة القضائية النظر في الدعاوى أو المنازعات المرفوعة اليها تطبيقاً لمبدأ الفصل بين السلطات، الا ان التشريعات الضريبية المعاصرة اختلفت في تحديد القضاء المختص بنظر الضرائب المباشرة بوجه عام، فمنها من يعهد بهذه المهمة الى القضاء العادي لأنه القضاء المختص بتطبيق القانون المدني الذي يعد الشريعة العامة الواجبة التطبيق في كل ما لم يرد بشأنه نص خاص إلا أن هذا الراي يتجاهل ذاتية القانون الضريبي، ومنها من يسندها الى محاكم القضاء الاداري استناداً الى ان المنازعات الضريبية تعد من قبيل المنازعات الادارية بطبيعتها وتتضمن طعناً في قرارات ادارية تدخل في اختصاص القضاء الاداري ومنهم من ينكر اختصاص القضاء الاداري كونه لا يحقق الضمانات الكافية للمكلف الضريبي وللقضاء العادي والاداري موقفه من ذلك وليبان ذلك سنقسم هذا المبحث على مطلبين نتكلم في الاول عن رقابة القضاء العادي وفي الثاني عن رقابة القضاء الاداري وذلك على النحو الآتي:

المطلب الاول

رقابة القضاء العادي

يعرف القضاء العادي بانه "الجهة القضائية المختصة بنظر الخصومة التي تثار بين الافراد انفسهم او بينهم وبين السلطات العامة عندما تتعامل معهم كشخص من اشخاص القانون الخاص"<sup>(٢)</sup>، هناك قسم من الفقه من يؤيد اختصاص محاكم القضاء العادي بالنظر في الطعون الضريبية المباشرة وهناك قسم اخر يعارض ولكل منهم حججه في تأييد موقفه وللقضاء العادي موقفه من النظر في هذه الطعون، وعليه لا بد من تقسيم هذا المطلب على فرعين نتناول في الاول راي الفقه وفي الثاني موقف القضاء العادي وذلك على النحو الآتي:

الفرع الاول

راي الفقه

يرى قسم من الفقه الى أن القضاء العادي هو المختص في نظر الطعون فيما لم يرد فيه نص خاص على اساس أن القضاء العادي يوفر ضمانات للمكلفين لا يوفرها القضاء الاداري الذي يميل الى محاباة الادارة الضريبية<sup>(٣)</sup>، كما أنه هو المختص بتطبيق القانون المدني الذي يعد الشريعة العامة الواجبة التطبيق في كل ما لم يرد بشأنه نص، وبذلك هو اجدر من غيره في تطبيق النصوص الضريبية التي وردت استثناء من احكام القانون العام رعاية لمصلحة الافراد، اذ ان القاضي المدني يلتزم بالاحكام التي تكفل حقوقهم وذلك على خلاف القاضي الاداري الذي يميل الى الدفاع عن مصالح الخزينة العامة، كما إنه اكثر اتفاقاً مع مبدأ المشروعية إذ يخضع

(١) الفقرة (٣) من المادة (٤٠) من قانون ضريبة الدخل النافذ.

(٢) د. ادم وهيب النداوي المرافعات المدنية، ط٣، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ٢٠١١، ص٣٢.

(٣) د. احمد الدخيل مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا بعنوان "الجهة القضائية المختصة بنظر الطعون الضريبية"، جامعة تكريت، كلية الحقوق، للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.

اشخاص القانون الخاص و العام الى قضاء واحد بما لا يسمح بمنح الادارة الضريبية اي امتيازات في مواجهة المكلفين ومن ثم تحقيق المساواة بين الحكام والمحكومين وهذا يشكل ضمانا للمكلف الضريبي<sup>(١)</sup>. كما اكد جانب من الفقه على ضرورة إسناد قضايا الضرائب الى هذا القضاء لأنه صاحب الولاية الطبيعية والعامه في كافة المنازعات فيما عدا الشؤون الادارية البحتة والضرائب ليست منها، فضلاً عن ذلك إن القضاء المذكور يطبق احكام القانون المدني الى جانب قانون المرافعات المدنية عند تفسير الضرائب، ويضاف الى ذلك التزام قواعد القانون الخاص في تفسير العلاقة بين الافراد والحكومة هي اقرب الى حماية مصالح الافراد والدولة من تطبيق قواعد القانون العام، فضلاً عن أن القضاء العادي قد اكتسب خبرة طويلة في نظر المنازعات تجعله جديراً بنظرها<sup>(٢)</sup>.

في حين يذهب قسم من الفقه العارض لاختصاص القضاء العادي من النظر في المنازعات الضريبية الى إنه لا يمكن اسناد النظر في الطعون الضريبية الى القضاء العادي ذلك أن المبررات التاريخية لإعطائه صلاحية الفصل في القضايا الضريبية قد مضى عليها مدة من الزمن اصبحت لا تلائم العصر الحالي، لأنها تتجاهل الذاتية التي يمتاز بها القانون الضريبي واستقلاليتها عن غيره من القوانين، كما أن القاضي الضريبي ليس ملزماً بالرجوع الى قواعد القانون المدني لإيجاد الحلول للمسائل الضريبية التي اغفل عنها المشرع تنظيمها، بل أن له أن يطبق قواعد القانون العام والخاص التي تتلاءم مع طبيعة العلاقة القائمة بين السلطة المالية والمكلف<sup>(٣)</sup>. ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان اصحاب هذا الاتجاه يرفض اختصاص المحاكم العادية بنظر المنازعات الضريبية كونه لا يوفر الضمانات الكافية لكل من المكلف الضريبي والخزينة العامة لذلك ينبغي اللجوء الى جهة قضائية اخرى توفر الحماية للمكلف.

#### الفرع الثاني

#### موقف القضاء العادي

إن القضاء العادي هو صاحب الولاية العامة في النظر في جميع المنازعات ومنها المنازعات الضريبية، لان القضاء الذي ينسب الاختصاص بتطبيق القانون المدني الذي يعد الشريعة العامة الواجبة التطبيق في كل ما لم يرد بشأنه نص خاص فضلاً عما يحققه هذا القضاء من الضمانات للمكلف يعجز القضاء الاداري تحقيقها له، لأن القضاء الاداري في الغالب يسعى نحو تحقيق مصلحة الخزينة العامة، لذلك لا يجد المواطن عندئذ حماية كافية الا في ظل القانون المدني الذي تطبقه المحاكم المدنية<sup>(٤)</sup>.

وقد شهدت ممارسة القضاء العادي لمهمة الرقابة على تنفيذ القوانين الضريبية مراحل عديدة إذ منع المشرع العراقي وفي اطار قانون ضريبة الدخل المحاكم من النظر في الدعاوى المرتبطة بالمنازعات الضريبية، تبدأ من أول قانون ضريبة دخل في العراق عام ١٩٢٧ ولغاية صدور القانون رقم (٣) لسنة ٢٠١٥م، خطى المشرع العراقي خطوة مهمة على صعيد التشريع الضريبي تمثلت بإصدار قانون رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٣ والذي قضى بإلغاء نص المادة (٥٥) من قانون ضريبة الدخل النافذ المرقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢، فقد تم منع المحاكم من النظر في كل ما له علاقة بتقدير الضريبة وفرضها وجبايتها وبموجب التعديل الجديد لا يسمح للمكلف ولا السلطة المالية بتقديم الاعتراض امام القضاء للبت في النزاع الناشئ بينهما بشأن القرارات والمنازعات المتعلقة بشأن تقدير الضريبة وفرضها وجبايتها، ويلاحظ على القانون رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٣ أن المشرع العراقي لم يضع نصاً جديداً محل المادة الملغاة (٥٥) من قانون ضريبة الدخل رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ النافذ ولم ينص على الغاء اللجان الاستئنافية وهيئة التمييز التي لها اختصاص الفصل في المنازعات الضريبية، فضلاً عن انه لم يحدد اية جهة قضائية مختصة للنظر في تلك المنازعات، وبما أن القضاء العادي باعتباره صاحب الولاية العامة للنظر في كافة المنازعات ومنها المنازعات المتعلقة بقانون الضريبة، وفي الواقع العملي أن المحاكم العراقية اخذت بالرقابة على المنازعات الضريبية بعد صدور القانون رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٣ والملاحظ على القرارات انها جمعت بين جهة القضاء العادي واللجان الاستئنافية والهيئة التمييزية مما ادى الى حدوث ازدواجية في القرارات والاحكام، ومن ثم التعارض في تلك الاحكام والقرارات في اكثر الاحيان، ومن ثم صدر قانون رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٧ الذي الغى بموجب المادة (٣) منه القانون رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٣، فأعيد العمل بموجب القانون الجديد نص المادة (٥٥) من قانون ضريبة الدخل النافذ، بعدها صدر قانون رقم (٣) لسنة ٢٠١٥ الذي الغى نص المادة (٥٥) من قانون ضريبة

(١) مقال منشور على الموقع الالكتروني <http://www.almerja.com/reading.php?idm=43597>

(٢) د. زكريا محمد بيومي، الطعون القضائية في ربط الضرائب على الدخل، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٩٨٤، ص ١٨٨.

(٣) د. راند ناجي احمد الجميلي، مصدر سابق، ص ٦٥، ٧٠.

الدخل النافذ ومنح القانون الجديد كل من المكلف والسلطة المالية حق الاعتراض امام القضاء للبت في النزاع الذي ينشأ بشأن المنازعات الضريبية<sup>(١)</sup>.

---

(١) مجموعة محاضرات القت من قبل الاستاذ الدكتور احمد الدخيل على طلبة الدراسات العليا قسم القانون العام في كلية الحقوق في جامعة تكريت  
٢٠١٩.



وصف المقرر

يوفر وصف المقرر هذا إيجازاً مقتضياً لأهم خصائص المقرر ومخرجات التعلم المتوقعة من الطالب تحققها مبرهنناً عما إذا كان قد حقق الاستفادة القصوى من فرص التعلم المتاحة. ولا بد من الربط بينها وبين وصف البرنامج؛

١. المؤسسة التعليمية	جامعة تكريت - كلية العلوم الإسلامية
٢. القسم العلمي / المركز	الفقه وأصوله
٣. اسم / رمز المقرر	حقوق الانسان والديمقراطية ح. ق ١١٣
٤. أشكال الحضور المتاحة	(الالكتروني)
٥. الفصل / السنة	٢٠٢٠-٢٠٢١ الفصل (الكورس) الثاني
٦. عدد الساعات الدراسية (الكلي)	٣٠ ساعة
٧. تاريخ إعداد هذا الوصف	٢٠٢١/٥/٢٧
٨. أهداف المقرر	
أ- بيان أهمية حقوق الانسان والديمقراطية.	
ب- التعرف على ماهة حقوق الانسان وانواعه والمصادر الدولية و الوطنية بضمنها دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥.	
ج- التعرف على التطور التاريخي لحقوق الانسان واهمة هذه الحقوق في الشريعة الاسلامة .	
د- التعرف على انواع الديمقراطية وتقمها .	

١٠. مخرجات المقرر وطرائق التعلم والتعلم والتقييم

- أ- الأهداف المعرفية : التعرف على الآتي:
- ١- التعرف على مفهوم حقوق الانسان وانواعها .
  - ٢- بان اهم المصادر الدولية والوطنية لحقوق الانسان .
  - ٣- معرفة الضمانات الكفيلة لحماية حقوق الانسان .
  - ٤- تعريف الطالب على كفاءة تهيئة ارضة لتطبيق مفهوم الديمقراطية.

نجد ان هذا القانون ايضاً لم يشر الى تحديد الجهة المختصة بالرقابة على تنفيذ القوانين والبت في المنازعات التي تنشأ بين الادارة الضريبية والمكلف الضريبي، فضلاً عن أن موقف القضاء العراقي كان متذبذب إذ ينظر القضاء العادي الى المنازعات الضريبية في قضية من القضايا، في حين ينظر في قضية اخرى شبيهة بها من قبل القضاء الاداري، وكان يرفض النظر فيها بحجة الخروج من اختصاصاتها وعدها من اختصاص اللجان الاستئنافية وهذا الموقف فيه مخالفة صريحة للمادة (١٠٠) من دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥ واحكام القانون رقم (٣) لسنة ٢٠١٥.

المطلب الثاني

محاكم القضاء الاداري

اسندت بعض الدول النظر في الطعون الضريبية المباشرة الى محاكم القضاء الاداري، ويعرف القضاء الاداري بانه " تلك الجهة التي تختص بنظر المنازعات الادارية التي تنشأ بين الافراد والإدارة عندما تتعامل هذه الاخيرة بوصفها سلطة عامة مستخدمة وسائل واساليب القانون العام في نشاطها"<sup>(١)</sup>، ذهب قسم من الفقه الى اسناد النظر في الطعون الضريبية المباشرة الى القضاء الاداري استناداً الى انه طالما كان دين الضريبة مستنداً الى بعض القرارات الادارية المتخذة من جانب السلطة العامة، في حين هناك اتجاه فقهي يعارض الاسناد الى القضاء الاداري على اساس انه لا يحقق الضمانات الكافية للمكلف، والقضاء الاداري موقفه، وعليه سنفهم هذا المطلب على فرعين نتكلم في الاول عن موقف الفقه وفي الثاني عن موقف القضاء الاداري وذلك على النحو الاتي:

الفرع الاول

راي الفقه

يرى جانب من الفقه الى اعطاء الولاية في النظر في الطعون الضريبية الى المحاكم الادارية استناداً الى ان قرار التقدير للضريبة هو قرار اداري تتخذه الادارة الضريبية وهي ادارة حكومية، ومن ثم من الطبيعي ان يختص القضاء الاداري بالفصل في المنازعات الضريبية باعتبار ان الولاية منعقدة للقضاء الاداري في الرقابة على القرارات الادارية.

فضلاً عن ان المحاكم الادارية توفر حماية للمكلف الضريبي بحجة أن المنازعات الضريبية تعد من قبيل المنازعات الادارية بطبيعتها، وتتضمن طعناً في قرارات ادارية تدخل في اختصاص القضاء الاداري، فضلاً عن أن تطبيق التشريعات الضريبية يثير قضايا فنية دقيقة ومهمة لا يتسع لحلها وقت المحاكم العادية لكثرة الدعاوى الملقاة على عاتقها، كما أن قواعد التشريع الضريبي تحتاج الى جهاز فني متخصص بالقوانين الضريبية<sup>(٢)</sup>.

في حين هناك اتجاه اخر من الفقه يعارض فكرة اسناد القضاء الاداري مهمة الفصل في الطعون الضريبية لأسباب عدة، منها ان القضاء الاداري لا يستطيع ان يوفر الحماية الكافية للمكلف الضريبي لأنه دائماً محكوم بفكرة المصلحة العامة وهي ردف الخزينة العامة بالأموال، في حين نجد ان المكلف يسعى الى تحقيق مصلحته الشخصية، فضلاً عن اختلاف المنازعة الضريبية عن المنازعة الادارية من حيث ان القانون الضريبي محكوم بمبدأ قانوني صارم لا يستطيع القضاء المختص بالفصل في المنازعات الناشئة عنه من الخروج على احكام القانون بخلاف القاضي الاداري الذي يعد قاضياً انشائياً وليس قاضياً تطبيقياً اي أن القاضي الاداري عليه ان يوجد الحل وبينكره، الامر الذي قد يضر بالمكلف وخصوصاً من طبيعة عمل القاضي الاداري، كما ان القانون الضريبي يختلف عن القانون الاداري الامر الذي يترتب عليه اختلاف المنازعة الضريبية النابعة من ذاتية القانون الضريبي عن المنازعة الادارية<sup>(٣)</sup>.

الفرع الثاني

موقف القضاء الاداري

في العراق كان مسلك محكمة القضاء الاداري يذهب الى عدم قبول اية دعوى متعلقة بشؤون الضريبة ومن ذلك مثلاً ما اصدرته هذه المحكمة من قرار ردت بمقتضاه ادعاءات المكلف ضد السلطة المالية على اساس ان المحكمة المذكورة غير مختصة بنظر الدعاوى الضريبية استناداً الى المادة (٥٥) من قانون ضريبة الدخل، فضلاً عن ذلك نجد ان المشرع العراقي في قانون مجلس شوري الدولة رقم (٦٥) لسنة ١٩٧٩ المعدل نص على ان محكمة القضاء الاداري تنظر في جميع القرارات الادارية التي لم يعين المشرع مرجعاً للطعن فيها، ولكنه اورد قيدها على هذا الاختصاص بقوله " لا تختص محكمة القضاء الاداري بنظر الطعون المتعلقة بالقرارات

(١) د. ماهر صالح علاوي، مصدر سابق، ص ٢٨.

(٢) احمد فارس عبد، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٣) د. رائد ناجي احمد، مصدر سابق، ص ١٢، واحمد فارس، مصدر سابق، ص ١٣٥.

الإدارية التي رسم القانون طريقاً للتظلم منها أو الاعتراض عليها أو الطعن فيها<sup>(١)</sup>، لذلك إن أعمال هذا الشرط يمنح محكمة القضاء الإداري من نظر الطعون الضريبية كون أن المشرع حدد جهات للطعن أمامها وهي اللجان الاستئنافية والهيئات التمييزية هذا من جانب، من جانب آخر نجد أن المشرع ناقض نفسه بأن جعل من شروط رفع الدعوى أمام المحكمة المذكورة هو التظلم المسبق أمام الجهة الإدارية التي أصدرت القرار والتي يعينها ويحددها القانون، وبما إن اختصاص اللجان الإدارية ذات الاختصاص القضائي هو النظر في تقدير الضريبة أو الغائها أو تعديلها أو تأيد قرار السلطة المالية فإن أي موضوع يخرج من اختصاص هذه اللجان كذلك المتعلقة بفرض جزاءات مالية أو متعلقة بالتعويض وغيرها من الأعمال التي لا تتعلق بالتنظيم الفني والحسابي لفرض الضريبة أو جبايتها أو تقديرها، يتيح للسلطة العامة و للمكلف الطعن به أمام محكمة القضاء الإداري بحيث لا يحدث تقرب بمصلحة المكلف وحقوقه المالية وإفراط مصالح الخزينة العامة<sup>(٢)</sup>.

وبما إن دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ نص على أن حق التقاضي مكفول للجميع ونص في المادة (١٠٠) على أن "يحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من الطعن"، كذلك نص المادة (٢) من القرار رقم (٣) لسنة ٢٠١٥ التي تقضي بمنع المحاكم من سماع الدعاوى الناشئة من تطبيق القوانين، لذلك لا مجال بعد هذا النص إن تمتع محكمة القضاء الإداري من نظر أي طعن منصب على قرار إداري خارج اختصاص اللجان الاستئنافية.

#### الخاتمة

بعد دراسة موضوع السلطة المختصة بالنظر في الطعون الضرائب المباشرة توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وذلك وفقاً لما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات:

- ١- جعل المشرع العراقي الجهات الإدارية في ضريبة العقار والعرضات وهي لجان إدارية تشكل لهذا الغرض للنظر في الطعون الضريبية ولم يمنح السلطات المالية ذاتها التي أصدرت القرار المطعون فيه صلاحية النظر في الطعون الضريبية في الضرائب المشار إليها.
  - ٢- منح المشرع سلطة إدارية ثانية ذات اختصاص قضائي يسمى ديوان ضريبة العقار سلطة النظر في الطعون المقدمة تجاه قرارات لجان التقدير.
  - ٣- جعل المشرع العراقي ضريبة الدخل والضرائب المرتبطة بها (ضريبة شركات النفط الأجنبية ونقل ملكية العقار وحق التصرف فيه) السلطة المالية أولى جهات النظر في الطعون الضريبية المقدمة تجاه الضرائب المشار إليها لكي تتمكن من تجاوز الهفوات التي وقعت فيها.
  - ٤- استمراراً للنهج ذاته الذي اتبعه المشرع العراقي جعل النظر في الطعون الضريبية في ضريبة الدخل والضرائب المرتبطة بها الصادرة من السلطة المالية قابلة للطعن أمام جهات إدارية ذات اختصاص قضائي هي لجان الاستئناف ومن ثم الطعن أمام جهة ذات اختصاص قضائي وهي لجان التمييز.
  - ٥- بالنظر لأن المحاكم العراقية كانت ممنوعة من نظر طعون الضرائب بشكل عام حتى ٢٠١٥، فقد أولى المشرع بالطعون الضريبية بحيث أوكل مهمة تسوية المنازعات الضريبية لجهات إدارية وأخرى مختلطة ذات اختصاص قضائي لتعويض من مهام الجهات القضائية ممنوعة، أو قد أبقى المشرع على هذا الاتجاه رغم رفع المنع في قانون رقم (٣) لسنة ٢٠١٥.
  - ٦- على الرغم من المشرع العراقي لم يحدد جهة القضاء المختص بنظر الطعون الضريبية إلا أنه خلافاً للرأي الغالب في الفقه، أن الرأي الراجح هو جهة القضاء العادي هي الجهة المختصة بنظر الطعون الضرائب المباشرة.
  - ٧- لم يكن المشرع العراقي موقفاً عندما ترك تحديد جهة القضاء المختصة بنظر الطعون الضريبية في جميع الضرائب المباشرة للقواعد العامة، لا بل أن التوفيق قد جانبه أيضاً عندما لم يبين ضرورة سلوك طرق الطعن الإداري قبل اللجوء إلى طرق الطعن القضائي من عدمه ولم يقلص من طرق الطعن الإداري رغم رفع المنع السابق على القضاء.
- ثانياً: التوصيات:

(١) المادة (٧/ خامساً/ ٤٠) من قانون مجلس شوري الدولة النافذ.  
(٢) د. رائد ناجي احمد الجميلي، مدى اختصاص القضاء الإداري بالفصل في الطعون الضريبية "دراسة مقارنة"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٥) العدد (١١)، ٢٠٠٨، ص ٣٤٩.

- ١- تبني نظام القضاء المزدوج الثلاثي مستفيد من كوادرات اللجان الادارية في العراق (الاستئناف والتمييز وديوان ضريبة العقار) بحيث تكون هنالك ثلاثة جهات قضاء عادي واداري ومالي، مما له دور كبير في حل كثير من القضايا وذلك لأن الجانب المالي له اثر كبير على استقرار الدولة العراقية.
- ٢- جعل السلطة المالية اولى الجهات الادارية المتخصصة في ضريبة العقار والعرضات لتتمكن من تجاوز اي خطأ أو جعل الطعن امامها وجوبياً.
- ٣- الغاء طريقي الطعن في ضريبة العقار والعرضات امام لجان التدقيق واما ديوان ضريبة العقار وتعويضها بالقضاء.
- ٤- الغاء طريقي الطعن الادارية في ضريبة الدخل والضرائب المرتبطة بها امام لجان الاستئناف والهيئة التمييزية الخاصة مع الاكتفاء بالطعن امام السلطة المالية فقط وجعله وجوبياً وتعزيزه بالسلطة القضائية.
- ٥- التحديد الصريح لجهات القضاء المختصة وعدم ترك الامر لخلاف الفقه المالي والقضائي.
- ٦- وضع قانون اجراءات ضريبية يأخذ بنظر الاعتبار بذاتية القواعد الضريبية بشكل عام والدعوى الضريبية بشكل خاص لحسم النزاع حول المصلحة والصفة في القائم بالطعن وغيرها من الاشكاليات التي تثار في التنظيم.
- ٧- ضرورة انشاء محكمة مالية عليا تقف على رأس هرم المحاكم المالية بشكل عام والضريبية بشكل خاص بحيث تكون مرجع لكل الامور المالية.
- ٨- جعل محاكم القضاء المالي مالكة لسلطات القضاء الكامل عدا ما يتعلق منها بشؤون الموظفين التي تبقى لاختصاص القضاء الاداري والجرائم الضريبية من اختصاص القضاء الجزائي.

المصادر

أولاً: الكتب:

- ١- د. احمد خلف حسين الدخيل، المالية العامة من منظور قانوني، مطبعة جامعة تكريت، ٢٠١٣.
- ٢- د. ادم وهيب الندوي المرافعات المدنية، ط٣، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ٢٠١١.
- ٣- د. بان صلاح عبد القادر، الطعن بقرار ضريبة الدخل دراسة مقارنة.
- ٤- رائد ناجي احمد، علم المالية والتشريع المالي في العراق، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٢.
- ٥- د. زكريا محمد بيومي، الطعون القضائية في ربط الضرائب على الدخل، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٩٨٤.
- ٦- سعدي نصر الدين خليل، تعدد السلطات التأديبية وآثاره، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ٧- د. صالح يوسف عجيبة، ضريبة الدخل في العقار، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٦٥.
- ٨- د. عبد العال الصكبان، الميزانية والضرائب المباشرة في العراق، الطبعة الاولى، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧.
- ٩- د. عثمان سلمان غيلان العبودي، شرح أحكام قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ المعدل، ط١، ٢٠١٠.
- ١٠- د. هشام محمد صفوت العمري، الضرائب على الدخل، موسوعة كتاب التشريع المالي، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٨٩.

ثانياً: الرسائل الجامعية :

- ١- احمد فارس عبد العزاوي، الحماية القانونية للمكلف الضريبي في القانون العراقي، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية القانون في جامعة تكريت، ٢٠١٣.
  - ٢- د. رائد ناجي احمد الجبيلي، القضاء الضريبي ومجالاته في ظل القانون العراقي، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة النهرين، ٢٠٠٤.
  - ٣- سهاد عبد الجمال عبد الكريم، التزامات الادارة الضريبية في قانون ضريبة الدخل العراقي-دراسة مقارنة- ، رسالة مقدمة الى كلية القانون جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- ثالثاً: الدساتير والقوانين والانظمة والتعليمات والاحكام الإدارية:

- ١- دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥.
  - ٢- قانون ضريبة العقار رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٩ المعدل.
  - ٣- قانون ضريبة العرضات رقم (٢٦) لسنة ١٩٦٢ المعدل .
  - ٤- قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل .
- رابعاً: المجالات العلمية والمؤتمرات والمحاضرات:

- ١- د. احمد خلف حسين الدخيل، مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا بعنوان "الجهة القضائية المختصة بنظر الطعون الضريبية"، جامعة تكريت، كلية الحقوق، للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.
- ٢- اثير طه محمد، مظاهر عدم الدستورية في قانوني ضريبة العقار رقم(١٦٢) لسنة ١٩٥٩ المعدل وضريبة العرصات رقم(٢٦) لسنة ١٩٦٢ المعدل، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة(١) المجلد(١) العدد(٤) الجزء(٢)، ٢٠١٧.
- ٣- د. رائد ناجي احمد الجميلي، مدى اختصاص القضاء الاداري بالفصل في الطعون الضريبية "دراسة مقارنة"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(١٥) العدد(١١)، ٢٠٠٨.
- ٤- د. عامر عياش عبد، ود. احمد خلف حسين الدخيل، دستورية الضرائب في العراق، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد(١٣)، العدد،(٤٩)، السنة ٢٠١١.
- ٥- د. ضامن العبيدي، المجالس واللجان الادارية ذات الاختصاص القضائي في العراق، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون جامعة بغداد، ١٩٨٤.

**العنف الاسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلاب الصف الاول المتوسط**  
**أ.م.د. جواد كاظم فهد المالكي / الكلية التربوية المفتوحة**  
**أ.م.د. فائزة محمد سليم/ الكلية التربوية المفتوحة**  
**أ.م.د. عبدالكريم علي حسين المعموري/ الكلية التربوية المفتوحة**

**ملخص البحث**

يهدف البحث إلى الكشف عن علاقة العنف الأسري على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الاول المتوسط ، تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالب من مدارس المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى وللعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ . ولتحقيق هدف البحث تم استعمال مقياس العنف الأسري المعد من قبل (المطيري، ٢٠٠٦) وتم اجراء الصدق والثبات له ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس العنف الاسري ودرجاتهم التحصيلية ، وقدم الباحثين عدداً من التوصيات والمقترحات. الكلمات المفتاحية : ( العنف الاسري ، التحصيل ).

**"Domestic violence and its Relevance academic achievement for"  
First year Intermediate"**

**Assistant Professor Dr. Jawad Kahdem Fahd/ The Open Educational College**  
**Prof. Dr. Faiza Muhammad Salim / The Open Educational College**  
**Dr. Abdulkarin Ali Ai- Mamouri/ The Open Educational College**

**Abstract**

The research aims to reveal the relationship of domestic violence to the academic achievement of the first intermediate grade students. The research sample consisted of (100) students from the schools of the General Directorate of Education, Rusafa, for the academic year 2021-2022. To achieve the goal of the research, the domestic violence scale prepared by (Al-Mutairi, 2006) was used, and its validity and reliability were conducted. The results showed a correlation between the degrees of the sample members on the domestic violence scale and their achievement scores.

**Keywords:** (domestic violence, achievement).

**مشكلة البحث**

يعد العنف الأسري من القضايا الهامة التي تهدد العديد من الأسر العراقية لما تخلفه من آثار سلبية على أفراد الأسرة من الإبناء الذين يعدون نواة المجتمع التي يتركز عليها في بناء المجتمع وتطويره ، وبما أن العنف الأسري يؤثر على الابن (الطالب) ، إذ يعمل على التأثير عليهم فكرياً وجسدياً مما يضعف الحافز العلمي لديهم ، وهذا ما يزيد من تسرب الطلاب من الدراسة ، ومن خبرة الباحثين في التدريس ومناقشة عديد من المدرسين ، لاحظنا وجود تدني لبعض الطلاب في تحصيلهم الدراسي ، وأشارت دراسة (وليد، ٢٠١٠) ودراسة (اياد، ٢٠١٣) الى ان مستوى التحصيل الدراسي يتأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة ، قد يكون له علاقة بالعنف الاسري مما يهدد تواصلهم وتحصيلهم الدراسي وبالتالي تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي :  
"هل توجد علاقة للعنف الأسري بالتحصيل الدراسي لطلاب الصف الاول المتوسط".

**أهمية البحث**

يُعدُّ العنف الأسري من الموضوعات التي تهدد كافة الأسر محلياً وعربياً ودولياً والذي يؤدي الى تهديم بنائها وفك التماسك الاجتماعي للأسرة العراقية ، مما يستدعي فهم أسباب هذه المشكلة وملاحظة مدى ارتباطها بأبناء الأسرة من حيث السلوك وتحصيلهم الدراسي والذي يؤثر سلباً أو إيجاباً على المجتمع من خلال خلق جيل آمن يعيش في جو أسري يشجع على التوافق والتعاون وينمي الإبداع والتطور وتمثل الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية ونفسية ، ومن طريقها يتعلم الأبناء المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع من هنا يتضح دور الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء، باعتبارها صاحبة الدور الاول والرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة، وماتتركه من بصمات واضحة على شخصية الأبناء (كتابي، ١٩٩٢: ١١)، إذ إن الأسر التي تغرس في نفوس أبنائها اتجاهات الحب والثقة بالنفس فهي بذلك تبني أجيال أسوياء يخدمون المجتمع أما الأسر التي تغرس في نفوس أبنائها اتجاهات سلبية كالكرهية والحقد والخوف وعدم الثقة بالنفس فهي تبني الشخصيات المنحرفة الجانحة فالإبناء بحاجة الى المحبة والاستقرار لنموه الانفعالي والنفسي والعقلي والجسدي

وليفرق الباحثان بين الآثار النفسية والجسدية لأشكال العنف الأسري على الاولاد فجميع أشكال العنف النفسي والجسدي له نفس التأثير كما أن العنف المتبادل بين الزوجين أمام الأبناء يؤثر على صحة الأولاد النفسية (يامن، ٢٠٠٩: ١٣٠). وعليه يؤدي هذا الوضع الى التمعن في نمط حياة الأبناء في مجتمعنا وكذلك على البيئة المحيطة بالاسرة . وبالتالي تكمن أهمية البحث في:

- ١- أنه يسلط الضوء على العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي.
- ٢- ظاهرة العنف ضد الابناء هي مسؤولية إجتماعية وأخلاقية لم تعد الحكومات وحدها المسؤولة عنها.
- ٣- لابد للجهات الحكومية ومختلف منظمات المجتمع المدني أن تعمل جاهدة لوضع قوانين رادعة لمن يعنف الأولاد تحت أي شكل من الأشكال.
- ٤- يشكل العنف الأسري أبعادا متعددة تهدد بناء المجتمع لأنه يرتبط بالنشئ الجديد والذي هم عماد المستقبل وبهم تبنى الاوطان مما يجعل الاهتمام بالأمر وأعطائه أهمية قصوى.
- ٥- الكشف عن خبايا ظاهرة العنف الأسري وإخراجها الى دائرة العلن حتى يمكن قياس حجمها ومعرفة أسبابها مما يساعد المتخصصين للعمل على وضع الأسس السليمة لوقف زحفها وتدميرها كيان الأسرة العراقية والعربية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف على:

العلاقة بين العنف الاسري والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الاول المتوسط.

فرضية البحث

لا توجد علاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري ودرجاتهم التحصيلية.

حدود الدراسة

أقتصر البحث على :

- ١- الحد البشري : طلاب الصف الاول متوسط في مدرسة أمجد بن شعلان المديرية العامة لتربية الرصافة الاولى.
  - ٢- الحد المكاني : احدى المدارس المتوسطة النهارية الحكومية / المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الأولى.
  - ٣- الحد الزماني : الفصل الدراسي الاول العام الدراسي ( ٢٠٢١-٢٠٢٢ ) م .
- تحديد المصطلحات
- ١- العنف: عرّفه :

- (حلمي، ١٩٩٩): بأنه " الممارسة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً، أو التداخل في الحرية الشخصية (حلمي، ١٩٩٩: ٩).
- (أبو شامة، والبشري، ٢٠٠٥): "بأنه السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيئ الى ذلك الشخص ويسبب أضراراً جسمانية أو نفسية أو إجتماعية (أبو شامة، والبشري، ٢٠٠٥: ١٣).
- عرّفه الباحثين : بأنه "السلوك العنيف الذي يستخدمه الوالدان تجاه أبنائهم والذي يسبب لهم ضرراً جسيماً أو نفسياً والذي ينعكس على سلوك وتصرفات الأبناء وتحصيلهم الدراسي".

٢- العنف الأسري

عرّفه:

- (عبدالجواد، والبطاينة، ٢٠٠٤): بأنه " الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الاشخاص والذي يحدث تأثيراً مادياً أو معنوياً مخالفاً للقانون ويعاقب عليه القانون " (عبدالجواد، والبطاينة، ٢٠٠٤: ٧٥).
- (اليوسف وآخرون، ٢٠٠٥): بأنه " أي اعتداء أو إساءة حسية أو معنوية أو بدنية أو جسدية من أحد أفراد الاسرة أو الاقارب تجاه فرد آخر (الزوجة، أو الأولاد) وفيه تهديد لحياته وصحته (البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية وماله وممتلكاته وعرضه) (اليوسف، وآخرون، ٢٠٠٥: ١٧).

يُعرّفه الباحثين إجرائياً: بأنه " الدرجة التي يحصل عليها طلاب عينة الصف الاول المتوسط في أدائهم على مقياس العنف الأسري المستخدم في البحث".

٣- التحصيل الدراسي

عرّفه:

- (توق، وعدس، ٢٠٠١): "الرغبة في القيام بعمل جيد، والنجاح في ذلك العمل، وهذه الرغبة بأنها تتميز بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل، وفي مهاجمة المشكلات وحلّها" (توق، وعدس، ٢٠٠١: ٢٧٨)
- (العيسوي، وآخرون، ٢٠٠٦) بأنه: مستوى محدد من الإنجاز، أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين، أو بالاختبارات المقررة (العيسوي وآخرون، ٢٠٠٦: ١٣).

الخلفية النظرية

أولاً: العنف الأسري

يُعدّ من الظواهر الاجتماعية التي لها جذور عميقة في ثقافات مختلف الشعوب منذ أقدم العصور بعد أن عرفت البشرية هذه الظاهرة وبعد أن عرف الانسان نظام الزواج استقرت المجتمعات القديمة على حفظ حق الأبوة وقيادة الاسرة للزوج مقابل الحماية التي يوفرها للزوجة والأبناء (أبو شامة، والبشري، ٢٠٠٥: ١٧)، ويرجع بعض الباحثين العنف بين الأزواج الى المعاناة من حالة الإحباط بينما تلعب مشاعر الغيرة دوراً هاماً في حدوث سلوك قاهر وعنيف ضد المعتدى عليه كأن تكون الزوجة أو الأبناء مما يتطلب حمايتهم من قبل القانون والسلطات الرسمية ولكون العنف الأسري يقع داخل المنزل ولايطلع عليه أحد من خارجه إلا اذا حصلت شكوى من الضحية أو المعتدى عليه فهو بذلك سلوك عنفي غير معلن بسبب تسنره بجدران المنزل وتحوطه بالنسيج الأسري (شوقي، ١٩٨٩: ٩١) (عمر، ١٩٩٤: ٢٣٠)، وذكر (الفراية، ٢٠٠٦) إن العنف الأسري الموجه ضد الأبناء مصطلح حديث يستخدم للإشارة الى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي يوجهها الوالدان أو أولياء الامر نحو أحد الأبناء بهدف إيقاع الإذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي (الفراية، ٢٠٠٦: ١٢). ويشير (J.english, 1998) أنّ المراهقين الذين يعانون العنف الأسري غالباً مايعوق مسار النمو والارتقاء النفسي لديهم بصورة أو بأخرى، بل أمكن رصد العديد من الآثار السلبية لدى هؤلاء المراهقين في مجمل مظاهر الارتقاء كالنمو النفسي والجسدي والانفعالي والاجتماعي بل أن هذه التغيرات لها طابع ثقافي عبر الزمن وبينما توجد شواهد تدل على إمكانية تعديل هذه التأثيرات السلبية، إلا أن هذا التعديل يتطلب وقتاً وجهداً مضنيان، وتأكيد الاكتشاف والتدخل المبكر بصفة خاصة قد لا يكون ذلك متاحاً في كثير من الحالات، ويتوقف الضرر النفسي والانفعالي والبدني الناتج من تعرض المراهق للعنف على طبيعة ونوع العنف الذي تعرض له، وعلى المرحلة الارتقائية التي ينتمي إليها ((J.english, 1998: 39)، كما أن للعنف الأسري سلبيات كثيرة على الطفل أو المراهق فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب الحلول للمشاكل التي قد يواجهها في حياته، وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات حين يتجه لعلاج أي موضوع أو قضية يفرض واقعه وحاجته علاجها، وذلك ينعكس سلباً على مختلف حالاته، وربما تكون عاملاً من عوامل الفشل مستقبلاً، ومن جهة أخرى يبني تكوينه النفسي على الضغينة والحقد الذي يحمله تجاه من يعيش معه من أهله، ولاسيما عندما لا يستوعب دوافع القسوة تجاهه، أو حين يجد أن الآخرين لا يفهمون حالته ولا يستوعبون واقعه، ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرغبة من الآخرين، فينطلق في اتخاذ قراراته الحياتية بفعل هذا العامل الذي ربما يقوده للانحراف في تبني القرارات في مستقبله (المطيري، ٢٠٠٦: ١٦- ١٨).

أنواع العنف الأسري

١- العنف الجسدي: يُعدّ من أشد أنواع العنف الأسري وضوحاً، حيث يترتب عليه أضرار نفسية بالغة الحدة وقد تستمر فترة طويلة، ويقف وراءه العديد من الدوافع كالرغبة في الانتقام والتأديب، وهو ينتشر بين جميع أفراد الأسرة حيث يمارس من الآباء ضد الأبناء، وبين الأخوة، ومن الأبناء ضد الآباء، وبين الزوجين عبر استخدام أعمال (الضرب، والقرص، والحرق، والخنق، والحبس، والربط) ويرافقه نوع من الغضب ضد مصدر العدوان والعنف.

٢- العنف النفسي: يُعدّ من أخطر أنواع العنف وأشدها تأثيراً فهو لا يترك أثراً مادية واضحة على المعنف كما أنه موجود في جميع الاوقات التي ترتكب فيها الأنواع الأخرى من العنف ويتسم بالغموض وصعوبة القياس للوصول الى حقائق واضحة ومن أنواع هذا العنف هو (الرفض، والاحتقار، والتجاهل، والترويع، والارهاب، والعزلة، وعدم الاهتمام بالتربية، والاستغلال، والجمود العاطفي) (العوادة، ٢٠٠٢: ٢٩- ٣١).

٣- العنف الجنسي: ويتمثل باستغلال الطفل من قبل الراشد، ويتصف هذا النوع بالإهانة، أو اجباره على الدعارة كوسيلة لكسب المال ويدخل تحت هذا استغلال القاصرين في الظهور في بعض الاماكن والتسويق والدعاية (English, j, 1998: 45).



٤- العنف الاقتصادي: يشير (محرمة، وآخرون، ٢٠٠٢) الى هذا النوع يحدث لعدة أسباب ودوافع تدفع الأب الى ممارسة هذا العنف ومنها:

- الفقر، والحاجة المادية للأب.  
- عدم وجود عمل للأب يضطره لان يتحكم براتب زوجته.  
- تحريض أهل الأب ، أو المجتمع إذ إنّ هناك ثقافات تعيب على الأب الذي لا يسيطر على كل الموارد المادية لأسرته.

ويفسر بعض الباحثين أسباب ارتفاع معدلات العنف الأسري الى:

- ١- تنوع العلاقات بين افراد الأسرة الواحدة، وهذا يقود الى الاختلاف والتناقض.
- ٢- الفرق بين الأجيال القديمة والجديدة يؤدي الى الاختلاف في الافكار والتوجهات والتطلعات مما تخلق مساحات من الصراعات.

٣- المحافظة على الأسرار العائلية الخاصة من شأنه أن يقلل من تدخل الأجهزة الأمنية لحل المشكلات (أبو شامة، والبشري، ٢٠٠٥: ١٠٩)

كما يشير (أبو طبال، وعبدالحفيظ، ٢٠١٣) الى العديد من الأسباب للعنف الأسري ضد الأولاد وهي:

- ١- اضطرابات عصبية ونفسية: يمكن لأولياء الأمور الذين لديهم انخفاض في قدرتهم على الضبط الذاتي ، أو يعانون تخلفاً عقلياً أو اضطراباً في تفكيرهم فأنهم يكونوا عنيفين تجاه أولادهم مما يجعلهم يعانون من اضطرابات في الشخصية المضادة للمجتمع فتكون تفاعلاتهم عنيفة تجاه اولادهم .
- ٢- مشكلة في العمليات المعرفية: وهذا يرجع الى أن أولياء الأمور يمتلكون جهالة نحو سلوكيات أبنائهم مما يجعل توقعاتهم مرتفعة أو منخفضة تجاه سلوكهم هذا يجعلهم يستخدمون العنف لتعديل السلوك لأبنائهم.
- ٣- المشكلات الانفعالية : وسببها أن بعض الآباء لا يسيطرون على تصرفاتهم حيث يميلون الى الاستنارة والنرفزة الشديدة لأقل مشكلة مثل سماع صراخ الطفل فيبدون تدمراً واضطراباً شديد قد يفضي الى الضرب المبرح للطفل وهكذا..

٤- الخبرات السابقة مع العنف : يميل بعض الآباء الى إعادة انتاج النموذج الأبوي في حياتهم العائلية ، فالأب الذي خبر قسوة و عنفاً في طفولته يحاول سواء قصداً أو لاشعورياً تجسيده مع أطفاله ما يجعل تصرفاته مع أبنائه يسودها العنف بمختلف أشكاله.

٥- العبء الاقتصادي: العوز المادي يجعل رب الأسرة يصاب بالإحباط لذلك تراهم يفعلون بسرعة ويعنفون أولادهم خاصة عندما يطلبون تلبية حاجاتهم.

٦- الافكار التربوية التقليدية : تقوم التربية التقليدية على العنف كأداة تربوية تعليمية ، وهذا ماينهجه بعض أولياء الأمور لاعتقادهم بأن العنف أداة تربوية فاعلة. (أبو طبال، وعبدالحفيظ، ٢٠١٣: ١٠-١١)

النظريات المفسرة للعنف الأسري

١- نظرية المخالطة الفارقة: وضعت النظرية من قبل سذرلانند Edwan Sutherland ، وتتنظر الى العنف على أنه سلوك يتعلمه الفرد من محيطه الاجتماعي المختلط به ، وأنه كلما زادت درجة التقارب بين الفرد ومحيطه المخالطة الضيق زادت التعلم والافتتاح للسلوك العنفي ، وبحسب هذه النظرية فإن الأسرة هي أكثر المحيطات التي يتعلم منها الفرد بحكم تفاعله المستمر والمتكرر معها، ثم تأتي بعدها المدرسة بوصفها المحيط الثاني بعد الأسرة وفي هذين المحيطين يقضي الفرد معظم وقته وبالتالي فهما أكثر المحيطات الضيقة تأثيراً على سلوكه، بناءً على ذلك فإن العنف المدرسي يكون نتيجة لمخالطة بعض الأفراد فيها كونها وسطاً اجتماعياً يتفاعل فيه الفرد ، وهو مجتمع محدود وضيق الأمر الذي يؤدي الى تناقل الافكار بين الطلاب خصوصاً الذين قد يكونون في بداية الخروج من الطريق السوي.

(الطيار ، ٢٠٠٥: ٦٩)

٢- نظرية التفكك الاجتماعي : تفترض هذه النظرية أنّ الأشخاص يتعلمون العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها انماط السلوك الأخرى ومن أهم فرضيات النظرية:

- العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة، وعبر وسائل الاعلام.

- العديد من أعمال الآباء تبدأ لمحاولة التأديب.

- العلاقة بين الآباء والأبناء في مرحلة الطفولة تشكل شخصية الفرد.

- إنّ إساءة معاملة الطفل تؤدي الى تعلم العدوانية.

- إنّ أفراد الأسرة الضعفاء يصبحون أهدافاً للاعتداء.

(أبو شامة، والبشري، ٢٠٠٥: ٢٢)

٣- نظرية التعلم لبندورا: وضعت النظرية من قبل البرت بندورا Albert Bandura ، إذ تؤكد النظرية على أن الفرد الذي يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في المدرسة أو الأسرة أو غيرها، كوسائل الاعلام، وإنّ الفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين ، يرى ما يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين العنيفة من مكافأة أو عقاب ، ولا ريب أن وسائل الاعلام ، وبعض الوحدات الاجتماعية كالأسرة أحياناً، قد تظهر السلوكيات العنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافأة لا العقاب. (الطيار، ٢٠٠٥: ٦٩).

٤- نظرية فرض الاحباط: يرى مؤيدو هذه النظرية الى العدوان على أنه نتيجة الاحباط دائماً، ويتبلور الفرض الرئيس للنظرية في أنّ كل أشكال العنف تسبقه حالة عدوان ، وكل شكل من أشكال العدوان يكون مسبقاً بحالة إحباط (التير، ١٩٩٧: ٣٥- ٣٦) ، ولهذا فقد ربطت النظرية بين الإحباط والعقبات ، باعتبار أن الأخيرة هي سبب الإحباط أي أنها تحول دون تحقيق هدف الاستجابة وهو الاشباع الدافعي ، وحددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الاحباط والعدوان وهي:

- العامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل (كمية الاحباط أو عدد خبرات الاحباط).

- عامل كف الافعال العدوانية مثل العقاب .

- العامل المحدد لاتجاه العدوان كإزاحة العدوان.

- العامل الحافظ للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان.

(النمر، ١٩٩٧: ١٧٦)

ثانياً: التحصيل الدراسي

يعدّ التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكراً كثيراً من التربويين عامة والمتخصصين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة لما له أهمية في حياة الطلاب وما يحيطون بهم من آباء ومعلمين كما يحظى بالاهتمام المتزايد من قبل ذوي الصلة بالنظام التعليمي لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم الطلاب للمستويات التعليمية المختلفة (يونسي، ٢٠١٢: ١٠٣)، ويشير (ابراهيم، ٢٠٠١) أن أي مجتمع يسعى للنمو والتطور لابد لأبنائه من مواصلة التحصيل الدراسي لكي يكونوا قادرين على استيعاب عناصر النمو والتطور ، فلكي يحقق أي بلد تنمية ينبغي ان يكون سكانه الدارسون أو العاملون قادرين على استخدام التكنولوجيا المعقدة وأن يتمتعوا بالقدرة على الابداع والاكتشاف ، وهذا يرتبط الى حد كبير بمستوى الاعداد النفسي الذي يتلقاه الأفراد ، ومن ثم فإن الاستثمار في مجال التعليم شرط لا بد منه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد (ابراهيم، ٢٠٠١: ٢٩). وعليه فإن التحصيل الدراسي بمختلف أشكاله من اهداف التربية والتعليم نظراً لأهميته التربوية في حياة الطالب ، ففي المجال التربوي يعتبر التحصيل الدراسي المعيار الوحيد الذي يتم بموجبه قياس تقدم الطلاب في الدراسة ونقلهم من صف لآخر وكذلك توزيعهم في تخصصات التعليم المختلفة أو قبولهم في كليات وجامعات التعليم العالي ، وفي مجال الحياة اليومية التحصيل الدراسي له أهمية كبيرة في تكيف الطالب في الحياة ومواجهة مشكلاتها الذي قد يتمثل في استخدام الطالب حصيلة معارفه في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات (يونسي، ٢٠١٢: ١٠٥).

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

١- الطالب نفسه: وهذا يرتبط بدافعية الانجاز فكما امتلك الطالب دافعية قوية للانجاز كلما ارتفع التحصيل لديه (الصالح، ١٩٩٦: ٢٧).

٢- مفهوم الذات: نظرة الطالب الى ذاته كشخص قادر على التحصيل والنجاح في تعلمه المدرسي تعمل كقوة منشطة تدفعه الى تأكيد هذه النظرة والحفاظ عليها، اما الطلاب الذين يعتبرون أنفسهم غير قادرين على التحصيل والنجاح فإن تحصيلهم الدراسي يتأثر بهذه النظرة الى أنفسهم (عبدالله، ٢٠٠١: ١٣٦).

٣- الاستعداد الدراسي: يمثل قدرة الطالب على اكتساب سلوك أو مهارة معينة ، إذا ما تهيأت له الظروف الملائمة، فالطلاب ذوي الاستعداد المرتفع يكونوا أفضل تحصيلاً من الطلاب ذوي الاستعداد المنخفض.

(ابو علام، ١٩٩٤: ٣٠٨)

٤- القدرات العقلية: إنّ التحصيل الدراسي يتأثر بقدرات الطالب العقلية، فدوي القدرات العقلية المرتفعة أكثر تحصيلاً من ذوي القدرات العقلية المنخفضة (توق، وعدس، ١٩٩٨: ٢٠٠).

٥- عوامل تتعلق بالمدرسة: يتأثر التحصيل الدراسي بالبيئة الاجتماعية والمادية للمدرسة، وبأنظمة الامتحانات فيها، وبمدى توافق الطالب مع محيطها، وبعلاقته مع زملائه ومدرسيه، وكلما كانت العلاقة قائمة على الاحترام المتبادل ، ومعرفة المعلم بالمراحل النمائية للطلاب وبمشكلاتهم وكيفية التعامل معها، كلما اثر ذلك إيجابياً في مستوى التحصيل لديهم ، أما عدم معرفة احتياجات الطلاب النفسية والتعليمية والعلاقة القائمة على إساءة معاملتهم، فذلك يؤثر سلباً في مستوى تحصيلهم (الداهري، الكبيسي، ٢٠٠: ٦٥).

## العنف الاسري والتحصيل الدراسي

لقد وجد علماء النفس ان اندماج الآباء في مدارس أبنائهم يعد هاماً لانجازهم التحصيلي وكفاءتهم النفسية الاجتماعية، فالالاتصال الدائم مع المعلمين يسمح للآباء بأن يتلقوا تغذية راجعة مرتدة عن تقدم أبنائهم ومهارات التنظيم لديهم (Brody & Other: 1999, 1119)، ويشير (آدم، ٢٠٠١) أن العنف الأسري يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي، فالوالدان اللذان يهتمان بحياة أبنائهم، ويشركان في أنشطتهم يؤثران ايجابياً في انجازهم الدراسي، وان ماتوا فرفه الأسرة من بيئة اجتماعية ونفسية لأبنائهم، وماتنتج لهم من إمكانيات مادية تلبي متطلباتهم الدراسية، يؤثر في استقرارهم النفسي والاجتماعي، وبالتالي على مستوى التحصيل لديهم (آدم، ٢٠٠١: ٨١). إذ يجب على الأسرة ان تؤمن بأن التحصيل الدراسي نشاط وطني وقومي واجتماعي وعلمي ينفذ صاحبه بقدر ما ينفذ الوطن كله.

الدراسات السابقة

### ١- دراسة (وليد، ٢٠١٠)

هدفت الدراسة الى معرفة مدى شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، ومدى الاختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة، والى تعرف طبيعة العلاقة بين سوء المعاملة بمستوى التحصيل تبعاً لمغيب الجنس لدى عينة تتكون من (٢٥٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف الاول الثانوي العام في مدارس دمشق الرسمية، وقد طبق الباحث في هذا البحث مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتين، وقام الباحث بتحكيمة وقياس صدقه وثباته وتطبيقه على عينة استطلاعية للتحقق من ملائمة للبيئة السورية، وتوصل الباحث الى النتائج الآتية:

- بالنسبة لمدى شيوع سوء معاملة الأبناء دلت النتائج على أن متوسط درجات أفراد العينة الكلية على المقياس بلغ (١٨٣) درجة، اما النسبة المئوية فقد بلغت ٦٩٪، وهي مرتفعة لحد ما.

- إن مستوى التحصيل الدراسي يتأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة على المقياس سواء لدى الذكور والإناث.

- لم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة، ف كلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة وبالدرجة نفسها.

- في ضوء هذه النتائج تم وضع عدد من المقترحات.

### ٢- دراسة (اياد، ٢٠١٣)

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لرب الأسرة وعدد أفراد الأسرة لدى طالبات لمرحلة الاعدادية، استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب العلاقة الارتباطية لإيجاد العلاقة بين متغيرات البحث، استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب العلاقة الارتباطية لإيجاد العلاقة بين متغيرات البحث. اشمل مجتمع البحث طالبات المرحلة الاعدادية بفرعها العلمي والأدبي في مدارس محافظة ديالى. اداة البحث تم بناء مقياس المواقف السلوكية للعنف الأسري والذي يتضمن (٢٣) فقرة، توصلت الدراسة الى وجود علاقة عكسية بين المواقف السلوكية والتحصيل الدراسي لرب الأسرة وبدلالة معنوية. وعلاقة عكسية بين المواقف السلوكية وعدد أفراد الأسرة وبدلالة معنوية (اياد، ٢٠١٣: ٢٥٦).

### ٣- دراسة (كاتبي، ٢٠١٢)

هدفت الدراسة الى التعرف للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية على عينة من طلبة الصف الاول الثانوي بمحافظة ريف دمشق، تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة الصف الاول الثانوي من الذكور والإناث، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أداتين هما مقياس ممارسة الإساءة كما يدركها الإبناء، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين، توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٣٧١ وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ (كاتبي، ٢٠١٢: ٦٧).

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

١- تبني مقياس العنف الأسري الذي استخدمه الباحث في دراسته.

٢- تحديد متغيرات البحث (العنف الأسري، التحصيل الدراسي).

٣- إختيار التصميم الملائم للدراسة (المنهج الوصفي).

٤- إختيار الوسائل الإحصائية.

إجراءات البحث

في ضوء طبيعة البحث والبيانات المراد الحصول عليها والسؤال المطلوب الاجابة عليه، فقد استعمل الباحثين المنهج الوصفي الذي لا يقتصر على وصف مشكلة البحث بل يتعدى ذلك الى تحليل وتفسير النتائج للوصول الى الاستنتاجات التي تسهم في فهم الواقع ذي الصلة بالمشكلة. مجتمع البحث وعينته:

تم تحديد مجتمع البحث في مدارس الدراسة المتوسطة من المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢. تم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية (١٠٠) طالب من طلاب الصف الاول المتوسط في متوسطة (أمجد بن شعلان)، ومما دفع الباحثين إلى اختيار هذه المرحلة من العمر لأهميتها النمائية من جميع النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية حيث تنمو مهارات الطالب وقدراته وتتسع مداركه العقلية والمعرفية ويصبح أكثر قدرة على الفهم والتعبير وأكثر قدرة على التعلم بشكل عام، وأكثر إدراكاً لذاته وللآخرين من حوله. وبالتنسيق مع المديرية العامة لتربية الرصافة الاولى لتطبيق إجراءات البحث. أداة الدراسة

بالرجوع الى الأدب التربوي والدراسات السابقة لمعرفة العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطلاب، أعتد الباحثين مقياس (المطيري، ٢٠٠٦) ملحق (٣) والذي يتكون من (٢٥) فقرة وتقدر درجات المقياس وفق أربعة خيارات، وهي (نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً) يأخذ الطالب درجة واحدة إذا اختار الإجابة الأولى، ودرجتين إذا اختار الإجابة الثانية، وثلاث درجات إذا اختار الإجابة الثالثة، وأربع درجات إذا اختار الإجابة الرابعة، وتكون الدرجة (٢٥) الى الحد المنخفض للعنف الأسري تجاه الطالب، والدرجة (١٠٠) تشير الى الحد المرتفع من العنف الأسري ضد الطالب، إذ تم إجراء الصدق والثبات له لمرور عدة سنوات على تطبيقه.

الصدق المنطقي  
تم عرض المقياس على عدد من المحكمين في علم النفس والارشاد التربوي وطرائق التدريس (ملحق ١) الذي أبدوا عدداً من الآراء والمقترحات التي تم الأخذ بها من قبل الباحثين إذ تم اعتماد معيار اتفاق ٨٠٪ من المحكمين. ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية أولية تتكون من (٢٠) طالب من متوسطة (ابن خلدون) من غير عينة البحث وعلى عينة استطلاعية ثانية تتكون من (١٠٠) طالب بعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول وتم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء ذلك. وتم حساب ثبات المقياس باستعمال معادلة الفا كرونباخ فكانت درجة الثبات تساوي (٠,٨٨). الوسائل الاحصائية المستخدمة

معادلة الفا كرونباخ، معادلة بيرسون، معادلة كوبر  
عرض النتائج تفسيرها

أن الفرضية الصفرية تنص على أنه " لا توجد علاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري ودرجاتهم التحصيلية"، قام الباحثين بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات طلاب الصف الاول المتوسط على مقياس العنف الأسري ومعدل درجاتهم التحصيلية ملحق (٢)، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٩٠٩) كما في الجدول (١).

#### الجدول (١)

مجموع درجات التحصيل الدراسي والعنف الأسري وقيمة معامل بيرسون

التحصيل x	العنف الاسري y	
6446	4985	مج
451702	282877	مج <sup>٢</sup>
41550916	24850225	(مج) <sup>٢</sup>
٢٨٩٢٥٢		مج xy
١٠٠		عدد افراد العينة
٠,٩٠٩		قيمة معامل ارتباط بيرسون r

وبالتالي ترفض الفرضية الصفريية وتقبل الفرضية البديلة ، وعليه توجد علاقة ارتباطية سلبية بين درجات العنف الأسري ودرجاتهم التحصيلية لدى طلاب عينة البحث ، أي أن التحصيل الدراسي يزداد كلما قل العنف الأسري ضد الطلاب ويقل عند زيادة العنف الأسري تجاههم.

ويفسر الباحثين النتائج الى أن العنف الأسري يترك آثاراً سلبية على نفسية الطالب مما تحدث لديه اضطرابات عقلية ونوع من القلق والاكتئاب وكره للمدرسة نتيجة عدم استقرار حالته الصحية والنفسية ، حيث نراه دائماً لديه نوع من الشرود الذهني وعدم التركيز أثناء الحصة الدراسية ، مما يضعف قابلية الفهم والتواصل وأيضا تتكرر لديه النسبة العالية من التغيب عن المدرسة ، مما يفقد العديد من الموضوعات العلمية وعلية فإنه يتولد عنده إحباط وفشل في القدرة على التواصل وبناء علاقات مع الآخرين وهذا كله ينعكس على تحصيله الدراسي. وتتفق نتائج البحث مع دراسة (وليد، ٢٠١٠) و(كاتبي، ٢٠١٢) و (أياد ٢٠١٣) .

التوصيات و المقترحات

التوصيات

١- التأكيد على الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني على تعزيز الثقافة الاجتماعية التي تدعو الى نبذ العنف الأسري نتيجة لتأثيره في تفكك الأسرة وهذا ما ينعكس سلباً على المجتمع العراقي الذي يعاني منها.

٢- وجوب الاهتمام بالإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية والتعليمية وتعزيز دوره لما له أثر في بيان خطورة العنف الموجة ضد الطالب باعتبارهم أجيال المستقبل والذي يتطلب اعدادهم اعداداً جيداً مما ينتج مخرجات قادرة على بناء المجتمع وهذا يجعل عقولهم نظيفة من كل العقد والمشاكل التعليمية.

٣- الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة ووسائل الاعلام عن طريق بث برامج تثقيفية تهتم بتنظيم الأسرة وحل المشكلات الاسرية بشكل مدروس ومنطقي.

٤- إهتمام المدارس بمجالس الآباء بشكل دوري للوقوف على مشاكل الطلاب بشكل أفضل والوصول للحلول الناجمة.

٥- سن قوانين رادعة للحفاظ على أفراد الأسرة من أنواع العنف الأسري.

٦- ضرورة اهتمام كليات التربية وقسم العلوم التربوية والنفسية بما يدور من مشكلات وقضايا ذات علاقة بحاجات الطلبة.

المقترحات

١- إجراء دراسات تهتم بالعنف الأسري في ضوء الجودة الشاملة للتعليم.

٢- إجراء دراسات تهتم ببرامج العنف الأسري وأثره بمتغيرات اخرى.

المصادر

١- أبو شامة، عباس، والبشري محمد الامين (٢٠٠٥): "العنف الأسري في ظل العولمة"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٢- أبو طبال سعد الدين، وعبدالحفيظ معوشة (٢٠١٣): "العنف الأسري الموجة ضد الطفل" ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة / كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر.

٣- ابو علام، رجاء (١٩٩٤): "علم النفس التربوي" ، دار القلم ، الكويت.

٤- أياد ، محمد صالح (٢٠١٣) : العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لرب الأسرة وعدد أفراد الأسرة لدى طالبات المرحلة الإعدادية، كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى ( مجلة الفتح ) ، العدد (٣٥) ، ص (٢٥٥-٢٨٤) ..

٤- آدم، بسما (٢٠٠١): "النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة" كلية التربية، جامعة دمشق.

٥- توق، محي الدين ، وعديس، عبدالرحمن (١٩٩٨): "المدخل الى علم النفس" طه، دار الفكر ، عمان.

٦- ----- (٢٠٠١): " أسس علم النفس التربوي" ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

٧- التير، مصطفى عمر (١٩٩٧): "العنف العائلي" ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٨- حلمي، إجلال (١٩٩٩): "العنف الأسري" دار قباء ، القاهرة.

٩- الداهري، صالح، والكبيسي، وهيب مجيد (٢٠٠٠): "علم النفس العام" دار الكندي، إربد.

١٠- السويطي، عبدالناصر (٢٠١٢): "العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل" (مجلة جامعة الازهر)، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد (١٤) ، العدد (١)، غزة.

١١- شوقي، مدحت (١٩٨٩): "سيكولوجية الجنس" الدار المصرية للطباعة، القاهرة.

١٢- الصالح، مصلح (١٩٩٦): "التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي" ، دار الفيصل، الرياض.

- ١٣- الطيار،فهد عبدالعزيز(٢٠٠٥): " العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية"(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة نايف للعلوم الامنية،الرياض.
- ١٤- عبدالله، محمد قاسم (٢٠٠١):"مدخل الى الصحة النفسية"،دار الفكر ، عمان.
- ١٥- عمر،معن خليل(١٩٩٤):" علم اجتماع الأسرة في جامعة اليرموك"، دار الشروق،عمان.
- ١٦- عبدالجواد،هاني،والبطاينة محمد(٢٠٠٤):"خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن"،المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا ، عمان.
- ١٧- العيسوي،عبد الرحمن - الزعبلوي، ومحمد السيد محمد - الجسماني، عبد العلي: (٢٠٠٦) "القدرات العقلية و علاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي"،(مجلة مدرسة الوطنية الخاصة)، منشورات وزارة التربية و التعليم، سلطنة عمان.
- ١٨- العواودة،أمل سالم(٢٠٠٢):" العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني ، مكتبة الفجر، أربد.
- ١٩- الفراية،عمر(٢٠٠٦):"العنف الأسري الموجه الابناء وعلاقته بالأمن النفسي" ،(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة مؤتة،عمان.
- ٢٠- كاتبي،محمد عزت عربي(٢٠١٢):"العنف الأسري الموجه ضد الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية" (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق ،(مجلة جامعة دمشق)،الجلد ٢٨،العدد الاول.
- ٢١- اللقاني، أحمد ،والجمل، نجاح (٢٠٠٣): مدى إستيعاب الطلبة للخبرات وفعالية الأختبارات التحريرية بالكشف عن ذلك". دار الفكر،عمان.
- ٢٢- محارمة،حمد، وآخرون(٢٠٠٢):" المفاهيم الخاصة بالعنف الأسري والإساءة كما تراها شرائح المجتمع الاردني، معهد الملكة،عمان
- ٢٣- المطيري ،عبدالمحسن عمار(٢٠٠٦):"العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض"،(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة نايف للعلوم الأمنية،كلية الدراسات العليا.
- ٢٤- النمر،أسعد(١٩٩٥):"في سايكولوجية العدوان دراسة نظرية" المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت.
- ٢٥- وليد، حمادة(٢٠١٠):"سوء معاملة الابناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس دمشق الرسمية- دراسة ميدانية"،(مجلة جامعة دمشق)، المجلد ٢٩، ملحق(٢٠١٠)،ص٢٣٥- ٢٧١
- ٢٦- يامن، سهيل مصطفى(٢٠٠٩):"العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين"،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق،كلية التربية،قسم الارشاد النفسي.
- ٢٧- يونس،تونسيه(٢٠١٢):" تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المبصرين - دراسة ميدانية"، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة مولود معمري /كلية العلوم الانسانية الاجتماعية ، الجزائر.
- ٢٨- اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز ،وآخرون(٢٠٠٥):"العنف الأسري" وزارة الشؤون الاجتماعية، الرياض.
- 29- Brody,Gene,Douglas,L&Nicole Morgan (1999):Linking Maternal Efficacy Beliefs ,Developmental Goals , Parenting Practices and child competence in Rurale singl Parent African American families ,child Development,Vol, 70,No.5, 1197- 1208.
- 30- English,j(1998):"the Future of children protecting children fromabuse and neglect" .Vol,8 ,No (1),spring ,pp(39-53).

## اصلاح التعليم في العراق: الواقع والطموح أ.م. زينب حسين علوان/ كلية العلوم السياحية/جامعة كربلاء

### ملخص

ان مصطلح اصلاح التعليم جاري العمل به على قدم ساق ، لكن هذا العمل غالبًا ما يفتقر إلى إطار مفاهيمي واضح المعالم. ومن المشكلات التي تعيق تطور التعليم ونتائجه هي عدم الاستقرار السياسي ، والصعوبات الاقتصادية ، والآفاق الاجتماعية والثقافية ، والتحديات التعليمية. تحاول هذه الدراسة تشخيص الحالة وتطوير نموذج للإصلاح يمكن اعتماده بناءً على تجربة بعض الدول المتقدمة ، بقصد بناء نهج أكثر شمولاً لتحليل الإصلاح من وجهات النظر السياسية والتنظيمية والتعليمية. الكلمات المفتاحية: التعليم ; الإصلاح ; نموذج الإصلاح ; واقع التعليم العراقي .

### Education Reform in Iraq: Reality and Ambition

Asst. Prof. Zainab Hussein Alwan

University of Kerbala \ Iraq

### Abstract

The term education reform is well under way, but this work often lacks a well-defined conceptual framework. Among the problems that hinder educational development and its results are political instability, economic difficulties, social and cultural prospects, and educational challenges.

This study attempts to diagnose the situation and develop a reform model that can be adopted based on the experience of some developed countries, with the intention of building a more comprehensive approach to analyze reform from political, organizational and educational points of view.

*Keywords: education, reformation, reformation models, reality of Iraqi education*

### مقدمة

تجري الآن محاولات عديدة بشأن إصلاح التعليم ، ولكن هذا العمل غالبًا ما يفتقر إلى إطار مفاهيمي واضح المعالم. ولغرض اعداد نموذج مثالي للإصلاح يجب الاعتماد على أربعة عناصر تفاعلية وهي- المنشأ(او المصدر) و تبني نظريات حديثة للتعليم وتكييفها بما يتلائم وواقع المجتمع العراقي والتنفيذ والنتائج. ومن اجل بناء نهج أكثر شمولاً للإصلاح فعلى اللاشخص ذوي الاهتمام دراسة حالة على مجموعة معينة ومراقبة النتائج بين الحين والآخر لتطوير ما هو مناسب وناجح و الغاء ما هو سلبي غير فعال.

### مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الحاجة الملحة لتحسين جودة التعليم في العراق واصلاح العملية التعليمية بما يتلاءم وسوق العمل.

### أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع وأهمية المرحلة الحاسمة التي يمر بها قطاع التعليم العالي في العراق. حيث تحاول الدراسة الحالية الى لفت الانتباه للأسباب التي تعيق ممارسة الإصلاح للحد منها وتبني ما هو مفيد وناجح.

### منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته متطلبات البحث الحالي وإجراءاته وهذا من خال عرض العديد من تجارب الدول الاجنبية التي تطرقت الى موضوع الإصلاح التعليمي وسبل تفعيل استخدامها في البيئة التعليمية بما يتماشى مع التطلعات

### اصلاح التعليم (1)

بلا شك ان إصلاحات التعليم في المجال التعليمي تعد واحدة من المواضيع الأكثر تعقيداً وإثارة للجدل ، بسبب التأثيرات التي تولدها المجتمعات والبلدان التي تحدث فيها. ومع ذلك ، فإن هذا الوضع يجعل من الممكن التحقيق في أسباب إحداث هذه الإصلاحات تغييرات جوهرية في الأنظمة الدراسية حيث يتم تطبيقها.

عرف الخياري ( ٢٠١٨: ١١٣ ) الإصلاح بأنه عملية ادخال جملة من التغييرات النوعية والهيكلية في بنية المنظومة التربوية وذلك بعد اجراء تشخيص وفحص للتجارب الدولية الناجحة.

وذكر هميسة (٢٠١٠: ٧) بان اصلاح التعليم هو عبارة عن مسؤوليات وأدوار . اذ ان قضية إصلاح التعليم هي واحدة من أهم وأخطر القضايا في حياة الانسان . ان قضية التعليم هي قضية تخص المجتمع كله. ان عملية اصلاح التعليم يجب ان تكون بشكل متسلسل ولا تكون بصورة عشوائية. حيث انه لا يمكن اعتماد او تطبيق انظمة او فرضيات بشكل غير منتظم او كما يسميها الطوس في كتابه *كروولوجيا اصلاح التعليم* (اي وجود ترتيب زمني وانتظيم اولويات لعملية الاصلاح)(الطوس, ٢٠٢٠: ١).

و بينت محمود (٢٠١٨: ١٠٣) انه في ظل التغييرات التي يشهدها العالم فإن "إصلاح التعليم من شأنه أن يؤدي دورا في التطور الإقتصادي والمجتمعي، لذا تصبح قضية الإصلاح ضرورة تربوية وتعليمية في ظل أزمة التعليم ، وإنخفاض مستويات الجودة في الأداء التعليمي، وعدم الرضا المجتمعي عن المستوى التي وصلت إليه العملية التعليمية والإدارية داخل المدارس والجامعات.

## (٢) اساسيات اصلاح التعليم

أولاً : دور الأسرة

تلعب الاسرة دورا اساسيا ورئيسا في عملية إصلاح التعليم . فهي النواة الاولى التي نشأ فيها الفرد. فلا نطيل الحديث في هذا الموضوع ويمكن الاختصار بالقول ان على الاسرة زرع روح وثقافة الاصلاح في ابنائها .

ثانياً : دور المدرسة

ان للمدرسة دورا كبيرا في إصلاح حال التعليم لا يقل بحال من الأحوال عن دور البيت . فهي البيت الثاني الذي يتربى فيه الفرد ويكتسب العادات الصحيحة ويتقن نفسة بشتى العلوم التي من شأنها النهوض بواقع البلد.

ثالثاً : دور الدولة:

ان للدولة دور فعال في اصلاح التعليم فمتى مااهتمت بواقع المعلم والطالب والمنهج والبيئة التعليمية سيكون هنالك جو مناسب للاصلاح.

وخالصة يمكن القول ان اي خلل في الادوار التي مر ذكرها اعلاه يؤثر سلبا على عملية اصلاح التعليم فلا يمكن تجاهل او اهمال اي منها.

## (٣) تحديات التعليم العالي في العراق

توجد جملة من التحديات والاسباب التي تقف عائقا في مجال اصلاح التعليم العراقي وفيما يلي بعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- الابنية المتهالكة التي لاتتناسب والكثافة الطلابية .

٢- الناهج التي لاتنسجم مع واقع سوق العمل.

٣- الهيئة التعليمية بحاجة لاعادة نظر على المستويين الادائي والمهني.

٤- العملية التقييمية ايضا تحتاج الى تحديث ومواكبة للتغيرات.(حسين و توما, ٢٠٠٩: ٧٠-٧٣)

وقد توجد عدد من العوائق الاخرى في عملية الاصلاح وهي (كاظم, ٢٠١٣: ١-٢):

أولاً : تباطؤ التوسع الأفقي في المؤسسات والبرامج التعليمية فتأثرت بذلك جودة التعليم وضعفت المخرجات وفقد سوق العمل الثقة في مخرجات معظم المؤسسات فنتجت البطالة .

ثانيا : ضعف التوسع العمودي في البرامج فقلت فرص التعليم أمام الشباب الطموح الباحث عن مستقبل ، بسبب النظرة القاصرة لدى عدد من المسؤولين والمخططين للتعليم العالي

ثالثا : توقف فرص الإبتعاث والتأهيل والتطوير لأعضاء هيئة التدريس فكانت النتيجة هجرة كفاءات تعليمية من جامعاتنا وكلياتنا واستبدالهم بمدرسين حديثي التخرج .

رابعا : عدم انفتاح مؤسسات التعليم العالي على كافة مؤسسات المجتمع وضعف ارتباطها بسوق العمل فتجذرت الفجوة بين النظرية والتجربة .

خامسا : عدم توفر المرونة الإدارية والإمكانات المالية لدى الجامعات والكليات.

## (٤) نماذج من بعض الدول المتقدمة في الإصلاح التربوي:

ذكر الحربي(٢٠٢٠: ١) بعض التجارب لدول اجنبية يمكن تبني بعض منها بما ينسجم وواقع النظام التعليمي العراقي وهي كالتالي:

أولاً: الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الامريكية:

ان من الاولويات التي ركزت عليها الولايات المتحدة لاصلاح التعليم في المدارس هو التركيز على العلوم والرياضيات و غرض النظر عن الانشطة الاخرى. وحظى المعلم اهتمام كبير من قبل الدولة حيث يتم مكافأة المتميزين بالاضافة الى التركيز على الطالب والمنهج.

ثانيا: الإصلاح التربوي في المانيا:



شددت المانيا خلال عملية اصلاح منظومة التعليم على رياض الاطفال باعتبارها المكان الاول والاساسي لاكتساب المهارات واولت اهتمام ايضا بالموهب واستخدمت نظام التسريع للموهوبين للانتقال للجامعة دون المرور بمرحلة الثانوية

ثالثا: الإصلاح التربوي في المانيا السويد:

اتبعت السويد نظام المقررات بدل الفصلي او السنوي في مناهجها. واتبعت الاسلوب الغير نظامي ( العشوائي) بما يتلائم وسوق العمل.

رابعا: الإصلاح التربوي في المانيا اليابان:

تعتبر اليابان من ابرز الدول التي سعت الى تطوير واقع التعليم فيها وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية. حيث قامت بقوة اواصر التعاون بين الاسرة والمجتمع بالاضافة الى اقامة ورش ودورات تطويرية للكادر التعليمي بما يحقق التنمية المستدامة .

اعتمادا على التجارب السابقة يمكن القول بان واقع التعليم في العراق يمكن ان يتبى بعض الاسس والنظريات التي اتبعتها تلك الدول ومؤسساتها مع الواقع العراقي كاستخدام نظام المقررات والتشديد على بعض العلوم دون غيرها بالاضافة الى اقامة دورات تقوية للمعلمين ومحاسبة المقصرين وفرض انظمة للطالب بحيث لايمكن تجاوزها.

(٥) واقع التعليم العراقي : قراءة للوضع الراهن

عند الكلام عن واقع التعليم في العراق تجري هناك كثير من المناقشات التشاؤمية عن الامر. ان مثل هذه المناقشات تساهم في كبح عملية الاصلاح.

فلو قلنا ان كل فرد يبدا بنفسه فان العملية ستجري بسلاسة وسهولة, فلا يمكن بين ليله وضحاها ان نقوم بالتغيير في ظل الظروف الراهنة . ان قضية الاصلاح تحتاج الى رؤية شاملة و ارادة وادارة ذات كفاءة عالية. وفي هذا الوقت نرى الكثير من الجهات تستقطب الاشخاص الاقل معدلا لغرض اكمال دراستهم . ينتج عن هذا الامر تواجد عدد هائل من الخريجين بكفاءة ليست بالمستوى المطلوب.

اضف الى ذلك وجود هفوات لدى البعض في العملية التعليمية. فلو كان هنالك رقابة شديدة ومحاسبة على سوء الاداء لكننا تجاوزنا جزء من المشكلة.

ان التسامح واللامبالاة يعتبران من اشد الامور وطأة في عملية اصلاح التعليم. ان مهنة التدريس هي امانة وشرف لممتهنيها وعليهم اداء تلك الامانة بشكل حيادية وصدق. حيث نرى في مجتمعنا الكثير من الحالات التي يندى لها الجبين من انعدام الضمير والمسؤولية وتواطؤ بعض الجهات الرقابية و التغافل عن محاسبتها.

وفي الوقت نفسه نثمن جهود البعض ممن يؤدوون عملهم بكل شفافية و امانة وغير مكنترين لما حولهم. فنرى الاستاذ المبدع والمتفاني في عمله حيث انه لا يكاد يدخل في نقاشات غير مجدية لعدم توفر وقت فراغ لديه فهو منهمك بآداء واجبه بما يمليه عليه ضميره.

ان وجود محاولات لعملية الاصلاح هي بحد ذاتها تعتبر انجاز. ذا تحتاج تلك المحاولات الى وضع حلول ملموسة على ارض الواقع. بالاضافة لوضع خطة استراتيجية ويتم تتبعها وتقييمها بين الحين والآخر.

فخلاصة ماسبق , يمكن القول بوجود امال وطموحات لدى المجتمع العراقي ونظرة تفاؤلية لعملية الاصلاح لكنها تحتاج الى توجهات فعلية وقوانين صارمة لتنفيذها بدأ بالاستاذ وختاما بالطالب.

(٦) النتائج والتوصيات

\* وضع حلول ديناميكية رشيقة وفعالة لتحقيق التنمية المستدامة.

\*رسم رؤية استراتيجية لخمس سنوات (كما هي الحال في بقية الدول)

\*إدخال تغييرات في الأساليب التربوية.

\*يجب توافر جميع الجهات الفاعلة المشاركة في الرؤية التحويلية لاصلاح التعليم

\*نتائج الإصلاح يجب ان تكون من منظور نوعي / كمي.

\* توفير قاعدة بيانات دورية ودقيقة لقراءة الوضع.

\*وضع خطة زمنية لمتابعة تنفيذ التوصيات.

\*انشاء جهة مستقلة لوضع معايير التعليم لضمان جودتها.

المصادر

الحربي , روان. (٢٠٢٠) . نماذج دولية في الإصلاح التربوي.

<https://www.new-educ.com/%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%AC-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A->

[%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A](#)

حسين , باسمه و توما, فؤاد . (٢٠٠٩) . تطوير التعليم في العراق. دراسات تربوية: العدد ٦: ص ١٤٧-١٧٤ .  
الخيارى , عبدالله . (٢٠١٨) . إصلاحات التعليمية في المغرب : قراءة في كتاب هوامش على دفتر إصلاح  
التعليم. مجلة التدريس: العدد ٩-١-:ص ١١١-١٢٤ .

الطوس , زهير. (٢٠٢٠) . كرونولوجيا إصلاح التعليم بالمغرب مع أهم البرامج والأحداث بالسنوات  
[https://www.researchgate.net/publication/344037945\\_krwnwlwjya\\_aslah\\_altlym\\_bal\\_mghrb\\_m\\_ahm\\_albramj\\_walahdath\\_balsnwat](https://www.researchgate.net/publication/344037945_krwnwlwjya_aslah_altlym_bal_mghrb_m_ahm_albramj_walahdath_balsnwat)

كاظم , الهام. (٢٠٢٠) . رؤية مستقبلية للتعليم العالي في العراق ( تجربة قوس قزح اليابانية أنموذجا )  
[https://uokufa.edu.iq/conf/quality1/conferences/conf1/qac\\_1\\_1/9/elham.doc](https://uokufa.edu.iq/conf/quality1/conferences/conf1/qac_1_1/9/elham.doc)

محمود , شيماء . (٢٠١٨) . دور تكنولوجيا المعلومات في الاصلاح المتمركز على المدرسة في مدارس التعليم  
الثانوي العام..مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية: العدد ١٠:ج٣,ص ١٠٣-١٦٣ .  
هميسه , بدر عبد الحميد. (٢٠١٠) . إصلاح التعليم امال وطموحات.

<https://ketabpedia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84/%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A2%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%88%D8%B7%D9%85%D9%88%D8%AD%D8%A7%D8%AA/>

## اثر استعمال الأنموذج الواقعي في تحصيل مادة التاريخ وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الادبي

أ.م. ايمان محمد خضير/ الجامعة المستنصرية- كلية التربية- قسم التاريخ

مستخلص البحث:-

يهدف البحث الى دراسة اثر استعمال الأنموذج الواقعي في تحصيل مادة التاريخ وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الادبي، وتم تطبيق البحث على عينة البحث وباتماد المنهج التجريبي ذا الاختبار البعدي للتحصيل والقبلي والبعدي للتفكير الناقد اذ تم تقسيم العينة على مجموعة تجريبية (٣٠ طالبة) درست باتماد الأنموذج الواقعي ومجموعة ضابطة (٣٠ طالبة) درست باتماد الطريقة الاعتيادية.

وبعد اجراء التكافؤ بين المجموعتين في (العمر الزمني، والذكاء، ومقياس التفكير الناقد القبلي، ودرجات الطالبات في مادة التاريخ للصف الرابع الاعداي). وتم تحديد المادة العلمية المتمثلة بالفصلين الاول والثاني للمادة المقرر تدريسها لطالبة الصف الخامس الادبي في وزارة التربية، واستخراج الاغراض السلوكية واعداد الخطط اللازمة، وتدريب الطلبة على وفق خطواتها.

وبعد تطبيق التجربة وتطبيق اداتي البحث تم التوصل الى النتائج الآتية:

- ١- وجود فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى ( 0.05 ) في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى ( 0.05 ) بين متوسط درجات المجموعتين في تنمية التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية (الانموذج الواقعي . التحصيل . تنمية التفكير )

### Summary of the research

The research aims to study the effect of using the realistic model in the collection of history and the development of critical thinking among the literary fifth grade students. By adopting the realistic model, a control group (30 female students) studied using the usual method.

And after making parity between the two groups in (chronological age, intelligence, the tribal critical thinking scale, and the grades of female students in history for the fourth grade of middle school). The scientific material represented in the first and second semesters of the subject to be taught to fifth-grade literary students in the Ministry of Education was determined, and the behavioral objectives were extracted, the necessary plans were prepared, and the students were taught according to their steps.

After applying the experiment and applying the two research tools, the following results were reached:

- ١- There is a statistically significant difference at the level (0.05) in achievement in favor of the experimental group.
- ٢- There is a statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of the two groups in developing critical thinking in favor of the experimental group.

Keywords (realistic model, achievement, development of thinking)

المقدمة :

ان فهم العلم وعملياته يسهم في تنمية التفكير بطريقة ابداعية نقدية وحل المشكلات ، ومن هنا ازداد الاهتمام بالمعرفة العلمية عموماً، ولذلك يؤكد المتخصصون في التربية على ان تدريس التاريخ ليس مجرد نقل المعرفة الى الطلبة بل هو عملية بناء معارفهم وتكامل نموهم، وتعليمهم كيف يتعلمون ويفكرون بطريقة علمية ناقدة ، لا كيف يحفظون المعلومات دون فهمها وتطبيقها . فان التدريس الناجح يكمن في اختيار نظرية التعلم أو نماذجها المناسبة لتوجيه الممارسات الصفية . فقد اكدت نظرية النمو الثقافي الاجتماعي لفيجو تسكي على مفهوم التدريس الجديد القائم على بناء اجتماعي . (القطيبي، ٢٠١٦: ٧٢)

مشكلة البحث :

تبلورت فكرة البحث من خلال التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة والمدرسين على حد سواء في انخفاض مستوى التحصيل التاريخي وكيفية تنمية مستويات التفكير العليا للطلبة ، وبعد تشخيص نقاط القوة والضعف في تعلمهم للمفاهيم التاريخية وعند الدراسة والاطلاع على النظريات الحديثة ونماذجها التعليمية ومنها النظرية المعرفية البنائية لفيجوتسكي وتحديداً الانموذج الواقعي والنتائج الايجابية التي توصلت لها بعض الدراسات في تحسين اداء الطلبة التحصيلي وأثره الفعال في بعض المتغيرات . (سليمان, ٢٠١٢ : ١٠١)

ورغم من قلة الخبرة لدى المعلمين في هذا النوع من التعليم في تنمية التفكير يفترض ان يمتلك المعلمون والمتدربون الخبرة الكافية لتعليم مهارات التفكير من خلال المادة الدراسية ,ليتمكنوا من من دمجها في تعليم محتوى المواد الدراسية التي يقومون بتعليمها للطلبة . (Stemberg&William,2004)

ولاشك ان مادة التاريخ لاتزال مقتصره على التألقين المباشر للمعلومات مما يحول دون تنمية مهارات العقلية وتطويرها , من خلال السعي الى استراتيجيات وطرق جديدة التي تساعد على تنمية التفكير ومهارات التفكير الناقد في تعليم مادة التاريخ, في ظل التحديات المتعددة التي تواجه العملية التعليمية.(بورسلي,وابواسعد,٢٠١٧ : ٤٥)

وعليه ترى الباحثة تطبيق الانموذج الواقعي ذي الثلاث مراحل القائم على اساس المعرفة البنائية وتوليد الافكار والمفاهيم العلمية، والذي قد يسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي التاريخي للطلبات وتنمية التفكير الناقد لديهن، وذلك لوجود خبرات سابقة للطلبات ومفاهيم علمية تاريخية يمكن تنظيمها وتوظيفها لتوليد معلومات جديدة ، كحلول للمشكلات وفهم وادراك للمواقف التعليمية ، ثم تكوين تصورات تأملية ناقدة لتقييم الاسباب وايجاد العلاقات بينها وصولاً للنتائج

أهمية البحث :

نظرا لاهمية التفكير كعملية عقلية راقية في تطوير قدرات الفرد على شكل سلوكيات ذكية , اظهرت نتائج الابحاث ان من لديهم الخبرة في مهارات التفكير يكون قادر على معالجة كميات كبيرة من المعلومات عند حل المشكلات , وتعمل على تحسين المعلم دور العمليات العقلية لدى طلبته مما يقلل من حمل الذاكرة العاملة (عبء الذاكرة ) عندهم حتى يستطيع ان ينمي قدرتهم في التعلم وحل المشكلات (نوفل , ٢٠١٠ : ٣١)

لذلك نلاحظ ان من اهم المبادئ التعليمية في عملية تطوير العمليات العقلية , على ضرورة تنمية العمليات العقلية وجعل عمليات التفكير والتعليم اكثر سهولة بلاعتماد على الابنية المعرفية للطلبة وتيسير عمليات معالجة المعلومات ,وجعل التفكير ناقدا واكثر عمقا في تحديد المبادئ والقواعد المنطقية المعززة للعمليات العقلية . (نوفل, سيعفان , ٢٠١١ : ٣٣)

يذكر ( Bayar,K.,2003 ) ان التربويين يعتبرون ان التدريس المبدايعتمد النماذج البنائية، والاستراتيجيات التنفيذية التدريسية التي تؤكد دور الطلبة النشط والفعال في التعليم ضمن مجموعات او فرق عمل والمشاركة الفكرية الفعلية لاحداث التعلم ذو معنى قائم على الفهم .

وقد حدد (جروان , ٢٠٢٠ ) أهمية النظرية البنائية المعرفية في مجال التعلم ، فيما يأتي :

١. تفعيل المساعدة الخارجية التعليمية التي يحتاجها المتعلم
٢. النشاط وتنظيم الذات لدى المتعلم وذلك باكتشاف الخطاء وتصحيحه.
٣. تنمية التفكير لدى المتعلم.

( جروان ، 2020,49)

ويمكن استنتاج ان التدريس الناجح وتحسين التحصيل التاريخي من خلال اعتماد الانموذج الواقعي ويتم بمعالجة العوامل الآتية

اولا:تحليل الواقع قبل تنفيذ الدرس اذ يجب على المدرس الاجابة على الاسئلة الاتية:

- ما طبيعة الموضوع او المحتوى العلمي الذي سوف يدرس؟

ثانيا: التخطيط للتدريس:

ويركز هذا المكون على اعداد خطة للتدريس

ثالثا: تنفيذ الدرس:

ويركز هذا المكون على ما يدور فعلا في حجرة الدرس.

من ابرز النماذج التدريسية المنبثقة من النظرية البنائية هي الانموذج الواقعي الذي يوظف الفلسفة البنائية ومبادئ وتحسين تدريس بمختلف الظروف الواقعية المتمثلة بطبيعة موضوع الدرس وخصائص الطلبة والمدرسة والمؤسسة التربوية والبيئة المحلية. وتأتي أهمية هذا الانموذج من خلال الآتي:

- 1- بناء البنية المعرفية للمتعلم بطريقته الخاصة من خلال التفاعل مع الظواهر الطبيعية مع الاخرين من حولهم.
- 2- تهيئة بيئة تربوية ذات خصائص معينة فهي تقوم على مجموعة من الممارسات التي تشكل الحياة المدرسية برمتها من خلال تفاعل الطلبة مع معلمهم وتفاعلهم فيما بينهم لاكتساب وتوظيف المعرفة في حياتهم. (الزند، ٢٠٠٤ : ٩٤)

ومن الدراسات التي اشارت الى فعالية الانموذج الواقعي دراسة الفالح (٢٠٠٣) التي اظهرت نتائجها تحسين تحصيل الطلبة في مادة العلوم وتصحيح التصورات البديلة لبعض المفاهيم. ويؤكد ( أبو جادو ومحمد ، 2007 ) على أن ما يتصف به مجتمع اليوم هو الاتجاه نحو التغيير ، والذي يتطلب تنمية قدرات الطلبة على انجاز عمليات التحليل وتقويم المعلومات والعمل على نقدها ، وهو ما يعرف بالتفكير الناقد ذو الأهمية البالغة في التربية والقائم على تمكين الطلبة من مهارات واستراتيجيات التعلم والتعليم الأساسية للتفكير الناقد *Critical thinking* من خلال تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام وعدم التسليم بالحقائق دون تحري واستكشاف التي تؤدي الى توسيع آفاق الطلبة المعرفية ، ودفعهم نحو مجالات علمية أوسع وإثراء أبنيتهم العقلية وزيادة التعلم النوعي لديهم . ( أبو جادو ومحمد ، 2007 : 225 )

ويبين (العتوم ، 2004 ) أهمية تعليم التفكير الناقد كمهارة للطلبة يجعلهم يحققون علامات أفضل في الاداء على الاختبارات ، وقل اعتمادا على المدرسين والكتب المقررة ، ويميلون الى الاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم . وأكثر قدرة على تكوين المعرفة بالاعتماد على الذات ، ويغيرون التركيبات في المجتمع الذي يقيد مجموعات معينة من الناس . ويضيف ان المفكر الناقد محبا للمعرفة ويتمتع بسعة الاطلاع ، ويستند الى المنطق ويتصف بالمرونة وسعة الأفق ، ويلتزم بالنظام في معالجة القضايا المتعددة واختيار المعايير ، ويبدى تركيزاً عالياً في عملية الاستقصاء والبحث عن نتائج دقيقة . ولإيجاد مفكرين نقديين يقتضي الجمع بين تطوير مهارات التفكير الناقد وتغذية تلك الميول التي تعد اساس المجتمع العقلاني والديمقراطي . (العتوم ، 2004 : 22)

ان الطرائق وأساليب التدريس ليست واحدة في كل عصر وفي كل مجتمع ، بل هي وليدة ظروف وحاجات اجتماعية معينة ، فهي تتغير تبعاً للاهتمامات التربوية والتعليمية ، ومتطلبات المجتمع، وتبدل كلما تعددت وتنوعت مصادر المعرفة . ( وزارة التربية ، 1998 : 218 )

وعليه ولأجل تحسين فعالية العملية التعليمية يمكن ان يطور المدرس العديد من الأدوات والنماذج المختلفة المعتمدة في تحسين التحصيل العلمي. ( نوفل ، ٢٠١٠ : 108 )

ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية :

١. أهمية اعتماد نماذج معرفية بنائية قائمة على تفاعل الطلبة مع المواقف التعليمية واكتساب المعلومات الجديدة وربطها بالخبرات السابقة والاهتمام بالتعلم ذي المعنى.
٢. أهمية اللغة والتواصل بين المدرس وطلبة وبين الطلبة أنفسهم .
٣. الاهتمام بتنمية مستويات التفكير العليا لدى الطلبة ومنها التفكير الناقد لبناء جيل من المفكرين يواكب التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث .
٤. يعد علم التاريخ تطبيقياً علماً يعتمد على التجربة والبرهان، وتحديدًا بالمرحلة الاعدادية التي تعتمد على الجانب النظري والعمل في تدريس طلبتها.

#### أهداف البحث :

١- اثر استعمال انموذج الواقعي في تحصيل مادة التاريخ عند طالبات الصف الخامس الادبي.

٢- اثر استعمال الانموذج الواقعي في تنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الادبي.

#### فرضيات البحث :-

لفرض التحقق من هدي البحث ، تم صياغة الفرضيتين الصفريتين الاتيتين :

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن وفقاً لخطوات الانموذج الواقعي، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن وفقاً للطريقة الاعتيادية في التحصيل.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن وفقاً لخطوات الانموذج الواقعي، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن وفقاً للطريقة الاعتيادية في تنمية التفكير الناقد.

#### حدود البحث :

١- طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس النهارية التابعة لتربية بغداد الرصافة الثانية.

٢- الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠٢٢ ، ٢٠٢١) م .

٣- الفصلين الاول والثاني من مادة التاريخ المقرر تدريسها لطلبة الصف الخامس الادبي.

#### تحديد المصطلحات : -

الانموذج الواقعي:

عرفه (حيدر ، ٢٠١٣) : توظيف متطلبات الفلسفة البنائية ومبادئ تدريس العلوم بمختلف الظروف الواقعية المتمثلة بطبيعة موضوع الدرس وخصائص الطلبة والمعلم والمدرس والمكونة من ثلاث مكونات (تحليل الواقع، التخطيط، التنفيذ). (حيدر، ٢٠١٣: ٥٧)

التعريف الاجرائي للانموذج الواقعي

انموذج يتضمن ثلاث مراحل متتالية وهي تحليل واقع الدرس والبيئة ثم التخطيط للدرس ثم عملية التنفيذ المتضمنة الانشطة والواجبات التي تقوم بها طلبة المجموعة التجريبية.

التحصيل : عرفه كل من :

عرفه ( رضوان ) بانه مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية ، وتدل عليها درجات الاختبار . ( رضوان ، ٢٠١٨ ، ١١٠ )

وعرفه ( احمد ) بأنه انجاز تعليمي او تحصيل دراسي للمادة ، وذلك من خلال بلوغ مستوى معين من الكفاية في المادة من طريق اجراء الاختبارات المقننة او تقارير او الاثنتين معا . ( احمد ، ٢٠١٠ ، ٩٠ )

التعريف الاجرائي للتحصيل : هو مجموعة المعلومات العلمية التي حصلت عليها الطالبات ، نتيجة دراستهن مادة التاريخ، وتقاس بالدرجة الكلية للاختبار التحصيلي المعد لإغراض البحث الحالي .  
التفكير الناقد:

عرفه (ابو جادو ومحمد) بانه : تفكير تأملي استدلاي تقييمي ذاتي ، يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والعمليات المعرفية المتداخلة كالتفسير والتحليل والتقييم والاستنتاج ، بهدف تفحص الآراء والمعتقدات والادلة والبراهين والمفاهيم والادعاءات ، التي يتم الاستناد اليها عند اصدار حكم ما، أو حل مشكلة ما ، أو صنع قرار ، مع الاخذ بوجهات نظر الاخرين. ( أبو جادو ومحمد ، 2007 ، 231 )

وعرفه (عطية) بانه : الكشف عن المعايير والمحسن لشئ يكتنفه الغموض او تحليله ، فانه يتضمن مستويات الادراك العقلي العليا المتمثلة بالتحليل والتركيب والتقويم وفقاً لتصنيف بلوم. (عطية، ٢٠١٠ : ١٣٢)

التعريف الاجرائي للتفكير الناقد : هو مجموعة الدرجات التي تحصل عليها الطالبات في الاختبار المعد لهذا الغرض لقياس مهارات : ( معرفة الافتراضات ، التفسير ، تقويم الحجج ، الاستنباط ، الاستنتاج ) .

#### الاساس النظري للبحث :

يعتبر الانموذج الواقعي من الفلسفة البنائية وهي فلسفه تربوية تقدم تعليماً افضل ويفضل تقديمها في المنهاج الانسانية وذلك بجعل المتعلم محور العملية التعليمية من خلال تفعيل دورة في الاكتشاف والبحث والتنفيذ حسب الانشطه المتواجده .

مكونات الانموذج الواقعي:

يتألف الانموذج الواقعي لتدريس العلوم من ثلاث مكونات هي تحليل الواقع والتخطيط للتدريس والتنفيذ.

اولاً: تحليل الواقع

ويتم تحليل الواقع قبل تنفيذ التدريس اذ يجب على المعلم الاجابة عن الاسئلة الآتية:

- ما طبيعة الموضوع او المحتوى العلمي الذي سوف يدرس؟
- ما مدى امكانية وقدرات المعلم على تدريس هذا الموضوع او المحتوى؟
- ما واقع الطلبة الذين سوف يدرس لهم هذا الموضوع او المحتوى؟
- ما واقع المدرسة التي سيتم تدريس الموضوع او المحتوى فيها؟
- ما واقع البيئة او المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم؟

ثانياً: التخطيط للتدريس

ويركز هذا المكون على اعداد خطة للتدريس والتي تتألف من عدة عناصر وهي:

- تحديد المدخل (التهيئة الحافزة)
  - تحديد المبادئ والتعميمات التي سيتم تعليمها.
  - تحديد التجارب والنشاطات التي سينفذها الطلبة.
  - تحديد الاسئلة المثيرة للتفكير التي ستطرح للحوار.
  - تحديد اوجه ربط المعرفة العلمية بحياة الطالب وبيئته وبالايمان بالله سبحانه وتعالى.
- ثالثاً: تنفيذ الدرس
- ويركز هذا المكون على ما يدور فعلا في حجرة الدرس اذ يتكون من عدة خطوات متسلسلة وهي:

- ١- المدخل
  - و يتم فيه الدخول للدرس من خلال التهيئة الحافزة واثارة فضول الطلبة والمشاركة في النشاطات.
- ٢- معالجة المفاهيم المغلوطة (الفهم الخطأ) عند الطلبة/ ويتم ذلك من خلال ثلاث مراحل هي:
  - مرحلة عدم الرضا بالفهم المغلوط.
  - مرحلة تقبل الفهم العلمي السليم.
  - مرحلة تبني الفهم العلمي السليم.
- ٣- تنفيذ النشاطات
  - ٤- جلسة الحوار
    - اذ يتم بها المناقشة الجماعية اذ يقود المعلم الحوار نحو المفهوم او المبدأ المطلوب تعلمه.
  - ٥- التنظيم
    - ويتم فيها التدريس المباشر من قبل المعلم اذ ينظم استنتاجات الطلبة ويصوغ المفاهيم والمبادئ والقوانين بصياغتها الصحيحة.

- ١- التطبيق
  - و يتم فيها ربط نتائج الدرس بحياة الطالب او بالمواقف العملية الجديدة والتذكير بعظمة الخالق سبحانه وتعالى مثلا اما عن طريق الاستشهاد بالآيات الكريمة او يقول المعلم سبحان الله، ما اعظم قدرة الله ودقه صنعه ... الخ.
- ٢- الغلق
  - ويتم فيها تخلص المعلم خاتمة عمله في الدرس بذكر النقاط الرئيسية التي تمت تغطيتها فيه.

(الخليلي واخرون، ١٩٩٦، ٤٥٩-٤٦٣) (ابراهيم، ٢٠٠٤، ٨٥٤)

التفكير الناقد تشير (Nadeen, 2003) ان التفكير الناقد قد برز بشكل متزايد كوسيلة تعليمية في القرن الحادي والعشرين حيث يسهل عملية اكتساب التعلم لدى الطلبة وتعزيز الكفاءة العامة لديهم مما يثير التفكير للمتعلم من خلال توسع افاقه الى ما هو اوسع من الحفظ عن طريق التحليل الناقد للمادة التعليمية .

وكما عرفه (ريان، ٢٠١١) بأنه عملية عقلية هادفة محكومة بقواعد المنطق والاستدلال , تقوم على مجموعة من المهارات تساعد الفرد في تقييم المعرفة التي يوظفها وتحديد مدى دقتها وموضوعيتها في ضوء معايير واضحة بعيداً عن التحيز والذاتية بالاعتماد على ادله كافية وبراهين مقنعه , وحجج مقنعه ودقيقة , تدعم صحة النتائج في ضوء الاسباب المتوافرة للوصول الى احكام على المواقف , ومن ثم التوصل الى حلول فعالة للمشكلات التي تواجه الانسان في حياته . (ريان , ٨٣ , ٢٠١١)

\*اهم الخصائص للتفكير الناقد:-

- ١) يؤكد على تقبل اراء الاخرين للوصول الى نتائج مرضيه
  - ٢) توفير اسلوب المجادلة اثناء الحوار من اجل الوصول الى استنتاج.
  - ٣) اثاره مشكله معينه لكي يعمل المتعلم على فهم المشكله وتحليلها والعمل على حلها .
  - ٤) تحديد الاجراءات الضرورية واهمها كيفية طرح الاسئلة لجعل المتعلم يصل الى الحكم وفق المعايير .
- خطوات تنمية التفكير الناقد:
- ١) الدافعية :- هو خلق الانتباه نحو التفكير مما يولد حب الاستطلاع ومعرفه الاسباب من اجل الوصول الى نتيجته.

(٢) البحث :- وهي من خلال خبرات المتعلم والبحث وتحديد المصادر للحصول على حل التناقض لدى المتعلم  
(٣) ربط المعلومات :- وهي ربط معلومات لدى المتعلم مع المعلومات الجديدة للتخلص من الفجوة في المعلومات  
والوصول الى نتيجة.

(٤) التقويم :- هو الوصول الى حلول مؤقتة وبعدها تقويم النتائج من خلال العمل ثم التقويم وقبول الحل الذي تم  
الوصول اليه.

(٥) التعبير :- قدرة المتعلم عن التعبير للوصول الى النقد وتعديل الحل وفق للمعلومات الجديدة.

(٦) التكامل :- هو الوصول الى الحلول المناسبة والتخلص من المتناقضات وتوليد تحديات جديدة للحصول على  
تفكير ناقد. (بورسلي وابو سعد , ٢٠١٧)  
خصائص المفكر الناقد:-

أكد العلماء المهتمون بالتفكير الناقد مجموعه من الخصائص التي تميز الفرد الذي يفكر تفكيراً ناقداً ومن ضمنها  
:-

- الحساسية اتجاه المشكلات
- القدرة على النقد بموضوعية
- تحديد الافتراضات والتعامل مع البدائل المطروحة للوصول الى الهدف المنشود .
- لديه حب الاستطلاع
- يتمتع بالقدرة على الخيال والمرونة في التفكير.
- دائم البحث عن الاسباب والبدائل.
- منفتح على الافكار الجديدة.
- لا يجادل في امر لا يعرف عنه شيئاً .
- دور المعلم في تنمية التفكير الناقد:-
- مخطط لعملية التعليم
- يطرح اسئلة عميقة متقنصة
- قدوة لطلاب في المعرفة والاطلاع وناقد في تفكيره
- يعلم استراتيجيات التفكير على نحو مباشر
- يحترم آراء طلابه بمختلف المستويات
- ومن معوقات التفكير الناقد :-
- طرق التدريس التقليدية في المدارس
- قلة المهارة في الجهاز التربوي
- محدودية المدة الزمنية لانتهاء المقرر الدراسي
- رفض جزء كبير من المعلمين اتباع الطرق الحديثة في التعليم
- اعتماد المتعلم على الكتاب المدرسي دون الاطلاع على مصادر اخرى.
- انشغال الطلاب بالالعاب الحديثة .
- عدم تغير الفلسفة القديمة التي تحدد العلاقة بين الطالب والمعلم.
- اتباع سياسة الامر السلم به تقديم المنهاج للطلاب. (ابو غزاله والقواسمة , ٢٠١٨ : ٥٤)
- (( دراسات سابقة ))
- دراسة (الفالح، ٢٠٠٣):

هدفت الدراسة الى معرفة فاعلية الانموذج الواقعي في تنمية التحصيل الدراسي وعمليات العلم وتعديل  
الفهم والخطأ والاتجاه نحو العلوم لدى طالبات الصف الاول متوسط، اجريت الدراسة في الرياض، تكونت العينة  
من ١٢٠ طالبة واعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً (اختبار متعدد)، اختبار عمليات العلم، بناء مقياس الاتجاه نحو  
العلوم وظهرت النتائج تطور طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في درجات  
التحصيل واختبار عمليات العلم والاتجاه نحو العلوم وهذا ناتج لفاعلية الانموذج الواقعي في التدريس. (الفالح ،  
٢٠٠٣، ٩٤)

دراسة (عبد الرضا وبتول ٢٠٠٦):

هدفت الدراسة الى معرفة اثر استخدام الانموذج الواقعي لتعلم اكتساب المفاهيم في التحصيل الدراسي  
وتنمية الاتجاهات العلمية لدى طلاب معهد اعداد المعلمين/ الكرخ/ مديرية الاعداد التدريبي؛ اجريت في بغداد،  
وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) طالباً. اعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً من نوع اختبار المتعدد والمقياس لقياس



الاتجاهات العلمية ، فأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق الانموذج الواقعي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية من حيث درجات الاختبار التحصيلي ودرجات مقياس الاتجاهات العلمية. (عبد الرضا، وبتول، ٢٠٠٦، ٦٦-٧٥) دراسة (محمد ٢٠٠٩):

هدفت الدراسة الى معرفة الانموذج الواقعي في تعديل الفهم والخطأ للمفاهيم الفيزيائية لدى طالبات الصف الثاني متوسط وتحصيلهن الدراسي. اجريت الدراسة في محافظة بابل/العراق وتكونت عينة البحث من (٧٦) طالبة، اعدت الباحثة اختبار تحصيليا واختبار المفاهيم الفيزيائية، وقد اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالانموذج الواقعي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في درجات الاختبار التحصيلي ودرجات الفيزيائية وهذه دلالة على فاعلية الانموذج الواقعي. (محمد، ٢٠٠٩)

#### إجراءات البحث:-

##### \*منهج البحث :-

اعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي لأنه مناهج ملائم لإجراءات البحث والتوصل الى النتائج ، والمقصود بالمنهج التجريبي " تغيير شيء وملاحظة أثر التغيير في شيء آخر " . ويتمثل البحث التجريبي بأنه تعديل مقصود ومضبوط للظروف المحددة لحادثة من الحوادث الملاحظة , وتفسير التغيرات التي تطرأ في هذه الحادثة نتيجة لذلك . (احمد، ٢٠١٠: ١٢٥)

##### أولاً : التصميم التجريبي:

هو التخطيط للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة وملاحظة ما يحدث. فهو مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة. (عبد الرحمن وعدنان، 2007 ، 487) .

وتم اختيار تصميم المجموعات المتكافئة ذات الضبط الجزئي ، ذي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ، ذا الاختبار البعدي للتحصيل والاختبار القبلي والبعدي للتفكير الناقد . وكما موضح في المخطط الآتي :

#### جدول (١)

الاختبار البعدي	المتغيرات التابعة	المتغيرات المستقلة	الاختبار القبلي	التكافؤ	المجموعة
اختبار التحصيل مقياس التفكير الناقد	التحصيل تنمية التفكير الناقد	الانموذج الواقعي	التفكير الناقد	العمر بالأشهر الذكاء مقياس التفكير الناقد القبلي درجات العام السابق	التجريبية
					الضابطة

##### ثانياً : مجتمع البحث وعينته :

تم تحديد مجتمع البحث بطالبات الصف الخامس الادبي في مدارس تربية الرصافة الثانية في محافظة بغداد، ومنها تم اختيار ثانوية بدر الكبرى بصورة قصدية، التي تضم شعبتين للصف الخامس الادبي لتمثلا عينه البحث ، اذ تمثل شعبة (أ) المجموعة التجريبية ، وشعبة (ب) المجموعة الضابطة، وبلغ عدد المجموعتين (60) طالبة، بعد استبعاد الطالبات الراسيات.

##### ثالثاً : تكافؤ المجموعات:

لاجراء عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث ، فقد تم ضبط بعض المتغيرات التي قد تؤثر على نتائج البحث ومنها : ( العمر الزمني بالأشهر ، والذكاء ، ودرجات الطلبة في التاريخ للعام السابق ، ومقياس التفكير الناقد القبلي).

وباعتماد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث وتطبيق الاختبار التائي للمقارنة بينهما. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي البحث، مما يدل على تكافؤهما احصائياً في جميع المتغيرات، وكما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٢)

المتغيرات	المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
العمر	التجريبية	30	230.933	6.378	58	0.367	2.000
	الضابطة	30	231.633	8.260			
الذكاء	التجريبية	30	46.200	27.980	58	0.106	2.000
	الضابطة	30	45.466	25.621			
درجات العام السابق	التجريبية	30	67.133	9.655	58	1.167	2.000
	الضابطة	30	70.466	12.311			
التفكير الناقد القلبي	التجريبية	30	27,966	8,356	58	1.288	2.000
	الضابطة	30	26,833	7,332			

#### رابعاً : مستلزمات البحث:

تم تحديد المادة العلمية حسب المقرر الدراسي بالفصلين الاول والثاني للفصل الدراسي الاول للعام ( ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ )، وصياغة الاغراض السلوكية للمادة الدراسية المقررة ، والبالغة (87) غرضاً سلوكياً . ثم توزيعها على المستويات المعرفية الستة لبوم والمتمثلة بـ ( التذكر ، الاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التطبيق ، التقويم ) اضافة الى اعداد الخطط التدريسية والبالغة (10) خطط، وحسب متغيرات البحث على وفق الانموذج الواقعي والطريقة الاعتيادية .

#### خامساً : أدوات البحث :

أعتمدت الباحثة اداتين لقياس مدى ما تحقق من نتائج وحسب اهداف البحث المحددة ، الاداة الاولى اختبار تحصيليا مكون من ( 20 ) فقرة اختبارية تم توزيعها حسب المحتوى ومستويات الاهداف المعرفية ، وذلك باعداد خارطة الاختبارية الملائمة له. وقد تم تحديد الفقرات من نوع الاختيار من متعدد ، واستخراج صدقه الظاهري باعتماد معادلة كوبر بنسبة (80%) لأراء الخبراء والمتخصصين في التربية وطرائق التدريس، وكذلك صدق المحتوى من خلال اعداد خارطة الاختبارية. وبتطبيق أولي للتجربة الاستطلاعية لاجل تحديد نقاط الغموض وتحديد الزمن اللازم للاختبار وكان (60 دقيقة) . اما التجربة الاستطلاعية الثانية لاجراء التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي باستخراج معاملات الصعوبة والتي تراوحت بين (٠,٤١) و (٠,٦٢) وذلك يعد جيداً ومقبولاً .

اما قوة التمييز فكانت بين (٠,٥١) و (٠,٧٣) وتعد جيدة ومقبولة ايضا وضمن المدى المحدد . وتم الكشف عن فعالية البدائل الخاطئة ، وكانت النتائج ذات قيمة سالبة ، وبذلك تكون البدائل فعالة . ولاستخراج ثبات الاختبار التحصيلي ، تم اعتماد معادلة الفاكرونباخ ، اذ بلغت قيمته (٠,٨٤) ويعد معامل ثبات جيداً . ( عودة والخليل ، 1988 : 146)

اما الاداة الثانية فكانت مقياسا للتفكير الناقد ، والمعد من قبل ( الخزرجي ، 2011) والمكون من خمس مجالات هي : معرفة الافتراضات ، والتفسير ، وتقويم الحجج ، والاستنباط، والاستنتاج، وستة مواقف وثلاث بدائل لكل منها .

وبتطبيق التجربة الاستطلاعية الاولى تم حساب الزمن اللازم للاجابة وكان ( 70 ) دقيقة ، والاستطلاعية الثانية لتحليل الفقرات احصائياً، تم ايجاد صدق البناء لفقرات المقياس بايجاد العلاقة لكل فقرة مع الدرجة الكلية باعتماد معادلة بيرسون والتي كانت قيمتها بين (٠,٨٢) و (٠,٨٨) وهي معاملات ارتباط جيدة، وباستخدام المعادلة الخاصة لاستخراج القيمة التائية تبين ان القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية لكل الفقرات، اي تحقق صدق البناء للمقياس.

كذلك حساب القوة التمهيدية لفقراته باعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين اذ وجدت الباحثة ان القيمة التائية المحسوبة اعلى من الجدولية ، اي يوجد فرق بين درجات المجموعة العليا والدنيا وبذلك

تعد فقرات المقياس جيدة. اضافة الى حساب ثبات مقياس التفكير الناقد باعتماد معادلة الفاكرونباخ ، والبالغ (0,79) ويعد معامل الثبات جيد ومقبولاً . ( النبهان ، 2004 ، 240 ) ( ملحم ، 2011 ، 262 )  
سادساً : الوسائل الاحصائية:

تم اعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين، ومعادلة معامل الصعوبة، ومعادلة قوة التمييز، ومعادلة فعالية البدائل الخاطئة، ومعادلة ألفاكرونباخ، والاختبار التائي لعينتين مترابطتين.

#### نتائج البحث :

بعد تطبيق اداتي البحث الاختبار التحصيلي والتفكير الناقد ، وفقاً للأهداف المحددة والفرضيات الخاصة بالبحث ، تم التوصل الى النتائج الاتية :

أولاً : لغرض اختبار فرضية البحث الاولى تم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي ، وباعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (2,99) أكبر من القيمة الجدولية (2,00) ، عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) . أي أنها دالة إحصائياً ولصالح طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن وفقاً للانموذج الواقعي ، وتفوقهن على طلبة المجموعة الضابطة اللائي درسن وفقاً للطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي ، ولهذا رفضت الفرضية الصفرية الاولى للبحث .

ويمكن توضيح ذلك في الجدول الاتي :

#### القيمة التائية لاختبار التحصيل للمجموعتين التجريبية والضابطة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة لصالح المجموعة التجريبية	2,00	2,989	58	3,35	15,20	30	التجريبية
التجريبية				4,01	12,86	30	الضابطة

ثانياً : لغرض اختبار فرضية البحث الثانية تم ايجاد فرق درجات الطالبات لمقياس التفكير الناقد، ثم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفرق درجات مجموعتي البحث، وباعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (6,140) أكبر من الجدولية (2,00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58). أي أنها دالة إحصائية ولصالح طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن وفقاً للانموذج الواقعي، وتفوقهن على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن وفقاً للطريقة الاعتيادية في تنمية التفكير الناقد. ويمكن توضيح ذلك في الجدول الاتي :

#### القيمة التائية لفرق درجات الاختبار القبلي والبعدي لمقياس تنمية التفكير الناقد للمجموعتين التجريبية والضابطة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري للفرق	المتوسط الحسابي للفرق	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة لصالح المجموعة التجريبية	2,00	6,140	58	9,7215	69,9000	30	التجريبية
التجريبية				7,6968	56,000	30	الضابطة

#### القيمة التائية لفرق درجات الاختبار القبلي والبعدي لمقياس تنمية التفكير الناقد للمجموعة التجريبية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري للفرق	المتوسط الحسابي للفرق	عدد الطلبة	الاختبار
	الجدولية	المحسوبة					

الاختبار القبلي	30	27,966	8,356	29	15,746	2,042	دالة لصالح الاختبار البعدي
	30	69,900	9,721				

#### تفسير النتائج :

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها البحث ، يمكن ان يعزى ذلك الى ما يأتي :
- 1- أن خطوات الانموذج الواقعي ومراحله الاربع المتسلسلة ، قد ساهم في تشكيل وتطوير البنية العقلية للطالبات، وذلك بربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة وتطبيقها في مواقف تعليمية وحل مشكلات قائمة على أسس تأملية وبحث عن الاسباب والمقدمات وبذلك يكون التعلم ذي معنى قد تحقق من خلال ارتفاع مستوى تحصيل طالبات المجموعة التجريبية وتنمية التفكير الناقد لديهن مقارنة بمستوى طلبة المجموعة الضابطة .
  - 3- تعد عملية التعلم تراكمية ومستمرة تعتمد على مستوى نضج الطلبة المعرفي ، وعليه فأن من الضروري اعتماد المرحلة الاعدادية في تطبيق مبادئ المعرفة البنائية الواقعية المتضمنة الخلفية المعرفية للطالبات، والتي ساهمت في ترسيخ بعض المفاهيم التاريخية وتصحيح الخاطئ منها.

#### الاستنتاجات:

- 1- رفع مستوى التحصيل الدراسي لطالبات . الخامس الادبي في مادة التاريخ
- 2- تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الخامس الادبي .
- 3- الموضوعات التي درست خلال المدة كانت تلائم الانموذج
- 4- عالج العديد من المشكلات التربوية كالممل والتسرب والاسلوب التقليدي
- 5- جعلت الطلاب محور العملية التعليمية مما زاد الرغبة في التعلم.

#### التوصيات:-

- وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:
- 1- اعتماد الانموذج الواقعي في تدريس طلبة الاعدادية.
  - 2- تضمين النماذج والستراتيجيات المعرفية والبنائية ومنها الانموذج الواقعي ومراحل تنفيذه في منهاج مادة طرائق التدريس في الكليات التربوية .
  - 6- زيادة وعي المدرسين عن النظريات والنماذج الحديثة في التدريس الثانوي خصوصاً ، عن طريق عقد الندوات والدورات التدريبية .
  - 7- تدريب الطلبة على اعتماد أسلوب التفكير الناقد ، بربط المادة الدراسية بمواقف تعليمية تعليمية ضمن البيئة الخارجية .
  - 8- اجراء دورات تدريبية لمدرسي مادة التاريخ وتدريبهم على استعمالها

#### المقترحات :-

- 1- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل تعليمية مختلفة .
- 2- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية اخرى .
- 3- دراسة الانموذج الواقعي في تنمية اهداف اخرى مثل التفكير الاستدلالي والتفكير العلمي والتفكير الابتكاري .
- 4- تطبيق الانموذج لمواد دراسية اخرى مثل (الجغرافية ، اللغة العربية ، ... الخ)

#### مصادر البحث:-

- 1) ابراهيم، مجدي عزيز: استراتيجيات التعلم واساليب التعلم، (٢٠٠٤) ، ط١، مكتبة الانجلو المصرية.
- 2) احمد ، علي عبدالحميد : التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الاسلامية ، ٢٠١٠ ، ط١ ، مكتبة حسن العصرية ، لبنان
- 3) احمد عودة ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ٢٠١٠ ، ط٤ ، الامل، اردن، الاردن.
- 4) ابو جادو، ومحمد بكر نوفل : تعليم التفكير النظرية والتطبيق، 2007، ط١ ، المسيرة ، عمان .

- (٥) ابو غزاله , محمد والقواسمة , احمد , تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث , ٢٠١٢ , ط ١ , صفاء عمان.
- (٦) بورسلي, منى سليمان, ابواسعد, احمد عبداللطيف, ((تنمية التفكير الناقد)), ٢٠١٧, مكتبة الفلاح, الكويت .
- (٧) جروان, فتحي عبدالرحمن , تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات , ٢٠٢٠ , ط ١ , الفكر, عمان .
- (٨) حيدر حاتم فالح , استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ , ٢٠١٣ , ط ١ , مؤسسة الصادق , العراق .
- (٩) الخليلى , خليل يوسف وآخرون : " مفاهيم العلوم العامة والصحة في الصفوف الأربعة الاولى " , (١٩٩٦) , مطابع الكتاب المدرسي , صنعاء .
- (١٠) الخزرجي , عزيز حسن جاسم, بناء برنامج على وفق استراتيجيات معالجة المعلومات وأثره في التحصيل والتفضيل المعرفي لدى طالبات كلية التربية وتنمية تفكيرهن الناقد " , ( أطروحة دكتوراه غير منشورة , 2011, جامعة بغداد , كلية التربية ابن الهيثم , بغداد .
- (١١) رضوان , منال محمد , اثر استراتيجيتي العصف الذهني والتعلم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي في مبحث التربية الاجتماعية لدى طالبات الصف الخامس الاساسي في الاردن , مجلة العلوم التربوية والنفسية , المجلد ٢ , العدد ٢٥ (١٠٧-١٢٥) , الاردن.
- (١٢) ريان , محمد , التفكير الناقد والتفكير الابتكاري , ٢٠١١ , ط ١ , مكتبة الفلاح , عمان .
- (١٣) الزند, وليد خضر. التصاميم التعليمية, (٢٠٠٤) اكااديمية التربية الخاصة, الرياض.
- (١٤) سليمان , جمال , درجة ممارسة مدرسي مادة التاريخ في المرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد , ٢٠١٢ , مجلة جامعة دمشق , ٢٧ (٢) , ٩٧-١٥٤ , سوريا .
- (١٥) عبد الرحمن, أنور حسين وعدنان حقي زنكنة : الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية, ٢٠٠٧ , ط ١ , مطابع شركة الوفاق, بغداد.
- (١٦) العتوم, عدنان يوسف. تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية, (٢٠٠٤) , ط ٢ , المسيرة, عمان.
- (١٧) عطية, محسن علي: الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية, ٢٠١٠, ط ١ الشروق, عمان.
- (١٨) القطيطي, محمد بن حمد . التفكير الناقد وتفعيله المدرسي , ٢٠١٦, ط ١ , مجلة القراءة والمعرفة , مصر.
- (١٩) ملحم , سامي , ( القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ) , ٢٠١١ , ط ٥ , المسيرة , الاردن .
- (٢٠) النبهان, موسى: أساسيات القياس في العلوم السلوكية, ٢٠٠٤ , ط ١ , الشروق, عمان.
- (٢١) نوفل, محمد , وسيعفان , محمد : دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي, ٢٠١١ , ط ١ , المسيرة , عمان.
- (٢٢) نوفل , محمد بكر , تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل , ٢٠١٠ , ط ٢ , المسيرة , عمان.
- (٢٣) وزارة التربية, جمهورية العراق (١٩٩٨). منهج الدراسة الاعدادية, المديرية العامة للمناهج. المصادر الاجنبية :-

(٢٤)Stemberg , R. & Williams, w. (2004). Educational Psychology. AIIyn& Bacon.  
 (٢٥)Nadeen Thompsom (2003);” the benefits of Instructional Design Model”  
 ,teaching with technology Today 7 (6).  
 (٢٦)Bayar,K. (2003). Thinking of Teaching the for Strategies Practical. AIIyn and Bacon, Inc.

## التنبؤ بأسعار الذهب للفترة من ١٠ / ٢٠٢٢ لغاية ١٠ / ٢٠٢٤ باستخدام النموذج الخطي (ARIMA)

أ.م. سناء ستار احمد/ كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة ديالى  
ا.م.د انعام عبد الرحمن نعمان/ كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة ديالى

### الملخص:

لطالما كان للذهب اهمية كبيرة للبشر منذ القدم فبجانب استخدامه في الحلي والزينة يعد الذهب المعدن النفيس من الثروات التي يعتمد عليها الافراد والدول , ويشكل اهمية كبيرة في الاقتصاد لذلك يهدف البحث الى التنبؤ بأسعار الذهب للفترة القادمة خاصة بان هذه الفترة قد شهدت انخفاض في اسعار الذهب وقد تم التنبؤ باستخدام النماذج الاحصائية من نماذج اريما ونماذج المتوسطات المتحركة ونماذج الانحدار الذاتي . حيث تتمثل مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الاتي ( هل ستستمر اسعار الذهب بالانخفاض في الفترة القادمة ) وقد توصل البحث الى ان اسعار الذهب غير مستقرة وفي ارتفاع مستمر لهذا يمكن القول بان الذهب من الاصول التي يلجا المستثمرون اليها للحفاظ على قيمة النقود وهو ملاذ امن للاستثمار لكن للفترة ذات الاجل طويل .  
الكلمات المفتاحية: الذهب ، التنبؤ بأسعار الذهب ، الاستثمار .

## Prediction Gold Prices For the Period From 10/2022 to 10/2024 Using the Linear Arima Model

Sanaa satar ahmed

Inam abdulrahman noaman

College of administration and economy – Diyala University

### abstract

Gold has always been of great importance to humans since ancient times. Besides its use in jewelry and adornment, gold is a precious metal that is one of the wealth that individuals and countries depend on, and it is of great importance in the economy. Therefore, the research aims to predict gold prices for the coming period, especially since this period has witnessed a decline in gold prices. Predictions were made using statistical models from ARIMA models, moving average models, and autoregressive models. Where the research problem is to answer the following question (will gold prices continue to decline in the coming period) and the research has concluded that gold prices are unstable and constantly rising. Therefore, it can be said that gold is an asset that investors resort to to preserve the value of money and it is a safe haven for investment, but for long term periods.

Keywords :- Gold , Prediction of gold prices , Investment .

### المقدمة

ان الذهب دائما يكون في مقدمة وسائل الادخار للثروات الخاصة في وقت الازمات كملاذ امن لقدرته على الاحتفاظ بقيمته عبر العصور بل ان البعض يحقق من خلال الاستثمار في الذهب ثروات طائلة وهو يصلح كأداة استثمارية يحفظ قيمة الاموال من التآكل والضياع , وكما يرى البعض ان الذهب يحقق استثمار مالي طويل الاجل نظرا لارتفاع اسعاره عبر السنوات .

ورغم الارتفاع المستمر حتى وان كان بشكل تدريجي فان الناس لا تنفك عن شراءه او الاستثمار فيه خاصة في المجتمعات العربية لأنه اصبح جزء من تقاليدنا خاصة في طقوس الزواج او الهدايا الخاصة بالمناسبات او الذهب المعد للزينة وكما يقول المثل (الذهب زينة وخزينة ) وبما ان اسعار الذهب بدأت في الانخفاض خلال الاشهر الماضية اراد الباحث ان يقدم تصورا او تنبؤا عن اسعار الذهب للفترة القادمة باستخدام النماذج الاحصائية وهي مجموعة من القياسات التي تقيس متغير واحد او اكثر وهي اهم اساليب واليات التنبؤ بما سيجري في المستقبل وقد تم الحصول على البيانات التي تم استخدامها في البحث من المنصة المالية العالمية Investing.com وهي اكبر منصة للأسواق المالية في العالم .

المبحث الاول / منهجية البحث

- ١- أهمية البحث: يتبين من خلال الآتي:-
- أهمية الذهب كسلعة اقتصادية او كمالية اذ ان هناك من المهتمين في هذا المجال من المستثمرين .
- من المواضيع المهمة في هذه الفترة حيث يقدم توقعاً وتتنبأ لأسعار الذهب لغاية ١٠ / ٢٠٢٤ .
- ٢- اهداف البحث: يهدف البحث الى التنبؤ بأسعار الذهب للفترة القادمة باستخدام النماذج الاحصائية من نماذج اريما ونماذج المتوسطات المتحركة ونماذج الانحدار الذاتي .
- ٣- مشكلة البحث: تكمن المشكلة في ان هناك انخفاض في اسعار الذهب لهذه الفترة والسؤال هو (( هل ستستمر اسعار الذهب في الانخفاض للفترة القادمة ام هي في تزايد مستمر ))
- ٤- فرضية البحث: بالاعتماد على المشكلة فان البحث يحتوي على فرضيتين هما :-
- ١- H0 ان السلسلة الزمنية لأسعار الذهب مستقرة .
- ٢- H1 ان السلسلة الزمنية لأسعار الذهب غير مستقرة .
- ٥- حدود البحث: الحدود الزمانية المختارة تركزت على المدة ( ١٠ / ٢٠١٧ - ١٠ / ٢٠٢٢ )، حسب ما توفر من البيانات حول اسعار الذهب لهذه الفترة .

### المبحث الثاني / المدخل النظري

اولا :- الذهب

مقدمة : يعتبر الذهب أحد أهم أصول الثروات في الوقت الحالي، حيث أصبح يلجأ الكثير من الأشخاص للبدء في التداول بالذهب واستثمار أموالهم فيه بدلاً من الاحتفاظ بها في البنوك، وذلك طمعاً في جني المكاسب وتحقيق الثروات الهائلة. ويتميز الذهب عن غيره من الأصول بقدرته على الاحتفاظ بقيمته على مر السنين، لذا فهو بمثابة الملاذ الآمن في الأزمات الاقتصادية. في الآونة الأخيرة، ازداد إقبال المتداولين المبتدئين على البحث حول تداول الذهب والوسيط المالي الذي يوفر لهم تداول الذهب بأفضل الشروط والميزات.

- ١- تعريف الذهب :- الذهب هو عنصر كيميائي فلزي لين اصفر موصل للكهرباء رمزه Au وعدده الذري 79 وهو بذلك أحد العناصر القليلة ذات العدد الذري المرتفع والمتوفر طبيعياً في نفس الوقت في الطبيعة على شكل فلزي ذي لون اصفر مائل للحمرة , وكثافته مرتفعة , وهو قابل للسحب والطرق. يصنف الذهب كيميائياً من الفلزات في الجدول الدوري , وهو يصنف ايضاً ضمن الفلزات النبيلة, فهو لا يتأثر بأغلب الاحماض الشائعة , وهو مزيج من حمض النتريك وحمض الهيدروكلوريك . (1) .
- ٢- وحدة الوزن للذهب :- وحدة الوزن المستخدمة في الذهب والفضة هي الاونصة ( ounce ) ويعود اصل هذه التسمية الى بلدة ( Troyes ) الفرنسية التي كان يقام بها سوق تجاري سنوي وكانت وحدة الوزن السائدة في هذا السوق هي الاونصة والتي تساوي ٣١,١٠٣٤٧٦٨ غرام , والكيلو غرام يساوي ٣٢,١٥٠٧٤٦٥ اونصة . (2) .
- ٣- معايير نقاوة الذهب :- هناك معايير تستخدم لقياس نقاوة الذهب اي نسب الشوائب في المعدن وهنا لا تعتمد النسبة المئوية وانما تعتمد الاجزاء او الحبات اذ يقسم الذهب الى ٢٤ جزءاً<sup>١</sup> وتحسب عدد اجزاء الذهب من عدد الاجزاء الكلي ويكون الباقي شوائب . (3) .
- ٤- تسعير الذهب :- قبل عام ١٩١٩ كان هناك سعر واحد للذهب وبعد هذا العام ظهر ما يسمى تثبيت سعر لندن ( Fxing London Gold ) اي يستخدم سعر الذهب بعد الظهر كمرجعية عن العالم وفي هذا الوقت تكون الاسواق الاوربية والامريكية والشرق الاوسط وافريقيا ما زالت مفتوحة للتداول<sup>١</sup>

<sup>١</sup>(1) الهام فيلالي , رسالة ماجستير بعنوان ( تحليل العلاقة بين سعر الذهب وسعر النفط في السوق العالمي باستخدام التكامل المشترك<sup>١</sup> من ٢٠٠٠-٢٠١٧ ) , كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير , جامعة ام البواقي .

(2) Michael Jalonen ,Jason Fairclugh ,Stephen Gorenstein ,(Gold & gold industry primer)Bank of amerce 2013 .

(3) Cook Timothy ,D, (The Demand For Gold By Industry ) .International Gold Corporation Gold Bull , 1982 .

وهذه المدة تعد الأكثر سيولة خلال اليوم . اسس هذا السوق في ١٢ سبتمبر ١٩١٩ في تمام الساعة ١١ صباحا بتوقيت لندن اذ تم تثبيت سعر الذهب لأول مرة عن طريق خمسة اعضاء مؤسسين هم بنوك وشركات استثمار هم ( Rothschild , Sonns , Goldsmid, Samuel, Abell, Wilkins ) وتتم عملية تثبيت السعر عن طريق قيام رئيس مجلس الادارة بإعلان سعر الافتتاح بناءً على طلبات البيع والشراء ويكون الاعضاء مستعدين للبيع والشراء بهذا السعر حتى يتحقق التوازن في السعر . (1) .

(٢) العرض والطلب على الذهب :- يأتي المعروض من الذهب من المصادر الاتية :- (2) .

- انتاج المناجم .
  - ما تبيعه البنوك المركزية .
  - الذهب الخردة .
  - البيع بالأجل من الذهب خوفاً من انخفاض الاسعار .
  - الذهب الذي تم بيعه لدى المستثمرين .
- اما الطلب على الذهب فهو يأتي من المصادر الاتية :-

- المجوهرات .
- التصنيع .
- مشتريات البنك المركزي .
- الاستثمار المادي .
- التوقف عن بيع الذهب بالأجل وذلك لتوقع المنتجين ان الاسعار سوف ترتفع .
- كميات الذهب المشتراة لدى المستثمرين .

٦-الذهب ملاذ امن للمستثمرين :- يعرف الملاذ الامن في الاستثمار بانه الاستثمار في الاصول التي من المتوقع ان تحتفظ بقيمتها او تزداد قيمتها اثناء اضطراب الاسواق , ويعد الذهب منذ القدم من الاصول الامنة اذ ان الذهب يجسد الثروة في جميع الاوقات والاماكن , والذهب يمتلك قيمة جوهرية وهو مخزن للقيمة وتأتي جاذبية الذهب بالاساس من توقع الناس بان قيمته سوف ترتفع بالمستقبل (3) .<sup>1</sup>

وما زال الذهب حتى يومنا هذا يعده المستثمرون ملاذاً اماناً ويمكن اعزاء ذلك لمجموعة من الخصائص :- ( 1 )

- ان الذهب ليس له ارتباط موجب مع اسعار الاسهم والسندات في الوقت الذي اصبحت فيه الاصول المالية في عصر العولمة ذات ارتباط موجب مرتفع .
- اظهرت الادلة التجريبية ان اسعار الذهب لها ارتباط سالب مع اسعار الاسهم .
- القيمة الجوهرية للذهب ومحدودية الانتاج ومعدلات التضخم السنوية تجعل الذهب يرتفع بشكل مستمر وهذا ما اثبتته البيانات التاريخية .

٧-العوامل المؤثرة في سعر الذهب : هناك عوامل عديدة تؤثر في تحديد اسعار الذهب :- (2)

- التضخم / ترتفع قيمة الذهب عادة مع زيادة معدلات التضخم، ويلجأ المستثمرون إلى وضع استثماراتهم في الذهب للحفاظ عليها وكان ذلك التصرف سائداً جداً في فترة السبعينيات من القرن الماضي.
- العرض والطلب / ومثله مثل غيره من السلع، يتأثر الذهب بعوامل العرض والطلب، ويرتفع سعره مع زيادة الطلب عليه، وكذلك إذا شهد مشكلة في العرض أو الإمداد من منجم رئيسي أو تقليص إنتاجه، فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

<sup>1</sup>(1) Rachel Harvey , (The Early Development of the London Gold Fixing ) . 2011, Alchemist issue sixty five .

(2) Michael Jalonon ,Jason Fairclugh ,Stephen Gorenstein ,(Gold & gold industry primer)Bank of amerce 2013 .

(3) Cook Timothy ,D, (The Demand For Gold By Industry ) .International Gold Corporation Gold Bull , 1982 .



- الدولار / ولا يعامل الذهب ك معدن فقط بل كسلعة عالمية كذلك صغار المستهلكين والبنوك المركزية والمؤسسات الاستثمارية، ومن هنا يتأثر بسعر الدولار، في بعض أهم البورصات العالمية، فكلما زادت قوة الدولار ضعف سعر الذهب.
- سعر الفائدة/ وكنتيجة لارتباط الذهب بالدولار، فإن سعر الذهب يتأثر مباشرة بمعدل الفائدة في الولايات المتحدة، ويرتفع سعره إذا قرر مجلس الاحتياطي الفيدرالي "البنك المركزي الأمريكي" تخفيض أسعار الفائدة، لأنه يعني تقليص قيمة الدولار.
- أداء البورصات / الذهب تحول في الأعوام الأخيرة إلى أداة استثمارية، يتم التداول عليها في الأسواق المالية العالمية مثل الأسهم، غير أن الأخيرة تعد استثماراً عالي المخاطرة، بعكس الذهب، وفي حالة ما إذا انتعشت أسواق الأسهم تراجعت أسعار الذهب.
- الاضطرابات الجيوسياسية /عدم اليقين في المستقبل، والأزمات الطبيعية والأوبئة وغيرها من الحالات غير الطبيعية، تزيد مخاوف المستثمرين، ويتحولون إلى الذهب، ويرتفع سعره<sup>١</sup>.

ثانياً :- الاساليب الاحصائية

### - السلاسل الزمنية نماذج ARIMA

- يعد تحليل السلاسل الزمنية من الاساليب الاحصائية المهمة التي تستخدم في التنبؤ بقيم الظواهر العشوائية في فهم المستقبل . وتتطلب عمقا واماما واعيا بالجوانب النظرية في اساليب تحليل السلاسل الزمنية . فالسلاسل الزمنية تمثل ظواهر معتمدة على الزمن وقيمها المشاهدة تمثل قيم الظاهرة المعتمدة على الزمن. ( 1 )
- تعريف السلسلة الزمنية
- هي عبارة عن مجموعة من المشاهدات التي تتولد على التوالي خلال الزمن وتتميز اي سلسلة زمنية بان بياناتها مرتبة بالنسبة للزمن وان المشاهدات المتتالية عادة ما تكون غير مستقلة .
- اهداف تحليل السلاسل الزمنية
- ١- الحصول على وصف دقيق للملامح الخاصة للعملية التي تتولد منها السلسلة الزمنية .
- ٢- انشاء نموذج لتفسير وشرح سلوك السلسلة بدلالة متغيرات اخرى يربط القيم المشاهدة ببعض قواعد سلوك السلسلة .
- ٣- استخدام النتائج التي نحصل عليها للتنبؤ بسلوك السلسلة في المستقبل وذلك اعتمادا على معلومات الماضي .
- ٤- التحكم في العملية التي تتولد منها السلسلة الزمنية بفحص ما يمكن حدوثه عند تغيير بعض معالم النموذج , او بالتوصل الى سياسات تستخدم فقط للتدخل عندما تتحرف عملية السلسلة عن الهدف المحدد بأكثر من مقدار معين .
- ٥- معرفة الماضي وتحديد نماذج التغيير الحالية للسلسلة الزمنية .
- ٦- اعطاء فكرة عن النماذج المستقبلية وهذه النماذج تستخدم من قبل الادارة في التخطيط والضبط والتنبؤ<sup>٢</sup> .

### المبحث الثالث /الجانب العملي

الجانب العملي من أساسيات البحث العلمي ومن خلاله يتم التعرف على سلوك الظاهرة المدروسة بالاعتماد على البيانات التي تمثل ركيزة أساسية في الوصول إلى نتائج حقيقية ولموسة، كانت منهجية التطبيق العملي هي استخدام النموذج الخطي (ARIMA) ، بالإضافة إلى الاختبارات الإحصائية والاختبارات التشخيصية التي تم

<sup>١</sup> (1) Baur Dirk G. , Lucey Brian M. , ( Is Gold a Hedge or a safe Haven ? An Analysis of Stocks , Bonds and Gold ). 2010 Dublin City University Business School .

(٢) موقع الكتروني ( مباشر ) فلسطين , عنوان المقال ( ٦ عوامل مؤثرة عليك معرفتها قبل الاستثمار في الذهب ) في ٣١ اغسطس ٢٠٢١ :١٠٦ م  
<https://www.mubasher.info/news>

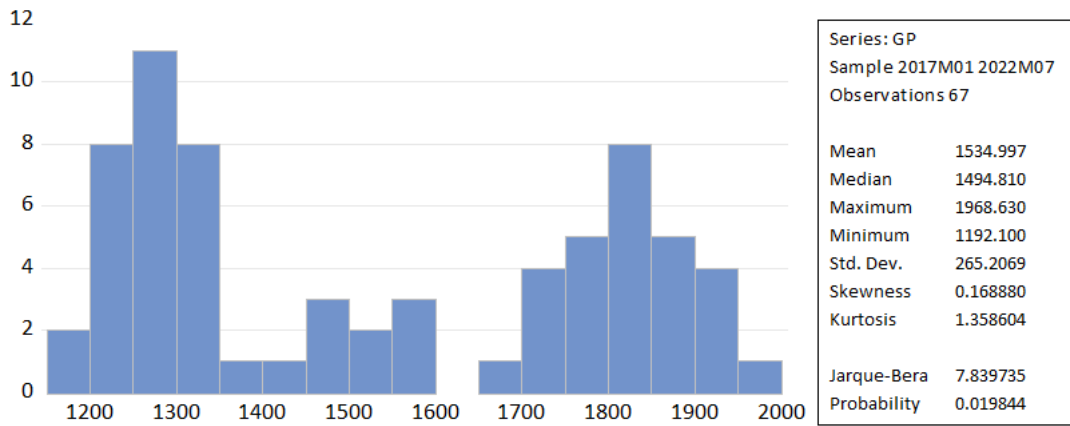
<sup>٢</sup> السعدي , سامي عوض , مقارنة بين طريقة المربعات الصغرى وطريقة بوكس جينز في تحليل السلاسل الزمنية , رسالة ماجستير غير منشورة , مكة المكرمة , جامعة ام القرى , ١٤٢٨ .

تطبيقها وإجرائها حيث ان السلسلة الزمنية ممثلة بالبيانات الحقيقية لأسعار الذهب الشهرية للفترة من (٢٠١٧-٢٠٢٢)، ثم تم إجراء مقارنة لغرض اختيار أفضل نموذج لدراسة سلوك الظاهرة المدروسة. حيث سيتم بناء نموذج ARIMA أولاً مروراً بمجموعة مراحل بنائه ، وأخيراً تأتي مرحلة المقارنة بين النماذج تم بناؤهما للوصول إلى النموذج المناسب والأكثر دقة وفق بعض المعايير الإحصائية و قبل استخدام النماذج المذكورة، سيتم إعطاء وصف إحصائي لبيانات الدراسة، وكذلك دراسة سلوكها من حيث الثبات استعداداً لدخول المراحل الأخرى من بناء النموذج ، وتجدد الإشارة إلى أنه تم تحليل البيانات والحصول على النتائج في هذا الجانب باستخدام البرنامج الإحصائي المعد (12 - EViews).

أولاً: الوصف الإحصائي للسلسلة

قبل البدء في عملية تحليل البيانات وإجراء الاختبارات التفصيلية للسلسلة قيد الدراسة ، يجب تقديم وصف إحصائي مبسط لسلسلة البيانات الزمنية من خلال المقاييس والرسومات الإحصائية ، لإعطاء فكرة عامة عن طبيعة البيانات التي سنقوم بها. نموذج باستخدام النماذج الخطية والهجينة.

شكل (١): الإحصاء الوصفي لبيانات السلسلة الأصلية لأسعار الذهب الشهرية



نلاحظ من الشكل (١) أن قيمة معامل الالتواء كانت قيمة موجبة يشير هذا إلى أن البيانات ملتوية إلى اليمين وبعيداً عن التوزيع الطبيعي. كما أن معامل التفلطح له قيمة أقل من ٣ مما يعني أن بيانات أسعار الذهب الشهرية بعيدة عن التوزيع الطبيعي ، وهذا ما تؤكد أيضاً القيمة الاحتمالية لإحصاء (جارك-بييرا) حيث أن قيمتها تساوي (٠,٠١٩٨٤٤) ، وهو أقل من ٠,٠٥ ، وهذا يعني أننا نرفض الفرضية الصفرية القائلة بأن بيانات السلسلة تتبع توزيعاً طبيعياً .

ثانياً : التطبيق باستخدام نماذج ARIMA

يتطلب تطبيق نماذج (ARIMA) المرور بأربع مراحل أساسية هي تحديد وتقدير المعلمات والتحقق من النموذج وأخيراً تقييم جودة النموذج استعداداً لاستخدامه في التنبؤ. سيتم تطبيق هذه المراحل في الفقرات التالية على النحو التالي:

#### ١. تحقق من وجود الاستقرار في البيانات

سيتم أولاً فحص السلسلة سواء كانت ثابتة أم لا من خلال التباين والمتوسط. من خلال الرسم البياني ، من الممكن رؤية طبيعة التذبذب فيه وملاحظة ما إذا كان يتضمن اتجاهًا عامًا. يوضح الشكل (2) الرسم البياني للسلسلة الأصلية، أسعار الذهب الشهرية، إذا لاحظنا أن السلسلة تتقلب بشكل غير منتظم، مما يدل على أن السلسلة لا تتميز بمستوى ثابت، أن هو، غير ثابت في الوسط، وهذا يعني أن المتوسط غير مستقر بمرور الوقت، مما يؤدي إلى الحاجة إلى أخذ الفروق لجعله ثابتاً، لأن السلسلة الثابتة هي أحد الشروط المهمة لنمذجة السلاسل الزمنية بطريقة بوكس ومنهجية جنكينز

شكل (2) يوضح رسم السلسلة الاصلية لبيانات أسعار الذهب الشهرية



ولتأكيد من عدم استقراره السلسلة سنتبع المراحل التالية:  
١. رسم معاملات الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي للسلسلة الأصلية  
٢. إجراء اختبار Dickey-Fuller الموسع (ADF) لاختبار جذر الوحدة  
شكل (٣) يوضح دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي

Date: 10/07/22 Time: 13:55  
Sample: 2017M01 2022M07  
Included observations: 67

	Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.968	0.968	65.571	0.000		
2	0.925	-0.169	126.46	0.000		
3	0.883	-0.005	182.74	0.000		
4	0.840	-0.028	234.51	0.000		
5	0.795	-0.061	281.59	0.000		
6	0.752	0.034	324.49	0.000		
7	0.708	-0.068	363.17	0.000		
8	0.670	0.067	398.29	0.000		
9	0.634	0.014	430.37	0.000		
10	0.594	-0.130	458.98	0.000		
11	0.550	-0.051	483.91	0.000		
12	0.502	-0.073	505.13	0.000		
13	0.460	0.057	523.21	0.000		
14	0.417	-0.042	538.37	0.000		
15	0.375	-0.014	550.88	0.000		
16	0.338	0.053	561.22	0.000		
17	0.297	-0.125	569.40	0.000		
18	0.250	-0.123	575.31	0.000		
19	0.197	-0.136	579.04	0.000		
20	0.137	-0.114	580.89	0.000		
21	0.076	-0.025	581.46	0.000		
22	0.015	-0.067	581.49	0.000		
23	-0.048	-0.088	581.73	0.000		
24	-0.109	-0.030	583.00	0.000		
25	-0.157	0.099	585.73	0.000		
26	-0.194	0.087	589.97	0.000		
27	-0.229	-0.081	596.05	0.000		
28	-0.263	0.010	604.27	0.000		

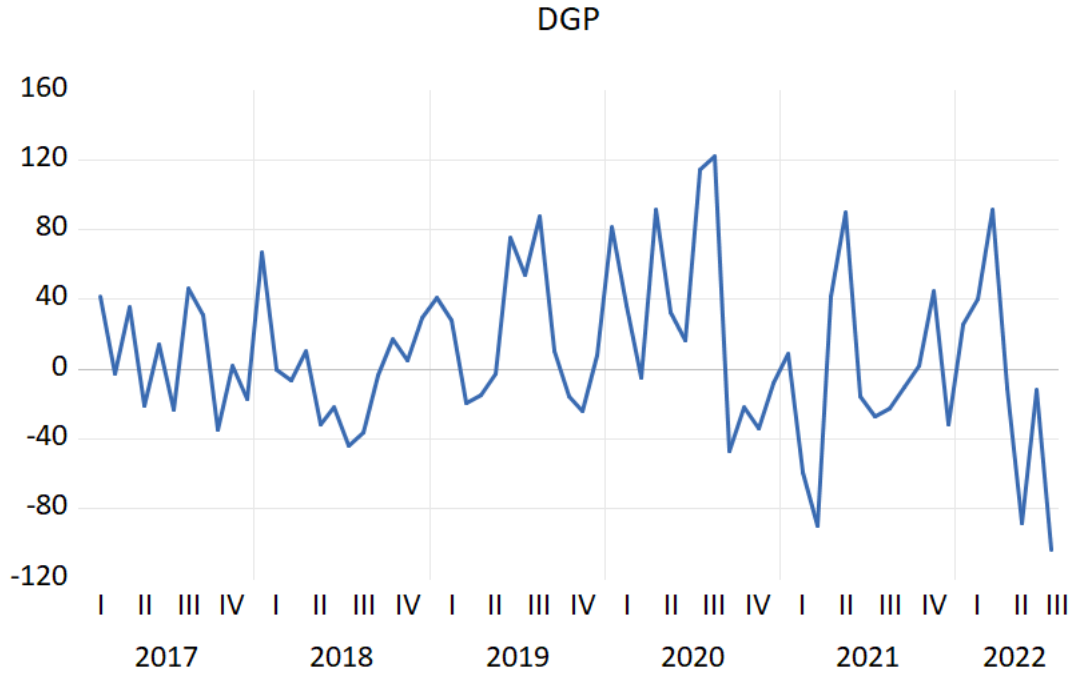
يُلاحظ من الشكل (٣) لدالة الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي أن قيم الارتباطات تقع خارج حدود الثقة، مما يشير إلى عدم استقرار السلسلة المدروسة. من أجل التأكد من عدم ثبات السلسلة الزمنية، تم إجراء اختبار Dikey-Fuller الموسع لجذر الوحدة كما هو موضح في الجدول (١):

جدول (١) اختبار Dikey-Fuller الموسع

Probability	الاختبار t	النماذج
٠,٦٨٠٧	-١,١٧٤٣٤١	النموذج الأول (الحد الثابت)
٠,٦٩٨٤	-١,٧٨٩٨٢٥	النموذج الثاني (الحد الثابت والاتجاه)
٠,٨٥٤١	٠,٦٥٠١٨٢	النموذج الثالث (بدون حد ثابت واتجاه)

نلاحظ من الجدول (١) ان القيمة الاحتمالية لاختبار ديكي - فولر الموسع للنموذج الأول في حالة الحد الثابت فقط (التقاطع) اكبر من (٠,٠٥) مما يعني أن السلسلة غير مستقرة في المستوى. وكذلك بالنسبة للقيمة الاحتمالية للاختبار والنموذج الثاني في حالة حد واتجاه ثابتين (اتجاه وتقاطع) فهي أكبر من (٠,٠٥) مما يدل على أن السلسلة غير مستقرة. أما بالنسبة للنموذج الثالث فإن القيمة الاحتمالية للاختبار أيضاً أكبر من (٠,٠٥) مما يدل على عدم استقراره السلسلة الزمنية وأن السلسلة تحتوي على جذر وحدة. كنتيجة لعدم استقراره السلسلة الزمنية، سنأخذ الفرق الأول في السلسلة الزمنية المتمثلة بأسعار الذهب الشهرية. يوضح الشكل (٤) السلسلة الزمنية المرسومة بعد أخذ الفرق الأول حيث يُلاحظ من الشكل أن السلسلة أصبحت مستقرة.

شكل (٣-٤) يوضح السلسلة الزمنية بعد اخذ الفرق الأول لها



بعد ذلك، يتم إعادة رسم دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي للسلسلة بعد أخذ الفروق الأولى لها ، كما هو موضح في الشكل (٥).

شكل (٥) يوضح دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي للسلسلة الفروق الأولى

Date: 10/08/22 Time: 10:55  
Sample (adjusted): 2017M02 2022M07  
Included observations: 66 after adjustments

	Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.244	0.244	0.244	0.244	4.1125	0.043
2	-0.048	-0.115	-0.048	-0.115	4.2763	0.118
3	-0.071	-0.032	-0.071	-0.032	4.6372	0.200
4	-0.030	-0.009	-0.030	-0.009	4.7043	0.319
5	0.029	0.032	0.029	0.032	4.7644	0.445
6	0.019	-0.003	0.019	-0.003	4.7917	0.571
7	-0.049	-0.055	-0.049	-0.055	4.9768	0.663
8	-0.130	-0.107	-0.130	-0.107	6.2898	0.615
9	0.126	0.199	0.126	0.199	7.5376	0.581
10	0.102	-0.005	0.102	-0.005	8.3743	0.592
11	-0.003	-0.029	-0.003	-0.029	8.3749	0.679
12	-0.040	-0.013	-0.040	-0.013	8.5085	0.744
13	-0.080	-0.052	-0.080	-0.052	9.0554	0.769
14	-0.111	-0.097	-0.111	-0.097	10.126	0.753
15	-0.020	0.009	-0.020	0.009	10.161	0.809
16	0.050	0.029	0.050	0.029	10.388	0.846
17	-0.001	0.014	-0.001	0.014	10.388	0.887
18	-0.016	-0.030	-0.016	-0.030	10.412	0.918
19	0.076	0.084	0.076	0.084	10.970	0.925
20	-0.014	-0.068	-0.014	-0.068	10.991	0.946
21	-0.076	-0.071	-0.076	-0.071	11.562	0.951
22	0.009	0.047	0.009	0.047	11.570	0.966
23	-0.116	-0.120	-0.116	-0.120	12.983	0.952
24	-0.180	-0.130	-0.180	-0.130	16.449	0.871
25	-0.203	-0.182	-0.203	-0.182	20.969	0.694
26	-0.095	-0.047	-0.095	-0.047	21.985	0.690
27	-0.076	-0.087	-0.076	-0.087	22.657	0.703
28	0.016	-0.030	0.016	-0.030	22.688	0.748

من الشكل (4) و (5) نلاحظ أن قيم معاملات الارتباط الذاتي للتأخيرات ، معظمها يقع ضمن حدود فترات الثقة ، وهذا يشير إلى أنه بعد أخذ الاختلاف الأول لا يوجد الارتباط بين قيم السلسلة ، بمعنى أن معاملات الارتباط تقترب من الصفر ، حيث نلاحظ أن قيم الاختبار (Ljung - Box) أو (Q-stat) قد انخفضت جميعها ، وهذا يعني أننا سوف نقبل الفرضية الصفرية ، أي أن السلسلة مستقرة ، وباعتماد على رسم دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي والاختبار (Ljung-Box) للسلسلة الزمنية بعد اخذ الفرق الأول ، للتأكد من استقراره السلسلة الزمنية لأسعار الذهب الشهرية بعد اخذ الفرق الأول سوف نستعمل اختبار ديكي فولر الموسع كما هو مبين في الجدول (٣-٢):

جدول (٢) يوضح اختبار ديكي فولر الموسع لسلسلة الفروق الأولى

Probability	الاختبار t	النماذج
٠,٠٠٠٠٠	-٥,٧٥٠٣٥٤	النموذج الأول (الحد الثابت)
٠,٠٠٠٠١	-٥,٧٢٥٢٤٣	النموذج الثاني (الحد الثابت والاتجاه)
٠,٠٠٠٠٠	-٥,٧٠٩٦٩٢	النموذج الثالث (بدون حد ثابت واتجاه)

نلاحظ من الجدول (٢) القيمة الاحتمالية لاختبار Dikey-Fuller الموسع للنموذج الأول والنموذج الثاني والنموذج الثالث أصبحت أقل من (٠,٠٥) مما يدل على استقرار السلسلة الزمنية المبحوثة .  
ثالثاً: التعرف (التشخيص)

الخطوة الثانية في مراحل بناء نماذج السلاسل الزمنية الخطية هي خطوة تحديد النموذج. بعد استقرار السلسلة الزمنية، تأتي مرحلة تحديد النموذج الأولي عن طريق تحديد درجة الانحدار الذاتي (AR (p) ودرجة المتوسط المتحرك (MA (q). بالإشارة إلى الشكل (٥) ، يتم تحديد نموذج أولي بناءً على دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لسلسلة الفروق الأولى . نلاحظ أن قيم معاملات الارتباط الذاتي للتأخير (١) يقع خارج الثقة، كما نلاحظ قيم معاملات الارتباط الذاتي الجزئي للتأخير (١) يقع خارج حدود الثقة أيضاً وبالتالي يمكن اقتراح أنموذج اولي ARIMA (1,1,1). من أجل تحديد النموذج بدقة أكبر واقتراح نماذج اخرى ، لذلك سوف

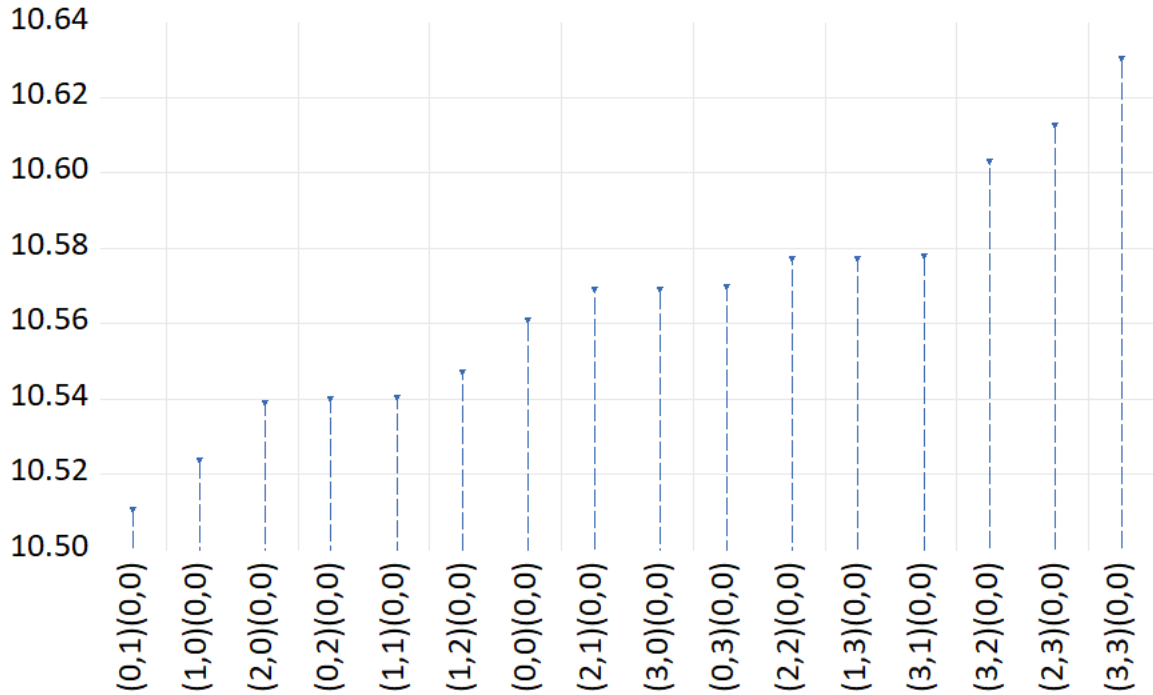
نقوم بمقارنة النموذج المقترح ARIMA (1,1,1) مع عدد من النماذج المقترحة لغرض تحسين كفاءة النموذج واختيار النموذج بمواصفات جيدة بأقل قيمة لمعايير اختيار النموذج. من بين هذه المعايير (AIC، SIC، HQ)، لكل نموذج ومقارنة هذه النماذج من أجل الدقة في الحصول على النموذج المناسب لتمثيل البيانات، كما هو موضح في الجدول (٣):

جدول (٣-٣) يوضح نماذج ARIMA المقترحة وفق معايير المقارنة

Model	LogL	AIC*	BIC	HQ
ARIMA(0,1,1)	-343.850582	10.510624	10.610153	10.549953
ARIMA(1,1,0)	-344.282561	10.523714	10.623244	10.563043
ARIMA(2,1,0)	-343.780645	10.538807	10.671514	10.591246
ARIMA(0,1,2)	-343.819250	10.539977	10.672684	10.592416
ARIMA(1,1,1)	-343.823956	10.540120	10.672826	10.592558
ARIMA(1,1,2)	-343.044774	10.546811	10.712694	10.612360
ARIMA(0,1,0)	-346.500241	10.560613	10.626967	10.586833
ARIMA(2,1,1)	-343.780179	10.569096	10.734979	10.634645
ARIMA(3,1,0)	-343.780390	10.569103	10.734986	10.634651
ARIMA(0,1,3)	-343.792906	10.569482	10.735365	10.635030
ARIMA(2,1,2)	-343.042375	10.577042	10.776101	10.655700
ARIMA(1,1,3)	-343.042509	10.577046	10.776105	10.655704
ARIMA(3,1,1)	-343.072005	10.577940	10.776999	10.656597
ARIMA(3,1,2)	-342.901339	10.603071	10.835307	10.694838
ARIMA(2,1,3)	-343.211075	10.612457	10.844693	10.704224
ARIMA(3,1,3)	-342.796214	10.630188	10.895601	10.735065

شكل (٦) يوضح مقارنة نماذج ARIMA المقترحة

## Akaike Information Criteria



نلاحظ من الجدول (٣) والشكل (٦) أن نموذج  $ARIMA(0,1,1)$  سجل أدنى قيمة لجميع المعايير مقارنة بالنماذج المقترحة والنموذج الأولي  $ARIMA(1,1,1)$  ، تم تأكيد كفاءته من خلال رسم دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لسلسلة البواقي ، والتي كانت معظمها ضمن حدود فترة الثقة ، كما هو موضح في الشكل (٧):

شكل (٧) يوضح دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لبواقي النموذج  $ARIMA(0,1,1)$



Date: 10/08/22 Time: 11:19  
Sample (adjusted): 2017M02 2022M07  
Q-statistic probabilities adjusted for 1 ARMA term

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.007	-0.007	0.0038	
		2	-0.032	-0.032	0.0750	0.784
		3	-0.030	-0.031	0.1409	0.932
		4	-0.019	-0.020	0.1666	0.983
		5	0.010	0.008	0.1746	0.996
		6	0.012	0.009	0.1845	0.999
		7	-0.012	-0.013	0.1959	1.000
		8	-0.155	-0.154	2.0454	0.957
		9	0.141	0.141	3.6005	0.891
		10	0.067	0.060	3.9592	0.914
		11	-0.013	-0.016	3.9724	0.949
		12	-0.016	-0.011	3.9933	0.970
		13	-0.041	-0.031	4.1379	0.981
		14	-0.083	-0.085	4.7377	0.981
		15	-0.028	-0.040	4.8086	0.988
		16	0.044	0.018	4.9830	0.992
		17	0.020	0.061	5.0213	0.996
		18	-0.028	-0.034	5.0972	0.997
		19	0.089	0.075	5.8508	0.997
		20	-0.012	-0.014	5.8651	0.998
		21	-0.077	-0.088	6.4526	0.998
		22	0.063	0.054	6.8576	0.998
		23	-0.080	-0.068	7.5277	0.998
		24	-0.130	-0.115	9.3304	0.995
		25	-0.183	-0.199	12.999	0.966
		26	-0.020	-0.062	13.045	0.976
		27	-0.077	-0.088	13.726	0.976
		28	0.009	-0.055	13.736	0.984

رابعاً: تقدير معاملات النموذج  
المرحلة التالية هي مرحلة تقدير المعلمات للنموذج  $ARIMA(0,1,1)$ ، حيث سيتم عرض قيم المعلمات المقدرة  
لمعرفة أهمية هذه المعلمات المقدرة كما في الجدول التالي (٤):

جدول (٤) يوضح تقدير المعلمات للنموذج  $ARIMA(0,1,1)$

Dependent Variable: DGP  
Method: ARMA Maximum Likelihood (BFGS)  
Date: 10/08/22 Time: 11:18  
Sample: 2017M02 2022M07  
Included observations: 66  
Convergence achieved after 4 iterations  
Coefficient covariance computed using outer product of gradients

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	7.847082	7.267315	1.079777	0.2844
MA(1)	0.314725	0.127714	2.464304	0.0165
SIGMASQ	1959.133	352.6301	5.555773	0.0000
R-squared	0.078611	Mean dependent var		8.191515
Adjusted R-squared	0.049361	S.D. dependent var		46.46498
S.E. of regression	45.30369	Akaike info criterion		10.51062
Sum squared resid	129302.8	Schwarz criterion		10.61015
Log likelihood	-343.8506	Hannan-Quinn criter.		10.54995
F-statistic	2.687519	Durbin-Watson stat		1.906831
Prob(F-statistic)	0.075850			
Inverted MA Roots	-0.31			

نلاحظ من الجدول (٤) للمعاملات سواء كانت معنوية ام غير ذلك، بالاعتماد على اختبار الإحصاء (t) ، و يلاحظ أن القيمة الاحتمالية لهذا الاختبار أقل من ٠,٠٥ ، ولجميع المعلمات المقدره عدا c الذي يمثل الحد الثابت بمعنى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بأن معامل النموذج يختلف اختلافاً كبيراً عن الصفر وهذا يعني ان معاملات الانموذج تكون معنوية .

خامساً: التحقق من ملائمة النموذج:

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل التحليل والتي يتم خلالها التحقق من كفاية النموذج من أجل إبقائه كما هو أو تحسينه وتطويره إلى نموذج هجين يستوعب النقص في النموذج الحالي، كما يخضع النموذج الذي تم الوصول إليه ، وهو نموذج  $ARIMA(0,1,1)$  لعدد من الاختبارات الإحصائية والفحوصات الرسومية ، إذا اجتاز النموذج هذه الاختبارات ، فهو صالح للاستخدام والتنبؤ ، وتكمن هذه الاختبارات في تحليل الاستقرار والعكس ، يظهر تحليل البواقي كما في الفقرة التالية:

#### ١. تحليل الاستقرار والانعكاس

إن تحقيق شرطي الاستقرار والقابلية للانعكاس في معاملات النموذج هو دليل على مدى كفاية النموذج للبيانات قيد الدراسة، وجميع سلاسل المتوسطات المتحركة كلها مستقرة دون قيد أو شرط، كما هو مذكور في الجدول (٤). بما أن القيمة المطلقة لجميع المقدرات كانت أقل من واحد، يتم تأكيد ذلك من خلال اختبار جذور الوحدة للنموذج من خلال فحص بنية النموذج المقترح .

#### جدول (٣-٤) يوضح اختبار الاستقرار والانعكاس لمعاملات الانموذج $ARIMA(0,1,1)$

Inverted MA Roots	-0.31
-------------------	-------

من الجدول أعلاه، نرى أن نموذج  $ARIMA(0,1,1)$  هو نموذج مستقر وقابل للعكس حيث أن جميع جذوره تقع خارج دائرة الوحدة.

#### ٢. التحليل البواقي

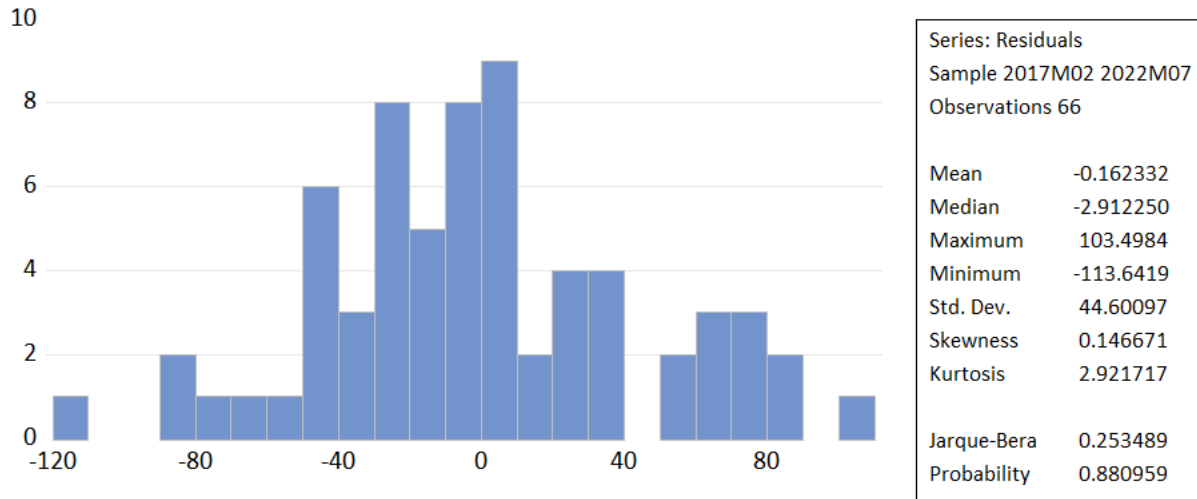
يعد التحليل البواقي جزءاً أساسياً ومرحلة مهمة لمعرفة صلاحية النموذج قيد الدراسة. هذه المرحلة هي المرحلة النهائية والمؤهلة للقيام بالمرحلة الأخيرة وهي مرحلة التنبؤ وهو الهدف الأساسي لعملية التحليل بأكملها. تتم هذه العملية إما باستخدام الاختبارات الإحصائية أو باستخدام الرسوم البيانية، على النحو التالي:

أولاً: التحقق باستخدام الاختبارات الإحصائية

- اختبار Jarque\_Bera للتحقق من التوزيع الطبيعي للبواقي

باستخدام هذا الاختبار، نلاحظ أن القيمة p كانت تساوي (0,880959) وهي أكبر من 0,05، مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية بأن القيم للبواقي تتبع التوزيع الطبيعي ورفض الفرضية البديلة بأن القيم للبواقي لا تتبع التوزيع الطبيعي. نلاحظ أيضاً أن معامل التفلطح كان يساوي (2,9217) لذا فهو قريب من 3، مما يؤكد توزيع البواقي وفق التوزيع الطبيعي وفقاً لقيمة معامل الالتواء الذي يساوي (0,146617). وبالتالي، فإن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، مما يؤكد وجود أنماط خطية في بواقي السلسلة التي تتطلب استخدام النماذج الخطية.

شكل (8) يوضح اختبار Jarque\_Bera لبواقي النموذج ARIMA(0,1,1)



-اختبار Ljung-Box للتحقق من الارتباط البواقي:

اختلفت قيمة معاملات الارتباط للمربعات البواقي اختلافاً كبيراً عن الصفر، مما يعني أن قيمها كانت أقل من 0,05، وهذا سبب كافٍ لرفض الفرضية  $H_0: \rho(k) = 0$  وقبول الفرضية البديلة  $H_1: \rho(k) \neq 0$  أي أن هناك ارتباط ذاتي في مربع البواقي.

ثانياً: التحقق باستخدام الرسوم البيانية

- دالة الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي للمربع البواقي:

يمكننا أن نرى من الشكل (9) أن جميع معاملات الارتباط الذاتي و بعض معاملات الارتباط الذاتي الجزئي للبواقي تقع ضمن فترة الثقة. أي أن هذه المعاملات تساوي الصفر أو تقترب منه، مما يعني أن ليس هناك ارتباطاً ذاتياً بين قيم القيم البواقي.

الشكل (9) معاملات الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي للبواقي

Date: 10/08/22 Time: 12:16  
Sample (adjusted): 2017M02 2022M07  
Q-statistic probabilities adjusted for 1 ARMA term

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
		1 -0.007	-0.007	0.0038	
		2 -0.032	-0.032	0.0750	0.784
		3 -0.030	-0.031	0.1409	0.932
		4 -0.019	-0.020	0.1666	0.983
		5 0.010	0.008	0.1746	0.996
		6 0.012	0.009	0.1845	0.999
		7 -0.012	-0.013	0.1959	1.000
		8 -0.155	-0.154	2.0454	0.957
		9 0.141	0.141	3.6005	0.891
		10 0.067	0.060	3.9592	0.914
		11 -0.013	-0.016	3.9724	0.949
		12 -0.016	-0.011	3.9933	0.970
		13 -0.041	-0.031	4.1379	0.981
		14 -0.083	-0.085	4.7377	0.981
		15 -0.028	-0.040	4.8086	0.988
		16 0.044	0.018	4.9830	0.992
		17 0.020	0.061	5.0213	0.996
		18 -0.028	-0.034	5.0972	0.997
		19 0.089	0.075	5.8508	0.997
		20 -0.012	-0.014	5.8651	0.998
		21 -0.077	-0.088	6.4526	0.998
		22 0.063	0.054	6.8576	0.998
		23 -0.080	-0.068	7.5277	0.998
		24 -0.130	-0.115	9.3304	0.995
		25 -0.183	-0.199	12.999	0.966
		26 -0.020	-0.062	13.045	0.976
		27 -0.077	-0.088	13.726	0.976
		28 0.009	-0.055	13.736	0.984

مما تقدم نستنتج أنه يمكننا استخدام نموذج  $ARIMA(0,1,1)$  في المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التنبؤ ويفضل اعتماده لتمثيل بيانات السلاسل لأنه يمثل النموذج الأمثل قد يتميز النموذج والتنبؤات الناتجة بعدم الدقة الكافية. كونه يجتاز بعض الاختبارات المهمة أهمها ان البواقي الخاصة بالنموذج تتبع التوزيع الطبيعي .  
سادساً : التنبؤ

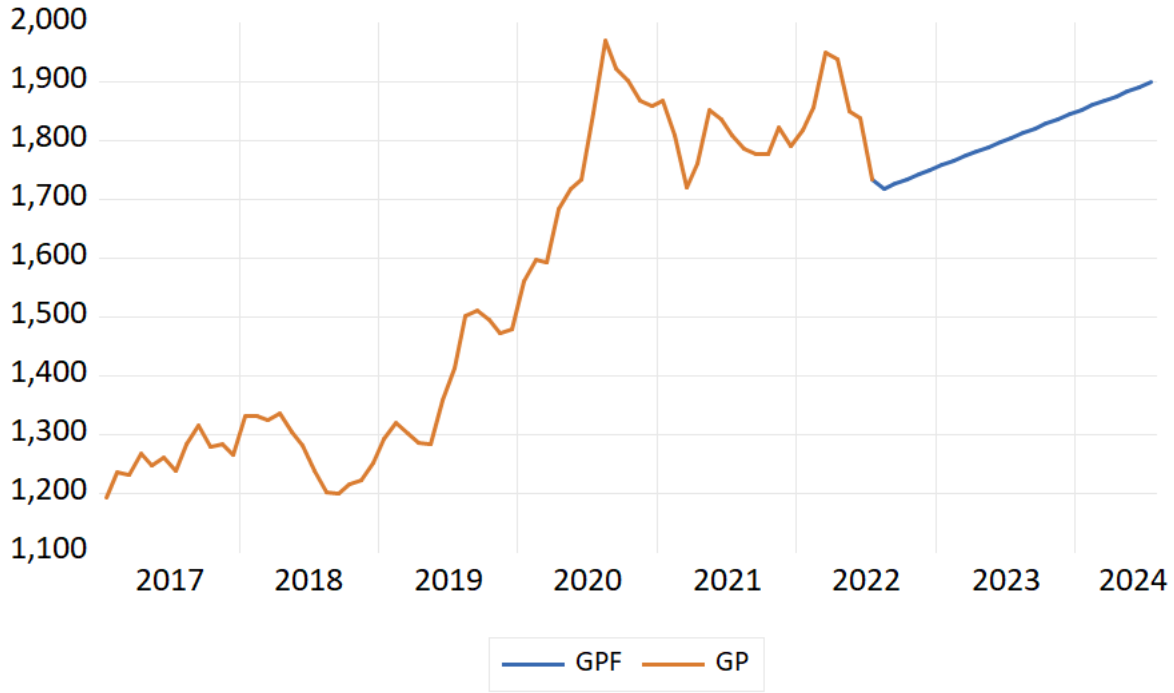
التنبؤ هو الخطوة الأخيرة في تحليل وتشخيص النموذج المناسب في السلسلة الزمنية ، فهو من أهم أهداف بناء النموذج الإحصائي. وعلى هذا الأساس تم التنبؤ بأسعار الذهب على أساس شهري كانت النتائج كما يلي في الجدول (٥). يتضح في الرسم البياني للسلسلة الحقيقية وسلسلة قيم التنبؤ بأسعار الذهب الشهرية للفترة منذ (٢٠١٧ – ٢٠٢٤) ان أسعار الذهب تتجه نحو الزيادة في نهاية عام ٢٠٢٢ وتستمر بالارتفاع مطلع عام ٢٠٢٣ ووصلا الى شهر تموز من عام ٢٠١٤ .

جدول (٦) التنبؤ بأسعار الذهب للفترة من (٢٠٢٢ – ٢٠٢٤)

Months	Forecasting for ٢022	Forecasting for 202٣	Forecasting for 202٤
January	---	1757.089	1851.254
February	---	1764.936	1859.101
March	---	1772.784	1866.949
April	---	1780.631	1874.796
May	---	1788.478	1882.643

June	---	1796.325	1890.490
July	---	1804.172	1898.337
August	1717.854	1812.019	----
September	1725.701	1819.866	----
October	1733.548	1827.713	----
November	1741.395	1835.560	----
December	1749.242	1843.407	----

شكل (١٠): رسم بياني للسلسلة الزمنية الأصلية وقيم التنبؤ



#### المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات أولاً:- الاستنتاجات

- ١- ان الوصف الاحصائي للسلسلة بانها لا تتبع البيانات المستخدمة توزيعاً طبيعياً .
- ٢- عند التحقق من وجود الاستقرارية في البيانات تبين ان السلسلة تتقلب بشكل غير منتظم وهذا يعني ان المتوسط غير مستقر بمرور الوقت لهذا تم اخذ الفرق الاول في السلسلة المتمثلة بأسعار الذهب الشهرية وبهذا اصبحت معاملات الارتباط تقترب من الصفر وهذا يعني ان السلسلة مستقرة .
- ٣- تم تأكيد كفاءة النموذج من خلال رسم دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لسلسلة البواقي والتي كانت معظمها ضمن حدود فترة الثقة .
- ٤- من خلال اختبار الاحصاء  $t$  يلاحظ ان القيمة الاحتمالية لهذا الاختبار اقل من ٠,٠٥ ولجميع المعلمات بمعنى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بان معامل النموذج يختلف اختلافاً كبيراً عن الصفر وهذا يعني ان معاملات النموذج تكون معنوية .
- ٥- تم التنبؤ بأسعار الذهب على اساس شهري باستخدام بيانات للفترة من ١٠ / ٢٠١٧ - ١٠ / ٢٠٢٢ وقد تم التنبؤ بأسعار الذهب لغاية ١٠ / ٢٠٢٤ وتبين بان الاسعار تتجه نحو الزيادة حتى نهاية مطلع عام ٢٠٢٢ وتستمر بالارتفاع عام ٢٠٢٣ وصولاً الى تشرين الاول ٢٠٢٤ .

٦- ان هذه الاختبارات الاحصائية تؤكد ان اسعار الذهب في المستقبل القريب سوف ترتفع بشكل تدريجي لتصل لغاية شهر تشرين الاول من عام ٢٠٢٤ الى ١٨٩٨ دولار للأونصة الواحدة وهذا يعني ان الذهب في ارتفاع مستمر حتى لو كان هناك انخفاض في اسعاره لفترات معينة بسبب الازواج الغير مستقرة في العالم من الوباء او الحروب ولان الذهب من السلع ذات الموارد المحدودة فهو جيد للاستثمار وضمان عدم فقدان القيمة الفعلية للنقود لهذا فهو يعتبر استثمار امن لمن يريد ان يحفظ قيمة نقوده.

ثانياً :- التوصيات

- ١- اظهرت الدراسة من خلال التنبؤ ان اسعار الذهب في ارتفاع مستمر ولكن بصورة تدريجية وغير مستقرة لكنه الملاذ الامن للنقود من التضخم .
- ٢- ان الذهب من اهم الاصول الامنة التي يلجا اليها المستثمرون في حالة تعرض البلد الى اوضاع غير مستقرة .
- ٣- تركز الآراء التي تؤكد أهمية الذهب في الاقتصاد الحديث على حقيقة أنه حافظ على الثروات عبر آلاف الأجيال، ولا يمكن قول الأمر نفسه على العملات الورقية.
- ٤- يمكن الاستثمار في الذهب بعدة طرق، بما في ذلك العقود الآجلة للذهب، العملات الذهبية، شركات الذهب، صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة، صناديق الاستثمار المشترك، السبائك الذهبية، والمجوهرات الذهبية.

المصادر

- ١- الهام فيلاي , رسالة ماجستير بعنوان ( تحليل العلاقة بين سعر الذهب وسعر النفط في السوق العالمي باستخدام التكامل المشترك من ٢٠٠٠-٢٠١٧ ) , كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير , جامعة ام البواقي .
- ٢- موقع الكتروني ( مباشر ) فلسطين , عنوان المقال ( ٦ عوامل مؤثرة عليك معرفتها قبل الاستثمار في الذهب ) في ٣١ اغسطس ٢٠٢١ , ٠٦:١٠ م [/https://www.mubasher.info/news](https://www.mubasher.info/news)
- ٣- السعدي , سامي عوض , مقارنة بين طريقة المربعات الصغرى وطريقة بوكس جينز في تحليل السلاسل الزمنية , رسالة ماجستير غير منشورة , مكة المكرمة , جامعة ام القرى , ١٤٢٨ .

4- Michael Jalonen , Jason Fairclugh , Stephen Gorenstein , (Gold & gold industry primer) Bank of amerce 2013 .

5- Cook Timothy , D, (The Demand For Gold By Industry ) . International Gold Corporation Gold Bull , 1982 .

6- Rachel Harvey , (The Early Development of the London Gold Fixing ) . 2011, Alchemist issue sixty five .

7- Baur Dirk G. , Lucey Brian M. , ( Is Gold a Hedge or a safe Haven ? An Analysis of Stocks , Bonds and Gold ) . 2010 Dublin City University Business School .

البطالة وسبل حلها ودورها في النهوض الاقتصادي  
م.د. رشا علي فهد القيسي/ جامعة المستنصرية/ كلية التربية  
م.د. ضحى علي فهد/ كلية الإمام الأعظم  
م.م. غفران جعفر اسماعيل/ جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

### الملخص

تعتبر البطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الانسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه، و نسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان ,من المعلوم إن البطالة مشكلة تعاني منها كل الشعوب العالم بصفه عامة والعراق بصفة خاصة ، كانت البطالة ومازالت تشكل مصدر قلق اقتصادي و اجتماعي حقيقي في الواقع العراقي. وهي تمثل انتهاكاً حقيقياً للفرد، ومؤشراً على أن البناء الاجتماعي بأنظمتها المختلفة يعاني من ضعف بنيوي وإن الدولة بمؤسساتها المعنية غير جادة بوضع آلية للتعامل مع نتائج هذه المشكلة، إن الحد من هذه المشكلة وإيجاد الحلول والمعالجات يتطلب تحقيق النهوض الاقتصادي في العراق يتمثل ذلك في تظافر الجهود من اجل تحقيق الاستخدام الأمثل للقوى العاملة والقضاء على البطالة وعلى وفق تفصيلات تحددتها السياسة التنموية نفسها، والتي تعكس بدورها قدرة تلك السياسات للقضاء على ظاهرة البطالة وذلك بعد التعرف على جانبي العرض والطلب على قوة العمل وتحديد حجم الاحتياجات وما تعكسه من اثار على الدخل القومي، من خلال تأثير تلك التغيرات على القدرة الاستهلاكية والادخارية والاستثمارية، وصولاً الى اعادة توزيع القوى العاملة على ضوء العلاقة التخطيطية بين التوسع في عدد العاملين وتطوير وسائل الإنتاج، يهدف البحث الحالي الى معرفة كيفية القضاء على البطالة وسبل حلها دورها في نهوض الاقتصاد ، أقتصر منهجية البحث الحالي على مبحثان ، تضمن المبحث الاول(مفهوم البطالة اسبابها وانواعها)اما المبحث الثاني تضمن(الاثار الناجمة عن البطالة وسبل حلها ودورها في نهوض الاقتصادي).

الكلمات المفتاحية:البطالة، اسبابها، انواعها، سبل حلها، دورها، الاقتصاد

**economic hub Unemployment and ways to solve it and its role**  
**M.Dr. Rasha Ali Fahad al-Qaisi** **M. Dr. Duha Ali Fahad**  
**Al-Mustansiriya University** **Imam AL AADUM University**  
**M.M.Ghufran Jaafar Ismail**  
**Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd**

### Abstract

Unemployment is considered one of the global manifestations, but its size varies from one country to another, as well as the degree of humane treatment that an unemployed individual receives from his community, and the percentage of the unemployed in any society is an important measure of the level of mental health experienced by the population. In general, and Iraq in particular, unemployment was and still is a source of real economic and social concern in the Iraqi reality, Reducing this problem and finding solutions and remedies requires achieving economic advancement in Iraq. This is represented in concerted efforts in order to achieve optimal use of the workforce and eliminate unemployment, according to details determined by the development policy itself, which in turn reflects the ability of those policies to eliminate the phenomenon of unemployment, after identifying On both sides of the supply and demand for the labor force and determine the size of the needs and their impact on the national income, Through the impact of these changes on the consumption, saving and investment capacity, leading to the redistribution of the labor force in the light of the planning relationship between the expansion in the number of workers and the development of means of production, the current research aims to know how to eliminate unemployment and ways to solve it and its role in the

advancement of the economy. On two topics, the first topic included (the concept of unemployment, its causes and types), while the second topic included (the effects resulting from unemployment, ways to solve it and its role in the advancement of the economy).

Keywords: unemployment, its causes, types, ways to solve it, its role, economic

مقدمة:

تعتبر البطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الانسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه، و نسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان ان البطالة تعتبر افة العصر الحاضر في معظم الدول النامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة كانت البطالة ومازالت تشكل مصدر قلق اقتصادي و اجتماعي حقيقي في الواقع العراقي، وهي تمثل انتهاكاً حقيقياً للفرد، ومؤشراً على أن البناء الاجتماعي بأنظمتها المختلفة يعاني من ضعف بنيوي وإن الدولة بمؤسساتها المعنية غير جادة بوضع آلية للتعامل مع نتائج هذه المشكلة لذا يتوجب من خلال تحشيد كل الإمكانيات في معالجتها والتخفيف من تداعياتها على المجتمع فلا يمكن لأي بلد في العالم أن يحقق التوظيف الكامل لجميع أبنائه ، وهذه المشكلة الخطيرة تقف وراؤها أسباب متعددة داخلية وخارجية، ولكن أهم تلك الأسباب هو ارتفاع نسبة الأمية وتدني المستوى التعليمي والصحي وتخلف برامج التدريب والتأهيل وضعف النشاط الاقتصادي وعدم قدرة الاقتصاد الوطني من استيعاب اكبر قدر ممكن من الأيدي العاملة، لذا فعلى اصحاب القرار أن يظافر الجهود من اجل تحقيق الاستخدام الأمثل للقوى العاملة والقضاء على البطالة وعلى وفق تفصيلات تحددتها السياسة التنموية نفسها.

#### أولاً : مشكلة البحث Research Problem

تعد مشكلة البطالة واحدة من أخطر أنواع المشكلات الاجتماعية التي يترتب عليها آثار خطيرة ، فقد أكدت معظم الدراسات، من المعلوم إن البطالة مشكلة تعاني منها كل الشعوب العالم بصفه عامة والعراق بصفة خاصة ، كانت البطالة ومازالت تشكل مصدر قلق اقتصادي و اجتماعي حقيقي في الواقع العراقي، وهي تمثل انتهاكاً حقيقياً للفرد، ومؤشراً على أن البناء الاجتماعي بأنظمتها المختلفة يعاني من ضعف بنيوي وإن الدولة بمؤسساتها المعنية غير جادة بوضع آلية للتعامل مع نتائج هذه المشكلة لذا يتوجب من خلال تحشيد كل الإمكانيات في معالجتها والتخفيف من تداعياتها على المجتمع فلا يمكن لأي بلد في العالم أن يحقق التوظيف الكامل لجميع أبنائه ، وهذه المشكلة الخطيرة تقف وراؤها أسباب متعددة داخلية وخارجية، ولكن أهم تلك الأسباب هو ارتفاع نسبة الأمية وتدني المستوى التعليمي والصحي وتخلف برامج التدريب والتأهيل وضعف النشاط الاقتصادي وعدم قدرة الاقتصاد الوطني من استيعاب اكبر قدر ممكن من الأيدي العاملة، الوطنية ، كما إن عدم الاستقرار السياسي وتناقض برامج التنمية الاقتصادية المتبناه مما أدى ذلك إلى التخبط العشوائي في إدارة الاقتصاد الوطني ، إضافة الى تدمير معظم مقومات الاقتصاد العراقي بسبب الاحتلال ادى الى توقف النشاط الاقتصادي في اغلب القطاعات الاقتصادية مما فاقم المشكلة ،إن الحد من هذه المشكلة وإيجاد الحلول والمعالجات يتطلب تحقيق النهوض الاقتصادي في العراق.

#### ثانياً : أهمية البحث Research Important

تعتبر البطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الانسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه، و نسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان ان البطالة تعتبر افة العصر الحاضر في معظم الدول النامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة لذا فعلى اصحاب القرار أن يظافر الجهود من اجل تحقيق الاستخدام الأمثل للقوى العاملة والقضاء على البطالة وعلى وفق تفصيلات تحددتها السياسة التنموية نفسها، والتي تعكس بدورها قدرة تلك السياسات للقضاء على ظاهرة البطالة وذلك بعد التعرف على جانبي العرض والطلب على قوة العمل وتحديد حجم الاحتياجات وما تعكسه من اثار على الدخل القومي، من خلال تأثير تلك التغيرات على القدرة الاستهلاكية والادخارية والاستثمارية، وصولاً الى اعادة توزيع القوى العاملة على ضوء العلاقة التخطيطية بين التوسع في عدد العاملين وتطوير وسائل الإنتاج.(معن خليل واخرون، ١٩٩٨:ص١٩)

فرضية البحث :

يقوم البحث على فرضية مفادها. تعتبر البطالة في العراق من أهم التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي، والتي أدت إلى آثار اقتصادية واجتماعية وامنية تندر بالخطر إن لم تتخذ الإجراءات التنموية السريعة التي تسهم في خلق فرص العمل القادرة على استيعاب الداخلين الجدد لسوق العمل.



رابعاً: أهداف البحث :

١. تحديد الاسباب التي تقف وراء تفاقم ظاهرة البطالة في العراق.
  ٢. تحديد اثار الاقتصادية والاجتماعية وامنية التي ترتبت على تفشي ظاهرة البطالة.
  ٣. تحديد سبل حلها ودورها في النهوض الاقتصادي
- خامساً. حدود البحث :

اقتصر البحث على مبحثان تضمن :

١. المبحث الاول :دراسة مفهوم البطالة ,وبيان انواعها وطرق قياسها والاسباب التي تقف وراءها
  ٢. المبحث الثاني : اثار اقتصادية واجتماعية وامنية. وبيان سبل حلها
- المبحث الاول: مفهوم البطالة وأسباب ظهورها وانواعها  
مفهوم البطالة:

يختلف مفهوم البطالة من مجتمع لآخر باختلاف طبيعة ذلك المجتمع ومفاهيمه وتقاليده ونوعية العمل الذي يمتننه، فقد عرف ابن منظور مفهوم البطالة اصطلاحاً بأنها: البطالة تأتي من الفعل بطل وبطل ، وله معان كثيرة ومنها أنه يعني التعطل ، وأنه يقال بطل الأجير ( بالفتح ) يبطل بطالة بوطالة - أي تعطل ، فهو بطل ، وهي في معجم الرائد تدور في نفس الإطار ، حيث يذكر أيضاً أنها قد اشتقت من بطل وبطل وبطيل ، وتعني عدم توافر العمل للراغبين فيه والقادرين عليه (ابن منظور، ١١٩٨٨:ص ٢٨٢) .

بينما عرفت منظمة العمل الدولية بان العاطل هو كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى.

ولهذا فان تحديد معنى البطالة في أي مجتمع يتوقف على مدى إمكانية أي فرد في الحصول على فرصة عمل والذي يعتبر مؤشراً من مؤشرات الرفاه والتطور الاجتماعي، وعلى العموم فان البطالة بمفهومها العام هي مجموعة من الأفراد في سن العمل والقادرين على العمل ويبحثون عنه ولا يجدونه . ( وجود جزء من العمال والراغبين في العمل دون عمل ، أي بقاؤهم خارج قوة العمل الفاعلة عاطلين عن العمل ) وقد حدد قانون العمل العراقي سن العمل بالحدود العمرية ١٥ - ٦٣ سنة للذكور ، ١٥ - ٥٥ سنة للإناث.

أسباب البطالة في العراق:

- ارتفاع معدلات النمو السكاني في العراق فلو تتبعنا الزيادة السكانية في العراق ولل سنوات الماضية، سنلاحظ إن معدل النمو قد بلغ . ٤ ، ٢ % ففي عام ١٩٨٧ كان عدد سكان العراق (١٦,٣٣٥) مليون نسمة، ثم ارتفع هذا الرقم الى (٢٢) مليون نسمة وفق إحصاء ١٩٩٧ ، وحسب احصائيات وزارة التخطيط/جهاز المركزي للإحصاء لسنة ٢٠٢١ بلغ سكان العراق (٤١) مليون نسمة ويتوقع ان يرتفع خلال عشر سنوات القادمة الى (٥١) مليون نسمة حيث أن زيادة السكان هو سبب في زيادة حجم القوى العاملة وعرضها مقابل مستوى محدود من الطلب .
- طبيعة الاقتصاد العراقي، المعروف عن الاقتصاد العراقي أنه اقتصاد ريعي يشكل النفط العمود الفقري لهذا الاقتصاد فقد بلغت نسبة الصادرات النفطية نسبة ٩٠٪ من مجموع الصادرات العام فايرادات النفط أصبحت معول عليها في الميزانية السنوية للدولة، مع تراجع واضح للقطاع الزراعي والاستثماري مما شكل هذا الوضع أزمة واضحة في توفر فرص العمل .
- انكماش دور القطاع الخاص خاصة بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة للانفتاح الكبير للاستيراد غير المنضبط تقريباً ثم عجز هذا القطاع عن المنافسة السعرية والإنتاجية لتصبح السلع المستوردة أكثر قبولاً لدى المستهلك العراقي رغم رداءة بعضها
- تفاقم ظاهرة الفساد الإداري والمالي في مفاصل الدولة العراقية ليحتل العراق المركز ١٧٨ من مجموع ١٨٠ دولة وفق آخر تصنيف لمنظمة الشفافية الدولية فالفساد المالي والإداري يعيق تدفق رؤوس الأموال الى البلد لأغراض مشاريع الاستثمار .
- التدهور الأمني وانعدام الاستقرار أثر بشكل أو بآخر في انتقال الأيدي العاملة من محافظة لأخرى ، كذلك ساهم هذا العامل بتوقف عجلة التنمية وتدهور قطاع الطاقة الكهربائية عصب الحياة اليوم والتي تعتمد عليه الكثير من الصناعات مجمل هذه للظروف زادت من ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل . محمد الوزان
- السياسات الحكومية السابقة واهتمامها بالأنفاق العسكري وزيادة ملاكات قوى الأمن الداخلي في الوقت الذي تدعو فيه الى اقتصاد السوق الأمر الذي زاد من الضغط على ميزانية الدولة .
- قلة الطلب على الأيدي العاملة العراقية من دول الخارج .

- تزايد أعداد الخريجين من حملة الشهادات الجامعية خاصة في السنوات الأخيرة بعد عام ٢٠٠٣ وعجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم .
- عدم تحديث وتطوير اساليب وطرق العمل ، وعدم التوسع في اماكن الانتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة .
- توظيف وعمل بعض الشباب في اعمال واشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وباجور متدنية وبدون عقد وبدون تامينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة .  
( الزبيدي، ٢٠٠٩:ص٤٥ )

أنواع البطالة:

١. البطالة الدورية :

هي البطالة التي يتكرر حدوثها دورياً مع حدوث التقلبات والأزمات الاقتصادية وهي تلك الأزمات التي تحدث بشكل دوري شبه منتظم في الأقطار الصناعية والتي كثيراً ما نسمع عنها بين حين لآخر يكون الوضع في هذه الحالة قلة الطلب على السلع والخدمات وانخفاض الأسعار وانخفاض الأجور مع قلة استثمارات رؤوس الأموال في المشاريع الإنتاجية هذا الركود يسبب زيادة معدلات البطالة. (معن خليل واخرون، ص٢٣٧).

٢. البطالة الموسمية:

يزداد وينخفض الطلب على السلع والخدمات خلال مواسم السنة، فعندما ينخفض الطلب على الأيدي العاملة خلال مواسم معينة كقلة الطلب على عمال البناء في فصل الشتاء لأن الجو بارد وممطر والنهار قصير والليل طويل فأصحاب البناء يترددون عن البناء فيقل الطلب على عمال البناء فيصبح هؤلاء العمال عاطلين عن العمل.

٣. البطالة الصناعية :

يظهر هذا النوع من البطالة عندما تكتشف آليات ومكائن حديثة تستطيع أن تحل محل الإنسان في العملية الإنتاجية، الأمر الذي يؤدي الى تسريح أعداد كبيرة من العمال سيكونون هؤلاء ضمن جيش العاطلين عن العمل .  
(Samuelson, ,p234,1977)

٤. البطالة الهيكلية Structural Unemployment:

يتغير هيكل وبناء الاقتصاد بين فترة وأخرى حيث توجد صناعات كبيرة تنتعش ويكون الطلب عليها عالياً خلال أوقات معينة ولكن سرعان ما يتغير هيكل هذه الصناعات وتظهر في مكان آخر صناعات جديدة أو في المكان نفسه الذي اختفت فيه الصناعات القديمة والأمثلة على ذلك صناعة بناء السفن والقاطرات واستخراج الفحم الحجري والحديد من باطن الأرض وصناعة الحديد والصلب واختلقت هذه الصناعات في بداية القرن العشرين في بريطانيا بعد أن كانت منتعشة في القرن التاسع عشر لاسيما في شمال بريطانيا. وفي العراق نلاحظ توقف الكثير من قطاعات الإنتاج الرئيسية وخاصة قطاع الصناعة إضافة الى الإهمال الذي لحق بالقطاع الزراعي وقطاع الخدمات . (احسان محمد الحسن واخرون، ١٩٨٢:ص٩٥)

٥. البطالة الاحتكاكية :

البطالة الاحتكاكية هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة وهي عادة ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل عن الفرص المتاحة فيه.(زكي رمزي، ١٩٩٧:ص٢٠)

٦. البطالة المقنعة

وتعرف هذه البطالة بالبطالة المستترة وهذا النوع من البطالة هو الأشهر في الفكر الاجتماعي الاقتصادي فهذا النوع من البطالة كان (خاصة بين الدول التي كانت تدور في فلك الاقتصاد الاشتراكي) هو النوع الأكثر انتشاراً من البطالة في الدول العربية خاصة في قطاع الخدمات والقطاع الزراعي، البطالة المقنعة أو المستترة هي العمل ولو لكل الوقت المعتاد ولكن على مستوى إنتاجي منخفض، أو دون استغلال كامل للمهارات والمؤهلات والقدرات ، ومع ضعف القدرة على الوفاء بالحاجات، إن الحالة الأولى كما جاء . لدى اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا (الأسكوا) تعبر عن تدني الإنتاجية الاجتماعية، فيما تنتج الثانية عن عدم الموازنة بين النظم التعليمية واحتياجات سوق العمل إما الحالة الثالثة فتعبر عن انخفاض مستوى الرفاهية الاجتماعية الكلية.  
(منظمة العمل الدولية، ١٩٩٣:ص٢٦٤)

٧. البطالة الإجبارية أو القسرية :

وهي تكون عندما يضطر أو يجبر العامل على ترك عملة بسبب أو لأخر، كأن مشروع عن إفلاسه مثلاً ، أو يغلق أحد المصانع أبوابه ويستغني عن العاملين فيه أو بعضهم بغير إرادتهم وهذا النوع من البطالة شاع في العراق في سنوات الاحتلال خاصة بعد اتخاذ كثير من القرارات الرسمية نجم عنها حل كثير من المؤسسات

الحكومية والإنتاجية مما أسفر عن وجود أعداد كبيرة من الأشخاص العاطلين عن العمل.(زكي رمزي ،مصدر  
نفسه:٣٤)  
طرق قياس البطالة:

تقاس البطالة عن طريق نسبي أو معدلات وقد جري العرف بأن يعتبر الاقتصاد القومي في حالة تشغيل كامل إذا كان معدل البطالة حوالي ٣٪ من العمال ، فتكون هذه البطالة مؤقتة أو غير عرضية Frichonol . unemployment إن التغييرات العادية التي تحدث في وسائل الإنتاج والقوة العاملة لا بد من أن تحدث قليلاً من البطالة ، حتى ولو كان الاقتصاد الوطني في حالة رواج وازدهار ، ولأن الاقتصاد بدافع من قوته الذاتية يمنع هذا المعدل من البطالة من الزيادة ، وأن هذا المعدل من البطالة قد يمثل مشكلة من الناحية الاقتصادية ، ولكن حتى هذا القدر من البطالة مجموعة من العمال ، وتقاس البطالة كمعدل للعمال العاطلين نسبة للسكان في بلاد معينة ، وفي بلاد أخرى يستخرج المعدل بالنسبة للقوة العاملة ، وبالطبع إذا نسب نفس العدد من العاطلين إلى السكان لكان المعدل أقل مما نسب إلى القوة العاملة تمثل جزءاً فقط من السكان ، ونلاحظ أن كثيراً من الدول النامية ، ولعدم توفر الإحصائيات الدقيقة عن السكان والقوة العاملة ، تقاس حجم البطالة عن طريق الأرقام المطلقة أو تنسب الزيادة إلى حجم البطالة الكلي ، وإذا كانت أرقام البطالة المسجلة وعدد السكان والقوة العاملة غير دقيقة ، فإنه لا يهم كثيراً إن قيست البطالة بطريقة أو بأخرى . فمدة البطالة قد تطور لعدة سنوات وتسمى في هذه الحالة البطالة طويلة الأجل ، وقد تقصر مدتها فيطلق عليها البطالة قصيرة الأجل ، لأن النتائج التي قد تترتب علي ظاهرة البطالة والسياسات المطلوبة لعلاجها تعتمد كثيراً علي الفترة التي يظل فيها الشخص عاطلاً عن العمل ، وهل هي فترة طويلة أم قصيرة المدي . وعليه ، يجب معدل البطالة بالإحاطة بحجم وأبعاد مشكلة البطالة ، يتطلب الأمر حساب معدل البطالة ، أي حساب نسبة الأفراد العاطلين إلى قوة العمل المتاحة ، ورغم بساطة هذا العمل ، فإن حسابه يواجه صعوبات كبيرة ، ليس أقلها الصعوبات المفاهيمية التي تتعلق بتحديد ما المقصود بالعاطل ، وما يشير إليه المصطلح من مجموعة مركبة من اختيارات الأفراد والظروف الخاصة بكل اقتصاد ، من حيث الأطر والمؤسسات التنظيمية والقانونية وحالة عرض العمل والطلب عليه في أسواق العمل المختلفة ، كما هناك صعوبات إحصائية لا يستهان بها تتعلق بالحصص الدقيقة للعاطلين عن العمل ، بعد تعريفهم ، وأيضاً بشأن حصر قوة العمل (مكتب العمل الدولي، ١٩٩٢:ص ٩٩-١١٠)

المبحث الثاني

(الآثار الناجمة عن البطالة وسبل حلها ودورها في نهوض الاقتصاد).

الآثار الناجمة عن البطالة في العراق:

تمثل البطالة مصدراً للأزمة بين المجتمع والسلطة لكونها تشكل إحدى معوقات التنمية وأحد منابع العنف والإرهاب وعليه هنالك العديد من الآثار المترتبة على العديد من الجوانب المهمة في العراق منها:  
اولاً. الجوانب الاقتصادية:

١. تهميش جزء مهم من قوة العمل العراقية , ووضعها خارج العملية الاقتصادية وهذا تبيد أحد مصادر الثروة في العراق, ويمثل هذا الهدر ضياع الإنتاج والدخل الذي يمكن ان يتحقق فيما لو تم استغلال هذه الامكانيات فضلاً عن تراجع او تآكل في قيمة رأس المال البشري. نتيجة لفقدان المعارف او المهارات التي اكتسبوها طيلة فترة دراستهم كما ان إعادة التأهيل لهذه القوى التي حرمت من فرصتها في العمل يتطلب تكاليف إضافية.  
٢. ضعف مستوى النشاط الاستثماري والإنتاجي وتراجع النمو في قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات وتخلف البنيان الاقتصادي وهياكل الإنتاج مع تزايد هيمنة القطاع النفطي على مجمل النشاط الاقتصادي وقد أدى ذلك الى انخفاض الإنتاج الفعلي عن الإنتاج المحتمل وزيادة فجوة الإنتاج.  
٣. زيادة نسبة الفقر المدقع الى ٧٠% من إجمالي السكان خال عد التسعينات ثم انخفض الى النصف بعد ذلك بسبب تدهور مستوى المعيشة مما أدى الى تدني مستوى الرفاهية الاقتصادية لوجود عائق عكسية بين مستوى الرفاهية ومعدلات البطالة.

٤. تؤكد المصادر العلمية ومنظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية الى ان ارتفاع معدلات البطالة بنسبة ١ % تنجم عنها خسارة في الناتج الإجمالي المحلي بمعدل ٥,٢% أي نحو ٢٣ مليار دينار عراقي وهو ما يعني ان نسبة البطالة ١,٢٨ % سترفع من الخسائر التي يتعرض لها الاقتصاد العراقي بمقدار (٢٥٤) مليار دينار عراقي وهذا المبلغ يمكن ان يوفر فرصة عمل لنحو (١,٠١٦ مليون عراقي). (التقرير الاقتصادي العربي الموحد: ٢٠٠١)  
ثانياً. الآثار الاجتماعية:

١. إن استمرار حالة البطالة وما يرافقها من حرمان ومعاناة , كثير ما يصيب الفرد بالكتئاب إذا ارتفعت معدلات الاكتئاب, فبلغت نسبة ٣ % من حجم القوى العاملة لعام ٢٠٠٦ كما إن الحالة النفسية تكون سبباً . المتردية للعاطلين, لإصابة بكثير من الأمراض وحالات الإعياء البدني.
٢. تدهور المستوى الصحي نقص الأدوية و بقية المستلزمات , عدم مواكبة التطورات العلمية الحاصلة في المجال الطبي , هجرة العديد من الكفاءات الطبية . انتشار بعض الأمراض المتوطنة , في الوقت الذي يعتبر فيه العراق من الدول التي تمكنت من القضاء على هذه الأمراض .
٣. ساعدت البطالة على جعل الهجرة والسفر إلى الخارج , حلماً يارود الكثير من الشباب , فضلاً عن أصحاب الكفاءات والمواهب الممتازة بهدف تأمين المستوى الأمن من العيش لهم ولعوائلهم . ( الحلفي, ٢٠٠٨:ص٦ )
٤. تؤدي البطالة إلى عزوف الشباب عن الزواج بسبب عدم وجود مصدر رزق يمكن إن يغطي النفقات التي يتطلبها الزواج
٥. زيادة نسبة الرسوب والتسرب في جميع المراحل الدراسية , بسبب عدم تمكن الطلبة من الوفاء بمستلزمات الدراسة , فضلاً عن صعوبة توفر الدخل اللازم لإبقائهم وأسرهم على قيد
٦. تزايد الأوضاع الشاذة المتمثلة بتعاطي المخدرات والسرقة والاعتصاب وجرائم القتل, وقد إشارة نتائج إحدى الدراسات إلى إن ارتفاع نسبة البطالة يؤدي إلى زيادة جرائم القتل وجرائم العنف وجرائم الاعتداء على الممتلكات العامة.
٧. تؤدي البطالة إلى انخفاض أواصر الروابط التي يحملها الإنسان تجاه المؤسسات الرسمية والانظمة والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع , كما أنها تحد من فعالية سلطة الأسرة , بحيث لا تستطيع ان تمارس دورها في عملية الضبط الاجتماعي لأطفاله. (جيرمي ريفكن, ٢٠٠٠: ٢٩٥)
- ثالثاً. الجانب الأمني :
١. تؤدي البطالة إلى حالة من عدم استقرار السياسي للبلدان التي تتفاقم فيها , لان الاستقرار السياسي مرهون بقدرة الدولة على خلق فرص العمل.
٢. انقطاع الدخل , يعني صعوبة الحياة نتيجة لعجز الإنسان عن تلبية حاجاته وحاجات أسرته الضرورية , مما يترتب عليه جنوح إلى الجرائم والانخراط في منظمات الإرهاب , التي تقدم له الإغراءات وتدفعه باتجاه الانتقام من مجتمعه.
٣. عندما يكون المتعطل غير قادر على الإنفاق على نفسه أو من يعيله, سوف يزداد شعوره بخيبة الأمل والإحباط , وتساءل حالته النفسية , وقد يدفعه ذلك إلى الاعتداء على نفسه , أو على الغير من الأفراد أو على الممتلكات العامة والخاصة. (الزبيدي, ٢٠٠٩:ص٣٣)
- معالجة ظاهره البطالة وسبل النهوض بالواقع الاقتصادي :
- يمكن أجمال أهم المعالجات التي من شأنها تقليص معدلات البطالة
١. وضع استراتيجية وطنية فاعلة لمعالجة البطالة .
٢. تشجيع مشاريع الاستثمار وجذب رؤوس الأموال الأجنبية شريطة أن تكون الأيدي العاملة عراقية .
٣. الحد من هيمنة القطاع النفطي والبحث عن مصادر أخرى لدعم الاقتصاد العراقي.
٤. منح القروض المصرفية وفق الية معينة للعاطلين عن العمل على أن يسبق ذلك برنامج تدريب وتطوير قابليات هؤلاء العاطلين . (العنبيكي, ٢٠٠٩:ص٣٥)
٥. ضبط الاستيراد الخارجي وتشجيع الصناعة الوطنية .
٦. التنسيق بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجهاز المركزي للإحصاء من خلال وضع قاعدة بيانات عن أعداد العاطلين عن العمل لغرض تهيئة فرص عمل لهم .
٧. إعادة النظر بالسياسات النقدية والمالية في العراق من خلال التحكم بعرض النقد وسعر الفائدة وكذلك الانفاق العام.
٨. قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمراجعة سياستها بشأن اعداد الخريجين ومتطلبات سوق العمل .
٩. تقديم الدعم الكامل وخاصة على المستوى الرسمي والحكومي للمرأة العراقية وتشجيع مشاركتها في سوق العمل. (الحلفي, ٢٠٠٨:ص٤٣-٤٤)
- الاستنتاجات والتوصيات
- أولاً: الاستنتاجات:

١. إن العراق يعاني من تفاقم ظاهرة البطالة الهيكلية , الناجمة عن الاختلال في الهيكل الإنتاجي , نتيجة لتوقف قطاعات الإنتاج الرئيسية وخاصة قطاع الزراعة والصناعة التمويلية ومعظم الأنشطة الخدمية.

٢. أدى تدمير البنية التحتية لاقتصاد العراق وما رافقها من قرارات فرض الحصار الاقتصادي وقرارات سلطة الائتلاف التي أدت إلى إلغاء أجهزة الجيش والشرطة وقوى الأمن الداخلي وهيئة التصنيع العسكري، مما أدى إلى تسريح أعداد كبيرة من منتسبي هذه الأجهزة ، وبذلك ازداد الضغط على سوق العمل وساهم في تردي الوضع الأمني.

٣. أدت سياسة تحرير التجارة وفتح الحدود على مصراعيها بدون ضوابط إلى تدني الإنتاج الزراعي والصناعي وقاد إلى اختفاء الكثير من الصناعات الصغيرة والمتوسطة وبعض الصناعات الكبيرة .

٤. أثرت البطالة بشكل واضح على تفاقم ظاهرة الفقر مما دفع الكثير من العوائل إلى إجبار أولادهم على ترك مقاعد الدراسة ، بهدف إشراكهم في أعمال لا تليق ولا تتناسب مع أعمارهم ، في ظل غياب القوانين المنظمة للعمل.

٥. ساهمت البطالة في عدم استقرار الوضع الأمني وأدت إلى تقشي الكثير من الظواهر التي لا تليق بمجتمعنا ، مما يضيف أعباء جديدة على الدولة والمجتمع، بهدف إعادة تأهيل من دفعتهم الظروف إلى بعض الممارسات التي لا يرضاهم مجتمعنا ولا يتحملها اقتصادنا.

#### ثانياً: التوصيات

١. تحسين المناخ الاستثماري لتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية ، لخلق فرص العمل للخريجين ، وحسب مؤهلاتهم العلمية ، ووضع نظام للحوافز يسهم في جذب المستثمرين.

٢. تحرير الاقتصاد العراقي من هيمنة قطاع النفط ، والعمل على توظيف الإيرادات النفطية لصالح الاستثمار العام في برامج مشاريع التنمية الأساسية والخدمات الاجتماعية العامة.

واعطائه الضمانات لتوسيع نشاطه بهدف دعم وتطوير القطاع الخاص بكافة أنشطته، والعمل على أزاله مخاوفه وخلق فرص العمل استيعاب الإعداد الفائضة عن حاجة سوق العمل.

٣. قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبالتنسيق مع الجهاز المركزي لإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، بحصر وتهيئة بيانات عن إعداد البطالة في العراق بهدف التعرف على حجمها ونوعها ومحتوياتها. لضمان استحداث برنامج وطني يقوم على التنسيق بين الوزارات المختلفة لخلق فرص العمل التي تتناسب مع مؤهلات العاطلين عن العمل ، وبما يحقق العدالة الاجتماعية

٥. قيام الجامعات وهيئة التعليم التقني وكافة الأجهزة ذات العلاقة بوضع برامج تدريبية لتأهيل وإعادة تأهيل ، إعادة استخدام القوة العاملة التي تضررت جراء بيع أو نقل أو العاطلين عن العمل وإغلاق الشركات التي كانوا يعملون بها.

٦. صرف إعانات مالية للعاطلين عن العمل من قبل صندوق خاص في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولحين إيجاد فرص عمل لهم.

٧. الاهتمام ببرامج دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة ، ومنحها القروض الميسرة وتسهيل حصولها على المعدات والآلات و المستلزمات الأخرى واعفائها من الضرائب والرسوم لتمكينها من منافسة المنتجات الأجنبية ، لتكون هذه المشاريع قادرة على امتصاص جزء كبير من البطالة.

٨. إحداث تغييرات أساسية في مناهج التربية والتعليم العالي لخلق حالة من التوافق بين إعداد الخريجين ومتطلبات سوق العمل.

#### المصادر:

١. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، (١٩٨٨) : لسان العرب ، المجلد الأول ، بيروت .
٢. التقرير الاقتصادي العربي الموحد (١٩٩٦) : نقلا عن كتاب الحل الاسلامي لمشكلة البطالة لمرسي كمال الدين عبد الغني.
٣. الحلفي، عبد الجبار عبود ، (2008) : البطالة في العراق مع إشارة خاصة إلى بطالة الشباب ، مجلة بحوث اقتصادية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ، القاهرة ، العدد ، 44 ، 43 .
٤. احسان محمد الحسن ، فاضل عباس الحسب ، (١٩٨٢) : الموارد البشرية ، مطبعة التعليم العالي
٥. البنك الدولي (١٩٩٦) : التقرير عن التنمية في العالم ، الطبعة العربية .
٦. حويطي أحمد وآخرون ، (١٩٩٨) : علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ( السعودية ) .
٧. رمزي زكي ، (١٩٩٨) الاقتصاد السياسي للبطالة ، تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ( ٢٢٦ ) ، الكويت .

٨. الزبيدي ،حسن لطيف كاظم , (2009) :البطالة في العراق , المظاهر والآثار وسبل المعالجة,مجلة دراسة اقتصادية, بغداد,بيت الحكمة ,
٩. زكي رمزي ،(١٩٩٧): الاقتصاد السياسي للبطالة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٢٢٦ ، الكويت
١٠. عبد الرضا ، نبيل جعفر. الاقتصاد العراقي , تداعيات الحاضر واتجاهات المستقبل , مجلة العلوم الاقتصادية , كلية الإدارة والاقتصاد ,جامعة البصرة , مجلد 1, العدد17
- ١١.معن خليل عمر ، وعبد اللطيف العاني ، (٢٠٠٦) المشكلات الاجتماعية ،مكتبة دار الحكمة ،بيروت ،لبنان.
١٢. منظمة العمل الدولية (١٩٩٣) ، التعطل في دول الاسكوا ، عمان ( الأردن ).
- المصادر الاجنبية وشبكة الانترنت
١٣. Samuelson , Paul ((Economics)) , New York , Mc Graw Atill Book Co , 1977 , P. 243 .
١٤. جيرمي ريفكن من شبكة الانترنت <http://66k.com/vbfi/26t/17837.html>

الإصلاح السياسي من منظور قيادي نسوي... واقع وتحديات  
م.د. روى سلمان الشمري / جامعة واسط / كلية التربية الأساسية  
م.د. زينب هاشم الموسوي / جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

يعد الإصلاح السياسي جملة الاجراءات التي تعزز المشاركات الجماهيرية في صناعة القرارات الديمقراطية في الدول الديمقراطية او التي تنادي بها، فأصلاح النظم القانونية و السياسية يتطلب مشاركة وطنية لتخطي التحديات التي تواجه كل دولة و نظام مؤسسي يسعى الى بناء دولة ديمقراطية باعتبار ان الاصلاح السياسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالديمقراطية و القوانين العادلة وبعيد عن الفساد الاداري، والمشاركة السياسية واجب على كل مواطن قبل ان تكون حقاً سياسياً له ومن هذا المنطلق برز دور المرأة في القيادة السياسية و مواكبة الاصلاحات السياسية في الدولة وتأكيد اهميتها في بناء الدولة الديمقراطية من خلال المشاركات السياسية و تسنم المناصب العامة واهما صناعة القرارات السياسية في الدولة.  
الكلمات المفتاحية : الاصلاح السياسي ، المرأة القيادية ، الديمقراطية النيابية

**Political reform from a feminist leadership perspective ...reality and challenges**  
**Rawa Salman Alshammari Dr.Zainab Hashim AL-mousawi Dr.**  
**Wasit University College of Basic Education Wasit University College of Basic Education**

**Abstract**

Political reform is a set of measures that enhance public participation in democratic decision-making in democratic countries, or that advocate for it. Reforming legal and political systems requires national participation to overcome the challenges facing every country and institutional system that seeks to build a democratic state, given that political reform is closely linked. Democracy and fair laws and away from administrative corruption, and political participation is the duty of every citizen before it is a political right for him. From this standpoint, the role of women in political leadership emerged, keeping pace with political reforms in the state, and confirming their importance in building a democratic state through political participation and the assumption of public positions. They are the political decision-making in the state.

Key words :political reform .the leading woman. parliamentary democracy

**المقدمة**

الإصلاح السياسي هو احدى منصات المناداة بحقوق الانسان وتعزيز المشاركات الجماهيرية في تطبيق مبادئ الديمقراطية السياسية والتي هي واجب على كل مواطن قبل ان تكون احد الحقوق السياسية للفرد ومن هذا المنطلق تعد المشاركة السياسية للمرأة في الاصلاح السياسي لبناء الدولة من متطلبات الواقع الحالي ، هذه الشريحة المهمة تعد عاملاً مهماً في نهوض المجتمع و ابعادها يمثل عائقاً يحول دون الوصول الى التقدم والرفي والازدهار في البلد.

ارتثيت البحث في هذه الموضوع لما يعانيه مجتمعنا للأسف من رؤية مخالفة لمفاهيم ومبادئ الشريعة الاسلامية وبنود الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية والتي ضمنت وأكدت الحقوق السياسية وتولي المناصب العامة .

وبما ان الموضوع يتناول شقين مهمين هما الاصلاح السياسي و القيادة النسوية وبما انها يثيران جملة امور وتساؤلات على درجة كبيرة من الاهمية لذا فان الامر يدعو لتسليط الاضواء على الجوانب التي تخص موضوعنا في المجال القانوني لغرض اتمام الفائدة ووضع الدراسة امام صورة متكاملة لمفرداته الهادفة .

عليه سنتناول المبحث الاول الاصلاح السياسي في القانون العراقي ، ونخصص الثاني لموضوع القيادة النسوية وتطلعاتها السياسية .

المبحث الاول

مفهوم الإصلاح السياسي في القانون العراقي

زاد الاهتمام بالقضايا الديمقراطية و الإصلاح السياسي في الوقت الراهن و زادت معه ضرورة ضبط المفاهيم و المصطلحات الخاصة بهذا التغيير و الاختلاف لذا توجب علينا توضيح الالتباس و عدم الضبط المعرفي العلمي في المفاهيم الأساسية للإصلاح السياسي و التركيز على التحول الديمقراطي السياسي في المطالب التالية:

المطلب الأول

ماهية الإصلاح السياسي لغوياً

جميع من تحدث عن الإصلاح او التغيير و الديمقراطية يقصد به إحداث تغييرات جوهرية تمس الواقع السياسي لخلق الحرية السياسية و المشاركة الديمقراطية في الدولة ، وهناك رؤية تهدف لحل الاشكالات المتعلقة بالمفاهيم المتداخلة لمتطلبات الإصلاح ، لهذا لا بد من الوقوف بالبحث اولاً في المعاني اللغوية و الاصطلاحية للإصلاح و من ثم البحث في الإصلاح في الفكر القانوني .

والكثير من المعاجم اللغوية العربية ورد فيها لفظ الإصلاح مقابل الفساد فذهب بعض المفكرين<sup>(١)</sup> الى القول بأن المعاجم العربية القديمة لا تسعنا بأي تعريف للإصلاح غير قولها الإصلاح ضد الفساد و اذا بحثنا فيها عن معنى الإفساد ردتنا الى الإصلاح بقولها الإفساد ضد الإصلاح.

و الفعل إصلاح مأخوذ من الفعل (صلح) و الصلاح ضد الفساد<sup>(٢)</sup> و مشتق من أصلح و صلح و صلح ، حيث تدل على تغيير حالة الفساد أي ازالة الفساد عن الشيء وبصفة عامة الصلاح ضد الفساد<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد لفظ الإصلاح في القرآن الكريم في الكثير من المواضع منها سورة هود في قوله تعالى (قال يا قوم أريتم ان كنت على بينة من ربي و رزقني منه رزقاً هنيئاً وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه إن أريد الا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقي الا بالله عليه توكلت و إليه أنيب ) حيث تدل الآية الكريمة على ارادة الإصلاح امتثالاً لأمر الله سبحانه و تعالى .

وأن لفظ الإصلاح و الصلاح في الخطاب القرآني و السنة النبوية و في النصوص الموروثة دلالة واضحة على الانشغال المستمر بالدعوة للإصلاح و اخراج الامة الاسلامية من الظلمات الى النور لكنه لم يخرج لنا بتعريف محدد شامل لمعنى الإصلاح.

المطلب الثاني

الإصلاح في الفكر القانوني و السياسي

يطلق مفهوم الإصلاح في الفكر القانوني للدعوة الى اجراء تغييرات و تعديلات في الأنظمة القانونية النافذة لغرض تعزيز العدالة و الكفاءة في الدولة ، و الإصلاح القانوني يكون مهمة كبيرة تقع على عاتق هيئات اصلاح القوانين من خلال اجراء الابحاث و الدراسات و اقتراح الحلول التي من خلالها تبسط وتعديل القوانين لتكون اكثر عدلاً و مرونة و أصلح للشعب ، و هذه الهيئات لا بد ان تكون مستقلة بالفكر لتعكس بدقة الكيفية التي يمكن من خلالها تعديل القوانين وبالتالي يكون الاستقلال السياسي اولها<sup>(٤)</sup>.

و الإصلاح السياسي عرف تاريخياً على انه أي تدبير يكون من شأنه دعم الشرعية السياسية و تطوير الاطار المؤسسي و دعم الاستقرار السياسي في مجتمع ما<sup>(٥)</sup>، و تطور الفكر حول الإصلاح السياسي فاصبح يتم بتغيير النظم السياسية السائدة كسيادة الدستور و القانون و المواطنة القائمة على المساواة و الانتخابات الحرة النزهاء و التعددية الحزبية و الحرية السياسية و حماية الحريات العامة و استقلال القضاء<sup>(٦)</sup>.

وقد يقصد به مرور النظام السياسي بعمليات تغيير واسعة النطاق تتناول النظام التسلسلي و التحول الديمقراطي هو احد اوجه الإصلاح الشامل<sup>(٧)</sup>، و عرف ايضاً على انه تغيير في الأبنية المؤسسية و وظائفها و

<sup>١</sup> ( ) محمد عابد الجابري ، نقد الحاجة الى الإصلاح ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧ .

<sup>٢</sup> ( ) ابن منظور ، لسان العرب ، (٢٤٧٩ - ٤) .

<sup>٣</sup> ( ) محمد طهاري ، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الافغاني و محمد عبده ، الجزائر دار الأمة ، ط ٣ ، ١٩٩٩ ، ص ١١ .

<sup>٤</sup> ( ) ينظر لجنة اصلاح القوانين ، مقال منشور على الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki/gkm> تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٢٢ الساعة ١١،٠٠ مساءً .

<sup>٥</sup> ( ) كمال المنوفي ويوسف الصواني ، الديمقراطية و الإصلاح السياسي في الوطن العربي ، ليبيا ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٨ .

<sup>٦</sup> ( ) مسلم بابا عربي ، محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح السياسي ، بحث منشور في مجلة دفاتر السياسة و القانون ، العدد التاسع ٢٠١٣ ، الجزائر ص ٦ .

<sup>٧</sup> ( ) كمال المنوفي واخرون ، مصدر سابق ، ص ٥٠ .



اساليب عملها و هدفها و فكرها و ذلك من خلال الادوات القانونية التي يوفرها النظام السياسي و التي يكون الهدف منها زيادة المتغيرات و الاشكاليات الجديدة(١).

وفي ضوء ما سبق يمكن ان نعرف الاصلاح السياسي بأنه تغيير وتعديل الوضع الراهن بوضع الحلول المتوافقة مع المتغيرات المستجدة مع التوجهات السياسية و الافكار القانونية .

المبحث الثاني

القيادة النسوية السياسية وتحدياتها

تعتبر المساواة من اهم الحقوق التي يجب ان تتمتع بها المرأة العراقية لغرض تحقيق اهداف التنمية المستدامة في البلد ، وان اتاحة الفرصة لهن في المشاركة الفعالة في جميع مجالات الحياة و بالتساوي مع الرجل هو احد الاهداف التي تعزز تطور البلد وتحقيق التقدم العلمي و الثقافي والاقتصادي وهذا جميعه يصب في تمكين المرأة و حمايتها ، لهذا لا بد من البحث في الادوار التي تضطلع المرأة الى تسنمها لتحقيق الاصلاح في الدولة والمجتمع من خلال لعب الادوار المخصصة لها والتي تأمل اشغالها في المستقبل وبالمساواة مع الرجل ومن ثم نبين اهم التحديات التي تواجه المرأة في اشغال الادوار و المناصب السياسية في المطالب التالية :

المطلب الاول

الحق في القيادة السياسية النسوية

التمتع بالحقوق السياسية عامة وللمرأة بصورة خاصة هو احدى المرتكزات الاساسية التي يقوم عليها التمكين السياسي والذي يقصد به جعل المرأة ممتلئة للقوة و الإمكانيات و القدرة لتكون عضواً فعالاً للإصلاح السياسي والتغير الديمقراطي مما يتوجب حضورها الفعال الى ارض الواقع من خلال تعزيز قدراتها بمشاركتها بصورة جدية وفعالة في كافة النشاطات السياسية و الشعبية و النقابات المهنية وتولي المناصب العامة ومواقع اتخاذ القرار لتكون قادرة وفعالة لأحداث التغيير والإصلاح .

وبما ان مواضيع حقوق الانسان العراقية وخصوص المرأة خاصة من المواضيع الحيوية والمهمة لما تواجه المرأة من تحديات و معوقات ، مما يثير التساؤل هنا هل التشريعات الالهية والوضعية نظمت حقوق المرأة وخاصة الحقوق السياسية وأولها المشاركة في تولى المناصب العامة وصنع القرار ام ان منهج وسلوكيات المجتمع و الاعراف حالت دون تولى المرأة لهذه الحقوق ؟

للإجابة على التساؤل اعلاه نستطيع القول انه يوجد تنظيم دقيق لحقوق المرأة في القرآن الكريم و التشريعات والمواثيق الوطنية والدولية ألا ان هنالك انتهاكات مستمرة و واضحة وهي بحد ذاتها تعتبر مخالفة لمبادئ الشريعة الاسلامية من قبل بعض الثقافات الفرعية و الزعامات التقليدية في المجتمع و كذلك سوء تطبيق القواعد الدستورية و منظومة القوانين الوطنية الخاصة بحقوق الانسان عامة و حقوق المرأة العراقية خاصة ، ورغم تطبيق الأساليب الديمقراطية الا انه لم يتاح المجال المناسب لإشراك المرأة العراقية بصورة فاعلة و مؤثرة في الحياة السياسية ، و النقابية و إدارة المؤسسات العامة(٢)

لقد اكدت المؤتمرات و المواثيق الدولية ضرورة مشاركة المرأة بصنع القرار باعتبار القيادة قوة مؤثرة و موجهة ومخططة في عمليات التنمية الشاملة والاصلاح ، وبما ان اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة قد عمقت حماية الحقوق الانسانية وحمتها حيث لا يمكن فصل حقوق النساء عن مفاهيم حقوق الانسان بشكل عام ، فالمادة الاولى من الاعلان تؤكد مبدأ المساواة بين الرجل و المرأة ، وبالفعل حدث تطور في البيئة العالمية متمثلاً في وثائق الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة ، والتي صدرت عن العديد من الاتفاقيات و المؤتمرات فقد أكدت الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق السياسية للمرأة للعام ١٩٦٦ ، أن للنساء الحق في التصويت في جميع الانتخابات بشرط التساوي بينهم وبين الرجال دون تمييز وكذلك للنساء الأهلية في ان ينتخبن جميع الهيئات المنتخبة بالاقتراع العام بشرط التساوي بينهم وبين الرجال دون تمييز وكذلك ضرورة تقلد المناصب العامة دون تمييز ضدهم(٣).

المطلب الثاني

التحديات و المعوقات للقيادة السياسية النسوية

(١) محمد سعيد ، محددات الاصلاح السياسي في الدول العربية ، ص ٥٣٥.

(٢) د. علي هادي حميدي وآخرون ، حقوق المرأة العراقية بين النصوص القانونية و الواقع الفعلي ، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، مجلة فصلية محكمة، ص ٣.

(٣) د. صابر بلول ، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات و التوجهات الدولية و الواقع ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية ، المجلد ٢٥ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩ ، ص ١١.

تعددت الادوار التي تضطلع بها المرأة في جميع مجالات الحياة ولكنها تصدم بتحديات و معوقات تجعل من تجسيد هذه الادوار امرًا شاقاً وغير منصفاً في حق ذاتها وهو موروث تقليدي شعبي وقيود قانونية محدودة التوجه الرسمي الذي يقف حائلاً دون تحسين وضعها، وهو أمر خطير على عملية الاصلاح الشامل و المشاركة السياسية العادلة بين الرجل و المرأة ، وبالنسبة لتحقيق المساواة المنشودة لحقوق الانسان في الدستور و الاتفاقيات الدولية وكان من ابرز المعوقات والتحديات ما يأتي:

اولاً : ضعف المشاركة السياسية للمرأة، و غياب الوعي و فقدان الثقة في الذات و الدعم النسوي له التأثير السلبي على المشاركة في الادوار السياسية و الدور الاجتماعي يبدأ من نطاق الاسرة بتضييق دور المرأة في اتخاذ القرار فيها وصولاً الى الاعراف القبلية والعادات و التقاليد المجتمعية .

ثانياً: الدور القانوني ويتمثل في عدم دعم المرأة قانونياً على مستويات مهمة منها عدم اتخاذ اجراءات قانونية صارمة للحد من التعنيف الاسري للمرأة و كذلك على مستوى تحقيق التوازن بين حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل في جميع ميادين ومجالات الحياة والافتقاد الى رؤية استراتيجية لتنمية المرأة سياسياً من خلال القيام بالانشطة السياسية و الندوات و الورش التي تؤهلها لتسليم المنصب، كما ان ضعف الارادة السياسية في بلورة القوانين التي تقوم على المساواة في الحقوق وعدم اقتنارها على المساواة الظاهرة وغير الحقيقة امام القانون ثالثاً: دور الخطاب الديني والذي يتأرجح بين اراء المذاهب الفقهية الاسلامية حول امكانية تمكين المرأة في مجالات الحياة من عدمه باعتبار نشاط المرأة في المجتمع يحسب له عدة حسابات من حيث اختلاطها بالعمل مع الرجل و تقييدها بالحشمة و الوفاق والخ.

رابعاً: غياب التقاليد الديمقراطية و حرية العمل السياسي و التقييد و المنع و غلبة النظام القبلي او العشائري او نصره الطائفة بدلاً من المواطنة.

خامساً: تحديات ذاتية تتمثل بضغوط العمل و خضوع المرأة لرأي الرجل و كذلك طبيعتها الانثوية كالحمل و الأمومة، و تحديات المجتمع و المتمثلة بضعف الوعي وارتفاع نسبة الامية النسائية في بعض البلدان العربية واهما ارتفاع نسبة الجهل بالقانون و بأهمية التكنولوجيا للمجتمع بصفة عامة و للنساء بصفة خاصة .

سادساً: تحديات تعود لبيئة العمل كالمعوقات التنظيمية و القوانين ، وعدم معرفة المرأة للغات السائدة في الانترنت و عدم الاهتمام بها في المقررات و المناهج الدراسية ، و كذلك تركيز البنى التحتية الاساسية في مناطق المدن و غيابها في المناطق النائية و الفقيرة و العشوائية و ضعف دور النقابات و المنظمات الانسانية في دعم المرأة تكنولوجيا وثقافياً.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث في الاصلاح السياسي من منظور قيادي نسوي ...واقع و تحديات توصلنا من خلال البحث الى جملة من النتائج و التوصيات وهي الاتي:

الاستنتاجات

- ١- اكدت الوثائق الدولية و التشريعات الوطنية على اهمية تمتع المرأة بالحقوق السياسية وعدم انتهاك هذه الحقوق لأي سبب كان .
  - ٢- ان من أهم المقومات التي تساعد المرأة على القيادة والقيام بالاصلاح السياسي هو السماح لها بالارتقاء و تحطيم الحواجز التي تعوقها فالتعليم يستطيع تحطيم قيود الانعزال و الاستبعاد وتحقيق التقدم الهائل بتكنولوجيا المعلومات و العلوم وهي الاداة القوية بيد المرأة من اجل المساهمة في تحقيق التقدم الاقتصادي و الاجتماعي.
  - ٣- لابد من اعطاء المرأة حقها في المساواة بالعمل مما يعطي فرص للازدهار و تحقيق إمكاناتها الحقيقية في عالم العمل و تنمية الاقتصاد.
  - ٤- ان التركيز على تهيئة فرص التعليم لمختلف العلوم للنساء ولجميع الفئات العمرية وخاصة التعليم التكنولوجي لغرض فتح افاق اكثر من التعامل و التواصل الاجتماعي و العالمي و تنمية القدرات المعرفية و المهارات الأكاديمية و البحثية و الفنية للنساء .
- التوصيات
- ١- اقامة الورش و الحلقات النقاشية و المؤتمرات و الندوات الثقافية من خلال اشراك الصحافة و التلفزيون بنشر الوعي الثقافي للمرأة .
  - ٢- تحفيز دور المرأة في الاسرة بتفعيل دورها القيادي مع الرجل داخل الاسرة و كسر القيود القبلية و الاعراف التقليدية في احتواء الانثى داخل المنزل فقط، و تحقيق الموازنة بين الطابع التكويني البيولوجي للمرأة وبين القدرة على اتخاذ القرارات.

- ٣- التركيز على المطالبة الجوهرية للحقوق السياسية و القانونية في اعتلاء النسب المتساوية للمشاركات القانونية و السياسية مع الرجل في مؤسسات الدولة.
- ٤- دعم المرأة من قبل مؤسسات الخطاب الديني وبناء حوارات ثقافية دينية تهدف الى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الاسلامي .

#### المصادر

- ١- ابن منظور ، لسان العرب ،(٢٤٧٩ -٤).
- ٢- صابر بلول ، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات و التوجهات الدولية و الواقع ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية ،المجلد ٢٥ ، العدد الثاني ،٢٠٠٩ ، ص ١١ .
- ٣- علي هادي حميدي وآخرون ، حقوق المرأة العراقية بين النصوص القانونية و الواقع الفعلي ،بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ،مجلة فصلية محكمة،ص٣.
- ٤- كمال المنوفي ويوسف الصواني ، الديمقراطية و الاصلاح السياسي في الوطن العربي ، ليبيا ، ٢٠٠٦ ، ص٤٨ .
- ٥- محمد سعيد ، محددات الاصلاح السياسي في الدول العربية ، ص٥٣٥ .
- ٦- محمد طهاري ، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الافغاني و محمد عبده ، الجزائر دار الأمة ، ط٣ ، ١٩٩٩ ، ص١١ .
- ٧- محمد عابد الجابري ،نقد الحاجة الى الاصلاح ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص١٧ .
- ٨- مسلم بابا عربي ، محاولة في تأصيل مفهوم الاصلاح السياسي ، بحث منشور في مجلة دفاتر السياسة و القانون ، العدد التاسع ٢٠١٣ ، الجزائر ص٦ .
- ٩- موزة المالكي ، بعض المعوقات التي تسبب تأخر المشاركة السياسية للمرأة العربية ، مقال منشور في مجلة اراء حول ١٠ - ١٠- الخليج على الموقع الالكتروني araa.sa بتاريخ ٢٤ /١٢/ ٢٠٢٢ ، وقت الزيارة الساعة ٩،٠٠ مساءً.
- ١١- لجنة اصلاح القوانين ، مقال منشور على الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki/gkm> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠٢٢ الساعة ١١,٠٠ مساءً.

#### الاتفاقيات والاعلانات الدولية

- ١- الاعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨ .
- ٢- اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة(سيداو١٩٧٩)

لوضع الصحي في العراق بين الواقع و الطموح ( كردستان العراق ) نموذجاً  
م .د. مهدي هاشم محمد المعموري / جامعة واسط - كلية التربية الأساسية  
م . م . فاطمة حسين بريج / جامعة بغداد / مركز بحوث و متحف التاريخ الطبيعي

المخلص :

لقد تأثر الوضع الصحي في العراق بشكل سلبي بالتطورات التي مر بها العراق منذ عقد الثمانينات حتى الآن، اذ مرت الأوضاع الصحية بمراحل متعاقبة فقد شهدت المؤشرات الصحية بعض التحسن نهاية الثمانينيات ، حيث كانت بعض تلك المؤشرات ايجابية ،اذ انخفض معدل الوفيات .وللظروف الصعبة التي عاشها المواطن العراقي خلال فترة الحصار الاقتصادي بعد عام ١٩٩١ أثرت بشكل كبير على حقه في الحصول على مقومات الحياة الأساسية لاسيما من الغذاء و الدواء ، اذ أن مؤشر توقع الحياة بدلا من ان يرتفع الى ٦٨ كما مخطط له انخفض نهاية التسعينيات الى ٥٩ عاما . وازداد تدهور النظام الصحي في العراق بعد غزو العراق للكوييت ووصولاً إلى يومنا هذا. فأدى الحصار المفروض على العراق بعد الغزو إلى نقص الأدوية و وفاة آلاف العراقيين لاحقاً بسبب الحالات الطبية البسيطة، مثل الإصابات الشائعة والإسهال . هذا و تدهور الوضع أكثر فأكثر بعد عام ٢٠٠٣؛ فلم يحسن النظام السياسي الجديد واقع النظام الصحي في العراق. وبحلول عام ٢٠٠٤، أصبح القطاع الصحي في وضع متردٍ جداً لدرجة عدم القدرة على تحقيق توقعات الشعب العراقي لأنه كان من الصعب جداً إصلاح الوضع الراهن. حيث لعب الفساد دوراً رئيسياً في هذا الانهيار المستمر للبنية التحتية، فالعراق هو من الدول الأكثر فساداً بحسب منظمة "الشفافية الدولية" وأثر ذلك بشكل طبيعي في النظام الصحي. وفي الحقيقة، تعيق الحكومة العراقية تحسين الرعاية الصحية للعراقيين في كلا القطاعين العام والخاص. فالمنافسة شرسة بين السياسيين العراقيين للفوز بوزارة الصحة بهدف اختلاس الأموال من عقود الأدوية. وعلى هذا النحو، عندما انتشر وباء "كوفيد-١٩" في الشرق الأوسط، وجد كل من الحكومة العراقية والمجتمع العراقي نفسه غير مستعد لمواجهة الفيروس . ودعا رئيس حكومة اقليم كردستان الأسر والمجتمع والمواطنين إلى المساعدة في تحسين النظام الصحي لكونه لا يقع على عاتق الحكومة فحسب .

الكلمات المفتاحية : الوضع الصحي , المؤسسات الصحية , فشلها و اصلاحها , كردستان العراق .

**The health sector in Iraq between reality and ambition (Iraqi Kurdistan as a model)**

**M . Dr. Mahdi Hashim Muhammad Al-Mamouri / Wasit University – College of Basic Education**

**M . M . Fatima Hussein Brij / University of Baghdad / Natural History Museum and Research Center**

**Abstract**

The health situation in Iraq has been negatively affected by the developments that Iraq has undergone since the eighties until now, as the health conditions passed through successive stages, so health indicators witnessed some improvement at the end of the eighties, as some of those indicators were positive, as the death rate decreased. And the difficult conditions experienced by the Iraqi citizen during the period of economic blockade after 1991 greatly affected his right to obtain the basic necessities of life, especially food and medicine, as the life expectancy index, instead of rising to 68 as planned, fell at the end of the nineties to 59 years. . The deterioration of the health system in Iraq increased after Iraq's invasion of Kuwait and up to the present day. The blockade imposed on Iraq after the invasion led to a shortage of medicines and the subsequent death of thousands of Iraqis due to minor medical conditions, such as common injuries and diarrhea. This and the situation deteriorated more and more after 2003; The new political system did not improve the reality of the health system in Iraq. By 2004, the health sector was in such a state that it could not live up to the expectations of the Iraqi people because it was very difficult to fix the status quo. Corruption played a major role in this ongoing collapse of infrastructure,

as Iraq is one of the most corrupt countries according to Transparency International, and this naturally affected the health system. In fact, the Iraqi government is impeding the improvement of health care for Iraqis in both the public and private sectors. The competition is fierce among Iraqi politicians to win the Ministry of Health with the aim of embezzling money from drug contracts. As such, when the "Covid-19" epidemic spread in the Middle East, both the Iraqi government and Iraqi society found themselves unprepared to confront the virus. The President of the Kurdistan Regional Government called on families, society and citizens to help improve the health system because it is not the responsibility of the government alone.

Keywords: health status, health institutions, failure and reform, Iraqi Kurdistan.

مقدمة :

انطلاقاً من المقولة المعروفة "العقل السليم في الجسم السليم" فإن الإنسان الصحيح بدياً ونفسياً وعقليا يمتاز بأنه أقل عرضة للأمراض ويعيش لفترة أطول , إذ يعد القطاع الصحي الأكثر تأثراً بمتغيرات البيئات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ما بين القطاعات الأخرى , وان الوضع الأمني الراهن واندثار البنى التحتية وصعوبة الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي في بعض المناطق ونسبة الفقر وسوء التغذية والهشاشة الاجتماعية كلها عوامل كانت لها آثار سلبية على الحالة الصحية للفرد . أشارت معظم الدساتير إلى حق الإنسان في العيش ببيئة جيدة تؤمن له حياة صحية سعيدة . ويكفل المجتمع من خلال الدولة هذا الحق عن طريق تأمين الرعاية الصحية للفرد . إذ حرصت الدساتير السابقة في العراق على تأكيد الحقوق الصحية للفرد , حيث أشار الدستور المؤقت لعام ١٩٦٤ على إن الرعاية الصحية حق للعراقيين جميعاً تكفله الدولة بإنشاء مختلف أنواع المؤسسات الصحية كما ألزم الدستور المؤقت لعام ١٩٧٠ الدولة بحماية الصحة العامة عن طريق التوسع المستمر بالخدمات الصحية المجانية في الوقاية والعلاج . (١)

وقد سعت الدولة في العراق الى تقديم الخدمات الصحية والعلاجية لمواطنيها كافة . إذ حصل تقدم في الخدمات الصحية المقدمة عبر المؤسسات الصحية العامة قبل عام ٢٠٠٣ , حيث بلغ عدد المستشفيات نحو ٣٠٧ مستشفى عام وأكثر من ١٣٥٤ مؤسسة صحية أخرى ونحو ٤٨ عيادة طبية شعبية إلا إن مستوى ونوعية الخدمات التي قدمتها تلك المؤسسات الصحية قد تراجع خلال عقد التسعينات بسبب ما كانت تفتقر إليه المؤسسات الصحية من المستلزمات الصحية والعلاجية , نتيجة للحصار الاقتصادي المفروض دولياً على العراق . وجاء الاحتلال في ربيع عام ٢٠٠٣ ليقضي على ما تبقى من قدرات هذه المؤسسات في تقديم الرعاية الصحية المطلوبة للمواطن بسبب عدم قيام سلطات الاحتلال بواجبها تجاه حماية تلك المؤسسات , حيث خسرت هذه المؤسسات معظم قدراتها الفنية , نتيجة نهب وسلب كافة محتوياتها ومستلزماتها من الأجهزة الطبية . (٢)

وباتت علمية إرجاع الرعاية الصحية إلى وضعها خلال ما كانت عليه في عقد الثمانينات يحتاج موارد كبيرة وإدارات أمينة . إذ ان معظم ما رصد من مبالغ لم ينعكس ايجابياً على واقع الخدمات الصحية , بسبب أن القسم الأكبر تم انفاقه على اعادة بناء وتأهيل بنايات المؤسسات الصحية , والأخر قد ضاع نتيجة تفشي الفساد الإداري في معظم مؤسسات الدولة ومنها المؤسسة الصحية . إن هذا التراجع في مستوى الخدمات والرعاية الصحية انعكس سلباً على حق الإنسان في الحصول على رعاية صحية تؤمن له حياة سعيدة وصحية . (٣)

(الوضع الصحي في العراق بين الواقع و الطموح )

الهدف : مجتمع يحظى بواقع صحي متكامل و شامل و متطور .

الغرض من البحث : ايجاد الحلول المناسبة لرفع مستوى المؤسسات الصحية من الوضع المتوسط للوضع الذي يقدم خدماته للمواطن بشكل متميز و راقى .

مكونات البحث : تناول البحث ثلاث مباحث و هي كالاتي :

● المبحث الاول : نشأة المؤسسات الصحية في العراق و مراحل تطورها عبر الزمن .

١ ( ) منظمة الصحة العالمية , الإحصاءات الصحية العالمية , 2010,ص 121 .

(٢) شيماء فاضل , ٢٠٢١ , السياسة الصحية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ . مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية . جامعة بغداد وحدة اعلام المركز . متوفر على الموقع <https://cis.uobaghdad.edu.iq/?p=18164>

(٣) صباح المستوفي , دراسة في تمويل الخدمات الصحية , وزارة الصحة العراقية , 2018, ص ١ . متوفر على الموقع <http://www.moh.gov.iq>

- المبحث الثاني : معاناة المؤسسات الصحية من الوضع الصحي في العراق .  
 ١ - اهتمام الدولة بالوضع الصحي من ( ٢٠٠٣ - الآن ) .  
 ٢ - انعكاس اهتمام الدولة في النقطة الاولى على المواطن و مدى استفادة المواطن منه بشكل ( ايجابي - سلبي ) , و انعكاسه على البيئة .
- المبحث الثالث : كيفية القضاء على الواقع الصحي السيء و ايجاد الحلول المناسبة لرفع مستوى الواقع الصحي لمستويات جيدة ب ( الدراسات الحديثة - اهتمام الدولة بمؤسساتها ووزارة الصحة ) , كردستان العراق نموذجاً .

( المبحث الاول : نشأة المؤسسات الصحية في العراق و مراحل تطورها عبر الزمن )

تذبذبت الحالة الصحية في العراق خلال تاريخه الحديث المضطرب , خلال التسعينات خفض النظام الحكومي تمويل الصحة العامة بنسبة ٩٠ % ، فتدهورت الرعاية الصحية بشكل كبير وخلال تلك الفترة ارتفعت وفيات الأمهات بمقدار ثلاثة أضعاف تقريباً، كانت المعدات الطبية في عام ١٩٨٠ من بين الأفضل في الشرق الأوسط، وتدهورت الحالة الصحية وخصوصاً في الجنوب حيث سوء التغذية وشاعت الأمراض المنقولة بالماء في سنة ١٩٩٠م. وفي عام ٢٠٠٥م سجلت نسبة حدوث التيفوئيد، والكوليرا، والملاريا، والسل، أعلى نسبة بالعراق منها في البلدان المماثلة<sup>(١)</sup>.

إن الصراع من عام ٢٠٠٣م دمر ما يقدر بنحو ١٢ بالمئة من المستشفيات واثنتين من مختبرات الصحة العراقية. وفي عام ٢٠٠٤م طرأ بعض التحسن. عن طريق التمويل الدولي اشغلت نحو ٢٤٠ مستشفى و ١٢٠٠ مركز للرعاية الصحية الأولية وقلّ النقص في بعض المواد الطبية، وبدأ تدريب العاملين في المجال الطبي وتلقيح الأطفال على نطاق واسع. أما إجراءات الوقاية الصحية في المستشفيات العراقية فلا تزال غير مرضية بالمستوى الطبي ووجود نقص في الموظفين المدربين والأدوية والرعاية الصحية لا تزال غير متوفرة إلى حد كبير في المناطق التي تعاني من الإرهاب. وفي عام ٢٠٠٥م بلغت ١٥ سرير مستشفى، و ٦,٣ طبيب و ١١ ممرضة لكل ١٠٠٠٠ مواطن عراقي. في عام ٢٠٠٦م وضعت خطط لتخصيص ١,٥ مليار دولار أمريكي من الميزانية الوطنية للإنفاق على الرعاية الصحية. إن انهيار البنية التحتية للمرافق الصحية والصرف الصحي وتعميم المياه في عام ٢٠٠٣م، أدى إلى زيادة في حدوث وباء الكوليرا، والدوسنتاريا، وحمى التيفوئيد. واستمر سوء التغذية وأمراض الطفولة (كالربو، والأيدز، وفقر الدم وغيرها)، والتي زادت بشكل ملحوظ في أواخر ١٩٩٠ - بالانتشار<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٢٠٠٦م نحو ٧٣ بالمئة من حالات فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) / متلازمة نقص المناعة المكتسب (الايدز) في العراق نشأت مع عمليات نقل الدم وغيرها , إن مركز أبحاث الإيدز في بغداد قام بتشخيص معظم الحالات و يقدم العلاج المجاني واختبار إلزامي للأجانب الذين يدخلون العراق. وللفترة ما بين أكتوبر ٢٠٠٥م ويناير ٢٠٠٦م تم تسجيل ٢٦ حالة إصابة جديدة ليصل المجموع الرسمي إلى ٢٦١ حالة أيدز منذ سنة ١٩٨٦م , وفي سنة ٢٠١٥ سجلت حالات لمرض الكوليرا في بغداد بمنطقة أبو غريب , ثم أبلغ عن حالات أخرى من الإصابة بالكوليرا في المحافظات العراقية الأخرى<sup>(٣)</sup>.

ولذلك أنشئ العراق نظام رعاية صحية مركزي ومجاني في نهاية ال(١٩٧٠)، باستخدام نظام صحة علاجي (curative care)، مستنداً على رأس المال المركز ونظام المستشفيات الصحيح. واعتمدت البلاد بنطاق واسع على استيراد المعدات والأدوية الطبية وحتى الممرضات و ثمنها دفع من أموال الصادرات النفطية وهذه المعلومات وفقاً لمخلص مشاهدة (Watching Brief) ، والذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية (منظمة الصحة العالمية) في يوليو ٢٠٠٣. وطور العراق نظام غربي من المستشفيات المتطورة وأطباء مختصين في إجراء العمليات الطبية المتقدمة. ووفقاً للتقرير السابق ذكر أنه قبل سنة ١٩٩٠، ٩٧ بالمئة من سكان الحضر و ٧١ بالمئة من سكان الريف لديهم القدرة للحصول على الرعاية الصحية الأولية مجاناً فيما اقتصرت إدارة القطاع الخاص على ٢ بالمئة من أسرة المستشفيات بالعراق<sup>(٤)</sup>. حل العراق في المرتبة ١١ عربياً و ٨٧ عالمياً من أصل ٨٩ مركزاً في مؤشر أفضل نظم الرعاية الصحية في العالم لسنة ٢٠٢١ الصادر عن مجلة CEO World "الأمريكية" . ويُعتبر مؤشر الرعاية الصحية تحليلاً

(١) طلعت الدمرداش ابراهيم , اقتصاديات الخدمات الصحية , مطبعة المدينة المنورة , ( د ط ) , مصر , 1999, ص ٢٣

(٢) علي العنبري , النظام الصحي في العراق ( الواقع و التحديات ) , مركز رواق بغداد للسياسات العامة , ٢٠٢٠ , ص ٢٢ .

(٣) علاء الدين علوان, "الوضع الصحي في العراق - التحديات والأولويات, أيار/مايو ٢٠١٩ .

(٤) منظمة الصحة العالمية, الإحصاءات الصحية العالمية, ٢٠٠٩, ص ١١٦ .

إحصائياً للجودة الشاملة لنظام الرعاية الصحية، يستند إلى تقييم ٨٩ دولة بناءً على ٥ متغيرات صحية مختلفة، هي: البنية التحتية للرعاية الصحية، واختصاصيو الرعاية الصحية (الأطباء وموظفو التمريض وغيرهم من العاملين الصحيين) والكفاءات، والتكلفة (دولار للفرد الواحد)، وتوافر الأدوية الجيدة، والاستعداد الحكومي. كما يأخذ المؤشر في الاعتبار عوامل أخرى بما في ذلك العوامل البيئية، والحصول على المياه النظيفة، والصرف الصحي، واستعداد الحكومة لفرض عقوبات على مخاطر مثل استخدام التبغ، والسمنة. وسجل العراق في المؤشر العام ٣٢,٥٥ درجة، وفي البنية التحتية ٧٣,٧٤ درجة، وفي معيار المهنيين والكفاءات ١٤,٥٩ درجة، وفي التكلفة ٥٣,٨١ درجة، وفي توافر الدواء ٥٧,٤٥ درجة، وفي استعداد الحكومة ٨٨,٣٦ درجة. وعربياً، جاءت الإمارات أولاً وفي المرتبة ٢٢ عالمياً، تلتها قطر بالمركز ٣٣، ثم الأردن ٤٣، ولبنان ٤٥، والسعودية ٥٥، وتونس ٥٩، والجزائر ٦٨، والمغرب ٨٣، ومصر ٨٤، والعراق ٨٧. (١)

( المبحث الثاني : الوضع الصحي و معاناة المؤسسات الصحية في العراق )

رافق النمو المتزايد للسكان في العراق الذي فاق (٤٠) مليون نسمة عدم تطوير المؤسسات الصحية الطبية بما يناسب هذه الزيادة، واستمرَّ ضعف البنية التحتية لهذه المؤسسات وتفشي الفساد في قطاعاتها تزامناً مع ظهور أنواع مختلفة من سلالات الأوبئة المعدية والتي تخطت حدود البلدان وفتكت بعديد من الأرواح. وما يزال العراق يتحمل الخسائر التي نتجت عن هذه الأوبئة على جميع الأصعدة بنسبة قد تفوق تلك التي وقعت في بلدان أخرى لا تمتلك الموارد المالية المتوفرة لدى العراق ومع استمرار فقدان الكفاءات الطبية نتيجة الهجرة وزيادة الفجوة الحاصلة بين العرض والطلب في القوة العاملة في المجال الصحي ممَّا أدَّى إلى زيادة الاعتماد على العمالة الأجنبية أو السفر خارج البلاد لتلقي الخدمات الصحية. (٢)

يعمل النظام الصحي العراقي بصورته الحاضرة بسياسة محاولة العلاج بدلاً من الوقاية أي إنَّه ينتظر وقوع المرض ويبدأ بعلاجه من ثمَّ عوضاً عن تلافيه عبر تعزيز مبدأ الوقاية وخير مثال على ذلك مشكلة أصحاب الأمراض المزمنة، وأمراض القلب، والأوعية الدموية، الذين لا تُرصد أمراضهم في وقتٍ مبكر بما يمكن علاجها بدلاً من الاستمرار بالمسكنات أو تحوُّلها إلى مرض مزمن لا يبارح جسد المريض ويحتاج إلى عناية طبية مستمرة. اجتمعت هذه العوامل لتحديث تغييراً مستمراً يعزِّز شدة التحديات الكبرى التي تواجه النظام الصحي في العراق فضلاً عن المشاكل الصحية التي بدأت تواجه القطاع الطبي في العراق وتزداد على مشاكله الصحية القديمة المتمثلة بالأمراض المعدية وارتفاع نسبة المصابين بأمراض السرطان وأمراض نقص المناعة ومرضى السكري وغيرها إذ ظهرت مشاكل أخرى تمثَّلت بضعف التوزيع الجغرافي العادل للخدمات الصحية المقدَّمة للمواطنين وكذا ارتفاع التكلفة تجاه هذه الخدمات ومع تخصيص ميزانيات كبيرة وتحشيد الكوادر البشرية في القطاع الصحي عند الأزمات إلا أنَّه ما زال هنالك ضعف في تقديم الرعاية الصحية الشاملة والتي تكاد أن تكون منعدمة في المناطق النائية. (٣)

عند هذا الوضع لا بدَّ من الالتفات إلى تجارب الدول المتقدمة وعملها في التصديِّ لمثل هذه التحديات إذ جنحت إلى اختراع نظام صحي رقمي ساعد على التخلص من عديد من المعوقات التي حالت دون تطبيق نظام الرعاية الصحية الشاملة. فقد حثَّت جمعية الصحة العالمية في عام (٢٠٠٥) عن طريق قراراتها بشأن الصحة الإلكترونية الدول الأعضاء على وضع خطة إستراتيجية طويلة الأمد لتطوير خدمات الصحة الإلكترونية وتنفيذها بما فيها البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل الصحة لتعزيز الوصول الشامل العادل وبالتكلفة الرمزية إلى جميع المواطنين وفئات المجتمع وقد قامت الدول الأعضاء بإنشاء رؤية مشتركة للصحة الإلكترونية تتماشى مع الأولويات والموارد الصحية المتاحة لكل بلد، مع وضع خطة عمل، وإنشاء إطار زمني لرصد تنفيذ النظام الصحي الإلكتروني وتقييمه وكان عدد الدول الأعضاء المشتركة في القرار المعنية (١٢٠) دولة بما في ذلك البلدان المنخفضة ومتوسطة دخل. (٤)

(١) الدكتور مجيد حمد امين و اخرون , السياسة الصحية و الوطنية ( العراق : وزارة الصحة , كانون الثاني / يناير ٢٠١٤ ) , ص ١٥ - ٥ .

(٢) مقالات طبية , النظام الصحي . مشاكله و ضرورة الاصلاح . <https://www.thearabhospital.com> .  
(٣) غصون مزهر حسين , ٢٠١٤ , التطور الصحي في العراق في ستينيات القرن الماضي , العراق

<https://almadasupplements.com/view.php?cat=9864>

(٤) Iraq country profile (٤) مكتبة الكونغرس Federal Research Division (August 2006). This article incorporates text from this source, which is in the public domain in the United States of America. (PDF) "نسخة مؤرشفة". (2009-01-21). <http://www.alhurra.com/content/cholera-causes-4-dead-in-iraq/281448.htm>



قامت جمعية الصحة العالمية عام ٢٠١٣ بتوحيد معايير الصحة الإلكترونية وقابلية التطبيق وكذا النظر في وضع سياسات وآليات تشريعية مرتبطة بإستراتيجية وطنية شاملة للصحة الإلكترونية استناداً إلى هذه القرارات وإدراكاً للحاجة إلى تعزيز تنفيذ آليات الصحة الرقمية أُقرَّت بعد ذلك الإستراتيجية العالمية للصحة الرقمية ٢٠٢٠-٢٠٢٥ انطلاقاً من الثورة الرقمية التي اجتاحت العالم في عصرنا هذا ومع إقبال الحكومات على مشاريع التحول الرقمي في الأصعدة كافة وأيضاً تطبيقاً للوثائق الموقعة مع الأمم المتحدة فيما يخص العراق والخاصة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، برزت ضرورة تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق هذه الأهداف خصوصاً تلك المتعلقة بالرعاية الصحية، إذ إنَّ هنالك توافق متزايد في الآراء لمجتمع الصحة العالمي على أنَّ الاستخدام الإستراتيجي والمبتكر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة في القطاع الصحي سيكون عاملاً أساسياً نحو ضمان استفادة مليار شخص من التغطية الصحية الشاملة وسيتمتعون بحماية ورعاية صحية أفضل مستقبلاً. (١)

ان من أبرز مشاكل القطاع الصحي اليوم هجرة الكفاءات الطبية الكبيرة المتميزة في مجال الصحة نتيجة للحرب الأهلية التي شهدتها العراق بعد سقوط النظام السابق، ليس فقط الاكتفاء بالتهجير فحسب بل تهجيرها واستهدافها جسدياً وابتزازها معنوياً ومادياً لإقصائها ونزوحها هذه الكفاءات التي هاجرت تتميز بمهنية أكبر وعقول مستنيرة لها خبرة كبيرة في هذا المجال. هذا من جانب ومن جانب آخر باشرت المستشفيات الحكومية العراقية بتحصيل رسوم للخدمات الصحية من المرضى لأول مرة بعد أكثر من ٣٥ عاماً من مجانية الرعاية الصحية التي تتكفل الدولة بتأمينها للمواطنين. والمشكلة الأهم أيضاً الفساد الإداري الذي ينهش من داخل هذه المؤسسات نتيجة لضعف الرقابة الحكومية والتستر عليها، ومن المشاكل الأخرى أيضاً هي "الأدوية الفاسدة" التي تسلت إلى داخل هذه المؤسسات الطبية وهذه الأدوية تشكل خطراً صحياً محتملاً كبيراً لهذا السياق، "إذا لم تُمتَّ بالانفجارات والعبوات الناسفة فإنك ستموت بالأدوية والحقن القاتلة"، هذه الكلمات قالها سالم العبيدي الذي توفي ابنه إثر حقنة منتهية الصلاحية في أحد مستشفيات العاصمة العراقية بغداد معبراً عن الحال الذي وصل إليه الطب في بلاده. ناهيك عن التستر على علاقة الزيادة الهائلة بحالات الأورام والتشوهات والإسقاطات والعقم ذات العلاقة بقضية استخدام أسلحة الدمار المحظورة في مختلف مناطق العراق والمعادن الثقيلة والتلوث البيئي والمثبتة بدراسات عراقية وعالمية. (٢)

في حين تلعب السياسة الدوائية الفاشلة دوراً كبيراً وفقدان الرقابة والتفتيش على الدواء والغذاء وتدهور صناعة الأدوية. والطامة الكبرى التي تحول فيها العمل المهني الطبي إلى معايير الانتماء الطائفي والمحاصصة وسلوك سياسة بغيته وسياسة بانسة ألا وهي " سياسة الإقصاء والتهميش للأطباء " والاعتماد على كوادر غير مهنية وغير رصينة علمياً في إدارة المستشفيات والمراكز الصحية، هذه الأمور تتبناها السلطة الحاكمة اليوم. وهذا يؤثر تأثيراً سلبياً محتملاً على واقع الصحة في هذه الأيام وفي حقيقة الأمر إن المؤسسة الطبية هي مؤسسة يعتمد عليها المجتمع العراقي لما يتطلبه المريض العراقي من دواء ورعاية صحية كبيرة. (٣)

ولا بد من النظر إلى نموذج دول الجوار ودول العالم وتمييز عالم الطب هناك. ومن الأولويات الكبيرة والحديثة للتأمين الصحي قوانين تُفرض على الأطباء في مختلف البلدان مثل قانون يسمح للعيادة الطبية خلال أربعة ساعات فقط لا غير، وذلك لشرف المهنة الكبيرة واحترامها لأنها إنسانية قبل كل شيء، أما العراق فالأمر مختلف عيادات غير مرخصة وبكثرة وأطباء لا يعطون الدواء المناسب في الجلسة الأولى بعض الأطباء الذين "انسلخوا عن إنسانيتهم" وتجرّدوا منها في سبيل حب المال وجمعة على حساب المريض العراقي

(١) وفاء فوزي حمزة . رقمنة النظام الصحي في العراق . مركز البيان للدراسات و التخطيط ٢٠٢٢ .

<https://www.bayancenter.org/2022/04/8392>

(٢) عامر العزاوي . الواقع الصحي في بلاد الرافدين. جسدٌ يحتضر . مجلة الجزيرة ٢٠١٦/١٢/٤ .

(٣) محمد جاسم الخفاجي ، (٢٠٢٠) ، تطور الانفاق الصحي في العراق بحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية (W.H.O) . اطروحة دكتوراه . كلية الادارة و الاقتصاد . الجامعة المستنصرية . مجلة الإدارة و الاقتصاد . العدد ١٢٤ / حزيران / ٢٠٢٠ . ص ١٤٧ – ١٥٧ . PDF .



الفقير، في حين وصلت قيمة المعاينة الطبية لدى بعضهم الى أكثر من ستون ألف دينار عراقي (٥٣ دولار) وهذا رقم كبير قياساً بباقي الأطباء، والدواء الى أكثر من مئة وخمسون ألف ديناراً عراقي ٢٠ دولار تقريباً حصراً من صيدلياتهم لأنهم يكتبون بالرموز وهم متأكدون إن هذا الدواء لا يُشفى في المرة الأولى. (١)

واقع مرير في المجال الصحي العراقي فهناك بعض من الأطباء يستخدم المال والمادة قبل مهنة الشرف، وقبل الإنسانية التي يلتزم بها الطبيب، وفي السياق نفسه يعمل بجد أكبر في العيادة ويتقاعس في النصيحة والخدمة في المؤسسة الطبية لأن المال يضغط على المهنة والخدمة بصورة واضحة، ويبقى المريض العراقي الفقير يُلوح برقبتِه يميناً وشمالاً ويتربّع رحمة البارِي عز وجل وفي إسكاتِ هم المرض، وصعوبة إيجاد حلٍ طبي لما يتعرض له من ضغوطات نفسية وجسدية، ناهيك عن الحالات المستعصية داخل البلد والسفر الى دولٍ أخرى لأنها تمتلك أجهزة طبية حديثة وخبرة مُتناهية تخدم المريض. فعلاً مأساة لا تُغتفر وواقع مرير في ظل ظروفٍ صعبةٍ كبيرة يشهدها العراق، من تردي أمني خطير وانقسام في السلطة على حساب المواطن واللعب على مشاعر المساكين في العراق، والضحك على الذقون والوعود المرة التي شربها العراقيين من كأس السياسة المزيفة التي يعيشها اليوم وفوق كل هذا تبقى رحمة البارِي هي حجر الزاوية في كل حذبٍ وصبوب (٢)

( المبحث الثالث : كيفية القضاء على الواقع الصحي السيء )

بالرغم مما تحقق من إنجازات عظيمة في العلوم الصحية، ما زال الوضع الصحي لكثير من سكان العالم غير مرضٍ، مما يعوق التطور البشري ويحد من قدرة الأفراد على تحقيق إمكاناتهم والمتمثلة في الحياة المثمرة ويحرمهم من حق الحياة والموت بكرامة. ما زالت الخدمات الصحية في كثير من البلدان غير قادرة على تحسين صحة الأفراد. ونظراً للنقص في التوازن بين مستويات الرعاية الطبية (التعزيزية، الوقائية، والعلاجية والتأهيلية) جعل من نظم الرعاية الصحية تواجه مشكلتين وهما مستوى الفعالية المتدني وارتفاع التكاليف، وكما هو معلوم أن التطوير الشامل للنظم الصحية لا يهم القطاع الصحي وحده بل يشمل كل جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلا يتم تحسين صحة السكان إلا بالجهود المنسقة بين قطاع الصحة وباقي القطاعات الأخرى ذات العلاقة بالصحة مع المشاركة الواعية من المجتمعات المحلية. (٣)

ولتحقيق هدف الصحة للجميع نحتاج الى حلول لمشاكل النظام الصحي ومنها :

- (١) إعادة توجيه النظام الصحي بتطوير بنى تحتية تنظيمية مبنية على مفهوم الرعاية الصحية الأولية والتي تضمن المساواة والمسؤولية الاجتماعية وحقوق الإنسان هذا يتطلب معرفة للمكونات الأساسية للنظام الصحي والعلاقات الوظيفية فيما بينها والظروف الاقتصادية والاجتماعية.
- (٢) الدعم الاقتصادي : كل الموارد الصحية وآليات تقديم الرعاية الصحية تحتاج إلى دعم اقتصادي مما يستوجب وجود إجراءات لتأمين وصول الأموال من خلال قنوات معينة إلى النظام الصحي مع الوضع في الاعتبار دائماً عدم القدرة على التنبؤ من قبل الأفراد بالحاجة إلى الرعاية الصحية العلاجية خلافاً للمأكل والمأوى والملبس، وكما نعلم أن قدرة الأفراد على دفع تكاليف الخدمات الصحية بالقياس إلى احتياجاتها تتوقف على مستوى الدخل، لهذا يجب وضع آليات معينة للدعم الاقتصادي للنظام الصحي.
- (٣) مهما كانت مجموعات آليات الدعم الاقتصادي المستعملة لا بد أن يكون المبلغ الإجمالي للتمويل كافيًا ليصبح النظام الصحي فعّالاً. (٤)
- (٤) الإدارة: إن الإدارة هي العامل الأساسي في التنظيم والتشغيل الفعّال لضمان حسن سير العمل في النظام الصحي. إن إدارة الصحة في جوهرها نظام للأدوار والوظائف والمهام الإدارية التي ينفذها الأفراد على مختلف المستويات الإدارية لتحسين صحة المجتمع.
- (٥) مع الأخذ في الاعتبار لترشيد الإنفاق وضمان تقديم خدمات صحية متميزة تحقق الرضا لكل من المستفيدين ومقدمي الخدمة .

(١) علاء الدين علوان، "الصحة في العراق - الوضع الراهن، رؤيتنا للمستقبل و مجالات العمل"، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤

(٢) [https://www.who.int/hac/crises/irq/background/Iraq\\_Health\\_in\\_Iraq\\_second\\_edition.pdf?ua=1](https://www.who.int/hac/crises/irq/background/Iraq_Health_in_Iraq_second_edition.pdf?ua=1) الإخبارية، "رأي الأغلبية - أم علي من الديوانية - جشع الأطباء يدفعنا للذهاب الى المعاون الطبي"، يوتيوب، تشرين الأول / اكتوبر ٢٠٢٠. <https://www.youtube.com/watch?v=IvKY7kTJxyYE>

(٣) وزارة الصحة والبيئة العراقية، التقرير السنوي، ٢٠١٦، ص ١٣٣

(٤) وزارة الصحة والبيئة العراقية، التقرير السنوي لعام ٢٠١٧، ص: ٢٢٦.

- (٦) ضرورة تطبيق نظم الجودة بالقطاع الصحي والمؤسسات الصحية واعتماد معايير الخدمات الصحية كانت محلية أو إقليمية أو دولية مع ضرورة إيجاد هيئة وطنية لاعتماد المؤسسات الصحية المطابقة للمعايير المعتمدة، والتي تحقق المحددات الأساسية للنظم الصحية الفعالة والقوية والمتماسكة والمرنة والقادرة على الاستجابة بتغطية شاملة تحقق المساواة والعدالة والأمن الصحي المنشود. (١)
- (٧) بدء المراحل الأولية من تطوير الخدمات الصحية الوطنية، وتنقيح هيكل "القيادة والسيطرة" بتمويل المستشفيات من الموازنة العامة للدولة، وذلك وفقا للأداء وليس على أساس الحاجة. إذ بُنيت مستشفيات جديدة في المدن والأرياف وأدخلت التكنولوجيا الحديثة إليها، وتم تصميم المستشفيات على الطريقة البريطانية لتشتمل على ٨٠٠ سرير لمناطق كثافتها السكانية بين ١٠٠ ألف و١٥٠ ألف نسمة.
- (٨) نلاحظ أن العراق أنتقل من نظام مختلط: مؤسسات حكومية صحية (مستشفيات، ومراكز صحية)، ومستشفيات خاصة، الى نظام يتجه لأن يكون متكون من قطاع خاص صحي، بموجب تعهدات مؤتمر باريس عام ٢٠٠٤، وبروكسل عام ٢٠٠٥ للدول الدائنة والمانحة، وهو يملك عدد من المؤسسات الصحية (٢٣٩ مستشفى، و٢٥٣٨ مركز صحي أولي) التي يتوقع أن تتعرض للخصخصة خلال السنين القادمة. (٢)
- (٩) تتبع الاهتمام الحكومي بالسياسة العامة الصحية يلاحظ أن الحكومة تتفق على القطاع الصحي ٢٠.٦٪ من الموازنة، أو ٢١٥ دولار لكل فرد، يذهب منها نحو ١٥٠ دولار كأجور ورواتب، والمتبقي يقع بين الإدامة والإنشاءات، في حين أن شراء الأدوية وتجهيزها يأخذ نحو ١٥٪ من الموازنة الفرعية. وهو مؤشر منخفض جداً قياساً باحتياجات العراق من الخدمات الصحية المختلفة.
- (١٠) لقد طرحت وزارة الصحة واللجنة البرلمانية المعنية بالصحة ما عرف بـ استراتيجية السياسة الصحية الوطنية للمدة من (٢٠١٤-٢٠٢٣)، في عام ٢٠١٤ لمعالجة الواقع الصحي، وانتهت تلك الاستراتيجية الى طرح معالجة ١٨ سياسة صحية فرعية وهي: (التنظيم، الرعاية الصحية، التمويل، الموارد البشرية، البنى التحتية، التقنيات الطبية، الدواء، الطوارئ والأزمات، نقل الدم، التأهيل الطبي، الصحة النفسية والادمان، المشاركة المجتمعية، التعاون مع الشركاء الأجانب، البحوث، تعزيز الصحة، الجودة، دعم القطاع الخاص. (٣)
- (١١) بعد زيادة عوائد العراق من النفط سعت الحكومة إلى زيادة الإنفاق على الخدمات الصحية، حيث الغيت ميزانية الأعمال العمرانية وحلت محلها ميزانية مجلس الأعمار التي خولت المجلس تسلم ٧٠ ٪ من حصة الحكومة من شركات النفط، لذا أنشئت وزارة الصحة في عام ١٩٥٣ وأصبح لها باب في الميزانية الاعتيادية حيث أن الفترة التي سبقتها كانت ضمن مصروفات وزارة الشؤون الاجتماعية من سنة ١٩٤١ وحتى عام ١٩٥٢، ففي عام ١٩٥٢ بلغت مصروفات الميزانية الاعتيادية ٤٨٠، ٤٤ مليون دينار وميزانية مجلس الأعمار ٨٣٨، ١٢ مليون دينار وكذلك ارتفع إنفاق وزارة الصحة من الميزانية الاعتيادية حيث بلغت المصروفات ٢٦٥، ٢ مليون دينار وتشكل نسبة ١، ٥ ٪، واخذ الإنفاق العام على القطاعات الخدمية في الميزانية الاعتيادية يتطور حتى بلغ سنة ١٩٥٦ ما يقارب ٢٧٥، ٧٠ مليون دينار.
- (١٢) شرع قانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٥٨ قانون الصحة العامة والذي حدد طرائق عمل وزارة الصحة للنهوض بالواقع الصحي في العراق والعمل على القضاء على الأمراض المستوطنة والوبائية ومنع انتشارها في أنحاء القطر (٤)
- (١٣) بعد توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفيتي تم إنشاء معمل الأدوية في سامراء لتوفير حاجة العراق من الأدوية وتصنيعها وتعبئتها محلياً لسد الحاجة المتزايدة لهذه الأدوية، كما تم إرسال عدة طلاب للتدريب في الاتحاد السوفيتي في المعامل المشابهة لاكتساب الكفاءة لإدارة وتشغيل المعمل.
- (١٤) زاد الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي حيث ازداد من ٦,٢ مليون دينار في عام ١٩٥٨ إلى ١٢,٨ مليون دينار في عام ١٩٦٨، كما أن عدد المستشفيات قد بلغ في عام ١٩٥٨ (١٢٣) مستشفى غير إن هذا العدد ازداد في عام ١٩٦٢ حيث بلغ (١٣٥) مستشفى ثم قل العدد فأصبح (١٣١) مستشفى في عام ١٩٦٣، إلا أنه

(١) رويترز، الرعاية الصحية في العراق تراجعت كثيراً، ٢ آذار / مارس ٢٠٢٠

<https://www.reuters.com/investigates/special-report/iraq-health>

(٢) Iraq country profile. مكتبة الكونغرس Federal Research Division (August 2006). This article incorporates text from this source, which is in the public domain in the United States. (PDF). ٢١-٠١-٢٠٠٩.

<http://www.alhurra.com/content/cholera-causes-4-dead-in-iraq/281448.htm>

(٣) منظمة الصحة العالمية، "نقص معدات الحماية الشخصية يهدد العاملين الصحيين في العالم أجمع"، آذار/مارس ٢٠٢٠، <https://www.who.int/news/item/03-03-2020-shortage-of-personal-protective-equipment-endangering-health-workersworldwide>

(٤) علي كريم إذهيب، ٢٠٢١، النظام الصحي العراقي سجل تراجعاً حاداً ابتداء من القرن الماضي. مجلة الجزيرة. العراق.

استمر بعدها في الارتفاع حتى وصل إلى ( ١٥٠ ) مستشفى عام ١٩٦٥ ، ثم أصبح ( ١٥٣ ) مستشفى عام ١٩٦٦ ولكن هذه الزيادة توقفت ثم عادت إلى الانخفاض فقد أصبح عددها عام ١٩٦٧ ( ١٤٦ ) مستشفى ، أما في عام ١٩٦٨ فقد ازداد العدد إلى ( ١٤٩ ) مستشفى ويعود السبب في هذا التذبذب إن الزيادة كانت لمواجهة متطلبات الواقع الصحي لبلد متأخر في تقديم الخدمات الصحية لمواطنيه عن المستوى الطبيعي أما النقص في بعض السنين فيرجع إلى عملية الدمج والإلغاء لبعض المستشفيات وإنشاء مستشفيات متخصصة بأمراض دون غيرها .<sup>(١)</sup>

(١٥) ازدياد عدد المؤسسات الصحية بنسبة ٧٠ % عما كانت عليه في عام ١٩٥٨ ، وان عدد الأسرة قد بلغ (٨٦٢٣) سريراً في عام ١٩٥٨ في حين بلغ عددها (١٥١٣٦) سريراً عام ١٩٦٦ أي بزيادة ٧٦ % ومع هذه الزيادة في عدد المؤسسات الصحية والتي تعدّ جيدة فإن البلاد كانت متأخرة من ناحية الرعاية الصحية إذا أخذنا بنظر الاعتبار حالة سكان الريف والبدو الرحل .<sup>(٢)</sup>

ومن منطلق ان النظام الصحي يعرف على أنه مجموعة المدخلات من العوامل والفعاليات والبرامج التي تهدف الى تحسين الصحة المجتمعية وتحقيق مبدأ الصحة للجميع .

فان كردستان العراق كان لها الدور البارز في رفع مستوى الصحة لدى مواطنيها ففي ٢٣ كانون الثاني عام ٢٠٢٢ سلمت منظمة الصحة العالمية أكثر من ٢٠ طناً من التقنيات الطبية المطلوبة بشكل عاجل إلى وزارة الصحة في إقليم كردستان العراق. وتحتوي الشحنة المكونة من ١١٧ منصة نقالة على مجموعة متنوعة من الأجهزة الطبية الطارئة وأسرة وحدة العناية الميكانيكية والمركزة ومعدات الحماية الشخصية والأثاث الطبي العيني بما سيساهم في تحسين جودة خدمات الرعاية الطبية وتعزيز استعداد السلطات الصحية المحلية لمواجهة انتشار الأمراض في العراق.

و في كلمة رئيس حكومة إقليم كردستان ( نعمل على استحداث نظام الضمان والتأمين الصحي ) في المؤتمر الذي انطلق في أربيل الثلاثاء ٨ آذار (مارس) ٢٠٢٢ ، ( مؤتمر المراجعة والتحليل والإصلاح للنظام الصحي ) ، أشار الى أن حكومة إقليم كردستان تسعى في المضي قدماً بإصلاحاتها للنظام الصحي. وأضاف أن التشكيلة الحكومية التاسعة شرعت منذ أن بدأت مهامها بعملية إصلاح شاملة في مختلف القطاعات، وقد اتخذت خطوات جيدة في الإصلاح الصحي، مشيراً إلى أن عملية الإصلاح القائمة في مفاصل الحكومة متواصلة ولن تنتهي بين ليلة وضحاها. واستعرض رئيس الحكومة جملة من الإصلاحات التي استهدفت مجالات عدة، ومنها الإصلاح فيما يتعلق بجودة الأدوية وتسجيلها وفحصها ومتابعتها وفرض رقابة على سوق الدواء ومعاينة المخالفين، مبيناً أن حكومة الإقليم ستواصل برنامجها الإصلاحي بهذا الصدد. ومن بين الإصلاحات، أشار رئيس الحكومة إلى إصدار قانوني حقوق المريض ومكافحة المخدرات وصياغة مسودات قوانين حقوق الطبيب، والضمان الصحي، والمستشفيات الخاصة، بالإضافة إلى إعادة تنظيم وصياغة مشروع القطاعين العام والخاص في الخدمات الطبية.<sup>(٣)</sup>

وأوضح رئيس الحكومة أن الإصلاحات شملت أيضاً خفض أسعار الخدمات في المستشفيات الخاصة بنسبة ٢٥ بالمائة لتخفيف الأعباء عن كاهل المواطنين. وقال إن حكومة إقليم كردستان خصصت أكثر من ١٠٠ مليار دينار لمكافحة فيروس كورونا، وتصدرت معظم دول العالم في اتخاذ التدابير الوقائية والإرشادات الصحية، لافتاً إلى رصد مبلغ من ميزانية الطوارئ واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تفشي الجائحة.

وأنتى رئيس الحكومة على وزارة الصحة، من أطباء وممرضين وموظفين وجميع العاملين الصحيين، الذين وضعوا أنفسهم في الخطوط الأمامية لمكافحة الوباء، مستذكراً بإجلال وإكبار كل الذين ضحوا بحياتهم في سبيل احتواء الفيروس، وعزّى جميع العوائل التي فقدت أعزائها بالوباء. وبيّن رئيس الحكومة أن الإصلاحات شملت التعليمات الخاصة باستيراد الأغذية والمواد الكحولية ومشروبات الطاقة والمنشطات البنائية واتخاذ الإجراءات

(١) محمد جاسم الخفاجي ، (٢٠٢٠) ، تطور الاتفاق الصحي في العراق بحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية (W.H.O) . اطروحة دكتوراه . كلية الادارة و الاقتصاد . الجامعة المستنصرية . مجلة الإدارة و الاقتصاد . العدد ١٢٤ / حزيران / ٢٠٢٠ . ص ١٤٧ - ١٥٧ . PDF .

(٢) جميل حميد، "شارع الأطباء وسط مركز مدينة الديوانية فيها الكثير من القصص وأطباء يحملون روح الإنسانية وآخرون تملكهم روح الطمع والجشع بغياب الدور الرقابي تلفزيون افاق تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٠

<https://afaq.tv/reports/view/details?id=4973>

(٣) السياسة الصحية الوطنية . وزارة الصحة العراقية . ٢٠٢٢ .

القانونية ضد المخالفين الذين يعرضون صحة المواطنين وسلامتهم للخطر، فضلاً عن توزيع خبراء الطب خارج المدن والأقضية والنواحي لتحقيق التوازن في الخدمات الصحية المقدمة. وأضاف أن حكومة إقليم كردستان أطلقت نظام رقمنة ملف استيراد الأدوية وحركتها والرمز الشريطي (ملصق باركود) وفحص المختبرات وغيرها من المجالات، إلى جانب دعم مستشفيات مرضى السرطان وتوفير كل احتياجاتها ومتطلباتها بأسلوب عصري.<sup>(١)</sup>

وقال رئيس الحكومة إن التشكيلة التاسعة واصلت إصلاحاتها فعملت على بناء وتوسيع وإعادة تأهيل المستشفيات والمراكز الصحية والمؤسسات الصحية وفق ما متاح لديها من إمكانيات مالية. وأضاف أن العملية الإصلاحية مستمرة، إذ سيتم قريباً إنجاز حزمة أخرى من المشاريع الصحية المهمة وذلك بالتعاون مع الدول الصديقة، ومنها تشيين المستشفى الألماني لعلاج الأمراض المعدية وفيروس كورونا في مدينة السليمانية بدعم من الحكومة الألمانية وغيرها من الإصلاحات.

وتابع "سنبذل قصارى جهدنا لتحسين قطاع الصحة العامة وتقديم أفضل الخدمات الصحية للمواطنين، وسنعمل على استحداث نظام الضمان والتأمين الصحي بما يتلاءم مع وضع إقليم كردستان". تم تطوير السياسة الصحية الوطنية من قبل وزارة الصحة وبالتعاون مع لجنة الصحة والبيئة في البرلمان العراقي ومجالس المحافظات ووزارات (التعليم العالي، المالية، التخطيط، وزارة صحة إقليم كردستان) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) والنقابات ذات العلاقة وإنشاء نظام صحي وطني عادل وشامل يتطلب الالتزام المستمر بهذه السياسة من قبل جميع اصحاب الشأن (نوي العلاقة) من الشركاء من أجل تركيز جهودهم وتحقيق مفهوم التآزر في الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة في تقديم خدمات الرعاية الصحية وتحقيق أقصى حد من الكفاءة والفاعلية في استجابة النظام لتلبية الحاجات الصحية للفرد والمجتمع العراقي وقال الدكتور سامان برزنجي، وزير الصحة في إقليم كردستان العراق: "أنا سعيد بمستوى التعاون بين وزارة الصحة في إقليم كردستان العراق ومنظمة الصحة العالمية، وأود أن أشكر المنظمة على كافة جهودها الجادة ودعمها المستمر". وأضاف: "من المؤكد أن هذه الشحنة من الإمدادات الطبية الطارئة ستحدث فرقاً في جودة وكمية خدمات الرعاية الصحية المقدمة في مؤسساتنا الصحية، حيث سيضمن مئات الآلاف من الأشخاص الآن وصولاً أفضل إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية والطارئة".<sup>(٢)</sup>

هذا وقال الدكتور أحمد زويتن، ممثل منظمة الصحة العالمية ورئيس بعثتها في العراق: تشترك منظمة الصحة العالمية ووزارتي الصحة في العراق وفي إقليم كردستان في نفس الهدف المتمثل في العمل على حماية العراقيين وإنقاذ الأرواح من خلال خدمات رعاية صحية عالية الجودة ومستدامة ويمكن الوصول إليها بأسعار معقولة في جميع أنحاء البلاد." جدير بالذكر أنه في عام ٢٠٢١، دعمت منظمة الصحة العالمية في العراق وزارة الصحة في إقليم كردستان العراق بمعدات طبية وأدوية بقيمة تزيد عن ٢,٥ مليون دولار أمريكي. وساعد هذا الدعم في زيادة توفير خدمات الرعاية الصحية الأساسية والطارئة في محافظات إقليم كردستان العراق وساهم بشكل كبير في تلبية الاحتياجات الصحية الملحة لمجتمع الإقليم الذي يواصل استضافة ما يقرب من ربع مليون لاجئ سوري وأكثر من مليون نازح داخلي.

وتود منظمة الصحة العالمية في العراق أن تعرب عن امتنانها للمساهمة السخية من حكومة ألمانيا وشعبها، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، وشعب وحكومة الكويت للمساعدة في تمويل هذه الشحنة من المعدات الطبية والمختبرية.<sup>(٣)</sup>

الخاتمة

وفي الختام، تبين استنتاجات البحث بعض النقاط المهمة وهي كالتالي :  
الاستنتاجات

(١) ضرورة رفع نسبة الإنفاق على الصحة من الموازنة العامة الى نحو ١٠٪، على مدى الـ ١٠ أعوام القادمة.

(١) وفاء فوزي حمزة . رقمنة النظام الصحي في العراق . مركز البيان للدراسات و التخطيط ٢٠٢٢ .  
<https://www.bayancenter.org/2022/04/8392>

(٢) منظمة الصحة العالمية – المكتب الاقليمي للشرق المتوسط WHO hands over essential health commodities to the Ministry of Health .

(٣) منظمة الصحة العالمية- مكتب الشرق الاوسط ٢٠٢٢ .

- (٢) السماح بأن يتوسع القطاع الخاص في القطاع الصحي، دون التعرض للمؤسسات الصحية الحكومية.
- (٣) رفع نسب المؤسسات الصحية والأطباء وغيرهم من ذوي المهن الطبية الى عدد السكان بنية تقارب مثيلاتها عالمياً.
- (٤) السماح بأجراء تقييمات عالمية للواقع الصحي في العراق لغرض استفادة المؤسسات الصحية من تقييم ذلك الواقع
- (٥) أننا بحاجة الى نظام صحي فعال ومؤثر وقادر على تقديم خدمات صحية وطبية عالية الجودة وبكلفة معقولة ويسهل على الجميع الاستفادة منه وبما يؤمن المجتمع صحياً ويزيد من قدرته وهو أمر ممكن رغم تراجع الميزانيات المخصصة لهذا القطاع بشرط اختيار الأشخاص المناسبين والحرفيين والخبراء وإبعاد الوزارة عن المحاصصة السياسية وإنهاء الفساد المستشري فيه

التوصيات :

- لتحقيق أهداف البحث يتوجب على وحدة إصلاح القطاع الصحي القيام بالفعاليات التالية :
- ١ - اتباع توجيهات حقيقية لبناء سياسة صحية وطنية وفق تصنيف منظمة الصحة العالمية ( W. H. O ) لزيادة المؤشرات الاقتصادية المعتمدة للإنفاق الصحي الحكومي ومواكبة التطورات الحاصلة في العالم من اجل ايجاد بيئة صحية داعمة لتأمين مجتمع صحي لزيادة الإنتاجية وتحقيق التنمية المستدامة .
  - ٢ - تقييم الوضع الصحي في العراق و تحديد المشاكل الصحية والمعوقات المتوقعة في المستقبل بمراجعة الاستراتيجيات والسياسات والأهداف لوزارة الصحة .
  - ٣ - مراجعة هيكلية وزارة الصحة الإدارية والمالية والفنية و تقييم نوع وكم وكيفية الخدمات الطبية العلاجية والصحية الوقائية و مراجعة البرامج التعليمية وبرامج التعليم الطبي والصحي التي تقدمها الوزارة للمواطنين .
  - ٤ - مراجعة برامج التسجيل والإحصاء في وزارة الصحة , و تحديد حجم الموارد البشرية المتوفرة لدى الوزارة بأنواعها المختلفة .
  - ٥ - اتباع سياسة مالية رشيدة تعمل على زيادة كفاءة الأنفاق الصحي الحكومي وزيادة العائد الصحي من خلال معالجة الهدر في الموارد المالية والصحية و تنويع مصادر التمويل لزيادة العرض الصحي لمواجهة الطلب الصحي المتزايد .
  - ٦ - مراجعة حزمة القوانين واللوائح والتعليمات والأوامر الإدارية التي تنظم العمل في وزارة الصحة و مؤسساتها مع متابعة الخارطة الصحية الحالية للقطاعات الخاص والعام في العراق .
  - ٧- تحديد كلفة الخدمات الطبية العلاجية والصحية الوقائية التي تقدمها وزارة الصحة في المركز والأطراف , و مراجعة آليات التوريد والخزن والتوزيع المتبعة للأدوية والمستلزمات الطبية .
  - ٨ - تطبيق نظام التأمين الصحي الاجتماعي وفق ضوابط تهدف الى تفعيل الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية في الوقت ذاته .
  - ٩ - تفعيل دور الجهات الرقابية في مكافحة الفساد المالي والإرادي على نحو يزيد من كفاءة المخرجات الصحية .
  - ١٠ - اعتماد موازنة البرامج من اجل معالجة الخلل بين الإنفاق الفعلي والمخطط على نحو يعمل على زيادة كفاءة الإنفاق الصحي الحكومي .

المصادر :

- ابراهيم , طلعت الدمرداش , اقتصاديات الخدمات الصحية , مطبعة المدينة المنورة , (د ط ) , مصر , 1999
- الإخبارية, "رأي الأغلبية - أم علي من الديوانية - جشع الأطباء يدفعنا للذهاب الى المعاون الطبي", يوتيوب, تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٢٠ .
- إذهيب , علي كريم, ٢٠٢١ , النظام الصحي العراقي سجل تراجعاً حاداً ابتداء من القرن الماضي . مجلة الجزيرة . العراق .
- امين , مجيد حمد و اخرون , السياسة الصحية و الوطنية ( العراق : وزارة الصحة , كانون الثاني / يناير ٢٠١٤ ) , ص ٥ - ١٥ .
- الخفاجي , محمد جاسم, (٢٠٢٠) , تطور الانفاق الصحي في العراق بحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية (W.H.O) . اطروحة دكتوراه . كلية الادارة و الاقتصاد . الجامعة المستنصرية . مجلة الإدارة و الاقتصاد . العدد ١٢٤ / حزيران / ٢٠٢٠ . ص ١٤٧ - ١٥٧ . PDF .
- علوان , علاء الدين . ( ٢٠١٩ ) "الوضع الصحي في العراق - التحديات والأولويات، أيار/مايو.

- العنبري , علي. (٢٠٢٠) . النظام الصحي في العراق ( الواقع و التحديات ) , مركز رواق بغداد للسياسات العامة , ص ٢٢ .
- منظمة الصحة العالمية, الإحصاءات الصحية العالمية, ٢٠٠٩, ص١١٦ .
- منظمة الصحة العالمية, الإحصاءات الصحية العالمية, 2010, ص 121 .
- وزارة الصحة والبيئة العراقية ، التقرير السنوي لعام ٢٠١٧ ، ص:٢٢٦
- وزارة الصحة والبيئة العراقية, التقرير السنوي, ٢٠١٦, ص ١٣٣

**الإعلام ودوره في نشر ثقافة حقوق الإنسان**  
**د. ياسر مظهر أحمد عطا / المفوضية العليا لحقوق الإنسان / قسم النشر والتثقيف / مسؤول شعبية**  
**البحوث والدراسات**

**ملخص البحث**

أنّ نشر الثقافات النافعة ومنها ثقافة حقوق الإنسان يقع على عاتق مؤسسات معينة ومنها علي سبيل المثال المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق ، فقد جاء في قانونها المرقم ٥٣ لسنة ٢٠٠٨ المادة ٤ ثالثاً وسادساً أنّ من ضمن مهامها هو نشر ثقافة حقوق الإنسان من خلال وسائل متعددة ودراسة وتقييم التشريعات النافذة ومدى مطابقتها للدستور ، ويكون النشر بشكل اسرع عند تطور وسائل الإعلام والاتصال في العصر الحديث ، ولتعدد تلك الوسائل فإن لها دور بارز بلا شك في نشر ثقافة حقوق الإنسان ولاعتماد المتلقي عليها أكثر من غيرها من الكتب والمنشورات والورش والدورات المتخصصة ، أن العمل الإعلامي في نشر ثقافة حقوق الإنسان مسؤولية متكافئة ، ويستلزم ذلك التعاون مع المؤسسات المعنية بحقوق الإنسان سواء الوطنية منها ام منظمات المجتمع المدني ويتطلب ذلك تفعيل مبادئ حقوق الإنسان من جانبين الأول أن يتم النشر بشكل منصف بعيدا عن التلاعب في المصطلحات فضلاً عن التحلي بالمصادقية والتخلص من القيود والضغوط من قبل الحكومات لكونها ذات سلطة ، اما الجانب الثاني فيكون عن طريق العاملين في المجال الاعلامي من خلال الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان في عدم التجاوز على الحياة الخاصة للأفراد واحترام الحق في الخصوصية بعدم التدخل في شؤون الحياة الخاصّة والالتزام بأخلاقيات العمل الاعلامي في تجنب نشر المواد المبتذلة والمخلة بالأداب العامة ، ولتحقيق الغاية في نشر ثقافة حقوق الإنسان عن طريق الاعلام على المؤسسات الحكومية اعطاء حرية اكبر للعمل الاعلامي الصحفي وتجنب الضغوطات والتلاعب بالمصطلحات ، ويقع على عاتق المؤسسات الاعلامية القيام بعمل مواد اعلامية او درامية عن مبادئ حقوق الإنسان في القنوات الفضائية للتعريف اكثر بحقوق الإنسان ومبادئه ، و اصدار قوانين خاصة من قبل السلطة التشريعية و الالتزام بالقوانين النافذة المعمول بها لحماية الصحفيين والإعلاميين من الاغتيال والخطف والاختفاء القسري .

الكلمات المفتاحية باللغة العربية

- وسائل الاعلام
- وسائل الاتصال
- الرأي العام
- المصادقية
- حرية الرأي والتعبير
- وظائف الاعلام
- اخلاقيات العمل الإعلامي
- حماية الخصوصية
- نشر ثقافة حقوق الإنسان
- المصدر الإلهي الشرعي لحقوق الإنسان
- المواثيق الدولية لحقوق الإنسان
- المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق

**The media and its role in spreading the culture  
of human rights**

**Dr. Yasser Mudher Ahmed Atta**

**Head of the Research and Studies Division of the High Commission for Human  
Rights**

**Research Summary in English**

The dissemination of beneficial cultures, including the culture of human rights, falls on the responsibility of certain institutions, including, for example, the High Commission for Human Rights in Iraq, as stated in its law No. 53 of 2008, Article 4, third and sixth, that among its tasks is to spread the culture of human rights through multiple means, study and evaluate the legislation in force and its conformity with the constitution, Publishing is faster when the media and communication development in the modern era, and for the multiplicity of these means, it undoubtedly has a prominent role in spreading the culture of human rights and the recipient's dependence on it more than other books, publications, workshops and specialized courses Media work in spreading the culture of human rights is an equal responsibility, and this requires cooperation with institutions concerned with human rights, whether national or civil society organizations, and this requires activating the principles of human rights from two sides, the first is that the publication is fair away from manipulation of terminology, as well as credibility and getting rid of restrictions and pressures by governments for being authoritative. As for the second aspect, it is through workers in the media field, they must adhere to the principles of human rights in not infringing on the private lives of individuals and commitment to the right to privacy, as well as commitment to the ethics of media work in avoiding the publication of vulgar materials and violating public morals, and to achieve the goal of spreading the culture of human rights through the media, government institutions must give greater freedom to journalistic media work and avoid pressures that lead to misleading facts. It is the responsibility of media institutions to make media materials on human rights principles in satellite channels to introduce more human rights and principles, and to issue special laws by the legislative authority and abide by the laws in force to protect journalists and media workers from assassination, kidnapping and enforced disappearance.

Keywords in English

- Media
- means of communication
- general opinion
- credibility
- Freedom of speech
- Media jobs
- Media work ethics
- Privacy protection
- Spreading the culture of human rights
- The legitimate divine source of human rights
- International conventions of human rights
- High Commissioner for Human Rights

المقدمة

أنّ نشر ثقافة حقوق الإنسان يكون بوسائل عدة و يقع على عاتق مؤسسات معينة ومنها المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق كما جاء في قانونها المرقم ٥٣ لسنة ٢٠٠٨ المادة ٤ ثالثاً وسادساً ، ونظراً لتعدد وسائل



الإعلام والاتصال في العصر الحديث وتطورها فإن لها دور بارز بلا شك في نشر ثقافة حقوق الإنسان لاعتماد المتلقي عليها أكثر من غيرها من الكتب والمنشورات والورش والدورات التثقيفية ، حتى من الناحية الشرعية إنّ في نشر الكلمة وقع مؤثر اذا فهمت وفسرت بشكل إيجابي في فهمها الصحيح ، وعلى العكس من ذلك فان للكلمة دور في نشر الاشاعات المضللة أو الظنون السيئة عند استغلالها وفهمها بغير معناها المراد به ، قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }<sup>(١)</sup> . واذا ما اردنا المقارنة بين الثقافات والمعلومات قبل انتشار وسائل الإعلام نجد انها كانت محدودة الانتشار ، اما حين تطور تلك الوسائل أصبحت المعلومة أكثر انتشاراً ووصولاً لأقصى نقطة في العالم سيما بعد انتشار شبكة الانترنت بشكل واسع .

#### فرضية البحث :

تكمن فرضية البحث في أن للإعلام دور في نشر ثقافة حقوق الإنسان عن طريق وسائل الإعلام والاتصال المعروفة فضلا عن الوسائل الحديثة .

#### اشكالية البحث :

الإشكالية تتمثل في هل ان للإعلام دور في نشر ثقافة حقوق الإنسان؟ وما هي الحقوق الواجب تفعيلها في هذا المجال؟ وما هي المعوقات التي تعترض هذه الوسائل؟ .

#### منهجية البحث :

اتبع الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي ، أي محاولة وصف الواقع الخاص بالعمل الإعلامي وتحليله بما له صلة بنشر ثقافة حقوق الانسان في العراق .

#### هيكلية البحث :

اشتمل البحث على مبحثين الأول : مفهوم الإعلام وحقوق الإنسان وتضمن مطلبين الأول مفهوم الإعلام وما يتعلق به وتعريف بعض المصطلحات ذات الصلة وهي مصطلح الاتصال ، والرأي العام ، اما المطلب الثاني فهو مفهوم حقوق الإنسان وبيان مصادره وتم فيه تعريف حقوق الإنسان لغة واصطلاحاً و بيان مصادر تشريعه المتمثلة في المصدر الإلهي الشرعي والاعتراف المعاصر بحقوق الانسان .

المبحث الثاني الإعلام وحقوق الإنسان الحقوق والمقتضيات ، اشتمل على مطلبين الأول منه الإعلام أداة فعالة لنشر ثقافة حقوق الإنسان ، والمطلب الثاني مقتضيات العمل الإعلامي .

واختتم البحث بالخاتمة وبالاستنتاجات و التوصيات وقائمة المصادر والمراجع ، فارجوا ان يكون الباحث قد وفق لبيان فحوى الموضوع من جوانبه ، ومن الله التوفيق .

المبحث الأول : مفهوم الإعلام وحقوق الإنسان

المطلب الأول : مفهوم الإعلام ، وظائفه ، مدى تأثيره

اولاً : تعريف الإعلام

الإعلام : مجموعة من قنوات الاتصال المُستخدمة في نشر الأخبار أو الإعلانات الترويجية أو البيانات، ويُعرف الإعلام بأنه الوسيلة الاجتماعية الرئيسية للتواصل مع الجماهير، ومن التعريفات الأخرى للإعلام أنه المعلومات التي تُنشر بواسطة الوسائل الإعلامية، مثل الصحف والإذاعة والتلفزيون، كما أنّ الإعلام يكون بمجموعة من الوسائل التي تُؤثر على نطاق كبير من الأفراد، كالإنترنت والمجلات<sup>(٢)</sup> ، يتبين من التعريف المذكور أن الإعلام يتمثل في نشر الأخبار أو البيانات فضلاً عن الثقافات عن طريق وسائل مخصصة ومعروفة فضلاً عن الحديثة عن طريق وسائل التواصل في شبكة الانترنت ، فتكون هذه الوسائل أداة لنشر الثقافات والمعارف .

مصطلحات ذات صلة : هناك بعض المصطلحات ذات صلة بمفهوم الإعلام وهي : الإتصال ، الرأي العام اما الاتصال: فهو مفهوم يتضمن المشاركة والتفاهم حول شيء او فكرة او إحساس او اتجاه او سلوك او فعل ، ويعد من اقدم أوجه النشاط الإنساني ومن السمات الإنسانية الأساسية ، ولكي يتم الاتصال لا بد أن يتلقى الطرف الأول رداً فورياً أو مؤجلاً على رسالته<sup>(٣)</sup> . ولان الاعلام يعتمد في نشره للمادة الإعلامية على وسائل الاتصال المعتادة والحديثة كان هذا المفهوم له صلة بموضوع الاعلام، فبدون وسائل اتصال لا يمكن للعمل الإعلامي ان يكون له تأثير، ويتطلب مواكبة كل الأساليب المتطورة والحديثة حتى يتمكن من مواكبة اقرانه في هذا المجال .

(١) سورة الإسراء ، الآية ٣٦ .

(٢) محمد ابو خليف ، تعريف الإعلام، منشور على الموقع الإلكتروني : <https://mawdoo.com> .

(٣) حسن عماد مكاي ، الاعلام ومعالجة الازمات ، ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١ .

وأما الرأي العام المقصود به : هو مركب الأفضليات التي يعبر عنها عدد كبير من الأفراد بالنسبة لقضية ذات أهمية<sup>(١)</sup> ، وهو من التعابير والمصطلحات التي يستخدمها الاعلاميون كثيراً في وسائل الاعلام المختلفة ثانياً:وظائف الإعلام

يعتمد الإعلام على مجموعة من الوظائف التي ترتبط بطبيعة الدور الخاص الذي يقوم به في المجتمع ، إذ يحرص على مواكبة حاجات الأفراد الفكرية والمادية، وتختلف وظائف الإعلام من مجتمع لآخر، وتتمثل أهم وظائف الإعلام بالاتي<sup>(٢)</sup> :

- ١- تعزيز الإعلام: من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات المهمة والضرورية ، حتى يتمكنوا من فهم المجتمع والعالم والقيام بالتصرف والتواصل بطريقة سليمة.
- ٢- تحقيق التنشئة الاجتماعية: عن طريق توفير المعرفة المناسبة للأفراد، مما يساهم في تعزيز تفاعلهم مع المجتمع، ومشاركتهم في الأحداث العامة، ويؤدي ذلك إلى نمو وتطور وعيهم الاجتماعي.
- ٣- دعم الدوافع: أي الأهداف المجتمعية المباشرة عن طريق تشجيع النشاطات الخاصة بالأفراد.
- ٤- الحوار: عملية تبادل الأفكار حول مجموعة من الحقائق، من أجل مناقشتها وتوضيح وجهات النظر المختلفة، ومحاولة الوصول إلى اتفاق حول القضايا المطروحة.
- ٥- التربية: من خلال تعزيز التطور العلمي والثقافي، ونشر المعرفة في المجتمع.
- ٦- الدعاية والإعلان: عن طريق المساهمة في دعم الأنشطة الاقتصادية، من خلال استخدام الإعلان والتسويق للخدمات والسلع.

ومما يهمننا في موضوع البحث هو الفقرة ٤ و ٥ أي الحوار الثقافي وتبادل وجهات النظر فيما يخص الحقائق التي تحض نشر ثقافة حقوق الانسان ونشر المعارف والثقافات المفيدة والهامة في المجتمع .

ثالثاً : تأثير وسائل الإعلام  
ويتم هذا التأثير بما يأتي

- ١- تؤثر بشكل مباشر على مدى استيعاب الأفراد وما يكتسبونه من معرفة.
- ٢- تحفز الأفراد على تبديل مواقفهم وإقناعهم على تغيير اتجاهاتهم.
- ٣- تؤثر بسلوك الأفراد وتساهم في تغييره.
- ٤- تؤثر على الرأي العام.
- ٥- يعد الإعلام في بعض الأحيان سلاحاً ذا حدين، خاصة بعد ظهور الغزو الفكري للمجتمعات<sup>(٣)</sup> ، مما تقدم يتبين لنا أن الإعلام له من الأثر في ترسيخ الاتجاهات والمعارف وتغيير سلوك الأفراد و وجهات نظرهم ، فكما أن له الأثر في نشر الأفكار والثقافات الجيدة له الأثر كذلك في نشر الأفكار السيئة واثارة الفتنة والإشاعات .

المطلب الثاني : حقوق الإنسان ، مفهومها ، مصادرها  
اولاً: تعريف حقوق الإنسان في اللغة والاصطلاح  
لا بد أن نفهم معنى حقوق الإنسان لغة واصطلاحاً لكي نتضح لنا معاني البحث ، وليكون القارئ على معرفة تامة بالموضوع والغاية المنشودة منه وما يتم التوصل اليه من نتائج .  
الحق لغة : ضد الباطل ، والحق واحد الحقوق ، والحاقة القيامة سميت بذلك لأن فيها حواق الامور ، وحاقه خاصمه، وادعى كل واحد منهما الحق ، فإذا غلبه قيل حقه<sup>(٤)</sup> .  
أما تعريف الحق اصطلاحاً : عرفه عبد القاهر الجرجاني<sup>(١)</sup> بقوله : ( هو الحكم المطابق للواقع ، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ، ويقابله الباطل )<sup>(٢)</sup> ، ومن الكُتّاب المعاصرين من

(١) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربي المشترك ، دراسة في الإعلام الدولي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٨٧ ، ص ١١١ .

(٢) محمد ابو خليف ، مصدر سابق .

(٣) ايمن الحيازي، تعريف الاعلام لغة واصطلاحاً، منشور على موقع موضوع على الرابط الإلكتروني: <https://mawdoo.com>

(٤) اسماعيل بن حماد الجوهري ، توفي ٣٩٣ هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٤ / ١٤٦٠ .

عَرَفَ الحق بأنه : ( مركز شرعي أو قانوني من شأنه أن ينتفع به صاحبه أو غيره ، فهو مادي إن كان مدرَكًا بإحدى الحواس الخمس الظاهرة ، وإلا فمعنوي ، وعام إذا لم ينفرد بالانتفاع به فرد أو فئة معينة ، وإلا فخاص )<sup>(٣)</sup> ، من خلال التعريفات المتقدمة يتبين لنا أنَّ الحق ما خالف الباطل ، وهو مرتبط بالواقع ، ويتمثل من خلال الأقوال فضلاً عن العقائد والأديان ، لأنَّ جميعها قد نادى بالحق والعدل ، والتعريف المعاصر قد أرجع معنى الحق الى المركز الشرعي أو القانوني ، أي إنَّ مصدر الحق إما أن يكون من الشرع أو القانون الوضعي ، وهذا ما نلمسه على ارض الواقع .

أما تعريف حقوق الإنسان فهي : ( منح إلهية من الخالق البارئ للإنسان بمقتضى فطرته التي فطره الله عليها ليكون خليفة في الأرض ، ويمارس جميع ما وهبه الله له في الحياة الدنيا ، وينعم بجميع المصالح التي تعود عليه بالنفع والخير ، وتدفع عنه سوء الشر ، فهي حقوق شخصية للإنسان وهي مطلب مصون ومقدس للناس جميعاً على مستوى الأفراد والجماعات )<sup>(٤)</sup> .

فمن خلال التعريف المتقدم يتبين لنا أنَّ حقوق الإنسان هي منحة ربانية لجميع بني البشر دون استثناء ، وهي مطالب مشروعة وضرورية ما دام الإنسان على قيد الحياة ، وعند فقد الحقوق أو منعها عن مستحقيها ، يتفشى ما يضاد تلك الحقوق وهو الباطل و شيوخ الانتهاكات .

ثانياً: مصادر حقوق الإنسان

لا بد لحقوق الإنسان من مصادر ترتكز عليها ، إما أن تكون قديمة ضاربة في عمق التاريخ او تكون حديثة معاصرة ، فنقسم مصادر الحقوق على مصدرين اساسيين ، الأول : مصدر الهي شرعي متمثل بتعاليم الشرائع السماوية ، والمصدر الآخر هو مصدر بشري متمثل بالقوانين الوضعية والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

#### ١- مصدر الهي شرعي " حقوق الإنسان في الإسلام "

إن الإنسان هو المخلوق الذي كرمه الله تعالى على سائر خلقه ، فلا بد أن تتضمن الشرائع السماوية ما تكفل للإنسان حقوقه في الحياة الدنيا ، وتمنع من ظلمه وبخس حقه من دون وجه حق ، فإن قضية حقوق الإنسان وردت في الإسلام قبل الإتفاقيات والمواثيق الدولية المعاصرة من خلال المصادر الآتية .

- ١- حقوق الانسان في القرآن الكريم .
- ٢- حقوق الانسان في الاحاديث النبوية الشريفة عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم .
- ٣- حقوق الانسان في السيرة النبوية الشريفة .
- ٤- حقوق الانسان في سيرة أهل البيت عليهم السلام<sup>(٥)</sup> .

ثانياً : الإعتراف المعاصر بحقوق الإنسان

على الرغم من أنَّ تعاليم حقوق الإنسان قدر وردت في الحضارات القديمة والعصور الوسطى ، فلقد أخذ الإعتراف الدولي المعاصر بحقوق الإنسان يتعزز منذ إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٠ كانون الأول ١٩٤٨م ، ثم العهدين الدوليين لحقوق الإنسان لعام ١٩٦٦م ، وسميت هذه الوثائق الدولية الثلاث بالسرعة الدولية لحقوق الإنسان<sup>(٦)</sup> .

فأما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فقد اعتمد ونشر على الملأ بتاريخ ١٠ كانون الأول ديسمبر ١٩٤٨م ، وتضمن ثلاثون مادة اشتملت على حقوق الإنسان كافة ، ابتداءً من حق الحرية والكرامة الإنسانية ونبذ التمييز

(١) الجرجاني : عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، شيخ العربية ، فيلسوف ، درس في شيراز ، أخذ النحو بجرجان على يد ابي الحسن ، ابن اخت الأستاذ ابو علي الفارسي ، له نحو خمسين مصنفًا ، منها مختصر شرح الايضاح ، العمدة في التصريف ، كان ذا نُسك ودين ، قيل توفي عام ٤٧٤هـ ، ينظر : محمد بن أحمد الذهبي سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م ، ١٨ / ٤٣٢

(٢) الجرجاني ، التعريفات ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٩٤ .

(٣) مصطفى الزلمي ، حقوق الإنسان في الإسلام ، ط١ ، دار السلام ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٦-٧ .

(٤) ياسر مظهر أحمد عطا ، حقوق الأقليات في الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة " العراق انموذجاً ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد ، ٢٠١٦م ، ص ٢٧ .

(٥) ياسر مظهر احمد عطا ، تدريس مادة حقوق الانسان وأثرها على طلبة الجامعات ، بحث تم المشاركة به في مؤتمر كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٨ .

(٦) رياض عزيز هادي ، حقوق الإنسان ، تطورها ، مضامينها ، حمايتها ، ط بلا ، شركة العاتك ، القاهرة ، ص ٣٥ .

العنصري على أساس اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين ، وحق الحياة ونبذ الاسترقاق والاستعباد وإخضاع أحد للتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية أو العقوبة القاسية ، وحق المساواة أمام القانون وغيرها (١) .

وأما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فقد اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة المؤرخ في كانون الأول ١٩٦٦ ، وتاريخ بدء النفاذ ٢٣ / آذار / ١٩٧٦ ، واشتمل على ستة اجزاء ، تضمنت تلك الأجزاء حق الشعوب في تقرير المصير والترف الحر في ثرواتها ومواردها الطبيعية ، وتتعهد كل دولة طرف في هذا العهد إحترام الحقوق المعترف بها دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين ، وتتعهد الدول الأطراف بكفالة تساوي الرجال والنساء وبالتمتع بالحقوق المدنية والسياسية ، وأن الحق في الحياة من الحقوق الملازمة لكل إنسان ، وتحضر استرقاق واتجار الرقيق ، فضلاً عن حق الحرية والأمان (٢) .

أما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بقرار الجمعية العامة المؤرخ في ١٦ / كانون الأول ١٩٦٦ ، وتاريخ بدأ نفاذه في ٣ / كانون الثاني / ١٩٧٦ ، واشتمل على خمسة اجزاء ، وتضمن ٣١ مادة ، وكانت فحوى تلك المواد حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وحريتها في تحقيق نمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وحرية الشعوب في التصرف بثرواتها ومواردها الطبيعية وضمان الحقوق المنصوص عليها في هذا العهد وهي بريئة من اي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس ، ومساواة الذكور والاناث بالتمتع بجميع الحقوق المنصوص عليها في هذا العهد ، مع الاعتراف في الحق بالعمل ، وقرار الدول اطراف بحق كل شخص في الضمان الاجتماعي بما في ذلك التأمين الاجتماعي ، وتأمين توزيع الموارد الغذائية توزيعاً عادلاً ، والتزام الدول اطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم ، مع الزامية التعليم الابتدائي واتاحته مجاناً ، وجعل التعليم العالي متاحاً للجميع (٣) .

المبحث الثاني : الإعلام وحقوق الإنسان ، الحقوق ومقتضيات العمل

إن مبادئ حقوق الإنسان تحتاج الى وسائل لغرض نشرها وتداولها بين الأوساط كافة، وليس هناك وسائل أفضل من الوسائل الإعلامية لتأدية هذه المهمة، من خلال الصحف والمجلات والمنشورات والإذاعة والتلفزيون والفنون الفضائية فضلاً عن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتي أصبحت أكثر تداولاً وتأثيراً من غيرها، وإن علاقة الإعلام بحقوق الإنسان علاقة مترابطة بمعنى ان تعاليم ومبادئ حقوق الإنسان تحتاج الى الاعلام ووسائله في نشرها، والاعلام يحتاج الى تفعيل مبادئ حقوق الإنسان ، فكل يحتاج الآخر ويكمله .  
المطلب الأول : الإعلام أداة فعالة لنشر ثقافة حقوق الإنسان :

إن كافة الثقافات النافعة تحتاج الى التعريف بها ونشرها بين الناس عن طريق وسائل وأدوات تتطور وتتغير من جيل لآخر، وتعد وسائل الاعلام أداة لا غنى عنها في نشر ثقافة حقوق الإنسان بين أوساط المجتمع ، فبدون وسائل النشر تبقى مبادئ حقوق مجهولة عن الناس ومتداولة بين أوساط المهتمين بها سواء كانوا من المثقفين أو الناشطين في مجال حقوق الإنسان او المؤسسات الوطنية المعنية بهذا الشأن .

ففي دول الشمال تعد وسائل الإعلام المصدر الأكثر أهمية في استقاء المعلومات عن حقوق الإنسان لمعظم الناس من خلال طريقتين أولهما: باعتبار الإعلام مصدراً للمعلومات عن حقوق الإنسان من خلال التغطية الإخبارية المحلية والدولية وتحقيقات المرسلين والصحفيين ، وثانيهما: من خلال دوره كحامل للمعلومات التي تتبناها منظمات حقوق الإنسان، وهو يعد أهم الجسور وأكثرها فاعلية بين هذه المنظمات والرأي العام سواء في تغطية موضوعات معينة أو شن حملات في موضوعات معينة أو نشر تقارير عن دولة معينة (٤) ، فإن دور وسائل الإعلام يكون في نشر الثقافات والتنقيف بها لجمهور المجتمع ، فإن الثقافات تصبح محدودة النشر عند ضعف وسائل الإعلام ، ويمكننا التماس هذه الحقيقة عند المقارنة بين ما كان عليه الحال سابقاً والوقت الحالي في تطور وسائل الإعلام والاتصال الذي أدى الى انتشار المعلومة بشكل واسع وسريع ليس لثقافة حقوق الإنسان فحسب بل الثقافات في المجالات كافة .

والسؤال الذي يثور على نحو متكرر من جانب الإعلاميين هو ما إذا كانت قضايا حقوق الإنسان هي أخبار صالحة للنشر بسبب طابعها الحقوقي؟ أم أنها "أخبار فحسب" أي أن للإعلام حق الاختيار بينها، وليس واجباً عليه إعطاؤها ميزة التغطية الإعلامية دون غيرها من المجالات الاجتماعية، منبهين إلى أن هناك فارقاً أساسياً

(١) وثائق في حقوق الإنسان ، وزارة حقوق الانسان المنحلة ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٧ وما بعدها .

(٤) محسن عوض ، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان ، دراسات في حقوق الانسان ، الإعلام وثقافة حقوق الإنسان منشور على الموقع الالكتروني : <https://hrightsstudies.sisgov.eg>

بين مؤسسات الإعلام ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان، فالأخيرة تركز على قضايا حقوق الإنسان بينما تهتم الأولى فقط بتلك القضايا التي تستحق أن تكون أخبار يتم نشرها (١).  
فهنا يكمن دور مؤسسات حقوق الانسان والمنظمات المعنية بهذا الشأن في التواصل مع المؤسسات الإعلامية للتأكيد على الاخبار المهمة في مجال حقوق الانسان لئتم نشرها أهم من غيرها ، وللتمييز بين الأخبار السطحية وبين الاخبار التي فيها انتهاك صارخ لحقوق الانسان والتي لا يمكن السكوت عليها .  
وعلى اعتبار أن حرية الإعلام تشكل أحد روافد حرية التعبير عن الرأي التي تعد ركناً أساسياً من أركان حقوق الإنسان، فذلك يستدعي أن يقوم الإعلام بدور ريادي في مجال حقوق الإنسان، عن طريق الدعم لثقافة حقوق الإنسان وتعزيزها، وتأكيد الترابط بين الحقوق كافة، وبناء وتشكيل الرأي العام ودوره الرقابي، وكذلك في قدرته على توفير المعلومات وإثارة القضايا، والتعريف بمبادئ حقوق الإنسان، وآليات حمايتها، ونشر ثقافتها (٢).  
وتوجد أدوار رئيسية عديدة للإعلام في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان وتنمية الوعي بها، منها :

- ١- مسؤولية التعريف بالحقوق الإنسانية : فهناك حقوق أساسية ومبادئ عامة لحقوق الإنسان من الضروري التعريف والتثقيف بها .
- ٢- إشاعة ثقافة احترامها والتمسك بها : فان احترام الحقوق يؤدي الى استمرارها وديمومتها على الواقع.
- ٣- مسؤولية المطالبة بالحقوق المنتقصة : فهناك حقوق تفتقد في مجتمعات بشكل كبير بحاجة الى المطالبة بها .
- ٤- مسؤولية التنبيه إلى عدم التعسف في استخدام الحق: فان الحق له مقدار ان تجاوز صاحبه أدى به الى التعسف والمبالغة المفرطة .
- ٥- مسؤولية التربية على احترام الحقوق الإنسانية للأخر فرداً كان أو جماعة(٣).

ويتطلب نجاح الإعلام في نشر ثقافة حقوق الإنسان الى ما يأتي :

- ١- استنهاض منظمات المجتمع المدني للمشاركة الفاعلة في التنمية الحقوقية.
- ٢- تزويد الإعلام بالمعلومات وتصحيح المعلومات حول القضايا المثارة.
- ٣- إعداد البرامج النوعية والمتخصصة عن حقوق الطفل، والمرأة، وذوي الاحتياجات الخاصة ... الخ .
- ٤- التوسع في تخصيص صفحات حقوقية في الصحافة المحلية، فان ذلك يساعد على مواصلة النشر في قضايا حقوق الانسان ذات الأهمية .
- ٥- إقامة دورات ورش عمل حقوقية دورية ومن أجل النهوض بالعمل الإعلامي في مجال حقوق الإنسان، فإن ذلك يحتم على الجميع ضرورة العمل بشكل جدي، لتوفير الظروف المواتية للمؤسسات الإعلامية والعاملين فيها للعمل بكل حرية ومهنية ، وبعيداً عن انتهاك حقهم في حرية الرأي والتعبير، حتى يتمكنوا من حماية حقوق الإنسان والدفاع عنها، وذلك يتطلب توفير الحماية القانونية اللازمة عن طريق تفعيل القوانين السارية لكفالة حقهم في الوصول إلى مصادر المعلومات (٤).

المطلب الثاني : مقتضيات واخلاقيات العمل الإعلامي

للمعمل في مجال الإعلام أمور تقتضي تفعيلها وهو أن يتمتع العمل الإعلامي بمجموعة من الحقوق التي إن فعلت يصبح العمل الإعلامي ذا فائدة وأهمية ويصبح العاملون في هذا المجال في مأمن من الإساءة ولا يلحقهم شيء من الظلم ، وكذلك يجب أن يلتزم العاملون في مجال الاعلام بأخلاقيات العمل الإعلامي وكما سيتم ذكرها لاحقاً ان شاء الله .

اولاً : مقتضيات العمل الإعلامي

- ١- استقلال وسائل الإعلام:

(١) المصدر نفسه .  
(٢) نسرين حسونة ، الإعلام وحقوق الإنسان ، منشور على الموقع الإلكتروني ، العربي الجديد ، alaraby.co.uk بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠١٤ .

(٣) نسرين حسونة ، مصدر سابق .

(٤) محسن عوض ، مصدر سابق .

لكي تؤدي وسائل الاعلام دورها يجب أن تكون مستقلة وبعيدة عن الانحياز بصورة مبالغ فيها الى جهات أو أحزاب سياسية ، لأنها ستتعرض بلا شك الى الضغوط والتي ستؤثر على الخبر سواء في كتمه أو اظهاره بغير صورته الحقيقية .

وقد لاحظ تقرير اليونسكو أن الإعلام يخضع لمزيد من الضغوط بسبب ترابطات معقدة بين السلطة السياسية والسلطات التنظيمية، وفي محاولات التأثير في وسائل الإعلام وفي الصحافة، أو نزع الطابع الشرعي عنها، وتبرز هذه الحالة في عدد من المؤشرات أبرزها: تراجع ثقة الجمهور بوسائل الإعلام، وزيادة التبعية للحكومات، وكذا زيادة اعتماد الإعلام على إعلانات الشركات في بعض الظروف، مما يثير القلق على استقلال التحرير، كما لوحظ أن الاستقلال الذاتي للجهات التنظيمية المستقلة تتعرض للضغط، ويفتقر ترخيص مشغلي الإذاعات إلى الشفافية ولا تزال تحركه المصالح السياسية بدلاً من المصلحة العامة<sup>(١)</sup> .

فعلى الحكومات أن تعطي المؤسسة الاعلامية التابعة لها مزيد من الاستقلالية لكي تقدر على العمل بصورة واضحة وتأخذ ثقة المتلقين ، فصدق الخبر أو نقل الانتهاك كما هو يكون خطوة في مجال تحقيق العدل وانصاف المظلومين ، اما عند وجود ضغوط على العمل الإعلامي سوف يكون بذلك عائق دون تفعيل مبادئ حقوق الانسان وانصاف المنتهكة حقوقهم .

## ٢- التحلي بالمصداقية :

من الإشكاليات التي تواجه الاعلام العربي هو انقسامه في مفهوم المصلحة العليا وخلافه في تعريف المصطلحات ، وهذا يدل على التشرذم السياسي حول الأنظمة العربية الى معسكرات متصارعة نستخدم الاعلام في معاركها ، ومن الآثار الناتجة عن هذه الإشكالية هو ظهور فروقات جوهرية في تحديد المصداقية ، فهل هي تتحقق مثلاً في اعتماد مصطلح المقاومة او العنف ؟، العمليات الاستشهادية او الانتحارية ؟، الشهيد ام الفقيد ؟، السلام ام التسوية ؟، وبهذا يكون الاعلام الرسمي مازال يدفع الهوية التي يحملها مما يجعله يعمل تحت كثير من المحظورات والحسابات<sup>(٢)</sup> .

انّ تغيير المصطلحات يؤدي بلا شك الى تغيير الحقائق ولذا لا بد للمؤسسة الإعلامية ان تهتم بأطلاق المصطلحات حتى لا تؤدي الى تشوية الواقع تحت ذرائع واهية .

## ٣- سلامة الصحفيين والإعلاميين :

ان حق الحياة والسلامة من حقوق الانسان الأساسية لكل انسان ، والصحفيين والإعلاميين مشمولين بهذا الحق بلا شك ، وان تواجدهم في أماكن الخطر والمواقع الساخنة قد يعرض حياتهم للخطر، ويرصد تقرير اليونسكو مقتل ٥٣٠ صحفياً خلال الفترة من عام ٢٠١٢ حتى عام ٢٠١٦ بمعدل قتل إثنين أسبوعياً، وجاء هذا بسبب استمرار النزاعات المسلحة وعدم الاستقرار، وكان معظم القتلى من المراسلين المحليين (٩٢٪) على الرغم من وجود نزعة إلى التركيز العالمي على قتل المراسلين الأجانب، ويبقى الافلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين هو القاعدة العالمية إذ لم تتجاوز نسبة المحاكمات حالة من كل عشر حالات، كذلك حدث ازدياد كبير في أشكال العنف الأخرى التي مورست بحق الصحفيين بما فيها الخطف والاختفاء القسري، والاحتجاز التعسفي والتعذيب وشهدت المنطقة العربية ارتفاعاً حاداً في عدد الصحفيين المأخوذون رهائن على أيدي مجموعات الإرهاب التطرف العنيف<sup>(٣)</sup> .

## ٤- تفعيل الحريات في الاعلام :

من حقوق الانسان التي يجب ان تفعل في العمل الإعلامي هو الحريات التي تشمل :

- حرية الرأي والتعبير .
- حرية الصحافة .
- إمكانية الحصول على المعلومة .

(١) محسن عوض ، مصدر سابق .

(٢) عماد مرمل ، الورقة الأولى ، الاعلام ومسيرة الإصلاح في الأقطار العربية ، بحوث ومناقشات الندوة التي اقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، ط١ ، بيروت ٢٠١٠ ، ص ٧٨ . وينظر كذلك : بولا يعقوبيان ، الورقة الثانية ، المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

(٣) محسن عوض ، مصدر سابق .

- القدرة على الوصول الى مصادر رسمية وغير رسمية، فضلاً عن وجود ضمانات أساسية لأستقلال الاعلام دستورية وقانونية<sup>(١)</sup> .

ان مفهوم الحق في حرية التعبير ليس الا سقوط العوائق التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته الطبيعية عن ذاته وعن مجتمعه ، وحرية الكلام وحرية التعبير هما النتيجة الطبيعية لحرية الاعتقاد ، وتتطلب الحرية عموماً ان يكون المواطنون مستقلين عن الحكومة او السلطة بقدر الإمكان<sup>(٢)</sup> .  
ثانياً : اخلاقيات العمل الإعلامي : تتمثل اخلاقيات بعدة أمور من أهمها :

١- مبدا حماية الخصوصية : الحق في الخصوصية من حقوق الانسان المهمة ، فهو حق انساني لجميع الناس . وتكمن المشكلة في انه الى أي حد يمكن ان تبحث وسائل الاعلام عن المعلومات بدون أن تتعدى على حقوق الآخرين ، وخاصة حق الفرد في الحفاظ على اسرار حياته الخاصة ، فعلى الإعلامي أن لا يتجاوز الحدود القانونية أثناء بحثه عن المعلومة<sup>(٣)</sup> .

٢- حماية الآداب العامة من الأعمال الفاحشة :  
يؤدي انتشار الاعلام للأخلاقية او الفاحشة في وسائل الاعلام الى انتهاك حرية الآداب العامة في المجتمع وذلك من خلال نشر الفساد والانحطاط الأخلاقي<sup>(٤)</sup> . فمن أهم اخلاقيات العمل الإعلامي وخصوصاً في المجتمعات الإسلامية هو الالتزام بالآداب العامة وتجنب نشر الفواحش والمقاطع المخلة بالآداب العامة .  
الخاتمة

أن العمل الاعلامي مسؤولية متكافئة بين مؤسسات عدة وان نشر ثقافة حقوق الإنسان يحتاج إلى التعاون مع المؤسسات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان فضلاً عن منظمات المجتمع المدني ، ويتطلب ذلك أعمال حقوق الإنسان من جانبين الأول أن يتم النشر بشكل منصف بعيداً عن التلاعب بالمصطلحات وكذلك التحلي بالمصداقية والتخلص من القيود والضغوط من قبل الحكومات ذات السلطة والسطوة .

اما الجانب الثاني فيكون عن طريق العاملين في المجال الاعلامي عليهم الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان في عدم التعدي على الحرية الشخصية للأفراد ، والالتزام بالحق في الخصوصية وكذلك الالتزام بأخلاقيات العمل الاعلامي في تجنب نشر المواد المبتذلة والمخلة بالآداب العامة .

انّ الاعلام لا يمكن ان يؤدي دوره بالشكل الصحيح الا اذا توفرت عناصر عدة ، منها الاستقلالية لوسائل الاعلام ، المصداقية في نشر الاخبار والثقافات ، عدم التلاعب بالمصطلحات حسب الاهواء والاتجاهات والميول السياسية ، فضلاً عن حماية حياة الصحفيين والعاملين في هذا المجال .  
الاستنتاجات

١\_ ان نشر ثقافة حقوق الإنسان عن طريق وسائل الإعلام مسألة لا غنى لحقوق الإنسان عنها لكون المادة الإعلامية لها تأثير في سلوك المتلقي وتغيير قناعاتهم .

٢\_ ان تطور وسائل الإعلام والاتصال يعد سلاح ذو حدين ، فإما ان ينشر الثقافات النافعة او ان ينشر الإشاعات والباطيل والفتن .

٣\_ انّ الإعلام وحقوق الانسان يكمل كل من أحدهما الآخر لكي يتم العمل بهما بشكل صحيح .

٤\_ انّ للإعلام أخلاقيات يجب التحلي بها ، منها عدم التعرض للخصوصية الشخصية والالتزام بالآداب العامة وعدم نشر المواد المبتذلة .

٥\_ من أساسيات العمل الاعلامي هو المصداقية وعدم التلاعب بالمصطلحات لكي يتم اعطاء صورة حقيقة عن الاخبار والواقع المعيشي .

٦\_ ان حرية الإعلام والصحافة يعد أعمال لحق مهم من حقوق الإنسان الا وهو حق حرية الراي التعبير والحرية الفكرية .

٧\_ لا يمكن للإعلام أن يأخذ دوره الا اذا تمتع بالاستقلالية والمصداقية وإمكانية الوصول .  
التوصيات

مما تقدم يوصي الباحث بما يأتي :

(١) الاعلام في الدول العربية ، رصد وتحليل ، الأردن ، لبنان ، المغرب ، مصر ، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠ .

(٢) حسن عماد مكاي ، اخلاقيات العمل الإعلامي ، دراسة مقارنة ، ط٥ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٣١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٠ .

- ١\_ قيام هيئة الإعلام والاتصالات بنشر ثقافة حقوق الإنسان بالتعاون مع المؤسسات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان و منظمات المجتمع المدني لكي يتم إعطاء صورة أكثر رصانة لثقافة حقوق الإنسان .
- ٢\_ قيام المؤسسات الحكومية بإعطاء حرية أكبر للعمل الاعلامي الصحفي وتجنب الضغوطات المؤدية الى تضليل الحقائق .
- ٣\_ قيام هيئة الاعلام والاتصالات بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار بعمل مواد اعلامية درامية مختصرة عن حقوق الإنسان في القنوات الفضائية للتعريف أكثر بحقوق الإنسان ومبادئه .
- ٤\_ قيام وزارة العدل وبالتعاون مع السلطة التشريعية بالعمل بالقوانين النافذة الخاصة بحماية الصحفيين الإعلاميين من الاغتيال والخطف والاختفاء القسري .

#### قائمة المصادر والمراجع القرآن الكريم

- (١) اسماعيل بن حماد الجوهري ، توفي ٣٩٣ هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- (٢) الاعلام في الدول العربية ، رصد وتحليل ، الأردن ، لبنان ، المغرب ، مصر ، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- (٣) ايمان الحيارى، تعريف الاعلام لغة واصطلاحاً، منشور على موقع موضوع على الرابط الألكتروني: <https://mawdoo.com> .
- (٤) بولا يعقوبيان ، الورقة الثانية ، الاعلام ومسيرة الإصلاح في الأقطار العربية ، بحوث ومناقشات الندوة التي اقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، ط ١ ، بيروت ٢٠١٠ .
- (٥) حسن عماد مكايي ، اخلاقيات العمل الإعلامي ، دراسة مقارنة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ٥ ، القاهرة ، ٢٠١١ .
- (٦) حسن عماد مكايي ، الاعلام ومعالجة الازمات ، ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
- (٧) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربي المشترك ، دراسة في الإعلام الدولي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢ ، بيروت - ١٩٨٧ .
- (٨) رياض عزيز هادي ، حقوق الإنسان ، تطورها ، مضامينها ، حمايتها ، شركة العاتك ، ط بلا ، القاهرة .
- (٩) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، التعريفات ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت .
- (١٠) عماد ، مرملة ، الورقة الأولى ، الاعلام ومسيرة الإصلاح في الأقطار العربية ، بحوث ومناقشات الندوة التي اقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، ط ١ ، بيروت ٢٠١٠ .
- (١١) محمد بن أحمد الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢٠٠١ م .
- (١٢) محمد ابو خليف ، تعريف الإعلام، منشور على الموقع الألكتروني : <https://mawdoo.com> .
- (١٣) محسن عوض ، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان ، دراسات في حقوق الانسان ، الإعلام و ثقافة حقوق الإنسان منشور على الموقع الألكتروني : <https://hrightsstudies.sisgov.eg> .
- (١٤) مصطفى الزلمي ، حقوق الإنسان في الإسلام ، ط ١ ، دار السلام ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٦ - ٧ .
- (١٥) نسرين حسونة ، الإعلام وحقوق الإنسان ، منشور على الموقع الألكتروني ، العربي الجديد ، [alaraby.co.uk](http://alaraby.co.uk) بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠١٤ .
- (١٦) وثائق في حقوق الإنسان ، وزارة حقوق الانسان المنحلة ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
- القوانين والتعليمات
- (١٧) قانون المفوضية العليا لحقوق الانسان المرقم ٥٣ لسنة ٢٠٠٨ ، ط ٣ ، ٢٠١٨ .
- الاطاريح والرسائل الجامعية
- (١٨) ياسر مظهر أحمد عطا ، حقوق الأقليات في الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة " العراق انموذجاً ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد ، ٢٠١٦ م .
- البحوث
- (١٩) ياسر مظهر احمد عطا ، تدريس مادة حقوق الانسان وأثرها على طلبة الجامعات ، بحث تم المشاركة به في مؤتمر الرؤى الإنسانية لتدريس مواد العلوم الإسلامية في جامعات العراق ، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد ، ٢٠١٩ .



الامن الوطني العراقي: بين توظيف الفرص ومواجهة التحديات  
م. د. عباس حمزة علي جاسم الشمري / المديرية العامة لتربية القادسية

الملخص :

يمثل الامن الوطني لأي دولة قضية مركزية تحتل قمة هرم الأولويات الاستراتيجية ومن هنا تهتم الدول بصياغة استراتيجيات للأمن الوطني تتحدد فيها مصالحها الحيوية التي على ضوءها ترسم الأهداف وتحدد الوسائل , واذا كانت صياغة استراتيجية للأمن الوطني بهذه الأهمية , فإن العراق بأمس الحاجة الى هكذا استراتيجية لاسيما في ظل الاحداث السياسية في المحيطين الإقليمي والدولي التي تلقي بظلالها على العراق بحكم الأهمية الاستراتيجية لموقعه الجغرافي وما يمتلكه من مقومات القوة الاقتصادية , مضافاً المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة لاسيما صراع الاستراتيجيات الدولية وتقاطع مصالحها في منطقة هي الاغنى في مصادر الطاقة عالمياً وفي ذات الوقت تعج بالتنوع القومي والديني والمذهبي ما جعلها منطقة قوس الازمات كما عبر عنها كسنجر . مما يحتم على الدولة العراقية توظيف أدوات التمكين الجيوبوليتيكي لاستثمار المتغيرات تلك وتحويل الفرص الى نقاط قوة بدلاً من تحولها الى نقاط ضعف تهدد امن واستقرار الدولة العراقية .  
الكلمات المفتاحية : الامن الوطني – الامن السبراني – الامن المجتمعي -الاستراتيجية .

Iraqi National Security  
Between employing opportunities and facing challenges  
M. Dr . Abbas Hamza Al-Shammari.  
General Directorate of Education Qadisiyah

Summery:

The national security of any country, whether developed or developing, represents a central issue that occupies the top of the hierarchy of strategic priorities. Hence, states are interested in formulating strategies for national security in which their vital interests are defined in the light of which goals are drawn and means are determined. If the formulation of a national security strategy is of this importance, then Iraq is in dire need. To such a strategy, especially in light of the political events in the regional and international environment that cast a shadow over Iraq due to the strategic importance of its geographical location and the elements of economic power it possesses, in addition to the geopolitical changes in the region, especially the struggle of international strategies and the intersection of their interests in a region that is the richest in energy sources globally and in the same Time is teeming with national, religious and sectarian diversity, which made it the region of the arc of crises, as expressed by Kissinger. This makes it imperative for the Iraqi state to employ geopolitical empowerment tools to invest in these variables and turn opportunities into strengths instead of turning them into weaknesses that threaten the security and stability of the Iraqi state.

Keywords: national security - cyber security - community security - strategy.

المقدمة : يمثل الامن الوطني قدرة الدولة على حماية أراضيها وشعبها ومصالحها وعقائدها وثقافتها واقتصادها من أي تهديد خارجي , بالإضافة الى قدرتها على التصدي لكل المشاكل الداخلية والعمل على حلها واتباع سياسة متوازنة تمنع الاستقطاب وتزيد من وحدة وتماسك الشعب وتعمق الولاء والانتماء للوطن . وبالنسبة الى الامن الوطني العراقي فإنه يمر بمرحلة حرجة متأثراً بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تشهدها المنطقة في الوقت الحاضر والتي ينبغي التعامل معها بنظور استراتيجي لأنها تمثل فرصاً وتهديدات في ان واحد , ولذا فإن الفرص المتاحة امام الدولة العراقية التي ينبغي التعامل معها بحذر واستثمارها الى اقصى ما يمكن . واما تفويت تلك الفرص سوف تحمل العراق عبء اضافياً يتزايد باستمرار مع تصاعد وتيرة التهديدات الناجمة عن

الصراعات الدولية والإقليمية بكافة أشكالها، التي تحاول جر الصراع الى المناطق الرخوة ومنها الساحة العراقية لتحقيق اهداف وغايات بعيدة المدى.

مشكلة البحث : ماهي ابعاد الامن الوطني كمفهوم عام وما هي اهم التحديات التي تواجه الامن الوطني العراقي وما هي والفرص المستقبلية التي يمكن استثمارها على المدى البعيد ؟

فرضية البحث : انطلاقاً من المشكلة أعلاه فإن النقطة الأساسية لفرضية البحث تتمحور حول حقيقة تحديات (التحديات) الامن الوطني العراقي في انها غير محصورة ببعدها الامني -العسكري ، حيث ان الحقائق الجيوبوليتيكية لمفهوم الامن اضافت ابعادا معقدة ومتداخلة لبيئة التهديدات التي ينبغي التعامل معها كحزمة واحدة وليس بتجزئة عناصرها والتعامل بمعزل عن بعضها البعض. وهذا يعني حتمية ربط الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالبعد العسكري(الأمني)، واستثمار الفرص المستقبلية المتاحة على كافة الأصعدة .

هدف البحث: يهدف البحث الى التأكيد على نقطة أساسية تتفرع عنها مجموعة من الأهداف , وهي : ان الخصوصية الجيوسياسية التي يجسدها الوضع الإقليمي للعراق , تحتم على صناع القرار السياسي في الدولة اعداد استراتيجية شاملة للأمن الوطني , بعد تحليل البيئتين الداخلية والخارجية لمعرفة نقاط القوة والضعف في بيئة العراق الداخلية وتحليل الفرص والتهديدات الواقعة في المحيطين الإقليمي والدولي , لتمكين الدولة العراقية من الاستفادة من نقاط القوة الذاتية والفرص المتاحة , والتصدي لنقاط الضعف والتهديدات على المدى البعيد.

منهجية البحث : تم الاعتماد في اعداد البحث على منهج تحليل القوة المعتمد في الدراسات الجيوبوليتيكية في تحليل مقومات القوة والضعف في الدولة العراقية وتحديد رؤية جيوبوليتيكية تتلائم وطبيعة المرحلة القادمة . ولذا فقد قسم البحث الى ثلاث مباحث . الأول تناول دراسة مفهوم الامن الوطني وابعاده السياسية والجيوبوليتيكية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية . اما في المبحث الثاني فقد تم دراسة التحديات الاستراتيجية التي تواجه الامن الوطني العراقي والمتمثلة بالتحديات الأمنية والسياسية والتحديات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والبيئية . وفي المبحث الثالث فقد تم اقتراح استراتيجيات مواجهة تحديات الامن الوطني العراقي ( توظيف الفرص ) ومواجهة التهديدات والمتمثلة بالاستراتيجية الأمنية والسياسية , استراتيجية الامن المجتمعي , استراتيجية الامن الاقتصادي , استراتيجية الامن البيئي ( الجفاف والتصحر ).

المبحث الأول - الامن الوطني مفاهيمه وابعاده

1-1- مفهوم الامن الوطني : يمثل مصطلح الامن الوطني صورته مفاهيمه وتطبيقه خاصة لمصطلح عام وهو الامن ، ولأن فهم ما هو خاص وتحديد مضمونه وادراك طبيعته وخصائصه ، يتطلب فهم ما هو عام فإن الامن لغة : مصدره أمن والأمان ضد الخوف ، وهو بذلك اطمئنان النفس وزوال الخوف ، ومنه الايمان والامانة ، المعنى الذي ورد في قوله تعالى (( وأمنهم من خوف )) قريش / آية ٤ ، وقوله تعالى (( وهذا البلد لأمين )) التين ، آية ٣<sup>(١)</sup> . وقد اختلف العلماء في اعطاء تعريفاً موحداً للأمن كونه مفهوماً متجدداً ، مما يستدعي اعادة النظر في مفهوم الامن ، بحسب متغيرات الحياة المعاصرة وتحدياتها . وان نظرة المختصين الى الأمن تعددت لتشمل جوانب متعددة . فكل ينظر الى الأمن من زاويته الخاصة ، ولكن الذي لا يختلف عليه الجميع ، هو ان الأمن يشكل العمود الفقري للحياة وبقاء الانسان ، ويعد محور السعادة والراحة النفسية والطمأنينة للأفراد والمجتمعات البشرية<sup>(٢)</sup> . وعلى الرغم من الأهمية القصوى للأمن فإن استخدامه يعود الى نهاية الحرب العالمية الثانية في الادبيات الداعية الى تحقيق الأمن وتجنب الحرب . وقد عرفته دائرة المعارف البريطانية بأنه : حماية الأمة من خطر القهر على يد القوى الأجنبية . وهذا تعبير ضيق لمفهوم الأمن حيث لاقتصره على الجانب العسكري ، إلا ان مفهوم الأمن قد تطور فيما بعد ليشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية<sup>(٣)</sup> . وقد عرف ( جاكيسون ) الامن بأنه : عدم خوف الانسان في الوسط الذي يعيش فيه من التعرض للأذى مع شعوره بالعدالة<sup>(٤)</sup> . فيما يعرفه ( كيسنجر ) بأنه أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء<sup>(٥)</sup> . وعلى ما يبدو ان مفهوم الأمن : مفهوم ديناميكي متغير ومتعدد الابعاد في ذات الوقت ليشمل ابعاداً سياسية واقتصادية واجتماعية . هذا على المستوى العام اما على المستوى الخاص فقد ظهرت مفاهيم أخرى

<sup>(١)</sup> (أين منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣٢ .

<sup>(٢)</sup> (يوسف عناد زامل وعامر عبد رسن ، الأمن الوطني ماهيته ، ابعاده ، مقوماته ، مهدداته ، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد الرابع ، السنة الثانية ، كلية الآداب ، جامعة واسط ، ٢٠١٠ ، ص٣٥ .

<sup>(٣)</sup> ( فراس عباس البياتي ، الأمن البشري بين الحقيقة والزيغ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٢٩ .

<sup>(٤)</sup> ( امام احمد محمد عبد الله ، الامن والعلاقات الإنسانية ، الجزء ٣ ، مختصر الدراسات الأمنية ، الرياض ، مطابع المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٦ ، ص٤٠٠ .

<sup>(٥)</sup> (Badawi, Munir Mahmoud (2003), Principles of Political Science, First Edition, Assiut: Assiut University, Faculty of Commerce, p .113.

مرتبطة بالأمن واهمها ( الامن الوطني او القومي ) وقد برزت تلك المفاهيم مع تطور النظم الاجتماعية والسياسية التي بلغتها الدول , فقد تطورت أساليب توفير الأمن و تعقدت في ذات الوقت بعد زيادة عدد السكان وعدد الدول وتجاورها وتباين علاقاتها وسياساتها وتعاملها مع بعضها في أوقات السلم والحرب , لذلك فقد ارتبط مفهوم الأمن ارتباطاً وثيقاً مع مفهوم القوة مما فرض أو حتم حقيقة أمثلتها الظروف الدولية ، وهي عدم قدرة الشعب والدولة أن يعيش منفرداً لوحده أو يحقق أمناً بما يملكه من قوة وتطور لأنه لا يمكن له أن يؤمن قدرات ردة لحماية أمنه بدون توفر البيئة الإقليمية الآمنة .

إن أول من وضع تعريفاً لمصطلح الأمن القومي هو الأمريكي والتر ليمان Walter lippman عام ١٩٤٣ فهو مصطلح غربي National Security ولن يكن جديداً في مضمونه بل هو إمتداداً لحالات أكثر عمقاً وأجهدت الأمم قديمها وحديثها , الا ان استخدام هذا المصطلح قد تزامن مع ظهور الدولة القومية الحديثة National State , فهو مصطلح حديث لمفهوم قديم، أما إقتران المصطلح بين الأمن والقومية جاء لغرض التدليل السياسي الذي يوظف حالة الإنتماء إلى الشعب أو الأمة التي على ضوئها تكون الحكومات الشرعية مسؤولة عن توفير الأمن والحماية لمواطنيها من الأخطار الداخلية والخارجية (١) . كما يعرف الامن الوطني بأنه : مجموعة من الإجراءات التي تلتزم بها دولة أو مجموعة دولٍ تتمكن من خلالها أن تضمن أمنها أو استقلالها في ضمن النسق الدولي العام لتؤدي التزاماتها السياسية والجغرافية والتاريخية لتحقيق تنمية شاملة مدعومة بقوة عسكرية لكي تنال شعوبها مكانتها المحترمة في المجتمع الدولي (٢).

فالأمن القومي ( الوطني ) هو التحصينات الذاتية التي تحققها الدولة لنفسها فتحقق الحصانة الموضوعية التي تفرض نفسها على الكيانات الخارجية تجاه الدولة سياسياً وعسكرياً أو اقتصادياً وثقافياً . او هو قدرة الدولة على حماية أراضيها وشعبها ومصالحها وعقائدها وثقافتها واقتصادها من أي عدوان خارجي , بالإضافة الى قدرتها على التصدي لكل المشاكل الداخلية والعمل على حلها واتباع سياسة متوازنة تمنع الاستقطاب وتزيد من وحدة وتماسك الشعب وتعمق الولاء والانتماء للوطن . اما المنظور الجغرافي للأمن الوطني فينبثق من العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية وما توفره تلك ( المقومات ) من قوة ردة للدول الاخرى أو ما توفره من قوة إغراء ، أو ما توفره من طموحات مستقبلية للمصالح التي سوف يتم تبادلها مع الدول في حالة العلاقات السلبية أو في حالة العلاقات الإيجابية . وإن مستوى إدارة العناصر الجغرافية يلعب دوراً متميزاً في مستوى الأمن المعنوي الذي يتم ضمانه للدولة.

١-٢- ابعاد الامن الوطني : يتكون الامن الوطني على أي مستوى كان من عدة ابعاد أساسية تختلف قوة كل منها باختلاف خصائص الدولة الا انها ترتبط بعضها ببعض الاخر لتشكل بمجموعها منظومة الامن الوطني :

١-٢-١- البعد السياسي : يعد البعد السياسي العنصر الأساسي في الامن الوطني الذي يحدد كيفية تنظيم وإدارة المرتكزات الأساسية لقوة الدولة على المستوى الداخلي والخارجي ( اقليمياً ودولياً ) , ويستند البعد السياسي بالنسبة للسياسة الداخلية على التأكيد على استقرار الدولة الداخلي وتوجيه تنافس القوى السياسية بما يتناسب ومصصلحة الدولة في اطار الشرعية الدستورية . اما ما يتعلق بالمستوى الخارجي فيؤكد البعد السياسي للأمن الوطني في هذا المجال على السياسة الخارجية للدولة ونجاحها في تأمين متطلبات السيادة الوطنية وتجنب الدولة الخضوع للضغوطات الخارجية . اما مكونات هذا البعد على مستوى السياسة الداخلية فتتمثل بمراقبة وتوجيه وتحديد الاتجاهات والقيم والأفكار المسيطرة على الحياة السياسية في الدولة وتعدد الأحزاب السياسية وقوتها وتنظيماتها والتعرف على أهدافها المعلنة واستنتاج الأهداف غير المعلنة من خلال تحليل السياسات السابقة والمتبعة واثرها على أسلوب صنع القرار (٣). وتفيد ذلك ضمن اطار عام وهو المصلحة الوطنية العليا . اما مكونات هذا البعد على مستوى السياسة الخارجية فتتمثل بقدرة الجهاز الدبلوماسي وكفاءته في توظيف مصادر القوة في المحيط الدولي , حيث يتم في اطار هذا البعد توظيف بقية الابعاد في بناء علاقات دولية وإقليمية بما يخدم الأهداف العليا للدولة (٤).

(١) حسن البزاز ، الأمن العربي ، مجلة أفق عربية ، دار أفق عربية ، الجمهورية العراقية ، العدد ٥ ، ١٩٨٥ ، ص ٩ .  
(٢) أمين هويدي وآخرون ، العرب وأفريقيا وقضايا الأمن المشترك ، بحوث ومناقشات ، ندوة فكرية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٤ ص ٥٨١ .

(٣) (Al-Shaqhaha, Fahd Muhammad, (2004), National Security A comprehensive view, the first edition of Naif Arab University for Security Sciences.p.36 .

(٤) (Ghali, Boutros, Issa, Mahmoud Khairy, (2010) Introduction to Politics, First Edition, Cairo, The Anglo-Egyptian Library.p.244.

١-٢-٢- البعد العسكري : يعتبر البعد العسكري من أكثر ابعاد الامن الوطني فاعلية الا ان تأثره المباشر بالبعد السياسي جعلها يأتي بعده من حيث الأهمية في سلم ترتيب الأولويات , حيث ان الدولة لا ينبغي ان تقدم الخيار العسكري في حسم المواقف الابعاد استنفاد الوسائل السياسية , الا ان القوة العسكرية تبقى أداة ردع ضرورية لحفظ امن الدولة من العدوان الخارجي , خاصة عندما يكون هنالك اختلال في بعض مقومات القوة للدولة بالقياس الى مقومات قوة الدولة المجاورة ( اختلال الوزن الجيوبوليتيكي ) مما يتطلب اعداد القوات المسلحة بالقدر الذي يتناسب ومستوى التهديد الخارجي , ويرتبط البعد العسكري بباقي ابعاد الامن الوطني ارتباطاً شديداً فضعف أي منها يؤثر على القوة العسكرية ويضعفها , في حين ان تكامل بقية الابعاد ( السياسية والاقتصادية والاجتماعية - البشرية ) يساعد على بناء القدرات العسكرية التي تحفظ امن الدولة من عوامل التهديد العسكرية والأمنية .

١-٢-٣- البعد الجيوبوليتيكي : يتمثل هذا البعد بكيفية توظيف الحقائق الجغرافية للدولة في سياستها الخارجية, من خلال دراسة نقاط الضعف والقوة التي تشتمل عليها الحقائق الجغرافية للدولة , ووضع الاستراتيجيات الملائمة التي تساعد على اتخاذ القرار المناسب في علاقات الدولة الخارجية بالاستناد الى مقوماتها الجغرافية . واستشراف الوضع الجيوبوليتيكي للدولة من خلال تحديد نقاط التصادم او الالتقاء مع المحيطين الإقليمي و الدولي زمانياً ومكانياً وبما يساعد على الاعداد المسبق لكل السيناريوهات المحتملة والاعداد لها مسبقاً للحصول على افضل النتائج التي تحقق الامن الوطني للدولة . حيث يتم في هذا البعد دراسة كافة مقومات قوة الدولة الطبيعية والبشرية من منظور جيوبوليتيكي في ضوء الحقائق الجيوبوليتيكية لدول الجوار ومدى تشابك وتداخل عوامل التقارب او التصادم وتأثيرها على وضعية الدولة تأثيراً وتأثراً .

١-٢-٤- البعد الاقتصادي : تعطي القوة الاقتصادية للدولة ثقلاً سياسياً على المستويين الإقليمي والعالمي بحسب قيمة وحجم المورد الاقتصادي , كما تدخل القوة الاقتصادية كوسيلة لبناء تنظيمات اقتصادية في اطار إقليمي او دولي وبما يحقق الكثير من النتائج التي تدعم قوة الدولة على المستويين السياسي والاقتصادي , خاصة في ظل التحول الذي يشهده الصراع العالمي من الصراع العسكري والأيديولوجي الى الصراع الجيواقتصادي , حيث باتت الدول تهتم أكثر بموضوعات النزاع والتنافس الاقتصادي , لذا فهي تسعى الى تبني سياسة الاكتفاء الذاتي لضمان انتاج الحاجات الضرورية لضمان قوتها الذاتية والتخلص من التبعية الى الخارج سواء في حالات السلم ام في حالات الاضطراب العالمي التي تعرقل التجارة وطرقها , لذا فإن الدول توازن بين استقلاليتها السياسية وأهدافها بعيدة المدى للنمو الاقتصادي , لان استقلاليتها وقوتها في المعترك الدولي انما يحدده تركيبها الاقتصادية , لان الدولة عندما تكون قوية اقتصادياً يمكنها حينئذ ان تحول قوتها المسلحة الى ماكنة حرب فعالة في مدة قصيرة نسبياً , في حين انها ستواجه صعوبات جمة اذا طبق العكس ومثال ذلك الاتحاد السوفيتي الذي اخذ بالتطور العسكري على حساب التطور الاقتصادي مما أدى به بالنتيجة الى الانهيار والتفكك<sup>(١)</sup>.

١-٢-٥- البعد الاجتماعي : الانسان هو المعنى بالدرجة الأساس بكل ابعاد الامن الوطني فرداً كان ام مجتمعاً , والنقطة الأساسية في البعد الاجتماعي تتمثل باعداد الفرد والمجتمع من كافة النواحي ( المعاشية والصحية والثقافية والأخلاقية ) الشكل الذي يزيد من وحدة المجتمع وتماسكه , وحتى يمكن تحقيق مطالب هذا البعد فمن الضروري بحث مقومات المجتمع وتحليلها والتخطيط لتنمية جوانب القوة فيها ومعالجة نقاط الضعف . يهدف هذا البعد الى إيجاد حالة استقرار للمجتمع وتماسك نسيجه مع توازن العوامل السكانية والاجتماعية المختلفة لاسيما الميراث الحضاري والتقاليد والاطار الديني والثقافي للمجتمع . على ان تأتي دراسة البعد الاجتماعي في اطار ما تقدمه الابعاد الأخرى من إمكانات للبعد الاجتماعي وكيفية استثمار عائد البعد الاجتماعي لمساندة الابعاد الأخرى التي تشكل منظومة الامن الوطني .

المبحث الثاني- التحديات الاستراتيجية للأمن الوطني العراقي

تعاني الدولة العراقية ومنظومة امنها الوطني العديد من التحديات الاستراتيجية التي تشكل عائق امام تحقيق الامن والاستقرار , سيما وان المنظومة الأمنية التي جرى بناءها بعد عام ٢٠٠٣ وفقاً لمتطلبات انيه في ظل غياب الرؤية الاستراتيجية الشاملة باتت اليوم تعاني من ترهل كبير على صعيد الاعداد والقيادة نتيجة لظروف سياسية وعسكرية , وينطبق الحال على بقية قطاعات الدولة . ومن هنا فإن صناعة استراتيجية شاملة او فرعية للأمن الوطني تتطلب تشخيصاً دقيقاً لاهم التحديات التي تواجه الامن الوطني العراقي سواء على المستوى المحلي او الإقليمي او الدولي , للخروج برؤية استراتيجية لاستثمار نقاط القوة الذاتية والفرص المتاحة والتصدي لنقاط الضعف والتهديدات المستقبلية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي . ونظراً لصعوبة البحث في كل التحديات المؤكدة والمحتملة مستقبلاً واشباع تلك المواضيع بالبحث والتحليل , سنكتفي في هذا الفصل بالتعرف

(١) بتصرف : فؤاد حمه خورشيد , الجيوبولتكس - المفهوم والتطبيق , مطبعة دار الشؤون الثقافية , بغداد , ط ١ , ٢٠٠٩ , ص ٨٧.

على اهم تلك التحديات سواء كانت امنية ام سياسية ام اقتصادية او مجتمعية واثنية . ووضع الاستراتيجيات المناسبة لتجنب نقاط الضعف والتهديدات واستثمار ما يمكن توظيفه من نقاط القوة والفرص المتاحة على المدى المنظور والبعيد . وكما يلي :

٢-١- التحديات الامنية والسياسية : في ظل عصر العولمة لم يعد الامن الوطني مقتصر على امن الدولة فقط , فاستراتيجيات الامن المعاصرة ربطت استراتيجية الامن الوطني بالاستراتيجية الشاملة للدولة وكذلك بالمؤثرات الدولية ( الاستراتيجية الشاملة للدول العظمى ) , وبذلك أصبحت حالة الامن الوطني حالة عالمية . وبما ان بنية المنطقة ( الشرق الأوسط ) عموماً والعراق على وجه الخصوص أصبحت بيئة متداخلة ومتراصة ومعقدة في ذات الوقت , ترتبط ازماتها ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً , حيث لا يمكن تحقيق انفراج في أي اتجاه دون تسوية جملة المتغيرات التابعة للارزعة , ولكون العراق جزء من بيئة إقليمية تعد في الوقت الحاضر مركز التفاعلات العالمية وعلى مختلف المستويات , ولما يتمتع به العراق من مكانة جيوسياسية في المنطقة فإن امنه الوطني يرتبط بأمن المنطقة بشكل خاص والامن العالمي بشكل عام . لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ وتساعد وتيرة التنافس العالمي والإقليمي على تحقيق المصالح في المنطقة الغنية بالنفط والفقيرة بامتلاك القوة الكافية لحماية امنها , وبالأخص العراق الدولة العائمة على بحر من النفط . وما وصلت اليه الدولة العراقية من اضطرابات حتى وصلت الى مرحلة الانهيارات الأمنية , ما هي الا نتاج لتلك الاستراتيجيات الأمنية للدول العظمى بحكم عولمة الامن العالمي .

لقد أحدثت طريقة تغيير النظام في العراق عام ٢٠٠٣ واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية فراغاً أمنياً كبيراً مما فسح المجال امام دول الجوار للتدخل في الوضع الأمني والعبث فيه كلما اقتضت مصالح تلك الدول , وفي لحظة تاريخية وجد العراق نفسه في مأزق الصراعات الإقليمية والدولية التي اغرقته في مستنقع الإرهاب طوال ١٥ سنة مضت . فلم يكن العراق بمعزل عن تأثير الصراع الأمني في المنطقة , فالصراع الدائر في سوريا ادخل المنطقة ككل في حالة عدم استقرار امني اثبتت الأحداث مدى تأثيرها الكارثي على سوريا والعراق على حد سواء , اذ يرتبط العراق بسوريا بعمق استراتيجي يشكل حوالي (١٧,٣٣ %) من العمق الاستراتيجي العراقي مع دول الجوار الإقليمي , وهذا ما يشكل تحد كبير للأمن العراقي , لاسيما وان الشريط الحدودي معظمه يقع في مناطق التوتر الأمني العراقي فضلا عن حالة التداخل الديني والمذهبي والعشائري بين السكان في كلا البلدين , وقد شكل هذا التداخل الاثنى احد ابرز العوامل التي ساعدت على تمدد الحركات الإرهابية المتطرفة نحو الأراضي العراقية من الجانب السوري حتى تمكنت من احتلال ثلاث محافظات عراقية في غضون سبعة أيام , في حزيران من عام ٢٠١٤ مما ادخل العراق في حرب دامية استمرت حتى نهاية عام ٢٠١٧ .

ان سرعة تطور الاحداث في سوريا وتعدد اطراف الصراع الداخلية دفعت الى تعدد الأطراف الإقليمية والدولية المتحكمة في المشهد الأمني فيها . مما جعل المنطقة ككل او ما يصطلح عليه بـ (قوس الازمات) ساحة لاستقطاب إقليمي ودولي , وذلك بحكم ارتباط امن المنطقة بأمن الخليج ( الذي تعتبره الولايات المتحدة الامريكية جزء من امنها القومي ) , وكذلك امن المصالح الروسية في سوريا والامن القومي الإيراني داخل وخارج حدودها وكذلك التحالفات السعودية التركية . فإن هذه الترتيبات الأمنية جعلت العراق امام مرحلة تاريخية مفصلية , امام فرص وتحديات في ان واحد . حيث ان حتمية الوضع الجغرافي فرضت حالة الارتباط الجيوسياسي والأمني بين العراق وسوريا حتى بات التحدي الأمني في أي طرف منهما يؤثر بالضرورة بالجانب الاخر . اما الفرصة التاريخية التي وفرتها المتغيرات الأمنية بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي الى العراق , وهي دخول عموم المنطقة بتوتر امني مقلق مما أتاح المجال امام نوع من التحالفات والترتيبات ذات الطابع الأمني .

وبما ان العراق يقع في قلب قوس الازمات ولما يشكله من مصلحة حيوية للقوى العالمية والإقليمية مما زاد من حدة التنافس بين تلك القوى وزيادة وتيرة تفاعلاتها مع قضايا المنطقة لاسيما الصراع الأمريكي الروسي الذي ظهر للواجهة من جديد . فالولايات المتحدة تعمل وباستراتيجيات متعددة على احكام سيطرتها في الشرق الأوسط وابعاد منافسيها الإقليميين والدوليين عن مناطق نفوذها لاسيما في العراق والخليج العربي , ووفقاً لهذا الاتجاه عملت على إعادة صياغة توازنات المنطقة عبر طرح عدد من الاستراتيجيات بالتتابع بدءاً من الاحتواء المزدوج الى صدام الحضارات وانتهاءً بنظرية الفوضى الخلاقة مروراً باستراتيجيات الحرب على الإرهاب والتحالفات العالمية والإقليمية ومخرجات القوة الناعمة والصلبة وقضية الأقليات واللاجئين والنازحين والديمقراطية وحقوق الانسان والافاق الاقتصادية المشتركة عبر تعزيز دور الشركات الامريكية في المنطقة تطبيقاً لمقتضيات مشروع العولمة الاقتصادية وفق منظور المصالح والاهداف الامريكية وتلاقيها مع مصالح حلفائها الإقليميون . ففيما يتعلق بموقفها من احتلال تنظيم داعش لثلاث محافظات عراقية , اتخذت موقف المتفرج

في بادئ الامر معتبره ذلك شأن داخلي على الرغم من وجود اتفاقية الاطار الاستراتيجي التي توجه العلاقات الأمنية مع العراق , الا انها لم تبادر الى تفعيل هذه الاتفاقية مع العراق بشكل جدي سريع يتناسب وحجم الخطر الذي تعرض له العراق والذي يستدعي التدخل المباشر بحكم مسؤوليتها تجاه امن العراق . الا انها لم تتدخل الا بعد ان رأت ان توازن القوة على الأرض قد يتغير بشكل دراماتيكي لصالح القوى المعارضة للمشروع الأمريكي في المنطقة وتحديداً المحور الجيوبوليتيكي الذي تقوده ايران . ولهذا أعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب في العراق وسوريا في محاولة لتقويض الدور الإيراني - الروسي في الحرب على تنظيم داعش وضبط إيقاع الاحداث وفقاً لأهداف الاستراتيجية الامريكية .

فالاستراتيجية الامريكية عادة ما تقترن بتكتيكات قصيرة الاجل ترتبط بتحقيق نتائج انية مقرونة بفعل استراتيجي , ولذا فأن عدم جدية الطرف الأمريكي في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي في العراق , كان المراد منها على المستوى الاستراتيجي عودة الوجود العسكري الأمريكي الى المنطقة لمواجهة القوى المنافسة لها واغراقها في حرب استنزاف طويلة بحرب اللاتماثل او ( حرب الجيل الرابع ) القائمة على استنزاف القوى المنافسة او الراضة للمشروع الأمريكي بأقل التكاليف بالاعتماد على مخرجات الثورة المعلوماتية لتميرير ماعجزت القوة العسكرية عن تمريرة من الأفكار والثقافات التي فعلت فعلها في شعوب المنطقة , بالتزامن مع التفاعلات الأمنية في العراق وسوريا بشكل خاص .

بالمقابل نجد الاستراتيجية الروسية التي تؤكد على أهمية الخصائص الجيوبوليتيكية لاسيما الاطلاات البحرية والمعابر البرية وموارد الطاقة وطرق امدادها من عوامل القوة الاستراتيجية التي تمتاز بها المنطقة والتي لايمكن التفريط بها للطرف الأمريكي , لذلك ادركت روسيا بأن منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والعراق وسوريا على وجه الخصوص هي مركز التوازنات العالمية المستقبلية , لذا كانت التطورات السياسية والاختلالات الأمنية في العراق وسوريا بوابة الدخول الروسي للمنطقة , وعليه فأن ما حصل في العراق وما يحصل في سوريا يعبر عن ازمة النظام العالمي والتفرد الأمريكي في الاستراتيجية الأمنية في المنطقة والعالم وعدم وجود منافس يعيد التوازن الى امن المنطقة . الا ان الدخول الروسي العسكري في سوريا أعاد شيء من التوازن الى امن المنطقة ولكنه في ذات الوقت ادخلها في ازمة أخرى , وهي ازمة تناقض الرؤى وتقاطع المصالح التي أدخلت المنطقة في حرب باردة جديدة, وقد نال العراق نصيبه من تلك الحرب بحكم الترابط الأمني بين الساحة العراقية والسورية مضافاً الى زيادة حجم التدخل المباشر في الشؤون السياسية والعسكرية , وهو مما زاد من تعقيدات المشهد الأمني من خلال تأثره المباشر بقضايا إقليمية ودولية بسبب الخصوصية الجيوسياسية التي يجسدها الوضع الإقليمي للعراق خاصة مع بروز نسق إقليمي متعدد القوى على الرغم من انه في طور التشكيل , الا ان صيرورة هذا النسق الإقليمي اثر الى حد ما في المشهد الأمني العراق وبحسب طبيعة التفاعلات والتحالفات الإقليمية وتوازنت القوى في المنطقة . لذلك اصبحت الساحة العراقية مسرحاً لمزيد من الصراعات بين مختلف القوى الإقليمية والدولية والتي سعت وبشكل مريب جداً الى توظيف حالة التنوع الاثني للمجتمع العراقي في جر العراق الى مستنقع الحرب الطائفية ومن ثم الى الحرب مع تنظيم داعش الإرهابي الذي وظف هو الآخر الورقة الطائفية في اجتياحه للأراضي العراقية .

ان التطورات المتنامية والمعقدة التي تعيشها المنطقة بين الفواعل الأساسية، تنذر بحالة من الانتقال إلى واقع جيوسياسي جديد قد يكون من خلاله ولادة قوى جديدة داخل المنطقة، تغير من نمط التفاعل ووضع القوى التقليدية داخله ، وهذا ما يجعلنا نشهد جغرافية جديدة تغير ما هو قائم إلى ما يمكن أن ينبغي في ضوء ما تقرضه المصالح الدولية والإقليمية.

٢-٢- التخندق الاثني للأحزاب والكيانات السياسية : لقد شكل التخندق الطائفي والاثني بين المكونات السياسية ( الشيعية والسنية والكردية ) الأساس الذي بنيت عليه العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وهو ما شكل عائق قوي وتحدي كبير امام بناء دولة مستقرة خاصة وان الدولة العراقية قد خرجت على التو من ركاب الماضي من صراع مسلح وحصار اقتصادي , حيث ان هندسة العملية السياسية التي اعدت في مؤتمر لندن (٢٠٠٢) من قبل الولايات المتحدة الامريكية بالتنسيق مع احزاب المعارضة العراقية جاءت على وفق ما مرسوم له في نظرية الفوضى الخلاقة والدمار الشامل , والتي تستدعي ان يدخل البلد في نفق الفوضى السياسية من خلال إدارة نظام الحكم في العراق القائم على الأساس الاثني والتعددية الحزبية ( المفردة والفوضوية ) فضلاً عن الفوضى الاقتصادية نتيجة التداخل بين القطاع العام والخاص وعدم وجود رؤية اقتصادية واضحة او نظرية اقتصادية محددة تقود اقتصاد الدولة الى بر الأمان , مضافاً الى سيطرة الشركات الأجنبية وتحديداً الامريكية على اهم ثروة يركز عليها اقتصاد الدولة وهي الثروة النفطية . اما على المستوى الاجتماعي فأن المجتمع العراقي دخل بعد عام ٢٠٠٣ في دوامة الفوضى المجتمعية والصراع المجتمعي نتيجة اختلال المنظومة

القيمة للمجتمع العراقي . وقد شكل هذا الواقع الجديد بيئة خصبة للأحزاب السياسية من ان تمارس نشاطها الحزبي الضيق على حساب المصلحة العليا للبلد , من خلال التوظيف السياسي للانتماء الديني والطائفي والقومي حتى بات التمثيل السياسي للمكونات الاثنية (الرئاسات الثلاث ) عرفاً سياسياً لا يمكن تجاوزه تحت عنوان الاستحقاقات الانتخابية , وهو ما انتج صراع سياسي داخلي ( اثني ) انهك الدولة العراقية , فبعد مرور اكثر من ١٧ سنة على تأسيس العملية السياسية الجديدة الا انها لا تزال تتعزز على الولاءات والانتماءات الدينية والطائفية والقومية , ولم تتمكن النخب السياسية من بناء تجربة سياسية ناضجة تخرج بالبلد من نفق ( الانتماءات ) الى فضاء الوطن والمواطنة . كما ان ما يعقد المشهد السياسي في العراق هو التوظيف الجيوبوليتيكي الخارجي لحالة التعدد الاثني المجتمعي والتمثيل السياسي للمكونات في العراق , من قبل دول الجوار وهو ما جعل حالة الصراع السياسي العراقي تتحول من مشكلة سياسية داخلية الى مشكلة جيوبوليتيكية ادواتها داخلية واطرافها خارجية , وبالتالي ارتبطت حالة الاستقرار السياسي في العراق بحالة الاستقرار او التوتر الإقليمي بين الأطراف الإقليمية المؤثرة في الشأن العراقي . وبالتالي فإن ما مر به البلد بعد عام ٢٠٠٣ من احتقان طائفي ومن ثم صراع طائفي بما فيها الحرب الطاحنة مع تنظيم داعش الإرهابي , لا تخرج عن دائرة التوظيف الجيوبوليتيكي الإقليمي لحالة التنوع الاثني في العراق .

٢-٣- التحديات السيبرانية ( تحديات الامن المعلوماتي ) : يعد مصطلح الامن السيبراني او امن تكنولوجيا المعلومات من المصطلحات الحديثة في العالم الرقمي الافتراضي , يعود اصل المصطلح الى الكلمة اللاتينية (cyber) ومعناها الفضاء الالكتروني او الشبكات الحاسوبية وتطبيقاتها المختلفة . ويراد بالامن السيبراني مجموعة من الوسائل اللازمة لتأمين شبكات وأجهزة الحواسيب وحمايتها فضلاً عن حماية البيانات والبرامج المتاحة من السرقة او التلف او من بقية اشكال الجرائم المعلوماتية .

لقد باتت التحديات الالكترونية تمثل شكل اخر من التحديات الغير منظورة والتي لا تقل خطورة عن التحديات المنظورة على الامن الوطني العراقي , فغياب الامن المعلوماتي جعل العراق يعاني من انكشاف استراتيجي حيال بلدان العالم والمنظمات السرية والعنينة ذات الأهداف الاستراتيجية المختلفة . ان تحديات الامن السيبراني العراقي ظهرت من خلال عدة مؤشرات : منها عدم فعالية البنى التحتية الرقمية , حيث يعد العراق متخلفاً في مجال التبويب الرقمي على الرغم من ان العراق لا يعيش عصر العزلة المعلوماتية , اذ انه مرتبط مع دول العالم في الفضاء المعلوماتي عبر شبكات ترابطية للبنى المعلوماتية , وهنا تكمن خطورة هذا الترابط حيث انه بات بالإمكان عبر ذبذبات الاتصال الرقمي تصفير خزينة العراق من الأموال بواسطة نظاماً حاسوبياً يتم ادارته عن بعد , مضافاً الى ان اختراق الامن المعلوماتي للبلد يجعل الامن العسكري والاقتصادي والاجتماعي في معرض الخطر . ولذا فإن ضعف الامن المعلوماتي نتيجة لنقاط الضعف العديدة التي يعانيها , بات يستغل من قبل العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في مجال القرصنة الالكترونية وغسيل الأموال فضلاً عن التأثير الاجتماعي الفظيع الذي بات يهدد البنى الارتكازية للمنظومة القومية . ويمكن تحديد اهم تحديات الامن السيبراني العراقي ذات التأثير المباشر بالامن الوطني العراقي بـ ( خطر التنظيمات الإرهابية من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات , تهديد الامن المجتمعي , الغزو الإعلامي ) .

٢-٣-١- الإرهاب الالكتروني :

ان توظيف التنظيمات الإرهابية للفضاء المعلوماتي يشكل تحدي جديد للأمن الوطني العراقي , حتى بات يعد من اخطر أنواع التحديات , فقد تمكنت الجماعات والتنظيمات الإرهابية من توظيف منصات التواصل الاجتماعي في تجنيد الالاف من الشباب وكذلك في إدارة وتنفيذ عملياتها الإرهابية , وبالتالي اضطرت الدولة الى تسخير قسم كبير من إمكاناتها نحو تلك التحديات المنظورة ( الإرهاب العسكري ) وغير المنظورة ( الإرهاب الالكتروني) بدلاً من تسخيرها نحو الاعمار والتنمية . حيث تشير الإحصاءات في هذا الصدد الى ان اكثر من (٨٠٪) من عناصر تنظيم داعش تم تجنيدهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي , حيث يمتلك التنظيم فريق ضخم من التقنيين الماهرين في تصوير وإخراج العمليات الاجرامية للتنظيم فضلاً عن الجيوش الالكترونية التي تتبنى عملية الترويج للتنظيم من خلال ما يسمى بغسيل الادمة التي وظفها تنظيم داعش في التأثير على عقول الشباب , ففي عام ٢٠١٤ يوجد اكثر من (٩٠٠٠٠) حساب على منصة تويتر يمدد تنظيم داعش , كما اشارت شركة تويتر انها حضرت في بداية عام ٢٠١٥ اكثر من (١٢٥٠٠٠) حساب بسبب تأييدهم لتنظيم داعش , وفي عام ٢٠١٦ حضرت إزالة لذات السبب (٣٢٥٠٠٠) حساب , وبالرغم من حظر تلك الحسابات الا ان التنظيم سرعان ما يعود بحسابات جديدة لنشر عقيدته<sup>(١)</sup>.

(١) مروان سالم العلي , التحديات الاستراتيجية للأمن الوطني العراقي في ظل المتغيرات الدولية , مجلة تكريت للعلوم السياسية , كلية العلوم السياسية , جامعة تكريت , عدد ٢٠, ٢٠٢٠, ص ٥٨ .

ومن خلال تتبع عمليات تنظيم داعش الإرهابي نجد انه يركز بشكل أساسي على الحرب النفسية(\*) واساليبها مستعينةً بمنصات التواصل الاجتماعي في تصدير الشائعات وغسيل الدماغ أكثر من اعتماده على العمليات العسكرية , حيث انه يعول كثيراً على ما يعرف بالإعلام الجهادي في سبيل مضاعفة اعداد المنضمين اليه من مختلف بلدان العالم , كي يضيف على استراتيجيته التوسعية طابع العالمية , كما يقوم على تطبيق استراتيجيات إعلامية ونفسية دعائية تسبق عمليات التمدد على الأرض , فالذراع الإعلامي والتسويق الديني والتلاعب النفسي يسير وفق جملة من المعايير والاليات الرمزية والسلوكية , وقد لجأ في دعايته الى استخدام الأدوات المعقدة ( الرقمية والصورية) ومن ثم كان استخدام تلك الأدوات يتمثل بتنوع وتكرار واشباع المضمون من خلال الاستمالات العاطفية والدينية من قبيل الأناشيد والموسيقى وصولاً الى انتقاء الصور والكلمات والشعارات والمقاطع واختيار الاصوات والانغام التي تناغم ذوق المتلقي ( الشباب ) , كما يوجد دمج عسكري بين ماهو اعلامي وسياسي واجتماعي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية , فعلى الرغم من تقسيم المهام بين ما يسمى بوزارات داعش وفروعها وتفريقها بين ماهو اعلامي او سياسي او اجتماعي , الا انه يتم توظيف الإمكانيات كافة لتحقيق الهدف الاستراتيجي للتنظيم وهو التمدد على الأرض. وقد اكدت علوم سلوكيات الانسان الى ان الناس يصدقون ما يعرض عليهم بشكل عفوي اكثر بكثير من طريقة فرض الرأي , كما انهم قد يميلون الى تغيير آرائهم اذا عرض عليهم رأي ما من خلال عدة محاور يساند بعضها بعضاً<sup>(١)</sup>. وكانت الورقة الراححة بيد التنظيم هو العامل الطائفي في جذب وتجنيد الكثير من الذين انتموا اليه في من مختلف ارجاء العالم , فقد ساهمت حالة التوتر والشد الطائفي الذي تعيشه المنطقة ( العراق وسوريا ) فضلاً عن التركيز الجغرافي للمكونات الاثنية في أقاليم عابرة للحدود ساهم في سهولة حركة التنظيم باتجاه البلدين

٢-٣-٢ - تهديد الامن الاجتماعي ( افة المخدرات والغزو الثقافي ): هنالك ثمة علاقة ترابطية بين الامن الاجتماعي والامن الوطني , اذ اصبح التماسك المجتمعي وغياب اثاره النزاعات الداخلية بين مكوناته وصون هويته الثقافية من ابرز مقومات الامن القومي , وبحكم طبيعة التركيب العمري الفتى للمجتمع العراقي , حيث تشكل نسبة فئة الشباب اكثر من ٦٠٪ من بقية الفئات العمرية الأخرى , وعادة ما يكون ارتفاع نسبة تلك الفئة من مقومات القوة في الدول المستقرة . الا ان تردي الوضع الاقتصادي في البلد وتعطل معظم القطاعات الإنتاجية ساهم في ارتفاع معدل البطالة بين أوساط الشباب , ما جعلهم أداة لانتشار الجريمة والمخدرات وبشكل كبير جدا بحسب الإحصاءات الصادرة من الجهات ذات العلاقة وعلى رأسها وزير الداخلية السابق وبالتالي فأن اتساع نسبة المتعاطين للمخدرات يعد من بين اخطر التهديدات التي تواجه الامن المجتمعي خاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار التهديدات الأخرى التي تقوض من فرص حصول تنمية اقتصادية في المستقبل.

وفي ظل اشتراطات عصر العولمة باتت القوة الناعمة اكثر فتكاً من القوة الصلبة التقليدية , الامر الذي جعل القيم والثقافات والعقيدة والهوية الوطنية امام تحديات الغزو الثقافي و الفوضى الخلاقة , وفي ظل هكذا وضع فأن التحديات المجتمعية التي شكلتها القوة الناعمة وادواتها التقنية تعد من اكثر العوامل خطورة على الامن المجتمعي , فلتلك المواقع القدرة الكبيرة في بث تأثيراتها السلبية على امن المجتمعات الى حد افراز العنف الداخلي الذي اصبح ثقافة في المجتمع العراقي عبر تهديد التلاحم المجتمعي والثقافي , اذ بات بالإمكان عبر وسائل التواصل الحديثة نشر أفكار وثقافة مغايرة لقيم المجتمع وربما متعارضة بشكل كلي معه , خاصة بالنسبة لفئة الأطفال والعنصر الشبابي الفاقدين للحصانة الكافية ضد تأثيرات تلك الثقافة الوافدة , كما قد تسهم تلك المواقع في بث الأفكار الطائفية والعنصرية والقبلية التي تهدد الامن الوطني وتجعله امام تحديات خطيرة وهذا ما حدث بالفعل .

فمكامن الخطر في مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة بوصفها واحدة من المتغيرات العالمية يكمن عبر ما تنشره من اخبار مضللة واشاعات تقود في كثير من الأحيان الى زعزعة الامن والاستقرار المجتمعي والوطني , مما يستوجب تطبيق قواعد الضبط الأمني وإخضاع مواقع التواصل الاجتماعي وجميع المنصات الإعلامية الى القواعد الأمنية الوطنية , لاسيما بعد اختراق التنظيمات الإرهابية للمجتمع العراقي وارتباط متطرفي الداخل بالخارج . فضلاً عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة الأخلاقية للمجتمع والتي أدت الى زيادة عزلة الشباب وضعف الروابط الاجتماعية بين افراد المجتمع وتخلخلها وانتشار الثقافات الدخيلة التي تتعارض مع ثقافة المجتمع العراقي الاصيل , مما ساهم بصورة غير مباشرة في نشر ثقافة العنف والاباحية

(\*) يعود اول استخدام لمفردة الحرب النفسية لعام ١٩٤٢ الذي جاء به الكاتب ( دانيال ليرنر) في كتابه ( الحرب النفسية ضد المانيا) . ينظر : شانديسي شارل , علم النفس في القوات المسلحة , ترجمة : محمد ياسر الايوبي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٨٣ , ص ١١٨ .  
(١) شانديسي شارل , مصدر سابق , ص ١٢٠ .



وارتكاب الجرائم الالكترونية وضياح الوقت والعزوف عن العمل وشيوع التوتر والقلق النفسي لدى اهم فئة يعول عليها في بناء الأوطان وهي فئة الشباب .

٢-٣-٣- الغزو الإعلامي : على الرغم من ان التحديات الأمنية تمثل الهاجس الأول لدى أجهزة الدولة , الا ان التحديات الإعلامية اخذت تتجاوز في كثير من الأحيان التحديات الأمنية التقليدية للأمن الوطني العراقي فالانفتاح الإعلامي المفاجئ الذي شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣ والذي حدث بعد عزلة إعلامية شبه تامة عن العالم الخارجي جعل البلد امام تحديات عديدة بعد ان اصبح فضاءه مفتوح امام وسائل الاعلام المتعددة ( مواقع تواصل اجتماعي عالمية والمد التلفزيوني الفضائي ) . ان انفتاحاً اعلامياً كهذا كان يتوجب ان يزامن صياغة برامج واهداف وخطط بمقدورها حماية الامن المجتمعي على ان تأتي تلك الخطط ضمن استراتيجية شاملة للأمن الوطني , الا انه وتحت تأثير عوامل خارجية وداخلية لم يكن بمقدور العراق ان يصمد بوجه الموجة الإعلامية الخارجية ( الممنهجة ) التي تحمل ابعاد سياسية وايدولوجية اربكت المشهد الإعلامي العراقي حتى بات اسير الفوضى الإعلامية التي تركت اثار اجتماعية مدمرة لاسيما في مساهمتها بشكل فاعل في تأجيج الصراع الطائفي في العراق طوال السنوات الماضية بعد عام ٢٠٠٣ .

ومن هنا باتت التحديات الإعلامية وتأثيرها على المجتمع العراقي واحدة من اخطر التحديات غير المنظورة للأمن الوطني , لاسيما مع وجود اعلام خارجي دولي واقليمي موجه الى الشعب العراقي والذي يمثل جزءاً من مشروعات الفوضى الخلاقة التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تطبيقها حرفياً في المجتمع العراقي . وفي المقابل لايزال الاعلام الوطني ضعيف في ميدان التصدي لتأثيرات الاعلام الخارجي والداخلي الذي يسير وفقاً لأجندات خارجية . والسبب في ذلك يعود الى غياب استراتيجية وطنية للأعلام الوطني الذي يخدم توجهات الدولة العراقية , فضلاً عن وجود العديد من القنوات الإعلامية والصفحات الالكترونية الممولة التي تتبع الى جهات حزبية , وهو ما أدى الى خلق فجوة إعلامية كبيرة واضطراباً اعلامياً صارخاً وبالتالي افرز انكشافاً اعلامياً له ابعاده المدمرة على المؤسسات الوطنية الأمنية والسياسية والاجتماعية .

٦-٢-٤- التحديات الاقتصادية : يواجه العراق العديد من التحديات الاقتصادية للأمن الوطني البعض منها تحديات خارجية ( دولية وإقليمية ) ذات منشأ سياسي جيوبوليتيكي تتعلق بالصراعات الجيواقتصادية في المنطقة و التنافس الإقليمي بين دول المنطقة التي تسارع الخطى كي تضمن لنفسها مساحة من النفوذ الاقتصادي في العراق الجديد الذي ورث تركة ثقيلة من النظام السابق من جراء الحروب الثلاث والحصار الاقتصادي و المديونية والتخلف الاقتصادي من الصعوبة تجاوز اثارها على المدى القريب خاصة في ظل الوضع السياسي الداخلي الذي يعجز بالمشاكل المعقدة والذي القى بظلاله على اقتصاد الدولة . وقد كان ولايزال احد اهم الأسباب العائقة امام تحقيق نمو اقتصادي على المدى المنظور او تنمية اقتصادية على المدى البعيد , مع الاخذ بنظر الاعتبار تأثير العامل الخارجي ( دول الإقليم ) التي ترغب بأن يبقى العراق سوق لتصريف منتجاتها , مستفيدة من اضطرابات الأوضاع العامة في العراق امنيا وسياسيا واقتصاديا والتي هي في الأساس مساهمة بطريقة وأخرى في ايجادها . اما بالنسبة للتحديات الاقتصادية الداخلية فيمكن ايجازها بالنقاط الآتية :

- ١- غياب الاستراتيجية الاقتصادية الحقيقية للتنمية, مما جعل الإجراءات الحكومية في معالجة الوضع الاقتصادي عبارة عن مبادرات ومعالجات وقتية وجزئية تفنقر الى البعد الاستراتيجي , بحيث تعكس في كل مرة وجود علاقة عكسية بين أسعار النفط وتوجهات الإصلاح, فالحكومات المتعاقبة كانت تقوم بالإصلاحات ( الشكلية ) تحت وطأة ضغوط انخفاض أسعار النفط والحاجة إلى احتواء النفقات العامة, مما أفضى إلى الاقتران بين تواصل التطورات الشعبية حيال تفشي الفساد وسوء تقديم الخدمات العامة, وظهور توترات اجتماعية وسياسية فوضت نجاح العديد من مبادرات الإصلاح . ومن المتوقع ان تأتي مبادرات الإصلاح الاقتصادي المستقبلية ضمن هذا الإطار , لاسيما في ظل هيمنة العقلية غير الاقتصادية ( السياسية ) وتحكمها في الملف الاقتصادي .
- ٢- الاختلال الإنتاجي : حيث نلاحظ من خلال الناتج المحلي الإجمالي, ان القطاع النفطي يشكل أكثر من ٤٦٪ من الناتج في عام ٢٠١٨ في حين لم تتجاوز مساهمة القطاع غير النفطي ٥٤٪ منه لنفس العام , هذا ما يعني هناك اختلال إنتاجي واضح.
- ٣- الاختلال المالي : وذلك من خلال ملاحظة ارتفاع مساهمة الإيرادات النفطية مقارنة بالإيرادات الأخرى, حيث شكلت ٨٩,٧٪ من الإيرادات العامة عام ٢٠١٨ في حين لم تشكل الإيرادات الأخرى ما نسبته ١٠,٣٪ من الإيرادات العامة لنفس العام.
- ٤- الاختلال الميزان التجاري : يتضح من خلال الميزان التجاري هناك اختلال تجاري صارخ, حيث تتجاوز نسبة مساهمة قيمة الصادرات النفطية ٩٩٪ من الصادرات السلعية في عام ٢٠١٨, في حين لم تتجاوز الأخيرة ما نسبته ١٪ من الصادرات السلعية لنفس العام.

٥- اختلال سوق العمل : وذلك بحكم انخفاض الطلب على العمل مقابل زيادة عرض العمل، مما تسبب في رمي جيوش كبيرة من الايدي العاملة خارج النشاط الاقتصادي تسبب في بحر البطالة، التي أخذت معدلاتها ترتفع بشكل مُخيف والتي تتراوح من ١٠٪ وصولاً إلى ٤٠٪ حسب اختلاف المصادر. وتكمن أسباب الاختلالات المشار إليها انفاً الى ما يلي :

(١) غياب أولوية التحول، حيث تم تبني التحول المزدوج، السياسي والاقتصادي، بعيداً عن التحول الاجتماعي في الوقت الذي ينبغي أن تكون الأولوية للتحول الاجتماعي على التحول المزدوج أو على أقل تقدير أن يكون هناك تحولاً متناغماً بين التحول المزدوج والتحول الاجتماعي.

(٢) فقدان الرؤيا الاقتصادية، ففي الوقت الذي أعلنت الدولة التخلي عن التخطيط واحلال السوق كآلية لإدارة الاقتصاد، لاتزال الدولة تمارس الدور الرئيس في الاقتصاد، مما يعني عدم وجود إصلاح اقتصادي حقيقي. إذ لاتزال الدولة تهيمن على عناصر الانتاج مثل هيمنتها على النفط بشكل كامل، وتملك ما نسبته ٨٠٪ من الارض، وتملك الكثير من الشركات العاملة والمتوقفة، وتمارس دور كبير في القطاع المصرفي بنسبة لا تقل عن ٥٠٪.

(٣) الاضطراب السياسي والأمني، مما انعكس على واقع البيئة الاستثمارية فأصبح العراق بيئة طاردة للاستثمار وليس جاذبة له، كونه يحتل المرتبة ١٦٨ من أصل ١٩٠ دولة عام ٢٠١٨ (١٧٢، ٢٠١٩) في مؤشر سهولة أداء الأعمال الصادر عن البنك الدولي.

(٤) شيوع الفساد، يشكل الفساد عائق أساسي أمام البناء الاقتصادي، كونه يمثل كلفة اضافية يتحملها الاقتصاد دون مقابل، مما يقلل كفاءة وأرباح الإنتاج، فيحجم المستثمر عن النشاط الاقتصادي في العراق.

(٥) غياب التشريعات ذات العلاقة بالجانب الاقتصادي واهما قانون البنى التحتية، قانون توحيد الاجور بين القطاع العام والخاص، قانون الضمان الاجتماعي، والخصخصة وغيرها من القوانين.

٦- ضعف البنى التحتية الضرورية لبناء اقتصاد وطني متطور ، منها تخلف وسائل الإنتاج والطاقة وشبكة النقل والمواصلات ،فضلاً عن تخلف النظام المصرفي وعدم قدرته على مواكبة نظم الصيرفة الحديثة والمتغيرات التقنية الدولية .

٧- غياب الرؤية اقتصادية لتنويع مصادر الدخل القومي ، حيث فشل العراق في تنويع مصادر الدخل في السنوات الماضية (سنوات الوفرة المالية من جراء ارتفاع أسعار النفط). لأسباب عديدة من اهمها الاختلالات البنوية في الاقتصاد الوطني . وما يعانيه العراق في الوقت الحاضر يعد نتيجة طبيعية للسياسة الاقتصادية الخاطئة التي اتبعتها الحكومات في السنوات الماضية ، من دون التفكير في المستقبل او الاستعداد لسيناريوهات انهيار أسعار النفط او على الأقل الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط في توفير خزير استراتيجي يدعم خزينة الدولة في أوقات الازمات و تراجع أسعار النفط.

٨- ضخامة المديونية الخارجية ولجوء العراق الى الاقتراض الخارجي والداخلي لسد عجز ميزانيته العامة ، حيث بلغ حجم الديون الخارجية بحسب إحصاءات صندوق النقد الدولي ( ١٢٥ ) مليار دولار ، بينما تبلغ المديونية الداخلية ( ٤٠ ) مليار دولار ، مقتربة من مستوى الخط الأحمر لتجاوزها ( ٥٥٪ ) من الناتج المحلي الإجمالي<sup>(١)</sup>. لتضيف عبأً ثقيلاً على مستقبل الامن الوطني الاقتصادي .

٩- سياسة الإغراق المتعمد والمستمر للأسواق العراقية المحلية بالسلع والبضائع والخدمات المستوردة من الخارج لاسيما من دول الجوار. بالتزامن مع غياب استراتيجية فاعلة في فرض الرسوم الجمركية على تلك السلع ومدى حاجة السوق المحلية إليها وبالتالي خلخلة الميزان التجاري العراقي ، مما اثر سلباً على المنتج المحلي العراقي وزيادة معدلات البطالة وانخفاض مستوى المعيشة .

٦-٢-٤- التحديات الديموغرافية : يواجه العراق نمو السكان مرتفع يقدر بـ ( ٢,٨ ) وهو ما ينتج زيادة عددية مطلقة تربوا على (مليون وثلاث مئة الف ) نسمة سنويا ما جعل الحجم السكاني للدولة يربو على ( ٤٣ مليون نسمة ) في عام ٢٠٢٣ . وهو ما يعتبر من أهم التحديات التي تواجه الامن الوطني في الوقت الحاضر ، مما أدى الى بروز الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتي ستتفاقم في المستقبل، وعلى كافة الأصعدة ، فعلى الصعيد الاقتصادي فإن النمو السكاني المرتفع يتطلب نمو اقتصاديا موازيا لتوفير فرص عمل مجدية من الناحية الاقتصادية تغطي المعروض من الايدي العاملة لتفادي مخاطر البطالة . اما على المستوى الخدمي فإن التزايد السكاني يضيف عبئاً إضافي على قطاع الخدمات يخرجها بتقادم الزمن عن مستوى الكفاءة الوظيفية لها . اما على المستوى البيئي فإن التزايد السكاني واتساع رقعة المدن كان على حساب المناطق الخضراء ، وهو ما

(١) احمد معن الطبقلي ، ديون العراق : نظرة عامة حول وضع الديون ونشأتها ومستقبلها ، بغداد ، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠١٨ ، ص٤- ٢١ .

أدى الى احداث خلل في النظام البيئي والاتزان الحراري لمناخ المدن . اما على المستوى الاجتماعي فأن الانفجار السكاني الذي يشهده البلد أدى الى حصول تغير كبير في التركيب العمري للسكان حيث ارتفعت نسبة الفئة العمرية الشابة الى اكثر من (٦٠٪) مقابل تراجع نسبة فئة كبار السن الى اقل من (٢٠٪) ولهذا التباين بين الفئتين مدلولاته الاجتماعية وفي مقدمتها اختلال المنظومة القيمية للمجتمع نتيجة الصراع الثقافي بين الأجيال , وهو من نعيشه اليوم من انتشار الكثير من الظواهر الاجتماعية الدخيلة على ثقافة المجتمع العراقي وهويته الإسلامية .

٥-٢-٦- التحديات البيئية ( الجفاف والتصحر ) : ان مسألة المياه اصبحت في الوقت الحاضر من اكثر المسائل اثاره للخلافات والصراعات السياسية, نظرا للأهمية الاستراتيجية للمياه, و تتفق الدراسات المختصة على أن منطقة الشرق الأوسط ومنها العراق ستواجه نقصا حادا في الموارد المائية<sup>(١)</sup> بسبب التغيرات التي وقعت مؤخرا والمتوقع حدوثها في المستقبل فضلا عن أن التحليلات المعاصرة لازمة المياه عالميا تشير الى أن استهلاك المياه خلال القرن العشرين قد ازداد (عشرات المرات ) عما كان عليه قبل ذلك وهو سيزداد بالقدر نفسه خلال القرن الحادي والعشرين, ولذا فأن المياه ستأخذ مكانها الى جانب مصادر الطاقة الأخرى كفضية سياسية اساسية خلال هذا القرن<sup>(٢)</sup> .

ومما يزيد من تعقيد مشكلة المياه في العراق , هو وقوع منابع نهر دجلة والفرات خارج حدوده , وبالرغم من مساهمة العراق في تغذية نهر دجله وبنسبة تبلغ (٤,٣٣٪) , الا ان النسبة الأكبر هي التي تساهم بها (تركيا وايران ) والبالغة (٦٦,٦ ٪)<sup>(٣)</sup> . كذلك فأن نسبة مساهمة العراق في ايراد نهر دجلة بالرغم من انها مؤمنه من الناحية السياسية الا انها سوف تكون مهدده بفعل التغيرات المناخية . اما بالنسبة الى نهر الفرات فلا يساهم العراق فيه الا بنسبة قليلة جداً تصل الى (٠,٠٦ ٪) وقد انعدمت هذه النسبة في السنوات الأخيرة بفعل التغيرات المناخية . وقد سعت دول حوضي دجلة والفرات خلال الربع الأخير من القرن الماضي وفي مقدمتها تركيا وايران الى اعتماد سياسة مائية جديدة تعتمد المياه كورقة ضغط سياسي لتحقيق مكاسب سياسية وجيوبوليتيكية على المدى البعيد , حيث انشأت تركيا عدد من مشاريع خزن المياه على حوضي دجلة والفرات بلغ عددها ( ٢٣ مشروع ) ٤ منها في طور الإنجاز , ويبلغ مجموع الطاقة التخزينية لتلك المشاريع (١٠٥,١٨ مليار م<sup>٣</sup>)<sup>(٤)</sup> . وهو ما أدى بالنتيجة الى تراجع معدل الأيراد المائي الواصل الى العراق في السنوات الأخيرة الى اكثر من (٦٠ ٪) وقد أدى توالي سنوات العجز المائي الى استنزاف الخزين الاستراتيجي من المياه والى مستويات حرجة . وعند ظم مشكلة الجفاف الى التحديات الأخرى فسوف تكون الآثار الناتجة عنها كارثية ومدمرة .

المبحث الثالث - استراتيجيات مواجهة تحديات الامن الوطني العراقي (توظيف الفرص )  
هنالك ثمة علاقة بين المتغيرات الاستراتيجية ذات التأثير في الوضع العراقي ( امنية , سياسية , اقتصادية , اجتماعية ) وبين الاستجابة والتكيف مع التحديات التي افرزتها تلك المتغيرات وتحويلها الى فرص , بمعنى ان التفاعلات المؤثرة في الوضع العراقي على المستوى الاستراتيجي , تتيح فرصاً يمكن توظيفها في تعزيز الامن الوطني العراقي , فعلى العراق ان يسعى حثيثاً وبمختلف السبل الى اتباع استراتيجية شاملة لها القدرة على الاستجابة السريعة والمرنة للتحديات الراهنة والتهديدات المستقبلية , لضمان تحقيق متطلبات الامن الوطني في التعامل الكفوء مع المتغيرات الهيكلية والبنوية ( الداخلية ) وكذلك الدولية والإقليمية في ظل التحولات الجيوسياسية والاقتصادية والحضارية التي تشهدها المنطقة والعالم . وقبل الدخول في تفاصيل موضوعات هذا المبحث , ينبغي الوقوف على حقيقة مفهوم الاستراتيجية والمفاهيم المرتبطة بها .

١-٣-١- الاستراتيجية والمفاهيم المرتبطة بها : يعد مفهوم الاستراتيجية من المفاهيم المتشعبة والتي تعددت حولها الآراء والنقاشات بين الباحثين نظراً الى كثرة استعمالها وتداولها في مجالات مختلفة , ولذا فأن مفهوم الاستراتيجية وتعريفاتها تنوع بتنوع أفكار واضيعها من المفكرين وبحسب مجالات اختصاصهم . اشتقت كلمة استراتيجية من الكلمة اليونانية ( strategos ) وتعني فن قيادة القوات المسلحة , وتعرف بأنها اعلى مجال في فن الحرب وتدرس طبيعة وتخطيط واعداد وإدارة الصراع المسلح , فهي أسلوب عملي نظري يبحث في

(١) عبد المالك خلف التميمي , المياه العربية التحدي والاستجابة , مركز دراسات الوحدة العربية , , بيروت , ١٩٩٩ , ص١٦ .

(٢) رواء زكي يونس الطويل , أزمة المياه و الامن المائي العربي , مركز الدراسات الاقليمية , جامعة الموصل , سلسلة شؤون اقليمية , رقم (٢٣) , ٢٠٠٩ , ص٣ .

(٣) سليمان عبد الله اسماعيل , السياسة المائية لدول حوضي دجلة والفرات وانعكاساتها على القضية الكردية , مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية , السليمانية , ٢٠٠٤ , ص١٣ .

(٤) عباس حمزة الشمري , التغيرات المناخية واثرها على مشكلة المياه في الشرق الاوسط , الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات , القاهرة , ٢٠١٦ , ص١٦١ .

مسائل اعداد القوات المسلحة للدولة واستخدامها في الحرب , او هي فن اعداد وتوزيع القوات المسلحة واستخدامها او التهديد باستخدامها ضمن اطار الاستراتيجية العامة لتحقيق الأهداف المرسومة (١). في حين البعض يعرف الاستراتيجية بأنها مجموعة القواعد التي تمكّن من بلوغ الأهداف . وعلى الرغم من التطور الذي حصل في مفهوم الاستراتيجية , الا ان الجانب العسكري فيها بقي الأكثر وضوحاً , اما كلاوسيفتر فقد عرفها بأنها فن استخدام المعارك كوسيلة لتحقيق اهداف الحرب (٢). اما الجنرال الفرنسي اندريه بوفر فإنه على الرغم من كونه عسكرياً وله عدة مؤلفات في الاستراتيجية العسكرية فإنه أراد ان يخرج في تعريفه للاستراتيجية عن نطاقها العسكري المحدود الى مجال أوسع عندما عرفها بأنها : دياكتيكية الارادات المتقابلة التي تستعمل القوة في فض النزاعات المسلحة وغير المسلحة في سبيل تحقيق هدف معين(٣). كما عرفها في مورد اخر بأنها : فن استعمال القوة للوصول الى اهداف سياسية (٤). وبحسب المعنى الذي أشار له بوفر تكون الاستراتيجية أوسع من الحرب وتحقيق الانتصار , لان الحرب هي احد طرق الوصول الى الأهداف السياسية ومفهوم القوة بمعناه الشامل لا يقتصر على القوة العسكرية فقط , فالقوة العسكرية هي احد عناصر القوة الشاملة للدولة بالإضافة الى عناصر أخرى لا تقل أهمية من العناصر الطبيعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والحضارية . وفي ذات السياق نجد ان تعريف هيئة الأركان الامريكية للاستراتيجية اتسع ليشمل مفاهيم جديدة لمعنى الاستراتيجية اذ عرفتها بأنها : فن وعلم وتطوير استخدام القوى السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية والدعائية في الحرب والسلم لتقديم اقصى درجة من المساندة لسياسات الدولة لزيادة الإمكانيات والنتائج المرغوبة للنصر وتقليل فرص الهزيمة (٥) . اما قاموس (Webster's) فقد عرف الاستراتيجية بأنها: علم وفن استخدام القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والنفسية للامة او مجموعة من الأمم لتقديم حد اقصى من الدعم لسياسات الدولة في السلم والحرب (٦). اما على مستوى الجغرافية السياسية فإن الاستراتيجية تبدو متداخلة في مضمونها مع محتوى الجغرافية السياسية لكون الاستراتيجية تعنى بوضع الأهداف ورسم الخطط اللازمة لتحقيقها والتي تطبق في الإقليم الجغرافي السياسي , وبذلك لا بد للاستراتيجية ان تتأثر بخصائص الإقليم الطبيعية والبشرية كما تؤثر خصائص الإقليم في ترتيب أولوية الأهداف التي تضعها الدولة. وهو ما يقودنا الى معنى (الجيوستراتيجية) التي تعني : التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من ناحية استعمالها في تحليل او تفهم المشكلات الاقتصادية والسياسية ذات الصلة الدولية , وتبحث الجيوستراتيجية في المركز الاستراتيجي للدولة متناولة في التحليل عناصره الجغرافية وهي الموقع والحجم والشكل والاتصال بالبحر , العلاقة بالمحيط , الطبوغرافيا , المناخ , الموارد و السكان (٧). او ان الجيوستراتيجية هي دراسة الموقع الاستراتيجي للدولة ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات بين الدول وبالتالي تحديد قوة الدولة ومركزها في السلم والحرب (٨) . ان اشتراك كل من الجيوستراتيجية و الجيوبولتكس في دراسة الموقع أدى الى تداخل المضامين التي ينطوي عليها كلا المفهومين وبالتالي صعوبة التمييز بينهما , الا ان الحدود الفاصلة بينهما في الاختلافات البنوية والوظيفية لموضوع الدراسة في الجيوبولتكس عنه في الجيوستراتيجية ( الدولة – الإقليم ) , فبينما تشكل الدولة وحدة التحليل الأساسية في الجيوبولتكس , في حين يشكل الإقليم وحدة البناء الفكري في الجيوستراتيجية . اما وظيفياً فإن الجيوبولتكس يدرس حركة الدولة في الإقليم , اما في الجيوستراتيجية فتدرس خصائص الإقليم ومدى تأثيرها على الدولة (٩). فالجيوبولتكس يستند الى مقومات القوة الذاتية للدولة ويحاول تطويرها في حين ان الجيوستراتيجية تدرس الدولة باعتبارها احد مكونات الإقليم التي تؤثر وتتأثر فيه .

(١) M.Mannermaa ;New Tools and Knowled for sustainable Futures , vol . 28 , no 6/7 , 1996 . p34 – 36

(2) Clausewitz , on war , Edited by Anatol Rapoport , penguin book , U.S.A , 1978 , p 241

(٣) حسن صعب , علم السياسية , طه , بيروت , دار العلم للملايين , ١٩٧٧ , ص ٤٩ .  
(٤) اندريه بوفر , مدخل الى الاستراتيجية العسكرية , ط ٢ , ترجمة اكرم ديري وهيتم الايوبي , دار الطليعة بيروت , ١٩٧٠ , ص ٢٨ .

(٥) تميم حسن التميمي , تحديات الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد احداث ١١ أيلول , مجلة الدراسات العراقية , العدد ٤ , ٢٠٠٦ , ص ١٦١ .

(٦) Webster's , third new international dictionary of the English language , London , G.X G , Merriam , 1976 , p . 2256

(٧) نافع القصاب وزملاءه , الجغرافية السياسية , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , ١٩٧٩ , ص ١٦ .

(٨) موسى الزغبى , الجيوستراتيجية والعلاقات الدولية , وزارة الثقافة السورية , دمشق , ٢٠٠٤ , ص ٣٨

(٩) عبد القادر محمد فهمي , المدخل الى الاستراتيجية , جامعة بغداد , ٢٠٠٤ , ص ٨٣ .

٣-٢- الاستراتيجية الأمنية والسياسية و توظيف الفرص: عند وضع استراتيجية للأمن الوطني في اية دولة لابد ان تكون منسجمة مع مجريات الوضع الأمني الإقليمي , وخاصة بالنسبة للعراق لما يشكله من موقع جيوسياسي يتصدر سلم الأولويات في الاستراتيجيات العالمية للقوى العظمى وكذلك للقوى الإقليمية , ولذا لا يمكن لأية دولة في المنطقة ان تضع استراتيجية أمنية دون فهم وادراك الوضع الأمني في العراق , وتبعاً لذلك شكل المجال الحيوي الأمني المشترك بين العراق ودول الجوار نقطة التقاء المصالح بين تلك الدول في ان واحد وخاصة بعد تصاعد المخاوف الأمنية بعد سيطرة تنظيم داعش على أجزاء من العراق وسوريا .

فالتحديات الأمنية التي شكلتها التنظيمات الإرهابية في المنطقة يمكن تحويلها من المنظور الاستراتيجي الى فرص سياسية وقدرة في الأداء السياسي للدولة العراقية لاسيما وان الأداء السياسي للدولة يعد الركيزة الأساسية لكفاءة المقومات والأدوات الأخرى بما فيها كفاءة الأداء الأمني والعسكري , الذي اصبح عامل مباشر في استقرار المنطقة وتوازنها . ولذا فإن على صانعي القرار السياسي في العراق العمل على توظيف الفرصة التاريخية وهي تأثير الوضع الأمني في العراق في طبيعة التفاعلات الدولية والإقليمية , وبخاصة عندما اصبح الوضع الأمني في العراق ركيزة أساسية في امن المنطقة (\*\*). وتحديداً إقليم البترول وما يمثله من أهمية استراتيجية للقوى العالمية ( الولايات المتحدة , روسيا , الصين ) فقد دفعت حساسية الوضع في المنطقة وارتباطه جيواستراتيجياً بمصالح القوى العالمية الى ان تكون حاضرة في كل المتغيرات التي تحصل في المنطقة , الامر الذي جعل أزمت المنطقة مرتبطة بعضها البعض ارتباطاً وثيقاً , الى الحد الذي لايمكن معه تحقيق انفراج في أي اتجاه دون تسوية جملة المتغيرات التابعة للامزة المراد تسويتها , وكثيراً هي الشواهد على الأرض التي اثبتت ارتباط أزمت المنطقة بعضها البعض ( الازمة السورية , حرب داعش في العراق , الصراع في اليمن , الازمة السياسية والاقتصادية في لبنان , الصراع المسلح على الحدود العراقية – التركية , الازمة السياسية بين قطر ودول مجلس التعاون الخليجي, الصراع الأمريكي – الإيراني على الأرض العراقية), بالإضافة الى الصراع غير المنظور المتمثل بالتنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة كما مر بنا سابقاً . ومع وصول الرئيس الأمريكي ( جوبايدين ) الى قيادة الولايات المتحدة فقد دخلت المنطقة بمنعطف جديد وإعادة صياغة للعديد من الملفات العالقة دولياً وإقليمياً , وفيما يتعلق بالدول ذات التأثير المباشر في الوضع العراقي وتحديداً ( ايران والسعودية ) فهي الأخرى قامت بعملية إعادة وترتيب لأوراقها في العراق بالتزامن مع تغيير سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه المنطقة ونحو ايران بالذات ( الملف النووي الإيراني , الصراع في اليمن , الصراع في سوريا ) وسرعان ما انعكس هذا التوجه الأمريكي الجديد في إيجاد تقارب إيراني – سعودي وبوساطة عراقية , حيث ان فتح باب الحوار امام هاتان الدولتان سيعزز من فرص التعاون الإقليمي وسيعمل على استقرار المنطقة ككل والعراق على وجه التحديد , حيث سيؤدي هكذا تقارب الى تعظيم حالة الاستقرار السياسي والأمني للعراق , خاصة اذا ما علمنا ان حالة التقارب السعودي – الإيراني هي جزء من ترتيبات الشرق الأوسط الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة في عهد بايدين الى إعادة ترتيبه وفق معطيات المرحلة الراهنة وليس كما كان مخطط له أيام حرب تموز عام ٢٠٠٦ . ووفقاً للوضع الإقليمي الجديد يستطيع العراق ان يخرج من دائرة الضغط الذي تمارسه عليه هاتان الدولتان الى دائرة الفضاء الإقليمي كأحد القوى الفاعلة بتوازنات المنطقة . في ظل ما تشهده من تحولات وتطورات اقليمية جديدة كان العراق تجاهها ملتزم سياسة الحياد إزاء أوجه التنافس والصراع وسياسات المحاور التي تشهدها المنطقة .

ان ارتباط الامن الوطني العراقي بأمن المنطقة بشكل خاص وبالأمن العالمي بشكل عام يمثل بحد ذاته فرصة على المستوى الاستراتيجي لا ينبغي لصانع القرار السياسي العراقي التفريط بها , حيث يتوجب على العراق انتهاز سلوك سياسي استراتيجي يتلائم وطبيعة المتغيرات التي تشهدها المنطقة سياسياً واقتصادياً ( تنافس دولي ), فإن حالة التنافس تلك تمثل فرصة سانحة للعراق من استثمار موقعة الجغرافي وموارده النفطية في ان واحد , لتحقيق الامن السياسي والاقتصادي للبلد وتحقيق الاستقرار التام والشامل للعراق وبالشكل الذي يمكنه من استعادة دوره الحقيقي الذي يتناسب وما يمتلكه من مقومات القوة الذاتية وبالأخص موارد الاقتصادية وموقعه الجيوسياسي .

(\*\*) لقد اتاحت المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة اتاحت للعراق فرصة تاريخية لان يكون قطب الرحي في توازنات القوى العالمية والإقليمية وخاصة بعد الانتصار على تنظيم داعش , حيث اصبح العراق يمثل منطقة تداخل النفوذ بين المحور الجيوبوليتيكي الشرقي (روسيا , الصين , ايران وحلفائها من دول وتنظيمات ) والمحور الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها . وبالتالي اصبح كل طرف من تلك الأطراف ينافس على الظفر بالنفوذ في الساحة العراقية , وهذه الحالة تمثل فرصة تاريخية من النادر ان تتكرر للدولة العراقية في المناورة في علاقاتها مع تلك الأطراف وبما يضمن مصلحة البلد على كافة المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية .

٣-٣- استراتيجية توظيف التداخل الاثني مع دول الجوار في تعزيز الامن الوطني العراقي :

بهدف تجاوز تداعيات المرحلة السابقة ( مرحلة ما قبل داعش) والبدء بمرحلة جديدة ينبغي على السياسة الخارجية العراقية القيام بتحويلات ديناميكية على المستوى الجيوبوليتيكي لتنسجم والمتغيرات التي تحصل في منطقة الشرق الأوسط، ليتمكن العراق من خلالها تأكيد دوره في المنطقة وضمان استقلاليتها في رسم سلوكه تجاه علاقاته الخارجية، من أجل تخفيف حدة التوتر مع محيط جواره القريب أو البعيد في علاقات قائمة على تحقيق المصالح المتبادلة، و التكيف مع التحويلات الجيوبوليتيكية على الساحة الدولية والإقليمية التي أخذت تتشكل بعد هزيمة تنظيم داعش مروراً بأزمة جائحة وباء كورونا و انهيار أسعار النفط بالإضافة الى الوضع المستقبلي لدور النفط بمقابل مصادر الطاقة الأخرى، فضلاً عن الصراع الإقليمي والدولي في المنطقة، وذلك بالاستناد إلى مقارنة جديدة قائمة على معيار الانفتاح على دوائر متعددة تبعاً لأهمية كل دائرة ضمن أهداف السياسة الخارجية العراقية من الناحية الجيوسياسية، في ضوء الثوابت السيادية وبما يحقق أهدافه الاستراتيجية ، فإن وضع العراق اقليمياً في مرحلة ما بعد داعش يختلف بشكل كبير عما قبله ، حيث وفرت المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة للعراق دوراً محورياً في التوازنات الجيوسياسية ، ساهمت وبشكل كبير في ان يسجل حضوره ومواقفة من القضايا الإقليمية ، ( الصراع الأمريكي الإيراني ، الوساطة بين السعودية وايران ) وهنا تأتي فرصة توظيف أدوات التمكين الجيوبوليتيكي التي يمتلكها العراق في بناء علاقاته مع دول الجوار لاسيما تلك التي تتفوق عليه بالوزن الجيوبوليتيكي وعلى وجه الخصوص كلاً من ( ايران ، تركيا ، السعودية ) على وفق المعطيات الجديدة لغرض تحقيق اقصى ما يمكن تحقيقه من مصالح العراق الوطنية في علاقاته مع تلك الدول ، في إطار تكوين نوع من التقارب والتوحد بوعي بالمكان والزمان من خلال التراكم التاريخي للمشاركات الجامعة والحقائق الراهنة وبالذات مسألة التداخل الاثني ، والتي تعد من ابرز العوامل الجيوبوليتيكية التي يمكن توظيفها في بناء علاقات استراتيجية مع دول الجوار، بدلاً عن توظيفها السليبي في المرحلة السابقة ، من أجل الخروج من تراكمات الماضي الى الواقع الجديد.

الا ان استثمار ادوات التمكين الذاتية للعراق تحتاج في ذات الوقت الى الذهنية الاستراتيجية لدى صانع القرار السياسي ، حتى تتمكن الدولة العراقية من استعادة دورها في اثبات وجودها والدفاع عن نفسها . ولذلك فإن الدولة التي تقودها الذهنية الاستراتيجية الثابتة ( استقرار سياسي داخلي ) تستطيع ان تنتج مفاهيم وأدوات جديدة حسب الظروف المتغيرة والمحيط و أن تفرض ثقلها في مقاييس القوى الدولية .

وقد اتضح فيما سبق مدى تأثير الواقع الجديد الذي افرزته المتغيرات الجيوسياسية من تغيير توازن القوى الاستراتيجي للمنطقة والتي احدثت منعطفات كبيرة في شكل التحالفات الإقليمية وأطرفها وعلى أساس هدفين استراتيجيين هما :الأول الهاجس الأمني المتبادل بين دول المنطقة. الثاني: المصالح المشتركة بكافة أشكالها .

وانطلاقاً من مبدأ المصلحة الوطنية العليا للبلد ينبغي أن تبقى علاقات العراق الخارجية بعيدة عن دوائر الانقسامات الإقليمية، بدلاً من ان يكون سجين هويته ثقافية أو انتماء أوجد وهذا ما يحد من تحركاته على المسرح الإقليمي ( كما كان في مرحلة ما قبل داعش )، وبذلك يمكن أن يكون رابطاً استراتيجياً لإضفاء الانسجام بين الأطراف المختلفة استناداً على الموقع الجيوبوليتيكي الذي يتمتع به دون أن يمس من وحدته ، والشروع في ذات الوقت نحو بدء مرحلة إعادة تشكيل المشهد الخارجي للعلاقات الخارجية في ظل بيئة إقليمية تشهد حالة غير متجانسة وغير متألفة من التفاعلات على نحو عميق، جعلته دائماً ما يبحث عن حلول عقلانية بعيد عن التآرجح. وهي معادلة جديدة يكون العراق احد اطرافها مع حكومات المنطقة، والتركيز على حدود التوجهات السلمية لاحتواء الواقع الجيوبوليتيكي الجديد في المنطقة باعتبارها نقطة الانطلاقة الفعلية حالياً من خلال الدور الذي من المؤمل أن يلعبه العراق في الساحة الإقليمية.

ان بقاء العراق خارج دائرة الصراع الإقليمي، سيمثل فرصة كبيرة لأحداث للانفتاح السياسي تجاه دول الجوار ، من شأنه أن يقوض بشكل متزايد تدهور علاقات العراق الخارجية مع بعض دول المنطقة، وهو مبدأ يسعى العراق لإبرازه في علاقاته الخارجية باعتباره يجري في إطار سياسة متعددة الأبعاد في الوقوف عند مسافة واحدة من جميع أطراف النزاع خاصة تلك المتعلقة بالشأن العراقي ومثالها الأزمة (السعودية – الإيرانية) .

وفي ذات الوقت ينبغي على صانع القرار السياسي ( الخارجي) صياغة سياسة خارجية مؤثرة تتعامل وفق أطر علمية قائمة على الحقائق الجيوسياسية وتحويلات القوى التي يزخر فيها النظام الدولي بشكل طبيعي في تفاعلاتها الخارجية ولمواجهة التحديات وتحويلها الى فرص . وهو ما ينطبق بشكل تام على إشكالية التنوع الاثني داخل اطار الدولة العراقية وتداخلاته مع دول الجوار ، تلك الإشكالية التي اربكت المشهد السياسي والأمني والعسكري في العراق طوال ١٤ سنة مضت ، لقد حان الوقت لتتحول نقطة الضعف الجيوبوليتيكية في جسد الدولة

العراقية الى نقطة قوة للانطلاق نحو تحقيق المصالح المشتركة بين دول الجوار بدلاً عن تحويلها الى سبب للقطيعة والتناحر . وهنا يعول كثيراً على دور الدبلوماسية في توظيف النقاط المشتركة التي ينتجها التداخل الاثني وتحديد الدين منه الذي يجمع كل دول المنطقة , من خلال تفعيل المشتركات الدينية الأساسية , وهنا يأتي دور النخب الدينية والعلمية والثقافية في بناء مشروع ديني تصحيحي لإعادة النظر بالمرورث الديني الذي زرع بذور التفرة والخلاف والتناحر في جسد الامة الإسلامية والذي أسس الى ما يسمى بـ ( الاطار الفكري \*\*\* ) الذي يحكم العقلية المجتمعية الدينية وكذلك النخبوية منها , بحيث لم تتمكن العقلية الجمعية لدى المجتمعات الإسلامية من التحرر من الطوق الذي يجسده الاطار الفكري طوال القرون السابقة والذي تأسس للأغراض سياسية ومصالحية ضيقة دفعت الامة الإسلامية بسببه ثمناً باهضاً من الأرواح والممتلكات, وما جرى في العراق مؤخراً خير شاهد على التوظيف السياسي للمسألة الطائفية ومن قبلها القومية . وعلى ما يبدو ان التوظيف السياسي لإشكالية التنوع الاثني وكذلك الفكري ( الديني ) للمجتمعات في المنطقة تمتد في جذورها التاريخية الى أيام الصراع الصفوي العثماني واستمر الى العصر الحاضر , وعلى طول الخط كان دور العامل الخارجي حاضراً في تأجيج الصراع الطائفي بين الشعوب الإسلامية ( \* # ) . وقد ان الاوان ان تغادر المجتمعات الإسلامية وحكوماتها العقلية السابقة والاطر الفكرية التي تحكمها والخروج الى الفضاء الإنساني والإسلامي الرحب والتعايش السلمي بين دول المنطقة بما يضمن استقرارها وتقدمها واستثمار خيراتها التي وهبها الله إياها من ثروات طبيعية متعددة, للالتحاق بركب الحضارة الإنسانية. ولاشك ان الحكومات العراقية في مرحلة ما بعد داعش , ومنذ حكومة العبادي وعبد المهدي وكذلك حكومة مصطفى الكاظمي , اخذت تنشيط بالتحرك الإقليمي نحو بناء علاقات إقليمية متوازنة مع دول المنطقة , على المستوى السياسي وكذلك الاقتصادي , وحتى على المستوى الثقافي ( ##\* ) . اما على المستوى الداخلي فينبغي استثمار حالة الصحة الاجتماعية ( الوطنية ) التي أعقبت اندحار تنظيم داعش الإرهابي على يد القوات المسلحة العراقية بمختلف صنوفها . والتي عمقت من قناعة أبناء الشعب العراقي بخطورة الخطاب الديني المتطرف القائم على تزييف الحقائق وتكريس حالة الحقد والكراهية خدمة لأجندات خارجية حاولت احراق البلد من خلال ورقة الطائفية . وبعد كل ما حصل بات بالإمكان تجاوز حالة الانقسام بين أطراف الشعب العراقي , من خلال برنامج وطني شامل لمعالجة كافة نقاط الضعف التي تسببت بتأجيج الصراع الاثني في المرحلة السابقة , بحيث يقوم برنامج الإصلاح الاجتماعي على أسس علمية وواقعية لتحقيق التنمية المجتمعية دفعة واحدة لبناء لصيانة النسيج الاجتماعي العراقي بكافة مكوناته من مصادر التهديدات المستقبلية , وإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين افراد المجتمع , مع الاخذ بنظر الاعتبار النشأ الجديد ( فئة الأطفال ) وأهميته خاصة وانه ترعرع في ظل ظروف استثنائية مر بها المجتمع العراقي ( ٢٠٠٥ - ٢٠١٦ ) تلك السنوات التي شهدت الوان من الصراع الطائفي , وهو ما يستوجب غرس أفكار جديدة في الساحة الاجتماعية وبالأخص ضمن فئة الأطفال والشباب ,

( \*\*\* ) ان الاطار الفكري الذي ينظر الانسان من خلاله الى الكون مؤلف جزؤه الأكبر من المصطلحات والمألفات والمفترضات التي يوحى بها المجتمع اليه ويفرزها في أعماق عقله الباطن و الانسان متأثر بها من حيث لا يشعر , فهو حين ينظر الى ما حوله لا يدرك ان نظراته مقيدة ومحدودة , وكل يقينه انه حر في تفكيره . وهنا يكمن الخطر , فهو لا يكاد يرى احداً يخالفه في رأيه حتى يثور غضباً ويتحفظ للاعتداء عليه , وهو عندما يعتدي على المخالف له بالرأي لا يعد ذلك شيئاً ولا ظلماً اذ هو يعتقد بأنه يجاهد في سبيل الحقيقة ويكافح ضد الباطل . واغلب الحروب والاضطهاد الذي يقوم به البشر بعضهم على البعض الاخر في سبيل مذهب من المذاهب الدينية او السياسية ناتجة عن وجود هذا الاطار اللاشعوري على عقل الانسان. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر : علي الوردي , خوارق اللاشعور , دار ومكتبة دجلة والفرات , بغداد , دون سنة طبع , ص ٤٣ - ٧١ .

( #\* ) للمزيد ينظر : علي شريعتي , التشيع العلوي والتشيع الصفوي , ترجمة حيدر مجيد , دار الأمير للثقافة والعلوم , بيروت , ط ٢ , ٢٠٠٧ . من صفحة ٦٦ الى ٨٠ .

( ##\* ) كشف وزير الثقافة والسياحة والآثار حسن ناظم في نيسان ٢٠٢١ عن رغبة الحكومة العراقية بمشاركة السعودية في ترميم الشريط الثقافي على ضفاف دجلة والممتد لمسافة تتراوح بين ٢ - ٣ كم ويشمل شارع المتنبي وعدد من المساجد التراثية والمدرسة المستنصرية والقصر العباسي, وأشار الى , أن "الحكومة تطمح للعمل المشترك على تسجيل طريق الحج القديم درب زبيدة على لائحة التراث العالمي, والتعاون مع وزارة الثقافة السعودية كونها أحد المساهمين في التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع , فضلاً عن مجالات أخرى كتبادل الأيام الثقافية, وحضور العراق في معرض الرياض الدولي للكتاب على غرار حضور السعودية كضيف شرف في معرض بغداد الدولي للكتاب", مؤكداً "أهمية التعاون في قطاعات ثقافية مهمة أخرى كمسرح الطفل والسينما والأنيميشن". وكالة الانباء العراقية , الموقع الالكتروني <https://www.ina.iq/123496--.html>

وذلك لان المقطع الزمني الذي مر به المجتمع العراقي خلال الفترة المشار اليها سترك اثرأ اجتماعياً سلبياً في سلوك الذين واكبوا وبخاصة فتتي الأطفال والشباب التي تشكل اكثر من (٧٨ ٪) من المجتمع العراقي . فمن الجانب الاجتماعي تؤثر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان من مرحلة الطفولة إلى الكهولة في طبيعة الشخصية الاجتماعية ، فلكل مرحلة من مراحل الحياة خصوصية اجتماعية ، حيث يخضع الفرد إلى حالات التنشئة الاجتماعية (\*\*\*\*\*)، ومن خلال مراحل التنشئة الاجتماعية يتحول الفرد من كائن بايولوجي إلى كائن اجتماعي ويكتسب أدواراً اجتماعية مؤطرة بضوابط اجتماعية متنوعة (١) .

ولاشك إنه لكل فئة عمرية صفات وسمات معينة اقتصادية واجتماعية تؤثر سلباً أو إيجاباً في عملية التنمية ، ذلك لأن التركيب العمري وعملية تحوله من واقع إلى آخر ينطوي على مضامين (اجتماعية واقتصادية) حيث إن تغير الوزن النسبي لفئة عمرية معينة سيتبعه أيضاً تغير في نمط العلاقات بين الفئات العمرية الأخرى (٢) . فإذا ما كان الهرم السكاني للدولة يتصف بأنه (فتي) ، وكما هو الحال بالنسبة للعراق فإن فتوة السكان تشكل بحد ذاتها نقطة قوة للدولة لاسيما في عملية التنمية الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي ، وذلك لان المجتمع عندما يتصف بالفتوة والتجديد ، فإن ذلك يعني أن الفئة الداخلة في سن العمل ( البيئة الاجتماعية) سوف تأتي بأساليب ومهارات جديدة تخلفها بيئة التنافس في سوق العمل ، حيث سيضيفون هؤلاء تجاربهم الخاصة بهم بالإضافة إلى تجارب أسلافهم ، شريطة ان يرافق ذلك توفر البيئة الاجتماعية التي تساعد على التطور (٣) . مضافاً إلى إن فئة الشباب التي تتسع في المجتمع الفتى وبحكم ما تتصف به من ديناميكية فكرية وسلوكية يجعلها أكثر قدرة على التفاعل والتكيف مع انماط التغيير الاجتماعي ، وذلك يعود إلى جملة أسباب يمكن تقسيمها إلى أسباب (ذاتية و موضوعية) فأما الأسباب والدوافع الذاتية فهي الديناميكية الفكرية وحب التغيير والتجديد لدى فئة الشباب . وأما الدوافع (الموضوعية) فهي تتبع من عدم تجذر المصالح بشتى صنوفها في المجتمع وعدم التقيد بالضوابط الاجتماعية ، وكذلك ضعف القيود النفسية التي ترسخها التجارب التي يكتسبها الإنسان من الميدان الاجتماعي بتقادم الزمن ، ومن ثمة فإن انتفاء تلك المعوقات أمام شخصية الشاب تجعله يتقدم إلى الإمام في المعتكز الاجتماعي (٤) . وبناءً على ما تم ذكره فمن أولى أولويات الدولة هو وضع برنامج وطني للتنمية المجتمعية لضمان استيعاب تلك الفئات العمرية المشار إليها وتوجيهها بالاتجاه الصحيح ( الاندماج الاجتماعي\*\*\*\*\*) الذي

(\*\*\*) كشف وزير الثقافة والسياحة والآثار حسن ناظم في نيسان ٢٠٢١ عن رغبة الحكومة العراقية بمشاركة السعودية في ترميم الشريط الثقافي على ضفاف دجلة والممتد لمسافة تتراوح بين ٢ - ٣ كم ويشمل شارع المتنبي وعدد من المساجد التراثية والمدرسة المستنصرية والقصر العباسي، وأشار الى ، أن "الحكومة تطمح للعمل المشترك على تسجيل طريق الحج القديم درب زبيدة على لائحة التراث العالمي، والتعاون مع وزارة الثقافة السعودية كونها أحد المساهمين في التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع ، فضلاً عن مجالات أخرى كتبادل الأيام الثقافية، وحضور العراق في معرض الرياض الدولي للكتاب على غرار حضور السعودية كضيف شرف في معرض بغداد الدولي للكتاب"، مؤكداً "أهمية التعاون في قطاعات ثقافية مهمة أخرى كمسرح الطفل والسينما والأنيميشن". وكالة الأنباء العراقية ، الموقع الإلكتروني <https://www.ina.iq/123496--.html>

(\*\*\*\*\*)التنشئة الاجتماعية : هي عملية اكتساب الفرد أدواراً اجتماعية لكي يشغل مكانته في المجتمع الذي يعيش في وسطه ، و تمثل التنشئة الرابط الذي يربط الفرد بالثقافة الاجتماعية . للمزيد ينظر : معن خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية ، دار الشرق ، فلسطين ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠١٠ .

(١) معن خليل العمر ، المصدر نفسه ، ص ٣٠-٣١ .

(٢) يونس حمادي علي ، مبادئ الديموغرافية ، ط ٢ ، دار وائل ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩٠ .

(٣) منصور الراوي ، سكان الوطن العربي ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢١٩ .

(٤) محمد محمد صادق الصدر ، حب الذات وتأثيره في السلوك الإنساني ، مؤسسة المنتظر ، قم ، ٢٠١٣ ، ص ١٦ ..

(\*\*\*\*\*) الاندماج الاجتماعي : وهو عبارة عن الإجراءات الاجتماعية التي تهدف إلى انخراط الفرد في منظومة اجتماعية متوازنة عبر إزالة الحواجز بين الجماعات المختلفة ، للعيش والتكيف الاجتماعي بشكل متناعم ومتضامن . وتمارس عملية الاندماج الاجتماعي دوراً مؤثراً وإيجابياً في عملية التفاعل الاجتماعي بين الجماعات العرقية المختلفة ، إذ يتم عن طريق هذه العملية ممارسة التأثير المتبادل في سلوك بعضها البعض . وهي من الركائز الأساسية لاستمرار التضامن الاجتماعي ، فعن طريق الاندماج الاجتماعي تتصهر جميع الاختلافات بين الافراد المنتمين إلى جماعات مختلفة وتتوحد فيها مشاعرهم وقيمهم واهدافهم . ينظر : عبد الطيف عبد الحميد العاني واخرون ، المدخل إلى علم الاجتماع ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٩٥-٩٦ .

وعلى هذا النحو يترابط الاندماج الاجتماعي مع ما تذهب إليه النظرية التفاعلية الرمزية . من ان التفاعل ينشأ بين مختلف العقول والأفكار والمعاني ، ويستند إلى حقيقة مغزاها ان يأخذ الفرد أو الجماعة دورهما في الاعتبار مع استيعاب وجود الآخرين ، وعلى هذا النحو يمكن صياغة صورة المجتمع الإنساني التي تعد تعبيراً صادقاً عن التساند والاعتماد المتبادل بين الافراد والجماعات . ينظر : عدلي محمود السمري ، علم الاجتماع الجنائي ، ط ٢ ، دار الميسرة ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ١٢٦-١٢٧ .



يخدم المصلحة الوطنية العليا , بمعنى استثمار الموارد البشرية لتحويلها الى نقاط قوة بدلاً من ان تستثمر من جهات واطراف أخرى وتوظيفها كنقاط ضعف في جسد الدولة .

٣-٣- استراتيجية الامن السيبراني : لغرض الحفاظ على الامن السيبراني الوطني على الدولة العراقية ان تولي هذا الجانب المزيد من الاهتمام خاصة بعد ان اتضح مدى التأثير الكبير الذي يشكله هذا الجانب على الامن الوطني , ولذا لابد من تبني استراتيجية وطنية للأمن السيبراني تكون على مديات قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى لتقوم بمواجهة كافة التهديدات السيبرانية الأساسية المضرة بالأمن الوطني وفي مقدمتها الإرهاب الالكتروني , التجسس السيبراني , الجريمة الالكترونية . بهدف دفع الدولة نحو تنفيذ سياستها الوطنية للأمن السيبراني . لإيجاد تدابير وإجراءات استراتيجية متماسكة لضمان الامن العراقي وحمايته في الفضاء السيبراني وحماية البنية التحتية الحيوية للمعلومات , فالأمن الوطني العراقي يتطلب اطاراً متماسكاً للأمن السيبراني لضمان نهجاً عاماً تجاه المشهد الأمني حاضراً ومستقبلاً . كما ان ادخال الامن السيبراني في ميدان الفضاء الالكتروني بإمكانه ان يساعد العراق على مواجهة التحديات السيبرانية ومعالجة ضعفه في الحقل الرقمي . ويتم ذلك من خلال انشاء هيئة وطنية للأمن السيبراني العراقي تشرف على إدارة منظومة الدفاع الوطني الالكتروني وبتقنية حديثة , تتولى تلك الهيئة إدارة ملف الامن السيبراني , لتكون النواة الحقيقية للحكومة الالكترونية في كل مفاصل الدولة .

اما على المستوى الإعلامي فينبغي وضع استراتيجية وطنية للإعلام الوطني تهدف الى توظيف وسائل الاعلام المتعددة من قنوات فضائية ومواقع الكترونية وصحف , بما يتناسب والمصلحة الوطنية من خلال التشريعات القانونية التي تحدد عمل وسائل الاعلام , للقضاء على حالة الضعف والترهل التي يعيشها الاعلام المحلي وترصين المنظومة الإعلامية وتقويتها لكي تكون عامل مساعد في بناء شخصية الفرد العراقي لاسيما جيل الشباب بالشكل الذي يعزز روح الانتماء للوطن , وذلك لان الملاحظ على الاعلام المحلي في الغالب انه يعمل باتجاه تعميم صورة البلد في مخيلة الشباب عبر توجيه بوصلة الرأي العام نحو النقاط السلبية لغرض تأجيج الشارع خدمة لأجندات خارجية . في حين لا نجد هذا النشاط الإعلامي في مجال التنمية , سواء من خلال البرامج العلمية والثقافية الهادفة او البرامج التي تسلط الضوء على النشاطات الأخرى الزراعية او الصناعة الوطنية . حيث ينبغي ان تتكفل استراتيجية الاعلام الوطني بإعداد برنامج عمل للإعلام الوطني يتكفل بمعالجة المشاكل التي يعاني منها الواقع العراقي ( المشاكل السياسية والأمنية , البيئية , الزراعية , الصناعية , الخدمية , التجارية , الاجتماعية ) من خلال كادر اعلامي متخصص ومحترف وبالإستعانة بالكفاءات الوطنية من الجامعات , لكي يؤدي الاعلام الوطني رسالة الإعلامية بكل حرفية ومهنية بعيداً عن الامزجة الشخصية او الانتماءات الحزبية التي جبرت الاعلام لتميرر الاجندات المشبوهة , لاسيما في تأجيج الصراع الطائفي الذي غزى الساحة الإعلامية لأكثر من خمسة عشر سنة مضت .

٤-٣- الاستراتيجية الاقتصادية ( الفرص الاقتصادية ) :

١-٤-٣- الفرص الخارجية : لقد أدت التحولات والتغيرات العالمية والإقليمية بعد عام ٢٠٠١ وقيام الولايات المتحدة بمشروعها الجديد في الشرق الأوسط من بوابة الحرب على الإرهاب وما نتج عنها من تفاعلات ( فرص وتهديدات ) أدت الى فاعلية مناطق جيوسياسية على حساب أخرى من العالم , فضلاً عن خروج التحديات الإقليمية من النطاق الإقليمي الى النطاق الدولي وزيادة دور قوى دولية أخرى فاعلة على الساحة الدولية منافسة لدور الولايات المتحدة في أقاليم ذات أهمية حيوية على الصعيد الاقتصادي وبالذات الخليج العربي وحوض بحر قزوين , وتمثلت القوى المنافسة بالصين وروسيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي ( فرنسا , ألمانيا ) حيث بدأت تلك القوى بالتغلغل في مناطق الشرق الأوسط وزيادة وتيرة تفاعلاتها مع قضايا المنطقة و لاسيما بالنسبة للعراق الذي حظي بالنصيب الأكبر من اهتمامات تلك القوى العالمية لما يمتلكه من موارد نفطية هائلة وموقع جيواستراتيجي . وفي ظل هكذا يكون امام العراق ان يضع امامه مجموعة من الخيارات للمضي في تطبيق الاستراتيجية الشاملة بدأ من التوظيف الأمثل للمتغيرات الجيوبوليتيكية لمراكز القوى في المنطقة والعالم على وفق مقتضيات الاستراتيجية السياسية ( توظيف الفرص السياسية ) تمهيداً لتطبيق الاستراتيجية الاقتصادية القائمة على معطيات الواقع الجيوسياسي الجديد و لاسيما في مجال الانفتاح على العملاق الاقتصادي الصيني والدخول معه باتفاقيات استراتيجية بعيدة الأمد ( مشروع الحرير ) انطلاقاً من معطيات الواقع الجديد والتوازنات الجيواقتصادية في المنطقة والتي تميل لصالح الاقتصاد الصيني الذي بدأت يتغول في المنطقة والعالم وكذلك بالنسبة للمشاريع الاقتصادية الروسية في مجال الطاقة , وفي ضوء هكذا سيناريو مستقبلي يكون امام العراق العديد من الفرص المستقبلية ( الخارجية والداخلية ) على المستوى الاقتصادي التي يتوجب على العراق استثمارها بشكل كامل لبناء اقتصاد متين مستقل عن التبعية للخارج ( دول وشركات ) .

٣-٤-٢- الفرص الداخلية : قبل الإشارة الى الإجراءات التي من شأنها استثمار الفرص الداخلية في الاستراتيجية الاقتصادية لابد ان تكون الإجراءات المتبعة فيها منسجمة تماماً مع مضامين الاستراتيجية الوطنية الشاملة للنهوض بالواقع العراقي وعلى جميع الأصعدة لاسيما في مجال الإصلاح الاقتصادي (#) الذي من شأنه تدارك الوضع الاقتصادي قبل فوات الأوان وعندها تكون عملية الإصلاح او على الأقل انقاذ الوضع الاقتصادي من الانهيار عملية صعبة ومعقدة ولربما شبه مستحيلة خصوصاً في ظل تأثير مجموعة من العوامل منها : (#)

(أ) - النمو السكاني المرتفع ( الانفجار السكاني ) في العراق , في مقابل تدني كفاءة البنى التحتية وتهالكها وذلك لتجاوز الضغط السكاني حدود الطاقة التصميمية لكافة المرافق الخدمية في العراق لأسباب عديدة في مقدمتها توقف عجلة الاعمار لعقود من الزمن في مقابل تسارع النمو السكاني والذي سيستمر لأربعة عقود قادمة على اقل تقدير.

(ب) تراجع معدل الايراد المائي الواصل الى العراق في ظل تأثير جملة من العوامل السياسية والبيئية والسكانية ( السياسة المائية لدول الجوار وما تشكله من عامل تهديد حقيقي للأمن المائي العراقي , التغيرات المناخية وتأثيراتها على كمية الامطار ومعدلات درجات الحرارة , النمو السكاني في العراق ودول الجوار التي تزود العراق بالمياه وما يشكله نمو السكان من زيادة الاستهلاك المائي سواء في مجال الزراعة او بقبعة الاستعمالات الأخرى ) . وبالتالي فإن المشاكل المشار اليها انفاً تشكل تهديد حقيقي للقطاع الزراعي وللأمن الغذائي بالدرجة الأساس وهو ما يعني زيادة معدلات البطالة والفقر وبالتالي زيادة حجم المشاكل الاجتماعية والسياسية والأمنية التي تواجه الامن الوطني العراقي.

(ج) تراجع أهمية النفط في العقد الثاني من هذا القرن في ظل المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية والتقنية والبيئية التي تدفع باتجاه الاعتماد على الطاقة النظيفة وتقليل الاعتماد تدريجياً على مصادر الطاقة التقليدية ( النفط والغاز ) وفي ظل اعتماد الاقتصاد العراقي على تصدير النفط , سيكون مصير العراق كما كان سابقاً رهين بأسعار النفط في الاسواق العالمية) وكما حصل في عام ٢٠٢٠ عندما انخفضت أسعار النفط الى اقل من ٢٠ دولار تحت تأثير جائحة كورونا ) . وعلى الرغم من تعافي أسعار النفط بعد الحرب الروسية – الأوكرانية الا انها سرعان ما تعاود الانخفاض بعد ان انتهاء الحرب خاصة في ظل وجود رغبة أمريكية – اوربية لإنهائها .

وفي ضوء ما تقدم ينبغي ان تستند المعالجات للواقع الاقتصادي في مراحلها الأولى على تقوية ما متوفر من نقاط القوة الذاتية ( توفر الثروة النفطية الهائلة , المساحات الكبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة , المعالم السياحية المتعددة والمتنوعة , توفر الأيدي العاملة , الاستفادة من الموقع الاستراتيجي للعراق في مجال التجارة العالمية ) واستثمار الفرص المتاحة او ما يمكن ان تتحقق في المستقبل من خلال سياسة اقتصادية تحفظ التوازن الكلي للاقتصاد العراقي بحيث لا تؤدي الى احداث خرق أيديولوجي أساسي من شأنه التأثير على النسق الاقتصادي – الاجتماعي – السياسي , والتوازن الذي اعنيه في هذا المجال هو عملية الجمع بين مبادئ التخطيط المركزي واللامركزية او عناصر السوق , من جراء الاعتماد الكلي او الجزئي على القطاع الخاص في المرحلة القادمة وبالشكل الذي يعمق من حالة التفاوت الطبقي ( المعيشي ) بين أبناء المجتمع العراقي كما يحصل الان .

(١)- من الضروري أن يشرع العراق في أجندة إصلاح اقتصادي شاملة تتطلع نحو المستقبل من خلال تمكين القطاع الخاص من قيادة النمو وخلق التنوع وفرص العمل . ويمكن أن يستند مثل هذا البرنامج الى دعامين: الأولى: معالجة المعوقات الشاملة التي تعترض التنوع الذي يقوده القطاع الخاص من خلال الاستدامة المالية والحوكمة الاقتصادية، وإصلاحات القطاع المالي، وإصلاحات بيئة الأعمال، وتحسين محصلات رأس المال البشري، فضلاً عن إصلاحات الحماية الاجتماعية ونظام العمل، والثانية: تعزيز دور القطاع الخاص القطاعات الإنتاجية الأساسية ( الزراعة , الصناعة , السياحة , التجارة ) .

(٢) التحول نحو الاقتصاد الرقمي , و يتطلب التحول الرقمي للاقتصاد العراقي إصلاحات اقتصادية وأولويات إنمائية طويلة المدى تغطي الركائز الخمس لإطار الاقتصاد الرقمي المتمثلة في ( ضمان الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة بتكلفة معقولة، وتحقيق اعتماد واسع النطاق للمدفوعات غير النقدية، وتقديم الخدمات

(#) الإصلاح الاقتصادي : هو عملية تستهدف تحسين أسلوب تعبئة وتخصيص الموارد بغية تلبية الاحتياجات الانية والمستقبلية منها والاجتماعية , وتتراوح معالمه بين الفلسفة والاهداف العامة للسياسات الإنمائية والمؤسسات الاقتصادية والمبادئ التوجيهية التقنية للسلوك الاقتصادي . ينظر : الأمم المتحدة , الحالة الاقتصادية والاجتماعية في العالم , ١٩٨٨ , نيويورك , ١٩٨٨ , ص ٢٥٠ .

(#) لأهمية تلك التهديدات وخطورتها تمت الإشارة اليها ضمن الاستراتيجية الاقتصادية , وليس في فقرة التحديات الاقتصادية , مما يحتم على الحكومات العراقية ان تسارع الخطى نحو تدارك الوضع الاقتصادي بأي شكل من الاشكال ( القطاع الخاص , الشراكة , الاستثمار الخارجي ) .

الحكومية الرقمية وتحسين الوصول إلى البيانات، ورفع مستوى مهارات الشباب من خلال تزويدهم بالخبرة التكنولوجية، وتوسيع نطاق النظام البيئي الرقمي لريادة الأعمال) .  
(٣) - محاربة الفساد، إذ لا يمكن القيام بأي خطوة باتجاه الإصلاح الاقتصادي ما لم يتم معالجة مرض الفساد بشكل حقيقي.

(٤) - وضوح الرؤيا الاقتصادية، أي لا بد أن تكون الرؤية الاقتصادية واضحة لدى أصحاب القرار حتى يستطيع أن يضمن سير خطوات الإصلاح بالاتجاه الصحيح المتمثل باقتصاد السوق.  
(٦) - العمل على توفير مناخ استثماري يسهم في جعل العراق بلد جاذب للاستثمار وليس طارد له وبالشكل الذي يسهم في بناء الاقتصاد العراقي بشكل حقيقي.

الاستنتاجات : توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات نعرض اهمهما :

- ١- يتمتع العراق بمكانة جيوسياسية مهمة في عموم منطقة الشرق الأوسط , مما اثر في ارتباط امه الوطني بأمن المنطقة بشكل خاص والامن العالمي بشكل عام . لاسيما بعد تصاعد وتيرة التنافس العالمي والإقليمي على تحقيق المصالح في المنطقة الغنية بالنفط .
- ٢- ان حالة الترابط العضوي بين امن العراق و امن المنطقة كان احد ابرز العوامل التي ساعدت على تمدد الحركات الإرهابية المتطرفة نحو الأراضي العراقية بعد فترة وجيزة من الاضطراب الأمني في سوريا.
- ٣- ساهم تعدد الأطراف الإقليمية والدولية المتحكمة في المشهد الأمني في المنطقة . (قوس الازمات) في تحولها الى ساحة لاستقطاب إقليمي ودولي ,
- ٤- ان المتغيرات الأمنية التي شهدتها المنطقة , جعلت من العراق امام مرحلة تاريخية مفصلية , (امام فرص وتحديات في ان واحد) . حيث ان حتمية الوضع الجغرافي فرضت حالة الارتباط الجيوسياسي والأمني بين العراق وسوريا حتى بات التحدي الأمني في أي طرف منهما يؤثر بالضرورة بالجانب الآخر. اما الفرصة التاريخية التي وفرتها المتغيرات الأمنية بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي الى العراق , هي دخول عموم المنطقة بتوتر امني مقلق مما أتاح المجال امام نوع من التحالفات والترتيبات ذات الطابع الأمني الإقليمي.
- ٥- ان التطورات المتنامية والمعقدة التي تعيشها المنطقة بين الفواعل الأساسية، تنذر بحالة من الانتقال إلى واقع جيوسياسي جديد قد يتكون من خلاله ولادة قوى جديدة داخل المنطقة، تغير من نمط التفاعل ووضع القوى التقليدية داخله ، وهذا ما يجعلنا نشهد جغرافية جديدة تغير ما هو قائم إلى ما يمكن أن ينبغي في ضوء ما تفرضه المصالح الدولية والإقليمية.
- ٦- ان التوظيف السياسي للانتماء الديني والطائفي والقومي من قبل الأحزاب السياسية يمثل احد اخطر نقاط الضعف في جسد الدولة العراقية , فبعد مرور اكثر من ١٧ سنة على تأسيس العملية السياسية الجديدة لم تتكون لدينا تنمية سياسية تخرج بالبلد من نفق ( الانتماءات الضيقة) الى فضاء الوطن الواحد الموحد .
- ٧- اثر التوظيف الجيوبوليتيكي الخارجي لحالة التعدد الاثني المجتمعي والتمثيل السياسي للمكونات في العراق , من قبل دول الجوار ساهم في تحول الصراع السياسي العراقي من مشكلة سياسية داخلية الى مشكلة جيوبوليتيكية ادواتها داخلية واطرافها خارجية , وبالتالي ارتبطت حالة الاستقرار السياسي في العراق بحالة الاستقرار او التوتر الإقليمي بين الأطراف الإقليمية المؤثرة في الشأن العراقي .
- ٨- تعاني الدولة العراقية من ضعف الامن القومي وغياب الرؤية الاستراتيجية لاسيما امام الحرب الناعمة وادواتها المتعددة , وهو ما يجعل الامن القومي للدولة يعاني من انكشاف استراتيجي حيال بلدان العالم والمنظمات السرية والعلنية ذات الأهداف الاستراتيجية المشبوهة بمختلف اشكالها .
- ٩- لقد تمكنت الجماعات الإرهابية من استغلال ضعف الامن السبراني العراقي في تطبيق استراتيجيات إعلامية ونفسية دعائية تسبق عمليات التمدد على الأرض , فمن خلال الاذراع الإعلامية والتسويق الديني والتلاعب النفسي الذي يسير وفق جملة من المعايير والاليات الرمزية والسلوكية التي جندت من خلالها الالاف المقاتلين للعبث بالأمن الوطني .
- ١٠- هنالك ثمة علاقة ترابطية بين الامن الاجتماعي والامن الوطني خاصة في ظل عصر العولمة حيث باتت القوة الناعمة اكثر فتكاً من القوة الصلبة التقليدية , الامر الذي جعل القيم والثقافات والعقيدة والهوية الوطنية العراقية امام تحديات الغزو الثقافي و الفوضى الخلاقة .
- ١١- ان حالة الانفتاح الإعلامي التي شهدتها العراق بعد عام ٢٠٠٣ أدخلت البلد في فوضى إعلامية لم يكن بمقدوره ان يجارها وبخاصة الماكنات الإعلامية الخارجية ( الممنهجة ) التي تحمل ابعاد سياسية وايدولوجية اربكت المشهد الإعلامي العراقي و تركت اثار اجتماعية مدمرة سيبقى يعاني منها لعقود قادمة .

١٢- يواجه العراق العديد من التحديات الاقتصادية للأمن الوطني البعض منها تحديات خارجية ( دولية وإقليمية ) ذات منشأ سياسي جيوبوليتيكي وصراع جيو اقتصادي . والبعض منها داخلية مرتبطة بالاقتصاد الريعي ومشكلة النمو السكاني المرتفع والتغيرات المناخية وما يتولد عنها من أزمة الجفاف المدمرة على كافة المستويات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والأمنية والسياسية.

المقترحات : في ضوء الاستنتاجات المؤشرة أعلاه نقترح ما يلي :

- ١- توظيف الحقائق الجغرافية للدولة في سياستها الخارجية , من خلال دراسة نقاط الضعف والقوة ووضع الاستراتيجيات الملائمة التي تساعد على اتخاذ القرار المناسب في علاقات الدولة الخارجية وبما يضمن تعزيز الامن الوطني العراقي .
- ٢- استشراف الوضع الجيوبوليتيكي للدولة من خلال تحديد نقاط التصادم او الالتقاء مع المحيطين الإقليمي و الدولي وبما يساعد على الاعداد المسبق لكل السيناريوهات المحتملة للحصول على افضل النتائج التي تحقق الامن الوطني للدولة . من خلال دراسة كافة مقومات قوة الدولة الطبيعية والبشرية من منظور جيوبوليتيكي بالقياس الى دول الجوار ومدى تشابك وتداخل عوامل التقارب او التصادم وتأثيرها على وضعية الدولة تأثيراً وتأثراً .
- ٣- على الدولة العراقية استثمار التطورات التي تعيشها المنطقة بين الفواعل الأساسية، والتي ستفضي الى الانتقال إلى واقع جيوسياسي جديد سيتكون من خلاله ولادة قوى جديدة داخل المنطقة، تغير من نمط التفاعل ووضع القوى التقليدية داخله , خاصة بعد الحرب الروسية – الأوكرانية وهذا الواقع الجديد سيحرر العراق من قيود القوة التقليدية وسيمكنه من الانفتاح على اكثر من محور و المضي باتفاقيات دولية لاسيما على المستوى الاقتصادي .
- ٤- توظيف أدوات التمكين الجيوبوليتيكي التي يمتلكها العراق في بناء علاقاته متينة مع دول الجوار لاسيما تلك التي تتفوق عليه بالوزن الجيوبوليتيكي وعلى وجه الخصوص ( ايران , تركيا) لضمان مصالح العراق لاسيما ما يتعلق بحصصه المائية من هاتين الدولتين .
- ٥- انطلاقاً من مبدأ المصلحة الوطنية العليا للبلاد ينبغي أن تبقى علاقات العراق الخارجية بعيدة عن دوائر الانقسامات الإقليمية، و ان لا يكون العراق اسير لايدولوجية معينة او أي من تلك المحددات التي تحد من تحركاته على المسرح الإقليمي . حيث ان بقاءه خارج دائرة الصراع الإقليمي، سيمثل فرصة كبيرة للانفتاح السياسي تجاه دول المنطقة ، والذي من شأنه أن يقوض بشكل متزايد الكثير من نقاط الاختلاف في العلاقات الخارجية مع بعض دول الجوار ذات التأثير في الشأن العراقي .
- ٦- الاهتمام الاستثنائي بالنشأ الجديد خاصة وانه ترعرع في ظل ظروف استثنائية مر بها المجتمع العراقي ( ٢٠٠٥ -٢٠١٦ ) تلك السنوات التي شهدت الوان من الصراع الطائفي , وهو ما يستوجب غرس أفكار جديدة في الساحة الاجتماعية .
- ٧- ان من أولى أولويات الدولة هو وضع برنامج وطني للتنمية المجتمعية لضمان استيعاب تلك الفئات العمرية المشار اليها وتوجيهها بالاتجاه الصحيح ( الاندماج الاجتماعي) الذي يخدم المصلحة الوطنية العليا , لتحويل تلك الموارد البشرية الى نقاط قوة بدلاً من ان تستثمر من جهات واطراف أخرى وتوظيفها كنقاط ضعف في جسد الدولة .
- ٨- على المستوى الإعلامي فينبغي وضع استراتيجية وطنية للإعلام الوطني تهدف الى توظيف وسائل الاعلام المتعددة من خلال التشريعات القانونية التي تحدد عمل وسائل الاعلام , للقضاء على حالة الضعف والترهل التي يعيشها الاعلام المحلي وترصين المنظومة الإعلامية وتقويتها لكي تكون عامل مساعد في بناء شخصية الفرد العراقي .
- ٩- الاستفادة من معطيات الواقع الجيوسياسي الجديد ولاسيما في مجال الانفتاح على العملاق الاقتصادي الصيني والدخول معه باتفاقيات استراتيجية بعيدة الأمد ( مشروع الحرير) للنهوض بالاقتصاد العراقي و تنوع مصادر الدخل فيه وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر احادي للدخل القومي .
- ١٠- الاستفادة من الفرص الحالية التي أدت الى ارتفاع أسعار النفط وتعاضم مدخولات العراق في ترقية الاقتصاد العراقي من خلال رفع نسبة الموازنات الاستثمارية وتقليص الانفاق العام وبالذات في مجال التوظيف غير المجدي والاتجاه نحو ترقية القطاعات الإنتاجية لاسيما الزراعة والصناعة .
- ١١- وضع سياسة سكانية محددة تهدف الى خفض معدلات النمو السكاني الى مستوى مقبول يحقق مبدأ الاحلال السكاني , وذلك لغرض التقليل من حالة التزايد السكاني الكبير والذي يتجاوز كثيراً قدرة الدولة على تحقيق متطلباته الخدمية والاقتصادية .

١٢- وضع خطط سريعة وعاجلة لتحقيق الامن المائي الذي دخل بمرحلة خطيرة وحرجة جدا . وذلك من خلال تأسيس المجلس الأعلى لأداره المياه في العراق يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء , يتكون من خلال مجموعة من الخبراء والكوادر المتقدمة في الوزارات ذات العلاقة ( الموارد المائية , الزراعة , البيئة , الدفاع ) على ان لا يتغير بتغير الحكومات يتكفل بوضع استراتيجيات بمديات زمنية متعددة لأداره ملف المياه على المستوى السياسي والفني واستخدام كافة الطرق التي من شأنها تحقيق الامن المائي العراقي .

١٣- تأسيس المجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي للدولة وبصلاحيات واسعة يضم عدد من النخب الاكاديمية العلمية العراقية ممن هم بدرجة أستاذ متمرس بالإضافة الى الكوادر المتقدمة في وزارات الدولة ممن احيوا على التقاعد ( من التكنوقراط ) , مهمة هذا المجلس وضع الخطط المستقبلية لإدارة مفاصل الدولة بالشكل الذي يحقق استثمار مواردها وتوجيهها بالاتجاه الصحيح , و معالجة كافة المشاكل الحالية والمستقبلية بحلول علمية وعملية منسقة وفق ترتيب زمني مخطط على وفق قواعد التخطيط الاستراتيجي ( نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات ) .

المصادر :

أولاً- الكتب :

- ١- أبن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
  - ٢- احمد معن الطبقلي ، ديون العراق : نظرة عامة حول وضع الديون ونشأتها ومستقبلها, مركز البيان للدراسات والتخطيط , بغداد, ٢٠١٨ .
  - ٣- امام احمد محمد عبد الله ، الامن والعلاقات الإنسانية , الجزء ٣ , مختصر الدراسات الأمنية , الرياض , مطابع المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب , ١٩٨٦ .
  - ٤- أمين هويدي وآخرون ، العرب وأفريقيا وقضايا الأمن المشترك ، بحوث ومناقشات ، ندوة فكرية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
  - ٥- اندريه بوفر ، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية ، ط٢ ، ترجمة اكرم دبيري وهيثم الايوبي ، دار الطليعة بيروت , ١٩٧٠ .
  - ٦- حسن البزاز ، الأمن العربي ، مجلة آفاق عربية ، دار آفاق عربية ، الجمهورية العراقية ، العدد ٥ ، ١٩٨٥ .
  - ٧- حسن صعب ، علم السياسية ، ط٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ .
  - ٨- شانديسي شارل ، علم النفس في القوات المسلحة ، ترجمة : محمد ياسر الايوبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٣ .
  - ٩- عبد الطيف عبد الحميد العاني وآخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .
  - ١٠- عبد القادر محمد فهمي ، المدخل الى الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
  - ١١- عدلي محمود السمري ، علم الاجتماع الجنائي ، ط٢ ، دار الميسرة ، عمان ، ٢٠١١ .
  - ١٢- علي الوردي ، خوارق اللاشعور ، دار ومكتبة دجلة والفرات ، بغداد ، دون سنة طبع .
  - ١٣- علي شريعتي ، التشيع العلوي والتشيع الصفوي ، ترجمة حيدر مجيد ، دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .
  - ١٤- فراس عباس البياتي ، الأمن البشري بين الحقيقة والزيغ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٠ .
  - ١٥- فؤاد حمه خورشيد ، الجيوبولتكس – المفهوم والتطبيق ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
  - ١٦- محمد محمد صادق الصدر ، حب الذات وتأثيره في السلوك الإنساني ، مؤسسة المنتظر ، قم ، ٢٠١٣ .
  - ١٧- معن خليل العمر ، المصدر نفسه ، ص٣٠-٣١ .
  - ١٨- معن خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية ، دار الشرق ، فلسطين ، ٢٠١٠ .
  - ١٩- منصور الراوي ، سكان الوطن العربي ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ .
  - ٢٠- موسى الزغبى ، الجيوسياسية والعلاقات الدولية ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
  - ٢١- نافع القصاب وزملاءه ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٩ .
  - ٢٢- يونس حمادي علي ، مبادئ الديموغرافية ، ط٢ ، دار وائل ، عمان ، ٢٠١٠ .
- ثانياً- البحوث والدراسات :

- ١- مروان سالم العلي , التحديات الاستراتيجية للأمن الوطني العراقي في ظل المتغيرات الدولية , مجلة تكريت للعلوم السياسية , كلية العلوم السياسية , جامعة تكريت , عدد ٢٠ , ٢٠٢٠ .
- ٢- تميم حسن التميمي , تحديات الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد احداث ١١ أيلول , مجلة الدراسات العراقية , العدد ٤ , ٢٠٠٦ .
- ٣- يوسف عناد زامل وعامر عبد رسن , الأمن الوطني ماهيته , ابعاده , مقوماته , مهاداته , مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , العدد الرابع , السنة الثانية , كلية الآداب , جامعة واسط , ٢٠١٠ .

ثالثا - المصادر الإنكليزية :

- 1- Badawi, Munir Mahmoud (2003), Principles of Political Science, First Edition, Assiut: Assiut University, Faculty of Commerce.
- 2- Al-Shaqhaha, Fahd Muhammad, (2004), National Security A comprehensive view, the first edition of Naif Arab University for Security Sciences.
- 3- Ghali, Boutros, Issa, Mahmoud Khairy, (2010) Introduction to Politics, First Edition, Cairo, The Anglo-Egyptian Library.
- 4-M.Mannermaa ;New Tools and Knowled for sustainable Futures , vol . 28 , no 6/7 , 1996 .
- 5-Clausewitz , on war , Edited by Anatol Rapoport , penguin book , U.S.A , 1978 . .
- 6- Webster's , third new international dictionary of the English language , London , G.X G , Merriam , 1976 .

## الإصلاح السياسي في العراق بعد الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢١: الفرص والتحديات م. د. ستار جبار ورور الركابي/ وزارة التربية- مديرية تربية محافظة ذي قار

### المستخلص

شهد الوضع العراقي جملة من المتغيرات بعد عام ٢٠٠٣ انتجت عملية سياسية تعاني من مشاكل كثيرة بسبب عوامل داخلية وأخرى خارجية، كانت احد اسباب انطلاق التظاهرات السلمية لحملة الشهادات العليا في العراق منتصف عام ٢٠١٩، ثم اندلاع مظاهرات تشرين التي أدت لاستقالة الحكومة وتشكيل أخرى مؤقتة وأجراء انتخابات مبكرة عام ٢٠٢١ افرزت برلماناً وحكومة جديدة، لذلك سيتم التطرق لعملية الإصلاح السياسي والتحديات التي يواجهها، عن طريق تقسيم البحث على محاور ثلاث تناول الأول منها التعريف بمفهوم الإصلاح السياسي والدوافع الضاغطة اتجاه ضرورة القيام به في العراق، وتطرق المحور الثاني للفرص المتاحة التي تساعد علي تبني عملية الإصلاح السياسي، فيما اهتم المحور الثالث بمحددات الإصلاح السياسي في العراق وسبل معالجتها، ثم الاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح السياسي , العراق , الانتخابات البرلمانية

### Research Title: Political Reform in Iraq after the Parliamentary Elections in 2021: Opportunities and Challenges

M. Dr. Sattar Jabbar Warwar AL –Rikabi

#### Abstract

The Iraqi situation witnessed a number of changes after 2003, which resulted in a political process that suffers from many problems due to internal and external factors .It was one of the reasons for the start of peaceful demonstrations for holders of higher degrees in Iraq in mid-2019, then the outbreak of the October demonstrations that led to the resignation of the government and the formation of a temporary one and the holding of early elections in 2021 that produced a parliament and a new government. Therefore, the process of political reform and the challenges it faces will be addressed, by dividing the research into three axes, the first of which deals with the definition of the concept of political reform and the underlying motives. Covering the direction of the necessity of doing it in Iraq, and the second axis touched on the available opportunities that help to adopt the process of political reform, while the third axis concerned itself with the determinants of political reform in Iraq and ways to address them, then the conclusions and proposals.

Keywords: Political reform, Iraq , parliamentary elections

#### المقدمة

لقد انعكست تداعيات احتلال الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفائهم للعراق عام ٢٠٠٣ على وجود فشل في إدارة قطاعات الدولة العراقية , وتقصير في عمل واستراتيجية صناع القرار السياسي، ناهيك عن دور الجهات والاطراف التي تضررت من تغير نظام الحكم في القيام بفوضى واربك للواقع العراقي، وكذلك الجهات الساعية من وراء الحصول على المناصب لتغذية مصالحها الشخصية وتنمية احزابها وكتلها السياسية دون تنمية وتطوير مفاصل الدولة، على الرغم من الفرص التي سنحت للمتحمكين بالقرار العراقي، نتيجة تغيير بعض دول الجوار الإقليمي لسياستها السلبية والمعادية للنظام السياسي العراقي بعد شعورها بخطر الإرهاب الذي بات على مشارف حدودهم السياسية، وكذلك الدعم الداخلي من بعض فواعل صنع القرار غير الرسمية الذي كان ابرزها المرجعية الدينية الشيعية العليا، وموقف بعض الكتل السياسية المشاركة ودورها في التهدئة، فضلاً عن الاحتجاجات التي انطلقت لاسيما مظاهرات حملة الشهادات العليا الذين تم الاعتداء عليهم في بغداد من قبل بعض افراد الاجهزة الأمنية، إذ ولد هذا التجاوز شعور تعاطف مع الكفاءات العراقية وكان سبباً لهياج شعبي اثمر عن انطلاق مظاهرات تشرين عام ٢٠١٩ في جميع مناطق العراق، التي افضت لاستقالة حكومة عادل عبد المهدي وتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة مصطفى الكاظمي، التي مهدت لانتخابات مبكرة في تشرين ٢٠٢١ غيرت من خريطة الاحزاب الموجودة تحت قبة مجلس النواب العراقي الذي تكفل بالتصويت على مرشح محمد شياع السوداني لرئاسة الحكومة , بعد شهور من الخلافات التي اسفرت عن اعلان زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر

انسحابه من قطار تشكيل الحكومة, وتقديم نوابه الفائزين في عضوية مجلس النواب استقلالهم, ليشهد الوضع العراقي تعقيداً أكثر يواجه عمليات الإصلاح السياسي, لذلك جاء البحث ليتناول مفهوم الإصلاح السياسي في ضوء نتائج الانتخابات البرلمانية الاخيرة وخريطة تشكيل الحكومة, والفرص المتاحة لعملية الإصلاح ومعوقاته والتحديات التي تواجهه والمعالجات المطلوبة.

أولاً- إشكالية البحث

بعد عام ٢٠٠٣ شهد الواقع العراقي تغيرات كثيرة على اثر الاحتلال الامريكي وغياب الامن مما أثرت على بناء نظام سياسي مثالي, وعلى رؤية صناع القرار السياسي لتنفيذ البرامج الداعية للإصلاح, حتى جاءت انتخابات عام ٢٠٢١, بناءً على ذلك يتم طرح اسئلة عدة يدور حولها البحث كما يأتي:-

- ١- ما هو دور الفواعل الداخلية فيما يتعلق بعملية الإصلاح السياسي في العراق؟
  - ٢- هل يوجد تأثير للعامل الخارجي على خطط ذوي القرار في تنفيذ برامج الإصلاح السياسي؟
  - ٣- كيف بدى موقف القوى المؤثرة في المشهد العراقي تجاه عملية الإصلاح بعد انتخابات عام ٢٠٢١؟
- ثانياً- فرضية البحث :

تمتاز الفرضية بوصفها اقتراح أو رؤية أو نموذج تفسيري أو حلول مؤقتة تتم صياغتها بشكل علمي لما تم طرحه في مشكلة أو إشكالية البحث للوصول للحقيقة, وقد تحمل خطوات الفرضية وتفسيرها جواباً يتطابق مع ما تم طرحه أو العكس, وللإجابة على تساؤلات إشكالية البحث يتم افتراض ما يأتي:-

- ١- لقد بُنيت العملية السياسية في العراق على وفق نظام توافقات ومحاصصة طائفية مما أدى لحدوث ارباك وخلل في إدارة الدولة, وغياب الأمن ونمو الإرهاب والفساد مما سبب خللاً في الوضع السياسي.
- ٢- يُعد الاحتلال الامريكي للعراق واسقاط نظامه عام ٢٠٠٣ من ابرز معوقات تطبيق عملية الإصلاح السياسي, حيث تم بناء نظام سياسي على وفق رؤية أمريكية خاطئة, ناهيك عن تدخل دول الجوار الإقليمي سلباً في الوضع العراقي, واثار الخلافات على إدارة الدولة ومصالح الأحزاب والكتل السياسية.
- ٣- شهد الوضع العراقي بعد عام ٢٠١٤ تغيرات كثيرة منها توحيد الشعب والأحزاب الحاكمة ضد تنظيم داعش الإرهابي, والدعم الدولي والإقليمي لجهود الحكومة العراقية لمواجهة التنظيمات الإرهابية, ناهيك عن دور المرجعية الدينية الشيعية في دعم خطوات القيام بإصلاح العملية السياسية, ودعمها لمظاهرات تشرين عام ٢٠١٩ التي شكلت عامل ضغط على الأحزاب الحاكمة والبرلمان للقيام بالإصلاح السياسي.

ثالثاً- حدود منطقة البحث

تتمثل بجمهورية العراق الواقعة جنوب غرب قارة آسيا بين دائرتي عرض ٥- ٢٩° - ٢٢- ٣٧° شمالاً, وخطي طول ٤٥- ٣٨° - ٤٥- ٤٨° شرقاً (خريطة ١), أما الحدود الزمانية فتتناول المدة من عام ٢٠١٤ - ٢٠٢٣, إذ شهد العراق تغيراً كبيراً تمثل في سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على نحو ثلث مساحة العراق, وانعكاس الواقع الأمني على الوضع العراقي ونظامه السياسي, ناهيك عن دور الموقف الداخلي والخارجي اتجاه العراق, فضلاً عن المظاهرات التي انطلقت في تشرين عام ٢٠١٩ وعمت جميع المحافظات وادت لاستقالة حكومة عادل عبد المهدي وتكليف حكومة مؤقتة ثم انتخابات مبكرة.

رابعاً- أهمية البحث

جاءت الدراسة لبيان طبيعة أداء النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣, وخطط الحكومات المختلفة وذوي القرار لإدارة الدولة, واطهار المعوقات التي تقف بوجه برامج التنمية, والفرص المتاحة لاسيما بعد عام ٢٠١٤ واثار إفرازات الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢١ في عملية الإصلاح السياسي.

خامساً- منهج البحث

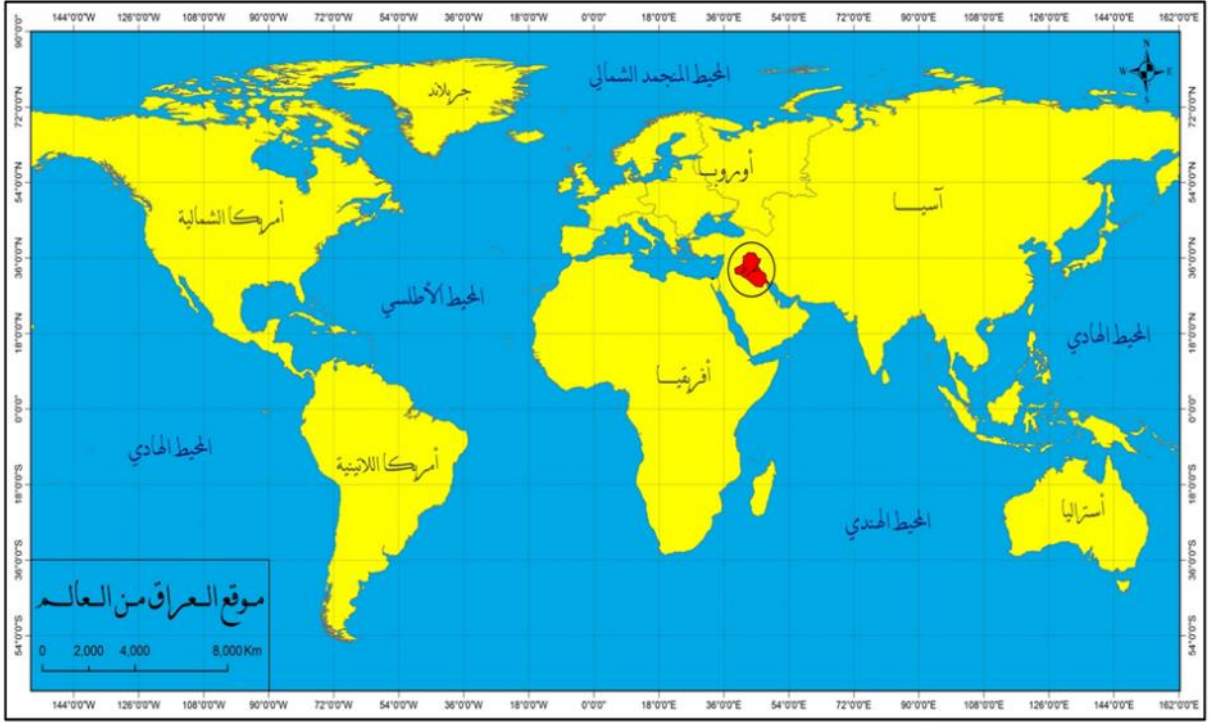
يتطلب الوصول للنتائج المطلوبة اتباع مناهج علمية تتطابق مع موضوع البحث لذلك تمت الاستعانة بالمنهج التحليلي بوصفه منهج أساس في الجغرافية السياسية, ولأجل الاحاطة الكاملة بمفردات الدراسة لا بد من تتبعها تاريخياً مما استدعى استخدام المنهج التاريخي. فضلاً عن الاستعانة بالمنهج الاستقرائي.

سادساً- هيكلية البحث

تم تقسيم البحث على ثلاث محاور تناول الأول منها التعريف بالإصلاح السياسي من حيث المفهوم والدوافع الضاغطة اتجاه ضرورة القيام به وتصحيح المسار في العراق, وتطرق المحور الثاني للفرص المتاحة التي تساعد على تبني عملية الإصلاح السياسي في العراق, فيما اهتم المحور الثالث بمحددات الإصلاح السياسي في العراق وسبل معالجتها, وختم البحث كان بوضع الاستنتاجات والمقترحات.



## خريطة (١) الموقع الجغرافي للعراق



المصدر: حسام صبار هادي, الاطلس الرسمي لسكان العراق باستخدام الجيوماتكس, اطروحة دكتوراه, كلية الأدب, جامعة البصرة, ٢٠٢١, ص ١٧.

### المحور الأول- الإصلاح السياسي المفهوم والدوافع أولاً- مفهوم الإصلاح السياسي

يقترن مفهوم الإصلاح بمعاني تدل على العمل الذي يراد منه تصحيح وتعديل وتقويم عملية ما بما يلزم متطلبات التنمية والنفع العام والخاص, أو نتيجة لوجود اخطاء فيها نتيجة فساد أو فشل أو خلل في عمل منظومة معينة يؤدي لحدوث عواقب وخيمة وضارة وغير نافعة, فالإصلاح في أي جانب يدل على ضرورة تعديل وتقويم العمل فيه مثلاً الإصلاح الاقتصادي يراد منه جميع الاجراءات التي تتبعها الدولة لمعالجة المشاكل والاختلالات التي تؤثر على اقتصادها الوطني<sup>(١)</sup>, مما يتطلب وضع كل الخطط والبرامج للنهوض بالواقع الاقتصادي لقطاع انتاجي زراعي أو صناعي بما يؤدي لزيادة الانتاج, والإصلاح الديني يُشير لضرورة تهذيب وتشيب الدين البدع والخرافات والتحريف والفهم الخاطئ لنصوص وتعاليم ذلك الدين ومنع استغلال الناس وانتشار روح التزمت وكراهية الآخر<sup>(٢)</sup>, والإصلاح الصحي يعني وضع كل الخطط والبرامج للنهوض بهذا القطاع ومعالجة المشاكل التي تعوق دون اخذ هذا اقطاع دوره في تقديم الخدمات الصحية المطلوبة للناس والحفاظ على أمنهم الصحي ومعالجة الامراض وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية ومكافحة الأمراض وغيرها, إذاً فكلمة الإصلاح عندما تقترن بقطاع أو اتجاه أو محور معين فإن ذلك مفاده وجود خلل في هذا القطاع يتطلب القيام بنهضة تنموية وعملية تصحيح وإصلاح هيكلية للإطار العام للنظام وادائه<sup>(٣)</sup>, والإصلاح السياسي بهذا المفهوم يراد منه العمل الذي يؤدي إلى الرجوع لحالة الشيء الجيدة الأولى بعد أن حدث عليه فساد وتغيير للأسوء مما ينتج عنه اعطاء شكلاً وصورة جديدة ممتازة بسبب الفعل الحسن الذي تم على هذا الشيء سواء كان إدارة أو عمل أو فعل يخص قانون أو استراتيجية لأشياء مادية ومعنوية محسوسة وملموسة, ويُعد موضوع الإصلاح عموماً والإصلاح السياسي منه بوجه التحديد مختلفاً في زمانه ومانه الجغرافي تبعاً لمعطيات عدة فما يراه مجتمع ما على وفق

<sup>(١)</sup> ستار جبار عمران, منهجية الإصلاح الاقتصادي في العراق - دراسة تحليلية, مجلة الادارة والاقتصاد, المجلد ٢, العدد ٤٢, كلية الادارة والاقتصاد, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٩, ص ٤٨٨.

<sup>(٢)</sup> نبيل عبد الفتاح, الدين والدولة والطائفية مساهمة في نقد الخطاب المزدوج, ط١, دار المصرية للطباعة, القاهرة, ٢٠١٠, ص ٨٤.

<sup>(٣)</sup> احمد عبدالله ناهي وعلي محمود علوان, الإصلاح السياسي في العراق قراءة في اهم التحديات الداخلية, مجلة قضايا سياسية, العدد ٥٤, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, ٢٠١٨, ص ١٤٧.

التحديات التي تواجه النظام الموجود وتشكل خطراً على ابناء المجتمع, فقد يرى بعض ابناء نفس المجتمع الواحد هو القيام بعملية تعديل وتقويم لمسار غير مستقيم فإن هذا الاعوجاج وعد الاستقامة في نظر البعض قد يكون موافقاً لتطلعات ورغبات قسماً آخر من ابناء ذلك المجتمع الذي يراه في منتهى الاستقامة<sup>(١)</sup>, ومن ثم يكون الاصلاح السياسي في هذه الحالة قائم على الطبقية والمصلحة والمنفعة بعيداً عن الاهداف الوطنية السامية الساعية لبناء الدولة على أسس الوطنية وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص ودعم الشرعية السياسية وتنمية وتطوير النظام المؤسساتي بما ينعكس على دعم الاستقرار السياسي, إذ تأتي عمليات المطالبة بالإصلاح السياسي نتيجة فشل المنظومة السياسية الموجودة في دولة ما في تلبية والاستجابة لمطالب الشعب والتكيف والانسجام مع المتغيرات التي تحدث في البيئة الدولية, بعيداً عن الرضوخ لعمليات مصادر القرار السياسي الداخلي لاسيما في الدول التي تمر بعملية تحول سياسي جديد, ووجود نظام حكم مختلف عن ما سبقه, بشرط وجود بيئة مناسبة تدفعه باتجاه القيام بالإصلاح السياسي<sup>(٢)</sup>, التي يتطلب نجاحها تحقيق ما يأتي:-

- ١- احترام رأي ابناء الشعب وتطلعاته ورغبته وجعله مشاركاً في القرار السياسي بما يعزز الثقة بين النظام القائم ومكونات الشعب, والابتعاد عن الانفراد والوحودية في اتخاذ القرار من قبل جهة واحدة.
- ٢- السماح بتبوء الكفاءات والشخصيات الوطنية للمناصب العليا والمراكز المهمة في الدولة بعيداً عن الطائفية والحزبية والولاءات الخارجية, وتشجيع عملية التداول السلمي, واحترام نتائج العملية الانتخابية.
- ٣- توسيع مديات الحقوق والحريات السياسية للفرد والشعب<sup>(٣)</sup>, وتسهيل حركته في السفر والتنقل بين مناطق الدولة المختلفة بدون قيود وحواجز عزل فئة أو طائفة عن أخرى, بما يؤدي لحدوث طائفية وتعصب تهدد الدولة ونظامها, وبناء الدولة على وفق قوانين وانظمة وليست ولاءات دينية وقبلية وحزبية.
- ٤- السماح بوجود حرية في الاعلام وابداء الرأي بما يتوافق مع التطلعات الوطنية واسس بناء الدولة ضمن نظامها الديمقراطي القائم على العدل والحرية والمساواة, وفسح المجال للاعلام لتشخيص الاخطاء والمساهمة في بناء الدولة, والوقوف على المعوقات التي تمنع بناء نظام سياسي سليم وعادل وشفاف.
- ٥- وجود مؤسسات قضائية مستقلة قادرة على محاسبة العابثين بأمن النظام السياسي للدولة, ضمن مبدأ سيادة القانون وكفاءة الإدارة والمسائلة والدالة بما يعزز ويدعم حرية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار<sup>(٤)</sup>.
- ٦- تفعيل دور مؤسسات المجتمع والجامعات والاكاديميات في عملية بناء وتطوير النظام السياسي.
- ٧- السماح بوجود الاحزاب السياسية على وفق اسس وقوانين منضبطة تكون فيها عملية الوضوح والشفافية ظاهرة في طبيعة تأسيس تلك الاحزاب ومنع ارتباطها بجهات خارجية تعمل ضد الدولة.

مما تقدم يمكن تعريف الاصلاح السياسي بانه جميع الاجراءات والعمليات التي تستهدف بنية النظام السياسي القائم ومؤسساته, بما يؤدي للنهوض به نحو الافضل على وفق اسس العدالة وضمن الأطر القانونية والدستورية التي تؤدي لبناء نظام سياسي وإداري فعال يستجيب للتحديات التي تواجهه.

ثانياً - الفواعل الضاغطة اتجاه الإصلاح السياسي

١- البناء غير السليم للعملية السياسية

قبل عام ٢٠٠٣ وتحديداً المدة التي استلم فيها حزب البعث العربي الاشتراكي الحكم في العراق على اثر الاطاحة بحكومة عبد الرحمن عارف في انقلاب أو ثورة ١٧/ تموز ١٩٦٨, وسيطرت حزب البعث على جميع مفاصل الدولة التي غابت فيها الحرية السياسية واحتكار السلطة ومحاربة الاحزاب والقوى السياسية والكفاءات واجبارها على الهجرة<sup>(٥)</sup>, لاسيما بعد استلام صدام حسين للحكم عام ١٩٧٩, حيث شهدت الدولة سنيماً من الحروب الخارجية وبات العراق يشكل خطراً على دول جواره وعلى مصالح الدول الغربية وبشكل أدق الامريكية في الخليج العربي والشرق الاوسط, وفي الداخل شهد العراق سنين من القهر والاستبداد ومصادرة الحريات, واكتظت السجون بالوطنيين والابرياء والمعارضين لحزب البعث الذي احكم قبضته الحديدية على اهل

<sup>(١)</sup> هدفى العيد, الإصلاح السياسي كآلية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر, اطروحة دكتوراه, كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, جامعة الجزائر ٣, ٢٠١٣, ص ٣٢.

<sup>(٢)</sup> سوّدد كاظم مهدي, مفهوم الاصلاح السياسي في برامج الاحزاب السياسية في العراق حزب الوطني الديمقراطي نموذجاً ١٩٤٦-١٩٥٤, مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية, المجلد ١٩, العدد خاص بالمؤتمر العلمي الافتراضي الدولي الاول لكلية التربية الاساسية, كلية التربية الاساسية, جامعة ميسان, ٢٠٢٠, ص ١٥٧.

<sup>(٣)</sup> هدفى العيد, المصدر نفسه, ص ٣٣.

<sup>(٤)</sup> سوّدد كاظم مهدي, مصدر سابق, ص ١٥٧.

<sup>(٥)</sup> عبد الوهاب حميد رشيد, التحول الديمقراطي في العراق الموارث التاريخية والاسس الثقافية والمحددات الخارجية, ط ١, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠٦, ص ١٥١.

الداخل بنظام قائم على الاكراه في سلطته اكثر من القبول<sup>(١)</sup>, وعاش العراق فترات مظلمة من الحروب والجوع الذي فرض عليه من قبل الامم المتحدة كعقاب نتيجة احتلال العراق للكويت في آب ١٩٩٠, وفي عام ٢٠٠٣ انتهى حكم حزب البعث بعد قيادة الولايات المتحدة وبريطانيا تحالفاً دولياً اسقطت فيه النظام واحتلت العراق, وتسلم الأمريكي بول بريمر إدارة شؤون العراق بصفته رئيساً لسلطة الأتلاف المؤقتة التي عملت على تكليف خمس وعشرين شخصية معظمهم من عراقيي الخارج المعارضين لحكم البعث لرئاسة مجلس الحكم الانتقالي\*, ويتناوب على رئاسته الدورية تلك الشخصيات بمدة حكم تستمر لمدة شهر للشخصية الواحدة مع كابينه وزارية فيها ٢٥ وزيراً تم اختيارهم بشكل أثني طائفي محاصصاتي سعى الامريكان لتثبيت اسسها التي لازالت قائمة, وفي ١/٧/٢٠٠٤ تشكلت أول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة إياد علاوي, اعقبتها حكومة إبراهيم الجعفري التي مهدت لانتخابات عام ٢٠٠٥ قاطعها غالبية ابناء السنة العرب بالتخويف والترهيب والترغيب, عدا بعض الاحزاب مما دفع سياسي الشيعة والاكرد وبضغط امريكي لاستقطاب شخصيات سياسية وعشائرية واكاديمية سنوية للاشتراك بالانتخابات والحكومة من اجل اضعاف صفة الشرعية عليها واطهارها بمظهر الممثل لجميع ابناء الشعب العراقي, وقد برز مبدأ الديمقراطية التوافقية والمحاصصة الحزبية في توزيع المناصب والقرارات التي تتخذ وفي تقسيم المناصب الإدارية الحكومية<sup>(٢)</sup>, وظهر العرف السياسي الذي لازال مستمراً إلى الآن في اسناد منصب رئيس مجلس الوزراء للشيعة مع نائبين أو ثلاث يمثلون الأكراد والسنة والشيعة, ومنصب رئيس الجمهورية "محدود الصلاحيات" من حصة الأكراد وغالباً ما يكون لجناح جلال الطالباني رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني, ومنصب رئيس مجلس النواب للعرب السنة مع نائب أول للعرب الشيعة, ونائب ثاني لممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني, فيما توزع الوزارات على وفق نظام المحاصصة المكونات<sup>(٣)</sup>, وحجم تمثيل الكتل في البرلمان العراقي, وقوة التأثير الذي يملكها الحزب وزعيمه وعلاقاته الخارجية المؤثرة لاسيما مع الولايات المتحدة وبريطانيا وإيران والسعودية وقطر والإمارات وتركيا, ويتم تقسيم الوزارات إلى سيادية ومجموعة اقل منها اهمية بالنسبة لمطوحات واهداف الكتل السياسية, واخرى متوسطة وهكذا, وهذه المناصب يتم توزيعها في داخل الكتل السياسية, فعلى سبيل المثال الشيعة لديهم عدد من القوائم التي تمثلهم والأكراد وكذلك العرب السنة التي يتشكل منها ائتلاف واحد أو ائتلافيين يمثلون المكون تتقاسم حصة المكون, وتجتمع في خليط من المتقاطعين والمتناقضين مذهبياً وسلوكياً وفكرياً مما يسبب عدم وجود استقرار سياسي<sup>(٤)</sup>, لذلك ارتكز النظام السياسي بعد ٢٠٠٣ على اساس هش وضعيف وخاطئ وتوافقي ولا يرتجى منه بناء دولة انهكها حكم دكتاتوري سقط بحرب مدمرة, لذلك غالباً ما تسلم شخصية سياسية لمنصب سيادي ولديه مقاعد برلمانية قليلة أو لا يملك حزباً كما حدث عند استلام حيدر العبادي للحكومة وهو مرشح ضمن ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي, حيث لم يصل السيد العبادي لعتبة الفوز الانتخابية, بل دخل عضواً في البرلمان عن طريق عدد الاصوات التي حصل عليها رئيس قائمته التي بلغت نحو ٧٢١٧٨٢ صوتاً في بغداد<sup>(٥)</sup>, وقد استلم رئاسة الحكومة ٢٠١٤-٢٠١٨ باتفاق بين السيد هادي العامري رئيس ائتلاف الفتح وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بسبب خلاف عميق داخل الكون السياسي الشيعي حول تسلم رئيس الوزراء

<sup>(١)</sup> جين كينيمونت وآخرون, العراق على الساحة الدولية؛ السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية, ط ١, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, أبو ظبي, ٢٠١٤, ص ١٨.

\* عدد اعضاء مجلس الحكم الانتقالي خمس وعشرين عضواً بواقع ثلاث عشرة من الشيعة, وخمسة من السنة, وخمسة من الأكراد, وعضو مسيحي وعضو تركماني: الاعضاء الشيعة وهم: إبراهيم الجعفري, أحمد الجبلي, إياد علاوي, عبد العزيز الحكيم, عز الدين سليم, عبد الكريم المحمداوي, محمد بحر العلوم, موفق الربيعي, أحمد شيبان البراك, عقيلة الهاشمي (اغتيلت وحلت محلها سلامة الخفاجي), حميد مجيد موسى, رجاء حبيب الخزاعي, وائل عبد اللطيف: الاعضاء العرب السنة: عدنان الباجه جي, غازي مشعل عجيل الياور, محسن عبد الحميد, سمير شاكر محمود الصميدعي, نصير الجادرجي: الاعضاء الأكراد: جلال طالباني, مسعود البرزاني, محمود عثمان, دارا نور الدين, صلاح الدين محمد بهاء الدين: يونادم كنا(مسيحي): صون كول جابوك(تركمانية): معلومات الباحث وبالاعتماد على: الشبكة الدولية للمعلومات, اعضاء مجلس الحكم الانتقالي, على الرابط [ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org), تاريخ الدخول يوم السبت ٢٠٢٣/٧/١٤.

<sup>(٢)</sup> عمر خليل خلف, تحديات النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٥ وآليات العلاج, مجلة قضايا سياسية, العدد ٦٤, كلية العلوم السياسية, جامعة النهدين, ٢٠٢١, ص ١٩٩.

<sup>(٣)</sup> فراس عبد الكريم البياتي وذو الفقار عبدالله محمد الغرابي, تقييم النظام البرلماني في العراق بعد عام ٢٠٠٥, مجلة قضايا سياسية, العدد ٦٣, كلية العلوم السياسية, جامعة النهدين, ٢٠٢٠, ص ٧٠.

<sup>(٤)</sup> علي حسين ياسين, إشكالية تشكيل الحكومات وتداعياتها على الإداء الحكومي في العراق بعد عام ٢٠٠٣, مجلة قضايا سياسية, العدد ٧١, كلية العلوم السياسية, جامعة النهدين, ٢٠٢٢, ص ٩٣.

<sup>(٥)</sup> وليد إبراهيم حسن, تقرير عن نتائج إنتخابات مجلس النواب الإتحادي العراقي لعام ٢٠١٤ حقائق القانون والأرقام, بغداد, ٢٠١٨, ص ١٧.

السابق نوري المالكي لولاية ثالثة ادى للبحث عن شخصية ثانية، كما استلم حكومة العراق بعد العبادي عادل عبد المهدي (٢٠١٨-٢٠١٩) الذي لم يكن مرشحاً انتخابياً ولا يملك كتلة نيابية أو حزب سياسي بل باتفاق بين السيد الصدر (كتلة سائرون النيابية ٥٤ مقعداً) والعامري (كتلة الفتح ٤٨ مقعداً نيابياً) وشخصيات اخرى كردية وشيعية وسنية وقبول اقليمي حيث كان مرشحاً توافقياً<sup>(١)</sup>، كذلك استلم مصطفى الكاظمي الحكم (٢٠٢٠-٢٠٢٢) بعد عادل عبد المهدي الذي قدم استقالته نتيجة المظاهرات والاحتجاجات التي اندلعت ضد النظام السياسي، حيث لم يكن الكاظمي يملك حزباً سياسياً ولا مرشحاً انتخابياً وانما كان يشغل مدير جهاز المخابرات وتم الاتفاق على تسلمه الحكومة بين الصدر والعامري وبموافقة ودعم السيد مسعود البرزاني وقادة المكون السني، أما الحكومة الحالية التي شهدت صراعات وخلافات سياسية حادة بعد انسحاب كتلة التيار الصدري بزعامه السيد مقتدى الصدر من المشاركة السياسية وتقديم نواب الكتلة استقالاتهم من عضوية مجلس النواب على الرغم من تبوؤهم المرتبة الأولى في انتخابات عام ٢٠٢١ بواقع ٧٣ مقعداً<sup>(٢)</sup>، وكان انسحابه بسبب خلافات مع سياسي الشيعة أو ما يسمى الإطار التنسيقي الذي يضم عدة كتل (ائتلاف دولة القانون، منظمة بدر، تيار الحكمة، عصائب أهل الحق، حركة عطاء، حزب الله "حركة حقوق"، حزب الفضيلة، ائتلاف النصر، سند، المجلس الاعلى الإسلامي واخرين) ، حيث اثرت طبيعة بناء وتشكيل النظام السياسي ووجود التوافقات والمحاصصة، وابعاد الكفاءات عن المراكز القيادية إلى وجود نظام هش يعاني مشاكل كثيرة، ولم يتمكن جميع من تسلم سدة القرار في السلطة التنفيذية والتشريعية من تنفيذ برنامجه الانتخابي، وتصحيح الأخطاء كونه مقيداً بتوجهات ومصالح كتلته وحلفائه.

## ٢- الفساد السياسي والإداري

يُعد من أخطر الآفات التي واجهها العراق بعد عام ٢٠٠٣، حيث غابت القوانين الرادعة، وتعددت مصادر اتخاذ القرار، وباتت هنالك جهات متنفذه تحمي الفاسدين الذين يتقنون في طرق الاختلاس والسرقات لنهب خيرات الدولة، واصبحت المؤسسات وخدمات البنى التحتية متهاككة وإن عمليات ترميمها أو بناء مشاريع مماثلة يتطلب تكاليف كبيرة يذهب معظمها لجيوب الفاسدين من سياسيين، ومقاولين وشخصيات اجتماعية متنفذه وموظفين يمتنون التلاعب بالقانون والمقايضة والتزوير والابتزاز<sup>(٣)</sup>، وسادة مفهوم الاقارب والحزبية وابعاد الكفاءات التي اثرت على اسلوب قيادة الدولة وإدارتها، وبرز فاسدين كبار على مستوى وزراء ورؤساء هيئات وكلاء وموظفين كبار مثل سرقات وزير الكهرباء السابقين ايهم السامرائي وكريم وحيد، ووزير الدفاع حازم الشعلان، وعبد الفلاح السوداني الذي شغل منصب وزارتي التربية ووزارة التجارة<sup>(٤)</sup>، وسرقة الامانات الضريبية التي بلغت نحو ٣,٧٥٠ مليار دولار في حكومة مصطفى الكاظمي واحد اعضائها المدعو نور زهير قد استولى لوحده على ١,٦١٨ ترليون وست مئة وثمان عشر مليار دولار عراقي\*، والاف الصفقات المشبوهة التي هرب اصحابها أو لم يكشف عنهم أو تم التغطية عليهم وحمايتهم، وهذا الفساد يدفع باتجاه القيام بثورة اصلاحات في النظام السياسي العراقي.

## ٣- الخلافات السياسية وانعدام الثقة بين صناعات القرار السياسي

انعكست طبيعة الاحداث التي عاشها العراق وسيطرة جهات معينة على مفاصل الدولة قبل عام ٢٠٠٣ على العلاقة بين المتصدرين للقرار السياسي، كذلك ضعف تطبيق القانون قد أدى لبروز الاثنية، فضلاً عن قيام بعض المسؤولين والساسة للبحث عن تحقيق الامتيازات والمنافع بما يخدم انتمائه لمذهبه وقوميته وايدولوجيته المسؤولة عن استلام المناصب والوزارات والهيئات وإدارتها وفقاً لطبيعة الانتماء لطائفة معينة<sup>(٥)</sup>، ناهيك عن الخلافات داخل العملية السياسية وبنائها غير السليم دفعت لتكتلات حزبية، على سبيل المثال بغية الوصول لمرشح متفق عليه لتسلم منصب رئيس الجمهورية (من حصة الأكراد وتحديد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني) يتطلب

(١) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، تكليف عادل عبد المهدي بتشكيل حكومة العراق: التحديات وظروف الاختيار، الطعنين- قطر ، ٢٠١٨ ، ص٢.

(٢) جمهورية العراق، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، الانتخابات ، نتائج انتخابات مجلس النواب ٢٠٢١، انتخابات مجلس النواب العراقي ٢٠٢١- النتائج النهائية ، على الرابط [ihec.iq](http://ihec.iq) ، تاريخ الدخول يوم السبت ٢٠٢٣/٧/١٥.

(٣) نهال حسن إبراهيم احمد ، آليات مكافحة الفساد المالي والإداري في العراق ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلد ١ ، العدد ٨، كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية ، ٢٠٢٠ ، ص٦.

(٤) صحيفة الشرق الأوسط ، العراق يتسلم أول وزير متهم بالفساد قبض عليه في مطار بيروت ، العدد ٢٥ يناير ٢٠١٨ ، متوفر على الرابط [aawsat.com](http://aawsat.com) ، تاريخ الدخول يوم الأحد ٢٠٢٣/٧/١٦.

\* للمزيد الاطلاع على البيان الصحفي لرئيس مجلس وزراء جمهورية العراق محمد شياع السوداني حول سرقة الامانات الضريبية أو ما يسمى "سرقة القرن" ، على الرابط [www.youtube.com](http://www.youtube.com) ، تاريخ الدخول يوم الأحد ٢٠٢٣/٧/١٦.

(٥) محمد حازم محمد ، الطائفية في النظام السياسي العراقي ودورها في إعاقة التعايش السلمي ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٩ ، العدد ٣٤ ، كلية القانون ، جامعة كركوك ، ٢٠٢٠ ، ص١٥٣.

عقد صفقات سياسية، كذلك الحال لرئاسة الوزراء والوزارات والسلطة التشريعية، لذلك يتم عقد الصفقات السياسية واعطاء التنازلات للحصول على المناصب ضمن مفهوم الصراع على السلطة<sup>(١)</sup>، وهذا يؤدي لوجود خلافات سياسية، قد تتطور لأعمال عنف وعمليات إرهابية ينتج عنها خسائر وضحايا كثيرة وتؤدي لخلل وارتباك في إدارة الدولة، إذ تُعد بعض مظاهرات عام ٢٠١٤ التي شهدتها المحافظات ذات الغالبية السنية التي اندلعت بدايتها بسبب سوء الإدارة والتهميش ثم تم اختراقها، وتحريف المطالب لأسقاط النظام من قبل جهات طائفية متشددة، وما سببته من تأجيج للطائفية، وضعف الامن ودخول تنظيم "داعش الإرهابي" وسيطرته على معظم محافظات نينوى والانبار وصلاح الدين ومناطق واسعة من كركوك وديالى وجهات في بغداد وبابل.

#### ٤- التردي الأمني

تُمثل حالة عدم الاستقرار الأمني التي عاشها العراق بعد الاحتلال الأمريكي وحل الجيش والاجهزة الامنية واحدة من اهم عوائق بناء نظام سياسي يحقق العدل والتنمية والمنشودة، فقد استمرت حالة الانفلات الأمني نتيجة وجود التنظيمات الإرهابية التي تفتنت بعض دول الجوار والمنطقة الإقليمية في تمويلها وتسهيل دخولها للعراق بذرائع طائفية لاسيما تلك التي تدعم التطرف الديني والمتحالفة معه<sup>(٢)</sup>، عن طريق بعض الجهات في الداخل، مما أدى لأرباك الوضع العام للدولة التي انشغلت بتوفير الامن والوقوف بوجه تلك التنظيمات، ومحاولة تقليل الخسائر المادية في المؤسسات والبنى التحتية التي سببتها، فضلاً عن المبالغ الكبيرة التي تطلبها صد الإرهابيين من اسلحة وتجهيز وعسكرة المجتمع، كذلك العمل على تأمين ابسط متطلبات العيش لعوائل الضحايا والجرحى التي كلفت ميزانية الدولة ولا زالت مبالغ كبيرة جداً كان بالإمكان صرفها لتنفيذ البرامج الحكومية، ومشاريع البناء وتقديم الخدمات والتنمية الداخلية<sup>(٣)</sup>، كما إن ضعف الأمن أدى لنشاط عدة قوى تملك المال والسلاح قد سيطرت على مفاصل مهمة في الدولة، واسهمت بتردي الواقع التعليمي والتربوي والصحي والثقافي والاقتصادي، ومكنت بعض الشخصيات من تبوء مواقع مهمة بعيداً عن الكفاءة والنزاهة، وهي عوامل أثرت الاصلاح السياسي.

#### ٥- العامل الاقتصادي

توجد اسباب اقتصادية عدة تشكل عامل ضغط على عملية الإصلاح السياسي، منها التوزيع غير العادل للثروات، وارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الفقر الذي بلغت نسبته عام ٢٠٢٢ نحو ٢٥٪ مع ارتفاع معدلات البطالة التي بلغت ١٦,٥٪<sup>(٤)</sup>، وحتى هذه النسب لا تعكس حجم المعاناة فهناك من يعمل لكن متوسط دخله اليومي قليل جداً ولا يسد ابسط متطلبات الحياة، فضلاً عن قلة فرص العمل التي تؤدي لزيادة البطالة وما ينتج عنها من غليان شعبي ضد الحكومات المتعاقبة التي فشلت في تقليل معدلاتها، فضلاً عن ذلك يُعد الفقر والبطالة سبباً لانتشار الجريمة، مما يشكل خطراً في بسط الأمن وارتباك الحكومة، كما يشهد العراق تدهوراً اقتصادياً كبيراً نتيجة تعطيل شبه كامل لجميع قطاعات الدولة لاسيما الزراعة التي تعاني من تردي الإنتاج بسبب تملح الارض، وتقليص حصة العراق من مياه نهر دجلة والفرات، وقلة دعم الفلاحين وغيرها، كذلك انعدام الصناعة واعتماد اقتصاد العراق بنسبة ٩٩,٥٪ على صادرات النفط التي تمتاز بكونها متذبذبة<sup>(٥)</sup>، لارتباطها بالعرض والطلب والوضع الداخلي والاحداث الدولية، لذلك تُعد العوامل الاقتصادية عامل ضاغط جداً على ضرورة القيام بإصلاحات، فعالية الثورات التي شهدتها العالم كانت اسبابها الرئيسية عوامل اقتصادية وتردي واقع معيشي وفقر، فلا يعقل دولة مثل العراق بهذه الامكانيات الطاقوية الضخمة من النفط انتاجاً واحتياطياً، ولديه نهر دجلة والفرات وارضى نمت عليها اقدم الحضارات البشرية مثل أور وسومر وبابل واكد واشور وغيرها، وهو يعتمد على المستورد لسد حاجات سكانه الاساسية، وبات امنه الغذائي مرهون بالخارج في ظل استمرار نمو السكان الذي يؤدي لتفاقم مشكلة العجز الغذائي<sup>(٦)</sup>، وحتى ما يدخل من واردات جراء بيع النفط لم يتم وضعه بشكل يحقق

(١) منير هاشم خضير، الطائفية السياسية وأثرها في السلم المجتمعي، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٥٢، دائرة البحث والتطوير، ديوان الوقف السني، ٢٠١٨، ص ٤٥٤.

(٢) انتصار غانم شعبان واسلم حسام طه محمود، أثر الارهاب على العراق، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ١٢، العدد ٢/٤٤، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص ٢٨.

(٣) خليل حسين، الجغرافيا السياسية: دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، ط ١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٨١.

(٤) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ومنظمة العمل الدولية: المكتب الإقليمي للدول العربية، في: مسح القوى العاملة في العراق لسنة ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ص ١.

(٥) ميادة رشيد كامل ونبيل جعفر عبد الرضا، المضامين الأساسية للإصلاح الاقتصادي في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد ١٧، العدد ٧، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٢٢، ص ١٠.

(٦) محمد عرب الموسوي، التهديدات البيئية وأثرها على واقع الأمن الغذائي في العراق، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد ١٨، العدد ٣٦ الخاص بالمؤتمر الثالث لكلية التربية الاساسية، جامعة ميسان، ٢٠١٩، ص ١٢٣.

نهضة تنموية وتحسين واقع الناس المعاشي، ولم تم مقارنة العراق بدول جواره الجغرافي فانه مستوى واردات النفط هي عالية جداً لكن معدل دخل الفرد وحصته من الناتج المحلي الإجمالي قليلة جداً، والجدول (١) يبين بعض مؤشرات العراق قياساً لدول المشرق العربي، حيث غالبية دول المنطقة لا سيما الخليجية لا تمتلك ما يحتويه العراق من موارد طبيعية ومع ذلك لديها استقرار سياسي ونمو اقتصادي.

٦- التدخل الخارجي في القرار العراقي

خضع العراق بعد اسقاط نظامه لتدخلات خارجية اثرت سلباً على وضعه الداخلي ووحدة القرار السياسي، نتيجة لوجود اجندات ومصالح في الداخل العراقي لدى عدد من الدول الإقليمية والدولية، حيث عمد بعضها لدعم جهات دون اخرى بدوافع اثنية ومصالح سياسية، لذلك شهد العراق تدخلات من

جدول (١) بعض مؤشرات العراق مع دول المشرق العربي \*

الدولة	المساحة (كم <sup>٢</sup> )	عدد السكان (مليون نسمة)		الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)		نصيب الفرد من الناتج المحلي (دولار)	
		عام ٢٠٢١	عام ٢٠٢٢ *	عام ٢٠٢١	عام ٢٠٢٢	٢٠٢١	*٢٠٢٢
الأردن	٨٩٣١٨	١١,٠٥٧	١١,٢٨٥	٤٥,٣٠٧	٤٧,٤٥١	٤,٠٩٧	٤,٢٠٤
الإمارات	٧١٠٢٤	٩,٣٨٤	٩,٤٤١	٤١٩,٨٧٧	٥٠٧,٥٣٤	٤٤,٧٤٣	٥٣,٧٥٧
البحرين	٧٨٦,٥	١,٥١٨	١,٤٧٢	٣٨,٨٦٩	٤٤,٣٩٠	٢٥,٦٠٥	٣٠,١٥٢
السعودية	٢١٤٩٧٠٠	٣٥,٨٢٦	٣٦,٤٠٨	٨٣٣,٥٤١	١,١٠٨,١٤٨	٢٣,٢٦٦	٣٠,٤٣٦
السودان	١٨٦٥٨١٣	٤٥,٨٠٧	٤٦,٨٧٤	٥٢,٧١٨	٥١,٦٦٢	١,١٥٠	١,٠٧١
سوريا	١٨٥١٨٠	١٧,٩٤٣	٢٢,١٢٥	١٨,١٠١	١١,١٥٩	١,٠٠٨	٠,٥٣٧
العراق	٤٣٥٠٥٢	٤١,١٩١	٤٤,٤٩٦	٢٠٩,٩٢٤	٢٦٤,١٨٢	٥,٠٦٩	٥,٩٣٧
عُمان	٣٠٩٥٠٠	٤,٤٧٩	٤,٥٧٦	٨٥,٨٦٩	١١٤,٠٧١	١٩,١٧١	٢٥,٠٥٦
فلسطين	-	٥,٢٢٨	٥,٠٤٣	١٨,٠٨٧	١٩,١١١	٣,٤٥٩	٣,٧٨٩
قطر	١١٦٢٧	٢,٨٦٩	٢,٦٩٥	١٧٩,٥٧١	٢٣٧,٢٩٥	٦٢,٥٩٠	٨٨,٠٥٦
الكويت	١٧٨١٨	٤,٣٣٦	٤,٢٨٦	١٤٩,٤٠٠	١٨٤,٥٥٨	٣٤,٤٥٥	٤٣,٢٣٣
لبنان	١٠٤٥٢	٦,٧٩٤	٥,٤٨٩	١٤,٥١٠	٢٣,١٣١	٢,١٣٥	٤,١٣٦
مصر	١٠٠١٤٥٠	١٠٢,٠٦١	١١٠,٩٩٠	٤٠٢,٨٥٩	٤٧٦,٧٤٧	٣,٩٤٧	٤,٢٩٥
اليمن	٥٢٧٩٦٨	٣٠,٥٠٥	٣٣,٦٩٦	١٧,٠١٧	٢١,٦٠٦	٠,٥٥٧,٨	٠,٦٧٦

المصدر: الباحث بالاعتماد على: ١- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٢، أبو ظبي، ٢٠٢٢، ص ٣٣٤+٣٤٠+٣٤١.

٢- \*مجموعة البنك الدولي، بيانات متفرقة عن الدول لعام ٢٠٢٢، متوفر على الرابط [data.albankaldawli.org](http://data.albankaldawli.org)، تاريخ دخول الموقع يوم الاربعاء ١٩/٧/٢٠٢٣. (بالنسبة لدولة فلسطين البيانات خاصة بقطاعي الضفة الغربية وغزة)

الولايات المتحدة وبريطانيا التي تسعى لبناء نظام ديمقراطي على وفق اسلوبها ومصالحها، واستخدام العراق كورقة ضغط لتصفية مشاكلها مع خصومها مما جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات<sup>(١)</sup>، لاسيما مع إيران الداعمة لبعض الجهات السياسية الشيعية تحديداً لغرض تعزيز دورها في العراق والمنطقة الإقليمية، بينما تدعم

\* حجم سكان العراق لعام ٢٠٢٢ مأخوذ من بيانات البنك الدولي، إذ تشير عدد من الدراسات بما فيها الأمريكية بأن عدد سكانه قد بلغ في شباط بداية عام ٢٠٢٣ نحو ٤٥,٢٦٢ مليون نسمة وبيانات البنك الدولي تم الوصول لها في شهر تموز/ يوليو عام ٢٠٢٢، كما بيانات البنك الدولي والتقرير الأمريكي يخالف ما جاءت به وزارة التخطيط العراقية (الجهاز المركزي للإحصاء) الذي اشار بأن سكان العراق عام ٢٠٢٢ بلغ ٤٢,٢٤٨ مليون نسمة: للمزيد مراجعة: صحيفة NRT، تقرير امريكي يخالف وزارة التخطيط العراقية: سكان العراق تجاوز ٤٥ مليون نسمة خلال عام ٢٠٢٣، العدد/٤/٢٠٢٣، رابط الموقع [www.nrtv.com](http://www.nrtv.com)، تاريخ الدخول يوم الاربعاء ١٩/٧/٢٠٢٣، كذلك جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المؤشرات السكانية، تقديرات سكان العراق للمدة من (٢٠١٥-٢٠٢٣).

<sup>(١)</sup> (شهباء حكمت إلياس، الإصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠١٤: الفرص والتحديات، مجلة، مجلة دراسات إقليمية، المجلد ١٧، العدد ٥٦، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٢٣، ص ١٢٣).



دول الخليج العربي لاسيما السعودية وقطر والإمارات بعض الجهات السياسية السنية، التي دعمت تركيا بعضها فضلاً عن دعمها لجهات تركمانية، حيث تعد تركيا نفسها المدافعة عن القومية التركية، كما دعمت تركيا حكومة كردستان لغض النظر عن موقف الحكومة المركزية<sup>(١)</sup>، لاسيما الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برزاني الذي تعكز كذلك على دعم الولايات المتحدة والدول الغربية، ناهيك عن دور بعض دول الإقليم في دعم دخول الإرهابيين للعراق، وبعض تلك الدول قد امتنع عن التعامل مع الحكومات العراقية ووصفها بكونها طائفية مما أثر على وضع العراق سلباً.

#### ٧- تدني واقع التربية والتعليم وخدمات البنى التحتية

عانت القطاعات الخدمية والتعليمية والصحية من تردي كبير جداً بسبب السياسات الخاطئة والفساد الإداري لاسيما فيما يتعلق بتنفيذ المشاريع التي يتم بيعها لعدد من المقاولين، فضلاً عن دور بعض موظفي الدوائر الحكومية في زيادة الروتين، وقلة الخبرة والفساد وتدهور الواقع الأمني الذي جعل بعض منفعي المشاريع سواء القطاع الخاص أو الحكومي يتعرض للابتزاز والمساومة من جهات حزبية وعشائرية ومسؤولين حكوميين مما أدى لإهمال وتقصير لواقع الخدمات المقدمة في مؤسسات الدولة\*، الذي أثر أيضاً على واقع الاستثمار لكون البيئة العراقية غير صالحة للاستثمار، ومن ثم أدت تلك العوامل لعدم قدرة الحكومة على تنفيذ برامجها، ناهيك عن تردي واقع التعليم، ولجوء عدد كبير من الخريجين لممارسة أعمال خارج نطاق تخصصهم وتعرضهم للبطالة قد حرم الدولة من طاقتهم، كذلك تدني مستوى التعليم بسبب ارتفاع اجوره وتحديد الأهل منه، واكتضاض المدارس بأعداد كبيرة من الطلبة<sup>(٢)</sup>، وتدني واقع الأبنية المدرسية، وتعرض بعض الكوادر التدريسية للخطر بسبب غياب تطبيق القانون وتنامي ظاهرة العشيرة الذي شكل عائقاً أمام وجود بيئة تربوية وتعليمية صالحة، وهذه العوامل تدفع نحو الحاجة لوجود نظام سياسي يأخذ على عاتقه اصلاح الواقع التعليمي والخدمي والمؤسساتي في العراق.

#### ٨- المظاهرات الشعبية والاعتصامات السلمية

تشكل المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات ابرز الوسائل السلمية لإبصال صوت المظلومين والفقراء والدعوة لتصحيح مسار أو برامج سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، فضلاً عن كون تلك الطرق في حال اتباعها الوسائل السلمية في الاحتجاج تعد من الطرق السهلة التي لا تكلف خسائر كبيرة، وهي من وسائل المشاركة السياسية، وتتمثل احدى واجهات صنع القرار غير الرسمي المؤثرة في الدولة للمطالبة بالحقوق<sup>(٣)</sup>، كما أن الدستور في الباب الثاني وضمن الفصل الثاني المادة " ٣٨ " قد كفل حرية التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي<sup>(٤)</sup>، وقد شهد العراق عدداً من التظاهرات التي اخذت مسارات عدة،

فبعضها تغلف بطابع تحقيق المصالح الحزبية، وبعض تلك المظاهرات والاحتجاجات كانت غايتها الحصول على الامتيازات ومعارضة الحكومات وليس المطالبة بالإصلاح، كما حدث في بعض مظاهرات محافظات الانبار وصلاح الدين ونيوى عام ٢٠١٢ التي تم اختراقها من قبل تنظيم القاعدة وادت لزعة الامن العراقي، ومن ثم دخول تنظيم داعش الإرهابي وسيطرته على نحو ثلث مساحة العراق، في حين شهد العراق مظاهرات عدة مطالبة بالإصلاح منها بعض مظاهرات التيار الصدري، ومظاهرات البصرة عام ٢٠١٨ ضد النظام السياسي<sup>(٥)</sup>، ومظاهرات الناصرية، ومظاهرات حملة الشهادات العليا في العراق التي انطلقت في اعوام ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ومظاهرات عام ٢٠١٩ عندما قام عدد من حملة الشهادات العليا وكفاءات العراق بالاعتصام امام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتظاهر امام مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء للمطالبة بحقوقهم، وتطبيق العدالة واصلاح النظام السياسي والتعليمي، وقد ادت نتائج قمعهم والاعتداء عليهم بتاريخ ٢٥/٩/٢٠١٩ أمام مكتب رئيس مجلس الوزراء في منطقة العلاوي في بغداد إلى تعاطف شعبي وجماهيري لدى الرأي العام

(١) مالك محسن خليل العيسوي، السيادة الوطنية دراسة في تدخل دول الجوار الإقليمي " تركيا نموذجاً "، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ٥٦، العدد ٥٦، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص ١٩.

\* للمزيد الاطلاع على زيارة رئيس الحكومة محمد شياع السوداني إلى مستشفى الكاظمي التعليمي في تشرين الثاني ٢٠٢٢، رابط موقع يوتيوب على الشبكة الدولية [www.youtube.com](http://www.youtube.com)، تاريخ الدخول يوم الخميس ٢٠٢٣/٧/٢٠.

(٢) عبدالله حسين حمد معوم، التعليم الأهلي في العراق ( الواقع والطموح )، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد ٥، العدد ٣، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٣، ص ٦٩١.

(٣) منتصر حسين جواد، الاصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ( دراسة في الدوافع والمعوقات )، مجلة كلية الامام الكاظم (عليه السلام)، المجلد ٦، العدد ١، ديوان الوقف الشيعي، بغداد، ٢٠٢٢، ص ٢٣١.

(٤) مصدق عادل طالب، دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥، دار السنهوري، بيروت، ٢٠١٦، ص ٣٢.

(٥) محمد شطب عيدان، أزمة الهوية في العراق ومظاهرات تشرين في عام ٢٠١٩: فرصة لبناء الهوية العراقية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٣، العدد ١، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ٢٠٢٣، ص ٣١٩.

العراقي<sup>(١)</sup> تولدت منه مظاهرات تشرين ٢٠١٩ التي كان اشدها في ساحات التحرير في بغداد، والحبوبي في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، وثورة العشرين في النجف الاشرف وفي البصرة وغيرها، وقد استمرت لسنتين وقد ادت لاستقالة حكومة عادل عبد المهدي واجراء انتخابات مبكرة عام ٢٠٢١ وتشكيل حكومة محمد شياع السوداني الساعية لتطبيق بعض الاجراءات في طريق الاصلاح.

المحور الثاني - فرص ومجالات الاصلاح السياسي في العراق  
تتوفر لدى صناع القرار عدداً من الفرص والعوامل والحوافز المشجعة لإمكانية القيام بثورة إصلاحية تؤدي لتصحيح مسار العمل والنظام السياسي في العراق، وتنتقل تأثيراتها لتشمل جميع القطاعات في الدولة الوظيفية والمؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والاعلامية والخدمية، وهذا يتطلب بذل الجهود والعمل بنية صادقة للاستفادة من تلك الفرص والتجاوب معها، وأهم المساندة المساعدة لإمكانات تطبيق خطوات الاصلاح السياسي والتعزز عليها هي كما يأتي:-

#### ١- الدستور

لقد تم سنّ دستور العراق في ظروف محلية ودولية معقدة وضاغطة، ولم يأخذ الوقت الكافي فيما يتعلق بصاغته ومناقشة بنوده<sup>(٢)</sup> بحيث توجد هنالك العديد من الفقرات هي محل ازمات، ومنبع للخلافات لاسيما سلطات الإقليم، وإدارة الثروات لكن مع ذلك فقد حظى بتأييد شعبي بعد ان تم الاستفتاء عليه وقبوله بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٠٥ واصبح نافذاً بعد اقراره في البرلمان، وهو يمثل حصانة لصانعي القرار السياسي في السعي نحو القيام بإصلاحات، فقد نظم الدستور في بنوده العلاقة بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، واعطى حق وحرية التصويت والانتخاب لجميع العراقيين، وكفل الحريات العامة والاعلام، وشروط تتعلق بالمرشحين للمناصب العليا، وتشكيل الحكومات وعلاقات العراق الخارجية، وحتى إمكانية تعديل بعض فقرات الدستور كما في ورد في احكام الباب السادس ضمن الفصل الأول في المادتين (١٢٦، ١٤٢)<sup>(٣)</sup>، ولم يشر الدستور لأي طائفة تستلم هذا المنصب أو ذاك، ولم يتطرق للتوافقية، فالمشكلة ليس فيما نص عليه دستور العراق وانما الالتزام في تطبيقه الذي يتم خرقه وتجاوزه مما يؤدي لحدوث تقاطعات ومشاكل وخلافات كثيرة تعرقل عملية الإصلاح.

#### ٢- السلطة القضائية

تتألف من مؤسسات قضائية عدة اهمها القضاء العادي ويتكون من رئيس مجلس القضاء الأعلى وهو رئيس محكمة التمييز الذي يوازي منصبه منصب رئيس الجمهورية ومنصب رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب، ورئيسها في الوقت الحاضر القاضي فائق زيدان وتشمل الادعاء العام والاشراف القضائي ومحكمة الاستئناف التي تشرف على ١٦ محكمة موزعة على ست عشرة محافظة باستثناء محافظات اقليم كردستان التي يكون فيها النظام القضائي مستقلاً عن القضاء الاتحادي، ويضم النظام القضائي المحكمة الدستورية ورئيسها الحالي القاضي "جاسم محمد عبود" وتمثل القضاء الدستوري واختصاصها النظر في القضايا الدستورية، وتوجد كذلك مؤسسات القضاء الاداري والعسكري\*، ويُمثل القضاء الحصن المنيع لجميع حقوق العراقيين وهو مستقل تماماً في قراراته، ولا يخضع لضغوط حزبية وتأثيرات داخلية أو خارجية لذلك فهو داعم لكل عمليات الاصلاح السياسي، ويستمد سلطته وحصانته من الدستور الذي اعطاه حق الاستقلالية، وثقة الشعب بقراراته كما تُعد نزاهته اساساً للاحتكام له.

#### ٣- نظام الانتخابات

تُعد العملية الانتخابية من افضل المبادئ الديمقراطية التي من خلالها يكون جميع ابناء الشعب قادرين على المشاركة في اتخاذ القرارات ولاسيما المصيرية، ويملكون الحق في نوع وطبيعة إدارة الدولة عن طريق اختيار من يمثلهم في مجلس النواب ثم تشكيل الحكومة، وقد أباح نظام الانتخابات الحق والحرية لجميع العراقيين بالتصويت لناخبيهم، وكذلك الحق في الترشح للانتخابات وضمن حقوق الناخب وغير ذلك\*\*، وفي النظم

(١) عامر حسن فياض ومجيد نجف زوار علي، المرجعية الدينية والاحتجاجات التشريعية السلمية ٢٠١٩م، مجلة المعهد، العدد ١٢، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشرف، ٢٠٢٣، ص١١٨.

(٢) أمانة محمد علي وسنان صلاح رشيد، المرأة وتحديات الاصلاح السياسي: العراق انموذجا، مجلة دراسات دولية، العددان ٧٧-٧٨، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص٤٣٤.

(٣) مصدق عادل طالب، مصدر سابق، ص٨٦-٨٨+٩٩-١٠١.

\* جمهورية العراق، مجلس القضاء الأعلى، النظام القضائي في العراق، على الرابط [www.sjc.iq](http://www.sjc.iq)، تاريخ الدخول يوم الجمعة ٢٠٢٣/٧/٢١.

\*\* للمزيد مراجعة: جمهورية العراق، وزارة العدل، جريدة الوقائع العراقية، قانون انتخابات مجلس النواب العراقي، العدد ٤٦٠٣، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٢٠/١١/١٩، ص٨-٣.



الانتخابية تتبنى الكتلة أو الحزب الذي يحصل على اقلية برلمانية تشكيل الحكومة, وتشريع القوانين لاسيما في حال وجود تفاهم بين الكتل السياسية, وهذا ما فرزته انتخابات عام ٢٠٢١ حيث ينسب مجلس النواب بجهود نسبي قياسية للدورات السابقة, ويوجد تفاهم وانسجام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية مما يعزز فرص الاصلاح السياسي, كذلك تمنح الانتخابات فرصاً لإمكانية بعض المرشحين المستقلين من الوصول لقبه البرلمان كما حدث في آخر انتخابات نيابية, وتتيح قدرة لبعض الاحزاب على تشكيل كتل سياسي يستطيع القيام بعمليات الاصلاح السياسي وتنفيذ برامجهم الانتخابية, كما يمثل الانتخاب وسيلة ضغط جماهيري على السلطتين التشريعية والتنفيذية.

#### ٤- التنمية الاقتصادية واستثمار المورد الطبيعية

يمتلك العراق موارد كبيرة قادرة على اخذ دورها في عملية الاصلاح السياسي عن طريق الاستغلال الامثل لها, ومحاربة الفساد بما يؤدي لتقليل معدلات الفقر والبطالة, ويحقق فرص تنمية تشمل جميع مناطق العراق, وهذا بدوره سينعكس على تحقيق الامن ورفع مستوى التعليم وتحقيق فرص العمل, وبناء المشاريع, إذ لدى العراق رصيد جيد من الموارد الطبيعية لو تم استثمارها بالشكل الصحيح, ولاسيما النفط والغاز الطبيعي التي تجعله قادراً على تحقيق الاصلاح في كل المجالات, وإبراز دوره المحوري كغيره من دول جواره الإقليمي والدولي, والجدولين (٢), (٣) يظهران موقع العراق بالنسبة لأهم مورد اقتصادي من بين الدول الأكثر احتياطاً وانتاجاً للنفط والغاز الطبيعي في العالم وتسلسلها ونسبة انتاجها

جدول (٢) تسلسل العراق بالنسبة لأعلى خمسة عشر دولة من حيث احتياطي وانتاج النفط عام ٢٠٢١

الدولة	الاحتياطي / مليار برميل	النسبة عالمياً (%)	الدولة	الانتاج / الف برميل يومياً	النسبة عالمياً (%)
السعودية	٢٦١,٦	٢٠	الولايات المتحدة	١٦٤٩٠	١٩,٨
إيران	٢٠٨,٦	١٦	روسيا الاتحادية	١٠٦٨٠	١٨,٨
العراق	١٤٨,٤	١١,٤	السعودية	٩٢٥١	١١,١
الإمارات	١٠٧	٨,٢	كندا	٥٤٠٢	٦,٥
الكويت	١٠١,٥٠	٧,٨	الصين	٤٠٧٠	٤,٩
روسيا الاتحادية	٨٠	٦,١	العراق	٣٩٩٨	٤,٨
الولايات المتحدة	٦٠,٥	٤,٦	البرازيل	٣٠٣٠	٣,٦
ليبيا	٤٨,٣٦	٣,٧	الإمارات	٢٧٤٠	٣,٣
فنزويلا	٤٢,٣٧	٣,٣	إيران	٢٤١٤	٢,٩
نيجيريا	٣٦,٩	٢,٨	الكويت	٢٤١٤	٢,٩
كازخستان	٣٠	٢,٣	المكسيك	١٩٢٥	٢,٣
الصين	٢٦,٥٠	٢	كازخستان	١٨٦٠	٢,٢
قطر	٢٥,٢٤	١,٩	نيجيريا	١٣٠٤	١,٦
الجزائر	١٢,٢٠	١	ليبيا	١٢٢٠	١,٥
البرازيل	١١,٩٠	٠,٩١	انغولا	١١١٨	١,٣
المجموع	١٢٠١,١	٩٢,١%	المجموع	٦٧٩١٦	٨١,٦%
أخرى	١٠٢,٩	٧,٩%	أخرى	١٥٣٢٥	١٨,٤%
العالم	١٣٠٤	١٠٠%	العالم	٨٣٢٤١	١٠٠%

المصدر: الباحث بالاعتماد على: صندوق النقد العربي, التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٢, أبو ظبي, ٢٠٢٢, ص ٣٨٤+٣٨٦.

جدول (٣) تسلسل العراق بالنسبة

لأعلى خمسة عشر دولة من حيث الاحتياطي والمسوق من الغاز الطبيعي عام ٢٠٢١ (مليار م/م)

الدولة	احتياطي الغاز الطبيعي	النسبة عالمياً (%)	الدولة	الغاز المسوق الطبيعي	النسبة عالمياً (%)
روسيا الاتحادية	٤٧٨٠,٥,٣	٢٣,٣	الولايات المتحدة	٩٦٣,٥	٢٣,٢

إيران	٣٤٠٧٦	١٦,٦	روسيا الاتحادية	٧١٩,٣	١٧,٣
قطر	٢٣٨٣١	١١,٦	إيران	٢٥٧,١	٦,٢
الولايات المتحدة	١٢٢٥٦	٦	قطر	٢٠٧	٥
السعودية	٨٤٣٨	٤,١	الصين	١٩٣,٣	٤,٧
الإمارات	٧٧٣٠	٣,٨	كندا	١٨٩,١	٤,٥
الصين	٧٠٠٠	٣,٤	السعودية	١٢٠,٥	٢,٩
نيجيريا	٥٨٤٦	٢,٩	النرويج	١١٦,٧	٢,٨
فنزويلا	٥٦٧٤	٢,٧	الجزائر	١٠٥	٢,٥
الجزائر	٤٥٠٥	٢,٢	تركمانيستان	٨٧,٧	٢,١
العراق	٣٨٢٠	١,٩	مصر	٧٠,٣	١,٩
كندا	٢٣٥٣,١	١,١	الإمارات	٥٤,٥	١,٣
مصر	٢٢٠٩	١,٠٧	نيجيريا	٤٨,٦	١,٢
أوزبكستان	١٨٤٠,٦	٠,٨٩	أوزبكستان	٤٦,٤	١,١
الكويت	١٧٨٤	٠,٨٦٨	عُمان	٣٦	٠,٨
المجموع	١٦٩١٦٨	٨٢,٤	المجموع	٣٢١٥	٧٧,٥
أخرى	٣٦٢٧٦	١٧,٦	أخرى	٩٣٠,٧	٢٢,٥
العالم	٢٠٥٤٤٤	١٠٠%	العالم	٤١٤٥,٧	١٠٠%

المصدر: الباحث بالاعتماد على: صندوق النقد العربي , التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٢ , أبو ظبي , ٢٠٢٢ , ص ٣٨٥+٣٨٧.

\* العراق لا يستثمر ثروته من الغاز جيداً لذلك تقدمت عليه الدول اعلاه والدول الأتية: المملكة المتحدة ٣٢,٤ , اندريجان ٣٠,٧ , كازخستان ٢٩,٤ , ليبيا ٢٤,٢ , المكسيك ٢٣,٩ , فنزويلا ٢٣,٧ , البحرين ١٧,٢ , الكويت ١٢,٧ , العراق ٩,٦ .

المئوية قياساً لبقية انتاج العالم ككل, حيث تعطي تلك الثروات إمكانية في قيام حكومة العراق بنهضة تنموية قادرة على بناء ما دمره الاحتلال والإرهاب والفساد, بما يعزز ويقوي صلة العلاقة بين الحاكم والمحكوم, ويساعد على نشر علاقة متينة بين الشعب وقياداته, فضلاً عن توفر فرص العمل وتقليل البطالة سيساعد على تطوير جميع قطاعات الدولة من قبل أبنائها وفي ذات الوقت سيؤدي الناس لانشغال الناس بأمر حياتهم اليومية والوظيفية, حيث يلاحظ من الجدولين اعلاه مكانة العراق الاقتصادية لأهم مورد اقتصادي وترتيبه بين الدول, فهو قد اتى في المرتبة الثالثة من بين دول العالم في احتياطي النفط الذي بلغ ١٠٧ مليار برميل وشكل نسبة ٨,٢٪ من احتياطي النفط العالمي, وجاء في المرتبة السادسة في إنتاج النفط, فيما كانت نسب انتاجه من الغاز الطبيعي قليلة جداً, كما أن ما ينتج من غاز غالبية ضمن عقود ابرمتها حكومة إقليم كردستان مع شركات أجنبية بدون موافقة الحكومة المركزية, وهذه تعدّ واحد من أهم مشاكل العراق وتحديداً الخلاف بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم, التي تمثل سبباً مؤثراً فيما يتعلق بعمليات الإصلاح السياسي وتقف عائقاً في وجهها, من جانب آخر سارت دول الخليج العربي خطوات كبيرة وارتبطت نهضتها واستقرارها السياسي بانتعاشها الاقتصادي الذي اساسه النفط والغاز, وخير مثال على ذلك التطور الكبير الذي حققته دول المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودولة قطر, حيث كان استقرارها الاقتصادي ونمو قطاعها وارتفاع مستوى دخل الفرد واستمرار عملية التنمية في جميع مفاصل قطاعات الدولة مربوطاً بقدراتها الطاقوية الهائلة الذي جعلها قوة دولية مؤثرة.

٥- هياكل صنع القرار غير الرسمية ( المرجعية الدينية, الشعب , الأعلام)

لا تتوقف عملية قيادة الدولة والتأثير في قراراتها عند حدود هياكل صنع القرار الرسمي من سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية ومؤسسات حكومية مختلفة, بل هنالك وسائل أخرى ضاغطة أحياناً وداعمة في أحيان أخرى تمتلكها بعض الهياكل غير الرسمية القادرة على تغيير حكومات والتأثير في سياسة الدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة<sup>(١)</sup>, وفي العراق تُمثل المرجعية الدينية الشيعية العليا في النجف الاشراف بزعامة السيد علي الحسيني السيستاني قوة مؤثرة جداً لدى المجتمع الذي يهتم بتوجيهاتها, فضلاً عن صناعات القرار الرسمي الذي يحسبون لها

(١) ستار جبار ورور الركابي , تحليل جغرافي سياسي للصراع السعودي القطري وانعكاساته على أمن الخليج العربي, اطروحة دكتوراه, كلية الآداب , جامعة ذي قار , ٢٠٢١ , ص ١١١ ,

حسابات كبيرة، إذ انتقدت الحكومات المختلفة وكانت سبباً في عدم تبوء شخصيات معينة للمناصب القيادية، وهي داعمة وداعية للإصلاح وللمظاهرات السلمية<sup>(١)</sup>، وتحت على الانتخابات واختيار النزيه والكفوء، وكان لها دور كبير في تصويت الشعب على الدستور، كما برزت فاعليتها في الفتوى المباركة للسيد السيستاني بعد سقوط معظم مناطق محافظات نينوى والانبار وصلاح الدين وديالى وكركوك بيد تنظيم داعش الإرهابي، حيث دعت للجهاد الكفائي بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٣<sup>(٢)</sup> الذي تكلم بتحرير تلك المناطق، ناهيك عن امتلاك رجل الدين الشيعي السيد مقتدى ابن المرجع الشهيد السيد محمد صادق الصدر تأثيراً كبيراً لدى انصاره وفي الشارع العراقي.

كما تملك وسائل الاعلام لاسيما الحياضية منها وغير المؤدجة التي ولانها للعراق القدرة في التأثير والدعوة نحو الشروع بالإصلاح سواءً بشكل عام أو من خلال كشف بعض ملفات الفساد والجريمة، فضلاً عن دور الاعلام في التوعية الجماهيرية، واثار شبكات التواصل الاجتماعي في شرح مضامين العمليات الاصلاحية والحث على الانتخابات وتعزيز المشاركة الديمقراطية<sup>(٣)</sup>، واطاحة الفرصة للتعبير وابداء الرأي وكشف بعض الملفات، ودور البرامج السياسية في اظهار الحقائق، كما تشمل الاحزاب قوة كبيرة في التأثير على مشاريع الاصلاح، ناهيك عن الدور الكبير الذي تضطلع به الجماهير تجاه مشاريع الاصلاح وتحديداً عندما تكون صادقة والدعوة لها والتأثير في توجهات صناع القرار، وتتوافق مع ثقافته.

المحور الثالث - محددات الإصلاح السياسي في العراق وسبل معالجتها  
توجد هنالك معوقات عدة واسباب تحول دون القيام بعمليات الإصلاح السياسي في العراق الذي لا يشمل السلطة التنفيذية وانما جميع هياكل صنع القرار الرسمي، بعض تلك المعوقات يرتبط بعوامل داخلية بما فيها الانسان العراقي الذي يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تبوء ناصية القرار ذات الاحزاب والشخصيات التي عجزت عن القيام بالإصلاح المنشود، بسبب قلة الوعي وانعدام الثقافة أو نتيجة لعوامل أثنائية وحرزية، وبعض تلك الاسباب يتعلق بعوامل خارجية إقليمية ودولية تتطلب تكاتف جميع القوى السياسية وصناع القرار الرسمي وغير الرسمي لصددها وايقاف تدخلها في الشأن العراقي، بغية الوصول لمستوى معين تبدأ به عملية الإصلاح الفعلية والحقيقية كأفعال وليست فقط اقول واهم المعوقات هي:-

١- الإرهاب : وهو من أكثر العوامل التي تؤدي لإعاقة عمليات التنمية والإصلاح في أي قطاع بغض النظر عن اسبابه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأثنائية، ومهما كان نوعه فردي أو جماعي أو دولي، فهو يتبنى الاضرار بالأرواح والأشخاص والممتلكات العامة والخاصة ويسبب عدم استقرار، حيث يعرف الإرهاب على وفق قانون الإرهاب العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ بأنه إدخال الرعب أو الخوف والفرع بين الناس او إثارة الفوضى تحقيقاً لغايات إرهابية بالممتلكات العامة أو الخاصة بغية الخلل بالوضع الأمني أو استقرار الوحدة الوطنية<sup>(٤)</sup>، لذلك فهو يسبب خسائر جسيمة ، ويحتاج مبالغ كبيرة لصدده ومقاومته والقضاء عليه كان يمكن استغلالها في أعمال التنمية، فضلاً عن اشغال الدولة واجهزتها وزعزعة كيانها وضرب جميع خططها كما حدث في العراق بعد ٢٠٠٣ مما شكل عائقاً أمام الاصلاح.

٢- الاداء الحكومي والوظيفي: تمتاز طبيعة الأداء الحكومي بكثرة المحطات التي يمر بها اصدار قانون أو انجازه لاسيما فيما يتعلق بقضايا الاستثمار ومحاسبة ومحاربة الفاسدين، ناهيك عن تفشي ظاهرة استلام المناصب والمراكز المهمة والفاعلة من قبل قيادات غير قادرة على إدارتها تحت غطاء الاستحقاق الانتخابي<sup>(٥)</sup>، مما يؤدي لوجود خلل في الهيكل الحكومي الذي يعاني من ترهل لكثرة الموظفين الفائضين في الدولة العراقية، وانتشار قضايا الفساد والرشوة ، وبعضهم يعمل لحزبه وطائفته أكثر من عمله لوطنه.

٣- الترددي الامني: يؤدي ضعف الامن إلى عدم سيطرة الحكومة واخلالها في تنفيذ برامجها مما يفقدها مصداقيتها أمام شعبها، ويكون سبباً لحدوث تظاهرات ضدها قد تؤدي لإسقاطها أو استقالته، كذلك يؤدي ضعف الامن كما

(١) حيدر مكي الكعبي وعلي لفته العيساوي ، دور المرجعية في مظاهرات تشرين؛ دراسة توثيقية لدور المرجعية الدينية في الاحتجاجات العراقية من ٢٠١٩/١٠/١ ولغاية ٢٠٢٠/٣/١٥ ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، النجف الاشرف ، ٢٠٢١ ، ص ١٤.

(٢) حيدر مكي الكعبي وعلي لفته العيساوي ، المصدر نفسه ، ص ٦.

(٣) حسين رشيد ياسين العزاوي ودحام علي حسين العبيدي ، دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة السلم المجتمعي دراسة مسحية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ٢ ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كركوك ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٩٦.

(٤) صلاح هادي الفتلاوي، جريمة الإرهاب الالكتروني، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية، العدد ١٣، كلية القانون ، جامعة ذي قار، ٢٠١٦ ، ص ٧.

(٥) همسة قحطان خلف ، العملية السياسية الديمقراطية في العراق بين الاصلاح والتمكين والمراجعة الشاملة بعد انتخابات عام ٢٠١٨، ج، ص ٥٤.

حدث في العراق لنمو كتل واحزاب وجهات مسلحة تعرقل برامج التنمية وقيام المشاريع وممارسة عمليات الابتزاز, وحدث شلل في قطاعات الدولة وعدم قدرة موظفيها على ممارسة دورهم.

٤- الفساد الإداري: لقد تشرعن وجود الفساد الإداري في العراق مع تعيين مستشارين امريكان واجانب يديرون الوزارات بعد ٢٠٠٣ بدون وجود معايير الخبرة والكفاءة, إذ استغلوا مناصبهم لخدمة دولتهم وحلفائها والأعمال التجارية والسمرة<sup>(١)</sup>, ثم تعمق الفساد نتيجة ضعف تطبيق القانون ووجود منافذ كثيرة وروتين إداري, وتعكز الفاسدين على بعض الشخصيات والاحزاب التي تتبنى الدفاع عنهم, وفسح المجال لهروب المتهمين, والتعامل مع جرائمهم بأسلوب مخفف لا يرتقي لمستوى الجريمة, لكن بعد انتخابات عام ٢٠٢١ ومع تسلم القاضي حيدر حنون لرئاسة هيئة النزاهة بدأت خطوات جادة وفعلية لمحاسبة الفاسدين, وفي احصائية لهيئة النزاهة للشهر السادس (حزيران) عام ٢٠٢٣ فقد بلغ عدد عمليات الهيئة نحو ١٨٣ في عموم محافظات العراق عدا كردستان, واثمرت عن ضبط ١٣٨ متهماً, كما تمنح الهيئة حوافز تشجيع وجوائز ومكافأة للمبلغين عن قضايا الفساد<sup>(٢)</sup>, وتوفر حماية لهم وسرية لمعلوماتهم.

٥- المحاصصة الحزبية والطائفية: تُعد عملية التوافق بين الكتل السياسية التي شاركت في صياغة المشهد السياسي العراقي من معوقات عمليات الإصلاح, على الرغم من تصريحات بعضهم بدعم الإصلاح والاستقرار والتنمية وغيرها, مما يؤدي لوجود الكثير من التعقيدات بوجه النظام السياسي بسبب حرص تلك الاحزاب على حماية مصالحها والتحاصص فيما بينها, وقد وصل الحال المحاصصة والتوافقية في بعض الوزارات بأن عملية تعيين كبار المسؤولين يأتي عن طريق موظفو الخدمة في الوزارات وبعض الحميات<sup>(٣)</sup>, إذ ان استلام المناصب يمثل مغنمه لطائفة المسؤول وحاشيته وقوميته ومصالحه.

٦- التدخل الخارجي: واجه العراق انهياراً في منظومته الامنية بعد احتلاله وحل جيشة مما سبب تدخلاً خارجياً في شؤونه الداخلية, وبات ضعيفاً أمام دول لم يمضي على وجودها ضمن خريطة العالم السياسية غير بضع سنوات, أخذت تتحكم وتؤثر و في وضعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي, نتيجة وجود ولاءات سياسية للخارج تشكل مركز جذب واستقطاب للتطلعات الإقليمية<sup>(٤)</sup>, حتى بات العملية الانتخابية ونتائجها وتشكيل السلطات التنفيذية والتشريعية والمناصب العليا وتطبيق البرامج الحكومية ومحاسبة الفاسدين والإرهابيين, واستغلال الموارد وبناء المشاريع والاستثمار وغيرها يخضع لمزاجات واهواء دول الولايات المتحدة وبريطانيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودولة قطر ناهيك عن الدور المحوري لإيران وتركيا, وهؤلاء يمثلون اللاعبين المؤثرين في الداخل العراقي, كما وضعت هذه القوى موارد العراق لاسيما النفط ضمن مصالحها, وابطاء تنمية العراق وجعله سوقاً لمنتجاتها, ولضمان موقفه لصالح هذه الدولة أو تلك انطلاقاً من دوافع أثنية تسببت بإرباك العمل السياسي<sup>(٥)</sup>.

٧- دور القبيلة والولاء العشائري: لم يكن دور العشيرة بجديد على واقع الحياة بشكل عام والسياسة على وجه الدقة, وتم ذكر العشيرة في كتاب الله الكريم في موارد عده منها في سورة الشعراء: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ): الآية ٢١٤, والتاريخ العراقي مليء بالمواقف المشرفة لدور العشيرة مثل ثورة العشرين, وبعد احتلال العراق انبرت التجمعات العشائرية والمناطقية لتأمين وحماية المناطق والمؤسسات, وبرز دور العشيرة في مقاتلة التنظيمات الإرهابية ومنها تنظيم داعش, كذلك يكون للعشيرة دور في وصول ممثلي الشعب للبرلمان لذلك يلجأ المرشحون للنزول في مناطق ثقل انتمائهم القبلي والعشائري, لكن ما يُعيق عملية الإصلاح هو ولاء بعض الناس لعشيرته اكثر من وطنه<sup>(٦)</sup>, فضلاً عن استغلال البعض لمسمى العشيرة واضطراب الطرف الامني مما يشكل خللاً في استقرار الوضع الداخلي, لاسيما عند ممارسة القوات الامنية وموظفي الدولة دورهم في بسط الامن وتأدية مهامهم, نتيجة تعرضهم للتخويف والتهديد والغرامة احياناً تحت مسمى (الفصل العشائري) أو (الدية) الذي

<sup>(١)</sup> فراس عبد الكريم محمد البياتي, الفساد وسياسات الإصلاح السياسي والإداري في العراق بعد عام ٢٠٠٣, مجلة تكريت للعلوم السياسية, العدد ٢٦, كلية العلوم السياسية, جامعة تكريت, ٢٠٢٣, ص٧.

<sup>(٢)</sup> جمهورية العراق, هيئة النزاهة الاتحادية, موقف إحصائي بعمليات الضبط المنفذة في مديريات ومكاتب التحقيق خلال شهر حزيران ٢٠٢٣, متوفر على الرابط [nazaha.iq/body.asp](http://nazaha.iq/body.asp), تاريخ الدخول يوم الاثنين ٢٤/٧/٢٠٢٣.

<sup>(٣)</sup> سعيد مجيد حدوح, الممكنات المتاحة لحكومة العبادي في تنفيذ حُرْم الإصلاح السياسي والاقتصادي, مجلة حمورابي, العدد ١٧-١٨, مركز حمورابي للبحوث والدراسات, بابل, ٢٠١٦, ص٤٥.

<sup>(٤)</sup> عبد علي كاظم المعموري وعلي فارس حميد, فضاء الإصلاح السياسي والاقتصادي في العراق (جبر الداخل وجدل الخارج), مجلة حمورابي للدراسات, العدد ١٧-١٨, مركز حمورابي للبحوث والدراسات, بابل, ٢٠١٦, ص٦٩.

<sup>(٥)</sup> شهباء حكمت إلياس, مصدر سابق, ص١٢٢.

<sup>(٦)</sup> منتصر حسين جواد, ديناميكية أداء الإصلاح السياسي في العراق واثره في تعزيز النظام السياسي الديمقراطي بعد عام ٢٠٠٥, المجلة العراقية للعلوم السياسية, العدد ٧, الجمعية العراقية للعلوم السياسية, بغداد, ٢٠٢٢, ص٢٩٣.

أدى لتهاون البعض في تنفيذ مهامهم, كذلك دور العشيرة يتمثل باستغلال بعض الأشخاص في الانتخابات للتحشيد أو الضغط على السلطات.

٨- الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي: انتشر في العراق الكثير من القنوات الإعلامية التي يكون بعضها ممولاً من الخارج ولديه مشاريع ضد عمليات الإصلاح, وتأجج الوضع الداخلي ونقل الأخبار الكاذبة, والترويج لنشاطات بعض الإرهابيين<sup>(١)</sup>, ودعم لأحزاب وشخصيات فاسدة أو طائفية لغرض إيهام المواطن والتأثير في عقولهم, ناهيك عن دور المواقع الإلكترونية الممولة التي لديها اجندات سياسية معادية للعملية السياسية, بينما يمثل الإعلام الحر والوطني دوراً بارزاً في تشخيص ومعالجة الأخطاء.

٩- انعدام الرغبة الحقيقية لذوي القرار للقيام بعملية الإصلاح: نتيجة لتعارض عمليات الإصلاح السياسي مع مصالح بعض الأحزاب والكتل السياسية لذلك يكون بعضها غير متحمس للإصلاح, كما ان تورط عدد من شخصيات بعض الكتل السياسية في قضايا فساد, وجريمة منظمة, ودعم عمليات إرهابية يقف حائلاً دون المضي بالخطوات الإصلاحية, فضلاً عن ذلك تشكلت العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ من كتل توافقت ضمن مبدئ المحاصصة لضمان المصالح المتبادلة<sup>(٢)</sup>, وهي ليست ذات برامج متشابهة, وإن اختلفت الرؤى والأهداف فيما بينها يقف حجر عثرة في طريق تبني ترميم النظام السياسي.

١٠- الدور السلبي للأحزاب والكتل السياسية: إذ تمثل عائقاً كبيراً في وجهة الإصلاح السياسي لاسيما عندما يأتي مسؤول توافقي لا توجد لديه كتلة أو حزب سياسي, حيث يضطر لمراعاة مصالح داعميه, فيما يكون عمل من رشحه حزبه السياسي مقيداً بتوجهات الحزب, كما تملك بعض الأحزاب أذرع مسلحة يصعب محاسبتها, وهي التي تتحكم بعملية الإصلاح وتحددها<sup>(٣)</sup>, نتيجة لسيطرتها على جميع مفاصل الدولة المدنية والأمنية والعسكرية, ناهيك عن الخلافات بين الشركاء السياسيين التي تعيق الإصلاح.

١١- الثقافة المجتمعية: يتوجب على ابناء المجتمع أدراك إبعاد عمليات الإصلاح والوقوف مع صانع القرار السياسي, إذ ان معالجة الخلل والنهوض بالقطاعات المختلفة يتطلب تكاتف الجميع, وتحمل خطوات الإصلاح في أي قطاع, فضلاً عن ذلك فإن سيادة الأمن المجتمعي تمكن الحكومات من تنفيذ برامجها الانتخابية, كما يتطلب حماية الممتلكات العامة والخاصة والمساهمة في التنمية وبسط الأمن.

١٢- ضعف المعارضة السياسية: يفتقر النظام السياسي العراقي لمعارضة بناءه وما موجود من خلافات غالبيتها ليس على إدارة الدولة لكن على حصص بعض الأحزاب, إذ تنقش ظاهرة خطيرة في النظام السياسي فجميع الفائزين في الانتخابات يبحثون عن تسلم المناصب لخدمة احزابهم وجمهورهم بما يضمن ديمومة وجودهم في الساحة السياسية, ناهيك عن افتقار الكثير لثقافة المعارضة السياسية فهو معارض ومشارك, كذلك لجوء البعض للعمليات المسلحة وتهييج الشارع مستغلين هشاشة الوضع الأمني<sup>(٤)</sup>.

ثانياً - معالجات عملية الإصلاح السياسي في العراق

١- الالتزام بالدستور بما يعزز من قوة قرارات صاحب السلطة السياسية, وتعديل بعض فقراته التي تؤدي لوجود أكثر من تفسير مما يسبب خلافات تعيق عمليات الإصلاح السياسي وترتكب الوضع الداخلي.

٢- اصلاح المؤسسات المختلفة, وابعاد المتحزبين عن ناصية القرارات المهمة والمصيرية, وازالة الحلقات الزائدة والبيروقراطية في العمل داخل المؤسسات بما يخلق الانسجام بين الموظف والمواطن.

٣- تعديل قانون الانتخابات لتسهيل وصول الكفاءات والوطنيين للبرلمان بعيداً عن التكاليف الباهظة التي تتطلبها العملية الانتخابية, وتعديل قانون "سانت ليغوا" لتقليل هيمنة كتل بذاتها على سدة القرار.

٤- تصحيح مسار العملية التربوية والتعليمية واحترام مخرجات التعليم, والتدقيق في نوعية الشهادات الأولية والعليا لاسيما التي يكون مصدرها بعض الجامعات والكليات الأهلية والقادمة من خارج العراق, وتسهيل تسلم الكفاءات للمناصب العليا على وفق أسس النزاهة والعلمية, وتدعيم دور المدارس الحكومية وكوادرها ومؤسساتها, وإيقاف عمليات هروب وخرج الكفاءات العراقية, وتشجيع وجودهم وحمايتهم.

٥- تشريع سنن وتطبيق قوانين مكافحة الفساد بما يمنع هروب المتهمين بقضايا الفساد والتستر عليهم.

(١) عباس جاسم حسين الاسدي, دور الاعلام في مكافحة الارهاب السياسي, مجلة دراسات وبحوث اعلامية- مسار, المجلد ٣, العدد ١٠, كلية الاعلام, الجامعة العراقية, ٢٠٢٣, ص٨١٣.

(٢) احمد عبدالله ناهي وعلي محمد علوان, مصدر سابق, ص١٥٤.

(٣) أمينة محمد علي وسنان صلاح رشيد, مصدر سابق, ص٤٤٥.

(٤) ضحى لعبيبي السدخان وزهراء كريم الدراجي, قوة الدولة في العراق في ظل صراع المحاور الشرق أوسطية, ط١, دار دجلة, عمان, ٢٠٢٠, ص٣٠٧.

- ٦- دعم قرارات السلطة القضائية وهيئة النزاهة بالشكل الذي يجعلها قادرة على تثبيت دعائم الإصلاح.
- ٧- إيقاف عمليات التدخل الخارجي السلبي في الشأن العراقي من خلال تشريع القوانين التي تجرم اصحاب الولاءات الخارجية, وتطبيق بنود الدستور الخاصة بمنع تبوء مزدوجي الجنسية للمناصب العليا.
- ٨- تنمية وتطوير دور منظمات المجتمع المدني بما يجعلها قادرة على أخذ دورها الطبيعي في الوقوف بوجه عمليات الفساد المختلفة, ودعم الاجراءات الحكومية الرامية لتصحيح مسار العملية السياسية.
- ٩- تطوير القطاعات الاقتصادية الاخرى غير النفطية لاسيما القطاع الزراعي, وتخفيف حدة مشاكل الزراعة, بما يؤدي لتنوع مصادر الدخل القومي بالشكل الذي يساعد الحكومة على تنفيذ برامجها, والقيام بنهضة تنموية شاملة في جميع قطاعات الدولة ومناطق العراق, وكذلك لتقليل معدلات الفقر والبطالة.
- ١٠- ايجاد صيغة وطنية دستورية مناسبة لإنهاء الخلافات بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان.
- ١١- تفعيل الدور الإيجابي للعشيرة, وتدعيم دور زعماء القبائل المعروفين في العراق للمساعدة فياستتباب الامن ومساندة مشاريع الحكومة الإصلاحية, وتقوية المؤسسات الامنية كمرجع لحماية المجتمع.

#### الاستنتاجات

- ١- يمتاز النظام السياسي في العراق بوجود خلل لم يكن وليدة ظروف بعد عام ٢٠٠٣ فقط وانما هي حالة استمرار لتداعيات إدارة الدولة من سيطرة الحزب الواحد إلى تعددية حزبية مشوشة وغير نظامية.
- ٢- كانت هنالك دوافع عدة أدت ضاغطة نحو ضرورة القيام بعملية اصلاح سياسي منها تداعيات الاحتلال الامريكي للعراق الذي أدى لأحداث فوضى امنية وسياسية في إدارة الدولة, وعمل كذلك على تكريس مبدأ المحاصصة الأثنية والطائفية, فضلاً عن ارتفاع معدلات الفقر والبطالة, وغياب الثقة بين الشركاء السياسيين, وتردي الواقع الاقتصادي والخدمي والتدخلات الخارجية في الشأن العراقي.
- ٣- تُعد مظاهرات تشرين ٢٠١٩ من اهم الوسائل الضاغطة للقيام بالإصلاح السياسي, إذ أدت لاستقالة حكومة عادل عبد المهدي وتكليف حكومة جديدة برئاسة مصطفى الكاظمي التي هيئات لانتخابات عام ٢٠٢٢, وافرزت برلماناً جديداً غابت أو تقلصت عنه حصة احزاب عدة, فضلاً عن تسلم محمد شياع السوداني لرئاسة الحكومة وهو من عراقيي الداخل, حيث توجد فرص عدة للقيام بالإصلاح منها ما كفلها الدستور, وكذلك دعم معظم القوى التي شكلت الحكومة, وموقف القواعد الشعبية والمرجعية الدينية الشيعية الداعم للاصطلاحات, ودور معظم الدول الإقليمية والدولية التي تدفع نحو استقرار العراق.
- ٤- يوجد معوقات عدة أمام الإصلاح السياسي في العراق اهمها التردي الأمني والإرهاب بكل مسمياته واشكاله والمحاصصة الحزبية والطائفية, والأداء الحكومي والتشريعي, والتدخل الخارجي, والدور السلبي لبعض وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي, ونمو دور القبيلة والعشيرة على حساب سلطة الدولة, وانعدام الرغبة الحقيقية لدى بعض المتنفذين بالقيام بعملية الإصلاح, ناهيك عن انعدام المعاضة السياسية البناءة, فضلاً عن الثقافة المجتمعية التي تدفع نحو الإصلاح وتقبل بعض خطوات العمل.

#### ثانياً- المقترحات

- ١- فسح المجال لوصول الكفاءات لتسلم المناصب القيادية والعليا بعيداً عن المحاصصة بكل اشكالها.
- ٢- تشريع نظام انتخابي يجعل فرص الترشيح متاحة لجميع العراقيين بعيداً عن سيطرة زعيم الحزب والكتلة السياسية التي تفرض شروطها على المرشح كونها تملك المال السياسي والنفوذ والقواعد الحزبية.
- ٣- فرض هيبية الدولة, وبسط الامن على الجميع بدون استثناء مما يعزز من محاسبة المجرمين.
- ٤- احترام هيبية القضاء, وتفعيل دور المدعي العام, واعطاء دعم أكبر لهيئة النزاهة, وضرورة وجود تعاون بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية لمنع لجوء الفاسدين للإقليم أو هروبهم للخارج.
- ٥- الاستثمار الامثل لموارد الدولة الطبيعية والبشرية لغرض تقليل معدلات الفقر والبطالة, وتطوير قطاعات الدولة التعليمية والصحية والخدمية الذي يدفع نحو استقرار المواطن دعم تنفيذ برامج الحكومة.
- ٦- صياغة قانون انتخابي عادل يتيح الترشح لجميع العراقيين بغض النظر عن ضرورة الانتماء للحزب أو وجود مبالغ كبيرة للعملية الانتخابية, وتفعيل مبدأ حكومة الأغلبية السياسية أو التوافق الكتلوي البناء, فضلاً عن ضرورة اخذ أعضاء مجلس النواب العراقي دورهم الحقيقي من خلال تفعيل اللجان البرلمانية.

**التسامح من منظور نفسي واجتماعي واثره في الإصلاح المجتمعي**  
م.د. عمر خلف رشيد الشجيري / جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية  
م. سلام صبار مالك الجوعاني / جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية

**المستخلص :**

يبرز التسامح كمهارة من مهارات الحياة المهمة وصفة في المجتمعات المتحضرة التي لا يتقيد فيها الفرد بتقاليد وعادات التي تحكم نظرته للآخرين فيكون منفتحاً متقبلاً للناس على اختلافهم، مما يؤدي إلى التعايش السلمي بين الفئات المختلفة في المجتمع ، علماً بأن التسامح يُطبق على العديد من الجوانب، كالتسامح العرقي، والتسامح المهني، والتسامح المبني على الجنس، والتسامح الديني، وغيره .  
التسامح لا يعني القناعة التامة بالمعتقدات الخاصة بالفرد الآخر ولكنه مهارة تتطلب عدم التعصب و العنصرية، فهو بذلك احترام الاختلاف مع الآخرين والتركيز على القواسم المشتركة بدلاً من التركيز على الاختلاف والدفاع عن الآخرين إذا ما تعرضوا لمضايقات بسبب اختلافاتهم.  
تناول الباحثان في هذه الورقة البحثية : مقدمة في التسامح - اهمية التسامح - مبررات واهداف نشر ثقافة التسامح - ابعاد التسامح - نماذج تربوية في التسامح لتحقيق الإصلاح المجتمعي - التسامح من منظور علماء النفس والاجتماع - النظريات التي فسرت التسامح - التوصيات والمقترحات .  
الكلمات المفتاحية : التسامح النفسي ، التسامح الاجتماعي ، الإصلاح المجتمعي .

## **The Toleration from a Psychological and Social Perspective and its Influence on Societal Reform**

**Dr. Omar Khalaf Rashid Al-Shujairi & Inst. Salam Sabar Malik Al-Jawani**  
**University of Anbar - College of Education for Humanities - Department of Educational and Psychological Sciences**

### **Abstract:**

Tolerance is emerged as one of the important life skills, and a characteristic in the civilized societies in which a person does not adhere to traditions and habits that govern his/ her view of others, so that s/he is open and receptive to people of all their differences. This leads to peaceful coexistence between the different groups in society,

bearing in mind that tolerance is applied to many aspects, such as racial tolerance, occupational tolerance, gender-based tolerance, religious tolerance, and others.

Tolerance does not mean a complete conviction of the beliefs of other person, but it is a skill that requires non-intolerance or racism, respect for differences with others, focus on common denominators instead of focusing on differences, and even defending others if they are harassed. because of their difference.

In this study, the researchers dealt with: an introduction to tolerance - the importance of tolerance- justifications and objectives for spreading a culture of tolerance- dimensions of tolerance- educational models in tolerance to achieve societal reform- tolerance from the perspective of psychologists and sociologists- theories that explained tolerance- recommendations and suggestions.

Keywords: Psychological tolerance, social tolerance, societal reform.

#### ❖ المقدمة:

يسجل مفهوم التسامح وما له من اثر في الإصلاح المجتمعي حضوراً واضحاً في عمق التجربة الإنسانية من خلال مختلف الآداب الفكرية للأديان السماوية والوضعية على السواء، وقد عرفت الحضارات الإنسانية مفهوم التسامح كإحدى المفاهيم التي تندرج في إطار حقوق الإنسان مقابل لمفاهيم العنف والتعصب واللاتسامح، فإذا كان التعصب يشكل مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية لدى كثير من شعوب العالم، فإن التسامح يعد فضيلة إنسانية تغيب عنها مظاهر العنف وتتجلى فيها قيم السلم والإصلاح المجتمعي، لذلك فإذا غاب التسامح يعني غياب الصلح المجتمعي، حيث أن الصلح المجتمعي حاجة إنسانية وقيمة نبيلة ومناخاً يضلل ويدفع كل جهود البناء والتنمية في المجتمع، لذلك فعلى أن نسعى إلى نشر ثقافة التسامح التي تجسد مجموعة من قيم السلوك الإيجابي التي تمثل الركيزة الأخلاقية للمجتمع (توفيق، ٢٠٠٢: ٣٠).

فالتسامح صفة إيجابية في شخصية الفرد فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الصلح المجتمعي، فغياب التسامح يؤدي إلى مشاكل اجتماعية وصراعات تؤثر نفسياً على الشخص ذاته وعن ذوات الآخرين، فوجود التسامح يعني ضرورة حيوية لمفهوم الصلح المجتمعي، ويبقى العنف في النهاية هو الصيغة المعاكسة لمفهوم التسامح، فالعنف التعسبي أو العدوان هو نقيض التسامح، وذلك لأن التسامح هو التصور المنافي لأي ممارسة للعنف والتسلط والعدوان فالشخص المتسامح يتمتع بطمأنينة نفسية عكس الشخص المتعصب يكون قلق ومضطرب، ولكي يصبح المجتمع متسامحاً سواء في المعاملات أو في تلقي الآراء والأفكار أو في التفاعل مع مختلف الجماعات أو الحوار مع الآخر، لا بد من انتشار ثقافة التسامح في المجتمع. فالمجتمع بيئة الفرد التي ينمو فيها متعاوناً ومنسجماً معها، ولا سبيل لسعادة الفرد إلا في مجتمع متسامح، كما لا سبيل لوجود مجتمع متسامح إلا في فرد متسامح أيضاً، (مطر، ٢٠١٨: ٢١).

وهكذا فالتسامح يعد أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده فالتعددية، والديمقراطية، وحرية المعتقد، وقبول الاختلاف في الرأي والفكر وثقافة الإنسان، وتقدير المواثيق الوطنية والدولية واحترام سيادة القانون خيارات استراتيجية وقيم إنسانية لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة. فالتسامح عامل فاعل في بناء المجتمع المدني وتعزيزه واستقراره والتركيز على فئة الشباب كونهم نواة المجتمع. حيث تعتبر مرحلة الشباب هي المرحلة العمرية الهامة لتدعيم مفهوم التسامح لأن هذه المرحلة تشكل الهوية النفسية والاجتماعية وتطوير النظرة إلى العالم أكثر من النظر إلى الذات وكذلك على أهمية مشاركة الشباب في حوار حول السلام وأن يصبح السلام جزءاً لا يتجزأ من هوية الشباب وتحقيق تنمية السلام وتحفيزهم على العمل للسلام Jakob, (DeniseR,2004:27).

ومفهوم التسامح من أكثر المفاهيم التي طرحت بقوة في نهاية القرن الماضي، كنتيجة طبيعية لانفتاح العالم على بعضه البعض، واختلاط الأجناس والأديان والأعراق بعضها ببعض مما يتطلب وجود التسامح فيما بينهم لضمان التعايش والصلح المجتمعي. فعقدت العديد من اللقاءات والمؤتمرات، ونتج عنها إعلان سنة ١٩٩٥م سنة دولية من أجل التسامح، وعلى أثرها طلب من منظمة اليونسكو التحضير لوثيقة تتضمن مبادئ حول التسامح والذي اعتمد في صياغته على مبادئ حقوق الإنسان، وهي معنى التسامح هو الاحترام وقبول الآخر بكل ما يرتبط به من ثقافة وحضارة وسلوك ودين وعرق وغيرها من الاختلافات بين الناس في عالمنا، كما أكدت دراسة Scharf, Adria, Ram2007 " أن ثقافة التسامح تعمل على تحويل العنف إلى السلم والتصدي لوباء العنف بين الشباب



وأنتهم ليسوا متلقين للمعلومات فقط بل هم أساس المبادرة التي تحدث لمواجهة العنف السائد في المجتمع. وعليه فالتسامح يركز بشكله على التخفيف من معظم الظواهر الاجتماعية السلبية التي تؤثر سلباً على حرية الأفراد والمجتمعات بشكل عام، وتعمل على النيل من حريته وكرامته وحياته في بعض الأحيان، والتي ينتج عنها في معظم الأوقات التعصب بأشكاله المختلفة ودوافعه (الصوباني، ٢٠١٢: ٥٥).

كما و أوضحت دراسة (Doublet, Karen, 2007) أن تقدير أثر المشاركة في تنمية ثقافة التسامح يركز على اتجاهات المشاركين والسلوكيات الخاصة بالشباب وتعمل أيضاً على تدعيم السلام والتعايش والتثقيف ونشر قيم الديمقراطية وتشجيع التفاهم والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع كله، كما يعد الأساس ذو الأهمية البالغة في حياة المجتمع، لما له من آثار إيجابية في إعادة التوازن والثقة بين فئات المجتمع المتنوعة، بالإضافة لكونه يشكل احترام الآخرين والاستماع إلى آراءهم القيمة والسلوكية والاجتماعية التي تعمد على العمل الجيد والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. (المشهداني، ٢٠١٢: ٤٥)

❖ أهمية ثقافة التسامح والسلام والإصلاح المجتمعي :

إن تحقيق ثقافة التسامح والصلح ونشرها أصبح ضرورة للمجتمعات لسيادة قيم السلام والإحسان والاحترام وتقبل التعايش والتعددية الثقافية بين الشعوب ولا يمكن أن يشيع ذلك في وجود قيم تتضاد مع قيمها قيم تتسم بالتعصب بالرفض بالإقصاء، بالرغم من أن قيم التسامح والسلام والمحبة والاحترام هي من صفات الإنسانية وملازمه لوجوده. ولو نظرنا لثقافة التسامح والسلام وإشاعة روح الصلح لوجدناها هي الإطار المجتمعي الذي تتحرك الديمقراطية من خلاله والمبدأ الأساسي الذي يحكم علاقات الناس بعضها ببعض في المجتمع الديمقراطي عامة حيث يقوم هذا الإطار بتوفير الأجواء المناسبة للتفاعل بين أفراد الشعب ومؤسساتها المجتمعية على أساس الاحترام المتبادل والاعتراف بحقوق متساوية وفرص متكافئة، وهذا يجعل العلاقة بين الديمقراطية وثقافة التسامح والسلام والصلح المجتمعي علاقة وثيقة للغاية، إذ لا يمكن لثقافة التسامح والسلام أن تسود في مجتمع دون وجود الديمقراطية، وكما لا يمكن وجود ديمقراطية بدون ثقافة تسامح وسلام وإصلاح مجتمعي (ربيع، ٢٠٠٦: ٥٦).

كما تتجسد ذلك في المجتمعات بارتباطه بالتعددية حيث تشكل عناصر مهمه لتعزيز الديمقراطية والممارسة الكاملة لحقوق الإنسان، وغياب التسامح ينطوي على خطر نقشي ظوهر العنف والتطرف والتعصب والعنصرية، ولو نظرنا لأهمية التسامح على الصعيد الدولي لوجدنا اهتمام كبير وأنه أصبح بمثابة اختبار حضاري يستوجب العمل عليه لتلافي الحروب وتجنب المواجهات العنيفة، ونشر أولوية الصلح على ربوع العالم، وتحقيق التفاهم والتعايش والتعاون بين مختلف الدول والشعوب وتمثل هذه القيم ضرورة للفرد والمجتمع في جوانب عدة كضرورتها للعلاقات الإنسانية ودورها في حفظ حقوق الإنسان وتفعيل روح المشاركة والتهديب الاخلاقي وكبح الأنانية والبغضاء والتعصب والنزاع والتطرف والتجريم في جميع الأصعدة سواء التجريم الفكري أو السياسي، أو الاجتماعي، أو الثقافي. (الغويري، ٢٠٠٦: ٢٠).

ولثقافة التسامح واثرها في الصلح المجتمعي أهمية عظمى في التربية والتعليم حيث أن التربية هي المسئول الأول عن كل ما يحدث في عالمنا، فهي ركيزة لثقافة السلام، وهي التي تدعم التسامح واحترام الآخر والاعتراف بالتعدد الثقافي، ونبذ العنف والحرب. وهي القادرة على بناء أفراد يتمتعون بركائز الإنسانية والتعامل الإنساني وينبذون كل شر ويدعون إلى كل خير. وأن التربية هي وسيلة فهم الصغار والكبار للعالم، كل وفق مستواه، إذ إنه لكي يتسنى للفرد فهم الظواهر العالمية، والتغلب على ما تثيره من شعور القلق، يلزمه أولاً اكتساب مجموعة من المعارف، ثم يتعلم كيف يفرق بين الأمور، وهنا تثبت التربية أكثر من أي وقت مضى طابعها الذي لا بديل عنه في تنمية قدرات الحكم على الأمور (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١: ٨٨).

كما يؤكد جيلين وفير دوغو (Glenn and Verdugo 2002) على أن ظاهر العنف والتعصب بالمدارس تتصاعد وتمثل تحدٍ خطير للعالمين في المجال التربوية والتعليم، فقد زادت صور ومظاهر التعصب والعنف في المدارس وهذا يعني أنها ظاهرة تنامي في الأجيال حيث أن ثقافة العنف والتعصب داء استشرى في مختلف جوانب الحياة الثقافية والتربوية والسياسية، وبالتالي فإن التربية تعيد إنتاجها في تكامل مع الأنساق الاجتماعية والسياسية في إطار واحد، لذا فالتربية بتوجب عليها أن تمارس دوراً تربوياً في بناء ثقافة التسامح وقيم السلم والإخاء والمحبة، ونبذ العنف، ورفض التطرف، ومهاجمة التعصب بكل أشكاله وتجلياته الإنسانية وهذا يتطلب تربية المواطن على احترام الثقافات المتنوعة وتقدير التنوع وقبول الآخر على مبدأ الاختلاف. (الغامدي، ٢٠١٠: ١٠).

ويرى الباحثان أن على المؤسسات التربوية والتعليمية السعي إلى تنمية وعي الفرد بأهمية التسامح والصلح المجتمعي وتعليمه الأجيال واحترام الثقافات والتعرف عليها وكيفية تقبلها والتعايش معها ومالها من تأثير نفسي في المجتمع. ولكي تحقق التربية دورها الهام في هذا الشأن عليها أن تبذل جهودها على كافة المستويات .

## ❖ مبررات وأهداف نشر ثقافة التسامح والسلام :

إن ممارسة التسامح في الوقت الراهن يُعد من متطلبات السلام العالمي والسلام العالمي هو غاية كل المجتمعات والبيئات حتى تنعم البشرية بالعيش الآمن وهنا نذكر بعض النقاط التي توضح أهمية أشاعه مثل هذه القيم في المجتمعات:

١. التسامح غاية في ذاته : فلا ينبغي النظر إليه أنه مجرد أداة أو وسيلة لحل مشكلة ما، أو التغلب على ظروف سياسية أو دينية معينة فهو قيمة بحد ذاته وأساس للنمو الإنساني وتحقيق السلام والحفاظ على إثراء التنوع البشري.

٢. التعددية في التاريخ : حيث شهدت الحضارات ممارسات للتعايش أساسها تعدد الجماعات المختلفة وقبول كل تنوع فيها حيث كانت الدولة الإسلامية تسودها التعددية والانفتاح فقد كانت دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة مدناً كونيّة في ظل الخلفاء والملوك المسلمين.

٣. خطورة البديل: إذا لم تنتشر ثقافة التسامح ونشر السلام فإن البديل ببساطة ثقافة التعصب والعنف ورفض الآخر ، ولا سيما ان الارهاب اصبح يهدد الامن الانساني في الوقت الراهن .

٤. المحافل الدولية: لقد أصبحت الدعوة للتسامح والسلام محور اهتمام المنظمات الدولية والمؤتمرات والندوات التي تخرج بعدد من التوصيات والقرارات التي تؤكد على ضرورة نشر ثقافة التسامح والسلام (الغامدي، ٢٠١٠: ٣٤).

ويذكر (خان ، ٢٠١٦) عدة أسباب تجعل من نشر ثقافة التسامح والسلام ضرورة حيوية للمجتمعات:

١. الاستفادة من تجارب الآخرين حيث أن التسامح والسلام فرصة للتعرف على ثقافات الآخرين وعاداتهم والاستفادة من تجاربهم المختلفة والبحث عن أفضل الطرق للتعاون معهم.

٢. الاستفادة من إمكانيات العصر الجديد حيث أن هذه القيم توسع إمكانيات الأفراد ومداركهم، ويتيح لهم عقلية متفتحة تساعدهم للاستفادة من سهولة السفر والتواصل مع مختلف المجتمعات.

٣. الحد من الأحكام المسبقة: إن التسامح والسلام يضع حاجزا أمام الأحكام المسبقة على الآخرين والتي تمنع التعرف عليهم بشكل حقيقي.

٤. الحد من النزاع والخلاف : التسامح مع الآخرين يحد من النزاع والعداء والخلافات ويشيع السلام والأمن والأمان والاستقرار.

٥. تقوية وتعزيز الروابط : التسامح مع الآخرين والعيش في بيئة من السلام والأمن والأمان. ستعزز وتقوي الروابط بين الأفراد والمجتمعات وتعزز الاحترام المتبادل بين المجتمعات المتباينة.

٦. المحافظة على التنوع : التسامح والسلام يساعد على المحافظة على تنوع المجتمعات، حيث أثبتت دراسات في جامعة براون الأمريكية أن أكثر المجتمعات قدرة على النمو والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة هي المجتمعات الأكثر تنوعاً. (خان ، ٢٠١٦: ٧٠)

## ❖ أبعاد التسامح :

### ١. البعد الفكري

إن لمفهوم التسامح وجود واضح في النظام الفلسفي والفكري فهو يُعنى بأبسط صور الإقرار بمبدأ الاختلاف والتعدد الإنساني، والافتقار بالفروق والاختلاف بين الناس، والمجتمع الذي يفقد احترام المخالفين يفقد بالضرورة للاستقرار والأمن والتعايش والتقدم والازدهار، حيث إن ثقافة التسامح تمنح الإنسان المقدرة على احتمالية وقوع الخطأ، بالإضافة إلى الإصغاء لرأي الآخرين والتسامح الفكري والثقافي يُشير إلى احترام الآخر المختلف ثقافياً، والإقرار بإمكانية التعايش في إطار التباين الثقافي، وعليه فإن الاختلاف والتباين في الثقافات ليس مبرراً للصراع أو الاقتتال والتناحر. (الحسن، ٢٠١٥: ٧١).

والتسامح الفكري يقتضي أداها للحوار والتخاطب وينفي التعصب للأفكار الشخصية، ويؤكد الحق في الاجتهاد والإبداع، ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية الإنسانية، ويقرّ تنوع الآراء والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها كما أن من معاني التسامح الفكري هو احترام آراء الآخرين وأفكارهم المخالفة والإقرار بالاختلاف معه، حيث إن الاختلاف سمة الكون (البداينة، ٢٠١١، ١٩٠).

إن الثقافة التسامحية، والفكر التسامحي الذي يتسم بالسعة والاستنارة، والرحابة الذهنية، والمرونة والانفتاح، هما الكفيلان بتحسين المجتمعات مما قد يصيبها من مظاهر العنف والتعصب والتطرف، ومظاهر التحجّر والانكفاء على الذات، وإنّ عدم التسامح يؤدي إلى موت الفكر، حيث إنّ التسامح يتجاوز مضمونه مجرد كلمة تحمل معنى ما إلى التعبير عن موقف واعتقاد فكري وثقافي واجتماعي، يرى الإنسان ذاته والآخرين من خلاله وقد تجاوز مفهوم التسامح حدود الدين في أواخر القرن الثامن عشر، ليقترن بحرية التفكير، ولينطوي تدريجياً على منظومة

من المضامين الثقافية والفكرية والاجتماعية، أوحى بها التطورات المتلاحقة عبر المراحل الزمنية، وأوجدتها مظاهر تلك التطورات فالتسامح الفكري موقف وجداني وعقلي وسلوكي يسمح للأشخاص أن يفكروا ويعتقدوا ويعبروا عما بداخلهم دون خوف أو ضغط أو إكراه من الآخرين، سواء كانوا أفراداً أو جماعة أو مؤسسة (الخميسي، ١٩٩٣: ٨٥).

يرى الباحثان أن التسامح الفكري يتعلق بالفرد نفسه والآخرين، فتسامح الفرد يعني ألا يفرض فكره ومعتقداته على الآخرين، أما الآخرون فتسامحهم بمعنى قبول اختلاف الآخر معهم بالفكر والمعتقدات دون اللجوء إلى فرض رأيه وفكره بأي طريقة كانت وممكن أن نطلق عليه بأنه الإقرار بمبدأ الاختلاف في الأفكار بين الأفراد والإيمان بالفروق الفردية والاختلاف بين الآخرين، واحترام الآراء المخالفة لآرائنا. فإنّ التسامح الفكري يقابله التعصب الفكري، كما أن الانفتاح العقلي ضد الانغلاق العقلي، والتحرر ضد التفكير، ورفض الآخر وعدم قبوله ضد التواصل والتعايش والتوافق معه، وكذا العصبية والحمية ضد التجرد للحق والانتصار له، وهكذا يتبين كم هي محمودة وجميلة القيم التسامحية، وقريبة إلى النفوس، وبالمقابل يتضح كم هي مقفوتة ومذمومة ومنفرة معاني التعصب والانغلاق العقلي.

٢. البعد الاجتماعي :

يُعتبر التسامح الاجتماعي في عصرنا هذا ضرورياً لاستمرار الحياة، ومما لا شك فيه أنه لا يمكن الاستغناء عنه في تطوّر المجتمع كنظامٍ فكري وأخلاقي، حيث إن غياب التسامح يؤدي إلى مجتمع مُغلقٍ مُتشدّد الأفكار والمعتقدات يصلُّ به الحدُّ إلى التطرف، ولكي يسود التسامح الاجتماعي يتوجب على الفرد المتحضر المتسامح أن يتنازل عن جزء من حريته للآخرين؛ إيماناً منه بضرورة ذلك التنازل؛ لأجل تحقيق انسجام وتكيف حقيقي بين البشر، إذ إنّه كلما تطورت قدرات الفرد على التواصل والتوافق الاجتماعي، كلما تمتع بصحة نفسية جيدة، وكان قادراً بشكل أكبر على ضبط سلوكه، حيث إنه يُمارس حياته بالشكل الإيجابي في تعاملاته مع الآخرين، ومع مشكلات الحياة بشكل هادئ وآمن، الأمر الذي يجعل من سلوكياته مكافآت اجتماعية ونفسية مستمرة؛ لكي تصبح هذه السلوكيات سمة أو صفة ثابتة لديه (الإمارة، ٢٠٠٥: ٢٦).

ومن قيم التسامح الاجتماعي احترام الآخرين، وقبولهم بالمودة والرحمة بعيداً عن العنف، بالإضافة إلى الانسجام والاتصال والتواصل والمشاركة الاجتماعية المتمثلة بالمحبة والتعاطف، وحسن النوايا، واحترام مشاعر الآخرين، بالإضافة إلى كظم الغيظ، وضبط النفس، كذلك الاعتذار والاعتراف بالخطأ، أو الاعتذار والتواضع والبشاشة، وإفشاء السلام، بالإضافة إلى التعاون والتكافل والعدل والمساواة. (السيقلي، ٢٠١٢: ٣٢).

خصائص الأشخاص المتسامحين اجتماعياً :

١. الجودة العالية في العلاقات مع الآخرين والاستقرار في تلك العلاقات.
  ٢. الجودة العالية في العلاقة مع النفس.
  ٣. الجودة العالية في العلاقة مع الأهل، والأسرة، والأبناء.
  ٤. الإيمان بالله والرضا عن الذات والحياة.
  ٥. انخفاض الهواجس في التفكير من أذية الأشخاص الآخرين.
  ٦. الاتزان الانفعالي.
  ٧. الصحة الجسمانية والخلق من أية أمراض تعود إلى عوامل نفسية. (الغرباوي، ٢٠٠٦: ٢٢٥)
- ويعرض (محمود) عدداً من المقومات والمتطلبات التي يعتمد عليها أمن أي مجتمع، ومن خلالها تتحقق أسس الحياة الاجتماعية والإنسانية، ومنها:
١. مساواة الآخر بالذات.
  ٢. المسالمة واللاعنف.
  ٣. المنظومة الأخلاقية التي تُراعي قيم المجتمع.
  ٤. إعلاء مصالح الوطن العليا.
  ٥. تطوير ثقافة المجتمع الحربية والفكرية.
  ٦. بناء مؤسسات الحوار بين فئات المجتمع.
  ٧. توطيد مبادئ الحياة الاجتماعية والإنسانية المتمثلة بالتعاون والعدل والتعارف. (محمود، ٢٠٠٤: ٥٨).
- ويرى الباحثان ان قيم التسامح الاجتماعي : قبول الآخر، الاحترام المتبادل المسالمة، اللاعنف، المودة الرحمة، الألفة والتقارب، الوثام والانسجام، الاتصال والتواصل المجاملة والمشاركة الاجتماعية، المحبة والتعاطف، حسن النية وتجنب سوء الظن، احترام مشاعر الآخرين، التصالح والتناغم، ضبط النفس وكظم الغيظ، التسامح على

الريجات الخاصة، الاعتراف بالخطأ والإعذار الإصغاء للأخرين والرفق بهم، اللين والسماحة، التواضع والبشاشة، الإغضاء وإفشاء السلام والتعاون والتكافل، العدل والقسط ومساواة الآخر بالذات .  
٣. البعد الجنسي / النوعي:

يعرف بأنه احترام وتقدير كل جنس للأخر، وذلك من خلال مسامحة الرجل للمرأة، وتقديره لها، بالإضافة إلى احترامها في جميع حقوقها دون قمع أو تسلط، وكذلك الحال مع الرجل، احترامه هو الآخر من قبل المرأة، حيث يتضمن التسامح النوعي أو الجنسي، العنف ضد المرأة سواءً كان داخل الأسرة بما في ذلك العنف الذي يمارسه الرجل، وكذلك العنف الذي يمارسه أشخاص من خارج الأسرة، والتعصب والعنف الموجود في أماكن العمل وأماكن أخرى خارج محيط الأسرة، حيث تُعاني المرأة في العالم سواءً أكانت في المجتمع العربي أم المجتمع الغربي من العنف، بغض النظر عن الدين، أو السن، أو الجنسية، أو المكانة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة، وفي الأغلب يكون المرتكب لذلك العنف هو الرجل، ولكن في سياق آخر سُجّلت العديد من الحالات الشاذة التي يقع فيها العنف على الرجل من المرأة. (دلول، ٢٠١٨، ٣٢)

ويُعرف العنف ضد المرأة بأنه ما يقابل عدم التسامح الجنسي، وأي عمل عنيف يُرتكب بسبب النوع الاجتماعي الذي ينجم عنه أذى جسدي، أو جنسي، أو معاناة، بالإضافة إلى التهديد بارتكاب مثل هذه الأفعال دومًا، والمتمثلة بالإكراه والحرمان من الحرية بشكل عام في حياة المرأة (الأسمرى، ٢٠٠٧: ١).

ويرى الباحثان أن التسامح الجنسي في الوقت الحالي موجود فعليًا في الواقع الحياتي، حيث أصبح هناك احترام للمرأة وحرمتها، بالإضافة إلى تقبل عملها خارج المنزل، حيث أصبحت المرأة اليوم تُدير العديد من المؤسسات والشركات، ويعمل تحت أمرها الكثير من الرجال، ولكن رغم ذلك، ما يزال العنف ضد المرأة موجودًا بشكل كبير .

٤ : البعد الديني :

إن التسامح الديني هو قبول وتقدير الآخرين المختلفين بدينهم وعقيدتهم عن المسلمين، بالإضافة إلى احترام حقه في ممارسة طقوسه وشعائره الدينية من شتى الطوائف المسيحية أو اليهودية، حيث يقول (جون لوك، ١٩٨٨) أنه ليس لأي شخص سلطة أن يفرض على إنسان آخر ما يجب عليه أن يؤمن به، أو أن يفعله لأجل نجاة رُوحه هو؛ لأنّ هذه المسألة شأن خاص، ولا يحق لأي شخص آخر التدخل فيها، فالله تعالى لم يمنح السلطة لأي إنسان، ولا لأيّة جماعة، ولا يمكن لأي إنسان أن يعطيها لإنسان آخر فوقه إطلاقًا. (لوك، ١٩٨٨: ٤٧)

والتسامح الديني حسب العديد من التعريفات، وبالتحديد حسب قاموس لاروس الموسوعي هو : احترام حرية الرأي والانفتاح الفكري، وحرية التعبير تجاه الديانات الأخرى وعقائدهم المختلفة عما يمارسه، كما أنّ التسامح الديني لا يعني التساهل، أو التنازل، أو الوقوف على الحياد تجاه الغير، إنّما هو الاحترام المتبادل والاعتراف المتبادل بحقوق الإنسان العالمية، حيث إن التسامح وحده قادر على تحقيق العمق المشترك بين الشعوب المتنوعة والمختلفة؛ لأن الدين المعاملة (أحمد، ٢٠٠٧: ٦) .

ويرى (الهاشمي، ٢٠٠٧) أن تحقيق التسامح الديني لا يمكن أن يتحقق إلا بالتفريق بين الإيمان وصور التعبير المختلفة عن هذا الإيمان، ويؤكد على صعوبة ذلك الأمر وضرورته في الوقت نفسه، حيث إنه يشير إلى التصوف في كل الأديان، باعتباره محاولة لتجاوز حدود صور التعبير عن هذا الإيمان، مؤكدًا أن الصوفية كانوا عادة أشخاصًا متسامحين. (الهاشمي، ٢٠٠٧: ١٠-١١) .

يرى الباحثان أنّ التسامح الديني من أعلى مراتب التقدير بين الناس في جميع الطوائف؛ لأنه يُزيل الفوارق بين الطبقات العقائدية والدينية، وهو أمرٌ ضروري، ويجب أن يتوفر بين جميع الناس؛ للوصول إلى مجتمع مثقف وواع وراق، ومتحضر بالرغم من الاختلاف الواضح بين الديانات وبين الأشخاص في عقائدهم وأن أهمية التسامح تمثلت بعدة أبعادٍ حثّت على التسامح بين الناس في العديد من الموضوعات؛ لما للتسامح من أهمية عظيمة عند الله أولاً، وعند البشر ثانيًا، والتي لولاها لكان المجتمع مختلفًا تمامًا، يسوده الحقد والحسد والغيرة والشر، فجاء التسامح رسالةً من الله تعالى لجميع الناس في شتى المواقف غير ذلك من مفاهيم أخرى مشابهة .

❖ نماذج تربوية في التسامح والإصلاح المجتمعي :

أنّ المجتمع الذي ينمو نموًا اقتصاديًا واجتماعيًا متوازنًا، يكون أقدر على توفير أرضية التسامح، ويؤكد على أن المجتمعات التي تشكو من تفاوت كبير في التنمية بين أفرادها وجهاتها تفرز قطاعات بشرية تعاني الفقر والبطالة، لا يمكنها استساغة خطاب التسامح، فالتسامح والازدهار من وجهة نظره متلازمان، ولاشك أن السلم الأهلي والأمن المجتمعي والتعايش الاجتماعي على قاعدة الاحترام المتبادل هي من القيم النبيلة التي يسعى ويبحث عليها الإسلام الحنيف، ويربي أبناءه وفق مقتضاها الأخلاقي والعملي، ولعله من المفارقات الصارخة، أن تعاني غالبية المجتمعات الإسلامية اليوم، القلاقل والفتن والاضطرابات الأمنية، وتتطلع إلى السلم الأهلي والتعايش الاجتماعي

كطموحات، لم تتوافر مقوماتها بعد في الواقع (خليل، ٢٠١٣: ٨٣). ظهرت عدة أنماط من التربية التي تدعم ثقافة التسامح والسلام على مستوى عالمي وطبقت في بعض البلدان هذه الأنماط منها:

- التربية العالمية: وهي التربية التي تطمح وتسعى إلى تحقيق مفهوم المواطنة العالمية، والتعليم من أجل المواطنة العالمية هو منهج تعليم متعدد العلوم، ومركز على الخبرات، مصمم لمساعدة الطلاب على تنمية الكفاءات الشخصية والمبادرة والالتزام وهي جميعها أمور ضرورية ليصبح الطلاب مواطنين فاعلين في جميع مستويات المجتمع.

- التربية من أجل السلام: إن التربية من أجل إشاعة ثقافة السلام أمر عالمي، وينبغي أن يكون ذلك، على المستوى الفكري الفلسفي وعلى المستوى التطبيقي والتربوية من أجل السلام تتطلب من العالم أن يوجهه نشاطه وحركة تعليمه وتربيته واقتصاده ومؤسساته نحو هذه الغاية.

- التربية من أجل التفاهم العالمي: وتسعى لإكساب الأفراد المعلومات وتعديل اتجاهاتهم، وتنمية مهاراتهم، وبناء قيم الحوار وتقبل الآخر والمواطنة والديمقراطية، والمشاركة المجتمعية على أن يكون وفق إطار من الالتزام العالمي. بالإضافة إلى مبدأ العلاقات الودية بين شعوب ودول العالم ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة.

- التربية على حقوق الإنسان: إن التربية على حقوق الإنسان فعل تربوي يومي طويل النفس وعلى واجهات مختلفة، إنها تهدف بالأساس إلى تكوين مواطني الغد واعين بحقوقهم وقادرين على الدفاع عنها وممارستها. وإن تعليم حقوق الإنسان يعني كل سبل التعلم التي تؤدي إلى تطوير معرفة ومهارات وقيم حقوق الإنسان، ويتناول تعليم حقوق الإنسان تعليم المتعلم وفهمه لهذه الحقوق ومبادئها.

- التربية واحترام الأقليات: الأصل أن يفي التعليم باحتياجات المجموعات الاجتماعية ذات الأغلبية، وأن يهدف لمحاربة التحيزات العنصرية التي تولد العنف والانعزالية. فمن المهم أن يتم تعزيز التقدير الحقيقي للثقافات المختلفة، لذلك فإنه يمكن جعل التعليم قاعدة للمشاركة الشعبية وعاملاً رئيسياً في الترابط البشري والسلام من خلال مراعاة التعددية الثقافية واحترام الأقليات. إن العيش في ظل مستقبل آمن يتوقف على سلوكنا اليومي وهمساته، من هنا كان ضرورياً تركيز التعليم في المدارس والجامعات على التسامح والسلام، وكذلك الحال في بيوتنا وأماكن عملنا وقبل كل شيء في قلوبنا وعقولنا ويسعى تعليم التسامح (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١: ٨٥) ❖  
التسامح من منظور علماء النفس والاجتماع:

عرف كارل بوبر (١٩٦٦) التسامح بأنه: موقف أخلاقي وعقلي ينبع من الاعتراف بأننا غير معصومين من الخطأ، وأن البشر خطأون، ونحن كثيراً ما نخطئ طوال الوقت؛ وذلك خلافاً لموقف التعصب الذي ينبع أصلاً من اليقين بصحة الآراء وتمسكه بها، والتنكر لصحة الخطأ في كل ما نعرف. وعرفه (حنفي، ١٩٩٣) بأنه: استعداد المرء لأنه يترك للأخر حرية التعبير عن رأيه حتى ولو كان مخالفاً أو خطأً. كذلك عرفه (عيد، ٢٠٠٠) بأنه: التحكم في النفس عمداً ومواجهة الشيء الذي يختلف مع الفرد، وفي مواجهة التهديدات وموضوعات الخلاف. (عيد، ٢٠٠٠: ٦١)

وهناك من العلماء النفسيين من حاول وضع محكات لتعريف التسامح كمفهوم نفسي فاستخدم كل من بولكسي (Polsky)، وفريدمان (Friedman) محكات أساسية عند تعريفهم للتسامح جاءت كالتالي:

١- التحول الحادث في إدراك المساء إليه وفي رؤيته لفعل الإساءة في معتقداته واتجاهاته وانفعالاته.  
٢- التحول في التمكين الذاتي Self Empowerment، والمسئولية الذاتية Self-Responsibility، وفي الاختيارات والقرارات والأهداف.

٣- التحول من الوعي المزدوج Duality Consciousness (وعي المساء إليه وأسء إليه وبذاته). بذاته ومن

٤- تحول في إدراك الخصال الأساسية للمساء إليه.

من هنا كانت هذه المحكات سبباً في انقسام الباحثين المهتمين بتحديد معنى التسامح أو ماهيته إلى فريقين: الفريق الأول: يرى أن التسامح يعنى تخلي المساء إليه عن حقه في الانتقام ممن أساء إليه، والتغلب على الأشياء والمرارة والغیظ والغضب. (Ranney, 2008: 10)

أما أنصار الاتجاه الآخر فقد نظروا إلى التسامح على أنه لا يتضمن فقط خفض الانفعالات أو الأفكار والسلوكيات السلبية تجاه المسيء ولكنه يتضمن أيضاً حدوث تغيرات إيجابية لدى المساء إليه تجاه من أساء في حقه؛ ولهذا جاء تعريف التسامح وفقاً لهذا الاتجاه بأنه: "تغير دافعي يحدث لدى المساء إليه تجاه من أساء في حقه - أو المسيء - ينعكس في رغبة المساء إليه في تنازله أو تخليه عن حقه في الانفعال أو الغضب منه، أو الغیظ وإصدار الأحكام السلبية تجاه من سبب له الأذى الجائر، وإبدائه كل أشكال الحنو والشفقة والخيرية. Orth, U., (et al, 2004: 373)

كذلك يعرف كل من جرين وديفيز " (Green & Davis,2008) التسامح بأنه: عملية متعددة تتضمن حدوث تحول من الاستجابة السلبية الانتقام من المسيء) إلى الاستجابة الإيجابية، فالفرد المتسامح يحاول بشكل فعال أن يحول انفعالاته وأفكاره وسلوكياته السلبية تجاه المسيء إلى انفعالات وأفكار وسلوكيات أكثر إيجابية وذلك بغض النظر عن ردود أفعال المسيء، كاعتذار المسيء عما صدر منه بحق من أساء إليه & Green, Burnette (Davis,2008:7)

كما عرفه شينها (Sinha,2008) بأنه: الانصراف الذهني والعقلي للفرد عن الانفعالات والأفكار والسلوكيات السلبية تجاه من أساء إليه (Sinha,2008:8) من خلال التعريفات السابقة يرى الباحثان ما يلي :

١- أن التسامح يُعد متغيراً من متغيرات الشخصية الإيجابية الذي يضيف عليها مجموعة من المظاهر كالتعاضى عن الانفعالات السلبية كالغضب والاستياء، الكدر، كما يعزز في شخصية المتسامح عدم الرغبة في الثأر أو إيقاع الأذى عن أساء في حقه.

٢- أن التسامح يساعد في نمو الانفعالات والأفكار الإيجابية كالحنو، الرأفة، الرحمة وقبول الآخر المسيء.

٣- كما أن التسامح يساعد علي التغلب على مشاعر الاستياء أو الكدر والامتعاض تجاه الآخر المسيء وعدم الرغبة في إيقاع الأذى به، والعفو عنه وعدم الرغبة في الثأر منه .

هذا ويختلف التسامح عن مفاهيم أخرى عديدة قريبة الشبه بهذا المفهوم (كالعفو والصفح التصالح والنسيان والإنكار) وغير ذلك من مفاهيم أخرى مشابهة .

❖ النظريات التي تناولت التسامح :

١- الاتجاه السلوكي :

يعتقد أصحاب النظريات السلوكية أن التسامح الاجتماعي يكتسب من خلال عمليات الأشرط والتعزيز والملاحظة فهو يتم من خلال تعلم الأنماط المتاحة في المجتمع سواء أكان بالتعزيز أم التثبيط الاجتماعي (Bundura,1983:5).

ويكتسب مثلما يكتسب التعصب والاستجابات السلوكية المختلفة في المجتمع، إذ يتم تناقله بين الأفراد بوصفه جزءاً من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة (Marx,1970:362).

فالتسامح الاجتماعي يعد معياراً في ثقافة الفرد يكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. والطفل يكتسب مثل هذه المعايير ويستجيب طبقاً لها لكي يشعر أنه مقبول من الآخرين وتتناقل هذه المعايير بين الأفراد (Hamilton,1981:326).

وفي إطار هذا الاتجاه يصبح من السهل تفسير السبب أن العديد من الأفراد الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في أشكال متشابهة من الاستجابات المتسامحة أو المتعصبة، وعلى هذا الأساس يكون لخبرات التعلم الخاصة التي يمر بها الطفل تأثير على التسامح في حياة الفرد (السيد، ١٩٨٠: ٩٢)

واكتساب التسامح من خلال الأشرط الكلاسيكي يتضح من خلال الدراسة التي قام بها "ستاتس" واتاتس A.Staats & C.Staats ، حيث تعرضت مجموعة من طلاب الجامعة إلى أسماء عدد من القوميات المختلفة من خلال شاشة عرض مثل السويدين والايطاليين والألمانيين .. الخ)، وعقب ظهور هذه الأسماء تقرأ في الحال كلمة معينة بصوت مرتفع، وبالنسبة لاثنين من القوميات كانت الكلمات غالباً إما إيجابية أو سلبية (كلمات مثل ،سعيد ،مقدس فاشل، كريبه وبالنسبة للقوميات الباقية كانت الكلمات محايدة وعُرضت كل قومية ١٨ مرة تبعها قراءة ١٨ كلمة مختلفة. مع كل منها. أي تم إجراء عملية ربط شرطي بين منبهين هما اسم القومية وإحدى الصفات التي تمثلها الكلمات التي تقدم. وفي العرض التالي لهذه المنبهات كان على الطلاب أن يحددوا درجة شعورهم بالسرور أو البغض نحو كل قومية من القوميات التي تعرض عليهم. وأوضحت النتائج أنه حينما تزوجت القومية السويدية مثلا بكلمات إيجابية قدر الطلاب الأشخاص السويديين بصورة أكثر تفضيلاً، وذلك مقارنة بما قاموا به بالنسبة للقومية الألمانية التي لم تربط بهذه الكلمات الإيجابية، وحينما حدث العكس وتزوجت القومية السويدية بكلمات سلبية، قدرها الطلاب تقيديراً أقل تفضيلاً من تقديرهم للقومية الألمانية. إن إجراءات الأشرط الكلاسيكي تمكنت من تكوين المودة والتسامح واللاتسامح حيال جماعات معينة. وإجراءات الأشرط الإجرائي تؤدي هي الأخرى إلى تكوين التسامح أو اللاتسامح نحو جماعات معينة وأعضائها فالشخص يكافأ أو يعاقب لكونه متسامحاً أو لتعبيره عن التسامح نحو عضو في جماعة أو جماعات من قبل الجماعة التي ينتمي إليها نحو جماعة أخرى، وتكرار هذه العمليات يتعلم جيداً كيف يستجيب الاستجابة التي تحقق له المكافأة وتبعده عن العقاب، ويحصل من خلال ذلك قبول الجماعة التي ينتمي إليها، وهذه العملية تبدأ مبكرة في الطفولة وتنمو مع العمر، ويؤدي الوالدان

الدور الرئيس فيها، لأنهما يمثلان الإطار الثقافي المصغر الذي يعيش فيه الطفل بما ينطوي عليه من قيم ومعايير ينبغي تمثلها والاستجابة وفقاً لها (عبد الله، ١٩٨٩: ١٢٥ - ١٢٦).

٢- الاتجاه المعرفي :

يرى "لبس" Lipps وهو أحد قادة هذا الاتجاه أن التسامح هو القابلية على الحكم الصحيح نحو مشاعر الآخرين وشخصياتهم التي تكون نابعة من التعاطف معهم، أو هو استجابة تلقائية للإشارات الانفعالية الصادرة من فرد آخر أو الموقف الذي يمر به الآخرون.

ويرى "لبس" أن هذا الحكم الصحيح يعتمد على:

١- المعرفة حول الأشياء الموجودة مثل المواقف المختلفة التي يمر بها الإنسان، فهذه المعرفة تكون صادرة من الإدراك الحسي الموجود لدينا.

٢- معرفتنا عن أنفسنا، وهي معرفة الفرد لذاته وقابليته.

٣- القدرة على الحكم الصحيح على شخصية ومشاعر الأفراد الآخرين، وتكون نابعة من قابلية الفرد على أخذ دور الأفراد الآخرين. فيرى لبس) أن الفرد المتسامح يكون كالممثل الجيد الذي يستطيع فهم وتقمص شخصيات مختلفة تماماً عن شخصيته، ومن ثم يكون الفرد المتسامح متفهماً لمشاعر الآخرين حتى ولو اختلفوا معه (Allport,1960:531).

وترى هذه النظرية إن التسامح هو القابلية على الحكم الصحيح لمشاعر وشخصية الأفراد الآخرين التي تكون نابعة من التعاطف معهم فالفرد المتسامح هو الذي يستطيع تفهم الأفراد الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي أو الدين أو الطبقة الاجتماعية، وبذلك يتجنب التصادم معهم (Rogers,1957:95).

وأن عملية أخذ الدور التي يقوم بها الفرد المتسامح تكون من خلال قابلية الفرد على التخيل، أي فهم الأفراد الآخرين عن طريق أخذ دورة أو موقفه أو مشاعره عن طريق التخيل، ومن ثم يستطيع فهمهم والتسامح معهم وتجنب التصادم معهم، (Mehrabian & Egyptian, 1972:525).

ومن خلال تطور معرفة الفرد لذاته وللمواقف المختلفة والأفراد الآخرين فسيكون الفرد مستمر مع ماضيه وحاضره ومستقبله. وبهذا يكون واعياً بأن الأفراد يشعرون بالفرح والحزن ليس في المواقف الحالية فقط، ولكن في سياق خبرات الحياة الواسعة ويستمر الفرد بالاستجابة لمواقف الأفراد الحالية، لكن هذه الاستجابة تقوى عندما يعرف أن هذا الموقف يعكس طرفاً مزمناً، ويستطيع لاحقاً أن يشعر ويتسامح مع طبقة أو مجتمع مختلف عن مجتمعه فيقوم الفرد في هذه المرحلة بالتمثيل العقلي أي أنه يتمثل المفاهيم والعادات والتقاليد ذهنياً للمجتمع الآخر (Hoffman,1978:241).

٣- نظرية التعلم الاجتماعي

تعالج نظرية التعلم الاجتماعي التسامح على أنه يكتسب مثلما يكتسب التعصب الاستجابات والسلوكيات المختلفة في المجتمع، إذ يتم تناقله بين الأفراد بوصفه جزءاً من المحصلة الكبرى لمعايير ثقافة (Marx,1970:362). فالتسامح والتعصب الاجتماعي يعدان معيارين في ثقافة الفرد يكتسبان من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والطفل يكتسب مثل هذه المعايير ويستجيب طبقاً لها، لكي يشعر انه مقبول من الآخرين وتتناقل هذه المعايير بين الأفراد (Hamilton,1981:456) حيث يأخذ الأطفال تصرفات عديدة من والديهم في أثناء تصرفهم مع الأفراد الذين يختلفون معهم، فالوالدان متسامحين في تصرفاتهم مع الآخرين ويتسمون بسعة الصدر . هكذا يكون أطفالهما مستقبلاً، فالوالدان نماذج اجتماعية تمارس تأثيراً لا يمكن إنكاره في تشكيل الاستجابات للأطفال عموماً بما فيها التسامح (Watson,1974:34).

ويقوم المدرسون وجماعة الأقران بتدعيم وجهات نظر الوالدين وسلوكياتهم، لأن هناك تشابهاً بينهم في الخلفية الاجتماعية والثقافية وما يسودها من معايير (Sears.1985:402).

هذا هو جوهر منح التعلم الاجتماعي الذي يمكن تطبيقه على نشأة وارتقاء الاستجابات المتسامحة، فالأطفال الذين يتوحدون بالراشدين يكونون عرضة لاستدماج التسامح الموجود لدى الراشدين. (Goldstein, 1980: 364).

أما اكتساب التسامح من خلال التعلم بالملاحظة فيرى باندورا وولترز أنه يتم عن طريق الملاحظة (Observation) وهو ما يعرف بالتعلم من خلال النموذج الاجتماعي عبر محاكاته. وتعد العائلة الجماعة المرجعية الأساسية في تعلم النمذجة (Hoffman,1963:280)

حيث يكتسب الأطفال العديد من السلوكيات من خلال التفاعل مع والديهم، فالوالدان أوضح النماذج التي يحاكي الأطفال سلوكها ويتوحدون معها منذ فترات العمر المبكرة. فإذا كان الوالدان متسامحين في تصرفاتهم مع الآخرين ويتسمون بسعة الصدر ، فهكذا يكون أطفالهما مستقبلاً . فالوالدان نماذج اجتماعية تمارس تأثيراً لا يمكن إنكاره في تشكيل استجابات الأطفال عموماً بما فيها التسامح الاجتماعي (Watson,1973:24).

ويقوم المدرسون وجماعة الأقران بتدعيم وجهات نظر الوالدين وسلوكياتهم، لأن هناك تشابهاً بينهم في الخلفية الاجتماعية والثقافية وما يسودها من معايير (Sears,1985:402) هذا هو جوهر منظور التعلم بالنمذجة الذي يمكن تطبيقه على ارتقاء الاستجابات المتسامحة فالأطفال الذين يتوحدون بالراشدين يكونون عرضةً لاستدماج التسامح الموجود لديهم (Goldstein,1980:364) .

#### ٤- نظرية سومنر (Sumner theory)

اهتم سومنر (Summer 1906) بمفهوم التمركز العقلي (Ethno Centrism) ويعني به التمسك بتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وبدرجة عالية والابتعاد عن المجتمعات الأخرى والنظر إليهم على أنهم أقل مستوى من مجتمعه. والتسامح على وفق هذه النظرية هو احترام عادات وتقاليد المجتمعات ومخاطرتها أي عدم الابتعاد عن المجتمعات الأخرى مع احترام تقاليد وعادات المجتمع الذي يعيش فيه الفرد أوضحت هذه النظرية التسامح من خلال مجموعة من الفروق هي:

- ١- أن الانفتاح بين أبناء المجتمع الواحد يكون ذا قيمة ثقافية بالمجتمع.
- ٢- هناك مستويات منخفضة عموماً للتعصب والتسامح بين أبناء المجتمع الواحد.
- ٣- هناك عموماً وجهات نظر إيجابية متبادلة بين العديد من المجتمعات المختلفة التي تألف المجتمع.
- ٤- أن يكون هناك درجة من الاهتمام بالمجتمع الأصلي من المجتمعات المختلفة التي تألف المجتمع. Berry (Kalin,1995:301).

ويرجع نمو التسامح وفق هذه النظرية على أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان ومدى تأكيدهم على عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، وابتعادهم عن المجتمعات الأخرى. ( Jefferies & Rans ford, 1980: 179)

إذن الفرد المتسامح يكون منخفض في تمركزه المعرفي ولا يتعد عن من يختلف معه في العرق والدين والمجتمع... إلخ، ولا يميل الفرد المتسامح إلى السلطة في حياته الاجتماعية وتكون لديه سمات شخصية إيجابية مثل سعة الأفق (Berry & Kalin, 1995:259)

#### ٥- نظرية جوردن البورت (Gordon Allport theory)

يعد البورت (Allport) واحد من علماء النفس الذين تشكل السمة (Trait) وحدة بناء الشخصية لديهم. ووفقاً لوجهة نظر البورت فإن التسامح هو السمة التي تكشف عن نفسها من خلال الاستجابات المختلفة والمتعددة وجميع هذه الاستجابات متسقة بمعنى أن جميعها تخدم نفس الغرض، ويرى البورت التسامح بأنه سمة واضحة في شخصية الفرد من خلال سلوكه وسمة التسامح نابعة من المرونة العقلية (Mental Flexibility) التي تؤدي إلى تقبل وتفهم الأفراد الآخرين من دون أي صعوبات حتى لو اختلفوا معنا في الرأي والدين والعرق... إلخ، وتكون المرونة العقلية واضحة، وذلك إيمان المتسامح اجتماعياً بوجود أكثر من حل واحد للمشكلة، ويرفض منطق القيمتين فهو يعارض وجهة النظر التي تقول أن هناك نوعين من البشر فقط (أقوياء - ضعفاء) ولا يرفض رأيه على الآخرين أي لا يميل للسيطرة ولا يمانع من الاعتذار إذا كان هو المخطئ، ومتحمل لزللات الآخرين معهم (Allport,1958:400).

لذا يكون الأفراد المتسامحون إيجابيون في سلوكهم مع الآخرين المتشابهين لهم في الدين والعرق والجنس... إلخ، ومع المختلفين معهم أيضاً في هذا كله، فالفرد المتسامح يكون أمن في ذاته ويتمتع بواقع رصين فيستطيع الفرد إشباع حاجاته، ويبقى بذلك متحرر من الشعور بالإثم واللوم الاجتماعي وافترضت نظرية البورت في الشخصية المتسامحة وجود علاقة بين الشخصية المتسامحة والخبرات فعلى ما يبدو أن المتسامحين ينحدرون من أسر أنشأت أبنائها بأساليب متسامحة تشعرهم بالتقبل والحب من دون الحاجة إلى اللجوء لأسلوب الصرامة من الوالدين، وفضلاً عن تأثير الأسرة فهناك تأثير الأقران والمجتمع لمختلف التجارب دوراً في تطور الشخصية إذن هناك متغيرات عدة تساعد في نمو الشخصية المتسامحة (Allport,1985:401).

من خلال استعراض آراء ووجهات نظر كل النظريات السابقة للتسامح نلاحظ أنها لم تأت بشكل مباشر لمنظومة قائمة بذاتها، وإنما جاءت بشكل غير مباشر فالسلوكية طبقت مفاهيم ومبادئ السلوكية على مفهوم التسامح فهم يعتقدوا أن التسامح يكتسب من خلال عمليات الاشراف والتعزيز، وأن الأفراد الذين يعيشون في بيئة واحدة تكون لديهم العديد من الصفات المشتركة، أما الاتجاه المعرفي فلقد طبقوا مفهوم الخبرات السابقة على التسامح، وكذلك فهم الآخرين عن طريق أخذ دورهم وتخيل معيشة ما يعيشونه، والاتجاه الاجتماعي نظر إلى التسامح على أنه مكتسب ضمن معايير وثقافة المجتمع، وكذلك سونمر الذي اعتقد أن نمو التسامح ناشئ عن أساليب التنشئة الاجتماعية، ومدى تأكيدها على عادات وتقاليد المجتمع، ونظر البورت إلى التسامح على أنه يظهر من خلال



الاستجابات المختلفة للمواقف المعاشة. إذن التسامح لم يكن مفهوم قائم لذاته في نظريات علم النفس، ولكنه ظهر بشكل مخفي ضمناً وغير مباشر .

❖ التوصيات:

- ١- تطوير المناهج والمقررات الدراسية من خلال إدراج موضوع التسامح وأهميته على الأفراد والمجتمع.
- ٢- عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل حول كيفية إعادة بناء الشخصية على أساس التسامح واحترام الرأي الآخر ، وإعادة صياغة المجتمع على أسس قائمة على المساواة والعدل وتقبل الآخر وعدم التمييز.
- ٣- توجيه وسائل الإعلام المختلفة بتشجيع ونشر ثقافة التسامح من خلال إشاعة فن الحوار والقبول بالاختلاف .  
المصادر والمراجع :
- الاسمري ، شريفة (٢٠٠٧) العنف ضد المرأة حالات اجرام مشينة ومسيئة للمجتمع ، مجلة الرياض (١٤٠٨٠) الشبكة العالمية للمعلوماتية (الانترنت) .
- الإمارة ، أسعد (٢٠٠٥) اللاعنف والتسامح قمة التوازن النفسي ، مجلة النبأ ، العدد ٧٢ .
- البداينة ، ذياب (٢٠١١) قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، العدد ٢٧ / ٥٣ ، السعودية .
- توفيق ، طارق (٢٠٠٢) في مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية في مصر ، مؤسسة فورد ، القاهرة .
- الحسن ، يوسف (٢٠١٥) أسئلة الهوية والتسامح وثقافة الحوار ، ط ١ ، مكتبة دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع ، دبي .
- حنفي ، حسن (٢٠١٣) التعصب والتسامح ، أمواج للطباعة والنشر ، بيروت .
- خان ، وحيد الدين (٢٠١٦) عقيدة السلام ، ترجمه بسام ابو زيد ، العبيكان ، الرياض .
- الخطيب ، محمد شحات ، ومصطفى متولي ، ونور الدين عبد الجواد ، وفهد الحبيب (٢٠٠١) ثقافة السلام في النص التعليمي السعودي (تحليل كتب التعليم العام) المرحلة الاولى من مشروع مملكة السلام ، دراسة غير منشورة ، مدارس الملك فيصل ، الرياض .
- خليل ، نبيل (٢٠١٣) التربية الدولية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- الخميسي ، السيد سلامة (١٩٩٣) تربية التسامح الفكري صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد ١٠ ، جمهورية مصر العربية
- دلول ، الاء (٢٠١٨) المناخ الاسري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة جامعة الازهر بغزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، فلسطين .
- ربيع ، محمد عبد العزيز (٢٠٠٦) ثقافة التسامح والديمقراطية ، ط ١ ، المجلد ٣ ، دار الكتاب المصري ، القاهرة .
- السيد ، عبد الحليم (١٩٨٠) الاسرة وابداع الابناء ، دار الثقافة للتأليف والنشر ، القاهرة .
- السيقلي ، محمد صالح (٢٠١٢) مدى تضمين كتب التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين .
- عبد الله ، معتز سيد (١٩٨٩) الاتجاهات التعصبية ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (١٣٧) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- عيد ، محمد ابراهيم (٢٠٠٠) التسامح وعلاقته بالدوجماتية لدى طلاب الجامعة المؤتمر الدولي السابع لمركز الارشاد ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- الغريايوي، ماجد (٢٠٠٦): التسامح ومنابع اللاتسامح فرص التعايش بين الاديان والثقافات, ط١, مركز دراسات فلسفة الدين, بغداد.
- الغامدي ، مريم صالح (٢٠١٠) ثقافة التسامح مع الآخر ومدى انتشارها بين طلاب جامعة طيبة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طيبة ، المدينة المنورة .
- الغويري ، مها سلامة (٢٠٠٦) قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية الاسلامية في المرحلة الاساسية ودرجة وعي معلمي التربية الاسلامية بها ، رسالة ماجستير – غير منشورة ، الجامعة الهاشمية ، الاردن .

- محفوظ ، محمد (٢٠٠٤) التسامح وجذور اللاتسامح ، معنى التسامح وفاق السلم الاهلي ، مجموعة دراسات فلسفة الدين ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، (٢٨-٢٩) بغداد – بيروت .
- وطفة ، علي أسعد (٢٠٠٩) فن التربية على التسامح ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق .
- يوسف ، هدى عبد الجليل (٢٠٠٨) تأثير التغيرات المجتمعية على قيم الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة .
- Allport (1960) : Personality : Apsychological Inter pretation . London .
- Bandura. A. (1983). Psychological mechanism of aggression. In R. G. Geen. and E. I. Donnerstein (Eds.). Aggression: theoretical.
- Barbee, K. (2008). Agreeableness Facets and Forgiveness of Others. Unpublished Doctoral Dissertation, Counseling, Regent University.
- Berry, J. & Kalin, R.(1995). Multicultural and Ethnocentrism. In Canada Canadian Journal of Behavioural . Vol.(27)
- Doubilet, Karen, Alice in the Holy Land: Dramatic discoveries of Arab and Jewish Youth in Peace Child Israel,2007.
- Goldstein. J. (1980). Social Psychology. New York: Academic press.
- Goldstein. J. (1980). Social Psychology. New York: Academic press.
- Green. J. Burnette. J. & Davis. J. (2008): Third- Party Forgiveness: Not Forgiving Your Close Other Betrayer. Society for Personality and Social Psychology. 1-12.
- Hamilton,L. (1981). Cognitive Processesin Stereotyping and Intergroup Behaviour .Hill Sdale, Erbiun, New. Jersy.
- Hoffman. M. (1963). Parent Discipline and the Child Consideration for Other. Journal of Child Development. Vol. (34).. \
- Jakob,Denise R ,An adolescent theory of Peace: A study of adolescents conceptualization of Peace ,2004.
- Jefferies,V.&Ransford, E. (1980). Social Stratification, U.S.A.,Journal of Development of Affect . Plenumpress, New York.
- Marx, G. (1970). Civil Disorder and Agents of Social Control. Journal of Social Issues .Vol.(26) .
- Marx, G. (1970). Civil Disorder and Agents of Social Control. Journal of Social Issues .Vol.(26) .
- Mehrabian. A. & Epstein. N. (1972). A measure of Emotion Empathy. Journal of Personality. Vol. (40)
- Orth. U. Berking. M. Walker. N.. Meier. L.. &Znoj. H.. (2008): Forgiveness and Psychological Adjustment Following Interpersonal Transgressions: A Longitudinal Analysis. Journal of Research in Personality. 42. 365-385.
- port ,G.(1958). The Nature of prejudice .Gardencity, New York.
- Rogers, G.(1957). The Necessary and Sufficient Candilions of Therapeutic Personality Change .Journal of Consuliting Psychology vol.
- Scharf, Adria; Bhagat, Ram, Arts and peace education: The Richmond Youth Peace Project, Harvard Educational Review,fal,2007

- Sears. D. (1985). Social Psychology. 5th (ED). Prentice- Hall.
- Sears. D. (1985). Social Psychology. 5th (ED). Prentice- Hall. London.
- Sinha, R. (2008). Road to Forgiveness: The Influence of Individual differences, a Pology and Perspective Taking. Unpublished Masters, Michigan State University.
- Watson. P. (1973). Psychology and Race. Aldine Publishing Company.

## الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم م.د. مهدي عبد الرزاق عبد القادر/ جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

### الملخص

ان الإصلاح القرآني يؤسس للإنسان حياة مستقرة و مستمرة في ظل كل التحديات التي يمر فيها ، سواء على المستوى الفردي أو الاسري أو المجتمعي ، و يضع كل الحلول الإصلاحية التي من شأنها تنظم حياته و تقومها ، فقد اعتنى القرآن الكريم بالإنسان قبل ولادته الى وفاته وبين له ما يسعده و ما يشقيه ، و حذره من الوقوع في الخطأ ، بل صوب له و صحح و اصلح ما يقع للإنسان من هفوات و سيئات من هذا المنطلق وجدنا آيات تحت على الإصلاح وتبينه ، و جعلناها في مطالب ثلاث :

المطلب الأول : اصلاح الفرد ، المطلب الثاني : اصلاح الاسرة ، المطلب الثالث : الإصلاح المجتمعي  
الكلمات المفتاحية : الإصلاح ، الفرد ، الاسرة ، المجتمع

### Social reform in the Holy Quran

The teacher, Dr. Muhannad Abdel-Razzaq Abdel-Qader

University of Basra/ College of Education for Human Sciences/ Department of Quran Sciences

The Qur'anic reform establishes a stable and continuous life for man in light of all the challenges he goes through, whether at the individual, family or societal level, and lays down all reform solutions that would organize and straighten his life. : The first requirement: individual reform, the second requirement: family reform, and the third requirement: societal reform  
Keywords: reform, the individual, the family, society

### المقدمة

أولاً : تعريف الإصلاح لغة و اصطلاحاً  
الإصلاح في اللغة هو (( ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحاً وَصُلُوحاً؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:  
فَكَيْفَ بِإِطْرَاقِي إِذَا مَا سَنَمْتَنِي؟ ... وَمَا بَعْدَ سَنَمِ الْوَالِدَيْنِ صُلُوحُ  
وَهُوَ صَلَاحٌ وَصَلِيحٌ، الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالْجَمْعُ صَلَاحَاءُ وَصُلُوحٌ؛ وَصَلَحَ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَلَيْسَ  
صَلَحَ بِنَبْتٍ. وَرَجُلٌ صَلَاحٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَوْمٍ صَلَاحَاءَ وَمُصْلِحٌ فِي أَعْمَالِهِ وَأُمُورِهِ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ، وَرَبِّمًا كَانُوا  
بِالصَّلَاحِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ إِلَى الْكَثْرَةِ كَقَوْلِ يَعْقُوبَ: مَعَرَّتْ فِي الْأَرْضِ مَعْرَةً مِنْ مَطَرٍ؛ وَهِيَ مَطْرَةٌ صَالِحَةٌ ( ... )  
وَهَذَا الشَّيْءُ يَصْلُحُ لَكَ أَي هُوَ مِنْ بَابِكَ. وَالْإِصْلَاحُ: تَقْيِيزُ الْإِفْسَادِ. وَالْمَصْلُوحَةُ: الصَّلَاحُ. وَالْمَصْلُوحَةُ وَاجِدَةٌ  
الْمَصْلُوحُ. وَالْإِسْتِصْلَاحُ: تَقْيِيزُ الْإِسْتِفْسَادِ. وَأَصْلَحَ الشَّيْءُ بَعْدَ فُسَادِهِ: أَقَامَهُ. وَأَصْلَحَ الدَّابَّةُ: أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَصَلَحَتْ.  
وَفِي التَّهْذِيبِ: تَقُولُ أَصْلَحْتُ إِلَى الدَّابَّةِ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا. وَالصُّلْحُ: تَصْلُحُ الْقَوْمَ بَيْنَهُمْ. وَالصُّلْحُ: السَّلْمُ. وَقَدْ  
اصْطَلَحُوا وَصَالَحُوا وَاصْلَحُوا وَتَصَالَحُوا وَاصْلَحُوا، مُشَدَّدَةً الصَّادِ، قَلَّبُوا النَّاءَ صَادًا وَأَدْغَمُوا فِي الصَّادِ بِمَعْنَى

وَأَجِدُ. وَقَوْمٌ صُلُوحٌ: مُتصَالِحُونَ، كَأَنَّهُمْ وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ. وَالصِّلَاحُ، بِكَسْرِ الصَّادِ: مَصْدَرُ الْمُصَالِحَةِ، وَالْعَرَبُ تُوْتِيهَا، وَالِاسْمُ الصَّلْحُ، يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ. وَأَصْلُحَ مَا بَيَّنَّهُمْ وَصَالِحُهُمْ مُصَالِحَةٌ وَصِلَاحًا؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ: بَسُوْمُونَ الصِّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ، ... وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلْعٌ وَقَارٌ وَقَوْلُهُ: وَمَا فِيهَا أَي وَمَا فِي الْمُصَالِحَةِ، وَلِذَلِكَ أَنْتَ الصِّلَاحُ. وَصِلَاحٌ وَصِلَاحٌ: مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ، شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّلْحِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: حَرَمًا آمِنًا\*؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصِّلَاحِ، وَقَدْ يُصْرَفُ ((١))

أما الإصلاَح في الاصطلاح هو (( مَا يَتِمُّكَنْ بِهِ الْخَيْرُ أَوْ يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنَ الشَّرِّ (...))

وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ الصِّلَاحُ وَضَعُ الشَّيْءِ عَلَى صِفَةٍ يَنْتَفِعُ بِهَا سِوَاءِ انْتَفَعِ أَوْ لَا وَلِهَذَا يَأْقُلُ أَصْلِحْنَا أَمْرَ فُلَانٍ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِذَلِكَ فَهُوَ كَالنَّفْعِ فِي أَنَّهُ يَجُوزُ أَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَيُقَالَ فُلَانٌ يَصْلِحُ لِلْقَضَاءِ وَيَصْلِحُ أَمْرُهُ ((٢))

ثانياً: تعريف المجتمعي لغة و اصطلاحاً  
 الاجتماع في اللغة هو (( الْجَمْعُ، كَالْمَنْعِ: تَأْلِيْفُ الْمُتَفَرِّقِ. وَفِي الْمُفْرَدَاتِ لِلرَّاغِبِ وَتَبِعَهُ الْمُصَنَّفُ فِي الْبَصَائِرِ: الْجَمْعُ: ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَفْرِيْبٍ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. يُقَالُ: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ. وَالْجَمْعُ أَيْضاً: الدَّقْلُ. يُقَالُ: مَا أَكْثَرَ الْجَمْعَ فِي أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ، أَوْ هُوَ صِنْفٌ مِنَ النَّمْرِ مُخْتَلِطٌ مِنْ أَنْوَاعٍ مُتَفَرِّقَةٍ، وَلَيْسَ مَرْغُوباً فِيهِ، وَمَا يُخْلَطُ إِلَّا لِرِدَاءَتِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: بَعِ الْجَمْعَ بِالْدَّرَاهِمِ، وَابْتِغِ بِالْدَّرَاهِمِ جَنِيْباً. أَوْ هُوَ النَّخْلُ خَرَجَ مِنَ النَّوَى لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ لَوْنٍ مِنَ النَّخْلِ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ جَمْعٌ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: يَوْمَ الْجَمْعِ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. )) (٣)

و الاجتماع في الاصطلاح هو الذي (( يكون بين ثلاثة أجزاء فصاعداً وذلك أن أقل الجمع ثلاثة والشاهد تفرقه أهل اللغة بين التثنية والجمع كتنفرقتهم بين الواحد والتثنية فالاثنتان ليس بجمع كما أن الواحد ليس بآئني قال ولات يكاد العارف بالكلام يقول اجتمعت مع فلان إلا إذا كان معه غيره فإذا لم يكن معه غيره قال أحضرته ولم يقل اجتمعت معن كذا قال والذي يؤولونه إن أصل المجاورة في العربية تقارب المحال من قولك أنت جاري وأنا جارك وبيننا جوار ولهذا قال بعض البلغاء الجوار قرابة بين الجيران ثم استعملت المجاورة في موضوع الاجتماع مجازاً ثم كثر ذلك حتى صار كالحقيقة ((٤))

المطلب الأول: اصلاح الفرد

أولاً: الإصلاَح بعد العقوبة و التوبة من الفاحشة

قال تعالى: ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً \* وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأَدُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾ [النساء: ١٥، ١٦].

جاء في تفسير النسفي قوله تعالى (( {واللذان} يريد الزاني والزانية وبتشديد النون مكي {يأتيانها منكم} أي الفاحشة {فأدوهما} بالتوبيخ والتعبير وقولوا لهما أما استحبيتما أما خفتما {فإن تابا} عن الفاحشة واصلحا وغيرا الحال {فأعرضوا عنهما} فاقطعوا التوبيخ والمذمة {إن الله كان تواباً رحيماً} يقبل توبة التائب ويرحمه قال الحسن أول ما نزل من حد الزنا الأذى ثم الحبس ثم الجلد أو الرجم فكان ترتيب النزول على خلاف ترتيب التلاوة واحصل أنهما إذا كانا محصنين فحدهما الرجم لا غير وإذا كانا غير محصنين فحدهما الجلد لا غير وإن كان أحدهما محصناً والآخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى الآخر الجلد وقال ابن بحر الآية الأولى في السخافات والثانية في اللواطين ((٥))

تحليل الآيتين

الآية الأولى: النساء، قوله تعالى: (( وَاللَّاتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ))

الفاحشة: هو الفعل المنكر ( الزنا )

الشهادة: اربع شهداء

العقوبة: ١- الإمساك في البيوت ٢- أو سبيل آخر

الآية الثانية: الرجال، قوله تعالى:

(١) لسان العرب: ٢ / ٥١٦

(٢) الفروق اللغوية للعسكري: ٢١١

(٣) تاج العروس: ٢٠ / ٤٥١

(٤) الفروق اللغوية: ١٤٨

(٥) تفسير النسفي: ١ / ٣٤١

(( وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ))  
 يَأْتِيَانَهَا : ( الرجل و المرأة ) الفاحشة ( الفعل المكر الزنا )  
 فَادُّوهَا ( الرجل و المرأة )  
 فَإِنْ تَابَا ( الرجل و المرأة )  
 وَأَصْلَحَا ( الرجل و المرأة )  
 فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا ( الرجل و المرأة )  
 النَّتِيجَةُ ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا )

أولاً : الذي يلفت النظر ان القرآن الكريم ذكر لفظ ( الفاحشة ) صراحة مع اية النساء (( وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ ))  
 ولم يذكرها مع اية الرجال و انما ذكرها من باب العطف و بشكل غير مباشر (( وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا ))  
 ثانياً : ذكر النساء مرتين ، مرة في اية خاصة للنساء ، (( وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ  
 أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا )) و مرة مع الرجال ،  
 (( وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ))  
 ثالثاً : ان للنساء عقوبتين ، الأولى : الموت (( فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ )) و الثانية : حكم اخر  
 (( أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا )) اما الرجال فعوبتهم مع النساء ( الاذية ) ، (( وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهَا ))  
 رابعاً : لم تذكر التوبة و الإصلاح مع اية النساء و ذكرت مجموعة مع الرجال في اية الرجال ، (( فَإِنْ  
 تَابَا وَأَصْلَحَا ))

خامساً : ذكر الصّح في اية الرجال مجموعة مع النساء ، (( فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا )) ، و لم يذكر مع اية النساء ، و  
 انما ذكر ( الحبس ) ، (( فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ )) ،  
 سادساً : ختمت آية النساء بقوله تعالى : (( أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا )) ، بينما ختمت اية الرجال بقوله (( إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا )) و هناك فرق بين الفاصلتين

سابعاً : مما يدل على ان العقوبة مغلظة و شديدة للنساء اذا فعلت الفاحشة ، هو ما ابتدأت به آية النور (( الرَّانِيَةُ  
 وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ )) [ النور : ١ ] .

ثانياً : الإصلاح بعد العقوبة و التوبة من السرقة  
 قال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* فَمَنْ تَابَ مِنْ  
 بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ  
 يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ المائدة: ٣٨ - ٤٠ ] .  
 نجد في قوله تعالى (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ )) مسائل أوردها القرطبي  
 (١) منها :

المسألة الأولى : لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى أَخَذَ الْأَمْوَالَ بِطَرِيقِ السَّعْيِ فِي الْأَرْضِ وَالْفَسَادِ ذَكَرَ حُكْمَ السَّارِقِ مِنْ غَيْرِ حِرَابٍ  
 عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ أَثْنَاءَ النَّبِ، وَبَدَأَ سُبْحَانَهُ بِالسَّارِقِ قَبْلَ السَّارِقَةِ عَكْسَ الرَّنَى عَلَى مَا نُبِيَتْهُ أَجْرَ النَّبِ ...  
 المسألة الثانية : الثَّانِيَةُ- اتَّفَقَ جُمْهُورُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ الْقَطْعَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَنْ أَخْرَجَ مِنْ جِزْرِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ

...  
 المسألة الثالثة : الثالثة- الحزر هُوَ مَا نُصِبَ عَادَةً لِحِفْظِ أَمْوَالِ النَّاسِ، وَهُوَ يَخْتَلِفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِ حَالِهِ عَلَى مَا  
 يَأْتِي بَيَانُهُ ...

المسألة الرابعة : الرَّابِعَةُ- فَإِذَا اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ فَاسْتَرَكَوْا فِي إِخْرَاجِ نَصَابٍ مِنْ جِزْرِهِ، فَلَا يَخْلُو، إِمَّا أَنْ يَكُونَ  
 بَعْضُهُمْ مِمَّنْ يَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِهِ، أَوْ لَا إِلَّا بِتَعَاوُنِهِمْ، فَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ فَاخْتَلَفَ فِيهِ عُلَمَاؤُنَا عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَقْطَعُ  
 فِيهِ، وَالثَّانِي لَا يَقْطَعُ فِيهِ ...

المسألة الخامسة : الْخَامِسَةُ- فَإِنْ اسْتَرَكَوْا فِي السَّرْقَةِ بِأَنْ نَقَبَ وَاجِدُ الْجِزْرِ وَأَخْرَجَ آخَرَ، فَإِنْ كَانَا مُتَعَاوِنِينَ قُطِعَا.  
 وَإِنْ انْفَرَدَ كُلُّ مِنْهُمَا بِفِعْلِهِ دُونَ اتِّفَاقِ بَيْنِهِمَا، بَأَنْ يَجِيءَ آخَرُ فَيُخْرِجُ فَلَا قَطْعَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا. وَإِنْ تَعَاوَنَا فِي  
 النَّقْبِ وَانْفَرَدَ أَحَدُهُمَا بِالْإِخْرَاجِ فَالْقَطْعُ عَلَيْهِ خَاصَّةً ...

المسألة السادسة : السَّادِسَةُ- وَلَوْ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فَأَخْرَجَ الْمَتَاعَ إِلَى بَابِ الْجِزْرِ فَادْخَلَ الْآخَرَ يَدَهُ فَأَخَذَهُ فَعَلِيهِ الْقَطْعُ،  
 وَيُعَاقَبُ الْأَوَّلُ ...

المسألة السابعة : السَّابِعَةُ - وَالْقَبْرُ وَالْمَسْجِدُ جُرْزٌ ، فَيُقَطَّعُ النَّبَاشُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا قَطْعَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ سَرَقَ مِنْ غَيْرِ جُرْزٍ مَالًا مُعَرَّضًا لِلتَّلَفِ لَا مَالِكَ لَهُ ، لِأَنَّ الْمَيْتَ لَا يَمْلِكُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ السَّرْقَةَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ سَاكِنٌ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ السَّرْقَةُ بِحَيْثُ تُنْقَى الْأَعْيُنُ ، وَيُحْفَظُ مِنَ النَّاسِ ، وَعَلَى نَفْيِ السَّرْقَةِ عَوَّلَ أَهْلُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ...

المسألة الثامنة : وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ يَكُونُ غُرْمٌ مَعَ الْقَطْعِ أَمْ لَا ...

المسألة التاسعة : وَاخْتَلَفَ فِي قَطْعِ يَدٍ مَنْ سَرَقَ الْمَالَ مِنَ الَّذِي سَرَقَهُ ...

المسألة العاشرة : وَاخْتَلَفُوا إِذَا كَرَّرَ السَّرْقَةَ بَعْدَ الْقَطْعِ فِي الْعَيْنِ الْمَسْرُوقَةِ ، فَقَالَ الْأَكْثَرُ : يُقَطَّعُ ...

المسألة الحادية عشرة - قَرَأَ الْجُمْهُورُ " وَالسَّارِقُ " بِالرَّفْعِ . قَالَ سَبِيئِيُّهُ : الْمَعْنَى وَفِيمَا فُرِضَ عَلَيْكُمْ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ . وَقِيلَ : الرَّفْعُ فِيهِمَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " . وَلَيْسَ الْقَصْدُ إِلَى مُعَيَّنٍ إِذْ لَوْ قَصَدَ مُعَيَّنًا لَوَجِبَ النَّصْبُ ، تَقُولُ : زَيْدًا اضْرِبْهُ ، بَلْ هُوَ كَقَوْلِكَ : مَنْ سَرَقَ فَاقْطَعْ يَدَهُ . قَالَ الزَّجَاجُ : وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمُخْتَارُ .

وقرى " وَالسَّارِقُ " بِالنَّصْبِ فِيهِمَا عَلَى تَفْذِيرِ اقْطَعُوا السَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ سَبِيئِيِّهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ بِالْأَمْرِ أَوْلَى ، قَالَ سَبِيئِيُّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : الْوَجْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ النَّصْبُ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدًا اضْرِبْهُ ...

المسألة الثانية عشرة : قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاقْطَعُوا " الْقَطْعُ مَعْنَاهُ الْإِبَانَةُ وَالْإِزَالَةُ ، وَلَا يَجِبُ إِلَّا بِجَمْعٍ أَوْ صَافٍ تُعْتَبَرُ فِي السَّارِقِ وَفِي الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ ، وَفِي الْمَوْضِعِ الْمَسْرُوقِ مِنْهُ ، وَفِي صِفَتِهِ . فَأَمَّا مَا يُعْتَبَرُ فِي السَّارِقِ فَخَمْسَةٌ أَوْ صَافٍ ، وَهِيَ الْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ ، وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَالِكٍ لِلْمَسْرُوقِ مِنْهُ ، وَأَلَّا يَكُونَ لَهُ عَلَيْهِ وَلَايَةٌ ، فَلَا يُقَطَّعُ الْعَبْدُ إِنْ سَرَقَ مِنْ مَالِ سَيِّدِهِ ، وَكَذَلِكَ السَّيِّدُ إِنْ أَخَذَ مَالَ عَبْدِهِ لَا قَطْعَ بِحَالٍ ، لِأَنَّ الْعَبْدَ وَمَالَهُ لِسَيِّدِهِ . وَلَمْ يُقَطَّعْ أَحَدٌ بِأَخْذِ مَالِ عَبْدِهِ لِأَنَّهُ أَخَذَ لِمَالِهِ ، وَسَقَطَ قَطْعُ الْعَبْدِ ...

المسألة الرابعة عشرة - وظهور الدواب حرز لما حملت ، وأفنية الحوانيت حرز لما وضع فيها في موقف البيع وإن لم يكن هناك حانوت ، كان معه أهله أم لا ؛ سُرقت بليل أو نهار ...

المسألة الرابعة والعشرون - قوله تعالى : { أَيْدِيَهُمَا } لما قال { أَيْدِيَهُمَا } ولم يقل يديهما تكلم علماء اللسان في ذلك - قال ابن العربي : وتابعهم الفقهاء على ما ذكروه حسن ظن بهم - فقال الخليل بن أحمد والفراء : كل شيء يوجد خلق الإنسان إذا أضيف إلى اثنين جمع تقول : هشمتم رؤوسهما وأشبعتم بطونهما ، و { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا } ، ولهذا قال : { فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا } ولم يقل يدهما . والمراد فاقطعوا يميننا من هذا ويمينا من هذا . ويجوز في اللغة ؛ فاقطعوا يديهما وهو الأصل ؛ وقد قال الشاعر فجمع بين اللغتين :

ومهممين قذفين مرتين ... ظهراهما مثل ظهور الترسين

المسألة الخامسة والعشرون - قوله تعالى : { جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ } مفعول من أجله ، وإن شئت كان مصدرا وكذا { نَكَالًا مِنَ اللَّهِ } يقال : نكلت به إذا فعلت به ما يوجب أن ينكل به عن ذلك الفعل { وَاللَّهُ عَزِيزٌ } لا يغالب { حَكِيمٌ } فيما يفعله ؛ وقد تقدم .

المسألة السادسة والعشرون - قوله تعالى { فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ } شرط وجوابه { فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ } { مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ } من بعد السرقة ؛ فإن الله يتجاوز عنه . والقطع لا يسقط بالتوبة ...

المسألة السابعة والعشرون - يقال : بدأ الله بالسارق في هذه الآية قبل السرقة ، وفي الزنى بالزانية قبل الزاني ما الحكمة في ذلك ؟ فالجواب أن يقال : لما كان حب المال على الرجال أغلب ، وشهوة الاستمتاع على النساء أغلب بدأ بهما في الموضوع ؛ هذا أحد الوجوه في المرأة على ما يأتي بيانه في سورة { النور } من البداية بها على الزاني إن شاء الله . ثم جعل الله قطع السرقة قطع اليد لتناول المال ، ولم يجعل حد الزنى قطع الذكر مع موقعة الفاحشة به لثلاثة معان : أحدها : أن للسارق مثل يده التي قطعت فإن انزجر بها اعتاض بالثانية ، وليس للزاني مثل ذكره إذا قطع فلم يعتض بغيره لو انزجر بقطعه . الثاني : أن الحد زجر للمحدود وغيره ، وقطع اليد في السرقة ظاهر : وقطع الذكر في الزنى باطن . الثالث : أن قطع الذكر فيه إبطال للنسل وليس في قطع اليد إبطال . والله أعلم .

قوله تعالى (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ))

نجد في الآية القرآنية

أولاً : تكرار لفظ الجلالة بين اسم صريح و صفة خمس عشرة مرة ، و ذلك لعظم امر السرقة و عقوبتها ، و هي موزعة على ثلاث مراتب ، الأولى : الحكم ( الله ، الله ، عزيز ، حكيم ) ، الثانية : التوبة ( الله ، يتوب عليه ، الله ، غفور ، رحيم ) ، الثالثة : الإحاطة ( الله ، ملك السموات و الأرض ، يعذب ، يغفر ، الله ، قدير ) .

ثانياً تحليل الآية الأولى

بدأت الآية القرآنية الأولى ( العقوبة ) بالترتيب

أولاً: الفعل (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ )) السرقة

ثانياً : الحكم (( فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا )) القطع  
 ثالثاً : الجزاء (( جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا )) الكسب  
 رابعاً : التنكيل (( نَكَالًا مِنَ اللَّهِ )) تنكيلاً بهما  
 خامساً : الختم (( وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )) عزّ فحكم  
 اما الآية القرآنية الثانية ( التوبة ) بدأت  
 أولاً: التوبة (( فَمَنْ تَابَ )) السارق أو السارقة  
 ثانياً: بعد ظلمه (( مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ )) السارق أو السارقة  
 ثالثاً: و اصلح (( وَأَصْلَحَ )) السارق أو السارقة  
 رابعاً: يتوب الله عليه (( فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ )) السارق أو السارقة  
 خامساً: الختم (( إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ))

ثالثاً: فقد افرد النص القرآني ( السارق و السارقة ) و فرق بينهما و لم يجمعهما معاً ، فلم يقل ( فمن تابا ) أو ( من بعد ظلمهما ) أو ( أصلحا ) أو ( فان الله يتوب عليهما ) ، و سياق النص القرآني في الآية التي قبلها انه ذكرهما معاً فقال (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ )) ، و ذلك بسبب عظم فعل ( السرقة ) ذكرهما النص القرآني معاً و جاءت الآيات القرآنية شديدة و حاسمة تبين حكم السرقة لكل من الرجل و المرأة (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )) ، اما عندما جاءت آيات التوبة جاءت الالفاظ مفردة (( فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )) ، او لان السرقة تقع من الرجل و المرأة فجاء ذكرهما معا في آية السرقة و اما في آية التوبة جاءت مفردة لان لا يتوقع وقوع التوبة منهما معاً ، او لان الانسان بحاجة الردع و العقوبة اكثر من التوبة ، لان لولا العقوبة لما حصلت التوبة و الإصلاح ،  
 رابعاً : مما يلفت النظر ( ان التوبة من الله تعالى ) جاءت من المرتبة التاسعة من خلال الحديث عن السرقة و جاءت في المرتبة الرابعة من الآية الثانية (( فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ )) بعد ان يتوب الانسان من هذا الفعل و بعد ظلمه ( ندمه ) على هذا الفعل ، و اصلح ، تتأتي التوبة من الله تعالى ، و هذا يدل على عظم فعل السرقة و شناعته و ان هناك مقدمات كثيرة يفعلها السارق و السارقة حتى يصل الى التوبة من الله تعالى .

خامساً : من خلال مقارنة بين الآية الأولى التي تتحدث عن العقوبة و الآية الثانية التي تتحدث عن التوبة

الآية الأولى (العقوبة)	الآية الثانية (التوبة)
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ	فَمَنْ تَابَ
فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا	مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ
جَزَاءً بِمَا كَسَبَا	وَأَصْلَحَ
نَكَالًا مِنَ اللَّهِ	فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

- ١- تعريف الصفة في آية ( العقوبة ) (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ )) ، و تنكيها في آية ( التوبة ) (( فَمَنْ تَابَ )) ، لان العقوبة معروفة لكل من الرجل و المرأة اذا قاما في فعل السرقة ، و ان التوبة غير معروفة لكل من يسرق سواء بعد العقوبة او بعد ان يصلح او ان يبابها مفتوح .
- ٢- عقوبة السرقة متعمدة (( جَزَاءً بِمَا كَسَبَا )) ، اما الإصلاح يأتي بعد التوبة و بعد الندم .
- ٣- في آية ( العقوبة ) أراد الحق سبحانه و تعالى التنكيل بالسارق و السارقة ، (( نَكَالًا مِنَ اللَّهِ )) وفي آية ( التوبة ) أراد الله تعالى ان يتوب على من فعل هذا الفعل بعد عقوبات و إصلاحات (( فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ )) ، لذلك ختم آية ( العقوبة ) بقوله (( وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )) ، و ختم آية التوبة بقوله (( إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )) .

المطلب الثاني : اصلاح الاسرة

اولاً : الإصلاح بعد الخوف من الشقاق بين الزوجين  
 قال تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٥].  
 يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية القرآنية (( وَهَذَا حُكْمُ أَحْوَالِ أُخْرَى تَعْرِضُ بَيْنَ الرَّوْجَيْنِ، وَهِيَ أَحْوَالُ الشِّقَاقِ مِنْ مُخَاصَمَةِ وَمُعَاضَبَةِ وَعِصْيَانٍ، وَتَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الشِّقَاقِ، أَي دُونَ تَسْوِيرِ مِنَ الْمَرَاةِ.

وَالْمَخَاطَبُ هُنَا وَلَاهُ الْأُمُور لَا مَحَالَةَ، وَذَلِكَ يُرَجِّحُ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمَخَاطَبِينَ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا. ((<sup>١</sup>))  
تتضمن الآية القرآنية الأمور الاتية :

أولاً : ( الخوف ) قوله تعالى (( وَإِنْ خِفْتُمْ )) ، و الخوف عند لسان العرب هو (( الْفَرَعُ، خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا وَخِيفَةً وَمَخَافَةً. ( ... ) ومنهُ التَّخْوِيفُ وَالْإِخَافَةُ وَالتَّخَوُّفُ، وَالتَّنَعْتُ خَائِفٌ وَهُوَ الْفَرَعُ؛ وَقَوْلُهُ:

أَتَهَجَّرُ بَيْتًا بِالْحِجَارِ تَلَفَعْتُ ... بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَعْدَاءُ أَمْ أَنْتَ زَائِرَةٌ؟

إِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَوْفِ الْمَخَافَةَ فَأَنْتَ لِذَلِكَ. وَقَوْمٌ خُوفٌ عَلَى الْأَصْلِ، وَخِيفٌ عَلَى اللَّفْظِ، وَخِيفٌ وَخَوْفٌ؛ الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، كُلُّهُمْ خَائِفُونَ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ خَفَ، يَفْتَحُ الْخَاءَ. ( ... ) ، يُقَالُ: خَائِفٌ وَخِيفٌ وَخِيفٌ وَخَوْفٌ. وَتَخَوَّفْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ أَيِ خِفْتُ. وَتَخَوَّفَهُ: كَخَافَهُ، وَأَخَافُهُ إِيَاهُ إِخَافَةً وَإِخَافًا؛ عَنِ الْحَيَّانِيِّ. وَخَوْفَهُ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ تَعَلَّبُ:

وَكَانَ ابْنُ أَجْمَالٍ إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ ... صُدُورُ السَّبَاطِ، شَرُّ عُهُنِ الْمَخَوْفِ

فَسَّرَهُ فَقَالَ: يَكْفِيهِ أَنْ يُضْرَبَ غَيْرُهُنَّ. وَخَوْفَ الرَّجُلِ إِذَا جَعَلَ فِيهِ الْخَوْفَ، وَخَوْفُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ بِحَالَةٍ يَخَافُهُ النَّاسُ. ابْنُ سَيِّدَةَ: وَخَوْفَ الرَّجُلِ جَعَلَ النَّاسَ يَخَافُونَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ أَيِ يَجْعَلُكُمْ تَخَافُونَ أَوْلِيَاءَهُ؛ وَقَالَ تَعَلَّبُ: مَعْنَاهُ يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَانِهِ، قَالَ: وَأَرَاهُ تَسْهِيلًا لِلْمَعْنَى الْأُولَى، وَالْعَرَبُ تُضَيِّفُ الْمَخَافَةَ إِلَى الْمَخَوْفِ فَقَوْلُ أَنَا أَخَافُكَ كَخَوْفِ الْأَسَدِ أَيِ كَمَا أَخَوْفُ بِالْأَسَدِ؛ حَكَاهُ تَعَلَّبُ؛ قَالَ وَمِثْلُهُ:

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي ... عَلَى وَعَلٍ، بِذِي الْمَطَارَةِ، عَاقِلٌ

(( ... )) ، فجاء بالخوف و لم يأت ( وقع ) أو ( حدث ) أو ( حصل ) ، و كل كلمة لها دلالتها ، فالخوف بداية الشعور النفسي من هناك خطر قد ( يقع ) أو ( يحدث ) أو ( يحصل ) ، و القرآن الكريم حريص كل الحرص على متانة العلاقة الزوجية بين الرجل و المرأة و استمراريتها ، لذلك جاء بلفظ ( خفتم ) ، و جاء بالجمع له دلالة بأن الجميع اذا شعر بالخوف من وجود خطر على العلاقة الزوجية عليه التدخل بالإيجاب

ثانياً : ( الشقاق ) قوله تعالى (( شِقَاقَ بَيْنَهُمَا )) ، و الشقاق من الشق و (( الشينُ وَالْفَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعِ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِعَارَةِ. تَقُولُ شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشَقَّهُ شَقًّا، إِذَا صَدَعْتَهُ. وَيَبِيدُهُ شَقُوقًا، وَبِالدَّابَّةِ شِقَاقٌ. وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. وَالشَّقَّةُ: شَطِيطَةٌ تَشْطِي مِنْ لَوْحٍ أَوْ خَشْبَةٍ.

وَمِنَ النَّبَاتِ: الشَّقَاقُ، وَهُوَ الْخِلَافُ، وَذَلِكَ إِذَا انْصَدَعَتِ الْجَمَاعَةُ وَتَفَرَّقَتْ يُقَالُ: شَقُوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ انْشَقَّتْ عَصَا الْقَوْمِ بَعْدَ النَّتْمَاءِ، إِذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُمْ. وَيُقَالُ لِنِصْفِ الشَّيْءِ الشَّقُّ. وَيُقَالُ أَصَابَ فُلَانًا شِقًّا وَمَشَقَّهُ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَشِقُّ الْإِنْسَانَ شَقًّا. قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَائُوهُ {وَتَحْمَلُ أَنْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ} [النحل: ٧] . وَالشَّقُّ أَيْضًا: النَّاجِيَةُ مِنَ الْحَبْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةَ بِشِقِّ». وَالشَّقُّ: الشَّقِيقُ، يُقَالُ هَذَا أَخِي وَشَقِيقِي وَشِقُّ نَفْسِي. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِخَشْبَةٍ جُعِلَتْ شَقِيْنٌ. وَيَقُولُونَ فِي الْعُضْبَانِ: اخْتَدَّ فَطَارَتْ مِنْهُ شِقَّةٌ، كَأَنَّهُ انْشَقَّ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ. وَكُلُّ هَذِهِ أَمْثَالٌ.

وَالشَّقَّةُ: مَسِيرٌ بَعِيدٌ إِلَى أَرْضٍ نَطِيبَةٍ. تَقُولُ: هَذِهِ شَقَّةٌ سَاقَةٌ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: {وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ} [التوبة: ٤٢] . وَالشَّقَّةُ مِنَ النَّيَابِ، مَعْرُوفَةٌ. وَيُقَالُ اشْتَقَّ فِي الْكَلَامِ فِي الْخُصُومَاتِ يَمِينًا وَشِمَالًا مَعَ تَرْكِ الْقَصْدِ، كَأَنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً فِي هَذَا الشَّقِّ، وَمَرَّةً فِي هَذَا. وَفَرَسٌ اشْتَقَّ، إِذَا مَالَ فِي أَحَدِ شِقَيْهِ عِنْدَ عَدُوِّهِ. وَالْقِيَاسُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدٌ.

وَالشَّقِيقَةُ: فُرْجَةٌ بَيْنَ الرِّمَالِ تُنْبِثُ. قَالَ أَبُو خَيْرَةَ: الشَّقِيقَةُ: لَيْنٌ مِنْ غَلْظِ الْأَرْضِ، يَطُولُ مَا طَالَ الْحَبْلُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ بَيْنَ حَبْلَيْنِ مِنَ الرَّمْلِ. وَقَالَ أَبُو هِشَامٍ الْأَعْرَابِيُّ: هِيَ مَا بَيْنَ الْأَمِيلَيْنِ. وَالْأَمِيلُ وَالْحَبْلُ سَوَاءٌ. ((<sup>٢</sup>)) ، و كذلك مجيء لفظ ( شقاق ) له دلالة على ان الزوجين هما كالثوب الذي حصل فيه شق ، و مع ذلك فالامر يمكن تداركه بما حصل من شقاق ، لذلك لم يقل ( افتراق ) ، لان القرآن الكريم حريص على بقاء

العلاقة الزوجية و استمراريتها

ثالثاً : ( الزوجين ) قوله تعالى (( بَيْنَهُمَا )) ، مجيء ( بينهما ) له دلالة بأنهما واحد

رابعاً : ( الإسراع ) قوله تعالى (( فَابْعَثُوا )) ، هنا النص القرآني أمر بالتدخل ، لان الامر خطير و يهدد الاسرة

التي هي أساس بناء المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع

خامساً : ( الحكم ) قوله تعالى (( حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا )) ، يقول البيضاوي (( فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا فَابْعَثُوا أَيُّهَا الْحُكَّامُ مَتَى اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ حَالَهُمَا لِتُبَيِّنَ الْأَمْرَ أَوْ إِصْلَاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ، رَجُلًا وَسَطًا

يُصْلِحُ لِلْحُكْمَةِ وَالْإِصْلَاحَ مِنْ أَهْلِهِ وَآخَرَ مِنْ أَهْلِهَا، فَإِنَّ الْأَقْرَابَ أَعْرَفَ بِبُؤْطَانِ الْأَحْوَالِ وَأَطْلَبَ لِلْإِصْلَاحِ )) ((<sup>٣</sup>)) ،

فالحكم هو للصلح بين الزوجين

سادساً : ( الإرادة ) قوله تعالى (( إِنْ يُرِيدَا )) ، و متى ما تحققت الإرادة بين الزوجين للصلح تحقق الإصلاح

(١) التحرير و التنوير : ٥ / ٤٤ - ٤٥

(٢) مقاليس اللغة : ١ / ١٧٠ - ١٧١

(٣) تفسير البيضاوي : ٢ / ٧٣



سابعاً : ( الإصلاح ) قوله تعالى (( إِصْلَاحًا )) ، والإصلاح هو نقيض الفساد الذي وقع ، فكل ما يقع من شقاق بين الزوجين هو في الحقيقة فساد ، و الامر الطبيعي بين الزوجين هو الإصلاح  
ثامناً : ( التوفيق ) قوله تعالى (( يُوفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا )) ، و متى ما تحققت الإرادة من الزوجين في الإصلاح جاء التوفيق من الله تعالى  
تاسعاً : ( الختم ) قوله تعالى (( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا )) ، لذا ختمت الآية القرآنية باسمين من أسماء الله الحسنى و هما (( العليم )) و (( الخبير )) ، و كلا الاسمين لهما دلالاتهما  
ثانياً : الإصلاح بعد النشوز و الاعراض الذي يقع بين الزوجين  
قال تعالى ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا \* وَلَنْ تُسْطَبِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٨ - ١٢٩].

يقول النسفي في تفسير (( وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا )) ، (توقعت منه ذلك لما لاح لها من مخايله وأمارته والنشوز أن يتجافى عنها بأن يمنعها نفسه ونفقته وأن يؤذيها بسبب أو ضرب {أَوْ إِعْرَاضًا} عنها بأن يقل محادثتها وموانستها بسبب كبر سن أو دمامة أو سوء في خلق أو خلق أو ملال أو طموح ((<sup>١</sup>)) ، فالقرآن الكريم بين طبائع المرأة و ما يحدث لها من تغيير يحصل لها من كبر أو سوء خلق أو ملل فيطمح في الزواج من أخرى لسد الفراغ الذي حصل للرجل ، و علامة ذلك يمنعها نفسه أو يقل في الانفاق عليها أو يضربها أو يؤذيها أو يقل محادثتها ، فعندئذ يتدخل القرآن الكريم للإصلاح بين الزوجين ، و ما ذكره القرآن الكريم يدل على ان هذه الأشياء هو امر طبيعي يحدث بين الزوج و زوجته ، و لا تجد اسرة تخلوا من هذه المشاكل ، لكن القرآن الكريم يضع الحلول و المعالجات المناسبة في الوقت المناسب ، و اذا اردنا ان نبين ما تضمنته الآية القرآنية

أولاً : الزوجة

ثانياً : الخوف

ثالثاً : الزوج

رابعاً : النشوز

خامساً : الاعراض

سادساً : التدخل

سابعاً : يصلحا

ثامناً : بينهما

تاسعاً : الصلح

عاشراً : احضار الانفس

المطلب الثالث : اصلاح المجتمع

اولاً : الإصلاح بعد التوبة

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٥٩ ، ١٦٠].  
﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٦ - ٨٩].  
﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٥ ، ١٤٦].  
في هذه الآيات نجد مواضع قد تشابه مع اختلاف في نهاية الآيات ، و يمكن توضيحها من خلال هذا الجداول :

اولاً : الخطاب الموجه في هذه الآيات

البقرة	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا	يكتُمون
آل عمران	كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا	كفروا
النساء	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ	المنافقين

(<sup>١</sup>) تفسير النسفي: ١ / ٤٠١

ثانياً : عملهم و صفتهم

البقرة	يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
آل عمران	كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
النساء	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

ثالثاً : عقوبتهم

السورة	صفتهم	العقوبة
البقرة	يَكْفُرُونَ	أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
آل عمران	كَفَرُوا	أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
النساء	الْمُنَافِقِينَ	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

رابعاً : آيات الإصلاح

السورة	صفتهم	آيات الإصلاح
البقرة	يَكْفُرُونَ	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
آل عمران	كَفَرُوا	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
النساء	الْمُنَافِقِينَ	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

خامساً : مراتب الإصلاح

السورة	صفتهم	رتبة الإصلاح في الآية
البقرة	يَكْفُرُونَ	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ٢- وَأَصْلَحُوا ٣- وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
آل عمران	كَفَرُوا	١- تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ٢- وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
النساء	الْمُنَافِقِينَ	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ٢- وَأَصْلَحُوا ٣- وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ ٤- وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ٥- فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

ثانياً : الإصلاح بعد عمل السوء

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ {الأنعام: ٥٤} .  
يقول النسفي في تفسيره (( {وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم} إما أن يكون أمراً بتبليغ سلام الله إليهم وإما أن يكون أمراً بأن يبدهم بالسلام إكراماً لهم وتطيباً لقلوبهم وكذا قوله {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} من جملة ما يقول لهم ليبشرهم بسعة رحمة الله وقبوله التوبة منهم ومعناه وعذكهم بالرحمة وعداً مؤكداً {أَنَّهُ} الضمير للشأن {مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا} ذنباً {بِجَهَالَةٍ} في موضع الحال أي عمله وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة أو جعل جاهلاً لإيثاره المعصية على الطاعة {ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ} من بعد السوء أو العمل {وَأَصْلَحَ}

وأخلص توبته { فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } أَنَّهُ فَإِنَّهُ شَامِي وَعَاصِمُ الْأَوَّلِ بَدَلَ الرَّحْمَةِ وَالثَّانِي خَبِرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَي فِشَانُهُ أَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ أَنَّهُ فَإِنَّهُ مَدْنِي الْأَوَّلِ بَدَلَ الرَّحْمَةِ وَالثَّانِي مَبْتَدَأٌ <sup>(١)</sup> قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٩].  
و يقول البيضاوي في تفسيره (( ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ بِسَبَبِهَا أَوْ مَلْتَبِسِينَ بِهَا لِيَعْمَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ وَبِعَقَابِهِ وَعَدَمِ التَّدْبِيرِ فِي الْعَوَاقِبِ لِعَلْبَةِ الشَّهْوَةِ، وَالسُّوءِ يَعْمُ الْاِفْتِرَاءَ عَلَى اللَّهِ وَغَيْرِهِ. ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِنْ التَّوْبَةِ. لَغَفُورٌ لِذَلِكَ السُّوءِ. رَّحِيمٌ يَثِيبُ عَلَى الْإِنَابَةِ )) <sup>(٢)</sup>  
و الذي يلفت النظر في الآيتين الكریمتین ان هناك ثمة فرق نلمسه في الخطاب القرآني ، ففي آية الانعام هناك تحنن و لطف و قرب و رحمة في خطاب المؤمنین ، اما في خطاب الملتبسین نجد بُعد و عدم التعريف بهم ، و نستطيع توضیح ذلك من خلال هذا الجدول :

ت	آية الانعام	الوصف	آية النحل	الوصف
١	وَإِذَا جَاءَكَ	البدأ باوا العطف	ثُمَّ إِنَّ	البدأ ب( ثم )
٢	كَتَبَ رَبُّكُمْ	تأخير ( رَبُّكُمْ )	إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ	تقديم ( رَبَّكَ )
٣	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ	تعريفهم	لِلَّذِينَ عَمِلُوا	تنكريهم
٤	فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	السلام عليهم	-	-
٥	كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ	الرحمة	-	-
٦	أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ	تخصيص	لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ	تعميم
٧	ثُمَّ تَابَ	مفرد	ثُمَّ تَابُوا	الجمع
٨	مِنْ بَعْدِهِ	بدون ( ذلك )	مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	مع ( ذلك )
٩	وَأَصْلَحَ	مفرد	وَأَصْلَحُوا	بالجمع
١٠	فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	بدون ( رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا )	إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ	مع ( رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا )

مما يدل ان رحمة الله و مغفرته للذين يعملون السوء من المومنين من غير قصد و يتوبون و يصلحون انفسهم قريبة منهم ، و اما الذين يعملون السوء بقصد و لم يتدبروا العواقب من جراء فعلتهم فان رحمة الله و مغفرته تتحقق بمقدار الإسراع في التوبة و في الإصلاح .  
الخاتمة

- ١- يأتي اصلاح الفرد بعد مقدمتين ( العقوبة ) و ( التوبة ) في فعل الفاحشة ( الزنا ) ، و متى ما تحققت العقوبة ( التأثير الخارجي ) و التوبة ( التأثير النفسي ) ، يتحقق الإصلاح ، لان الانسان غالبا لا يصلح نفسه الا بوجود عامل خارجي قوي يؤثر فيه و يحدث له صدمة ( عقوبة ) ثم بعد ذلك ( توبة ) ثم يأتي الإصلاح ، و هذا ما ذكره القرآن الكريم ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا \* وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَدُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾
- ٢- جاء الإصلاح الذي يخص ( السرقة ) في المرتبة الأخيرة و ذلك بعد عدة مقدمات ( العقوبة ) القطع و الجزاء و التنكيل ثم ( التوبة ) و الندم ثم ( الإصلاح ) ، وهذا يدل على عظم السرقة و شناعتها ، (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ))
- ٣- اعتنى القرآن الكريم في اصلاح الاسرة لانها تمثل النواة الأولى في المجتمع ، و ما يحدث من شقاق بين الزوج و زوجته يوصي القرآن الكريم في التدخل لانها الخلاف الحاصل بينهما من قبل الحكماء الذين يجمعون الطرفين لا

(١) تفسير النسفي : ١ / ٥٠٧

(٢) تفسير النسفي : ٣ / ٢٤٤

يفرقون ، ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾

٤- ما يحدث بين الزوجين من مشاكل ، هو امر طبيعي بدليل ما ذكره القرآن الكريم بل لا تجد اسرة تخلوا من هذه المشاكل ، لكن القرآن الكريم يضع الحلول و المعالجات المناسبة في الوقت المناسب و يوصي بالإصلاح و الاحسان بين الزوجين ، تعالى ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا \* وَلَنْ نَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

التوصيات

يوصي البحث :

- ١- ان يكون هناك ارشاد اجتماعي في السجون و المصحات للذين يتعاطون المخدرات و انشاء مستشفيات خاصة للادمان و مراكز طبية و تكون هناك محاضرات دورية إصلاحية للمتعاطين و المرضى .
- ٢- ان يكون هناك مصلح اجتماعي في المحاكم بين الزوجين و محاولة دراسة المشكلة من جميع النواحي بغية الوصول للإصلاح بين الزوجين .
- ٣- ان يكون هناك هيئة استشارية إصلاحية في الوزارات و المؤسسات الحكومية للنظر في جميع ما يصلح المؤسسة و يطور عملها مع التنقيف الدوري لجميع موظفي الدولة في جميع الوزارات و الهيئات و المؤسسات و القطاعات .
- ٤- ان يكون للنقابات دور في إقامة الندوات الإصلاحية التي من شأنها ترفع الوعي الثقافي لجميع الكوادر العاملة فيها .
- ٥- ان يكون لمنظمات المجتمع المدني الدور الفاعل و المشارك في تنمية و اصلاح و تقويم عمل مؤسسات الدولة على جميع الأصعدة بما يخدم المواطن و الوطن .

المصادر

القرآن الكريم

- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية
- التحرير والتّوير «تحرير المعنى السديد وتّوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤ هـ
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت

## دور المؤسسة التربوية في تعزيز قيم المواطنة د. خمائل شاكر الجمالي/ جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

### ملخص

تسعى التربية لتكوين شخصيات الأفراد بشكل يتفق والأهداف الاجتماعية النامية ، وبذا تكون ضرورة اجتماعية يتم بواسطتها نقل الخبرات والمهارات العلمية والعملية والمعايير والقيم السلوكية بأنواعها كافة ، بحيث تحقق للمجتمع التقدم والتطور، وتعمل أيضاً على تكيف سلوك الأفراد ومواقفهم بما يناسب الأنماط الثقافية التي ارتضتها الجماعة ، وعن طريق تأثير جيل الكبار في جيل الصغار الذين لم يتم نضجهم بعد للحياة الاجتماعية ، وذلك لكي تنمي وتثير لديهم عدداً معيناً من العادات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يريدها منهم المجتمع . وانطلاقاً من أن المجتمع يحتاج لأبنائه الذين يتجاوزون حساباتهم الضيقة ولا يخترنون وجودهم في البعد النفعي ، ويعملون على دمج ذواتهم ضمن انساق فكرية واجتماعية ذات طبيعة قومية أو عقائدية أو أممية ، فإن المهمة التي تقوم بها المؤسسة التربوية اليوم مهمة صعبة ومركبة ، إذ تتعامل مع مراحل عمرية هي من أخطر وأدق المراحل التي يمر بها الإنسان ، إذ يكون الشباب في أشد الحاجة الى المزيد من الرعاية والتوجيه والإرشاد حتى ينجح ويتمكن من التأقلم والتواصل الجيد مع زملائه وأساتذته من ناحية ، والتعامل الصحيح السوي مع مختلف قطاعات المجتمع من ناحية أخرى.

تمتد العلاقة بين المجتمع والمؤسسة التربوية لترسم آفاق نهوضه واستدامته ، إذ تتأثر المؤسسة بشكل مباشر أو غير مباشر بنظم وفلسفات الحكم القائمة في المجتمع ، فتتقوى وتتعمق أحياناً وتضعف وتتحسر أحياناً أخرى، ويرى البعض أن من أهم المسلمات التي تقوم على أساسها علاقة الجامعة بمجتمعها ، هي أن الجامعة لا تنفصل ولا ينبغي لها أن تنفصل عن المجتمع، إذ تتميز علاقة المؤسسة التربوية بالمجتمع عن غيرها من المؤسسات ، لتؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في أهداف المؤسسة ومدخلاتها وفعاليتها ، كذلك تميز الفئة التي تستقطبها ، إذ تستقطب أعلى فئات المجتمع علماً وثقافة من العلماء والأدباء والمفكرين ، فضلاً عن أن العنصر البشري هو العنصر الأساسي في هذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية : المؤسسة التربوية ، تعزيز ، قيم ، المواطنة .

### The role of the educational institution in promoting the values of citizenship

Dr. Khamael Shakir Al Jamali

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

#### Abstract

Education seeks to form the personalities of individuals in a manner consistent with the developing social goals, and thus becomes a social necessity through which experiences, scientific and practical skills, standards and behavioral values of all kinds are transferred, so as to achieve progress and development for society.

Proceeding from the fact that society needs its children who transcend their narrow calculations and do not store their existence in the utilitarian dimension, and work to integrate themselves into intellectual and social systems of a national, ideological or international nature, the task that the educational institution undertakes today is a difficult and complex one, as it deals with age stages that are among the most dangerous and delicate stages that a person goes through, as young people are in dire need of more care, guidance and guidance in order to succeed and be able to adapt and communicate well with his colleagues and teachers On the one hand, the correct and proper dealings with the various sectors of society on the other hand .

The relationship between the community and the educational institution extends to chart the prospects for its advancement and sustainability, as the institution is affected directly or indirectly by the existing systems and philosophies of governance in society, so it strengthens and deepens sometimes and weakens and recedes at other times. The category that attracts it, as it attracts the highest categories of society in

science and culture from the scholars, writers and thinkers, in addition to the fact that the human element is the basic element in this relationship.

Keywords : educational institution, promotion, values, citizenship.

المقدمة :

تعدّ المؤسسة التربوية الركن الأساسي وحجر الزاوية في عملية التغيير الاجتماعي ، فضلاً عن بناء الشخصية وتكاملها. وتعمل العملية التربوية جاهدة على تحقيق فلسفة الدولة في بناء الشخصية بناءً سليماً ، يتماشى مع التحولات والتبدلات الثقافية والاجتماعية، التي تشكل المحتوى التربوي لبناء هذا الإنسان، وضرورة اختيار الخبرات التعليمية التي تجعل من الناشئين طاقات خلاقية ومبدعة ومحركة في هذه البيئة، وبذلك تكون التربية هي مصدر التغيير والتوجيه للثقافة ، إذ إن عملها ينصب أساساً على الأفراد الذين هم الوحدات الحية لها .

كذلك تسعى التربية لتكوين شخصيات الأفراد بشكل يتفق والأهداف الاجتماعية النامية ، وبذا تكون ضرورة اجتماعية يتم بواسطتها نقل الخبرات والمهارات العلمية والعملية والمعايير والقيم السلوكية بأنواعها كافة ، بحيث تحقق للمجتمع التقدم والتطور ، وتعمل أيضاً على تكيف سلوك الأفراد ومواقفهم بما يناسب الأنماط الثقافية التي ارتضتها الجماعة ، وعن طريق تأثير جيل الكبار في جيل الصغار الذين لم يتم نضجهم بعد للحياة الاجتماعية ، وذلك لكي تنمي وتثير لديهم عدداً معيناً من العادات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يريدها منهم المجتمع .

ولقد أصبح من أهداف التربية القيمة للفرد أنه لا بدّ إن تقع ضمن تصميم ثقافي معين ، تحدد منه المقاصد السلوكية التي يعتقد أساساً أنها تصلح لبناء المجتمع الصالح بالمعنى المتوافق عليه اجتماعياً لمعنى الصلاح. وإن خير المداخل لذلك هو التربية وتعزيز قيم المواطنة والتعامل معها على أنها هندسة سلوكية لها مضمون أخلاقي يربي الأفراد عليه ؛ ولذا فإن الممارسة الفعلية لتربية قيم المواطنة في المجتمع العربي تمثل مسؤولية لا بدّ من إن تتجاوز عقبات عدة لتأسيس أرضية مشتركة بين المتعاشين من أبناء الوطن الواحد تجعل قيم المواطنة مجزية وإيجابية ومن أولوياتها؛ بسبب غنى الثقافة العربية الإسلامية بالقيم الإنسانية التي تعدّ أصيلة ويتمسك بها الناس بدرجة واحدة من الحماس.

المبحث الأول

مفهوم المواطنة :

أولاً :- لغةً :

المواطنة من الوطن : المنزل تقيم به وهو " موطن الإنسان ومحلّه " ، وطن يطن ووطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذها ووطناً ، توطن البلد : اتخذها ووطناً ، وجمع الوطن أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد ، وتوطنت نفسه على الأمر : حملت عليه ، والمواطن جمع موطن : هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب<sup>(١)</sup> ، قال الله تعالى : " لقد نصرحك الله في مواطن كثيرة ... " ، والمواطن : الذي نشأ في وطن ما أو أقام فيه ، وأوطن الأرض : وطنها واستوطنها ، و اطنها أي اتخذها ووطناً . ومواطنة : مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولداً لأن الفعل على وزن ( فاعل )<sup>(٢)</sup>

ثانياً :- اصطلاحاً

الوطنية تأتي بمعنى حب الوطن ( Patriotism ) في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية ، أما المواطنة ( Citizenship ) فهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية ، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات<sup>(٣)</sup>

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي

(١) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، المجلد الأول والثالث ، أعداد وتحقيق يوسف الخياط ، دار لسان العرب بيروت ، لبنان ، دت ، ص ٣٢٢ .

(٢) القاموس المحيط المجلد الخامس عشر ، فصل ي ، ج ٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨٧ .

(٣) أندرو إيجار ، بيتر سيدجويك ، " موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية "، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٧ .

المناصب العامة . وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستعمل في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن فضلاً عن المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج (١) في حين لم تميز الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية بين الجنسية والمواطنة ؛ فالمواطنة في (الموسوعة الدولية) هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم. وفي موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي " أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما " (٢)

ثالثاً : نبذة تاريخية عن مفهوم المواطنة

يعد الحفر في الأصول اللغوية والاصطلاحية للمواطنة في الفكر العربي والغربي أمراً لا يقتضيه اختلاف النظم المرجعية التي استمدت منها المفاهيم فحسب ، بل يضاف إليه اختلاف حقول المعرفة التي كانت محضناً مباشراً لكل مصطلح وموجهاً لدلالته في الثقافتين العربية والغربية ومن ثم تتضح أهمية تأصيل المفهوم وبحثه في إطار المحاضن الفكرية بمنطلقاتها المرجعية والتي توجب على الباحث القراءة التاريخية لهذا المصطلح. لقد أقترن مبدأ المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف . وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية ، وتساعد النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مروراً بحضارة سومر وأشور وبابل وحضارات الصين والهند وفارس وحضارات الفينيقيين والكنعانيين .

وأسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من أيديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات الأمر الذي فتح المجال للفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني ليضع كل منهما أسس مفهومه للمواطنة والحكم الجمهوري ( الذي كان يعني حتى قيام الثورة الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر ، الحكم المقيد في مقابلة الحكم المطلق وليس الحكم الجمهوري كما نفهمه اليوم ) وقد أكد كل من الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض مراحلهما على ضرورة المنافسة من أجل تقلد المناصب العليا و أهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك شيئاً مطلوباً في حد ذاته (٣)

وأفرزت تلك التجارب التاريخية معاني مختلفة للمواطنة فكراً وممارسة تفاوتت قرباً وبعداً من المفهوم المعاصر للمواطنة حسب آراء المؤرخين . وحتى في التاريخ المعاصر تنوعت إفرزات مفهوم المواطنة بحسب التيارات الفكرية السياسية والاجتماعية التي لا يمكن قراءتها وفهمها ونقدها بمعزل عن الظروف المحيطة بها أو بعيداً عن الزمان والمكان بكل أبعادهما الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيدولوجية والتربوية ، ومن ثم لا يمكن التأسيس السليم لمفهوم المواطنة باعتباره نتاجاً لفكر واحد مبسط وإنما باعتبار أنه نشأ ونما في ظل محاضن فكرية متعددة تنوعت نظرياتها وعقائدها بل وظروف تشكلها على المستوى المحلي والقومي والدولي . ولأن قضية المواطنة محوراً رئيساً في النظرية والممارسة الديمقراطية الحديثة ، فإن تحديد أبعادها وكيفية ممارستها ينبع من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام أو ذاك حقوق المواطنة للجميع ومدى وعي المواطنين وحرصهم على أداء هذه الحقوق والواجبات (٤)

وفي القرن الحادي والعشرين شهد مفهوم المواطنة تطوراً مال به منحى العالمية وتحددت مواصفات المواطنة الدولية على النحو الآتي :-

- ١- الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة .
- ٢- احترام حق الغير وحرية .
- ٣- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة .
- ٤- فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة .
- ٥- فهم اقتصاديات العالم
- ٦- الاهتمام بالشؤون الدولية .
- ٧- المشاركة في تشجيع السلام الدولي .

(١) موسوعة النظرية الثقافية ، المصدر نفسه ، ص ٢١١ .

(٢) موسوعة النظرية الثقافية ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

(٣) ليلة ، علي ، "المجتمع المدني (قضايا المواطنة وحقوق الإنسان)" ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٧٧ .

(٤) ليلة ، المصدر السابق ، ص ٧٧- ٧٨ .



## ٨- المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف (١)

وهذه المواصفات لمواطن القرن الواحد والعشرين يمكن فهمها بشكل أفضل في صورة كفاءات تنميتها مؤسسات المجتمع لتزيد فاعلية الارتباط بين الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والمحلي والقومي والدولي ويكون ذلك بتنمية قدرات معينة للتفكير تحسم وتنظم في الوقت نفسه الاختلافات الثقافية ، ومواجهة المشكلات والتحديات كأعضاء في مجتمع عالمي واحد .

ويستند هذا المنحى في إرساء مبدأ المواطنة العالمية على ركيزتين :-

الأولى : عالمية التحديات في طبيعتها كعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية ، والامتلاك غير المتساوي لتقنيات المعلومات وانخفاض الخصوصية ، والتدهور البيئي وتهديد السلام .

الثانية : إن هناك أمماً ومجتمعات ذات ديانات وثقافات وأعراف وتقاليد ونظم مختلفة .

ولقد أسفرت الاجتهادات الغربية المعاصرة لتحليل طرفي هذه المعادلة عن تفاعلات جديده تتلخص في صياغة عناصر جديدة للمواطنة ، وتأسيس مصطلح جديد في الخطاب المعاصر هو (المواطنة العالمية) أو (المواطنة عديدة الأبعاد) التي لخصت في (البعد الشخصي – البعد الاجتماعي – البعد المكاني – البعد الزماني) وأهابت بالمؤسسات التربوية والسياسية وتحقيقها عن طريق العناصر الآتية:

الإحساس بالهوية .

١- التمتع بحقوق معينة .

٢- المسؤوليات والالتزامات والواجبات .

٣- مسؤولية المواطن في لعب دور ما في الشؤون العامة .

٤- قبول قيم اجتماعية أساسية .

وعلى الرغم مما وصل إليه مفهوم المواطنة من وضوح في الفكر الغربي المعاصر إلا أنه ما زال يشهد في الوعي العربي بعض التداخلات مع مفهوم الانتماء ، ويقتضي ذلك وفق أهداف الدراسة التأصيل النظري لمفهوم الانتماء (٢).

المبحث الثاني

أولاً : شروط المواطنة ومقوماتها الأساسية

توجد بعض الشروط والمقومات الأساسية ، التي لا غنى عنها في اكتمال وجود المواطنة ، ويُشار إليها على النحو الآتي:

المقوم الأول

يعدّ اكتمال نمو الدولة ذاتها بُعداً أساسياً من أبعاد نمو المواطنة ، ويتحدد نمو الدولة بامتلاكها لثقافة تلك الدولة ، التي تؤكد على المشاركة والمساواة أمام القانون. وعلى هذا النحو، فإن الدولة الاستبدادية لا تتيح الفرصة الكاملة لنمو المواطنة ؛ لأنها تحرم قطاعاً كاملاً من البشر من حقهم في المشاركة ، أو أن الدولة ذاتها قد تسقط فريسة حُكم القلة التي تسيطر على الموارد الرئيسية للمجتمع، ومن ثم تحرم بقية الأفراد من حقوقهم في المشاركة، أو الحصول على نصيبهم من الموارد. الأمر هذا يدفعهم، بداهة، إلى التخلي عن القيام بواجباتهم والتزاماتهم الأساسية ، وهو ما يعني تقلص مواطنتهم بسبب عدم حصول المواطن على جملة الحقوق والالتزامات الأساسية، التي ينبغي أن تتوافر له. وهذا يوضح أن ثمة رابطة عضوية بين اكتمال نمو الدولة واقتربها من النموذج المثالي للدولة الحديثة ، والمجتمع القوي المتماسك، وبين اكتمال المواطنة في مستوياتها غير الناقصة.

المقوم الثاني

ارتباط المواطنة بالديمقراطية ، وذلك بوصف أن الديمقراطية هي الحاضنة الأولى لمبدأ المواطنة. وفي هذا الإطار تعني الديمقراطية التأكيد على لا مركزية القرار، في مقابل

اختزال مركزية الجماعة. كما تعني أن الشعب هو مصدر السلطات، فضلاً عن التأكيد على مبدأ المساواة السياسية والقانونية بين المواطنين، بصرف النظر عن الدين أو العُرف أو المذهب أو الجنس. وحتى تكون المواطنة فعالة ، فمن الضروري أن يتوافر لها قدر من الوعي المستند إلى إمكانية الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة، بحيث تُصبح هذه المعرفة قاعدة القدرة على تحمل المسؤولية، كما تشكل أساس القدرة على المشاركة والمساءلة.

المقوم الثالث

(١) ليلة ، المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

(٢) ليلة ، المصدر السابق ، ص ٧٨ – ٧٩ .

تمتع المواطنين ، بكافة الحقوق السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وهذا يعني قيام عقد اجتماعي يؤكد على أن المواطنة في الأمة ، هي مصدر كل الحقوق والواجبات ، وأيضاً مصدراً لرفض أي تحيز فيما يتعلق بالحقوق والواجبات وفق أي معيار، سواء الجنس أو الدين أو العرق أو الثروة أو اللغة أو الثقافة. في نطاق ذلك ، فإنه من الضروري تأكيد التلازم بين الحقوق والواجبات القانونية والسياسية ، والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وذلك حتى تتحقق الديمقراطية الكاملة. وفي هذا الإطار يتطلب التأكيد على المواطنة التأكيد على المساواة والعدل الاجتماعي، فيما يتعلق بتوزيع الفرص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبطبيعة الحال السياسية.

#### المقوم الرابع -

يعدّ الفرد البالغ العاقل أحد المكونات الأساسية للمواطنة، وذلك بوصف أن هذا الفرد يخضع لعملية التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية، التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة، بإشراف الدولة وسيطرتها. وتساعد عملية التنشئة - في حالة اكتمالها - الفرد على أن يستوعب أهداف الجماعة وتراثها، ويعبر عن مصالحها، ويتعايش مع الجماعة، دون أن يذوب في إطارها.

#### المقوم الخامس -

يُعدّ إشباع الحاجات الأساسية للبشر، في أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، أحد المقومات الرئيسية للمواطنة. وفي هذا الإطار تواجه المواطنة أزمة إذا تخلت الدولة عن القيام بالتزاماتها المتعلقة بتهيئة البيئة الملائمة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للبشر. ومن الطبيعي أن يؤدي عدم إشباع الحاجات الأساسية للبشر إلى ظواهر عديدة، تشير في مجملها إلى تآكل الإحساس بالمواطنة. وتبدأ هذه الظواهر بالانسحاب من القيام بالواجبات، مادامت الحقوق قد تآكلت مروراً بعدم الإسهام أو المشاركة الفعالة على كافة الأصعدة ، وحتى الهروب من المجتمع، والبحث عن مواطنة جديدة، أو التمرد على الدولة والخروج عليها ، والاحتفاء بجماعات وسيطة ، أو أقل من الدولة. وتؤدي كل هذه الظواهر إلى تآكل المواطنة ، بسبب تآكل إشباع الحاجات الأساسية (١)

#### ثانياً: علاقة المؤسسة التربوية بالمجتمع

انطلاقاً من أن المجتمع يحتاج لأبنائه الذين يتجاوزون حساباتهم الضيقة ولا يخترنون وجودهم في البعد النفعي ، ويعملون على دمج ذواتهم ضمن انساق فكرية واجتماعية ذات طبيعة قومية أو عقائدية أو أممية ، فإن المهمة التي تقوم بها المؤسسة التربوية اليوم مهمة صعبة ومركبة ، إذ تتعامل مع مراحل عمرية هي من اخطر وأدق المراحل التي يمر بها الإنسان ، إذ يكون الشباب في أشد الحاجة الى المزيد من الرعاية والتوجيه والإرشاد حتى ينجح ويتمكن من التأقلم والتواصل الجيد مع زملائه وأساتذته من ناحية ، والتعامل الصحيح السوي مع مختلف قطاعات المجتمع من ناحية أخرى.

تمتد العلاقة بين المجتمع والمؤسسة التربوية لترسم آفاق نهوضه واستدامته ، إذ تتأثر المؤسسة بشكل مباشر أو غير مباشر بنظم وفلسفات الحكم القائمة في المجتمع ، فقوى وتنعق أحياناً وتضعف وتحتس أحياناً أخرى، ويرى البعض أن من أهم المسلمات التي تقوم على أساسها علاقة الجامعة بمجتمعها ، هي أن الجامعة لا تنفصل ولا ينبغي لها أن تنفصل عن المجتمع، إذ تتميز علاقة المؤسسة التربوية بالمجتمع عن غيرها من المؤسسات ، لتؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في أهداف المؤسسة ومدخلاتها وفعاليتها ، كذلك تمايز الفئة التي تستقطبها ، إذ تستقطب أعلى فئات المجتمع علماً وثقافة من العلماء والأدباء والمفكرين ، فضلاً عن أن العنصر البشري هو العنصر الأساسي في هذه العلاقة (٢)

وفي ضوء الحاجات الجديدة التي أصبح المجتمع يواجهها بفعل الظروف والتغيرات المحلية والعالمية ، أصبح لزاماً على المؤسسة التربوية الاستجابة لهذه الحاجات ، أو تنعزل عن المجتمع ، وهذا يعني عدم اقتصار المؤسسة التربوية على خدمة أبنائها أو خريجها ، بل عليها الامتداد لكافة أفراد المجتمع ، ليجدوا في رحابها العلم والثقافة ، والمعالجة العلمية لمختلف مشكلاتهم الاجتماعية ، وبهذا تدخل المؤسسة التربوية بعلاقة وثيقة مع المجتمع ، بحيث تمتد المؤسسة التربوية خارج أسوارها وتتداخل في المجتمع، كذلك يمتد المجتمع بفروعه المختلفة ومؤسساته المتنوعة داخل المؤسسة التربوية ، لتمتد المؤسسة التربوية من أن تحل مشكلاته المتعددة

(١) علي جليبي وآخرون، "القاموس العصري في العلم الاجتماعي"، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٢٦١-٢٦٦.

(٢) بدران ، شبل ، "التربية المدنية (التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان)"، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٩، ١٣٣-١٣٤ .

والمتسارعة بتسارع حركة التطور والتغيير في العالم ، مما جعل مهمة المؤسسة التربوية في مجتمعها أدق وأصعب لاسيما ما يتعلق بملاحقة ومواكبة التطور العلمي والمعرفي (١)

وفي ضوء ما سبق ، فإن على المؤسسة التربوية وفي إطار علاقتها بالمجتمع ، يجب أن تتميز هذه العلاقة بالارتباط الوثيق بالمجتمع ، وفي تعزيز قيم المواطنة بين أبناء الوطن ؛ لأنها تعدّ عنصر من عناصر البناء الوطني لدورها الفاعل في خلق جيل مثقف ومؤهل لرسم افاق التطور المستقبلي.

ثالثاً: دور المؤسسة التربوية في تعزيز قيم المواطنة

لا شك من أن التعليم هو انجح الوسائل لمنح قيم المواطنة وأول خطوة للتعليم في مجال قيم المواطنة هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها مع الآخرين ومن أجل أن تُحترم هذه الحقوق والحريات فضلاً عن تعزيز عزمهم على ثقافة روح المواطنة و حماية حقوق وحريات الآخرين . ويعدّ إسهام التعليم في مجال تعزيز قيم المواطنة ضرورة ملحة ، مما يتطلب التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية تتناول أسباب قيم المواطنة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية – أي الجذور الرئيسية للحب والتقارب، كما يتطلب إسهام السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز قيم المواطنة و التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد وكذلك بين المجموعات الاجتماعية والثقافية والدينية واللغوية وفيما بين الأمم (٢)

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن التعليم في مجال قيم المواطنة ؛ غالباً ما يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الأمان والحب والألفة بين الأفراد ، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير الأخلاقي، إذ يمكن عن طريق ذلك أن تسهم المؤسسة التربوية بفاعلية في إكساب الطلاب المواطنة وتعزيزها لديهم ، وإحداث تغييرات جوهرية في النمط الإداري الذي يمارس داخل المؤسسة التربوية ، ذلك أن النمط الإداري هو المسؤول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي ، الذي يُعلي من قدر الإنسان ، ويشبع قيم المواطنة الإنسانية والأخلاقية، وقيم الترابط الاجتماعي ، والتواصل الثقافي ، وهو المسؤول أيضاً عن تعميم ونشر ثقافة التسامح ، وتقبل النقد، وقبول الآخر ، واحترام الفكر المخالف ، والإقرار بحق الاختلاف ، عن طريق تهيئة البيئة الملائمة داخل المؤسسة التربوية .

فضلاً عن أن للمواطنة في المؤسسة التربوية أهميتها القصوى في حل المشكلات ، لاسيما ما بين الطلبة أنفسهم ، وبين الطلبة وأساتذتهم ، إلى جانب مساعدة الطلبة على تحقيق مستوى تحصيلي أعلى، وتمتعهم بالثقة بالنفس ، وتقل لديهم مشكلات النظام والسلوك عن طريق تعزيز الألفة والمحبة بين الأفراد ، وتقلل من مظاهر العدوانية لديهم وخاصة في العلاقات بينهم ، ويصلون إلى مستوى أعلى في التفكير وحل المشكلات ، وتزداد لديهم القدرة التعايش ، مما يجعلهم يستمتعون بالتعلم ويحبون مدرسيهم وزملائهم والمؤسسة التربوية التي يتعلمون فيها. (٣)

وتأسيساً على ما تقدم ، تفرض وقائع التطور السريع أن تخلق المؤسسة التربوية ثقافة جديدة لقيم المواطنة بين الجميع في الفضاء التربوي ، والعمل على إشاعة جو إيجابي للقبول النفسي والعقلي والفكري ، لأن روح المواطنة هي الوحيدة القادرة على تخليص الوسط التربوي من التعصب الذي يقود إلى الانغلاق والانطواء على الذات وعدم رؤية غيره بنظرة صحيحة ، إذ أنها لا تعمل على إزالة وتقليل حدة التعصب والاختلاف فحسب ، بل تسهم في بناء جسور الثقة بين الطلبة والمؤسسة التربوية ، ومن هنا تأتي أهمية الارتقاء بمستوى المسؤولية ، في ظل جو يسوده الإيمان بالمواطنة و بالتعدد وحرية الرأي واحترام الآخرين وكل المعاني الديمقراطية.

رابعاً : الإدارة التربوية ودورها في تعزيز قيم المواطنة .

تواجه المجتمعات الإنسانية اليوم حالة من التصادم بين مكوناتها وكيانها نتيجة التباينات في المصالح والأفكار التي تضعها في مفترق الطرق بسبب الأزمات التي تعصف بها وتهز أركانها ، مما يتطلب وجود معايير ومبادئ يرجع إليها المجتمع لتنظيم السلوك الاجتماعي وفك التصادمات والحفاظ على الحقوق المشروعة لكل فرد إذ لا بدّ من وجود قواعد تهدف إلى إقامة خطوط من التوازن بين الحريات المتعارضة والمصالح المتضاربة محققة بذلك العدل والاستقرار. فالعلاقات الاجتماعية المعقدة والمتشابكة تفرض وجود ضوابط تستوعب التناقضات المتداخلة والمصالح المتعارضة، إذ أن كل فرد يرى أن لحريته وحاجياته الأولوية ، وهذا لا شك يؤدي إلى الصدام ، فالإنسان الذي تحركه النوازع الفردية والحاجات الاجتماعية لا يخضع تلقائياً للنظام ، بل لا بدّ من

(١) بدران ، المصدر نفسه، ص ١٣٤ .

٢ ( ) بدران ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .

٣ ( ) بدران ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

وجود آليات للضبط الاجتماعي التي تحتوي نزعة الإنسان الفردية في إطار النظام الاجتماعي العام . ذلك أن النظام في المجتمع ليس سلوكاً غريزياً ولا تلقائياً ولكنه ينجم عن الضبط الاجتماعي ويتوقف عليه (١) والإدارة التربوية في هذا المجال يقع على عاتقها اتخاذ ادوار محورية وفاعلة كوسيط منظم يساعد على تنمية وتعميق قيم المواطنة في الوسط التربوي ؛ وذلك بالتحلي بروح الأخلاق الفكري والثقافي والسياسي والديني والاجتماعي ، عن طريق تعزيز فرص التكافل والتماسك الاجتماعي، وبذلك تكون المؤسسة التربوية قادرة على الإسهام بفاعلية في إكساب طلبتها قيم المواطنة وتعزيزها لديهم ، عن طريق النمط الإداري المسؤول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يشجع القيم المواطنة الإنسانية والأخلاقية، وقيم الترابط الاجتماعي، والتواصل الثقافي ، والقادر على نشر ثقافة المواطنة والتسامح ، وقبول الآخر بتهيئة البيئة الملائمة داخل المؤسسة التربوية ، ومن هنا يترتب على الهيئات التدريسية في المؤسسة التربوية ، واجب وطني، وأخلاقي، واجتماعي، وإنساني ، لما يمتلكونه من قدرات فكرية وعلمية ومعرفية ، وما يتمتعون به من مكانة اجتماعية رفيعة تؤهلهم لإعادة البوصلة إلى اتجاهها الصحيح ، والمبادرة إلى وضع حد للانقسام الذي يعيشه المجتمع ، وذلك بنشر ثقافة القيم وتعزيز قيم التسامح في المجتمع عامة، ولدى اهم شريحة واكثر فئات المجتمع تأثيراً وتأثراً ، وهي شريحة المستقبل (٢)

#### الاستنتاجات

- ١- يتبين لنا دور المؤسسة التربوية في تعزيز قيم المواطنة .
- ٢- يقع على عاتق كل مؤسسة تربوية أن تقوم بوظيفتها بشكل متكامل ومترابط مع المؤسسة الأخرى ضمن اطار هذه الأفكار الفلسفية التي تم شرحها .
- ٣- عملية صهر آراء المواطنين وافكاره ومعتقداته وسلوكه وقيمه تتم عن طريق هذه المؤسسات التربوية التي تتمثل بالأسرة والمدرسة .
- ٤- عملية تعزيز قيم المواطنة يعتمد نجاحها بالأساس على الدور الذي ستقوم به هذه المؤسسات التربوية ، فإذا قامت بدورها كما يجب وبالشكل المطلوب منها بدون اي تحفظات أو أي قيود ، فسيؤدي بالضرورة إلى نجاح عملية تعزيز قيم المواطنة الحقيقية . ونجاح هذه العملية سيؤدي إلى تحقيق المعنى الحقيقي للمواطنة وتطبيقها على أرض الواقع في ظل نظام ديمقراطي .

التوصيات : ويمكن للمؤسسة التربوية الإسهام في تنمية ثقافة قيم المواطنة وتعزيزها قيما لدى الطلبة والمجتمع عن

طريق:

- ١- التحلي بقيم المواطنة وتجسيدها بشكل عملي في المؤسسة التربوية والاجتماعية .
- ٢- الإسهام والمشاركة بفعاليات المؤسسة التربوية المختلفة من ندوات ومحاضرات تنظمها المؤسسة التربوية التابعة لها ، والتي تتناول قضايا المواطنة والقيم والتي من شأنها نشر ثقافة التسامح .
- ٣- توضيح وترسيخ الجانب التطبيقي لقيم المواطنة والقيم الأخلاقية والإنسانية في حياة الفرد والمجتمع.
- ٤- توجيه الطلبة إلى خطورة القيم الدخيلة التي شاعت مؤخراً من الاتجاهات العصبية المختلفة ، ليحل محلها المواطنة والتسامح والتألف ووحدة المجتمع.
- ٥- الإسهام في توفير المناخ التربوي والتعليمي الملائم لتربية الحرية العقلية ، وتنشئة الشباب التربوي على قيم المواطنة والتسامح فكراً ، واتجاهاً ، وسلوكاً.
- ٦- تعويد الطلبة على التلقائية وروح الجرأة والمبادرة في تقديم الراي .
- ٧- توفير أجواء من الأمن النفسي ، بعيداً عن الاستهانة أو الاستخفاف ، عن طريق تعزيز مشاعر الطلبة بتعزيز قيم المواطنة وبالاحترام المتبادل .

المصادر

- ١- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، المجلد الأول والثالث ، أعداد وتحقيق يوسف الخياط، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دت .
- ٢- أندرو إدجار، بيتر سيدجويك، "موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية"، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩ .
- ٢- بدران ، شبل ، "التربية المدنية (التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان)"، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٩ .
- ٣- علي جليبي وآخرون، "القاموس العصري في العلم الاجتماعي"، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، ٢٠٠٧ .
- ٥- القاموس المحيط المجلد الخامس عشر ، فصل ي ، ج ٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ .
- ٦- ليلة ، علي ، "المجتمع المدني (قضايا المواطنة وحقوق الإنسان)"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧ .

(١) بدران ، المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

(٢) بدران ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم  
د. أثير حسني الكوري/ أستاذ مساعد – إدارة تربوية/ الولايات المتحدة الأمريكية  
د. علي كاظم السندي/ أستاذ مساعد – إدارة تربوية/ الولايات المتحدة الأمريكية

### الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة في جمع بياناتها استبانة مكونة من (15) فقرة، وتكونت من ثلاثة محاور وهي: التسامح الشخصي، والتسامح الديني، والتسامح الاجتماعي، وجرى التأكد من صدقهم وثباتهم. وتكونت عينة الدراسة من (74) معلماً ومعلمة في جرش في المملكة الأردنية الهاشمية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظر مجتمع الدراسة جاءت بدرجة (كبيرة) على جميع المجالات، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.86)، وأن مجال "التسامح الشخصي" كان بدرجة (كبيرة)، وبمتوسط حسابي (3.80)، وأن مجال "التسامح الديني" كان بدرجة (كبيرة)، وبمتوسط حسابي (3.93)، وأن مجال "التسامح الاجتماعي" كان بدرجة (كبيرة)، وبمتوسط حسابي (3.84)، كما أوصى الباحثان "تفعيل دور معلمي المدارس واستخدام أسلوب الحوار والجرأة في التعبير في الرأي من مبدأ تشجيع الحريات الشخصية ونشر قيم التسامح، وقبول الاختلاف في الرأي من خلال عمل أنشطة حوارية للطلبة".

الكلمات المفتاحية: قيم التسامح، المؤسسات التربوية، المعلمين، الطلبة، جرش، الأردن.

### The Role of Teachers in Jerash by Promoting the Values of Tolerance among Students from their Point of View

Athir Husni Al Kouri

Ali Kadhem AlSandi

Assistant Professor - Educational Administration      Assistant Professor -  
Educational Administration

The Islamic University of Minnesota

The Islamic University of

Minnesota

USA

USA

#### Abstract:

The study aimed to identify the role of teachers in the Jerash by promoting the values of tolerance among students from their point of view. The study followed the descriptive survey approach. The study used a questionnaire consisting of (15) items to collect its data. It consisted of three axes: personal tolerance, religious tolerance, and social tolerance, and their validity and consistency were confirmed. The study sample consisted of (190) male and female teachers in Irbid in the Hashemite Kingdom of Jordan, who were chosen randomly. The results of the study showed that the role of teachers in Jerash township in promoting the values of tolerance among students from the point of view of the study community came to a (large) degree in all domains, as the arithmetic mean was (3.86), and that the field of "personal tolerance" was in a (large) degree, with an arithmetic mean. (3.80), and that the field of "religious tolerance" was in a (large) degree, with a mean of (3.93), and that the field of "social tolerance" was in a (large) degree, with a mean of (3.84), The researchers also recommended "activating the role of school teachers and using the method of dialogue and daring in expressing opinions based on the principle of encouraging personal freedoms, spreading the values of tolerance, and accepting differences in opinion through conducting dialogue activities for students."

Keywords: Values of Tolerance, Educational Institutions, Teachers, Students, Jerash, Jordan.

## المقدمة:

يشهد العالم نهضة معلوماتية في جميع مجالات المعرفة، وهذه النهضة تُحتم على المؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء المناهج وتحديد الأهداف وأساليب التعامل مع المعرفة، وباعتبار التربية والتعليم القلب النابض للمجتمعات الحديثة، والهدف هو تحقيق مستقبل أفضل للأجيال، ويرتبط النظام التعليمي في أي دولة ارتباطاً وثيقاً بنظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي وينعكس ذلك على التعليم، وتتمثل التحديات المعاصرة في نشر قيم التسامح في فكر وثقافة الأجيال، حيث لا بد أن تسهم المدراس بكل مكوناتها بتوفير أنشطة تربوية تساعد الطلبة على الانخراط في ثقافة الحوار والتسامح وقبول التنوع، وحتى يتمكن مديري المدارس من تعميق قيم التسامح لدى طلبتهم فإنه يتعين عليهم العمل على إحداث تغييرات وتعديلات في المناخ العلمي والفكري والاجتماعي داخل البيئة المدرسية من خلال إشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية، وقيم التسامح وتقبل النقد وقبول الآخر واحترام الفكر المخالف.

التسامح جزء أصيل في الثقافة العربية والإسلامية وقيمة من قيم الإسلام الحنيف رسختها الشريعة الإسلامية، وحث عليها القرآن الكريم، والتسامح فضيلة إنسانية إسلامية حث عليها الدين الإسلامي وحرصها في نفوس وضمان البشر من أجل التخلي عن المشاكل الاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية كالكرهية والحقد والضرب والعنف والقلق التي تترك أثراً هاماً في حياة الأفراد داخل المجتمع، لذا يعرف التسامح الديني بأنه "تسامح في حرية ممارسة الشعائر الدينية والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصري الديني وذلك لان الإسلام دين التسامح في العدل والمساواة" (الناجم، ٢٠١٥، ٥٣).

يعد التسامح أحد الفضائل الأخلاقية التي ترتقي بالنفس البشرية إلى مرتبة إنسانية سامية تتحلى بالعبو واحترام ثقافة الآخر. والتسامح ضرورة اجتماعية لما له أهمية بالغة في حماية النسيج الاجتماعي لضمان تحقيق الأمن المجتمعي، والقضاء على الخلافات والنزاعات بين الأفراد والجماعات. فلا يمكن أن تستمر الحياة البشرية بدون التسامح، بسبب تنوع الطبائع والمواهب والميول والطموحات وتعدد أشكال الممارسات العقائدية وتباين الطقوس والشعائر وتماييز المنطلقات الفكرية؛ وهو تنوع إيجابي فيه ثراء وخصوبة تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة وفتح الخيارات أمام الإنسان، وهو ما يستوجب المساواة بين جميع البشر في الحقوق الثقافية والدينية والإنسانية، حيث يشكل التسامح البيئة الملائمة لإقامة المجتمع المدني وإرساء قواعد التعددية وقبول الاختلاف في الرأي والفكر واحترام سيادة القانون (بدارنة والمومني ولبابنه والعقيل، ٢٠١٧).

الدراسات السابقة:

فيما يلي استعراض للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة، من حيث تركيزها على هدف الدراسة ومنهجيتها وأداتها، وتم تناولها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

وهدف دراسة الزهيري (٢٠١٣) إلى التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في تربية منطقة الرصافة بمدينة بغداد. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٦) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة المرحلة المتوسطة يتمتعون بدرجة عالية من التسامح الاجتماعي، كما تبين من النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الأخلاقي والتسامح الاجتماعي.

وأجرى كل من كاليكان وساجلام (Caliskan and Saglam, 2012) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التسامح لدى طلبة المرحلة الابتدائية في تركيا. استخدم المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (٨٩٩) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن التسامح لدى الطلبة قد جاء بدرجة مرتفعة، وأن الطالبات أكثر تسامحاً من الطلاب، وأن درجة التسامح تنخفض كلما مضى الطلاب إلى الصفوف العليا، وأن الوضع التعليمي للأباء ليس له تأثير في درجة التسامح عند الأبناء.

وأجرى الناجم (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية أنفسهم، ودورهم في تنمية هذه القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين تخصص التربية الإسلامية. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي. وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من مدينتي الرياض وجدة، حيث بلغ عدد أفراد العينة (٢٢٠) معلماً للتربية الإسلامية، و(٢٠) مشرفاً تربوياً. قد كشفت النتائج عن امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني بدرجة متوسطة، وكشفت النتائج عن ضعف الدور الذي يقوم به معلمو التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما تبين وجود علاقة ارتباطية بين استجابات المعلمين عن امتلاكهم لقيم التسامح الديني، وتنميتها لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين التربويين.

وهدفت دراسة زريقات والابراهيم والخصاونة (٢٠٢٠) التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة جرش لأساليب حل النزاعات وعلاقتها بدرجة امتلاك الطلبة لقيم التسامح من وجهة نظر المعلمين، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢١) معلماً ومعلمة، أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة جرش لأساليب حل النزاعات من وجهة نظر المعلمين ككل جاءت متوسطة، ودرجة امتلاك طلبة المرحلة الثانوية لقيم التسامح ككل كانت متوسطة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة جرش لأساليب حل النزاعات تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث. بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة جرش لأساليب حل النزاعات تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي، والخبرة.

وتباينت الدراسات السابقة من حيث أهدافها والمتغيرات التي تناولتها، وتميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها الدراسة الأولى - في حدود علم الباحثان - التي تناولت دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم، بالإضافة إلى تمييزها عن غيرها من الدراسات السابقة في مجالات أداة الدراسة وعينتها، ومن هنا يمكن القول أن هناك حاجة ملحة لإجراء هذه الدراسة، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء الأدب النظري، وتطوير أداة الدراسة، والأساليب الإحصائية المتبعة، ومناقشة النتائج ومقارنتها. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً للأدوار المهمة التي يؤديها معلمي المدارس في التأثير على تطور وضبط النظام التعليمي كونهم حلقة الوصل بين جميع عناصر العملية التعليمية، فقط تطلب من معلمي المدارس تشجيع العمل على تعزيز قيم التسامح بين الطلبة.

ومن خلال واقع عمل الباحثان في مجال التدريس ومعايشتها للواقع، فقد لاحظت وجود تقصير وعدم تفعيل بعض معلمي المدارس لدورهم في تعزيز قيم التسامح بين الطلبة في المدرسة، والذي يساعد على وجود بيئة آمنة للطلاب، وهذا يعد مؤشراً سلبياً قد يؤثر في طبيعة العملية التعليمية ومخرجاتها بكل الجوانب. وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة معرفة دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم، وذلك بالإجابة على السؤال الآتي:

- ١ ما دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم؟
- ٢ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم تعزى لاختلاف متغيرات: (الجنس، وسنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة التعرف إلى دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلب، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلب وأثرها على مستقبل التعليم في المؤسسات التربوية تعزى لمتغيرات الجنس، وسنوات الخبرة. أهمية الدراسة:

نظراً لأهمية أدوار معلمي المدرس الفعال في تفعيل قيم التسامح بين الطلبة، تأتي أهمية الدراسة الحالية من الأهمية النظرية والأهمية العملية لها على النحو الآتي:

- الأهمية النظرية: تُعد هذه الدراسة بمثابة إضافة علمية مهمة في ميدان جديد ومجتمع دراسة جديد، إذ لم تجري - على حد علم الباحثان - أي دراسة من هذا النوع في جرش، كما يمكن أن تُفيد وزارة التربية والتعليم في الأردن والإدارات التابعة لها في مجال الإدارة التعليمية، والقائمين على وضع السياسات التربوية والتعليمية أن يستفيدوا من نتائج الدراسة بتطوير وتفعيل أدوار مديري المؤسسات الحكومية والخاصة في وزارة التربية والتعليم.
  - الأهمية العملية: يُمكن لنتائج هذه الدراسة أن تُفيد القيادات التربوية من خلال تعرفهم على الأدوار المُستجدة لهم للمساهمة في تفعيل دور المعلمين في وضع خطط واستراتيجيات لما لها من أثر كبير على دعم وتدريب وتطوير وتعزيز قيم التسامح عند الطلبة، وذلك من خلال الاستفادة من النتائج والتوصيات والاقتراحات التي توصلت إليها هذه الدراسة.
- التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

تضمنت الدراسة بعض المصطلحات التي تم تعريفها اصطلاحياً وإجراءياً كما يأتي:  
 قيم التسامح: "السلوكات التي تعبر عن التزام الطلبة بمنظومة من القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية والعلمية، كالصفح والإخاء وقبول الآخر وأدب الحوار والانفتاح على الآخرين وتقبل آرائهم وغيرها من القيم التي تشبع المحبة والمودة والرحمة في المجتمع" (بدارنة والمومني ولبابنه والعقيل، ٢٠١٧، ٢١٣).  
 وتعرف إجرائياً بأنها: قيم التسامح التي يمتلكها الطلبة في المدارس، والتي يمكن قياسها من خلال استجابات عينة الدراسة على استبانة قيم التسامح التي أعدها الباحثان.  
 حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من المعلمين في جرش في المملكة الأردنية الهاشمية، للعام ٢٠٢٢/٢٠٢٣، أما محدداتها فإنها تتحدد بمستوى صدق وثبات الأداة وموضوعية استجابة أفراد العينة لفقرات الأداة.  
 الطريقة والإجراءات:

تضمن هذا الجزء وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة والإجراءات اللازمة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، والإجراءات والطرق الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.  
 منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي للتعرف على دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم.

مجتمع عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة، واشتملت عينة الدراسة على (٧٤) من المعلمين والمعلمات، والجدول (1) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

النسبة المئوية	أفراد العينة	الجنس
٤٨,٦%	٣٦	ذكر
٥١,٤%	٣٨	انثى
١٠٠%	٧٤	المجموع

يظهر الجدول (١) أن المجموع الكلي لعينة الدراسة بلغ (٧٤) من الذكور والاناث من معلمي مدارس قصبه إربد، حيث بلغت نسبة الذكور (٤٨,٦%) والاناث (٥١,٤%).  
 أداة الدراسة:

لغايات تطوير أداة الدراسة "الاستبانة" تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة.  
 ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات اختبار التدوير العقلي (ثبات الاستقرار) تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (٨) من معلمي مدارس قصبه إربد، وتم إعادة التطبيق على نفس العينة بعد فاصل زمني مدته أسبوعان من التطبيق الأول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم التحقق من ثبات الاختبار (ثبات الاستقرار)، حيث بلغ (٠,٩١)، كما تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات (الاتساق الداخلي) للاختبار، حيث بلغ (٠,٩٢).  
 إجراءات الدراسة:

تم تحديد مشكلة الدراسة ووضع مخطط لها، وإعداد أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، ثم توزيع الاستبانات على جميع أفراد عينة الدراسة ثم جمعها بعد فترة من الزمن وتفرغها وإدخالها إلى الحاسوب باستخدام برنامج (SPSS) لمعالجتها إحصائياً، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة ثم استخراج النتائج وتفسيرها، وتقديم التوصيات الملائمة في ضوء النتائج.  
 المعالجة الإحصائية:

لأجل احتساب الدرجة الكلية للأداة، تم وضع خمسة بدائل يختار المستجيب أحد هذه البدائل التي تعبر عن رأيه، وأعطيت الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للبدايل الخمسة على التوالي للفقرات، إذ أعطيت الدرجة (٥) على البديل مرتفع جداً، والدرجة (٤) للبديل مرتفع، وأعطيت الدرجة (٣) على البديل متوسط، وأعطيت الدرجة (٢) على البديل قليلة، وأعطيت الدرجة (١) على البديل قليلة جداً، كما تم اعتماد التدرج الخماسي لأغراض تفسير



النتائج وهو (بدرجة كبيرة جداً، كبيرة ، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وللحكم على مستوى المتوسطات الحسابية للفقرات والمجالات والأداة، اعتمد المعيار الإحصائي باستخدام المعادلة الآتية:  
مدى الفئة = (أعلى قيمة - أدنى قيمة) مقسوماً على عدد الخيارات أي (الحد الأعلى للاستجابة - الحد الأدنى للاستجابة) / عدد المستويات =  $5/(1-0) = 0.5$  ،  $1.33$  ،  $0.8$  وبذلك يصبح معيار الحكم على النحو الآتي:

### جدول (٢)

المعيار الإحصائي لتحديد دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم

الدرجة	المتوسط الحسابي
قليلة جداً/ منخفضة جداً	من ١,٠٠ إلى أقل من ١,٨٠
قليلة/ منخفضة	من ١,٨١ إلى أقل من ٢,٦٠
متوسطة	من ٢,٦١ إلى أقل من ٣,٤٠
كبيرة/ مرتفعة	من ٣,٤١ إلى أقل من ٤,٢٠
كبيرة جداً/ مرتفعة جداً	من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال إجابة أفراد العينة على أسئلة الدراسة، وعلى النحو الآتي:  
النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، ودرجات الفقرة لكل فقرة على حده ثم الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة، والجدول (٣) يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

### جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم

الترتيب	المجال	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الدرجة
١	المجال الأول	التسامح الشخصي	4.16	.593	كبيرة
٣	المجال الثاني	التسامح الديني	3.65	.771	كبيرة
2	المجال الثالث	التسامح الاجتماعي	3.83	.701	كبيرة
	الدرجة الكلية		3.88	.624	كبيرة

يبين الجدول (٣) أن جاء المجال الأول التسامح الشخصي قد جاء قد جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,١٦) وانحراف معياري (٠,٥٩) وبدرجة (كبيرة)، وجاء المجال الثالث التسامح الاجتماعي بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٨٣) وانحراف معياري (٠,٧٠) وبدرجة (كبيرة)، وقد وجاء المجال الثاني: "التسامح الديني" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٦٥) وانحراف معياري (٠,٧٧) وبدرجة (كبيرة)، وقد بلغ المتوسط الحسابي دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم ككل (٣,٨٨) وانحراف معياري (٠,٦٢) وبدرجة (كبيرة)، وقد يعزى ذلك إلى الدور الكبير الذي يقوم به المعلمون حيث يتم اتباع أحدث الأساليب لحل النزاعات وتعزيز قيم التسامح، ومناقشة الطلاب ومُحاورتهم والتَّعرف على كل ما يساعد بتوفير بيئة آمنة لهم ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة كاليبسان وساجلام ( Caliskan and Saglam, 2012)، وتختلف مع دراسة زريقات والابراهيم والخصاونة (٢٠٢٠).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم، وفيما يلي عرض لذلك:

المجال الأول: التسامح الشخصي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على مجال التسامح الشخصي، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٤).

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال التسامح الشخصي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	يحرص الطالب على البشاشة مع الآخرين والقول الحسن لهم.	٤,٢٩	٦٧٩.	١	كبيرة جداً
٢	يحترم الطالب كرامة الآخرين وانسانيتهم.	٤,٢٠	٨٢٥.	٢	كبيرة
٣	يحرص الطالب على العفو عن الآخرين والصفح عنهم.	٤,١٨	٧٣٤.	٣	كبيرة
٤	يشجع الطالب الحريات الشخصية بخاصة حرية التعبير في الرأي.	٤,٠٩	٦٨٩.	٤	كبيرة
٥	يتمتع الطالب بالحلم مع الآخرين وعدم مقابلة إساءتهم بمثلها.	٤,٠٢	٧٢٤.	٥	متوسط
	المجال الأول: التسامح الشخصي	4.16	.593		كبيرة

يلاحظ من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (٤,٢٩) و(٤,٠٢)، بدرجة (كبيرة إلى كبيرة جداً). حيث جاءت الفقرة (١) التي نصت على " يحرص الطالب على البشاشة مع الآخرين والقول الحسن لهم." في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (٤,٢٩) وبانحراف معياري (٠.67) وبدرجة (كبيرة جداً)، في حين جاءت الفقرة (٥) التي نصت على " يتمتع الطالب بالحلم مع الآخرين وعدم مقابلة إساءتهم بمثلها." في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (٤,٠٢) وبانحراف معياري (0.72)، وبدرجة (كبيرة)، وقد يعزى ذلك إلى تطبيق مبدأ احترام الطالب كرامة زملاء الآخرين وانسانيتهم، والتعامل معهم بكل رقي واحترام.

المجال الثاني: التسامح الديني

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التسامح الديني وكانت النتائج كما في الجدول (٥):

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال التسامح الديني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٦	يستمتع الطالب إلى آراء أصحاب المذاهب الدينية الأخرى برحابة صدر.	3.57	.942	٤	كبيرة
٧	يتجنب الطالب الغلو والتطرف الديني.	3.62	.979	٣	كبيرة
٨	يعترف الطالب بأحقية أصحاب الديانات والمذاهب الأخرى في الحياة.	3.70	1.017	٢	كبيرة
٩	يجيد الطالب الحوار الديني القائم على الدليل والبرهان.	3.62	.962	٣	كبيرة
١٠	يؤمن الطالب بأن التسامح الديني مطلب إنساني ملح في العصر الحاضر.	3.72	1.034	١	كبيرة
	المجال الثاني: التسامح الديني	3.65	.771		كبيرة

يلاحظ من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (٣,٧٢) و(٣,٥٧)، بدرجة (كبيرة) حيث جاءت الفقرة (١٠) التي نصت على " يؤمن الطالب بأن التسامح الديني مطلب إنساني ملح في العصر الحاضر." في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (٣,٧٢) وانحراف معياري (1.034) وبدرجة (كبيرة)، في حين جاءت الفقرة (٦) التي نصت على "يستمتع الطالب إلى آراء أصحاب المذاهب الدينية الأخرى برحابة صدر." في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (٣,٥٧) وانحراف معياري (٠,٩٤)، وبدرجة (كبيرة).  
المجال الثالث: التسامح الاجتماعي  
تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التسامح الاجتماعي وكانت النتائج كما في الجدول (٦):

#### جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال التسامح الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١١	يقوم الطالب بمواساة الآخرين في أتراحهم.	3.85	.912	٣	كبيرة
١٢	يحرص الطالب على التعارف مع الآخرين للتعايش معهم.	3.63	.882	٥	كبيرة
١٣	يتعاون الطالب مع الآخرين بطريقة ايجابية عند مواطن الاختلاف.	3.73	.915	4	كبيرة
١٤	يشارك الطالب الآخرين في أفراحهم.	4.06	.799	١	كبيرة
١٥	يتعاون الطالب مع الآخرين على أساس قيم المواطنة.	3.86	.907	2	كبيرة
	المجال الثالث: التسامح الاجتماعي	3.83	.701		كبيرة

يلاحظ من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (٤,٠٦) و(٣,٦٣)، بدرجة (كبيرة). حيث جاءت الفقرة (1٤) التي نصت على " يشارك الطالب الآخرين في أفراحهم." في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (٤,٠٦) وانحراف معياري (٠,٧٩) وبدرجة (كبيرة)، في حين جاءت الفقرة (١١) التي نصت على " يحرص الطالب على التعارف مع الآخرين للتعايش معهم." في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (٣,٦٣) وانحراف معياري (0.88)، وبدرجة (كبيرة).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في استجابات في دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم تعزى لمتغير (الجنس)؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على محاور دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٧).

#### جدول (٧)

نتائج اختبار (ت) للدلالة للفروق بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة في دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	القيمة الاحتمالية (sig)
ذكر	4.26	.576	٣,٢١٣	0.834
انثى	4.06	.595		

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha=0,05$

يلاحظ من جدول (٧) أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (t) تساوي (٠,٨٣٤) وهي أعلى من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات

عينة الدراسة حول دور المعلمين في جرش بتعزيز قيم التسامح بين الطلبة من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، وقد يعزى ذلك إلى نفس الظروف التي تمر مع المعلمين والمعلمات.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:
- تفعيل دور معلمي المدارس واستخدام أسلوب الحوار والجرأة في التعبير في الرأي من مبدأ تشجيع الحريات الشخصية ونشر قيم التسامح، وقبول الاختلاف في الرأي من خلال عمل أنشطة حوارية للطلبة
- توظيف نتائج الدراسة ما أمكن في الأوساط التعليمية، وخاصة لدى صانعي القرار والقادة التربويين، وذلك للإفادة منها في التطبيق العملي لتفعيل قيم التسامح بين الطلبة في المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في قسبة إربد.
- استمرار تَجديد المَعرف المستجدة بكل ما يتعلق بتحقيق وتعزيز قيم التسامح في المدارس الحكومية من خلال دَوَرات تَنْشيطيَّة للمُعَلِّمين، وحوارات دِرَاسيَّة تَناقش كُُل مَن هَا أُسْلُوبًا من أساليب تطبيق قيم التسامح في المؤسسات التربوية والسِّمات المُميِّزة لكل أُسْلُوب منها، وتَحديد الفَوَائِد والنِّتَاجات التي يُمكن أن تتحقق من خِلال استخدام كُُل منها، وتَعريف الخُطوات الأَدائيَّة لتَطبيقيها عملياً.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

بدارنة، مهدي والمومني، حازم ولبابنه، أحمد والعقيل، ساميا محمد (٢٠١٧). قيم التسامح لدى طالبات كلية اربد الجامعية وعلاقتها بالدرجة العلمية والتقدير الأكاديمي، دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٤(٤)، ٢٠٩-٢٢٤.

زريقات، ميرنا والابراهيم، عدنان والخصاونة، انيس (٢٠٢٠) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة جرش لأساليب حل النزاعات وعلاقتها بدرجة امتلاك الطلبة لقيم التسامح من وجهة نظر المعلمين، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الزهيري، محمد (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، دراسات تربوية، وزارة التربية العراقية، ٦(٢١)، ٩-٣٨.

الناجم، محمد (٢٠١٥). درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقيم التسامح الديني ودورهم في تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٣٦(١٣٧)، ٥١-٦٧.

المراجع الأجنبية:

Caliskan, H., & Saglam, H. (2012). A Study on the Development of the Tendency to Tolerance Scale and an Analysis of the Tendencies of Primary School Students to Tolerance through Certain Variables, Educational Sciences: Theory & Practice, 12, (2), 1440-1146.

**تقرير واقع التعليم و طرائق التدريس بين النظرية و التطبيق**  
**(مادة اللغة الانكليزية للسادس الإعدادي/ مركز مدينة الكوت أنموذجاً)**  
**م. د. عباس عيدان عبيد طلال/ ملاك مديرية تربية واسط**

**ملخص تنفيذي**

يتناول التقرير واقع حال التعليم وطرائق التدريس المعمول بها فيما يخصّ مرحلة السادس الإعدادي بكافة فروعها. اعتمد الباحث أسلوب الملاحظة و المقابلة خلال زيارة المدرسين اثناء الدرس في عدد من مدارس مركز مدينة الكوت، مقابلة الطلبة و التقصي عن طريقة دراستهم، علماً إنّ التقرير لا يقتصر على الزيارات الصفية التي اجراها الباحث بموجب كتاب مديريّة تربية واسط- تسهيل المهمة ذي العدد ٨٤ في ٢٠٢٢\٣\٢٠٢٢، و إنّما هو تراكم معلومات و دراسات سابقة للباحث تمّ تقديمها الى شعبة البحوث و الدراسات في مديريّة تربية واسط، إذ تم اعتمادها في اعداد هذا التقرير. ينوه التقرير إلى أنّ طرائق التدريس المستخدمة فعلياً في الدرس ليس هي التي يعتمدها المنهج المقرّر، و ذلك مع تدني مستوى التعليم، و تراجع ثقة الطالب بالدرس و المدرس مع وثوقه بالمدرس نفسه و بدرسه في دورات التقوية القائمة خارج المدرسة. فضلاً عن ذلك، يعتمد الطالب ملازم بديلة عن المنهج المقرّر، و هذه الملازم تخالف معايير التعليم و تفتقر إلى الجودة و الرصانة العلمية. يُوصي التقرير بإقامة دورات تنظيمية و إرشادية تعتمد سياسة الالتزام بالمنهج المقرّر و طرائق التدريس المُوصى بها في تدريس المنهج، و توجيه الطلبة نحو الدرس المدرسيّ و المنهج المقرّر.

الكلمات المفتاحية: واقع التعليم، النظرية، التطبيق

**Report: the Situation of Education and Methods of Teaching between Theory and Application: (English Language for the Sixth Preparatory in the Al Kut City)**

**A study by Dr. Abbas Idan Obaid**

**Ph.D. in General Linguistics\ Pragmatics and Discourse Analysis**  
**General Directorate of Wasit Education**

**Abstract:**

The report addresses the state of education and the teaching methods in place for the sixth preparatory stage in all its branches. The researcher adopted the method of observation and interview of teachers during the lessons at a number of schools in the center Al Kut city, interviewing students and exploring how they study. The report is not limited to the researchers' class visits due to the statement of the General Directorate of Wasit Education - due to the statement Number 84 on 2/3/2022. It is the accumulation of the researcher former information and studies submitted to the Research and Studies Division in General Directorate of Wasit Education, which was adopted in the preparation of this report. The report notes that the teaching methods actually used in the lesson are not the same as those adopted by the curriculum, notwithstanding the level of education is low, and the student's confidence in the lesson and teacher is decreased, though they have confidence in the same teacher and his teaching in the training courses held outside the school. Furthermore, the students adopt alternative sketches, other than the planned curriculum, which contravenes educational standards and lacks quality and scientific sobriety. The report recommends organizational and mentoring courses that adopt the policy of adherence to the established curriculum and the recommended teaching methods in the teaching curriculum, and orienting students towards the schooling and the planned curriculum.

**Key words:** : the situation of Education, theory, application

مقدمة

يهدف التقرير إلى الوقوف على المستوى العلمي لطلبة السادس الإعدادي، بكافة فروعهم، و أهم العقبات التي تقف عائق أمام تقدمهم العلمي و استيعابهم لمفردات المنهج. كما يهدف الى وضع الحلول التربوية الممكنة، و التي تعمل على تحسين مستوى الطالب العلمي وتطوير العملية التربوية.

أجرى الباحث زيارات ميدانية لعدد من المدرسين في مدارس مختلفة (بلغ عددها اثنا عشرة مدرسة حكومية و اهلية ) في مركز مدينة الكوت و باشر في مشاهدات للدروس المُعطاة من قبل المدرسين الى طلبة السادس الإعدادي بمختلف فروعهم (العلمي و الادبي , الأحيائي و التطبيقي)، كما أجرى الباحث لقاءات مع المدرسين و الطلبة للاستفسار عن كيفية سير الدروس في مادة اللغة الانكليزية. تم خلال الزيارات تحديد طرائق التدريس المتبعة أثناء الدرس، و سياسة المدرسين في التدريس و سلوكيات الطلبة، و مدى متابعتهم و اهتمامهم للدرس. النتائج الاساسية

أهم النقاط التي توصل اليها الباحث، هي:

١- إن طريقة التدريس الراجحة في درس مادة اللغة الإنكليزية للصف السادس الإعدادي هي طريقة النحو و الترجمة ( Grammar Translation Method ) و هي طريقة تقليدية تعتمد أسلوب شرح القواعد و الترجمة. علماً أن كثير من القواعد التي تُسرد للطلبة لا تمت إلى نحو اللغة الإنكليزية كونها من تأليف المدرسين و تعتمد المكرر في بعض مفردات التمارين. مع أن المنهج في الأساس يعتمد الطريقة الإلقائية ( Audio-lingual Method ) و يمزج الطريقة التواصلية ( Communicative Approach ) مع الإلقائية في تدريس المنهج , إلا ان كلا الطريقتين لم ترى النور لدى معظم مدرسي اللغة الإنكليزية، و لأسباب يتم التطرق لها لاحقاً في هذا التقرير.

٢- يعمل معظم المدرسين ( و بنسبة ٦٥٪ ) على توجيه الطلبة نحو ملازم بديلة للمنهج تفتقر لكل معايير الجودة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية للصف السادس الإعدادي و بكافة فروعهم. إذ تولد اعتقاد لدى معظم الطلبة و بنسبة تزيد على ٨٥٪ من أن الكتاب المنهجي لا يمكن التعويل عليه في دراسة مادة اللغة الإنكليزية. لذلك، يُهمل الواجب البيتي والتحضير اليومي مع تجاوز فعاليات الدرس التي يرسمها المنهج. و ذلك بالإعتماد على الملازم البديلة و المساعدة. إذ لا يركز معظم المدرسين (بنسبة ٨٠٪) على مفردات المنهج المقرر من قطع الكتاب و تمارين النشاط و لا يدخلونها ضمن فعاليات الدرس , و ذلك خلال الإعتماد على الملازم المساعدة، و التركيز على مرشحات يفترضها بعض المدرسين خلال معادلة "حذف ما ورد في العام الماضي". و بدلاً من دراسة قطع الكتاب بحسب المنهج المقرر، يركز الطلبة على أسئلة محدّدة مرشحة للامتحان الوزاري دون معرفة سياقات المواضيع أو تفاصيل قطع القراءة. أمّا تمارين النشاط فليس لها دور في الدرس، و لا تكون ضمن الواجب البيتي للطلبة.

٣- إن السياسة المعمول بها في الاعتماد على الملازم البديلة أدّى بعدد كبير من الطلبة للزعوف عن الدرس و التدريس المدرسي و الانسحاب من المدرسة قبل شهرين او اكثر من الفترة المقررة (بنسبة ٤٠٪)، و اللجوء إلى دورات التدريس خارج المدرسة (بنسبة ٧٥٪)، و بذلك فإن الطالب مشتت بين الدوام المدرسي و الحضور لدورات التقوية، و يضيع معظم وقته في تجواله بين الدوامين.

٤- لا تعتمد دورات التقوية الكتاب المنهجي في التدريس، و إنما تعتمد ملازم بديلة من تصميم مدرسي الدورات و تفتقر تلك الملازم الى ادنى مستويات الجودة و الرصانة لأنها تعتمد أساليب تدريس تقليدية تُركز على شرح قواعد اللغة الإنكليزية باللغة العربية، و حلّ تمارين محدّدة مع الترجمة، و تزويد الطلبة بقطع الإنشاء مترجمة الى اللغة العربية، مما يعمل على تشتت ذهن الطالب بين النصين و صعوبة تذكر النص في اللغة الإنكليزية لانّ الذهن يختار اسهل الطريقتين و يميل الى النص العربي. و هذا تفسره نظرية طريقة التعليم المباشر ( Direct method ) التي توصي بإقتصار الدرس على اللغة الإنكليزية و عدم استخدام اللغة (العربية) الأم داخل الصف.

٥- يعمل بعض المدرسين على ترشيح بعض الانشاءات الواردة في امتحان الصف السادس الإعدادي، و لهذا مردود نفسي سلبي و هو الشتات الذهني. إذ يتوجه ذهن الطالب نحو تلك المرشحات، و يغفل عن معظم المادة التي درسها و يصعب عليه التذكّر.

٦- يركز معظم المدرسين (بنسبة ٧٥ %) على قواعد موضوعة في تدريس التراكيب ( language functions)، و يكون الاسهاب في شرحها باللغة العربية. مع أن موضوع التراكيب استعمال لغوي و يتم طرحه بأسلوب الطريقة التواصلية والتفاعلية ( communicative approach and classroom interaction)، يقضي معظم المدرسين وقت الدرس شروحات في اللغة العربية , مع أنه ليس لذلك مردود

تعليمي في ذهن الطالب, و هذه الطريقة مستساغة لدى الطلبة لأنها أقرب الى أذهانهم واستيعابهم للغة العربية, و لكنهم يفتقرون إلى جوهر الموضوع و هو الاستيعاب اللغوي لمفردات المنهج في اللغة الإنكليزية .

٧- التفاوت واضح بين مفردات المنهج المقرر والملازم البديلة المُعدّة من قبل مدرسي الدورات, إذ يعتمد المنهج المقرر مادة تدريسية يتطلب من الطالب فيها التحليل و الاكتشاف و المذاكرة, بينما تعتمد الملازم على قواعد و شروحات سردية في اللغة العربية , و يعتمدها الطالب كأسلوب و طريقة في الإجابة على مادة الامتحان. و بذلك فإن الملازم تعتمد طريقة الأسئلة الوزارية و ما قد يرد بها من مواضيع متكررة. فهي تعتمد طريقة اجتياز الامتحان دون الاهتمام بالمنهج أو طرائق التدريس. ف نجد أنّ الملازم البديلة و المساعدة حلتّ بديلة للكتاب المنهجي و بنسبة ٨٥٪ و حلت دورات التقوية بديلة للدرس المدرسي بنسبة ٦٥٪ مع اعتماد بعض الطلبة على كلا المنهجين كما تشير النقطة ٣ في اعلاه. و هذا خلاف المعايير التربوية التي يرسمها نظام التعليم الثانوي و اهداف المنهج المقرر.

٨- يشيع في أوساط طلبة السادس الإعدادي أنّ التدريس المدرسي يعتمد الإسهاب في التدريس و لا يمكن ان يؤدي غرضه في الحصول على الدرجة العالية في الامتحان النهائي, لأنّه (بحسب إعتقادهم) موضوع للتعلم فقط. اما دورات التقوية (بحسب اعتقادهم) فتختصر الوقت و الجهد وتضمن الحصول على درجة عالية في الامتحان. و بحسب دراسة عباس عيدان في ٢٠١٧ (موثقة ادناه), معدل ٣٠٪ من طلبة السادس العلمي يجتازون امتحان اللغة الإنكليزية و ٢٠٪ من طلبة السادس الادبي يجتازون الامتحان النهائي , الدور الاول , و تشير الدراسة الى أنّ ٦٠٪ من الطلبة الناجحين في مادة اللغة الإنكليزية حصلوا على درجة ٥٩ فما دون. و قدم الباحث نموذجا احصائيا للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١, و هذا يشير الى تدني واضح في المستوى الدراسي للطلبة<sup>١</sup>. علماً ان نسبة نجاح طلبة السادس الإعدادي في مادة اللغة الإنكليزية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ في معظم مدارس مركز الكوت كانت ادنى من الاعوام السابقة.

٩- يعاني معظم الطلبة من صعوبة التعامل مع المنهج المقرر. نسبة ٥٥٪ من الطلبة لا يجيد القراءة لنصوص اللغة الإنكليزية الموجودة في المنهج و نسبة ٧٠٪ منهم لا يستطيع استيعاب و فهم النصوص و نسبة ٩٥٪ لا يستطيع التحدث باللغة الإنكليزية و لو بجمل بسيطة او بكتابة قطع انشائية من تعبير الطالب. يرجع ذلك الى قلة تعرض الطلبة لمفردات اللغة الإنكليزية و استخداماتها سواء ضمن المنهج المقرر او خارج المنهج المقرر.

١٠- يلجأ المدرسين الى الأسلوب المذكور في أعلاه نتيجة لضيق الوقت و التدني المفرط في المستوى العلمي و تلهف الطلبة في إتباع أقصر الطرق من أجل اجتياز الإمتحان الوزاري, و هذا كثيراً ما تفرضه الظروف الراهنة التي يمر بها البلد من أزمات اقتصادية و سياسية و صحية. فمثلاً, لا تتوفر الكتب المنهجية لجميع الطلبة و قد يشترك ثلاثة طلاب في كتاب واحد, و إقحام المدارس و التعليم في المشكلات السياسية من اعتصامات و إضراب, فضلاً عن ظروف الوباء المتفشي. كل ذلك و غيره من العوامل عمل على تشتيت جهد الطالب و المدرس باتخاذهم طرق مختصرة و بدائية في التعليم, و عدم انتظام العملية التربوية و سيرها في اتجاه واحد و صحيح.

١١- لا يخلو المنهج المقرر المتمثل بكتاب الطالب و كتاب النشاط من بعض النقاط, كما تشير دراسة عباس عيدان<sup>٢</sup> و ذلك من ان المنهج المقرر للس السادس الإعدادي يعتمد الطريقة الإلقائية اساساً و دمج الطريقة التواصلية فيه لم يحقق اهداف المنهج لضعف فاعلية ذلك ضمن مفردات المنهج.

## التوصيات

- ١- تحتاج العملية التربوية إلى إعادة تنظيم, و اعادة الثقة بالمدرس و الدرس المدرسي.
- ٢- فرض رقابة على الملازم المساعدة, و الملازم البديلة للمنهج و إخضاعها الى معايير الجودة و الرصانة كما كان معمول به قبل اربعين سنة, وأمثلة ذلك كثيرة, منها كتاب "تعلم اللغة الإنكليزية بطريقة مبسطة" للأستاذ طاهر البياتي, التي تباع في المكتبات بترخيص من قسم الجودة في وزارة التربية.
- ٣- فرض رقابة على معاهد التقوية و تحديد فترة الدوام فيها و ان لا تتعارض مع الدوام المدرسي و تتماشى مع مقررات المنهج و اهدافه.

<sup>١</sup> Obaid, A. I. (2017) Moderated vs. Fossilized Modes of Teaching and Learning English in the Preparatory Classes in Iraq. مجلة كلية التربية - جامعة واسط 26, p. 550

<sup>٢</sup> المصدر السابق

- ٤- إقامة دورات تدريبية وارشادية للمدرسين في طرائق التدريس التي يعتمدها المنهج و دورات في أساليب التعامل مع الطلبة و أساليب الإقناع.
- ٥- اعادة النظر في المنهج المقرر الذي يعتمد اساساً الطريقة الإلقائية في تدريس مادة اللغة الانكليزية و العمل على منهج يعتمد الطريقة التواصلية و التفاعل الصفي(classroom interaction) كما توصي الدراسات الحديثة في طرائق التدريس لمادة اللغة الانكليزية.
- ٦- تفعيل دور الإشراف التربوي بتوظيف كفاءات علمية من حملة الشهادات العليا تعمل على متابعة سير العملية التربوية داخل المدارس و في معاهد دورات التقوية.
- ٧- توجيه سياسة الدولة نحو تطوير التعليم, و تطوير المرافق الخدمية في المدارس من بنايات و أثاث و سبورات و إنارة و صحيات , لما في ذلك من آثار نفسية على الطالب و المدرس على حدٍ سواء. يتطلب ذلك رسم سياسة شاملة في حل المشاكل العالقة في التعليم و التي تعمل على ارباك العملية التربوية , منها النقص الحاد في الكوادر التربوية و الزيادة الكبيرة في اعداد الطلبة و عدم استيعاب البنائيات المدرسية لهم و تعدد وجبات الدوام في المدارس و التي قد تصل الى ثلاث وجبات في اليوم الواحد.



## درجة ممارسة مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب للعلاقات الإنسانية من وجهة نظر المدرسين

م.د. احمد ظاهر محسن النداوي / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية

### ملخص البحث

هدف البحث التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر المدرسين، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وتكونت عينة البحث من (٩٠) مدرساً ومدرسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس الإعدادية في محافظة بغداد، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة لقياس درجة الممارسة، وتكونت من (٣٣) فقرة واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل المعلومات، وأشارت نتائج البحث إلى أن درجة ممارسة مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر المدرسين كانت ضمن مستوى الاستخدام المتوسط بمتوسط حسابي بلغ (٣٧,٣)، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. وفي ضوء نتائج البحث قام الباحث بكتابة مجموعة من التوصيات إلى القائمين على السياسة التربوية والتعليمية في العراق من أجل تحسين جوانب العمل في مهنة التربية والتعليم، مع ضرورة التركيز على مبدأ العلاقات الإنسانية في التعامل داخل المؤسسة التربوية.

The aim of the research is to identify the middle school teacher and teacher in the Baghdad governorate of the human relations method in school administration from the teachers' point of view, and its relationship to some variables: gender, educational qualification, years of experience, The research sample consisted of (90) male and female teachers, who were randomly selected from preparatory schools in Baghdad governorate. The researcher used the questionnaire as a tool to measure the degree of practice. It consisted of (33) items and appropriate statistical methods were used to analyze the information. Preparatory schools in Baghdad governorate for the method of human relations in school administration from the point of view of teachers were within the average use level with an arithmetic mean of (37.3), and the results indicated that there were no statistically significant differences due to the variables of gender, educational qualification and years of experience. In the light of the results of the research, the researcher wrote a set of recommendations to those in charge of educational and educational policy in Iraq in order to improve aspects of work in the education profession, with the need to focus on the principle of human relations in dealing within the educational institution.

### المقدمة

يمتاز عصرنا الحالي بالتطور السريع والتغيرات المتلاحقة في كافة مجالات الحياة شمل هذا التطور مفهوم التربية وأهدافها، حيث تطور دور المدرسة الحديثة تطوراً كبيراً واتسعت رسالتها وتغيرت أهدافها واتسع مجالها، فلم تعد الإدارة المدرسية عملية روتينية تركز على تسيير شؤون المدرسة، بل أصبحت وسيلة هدفها تحقيق العملية التربوية الاجتماعية، وتعنى بكل ما يتصل بالطلاب والمدرسين والعاملين في المدرسة والمناهج، وطرق التدريب والنشاط والإشراف الفني وتمويل البرنامج التعليمي، وتنظيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع من خلال مواكبة التطوير التربوي الذي يركز على النهوض بالنظام التربوي ليستطيع مجاراة عصر المعلوماتية والمعرفة في أحدث المستويات العالمية. (الخطيب، ٢٠٠٥، ص ٢٢)

كما يعد الإشراف التربوي أحد العناصر الهامة في منظومة التربية، والسياسة التربوية تحتاج إلى إشراف تربوي فعال يعمل على تحسينها، وتوجيه الإمكانيات البشرية والمادية فيها وحسن استخدامها، والإسهام في حل المشكلات التي تواجه تنفيذها بالصورة المرجوة، حيث يقع على الإشراف التربوي عبء توجيه المدرسين وإرشادهم أثناء الخدمة لمواجهة التغيرات العالمية المعاصرة في المعرفة العلمية المعاصرة في المعرفة العلمية وتوظيفها لخدمة

العملية التعليمية التربوية، ولهذا فإن الأساليب الإشرافية التي يمارسها مدير المدرسة مع المدرس ومتنوعة (حسين، و عوض الله، ٢٠٠٦، ص ٢٦٦).

ويرى هارلي تر يكر "Trecker Harleigh" أن الإدارة هي "العملية الخلاقة للعمل مع الناس من أجل وضع الأهداف، وإقامة علاقات تنظيمية، وتوزيع المسؤوليات وتوجيه البرامج وتقييم النتائج. (أحمد، حافظ، ٢٠٠٣، ص ٢٩)

وتعرف الإدارة التربوية بأنها تنظيم جهود العاملين وتنسيقها لتنمية الفرد تنمية شاملة في إطار اجتماعي متصل بالفرد وبيئته، ويتوقف مدى نجاحها على مدى المشاركة في اتخاذ القرار وهو عامل ضروري لنجاح أي نوع من أنواع الإدارة (الدويك وآخرون، ١٩٨٢، ص ٢٣-٢٤، ص ٥٠).

والإدارة المدرسية: هي الوحدة القائمة بتنفيذ السياسة التعليمية وهي جزء من الإدارة التربوية ويقوم على رأسها مدير ومسؤولياته الرئيسية هي توجيه المدرسة نحو أداء رسالتها وتنفيذ اللوائح والقوانين التعليمية التي تصدر من الوزارة ولا يمكن فهم الإدارة المدرسية إلا في ظل الإدارة التربوية لأن شخصية المدرسة تستمد من النظام التعليمي كله، ولأن الإدارة المدرسية ليست كياناً مستقلاً بذاته بقدر ما هي جزء من الكيان الأكبر وتحتاج الإدارة المدرسية الفعالة إلى قيادة رشيدة واعية يمارسها مدير فعال قادر على ممارسة علاقات إنسانية طيبة وتهيئة جو مناسب للعمل المدرسي وظروف اجتماعية مناسبة في بيئة العمل والقيادة الفعالة أيضاً هي التي تشجع وتساعد على تنمية التفكير الابتكاري لدى المدرسين والطلبة (البدري، ٢٠٠٥، ص ٢٦).

كما وتساهم بتنمية القدرة عند المدرسين والتلاميذ على التقويم الذاتي والاتجاه نحو الموضوعية والتفكير السليم في معالجة القضايا والمشكلات داخل وخارج المدرسة (أحمد، حافظ ٢٠٠٣، ص ٢٢-٢٥) يعد مدير المدرسة هو الإداري الأول في مدرسته وهو المسؤول عن الإشراف على المدرسين في النواحي الفنية ويقوم بالمشاركة في متابعة تنفيذ توجيهات مشرفي المواد، وهو المسؤول أمام التربية والتعليم عن حسن سير العملية التعليمية بالمدرسة واتباع الخطط والمناهج التعليمية واللوائح والقوانين التي تنشرها الوزارة، والمدير يمثل السلطة التنفيذية في المدرسة في نطاق اختصاصه (البدري، ٢٠٠٥، ص ٦٩).

#### الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

أولاً: مشكلة البحث

نظراً لأهمية العلاقات الإنسانية في حياتنا العامة لأن الإسلام هو دين العلاقات الإنسانية المبنية على أصول التسامح والرافة والرحمة، قال تعالى (دُعْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (١٢٥). لينطلق بعد ذلك إلى تحديد الأصل في التعامل مع الآخرين؟ هل هو منطق الشدة والغلظة والقوة؟ أم أنه منطق التسامح واللين والعفو؟

أما العلاقات الإنسانية فقد وصف الله تعالى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سورة ال عمران بقوله {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (١٥٩).

ولعلنا نحن الآن في هذا العصر أكثر ما نكون في حاجة لهذه العلاقات الإنسانية والتي تعتمد على تفهم حاجات الفرد والجماعة وبالتالي تسعى من خلال ذلك إلى إشباع تلك الحاجات الفردية في ضوء الأهداف العامة فالعلاقات الإنسانية تركز على العنصر البشري أكثر من التركيز على الجوانب المادية كما تعمل على إثارة الدوافع الفردية بهدف الانتاج والتنظيم في جو يسوده التفاهم والثقة المتبادلة فريضاء الأفراد وارتياحهم في أعمالهم إنما هو نتيجة للشعور بالتقدير والشعور بالانتماء والمشاركة، فعندما تكون العلاقة بين الرئيس والمرؤوس علاقة ود واحترام متبادل يؤدي ذلك الى انتاج مثمر في العمل (حجازين، ٢٠٠٧).

أسئلة البحث:

يمكن إيجاز السؤال الأساسي للبحث الحالي على النحو الآتي: ما درجة ممارسة مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر المدرسين؟

ويتفرع من السؤال الأساسي للبحث الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة التربوية؟
- ٢- هل تساهم العلاقات الإنسانية في تطوير الإدارة التربوية؟
- ٣- ما دور العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية؟
- ٤- ما هي العلاقات الإنسانية السائدة لدى مديري المدارس؟

ثانياً: أهمية البحث

ان مفهوم تطبيق العلاقات الإنسانية في المؤسسة التربوية يعني التركيز على الجانب المعنوي للعاملين باعتباره جانباً مكملاً للجانب المادي والترفع عن معاملتهم كألات صماء دون النظر الى ظروفهم وقدراتهم ومشكلاتهم، وطاقتهم، وحاجاتهم. "ان القائد الإداري الذي يؤمن بمبدأ العلاقات الإنسانية ويجعل منه ارضية صلدة وقاعدة ثابتة في ادارته، انما هو ذلك الإنسان الذي ينتزه عن التعالي على المرؤسين وينظر الى جميع العاملين نظرة إنسانية صادقة ، دون النظر الى مراكزهم وطبيعة شخصياتهم.. وقد اشارت دراسات جمعية الجامعة الامريكية الى ان اهم سمات القادة الناجحين هي كفاية القائد في بناء علاقات إنسانية طيبة مع مرؤسية وسلوكه الجيد في التعامل معهم. (الشراري, ٢٠٠٥, ص٢٥٦, ص٢٦٠)

تنضح أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي:  
- توضيح مفهوم وأهمية العلاقات الإنسانية في المجال التربوي، والتعريف بأهم المبادئ والأسس التي تقوم عليها، والمنظور الإسلامي للعلاقات الإنسانية.

- قد يسهم هذا البحث في تقديم عدد من التوصيات والمقترحات المرتبطة بتدعيم العلاقات الإنسانية الإيجابية في مجال الإدارة.

- تعد هذه الدراسة من الدراسات الجديدة حسب علم الباحث في ربط العلاقات الإنسانية في بالإدارة.  
- قد يفيد من هذه الدراسة كل من: المديرين بالتعرف على أسس العلاقات الإنسانية في للالتزام بها أثناء تعاملهم مع بعضهم البعض ومع أفراد المجتمع المدرسي، القائمين على تدريب الإداريين في المجالات المختلفة.

ثالثاً: اهداف البحث

تهدف العلاقات الإنسانية بالدرجة الأولى إلى تهيئة الجو المناسب للإنسان ليتمكن من القيام بعمله على احسن وجه ممكن، ومن ثم رفع روحه المعنوية وبالتالي يتحقق له الرضا النفسي ويضاعف من إنتاجه ، لان الإنسان هو العنصر البشري الذي يتوقف عليه أي عمل كان، كما تهدف العلاقات الإنسانية إلى تحقيق التعاون بين العاملين فيما بينهم من جهة وبين قيادتهم من جهة أخرى كما أنها تعمل على تدعيم الصلات الودية بين الأفراد وزيادة الاحترام المتبادل فيما بينهم ، وبالتالي إشباع حاجاتهم المختلفة ومساعدتهم على التكيف مع طبيعة عملهم الذين ينتمون إليه. (الطعاني, ٢٠٠٥, ص١٠٠)

إن تحقيق العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية وفي المدرسة بشكل عام يشكل أهمية بالغة في حياة الإنسان ، ويمكن إيجاز أهداف البحث الحالي على النحو الآتي:-

- ١- التعرف إلى أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة التربوية.
- ٢- التعرف إلى أهمية العلاقات الإنسانية في تطوير الإدارة التربوية.
- ٣- التعرف إلى أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية .
- ٤- التعرف إلى درجة العلاقات الإنسانية السائدة لدى مديري المدارس الإعدادية من وجهة نظر المدرسين.

رابعاً: حدود البحث

يمكن تعميم نتائج البحث في ضوء المحددات التالية:

الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على مدرسي المدارس الإعدادية في محافظة بغداد المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ .

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث الحالي في الفصل الاول من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث الحالي في المدارس الاعدادية التابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ الثانية.

سادساً: تحديد المصطلحات

مدير المدرسة : هو صاحب المنصب في المدرسة حيث يكون المثل الاعلى الذي يحتذي به الطلبة والمدرسين وهو صاحب مسؤولية تطوير اداء المدرسة وتحقيق اهدافها التعليمية والتربوية  
الدور: هو نمط من الدوافع والاهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك الذي يتوقع اعضاء الجماعة ان يلمسوه في كل من يشغل منصب المدير.

العلاقات الإنسانية : هي كيفية التنسيق بين جهود الافراد المختلفين وخلق جو عمل يحفزهم على اداء جيد والتعاون في سبيل الحصول على نتائج افضل

التعريف النظري: هو الذي يعرف المفاهيم والتكوينات تحديد الانشطة او الاجرائات الضرورية لقياسها.

التعريف الاجرائي: هو تحديد لفظ او مصطلح با ابراز الاستعمالية او الوظيفية وتعريف المفردة اللغوية في اطار شبكة من العمليات، أو هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند تقديم المقياس.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأطار النظري

المبحث الأول: الإدارة المدرسية مهنة أخلاقية:

أولاً: ميثاق أخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية: بالحديث عن الإدارة المدرسية كمهنة أخلاقية نجد أن الأديان السماوية والفلسفات الاجتماعية المختلفة نظرت إلى الأخلاق كجزء من كفاءة الأداء في الوظيفة العامة، فلا يكفي أن يكون الإداري مؤهلاً تأهيلاً عقلياً وبدنياً وأكاديمياً فحسب لكي يتمكن من أداء الوظيفة، إنما أصبح من الضروري أن يتصف بالسلوك الحميد والأخلاق القويمة وهو ينجز عمله العام، لأن الأخلاق الحميدة هي صمام الأمان الوحيد للأداء الحسن ولكفاءة العمل. والسلوك الحميد المطلوب من الإداري يتكون من جملة من الخصال والصفات كالأمانة في المهنة والعدالة في المعاملة ونكران الذات وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وغيرها من الصفات الفاضلة التي نزلت بها الأديان السماوية وأقرتها الفلسفات الاجتماعية. (الجحني: ١٤٢٧، ص ٤٩، ص ٥٥)

أكد الباحثون على ضرورة التزام الإداري بالسلوك القويم الذي يهدف إلى التقيد بقواعد ونظم العمل، وأداء الواجبات المنوطة به بوجه مرضي، وبمعاملة مجتمعه المدرسي ومجتمعه الخارجي معاملة أخلاقية، فمن ابرز مشاكل العمل الإداري في الوقت الحاضر هي مشكلة الأخلاق الإدارية والمدرسية، وقد قامت النظريات الإدارية الحديثة بمحاولات عديدة لتحديد المؤثرات على سلوكيات الإداريين وما يحفزهم للعمل الجيد، (الطعاني: ٢٠٠٤، ص ٩٠)

وتعد الإدارة كمهنة أخلاقية هو العمل بمهارة وخبرة في ظل قواعد وخبرات المهنة، داخل إطار الأخلاق الحميدة والأفعال السوية. كان من البديهي معرفة ميثاق أخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية في إطار الحديث عن الإدارة المدرسية كمهنة، فميثاق أخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية يعرف على أنه السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها الإداري في حقل التعليم العام، فكراً وسلوكاً، أمام الله عز وجل وأمام نفسه وأمام ولاة الأمر وأمام زملائه. وكان من أهداف هذا الميثاق تعزيز انتماء الإداري لرسالته ومهنته والارتقاء بها، والإسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه، وتحبيب مجتمعه المدرسي وجذبه إليه وذلك من خلال توعية المدراء بأهمية المهنة ودورها في بناء الوطن، وبيان أهمية دور الإدارة وما ينج عنها من أخلاقيات مؤثرة. فالتعليم رسالة تستمد أخلاقياتها من هدي شريعتنا الإسلامية ومبادئ حضارتنا السماوية، وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس والناس وعطاء مستمراً لنشر العلم وفضائله، والإدارة المدرسية صاحبة رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها من أداها على الوجه المطلوب، فالإداري يعتز بمهنته ويدرك رسالته، فهو يحرص كل الحرص. على نقاء السيرة وطهارة السريرة حفاظاً على شرف المهنة الإدارية إن أي مهنة معترف بها ينبغي أن تطبق عليها ثلاثة معايير، أولها مدى خدمتها للمجتمع، وثانيها تبيان القواعد الأخلاقية التي تضبط الممارسين لها، وثالثها توضيح مدى الحاجة إلى إعداد الأفراد فيها إعداداً متخصصاً قبل الخدمة فيها، وأثناء الخدمة فيها وبهذا يستوجب التعامل مع الإدارة المدرسية بموجب عدة اعتبارات منها:

١- ضرورة توفر إطار نظري لدعم الداخلين في الإدارة المدرسية كمرجع من ناحية، ومن ناحية أخرى تختزل لإفراد مهنيين أكفاء معدين ومهيأين ميدانياً وتربوياً.

٢- يستمد هذا الإطار المعرفي للإدارة المدرسية من الدراسات والأبحاث المتخصصة مما يثري أدبيات المهنة ويطور المنتسبين إليها.

٣- تعامل المجتمع بأنظمتها المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية مع إدارة المدرسة كمهنة، فتحترم خصوصياتها، ويقدر دورها مع توفير الدعم لها وحماية حوزتها، والأخذ بالاعتبار أن الأفراد فيها كائنات بشرية يعترها ما يعترى أي مخلوق من النقص والخلل، وليسوا نسخ بشرية مستنسخة أو آلات جامدة لا إنسانية فيها (Oakes, M.P (1988)).

ثانياً: مصادر أخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية:

كل من ينتمي للإدارة المدرسية يجب أن يكون مثالاً للإنسانية وينبغي أن يراعي الصدق والأمانة والحلم والحزم والانضباط والتسامح وحسن المظهر وبشاشة الوجه وكل ما يدعو إلى العلاقات الإنسانية النبيلة التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف وكل الأديان السماوية الأخرى، إضافة إلى ذلك هناك مصادر أخرى تابعة للمصدر الأول تم حصرها في النقاط التالية:

(أ) المصدر الفكري:- وان كان مستمداً من المصدر الديني إلا أنه ينبغي للفرد أن يعتقد جازماً بالحيز الذي يشغله في مجتمعه من خلال إطار فكري متماسك.

(ب) المصدر الاجتماعي:- أي الإطار الاجتماعي الذي تمثله قيم المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويعمل فيه، من عادات وتقاليد ومعايير وقوانين. إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، التي تنظم حركته، وتحدد قيمه ومعتقداته

وعلاقاته، وولاء وانتماء أفراد، ومن المعروف أن أهم ما يكون ثقافة المجتمع الجوانب الاجتماعية المتمثلة في القيم، والمعتقدات، والعادات، ونمط العيش، وممارسات الحياة الاجتماعية. وقد يحمل المهنيون إلى أي مؤسسة يعملون فيها عادات المجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه، وتقاليد وأعرافه، سواء كانت هذه العادات والتقاليد أمراضاً اجتماعية، أم قيماً وتقاليد إيجابية فالمجتمع الذي يتمسك أفراده بمصالحهم الضيقة؛ فإن ذلك يؤثر في السلوك المهني؛ فينقل هذه الأنماط من السلوك إلى مؤسسة العمل. فإذا ما تخلص مدير المدرسة من المعتقدات السلبية التي اكتسبها من المجتمع؛ فإن ذلك سينعكس على سلوكه داخل المنظمة، وعلى سير أدائه في عمله، وعلى علاقاته داخل المدرسة وخارجها، مما ينعكس أثره على المدرسة ككل، وعلى إنتاجية العاملين معه وولائهم وانتمائهم، وبالتالي فلا بد أن ينعكس على إنجاز الأهداف المنشودة (المسادمحمود: ٢٠٠١).

ج) المصدر السياسي:- أي نمط النظام السياسي وانعكاس توجهاته على أخلاقيات الأفراد وسلوكياتهم وقيمتهم وقناعاتهم. ولا ريب أن النظام الذي يهتج نهج المشاركة واحترام الإنسان ورأيه وحقه في التعبير سيؤثر على أخلاقيات الفرد المهنية وتوجهاته نحو الآخرين، كما أن النظام الذي يؤمن بالقمع والتسلط ويمارسهما سيجعل من ذلك نهجا (محمود: ٢٠١٠، ص ٢٣) مشروعاً للإداريين.

وحيث يقوم المهني بأداء واجباته في ظل أوضاع سياسية قائمة؛ فإن سلوكه يتأثر بطبيعة هذه الأوضاع وخصائصها؛ فالنظام السياسي الذي يتخذ من الصالح العام غاية له، يتعين عليه الإيمان بالحرية، والشفافية، والديمقراطية، والمساءلة، ومن هنا فإن النظام يؤدي إلى ازدهار الأخلاق المهنية، أما النظام السياسي الذي يفتقر إلى الرقابة القضائية، والإدارية، والشعبية، ويميل نحو الاستبداد والظلم؛ فيؤدي إلى تغذية السلوك اللاأخلاقي على مستوى الأفراد بعامه ومستوى أفراد المهنة بخاصة (Armstrong, M, A.W (1994).

د) المصدر الاقتصادي:- ويشمل الوضع الاقتصادي الذي يعيشه الإداري في مهنة الإدارة المدرسية، فالوضع الصحي والجيد يعكس نتائج إيجابية جيدة، بخلاف الذي يعيش وضع اقتصادي متردي من غش ورشوة واستغلال الوظيفة وكل ما هو غير أخلاقي.

هـ) المصدر التنظيمي:- وهي البيئة التي يعيشها القائم بالعمل في الإدارة المدرسية ولا يخفى على كل ذي لب من دور البيئة من تأثير على الإنسان سلباً وإيجاباً.

المبحث الثاني: العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية  
مفهوم العلاقات الإنسانية:

يشير مفهوم العلاقات الإنسانية إلى حصيللة الصلات والاتصالات التي تحكم علاقة الفرد بغيره من الناس والمؤسسات التي يتعامل معها وفق قوانين المجتمع ومعاييرها الاجتماعية وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة كالأسرة وجماعات الرفاق ومؤسسات المجتمع الأخرى. ويرى العلماء أن العلاقات الإنسانية حصيللة الاتصال بين الفرد والمجتمع ففي الجوانب النفسية والاجتماعية التي تعمل على تنظيم علاقة الفرد بالآخرين والمجتمع. وتعمل على ضمان تكيف الفرد وتوازنه ليتمكن من أداء مهامه وأدواره بطريقة منتظمة ومنسجمة مع أنظمة المجتمع وقوانينه المختلفة. والعلاقات الإنسانية الإيجابية تساعد الفرد على توفير مطالبه الأساسية. في الحياة وإشباع حاجاته ليصل إلى درجة مقبولة من الرضاء والتوازن فالعلاقات الإنسانية ليست مجرد خبرة وإحساس يكتسبه الفرد من خلال الخبرة والممارسة بل أصبحت علماً في فن التعامل مع الأفراد والجماعات ورفع روحهم المعنوية لتعزيز نموهم السليم وتكيفهم مع عناصر المجتمع (اليحمدي، ١٩٩٨، ص ٢٢٩).

ولهذا بدأ العلماء في الحديث عن دور العلاقات الإنسانية في بلورة الإدارة الناجحة والقادرة على الاهتمام بمطالب الإنسان الشخصية والاجتماعية والمهنية ولكنها بالمعنى السلوكي يقصد بها عملية تنشيط واقع الأفراد في موقف ٣٦ وغيرها. معين مع تحقيق توازن بين رضاءهم النفسي وتحقيق الأهداف المرغوبة. ويقصد بها أيضاً الأساليب السلوكية والوسائل والأساليب التي يمكن بها استثارة دافعية الناس وحفزهم على المزيد من العمل المثمر المنتج وتركز العلاقات الإنسانية على الأفراد أكثر من تركيزها على الجوانب الاقتصادية أو المادية وهي ليست مجرد كلمات طيبة أو عبارات جميلة وإنما هي تشير إلى تفهم عميق لقدرات الناس وطاقتهم وإمكانياتهم وظروفهم ودوافعهم وحاجاتهم واستخدام كل هذه الظروف والعوامل لحفزهم للعمل ٣٧ وتسعى لتحقيق هدف واحد في جو من التفاهم والتعاون والتعاطف والتحاب. والعلاقات الإنسانية هي السلوك الإداري الذي يقوم على تقدير كل فرد، وتقدير مواهبه وإمكانياته وخدماته واعتباره قيمة عليا في حد ذاته. والذي يقوم على الاحترام المتبادل بين صاحب العمل والعاملين. وإن أي تفهم صحيح للعلاقات الإنسانية يجب أن يقوم على تفهم دوافع الأفراد إلى العمل. كما يجب أن يقوم أيضاً على تفهم الحاجات المختلفة للفرد سواء أكانت حاجات أولية أو ثانوية أو نفسية أو اجتماعية. ويقوم مفهوم العلاقات الإنسانية على أساس أن الأفراد حيثما كانوا في مواقع العمل يشكلون مجموعة من العلاقات بينهم وبين أنفسهم أو بينهم وبين رؤسائهم والمشرفين عليهم والمتعاملين معهم. ولهذا يمكن

القول بأن العلاقات الإنسانية تعني " فن التعامل الفاضل الناجح، المتمركز على وضوح الرؤيا والافتتاح والتشويق القائم على أسس علمية بين أفراد وجماعات أي هيئة أو منشأة بطريقة واعية من الفهم والتعاون المتبادل بينهم؛ مع إشباع حاجاتهم الاقتصادية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الأهداف المنشودة للهيئة أو المنشأة مع توفير البيئة المريحة في العمل، ومراعاة القوانين والمعايير الاجتماعية، والعرف والعادات السليمة للمجتمع، والقيم الإنسانية المستمدة مبادئها من الدين الإسلامي الحنيف". (اليحمدي، ١٩٩٨، ص ٢٢٩)

أدوار العلاقات الإنسانية

أولاً: دور العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية.

تلعب العلاقات الإنسانية دوراً هاماً في الوسط الذي يعيش فيه المجتمع، بوضع المبادئ العامة السليمة التي يقوم عليها بناء هذا المجتمع، على أسس سليمة أسسها التقاهم والود والصلات الحميمة التي تربطهم مع بعضهم البعض، فإذا كانت هذه العلاقات الإنسانية ضرورية للمجتمع ككل فهي أكثر ضرورة في المجتمع الصغير الذي يلتقي أفراد كل يوم سواء كان ذلك في مدرسة أو مصنع أو غير ذلك. أن الإدارة المدرسية تتعامل مع المجتمع الصغير الذي هو أساساً بناءها وأنها لم توضع إلا من أجل المجتمع وهي تتعامل مع إنسان له مشاعر وأحاسيس ورغبات ودوافع داخلية تكون شخصية هذا الإنسان ولذلك فإن التعامل معه يصعب قياسه، ولذلك فإن الإدارة المدرسية هي تنظيم إنساني بالدرجة الأولى لأنها من وإلى الإنسان. ومما لاشك فيه أن هذه المدرسة بها مجتمع ليس بسيط ففيها المدير والوكيل والمرشد والمدرس والكاظم والطالب والعامل وكل من هؤلاء يختلف عن الآخر في سلوكهم وطبائعهم. أن الإدارة المدرسية الناجحة لها الدور الأكبر في خلق العلاقات السليمة في المدرسة من خلال إثارة الدوافع وتحفيز المدرسين لتحقيق الكفالية العالية في الأداء وهذا يتطلب أن يتفاعل مع أفراد المجتمع المدرسي، وتأكيد روح التعاون في العمل من خلال دفع عجلة العملية التربوية والتعليمية إلى الأمام وقيادتها إلى الطريق المؤدي إلى سبل النجاح والفلاح مما يجعل العملية التربوية والتعليمية تظهر في أروع صورها وبهذا تحقق أهدافها. (الطعاني، ٢٠٠٥، ص ٢٢).

ثانياً: دور الإدارة المدرسية في تنمية العلاقات الإنسانية.

إن مدير المدرسة الناجح هو الذي يدعم مكانته بكسب زملائه وتلاميذه والمتعاملين معه باستخدام الأسلوب الأمثل في المعاملة، منطلقاً من شريعتنا السمحاء، التي أوضحت أهمية المعاملة الحسنة، والتحلي بالخلق الحسن، ومعاملة الناس معاملة حسنة، ببشاشة وجه تدل على الرضا لا على المجاملة، وتختلف أنماط القيادة التربوية التي يتبعها المدير، فهناك القيادة الديمقراطية التي تحرص على العلاقات الإنسانية السليمة ومشاركة المدرسين في اتخاذ القرار وتسعى إلى تهيئة المناخ المدرسي لحفز المدرسين لبذل أقصى جهودهم لتحقيق الأهداف المنشودة، وهناك القيادة الأوتوقراطية التي تهتم كثيراً بإنجاز العمل، والاستبداد بالرأي والمركزية في اتخاذ القرار، وإتباع أساليب توجيه الأعمال بواسطة الأوامر، وهناك القيادة الترسلية التي تحرص على إعطاء المدرسين قدراً من الحرية في ممارسة أعمالهم وتترك جميع المسؤوليات للمدرسين، فقد تجمع إدارة بين الديمقراطية والأوتوقراطية وهما النمطان الشائعان في الإدارة المدرسية يليها النمط الترسلية (عبدالباقي: ١٩٨٠).

ثانياً: دراسات سابقة

١- أجرى القرني (٢٠٠٦) ، دراسة عن مفهوم العلاقات الإنسانية، وبيان أهمية العلاقات الإنسانية بين المدرس والمتعلم، وتأسيس مبادئ العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم، وبيان الكيفية التي يمكن أن تطبق بها هذه العلاقات الإنسانية بين المدرس والمتعلم. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي، حيث وضع تصوراً مقترحاً حول كيفية تطبيق ما تم استنباطه من مبادئ للعلاقات الإنسانية من خلال الآيات القرآنية، وربطها بالواقع الحالي في العلاقة بين المدرس والمتعلم. ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن للقرآن الكريم أثراً مباشراً في شخصية المدرس من جميع النواحي الأخلاقية والاجتماعية، وتأثيرها في سلوكياته نحو طلابه ومجتمعه، أن مبادئ العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم هي مبادئ قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان، ومع جميع الفئات والأفراد، أن مبادئ العلاقات الإنسانية في الإسلام جميعها مترابطة ولا يمكن تقسيمها أو فصلها أثناء التطبيق، بل هي كل متكامل لا يتجزأ، أن الطلاب يقبلون على المدرس الذي يشعر بهم.

٢- أجرى الحربي (٢٠٠٨)، دراسة هدفت إلى معرفة رؤية مديري المدارس المتوسطة بالمدينة المنورة لدورهم في تفعيل العلاقات الإنسانية، وكذلك معرفة رؤية المدرسين لهذا الدور، ومدى الاختلاف بين رؤية كل من المديرين والمدرسين لذلك الدور. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم استبانته تحددت عباراتها بناء على أسئلة الدراسة، ثم طبقت على عينة الدراسة التي بلغت (٥٣) مديراً و (٣٠٧) مدرس. ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، واختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي. وكان من أبرز النتائج أن رؤية مديري المدارس لدورهم في تفعيل العلاقات الإنسانية تتحدد بأربعة محاور مرتبة حسب أهميتها وهي:

الاهتمام بالعاملين، المتابعة، الاتصال، الروح المعنوية. وقد حصل المحور الأول على أعلى نسبة استجابة من كل من المديرين والمدرسين، بينما حصل محور الروح المعنوية على أقل نسبة استجابة في تفعيل العلاقات الإنسانية متطابقة فيه آراء كل من المديرين والمدرسين.

٣- الطويرقي (٢٠٠٣) بإجراء دراسة حددت الهدف منها بكيفية استنباط العلاقات الإنسانية من السيرة النبوية، وكيف يمكن تطبيقها في الإدارة المدرسية. واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي لتحقيق هذا الهدف، وتطرقت في رسالتها للعديد من المواقف والأحداث المستنبطة من السيرة النبوية (١٥) الشريفة التي تؤيد ذلك. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن السيرة النبوية تحتوي على العديد من المبادئ والقيم التي تتعلق بكافة المجالات المختلفة وخاصة في مجال التربية والتعليم، أن مبادئ العلاقات الإنسانية وخاصة المبادئ الحسنة التي ترتبط بإدارة الأفراد في المؤسسات والتي تنادي بها الإدارة الحديثة قد مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم، وطبقها المسلمون منذ فجر الإسلام اقتداء به.

٤- وأجرت شاهين (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تطبيق مشرفات العلوم الطبيعية للعلاقات الإنسانية في تعاملهن مع مدرسات العلوم، وكذلك التعرف على أهم العوامل السلبية التي تؤثر في ضعف العلاقات الإنسانية بينهن. ولقياس ذلك قامت الباحثة بتصميم استبانة اشتملت على ستة محاور تعبر عنها عبارة إلى جانب (١٩) عاملاً من عوامل إعاقة تطبيق العلاقات الإنسانية، وتم التأكد من صدقها وثباتها ثم طبقت على عينة مكونة من (٦٠٦) مدرسة. تلا ذلك معالجة البيانات إحصائياً باستخدام التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، وتحليل التباين الأحادي، وكان من أهم النتائج أن أهم عوامل تعيق تطبيق العلاقات الإنسانية هي: قصور تنظيم سير الإشراف التربوي، وضعف تعاون الجهات الأخرى. وقلة الإمكانيات المتاحة، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق مشرفة العلوم، وعدم ترشيح الكفاءات المميزة للقيام بالإشراف، والنظرة القديمة للإشراف على أنه تفتيش.

٥- أجرت صيرفي (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى معرفة نظرة العاملات للعلاقات الإنسانية بجامعة أم القرى قسم الطالبات، للتأكد من مدى تطبيق إدارة الجامعة بقسم الطالبات للعلاقات الإنسانية بصورة سليمة، ومدى جودها في تحسين أوضاع العاملات بإدارات الجامعة المختلفة. واستعرضت الباحثة مفهوم العلاقات الإنسانية وأسسها وإطارها الفلسفي، ودور الإدارة في تحسين العلاقات الإنسانية، كما استعرضت أيضاً عناصر العلاقات الإنسانية. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة: أن المؤهل الدراسي له تأثير على الأفراد، أن الخبرة لها أثر مباشر في إدراك العاملة لأهمية تطبيق مبادئ وأسس العلاقات الإنسانية حين تعامل الرئيسة بالمروسة، عمر العاملة لم يكن له تأثير على إدراك العاملات لممارسة العلاقات الإنسانية في إدارة الجامعة، الحالة الاجتماعية للعاملات كان لها تأثير في درجة اقتناع العاملات بمدى ما تمارسه الجامعة من علاقات إنسانية سليمة، يوجد كثير من المشاكل التي صنفتها الباحثة: كالإحباط في العمل، والتنافر داخل العمل، وكره العمل.

٦- أجرى الخوتاني (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى إيضاح مفهوم العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي والغربي، كما استعرض الباحث أسس العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي والغربي المعاصر، واستعرض أيضاً مبادئ العلاقات الإنسانية في الإدارة الإسلامية والمعاصرة، كما تطرق إلى الأساليب الإسلامية في التحفيز الإداري التربوي. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي: أن الحافز المادي لا يعد الحافز المهم فحسب، بل هناك حوافز معنوية قد تحد من أهمية ذلك الحافز، أن المدرسين بشر لديهم أحاسيس ومشاعر، وليسوا تروساً آلية، إن الإدارة ينبغي عليها عدم معاملة العاملين معاملة غير الناضجين، حتى لا يعملوا في اتجاه مضاد لأهداف المؤسسة الإدارية أو التربوية.

الفصل الثالث

(منهجية البحث وإجراءاته)

أولاً: مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث الحالي من جميع مدرسين ومدرسات المدارس الإعدادية في محافظة بغداد مديرية تربية الكرخ الثانية وقد بلغ عددهم ١,٩٨٧ وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، بالاطلاع على الكتب والمراجع والمصادر والدراسات السابقة التي لها علاقة ومشكلة الدراسة وذلك لبناء الإطار النظري لدراسة ومن ثم قام الباحث بالتطبيق الذي هدف لاستخلاص المعلومات المتعلقة بالدراسة من مجتمع الدراسة عن طريق أداة الدراسة المستخدمة وتحليلها إحصائياً لاكتشاف العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

ثانياً: عينة البحث

تألفت عينة الدراسة من (٩٠) مدرس ومدرسة تم اختيارهم من مدارس المديرية التابعة لمحافظة بغداد مديرية تربية الكرخ الثانية، وذلك بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد تم تحديد حجم العينة بنسبة (٥٪) لتمثل جميع مدرسي ومدرسات المرحلة الابتدائية ولكل المواد الدراسية.

ثالثاً: أداة البحث للإجابة عن أسئلة الدراسة وبغرض تحقيق أهدافها قام الباحث ببناء وتطوير أداة الدراسة. وقد اعتمد الباحث في إعداد هذه الاستبانة على ما يأتي:

١- مراجعة الأدب التربوي النظري المتعلق بموضوع الدراسة حيث تمت الاستفادة من الاطلاع على الكتب التربوية في مجال مسؤوليات ووظائف مدير المدرسة، وخاصة ما يتعلق بالمهام الإشرافية التربوية التي يفترض أن يقوم بها.

٢- الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، حيث تمت مراجعة عدد من الدراسات العربية والأجنبية السابقة وتم الاطلاع على بعض البحوث التربوية التي تتعلق بمجالات عمل مدير المدرسة ومدى قيامه بأدواره المختلفة. اشتملت أداة الدراسة على (٣٦) فقرة وأعطى لكل فقرة من فقرات الأداة وزناً مدرجاً وفق سلم لكرت الخماسي لتقدير درجة ممارسة لمديري المدارس لمهامهم الإشراف وتمثل على الترتيب (١,٢,٣,٤,٥) بحيث غطت هذه الفقرات أربعة مجالات هي: مجال التخطيط، مجال النمو المهني للمدرسين، مجال تطوير العلاقات الإنسانية، مجال تطوير المناهج وبعد أن تم بناء فقرات الاستبانة في صورتها الأولية . صدق الاداة:

للتأكد من الصدق الظاهري لها من حيث مناسبة الفقرات ووضوحها وسلامة الصياغة اللغوية وانتمائها للمجال، تم عرضها على عدد من المحكمين بلغ عددهم (٨) من مختلف الجامعات العراقية، كما وعرضت على عدد من الباحثين والعاملين في مجال الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، وقدم هؤلاء المحكمون آراء قيمة تمت الاستفادة منها في صياغة الفقرات، أو نقل بعضها إلى مجال آخر، وحذف بعض الفقرات بحيث أصبح مجموع الفقرات (٣٦) فقرة.

ثبات الاداة: للتأكد من ثبات اداة البحث تم حساب الثبات بواسطة الاختبار واعادة وحساب معادلة ألفا كرونباخ وذلك من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من نفس مجتمع الدراسة وعلى عينة غير عينة الدراسة وفواصل زمني اسبوعين بلغ معامل الثبات الكلي بواسطة طريقة الاختبار واعادته الى الاستبانة كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الالتساق الداخلي حسب معادلة كورنباخ الفا. كما وبلغ المتوسط العام تكرارات (دائماً) (٤٥-٦١٥) تكراراً اما تكرار الاجابة ب (نادراً) قد تراوحت ما بين (١٠-٣٠) تكراراً، وبلغ المتوسط العام لتكرارات نادراً (٨\_١٦). وحسب الفقرات الخاصة بالأداة كما موضح في جدول (١).

جدول رقم (١)  
جدول فقرات الأداة

الرقم	العبارة	غالباً	دائماً	احياناً	نادراً	ابداً
١	يتقيد المدير في تعامله مع المدرسين					
٢	يوفر المدير اجواء ودية ومريحه بضمان سير العمل					
٣	يعمل المدير على تنمية القيم الايجابية لدى المدرسين					
٤	يراعي المدير مصالح المدرسين القدامى ويشجع المدرسين الحديثين					
٥	ينمي المدير احساس المدرس بقيمته العلميه والاجتماعيه					
٦	يتفهم المدير ظروف المدرسين وحاجاتهم المهنيه					
٧	يراعي المدير مصالح المدرسين الشخصيه بالتساوي					
٨	يساعد المدير مدرسين في حل مشكلاتهم الشخصيه					



٩ يوفر المدير الحرية الشخصية لكل مدرس ضمن النظام العام

١٠ يتعاون المدير مع المدرسين لحل الصعوبات التي يواجهونها

١١ يتجنب المدير الانحياز لبعض المدرسين سواء لجهة القدم ام الجنس

١٢ يشرك المدير المدرسين في القرارات المدرسية

١٣ يحل المدير الخلافات بالحوار ويتجنب التهديد بالعقوبات

١٤ يحرص المدير على تحقيق العدالة والمساواة في التعامل مع المدرسين

١٥ يقوم المدير بزيارات منزليه للمدرسين في المناسبات الاجتماعية

١٦ يثني المدير على المدرسين الملتزمين والمتميزين

١٧ يخلق المدير اجواء من الثقة والاحترام بين المدرسين

١٨ يوفر المدير اجواء ايجابية لتحسين العمل التربوي

١٩ يخاطب المدير المدرسين بالفاظه المهذبه

٢٠ يتقبل المدير النقد الموضوعي البناء من المدرسين ويشجعه

٢١ يتواصل المدير مع المدرسين كافة بما يخدم العمل التربوي

٢٢ ينوع المدير في النشاطات المدرسية ليشرك المدرسين جميعا

٢٣ ينسب المدير لنفسه كل نجاح او تقدم تحققه المدرسه

٢٤ يعتقد المدير ان لديه الحلول الجاهزه لاي مشكله

٢٥ يميل المدير الى تركيز الصلاحيات بيده جميعها

٢٦ يتقيد المدير بحرفية الانظمه والقوانين بحجة تطبيق النظام

متوسط العام لتكرارات الاجابه

رابعاً: التطبيق النهائي

السؤال الاول:

ما درجة ممارسة مديري المدارس لمهامهم الإشراف من وجهة نظر المدرسين في بغداد؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات الدراسة كما هو مبين في جدول رقم (٢) الجدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على كل مجال من المجالات وعلى الاستبانة ككل

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التخطيط	4.33	1.145

النمو للمدرسين	3.27	0.888
تطوير العلاقات الانسانية	3.44	0.945
الكلية	11.4	2.978

يتضح من الجدول ( ٢ ) أن المتوسطات الحسابية للمجالات الأربعة تراوحت ما بين (٢٤,٣) كحد أعلى للمجال الثاني وهو مجال النمو المهني للمدرسين، و(٨٨,٢) كحد أدنى للمجال الثالث وهو تطوير العلاقات الانسانية وللمزيد من التعمق في تحليل بيانات الدراسة سيتم عرض تفصيلي لنتائج الدراسة على كل من مجالات الدراسة كما يلي:

المجال الاول:

التخطيط:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن كل فقرة من فقرات المجال الأول كما هو مبين في جدول رقم (٣) جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المدرسين على التخطيط:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
1.349	3.349	١-يشرك المدرسين في عمليات التخطيط للمهارات التعليمية المستهدفة
1.361	3.279	٢-يدرّب المدرسين على كيفية صياغة الأهداف العامة والخاصة في التخطيط للتدريس
1.310	3.134	٣-يشرك المدرسين في وضع الخطط العلاجية لمشكلة الطلبة
1.420	3.269	٤-يطلع المدرسين على نماذج من الخطط اليومية والفصلية للاستفادة منها
1.200	3.124	٥-يتفق مع المدرسين على استراتيجيات التدريس التي ينفذها داخل الغرفة المدرسية

خامساً: الوسائل الاحصائية

بعد جمع الاستبانات تم إدخالها إلى الحاسوب، وحللت باستخدام حزمة التحليل الإحصائي (SPSS) وقد أجريت المعالجات الإحصائية وفق الترتيب التالي:

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات أداة البحث وللاداة ككل، وللإجابة عن السؤال الثاني والثالث والرابع تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار (ت)، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في درجة تطبيق مبادئ العلاقات الإنسانية تعزى لكل من متغيري المؤهل العلمي والخبرة التعليمية. وتبنى البحث المقياس المبين في جدول رقم (٣) في الحكم على درجة استخدام المديرين لمبادئ العلاقات الإنسانية من خلال المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات الأداة.

الفصل الرابع

(عرض النتائج ومناقشتها)

عرض النتائج ومناقشتها

جدول (٤)  
مقياس الحكم على درجة تطبيق مبادئ العلاقات الإنسانية من خلال المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات الأداة:

درجة الاستخدام	فئة المتوسط الحسابي
كبيرة	5.3 فما دون
متوسطة	3-اقل من 5.3
ضعيفة	اقل من 3

جدول رقم (٥)  
يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء اختبار "ت" وفقاً لمتغير الجنس:

الدلالة	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	الجنس
0.49	20.88	117.54	147	ذكور
0.39	29.51	116.69	117	إناث

جدول رقم (6)  
يبين نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في درجة استخدام مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

الدلالة	"ف"	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.06	2.48	1747.812	3	5243.44	بين المجموعات
		703.64	242	170280.88	داخل المجموعات
			245	175524.31	المجموع

جدول رقم (٧)  
نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في درجة استخدام مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية تبعاً لمتغير الخبرة:

الدلالة	"ف"	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.06	2.86	2025.137	2	4050.27	بين المربعات
		708.0325	242	171343.87	داخل المربعات
			244	175394.14	المجموع

هدف هذا البحث التعرف إلى درجة استخدام مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر مدرسيهم، كما سعى إلى التعرف فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام مديري المدارس الإعدادية لمبادئ العلاقات الإنسانية في مدارس محافظة بغداد من وجهة نظر المدرسين باختلاف الجنس، والمؤهل العلمي والخبرة. وقد أظهرت النتائج أن إجابات أفراد عينة البحث بالنسبة لدرجة استخدام مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر مدرسيهم كانت متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (٣٧,٣) وسيتم تفسير نتائج كل مجال على حدة:

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما درجة استخدام مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية في العراق من وجهة نظر مدرسيهم؟ أظهرت النتائج المشار إليها في الجدول رقم (١) أن المتوسط العام للأداة ككل كان ضمن مستوى الاستخدام المتوسط بمتوسط حسابي (٣,٣٧) وقد حصلت تسع فقرات ضمن الأداة على درجة تطبيق كبيرة بمتوسط حسابي تراوح في حده الأعلى (٣,٦٩) كان لفقرة "يقيم معنا علاقات طيبة داخل المدرسة" وفي حدها الأدنى بمتوسط حسابي (50.3) وكانت لفقرة "يعمل على تحسين المناخ التربوي في المدرسة بتسامحه عن بعض الأخطاء التي تقع"

أن المدرسين على اختلاف مؤهلاتهم العلمية يدركون أهمية استخدام المديرين للعلاقات الإنسانية وانعكاس ذلك على أدائهم الوظيفي كون استخدام المدير لتلك المبادئ تخفض من نسبة الخلافات والصعوبات التي يواجهونها في المدرسة، ويشبع رغبتهم بالأمن والطمأنينة، إضافة إلى أن أسلوب العلاقات الإنسانية المرغوب به واحد سواء عند أصحاب المؤهلات العالية أو المنخفضة، فكلاهما مقتنع بأهمية ممارسة العلاقات الإنسانية من قبل المدير، الأمر الذي يسهم في رفع الروح المعنوية لديهم ويزيد من قناعتهم بالعمل المؤسسي، ويزيد من ارتباطهم بالعمل داخل المدرسة. واتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج بحث الربضي (١٩٨٥) ، ونتائج بحث ريبالات (١٩٨٩)، ونتائج بحث الشرفات (٢٠٠١)

مناقشة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية  $\alpha=0.05$  في استجابة أفراد عينة البحث حول درجة استخدام مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية في العراق من وجهة نظر مدرسيهم تعزى لمتغير الخبرة؟ يشير الجدول رقم (٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) المتوسطات الحسابية لدرجة استخدام مديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر مدرسيهم تعزى إلى متغير الخبرة التعليمية، ويعزى ذلك إلى أن العلاقات الإنسانية في المدرسة عنصر أساسي لنجاحها في تأدية وظائفها، وعامل ضروري لانسجام المجموعة وتعاونها في تحقيق أهدافها، وشرط من شروط الصحة النفسية والطمأنينة والرضا بين أفراد المجموعة مما يجعلها أوفر إنتاجاً، وهي مطلب أساسي عند مختلف المدرسين بغض النظر عن سنوات خبرتهم في العملية التعليمية، حيث يشعرون بأن استخدام المدير لمبادئ العلاقات الإنسانية بالمدرسة يحقق لهم التالي ما يلي: تماسك الجماعة الداخلية وسلامة بنائها، والصلوات الودية، والتفاهم العادل، والتعاون الوثيق، والثقة المتبادلة، ورفع الوعي بينهم بأهمية الدور التربوي الذي يهدفون إليه وإشعارهم بمسئوليتهم الاجتماعية والتربوية، ورفع الروح المعنوية بينهم، ومن ثم يتوافر الجو النفسي العام لصالح العمل بالمدرسة، وزيادة كفاءتهم الإنتاجية بتشجيع الاتصال بينهم، واستغلال إمكانياتهم الفردية والاجتماعية. واتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج بحث الربضي (١٩٨٥) ، ونتائج بحث الإبراهيم (١٩٩٥)، ونتائج بحث الشرفات (٢٠٠١) .

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، فإنه يقترح ما يلي :

1. عقد العديد من الدورات للمديرين حول فن التعامل مع المدرسين، وكيفية استخدام أسلوب العلاقات الإنسانية معهم .

2. توفير بيئة تربوية إبداعية تساعد المدرسين على تنمية مهارات العلاقات الإنسانية لديهم .

3. إعطاء المدرس المزيد من الثقة وتأهيله بعقد العديد من الدورات التي تعمل على إشعاره بمسؤوليته الاجتماعية والتربوية .

توصيات أخرى :

1. أن يعي مديرو المدارس أهمية استخدام أسلوب العلاقات الإنسانية مع المدرسين لما يعود ذلك بالنفع على المدرسة وعلى المدرس وعلى الطلبة.

2. أن يعطى المدير المزيد من الصلاحيات، وأن يـمنح قدرأ أكبر من الحرية لكي يتمكن من اتخاذ القرارات المناسبة، والتي تتعلق بالمدرس والطالب والمنهاج، ويصبح بالتالي قائداً تربوياً وليس إدارياً تربوياً.

3. مراعاة المعاملة العادلة في العمل وتوزيع المسؤوليات والاعتراف بقيمة الفرد من رؤسائه وزملائه وتلاميذه. المصادر العربية:

\*الخطيب، أمل (٢٠٠٥) الإدارة المدرسية فلسفتها , أهدافها تطبيقاتها , دار قنديل للنشر. ط١ , ص١٥٠, عمان.

\*البديري، طارق عبد الحميد. (٢٠٠٥) الاتجاهات الحديثة للإدارة المدرسية في تنمية القيادة التدريسية، دار الثقافة للنشر. ط١ . ص٣٤- ص٣٦, عمان.

\*حجازين، نوال. (٢٠٠٧) درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الإعدادية الخاصة في الأردن للأدوار الإشرافية من وجهة نظر المدرسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان الأردن ص١٥.

\*أحمد، حافظ فرج، حافظ، محمد صبري (٢٠٠٣) إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع . ط١، ص٢٣٤ القاهرة.

\*الدويك، تيسير، حسين، عدس، محمد عبد الرحيم، الدويك، محمد فهمي(١٩٨٢) أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي. دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٢، ص٧٨، تونس

\*القرعان، أحمد خليل وحراشنة، إبراهيم " محمد علي " (٢٠٠٤) الإدارة المدرسية الحديثة، دار الإسراء للنشر والتوزيع ط١ . عمان.

\*الشراري، عبد الرحمن. (٢٠٠٥) المهام الإدارية والفنية التي يمارسها مديرو المدارس العامة في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المدرسين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن. ص٢٩.

\*الطعاني، حسن (٢٠٠٥) الإشراف التربوي مفاهيمه أهدافه أسسه وأساليبه. دار الشروق، عمان.

\*المساد، محمود (٢٠٠١) تجديديات في الإشراف التربوي . المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.

\*الجحني، علي بن فايز، مدخل إلى العلاقات العامة والإنسانية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ، ص٤٩، ص٥٥.

\*محمود، سجي أحمد: درجة التزام مديري المدارس الحكومية الإعدادية الفلسطينية بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٣، ص٢٠١٠.

\*عبد الباقي، زيدان، (١٩٨٠) المدير وتعددية الأدوار. مجلة الإدارة، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية. العدد الثاني، تشرين أول.

\*الحوارني، إبراهيم، (١٩٩٣) ، واقع الممارسات الإشرافية الفنية لمديري ومديرات المدارس الإعدادية الأكاديمية الحكومية في مديرتي التربية الأولى والثانية لمنطقة عمان الكبرى كما يراها المديرون والمدرسون، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: الأردن ص٤٣، ص٤٥.

\*سورة آل عمران: الآية (١٩٥)

\*التومي، محمد: المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٢٧١.

\* الموقع الإلكتروني <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=120232> المصادر الأجنبية

\*Oakes, M.P (1988).Elementary principals leadership styles and Adaptability and clinical supervisory behavior (Eric Document Reproduction serves NO AAC,872429)

\*Kelly, M.P (1992).The Instructional supervisor studies of School principals (Eric Document Reproduction serves NO AAC,9201932)

\*Ward, W.P (1976).The Development of training program to Improve The supervisory competence of Newington public administration. EDD. Dissertation. USA: NOVA University. .

\*Aan , peteson.(1999) . Principals and teachers perspective. (add dissertation, Oklahoma staste university 1988 . dal59/08,p.2814

\*Perry,A.B(1993).A comparison of the ways that women and men principals supervisor teachers (Eric Document Reproduction serves NO AAC, 9308148)

## آليات تطبيق الإصلاح الحكومي في العراق م.د. مسلم طاهر حسون / جامعة اهل البيت ع

### الملخص

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على آليات تطبيق الإصلاح الحكومي في قطاعات الدولة كافة وخاصة في نطاق الإصلاح الخدمي والاداري والاقتصادي ولاسيما في ظل الاوضاع الراهنة والضغط الشعبي لتحقيق اصلاحات شاملة متكاملة برؤية علمية اكااديمية فضلاً ان هذا البحث محاولة لدراسة موضوع لم يلق النصيب الكامل من الاهتمام والدراسة والتحليل المعمق وتتجلى مشكلة البحث في دور الحكومة في اتخاذ التدابير والآليات الحقيقية والواقعية في اجراء الاصلاحات الحكومية في مفاصل ومؤسسات الدولة كافة ولاسيما في المجال الخدمي والاداري والاقتصادي فالمشكلة تبرز من خلال التساؤل عن الآليات الحكومية المتبعة في الاصلاح الحكومي في الجوانب الخدمية والادارية والاقتصادية من جهة والوسائل والمعالجات والحلول الكفيلة لإجراء الاصلاحات الحكومية المطلوبة والنتائج المترتبة على عملية الاصلاح الحكومي من جهة اخرى.

بههدف الامام بموضوع البحث بشكل تام وموضوعي تم وضع خطة علمية تتضمن مايلي

المطلب الأول :- مفهوم الإصلاح الحكومي

الفرع الاول :- تعريف الاصلاح الحكومي

الفرع الثاني:- خصائص الاصلاح الحكومي

الفرع الثالث :- مبررات الاصلاح الحكومي

المطلب الثاني :- الليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الخدمي والاداري والاقتصادي

الفرع الاول :- الليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الخدمي

الفرع الثاني :-الليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الاداري

الفرع الثالث :- الليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الاقتصادي

الكلمات المفتاحية: الآليات, تطبيق, الاصلاح الحكومي, الخدمي, الاداري, الاقتصادي

### **Mechanisms of implementing government reform in Iraq**

**Muslim Taher Hassoon ... ahI albayt University**

#### **Summary**

The importance of this research lies in highlighting the mechanisms of implementing government reform in all sectors of the state, especially in the scope of service, administrative and economic reform, especially in light of the current conditions and popular pressure to achieve comprehensive and integrated reforms with an academic scientific vision. In-depth study and analysis, the research problem is reflected in the role of the government in taking real and realistic measures and mechanisms in carrying out governmental reforms in all the joints and institutions of the state, especially in the service, administrative and economic field. And the remedies and solutions that ensure the implementation of the required governmental reforms, and the consequences of the governmental reform process on the other hand. In order to fully and objectively understand the subject of the research, a scientific plan has been developed that includes the following

The first requirement: the concept of government reforms

Section one: Defining government reform

The second section: Motives for government reforms

The second requirement: - The impact of government reform on the service, administrative and economic side

The first section: The impact of government reform on the service side

The second section: The impact of government reform on the administrative and economic side

Keywords: mechanisms, application, government reform, service, administrative, economic

أولاً :- مقدمة البحث

ان آليات تطبيق الإصلاح الحكومي على الجانب الخدمي والاقتصادي والاداري عبارة عن قرارات واجراءات ادارية تصدر من الحكومة وبشكل يتلائم مع القواعد الدستورية والقانونية ويكون دوافعها الاساسية ادخال تعديلات في النظام القائم وعلى هذا الاساس فإن هذه الآليات المتمثلة بالإصلاح عبارة عن جهود جماعية منظمة تهدف لإحداث تغييرات هيكلية مفصلية بما يتلائم مع الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية فالإصلاح الحكومي بات مطلباً ضرورياً بما تفرضه المصلحة العامة وفقاً للأوضاع القائمة سواء كان هذا المطلب صادر نتيجة الضغط الشعبي ومنظمات المجتمع المدني أو من خلال البرنامج الحكومي وتطبيق آليات الإصلاح الحكومي يستند على عدة محاور اساسية لكن من أهمها تحقيق الاستقرار المالي المستدام فضلاً عن منح فرص عملية لتحقيق اصلاحات هيكلية واصلاحات اقتصادية وادارية وخدمية استراتيجية تسعى الى توفير فرص عمل مستدامة وتحسين واعادة تأهيل البنى التحتية في كافة القطاعات الخدمية وتوفير الخدمات الاساسية والرعاية الاجتماعية لشرائح المجتمع بصورة عامة والشرائح الفقيرة وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص ومعالجة مشكلة البطالة المتفشية في المجتمع وخاصة شريحة الخريجين واصحاب الشهادات العليا وبقية فئات المجتمع العاطلين عن العمل وتهيئة فرص عمل مناسبة لهم ولعل مشكلة معالجة انتشار الفساد الاداري والمالي في مؤسسات الدولة كافة واصلاح النظام الضريبي من أهم اهداف الإصلاح الحكومي. حاولنا وبشكل موجز وقد تعلق الامر بموضوع بحثنا هذا تسليط الضوء على مفهوم الإصلاح الحكومي ومبرراته وآليات تطبيقه في الجانب الخدمي والاداري والاقتصادي .

ثانياً :- أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على آليات تطبيق الإصلاح الحكومي في قطاعات الدولة كافة وخاصة في نطاق الإصلاح الخدمي والاداري والمالي والاقتصادي ولاسيما في ظل الأوضاع الراهنة والضغط الشعبي لتحقيق اصلاحات شاملة متكاملة برؤية علمية اكااديمية فضلاً ان هذا البحث محاولة لدراسة موضوع لم يلق النصيب الكامل من الاهتمام والدراسة والتحليل المعمق.

ثالثاً :- مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في دور الحكومة في اتخاذ التدابير والآليات الحقيقية والواقعية في اجراء اصلاحات الحكومية في مفاصل ومؤسسات الدولة كافة ولاسيما في المجال الخدمي والاداري والمالي والاقتصادي فالمشكلة تبرز من خلال التساؤل عن الآليات الحكومية المتبعة في الإصلاح الحكومي في الجوانب الخدمية الادارية والاقتصادية من جهة والوسائل والمعالجات والحلول الكفيلة لإجراء اصلاحات الحكومية المطلوبة والنتائج المترتبة على عملية الإصلاح الحكومي من جهة اخرى .

رابعاً :- هدف البحث

ان من أهم اهداف البحث هو الوقوف على دور الحكومة في اتخاذ القرارات الاصلاحية في المتغيرات الراهنة التي شهدتها النظام الدستوري والقانوني في العراق وبيان أهم الاستراتيجيات المتعلقة بالإصلاح الحكومي والتي يمكن اتباعها في احداث تغييرات مفصلية في بيان دور المؤسسات واصلاحها والحد من الفساد فيها والى اي حد يمكن تحقيق الإصلاحات في الجانب الخدمي والاداري والاقتصادي.

خامساً :- منهجية البحث

من أجل الاحاطة بجميع جوانب البحث فقد اعتمدنا المنهج التحليلي في تحليل آليات الإصلاح الحكومي فضلاً عن اتباع المنهج الوصفي من خلال وصف مبررات وأهداف الإصلاح الحكومي والآثار المترتبة على الجوانب الخدمية والادارية والاقتصادية .

سادساً :- هيكلية البحث

يهدف الالمام بموضوع البحث بشكل تام وموضوعي تم وضع خطة علمية تتضمن مايلي :-

المطلب الأول :- مفهوم الإصلاح الحكومي

الفرع الاول :- تعريف الإصلاح الحكومي

الفرع الثاني :- خصائص الإصلاح الحكومي

الفرع الثالث :- مبررات الإصلاح الحكومي

المطلب الثاني :- آليات تطبيق الإصلاح الحكومي في الجانب الخدمي والاداري والاقتصادي

الفرع الاول :- آليات تطبيق الإصلاح الحكومي في الجانب الخدمي

الفرع الثاني :- اليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الاداري  
الفرع الثالث :- اليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الاقتصادي  
الخاتمة

اولاً :- النتائج

ثانياً :- التوصيات

المطلب الأول

مفهوم الإصلاح الحكومي

يعد الإصلاح ولايزال مطلباً تسعى جميع السلطات على اختلاف مشاربها لتحقيقه والوصول اليه كونه ذو طبيعة شديدة المرونة والتوافقية (١) فضلاً عن انه يمثل حالة عامة تقوم في كل جوانب الدولة يستهدف تطوير الواقع وتصويب الخلل من اجل الوصول الى الافضل في كافة مرافق الدولة (٢) وسوف تستعرض في هذا المطلب الى بيان تعريف الاصلاحات الحكومية في الفرع الاول بينما سنخصص الفرع الثاني للتطرق لخصائص الاصلاح الحكومي ومن ثم سنتطرق لمبرراته في الفرع الثالث

الفرع الاول

تعريف الاصلاح الحكومي

يعرف الاصلاح كأصل عام بأنه تعديل او تطوير في شكل الحكم او العلاقات الاجتماعية ولكن هذا التعديل عادة يكون بصورة غير جذرية بمعنى الا يمس بالأصل وهذا الاصلاح في هذا الشكل لا يعد سوى تحسين في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم دون المساس بالأسس التي يستند عليها النظام و بالتالي فإن هذا الاصلاح بهذه الصورة يمثل محاولة لمنع انهيار الاوضاع التي انشأت عليها المؤسسات والهيئات الدستورية في الدولة وعلى هذا الاساس فإن الاصلاحات هذه لا تستهدف الى حدوث تغييرات جذرية في البناء الهيكلي للدولة (٣) والاصلاح بشكل عام بل يعني تصحيح الاوضاع القائمة بعد ما أصابها الخلل وبما يسمح لتحقيق مصالح الافراد والمجتمع ككل وبشكل يتناسب مع المتغيرات الراهنة والمستقبلية (٤) وبما يشكل علاج الهفوات والعلل والتي يتطلب لهذه الامور التي تطرأ ان يراعى الالمام والاحاطة الكاملة بالأوضاع القائمة ووضع دراسة تهدف الى تمكين وتقوية الجوانب الايجابية وتعزيزها فضلاً عن تقويم الجوانب السلبية التي تبرز من خلال التطبيق العملي وبما يتناسب مع متطلبات الواقع واحتياجات المستقبل (٥)

والاصلاح مصطلح يطلق على التغييرات السياسية والاجتماعية والادارية والاقتصادية والخدمية الهادفة الى معالجة الفساد والى التغيير والتبديل نحو الافضل وخاصة في المؤسسات والممارسات ,والاصلاح يوازي فكرة التقدم وينطوي جوهرياً الى فكرة التغيير نحو الافضل (٦) والاصلاح يشتمل على التعديل من جانب ومن جانب اخر فإن التعديل احد غايات الاصلاح وانه يشكل اوسع منه كونه يتضمنه , اذ انه في الغالب يكون التعديل هو احدى الوسائل الضرورية للوصول الى الاصلاح المنشود (٧)

والمعنى الاصطلاحي للحكومة له عدة معاني حسب ما تخصص له الكلمة والحكومة تطلق عادة على الهيئات التي تملك الشرعية والتي تقوم بفرض القوانين والاحكام اللازمة للحفاظ على الأمن والاستقرار للمجتمع بالشكل الذي يساعد على تنظيم الاوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمع كافة.

وعلى هذا الاساس فإن وجود السلطة يتحقق حين ينقسم افراد المجتمع الى فئتين فئة حاكمة تحكم أياً كانت مظاهر قوتها سواء كانت عسكرية او اقتصادية او دينية وفئة اخرى خاضعة لأوامر الفئة الحاكمة وطبقاً لذلك فإن صاحب السلطة السياسية هو الطبقة الحاكمة ذاتها وعادة ما تبسط الحكومة سلطتها عن طريق القوة والروع وهذه الحكومة يختلف مفهومها في السابق وتستند السلطة السياسية في وجودها اليوم الى الشعب كونه يمثل مصدر

(١) بهاء زكي محمد ، الاصلاح الاداري لمواجهة الازمات ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ١٣  
(٢) د. امين عواد المشابقة ، المعتصم بالله داود علوي ، الاصلاح السياسي والحكم الرشيد ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٣٠  
(٣) عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، الموسوعة العربية في الدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠٦  
(٤) د. عدنان عاجل عبيد ، دستورية الغاء مناصب النواب والوزارات في السلطة التنفيذية بالقرارات الاصلاحية في العراق ودراسة دستورية لوزن جزء من الاصلاحات الحكومية في ميزان الدستورية وفقاً لدستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ ، البحث منشور في مجلة الكوفة ، كلية القانون ، جامعة الكوفة ، العدد / ٢٧ / ٢٠١٦ ، ص ١٦٣  
(٥) د. محمد احمد عبد النعيم ، مبدأ المواطنة والاصلاح الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣  
(٦) احمد ابراهيم الوزني ، مشاريع الاسلام في الشرق الاوسط ، دار السلام ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩  
(٧) حازم صباح حميد ، الاصلاحات الدستورية في الدول العربية ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٣٤



السلطات<sup>(١)</sup> وعادة ما تطلق كلمة الحكومة على النظام السياسي كله بما فيه من سلطات وشعب وفي دائرة اضيق من النظام السياسي وقد تطلق على السلطات الثلاث السلطة التنفيذية من رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء ومن يخضعون لتنفيذ الاحكام والتشريعات وفق القانون<sup>(٢)</sup> وان الاقرب الى الواقع بأن الحكومة تمثل السلطة التنفيذية .

وتأسيساً على ذلك فإن الاصلاح الحكومي يمثل حزمة من القرارات التي تصدر عن السلطة التنفيذية والتي تهدف الى تحسين الاوضاع القائمة واصلاح الفساد فيها من اجل تحقيق المصالح الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال معالجة الظروف السلبية الموجودة وتعزيز الجوانب الايجابية وجعلها سائدة في مؤسسات الدولة كافة ويمكن القول بأن الاصلاح الحكومي عبارة عن قرارات ادارية فردية تصدر عن السلطة التنفيذية وبشكل يتناسب مع القواعد القانونية النافذة بحيث يكون هدفها الاساس اجراء تعديلات في النظام القائم وبهذا فإن الاصلاح يشكل جهد جماعي منظم يهدف لأحداث تغييرات هيكلية بما يتلائم مع الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومما تقدم فإن الاصلاح الحكومي بمعناها الواسع يستند على عدة محاور لعل من أهمها<sup>(٣)</sup>

اولاً :- تحقيق اصلاحات اقتصادية استراتيجية تؤدي الى توسع اقتصادي وتوفير فرص عمل مستدامة

ثانياً :- تحقيق الاستقرار المالي المستدام ومنح فرصة لتحقيق اصلاحات هيكلية

ثالثاً :- تطوير وإدامة البنى التحتية الاساسية

رابعاً :- توفير الخدمات الاساسية وحماية الشرائح الهشة في المجتمع اثناء الاصلاح وبعدها

خامساً :- معالجة انتشار الفساد في مؤسسات الدولة

سادساً :- تطوير الحكومة والنظم القانونية لتمكين المؤسسات والافراد من تطبيق الاصلاح

سابعاً :- جعل النظام الاقتصادي والاداري المسؤول عن تنفيذ العقود الحكومية يتسم بالكفاءة بعيداً عن تدخل السلطات والتأثيرات الاخرى

ثامناً :- اعادة توازن الاتفاق الحكومي وتوجيه الانفاق العام فضلاً عن اعادة توزيع العائدات واصلاح النظام الضريبي<sup>(٤)</sup> وطبقاً لذلك فإن المقصود بالاصلاحات الحكومية عبارة عن مجموعة القرارات والاوامر التي تصدرها السلطة التنفيذية لمعالجة وترميم اوضاع قائمة وبما يحقق مصالح الافراد والدولة وبشكل ينسجم مع المتغيرات الحالية والمستجدة ووفقاً لأحكام القوانين والدستور. من خلال ملاحظة الظروف القائمة واعادة تقييمها وبالتالي وضع الحلول الناجعة لها والتي تستهدف تعزيز الجانب الايجابي واصلاح الجانب السلبي الناتج عن الممارسات العلمية .

الفرع الثاني

خصائص الاصلاح الحكومي

من الأهمية بمكان القول بأن الاصلاحات الحكومية تتميز بعدد من الخصائص لعل من أهمها :-

اولاً :- ان الاصلاحات الحكومية عبارة عن قرارات ادارية قانونية تصدر بالإرادة المنفردة من الادارة والملزمة لها الغاية منها خلق مراكز قانونية جديدة او اجراء تعديل فيها او الغائها<sup>(٥)</sup>.

ثانياً :- ان الاصلاحات الحكومية تصدر من السلطة التنفيذية والاصلاحات الحكومية يستلزم صدورها من السلطة التنفيذية فهي تختلف عن الاصلاحات القضائية والاصلاحات التشريعية .

ثالثاً :- ان الاصلاحات الحكومية تعد معالجة لأوضاع وظروف قائمة في اطار التطورات الحالية المتوقعة وفقاً للمتطلبات القانونية المتوقعة وبما يساهم في تغيير تلك الاوضاع وترميمها نحو الافضل<sup>(٦)</sup>.

رابعاً :- ان الاصلاحات الحكومية يجب ان تكون طبقاً للدستور والقوانين فمن الضروري ان تلتزم الحكومة بمبادئ المشروعة في جميع قراراتها وتصرفاتها بصرف النظر عن موضوع تلك القرارات والتصرفات

(١) د. احسان المفرجي وآخرون ، النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق ، ط٤ ، شركة العاتك للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٤٢

(٢) د. عصام الدبس ، النظرية السياسية ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٩

(٣) سامي البحري ، مداخل الاصلاح والتطوير التنظيمي والتدريب وتقييم الاداء ، رسالة ماجستير الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ، لندن ، المملكة المتحدة ٢٠١١ ، ص ٣٢

(٤) اهداف ومحاور الورقة البيضاء للإصلاح الحكومي في العراق ، ٢٠٢٢ ، منشور على الموقع الالكتروني تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١ ، <https://gds.gov.iq>

(٥) د. علي محمد بدير ، مهدي ياسين السلامي ، د. عصام عبد الوهاب البرزنجي ، مبادئ واحكام القانون الاداري ، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ص ٤١٢

(٦) د. احمد فتحي سرور ، منهج الاصلاح الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٦

بحيث تكون في اطار المشروعية الامر الذي يجعل سلطات الدولة تلتزم بسيادة القانون واحترام قواعد الدستور<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثالث

#### مبررات الاصلاح الحكومي

ان مبررات الاصلاح الحكومي تختلف من دولة الى دولة اخرى وطبقاً لذلك فان الاصلاحات الحكومية تختلف باختلاف تلك المبررات ولتعدد الدوافع المتعلقة بالإصلاحات الحكومية في العراق سنتناولها بموجب الفقرات التالية :-

اولاً :- تردي الواقع الخدمي في كافة القطاعات

لقد شهد العراق تراجعاً واضحاً في ملف الخدمات العامة وفي كافة الاصعدة ولاسيما في قطاع الكهرباء خاصة والبنى التحتية عامة ونتيجة لسوء الخدمات في قطاع الكهرباء تعالت الاصوات مطالبة بإجراء اصلاحات حكومية في هذا القطاع الحيوي<sup>(٢)</sup> فضلاً عن بقية القطاعات الخدمية كالطرق والخدمات السكنية

ثانياً :- انخفاض مستوى التعليم وجودته

على الرغم من الضمانات الدستورية لحق التعليم وكفالاته لكن تلك الضمانات لم تحقق نتائجها المرجوة حيث مازال التخلف والامية يخيم على الواقع التعليمي من حيث الانتقال الى المؤسسات التعليمية الحديثة والبنى التحتية والوسائل والمناهج مما جعلها في تراجع مستمر وحاد<sup>(٣)</sup> وشكلت هذه المؤشرات الصادمة رسالة واضحة تبين ضعف دور التعليم في تحقيق التنمية والاصلاح الاقتصادي المنشود طبقاً لأسس علمية رصينة ومتطورة لايمكن ان تتحقق مادامت مستويات التعليم متدنية.

ثالثاً :- استشراف الفساد الاداري والمالي

تبقى آفة الفساد الاداري والمالي حالة مرضية تصيب المجتمع وهذه الآفة السرطانية يتفاوت حجمها من دولة الى دولة ان ظاهرة الفساد الاداري والمالي باتت مستشرية وخاصة بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣<sup>(٤)</sup> وقد حاول المشرع العراقي الحد من هذه الظاهرة باستحداث العديد من الاجهزة الرقابية ومنها هيئة النزاهة بموجب قانون النزاهة رقم (٣٠) لسنة ٢٠١٢ وديوان الرقابة المالية بموجب القانون رقم (١٣) لسنة ٢٠١١<sup>(٥)</sup> لكن كل ذلك وغيرها من الاليات الرقابية البرلمانية والقضائية لم تجد نفعاً حيث مازالت الارقام تؤكد الى استشراف هذه الظاهرة بشكل خطير في مؤسسات الدولة كافة وهذا يدل على حجم الفساد المتفاحم والمسبب لهدر المال العام وضياعه.

رابعاً :- لاشك ان المطالبات الشعبية والجماهيرية والمظاهرات والمناشدات من منظمات المجتمع المدني والاحزاب السياسية وشرائح وفئات الشعب بكافة اطيافه ومكوناته قد ساهمت بالضغط على الحكومة باتجاه اتخاذ الاليات الفاعلة نحو مسيرة الاصلاح الحكومي .

خامساً :- العجز في الموازنة العامة

ان العجز في الموازنة العامة اثر بشكل سلبي على استحداث الدرجات الوظيفية والتخصيصات المالية<sup>(٦)</sup> لتعيين الخريجين واصحاب الشهادات العليا فضلاً عن التأخير وتوقف التخصيصات المالية للمشاريع الخدمية والاستثمارية وهذا الامر يعد مبرراً رئيسياً لإجراء الاصلاح حيث ان غاية الاصلاح في هذا المجال هو تقليص نسبة العجز في الموازنة العامة.

سادساً :- ازدياد معدلات البطالة

(١) د. اشرف اللساوي ، الشريعة الدستورية في التشريعات المختلفة ودور القضاء الدستوري في رقابة المشروعية ، ط١ ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦

(٢) د. محمد عبد الكريم عبد الله ، محمد عبد الله محمد ، د. محسن خنجر ، الدور التنموي للاتفاق الاستثماري في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠١٣) بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد / ٤٨ / ٢٠١٦ ، ص ١٤

(٣) د. عدنان عاجل عبيد ، مصدر سابق ، ص ١٦٦

(٤) د. مدحت كاظم القرشي ، الفساد الاداري والمالي في العراق واسبابه وتأثيراته الاقتصادية والاجتماعية وسبل مكافحته ، مقالة منشورة على موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين ، على الموقع الالكتروني <https://iraqi>

conomists.net/ar/2012/09/27 تاريخ الزيارة ١٢/١/٢٠٢٢

(٥) د. عدنان عاجل عبيد ، مصدر سابق ، ص ١٦٥

(٦) ينظر المادة (٢ / ثانيا / أ) من قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية ٢٠١٦ منشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٣٩٤ / في ١٨ / كانون الثاني / ٢٠١٦

لقد ارتفعت نسبة البطالة في العراق بسبب غياب الخطط الحكومية الجادة التي تهدف الى توفير فرص عمل للعاطلين فضلاً عن عدم تنشيط وتفعيل القطاع الخاص<sup>(١)</sup> ومعدلات البطالة في تصاعد مستمر لعدم توفير فرص العمل لامتناس الكم الهائل من العاطلين وهذه الاسباب تعد من المبررات الاساسية لإجراء الاصلاحات الحكومية وخاصة في غياب المعالجات الجذرية لهذه المشكلة.

مما تقدم تطرقنا الى اهم الدوافع والمبررات وبشكل موجز التي ساهمت في العمل على اجراء اليات وتدابير للإصلاحات الحكومية وفي كافة المجالات والمستويات في الدولة .

#### المطلب الثاني

اليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الخدمي والاقتصادي والاداري  
ان الاصلاحات الحكومية في العراق يتطلب اصلاحات شاملة وفي الجوانب كافة عبر المراجعة المتكاملة لمفاصل الدولة ومرافق الحياة الاجتماعية بما له من تأثير مباشر في حياة افراد المجتمع وسوف نركز بحثنا في هذا الاطار على اليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجوانب الخدمية والادارية والاقتصادية وحسب الفروع الآتية :-

#### الفرع الاول

##### اليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الخدمي

يعد الجانب الخدمي من الجوانب الضرورية في الاصلاح الحكومي لتماسه المباشر بحياة الافراد وجدير بالإشارة الى ان قطاع الخدمات اتجه بالتراجع في تقديم الخدمات من جميع مؤسسات الدولة لارتباطه بالمسائل المتعلقة بالفساد من النواحي الادارية والاقتصادية والمالية ومن الملاحظ على ارض الواقع هدر اموال كثيرة في قطاع الخدمات وبدون اي انجازات واقعية اصلاحية ولاسيما في قطاعات الكهرباء والصحة والبنى التحتية التي ارتبطت بالفساد فضلاً عن العقود الوهمية من قبل الحكومات المتعاقبة في العراق<sup>(٢)</sup> فضلاً تردي خدمات الكهرباء والصحة وحاجتها الى الاصلاح والمعالجات السريعة والجذرية فهناك قطاعات اخرى خدمية بحاجة الى الاصلاح الحكومي كالتعليم وتدني مستواه وجودته مقارنة مع الدول الاخرى وعدم ايلاء قطاع التعليم الاهتمام المطلوب رغم التأكيد على ذلك في دستور العراق لعام ٢٠٠٥ حيث نصت المادة (٣٤) من الدستور على انه ( اولاً :- التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة وهو الزامي في المرحلة الابتدائية وتكفل مكافحة الامية ، ثانياً :- التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحلهم )<sup>(٣)</sup> فضلاً عن ذلك فإن نقشي الامية بين افراد المجتمع العراقي بات يشكل خطراً على تطور المجتمع وتقدمه بعد ان كان العراق من الدول التي يشهد لها في جودة التعليم ومكافحة الامية

وعلى هذا الاساس فإن اليات الاصلاح الحكومي في المؤسسات الخدمية في مختلف الجوانب ومن أهمها التعليم وهذا الاصلاح يتأتى من خلال الارتقاء به وتأهيل الكوادر القائمة وتهيئة التخصصات المطلوبة لتأهيل البنى التحتية للمؤسسات التعليمية في المستويات والمراحل كافة وبما يساهم في تحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة من الحكومة وجعلها متاحة لأفراد المجتمع بكافة فئاته وشرائحه واطيافه<sup>(٤)</sup> ويمكن القول ان الاصلاح الحكومي في المجال الخدمي لا بد وان يراعي توفير الخدمات الاساسية والرعاية الاجتماعية مع الاهتمام بالشرائح الاجتماعية الفقيرة وتوفير الحماية الاجتماعية لها ومراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة والاعاقة اثناء اجراء عملية الاصلاح الحكومي من اجل اصلاح شامل لمجتمع متكامل.

مما تقدم يتضح لنا ان الجانب الخدمي وفي جميع مفاصل الدولة ومؤسساتها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالإصلاح في المجالين الاقتصادي والاداري ولا يمكن تحقيق اصلاحات جذرية وملموسة في المجتمع بدون الاصلاح الخدمي.

#### الفرع الثاني

##### اليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الاداري

ان الاصلاح الحكومي الذي تقوم به الحكومة يتسع مداه ليشمل اضافة الى الجانب الخدمي الجانب الاداري ولأهمية الاصلاحات في هذا الاطار سنتطرق الى بحثها وقدر تعلق الامر بموضوع بحثنا

(١) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء منشور على موقع السومرية نيوز على الموقع الالكتروني  
<https://www.alsumaria.tv/mohile/news/245243> تاريخ الزيارة ١٢/١/٢٠٢٢

(٢) محمد عبد الكريم عبد الله وآخرون ، مصدر سابق ، ص ١٤

(٣) ينظر المادة (٣٤) من دستور العراق لعام ٢٠٠٥

(٤) د. سامر مؤيد عبد اللطيف وآخرون ، دولة في القضاء الرقمي ، مكتبة عادل للطباعة والنشر ، ٢٠١٦ ، ص ٣٠

يعد الإصلاح في الجانب الإداري حصيلته الجهود ذات الأعداد الخاص التي تستهدف إلى إدخال تغييرات أساسية في الأنظمة الإدارية العامة من خلال استحداث إصلاحات على مستوى النظام بصورة عامة (١) وبالتالي فإن الإصلاح الإداري يرتبط بشكل وثيق بالجانب السياسي.

والإصلاح الإداري يمثل جهداً سياسياً وإدارياً واقتصادياً وثقافياً يهدف إلى إحداث إصلاحات أساسية إيجابية في السلوك والنظم والعلاقات والأساليب والآليات تحقيقاً لتنمية قدرات وإمكانات الجهاز الإداري بما يؤمن له درجة عالية من الفعالية والكفاءة في تحقيق الأهداف ويقصد كذلك بالإصلاح في الجانب الإداري عملية تكييف الإدارة مع المستجدات في قواعد وأسس الإدارة الأساسية والأفراد وآليات العمل اعتماداً على أشخاص كفؤين ومهنيين (٢) وتأسيساً على ذلك فإن الإصلاح الحكومي في الإطار الإداري يتضمن جهوداً جماعية منظمة الهدف منها تحقيق تغييرات هيكلية أساسية في النظام الإداري القائم وبشكل يهدف إلى تحقيق الزيادة في الفعالية والنشاط الإداري طبقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبما يرتقي بأساليب العمل وكفاءة الملاكات الذين يتصدرون قيادة الأجهزة الإدارية وبما يرتقي بإمكانات الأنظمة الإدارية ورفع مستوى أدائهم ، ونستعرض أدناه أهم أهداف الإصلاح الحكومي في الجانب الإداري وعوامل نجاحه

أولاً:- أهداف الإصلاح الحكومي في الجانب الإداري

لعل من أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الإصلاح الحكومي في مجال الجانب الإداري تتلخص بما يلي :-

- ١- زيادة كفاءة الأجهزة الحكومية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للأفراد
- ٢- تحسين ورفع مستوى أداء الأجهزة الإدارية والارتقاء بمستوى الانتاج وكفاءته
- ٣- ترشيد مستوى الانفاق الحكومي ومراعاة التركيز على اقتصاديات التشغيل (٣)
- ٤- تعزيز المشاركة الجماهيرية في إدارة الشؤون العامة ووضع القرار وتعزيز العمل بالنظام اللامركزي الإداري وحسب الدستور وخاصة العلاقة بين المركز والمحافظات وهذا أكدت عليه المادة (١٢ / ثانياً) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ والتي جاء فيها على أنه ( تمنح المحافظات التي لم تنظم في إقليم الصلاحيات الإدارية والمالية الواسعة وبما يمكنها من إدارة شؤونها على وفق مبدأ اللامركزية الإدارية وتنظم ذلك بقانون ) (٤).
- ٥- العمل على تبسيط الإجراءات الإدارية فضلاً عن الإصلاح في الأنظمة المالية والضريبية وبشكل يضمن تحقيق العدالة في تحمل الأعباء
- ٦- العمل على تعزيز مبدأ الشفافية في التعامل مع المواطنين وتحسين أساليب التعامل معهم بالشكل الأفضل
- ٧- أعداد خطط السياسات العامة والعمل على تنفيذها بما يضمن تحقيق العدالة والفعالية والكفاءة .
- ٨- الالتزام الجاد والمتواصل بتحديد وتحديث الأجهزة الإدارية بكافة مستوياتها الوظيفية وبما يساعد في رفع الأنشطة فيها مع التغلب على المعوقات التي تصادفها ووضع الحلول المناسبة لمكافحة الفساد فيها .
- ٩- لا بد من موازنة الأجهزة الإدارية مع أجهزة الدولة والعمل على إشباع وتلبية حاجات الأفراد .
- ١٠- العمل على إصلاح المشكلات الاقتصادية والسياسية والخدمية التي يعاني منها الجهاز الإداري مع العمل على إيجاد الحلول الملائمة لها فضلاً عن ضمان سير المرافق العامة بانتظام وبشكل يؤدي إلى التصدي للفساد الإداري فيها .
- ١١- مواكبة الأجهزة الإدارية للتطور من خلال مراعاة التوجه إلى الإدارة الإلكترونية والتي تعمل على تحويل العمليات الإدارية ذات الخاصية الورقية إلى عمليات ذات الخاصية الإلكترونية وهذا يعني بأن الإدارة الإلكترونية تعد من أساسيات الإصلاح الحكومي في هذا الجانب الإداري بحيث تجعل جميع الإدارات الحكومية متكاملة إلكترونياً وبما يسمى الحوكمة الإلكترونية (٥).

(١) صبري احمد شلبي ، دور الحكومة في الإصلاح الإداري ( دراسة مقارنة ) رسالة ماجستير كلية القانون والسياسة ، الأكاديمية العربية في الدنمارك ، ٢٠١٣ ، ص ٦٠

(٢) سامي محمد احمد البحري ، مصدر سابق ، ص ٣٢

(٣) سحر عبد الله الحلبي ، الإصلاح الإداري ، مفهومه واليات تطبيقه دراسة مقارنة ، المجلس العلمي لقطاع كليات التجارة ، جامعة الأزهر العدد / ١٠ ، ٢٠١٣ ، ص ٨

(٤) ينظر المادة (١٢٢ / ثانياً) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥

(٥) د. سامر مؤيد عبد اللطيف ، مصدر سابق ، ص ١٩

١٢- العمل على تحديث وبناء دولة المؤسسات وهيكلية الدولة وفق اسس علمية متكاملة وشاملة ووطنية وبشكل يجعلها اكثر من كفاءة على الارتقاء والنهوض بمستوى الخدمات الادارية المقدمة للافراد فضلاً عن التغيير الحضاري الذي يتطلب القيام بتدابير الاصلاح الحكومي الشامل .

١٣- لابد من مراعاة أهم اهداف البناء الاداري والمتعلق بالبناء التربوي والتعليمي والتقني وتطوير البيئة التعليمية المتطورة وفق الاطر التشريعية الادارية المتقدمة

ومن خلال الاهداف الواردة أعلاه التي يتطلبها الاصلاح الحكومي في الجانب الاداري فإن عوامل نجاح تحقيق الاصلاحات ضمن النطاق الاداري تستلزم الاستناد الى عدد من الاسس والركائز ليقوم على اساسها الاصلاح الاداري الشامل

ثانياً:- عوامل نجاح الاصلاح الحكومي في الجانب الاداري

ان اهم عوامل نجاح الاصلاح الحكومي في الجانب الاداري كالاتي:-

- ١- من الضروري بناء مؤسسات الدولة طبقاً للمبادئ الدستورية والقانونية وبعيداً عن مظاهر الفساد الاداري والمالي واستغلال المناصب وبما يضمن احداث اصلاحات حكومية في الجانب الاداري وكافة المفاصل المتعلقة بالاجهزة الادارية فضلاً عن ضمان استقلال القضاء والحماية القانونية للحقوق والحريات وبما يشكل ضمانات قانونية لتحقيق اهداف الاصلاح الحكومي
- ٢- انشاء منظومة خاصة تتولى مهام تصحيح المسارات الوظيفية بالاعتماد على الكفاءة والقدرة على تحمل المسؤولية الادارية وعلى اسس رصينة وموضوعية فضلاً عن اعتماد التدابير المتبعة في الاعداد لتولي الوظائف العامة وبما يضمن تحقيق الفرص المتساوية لجميع الافراد من حيث تكافؤ الفرص من حيث الشروط المتعلقة بتولي الوظائف العامة طبقاً للشروط الدستورية والقانونية<sup>(١)</sup>.
- ٣- من الضروري العمل على تحقيق التوازن بين الواجبات والحقوق من اجل محاربة الفساد ومحاسبة الفاسدين وفقاً للقانون وبما يعزز تحقيق اهداف وضمانات الاصلاح الحكومي<sup>(٢)</sup>.
- ٤- العمل على زيادة الكفاءة الادارية للمؤسسات الحكومية من خلال تبسيط الآليات الحكومية عن طريق التنسيق الشامل بين مؤسسات وهيئات الدولة كافة فضلاً عن بناء وتأسيس منظومة فعالة تستند على دعائم الادارة الالكترونية من اجل الوصول وتحقيق تطبيقات الحركة الالكترونية بشكل يساهم في تأمين السرعة والجودة والدقة في انجاز المهام والوظائف الادارية.
- ٥- العمل الجاد والمثمر في معالجة المشكلات والمعوقات التي تعرقل الاصلاح الحكومي في الجانب الاداري والتي يتركز على استقرار الاوضاع الاقتصادية والسياسية فضلاً عن ضمان وجدية وحرص الاجهزة الحكومية في تلبية قرارات الحكومة المركزية في هذا الاطار<sup>(٣)</sup>.
- ٦- من الضروري العمل على تقليل تكلفة الخدمات والآليات الحكومية وما يرافقها من فعاليات وانشطة ادارية وبما يحقق نتائج ملموسة ومرئية وتطبيقية لعملية الاصلاح الاداري بشكل خاص والاصلاح الحكومي بشكل عام

وتأسيساً على ذلك وعلى الرغم من قيام الحكومة العراقية بإجراء حزمة من الاصلاحات الحكومية والمتعلقة بالجانب الاداري لما تشكله من أهمية كبيرة في نطاق الخدمات فضلاً عن تأثيرها على النواحي الاقتصادية للدولة عموماً لكن من الملاحظ ان مسيرة الاصلاح لم تستمى لأسباب تتعلق بالمحاصصة السياسية من جانب واستثناء الفساد الاداري والمالي من جانب آخر وجدير بالإشارة ان الورقة البيضاء التي اطلقتها الحكومة العراقية شملت مجموعة من الاصلاحات والسياسات الشاملة والتي اطلقت في (تشرين الاول عام ٢٠٢٠) تضمنت عدة محاور كان من ضمنها محور الاصلاح الاداري الحكومي. <sup>(٤)</sup>

الفرع الثالث

اليات تطبيق الاصلاح الحكومي في الجانب الاقتصادي

(١) سامي محمد احمد البحري ، مصدر سابق ، ص ٤١

(٢) مها فاروق عزت واخرون ، أهمية العوامل المؤثرة في الاصلاح الاداري الموجه ، بحث تطبيقي منشور على الموقع ، الالكتروني :- <https://www.iasj.net> تاريخ الزيارة ٢٠٢٢ /١٢/٢

(٣) د. سامر مؤيد عبد اللطيف واخرون ، مصدر سابق ، ص ٢٨

(٤) لمزيد من التفاصيل ينظر نص التقرير لخلية الطوارئ للإصلاح المالي ( الورقة البيضاء) منشورة على الموقع الالكتروني <https://www.mofgvo.iq> تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣

يعد الإصلاح الاقتصادي من أهم الجوانب التي ينبغي مراعاتها في آليات تطبيق الإصلاحات الحكومية ويمكن ان يعرف الإصلاح الاقتصادي على انه عبارة عن مجموعة من التدابير والآليات اللازمة لإصلاح الخلل الذي تعاني منه الدولة في المجالات والقطاعات الاقتصادية فضلاً عن إيجاد المعالجات والحلول للمشكلات والازمات الاقتصادية التي يعاني منها القطاع الحكومي وعلى هذا الأساس فإن هذه الازمات والضعف الاقتصادي لها انعكاسات سلبية على الجانب الاقتصادي والإصلاح في الجانب الاقتصادي يتطلب تحقيق تنمية مستدامة تواكب الاقتصاد المتطور<sup>(١)</sup> وفي نفس السياق فإن الإصلاح الاقتصادي يمثل الجهود الجادة والعملية المدروسة التي تبذلها الحكومة لمعالجة ميزان المدفوعات فيها على الشكل الذي يتناسب مع تعزيز فرص النمو وزيادة الكفاءة في استخدام الموارد واستخدامها بالوضع الاحسن<sup>(٢)</sup> وتجدر الإشارة الى ان الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة بعد احداث ٢٠٠٣ ابرزت العديد من المشكلات المتزايدة والمؤثرة في الاقتصاد العراقي والتي تتطلب آليات حكومية تضمن معالجة هذا الوضع الاقتصادي المتدهور وتدخل الحكومة بإصلاح وانعاش الجانب الاقتصادي بشكل مدروس وشامل وفي ظل دور الحكومة في الإصلاح الاقتصادي نود الإشارة الى بعض الاهداف التي تسعى الحكومة العراقية لتحقيقها وراء الإصلاح في الجانب الاقتصادي وعوامل نجاحها :-

أولاً:- اهداف الإصلاح الحكومي في الجانب الاقتصادي

ان اهم اهداف الإصلاح الحكومي في الجانب الاقتصادي تتلخص بمايلي:-

- ١- العمل على تخفيض نسب المديونية الخارجية والسيطرة على معدلات التضخم
- ٢- العمل على الاستثمار الأفضل مع التوزيع العادل للطاقات البشرية والمواد الاقتصادية
- ٣- العمل على زيادة الصادرات وتدعيم القدرة التنافسية في الاسواق الخارجية
- ٤- ايجاد منافسات استثمارية تجذب رؤوس الاموال الاجنبية
- ٥- العمل على تحقيق التوازن القائم في الاقتصاد العراقي وعلى اساس التوازن بين الانتاج والاستهلاك وبين الاستثمار والادخار
- ٦- من الضروري مراعاة زيادة معدل النمو الاقتصادي من خلال تسكين وتوطين متطلبات الثروة التكنولوجية
- ٧- لا بد من العمل على التركيز على التوزيع العادل للدخل الوطني وبشكل يساهم في رفع المستوى المعاشي للأفراد
- ٨- مكافحة البطالة فضلاً عن معالجة الفساد في الجانب الاقتصادي
- ٩- من الضروري العمل على وضع حلول ناجعة لمعالجة الركود الاقتصادي من خلال رؤية علمية لإنعاشه<sup>(٣)</sup>
- ١٠- من الضروري جداً فتح منافذ للموارد الاقتصادية للدولة وعدم الاعتماد الكلي على الموارد النفطية مثل تطوير القطاع الزراعي والصناعي.

ثانياً:- عوامل نجاح الإصلاح الحكومي في الجانب الاقتصادي

ومن خلال ما أوردناه من أهداف الإصلاح الحكومي في اطار الجانب الاقتصادي نود الإشارة الى أهم العوامل التي تتطلب تحقيق الإصلاح وتضمن نجاحه في المجال الاقتصادي ولعل من أهمها :-

- ١- تبني مفهوم البرمجة المتعددة السنوات في اعداد الموازنة العامة وبما يضمن الكفاءة في الانفاق العام والقدرة على تعزيز النمو الاقتصادي فضلاً عن السعي الى تطوير الاطار العام بآليات التخطيط واعداد الموازنة العامة للدولة من خلال اتخاذ تدابير مالية متوسطة الأجل لتحقيق الموازنة المرتبطة بالنتائج .
- ٢- من الضروري جداً وبآليات مدروسة وسريعة القيام بالإصلاحات الضريبية بشكل دقيق وجاد لاستعادة التوازن المالي من خلال توسيع القاعدة الضريبية فضلاً عن التقليل من الاعفاء الضريبي غير المبرر ومكافحة الفساد المترتب عن التهرب الضريبي.

(١) أديب قاسم شندي ، الاقتصاد العراقي الى أين ، دار الراهب ، النجف الاشرف ، العراق ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص٣٠٣  
(٢) منى قاسم ، الإصلاح الاقتصادي في مصدر ودور البنوك في الخصخصة وأهم التجارب الدولية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢١  
(٣) ناصر عبيد الناصر ، دور البرلمان والبرلمانيين في مكافحة الفساد ، ط١ ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٣٢

٣- من الضروري انشاء القواعد التي تضبط الانفاق الجاري وربط زيادة الاجور بالانتاجية وبما يحقق رفع مستوى الانفاق العام<sup>(١)</sup>

٤- اعداد نظام المشتريات الحكومية تحقيقاً الى نظام الشراء الالكتروني

٥- العمل على تنظيم الاعداد للإحصاءات المالية للحكومة والذي يحقق تقويم السياسة المالية للحكومة لضمان تخصيص الموارد للقطاعات الاساسية والاكثر ضرورية في الدولة

٦- التأكيد على اعداد خطط استراتيجية لإدارة الدين الحكومي عن طريق تأسيس ادارات متخصصة لهذا الغرض فضلاً عن وضع خطط زمنية تؤدي الى احتواء الارتفاع في مستويات الدين العام<sup>(٢)</sup>

٧- تفعيل حركة الاستثمار وتنشيط ودعم دور القطاع الخاص في اقامة المشاريع الخدمية والاستثمارية من خلال توفير بيئة آمنة لتوظيف والاستفادة من أموال القطاع الخاص بعيداً عن آفة الفساد الاداري والمالي

٨- لأبد من القيام بتدابير من شأنها انعاش الاقتصاد المتزدي وبما يحقق امتصاص الاعداد الهائلة من العاطلين عن العمل وبشكل يساهم في تقليص نسبة البطالة المستشرية في المجتمع.

وعلى غرار الاصلاحات الحكومية التي اطلقتها الحكومة في الجانب الاداري والخدمي في ظل الورقة البيضاء فإن الاصلاحات الحكومية في الجانب الاقتصادي لم تأخذ مجالها الواسع في التطبيق ولم تجني ثمارها لأسباب عديدة ولعل من أهمها الفساد الاداري والمالي الذي انعكس كذلك على الاصلاحات الحكومية في الجانب الاقتصادي مما يتطلب السعي الجاد والحثيث والمدروس وفق رؤية اقتصادية علمية متكاملة وشاملة للنهوض في الاصلاحات الاقتصادية طبقاً للأهداف المعلنة وآليات تحقيقها والتي اشرنا الى البعض منها خلال الفقرات اعلاه.

الخاتمة

بعد أن تطرقنا في بحثنا هذا والموسوم ب ( آليات تطبيق الاصلاح الحكومي في العراق ) توصلنا الى جملة من النتائج والتوصيات التي ترشحت من خلال هذا البحث بات لزاما علينا الاشارة الى البعض منها وكالاتي :-  
اولاً :- النتائج

١- ان الاصلاحات الحكومية التي تكون ترجمة للقرارات الحكومية الاصلاحية في نطاق الجوانب الخدمية والادارية والاقتصادية لا بد وان تكون متوافقة مع الدستور والقوانين .

٢- من الملاحظ ان الاصلاح الحكومي يلعب دوراً هاماً ومفصلياً في الارتقاء والنهوض بمستوى الخدمات وفي كافة مرافق الحياة الاجتماعية وفي ظل موضوع بحثنا فإن الاصلاح الحكومي له تأثير مباشر في الجوانب الخدمية والادارية والاقتصادية فضلاً عن صدور هذه الاصلاحات من السلطة التنفيذية التي لها تماس مباشر مع المواطنين

٣- ان الاصلاحات التي نادى بها الحكومة عن طريق ( الورقة البيضاء ) التي تضمنت محاور عديدة لم تؤدي الغرض المنشود منها والمتعلق باصلاح ومعالجة الواقع المتدهور في مؤسسات الدولة كافة خديماً وادارياً واقتصادياً ومالياً وهذا ناتج عن تأثيرات المحاصصة السياسية المقبلة المتجذرة في كل مفاصل الهيئات والمؤسسات الحكومية

٤- ان الاصلاح الحكومي يحتاج الى دعم سلطات الدولة كافة والى ادارة سياسية جادة في تطبيق آليات الاصلاح فضلاً عن الادارة الشعبية بالضغط على الحكومة لتنفيذ متطلبات الاصلاح الحكومي بتدابير سريعة ومهنية عالية في عملية اتخاذ القرارات الاصلاحية

٥- لاحظنا ان القطاع الخاص لم يأخذ الدور الاساسي في عملية الاصلاح والاستثمار في تنفيذ خطط الدولة الخدمية والاستثمارية فضلاً عن عدم مواكبته التغيير التكنولوجي الحاصلة في دول العالم بحيث لم يكن بالمستوى المطلوب في احداث تغييرات سريعة وملموسة في الاقتصاد العراقي

٦- ان الاصلاح يهدف الى احداث تغييرات في الاوضاع القائمة بعد ما أصابها الخلل وبشكل يسمح لتحقيق مصالح الافراد والمجتمع ككل وبما يتلائم مع المتغيرات الحالية والمستقبلية وفي الجوانب الخدمية والسياسية والادارية والاقتصادية والمالية الهادفة الى معالجة الفساد واقتلاع جذوره بالتغيير نحو الاحسن وهو بهذا الاطار يوازي فكرة التطور والنقد وفي محاصل الدولة كافة.

(١) محمد اسماعيل وآخرون ، دور الاصلاحات الاقتصادية في دعم النمو في الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، العدد / ٢١ / ٢٠١٨ ، ص ٥٠

(٢) عبد العزيز بن حبتور ، ادارة عمليات الخصخصة دار الصفاء ، عمان ، ١٩٩٧ ، ص ٦

- ٧- لاحظنا من خلال البحث ان من اهم مبررات ودوافع القيام بالإصلاح الحكومي يتمثل بتردي الواقع الخدمي والبنى التحتية وفي القطاعات كافة وانخفاض مستوى التعليم وجودته والافتقار الى المؤسسات التربوية والتعليمية الحديثة فضلاً عن تفشي الامية واستشراء الفساد الاداري والمالي وازدياد معدلات البطالة وخاصة بين فئات الخريجين واصحاب الشهادات العليا وتوقف تنفيذ المشاريع الخدمية والاستثمارية
- ٨- لاحظنا اعتماد الاقتصاد العراقي على الموارد النفطية بشكل رئيسي اي الاقتصاد الريعي رغم امتلاك العراق مصادر اخرى وموارد طبيعية وزراعية بالامكان الاستفادة منها واستثمارها في تعزيز الاقتصاد الوطني ورفع كفاءته
- ٩- لوحظ ضعف الاستثمارات الاجنبية في القطاعات كافة وعزوف الشركات الاجنبية عن الاستثمار في العراق نتيجة ضعف آليات جذب تلك الاستثمارات الاجنبية وخاصة فيما يتعلق بالجانب التشريعي وتبسيط اجراءات وتدابير الاصلاحات الحكومية
- ١٠- لاحظنا من خلال هذه الدراسة ضعف الاصلاح الحكومي في الجانب الخدمي والاداري والمالي والاقتصادي بشكل انعكس على مستوى الخدمات كافة مما ادى الى الاختلال بثقة الافراد بجدية الحكومة في احداث تغييرات اصلاحية حكومية في الجوانب كافة
- ١١- لاحظنا من خلال هذه الدراسة ان العراق بحاجة لتحقيق اصلاحات شاملة ومتكاملة وفي المجالات كافة وبما يساهم في احداث تنمية شاملة مستدامة وفي جميع مفاصل ومؤسسات الدولة
- ١٢- ان الاعتماد شبه الكامل على واردات القطاع النفطي سيزيد من مشكلة الانكشاف الاقتصادي عن العالم الخارجي بسبب زيادة الواردات من جميع انواع السلع كنتيجة اختلال الهيكل الانتاجي وفقدان أهم ادوات الاستقرار الاقتصادي اذ لايمكن الاستغناء عن الخارج في الوقت الحاضر بسبب قيود الطاقة الانتاجية مما يشكل بوضوح ان الاقتصاد العراقي سيبقى عرضة للتقلبات الاقتصادية ومن ثم عدم استقرار مستويات الانفاق العام وخاصة الاستثماري
- ١٣- سيساعد تطوير القطاع الخاص على التوسع في الانشطة الجديدة والتي ستسهم في استيعاب الاعداد الكبيرة من العمالة الوطنية والكفاءات العاطلة وحتى التخلص من التضخم الوظيفي في بعض الفروع الانتاجية في القطاع العام وبالتالي تحقيق احد اهم اهداف الاصلاح الاقتصادي لتوفير الشروط المطلوبة لتحقيق مستوى مناسب من النمو الاقتصادي من اجل تحسين مستويات المعيشة وخلق فرص العمل المنتج فضلاً عن استيعاب الزيادة في اعداد المنظمين الى سوق العمل
- ١٤- ان الدعوى الى تعديل الدستور اصبح مطلب جماهيري تستند على اسباب موضوعية كأكمال النقص التشريعي والسعي لجعل النص محققاً ومنسجماً بشكل مباشر مع الاصلاحات الحكومية في القطاعات كافة كالإصلاح الاقتصادي والخدمي والسياسي والاداري والاجتماعي فضلاً عن مواكبة التطورات الطارئة على الدولة في المجالات كافة.

ثانياً :- التوصيات

- ١- ندعو الى اعتماد قانون البنى التحتية ضمن اساسيات الاصلاح الحكومي فضلاً عن التعاقد مع الشركات العالمية في استثمار مشاريع البنى التحتية وفي القطاعات كافة ومن خلال الآليات يمكن للعراق جلب الشركات الاستثمارية الاجنبية والتي عن طريقها يتم مواكبة التطور التكنولوجي في العالم.
- ٢- نقترح التركيز على تطوير قطاع الخدمات العامة وبما يتلائم مع الاحتياجات المتطورة للمواطنين بواسطة الآليات الرقابية المستمرة على خدمات المرافق العامة
- ٣- ندعو الى التأكيد على نمط الاستثمار الاجنبي وفق خطط استراتيجية واضحة الاهداف والتدابير من قبل الحكومة فضلاً عن ترسيخ سياسات اقتصادية ناجحة لتشجيع وجذب الاستثمارات الاجنبية
- ٤- نقترح العمل على ترشيد الانفاق الحكومي غير الضروري والتوجيه نحو القطاعات الانتاجية وبشكل يعظم الايرادات في المجال الزراعي والاقتصادي من خلال الاصلاح الحكومي في هذه القطاعات وفتح منافذ لتعزيز موارد الدولة المختلفة وتجذب البقاء كدولة ربحية معتمدة على المورد النفطي فقط
- ٥- ندعو السلطة التنفيذية عند تطبيق آليات الاصلاح الحكومي بأن تتبع الوسائل القانونية عند اصدارها القرارات الحكومية الاصلاحية وبما يتطابق مع الدستور والقوانين النافذة
- ٦- نقترح تبسيط الاجراءات في مجال تقديم الخدمات في كافة مؤسسات الدولة في العاصمة والمحافظات فضلاً عن تنفيذ وتطبيق الادارة اللامركزية ونقل الصلاحيات من الوزارات في الحكومة الاتحادية الى



- الحكومات المحلية في المحافظات وفرض الرقابة والاشراف من الحكومة المركزية على اعمال الحكومات المحلية مما يساعد في تقليص الروتين ومكافحة الفساد في الهيئات والمؤسسات بشكل عام
- ٧- ندعو الحكومة عند تطبيق آليات الاصلاح الحكومي الى الابتعاد عن المحاصصات السياسية والحزبية والالتزام بالمبادئ الدستورية وعدم المجاملة على حساب الاصلاحات الحكومية وفي كافة مفاصل الدولة
- ٨- ندعو الحكومة الى العمل على اصلاح المؤسسات التعليمية وضمان جودة التعليم وفي مستويات ومراحل التعليم كافة فضلاً عن اعتماد المناهج التعليمية المتطورة والعصرية وبما يؤمن كفاءة التعليم وجودته وتنمية الكفاءات للملاكات التعليمية والاستناد على التعاون العلمي والاكاديمي مع الجامعات الدولية الكفوءة والرصينة
- ٩- تقترح الاعتماد على الضمانات القانونية الرقابية لمحاربة ومكافحة الفساد الاداري والمالي من خلال الاجهزة الرقابية والمتابعة الميدانية المستمرة ومحاسبة الفاسدين وفق السياقات القانونية وتقييم اداء الملاكات القيادية في الدولة ضمن فترات محددة واعتماد مبدأ الثواب والعقاب في تطبيق الاصلاحات الحكومية
- ١٠- ندعو الحكومة على اجراء اصلاحات شاملة ومتكاملة ضمن رؤية علمية مدروسة تعتمد على بناء دولة المؤسسات والاستفادة من الكفاءات الوطنية في تفعيل برنامج الاصلاح الحكومي والاخذ بمبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب ومعالجة مشكلة البطالة المستشرية في المجتمع من خلال ايجاد فرص عمل متكافئة لهم فضلاً عن تخصيص الدرجات الوظيفية والتخصيصات المالية لتعيين الخريجين وأصحاب الشهادات في دوائر الدولة المختلفة
- ١١- العمل الجاد والحثيث لإنشاء قاعدة معلوماتية الكترونية لاسترداد اموال العراق من الضرائب المترتبة بذمة المتهربين من تسديد المستحقات الضريبية للدولة ومحاسبة المقصرين من المسؤولين عن التلكؤ في هذا الجانب فضلاً عن تشديد الرقابة الحكومية والقضائية في هذا الملف
- ١٢- نرى التأكيد على اهمية الدور الاقتصادي لقطاع الزراعة والصناعة والمشروعات الصغيرة بحيث تكون منطلقاً لانعاش القطاعات الانتاجية المرتبطة بهذا القطاع وتحقيقاً لهذا المقترح يجب دعم القطاع الخاص المحلي في مجال الاستثمار الزراعي والصناعي وفي كافة المجالات
- ١٣- للقضاء على البطالة يجب ان تقوم الحكومة بمنح حوافز للصناعات عن طريق دعم المشروعات المتوسطة والصغيرة ووضع خطط لتطويرها لامتصاص البطالة ومكافحة الفقر كون ذلك سيسهم في تعزيز الاستقرار الامني والاجتماعي
- ١٤- ندعو الى تحقيق الكفاءة والعدالة في التحصيل الضريبي مع الاخذ بنظر الاعتبار امكانية تخفيض الضريبة في بعض القطاعات المنتجة المشمولة بالضرائب اذا كانت تشجع على الاستثمار فضلاً عن السماح للحكومات المحلية في القطاعات بالحصول على نسبة من الضرائب المحصلة لديها لتوظيفها لرفع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين
- ١٥- ندعو لتعديل الدستور بوصف ذلك ضرورة تقتضيها متطلبات الاصلاح الخدمي والاقتصادي والاداري والمالي وفي كافة قطاعات الدولة ومن ثم تقتضي الموضوعية الا يمارس لغايات سياسية مما يتطلب ان يكون التعديل يقوم على اساس استطلاع موقف الرأي العام اي يطرح مقترح التعديل وخاصة في مجال الاصلاح الحكومي ان يتم عرض فكرة التعديل على الشعب بكافة اطيافه ومنظمات المجتمع المدني طبقاً للآليات التي يحددها الدستور للشروع في تدابير التعديل وبشكل يمنح الحكومة صلاحيات واسعة للاصلاح الحكومي وفي كافة الجوانب .

المصادر

اولاً :- الكتب

- ١- د. بهاء زكي محمد ، الاصلاح الاداري لمواجهة الازمات ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٦
- ٢- د. امين عواد المشابقة والمعتصم بالله داود علوي ، الاصلاح السياسي والحكم الرشيد ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢
- ٣- د. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، الموسوعة العربية في الدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥
- ٤- د. محمد احمد عبد النعيم ، مبدأ المواطنة والاصلاح الدستوري دار النهضة العربية القاهرة ، ٢٠٠٧

- ٥- د. احمد ابراهيم الوزني ، مشاريع الاسلام في الشرق الاوسط ، دار السلام ، دمشق ، ٢٠١٠
- ٦- د. حازم صبيح حميد ، الاصلاحات الدستورية في الدول العربية ، ط١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢
- ٧- د. احسان المفرجي واخرون ، النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق ، ط٤ ، شركة العاتك للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١١
- ٨- د. عصام الدبس النظرية السياسية ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠
- ٩- د. علي محمد بدير ومهدي ياسين السلامي و د. عصام عبد الوهاب البرزنجي ، مبادئ واحكام القانون الاداري ، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠
- ١٠- د. احمد فتحي سرور ، منهج الاصلاح الدستوري ، دار النهضة العربية القاهرة ، ٢٠٠٦
- ١١- د. اشرف للمساوي ، الشريعة الدستورية في التشريعات المختلفة ودور القضاء الدستوري في رقابة المشروعية ، ط١ ، المركز القومي للاصدارات القانونية ، القاهرة ، ٢٠٠٧
- ١٢- د. سامر مؤيد عبد اللطيف واخرون ، دولة في القضاء الرقمي مكتبة عادل للطباعة والنشر ، ٢٠١٦
- ١٣- اديب قاسم شندي ، الاقتصاد العراقي الى اين ، ط١ دار الراهب ، النجف الاشرف ، العراق ، ٢٠١١
- ١٤- د. منى قاسم ، الاصلاح الاقتصادي في مصر ودور البنوك في الخصخصة واهم التجارب الدولية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٨
- ١٥- ناصر عبيد الناصر دور البرلمان والبرلمانيين في مكافحة الفساد ، ط١ ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٦
- ١٦- عبد العزيز بن حبتور ، ادارة عمليات الخصخصة ، دار الصفاء ، عمان ،

#### ثانياً :- الرسائل والاطاريح

- ١- سامي محمد احمد البحري ، مداخل الاصلاح والتطوير التنظيمي والتدريب وتقييم الاداء ، رسالة ماجستير الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ، لندن ، المملكة المتحدة ، ٢٠١١
- ٢- صبري احمد شلبي ، دور الحكومة في الاصلاح الاداري ( دراسة مقارنة ) رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، الاكاديمية العربية في الدنمارك ، ٢٠١٣

#### ثالثاً :-البحوث العلمية

- ١- محمد اسماعيل واخرون ، دور الاصلاحات الاقتصادية في دعم النمو في الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، العدد / ٢١ / ٢٠١٨
- ٢- سحر عبد الله الحلمي ، الاصلاح الاداري مفهومه واليات تطبيقه دراسة مقارنة ، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة ، جامعة الازهر ، العدد / ١٠ / ٢٠١٣
- ٣- محمد عبد الكريم عبد الله واخرون ، الدور التنموي للانفاق الاستثماري في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠١٣) بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد / ٤٨ / ٢٠١٦
- ٤- د. عدنان عاجل عبيد ، دستورية الغاء مناصب النواب والوزارات في السلطة التنفيذية ، القرارات الاصلاحية في العراق دراسة دستورية لوزن جزء من الاصلاحات الحكومية في ميزان الدستورية وفقاً لدستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ ، بحث منشور في مجلة الكوفة ، كلية القانون العدد ٢٧ / ٢٠١٦

#### رابعاً :- المواقع الالكترونية

- ١- اهداف ومحاور الورقة البيضاء للإصلاح الحكومي في العراق ، ٢٠٢٠ ، منشور على الموقع الالكتروني <https://gds.gov.iq>
- ٢- د. مدحت كاظم القريشي ، الفساد الاداري والمالي في العراق واسبابه وتأثيراته الاقتصادية والاجتماعية وسبل مكافحته ، مقالة منشورة على موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين على الموقع الالكتروني <https://iraqi.conosts.net/ar/zo12>
- ٣- تقرير الجهاز المركزي للإحصاء ، منشور على موقع السومرية نيوز على الموقع الالكتروني :-

<https://www.alsumaria.tv/mobile/news>

٤- مها فاروق عزت واخرون ، اهمية العوامل المؤثرة في الاصلاح الاداري الموجه ، بحث تطبيقي

منشور على الموقع الالكتروني <https://www.iasj.net>

٥- تقرير خلية الطوارئ للإصلاح المالي ( الورقة البيضاء) منشورة على الموقع الالكتروني <http://www.mofgvo.iq>

[www.mofgvo.iq](http://www.mofgvo.iq)

خامسا :- القوانين والدساتير

١- قانون الموازنة الاتحادية لعام ٢٠١٦

٢- دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥

**التجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر (تصور مقترح)**  
**م. د. مروان كاظم وجر حمود الساعدي / جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية**  
**ملخص البحث :**

أصبح التجديد التربوي من المفاهيم الحاكمة للعمل التربوي فإنه لم يعد عملاً عفويًا تلقائيًا بقدر ما أصبح عملاً عملياً هادفاً ومنظماً. وأحد الخيارات المتقدمة في إصلاح التعليم، وقوامه اكتشاف حلول مبتكرة لمشكلات هذا التعليم. بهذا يشكل التجديد التربوي صفة إيجابية، وعملية مطلوبة، وهدفاً يسعى النظام التربوي إلى تحقيقه. يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الآتي: "ما التصور المقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر". كما يستهدف البحث إلى التعرف على الإطار الفكري والنظري للتجديد التربوي. أيضاً التعرف إلى التجديد التربوي في ظل متطلبات العصر. وصولاً إلى تقديم التصور المقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر. وتحقيقاً لهدف البحث وللإجابة عن أسئلته فقد استخدم المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب والأكثر ملاءمة لطبيعة البحث. الكلمات المفتاحية: التجديد التربوي، متطلبات العصر.

**Educational innovation in pre-university education in Iraq**  
**In light of the requirements of the times**  
**(suggested visualization)**

**Dr. MARWAN KADHIM WAJAR AL - SAEDI**  
**University of Babylon - College of Education for Humanities**

**Research Summary :**

Educational renewal has become one of the governing concepts of educational work, as it is no longer a spontaneous act as much as it has become a practical, purposeful and organized act. One of the advanced options in reforming education is to discover innovative solutions to the problems of this education. In this way, educational renewal is a positive characteristic. And a required process, and a goal that the educational system seeks to achieve. The current research attempts to answer the following question: "What is the proposed vision for educational renewal in pre-university education in Iraq in light of the requirements of the times?" The research also aims to identify the intellectual and theoretical framework for educational renewal. Also, identifying educational innovation in light of the requirements of the times. In order to present the proposed vision for educational renewal in pre-university education in Iraq in light of the requirements of the times. In order to achieve the objective of the research and to answer its questions, the descriptive approach was used, as it is the most suitable and suitable for the nature of the research.

Keywords: educational renewal, requirements of the times.

المبحث الأول  
منهجية البحث  
مقدمة البحث :

تدرك المجتمعات المختلفة ناميها ومتقدمها، أهمية التنمية البشرية في حركة المجتمع نحو المستقبل الأفضل. ولما كان التعليم يتحمل العبء الأكبر في التنمية البشرية، فإنه يصبح من الطبيعي أن تعقد عليه الآمال في الإسهام في نهضة الشعوب، وفي تمكينها من حل مشكلاتها الداخلية والخارجية. بذلك يعتبر إصلاح التعليم وتجديده وتطويره، أداة من أدوات النهضة: والتقدم، نظراً لما يترتب على ذلك من تنمية متطورة لخريجيه ممن يصبحون الطاقة المحركة لمسيرة التنمية الشاملة المتواصلة ومن الاستجابة الفعالة للتحديات والمتغيرات الداخلية والخارجية. ومن ثم تزايدت الدعوات والضرورات لتحريك واقع نظام التعليم في صياغات تمتد من التجويد إلى الإصلاح إلى التجديد إلى التطوير إلى التغيير الشامل، سواء أكان ذلك

في عنصر أو مدخل من عناصره أو مدخلاته، أم في مجموعة منها، أم في الجسم التعليمي كله. ويتوقف مدلول عملية التغيير في التعليم على ما تتضمنه من تصورات وإمكانات لهذا التغيير. وقد يكون بعضها جزئياً وبعضها أكثر شمولاً وذلك في ضوء ما يراود إحدائه من تغيير، وفي ضوء الممكن على المدى القريب والمستهدف على المدى الأبعد (الحوت، ٢٠٠٣ : ٥٩).

بهذا ازداد الاهتمام بالتجديد التربوي من جانب معظم الأوساط التربوية باعتباره أحد الخيارات المتقدمة في إصلاح التعليم، وقوامه اكتشاف حلول مبتكرة لمشكلات هذا التعليم، توسيعاً لفرصه، وتخفيضاً لكلفته، ورفعاً لكفاءته، وزيادة في فاعليته وملاءمته للمجتمعات التي يوجد فيها. هذا وقد أخذت المنظمات التربوية المتخصصة تولي اهتماماً أكبر بالتجديد في قطاع الدول النامية من خلال شبكات التجديد التربوي على أساس أن هذا التجديد ينصرف في النهاية إلى التنمية المجتمعية الشاملة؛ إذ أصبحت التنمية هدفاً لما يبذل من جهود لإحداث تجديد وتغيير في التعليم (طعيمة، وعمار، ٢٠١٣ : ٦٤).

وتتجلى أهمية وجود ثقافة التجديد في المؤسسة التربوية حين تيسر للعاملين في المؤسسة الاختيار الراشد للقضايا الأجدر بالاهتمام والمجالات الأولى بالتجديد، وبالتالي تعطيهم حوافز قوية تدفع على التفكير في التجديد وممارسة الفعل التجديدي. كما تقدم هذه الثقافة معرفة عامة بمبررات التجديد ومتطلباته وإجراءاته ونتائجه، وبذلك تعطى الفرد جرأة ومبادأة في تطوير الأفكار التجديدية والثقة بالنفس لعرضها ومناقشتها مع الآخرين، ليس أملاً في إقناعهم بها فحسب بل وفي مشاركتهم في دعمها وتوفير البيئة المناسبة لنجاحها (مكاوي، ٢٠٠٣ : ٣٥).

ونجاح التجديد التربوي في مثل هذه الحالات مرهون بمدى إيمان المشاركين في عملية التجديد في إدارات المدارس والمعلمين بقيمة هذا التجديد وجديتهم في التعامل مع متطلباته، وفي معظم الأحيان تجد عملية التجديد ممانعة على المستوى المدرسي، ويكون التغيير شكلياً لا روح فيه، ولا يغير من حقائق الواقع التربوي واتجاهات أفراد أو أنماط سلوكهم التربوي لكن السياسة التي يمكن اعتمادها في عملية التجديد والإجراءات التي يتم التخطيط لها يمكن لها أن تتغلب على أشكال الممانعة، وبخاصة إذا تضمنت هذه الإجراءات زمناً كافياً لتحديد مشكلات الواقع التربوي وتوليد الإحساس بالحاجة إلى التغيير ومشاركة المدارس في الميدان في تطوير برامج التغيير وتنفيذها وتقويمها (الجلاد، ٢٠٠٣ : ١٦١). ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة البحث من الإجابة على السؤال التالي، ما التجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر؟

أولاً : مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث من الإجابة عن السؤال التالي، ما التجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر؟

وهذا يتطلب الإجابة عن تساؤلات البحث الآتية :-

١. ما الإطار الفكري والنظري للتجديد التربوي؟
  ٢. ما التجديد التربوي ومتطلبات العصر؟
  ٣. ما التصور المقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر؟
- ثانياً : أهمية البحث :
١. تكمن أهمية البحث من خلال تقديم تصور مقترح في التجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر.
  ٢. يساير البحث الحالي حاجة المؤسسة التربوية التعليمية العراقية للتجديد التربوي في ضوء متطلبات العصر.
  ٣. يشكل التجديد التربوي صفة إيجابية، وعملية مطلوبة، وهدفاً يسعى النظام التربوي إلى تحقيقه.
  ٤. التجديد التربوي أصبح من المفاهيم الحاكمة للعمل التربوي فإنه لم يعد عملاً عفويًا تلقائيًا بقدر ما أصبح عملاً عملياً هادفاً ومنظماً.
  ٥. يشكل التجديد التربوي أحد الخيارات المتقدمة في إصلاح التعليم، وقوامه اكتشاف حلول مبتكرة لمشكلات هذا التعليم.
  ٦. ينتج عن التجديد التربوي فوائد خاصة بالنظام الاجتماعي ككل، فهو يهدف إلى حل مشكلات قائمة أو محاولة منع حدوث مشكلات في المستقبل.
  ٧. يعمل البحث الحالي على إثراء الجانب الفكري والنظري حول مفهوم التجديد التربوي ومتطلبات تحقيقه في البيئة التعليمية.
  ٨. قد تسهم مخرجات البحث في توجيه أنظار أصحاب القرار والقائمين على المؤسسة التعليمية، للاستفادة من نتائج البحث وتوصياته.

٩. إثراء المكتبة والباحثين والدارسين في هذا المجال والتوجه، بما سيوفره البحث من معلومات حول التجديد التربوي في ضوء متطلبات العصر.

ثالثاً : أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تقديم التصور المقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر؟

وهذا يتطلب التعرف إلى الأهداف الآتية :

١. التعرف إلى الإطار الفكري والنظري للتجديد التربوي؟

٢. التعرف إلى التجديد التربوي ومتطلبات العصر؟

٣. تقديم التصور المقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر؟

رابعاً : منهج البحث :

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي وذلك بهدف التوصل إلى تقديم التصور المقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر.

خامساً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في معرفة الإطار الفكري والنظري للتجديد التربوي. أيضاً التعرف إلى التجديد التربوي ومتطلبات العصر. وصولاً التصور المقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي للمدارس (الأساسية – والثانوية) بالعراق في ضوء متطلبات العصر.

سادساً : تحديد مصطلحات البحث :

التجديد التربوي :-

- يعرف (عبد الفتاح، ٢٠٢١) التجديد التربوي بأنه : ناتج عن حالة التحول من التعليم القديم إلى التعليم الجديد معتمداً على تنمية الإبداع في العملية التعليمية وتوفير الخصائص الحديثة للمعلم، كما يهدف إلى التجديد في التعاون المستمر وحل المشكلات الحالية أو قبل وقوعها، ويمكن أن يحدث في مواقف اجتماعية أو مؤسسة أو فردية، ويتطلب أناساً مجددین لهم عقول مميزة (عبد الفتاح، ٢٠٢١ : ١٧).

- يعرف (إسماعيل، ٢٠٠٥) التجديد التربوي بأنه : حركة عقل يسعى إلى الاهتمام بمعارف الأمس وسحبها إلى الحاضر، وبسط أدوات التحليل والدرس والنقد لأحوال التربية الحاضرة، ثم يتجاوز ذلك محاولة الإصلاح والتطوير والتحسب للمستقبل من خلال رؤى مستحدثة تكفل الانتقال بالفعل التربوي من حالة سكون إلى حالة حركة (إسماعيل، ٢٠٠٥ : ٢١٨).

- تعريف النظري للتجديد التربوي بأنه : إدخال التحسينات والتجديدات على التعليم ما قبل الجامعي نظرياً وعملياً، والتي تشمل عناصر ومحاور العملية التعليمية من، الأهداف التربوية، والإدارة التربوية، والمعلمين، والمناهج الدراسية، وأساليب طرق التدريس، والتقويم، بهدف إغناء الخبرة التعليمية والنظام التعليمي ككل. سابقاً : الدراسات السابقة :-

- دراسة (عبد الفتاح، ٢٠٢١) بعنوان : التجديد التربوي مدخل لتطوير نظام الثانوية العامة في مصر من وجهة نظر خبراء التربية وفق رؤية مصر ٢٠٣٠. هدفت الدراسة تحليل الإطار الفكري والفلسفي لمدخل التجديد التربوي، وتحديد أهم ملامح نظام الثانوية العامة الجديد بمصر وسياسات التطوير التي اعتمدها وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني وكذا تحليل واقع العلاقة بين مدخل التجديد التربوي وتطوير التعليم الثانوي في مصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بهدف وصف الواقع وتشخيصه والاستفادة من معطياته في رسم معالم الإطار المستقبلي لمعالجة القضية، وتم تطبيق استبانة تم تطبيقها على ١١١ من خبراء التربية في مصر، وتكونت من خمسة محاور للتجديد التربوي في نظام الثانوية العامة وهي الأهداف التربوية للتعليم الثانوي العام في مصر، والمناهج الدراسية، وطرق التدريس، ومعالجة القضايا التربوية المعاصرة، وأخيراً مجال تقويم الطلاب، وجاءت المتوسطات الكلية لكل محور من محاور الدراسة متوسطة مما يشير إلى وجود مقومات جيدة يمكن البناء عليها، ومن ثم قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً استند إلى نظرة شاملة ومتكاملة لنظام التعليم الثانوي، وإمكانية تطوير نظام الثانوية العامة بمصر في ضوء مدخل التجديد التربوي في عديد من المجالات المدرسية.

- دراسة (الطاحوس، ٢٠١٧) بعنوان : التجديد التربوي في التعليم الثانوي بدولة الكويت (دراسة تقييمية). يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في محاولة توضيح كيفية تفعيل حركة التجديد التربوي في التعليم الثانوي بدولة الكويت. أيضاً الكشف عن واقع المدرسة الثانوية بدولة الكويت وأهم المشكلات والمعوقات التي تقف حائلاً دون فاعلية عملية التجديد التربوي بها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في تحقيق أهدافها. أسفرت نتائج الدراسة على أ

هناك تجديد تربوي في مجال الاهداف التربوية، كذلك في مجال المناهج الدراسية، وطرق التدريس، وفي مجال الإدارة التربوية والمدرسية، وعملية التقييم، أيضا هناك تجديد تربوي في معالجة القضايا التربوية المعاصرة.

- دراسة (رشوان، ٢٠١٦) بعنوان : التجديد التربوي في مدارس التعليم الأساسي بالوادي الجديد في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. استهدفت الدراسة التعرف على الإطار المفاهيمي لكل من مجتمع المعرفة، والتجديد التربوي في التعليم الأساسي. التعرف على واقع التجديد التربوي في التعليم الأساسي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر المعلمين والمديرين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : أن التجديدات التربوية المتعلقة بتدريب المعلمين في التعليم الأساسي على توظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وعلى طرق تدريس حديثة قائمة على التعلم الذاتي للطلبة كانت متوسطة، وتتناسب مع متطلبات مجتمع المعرفة. كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه يوجد قصور في التجديد في إدارة مدارس التعليم الأساسي بالوادي الجديد في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

- دراسة (عثمان، ٢٠١١) بعنوان : التجديدات التربوية في التعليم الثانوي في السودان وأثرها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٩٢ - ٢٠٠٢). استهدفت الدراسة التعرف على التجديدات التربوية في التعليم الثانوي بالسودان ومدى تأثيرها الإيجابي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واستخدمت المنهج الوصفي للدراسة. وجاء من نتائج الدراسة أن السياسات التعليمية لم توف بحاجات المجتمع، وأن خطط التعليم تأثرت بالأنظمة السياسية المتعاقبة، وأن النظام التعليمي في السودان جامد ولم يتسق مع التجديدات العلمية والتكنولوجية، وأوصت الدراسة بضرورة اتجاه السياسات التعليمية نحو الاتجاه القومي الذي لا يتأثر بتعاقب السلطة السياسية، مع دعم التعليم بمراد كافية تضمن تنفيذ الخطط والمشروعات. التعليق على الدراسات السابقة :-

- يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أهمية التجديد التربوي لمرحلة التعليم الثانوي في ظل التقدم المعرفي الهائل.

- استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي للدراسة.

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها ركزت على تناول موضوع أهمية التجديد التربوي في الحياة التعليمية ولمختلف المراحل الدراسية.

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعرف روى الاطار المفاهيمي لموضوع التجديد التربوي. إلى جانب الاستفادة منها في تحديد منهج الدراسة، وصولاً إلى وضع التصور المقترح للدراسة.

المبحث الثاني

الاطار الفكري والنظري للتجديد التربوي

اولاً : مفهوم التجديد التربوي :

أصبح التجديد التربوي من المفاهيم الحاكمة للعمل التربوي فإنه لم يعد عملاً عفويًا تلقائيًا بقدر ما أصبح عملاً علمياً هادفاً ومنظماً، فهو تغيير محدد ومقصود يمكن أن يكون أكثر فاعلية في تحقيق أهداف النظام.

فالتجديد التربوي يعرفه البعض بأنه تغيير محدد مقصود وجديد يعتقد بأنه أكثر فاعلية في تحقيق أهداف النظام التعليمي، في حين يعرفه البعض الآخر بأنه فكرة أو ممارسة أو موضوع ينظر إليه على أنه جديد، أو هو أية محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقاً بالبنية التعليمية أو التنظيم أو الإدارة أو البرنامج التعليمي وطرق التدريس والكتب المدرسية وغيرها، وقد يكون التجديد التربوي متمثلاً في تطوير أفكار وطرائق جديدة في التربية، فهو يعني بالبرامج الجديدة والتغيرات أو التعديلات في عمليات التربية والتي تختلف عن الممارسات القائمة ، كما أنه يعني بتبني وسائل وحلول غير تقليدية لإصلاح النظام التربوي توسيعاً لفرصه وتخفيضاً لكلفته ورفعاً لكفاءته وزيادة فاعليته وملاءمته للمجتمعات التي يوجد فيها (بدران، الدهشان، ٢٠٠١ : ١٤).

أي أن التجديد التربوي يعني " محاولة فكرية منظمة أو عملية مقصودة لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقاً بالبنية المدرسية أو التنظيم أو الإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو غيرها. "أو يعني تبني وسائل وحلول غير تقليدية لإصلاح التعليم توسيعاً لفرصة وتخفيضاً لكلفته ورفعاً لكفاءته وزيادة في فاعليته وملاءمته للمجتمعات التي يوجد فيها " (بكر، ٢٠٠٣ : ١٣١).

كما يشير مفهوم التجديد التربوي إلى إدخال كل ما هو جديد أو تغيير في الأفكار أو السياسات أو البرامج أو الطرق، أو المرافق، أو البيئة التعليمية القائمة بالفعل على اتساعها، ويحدث تحسيناً ملموساً غني كفاءة الخدمة التربوية وهو العملية الدينامية لابتكار هذه التغيرات والتخطيط لها، وتطبيقها (عبد الفتاح، ٢٠٢١ : ١٧).

ومن الملاحظ أن البعض يشير إلى التجديد بشيء من العمومية والتوسع بما يجعله ينطبق على كثير من حالات التغيير، والتغيير في قطاع التربية جاء عفواً أو نتيجة بحث ودراسة، متجاوزاً بذلك المؤلف، عمر طويلاً، أو لم يكتب له البقاء. كان سريعاً أو بطيئاً معقداً أو بسيطاً، جاء امتداداً للماضي أو ثورة وتمرداً عليه. بل يذهب البعض إلى القول بتجديد التربية بدلاً من تجديد التربية، وكأنه يؤكد على العفوية والتلقائية أكثر من القصد والاستهداف منتهياً بالتجدد هنا إلى أنه "تطورها - أي التربية - من حسن إلى أحسن، ومن فاضل إلى أفضل". أو هو "تجاوز للواقع بواقع آخر" (طعيمة، وعمار، ٢٠١٣: ٦٨).

ثانياً: أهمية التجديد التربوي :-

يتميز هذا العصر الذي نعيشه بالسعي إلى التجديد في كل المجالات في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية، بل أن التجديد يسير بخطوات واسعة متسارعة ولذا فقد أضحت ضرورة ملحة في كل المجتمعات ناميها ومتقدمها، وحتى في تلك المجتمعات التي يكون التغيير فيها محدود النطاق بطئ إلا أنها تتعرض لضغوط داخلية وخارجية تطالب بإحداث تغيير مخطط وتجديد في كل المجالات، حتى يمكن أن تضمن البقاء قوية وفعالة وحتى تستجيب لمتطلبات العصر وتتوافق مع معطياته ومن بين المجالات التي يكون فيها التجديد، حتمياً، مجال التربية والتعليم من منطلق أنه أساس التجديد في مجالات أخرى، فما رواد التجديد إلا نتاج مؤسسات تعليمية وتربوية نظامية وغير نظامية، كما أن المجتمعات التي لا تجد في نظمها التعليمية هي مجتمعات محكوم عليها بالتخلف والتبعية وهذا هو واقع العالم اليوم (مطر، ٢٠٠٣: ٢٦٩).

إن ثقافة التجديد تجعل التجديد نقطة محورية في العمل المدرسي ورسالة رمزية في حد ذاتها، رسالة للحساسية والحيوية والحرص على التجدد إنها تحويل الأفكار التجديدية إلى أفعال يومية يتم تنفيذها في المدرسة. وبذلك يتم تطوير السياق التجديدي، من خلال تعبئة إطار الرؤية المستقبلية بأفعال حقيقية تنقل الكلمات إلى أفعال. وبدلاً من اختلاط ثقافة التجديد بشعائر واحتفالات تقوم على عرض مكرر لبعض الأفعال الناجحة، فإن السياق التجديدي يتناول إعادة تنظيم البيئة المدرسية بصورة يغمس فيها المعلمون في عمليات التجديد والإحساس بأن المعلمين يتوقع منهم القيام بالتجديد وأنهم قادرين عليه في روتين عملهم اليومي، يوفران الأدوات والحوافز الضرورية لتحسين الأداء المهني التربوي. وهذا يتطلب تغيير ثقافة المدرسة من ثقافة روتينية، منعزلة متأزمة، تعمل على الضبط، إلى ثقافة تشجع المعلم على المبادرة وتحمل المسؤولية والتعاون والتفتح. في بيئة من هذا النوع يستطيع المعلمون أن يكونوا مبادرين إلى طرح أفكار تجديدية، وتستطيع المدرسة أن تكون مجتمعاً مهنيّاً

تجمع العاملين فيه علاقات الزمالة في المهنة الواحدة (ملاوي، ٢٠٠٣: ٣٣).

ثالثاً: أهداف التجديد التربوي :-

إن اعتمادنا للتجديد التربوي هو اعتمادنا لروح جديدة نعيشها في المؤسسة التربوية وليس مجرد أفعال بسيطة أو ترتيبات إدارية شكلية. إنه انقلاب منهجي في توجهاتنا التربوية. وليس من شك في أن جميع الأفعال التربوية والاجتماعية ترافقها مشكلات وحالات عدم انتظام وتردد، فإذا قدمت هذه المشكلات والصعوبات بطريقة مناسبة، فإنها تتحول من عقبة تعوق التقدم في الحركة إلى تحدٍ يحتاج إلى مواجهة، وكثيراً ما يكون لدى العاملين في المؤسسة التربوية أفكار تجديدية جيدة، لكن هذه الأفكار التجديدية تبقى معلقة غير فاعلة ما دامت لم تجرب أو لم تواجه بالتحدي (ملاوي، ٢٠٠٣: ٣٥).

ويتمثل الهدف الرئيس للتجديد التربوي في تنمية قدرة المؤسسة التعليمية علي بناء مجتمع معرفي يساعد على إعداد الطلاب وتهيئتهم للتكيف مع التغيرات المجتمعية، الحادثة، وتوفير مناخ تعليمي يدعم القدرة على الإبداع والتفكير المنظم ومهارات حل المشكلات لمواجهة الصعوبات الطارئة، وتطوير منظومة التعليم من خلال مراجعة مدخلاتها ومخرجاتها، ووضع خطط وسياسات تربوية جديدة لتفعيل العناصر التعليمية القائمة أو استحداث بنى ونظم جديدة لرفع كفاية التعليم، وتحسين نوعيته، وزيادة قدرة المؤسسة التعليمية على البقاء والاستمرار، وزيادة إحساس الأفراد العاملين بأهدافها، وتحقيق النجاح التنظيمي، وتحقيق الموازنة المرغوبة مع بيئتها الخارجية بما يجعل المدرسة قادرة على التعامل الفعال مع الفرص والقيود التي تواجهها في ظل التغيرات المستمرة في بيئة العمل الداخلية والخارجية، كما أنها تحاول إكساب المدرسة القدرة على الانتقال إلى وضع جديد يتماشى مع طبيعة العصر، والاستجابة بشكل أفضل لمتطلباته، وتحدياته وتقنياته وبناء وتطوير رؤية مشتركة للمؤسسة، وتحسين سبل وأساليب التواصل مع العاملين فيها، وصنع القرارات التربوية داخلها بطريقة تعاونية وتشاركية. ويمكن تسليط الضوء على مجموعة من الأهداف التي يسعى التجديد التربوي إلى تحقيقها داخل مدارس التعليم ما قبل الجامعي وهي (عبد الفتاح، ٢٠٢١):

١. التركيز على التجديد في الكيفية التربوية التي يتم بها إعداد أبناء المجتمع الموجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين، بحيث يتم إعداد أبناء المجتمع لعالم المستقبل الذي يموج بالثورات المعرفية مما يستلزم تحديد صورة



إنسان المستقبل وأهم سماته التي ينبغي أن يسعى النظام التربوي القائم إلى تكوينها لتكون بذلك محكا للتجديد التربوي المنشود.

٢. إيجاد بيئة تساعد على تحقيق أعلى مستويات تعليم عن طريق إشباع اهتمامات الطلاب وقدراتهم المختلفة، وتدعيم السمة المميزة عند كل طالب وتحقيق نموه المهني.
  ٣. تنويع الأنشطة التي تنمي قدرات الطلاب المختلفة بحيث يجد كل طالب ما يشبع هواياته فيكون أكثر ارتباطا وحباً للمدرسة وأشد انتماء لها، بالإضافة إلى تطوير منظومة العمل داخل المدرسة بتطبيق أنماط تعليمية حديثة كالتعلم التعاوني والتعلم النشط والتعلم الذاتي والتعلم عن بعد، مع إدخال تكنولوجيا التعلم والحاسب الآلي بجميع المدارس.
  ٤. ربط التعليم باحتياجات سوق العمل من خلال تأهيل الموارد البشرية، وتوفير احتياجات سوق العمل من المتخصصين الأكفاء في مختلف المجالات.
  ٥. الارتقاء بمستوي المعلم وتدريبه على مهارات التعامل مع طلابه (عبد الفتاح، ٢٠٢١: ١٩-٢٠).
- رابعاً : خصائص التجديد التربوي وسماته :-

على الرغم من التباين في التجديدات التربوية من حيث مدى انتشارها وشيوعها، أو المجالات التي تتناولها، ودرجة تقبل الناس لها، والوقت اللازم لحدوثها، إلا أن الباحثين يشيرون إلى وجود عدة سمات أو خصائص رئيسية تتسم بها هذه التجديدات من أهمها (بدران، الدهشان، ٢٠٠١) :

١. نسبية التجديدات التربوية : إن التجديد التربوي مسألة نسبية فهو يختلف باختلاف الزمان أو المكان فما يعتبر تجديداً في مؤسسة أو نظام تعليمي في دولة معينة قد لا يعتبر كذلك في مؤسسة أو نظام آخر لدولة أخرى، وما يعتبر تجديداً في وقت معين قد لا يعتبر كذلك في وقت أو زمن آخر، فالمستحدثات في تكنولوجيا التعليم التي يشيع استخدامها الآن في العالم المتقدم مثل الدوائر التلفزيونية وأشرطة الفيديو وتكنولوجيا المعلومات وشبكات الكمبيوتر كانت تعتبر تجديداً في بداية ظهورها، ولا تعتبر الآن تجديداً في النظم التعليمية لدول ذلك العالم، ولكنها في الوقت نفسه تعتبر تجديداً بالنسبة لنظم تعليمية أخرى في دول نامية أو غير متقدمة.
  ٢. التجديدات التربوية لا تحدث بين عشية وضحاها : إن من أبرز سمات عملية التجديد بصفة عامة والتجديد التربوي بصفة خاصة، إنها تحتاج إلى وقت طويل سواء فيما يتعلق بتقبل الناس لها أو وضعها موضع التطبيق أو الحصول على نتائجها وقطف ثمارها ، فالتجديد لا يحدث بين يوم وليلة والتجديدات التربوية لا بد أن تأخذ الوقت الكافي حتى تنجح في تحقيق أهدافها.
  ٣. ارتباط التجديدات التربوية بالتجديدات أو التغييرات في بنية النظام المجتمعي : فالنظام التربوي كثيره من النظم الأخرى الهامة في المجتمع يتغير استجابة لتجديدات ثقافية ومجتمعية فبنية العلاقات الاجتماعية (الداخلية والخارجية) القائمة في المجتمع (أي مجتمع هي التي تحدد وتشكل أنشطته وعملياته التعليمية أو نوعية الشخصية التي يجب أن ينتجها النظام التربوي وتحدد فلسفته وأهدافه وهي أيضا التي تشمل وتوجه جهود الإصلاح والتجديد التربوي فيه.
  ٤. صعوبة التجديدات التربوية وتعقدها : من المتفق عليه أن التجديد في مجال التنمية المادية أيسر وأسهل من التنمية البشرية وبناء الإنسان، رغم أن نجاح الأول يعتمد على تحقيق الثاني حيث يرى عدد من المفكرين أن التربية من أشد الأنظمة الاجتماعية محافظة ورفضاً للتجديد، وهي إن قبلته فهي تقبله كارهة له أو مكروهة عليه، وإذا كانت التربية تكون وتعد دوماً العناصر البشرية المبدعة والمجددة في شتى مجالات الحياة، فإنها لم تلتفت إلى تجديد ذاتها وتطوير نظمها، وهو ما يفسر تلك الفجوة القائمة بين غزارة ووفرة البحوث العلمية التي تنادى بتجويد التربية وتجديدها. وبين جمود الأساليب والممارسات السائدة في واقع الحياة المدرسية.
  ٥. حاجة التجديدات التربوية إلى الانتشار: إن من خصائص التجديدات التربوية حاجتها إلى الانتشار والإعلان، ولذلك فمعظم التجديدات أو السياسات التعليمية الجديدة غالباً ما تكون مسجلة ومكتوبة، من الضروري إعلانها للمنفذين من معلمين وإداريين وللجمهور من أولياء أمور ومسؤولين في المجتمع.
  ٦. قابلية التجديدات التربوية للتجريب : يكاد يجمع معظم المربين على أن معظم التجديدات التربوية يمكن تجربتها - ولو على نطاق محدود قبل تعميمها في ظروف، واقعية، وهذا التجريب يسهم بصورة واضحة في نجاح التجديدات عند تعميمها (بدران، الدهشان، ٢٠٠١: ١٥-٢٠).
- خامساً : سمات التجديد التربوي وخصائصه :-

يتسم التجديد التربوي بارتباطه بمبادرات فردية وجماعية، وبتجارب فردية مرتبطة بسياقها المؤسسي، ومن ثم فهي غير نمطية، أو أنها تتحقق بتدابير إدارية معلنة، وهو أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان، كما أنه يتفاوت في درجته، فمن التجديد ما يكون طفيفاً أو شكلياً مثل تعديل مواعيد الدراسة أو اليوم المدرسي أو فترات الحصة أو مواعيد الامتحانات أو ما شابه ذلك، وقد يكون التجديد رئيسياً أو جوهرياً كما في تغيير

المناهج الدراسية أو نظم التقويم والامتحانات أو تغيير بنية النظام التعليمي أو استحداث أنواع جديدة من المدارس أو إدخال التكنولوجيا التعليمية الجديدة. ويمكن الإشارة إلى عدد من الخصائص للتجديد التربوي منها (عبد الفتاح، ٢٠٢١) :

- التجديد التربوي عملية مستمرة ومرنة.
- التجديد التربوي عملية تستهدف حل المشكلات القائمة أو منع حدوث مشكلات في المستقبل.
- التجديد التربوي نشاط هادف يتم التخطيط له مسبقاً جزئياً وكلياً.
- يحدث التجديد في أطر اجتماعية أو مؤسسية أو فردية.
- ينتج عن التجديد فوائد خاصة بالنظام الاجتماعي ككل، أو بعض مؤسساته أو أفرادها. وتتطلب هذه الفوائد في حالة التربية والتعليم خاصة مقاييس موضوعية لتحديدتها، لا سيما أن هذه الفوائد عادة ما يتأخر ظهورها في حالة التجديدات التربوية.
- يتطلب التجديد تجربياً متأنياً، مصحوباً بتقويم موضوعي، ثم تدرجاً في التعميم، مع استمرار عملية التقويم.
- يتطلب التجديد أناساً مجددين لهم عقول متميزة، وقدرة خلاقية على عرض أفكارهم بشكل واقعي ومقنع
- التجديد التربوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً قد يصل لحد التداخل مع كل جوانب الإصلاح والتطوير والتحسين والتنمية والإبداع والابتكار (عبد الفتاح، ٢٠٢١: ٢٠).
- سادساً : مداخل التجديد التربوي :

تختلف مداخل التجديد التربوي فيما بينها طريقة ووسيلة ومدخلاً (بنويماً أو موقفياً) من نظام إلى آخر،

حسب مركزيته أو لا مركزيته، وحسبها يتبين لنا مما يلي (طعيمة، وعمار، ٢٠١٣) :-

١. المخل الاختباري العقلاني : ويقوم على أساس التعقل والاستبصار - من جانب المتبني والجمهور - بمدى فائدة وأهمية التجديد المطروح، باعتباره إنساناً عاقلاً ويحتاج فقط لأن يزود بالمعلومات البحثية، فيغير ما لديه. وثمة تسليم بأن التجديدات، تأتي نتاجاً للمبادرات العقلية، ومن هنا كانت أهمية البحث العلمي، كمدخل لتوسيع وتنمية المعارف والمعلومات وانتهاء بمرحلة التطبيق العملي. كما يقوم هذا المدخل الاستراتيجي على أساس تهيئة الجمهور لقبول التجديدات، والحد من رفضها ومقاومتها، ومن ثم كانت أهمية الحملات الإعلامية، تعريفاً بالتجديدات وأهميتها بالنسبة لهذا المتبني.

٢. المدخل المعياري التثقيفي : ويقوم هذا المدخل على أساس أن " المتبني لا يقف موقفاً سلبياً بقدر ما ينشط بنفسه لحل مشكلاته" وإذا كان المنطلق هنا هو فعالية ومشاركة المتبني في حل مشكلاته، وحفزه لابتكار واستخدام الحلول في الأساس، وكيفما يشير نموذج حل المشكلات. فثمة ضرورة للاعتماد أيضاً على عنصر خارجي معاون، موجه نحو الحل الأمثل، من خلال تغيير المواقف والاتجاهات والقيم، التي يعتنقها الممارس المشكل.

٣. المدخل القسري الإكراهي : ويقوم هذا المدخل على فرض " عقوبات سياسية أو اقتصادية لفرض التغيير، وتعد أكثر مداخل التجديد ارتباطاً بالنظم المركزية السلطوية، حيث يفرض القرار على النسق الاجتماعي. وثمة إشارة إلى تقادم العمل بهذا المدخل، في مجال تنمية وتطوير المؤسسات التعليمية، كانعكاس للمناخ الاجتماعي السلطوي، فعلى الرغم من التحولات الاجتماعية والسياسية، وما انتهت إليه الحركات التحريرية والقومية في أعقاب الحرب العالمية الثانية على صعيد الدول النامية، إلا أن هذا القطاع النامي يكاد يعتمد تماماً على استراتيجية القهر والقسر فيما تستهدفه النظم التربوية من تجديدات، وذلك في الوقت الذي ثبت فيه عدم جدوى استعمال منطق القوة، وإن جاءت على أيدٍ مدربة، وحيث التمسك بحرفية القوانين أكثر من روحها (طعيمة، وعمار، ٢٠١٣: ٨٦-٨٨).

سابعاً : مصادر التجديد التربوي :

على الرغم من وضوح كثير من التجديدات التربوية إلا أن معرفة مصدر تلك التجديدات ليس بالأمر الهين فبعض التجديدات يمكن تحديد مصدرها ولكن في معظم الأحيان لا يكون الأمر كذلك، لدرجة أن أحد الباحثين يقول في هذا الصدد إننا لا نكاد نعلم شيئاً عن مصادر كثير من الأفكار الجديدة في التربية وما إذا كانت هذه الأفكار قد خرجت من المدرسة أو من أجهزة أخرى خارج المدرسة، وبصفة عامة يمكن أن نشير إلى أن أبرز المصادر التي تستقى منها التجديدات التربوية تتمثل في الآتي (بدران، والدشنان، ٢٠٠١) :

١. البحوث التربوية : تعتبر البحوث التربوية مصدراً هاماً للتجديد التربوي لاعتبارين رئيسيين، أولهما يتعلق بما يقدمه البحث التربوي من اقتراحات ممارسات جديدة وثانيها يتعلق باختبار وتقويم مدى فعالية هذه الممارسات.

٢. إدارة المدرسة والمعلمون والمشرفون وغيرهم من الممارسين للعمل التربوي: ليس من الضروري أن يعتمد التجديد التربوي على نتائج البحث العلمي أو الاهتمامات الأكاديمية لأساتذة وباحثي التربية إنما يمكن أن يصدر التجديد التربوي من واقع تجربة واحتياجات الممارسين التربويين من نظار وموجهين ومعلمين فالمعلمون هم أكثر العناصر أهمية في تحديد بعض جوانب الإصلاح، وفي الأخذ به طالما أنهم يتفهمونه ويستوعبونه، ويقتنعون به، بل ويستفيدون منه.

٣. الاتجاهات العالمية في مجال التجديد التربوي (التربية المقارنة): تعتبر التربية المقارنة مصدراً هاماً للإصلاح والتجديد التربوي لكل أنظمة التعليم، ولا يمكن أن نتصور إدخال إصلاحات وتجديدات تربوية بطريقة بناءة إلا إذا كانت الدراسة المقارنة لجوانب هذا الإصلاح والتجديد أساساً رئيسياً فيها، ذلك أن الدراسة المقارنة توفقنا على الاتجاهات العالمية المعاصرة في التطوير والتجديد، وتزودنا بخبرات وتجارب مفيدة من النظم التعليمية الأخرى، وكيف استطاعت هذه النظم أن تتغلب على مشكلاتها وأن تجد الحلول لها، وما أنسب هذه الحلول بالنسبة لنظمتنا.

٤. المستحدثات والتجديدات في مجالات أخرى: تعد التجديدات في مجالات العلوم الأخرى مصدراً أساسياً للتجديد في مجال التربية، فالتربية كمجال للدراسة تستمد أصولها ومحتواها من ميادين المعرفة الأخرى، فهي علم متعدد التخصصات يعتمد على النتائج التي تتوصل إليها العلوم الأخرى (بدران، الدهشان، ٢٠٠١: ٢١-٢٦).  
ثامناً: نماذج التجديد التربوي :-

هناك بعض المحاولات التي تعرضت لتفسير وتحليل كيفية حدوث التجديد في قطاع التربية، فيما يسمى بالنماذج، حيث الاتجاه إلى "دراسة التغير كما هو واقع، والابتعاد بقدر الإمكان عن المناقشات النظرية المجردة، والاكتفاء بتحديد إطار نظري، أو نموذج تصوري، يصلح في تحديد فروض معينة، وسوف نحاول فيما يلي إلقاء الضوء على بعض النماذج (طعيمة، وعمار، ٢٠١٣):

١. نموذج حل المشكلات: يقوم هذا النموذج على مسلمة مفادها أن المستخدم له حاجة ما، لم تُشبع بعدُ لتنتهي إلى أزمة أو مشكلة، ومن ثم يكون الشيء المستحدث جزءاً من حل المشكلة، فتبدأ أولى خطواته بأزمة تنتاب النظام، فشعور بالحاجة إلى عمل شيء في سبيل الحل، ثم التشخيص، فالبحث عن حلول وبدائل، ثم تطبيق أحد الحلول الممكنة، وانتهاء بإشباع الحاجة والرضا، أو عدم الرضا الذي قد يترتب عليه إعادة هذه الدورة. وإذا كان نموذج حل المشكلات يقوم - أساساً - على شعور المستخدم أو المجدد بالمشكلة، التي تستثير تفكيره نحو الحلول المبتكرة، فإنه بذلك يتطلب من المستخدم أن يكون على درجة كبيرة من الحسّ والوعي بما ينتابه من أزمات وإدراك أبعادها بوضوح، ودقة.

٢. نموذج البحث والتطوير والانتشار: ويقوم هذا النموذج - في جملته - على التحول والانتقال وفق تسلسلات منطقية معينة، ومن النظرية إلى التطبيق، بما ينتهي: بالنظريات من خلال البحث والتطوير إلى أفكار منتجة تكون صالحة للنشر والاستخدام، ومن ثم فإن محور الارتكاز هنا يكون مصدر التجديد الذي ينتمي إلى بنى مؤسسة بحثية أكثر منه الممارس المستخدم.

٣. نموذج التفاعل الاجتماعي: وهذا النموذج لا يكشف عن العوامل المؤاتية لكيفية بزوغ التجديدات في منبعها، بقدر ما يكشف عن كيفية انتشار مثل هذه التجديدات من لآخر، ومن نظام لآخر، وحتى تمام التنبني والتعميم، ومن ثم التركيز هنا على أهمية الإعلام، وقيادة الرأي العام والاندماج الاجتماعي والاتصالات الشخصية المباشرة بين القادة والمقودين الممارسين. ويشير البعض إلى نموذج التفاعل الاجتماعي، باعتباره خطوة متقدمة على طريق نموذج الإنارة العامة ذلك الذي يفترض أن البحث مفيد، "ويؤثر في الممارسة عبر التكوين أو التصويب التدريجي لإدراكات المستعملين، ويفعل فعله في المستوى الثقافي والتربوي للجمهور، ويساعد على المحافظة على جو ملائم للتجديد" (طعيمة، وعمار، ٢٠١٣: ٨٠-٨٣).

تاسعاً: مجالات التجديد التربوي :-

إن التجديدات التربوية تحدث في جميع المجالات الخاصة بالعملية التربوية، فعندما يحدث التجديد في مجال ما، فإنه يؤثر في المجالات الأخرى، أي أن عملية التجديد عملية تربوية متداخلة، ومتكاملة وشاملة وتشتمل على المجالات الآتية (رشوان، ٢٠١٦) :-

١. التجديد في الأهداف التربوية للمؤسسات التعليمية المختلفة.
٢. التجديدات في المناهج وطرق التدريس: ويكون ذلك بإدخال مواضيع كالرياضيات الحديثة، أو إدخال مواضيع تتصل بالحياة كالمواطنة، أو إدخال العمل اليدوي، أو التوسع في تعليم مواضيع جديدة تتعلق بالتقنيات العلمية والمخترعات الحديثة.

٣. التجديدات في مزاوله مهنة التعليم يجب أن لا يشغل وظيفة من وظائف المعلمين إلا من كان حاصلًا على مؤهل عال تربوي مناسب، أو على مؤهل عال مناسب بالإضافة إلى شهادة إجازة تأهيل تربوي أو الحصول على شهادة صلاحية لمزاوله المهنة من الأكاديمية المهنية للمعلمين.
٤. التجديدات في استمرارية التعليم ما بعد المدرسة ويشمل تعليم الكبار، ومحو الأمية، والتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد.
٥. التجديد نحو تطبيق الجودة الشاملة في مراحل التعليم ما قبل الجامعي المختلفة.
٦. التجديدات في التوجيه نحو تدعيم اللامركزية والمشاركة المجتمعية، بتطوير مجالس الآباء والمعلمين إلى مجالس للأمناء، ليكون لها صلاحيات إدارية ومالية أوسع في كل مدرسة، ويضم هذا المجلس ممثلين للآباء والمعلمين وأعضاء من أفراد المجتمع المدني المهتمين بالعملية التعليمية.
٧. التجديد من خلال تطبيق نظام التقويم التربوي الشامل على جميع صفوف والمراحل التعليمية.
٨. التجديد في إدماج تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية (رشوان، ٢٠١٦: ١١٤).

عاشراً : معوقات التجديد التربوي :-

تجدر الإشارة أيضاً إلى أنه ليس من المستغرب أن تقاوم المدارس التجديد، لاسيما في بلادنا العربية؛ بحكم ألفتنا الكبيرة لما نعرفه من أساليب تربوية توارثناها أباً عن جد، فضلا عن خوف الإنسان بشكل عام من كل جديد، لا يعرف عواقبه لاسيما في التربية. فمسألة التجديد التربوي تعتمد على عاملين أساسيين، هما (عابدين، ٢٠٠٣):

١. مدى معرفتنا بما إذا كان التغيير أمراً مرغوباً.
٢. صعوبة أقلمة أو تكييف التغيير المطلوب لواقع العمل المدرسي.
٣. صعوبة تطبيق أساليب جديدة متنوعة بدرجة كافية للظروف الواقعية الفعلية للمدارس.
٤. قصور النظرة إلى النظام المدرسي بوصفه وحدة عضوية متفاعلة تقوم على تأثير والتأثر.
٥. قصور مبدعي الأساليب الجديدة في تناول متطلبات تطبيق هذه الأساليب.
٦. ضعف ثقة الكثير من المديرين والمعلمين في الأساليب التربوية الجديدة.
٧. قلة وجود المخططات التربوية التي تربط بإحكام بين النظرية التي توجه التجديد والتطبيق الفعلي له في الميدان.
٨. التسرع في تعميم التجارب الجديدة دون إعطاء الوقت الكافي للتجريب وتقويم التجربة.
٩. احتياج الكثير من التجديدات التربوية لوقت طويل حتى تؤتي ثمارها، على فرض وجود عوامل النجاح الأخرى.
١٠. احتياج العديد من التجارب الجديدة للعديد من المقاييس والاختبارات اللازمة لقياس كفاءة هذه التجديدات وفعاليتها بدرجة عالية من الموضوعية، وبحيث لا يقتصر الأمر على قياس التحصيل الدراسي، بل بتعداد إلى التنمية الشاملة للطالب.
١١. احتياج العديد من التجديدات التربوية للكثير من الإمكانيات المادية والبشرية التي ربما تفوق قدرة بعض الدول، لاسيما الدول النامية.
١٢. الصعوبات المرتبطة بالمحتوى الدراسي وطرائق التدريس، وإعداد المعلم وتدريبه، ونظم التقويم والامتحانات، والإدارة التربوية والتعليمية والمدرسية، والتوجيه التربوي، ومجالس الآباء والمعلمين (عابدين، ٢٠٠٣: ٣١٨).

التجديد التربوي في ظل متطلبات العصر

إن مستقبل أي تعليم هو محصلة ما يحدث من أداء وتفاعلات في الفصول واليوم، ومن هنا تأتي أهمية مراجعة نظامنا التعليمية. ومن الجلي أن حزمة المتغيرات التي يواجهها التعليم في عالمنا المعاصر، أخذة في التضخيم، وفي منطقتنا، فإن حجم وسرعة التغييرات والمعطيات المستجدة، والأخذة في التلاقح والتفاعل، يؤطرها مجتمع العولمة بما يعمق من أهمية استيعابنا للخريطة الجديدة المتزايدة التغيير في تضاريسها ودرجاتها اللونية، وهو ما لا تستجيب له نظم التعليم العربية الراهنة، والتي تقوم على التعليم فترة واحدة من الزمان، وعلى بقعة ثابتة من المكان، ومجموعة معينة من القوة الفاعلة، ومحتوى موحد، ومصدر للتمويل، فهذه الصيغ لا تلائم عمليات التنمية المستدامة الراهنة التي تبدل صورة العالم القديم حالياً (محسن، وعمار، ٢٠٠٨، ٩٢-٩٣).

من هنا يأخذ البعض بالتجديد التربوي على أنه أحد البدائل المتقدمة في إصلاح التعليم، فإنه يقوم على اكتشاف الحلول الملائمة للمشكلات التعليمية، رفعاً لكفاءته، وخفضاً لكلفته، وزيادة في فاعليته، ومع التسليم بنسبية العلاقة فيما بين هذا التجديد والإصلاح بمفهومه الشامل والأعم، فإنها يمكن بذلك أن ينصرف هذا التجديد إلى تحقيق متطلبات الواقع والعصر وكالاتي (طعيمة، وعمار، ٢٠١٣: ٧٠-٧٨) و(خضر، وعمار، ٢٠٠٨: ٩٥) :-

١. التجديد من أجل التنمية : لعله من الصواب - بداية - التسليم بأن العلاقة فيما بين التجديد والتنمية علاقة دائرية أكثر منها خطية، فإذا كانت المدرسة كاختراع قد جاءت نتيجة لما حدث من نماء وتعقيد للنظم المجتمعية، فإنها بدورها لا بد أن تنصرف إلى تعزيز هذه التنمية المجتمعية، فمادامت التنمية هي أم التجديد التربوي وعلته الأولى، فإن هذا التجديد لا بد أن ينصرف طبيعياً وتلقائياً لخدمة التنمية.
  ٢. التجديد من أجل ديمقراطية التعليم : ولما كان النظام التربوي يُعدّ أحد النظم الحاكمة في بنية المجتمع، وبما له من علاقات تأثر بالغة بالنظم الأخرى، فقد اتجهت الأنظار نحو النظام التعليمي بصفة خاصة للتقليل من حدة طبيعته، وعلى أساس أن التعليم العام هو الأداة التي يمكن أن تساعد أي دولة على تحقيق تغييرات اجتماعية جذرية، تتضمن القضاء على مظاهر عدم المساواة، وتفاوت الفرص التي استمرت. وثمة تأكيد بأن حصون السلام تُبنى أساساً في عقول البشر، كيفما تتولد منها الحروب المدمرة، كنتاج للديمقراطية التي لم تعد رهناً، بما يتشدد به السياسة فقط، بقدر ما تتوقف على الأساليب والممارسات الفعلية، وفقاً لما يعتنقه البشر كل البشر من فكر وعقيدة ترتبط بهذه الديمقراطية، ذلك أن الثورة التي تحدث في عقول الناس أعمق وأبقى أثراً من أي تغيير يُحدثه السياسيون وحدهم.
  ٣. التجديد من أجل تعزيز الهوية الثقافية : وقد جاء هذا هدفاً مرتبطاً، بسابقه من حيث إن الديمقراطية، وديمقراطية التعليم، تقتضي التخلص من كل أشكال التبعية بما فيها التبعية الثقافية، وبحيث أصبحت الهوية الثقافية التي تميز المجتمع، من أهم التحديات التي تواجه تربية هذا المجتمع، فهي - أي: التربية - أصبحت مطالبة بتكثيف أساليبها وممارساتها، بما يحقق هذا الهدف. وبتزايد ضغط التحدي، وضرورة الأخذ بالتجديد وتغيير الممارسات التربوية مع تزايد أهمية وضرورة التفاعل مع الثقافات الأخرى، وعدم تجاهلها على المستوى المتقدم والنامي، وذلك في إطار المكون العام للثقافة الإنسانية المشتركة، ذلك أن كل قومية تخلو من عنصر الإنسانية، تعتبر تعصباً وشططاً، وأن كل إنسانية تنتكر للقومية تعتبر جهلاً وسفهاً.
  ٤. التجديد من أجل العمل المنتج : حيث وقف العمل المنتج، ولغة التعليم والعمالة، وراء الكثير من التغييرات والتحويلات في نظم التعليم متقدمها وناميها، خاصة فيما قبل السبعينيات، انطلاقاً من بعض الفروض والمسلمات لدى الاقتصاديين والتربويين على السواء، مع إمكانية إعادة تنظيم نظم التعليم التقليدية والمتوارثة، بهدف إنتاج الأنواع المطلوبة من القوى البشرية بالإضافة إلى إمكانية استمرار الاقتصاديات النامية في استيعاب مخرجات النظم التعليمية من الإنتاج البشري بل ذهب البعض آنذاك إلى أن إحدى الصعوبات التي تواجه سياسية العمالة، تكمن في انعدام الملاءمة في بنى النظم التعليمية، وفي أساليبها وطرائقها.
  ٥. التجديد من أجل ثورة المعلوماتية : يمكن وصف المجتمع الإنساني اليوم بأنه مجتمع المعلوماتية، فمنذ بزوغ مجتمع المعلومات الكوني أضحت جميع البنى والأنساق محاطة بعوامل التغيير، وفي مقدمتها : نظم التنشئة الاجتماعية والعمالة والتعليم. وإذا كانت تقنيات المعلومات تقوم بثلاث وظائف رئيسية هي : تخزين المعلومات، ومعالجتها، ونقلها من مكان إلى آخر فإن " بيل جيتس " يشير إلى أن أجهزة الحاسوب تشترك كلها في منظومة واحدة للاتصال بنا والاتصال من أجلنا، وبتصالها بعضها ببعض على المستوى الكوني، ستكون شبكة أصبحنا نسميها : الطريق السريع للمعلومات متطورة عن شبكة " الإنترنت " وهي مجموعة من أجهزة الحاسوب مرتبطة ببعضها البعض، وتتبادل المعلومات باستخدام التقنية الحديثة.
- ويحدد (بدران، والدهشان، ٢٠٠١) مجموعة من متطلبات الواقع والتي تدعو إلى العمل على التجديد التربوي في المؤسسات التعليمية والتي من أبرزها :
- النمو السريع في المعرفة : حيث بلغت معدلات تزايد المعارف والعلوم حداً لا سابق له حتى أطلق البعض على هذا العصر "عصر الانفجار المعرفي". وهذا التزايد بات من الضخامة إلى الحد الذي يصعب على أي فرد متخصص - مهما حاول - أن يلم بكل ما ينتج من معارف في مجال تخصصه. وقد أدى هذا النمو المعرفي إلى ظهور العديد من الاكتشافات والاختراعات والتي أحدثت بدورها تغييراً واضحاً في كيف المعرفة، بل وفي الحياة الإنسانية كلها.
  - الثورة العلمية والتكنولوجية والاتجاه المتزايد نحو استخدام الآلة في مجالات الحياة المختلفة وتطور تكنولوجيا الآلات المتناهية في الصغر والأدوات المعقدة، والأجهزة عالية الطاقة ذات التكلفة الزهيدة، والتي من المتوقع أن تقلب النظم الاقتصادية رأساً على عقب، وأن تحدث تغييرات جوهرية في البيئة الطبيعية والاجتماعية والتعليم وطرائقه.
  - التطور الهائل في نظم ووسائل الاتصال والانتقال: وهو ما جعل الأخبار والأفكار والمعلومات في أي مكان في متناول الأفراد بحيث يستطيعون الإلمام بما يجري حولهم وحول غيرهم ممن يعيشون بعيدين عنهم بالآلاف الأميال وأصبح العالم اليوم كما يقال بحق قرية صغيرة بفضل التقدم الهائل في وسائل الإعلام والأقمار الصناعية.

- تساع دائرة الديموقراطية : وحرص الجماهير على الحصول على حقوقها الإنسانية ومن بينها التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة. الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي.
- التغييرات السريعة في طبيعة المهن في سوق العمل نتيجة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة. حيث اختفت مهن وحرف وغيرها في طريق الاختفاء وظهرت مهن وحرف جديدة اقتضتها ظهور المخترعات الحديثة، فظهر الحاسبات الآلية مثلا اقتضى ظهور عدد من المهن والأعمال المرتبطة بها كذلك الحال بالنسبة لمجال الليزر والإلكترونيات والنشاط النووي ومجال الطيران - وغيرها.
- الحرية الاقتصادية والتجارية وانتشار مفاهيم الخصخصة واقتصاديات السوق ومبادرات القطاع الخاص والمنافسة والاهتمام الشديد بعناصر الجودة الشاملة في كافة مجالات الحياة بما فيها التعليم الجامعي.
- زيادة طموح الأفراد واختفاء الفوارق بين الريف والحضر وخروج المرأة إلى مجالات العمل وسعيها نحو مزيد من التعليم وحركتها نحو المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل.
- التعاون الدولي وتشابك المصالح، والذي ترتب على تطور نظم ووسائل الاتصال والانتقال وتلاشى المسافات والحدود وارتباط أجزاء العالم ببعضها البعض، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على العلاقات الدولية فظهرت المنظمات والتجمعات الدولية وأصبح لها دورا كبيرا في إبراز قوة المجتمع الدولي (بدران، ودهشان، ٢٠٠١: ٦٧-٦٨).

#### المبحث الثالث

تصور مقترح للتجديد التربوي في التعليم ما قبل الجامعي بالعراق في ضوء متطلبات العصر أولت الكثير من البلدان والأنظمة التربوية الاهتمام المتزايد بإدخال التحسينات والتجديدات على منظومة التعليم ما قبل الجامعي، وقد أكدت الكثير من الدراسات والبحوث على أهمية التجديد التربوي وكيفية تحقيق نظام تعليمي جيد، وفي ظل هذا التوجه المستمر، نحاول في البحث الحالي إلى وضع تصور مقترح للتجديد التربوي للتعليم في العراق ما قبل الجامعي في ضوء متطلبات العصر. ويمكن استعراض محاور التصور المقترح على النحو الآتي :

أولاً : فلسفة التصور المقترح :-

تستمد فلسفة التصور المقترح إلى نظرة شاملة متكاملة للتعليم ما قبل الجامعي (الأساسي - الثانوي)، وإمكانية تطويره في العراق في ضوء مفهوم التجديد التربوي في عديد من المجالات المدرسية، وتنطلق أهمية التجديد التربوي ودوره الفاعل في تحقيق الأهداف المجتمعية للعراق بوجه عام، وأهداف التعليم ما قبل الجامعي بوجه خاص، وذلك من خلال التجديد في الأهداف التربوية، وعمل الإدارة المدرسية، والمناهج المدرسية، والتجديد في مجال التطوير المهني للمعلمين، والتجديد في مجال طرق وأساليب التدريس، كذلك التقويم التربوي، مما جعلها قادرة على صنع الفارق والارتقاء بمنظومة التعليم ما قبل الجامعي لتلبية متطلبات العصر. ثانياً: أهداف التصور المقترح والتي تتمثل في :-

- تحديث وتطوير التعليم ما قبل الجامعي في العراق من خلال إدخال التجديدات التربوية على كافة محاور وعناصر العملية التعليمية.
  - تقديم نموذج تطبيقي تفصيلي متكامل لتطوير وتحديث التعليم ما قبل الجامعي (الأساسي - الثانوي) في ضوء متطلبات العصر.
  - تقديم التحسينات والتجديدات على منظومة التعليم ما قبل الجامعي بشكل شامل، بحيث تكون موجهة لكافة عمليات تجديد وتطوير المدارس.
  - تجديد وتطوير مكونات التعليم ما قبل الجامعي وفق الأساليب الملائمة والحديثة والتي تستهدف (الأهداف التربوية للتعليم ما قبل الجامعي، المناهج والمقررات الدراسية، الإدارة التربوي، المعلمين، طرق وأساليب التدريس، التقويم).
  - نشر ثقافة التجديد التربوي، وتحقيق الشمول المتكامل بين تطوير المجالات والمحاول المختلفة لمنظومة التعليم ما قبل الجامعي.
- ثالثاً: منطلقات التصور المقترح :-
- ينطلق التصور المقترح من المنطلقات التالية :
- أهمية تطوير وتحديث التعليم ما قبل الجامعي في ضوء مفهوم التجديد التربوي، وأدبيات الإطار الفكري والنظري للبحث.

- تزايد الاهتمام عالمياً بالتجديد التربوي، والشاهد على ذلك التجديدات المستمرة لكثير من التجارب العالمية الرائدة في مجال تطوير وتحديث الأنظمة التعليمية.
- مواكبة متطلبات العصر وحاجاته على صعيد العالمي بشكل عام، وعلى الصعيد الداخلي المحلي بشكل خاص.
- تلبية متطلبات التعليم ما قبل الجامعي في العراق، والعمل على كيفية تجديد النظام التربوي، وإمكانية تحديث عناصره كمنظومة تربوية متكاملة.
- حاجة التعليم ما قبل الجامعي في العراق إلى التجديد، من خلال توليد الأفكار الجديدة وغير المسبوق، ووضعها موضع التنفيذ في صورة ممارسات تجعل التغيير في النظام التربوي نحو الأفضل.
- تقديم رؤية شاملة متكاملة عن التجديد التربوي للتعليم ما قبل الجامعي، وكيفية الاستفادة منها بالنسبة للقائمين على إدارة شؤون التعليم من وزارة التربية ومديرياتها وحتى وأجهزة ومؤسسات التربية ذات العلاقة والشأن.
- تعزيز الوعي بثقافة التجديد التربوي لدى جميع العاملين في التعليم ما قبل الجامعي (الإدارة المدرسية، المعلمين، الطلبة). بحيث يشمل مفهوم التجديد التربوي أهميته وخصائصه وعناصره وطرق تفعيله.
- التجديد التربوي من أجل تجاوز مشكلات التعليم الراهنة وما ينتابه الآن من تحديات داخلية وخارجية، والتأكيد على ومواجهة تحدياته التربوية والاجتماعية.
- رابعاً: مجالات التصور المقترح :-  
تتضمن مجالات التجديد التربوي للتعليم ما قبل الجامعي ما يلي :
- ١. التجديد في مجال الأهداف التربوية للتعليم ما قبل الجامعي.
- أهمية المراجعة الشاملة لأهداف وأساليب وممارسات التعليم ما قبل الجامعي (الأساسي - الثانوي) في ضوء متطلبات العصر ومتغيراته العلمية والتكنولوجية.
- تعزيز الوعي بثقافة التجديد التربوي لدى الطلبة والمعلمين والعاملين والإشراف والتوجيه والإدارة التربوية، بحيث يشمل هذا الوعي مفهوم ثقافة التجديد وطبيعتها وخصائصها وأهميتها وعناصرها وطرق إشاعتها.
- بلوغ أهداف تربوية بوسائل ومستحدثات جديدة، أو تحديداً لأهداف جديدة تسخر من أجلها ما يلائمها من الوسائل.
- من الضروري مراجعة ما سبق من جهود تجديدية بالتعليم ما قبل الجامعي وتشخيص واقعها الراهن في ضوء العوامل والمؤشرات الموجبة والسالبة التي كان لها انعكاسها على التجارب والتجديدات، سواء أكانت هذه العوامل فردية أم مجتمعية مؤسسية.
- إعادة النظر في غايات التعليم ما قبل الجامعي (الثانوي) باعتباره مرحلة مهمة (منتهية) تعد لسوق العمل من جهة ومرحلة تأهيلية تعد للتعليم العالي من جهة أخرى.
- تحقيق مبدأ الجودة الشاملة في التعليم ما قبل الجامعي لوضع معايير وطنية لقياس منتج التعليم، وإنشاء هيئة اعتماد وضمان جودة تعليم وطنية تأخذ في اعتبارها المقاييس العالمية لجودة التعليم.
- تأكيد الأهداف على البنية الأساسية للمعرفة بما يشمل من استفادة من الطاقة التعليمية في مراحل مبكرة من العمر، ومحاصرة التسرب والفاقد من التعليم، ومحاربة الأمية.
- التجديد في الفكر التربوي والإداري، من طريق التأكيد على الاتجاه في التعليم إلى الكيف والجودة، وقياس التعليم، ويتضمن ضمان الجودة والاهتمام بها في التعليم من خلال تطوير المناهج التعليمية وطرق وأساليب التدريس.
- التأكيد من خلال الأهداف التربوية على التوسع في التعليم، والتعليم للتميز، والتميز للجميع، لأننا اليوم مع سيادة نظام العولمة، فقد أصبح ضرورة بقاء، وضرورة للأمن القومي، والمنافسة العالمية.
- مراعاة الجانب المعرفي للطلاب، وكيفية وصوله للمعرفة، بالإضافة إلى قدرته على ممارسة التعليم الذاتي الذي يؤهله للتوصل إلى الحقائق والمفاهيم بدقة، وتقبله كل ما هو جديد وحديث.
- تعزيز الذاتية الثقافية للمتعلم، وتوطيد اعتزازه بثقافته ومجتمعه وتنمية ولائه لوطنه، وتكريس نفسه لخدمة مجتمعه، وجعله يتقبل الثقافات الأخرى ويحترم الذاتيات المختلفة وتعزيز سلوك وروح التفاهم والتعايش والمشاركة مع الثقافات والمجتمعات الأخرى.
- تحسين نوعية التعليم المقدم للطلاب باعتباره أحد مكونات العملية التعليمية، من خلال تحديد نوعية التغييرات المطلوبة من المعلم لإمكانية التطوير أو التحسين المدرسي، سواء كانت في طرائق التدريس، أو بيئة التعلم، أو مصادر التعلم.

٢. التجديد في مجال عمل الإدارة التربوية :-
- التزام الإدارات المدرسية بتوفير الدعم الكافي لتحقيق التجديد التربوي المنشود داخل المدارس، وذلك من خلال رسم السياسات وإصدار التشريعات والتعليمات اللازمة لهذه المتطلبات.
  - تحديت الإدارات المدرسية، لأنه لا يمكن أن تنجح سياسة تعليمية دون تحديث وتجديد للإدارة المدرسية، حتى تصبح على وعي كامل، وإدراك سليم بمتطلبات التطوير والتحديث.
  - تفعل دور المدرسة كمؤسسة تربوية، بحيث تكون جاذبة للطلاب، وتمارس بها الأنشطة المختلفة، وتكون وسيلة للتنمية المتكاملة للطالب.
  - ضرورة التكامل بين المدرسية واللامدرسية، بما يحقق استمرارية التعليم ويقضي على العوائق المادية والبشرية التي تحول دون رفع الكفاءة الداخلية والخارجية للمدرسة.
  - الواقع بحاجة إلى مديرين لديهم الفهم والوعي للطبيعة المتغيرة للمجتمع الأكبر الموجودة به المدارس، وهذا لا يشمل فقط فهم عولمة الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، بل أيضا يشمل كيف يؤثر هذا في المدارس، وأن يتفهموا بشكل واضح طبيعة قدراتهم القيادية ومعرفتهم بالإدارة.
  - التجديد الخاص بالطلبة، من خلال إشراكهم في صنع واتخاذ القرار في المدارس.
  - تنويع مصادر الاتصال والتواصل داخل وخارج المدرسة إلكترونياً خاصة مع أولياء الأمور لمتابعة أبنائهم دراسياً.
  - نشر دور المدرسة الاجتماعي باعتبارها مركز للتنمية البشرية في المجتمع من خلال فتح باب المدرسة وملحقاتها لخدمة المجتمع المحلي.
  - تفعيل دور الإدارة المدرسية في قيادة المجتمع المدرسي من معلمين وطلبة وعاملين نحو تحقيق التجديد المنشود، وذلك بالتنمية المهنية المستمرة.
  - تطوير بيئات التعلم، والعمل على ملائمتها لمجتمع المعرفة، وذلك بتهيئة الظروف المناسبة بمدارس التعليم ما قبل الجامعي لمساعدة الطلاب في الحصول على المعرفة.
٣. التجديد في مجال المناهج التربوية.
- على الجهات المتبنية للمناهج الدراسية العمل على الاستجابة للتغيير الحادث في التعليم حول العالم، والسعي نحو إصلاح التعليم، عبر تجديد المناهج لما يتناسب مع متطلبات الواقع والعصر.
  - التطوير المستمر للمناهج والمقررات الدراسية بحيث تلاحق تفجر المعرفة الحاصل في العالم اليوم.
  - الاهتمام بالمناهج في إطار فلسفتنا الاجتماعية، بحيث يمكن استيعاب التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
  - إعادة النظر في المناهج للتعليم ما قبل الجامعي من خلال صلتها بجوانب العملية التعليمية التربوية الأخرى، كالطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.
  - إعادة بناء المناهج وتجديد محتوياتها التعليمية بالاستناد إلى المعايير الحديثة العالمية المستوجبة في مختلف مواد التعليم. انطلاقاً من ملامح المتخرج المنتظرة ومن خصوصية التعليم ما قبل الجامعي وأهدافه.
  - وقفة عند المناهج والمقررات، وتطوير الوسائل المعنية للتعليم، وتصميم العملية التعليمية بما يسمح بتنمية المهارات، وتحقيق القدرة على الإبداع والابتكار، والتدريب على التكنولوجيا في وقت مبكر من مراحل التعليم.
٤. التجديد في مجال التطوير المهني للمعلمين :
- تطوير نظم الإعداد بكليات التربية، من خلال الإصلاح التعليمي الشامل، وزيادة التدقيق في تمهين التعليم.
  - تطوير برامج إعداد وتدريب المعلمين بما يمكنهم من الاضطلاع بالمهام التربوية الجديدة بنجاح، والعمل على تنمية روح التغيير والتطوير في حقل التربية لدى المعلمين، بحيث يتمكن المعلمون من تنفيذ ما ورد بالخطة الدراسية بإتقان، على مدار ما يحدث بالنظم المتقدمة.
  - تدريب متنوع ومتجدد ومستمر وجيد أثناء الخدمة، يستجيب للاحتياجات المتطورة والمتجددة للمعلمين، ويساعدهم على تجديد وتنشيط وتطوير معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم بما تقتضيه التطورات والتغيرات التي تطرأ على النظام التعليمي.
  - تطوير نظام إعداد المعلم يجب ألا يتم تعيين المعلم إلا بعد أن يمر بفترة امتياز لمدة عام، كما هو الحال في كثير من الدول المتقدمة لتدريبه على المهارات تحت إشراف أساتذته وزملائه من ذوي الخبرة العملية في المدرسة.



- يجب أن يتم إعداد خريجو كليات التربية وفق ما يسمى بأداب وأخلاقيات المهنة، وتمسك المعلم بالقدوة المتمثلة في الانضباط والدقة والأمانة والولاء، وتأثير القوي في نفوس طلابه.
- عودة الهيئة للمدرس تتطلب أن يعود الدور التربوي للمعلم، وأن يكون ممتلكاً لأدوات التعليم، وهنا يبرز دور كليات التربية التي يقع عليها العبء الأكبر في حسن اختيار أفضل المتقدمين، الشخصية المتميزة مع توافر ملكة التدريس والقدرة على العطاء والتواصل.
- إن تغير دور المعلم نحو الأفضل، يتطلب إشرافاً مختلفاً من قبل الإدارة التعليمية، حتى لا يترك أدائه دون رقابة من ميثاق شرف ملزم، ومسؤولية محددة تجاه طلابه، وتجاه مدرسته وإدارته.
- تطوير قدرات المعلم من خلال فصح المجال أمامه لمواكبة واستخدام وتوفير التقنيات التربوية وتعزيزها في الحقل التعليمي.
- التمكين بالنسبة للمعلمين : حيث إن التمكين يؤدي إلى تحسين وضع المعلمين، وإكسابهم السيطرة على عملهم، مما يزيد حسهم باحترام الذات والتقدير والاعتراف ويجعلهم يمارسون الاستبصار والتعلم المستمر، ويخلصهم من العزلة التقليدية والإحساس بالاغتراب.
- ضرورة تحسين أوضاع المعلمين مادياً ومعنوياً بما ينعكس إيجابياً على حسن أدائهم ويشجع على الإقبال على هذه المهنة التي كاد القائم بها أن يكون رسولا.
- تتطلب طبيعة العصر، وتحديات العولمة، نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة، ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير الاجتماعي.
- متطلبات العصر، بحاجة إلى معلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب. لذا من الضروري العمل على التدريب المستمر للمعلمين على ما يدور في الواقع بهدف رفع كفاءة الأداء المهني للمعلمين.
- ٥. التجديد في مجال طرق وأساليب التدريس :
  - تطوير طرق واستراتيجيات التدريس بحيث لا تقتصر فقط على الطرق التقليدية (الحفظ والتلقين)، إنما تمتد لتشمل استخدام استراتيجيات فاعلة كتعلم الذاتي، والتعلم بالتمكين، والتعلم بحل المشكلات والتعليم، وغيرها.
  - تنويع مصادر المعرفة والتعلم من خلال الوسائط التعليمية والتكنولوجية الحديثة، كالمسبورة الذكية، ووصلات النت، وأجهزة الكمبيوتر، وغيرها.
  - تجديد طرق التدريس وفق المعايير المستوجبة عالمياً والكفيلة بتوفير تعليم جيد.
  - تدريب المعلمين على توظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وعلى طرق تدريس حديثة قائمة على التعلم الذاتي للطلبة.
  - ضرورة التنوع في أساليب وطرق التدريس، من أجل جذب المتعلم وإثارة رغبته في التعلم وتحريك دافعيته للتعلم.
  - تزويد المدارس بالتكنولوجيا الحديثة اللازمة من حاسبات آلية، ووسائط متعددة، ومعامل العلوم المطورة.
  - تحديث أساليب التسيير بتعميم التقانات الحديثة والبرمجيات الإعلامية في كل مستويات النظام التربوي والمدارس بالتحديد.
- ٦. التجديد في مجال تقويم المدرسي :
  - تطوير أساليب ووسائل وأدوات التقويم في العملية التعليمية بما يواكب ذلك التطور في النظرة إلى طبيعة عملية التعلم.
  - تحديث وسائل التقويم وجعله في خدمة التعلم وأداة للتثبيت من جودة مكتسبات الطلاب وأداء المدارس.
  - نشر ثقافة التقويم الحقيقي باستخدام أدوات بديلة للاختبارات التقليدية، مثل : التقويم الذاتي، وسجلات الأداء وخرائط المفاهيم بين أوساط المعلمين والطلاب، وكذلك إحاق المعلمين والطلاب ببرامج تدريبية، تهدف تكوين مهارات تصميم سجلات الأداء وكيفية التخطيط لها ومتابعتها وسبل استخدامها.
  - أن يكون التقويم شاملاً لكل أنواع ومستويات الأهداف التعليمية ولكل عنصر من عناصر العملية التعليمية مثل : الطالب، الأهداف، المعلم، المحتوى التعليمي، طرق التدريس وتقنياته، إضافة إلى أساليب وأدوات التقويم والامتحانات.

- أن ينظر إلى التقويم كوسيلة لتحسين العملية التربوية في ضوء الأهداف المنشودة منها وليس كغاية في حد ذاته.
- توعية معلمي المدرسة بالأهداف الحقيقية للاختبارات المدرسية ومواصفاتها وشروطها.
- لا بد من تدريب المعلمين على ثقافة التقويم، وكيفية تقويم الطالب في جميع الأنشطة، وليس المادة الدراسية فقط، فضلاً عن ربط تطوير نظم التقويم بتطوير المناهج وطرق التدريس.
- محاولة تطوير أساليب التقويم، والحد من الوقع السلبي لامتحانات التعليم ما قبل الجامعي للصوف المنتهية وغير المنتهية، وتجديدها بحيث تصبح قادرة على تقويم جميع جوانب الشخصية لدى الطالب.
- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التقويم لجعله أكثر مرونة.
- حفز المعلمين والموجهين في نهاية كل عام على تقويم المقررات الدراسية في مختلف المواد، والتقدم بمقترحاتهم إلى الجهات المعنية والقائمة على تحديث وتطوير المناهج.

خامساً : متطلبات تنفيذ التصور المقترح :-

- وجود فلسفة واضحة توجه التجديد التربوي، ترتبط بالخصائص المجتمعية الأصيلة وليست الأوضاع العارضة فقط على المجتمع.
- الأيمان الكلي بأهمية التجديد التربوي على مستوى التعليم ما قبل الجامعي من قبل القائمين على إدارة العملية التعليمية.
- إدخال كل جديد أو تغيير في الأفكار أو السياسات أو البرامج أو الطرق أو المرافق، على البيئة التعليمية القائمة بالفعل.
- تطوير نظم الإدارة المدرسية بحيث تصبح ميسرا لعمليات التغيير والتجديد التربوي داخل المدرسة.
- تحديث الإدارات المدرسية وزيادة كفاءة أداؤها، وذلك بحسن الاختيار، ومواصلة التدريب والتقييم والمتابعة، وتحريها من البيروقراطية.
- يتطلب التجديد أناساً مجدين، لهم عقول متميزة، وقدرة خلاقة على عرض أفكارهم بشكل واقعي ومقنع.
- تهيئة المناخ الإداري والتوجيهي، من قبل إدارة المدرسة لتعظيم وتنفيذ وسائل ومتطلبات التجديد التربوي.
- تقديم برامج للتدريب والتنمية المهنية للعاملين والمعلمين في الممارسات التربوية والإدارية داخل المدرسة.
- توظيف نظم المعلومات الإدارية داخل المدرسة من خلال زيادة استخدام التقنية التعليمية، وإحلال الحاسب الآلي وجميع تطبيقاته محل العمل اليدوي الروتيني.
- التغلب على مقاومة التغيير، وتتطلب إيجاد الدافعية للتجديد التربوي، وتحديد جوانب عدم الرضا لدى أفراد المجتمع المدرسي والمحلي المجتمعي.
- جذب المعلمين الأكفاء واستبقائهم، ورفع مستوى إعداد المعلم، فضلاً عن إعادة هيكلة أدوار المعلمين لجعلها أكثر مهنية.
- يتطلب التجديد تجربياً متأنياً، مصحوباً بتقويم موضوعي، ثم تدرجاً في التعميم، مع استمرار التقويم.

سادساً: المعوقات التي من المحتمل قد تواجه تنفيذ التصور المقترح وكيفية التغلب عليها :-

من المتوقع أن يواجه تنفيذ التصور المقترح عدة معوقات ومنها :

- كثرة القرارات الوزارية وتضاربها، ومدى انعكاسها على أداء الإدارة المدرسية والمعلمين والمشرفين على حد سواء.
- صعوبة تطبيق أساليب جديدة ومتنوعة بدرجة كافية للظروف الواقعية الفعلية للمدارس.
- قلة وعي جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية التربوية بثقافة التجديد التربوي، وفلسفته، ومركزاته الرئيسية.
- قلة وجود المخططات التربوية التي تربط بإحكام بين النظرية التي توجه التجديد والتطبيق الفعلي له في الميدان.
- ضعف إمام الإدارة المدرسية بأساليب الإدارة الحديثة، مما يعرقل عملية التجديد التربوي داخل المحيط المدرسي.
- عدم إتاحة الفرصة للمعلمين للإبداع في التعامل مع المقررات الدراسية، كذلك ما يتطلبه الموقف التعليمي.
- عدم توضيح الموجهين للمعلمين أفكار التجديد التربوي التي ترغب بها الجهات المعنية وتنفيذها.

- ضعف تدريب المعلمين على تنفيذ ومواجهة التحديات والصعاب التي ترافق العمل التربوي داخل المدرسة.
  - عدم مساهمة المحتوى الدراسي للتطوير العلمي والتكنولوجي، وهذا ما يعيق عملية التجديد التربوي.
  - الصعوبات المرتبطة بالمحتوى الدراسي وطرائق التدريس، وإعداد المعلم وتدريبه.
  - احتياج العديد من التجديدات التربوية للكثير من الإمكانيات المادية والبشرية التي ربما تفوق قدرة الدولة. سابعاً: سبل التغلب على المشاكل والمعوقات من خلال :-
  - توفير الدعم اللازم من قبل الإدارة التعليمية العليا للتجديد التربوي للتعليم ما قبل الجامعي.
  - تأهيل وتدريب الكوادر البشرية اللازمة للمشاركة في عمليات التجديد والتطوير التربوي، والذي يشمل أفراد المؤسسات العليا القائمة على التعليم، كذلك داخل العاملين في داخل المدرسة.
  - توفير الإمكانيات البشرية والمادية لإحداث عملية التطوير والتجديد التربوي للتعليم ما قبل الجامعي.
  - تحسين الظروف الفعلية لمدارس التعليم ما قبل الجامعي، لإدخال وتطبيق أساليب جديدة ومتنوعة بدرجة كافية.
  - تقديم برامج تدريبية للقيادات المدرسية للإلمام بأساليب الإدارة الحديثة، وهذا ما ينعكس بشكل الإيجابي على سير عملية التجديد التربوي داخل المحيط المدرسي.
  - تدريب المعلمين على تنفيذ ومواجهة التحديات والصعاب التي ترافق العمل التربوي، كذلك اعلم على زيادة والعمل على ثقافة التجديد التربوي عند المعلمين.
- المصادر :
١. إسماعيل، سعيد علي (٢٠٠٥). تجديد العقل العربي، عالم الكتب، القاهرة.
  ٢. بكر، عبد الجواد (٢٠٠٣). ربط نظريات وممارسات التجديد التربوي بمبادئ الإسلام كثقافة وحضارة، ورشة عمل حول التجديد التربوي، المعهد العالمي للفطر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسسكو، مصر.
  ٣. الحوت، محمد صبري (٢٠٠٣). فنيات التخطيط الإجرائي للتجديد التربوي، ورشة عمل حول التجديد التربوي، المعهد العالمي للفطر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسسكو، مصر.
  ٤. خضر، محسن، وعمار، حامد (٢٠٠٨). مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
  ٥. رشوان، أشرف محمد طه (٢٠١٦). التجديد التربوي في مدارس التعليم الأساسي بالوادي الجديد في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد (٢٣)، جامعة الوادي، كلية التربية.
  ٦. شبل، بدران، والدهشان، جمال (٢٠٠١). التجديد في التعليم الجامعي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
  ٧. الطاحوس، أسامة يوسف خالد (٢٠١٧). التجديد التربوي في التعليم الثانوي بدولة الكويت (دراسة تقييمية)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية، مصر.
  ٨. طعيمة، سعيد إبراهيم، وعمار (٢٠١٣). حامد، التجديد التربوي في ضوء تحديات العصر، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
  ٩. عابدين، محمود عباس (٢٠٠٣). تفعيل وظيفة المدرسة في التجديد التربوي، ورشة عمل حول التجديد التربوي، المعهد العالمي للفطر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسسكو، مصر.
  ١٠. عبد الفتاح، عصام عطية، التجديد التربوي مدخل لتطوير نظام الثانوي العامة في مصر من وجهة خبراء التربية وفق رؤية مصر ٢٠٣٠، مجلة كلية التربية، العدد (٣٦)، جامعة بورسعيد، ٢٠٢١.
  ١١. عثمان، عوض الخليفة. (٢٠١١). التجديدات التربوية في التعليم الثانوي في السودان وأثرها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٩٢-٢٠٠٢)، مجلة دراسات تربوية، المجلد (١٢)، العدد (٢٣)، السودان.
  ١٢. مطر، سيف الإسلام علي (٢٠٠٣). سياسات التقليد في مجال التجديد التربوي وعوامل إخفاقه، ورشة عمل حول التجديد التربوي، المعهد العالمي للفطر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسسكو، مصر.
  ١٣. ملكاوي، فتحي حسن (٢٠٠٣). ثقافة التجديد التربوي، ورشة عمل حول التجديد التربوي، المعهد العالمي للفطر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسسكو، مصر.

**البطالة نتاجها وطرق معالجتها**  
**م .د. مهدي هاشم محمد المعموري/جامعة واسط - كلية التربية الأساسية**  
**الباحثة هدى مكي حمد/ علوم إدارة أعمال كلية دجلة الجامعة**

**الملخص**

سنتناول في هذا البحث موضوع عن ابد كل العصور على التعرف عن اسبابه ومسبباته وطرق معالجته باعتباره من الآفات التي تؤدي الى خلق ظاهره من الظواهر او الحوادث والتي لها اثار اجتماعيه تتعلق بالسلوك الاجتماعيه والبناء الاجتماعي ومشغلات المجتمع ووسائل الضبوط الاجتماعي اذا انها تغير هذه المفردات من طور الى طور تترك صداها وانعكاسها على العناصر الدنياوية والنفسية للمجتمع وقبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الانسان او الجماعية وهكذا لو اخذنا مثلا ظاهره الفقر والحرمان الاقتصادي لشاهدنا انه هذه الظاهرة اسبابها الموضوعية والذاتية والعوامل بسبب حجم الأسرة او عدد افرادها وسوء تنظيم المجتمع من اسباب ظاهره الفقر لذا وابت كل العصور على معالجه هذه الظاهرة ظاهرة البطالة وفي مقدمه بحثي هذه الاسباب اشير قبل الخوض في التفاصيل مما امر الله تعالى الانسان بالعمل واستغلال كافة الظروف لكسب العيش قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)  
وكذلك امر الرسول صلوات الله عليه وسلم به الانسان بالعمل لمكافحة البطالة وتحدث كثيرا عن ذلك حيث قال:  
(ان الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه )

وردت ايضا ان في مقدمه بحثي ان أعرج على اهمية العمل وان تفاقم البطالة تعتبر مصدر قلق اجتماعي حقيقي في الواقع المعيشي وتمثل البطالة انتهاء حقيقي للفرد ومؤشر هدم البناء الاجتماعي بأنظمة مختلفة يعاني من ضعف بنيوي ولا بد وضع الية للتعامل مع هذه المشكلة .

**Unemployment, its consequences and methods of treatment**

**M . Dr.. Mahdi Hashem Mohammed Al-Mamouri/ Wasit University/ College of  
Basic Education  
Huda Makki Hamad/ Business Administration Sciences/  
Dijlah University College**

**Research introduction**

In this research, we will address the issue of unemployment in society to identify it, its causes and methods of treatment. Behavior, social construction, and means of social control, if they leave an echo and their reflection on the mundane and psychological elements of society and the cover of social work carried out by a person or group. . Thus, if we take, for example, the phenomenon of poverty and economic deprivation, we will see that this phenomenon has objective and subjective causes and factors due to the size of the family or the number of its members and the poor organization of society among the causes. Poverty persisted. All ages have dealt with this phenomenon, the phenomenon of unemployment.

مقدمة البحث

الفصل الأول

مفهوم البطالة

البطالة مشكلةٌ من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي مصطلحٌ يُطلق على الفئة من الرجال والشباب القادرين على العمل الذين لم يستطيعوا الاندماج والانخراط في الأعمال لعدة أسباب، كذلك هي مشكلةٌ خطيرة تحدّ من فرص العمل وتقلّلها بسبب عجز الدولة المسؤولة عن توفير الإمكانيات وفرض العمل المناسبة لكلّ فئة، وأيضاً تكون نتيجةً لعدة أسباب سنعرّف عليها لاحقا

يعود أصل هذه الكلمة لمصدر أبطل، ويعني إيقاف نشاط شيء ما وتأثيره، وهي الحالة التي لا يتواجد فيها وظائف يبحث عنها الناس.<sup>١</sup>  
تعريف البطالة:

تعرف البطالة بأنها حالة مُلازمة لكل شخص قد بلغ سن العمل أي ١٦ سنة فما فوق، وهو قادر ومتاح للعمل ولكنه عاطل عنه، حيث يبحث بإمكانياته ونشاطاته عن وظيفة، ويتواصل مع جهات مختلفة للبحث عن الوظائف، ويتقدم للشواغر، وتعد البطالة من القضايا الحساسة التي تدخل في اقتصادات العالم، وتستخدم العديد من الدول معدلات البطالة لتحديد كل ما يخص الاستقرار الاقتصادي لإرضاء المواطنين.<sup>٢</sup>  
أنواع البطالة

هناك العديد من الأنواع للبطالة، والتي سنبينها ونشرح كل نوع منها على حدة، ليمت فهمها بشكل جيد، والأنواع هي:

١. البطالة الاحتكاكية: هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة بين المناطق والمهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني. يتمتع العمال المؤهلين العاطلين بفرص العمل المتاحة. وهي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل وأصحاب الأعمال. ويمكن أن نحدد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من البطالة فيما يلي:

أ. افتقار إلى المهارة والخبرة اللازمة لتأدية العمل متاح.  
ب. صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل والتخصص الدقيق.  
ت. التغيير المستمر في بيئة الأعمال والمهن المختلفة، الأمر الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوعة ومتجددة باستمرار.

٢. البطالة الهيكلية: هي بطالة جزئية بمعنى انه يقتصر على قطاع إنتاجي أو صناعي معين وهي لا تمثل حالة عامة من البطالة في الاقتصاد، يمكن أن ينتشر هذا النوع من البطالة في أجزاء واسعة ومتعددة في إقليم البلد الواحد. وينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة للتحويلات الاقتصادية التي تحدث من حين لآخر في هيكل الاقتصاد نتيجة لاكتشاف موارد جديدة أو وسائل إنتاج أكثر كفاءة وظهور سلع جديدة تحل محل السلع القديمة. وتعرف البطالة الهيكلية بأنها البطالة التي تنشأ بسبب الاختلاف والتباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة وهيكل الطلب عليها، ويفترن ظهورها بإحلال الآلة محل العنصر البشري مما يؤدي إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمال. كما إنها تظهر بسبب وقوع تغيرات في قوة العمل كدخول المراهقين والشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة.

٣. البطالة الدورية أو الموسمية: ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة لركود قطاع الاعمال وعدم كفاية الطلب الكلي على العمل، كما قد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية. يفسر ظهورها بعدم قدرة الطلب الكلي على استيعاب أو شراء الإنتاج المتاح مما يؤدي إلى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة. تعادل البطالة الموسمية الفرق بين العدد الفعلي للعاملين وعددهم المتوقع عند مستوى الإنتاج المتاح وعليه فعندما تعادل البطالة الموسمية الصفر فان ذلك يعني بان عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة تساوي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل.<sup>٣</sup>

٤. البطالة المقنعة (Unemployment Disguised):

ال يعنى هذا النوع من البطالة وجود قوة عاملة عاطلة بل هي الحالة التي يمكن فيها الاستغناء عن حجم معين من العمالة دون

التأثير على العملية الإنتاجية حيث يوجد هناك نوع من تكدس القوة العاملة في قطاع معين وغالباً ما تتقاضى هذه العمالة أجوراً

أعلى من حجم مساهمتها في العملية الإنتاجية.

٥. البطالة السلوكية (Unemployment Behavioral):

وهي البطالة الناجمة عن إحجام ورفض القوة العاملة عن المشاركة في العملية الإنتاجية والانخراط في وظائف معينة بسبب النظرة الاجتماعية لهذه الوظائف.

٦. البطالة المستوردة (Unemployment Imported):

<sup>١</sup> مقالة مفهوم البطالة كل ما ترغب في معرفته. الكاتبة هلا الصلاحيين.

<sup>٢</sup> مرجع سابق، الكاتبة هلا الصلاحيين

<sup>٣</sup> واقع واسباب البطالة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجتها المدرس المساعد مي حمودي عبدالله الشمري المعهد الطبي التقني / المنصور. ص ١٣٦-١٣٧. مجلة كلية للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد ٣٧.

وهي البطالة التي تواجه جزء من القوة العاملة المحلية في قطاع معين بسبب انفراد أو إحالة العمالة غير المحلية في هذا القطاع. وقد يواجه الاقتصاد هذا النوع من البطالة في حال انخفاض الطلب على سلعة معينة مقابل ارتفاع الطلب على سلعة مستوردة<sup>١</sup>.

٧. البطالة السافرة:

يقصد بالبطالة السافرة حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة أي وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر السائد، دون جدوى. ولهذا فهم في حالة تعطل كامل لا يمارسون أي عمل. وليس بخاف أن البطالة السافرة يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية. ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة وظروف الاقتصاد القومي. وفي البلدان الصناعية يتزايد حجم ومعدل البطالة السافرة في مرحلة الكساد الدوري. وعادة ما يحصل العاطل على إعانة بطالة وأشكال أخرى من المساعدات الحكومية. أما في البلاد النامية، فإن البطالة السافرة أكثر قسوة وإيلاما بسبب عدم وجود نظام لإعانة البطالة، وبسبب غياب البرامج المساعدات الحكومية والضمانات الاجتماعية<sup>٢</sup>.

٨. البطالة الاختيارية والبطالة الإجبارية:

البطالة الاختيارية وهي حالة يتعطل فيها العمل بحض اختياره وإرادته، حينما يقدم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به، إما لعزوفه عن العمل وتفضيله لوقت الفراغ (مع وجود مصدر آخر للدخل والإعاشة) أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى وظروف عمل أحسن. فقرار التعطل هنا اختياري، لم يجبره عليه صاحب العمل.

أما حالة البطالة الإجبارية: فهي الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل جبري، أي من غير إرادته أو اختياره. وهي تحدث عن طريق تسريح العمال، أي الطرد من العمل بشكل قسري، رغم أن العامل راغب في العمل وقادر عليه وقابل لمستوى الأجر السائد. وقد تحدث البطالة الإجبارية عندما لا يجد الداخلون الجدد لسوق العمل فرصا للتوظيف، رغم بحثهم الجدي عنه وقدرتهم عليه وقبولهم لمستوى الأجر السائد. وهذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد الدوري في البلدان الصناعية. وقد تكون البطالة الإجبارية احتكاكية أو هيكلية على نحو ما شرحنا آنفا<sup>٣</sup>.

## الفصل الثاني

### أسباب البطالة

#### ١. الأسباب السياسية وتشمل:

- كثرة انتشار الحروب التي تؤثر على المجتمعات بشكل عام، وكثرة الصراعات الداخليّة في المجتمع الواحد.
- تقصير المنظمات الدوليّة، وعدم تقديمها الدعم الكافي لقطاع الأعمال.
- ضعف تأثير التنمية البشريّة على الوضع الاقتصادي وبشكل خاص في المجتمعات النامية.

#### ٢. الأسباب الاقتصادية وتشمل:

- كثرة الموظفين، وازدياد نسبة خرجي الجامعات بشكل سنوي، مع قلة عدد الوظائف المتوفرة، وهذا ما يجعل الحكومة غير قادرة على توفير الوظائف المناسبة لهم، مما يخلق مشكلة حقيقية في المجتمع.
- الاستقالة من العمل، والبحث عن عمل جديد، وقد يحصل على هذا العمل الجديد خلال فترة قصيرة أو متوسطة أو طويلة، ويُطلق على الفرد في هذه الحالة بالعاطل عن العمل ولكن لفترة مؤقتة.
- قيام العديد من الشركات وبشكل خاص الشركات الكبيرة، باستبدال العمال والكادر البشري، بالتكنولوجيا الرقمية وغيرها من الوسائل الإلكترونية هذا ما ساعد تقليل نسبة العمال العاملين على الوحدة الإنتاجية وأيضا ساعد على إنجاز الأعمال والمهام بوقت أقل وبكميات أكبر، وهذا ما زاد من حدة انتشار البطالة.
- لجوء بعض الشركات والمنظمات إلى استدعاء العمالة والموظفين الأجانب للعمل لديهم بدلا من الاعتماد على العمالة المحلية وذلك لان العمال الأجانب يعملون برواتب أقل وقلة طلب الإجازات مقارنة المحليين ، كما ينجزون العمل بأكثر دقة واحتراف .

#### ٣. الأسباب الاجتماعية وتشمل:

١ كتاب اقتصاد البطالة دراسة بحوث البطالة في الدانمارك الاستاذ دكتور وليد ناجي الحياي. ص ١٣.

٢ كتاب الاقتصاد السياسي للبطالة تأليف د. رمزي زكي. صدر السلسلة في يناير ١٩٨٧ ص ٢٩-٣٠.

٣ مرجع سابق، كتاب الاقتصاد السياسي للبطالة تأليف د. رمزي زكي. صدر السلسلة في يناير ١٩٨٧ ص ٢٩-٣٠.

- التزايد السريع للسكان، مترافقاً مع قلة المهن والوظائف، مما يساهم في انتشار الفقر والبطالة يوماً بعد يوم.
- عدم تفعيل دور التنمية الاجتماعية المحلية في المجتمع، والتي تعتمد على الاستفادة من التأثيرات الإيجابية التي يُقدّمها قطاع الاقتصاد.
- عدم الاهتمام بمجال التعليم الذي يهدف إلى نشر التوعية حول المشاكل الاجتماعية المهمة، وسبل القضاء عليها ومعالجتها.
- انتشار الإحباط واليأس بين صفوف الشباب، وذلك لفشلهم في الحصول على فرص عمل مناسبة تؤمن لهم حياة كريمة.
- غياب التخطيط والدراسات التي تهدف لفتح مشاريع وأفكار استثمارية جديدة، تستوعب أعداداً كبيرة من الموظفين، وبالتالي تساهم في التخفيف من حدة البطالة في المجتمع<sup>١</sup>

#### تأثير البطالة:

ان للبطالة من الاثر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي لا يمكن اهمالها فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الامراض والمشكلات الاجتماعية في اي مجتمع كما انها تمثل تهديد على الاستقرار السياسي والترابط الاجتماعي، ومن الاثار التي تسببها البطالة هي كالاتي:

١. الاثار السياسية تؤدي هذه الاثار الى:

أ. تؤدي تداعيات البطالة نتيجة الى تأثير الوضع السياسي والامن العام الى تداعيات خطيرة ومنها ما يتعلق بمبدأ الشفافية حيث ان انتشار البطالة يؤدي الى اختفاء مفهوم الشفافية والنزاهة.

ب. البطالة من الممكن ان تؤدي الى التطرف والارهاب .

ت. وتؤدي البطالة الى الهجرة الخارجية سواء بطرق شرعية او بطرق غير شرعية بما يسمى فيه الجزائر بالحرقة بحثاً عن فرص عمل وفرص أحسن للعيش.<sup>٢</sup>

٢. الاثار الاقتصادية:

إحدى نتائج ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر، الذي يعتبر أيضاً من العوامل المشجعة على الهجرة. ويقول الخبراء بأن مشكلة الهجرة إلى أوروبا تكاد تكون مشكلة اقتصادية بالأساس، فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب. ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين، والتي تشهد غالباً انتقالاً إلى عمليات التنمية، وقلة فرص العمل، وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة، والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول المستقبلية للمهاجرين، حيث تقدر منظمة العمل الدولية حجم الهجرة السرية بما بين ١٠ - ١٥٪ من عدد المهاجرين في العالم.. البالغ عددهم حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة حوالي ١٨٠ مليون شخص.<sup>٣</sup>

٣. الاثار الاجتماعية:

أ.البطالة قد تقود بعض الاشخاص للقيام بأعمال غير شرعية لأعاليه انفسهم واسرهم فوقت البطالة نفسه ربما يقول بعض الاشخاص بارتكاب الجرائم البطالة تؤدي الى نشوء احباط نفسي سيء لدى العاطل وتخلق لديه جو نفسي مضغوطاً .

ب. التخلف الاجتماعي نتيجة عدم القدرة على اشباع الحاجات الأساسية للقوة المتعطلة عن العمل المتمثل في الرعاية الصحية والتعليم والاطعام والايواء .

ب.تأخير سنه الزواج الى ما بعد الثلاثين حيث لا يمتلك الشاب عوامل توفير السكن وغير ذلك بما يترك اثار سيئة على الاناث والذكور<sup>٤</sup>

٤. اثار البطالة على الفرد:

أ.الضغط النفسي: يُعد الضغط النفسي والقلق المستمر الناجم من عدم القدرة على إيجاد فرص عمل أحد العوامل التي تؤدي إلى زيادة خطر إصابة الأفراد بالاكتئاب أو أحد أعراضه.

<sup>١</sup> موقع النجاح. البطالة في المجتمع تعريفها اسبابها وطرق معالجتها.

<sup>٢</sup> مجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية الكاتب رحيمي عيسى / قرقاد عادل/ العايب نصر الدين ص ١٤٩ ظاهرة البطالة  
<sup>٣</sup> بحث حول البطالة بالمراجع والتهميش من قبل الباحثة HamykalY ٦ مارس ٢٠١٠ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير .

<sup>٤</sup> مرجع سابق، مجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية الكاتب رحيمي عيسى / قرقاد عادل/ العايب نصر الدين ص ١٤٩ ظاهرة البطالة.

ب. ارتفاع نسبة الأمراض: تُعد البطالة واحدة من الأمور التي تؤثر على الصحة الجسدية للأفراد، إذ إنّ التوتر والقلق الناجمين عنها قد يزيد من فرصة الإصابة بالأمراض، ومنها؛ ارتفاع ضغط الدم، والسكري، والصداع، وأمراض القلب وآلام الظهر، إضافةً إلى الأرق عند الذهاب إلى النوم.

ت. انخفاض مستوى الدخل: يُعد انخفاض الدخل من أبرز الآثار المترتبة على البطالة، إذ إنّ انخفاض مستوى الدخل قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الرفاهية وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الشخصية.

ث. زيادة الأعباء المالية والديون: إذ يضطر العاطل عن العمل إلى اقتراض المال أو صرف المدخرات الخاصة لتغطية تكاليف الحياة البسيطة من طعام ومعيشة.

ج. الصعوبة في إيجاد فرص عمل مناسبة: ارتفاع نسبة البطالة وعدم عمل الشخص لمدة زمنية طويلة قد يؤدي إلى فقدان الشخص العديد من المهارات، مما يُصعب من فكرة إيجاد عمل ما لاحقاً.

ح. عدم توافق الوظائف المتاحة مع مهارات الفرد: وذلك قد يؤدي إلى عمل أصحاب المهارات والكفاءات بفرص أقل من المهارات العملية والشهادات الأكاديمية التي يمتلكونها.<sup>١</sup>

حل المشاكل التي تواجه الشباب في المجتمع من جهة المجتمع:

وللمجتمع أيضاً الباع الطويل في مشكلات الشباب، لأن المجتمع هو المتسبب الرئيسي في عدة مشكلات، منها تصعيب الزواج وغلاء المهور، ومنها انتشار الفواحش وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها غيار التوعية والتربية الصحيحة للأفراد والإهمال للطفل والمراهق والشباب من عدة نواح... ومن الحلول التي تخص المجتمع هي:

١. تسهيل الزواج على الشباب وتخفيض الشروط والمهور، وهذا من سنة رسول الله ﷺ، أن يكون الزواج يسيراً. والزواج يحل الكثير من مشاكل الشباب.

٢. التربية الصحيحة السليمة للأطفال الذين هم شباب المستقبل، لأن الطفل إذا تربى تربية إسلامية صحيحة فلا خوف عليه أبداً.

٣. نشر الوعي والعناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهو مفتاح من مفاتيح الإصلاح حل مشاكل البطالة من جهة الحكومات: من الحلول التي تخص المجتمع هي:

١. إعطاء الفرص للشباب وتمكينهم وإعطاؤهم بعض المسؤوليات

٢. العناية بالتنمية ومشاريع القضاء على جودة التعليم ورفع مستوياته والعناية بالعلم والعلماء والمخترعين...

٣. نشر التوعية الإسلامية الصحيحة وتمكين دور المساجد ودعاة السنة الصحيحة لنشر الإسلام الصحيح.

٤. نشر العدالة الاجتماعية ومحاربة أشكال الظلم من محاباة ورشوة وفساد... الخ

٥. العناية بمواهب الشباب النافعة للأمة، من المخترعين والأدباء وطلبة العلم... وليس التافهين ممن لا يزيدون الطين إلاب

التوصيات وطرق معالجتها :-

١. الاعتماد على العمالة المحليّة بدلاً من الاعتماد على العمالة الأجنبيّة في مختلف قطاعات الأعمال.

٢. تشجيع الشباب على تعلّم بعض المهن المهمة التي يحتاجها المجتمع وبشكلٍ خاص المهن الحرفيّة كالحدادة، الكهرباء الأعمال الإلكترونية والنجارة و البناء، وغيرها.

٣. العمل على دعم المشاريع الصغيرة وتمويلها، عن طريق منح البنوك التجارية لبعض القروض التي تساعد الشباب على تأسيس أعمالهم وتطويرها فيما بعد.

٤. تأهيل الشباب بعد تخرجهم من الجامعة، وإرشادهم إلى حاجة السوق للتخصصات المختلفة.

٥. تطوير أساليب وطرق البحث عن فرص عمل جديدة.

٦. إقامة المشاريع التي توفر فرص عمل للشباب، وتقليل الاعتماد على استخدام الآلات الرقمية التي تعد منافسة للعمال .

٨. التعاون الفعّال بين القطاع العام والقطاع الخاص لتوفير فرص عمل جيدة للشباب.

٩. تخصيص بعض المكافآت المادية للأشخاص الذين يعملون في مجال العمل التطوعي، وذلك لتعزيز فكرة العمل التطوعي الذي قد يتم تحويله مع الأيام إلى عملٍ رسمي.

١٠. تقديم سن التقاعد في الدولة، وذلك لتوفير أماكن للجيل الجديد.

١١. التشجيع على فكرة العمل الحر أو العمل من المنزل.

<sup>١</sup> نور الشيخ سالم مقالة قصيرة عن البطالة وتأثيرها على الفرد .



١٣. إيجاد نظام رواتب متوازن مع الوضع الاقتصادي ويأخذ بنظر الاعتبار معدلات التضخم السائدة في الاقتصاد.

١٤. دعم عملية التعليم المستمر للقوى العاملة، وبخاصة لمن هم دون الشهادة الثانوية<sup>١</sup>  
الخاتمة

نحمد الله ونشكره الذي وقّنا للوصول لنهاية البحث عن البطالة، فنظرًا لأثر البطالة الكبير في البناء الاجتماعي للمجتمع، فقد تمّ التركيز في هذا البحث على مفهوم البطالة، وذلك من خلال توضيح الآثار السلبية القوية التي تظهر من انتشار هذه البطالة وازدياد نسبتها في المجتمع، وقد رأى الباحثون أنّ الكثير من الأخطار والنتائج الكارثية ستنتج عن البطالة على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع ككل، فهي من أسباب ارتفاع معدلات الجريمة وانتشار المخدرات وغير ذلك من الفساد المجتمعي، وغموض سوق العمل من أهمّ أسباب وجود البطالة، فوجود الاستراتيجية الممتازة لمكافحة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة أمر ضروري للغاية، وقد قدّمنا أبرز الوسائل والخطط التنموية الاقتصادية التي تساعد في هذا الأمر، فمكافحة البطالة ترفع وتيرة النمو الاقتصادي والذي يتطلب ذلك رفع وزيادة معدلات الادخار والاستثمار، أرجو الله العلي العظيم أن يكون هذا البحث سببًا وخطوة فعّالة في حلّ هذه المشكلة الشائكة المعضلة، والحمد لله رب العالمين.

المصادر

• موقع النجاح. البطالة في المجتمع تعريفها اسبابها وطرق معالجتها.

• <https://www.annajah.net>

• الكاتبة نور الشيخ سالم بمقالة قصيرة عن البطالة <https://mawdoo3.com>

• بحث جامعي للكاتب ايوب الشامية <https://mhtwyat.com/author/ayoub>

• الكتابة شريهان حوامدة /نوفمبر /٢٧/٢٠٢١ <https://mawdoo3.com>

• مجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية الكاتب رحيمي عيسى / قرقاد عادل/ العايب نصر الدين ظاهرة البطالة.

• مقالة البطالة كل ما ترغب في معرفته الكاتبة هلا الصلاحيين . [/https://bunear.com](https://bunear.com)

• كتاب الاقتصاد السياسي للبطالة

• تأليف درمزي زكي <https://linksharing.samsungcloud.com/aMN5EK4o4cj1>

• كتاب اقتصاد البطالة دراسة بحوث البطالة في الدنمارك الاستاذ دكتور وليد ناجي الحياي

<https://www.alroqey.com/ebook>

• واقع واسباب البطالة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجتها المدرس المساعد مي حمودي عبدالله الشمري المعهد الطبي التقني / المنصور.

• مقالة مشكلة البطالة ، مفهومها، أسبابها، نتائجها، حلولها [بواسطة] هارون الرشيد مزياني آخر تحديث نوفمبر ٢٠٢١/١٨

• بحث حول البطالة بالمراجع والتهميش من قبل الباحثة Hamykaly ٦ مارس ٢٠١٠ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير .

<sup>١</sup> موقع النجاح. البطالة في المجتمع تعريفها اسبابها وطرق معالجتها

حوكمة سياسات الحكومة الاصلاحية في اتخاذ القرار الامثل مدعومة بالتحليلات الاحصائية  
د. عباس كولمراد بك مراد باجلان/ جامعة السليمانية/ قسم الاحصاء و المعلوماتية  
م.م. جعفر عباس كريم سمين/ جامعة التقنية الشمالية / قسم تقنيات المحاسبة

المستخلص:

تعد الاساليب الاحصائية من الموضوعات التي تشترك بها جميع العلوم مثل تكنولوجيا المعلومات والاقتصاد والإدارة .... الخ، في اتخاذ القرار لمساهمتها في ايجاد الحلول المثلى لتخطي المشاكل و التحديات التي تواجه هذه القطاعات باقل الاخطاء الممكنة، في هذا البحث نحاول تسليط الضوء على صياغة و تحليل المشاكل من قبل الحكومة العراقية و مواكبة تطور البلدان الاخرى وفق المعايير الاحصائية لما تمثله من تغير نوعي في تطوير معظم المجالات و الحقول كالاقتصاد، الإدارة، تقنيات المعلومات، منظومات الأعمال والمال والأعمال الإلكترونية في العراق. حيث لعبت هذه التطبيقات و الاساليب الاحصائية دورا لاقتا في إدارة المعرفة واستخداماتها من قبل الدول و الحكومات (كادارة الوقت، ادارة النوعية، ادارة الكلفة وغيرها) سواء استخدمت هذه التقنيات في توليد المعلومات من خلال البيانات المتوفرة او تطبيق الاساليب محاكاة مناسبة لحالات الدراسة. حيث قطعت المنظمات الصناعية في الدول المتقدمة (المانيا مثلا في انتاج الطاقة الكهربائية) شوطاً كبيراً في تطبيقات الاساليب الاحصائية واستخداماتها بسبب ما تمتلكه من إمكانيات معرفية عالية في توظيفها ما هي المتغيرات المؤثرة في المشكلة، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الموضوع لم ينل العناية والاهتمام المناسب في قطاع الصناعة و الانتاج من قبل الحكومة العراقية او حتى الخدمات بسبب وجود معوقات مختلفة من أهمها عدم وجود الرقابة الكافية من الادارات العليا والافتقار للتطور الهائل في عالم الاتصالات والمعلوماتية المختلفة (الحكومة و التي يتناولها هذا البحث و كيفية التخطيط لتطبيقها).

هذا التطور دفع الحكومات في الدول المتقدمة إلى توظيف مفاهيم الاساليب الاحصائية واستخدامها في تفعيل إدارة الدولة والتقنيات التي تعتمد عليها مثل أساليب السيطرة الإحصائية على الجودة مثلا بوصفها وسيلة للحصول على المعلومات عن سير العمليات في الوزارات المختلفة والمشاكل التي تواجهها تلك المؤسسات او تحليل التباين للفترات المختلفة لتلك العمليات على اساس سنوي او شهري و ايجاد الاسباب و المعوقات و وضع امثلية الحلول لها، او التنبؤ بعمليات الانتاج المستقبلية ( كانتاج النفط مثلا) حسب حاجة السوق الفعلية وجميعها تعتمد على التخطيط السليم من خلال استعمال تلك الاساليب و كيفية توظيفها في حوكمة السياسة الاصلاحية للحكومة العراقية و التي هي مشكلة هذا البحث.

## **The governance of the government's reform policies in making the optimal decision is supported by statistical analyzes**

Dr. Abbas Kulmurad Bak Murat Baglan

University of Sulaymaniyah/Department of Statistics and Informatics

A.L. Jaafar Abbas Kareem Sameen

Northern Technical University / Department of Accounting Technologies.

### **Abstract**

Statistical techniques are among the topics that all sciences, such as information technology, economics, management, etc., share in decision-making because of their contribution to finding optimal solutions to overcome the problems and challenges facing these sectors with the least possible errors. In this research, we try to shed light on the formulation and Analyzing problems according to statistical standards because they represent a qualitative change in the development of most areas and fields such as economics, management, information technologies, business systems, money and electronic business in Iraq. Where these statistical applications and methods played a remarkable role in knowledge management and its uses by countries and governments (such as time management, quality management, cost management, etc.)

Industrial organizations in developed countries (Germany, for example, in the production of electric power) have come a long way in applying statistical methods and their uses because of their high knowledge capabilities in employing them, and

what are the variables affecting the problem, and despite that, this topic has not received the appropriate care and attention. In the industry and production sector by the Iraqi government or even services due to the presence of various obstacles, the most important of which is the lack of adequate oversight from higher managements and the lack of tremendous development in the world of communications and various informatics (governance, which this research deals with and how to plan for its application).

This development prompted governments in developed countries to employ the concepts of statistical methods and use them in activating state administration and the techniques they adopt, such as statistical quality control methods, for example, as a means of obtaining information about the progress of operations in different ministries and the problems faced by those institutions or variance analysis for the different periods of those operations. On an annual or monthly basis, finding the causes and obstacles and optimizing solutions to them, or predicting future production processes (such as oil production) according to the actual market need, all of which depend on proper planning through the use of these methods and how to employ them in the governance of the reform policy of the Iraqi government and which is the problem of this paper.

## ١.١. مقدمة

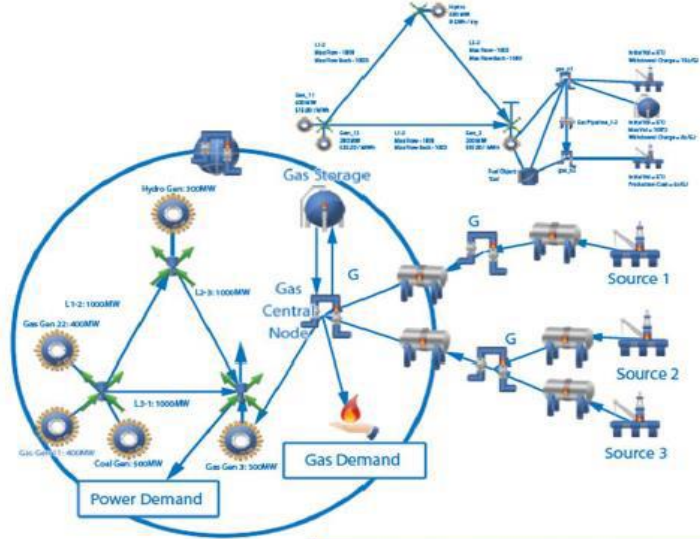
تتبع أهمية هذا البحث حول كيفية تفعيل الاساليب الاحصائية التي يمكن استخدامها في حقول الطاقة و الانتاج بالاضافة الى الخدمات من قبل الحكومة العراقية في مجال الحوكمة وكاد لا يخلو اي اتخاذ قرار لمعالجة المشاكل في المجالات التي ذكرت اعلاه عن هذه الاساليب، لكن لا يمكن ان يكون الاسلوب الاحصائي لوحده الكفيل في نجاح تحليل وايجاد الحلول لاي مشكلة من هذه المشاكل دون استخدام الاسلوب الاحصائي الملائم لتحليل سلوك تلك البيانات حتى نحصل على نتائج منطقية وقريبة من الواقع، هذه الاساليب يجب أن تمتلك القدرة على معالجة بعض أوجه القصور والعجز الاقتصادي والمعلوماتي في القطاعات الثلاثة (الانتاج و الطاقة و الخدمات) اعلاه و كيفية إنشاء البنية التحتية اللازمة من المعلومات من قبل الحكومة العراقية لتعزيز كفاءة استخدام الطاقة او الانتاج او الخدمات المقدمة، فهذا البحث يهدف الى تفعيل الاساليب الاحصائية المختلفة في اتخاذ القرارات المناسبة و حوكمتها وبالتالي الحصول على الحلول المثلى وهيكله القرارات الحكومية في مجالات الانتاج و الطاقة و الخدمات والتي في كثير من الاحيان تكون متداخلة فيما بينها فمثلا قطاع الكهرباء هو قطاع انتاج طاقة خدمي في وقت واحد.

فلو اخذنا مثال على ذلك (١) قامت الحكومة الصينية بتأسيس مجموعة قيادية لترشيد الطاقة وخفض الانبعاث. كما قامت معظم المقاطعات والبلديات والمحافظات وكذلك المؤسسات الكبيرة بإنشاء كيانات مماثلة داخل منظماتها. ووضعت الحكومة المركزية أيضا أهداف لترشيد الطاقة وخفض الانبعاث ، ولأكبر ألف شركة مستهلكة للطاقة، وأصدرت أيضا خطة لرصد الإحصاءات وتقييم التنفيذ لكل منطقة ومؤسسة رئيسية. كما شجعت الحكومة اليابانية متطلبات ترشيد الطاقة من خلال أطر قانونية ومجموعة من السياسات. يهدف قانون الاستخدام الرشيد للطاقة (قانون ترشيد الطاقة) إلى تعزيز إدارة الطاقة وتحسين أداء ترشيد استهلاك الطاقة في المعدات والمباني. تقدم الحكومة الدعم على شكل ميزانيات وضرائب وبرامج وطنية من خلال وسائل مثل تقديم المساعدة لاستخدام المعدات الموفرة للطاقة.

## ١.٢. موارد الطاقة المتكاملة والتحديات و كيفية حوكمتها

ان الموارد الطبيعية متعددة منها موارد المياه و الزراعة و النفط و موارد اخرى مثل موارد الصناعة و التجارة و السياحة بالاضافة الى موارد البنى التحتية تمتلك منافع مباشرة وغير مباشرة على التنمية المستدامة على المدى البعيد من خلال الاستخدام الامثل لها، لكن هذا لا يحدث تلقائيا خاصة في وجود مخاطر الفساد وتحديات الضبابية ودون الاعتماد على التخطيط السليم الذي يعتمد ضمنا على الاساليب الاحصائية المختلفة والاهم من جميع هذه

الموارد هو المورد البشري لانه يعتبر الاساس لجميع الموارد السابقة الذكر والخلل في المورد البشري يسبب الكثير من الازمات و العقد التي تصعب من عملية ايجاد الحلول المثلى بوجود قيود مضافة كان من الممكن تجاوزها، بالاضافة الى ذلك الانقسامات الداخلية والخارجية التي تشهدها المنطقة، خاصة على الصعيد العربي فان الربيع العربي<sup>(٤)</sup> قد احدث تغييرات كبيرة في المنطقة وحلم الربيع العربي في تعميق الديمقراطية وحسن ادارة الاقتصاد لم يتحقق فسادت الاضطرابات السياسية والفوضى بدلا من حكم القانون والعدالة الاجتماعية و التنمية المستدامة والتي تمثل فجوة في الاقتصاد العراقي وهو ما يحتاج الى جهود كبيرة في اصلاح اقتصادي داخلي شامل حتى يتعافى ويصل مرحلة الاستقرار النسبي و معالجة المشكلات الهيكلية في القطاع الانتاجي وما تواجهه من معوقات لانها تشكل تحديا لواضعي السياسات المالية و الاقتصادية في العراق والتي اتوقع ان تتمثل في اربع نقاط اساسية وهي (السوق و تدخل الدولة، الابحاث العلمية الرصينة دورية لبناء اقتصاد حديث يتناسب مع دول المنطقة حول العراق، واهمية العلاقات الخارجية المبنية على المصالح المتبادلة وتقليص حجم الديون الخارجية و الداخلية) فمن النظرة الاحصائية فان هذه المرحلة الاولى من التحليل الاحصائي و هي مرحلة التشخيص ما المرحلة الثانية فهي مرحلة ايجاد الحلول حسب القيود المفروضة للمشكلة لكن ليس في جميع الاحوال ان نحصل على الحلول الممكنة فبعض الاحيان نحصل على حلول غير ممكنة (Invisible Solutions) فمثلا تدخل الدولة في السوق و السيطرة على الفساد الاداري وهو احد الحلول غير ممكنة التطبيق في الوقت الراهن نظرا لعدم الاستقرار السياسي و الانقسامات الداخلية الى تؤدي الى ضعف القرارات او اخفاقات نسبية في التطبيق ومثال على ذلك خصخصة قطاع الكهرباء.



شكل (١-١) يوضح نموذج الطاقة المتكاملة<sup>(٦)</sup>

### ١,٣ . الاساليب الاحصائية في مجالات الطاقة والانتاج بالاضافة الى الخدمات.(٧) (١٠)

هنالك الكثير من الطرق و الاساليب الاحصائية التي يمكن استعمالها في تلك المجالات ومنها على سبيل المثال التنبؤ الاحصائي بالاعتماد على السلسلة الزمنية للمشكلة المدروسة (طرق التنبؤ كثيرة اهمها نماذج Box-jenkins او النماذج التمهيدية Exponential Smoothing methods ... الخ.) مثال على ذلك التنبؤ بانتاج النفط في العراق و للسنوات الثلاثة القادمة وكيفية وضع التخطيط المناسب من قبل الحكومة في حالات حصول تقلبات في الاسعار وهو مثال في موضعي الطاقة و الانتاج ولو اخذنا مثال اخر وهو استعمال اساليب التنبؤ او الاحصاءات السكانية (الديموغرافية) في تخطيط المشاريع العمرانية لاستيعاب الزخم السكاني الحاصل في

العاصمة بغداد و كيفية وضع الحلول لهذه المشكلة و المشاكل الاخرى المرتبطة بها او الهجرة الداخلة او الخارجية، فلا بد من معرفة الزيادة السكانية وعلى اساس سنوي ومن ثم توظيف هذه المؤشرات الاحصائية في تحليل مشاكل الزخم السكاني و وضع الخطط المناسبة من خلال تشكيل لجان و فرق عمل من وزرات مختلفة كالخطيط و الاعمار و الاسكان و المالية بالاضافة الى الاستفادة من كفاءات الجامعات العراقية لتقديم الخطط المقترحة القابلة للتطبيق وهذا مثال في موضوع الخدمات فالمؤشرات الاحصائية تعتبر معيار مهم في وضع الخطط المناسبة لمثل هذه المشاكل لما تعطيه وضوح في الرؤية و لمراحل المشاريع كافة.

ان الاساليب و الطرق الاحصائية تعتمد على ثلاثة نقاط اساسية هي **الفرضية و التقدير و اخيرا الاختبار** قبل اتخاذ اي قرار، كما وتعتمد هذه النقاط الثلاثة وبشكل اساسي على طبيعة البيانات وسلوكها فلا بد من الاعتماد على قاعدة البيانات والمعلوماتية لمعرفة سلوك الحالة المدروسة، خاصة عندما تكون البيانات كبيرة ومثال على ذلك في بحثنا هذا انشاء قواعد بيانات تشمل بيانات جباية الماء و الكهرباء مثلا و تعميمها على جميع مدن ومحافظات العراق مقسمة الى اقصية و نواحي و مدن و ازقة ضمن سقف زمني محدد وبدون حصول عدم تجانس التباينات (اي جباية منطقة تختلف عن اخرى) ولان موضوع الجباية له علاقة بمواضيع الطاقة و الانتاج و الخدمات فحصول الجباية باوقات محددة وعدم تاخيرها (تحديد سقف زمني لمدد لا تتجاوز ثلاثة اشهر مثلا) سيعزز الاستعمال الامثل من قبل المواطن و بالتالي استقرار انتاج الطاقة الكهربائية و الذي ينعكس بدوره على خدمة مثلى للمواطن، فلو طبقنا اسلوب احصائي بسيط (النقاط الثلاث التي ذكرت) في مجال استهلاك الطاقة الكهربائية على سبيل المثال **فالفرضية الاحصائية** تكون بالشكل التالي:

H0: استهلاك الطاقة الكهربائية ضمن حدود السيطرة.

H1: استهلاك الطاقة الكهربائية خارج حدود السيطرة.

ومن ثم تقدير معدل الحمل الفعلي من خلال البيانات المتوفرة في العينة التي تم اختيارها وهي مرحلة **التقدير** ومعدل الحمل المتوقع من خلال خبرة الفريق الفني واخيرا مرحلة **الاختبار** و في هذا المثال يمكن استعمال اختبار  $(t)$  (المعلمي (يمكن استخدام اختبارات اخرى) وكما يلي:

$$t = \frac{m - \mu}{SD(m)} \quad \dots \quad (1)$$

حيث تمثل  $(m)$  تقدير معدل الحمل الفعلي والذي يحسب من بيانات العينة و  $(\mu)$  ومعدل الحمل المتوقع، اما  $(SD(m))$  فهو الانحراف القياسي للمقدر  $(m)$  وعادة مايساوي:

$$SD(m) = \frac{S}{\sqrt{n}} \quad \dots \quad (2)$$

حيث ان  $(s)$  تمثل الانحراف القياسي (الجزر التربيعي للتباين) لبيانات العينة، اما  $(n)$  فهي حجم العينة ويتم مقارنة القيمة المحسوبة للاختبار مع القيمة الجدولية بمستوى معنوية محدد  $(\alpha)$  وهي  $(0.01)$  او  $(0.05)$  او  $(0.1)$  وفي كثير من الاحيان تفرض  $(0.05)$  فاذا كانت القيمة المحسوبة اصغر من الجدولية  $(|t| \leq t_{\alpha/2})$  نقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديلة اي ان استهلاك الطاقة ضمن حدود السيطرة لعدم وجود فرق معنوي بين المعدل المحسب من بيانات العينة والقيمة المتوقعة اما كانت النتيجة العكس  $(|t| \geq t_{\alpha/2})$  فاننا نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة اي ان استهلاك الطاقة خارج السيطرة باستخدام احد البرامج الاحصائية التي ستذكر لاحقا، و في كلتا الحالتين نبحث عن القرار الامثل في التعامل مع انتاج الطاقة الكهربائية في زيادة خطوط الانتاج مثلا في حال نقص في التجهيز او خفضها في حال وجود طاقة فائضة غير مستخدمة او البقاء على السياسة نفسها لتقليل التكلفة الى اكبر قدر ممكن.

ويمكن استعمال هذه الاختبارات في مجالات الاخرى مثلا في مجال الري و الزراعة ولكل محافظة من المحافظات كمورد اقتصادي فمثلا يمكن اختبار الفرضية التالية:

H0: معدل الاستهلاك الاروائي متساوي مع حصة المحافظة المحددة.

H1: معدل الاستهلاك الاروائي غير متساوي مع حصة المحافظة المحددة.

ويمكن اتباع نفس الخطوات السابقة التي ذكرت واتخاذ القرار الامثل في الابقاء او زيادة حصة المحافظة الاروائية او محاسبتها لتجاوزها على حصة المحافظات الاخرى.

اما اذا اردنا معرفة استهلاك الطاقة الكهربائية على عموم البلاد على اساس كل محافظة فتكون الفرضية الاحصائية بالشكل التالي:

H0: معدل الاستهلاك متساوي لجميع المحافظات (متجانس).

H1: معدل الاستهلاك غير متساوي لجميع المحافظات (غير متجانس).  
 ففي حالة تعدد معدلات الاستهلاك (اكثر من معدلين) فيصبح استحالة استعمال اختبار (t) فنعتمد على اختبار معلمي اخر وهو اختبار (F) وهو توزيع مستمر ناتج من قسمة تباينين والذي يعتمد بشكل اساسي على جدول تحليل التباين (ANOVA Table) وكما في شكل الجدول التالي<sup>(٩)</sup>:

S.O.V	Degree of freedom	Sum Squares	Mean S.S.	F	p
Between groups	t-1	$SSt = n \sum_{i=1}^t (\bar{x}_i - \bar{x})^2$	Mst = SSt/t-1	F = Mst/Mse	
Within groups (Errors)	t (n-1)	$SSe = \sum_{i=1}^t \sum_{j=1}^n (x_{ij} - \bar{x}_i)^2$	Mse = SSe/t (n-1)		
Total Variations	n-1	$SSe = \sum_{i=1}^t \sum_{j=1}^n (x_{ij} - \bar{x})^2$			

شكل (٢) يوضح جدول تحليل التباين لاختبار (F)

حيث يمثل العمود الاول من الجدول مصادر التباينات فتمثل المركبة الاولى التباينات في استهلاك الطاقة الكهربائية بين (المحافظات) و المركبة الثانية التباينات في استهلاك الطاقة الكهربائية ضمن المحافظة الواحدة (بين الاقضية و النواحي ضمن المحافظة الواحدة) اما المركبة الاخيرة فهي التباينات الكلية، اما بالنسبة للعمود الثاني فيمثل درجات الحرية لكل مركبة من المركبات الثلاث، و العمود الثالث يمثل مجموع مربعات الفروق لكل مركبة من المركبات الثلاث و العمود الرابع متوسط التباينات للمركبتين الاولى والثانية فقط و العمود الخامس يمثل قيمة اختبار (F) الناتج من قسمة المركبة الاولى على الثانية اما بالنسبة لعمود (P) فهو يمثل نسبة اذا كانت (P<0.05) فاننا نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي ان معدل الاستهلاك غير متساوي اما اذا كانت (P>0.05) فاننا نقبل فرضية العدم اي ان الفروقات غير معنوية في استهلاك الطاقة الكهربائية للمحافظات، و بالتالي نمتلك الاداة المناسبة في اتخاذ القرار المناسب في توزيع ائتمن للطاقة للمحافظات او انشاء محطات ثانوية للمحافظات التي يرتفع فيها معدل الاستهلاك.

ان ما يميز انتاج الطاقة الكهربائية<sup>(٨)</sup> هو عدم القدرة على تخزينها لذا يجب الانتاج بشكل مستمر على طول الوقت وهذا واحد من العوامل التي تؤدي الى حدوث الاعطال في محطات الانتاج او محطات النقل والتحويل وتؤدي الى ارتفاع تكلفة انتاج الطاقة، فبالنسبة لكلفة وحدات الطاقة الكهربائية فان النهج الإحصائي يهدف إلى إيجاد الانموذج الأمثل لأسعار الكهرباء من حيث قدرات التنبؤ بها. وهي إما تطبيقات مباشرة للأساليب الإحصائية للتنبؤ بالحمل (Electricity Loads) أو تنفيذ حسب سوق الطاقة لنماذج الاقتصاد القياسي. وتشمل الأساليب الأكثر استعمالاً مثل الانحدار متعدد المتغيرات، ونماذج السلاسل الزمنية ونماذج التمهيد الاسي بانواعه المختلفة. في حين أن كفاءة واستخدام أدوات "التحليل الفني" في الأسواق المالية كثيراً ما تكون موضع تساؤل، فإن هذه الأساليب الإحصائية تقف فرصة ممتازة في أسواق الطاقة. والسبب الرئيسي في الموسمية (الصيف و الشتاء) السائدة في عمليات سعر الكهرباء خلال الفترات العادية. وهذا يجعل أسعار الكهرباء أكثر قابلية للتنبؤ من مواضيع اقتصادية اخرى كأسعار الأصول المالية مثلاً "العشوائية جدا اي كثيرة التقلبات". ومن أجل تعزيز أدائها، فإنها غالباً ما تتضمن متغيرات (عوامل أساسية) مثل الأحمال أو أسعار الوقود.

#### ٤, ١. الصياغة والنمذجة الإحصائية للمشكلة.

إذا اردنا نمذجة توقع انتاج الطاقة الكهربائية احصائياً فاننا نحاول إيجاد متغيرات المشكلة قدر الامكان من اجل نمذجة المشكلة وصياغتها كما يلي:  
 Cj: القدرة الكهربائية و تقاس بميكا وات (M.W).

$dj$ : كلفة الطاقة ميكائوات بالساعة محسوبة بالدولار (\$/MWH).  
 $P_j$ : احتمال القطع القسري للطاقة الكهربائية.  
 $dN+1$ : الطاقة غير المستخدمة.  
 $ut$ : حمل الطاقة المستخدمة وهو متغير عشوائي يختلف حسب ساعات اليوم او ايام الاسبوع او الموسم.  
 $e_i(t)$ : الطاقة المولدة للمدة  $(t, t+dt)$ .  
 $Z_i(t)$ : الطاقة المولدة للمدة  $(0, T)$ .  
 $Y_j(t)$ : مؤشر عمل الوحدات التشغيلية للطاقة الكهربائية (1 او 0).  
وتكون الخطوة الاولى لنمذجة توقع انتاج الوحدات الكهربائية كما في المعادلة التالية:

$$e_{1(t)} = \text{Min}[u_{(t)}, C_1] y_{1(t)} \quad \dots(3)$$

والتي تعني الطاقة الكهربائية المولدة للفترة  $(t)$  تعتمد على تقليل حمل الطاقة المستهلكة من القدرة الكهربائية مضروب في عدد الوحدات المشغلة.

$$\dots(4) \quad i=1, 2, 3, \dots, N$$

$$\dots(5) \quad Z_{i(t)} = \int_0^T e_{i(t)} dt$$

اما المعادلة اعلاه فانها تعني الطاقة المولدة للمدة  $(0, T)$  وبشكل مستمر.

$$\dots(6) \quad E[Z_{i(t)}] = E\left[\int_0^T e_{i(t)} dt\right]$$

اما المعادلة (6) فانها تعني توقع انتاج الطاقة المولدة للمدة  $(0, T)$  وبشكل مستمر.

$$\dots(7) \quad E[Z_{i(t)}] = \int_0^T E[e_{i(t)}] dt$$

وبتعويض معادلة (3) في معادلة (7) نحصل على:

$$\dots(8) \quad E[Z_{1(t)}] = \int_0^T E[\text{Min}(u_{(t)}, C_1) y_{1(t)}] dt$$

والان نعرف مؤشر جديد:

$$I(t:x) = \begin{cases} 1 & \text{if } u(t) \geq x \\ 0 & \text{if } u(t) < x \end{cases}$$

وتعني حمل الطاقة المستهلك اكبر من قيمة  $(x)$  وبالتالي يمكن توضيح معادلة (8):

$$\dots(9) \quad \text{Min}(u_{(t)}, C_1) = \int_0^{C_1} I(t:x) dx$$

ولان  $(y_{1(t)})$  و  $(u_{(t)})$  تم فرضهما متغيرات مستقلة، نحصل على المعادلة التالية:

$$E[Z_{1(t)}] = \int_0^T \int_0^{C_1} E[\text{Min}(u_{(t)}, C_1) y_{1(t)}] dx dt \quad \dots(10)$$

$$\dots(11) \quad E[Z_{1(t)}] = (1 - p_1) \int_0^T \int_0^{C_1} P[u(t) \geq x] dt dx$$

$$\dots(12) \quad E[Z_{1(t)}] = T(1 - p_1) \int_0^{C_1} GT(x) dx$$

ويعرف الـ ( $GT(x)$ ) بأنه معدل الاحتمال ان يكون التحميل هو اكبر من ( $x$ ) والتي تسمى منحى مدة التحميل في ادبيات انظمة الطاقة اي انه يساوي:

$$GT(x) = \frac{1}{T} \int_0^t P\{u(t) \geq x\} dt \quad \dots(13)$$

$$E[Z_{i(t)}] = T(1-p_i) \int_0^{c_i} E[GT(x + \sum_{j=1}^{i-1} c_j y_j)] dx \quad \dots(14)$$

ولان ( $y_j$ ) يتوزع توزيع بيرنولي باحتمالي ( $P\{y_j=0\} = P_j$ ) و ( $P\{y_j=c_j\} = 1-P_j$ ) وبعد اجراء التكامل نحصل على المعادلة التالية:

$$E[Z_{i(t)}] = \frac{1}{T} \int_0^t P\{u(t) - \sum_{j=1}^{i-1} c_j y_j\} dt \quad \dots(15)$$

وتمثل توقع انتاج الطاقة الكهربائية حسب المتغيرات التي ذكرناها والتي تم اخذها بعين الاعتبار وهناك الكثير من لغات البرمجة التي يمكن استعمالها كـ (Matlab او R) والبرامجيات الجاهزة كـ (Oracle, SQL, SQLserver, ACCESS, plexos program, Spss, Minitab, S-plus, ASP.NET وغيرها من البرامجيات) والتي تخص قواعد البيانات وقواعد البيانات الشبكية وكذلك التحليلات والاستشارات الاحصائية التي يمكن استخدامها في مجالات الانتاج و الطاقة بالاضافة الى الخدمات، فيمكن معرفة اي مدينة الاكثر استهلاكاً او هل يختلف انتاج الطاقة الكهربائية على اساس موسمي (اي هل يوجد فرق معنوي بين استهلاك الطاقة في الصيف عن الشتاء او في العام الحالي عن السابق ... الخ). حيث يمكن استخدام الاختبار المعلمي ( $F$ ) او اختبار ( $T$ ) او اختبار مربع كاي ( $\chi^2$ ) لدراسة معنوية الفروق من عدمها بالاعتماد على قواعد البيانات المتوفرة و ليس على اساس حدسي او عشوائي و بالتالي يمكن توسيع انشاء المحطات وفق الضرورة و الرؤية التي توفرت على نتائج الاسلوب الاحصائي المستخدم على قواعد البيانات.

## ١,٥ تطبيقات احصائية في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

كذلك يمكن تطبيق نفس الاساليب التي ذكرت على المنافذ الحدودية والموانئ و المطارات و انشاء قواعد بيانات عن الرسوم التي يتم جبايتها و الضرائب و على اساس شهري و من ثم سنوي و التنبؤ بالعائدات المالية التي تدعم ميزانية الحكومة و التي تعتبر من الايرادات غير النفطية التي يجب على الحكومة رفع هذه الايرادات قدر الامكان ( $Max$ ) دون الاعتماد بشكل شبه كلي على الايرادات النفطية ( $Min$ ) من خلال تحليل هذه المشاكل باساليب بحوث العمليات للحصول على الحل الامثل في ضل وجود قيود للمشكلة كالطريقة المبسطة ( $Simplex$  Method) و تحليل الحساسية ( $Sensitivity Analysis$ ) و تحليل الشبكات ( $Network Analysis$ ) التي تستخدم في ادارة المشاريع، ليس فقط هذا المجال فحسب بل هنالك مجالات اخرى كالسياحة بمختلف اقسامها فالحفاظ على تراث العراق و حضارته يرتبط بالحفاظ على المدن الاثرية و الاضرحة الدينية و المحلات و الاسواق التي تنتشر في معظم مدن البلاد لاعتبارها شريان مهم يرفد ميزانية الحكومة بالاضافة الى تشغيل الايدي العاملة في مختلف تلك الاقسام.

ان موضوع الانتاج و الذي هو جزء رئيسي من هذا البحث يحتاج الى ارادة سياسية و التزامات حكومية ضرورية للنهوض بمشاريع و برامج تحسين استخدام الطاقة و عادة ماتكون هذه الخطط طويلة الأجل و العمل على انشاء بنى تحتية رصينة لانشاء مدن صناعية متكاملة من خلال العلاقات الخارجية و الانفتاح نحو العالم و تحجيم الفساد الذي اصبح خانقا للاقتصاد و بجمع تفرعاته و ترك اثار سلبية كبيرة خاصة على محدودي الدخل و التعليم و الخدمات الصحية الحكومية و التركيز على المنتج المحلي و رفع جودته و حسب حاجة السوق المحلية او حتى الدولية او انشاء مصانع و معامل و بمواصفات حديثة او تحديث المصانع الموجودة (حسب الضرورة) و تتوزع على مدن البلاد المختلفة و بحسب البيئة و الحاجة و ليس بشكل عشوائي و بعدها يتم التركيز على الانتاج المحلي و تقليل المستورد من نفس المنتج و تقليص انكماش القطاعات الانتاجية و الوسع المفرط جدا في الاستيراد التي



ادت الى ارتفاع معدل البطالة، وزيادة الضرائب على المواد التي يتم انتاجها محليا بالاعتماد على الشركات الوطنية او تقليلها لتشجيع الاستخدام الامثل للطاقة من خلال الإعفاءات الضريبية أو الحوافز الضريبية الأخرى للمعدات والأجهزة الأكثر كفاءة في استخدام الطاقة يجب ان تخضع لمعايير احصائية مناسبة و التي تعود بالفائدة الى المواطن والحكومة سوية، و المحاولة والعمل على ان تكون هذه المشاريع عراقية ١٠٠٪ قدر الامكان وجعل الاقتصاد العراقي اكثر تنوعا، وبالتالي ستمتلك الحكومة مفاتيح توظيف الكثير من الشباب العاطل عن العمل و التركيز على خريجي الجامعات الحكومية العراقية (٨٠٪ مثلاً) و الاهلية (٢٠٪) وتكون فرص القبول على اساس علمي ومهني بحث لخلق نوع من التنافس وخلق بيئة عمل مستقرة.

ولا ننسى<sup>(٦)</sup> قدرة الموارد البشرية في دعم هذه المجالات، فالعمل غير الماهر يمكن أن يتحول إلى عمل ماهر عن طريق تهيئة الظروف المناسبة مثل تصميم البرامج التعليمية وإعداد مراكز التدريب والتوظيف في القطاعات الخدمية الحديثة مثل الخدمات المالية عبر الانترنت والاتصالات والتي لازالت ضعيفة ومنح الفرص للمواهب الشابة لتنويع المراكز القيادية في المشاريع لكن نجد على ارض الواقع ان تعيينات الشباب في سلك الشرطة و الجيش نمت على حساب القطاعات الانتاجية (الزراعية والصناعية)، فضلاً عن ضرورة تبني نظم للحوافز والدوافع التي تعمل على خلق مثل هذه الموارد النادرة في المناطق التي تفتقر إليها، بالإضافة الى عدم هجرة الموجود منها إلى مناطق أخرى، وليس يخفى أن كثيراً من دول العالم الثالث التي تفتقر إلى هذين العنصرين (العمل الماهر والتنظيم) تعاني من مشكلة (هجرة العقول) إلى الخارج، سواء كان الدافع إلى ذلك هو الحصول على فرص حياة أفضل أو سعياً إلى ما قد يوفر لهم إمكانيات التقدم أو هرباً من مشاكل اجتماعية أو سياسية أو غيرها والتي تؤدي الى عدم الاستقرار.

ان الشرط الاساسي للتنبؤ الاحصائي هو شرط الاستقرارية فبدون هذا الشرط تكون النتائج غير صحيحة على الاكثر (غير دقيقة) فمثلاً لو استعملنا اسلوب التنبؤ في توقع اسعار النفط في الاسواق العالمية فنلاحظ ان السلسلة الزمنية لاسعار النفط شهدت انخفاض و بشكل ترتيبي لكنها بدأت بالتعافي في الاشهر الاخيرة لهذا فان التقلبات في اسعار النفط تولد عدم تجانس التباينات للاسعار اي تؤثر على سياسة الحكومة في مواضيع عدة من اهمها الانتاج و الخدمات و بالتالي تنعكس و بشكل مباشر على واقع المجتمع فلا بد للحكومة ان تتوقع حدوث هذه التأثيرات العرضية او غير المنتظمة على اسعار النفط بالاعتماد على الاساليب الاحصائية المناسبة فاساليب التنبؤ تتوقع هذه الاسعار قبل حدوثها فتعطي للحكومة الفرصة في رسم سياساتها قبل حدوث مثل هكذا ازمات ووضع الحلول المناسبة دون اللجوء الى الحلول الانية كالقروض الداخلية و الخارجية لان القروض هي حلول جزئية و مؤقتة وهي مشكلة بحد ذاتها تضاف الى المشاكل الاخرى و قيد اخر مضاف.

فالتنبؤ الاحصائي يعطي رؤية مستقبلية بالإضافة الى امكانية السيطرة على المشكلة ووضع الحلول لها من خلال نمذجة المشكلة ودراسة وتحليل اكثر المتغيرات (العوامل) المثرة و التحكم بها.

فمثلاً اذا اردنا صياغة ونمذجة ميزانية الحكومة والحد من تأثير مشكلة انخفاض اسعار النفط و تأثيرها عليها، فيجب ان يكون انموذج احصائي برؤية اقتصادية و المحاولة على الكشف عن المتغيرات التي يمكن ان تخفف من تأثير انخفاض الاسعار على ميزانية الحكومة والتي منها مثلاً متغير الضرائب على المواد المستوردة الداخلة للاسواق المحلية ( $X_1$ ) والذي يمكن التحكم به من خلال زيادته او خفضه وبشكل علمي مدروس و ليس عشوائي لانه قد يسبب عقبات سلبية، او خفض المخصصات للدرجات الوظيفية العليا كمتغير ثاني ( $X_2$ ) او العمل بالاستثمار كمتغير اخر ( $X_3$ ) .... الخ، فاذا اردنا تحقيق الحل الامثل احصائياً يجب علينا البحث على المتغيرات التوضيحية المؤثرة على المتغير المعتمد ( $Y_i$ ) الى اكبر حد ممكن لتقليل الاخطاء العشوائية ونمذجة المشكلة احصائياً وكما في انموذج الانحدار الخطي التالي:<sup>(٧)</sup>

$$Y_i = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \xi_i \quad \dots(15)$$

حيث ان ( $Y_i$ ) تمثل ميزانية الحكومة و هي متغير معتمد و المتغيرات ( $X_1, X_2, X_3$ ) هي متغيرات توضيحية (الضرائب و تخفيض رواتب الدرجات الوظيفية العليا و الاستثمار على التوالي) قد تمتلك تأثير معنوي لزيادة الاموال المضافة على المتغير المعتمد (ميزانية الحكومة) اما المعلمات ( $\beta_1, \beta_2, \beta_3$ ) فتمثل تأثير تلك المتغيرات على المتغير المعتمد (ميزانية الحكومة) اما الحد الاخير ( $\xi_i$ ) فتمثل جميع المتغيرات التي قد تمتلك تأثير غير ماخوذة بنظر الاعتبار ويجب تصغير هذا الحد الى اكبر قدر ممكن حتى يكون الانموذج ناجح في تشخيص المشكلة المراد حلها و يمكن الاستعانة بدوي الاختصاص و الخبرة للاستفادة في تصغير هذا الحد، علماً ان هناك الكثير من النماذج الاحصائية الخطية وغير الخطية و العشوائية والمحددة والنوعية والكمية ... الخ.

اما في موضوع الخدمات (٢) و الانشطة الخدمية فهي كثيرة منها خدمة المنتجين و الانشطة العقارية والوساطة المالية وخدمة التوزيع والنقل التخزين و الاتصالات وتجارة الجملة و الفنادق و المطاعم و الخدمات الشخصية و اخرى من الخدمات المقدمة للمجتمع و كيفية رفع مستوى النوعية فيمكن استعمال نموذج الانحدار المتعدد الذي ذكر سابقا لدراسة تأثير العوامل التي تمتلك تأثير معنوي على الخدمات التي ذكرت او عمل دراسات استنباطية (١) وهي مجموعة من الاسئلة يتم صياغتها من قبل ذوي الاختصاص و الاجابة على هذه الاسئلة من قبل الفئة المستهدفة من موضوع الاستنباطية وهي أداة إضافية قد تكون مفيدة من أجل فهم أفضل للبيانات الحقيقية التي توفر وجهة نظر بديلة، حيث يتم افتراض مستوى الخدمات على انه متغير معتمد وصفي ترتيبي ( $Y_i$ ) مقسم الى عدة مستويات (جيد، متوسط و سيئ) اما اذا اردنا معرفة المتغيرات التي قد تؤثر على مستوى الخدمات ( $Y_i$ ) فاننا نقوم بصياغة اسئلة (يفضل ان يتم الاستعانة باشخاص لهم الخبرة في مجال الخدمات) فمثال على طبيعة الاسئلة:

١. مستوى الدعم المقدم من قبل الحكومة للبلديات من تجهيز الاليات الحديثة لها.

جيد جدا  جيد  متوسط  غاية

٢. مدى تعاون المواطن مع البلديات الحكومية في جمالية المدن و المحافظة على الممتلكات العامة.

جيد جدا  جيد  متوسط  غاية

٣. مدى تفعيل الموارد البشرية و محاسبة المقصرين من المقاولين او العمال في المشاريع الخدمية.

جيد جدا  جيد  متوسط  غاية

.... الخ من الاسئلة و اعتبار ان كل سؤال هو متغير عشوائي وصفي يمكن ان يؤثر على المتغير المعتمد مستوى الخدمات ( $Y_i$ ) ويمكن تحليل المشكلة احصائيا باساليب عدة من اهمها التحليل العاملي (Factorial Analysis) او استعمال الطرق اللامعلمية و غيرها من الطرق وتجمع استقصاءات العينات مقياس الرضا التي تعبر بوضوح عن بنى المستجيبين وبالتالي نحصل على اكثر المتغيرات معنوية على مستوى الخدمات و حسب الاهمية النسبية من الالهم ثم المهم وبالتالي نمتلك رؤية واضحة وتصور كامل في اتخاذ القرارات المناسبة للحلول الممكنة، لكن الالهم من ذلك كله هو خلق روح المسؤولية لدى المواطنين من خلال جعلهم يشعرون انهم جزء من هذا البلد وان الحكومة تعمل على رفاهيته، وكذلك السياسات العامة ضرورية أيضا باعتماد معايير الكفاءة المتقدمة في استخدام الأجهزة المنزلية والمعدات الصناعية، وتشجيع برامج تمويل مبتكرة لتحسين كفاءة استخدام الطاقة الى ان نصل الى الحد الكافي من جمع البيانات (الاسئلة) و الحصول على عينة عشوائية تتناسب مع الحجم المجتمع التي تم اخذ العينة منه (تحدد حسب حجم المجتمع ١٠٠ شخص او اكثر او اقل) ويجب ان تكون من ضمن الفئة المستهدفة (المواطنين في هذا المثال) (٥) وهناك الكثير من الاساليب الاحصائية التي لا حصر لها منها الاختبارات اللامعلمية بانواعها المختلفة كاختبار (Sign Test) و (Ranked Signs) و (Mann-Whitney)، (Wilcoxon) ... الخ. ممكن استخدامها في مجالات الانتاج و الطاقة والخدمات.

#### ١,٦. الاستنتاجات

للاسف لم تتمكن الحكومة من احداث تغيير حقيقي في تنويع الاقتصاد في مجالات الانتاج و الطاقة والخدمات و الاعتماد بشكل شبه كامل على الانتاج النفطي لعدم وجود برنامج حكومي متكامل يشخص حالات الخلل و يضع الحلول المستقبلية لذا اصبح من الواجب الاعتماد على برامج حكومية متنسقة و متناسقة و محددة بسقوك زمنية تعتمد وتتضمن الاساليب الاحصائية المناسبة و المختلفة من اجل النهوض بهذه القطاعات لما تمثله هذه الاساليب اداة مهمة في اتخاذ قرار امثل من بين مجموعة قرارات باستعمال نماذج احصائية برؤية اقتصادية من اجل تنويع الاقتصاد وخلق بيئة مستقرة و متوازنة وكذلك من خلال انشاء قواعد بيانات في مؤسسات الدولة العراقية، و العمل على متابعة هذه البيانات و تعميمها على جميع مدن ومحافظات العراق لان الفشل في التخطيط تعني التخطيط نحو الفشل وبدون قواعد البيانات لا يمكن ان تكون رؤية واضحة في بيئة تسودها الضبابية.

#### ١,٧. التوصيات

١. انشاء مركز استشاري احصائي حكومي يقوم بالاشراف على قطاعات الانتاج و الطاقة و الخدمات من خلال تكوين قواعد بيانات عامة وشاملة و تقديم الاستشارات و الخدمات الاحصائية.
٢. اقامة ندوات و ورشات عمل في مؤسسات الدولة المختلفة حول استعمال الاساليب و الطرق و البرمجيات الاحصائية الحديثة كـ (SPSS, Amos او Minitab ) و تطبيقها في بيئة العمل كما في البلدان المتقدمة لانها تعطي مؤشرات مهمة يجب ان تاخذ بعين الاعتبار عن طبيعة التخطيط و التنفيذ و المتابعة.
٣. الاهتمام بقواعد البيانات في مؤسسات الدولة كافة لانها تمثل البيئة المناسبة للعمل الاحصائي من خلال استخدام البرمجيات كـ (Access او SQL, Oracle) وربطها مع بقية المؤسسات التابعة .
٤. العمل بروح الفريق الواحد لجميع المؤسسات الحكومية في عمليات التخطيط و الاشراف و المتابعة و التنفيذ و السيطرة على ان لا يخلو هذا الفريق من استشاري احصائي.

#### المصادر

١. أبو الصوف نعمت، ٢٠١٠، " سياسات تحسين كفاءة استخدام الطاقة"، مجلة الازمات المالية. resourcecrisis.com
٢. بلال الفلاح، ٢٠١٣، "قطاع الخدمات الفلسطيني بنيته واثره الاقتصادي"، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسكيني (ماس).
٣. محمد ادم، ٢٠٠٠، " ماهية الموارد الاقتصادية وأنواعها"، مجلة النبا العدد ٥٠.
٤. مهدي عثمان الركابي، ٢٠١٥، " الاقتصاد السوداني (التحديات الماثلة و الحلول الممكنة)"، مجلة الاقتصادي بوزارة المالية والاقتصاد الوطني.
5. Adam Masse and Steven J. Miller, 2006, " Tests of Hypotheses Using Statistics", Brown University Mathematics Department Providence, RI 02912.
6. Christos Papadopoulos, 2015, "Forecasting power and gas prices on various time frames and resolutions with PLEXOS", 5th Annual Electricity Price Modeling and Forecasting Forum
7. Joginder Kaur, 2015, "Techniques Used in Hypothesis Testing in Research Methodology", International Journal of Science and Research (IJSR) ISSN (Online): 2319-7064.
8. JORGE VALENZUELA & MAINAK MAZUMDAR, 2000, "Statistical analysis of electric power production costs", Industrial Engineering Department, University of Pittsburgh, Pittsburgh, PA 15261, USA.
9. Leslie E Daly and Geoffrey J. Bourke, 2000, "Interpretation and Uses of Medical Statistics", Blackwell science.
10. R. Mason, D. Lind, and W. Marchal, 1998, "Statistics, An Introduction; 5th edition", Duxbury Press; Brooks/Cole Publishing Company.
11. Marcella Corduas, Maria Iannario and Domenico Piccolo, 2010, " A class of statistical models for evaluating services and performances", Department of Statistical Sciences, University of Naples Federico II, Via Leopoldo Rodino.
12. M.Bini et al. (eds.), 2009, "Statistical Methods for the Evaluation of Educational 99 Services and Quality of Products", Contributions to Statistics, DOI 10.1007/978-3-7908-2385-1 7, c Springer-Verlag Berlin Heidelberg 2009.

نحو تشريع إجازة الأبوة في العراق (دراسة تحليلية مقارنة)  
م.م. محمد عبدالحسين شنان علي/ باحث دكتوراه في كلية القانون/ جامعة ذي قار  
القاضي رزكار محمد أمين حمه سعيد/ رئيس المحكمة الجنائية العراقية العليا سابقاً

### الملخص

تعد إجازة الأبوة من أهم الإجازات التي ينبغي أن يتمتع بها الموظف أو العامل، ولا مبالغة في القول أن أهمية هذه الإجازة قد تفوق من حيث أهمية الإجازات الأخرى كالإجازة الدراسية وإجازة المصاحبة الزوجية، نظراً للطابع الإنساني الذي تحمله، ولذلك نجد أن بعض من الدساتير نص صراحة عليها، رغم أن الدستور بطبيعته لا يتطرق إلى التفاصيل، بل يكتفي بوضع القواعد العامة، ولم يكن هنالك تعريفاً جامعاً ومتفق عليه لإجازة الأبوة لا في الفقه القانوني ولا في التشريعات، ومع ذلك يبدو لنا أن إجازة الأبوة هي إجازة مؤقتة تمنح للموظف أو العامل المنزوح، بأجر تام؛ بهدف التفرغ لرعاية زوجته وطفله المولود حديثاً، في الأيام الأولى من الولادة. وتعد إجازة الأبوة إجازة في غاية الأهمية للمرفق وللزوجة والمولود، فهي مهمة للمرفق الذي يعمل فيه العامل أو الموظف، لأن الحالة التي يعيشها العامل أي كانت إيجابية أم سلبية- تلقي بظلالها على أدائه للمهام المكلف بها، وهي مهمة للزوجة، حيث تكون بأشد الحاجة لمن يهتم برعايتها ودعمها خلال الأيام الأولى من الولادة، ولا أصدق من مراعاة الزوج لزوجته في تلك اللحظات، وهي مهمة للطفل المولود، حيث أكدت الأبحاث على أن العلاقة الوثيقة المبكرة بين الأب والطفل لها آثار طويلة المدى. ورغم النهضة التشريعية لإجازة الأبوة في دول كثيرة، إلا أنها لم تخضع لأحكام متفق عليها لا في شروطها ولا في مدتها، بل الأمر يخضع للسياسة التشريعية لكل دولة، ولم يتطرق المشرع العراقي لهذه الإجازة مطلقاً، إلا أننا نرى ومن خلال القراءة الدقيقة الشاملة لنصوص الدستور العراقي النافذ لسنة ٢٠٠٥، وإدراك الأسس الفلسفية لهذه الإجازة، أن المشرع قادرٌ وبحقٍ على سن هذه الإجازة في القطاعين العام والخاص. الكلمات المفتاحية: إجازة الأبوة، الموظف، العامل، رعاية الطفل، رعاية الزوجة، دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

### Towards legalizing paternity leave in Iraq (comparative analytical study)

Muhammad Abdul Hussain Shanan Ali

PhD researcher at the College of Law / University of Dhi Qar

Judge Rizkar Muhammad Amin Hama Saeed

Former President of the Iraqi Supreme Criminal Court

### Abstract

Paternity leave is among the most important leaves that an employee or worker should enjoy, and it is no exaggeration to say that the importance of this leave may outweigh the importance of other leaves such as study leave and marital leave, due to the human nature it bears, and therefore we find that some of the constitutions stipulate Explicitly, despite the fact that the constitution by its nature does not address the details, rather it suffices to set general rules, and there was no comprehensive and agreed-upon definition of paternity leave, neither in jurisprudence nor in legislation. Nevertheless, it seems to us that paternity leave is a temporary leave granted to a married employee or worker. , with full pay; With the aim of devoting himself to taking care of his wife and his newborn child, in the first days of birth.

Paternity leave is a very important leave for the facility, the wife, and the newborn, as it is important for the facility in which the worker or employee works, because the situation in which the worker lives, whether positive or negative, casts a shadow on his performance of the tasks entrusted to her, and it is important for the wife, as she is in dire need of someone who cares With her care and support during the first days of childbirth, I do not believe that the husband considers his wife in those moments,

which is important for the newborn child, as research confirmed that the early close relationship between the father and the child has long-term effects.

Despite the legislative renaissance of paternity leave in many countries, it was not subject to agreed provisions, neither in terms of its terms nor in its duration. Rather, the matter is subject to the legislative policy of each country, and the Iraqi legislator did not address this leave at all, but we see through a thorough and comprehensive reading of the texts of the Iraqi constitution enforceable for the year 2005, and realizing the philosophical foundations of this license, that the legislator is able - and rightly - to enact this license in the public and private sectors.

Keywords: paternity leave, employee, worker, child care, wife care, the constitution of the Republic of Iraq for the year 2005.

المقدمة

أولاً: التعريف بالموضوع

أن الحقوق التي يتمتع بها العامل في وقتنا الحاضر كانت وبحق، نتاج صبر طويل على تحمل الأذى والحيث الذي كان يلحق به، حيث كان يعمل منذ بزوغ الشمس حتى غروبها، من أجل سد حاجاته اليومية، ولم يعبأ لصحته أو عائلته بل كانت راحته آخر حساباته، ولكن بعد ظهور الحركات الداعية لضمان حقوق الإنسان على المستويات كافة؛ بدأ الموظف أو العامل يحصل على حقوقه التي حرم منها طويلاً، ومن هذه الحقوق حقه في الإجازة من أجل راحته وصحته ورعاية أطفاله، وبمرور الزمن وتطور منظومة حقوق الإنسان، بدأ الموظف يحصل على إجازات ما كان لها وجود في السابق، ومنها إجازة الأبوة محل البحث، وهي تمنح للأب الذي تنجب زوجته مولوداً جديداً، بهدف التفرغ لرعايتها ورعاية طفله، إلا أن مسألة منح الأب هذه الإجازة لم تكن محل اتفاق بين الدول، بل كانت تخضع للسياسة التشريعية في كل دولة وما ما يتفق مع الأيديولوجية التي تنتهجها.

ثانياً: مشكلة الموضوع

ينتاب الكثير من العاملين في القطاع العام أو الخاص، الخوف والقلق وعدم الاطمئنان على سلامة زوجته منذ اللحظات الأولى من الولادة ويستمر ذلك لساعات بعد الولادة، الأمر الذي يدفع الموظف أو العامل إما إلى التغيب عن العمل، أو الحصول على إجازة من رصيده المخصص لأغراض أخرى، والخيار الأخير يعد حقيقة واقعية، مع أن ذلك يتنافى مع غرض المشرع من منح الإجازة، وإذا كان الأمر لا يعد مشكلة إذا ما وجد رصيد كافٍ للموظف من الإجازات الأخرى، فما بالك بالموظف الذي استنفذ كل إجازاته؟!، هذا يدفعنا إلى دعوة المشرع إلى النظر بإجازة الأبوة باعتبارها ضرورة ملحة لطائفة كبيرة من الموظفين والعاملين.

ثالثاً: الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة في المقام الأول إلى لفت نظر المشرع العراقي إلى ضرورة تشريع إجازة الأبوة في العراق، كونها باتت تمثل مظهراً جديداً من مظاهر حماية حقوق العاملين في القطاعين العام والخاص، وذلك أسوة بالتشريعات الأخرى التي قطعت شوطاً يحثى به في هذا المجال.

رابعاً: منهجية الدراسة:

نظراً لحدثة إجازة الأبوة وانعدام الدراسات الفقهية بهذا الخصوص، سنعتمد في دراستنا هذه على المنهج التحليلي بشكلٍ أساس، إذ من خلاله سنقوم بتحليل النصوص القانونية في التشريعات التي قننت إجازة الأبوة، وهي محاولة لمعرفة أساس هذه الإجازة وشروط منحها ومدتها، ومدى إمكانية تطبيقها في العراق.

خامساً: تقسيم الدراسة:

سنقسم هذه الدراسة على مبحثين، نتناول في المبحث الأول مفهوم إجازة الأبوة، وفي نطاقه نتكلم عن تعريف هذه الإجازة في اللغة والاصطلاح وذلك في المطلب الأول، ثم نعرض على بيان أهمية هذه الإجازة في المطلب الثاني.

أما في المبحث الثاني، فسنتناول الأحكام القانونية لإجازة الأبوة، وفي إطار هذا المبحث سنبين الأساس القانوني لإجازة الأبوة وذلك في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني نتناول أحكام إجازة الأبوة في التشريعات العادية.

ثم نختم دراستنا بمجموعة من النتائج والمقترحات التي نأمل أن تأخذ صداها في المجال التشريعي.

المبحث الأول

مفهوم إجازة الأبوة

تعد اجازة الأبوة بين أهم الإجازات التي ينبغي أن يتمتع بها الموظف أو العامل، ولا نبالغ عندما نقول أن أهمية هذه الإجازة قد تفوق أهمية الاجازات الأخرى كالإجازة الدراسية وإجازة المصاحبة الزوجية، نظراً للطابع الإنساني الذي تحمله، ولذلك نجد أن بعض من الدساتير نص صراحة عليها، على الرغم من أن الدستور بطبيعته لا يتطرق الى التفاصيل، وعليه سنبيين في هذا المبحث تعريف هذه الإجازة في اللغة والاصطلاح، ثم نخرج على بيان أهمية هذه الإجازة.

#### المطلب الأول

##### تعريف إجازة الأبوة

سنقسم هذا المطلب على فرعين، نتكلم في الفرع الاول عن المعنى اللغوي لإجازة الأبوة ثم نتناول في الفرع الثاني المعنى الاصطلاحي لهذه الاجازة.

#### الفرع الأول

##### تعريف إجازة الابوة في اللغة

يفتضي التعريف اللغوي لإجازة الأبوة، بيان مدلول كلمة(الإجازة) ومدلول كلمة(الأبوة).

أولاً- الإجازة: من أَجَزَّ يُؤَجِّزُ، تَأْجِيزًا، فهو مُؤَجِّزٌ، والمفعول مُؤَجِّزٌ. ويقال أَجَزَّ يومين خلال الأسبوع الماضي: قام بإجازة؛ أي انقطع عن العمل "أَجَزَّ أيامَ العيد"<sup>(١)</sup>.

وإجازة مصدر أَجَزَّ، ومن معانيها: الرخصة أو الإذن أو ترخيص، وتعني كذلك العطلة اي الفترة الزمنية التي تخصص للمتعة او للاسترخاء او الراحة، وتعني كذلك الاذن بالتغيب عن عمل بعذر من الأعذار<sup>(٢)</sup>.

ثانيا- الأبوة، مصدر أبأ، وهي علاقة القرابة من الأب، وهي رباط يربط الأب بذريته، وتقابلها الأمومة، ويقال هموم الابوة، أي أعباؤها<sup>(٣)</sup>.

ويقال البُرُّ مع الأبوة والعقوق مع البُئوة، ويقال أيضاً: أبوته أبوةٌ صدقٍ، والأبأ مقصورة لغة في الأب، والأبوان تعني الأب والأم،<sup>(٤)</sup> وفي ذلك قوله تعالى " وَوَرَّثَهُ أَبَوَاهُ"<sup>(٥)</sup>.

وقال الشاعر:

أحاشي نزارَ الشَّامِ إنَّ نِزارَها أَبوَةٌ أبائي ومِني عميدُها<sup>(٦)</sup>.

#### الفرع الثاني

##### تعريف إجازة الابوة في الاصطلاح

لم يكن هنالك تعريفاً جامعاً مانعاً ومتفق عليه لإجازة الأبوة لا في الفقه القانوني ولا في التشريعات، فمن الناحية الفقهية تكاد تكون الدراسات منعدمة في هذا الخصوص، أما بالنسبة للتشريعات فهذه الإجازة تختلف بأحكامها من تشريع الى آخر تبعاً لاختلاف الايديولوجية التي يتبناها المشرع داخل الدولة.

ومع ذلك فقد عرفها البعض بأنها اجازة متاحة بشكل عام للأباء فقط، وعادة ما يتم أخذها بعد وقت قصير من ولادة الطفل، وتهدف إلى تمكين الأب من قضاء بعض الوقت مع شريكته وطفله الجديد والأطفال الأكبر سناً<sup>(٧)</sup>.

ويتسع مدلول اجازة الابوة عند البعض ليشمل حالة التبني ولا يقتصر على الولد الصلبي، فقد عرفت بأنها الوقت الذي ينطلق فيه الأب من العمل عند ولادة طفل جديد أو تبني<sup>(٨)</sup>.

أما من الناحية القانونية فقد عرفها قانون إجازة الأبوة الفلبيني بأنها: الإجازة التي تشير إلى المزايا الممنوحة للموظف الذكر المتزوج، والتي تسمح له بعدم الحضور إلى العمل لمدة سبعة أيام مع استمرارية أجره، بشرط أن

<sup>(١)</sup> د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الاول، ط١، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٦٥.

<sup>(٢)</sup> د. أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص٤٢٠.

<sup>(٣)</sup> د. أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص٥٦.

<sup>(٤)</sup> مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤.

<sup>(٥)</sup> الآية رقم (١١) من سورة النساء.

<sup>(٦)</sup> أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الاول، بلا رقم طبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩، ص٤٤.

<sup>(٧)</sup> PETER MOSS and others, INTERNATIONAL NETWORK ON LEAVE POLICIES AND RESEARCH, 17th International Review of Leave Policies and Related Research 2021, p3.

<sup>(٨)</sup> MOHAMED EBLA MOHAMUD THE EFFECT OF PATERNITY LEAVE ON EMPLOYEE PRODUCTIVITY: A CASE OF KENYA POWER, A Project Research Report submitted to the United States International University in Partial fulfillment of the Requirements for the award of a Global Executive Masters in Business Administration (GEMBA) UNITED STATES INTERNATIONAL UNIVERSITY, 2016, p8.

تكون زوجته قد أنجبت طفلاً أو عانت من إجهاض؛ لأجل تمكينه من تقديم الدعم الفعال لزوجته في فترة تعافيتها أو تمكينه من رعاية الطفل المولود حديثاً<sup>(١)</sup>.

وعرفها قانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني لسنة ٢٠٢٠، بأنها: الإجازة التي تُمنح للموظف الذي يتوقع أن تلد زوجته طفلاً، بناءً على اختياره، لمدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً وبأجر كامل، خارج حساب إجازته من تاريخ بدئها<sup>(٢)</sup>.

من هذه التعريفات يبدو لنا أن إجازة الأبوة يراد بها، إجازة مؤقتة تمنح للموظف أو العامل المتزوج، بأجر تام؛ بهدف التفرغ لرعاية زوجته وطفله المولود حديثاً، في الأيام الأولى من الولادة.

فهي إجازة مؤقتة، نرى من الأنسب أن تتراوح إجازة الأبوة بين ثلاثة أيام كحد أدنى إلى خمسة أيام كحد أقصى ويراتب تام، مراعاةً للتوازن بين حق العامل بالإجازة وحق المنشأة بأن تسير بانتظام واطراد، ونرى أن تمنح هذه الإجازة خلال مدة (١٤) أربعة عشر يوماً، تبدأ من اليوم الأول من ولادة الطفل سواء كان ذكراً أم أنثى، وهي لا تقتصر على الموظف العام بل تتعداه إلى الموظف بعقد أو أجر يومي، وتشمل أيضاً العامل في القطاع الخاص، وذلك بهدف رعاية زوجته وطفله المولود في الأيام الأولى من الولادة، لأهمية تواجد الأب خلال تلك الأيام، وهو ما سنوضحه بعد قليل.

المطلب الثاني

أهمية إجازة الأبوة

يقتضي سير المرفق بانتظام واطراد أن يكون الموظف أو (العامل بوجه عام)، هادئ البال وغير مضطرب، لأن الحالة التي يعيشها العامل أيا كانت إيجابية أم سلبية- تلقي بظلالها على أدائه للمهام المكلف بها، فليس من المعقول أن يكون العامل بوضع مستقر في الوقت الذي تكون فيه زوجته في حالة ولادة أو بعد الولادة بساعات، أو لربما تكون- هي أو المولود- بوضع صحي غير مستقر في تلك الساعات، وما أكثر هذه الحالات في وقتنا الحاضر، ولا نريد أن نسهب بأهمية إجازة الأبوة على سير المرفق، بقدر ما نؤكد على أهمية إجازة الأبوة للزوجة من جهة وللمولود من جهة أخرى، لنكشف أمام المشرع الأساس الفلسفي لمنح هذه الإجازة.

الفرع الأول

أهمية إجازة الأبوة بالنسبة للزوجة

تتعرض أغلب النساء المتزوجات بحكم التركيب البيولوجي لحياتهن، إلى اضطرابات نفسية تؤثر في تصرفاتهن، ولا سيما في مراحل الحمل والولادة والرضاعة، وتتنوع الاضطرابات النفسية التي قد تصيب المرأة بعد عملية الوضع، إلى ثلاثة مراحل مرضية هي<sup>(٣)</sup>: مرحلة الحزن ما بعد الولادة، وهذا النوع من الاضطرابات أكثر شيوعاً وتتراوح نسبة انتشاره بين ٧١ و٨٥ في المئة من حالات الوضع، لذا لا بد أن تبقى هذه المرأة تحت المراقبة خشية أن تحدث لها انتكاسة قد تضر بها وبطفلها، ومرحلة الاكتئاب ما بعد الولادة، وهذه الحالة المرضية تتراوح نسبة انتشارها بين ٩ و١٥ في المئة بعد الولادة وتتميز هذه المرحلة باعتلال المزاج، وسرعة البكاء، والشعور بالكآبة، والتعب والقلق، وهذه الأعراض تتشابه مع حالة حزن ما بعد الولادة، غير أن الأم في حالة الاكتئاب تتجاوز هذه الأعراض، حيث أنها قد لا تفرح ولا تبتهج لمشاهدة المولود، ولا تستمتع بإرضاعه وحتى ترفض النظر إليه، وقد تعاني من قلق ووسواس فيما يخص الحالة الصحية للمولود، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة الذهان ما بعد الولادة، ويتمثل ذهان ما بعد الولادة بمعاناة الأم من أعراض الانفصال عن الواقع خلال الأسابيع الأولى التي تلي عملية الولادة، وهذه المرحلة تعد من أشد أنواع الاضطرابات النفسية، إلا أنها أقل انتشاراً، وتبدأ أعراضه بالظهور خلال اليومين أو الثلاثة أيام الأولى التي تلي عملية الولادة، فقد تتخيل في هذه المرحلة أن طفلها مشوه أو ميت، أو تعتقد أنها تسمع أصواتاً تأمرها بإيذاء وليدها أو إيذاء نفسها أو الناس من حولها.

وعلى هذا الأساس تكون الزوجة بأشد الحاجة لمن يهتم برعايتها ودعمها خلال الأيام الأولى من الولادة، ولا أصدق من مراعاة الزوج لزوجته في تلك اللحظات، إذ يمثل كل منهما سكناً واطمئناناً للأخر<sup>(٤)</sup>، حيث أكدت دراسة علمية نفسية أن الزوج يؤدي دوراً أساسياً في مساعدة الزوجة بعد الولادة، وقد صدرت هذه الدراسة عن

<sup>(١)</sup> البند (٣) من القانون الجمهوري الفلبيني رقم ٨١٨٧: قانون إجازة الأبوة لعام ١٩٩٦.

<sup>(٢)</sup> البند (١/٤) من قانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني لسنة ٢٠٢٠.

<sup>(٣)</sup> ممدوح حسن العدوان، الاضطرابات النفسية للمرأة بعد الولادة وأثرها على الجريمة والعقاب في التشريع الجزائري الأردني، بحث منشور في دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٢، العدد ٢، ٢٠١٥، ص ٦٩٧-٦٩٨.

<sup>(٤)</sup> عِبَّرَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِ: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " الآية ٢١ من سورة الروم.

جامعة Haute Ecole Cantonale de la Sante حيث اعتبرت أنّ الأب يشعر أيضاً بما تشعر به الأم بعد الولادة، لذلك دوره كبير في تذليل الصعاب أمامها ومساعدتها لتخطّي مرحلة الاكتئاب التي تمرّ بها<sup>(١)</sup>، وعليه تقتضي حالة المرأة بعد الولادة أن يتمتع الزوج بإجازة أبوة في الايام الاولى من الوضع، لمساندتها شخصياً أو لتحمل أعباء المنزل ورعاية الأطفال الآخرين.

الفرع الثاني

أهمية إجازة الأبوة بالنسبة للمولود

يتمتع الأطفال بمجموعة من الفوائد عندما يقوم الآباء بدور مبكر وفعال في حياتهم، فالأنشطة التي يؤديها الأب في حياة الطفل في تلك الفترة المبكرة، سواء كانت اللعب معه أو إطعامه وتنظيفه والحديث معه، تعمل على تقوية الرابطة بين الأب والطفل، وتجعل الصغير أكثر صحة جسدياً وعاطفياً أيضاً، وفي وقت لاحق من الحياة يمكن أن يكون لهذا الترابط تأثير إيجابي على التطور المعرفي للطفل ونجاحه الأكاديمي وعلاقته بوالده، وكلما انخرط الآباء في وقت مبكر في رعاية أطفالهم، كان لهم تأثير إيجابي أكبر على المدى الطويل<sup>(٢)</sup>.

وقد أشار المدير التنفيذي لليونيسيف، السيدة (هنرييتا هـ. فور) الى: "لا يمكننا أن نكون مناصرين لكل طفل، إن لم تكن مناصرين أيضاً لكل والد، وعلينا أن نطلب المزيد من الحكومات ومن أرباب العمل إذا كنا نريد أن نتيح للآباء والأمهات الوقت والموارد التي يحتاجونها لتربية أطفالهم، ولاسيما خلال السنوات الأولى من حياة الطفل، وأن التفاعل الإيجابي والمجدي مع الأمهات والآباء منذ البداية المبكرة، يحدد نمو دماغ الأطفال ونماءهم طيلة حياتهم، ويجعلهم يتمتعون بصحة وسعادة أكبر، ويزيد قدرتهم على التعلم، وإن من مسؤوليتنا جميعاً أن نمكّن الأمهات والآباء من القيام بهذا الدور"<sup>(٣)</sup>.

وقد عبر عن هذه الحقيقة السيناتور الباكستاني(قراتلين ماري) بالقول: "تشير الأبحاث إلى أن تمكين الآباء من رعاية مولودهم الجديد يترك لدى الأطفال تأثيرات إيجابية غير مباشرة، فالعلاقة الوثيقة المبكرة بين الأب والطفل لها آثار طويلة المدى، لذلك يسعى مشروع القانون هذا إلى تزويد الآباء بفرصة التواجد هناك في وقت حرج دون تحمل المسؤولية الإضافية لمكان العمل"<sup>(٤)</sup>.

المبحث الثاني

الأحكام القانونية لإجازة الأبوة

تختلف الأحكام القانونية لإجازة الأبوة من تشريع الى آخر، تبعاً لاختلاف السياسة التشريعية للدول، فكل مشروع لديه ايدولوجية حاكمة يعمل على وفقها، وليس بالضرورة أن تتوافق الدول في هذه الايدولوجية، فقد نجد دساتير نصت في صلبها على هذه الإجازة، بينما البعض الآخر لم ينص عليها في الدستور بل تضمنتها تشريعاته العادية، وفي الوقت ذاته هناك الكثير من الدول لم تقنن هذه الإجازة لا في الدستور ولا في التشريع العادي، وعليه سنتناول هذا المبحث في مطلبين، نبين في المطلب الأول الاساس القانوني لإجازة الأبوة، ثم نخرج في المطلب الثاني على بيان أحكام الإجازة الأبوة في التشريعات العادية.

المطلب الأول

الاساس القانوني لإجازة الأبوة

يبدو أن للمواثيق الدولية دور بارز في تقرير إجازة الأبوة، ولا سيما في مجال العمل، ونذكر بالذات منظمة العمل الدولية، حيث سعت وبقوة الى تثبيت ركائز هذه الإجازة، الأمر الذي دفع بعض من الدول الى تقنينها في نظامها الدستوري والتشريعي، الا أن الأعم الاغلب من الدساتير لم تؤسس لإجازة الأبوة، وهذا هو ديدن الدساتير، باعتبارها تهتم بوضع القواعد العامة وتترك التفاصيل للمشرع العادي، ومع ذلك نجد بعض من الدساتير نصت بشكل صريح على إجازة الابوة، وعليه سنتناول في نطاق هذا المطلب أساس إجازة الأبوة في القانون الدولي ثم نخرج على الاساس الدستوري لإجازة الأبوة، على وفق الفرعين الآتيين.

الفرع الأول

أساس إجازة الأبوة في القانون الدولي

(١) د. أنطوان الشرتوني، الزوج وزوجته المكتئبة بعد الولادة، مقال منشور عبر الموقع الالكتروني: [www.aljournhouria.com](http://www.aljournhouria.com) تاريخ آخر زيارة ١٧ / ٥ / ٢٠٢٢.

(٢) فريدة أحمد، إجازة الأبوة.. حق يخشى الرجال المطالبة به، مقال منشور على موقع الجزيرة نت عبر الرابط الالكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2022/2/16> تاريخ الزيارة ١ / ١١ / ٢٠٢٢.

(٣) نص الكلام مقتبس من الموقع الرسمي لمنظمة اليونيسف عبر الانترنت ([www.unicef.org](http://www.unicef.org)) تاريخ آخر زيارة ٢١ / ٥ / ٢٠٢٢.

(٤) جاء ذلك في الاسباب الموجبة لقانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني لسنة ٢٠٢٠.



تُعد منظمة العمل الدولية أول وأكثر من لفت النظر الى لزوم منح الآباء العاملين إجازة عند ولادة الأطفال، فعلى وفق التوصية المتعلقة بالنساء ذوات المسؤوليات الأسرية، الصادرة عام ١٩٦٥، تم اعتبار الإجازة الوالدية إجازة تنطبق على الرجال والنساء الذين يتحملون مسؤوليات متعلقة بأطفالهم المُعالين (ليست حصراً فقط على الأطفال المُنجبين حديثاً)، ولاحقاً في عام ١٩٧٥، سعى مؤتمر العمل الدولي الى التأكيد على أنّ تكافؤ الفرص لا يمكن تحقيقه إلا عبر توسيع نطاق الحقوق لتشمل جميع العمال ذوي المسؤوليات العائلية نساءً ورجالاً على حد سواء، فيُعد ذلك اعترافاً بأن أي تغيير في الدور التقليدي للنساء يجب أن يكون مصحوباً بتغيير للدور التقليدي للرجل، ويجب أن يعكس ذلك على مشاركتهم معاً في الحياة الأسرية التي تتحمل فيها النساء مسؤوليات أكبر<sup>(١)</sup>. كما أكدت اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٥٦ لعام ١٩٨١، على أن تجعل كل دولة عضو من أهداف سياستها الوطنية، بغية إيجاد مساواة فعلية في الفرص والمعاملة بين العمال من الجنسين، تمكين الأشخاص ذوي المسؤوليات العائلية الذين يعملون أو يرغبون في العمل، من ممارسة حقهم في ذلك دون ان يتعرضوا للتمييز، وبقدر الامكان، دون تعارض بين مسؤوليات العمل والمسؤوليات العائلية<sup>(٢)</sup>.

كما جاء في التوصية رقم ١٦٥ في عام ١٩٨١ الخاصة بعمال منظمة العمل الدولية ذوي المسؤوليات الأسرية ضرورة الاهتمام بتكافؤ الفرص والمعاملة المتساوية للعاملين من الرجال والنساء، والسعي لحصول الأب العامل خلال وبعد إجازة الأمومة إجازة أبوية بدون التخلي عن العمل والحقوق الناتجة عن حماية العمل<sup>(٣)</sup>.

الفرع الثاني

#### الاساس الدستوري لإجازة الأبوة

من الدساتير التي قننت إجازة الأبوة بشكل صريح نذكر على سبيل المثال، الدستور البرازيلي حيث نصت المادة (٧) منه على: " الحقوق الآتية هي حقوق العمال الحضريين والريفيين، إضافة إلى أية حقوق أخرى موضوعة لتحسين ظروفهم الاجتماعية... ١٩ - إجازة أبوة، وفقاً لأحكام القانون...". وقد حدد قانون الاحكام الانتقالية للدستور البرازيلي مدة إجازة الأبوة المشار إليها بخمسة أيام<sup>(٤)</sup>، وعلى هذا الاساس تحضى إجازة الابوة بقيمة دستورية ملزمة للمشرع والقاضي على حدٍ سواء، علماً ان الاجازة المشار اليها هنا تشمل الموظف والعامل، حيث أن نص المادة (٧) المشار اليه تعامل مع الموظفين والعاملين<sup>(٥)</sup>.

كذلك نص الدستور الاكوادوري النافذ في القسم الثالث منه والذي يحمل عنوان ( أشكال العمل والأجور) على: "تضمن الدولة احترام الحقوق الإنجابية للعمال جميعاً، بما في ذلك إزالة مخاطر العمل ذات التأثير على الصحة الإنجابية والحصول على الوظائف والأمان الوظيفي، دون أي قيود متعلقة بالحمل أو بعدد الأطفال، وحقوق الأمومة والإرضاع، وحق الحصول على إجازة الأمومة أو الأبوة"<sup>(٦)</sup>.

يستشف من هذا النص ان الدستور الاكوادوري ساوى بين المرأة والرجل فيما يتعلق بالحق في الحصول على الاجازة في حال ولادة مولود جديد، ولم يكتفي بالنص العام الذي يقرر حق الانسان في المساواة، ولعل ذلك يرجع لأهمية العلاقة بين الاب والمولود من جهة وبين الزوج والزوجة من جهة أخرى في الساعات الاولى من الولادة. ومن الدساتير التي نصت صراحة على الحق في إجازة الابوة، دستور دولة باراغواي النافذ، حيث تناول ذلك في القسم الاول ( حقوق العمل)، من الفصل الثامن (العمل) من الباب الثاني (الحقوق والواجبات والضمانات)، فتكلم عن حقوق الرجل العامل والمرأة العاملة وأردفها مباشرة بالحق في اجازة الابوة، فنص على: " يتمتع العمال من الجنسين بنفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات فيما يخص العمل، إلا أنّ الأمومة تحظى بحماية خاصة، بما يشمل خدمات الرعاية الصحية وإجازات الوضع الملائمة، والتي لا ينبغي أن تقل عن ١٢ أسبوعاً، ولا يجوز فصل امرأة من عملها أثناء فترة حملها أو طيلة فترة إجازة الوضع..... يضع القانون نظاماً لإجازات الأبوة"<sup>(٧)</sup>.

المطلب الثاني

#### أحكام إجازة الأبوة في التشريعات العادية

(١) حياة الشوبكي وبلال عمرو، مقال حول الإجازة الأبوية، منشور في جريدة الغد الاردنية، على موقعها الالكتروني: <https://alghad.com> تاريخ الزيارة ٢٣/١٢/٢٠٢٢.

(٢) المادة (٣) من اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٥٦ لعام ١٩٨١.

(٣) التوصية رقم (١٦٥) بشأن تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة للعمال من الجنسين: العمال ذوو المسؤوليات العائلية، عام ١٩٨١، المنبثقة عن المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية.

(٤) نصت المادة (١٠) من قانون الاحكام الانتقالية للدستور البرازيلي على: "... إلى أن ينظم القانون أحكام المادة ٧/ ١٩ من الدستور، فإن مدة إجازة الأبوة المشار إليها في الفقرة الفرعية تكون خمسة أيام.

(٥) للتوسع أكثر ينظر نص المادة (٧) من الدستور البرازيلي لعام ١٩٨٨ المعدل، بفقراتها من ١ - ٣٤.

(٦) المادة (٣٣٢) من الدستور الاكوادوري لسنة ٢٠٠٨ المعدل.

(٧) المادة (٨٩) من دستور دولة باراغواي لسنة ١٩٩٢ المعدل.

لم تكن لإجازة الأبوة قواعد وأحكام عامة متفق عليها في التشريعات العادية، وعليه سننتهج الأسلوب التحليلي في بيان هذه الأحكام، من حيث شروط منح هذه الإجازة ومدتها، ثم نبين مدى إمكانية تطبيق هذه الإجازة في العراق وذلك على وفق الفروع الآتية

#### الفرع الأول

##### شروط منح إجازة الأبوة

لم تكن هنالك شروطاً متفق عليها لإجازة الأبوة، فكل دولة وضعت شروطاً تتفق مع سياستها التشريعية، ولذلك سنبين هذه الشروط من خلال تحليل النصوص المقننة لإجازة الأبوة.

أولاً: شرط ولادة الطفل حياً: يعد هذا الشرط مفترضاً، وبدونه لا يمكن القول بوجود إجازة أبوة؛ لأنه كما قلنا أنها إجازة تمنح للأب الذي يرزق بمولود جديد، ونصت على هذا الشرط كل التشريعات المنظمة لإجازة الأبوة، إلا أن بعض من التشريعات وسعت- وبحق- من هذا الشرط، فشملت حالة الاجهاض أيضاً، بمعنى أن الزوج يحق له التمتع بإجازة الأبوة حتى لو تعرضت زوجته الى حالة إجهاض<sup>(١)</sup>؛ ولعل هذا التوسع يبرر الغاية من منح هذه الإجازة وهي رعاية الزوجة خلال فترة تعافها، وهو اتجاه سليم.

ثانياً: شرط الولادة داخل البلد: اشترطت بعض النصوص التشريعية لمنح إجازة الأبوة أن تكون ولادة الزوجة قد تمت داخل البلد، وهذا الشرط أدرجته دولة الإمارات العربية المتحدة في نص المادة (٥٤) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (١١) لسنة ٢٠٠٨ بشأن الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية وتعديلاته بالمرسوم بقانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١١ والمرسوم بقانون اتحادي رقم (١٧) لسنة ٢٠١٦، حيث جاء فيه "يُمنح الموظف الذي يرزق بمولود حي إجازة أبوة مدفوعة الراتب لمدة ثلاثة أيام عمل خلال الشهر الأول من ولادة طفله، وذلك شريطة أن تتم الولادة داخل الدولة"

ثالثاً: الشرط المتعلق بعدد الولادات: هنالك من التشريعات ما قيّد إجازة الأبوة بحد معين من الولادات كتلات ولادات مثلاً، وبذلك لا يجوز منح إجازة الأبوة لأكثر من ثلاث مرات طوال خدمة الموظف (الأب)، كالتشريع الباكستاني، إذ نص على عدم جواز منح إجازة الأبوة لأكثر من ثلاث مرات في الخدمة الكاملة للموظف الذكر، ولكن يمكن أن تُمنح هذه الإجازة من رصيد إجازاته المستحقة والمسموحة له أو كإجازة عادية إضافية بدون أجر<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما قيدت إجازة الأبوة بأول أربع ولادات من الزوجة الشرعية، كالتشريع الفلبيني حيث ورد فيه: يحق لكل موظف ذكر متزوج في القطاعين الخاص والعام إجازة أبوة مدتها سبعة (٧) أيام بأجر كامل، لأول أربع ولادات من الزوج الشرعي الذي يعيش معه<sup>(٣)</sup>.

رابعاً: شرط إثبات الولادة: يعد هذا الشرط شرطاً اجرائياً، وبموجبه يجب على الزوج (الأب) أن يقدم الأدلة التي تثبت ولادة زوجته، ومن التشريعات التي نصت على هذا الشرط، التشريع الاردني حيث ورد فيه: يستحق الموظف اجازة أبوة ... في حال ولادة الزوجة بناءً على تقرير طبي من طبيب أو قابلة قانونية<sup>(٤)</sup>.

وأكد على هذا الشرط أيضاً التشريع البحريني، حيث نص على منح الموظف اجازة ابوة لمدة يومين تبدأ من يوم ولادة الطفل، وفقاً للتاريخ المدون في الشهادة الطبية المعتمدة<sup>(٥)</sup>.

#### الفرع الثاني

##### أحكام المدة في إجازة الأبوة

تختلف مدة اجازة الابوة من تشريع الى آخر تبعاً للسياسة التشريعية لكل دولة، لذلك سنتناول أحكام مدة هذه الاجازة في التشريعات المقارنة.

##### أولاً: في التشريع الاماراتي

في مجال الوظيفة العامة حدد المشرع الاماراتي مدة اجازة الابوة بثلاثة أيام خلال الشهر الاول لولادة الزوجة، حيث نص قانون الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية على منح الموظف الذي يرزق بمولود حي إجازة أبوة مدفوعة الراتب لمدة ثلاثة أيام عمل خلال الشهر الأول من ولادة طفله<sup>(١)</sup>.

(١) البند (٣) من القانون الجمهوري الفلبيني رقم ٨١٨٧: قانون إجازة الأبوة لعام ١٩٩٦.

(٢) البند (٢/٤) من قانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني لسنة ٢٠٢٠.

(٣) البند (٢) من القانون الجمهوري الفلبيني رقم ٨١٨٧: قانون إجازة الأبوة لعام ١٩٩٦.

(٤) المادة (١٠٦/ب) من نظام الخدمة المدنية الاردني رقم (٩) لسنة ٢٠٢٠.

(٥) المادة (٧/٣٦) من لائحة شؤون الموظفين بصندوق العمل المنشأ بالقانون رقم (٥٧) لسنة ٢٠٠٦، الصادرة بقرار مجلس إدارة صندوق العمل رقم (١) لسنة ٢٠٢١.

علماً أن التشريع الإماراتي لا يشترط في المدة المذكورة أن تكون متصلة، إذ يجوز أن تكون منفصلة، والشرط الوحيد في هذه الحالة هو أن تكون هذه المدة (المتصلة أو المنفصلة) قد منحت خلال الشهر الأول من ولادة الزوجة، وهذا ما وضحته بشكل صريح اللائحة التنفيذية لقانون الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية<sup>(٢)</sup>.

أما في مجال العمل، فمدة الاجازة تختلف كثيراً عما عليه الحال في الوظيفة العامة، حيث حدد القانون الاتحادي رقم (٨) لسنة ١٩٨٠ في شأن تنظيم علاقات العمل، مدة إجازة الوالدية بخمسة أيام تبدأ من اليوم الأول من ولادة الطفل حتى إكماله ستة أشهر، فقد نص المادة (٧٤) من القانون المشار إليه على: "يمنح العامل إجازة والدية مدفوعة الأجر لمدة خمسة أيام عمل لرعاية طفله، تستحق من تاريخ ولادة الطفل وحتى إكماله ستة أشهر"<sup>(٣)</sup>.

يلاحظ مما سبق ذكره أن المشرع الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة استعمل تعبير (إجازة أبوة) في مجال الوظيفة العامة، بينما استعمل تعبير (إجازة والدية) في قانون تنظيم علاقات العمل، ونظن أنه أراد من إجازة الأبوة، تلك الإجازة الممنوحة للأب حصراً، بينما استعمل لفظ (إجازة والدية) في نطاق علاقات العمل، تعبيراً عن تلك الإجازة الممنوحة للأم والأب لرعاية طفلها حديث الولادة، وأية ذلك أن كلمة (العامل) تشمل الذكر والانثى، علماً أن قانون العمل الإماراتي- في فصل الاجازات- لم يمنح إجازة أمومة للمرأة العاملة، ولعله اكتفى هنا بإجازة والدية، فضلاً عن أنه حدد الغرض من منح إجازة والدية بـ (رعاية الطفل) وهذه الرعاية هي من مسؤوليات الأب والام على حد سواء.

كما أن مدة إجازة الأبوة تبلغ ثلاثة أيام في القطاع الوظيفي بينما تبلغ إجازة الوالدية خمسة أيام في القطاع الخاص، ولا علم لنا بغاية المشرع من هذا الاختلاف.

ثانياً: في التشريع البحريني

حدد المشرع البحريني مدة إجازة الأبوة بيومين تبدأ من يوم ولادة الطفل، وذلك على وفق لائحة شؤون الموظفين بصندوق العمل المنشأ بالقانون رقم (٥٧) لسنة ٢٠٠٦، حيث نصت على منح الموظف إجازة أبوة لمدة يومين تبدأ من يوم ولادة الطفل<sup>(٤)</sup>.

أما في مجال العمل في القطاع الخاص، فالوضع يختلف، حيث أن المدة هنا أقل من نظيرتها في المجال الوظيفي، كما أن المشرع لم يعين الوقت الذي تبدأ فيه وبأي وقت تنتهي، فقد حدد المشرع البحريني مدة إجازة الأبوة بيوم واحد بأجر تام إذ ولد له طفل جديد، وهذا ما نص عليه قانون العمل في القطاع الأهلي الصادر بالقانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٢<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً: في التشريع السعودي

في تشريعات المملكة العربية السعودية، يستحق الموظف إجازة أبوة لمدة ثلاثة أيام براتب تام، عندما تولد زوجته مولوداً جديداً، على وفق أحكام اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية<sup>(٦)</sup>.

أما مدة اجازة الأبوة في نطاق علاقات العمل بالقطاع الخاص، فقد ساوى المشرع السعودي بينها وبين المدة المقررة لنظيرتها مجال الوظيفة، حيث جعلها ثلاثة أيام أيضاً، فقد نص نظام العمل السعودي لسنة ١٤٢٦ هـ المعدل على: "مع مراعاة إجازات المرأة العاملة المحددة بموجب هذا النظام، للعامل الحق في إجازة بأجر كامل لمدة خمس أيام في حالة وفاة زوجه أو أحد أصوله أو فروعه، أو عند زواجه، وثلاثة أيام في حالة ولادة مولود له، ويحق لصاحب العمل أن يطلب الوثائق المؤيدة للحالات المشار إليه"<sup>(٧)</sup>.

رابعاً: في التشريع الاردني

١) المادة (٥٤) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (١١) لسنة ٢٠٠٨ بشأن الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية وتعديلاته بالمرسوم بقانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١١ والمرسوم بقانون اتحادي رقم (١٧) لسنة ٢٠١٦.

٢) المادة (٧٦) من قرار مجلس الوزراء رقم (١) لسنة ٢٠١٨ بشأن اللائحة التنفيذية لقانون الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية.

٣) أضيفت هذه المادة بموجب المرسوم بقانون اتحادي رقم (٦) لسنة ٢٠٢٠، المعدل للقانون الاتحادي رقم (٨) لسنة ١٩٨٠.

٤) المادة (٧/٣٦) من لائحة شؤون الموظفين بصندوق العمل المنشأ بالقانون رقم (٥٧) لسنة ٢٠٠٦، الصادرة بقرار مجلس إدارة صندوق العمل رقم (١) لسنة ٢٠٢١.

٥) المادة (٦٣) من قانون العمل في القطاع الأهلي الصادر بالقانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٢.

٦) المادة (١٥٣) من اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، الصادرة من وزارة الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية رقم ١٥٥٠ لسنة ١٤٤٠ هجرية.

٧) المادة (١١٣) نظام العمل الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٥١ بتاريخ ١٤٢٦/٨/٢٣ هجري، معدلة بموجب المرسوم الملكي رقم م/٤٦ وتاريخ ٥-٦-١٤٣٦ هجري).

يعد التشريع الاردني من التشريعات التي ساوت في مدة اجازة الابوة في القطاعين العام والخاص, حيث جعلها في كلا القطاعين (ثلاثة أيام), ففي مجال الوظيفة العامة يستحق الموظف العام اجازة أبوة براتب كامل مع العلاوات لمدة ثلاثة أيام عمل في حال ولادة الزوجة<sup>(١)</sup>.

أما في مجال علاقات العمل, فيحق للعامل الحصول على إجازة أبوة بواقع ثلاثة أيام مدفوعة الأجر<sup>(٢)</sup>. والجدير بالذكر أن بعض الدول عالجت إجازة الابوة في تشريعات مستقلة, رافعة في الوقت ذاته من سقف هذه الاجازة, ومن هذه التشريعات نذكر على سبيل المثال:

أولاً: قانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني لسنة ٢٠٢٠

تختلف إجازة الابوة في التشريع الباكستاني اختلافاً جذرياً عما عليه الحال في القوانين الاخرى, حيث أصدر المشرع الباكستاني قانوناً بعنوان " قانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني" تناول فيه أحكاماً وافية للإجازة موضوع البحث, من حيث مضمونها ونطاقها ومدتها والعقوبات المترتبة على مخالفة أحكامها, وفيما يتعلق في المدة, فقد حدد المشرع الباكستاني- في القانون المشار اليه- إجازة الأبوة بمدة لا تتجاوز (٣٠) يوماً من تاريخ بداية الاجازة<sup>(٣)</sup>.

والجدير بالذكر أن أحكام القانون المشار اليه تنطبق على موظفي المؤسسات العامة والخاصة الخاضعة للرقابة الإدارية للحكومة الاتحادية.

ثانياً: قانون إجازة الأبوة الفلبيني لسنة ١٩٩٦

بموجب هذا القانون يحق لكل موظف ذكر متزوج في القطاعين العام والخاص على حد سواء, إجازة أبوة مدتها سبعة (٧) أيام بأجر تام, وذلك في حالة ولادة الزوجة أو تعرضها للإجهاض, من أجل دعم الزوجة في فترة تعافيتها ورعاية الطفل المولود حديثاً<sup>(٤)</sup>, ولا يجوز تراكم هذه الاجازة ولا يجوز تحويلها الى أموال نقدية<sup>(٥)</sup>.

الفرع الثالث

إمكانية تشريع إجازة الأبوة في العراق

أن عدم وجود نص دستوري صريح يؤسس لحق الموظف أو العامل في إجازة الأبوة, لا يحول دون قيام المشرع بتشريع هذه الإجازة, إذ أن كل الإجازات الواردة في قوانين الخدمة المدنية والقوانين المكملة لها, لا يوجد لها نص دستوري صريح, وإنما يستشف ذلك من خلال القراءة الشاملة للحقوق الواردة في الدستور, والتعرف على توجه المشرع الدستوري, وعليه يبدو لنا أن اجازة الأبوة قد تجد أساسها الدستوري الضمني في مجموعة من النصوص الواردة في الدستور, مثلاً نصّ دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ على أن: "أولاً:-الاسلام دين الدولة الرسمي, وهو مصدر أساس للتشريع: أ-لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام"<sup>(٦)</sup>.

من النعم التي ينبغي أن يتبناها الإنسان بها, أن تكون (الشريعة السماوية) واحدة من الأيديولوجيات الحاكمة, والتي تحتم على المشرع أن لا يتجاهلها حين سن التشريع أو تعديله, وهذا ما نلاحظه في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥, حيث جعل من الإسلام ديناً رسمياً للدولة, ومصدراً أساسياً للتشريع, وحظر على المشرع-أيأ كان- تشريع قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الشريعة الإسلامية.

ولو تفحصنا أحكام الشريعة الإسلامية الغراء؛ لوجدنا أنها تزخر بالنصوص والأحكام الداعية الى الاهتمام بالزوجة من جهة وبالطفولة من جهة أخرى بعد عملية الولادة.

فبالنسبة للزوجة فإنها بحاجة الى فترة نقاهة وراحة تامة ورعاية كبيرة بعد عملية الولادة, وإذا كان الله عزّ وجل, قد أسقط عنها بعض التكاليف الشرعية خلال مدة النفاس, تخفيفاً منه تعالى ورعاية لحالتها, نظراً لما تبذله من جهد ومشقة في الطلق من أجل وضع وليدها<sup>(٧)</sup>, فمن الأولى بالمشرع أن يكرمها ويساعدها من خلال تفعيل أدوات المساعدة, ونعتقد أن منح إجازة أبوة للزوج خلال هذه الفترة, يعد من أهم أدوات المساعدة والتكريم, فلا أصدق من مراعاة الزوج لزوجته في تلك اللحظات, إذ يمثل كل منهما سكيناً واطمئناناً للأخر, وقد عبر القرآن المجيد عن هذه الحقيقة بقوله تعالى: وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> (المادة ١٠٦/ب) من نظام الخدمة المدنية الاردني رقم (٩) لسنة ٢٠٢٠

<sup>٢</sup> (المادة ٦٦/ج) من قانون العمل الاردني رقم ٨ لسنة ١٩٩٦ المعدل

<sup>٣</sup> (البند ١/٤) من قانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني لسنة ٢٠٢٠.

<sup>٤</sup> (البند ٣) من القانون الجمهوري الفلبيني رقم ٨١٨٧ (قانون إجازة الأبوة لعام ١٩٩٦).

<sup>٥</sup> (البند ٣) من اللائحة التنفيذية لقانون إجازة الأبوة الفلبيني لعام ١٩٩٦

<sup>٦</sup> (المادة ٢/أولاً) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

<sup>٧</sup> قال تعالى: " حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا" الآية (١٥) من سورة الاحقاف.

<sup>٨</sup> الآية (٢١) من سورة الروم

أما بالنسبة للطفل المولود، فقد سبقت الشريعة الإسلامية كثيراً من النظريات التربوية القديمة والحديثة في وصف خصائص الأطفال، وطرق تنشئتهم ورعايتهم والاهتمام بهم، حيث ينظر الإسلام إلى الطفل الصغير على أنه مخلوق ضعيف لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، ولكنه قادر على التفاعل مع بيئته في الفترة الأولى من حياته<sup>(١)</sup>، حيث يقول الله تعالى: " يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا"<sup>(٢)</sup>.

من جانب آخر نص الدستور العراقي على: "العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الاصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي"<sup>(٣)</sup>. وبما أن القانون منح للزوجة إجازة أمومة من أجل رعاية طفلها؛ فإن الحق في المساواة يستدعي أن يمنح الزوج إجازة أبوة لمساعدة الزوجة والطفل خلال الأيام الأولى من الولادة.

كذلك نصت المادة (٢٩) على: "أولاً :- أ- الأسرة اساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والاخلاقية والوطنية ب - تكفل الدولة حماية الامومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشئ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم .

ثانياً :- للأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم، وللوالدين حق على اولادهم في الاحترام والرعاية، ولاسيما في حالات العوز والعجز والشيخوخة ...."

نستشف من نص المادة (٢٩) اولاً و ثانياً) أن المشرع الدستوري يؤكد على الاهتمام بنواة المجتمع (الأسرة) بكل تفاصيلها، ويلفت نظر الدولة الى حماية الأمومة والطفولة والشباب والشيخوخة، ثم ينتقل المشرع الدستوري ويؤكد على أن رعاية الأولاد وتربيتهم وتعليمهم هو واجب على الأم والأب على حد سواء، وبطبيعة الحال أن هذه الرعاية لم ولن تتحقق نتائجها الايجابية حتى يتكفل بها الوالدان معاً، ومن هذا المنطلق يظهر لنا أن من حق الابن على الأب أن يكون بجانبه خلال الأيام الأولى من الولادة لرعايته دون أن يترك الأمر للأم وحدها. الخاتمة

بعد الانتهاء من دراستنا الموسومة، نحو تشريع إجازة الأبوة في العراق " دراسة تحليلية مقارنة"، والتي اعتمدنا فيها على تحليل النصوص القانونية المقارنة الخاصة بإجازة الأبوة، نصل الى بيان أهم الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: الاستنتاجات

١- أن إجازة الأبوة يراد بها، إجازة مؤقتة تمنح للموظف أو العامل المتزوج، بأجر تام؛ بهدف التفرغ لرعاية زوجته وطفله المولود حديثاً، في الايام الأولى من الولادة.

٢- يتسع مدلول اجازة الابوة عند البعض ليشمل حالة التبني ولا يقتصر على الولد الصلبي، فقد عرفت بأنها الوقت الذي ينطلق فيه الأب من العمل عند ولادة طفل جديد أو تبنيه.

٣- لإجازة الأبوة أهمية بالغة لسير المرفق(العام والخاص) بانتظام واطراد، كما أنها تعد مهمة للزوجة والمولود في الساعات الأولى من الولادة.

٤- أن الأعم الاغلب من الدساتير لم تؤسس لإجازة الأبوة، ولكن مع ذلك نجد بعض من دساتير دول العالم نصت بشكل صريح على إجازة الابوة، كالدستور البرازيلي والدستور الاكوادوري ودستور دولة باراغواي.

٥- تختلف شروط اجازة الابوة ومدتها من تشريع الى آخر تبعاً للسياسة التشريعية لكل دولة.

ثانياً: التوصيات

١- نتمنى على مجلس النواب ولا سيما لجنة حقوق الانسان ولجنة الطفل والمرأة، تشريع إجازة الأبوة في العراق، نظراً لأهمية هذه الإجازة بالنسبة للعاملين في القطاعين العام والخاص، إما بإضافة نص جديد في القوانين المعنية كقانون الخدمة المدنية رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠، وقانون العمل رقم(٣٧) لسنة ٢٠١٥، أو بتشريع قانون جديد يحمل اسم (إجازة الأبوة في القطاعين العام والخاص) كما فعلت بعض التشريعات.

٢- نرى من الأنسب أن تتراوح إجازة الأبوة بين ثلاثة أيام كحد أدنى إلى خمسة أيام كحد أقصى وبراتب تام، مراعاةً للتوازن بين حق العامل بالإجازة وحق المنشأة بأن تسير بانتظام واطراد، ونرى أن تمنح هذه الإجازة خلال مدة (١٤) أربعة عشر يوماً، تبدأ من اليوم الأول من ولادة الطفل سواء كان ذكراً أم أنثى، وهي لا تقتصر على الموظف العام بل تتعداه الى الموظف بعقد أو أجر يومي، وتشمل أيضاً العامل في القطاع الخاص، وذلك بهدف رعاية زوجته وطفله المولود في الأيام الأولى من الولادة، لأهمية تواجد الأب خلال تلك الأيام.

(١) زكريا علي محمود الخضر وآخرون، رعاية الطفل في القرآن الكريم من الولادة حتى البلوغ، بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٠، ملحق ١، ٢٠١٣، ص ٧٦١.

(٢) الآية (٢٨) من سورة النساء

(٣) المادة(١٤) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

٣- نتمنى على منظمات المجتمع المدني تدعيم إجازة الأبوة من خلال تكثيف الندوات والورشات والمناقشات، ومخاطبة الجهات ذات العلاقة.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المعاجم

١- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الاول، بلا رقم طبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

٢- د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الاول، ط١، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣- مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٥.  
ثالثاً: الأبحاث

١- زكريا علي محمود الخضر وآخرون، رعاية الطفل في القرآن الكريم من الولادة حتى البلوغ، بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٠، ملحق ١، ٢٠١٣.

٢- ممدوح حسن العدوان، الاضطرابات النفسية للمرأة بعد الولادة وأثرها على الجريمة والعقاب في التشريع الجزائري الأردني، بحث منشور في دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٢، العدد ٢، ٢٠١٥.

رابعاً: القوانين

-الدساتير

١- الدستور البرازيلي لعام ١٩٨٨ المعدل

٢- دستور دولة باراغواي لسنة ١٩٩٢ المعدل.

٣- دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥

٤- الدستور الاكوادوري لسنة ٢٠٠٨ المعدل.

-التشريعات العادية والانظمة

١- القانون الجمهوري الفلبيني رقم ٨١٨٧ (قانون إجازة الأبوة لعام ١٩٩٦)

٢- اللائحة التنفيذية لقانون إجازة الأبوة الفلبيني لعام ١٩٩٦

٣- قانون العمل الاردني رقم ٨ لسنة ١٩٩٦ المعدل

٤- قانون العمل في القطاع الأهلي الصادر بالقانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٢.

٥- نظام العمل الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٥١ بتاريخ ١٤٢٦/٨/٢٣ هجري ، معدلة بموجب المرسوم الملكي رقم (م/٤٦) وتاريخ ٥ - ٦ - ١٤٣٦ هجري)

٦- المرسوم بقانون اتحادي رقم (١١) لسنة ٢٠٠٨ بشأن الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية وتعديلاته بالمرسوم بقانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١١ والمرسوم بقانون اتحادي رقم (١٧) لسنة ٢٠١٦.

٧- قرار مجلس الوزراء رقم (١) لسنة ٢٠١٨ بشأن اللائحة التنفيذية لقانون الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية.

٨- اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، الصادرة من وزارة الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية رقم ١٥٥٠ لسنة ١٤٤٠ هجرية.

٩- قانون إجازة الأمومة والأبوة الباكستاني لسنة ٢٠٢٠.

١٠- المرسوم بقانون اتحادي رقم (٦) لسنة ٢٠٢٠، المعدل للقانون الاتحادي رقم (٨) لسنة ١٩٨٠.

١١- نظام الخدمة المدنية الاردني رقم (٩) لسنة ٢٠٢٠

١٢- لائحة شؤون الموظفين بصندوق العمل المنشأ بالقانون رقم (٥٧) لسنة ٢٠٠٦، الصادرة بقرار مجلس إدارة صندوق العمل رقم (١) لسنة ٢٠٢١.

-الصكوك الدولية

١- اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (١٥٦) لعام ١٩٨١.

٢- التوصية رقم (١٦٥) بشأن تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة للعمال من الجنسين: العمال ذوو المسؤوليات العائلية، عام ١٩٨١، المنبثقة عن المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية.

خامساً: المواقع الالكترونية

١- د. أنطوان الشرتوني، الزوج وزوجته المكتئبة بعد الولادة، مقال منشور عبر الموقع الالكتروني: [www.aljournhouria.com](http://www.aljournhouria.com)

- ٢- فريدة أحمد، إجازة الأبوة.. حق يخشى الرجال المطالبة به، مقال منشور على موقع الجزيرة نت عبر الرابط الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2022/2/16>
- ٣- الموقع الرسمي لمنظمة اليونيسف عبر الإنترنت ([www.unicef.org](http://www.unicef.org))
- ٤- حياة الشوبكي وبلال عمرو، مقال حول الإجازة الأبوية، منشور في جريدة الغد الاردنية، على موقعها الإلكتروني: <https://alghad.com> تاريخ الزيارة ٢٣/١٢/٢٠٢٢.
- سادساً: المصادر الاجنبية

1-PETER MOSS and others, INTERNATIONAL NETWORK ON LEAVE POLICIES AND RESEARCH, 17th International Review of Leave Policies and Related Research 2021.

2-MOHAMED EBLA MOHAMUD THE EFFECT OF PATERNITY LEAVE ON EMPLOYEE PRODUCTIVITY: A CASE OF KENYA POWER, A Project Research Report submitted to the United States International University in Partial fulfillment of the Requirements for the award of a Global Executive Masters in Business Administration (GEMBA) UNITED STATES INTERNATIONAL UNIVERSITY ,2016.

## أخلاقيات الأستاذ الجامعي واثرها على مستوى التعلم لدى طلبة الجامعات العراقية دراسة تطبيقية لبعض كليات جامعة ديالى

م.م. نور علاء حسن علي/الكلية التربوية المفتوحة /مركز الرصافة الدراسي  
م.م. مريم محيبيس حميد بدن /الجامعة التقنية الوسطى /معهد الادارة التقني \_بغداد  
م.م. شيماء جبار عليوي فرحان/الكلية التربوية المفتوحة /مركز الرصافة الدراسي

### المستخلص

أن المتتبع لواقع التعليم الجامعي في بلدنا العراق يجد أنه يلاقي صعوبات عديدة في مجال التدريس حيث لازالت الأساليب التقليدية هي الشائعة. مع أهمل شديد للأساليب التكنولوجية الحديثة. كذلك نجد من الصعوبة أن تعالج البحوث التي يقدمها الأساتذة الجامعيين مشكلات المجتمع ولأ نفضل شبه التام بين الجامعات ومؤسسات المجتمع با لأضافة إلى ساعات العمل ( ٣٠ ) ساعة أسبوعياً" موزعة على خمسة أيام في الأسبوع مع الغاء الحوافز الاجتماعية والمادية للدرجات العلمية للأستاذ الجامعي مما يؤثر على مستوى الإبداع لديه وخاصة في مجال عملة في أعداد الكوادر المجتمعية التي تقود المجتمع فالأستاذ الجامعي هو الذي يرفد المجتمع بالطبيب الناجح والمهندس الناجح ورجل الأمن الناجح من خلال ممارسة أدواره التربوية لذا تم اختيار موضوع البحث ليناقد مدى تأثير اخلاق الأستاذ الجامعي في مستوى التعلم و تم اختيار عدد من كليات جامعة ديالى من أجل تطبيق الجانب التطبيقي لهذا البحث ومشكلته التي تمثلت في محاولة الإجابة على تساؤل أساسي مفاده (هل تؤثر أخلاق الأستاذ الجامعي على واقع مستوى التعلم ) حددت أبعاد الأخلاقيات كمتغير مستقل (الأخلاق )إما المتغير التابع وهو المستوى التعليمي فقد حددت أبعاده (التعلم ) ومن أجل معالجة مشكلة البحث وتحقيق أهدافها فقد صيغت عدة فرضيات رئيسة تتعلق بإختبار التأثير والعلاقة بين متغيرات الدراسة ولغرض أختبار تلك الفرضيات طبقت الدراسة على عينة من أساتذة جامعة ديالى وبعض من الكليات التابعة لها ورؤساء الأقسام فيها. بالأعتماد على الاستبانة والأساليب الإحصائية والمقابلات الشخصية التي أجراها الباحث كأدوات أساسية لجمع البيانات والمعلومات توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها. وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين متغيرات الدراسة المتمثلة بأخلاقيات الأستاذ الجامعي وبين المستوى التعليمي في الجامعات العراقية وكذلك وجود علاقة ارتباط بين متغيرات الأخلاقيات ومتغيرات الجانب العلمي والمعرفي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضرورة قيام الجامعات بتنمية المهارات والقدرات البحثية والعلمية للأساتذة الجامعيين وضرورة قيام الجامعات بالتنسيق فيما بينها وإقامة الدورات والمؤتمرات التي تنمي وتطور مهارات ومعارف الأساتذة الجامعيين وتدعم سلوكهم الأخلاقي الجيد وكان هناك أثر كبير لما يحمله الأستاذ الجامعي من قيم ومعتقدات وسلوكيات على المستوى العلمي والمعرفي لدى طلبة الجامعات. وواصت الدراسة بضرورة أعتناء الجامعات العراقية على إيفاد أساتذتها إلى الدول المتقدمة لتنمية مهاراتهم وقدراتهم البحثية والعلمية والأخلاقية.

الكلمات الافتتاحية

الأخلاق Ethics:- رأفد فلسفي يتعامل مع مايعتبر صحيح أوخاطئ  
لتعلم Learning:- عبارة عن استخدام الخبرات من خلال المعرفة التي اكتسبها الفرد في سلوكيات صحيحة وإيجابية تكون مبدعه ومنتجه ذات طابع شمولي لتحقيق الإبداع والإبتكار والنجاح الدائم

### The ethics of the university professor and its effect on the level of learning of Iraqi university students

Assistant.teacher.Noor Alaa Hasan-Open Educational College

Asst.Inst.Mariam Muhaibis Hemeed- Technical Institute For Administration-  
Middle Technical University

Assistant .teacher.Shaimaa Gabbar Alaooy- Open Educational College

### Abstract

It is clear from the following up to the state of university education in Iraq would find many difficulties in the teaching field. The traditional means are still popular with great carelessness to the modern technological means . The researches submitted by the university professors difficultly treat the society problems and the



semi complete split between the universities and the associations of the society. In addition to work hours which are "30" per a week distributed on five days a week with cancelling the social and financial promotions for the scientific degrees of the university professor . All these affect the level of creativity in the professor especial in the field of his work in preparing the social staff that would lead the society.

The university professor is the one who gives the society the successful physician engineer and the security guard through practicing his educational roles. Therefore the subject of the study was chosen to discuss to which extent the morals of the university professor would affect the educational state and the knowledge level in the Iraqi universities . Some Iraqi universities were selected to implement the applying aspect of the study on .

The problem of the study was represented in the attempt of answering the crucial question " Would the morals of the university professor affect the educational and knowledge levels in the Iraqi universities? " The morals dimensions were identified as independent variable ( morals , values ) while the dependent variable which was the educational level, dimensions were identified as (creativity , learning) . The second dependent variable was the knowledge level whose dimensions were identified as ( culture , information )

Key words Learning \_ Ethics

#### مقدمة

أن مكانة الجامعات وسمعتها ترتبط بالمستوى الأكاديمي ومكانة الأساتذة الذين يعملون ضمن كلياتها وأقسامها لذلك نجد أن الجامعات الرصينة في الدول المتقدمة تهتم بتأهيل الأساتذة الجامعيين على كل الأصعدة وتختارهم للعمل لديها وفق مستواهم الأكاديمي وكفاءتهم وسيرتهم الذاتية. حيث أن المجتمع المتعلم يعد من أهم المعايير التي تشير إلى عصرية الدولة. وإذا كنا في صدد بناء دولة عصرية فلا بد لنا من بناء مجتمع متعلم لهذه الدولة وهذا يحتم علينا أن نراجع نظامنا التعليمي على ضوء تجارب التحديث ومفاهيمها حيث يتطلب ذلك منا مراجعة مستويات التعليم من المرحلة الأساسية إلى مرحلة التعليم العالي وبالنسبة إلى مجال التعليم الجامعي الذي نحن بصددده الآن فإن تعليم المجتمع أو نهاضه يتطلب نظرة عميقة للأسلوب الذي يحققه ودوافع هذا التغيير والخطأ الذي تقع فيه هو عدم الأخذ بنظر الاعتبار التحديات التي تواجهنا في مجال التغيير والتي تعد من أهمها القوى البشرية العاملة في مجال التعليم العالي بكل مستوياتها ومكوناتها وأوضاعها المادية والاجتماعية وتباين أفرادها بين بين الصلابة الشديدة والمرونة الكبيرة إضافة إلى الأفكار القديمة ومردديها الذين بنوا لها التصورات والمنطق ولم يكلفوا أنفسهم حتى مجرد التجريب والاختبار لها وفي بلد مثل العراق فإن الظروف السياسية والاقتصادية تفرض هيبتها على واقع وجوده التعليم العالي. وبروز العديد من المشاكل التي تتطلب منا التعامل معها لانتقال البلد نحو دولة ديمقراطية ودولة قانون ودولة اقتصاد معرفي وتزداد هذه الأهمية باضطراد بمرور الزمن وبزيادة تأثير المعرفة والمعلومات ورأس المال المعرفي. وتأتي أهمية ومكانة نشاط قطاع التعليم العالي من طبيعة نشاط مؤسساته من خلال الأستقطاب الأكثر والنوعيات الأرقى للملاك العقلي العامل في هذا القطاع وبألاستقلالية الأكاديمية والعلمية والإدارية وبأن نشاطه يوظف دائما" بمنظومات مؤسساتية إدارية وقانونية وسلوكية تضعه دائما" في صدارة الأنشطة الاجتماعية الفعالة والناجحة وأن مخرجاته تعد محركات للنمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي والمنتبع لواقع التعليم الجامعي في بلدنا العراق يجد أنه يلاقي صعوبات عديدة في مجال التدريس حيث أنه لازالت الأساليب التقليدية هي الشائعة. مع أهمل شديد للأساليب التكنولوجية المتطورة كذلك نجد من الصعوبة أن تعالج البحوث التي يقدمها الأساتذة الجامعيين مشاكل المجتمع ولا تفصل شبة تام بين الجامعات ومؤسسات المجتمع بالأضافة إلى ساعات العمل (٣٠) ساعة في الأسبوع موزعة على خمسة أيام في الأسبوع مع الغاء الحوافز الاجتماعية والمادية للدرجات العلمية للأستاذ الجامعي وأنت أهداف البحث في الإجابة عن مشكلة الدراسة أستنادا" إلى الجوانب النظرية وما توفر من كتب ومراجع وانترنت ورسائل واطاريج علمية ثم وضعت مجموعة من التساؤلات وتصميم انموذج فرضي للبحث إحتوى المتغيرات المتعلقة بالموضوع صيغت على اساسه عدة فرضيات اختبرت بموجب ادوات إحصائية متعددة بالإعتماد على معاملات الإحصاء اللامعلمي

الذي إتفق عدد من الباحثين على ملاءمته للعلوم الأنسانية في تحليل البيانات الواردة في استبانة الدراسة وبناءً على ما تقدم تضمن البحث جانبين (نظري , تطبيقي) من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من البحث .  
المبحث الاول منهجية البحث  
أولاً: أهمية البحث

تنطوي أهمية البحث على ما سوف يقدمه من توضيح لدور الأخلاق التي يتمتع بها الأستاذ الجامعي في رفع الواقع التعليمي وزيادة المستوى المعرفي لطلبة الجامعات العراقية بالشكل الذي يرفد المجتمع بالطاقات الشبابية القادرة على قيادة المجتمع بالشكل الصحيح  
ويمكننا أن نوضح أهمية البحث بالنقاط التالية :-

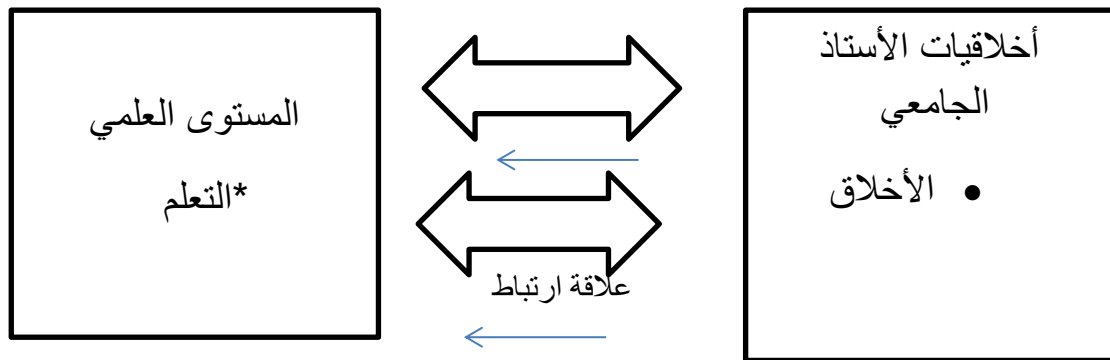
- ١- ارتباط البحث بمتغيرات اساسية تؤثر على المستوى العلمي .
- ٢- الرشد النظري لمتغيرات البحث من خلال دراسة النماذج التي تم اعتمادها ومؤشرات قياسها وتوضيح لطبيعة العلاقة التي تربط هذه المتغيرات .
- ٣- يعتبر البحث الحالي من المواضيع الحديثة نسبياً" حسب وجه نظري لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .
- ٤- يمكننا من خلال هذا البحث ان نحدد أفضل المقاييس من حيث المصادقية لقياس طبيعة العلاقة بين الأخلاق وبين مستوى التعلم .
- ٥- نسعى لرفد جامعاتنا العراقية في كيفية الاستفادة القصوى من الخبرات والطاقات في زيادة مستوى التعلم من خلال الاستثمار الأفضل للجانب الأخلاقي .

ثانياً " : أهداف البحث

لقلة الأبحاث والدراسات التي تناولت العلاقة بين أخلاقيات الأستاذ الجامعي وتأثيرها على المستوى العلمي في الجامعات العراقية فقد تناول البحث هذه الأهداف التالية  
تتلخص أهداف البحث بالآتي:-

- ١- الوصول الى حقيقة تأثير أخلاق الأستاذ الجامعي على الواقع العلمي .
- ٢- الوصول الى مدى تأثير أخلاق لاسئاذ الجامعي على مستوى التعلم .
- ٣- التعرف على مدى وعي الجامعات العراقية بالأخلاق وتأثيرها على الواقع العلمي .
- ٤- التعرف على مدى تأثير أخلاق الأستاذ الجامعي على الواقع العلمي والمستوى المعرفي في الجامعات العراقية .
- ٥- بيان نوع العلاقة الربطة بين كل متغير من متغيرات الدراسة وتحديد أي المتغيرات الذي يكون لديه الأثر الواضح عن بقية المتغيرات الأخرى .

ثالثاً:"المخطط الإفتراضي للدراسة



تأثير غير مباشر

شكل رقم (1)

المصدر : من اعداد الباحثين

رابعاً:"فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الأولى :توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات الأستاذ الجامعي وبين الواقع التعليمي

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات الأستاذ الجامعي وبين التعلم  
الفرضية الرئيسية الرابعة: توجد علاقة تأثير لأخلاق الأستاذ الجامعي على الواقع التعليمي  
الفرضية الرئيسية الخامسة: توجد علاقة تأثير للأخلاق الأستاذ الجامعي على مستوى التعلم .

خامساً: الوسائل الإحصائية

استخدمت مجموعة من الوسائل والأساليب الإحصائية لمعالجة الفقرات المستخدمة في الاستبانة وكان من  
ضمن الوسائل والأساليب المستخدمة الأساليب التالية :

Arithmetic Mean  
Percentage  
Standard deviation

• الوسط الحسابي  
• النسبة المئوية  
• الانحراف المعياري

المبحث الثاني الجانب النظري

مقدمة

حظي مفهوم الأخلاق بأهتمام كبير في الحضارات القديمة التي سنّ حكامها قواعد لإرساء القيم الأخلاقية . فإن  
قوانين حمورابي التي تم كتابتها قبل أكثر من ثلاثة آلاف سنة تعتبر من المدونات الأخلاقية التي ظهرت على مر  
العصور . والتي وضعت العديد من الواجبات والتشريعات والمدونات الأخلاقية التي تعتبر أحد أهم القواعد والقوانين  
التي يمكن الاعتماد عليها في تطبيق قوانين الأخلاق . وعندما نحاول أن نضع تعريف شامل ومحدد للأخلاق فأنه  
يعتبر أمرٌ في غاية الصعوبة وذلك لاعتماده على مبادئ ومعايير تتحكم في كثير من سلوكيات الأفراد في ظل  
بيئات مختلفة لذلك لانجد هناك تعريف دقيق و واضح للأخلاق يمكن أن نطبقه على جميع الأفراد من أجل ذلك  
ارتئ الباحث أن يسلمت الأضواء على معنى الأخلاق في اللغة والادب والدين الإسلامي والأديان الأخرى يمكننا  
أن نضع أبسط تعريف للأخلاق وهو عمل الأشياء الصحيحة في لأوقات الصحيحة .

أما بالنسبة للجذور اللغوية لمصطلح الاخلاق فقد أشار (Grace & Cohen,1988 P:3) إلى أن مصطلح  
الأخلاق (Ethics) متأني من الكلمة اليونانية (Ethikos) التي تعني سلطة العرف والتقليد , وجاء تعريف  
الاخلاق في قاموس اكسفورد بانها مبادئ تسيطر على سلوك الفرد وتؤثر فيه ، وهي فرع الفلسفة الذي يتعامل مع  
المبادئ القيمية . اما (ابن منظور، P:76، 2000) فيعرفها بأنها الخلق والخلق هو الدين والطبع والسجايا وهي  
المعبرة عن الصورة المعلنة للإنسان والصورة الباطنة له . وتعرف الأخلاق بانها الحكم الأخلاقي والمعايير  
وقواعد السلوك (Tylor,1975 P:1) . وعرفها (Golsin,1969 P:347-380) بانها القيم الأخلاقية (الأدبية)  
التي تتشكل في النظام القانوني للمجتمع في عاداته وممارساته وفي معايير وقيمه غير المدونة التي يتبعها الناس  
في حياتهم اليومية . ووصفها (Robbins & Coulter,1999 P:16) بانها مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم  
سلوك الافراد والجماعات وتساعدهم في تحديد الشيء الصحيح والخاطئ ومن ثم تحديد الكيفية التي يتم فيها انجاز  
الاشياء. وفي بيان أهمية الأخلاق في بناء المجتمع يعرفها (نجم 2000 p:18) بأنها القيم والمعايير التي يعتمد  
عليها أفراد المجتمع في التمييز بين ما هو جيد او ما هو سيئ بين ما هو صواب او ما هو خطأ وهي نتاج تطور  
تاريخي طويل وتعد ضرورية في تكوين ذلك المجتمع وفي الاستقرار والمحافظة على حياته الاجتماعية .  
ويشير اليها (الغالبى والعامري ،2008 p:135) بصورة عامة بانها مجموعة القيم والمعايير التي تحدد السلوك  
الصحيح والخاطئ لدى الموارد البشرية . ويمكن فهمها من خلال منحيين الأول يهتم بالمعايير والقيم الأخلاقية  
لأهداف المؤسسات ويشتمل الثاني على المعايير الاخلاقية والسلوكية الصحيحة المرتبطة بغايات المؤسسة  
ووسائل تحقيقها .

أولاً:- مفهوم الأخلاق :الخلق في اللغة السجية الطبع والدين والمروءة أما معناة اصطلاحاً فهو قوة راسخة في  
الإرادة تنزع إلى اختيار ما هو شر أو اختيار ما هو خير(الحياري:1983 P:155). والأخلاق تنطوي على تغلب  
ميل من الميول على الفرد وبشكل مستمر . فالشخص الكريم هو الذي يتغلب عليه الميل للعباء ويتواجد عنده هذا  
الميل كلما وجدت الظروف الداعية إليه إلا في أحوال نادرة . ويشير العلامة ابن منظور في المعنى اللغوي إلى  
الأخلاق هي جمع خلق والخلق هو الطبع والسجية والمروءة وحقيقه أنه صورة الإنسان الباطنة (ابن  
منظور 2003 P:199) ويعرف Turban الأخلاق بأنها رافد فلسفي يتعامل مع ما هو خاطئ وصحيح (Turban  
(p285) :1997 , Mclean & Wetherbe & وتعرف الأخلاق بانها نسق من المعايير الخاصة بالأحكام  
القيمية والمعنوية (Zenisek.1979:p68)

١- مصادر الأخلاقيات :هناك العديد من وجهات نظر الكتاب والباحثين في مجال الأخلاق حول مصادر الأخلاق فيوكد (النوري1988 وعبد الحميد1983)الى أنه هناك أربعة مصادر أساسية للأخلاق وهي

١-الفكر الأنساني وما احتواه من منطق .

٢-البيئة التي يعيش في الفرد .

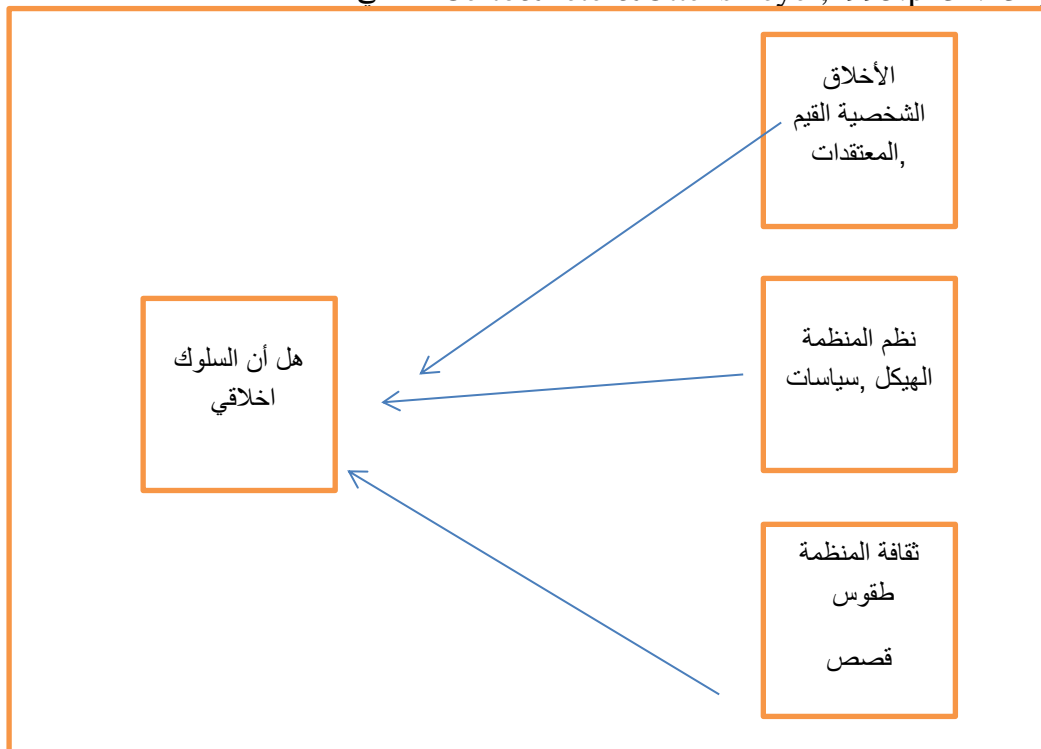
٣- الفطرةالأنسانية التي فطر عليها الفرد.

٤- الدين.

أن أول هاد للفرد هوالفكر لقد شرع الناس ينظرون ويختبرون ويتصرفون وتبين لهم المنافع الضارمنها والصالح وتتضح لهم طرق الهدى والظلاله حتى إذا جرت السنين تكونت لديهم وفيهم أساليب من العيش أرتضوها ولم يعد الفكر يعمل فيها ووفرت العادات على الناس المجهود الذي يبذلونه في الاختيار كلما وصلوا إلى مفترق طريق .ومن الناس من أتجه إلى الطبيعة يستوحون منها السلوك الأنساني باعتبارها المصدر الثاني ففي الطبيعة الكثير من الإيحاء ففيها السعي إلى الرزق وفيها التعاطف وفيها الدفاع عن الذات .والحرص على الحياة حالة قائمة في الأنسان فإن خاب المنطق في تبرير الحرص قامت الطبيعة تعمده .كالشجر تررعه حيث ضوء الشمس فيميل لتخرج إليه مصدر حياتها .والمصدر الثالث للسلوك الأخلاقي هو الفطرة الأنسانية تخيل أنك جالس على مائدة الطعام تأكله في أحد الإماكن ومر من جنبك صبي تبدو عليه مظاهر الجوع وفي عينه اسئ الحرمان فماذا أنت تصنع أن فطرتك الأنسانية سوف تجعلك تجود على الصبي ببعض مما تأكل .وأخيرا" هناك المصدر الرابع للسلوك الأنساني هوالأديان فالأديان هي التي جمعت إلى العبادات الذي تلعب فيه الأديان الدور الرئيسي في تشكيلة فهي التي رسمت الطريق إلى البشرية ووفرت على الناس اضطراب الفكر وريية المنطق .وهناك من الوصايا مايمثل قواعد معتمدة لهذا السلوك منها :\_ (لاتكذب \_ لاتناقق \_ لاتسرق \_ لاتشهد زور \_ لاتقتل \_ أكرم امك وأباك \_ احترم الكبير واعطف على الصغير )

لو أخذنا هذه الوصايا مثلا" للأخلاق لوجدناها هي واحدة في سائر الأديان وبالتالي لازالت الكتب السماوية والمقدسة عند الأمم هي أيسر المصادر وأغناها وأروعها للسلوك الأخلاقي للأفراد في جميع الاوقات والأزمنة ( النوري 1988 P: 34).

بينما يؤكد(Daft,2001:p328)أن معايير التصرف الأخلاقي هي مجسدة ضمن المستخدمين وكذلك ضمن المنظمة نفسها .ومضاف إلى ذلك اصحاب المصالح الخارجيين يمكن أن يؤثروا في المعايير لما هو أخلاقي)وبذلك توجد مجموعة قوى تشكل الأخلاقيات وهي القيم والمعتقدات الشخصية للإدارة العليا والمؤسسين والتي غالبا ماتتشكل بواسطة الدين والتأثير الأبوي المبكر والاندماج مع مستوى التطور الأخلاقي وإطار أخلاقي معين .والعامل الآخر الأكثر قربا" هوثقافة المنظمة فهي تعمل على دعم أو تقييدالمنظور الأخلاقي للإدارة العليا (Certo&Peter&Ottensmeyer,1995:p232.234) كما في الشكل ادناه



ثانياً:- مفهوم أخلاقيات التعليم الجامعي: أن قضية تطوير التعليم الجامعي في المجتمع ليس قضية كم بقدر ماهي قضية جوهر التعليم ومضمونة ومحتواه وطرائقه وكفايتها في خلق القوى البشرية العلمية والتكنولوجية القادرة على الإسهام في بناء المجتمع العصري وفعاليتها والنهوض به في المستقبل. (الطائي والعبادي 2011 p:30). مما يعني أن التعليم الجامعي لايعني مجرد جمع المعلومات , وأنمايستلزم فوق ذلك إبتداع أدوات للتعامل مع المعلومات تكسبها على الدوام أبعاداً جديدة وقدرة تأثير أكبر ويترتب على هذا الإدراك قضية مهمة هي أن قيمة مائعلمة إنما تكمن في قدرته على التأثير والتغيير . وأنة في غياب عمل إبداعي مؤثر فإن العلم لايكاد يكون له وجوداً أصلاً"ومما تجدر الإشارة الية إلى أن تطوير التعليم الجامعي أصبح ضرورة ملحة خاصة في ظل ما فرضه الواقع المعاصر والتوقعات المستقبلية من ضرورة إعادة النظر في كثير من الجوانب المتعلقة بالتعليم , إذ أن وضع ذلك الواقع بما يحمله من تطورات هائلة وتغيرات متزايدة في عمقها واتساعها فرض العديد من البنى الوظيفية والمفاهيم الجديدة في مجال التعليم فكثير من المسلمات أو بتعبير أدق كثير مما كان يعد في الماضي بمثابة مسلمات في التعليم بات موضوع نقد وهجوم في كثير من الأحيان ولم تكن الجامعة بعيدة عن ذلك النقد رغم مالها من رصيد تاريخي عميق وما لها من تقاليد وقيم راسخة (فاخر عاقل 1992 p:55) يشكل التعليم عنصراً أساسياً" في منظومة المجتمع وتظهر أهمية في أي مجتمع ما بكونه أهم وسائل اللحاق بركب الإنسانية والوقوف في مكان بارز ومشرف بين الأمم على أن يكون هذا التعليم من النوع الذي يعرض لكل البشر بالمجتمع أو الغالبية العظمى , وعلى أن يتسم بالمرونة في مواجهة تلك التحديات التي تواجه المجتمع . أن الأهتمام بتطوير التعليم الجامعي ليس ترفاً" بل هو ضرورة من ضرورات المجتمع حيث أن عدم التقدم في هذا المجال يعد تخلفاً " وبالذات في عصرنا الذي تتسارع فيه الاحداث بوتيرة لم تعرف من قبل أبداً". إن جوهر التعليم المعاصر ليس تعليماً" كي يختزن المعلومات في أذهاننا , وليس تعليماً" يستهدف تحويل عقولنا إلى معاجم أو قواميس لغوية , وإنما هو تعليم لنزداد تأثيراً" وتحكماً" في الواقع المحيط . ومن أجل أن نتحول إلى مبدعين قادرين على التعامل مع المعلومات تعامللاً" منتجاً" خصباً" عن طريق جمع وتصنيف وتحليل وتركيب وتفسير المعلومات التي أصبحت متوافرة بفضل الثروة المعلوماتية إلى حد بلوغ درجة عظمى وأستخراج حقائق جديدة منها تفتح لنا أفقاً" تتسع باستمرار . وإذا كان للتعليم بصفة عامة دور بارز وهام في التنمية والعمل على الارتقاء والإسراع في حركة التقدم لمواكبة الحضارة واللاحاق بركبها فإن التعليم الجامعي بصفة خاصة أكبر أهمية ولزوماً للقيام بهذا لدور , خاصة وأنه يعد أفراة للانخراط في سوق العمل هذامن ناحية ومن ناحية أخرى لاتوجد مراحل تعليمية نظامية في السلم التعليمي لاحقة له يمكن أن تعالج ما قد ينتابه من قصور(القباني 1994 p:89 )

ثالثاً:- مفهوم التعلم :شهد ميدان الأدب التربوي خلال العقدين الماضيين تحولاً" رئيساً" في رؤيه لعمليتي التعليم والتعلم .فكان التحول من التركيز على العوامل الخارجية التي تؤثر في تعليم المتعلم إلى التركيز على العوامل الداخلية التي تؤثر في المتعلم . وخاصة مايجري في عقل المتعلم مثل معرفة السابقة وقدراته العقلية ونمط معالجته للمعلومات ودافعية للتعلم وأنماط تفكيره . وأسلوب تعلمه وأسلوبه المعرفي أي أنه تم الانتقال من التعليم إلى التعلم (الهالي 2006;p243)وبات التعلم أحد القضايا المحورية في التربية المعاصرة وهو أساس العمل المدرسي وقلب مجتمعات التعلم النابض وأهم مخرجاتها ويحدث التعلم في بحر من الاتجاهات والادراكات والأساليب والمداخل وهناك العديد من النظريات التي تشرح مفهوم التعلم وكل نظرية تعتمد على كيف يعمل العالم من حولنا , وهو ما أدى إلى وجود أنواع عديدة من التعلم بالملاحظة والتعلم البنائي والتعلم النشط وغيره . وقد عرف التعلم بأنه عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد ينشأ عن الممارسة , ويظهر في تغير إداء المتعلم وعرف كذلك بأنه اكتساب المعرفة من خلال الخبرة , وونقل وتوظيف الفرد للخبرات السابقة من أجل الحصول على المعرفة الجديدة أوالإدراك المباشر عن طريق الحواس أو العقل , أوالفهم العلمي للشئ من خلال المرور بخبرة أو القدرة على بناء المعنى من خلال الممارسة الفاعلة (عبد الهادي 2006 :P14)

رابعاً:- مبادئ التعلم: هناك عدد من المبادئ التي تتعلق بعملية التعلم (العميان 2013:p140)

١-المبادئ النفسية وتشمل

اولاً"- القدرة والقابلية على التعلم

ثانياً"- تعتبر قدرات الأفراد على التعلم متفاوتة . وهذا التفاوت يعود إلى الاختلاف في الميول والقدرات العقلية والاتجاهات والقيم والعادات للأفراد

ثالثاً"-يعتبر التعلم عملية مشتركة ما بين المعلم والمتعلم ويحدث التعلم بطريقة فعالة إذا لم يكن المتعلم في موقف المتلقي

رابعاً"- تعزز عملية التعلم من خلال التطبيق والممارسة لما تم تعلمه

خامسا"- معرفه المعلومات الراجعة عن طريق اداء الفرد وهذا يؤدي إلى تحسين كفاءة التعلم

## ٢-المبادئ التنظيمية

هناك مجموعة من المبادئ والاعتبارات التنظيمية فيما يتعلق بالتعلم (بشير الخضرا وآخرون 1995:p59) اولاً- يتعين على الإدارة معرفة الحاجات التنموية للأفراد العاملين وما هو وضع كل فرد قبل القيام بعملية تطوير وتدريب الأفراد على تحفيز الأفراد من أجل إنجاح عملية التدريب ثانياً- أن يكون التدريب مؤسسيا ومخططا" وفق الحاجات والاهداف وهذا يقتضي وجود دائرة متخصصة بعملية التدريب

ثالثاً"- تهيئة المناخ التنظيمي من أجل أنجاح عملية التعلم

المبحث الثالث :- الجانب العملي

أولاً:-تحديد مستوى الثبات والصدق الذاتي للاستبانة

من أجل أن يتم تصميم الاستبانة بالشكل الصحيح فإنه يجب أن تخضع لشروط البحث العلمي وعلى هذا الأساس فقد روعيت الشروط الآتية

الموضوعية: لكي تتوافر الموضوعية العلمية في الدراسة راعى الباحث عدم التدخل والتأثير في إجابات أفراد العينة احتراماً لأرائهم .

صدق المقياس: يعد الصدق أهم الاعتبارات في تقويم الاختبارات التربوية والنفسية والاجتماعية، والصدق مفهوم واسع له عدة معاني، وأولى معاني الصدق هو مدى نجاح الاختبار في قياس ما وضع لقياسه، والمقياس الصادق عادة ما يكون ثابتاً. (عباس محمود عوض:١٩٩٨،٥٩). ومن هذا المفهوم لصدق الاختبار يمكن القول إن الصدق ليس سمة ذاتية في الاختبار أي أنه لا يوجد اختبار صادق أو غير صادق ، بل إن الصدق يعتمد على عدد من العوامل وفقاً لظروف الاستخدام والقرارات المترتبة على النتائج والاستدلالات المبنية على الدرجة ومعناها . والجدول التالي يبين صدق الاتساق الداخلي وكما يلي

جدول ( ١ ) صدق الاتساق الداخلي لمحور الاخلاق

محور الاخلاق	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
١	14	0.607**	١٤	0.776**
٢	١٥	0.617**	١٥	0.785**
٣	١٦	0.506**	١٦	0.802**
٤	١٧	0.506**	١٧	0.835**
٥	١٨	0.566**	١٨	0.863**
٦	١٩	0.566**	١٩	0.842**
٧	٢٠	0.567**	٢٠	0.773**
٨	٢١	0.778**	٢١	0.657**

في حالة وجود علامة \*\* يعني أن الفقرة متناسقة فعلا مع بعدها ومستوى الدلالة (٠,٠١). يلاحظ من الجدول السابق ان جميع الفقرات متناسقة (متجانسة) مع بعدها (محور أخلاق) جدول (٢) صدق الاتساق الداخلي لمحور التعلم

التعلم	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	قيمة معامل الارتباط
١	٥	0.778**	0.863**

0.779**	٦	0.674**	٢
0.668**	٧	0.768**	٣
0.768**	٨	0.874**	٤

في حالة وجود علامة \*\* يعني أن الفقرة متناسقة فعلا مع بعدها ومستوى الدلالة (٠,٠١) يلاحظ من الجدول السابق ان جميع الفقرات متناسقة (متجانسة) مع بعدها (محور التعلم الصدق التمييزي للمقياس

حيث تم إجراء الصدق التمييزي للمقياس بأسلوب المجموعتان الطرفيتان (التحليل الإحصائي للفقرات) من مواصفات المقياس الجيد إجراء عملية التحليل الإحصائي لفقراته لمعرفة "قدرة الأختبار المقترح على التقريقر بين الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من السمة أو القدرة من ناحية، وبين الأفراد الذين يتمتعون بدرجة منخفضة من نفس السمة أو القدرة من ناحية أخرى" (تم اختيار المجموعتين المتطرفتين والبالغ عددهما (27) مشاهدة في كل مجموعة من المجموعتين العليا والدنيا، وذلك بعد تقسيم العينة إلى قسمين متساويين (علوي وسفلي)، وتم بعد ذلك استخراج قيمة (ت) المحسوبة لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات إجابات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، والجدول (٣) يبين معاملات التمييز لفقرات المقياس.

### جدول (٣)

يبين قيمة (ت) المحسوبة بين المجموعتين المتطرفتين (العليا والدنيا) بالنسبة لمحور الاخلاق

حدود الثقة تحت مستوى ٥٪		الخطأ المعياري للفروق	متوسط الفروق	معنوية اختبار T	درجة الحرية	T اختبار	اختبار للتجانس		في حالة التباين متجانس	في حالة التباين غير متجانس
الحد الاعلى	الحد الادنى						القيمة المعنوية لاختبار f	F اختبار		
-	-	0.05609	-	0	52	-	0.447	0.587	في حالة التباين متجانس	محور الاخلاق
0.73107	0.95617	0.05609	0.84362	0	51.964	-			في حالة التباين غير متجانس	

يلاحظ من الجداول السابقة ان قيم T معنوية وهذا مؤشر على ان محاور الاستبانة لها درجة عالية من الصدق التمييزي. وما يؤكد هذا الكلام ان حدود الثقة هي سالبة للحددين الأدنى والاعلى وهذا يعني رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود فروق بين المجموعتين بالنسبة لمحور الاخلاق

### جدول (٤)

يبين قيمة (ت) المحسوبة بين المجموعتين المتطرفتين (العليا والدنيا) بالنسبة لمحور التعلم

حدود الثقة تحت مستوى ٥٪		الخطأ المعياري للفروق	متوسط الفروق	معنوية اختبار T	درجة الحرية	T اختبار	اختبار للتجانس		في حالة التباين متجانس	في حالة التباين غير متجانس
الحد الاعلى	الحد الادنى						القيمة المعنوية لاختبار f	F اختبار		
-1.6755	-2.109	0.10801	-	0	52	-	0	29.808	في حالة التباين متجانس	محور التعلم
		0.10801	1.8923	0	52	17.519			في حالة التباين غير متجانس	

-1.6725	-	0.10801	-	0	32.794	-	17.519	في حالة التباين غير متجانس
	2.11206		1.8923					

يلاحظ من الجداول السابقة ان قيم T معنوية وهذا مؤشر على ان محاور الاستبانة لها درجة عالية من الصدق التمييزي. وما يؤكد هذا الكلام ان حدود الثقة هي سالبة للحددين الأدنى والاعلى وهذا يعني رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود فروق بين المجموعتين بالنسبة لمحور التعلم .

- تفسير معامل الثبات: يتم تفسير معامل الثبات الناتج في ضوء معامل الارتباط الناتج، وأعلى قيمة يمكن أن يصل إليها معامل الثبات هي (1)، وهي قيمة لا تصل إليها في أغلب الاحوال وخاصة على المستوى الانساني، وعلى هذا الأساس إذا حصلنا على معامل ثبات قيمته (0,95) فإن هذا يعني أن 0,95 من تباين درجات الاختبار هو حقيقي، وأن ما تبقى (0,05) هو من نوع التباين الخطأ. (عبد السلام غنيم، 2004، 70).
- والجداول التالية تبين قيم الفا كرونباخ الكلية وعلى مستوى الفقرات والمحاور

قيم الفا كرونباخ الكلية وعلى مستوى الفقرات

عدد المشاهدات	الفا كرونباخ الكلية
100	.931

جدول (5)

قيم الفا كرونباخ على مستوى الفقرات بالنسبة لمحور الاخلاق

قيم الفا كرونباخ	الفقرات
.920	المحور الاول (الأخلاق) الدرجة الكلية
.921	q1
.921	q2
.921	q3
.921	q4
.920	q5
.920	q6
.926	q7
.922	q8
.922	q9
.921	q10

قيم الفا كرونباخ على مستوى الفقرات بالنسبة لمحور التعلم

جدول (6)

قيم الفا كرونباخ	المحور الثالث(التعلم) الدرجة الكلية
.919	
.920	q52
.920	q53
.919	q54
.918	q55



.918	q56
.918	q57
.918	q58

- تحليل علاقة الارتباط بين المستوى العلمي ( التعلم)، والمتغيرات المستقلة ( الاخلاق)

أنطلاقاً من الفرضية الأولى التي نصت على أنه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المستوى العلمي بمجملة أبعاده (( التعلم )) وبين المتغيرات المستقلة ( الاخلاق ) ومن خلال استخدام معامل الارتباط الرتبى ( سبيرمان Spearman ) اتضح وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين الرئيسيين عند مستوى معنوية ( 0.01 ) وفيما يلي توضيح لعلاقات الارتباط على مستوى الأبعاد للمتغيرين وكانت النتائج في الجدول (٧) لتوضيح نتائج تلك العلاقات .

جدول (٧)

قيم معاملات الارتباط (spearman) بين المتغيرات المستقلة (الاخلاق) والمستوى العلمي ( التعلم)

العلاقات المعنوية		التعلم	المستوى العلمي	
النسبة المئوية	العدد		المتغير المستقل	
100	2	0.885**	الاخلاق	
	2	2	العدد	العلاقات المعنوية
		١٠٠	النسبة المئوية	

\*

N=(100)

\*\* معنوي عند مستوى معنوية 0.01

معنوي عند مستوى معنوية 0.05

أظهرت العلاقات بين الاخلاق والمستوى العلمي وأبعاده بما يشكل (100%)، إذ كانت العلاقات جميعها قوية عند مستوى معنوية (0.01) وكانت أقوى تلك العلاقات هي العلاقة بين الاخلاق والتعلم حيث بلغت (0.885) وتدل هذه النتيجة على أن التعلم تعتمد على الاخلاق لان أساس التعلم هي الاخلاق وبعد ذلك تأتي العلاقة بين القيم والتعلم إذ بلغت قوة الارتباط بينهما (0.809) وهي معنوية تحت مستوى ١٪ .

- تحليل علاقة التأثير بين الاخلاق والمستوى التعليمي والمتمثل بالتعلم باستخدام الانحدار الخطي البسيط

من خلال الجدول (٨) يتضح إن قيمة (F) المحسوبة مساوية إلى (10.224) وهي قيمة دالة معنوية تحت مستوى معنوية (0.01) بسبب أن (p – value) كانت مساوية إلى (0.000) وهي أقل من (0.01) وبالتالي يمكن القول إن هناك تأثير للاخلاق على المستوى التعليمي والمتمثل بالتعلم وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2=0.323$ ) وهذا يعني أن الاخلاق تفسر حوالي (32.3%) من التغيرات التي تحصل في التعلم وأن المتبقي وهو (67.7%) يعود إلى متغيرات أخرى لم تضمن في نموذج الانحدار وإلى عامل الخطأ العشوائي.

جدول(٨)

علاقة التأثير بين الاخلاق وبين المستوى التعليمي والمتمثل بالتعلم

قيمة F المحسوبة	قيمة R <sup>2</sup> معامل التحديد	P-Value	قيمة معامل بيتا	قيمة ثابت الانحدار	المتغير المستقل (X) الاخلاق	المتغير المعتمد (Y) التعلم
10.224	0.323	0.000	0.401	2.255		

وإن معادلة الانحدار المقدره كانت كالآتي :-

$$Y=2.255+0.401x$$

وهذا يعني أن هناك زيادة في التعلم بمقدار (0.401) عندما تساوي الاخلاق (1) وعند اختبار (t) لمعاملات الانحدار كانت معنوية بسبب أن (p-value) أقل من (0.01) و(0.05) كما موضحة في الجدول .

جدول (٩)

اختبار (t) لبيان معنوية الحد الثابت ومحور الاخلاق لنموذج انحدار التعلم على الاخلاق

معامل الانحدار	T	P – Value
ثابت الانحدار	11.387	0.000
معامل بيتا	5.877	0.000

وهذا يوفر الدعم الكافي لقبول الفرضية الرابعة التي تنص على وجود تأثير ذو دلالة معنوية بين الاخلاق والتعلم

### الخاتمة

توصل الباحث من خلال الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات النظرية والعملية لعل أبرز تلك الاستنتاجات كأن :  
أولاً :- استنتاجات

١- تعد الأخلاقيات التي يحملها الاستاذ الجامعي من أهم وابرز المقومات الاساسية في نجاح وترسيخ القيم التربوية الصحيحة لدى طلبة الجامعات العراقية .

٢- أن للأخلاق الدور الكبير والبارز في زيادة المستوى التعليمي والمتمثل ب( التعلم) لدى طلبة الجامعات العراقية .

٣- يعتبر الدين أحد أهم المصادر السماوية للأخلاق .

٤- تؤثر الظروف البيئية(السياسية .الاقتصادية .الاجتماعية ) التي يعيش فيها الاستاذ الجامعي على مستوى التعلم لدى طلبة الجامعات

٥- الأخلاقيات والقيم والسلوكيات الصحيحة التي يتحلى بها الأستاذ الجامعي لها الدور الكبير في زيادة مستوى الإبداع والتعلم لدى الطلبة مما يؤثر في رفع مستواهم الثقافي والمعلوماتي

٦- النسبة الكبيرة جدا بل اجزم ان أساتذة الجامعات هم يحملون الاخلاق الجيدة لكونهم القدوة التي يقتدي بها المجتمع وبذلك هم عماد المجتمع في التقدم والرقي

٧- أساتذة الجامعات يدركون أن الرقيب الحقيقي على أخلاقياتهم بعد الله عزوجل هو الضمير.

### ثانياً :- التوصيات

من أجل أن تستكمل الاستنتاجات النظرية والعملية نطرح مجموعة من التوصيات التي تتعلق بالجانب النظري والتطبيقي

١- يجب على الجامعات استقطاب الأساتذة الكفووين الذين لديهم القدرة على تحمل المسؤوليات المناطة بهم ومن ضمنها المسؤوليات الأخلاقية .

٢- على الجامعات أن تعمل على توفر جميع الوسائل العلمية والبحثية التي تساهم وبشكل كبير في رفد قدرات الاستاذ الجامعي وتعزيز وتطوير مهاراته الاكاديمية والعلمية في كافة المجالات والاصعدة

٣- أن يكون هناك تعاون بين الجامعات في كافة المجالات العلمية والبحثية

٤- على الجامعات ايفاد الاساتذة إلى الدول المتقدمة من أجل الاطلاع على الوسائل البحثية والعلمية في هذه الجامعات

٥- على الجامعات توفير مستلزمات العيش الضرورية للاساتذة الجامعات وعوائلهم ومن ابرزها الضمان الصحي والسكن

٦- على الحكومة توفير الدعم الكافي للاستاذ الجامعي وعائلته من حيث الجانب الامني والمستوى المعيشي .

٧- ضرورة وضع الدراسات التحليلية والاحصائية والبيانات التي ترفد الاساتذة الجامعيين بكل ماهو حديث وجديد .

٨- على الدستور العراقي أن يحدد راتب الاستاذ الجامعي مقارنة برواتب الاساتذة الجامعيين في الدول المتقدمة والتي يكون مساوي لراتب الوزير او رئيس الجمهورية .

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر باللغة العربية:

١. إبراهيم خليل إبراهيم (٢٠١٠): تطوير نموذج المسؤولية الاجتماعية في ضوء قياسات القوة والأخلاقيات في الكليات الأهلية العراقية أطروحة دكتوراة جامعة بغداد العراق.
٢. ابن منظور أبو الفضل (2005): لسان العرب ط3 دار صادر.
٣. أبو العينين علي خليل (١٩٨٨): القيم الإسلامية والتربية مكتبة إبراهيم الحلبي المدينة المنورة.
٤. أبو جادو صالح محمد و نوفل محمد بكر (٢٠١٠): (تعليم التفكير/ النظرية والتطبيق) الطبعة الثالثة دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
٥. أبو حطب فؤاد وآمال صادق (1996): علم النفس التربوي ط4، مطبعة الانجلو المصرية القاهرة
٦. البشر محمد (٢٠١١): أخلاقيات مهنة التعليم دار الخليج عمان.
٧. البعاج عبدالستار (1965): لمحات في تطوير التربية والتعليم مطبعة النعمان النجف الأشرف.
٨. البغدادي محمد رضا (٢٠٠٢): تكنولوجيا التعليم والتعلم دار الفكر العربي القاهرة.
٩. بلال محمد إسماعيل (2005): نظم المعلومات الإدارية دار الجامعة الجديدة الإسكندرية.
١٠. البياتي محمود (٢٠٠٨): منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي spss، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان
١١. بن أحمد محمد (2000): نحو مجتمع المعرفة من الموجود غلى المنشود، ندوة العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس، جامعة العلوم والتقنيات بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية

## المصادر الاجنبية

1. A Argyris, C. (1998): Empowerment The Emporors New Clothes Harvard Business Review May –June
2. Akosy , N : Educators beliefs about ethical dilemmas in teaching A Research study among elementary school teacher yer 1999 Appell A.L (1984): Human Behaviour in Business –Columbus, Charles Emerrill Co.
3. Appelbaum, Steven H., Danielle Hébert, Sylvie Leroux, (1999): "Empowerment: powerculture and leadership –a strategy or fad for the millenniumJournal of Workplace Learning, Vol. 11 Iss: 7pp.233–254
4. Aspy D.n & Roebuck F.N. (1977): Kids Dont Learn from people they dont like- Amherst, Mas Human Resource Press.
5. BeazleyDand Gemmill, G. (2006): Spirituality & entrepreneurship. Journal of Management, spirituality & religion, Vol. 3 NO.3, PP.258-270.
6. Daft, Richard (2001): Organization Theorm And Desing Seventh Edition South Westem College Publishingprinted in the Untied States of America.
7. DaftRichard L. (2001): Organization Theory and Designsouth-western college publishingOhio, U.S.A.
8. Davis K,(1980):Business and Society Environment and ResponsibilityEdition McGraw-Hill Book Compauy.
9. Sorensen, david P. (2004) Innovations: (Key to Business Success, first Indian Edition,U.S.A.
10. SpectP.E.(2000): Industrial and Organizational Psychology: Research and Practice, 2<sup>nd</sup> edJohn Wiley and Sons, Inc., New York.



**معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة**  
**م.م. عبد الستار صالح عاصي جمعة**  
**وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين/ قسم تربية الطوز**

**المخلص**

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى "معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة" ومعرفة أثر الجامعة، الجنس، التخصص على الأساتذة.

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٨) استاذ واستاذة، من أساتذة الجامعات العراقية (بغداد، تكريت، مستنصرية) للعام الدراسي (٢٠٢٣) وقد تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وقد قام الباحث ببناء أداة للدراسة وهي استبانة تقيس معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم كما يراها الأساتذة، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة الآتي:

- تواجه الجامعات العراقية للمعوقات للتوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وبلغت نسبتها من وجهة نظر الأساتذة (٢٨,٦٧٪) وكان ترتيب هذه المعوقات على النحو التالي: معوقات تتعلق بالإدارة الجامعية، معوقات تتعلق بالطلبة معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، معوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي، معوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم.
  - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة معوقات للتوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم في مجال معوقات تتعلق بالخبرة في تكنولوجيا التعليم، ومجال معوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي بين التخصصات العلمية والإنسانية لصالح الكليات الإنسانية، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مجال معوقات تتعلق بالإدارة الجامعية، ومجال معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات ومجال معوقات تتعلق بالطلبة، وكذلك في الدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر الأساتذة.
- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث إدارة الجامعات أن تتبنى فكرة التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم ولا تعتبر ذلك أمراً ثانوياً، وتجهيز البنية التحتية للجامعات قبل التطبيق والتوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم، من تجهيز الفصول الإلكترونية، ومختبرات الحاسوب، وتجهيز شبكة إنترنت داخلية تتمتع بسرعة عالية، وإعطاء دورات تدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم للأساتذة، وتوفير فنيين متخصصين لصيانة الأجهزة، وتفادي الأعطال الفنية المختلفة.
- الكلمات المفتاحية: (المعوقات، التوظيف الفعال، تكنولوجيا التعليم، آليات مواجهتها، اساتذة الجامعة).

**Obstacles to the effective employment of educational technology and the mechanisms to confront them from the point of view of university professors instructor. AbdulSattar Salih AAsi Jomá**  
**General Directorate of Salahuddin Education / Tuz Education Department**

**Abstract**

This study aimed to identify the obstacles to the effective employment of educational technology and the mechanisms to confront them from the point of view of university professors, and to know the impact of university, gender, and specialization on professors.

In this study, the researcher used the analytical descriptive approach, and the study sample consisted of (208) male and female professors from the Iraqi universities (Baghdad, Tikrit, Mustansiriya) for the academic year 2023. The sample was selected from the study population by the random stratified method, and the researcher built a tool for the study It is a questionnaire that measures the obstacles to the effective

employment of educational technology as perceived by teachers. Its validity and reliability have been verified. The results of the study showed the following:

- Iraqi universities face obstacles to the effective employment of educational technology, and their percentage from the professors' point of view was (67.28%). The order of these obstacles was as follows: obstacles related to university administration, obstacles related to students, obstacles related to infrastructure and technical support in lecture halls, obstacles related to the university curriculum, obstacles related to With experience in the field of educational technology.
- There are statistically significant differences in the degree of obstacles to the effective employment of educational technology in the field of obstacles related to experience in educational technology, and the field of obstacles related to the university curriculum between scientific and humanities majors in favor of humanities colleges, while there were no statistically significant differences in the field of obstacles related to university administration. And the field of obstacles related to infrastructure and technical support in the lecture halls and the field of obstacles related to students, as well as in the total score of the questionnaire from the point of view of teachers.

In light of the results of the study, the researcher recommends the following: The university administration should adopt the idea of effective employment of educational technology and not consider it a secondary matter, The university administration should prepare the university infrastructure before applying and effectively employing educational technology, such as equipping electronic classrooms, computer laboratories, and preparing an internal high-speed Internet network, Giving training courses in the field of educational technology to teachers, Providing specialized technicians to maintain the devices and avoid various technical malfunctions.

Keywords: (Obstacles, the effective employment, educational technology, the mechanisms to confront them, university professors).

المقدمة:

تعد التكنولوجيا مظهرًا من مظاهر العصر الحديث، وقد تداخلت مع حياتنا في كافة جوانبها، حتى أصبحت التكنولوجيا موجودة في كل بيت، وهي رفيقتنا الدائمة التي لا يمكننا الفكك عنها أو تجاهلها، وهذا العصر هو عصرها، وفيه تطورت وازدهرت ووصلت إلى أعلى مراتب الحداثة والتجدد.

إن أثر التكنولوجيا قد امتد إلى كثير من الجوانب الحياتية، حتى بلغ الجانب التعليمي؛ فقد أصبحت كثير من الدروس والمحاضرات تعتمد على التكنولوجيا، لا سيما بعض الدروس العلمية التي تحتاج لمختبرات مجهزة بأدوات مخبرية، وأجهزة حديثة.

بالإضافة إلى اعتماد التكنولوجيا في حل وتقديم الواجبات والاختبارات، وحتى تصفح وقراءة المادة الدراسية، وقد وصل الحد إلى أن أصبحت الصفوف الدراسية افتراضية؛ بمعنى أن تتم العملية التعليمية عن بعد، من خلال استعمال الحواسيب والهواتف التي هي نتاج ثمرة التقدم التكنولوجي.

والتكنولوجيا اليوم لم تعد تنفك عن أي مجال من مجالات الحياة، فهي عصب الحياة، ومن دونها ستتعرض أعمالنا، وتصبح حياتنا صعبة للغاية، فهي نعمة عظيمة وعلينا المحافظة عليها، وتوجيه استعمالها، بما يفضي إلى الخير والتقدم.

رغم أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم فإن هناك معوقات تحد من استخدامها، ومن أبرز هذه المعوقات: عدم اقتناع بعض المعلمين بأهمية استعمال الوسائل التكنولوجية في التدريس، وعدم وجود كفاءات مؤهلة بشكل مناسب لاستعمال الأجهزة التكنولوجية في التعليم مما يتسبب خطأ في استعمالها، عدم الوعي بأهمية التكنولوجيا في التعليم والاعتقاد بأنها من الممكن أن تشغل بال الطالب نحو أمور أخرى غير التعليم، عدم وجود

خطة حكومية جيدة لتبني فكرة تكنولوجيا التعليم، عدم توفر الدعم المالي الكافي من قبل الجهات المسؤولة لدعم تكنولوجيا التعليم.

مشكلة البحث: (Problem of the Research):

يعد القرن الحادي والعشرين عالماً جديداً تملؤه المعلومات في جميع مجالات الحياة، تتصدر فيها التكنولوجيا في العالم، فضلاً عن التحديات التي تواجه البشرية في كل شؤون حياتها، في عصر يتميز بالتطور والتقدم التكنولوجي المتسارع، والتغير المستمر، حتى صارت التكنولوجيا عنصراً أساسياً، ومكوناً رئيساً، لا يمكن الاستغناء عنه ومن ضمنها العملية التعليمية (المندلأوي، ٢٠١٧: ٤).

وشهد العصر الحالي ثورة تقنية متسارعة وجبارة في تغيير جميع الأطر التقليدية في التعليم والتعلم وأن الثورة التكنولوجية جاءت بوسائل وأساليب لم تكف على خدمة الإنسان فقط بل جاءت بدور فاعل في زيادة معلوماته ومعارفه ورفع قدراته ومهاراته ومسائره لآخر تطورات العلم والتكنولوجيا في العالم (التودري، ٢٠٠٩: ١٤).

إن ظهور مفاهيم وأدوات تكنولوجية جديدة في التعليم والعمل ومختلف مجالات الحياة مثل: الانترنت والحاسبات الشخصية والأقراص المدمجة وتكنولوجيا التعليم والجامعات الافتراضية والحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية وغيرها، فضلاً عن المعلوماتية كان لها نتائجها التي أحدثت تغييرات مهمة في العالم، منها تغيير آليات التعامل مع المعرفة واندثار مهن وتخصصات قديمة ونشوء مهن وتخصصات جديدة، وظهور آليات جديدة للتعليم والتدريب يصعب التعامل معها إلا على الذين يملكون المعارف والمهارات والقيم التي تمكنهم من استيعاب هذا الجديد والمستحدث والتكيف معه واستثماره والاستمرار في التنمية (حسان ومحمد، ٢٠٠٩: ٣).

أسهمت تكنولوجيا التعليم بمفهومها الحديث في تطوير العملية التعليمية، إذ لم تعد ينظر إليها على أنها أدوات للتدريب يمكن استخدامها في بعض الأوقات، والاستغناء عنها في أوقات أخرى، فالنظرة الحديثة لها ضمن العملية التعليمية، تقوم على أساس تصميم جميع جوانب عملية التعليم والتعلم وتنفيذها، وتعد عنصراً من عناصر النظام، وهذا يعني أن اختيارها يسير وفق نظام تعليمي متكامل، ألا وهو أسلوب النظم الذي يقوم على عمليات أربع: المدخلات والعمليات والمخرجات ومن ثم التغذية الراجعة (حكيم، ٢٠٠٠: ١٢). وتكنولوجيا التعليم تعني استخدام مستحدثات التقنية المعاصرة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية للاستفادة منها في إدارة تلك المؤسسات على النحو المرغوب في التعليم بجميع جوانبه (السعود، ٢٠٠٨: ٢٢).

لذلك بدأت الدعوات تتصاعد وتنادي بأهمية الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في الميدان التربوي وان لا يبقى التعليم متجاهلاً لهذه التطورات وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات التي تدعو الى وجوب ادخال تكنولوجيا المعلومات في النظام التعليمي كاحد الاهداف الرئيسية للاصلاح التربوي الشامل وتتنظر بعض الرؤى المستقبلية الى ان التكنولوجيا ليست مجرد ادخال او استخدام اجهزة حديثة في التعليم لكنها وسيلة لتقديم التعليم بصورة كلية من اجل تحقيق فاعلية اكبر للموارد المتاحة من خلال توظيف المعارف العلمية والتكنولوجية في هذا المجال (العسكري وخالد، ٢٠١٩: ٥).

وتتمثل مشكلة الدراسة في جوانبها الاجرائية بالإجابة عن السؤال العام: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة؟"

ويندرج تحت هذا التساؤل العام التساؤلات الفرعية الآتية:

السؤال الاول: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة بالنسبة لمتغير الجامعة".

السؤال الثاني: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة بالنسبة لمتغير الجنس".

السؤال الثالث: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة بالنسبة لمتغير التخصص".

أهمية البحث (Importance of the Research):

إن لازدهار العلم والتكنولوجيا، والتطورات السريعة التي صاحبت المعرفة العلمية والتطبيقات التكنولوجية صار العلم بالمفهوم الحديث مادة وطريقة وسيلة لمواجهة المشكلات والتحديات التي يواجهها المجتمع (النجدي واخرون، ١٩٩٩: ٧)، فالعلم وتطبيقاته من الأمور المطلوبة والضرورية لحياة كل طالب كي يعيش عصره ويواكب التطور والتقدم (علي، ٢٠٠٧: ٧).

وان الهدف الاساسي والرئيس من استخدام التكنولوجيا هو توظيفها في حياتنا بحيث صارت تكنولوجيا المعلومات جزءاً لا يتجزأ منها فمن خلال برامج وشبكات يستطيع الفرد ان يطلب كتاباً عن طريق الشبكة

العنكبوتية وانظمة واقمار صناعية وتوغلت التكنولوجيا في حياتنا حتى صارت نقطة الارتكاز في عالمنا الحالي (الصيرفي، ٢٠٠٩: ١٨).

واكد رجال التربية والتعليم بوجود استخدام التكنولوجيا في التعليم لاحتوائها على العديد من المزايا ولما لها من اثار ايجابية اثبتتها الدراسات والبحوث وانعكست في نوعية المخرجات التعليمية واكتسابها المهارات والخبرات والمعارف بشكل اكثر فاعلية مما يجعل جيل المستقبل قادرين على مواجهة التحديات ومواكبة عصر التكنولوجيا (استيتية وعمر، ٢٠٠٧: ٣٣).

لذلك فإن العلاقة بين التعليم والتكنولوجيا علاقة تكاملية شاملة لجميع العمليات التي يتوقف نجاحها على مدى إتساقها وتناغمها معاً ولذا تبرز أهمية تعلم وسائل أساليب تكنولوجيا حديثة قادرة على تكوين أجيال قادرين على الابداع في التقنيات المناسبة لحاجة المجتمع ومواكبة للتطور التكنولوجي في العالم (نبيهان، ٢٠٠٨: ١٣٥).  
أثبتت التكنولوجيا بانها تمكن المتعلم من استخدام أكثر من نمط واحد بغية تحسين نتائج التعلم وخفض تكاليفها، ولكن من الضروري التركيز على نتائج العمل والتعلم ولذلك يمكن القول بأن تكنولوجيا التعليم تركز على تحسين تحقيق الأهداف التعلم من طريق تطبيق تكنولوجيا التعليم المناسبة التي تتواكب مع نمط التعليم المناسب لنقل المهارات المناسبة إلى الفرد في الوقت المناسب (Singh,2001:2).  
تكمّن أهمية الدراسة في:

- ١- استجابة للتقدم العلمي والتكنولوجي في العالم في كافة المجالات.
- ٢- الانسجام مع توصيات المؤتمرات والندوات التي اهتمت بتطوير التعليم، وأكدت على أهمية المستحدثات التقنية في العملية التعليمية، بهدف تحقيق تعليم أفضل لجميع المستويات والمراحل.
- ٣- يعد كنقطة انطلاق لبحوث جديدة في المستقبل.

#### هدف البحث: (Aim of the Research)

يهدف البحث الحالي الى تعرف "معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة".

#### حدود البحث: (Limitation of the Research)

١. الحدود المرتبطة بالمجتمع: اساتذة الجامعة.
٢. الحدود الزمانية: (٢٠٢٣).
٣. الحدود المكانية: الجامعات العراقية (تكريت, بغداد, المستنصرية).
٤. الحدود الموضوعية: "معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة".

#### تحديد المصطلحات: (Research Terminology)

- معوقات: "أي عوامل تؤثر سلباً في استخدام تكنولوجيا التعليم من قبل المعلمين مما يقلل استخدامها" (ياسين, وملحم, ٢٠١١: ١٢٤).
- التوظيف الفعال: "عملية استثمار الشيء واستخدامه ومدى الافادة منه, من اجل تحقيق هدف معين" (هادي, ٢٠٠٤: ٣٤).
- تكنولوجيا التعليم: "استخدام التطبيقات التكنولوجية والاستفادة بها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية وتنفيذها بأية مؤسسة تعليمية، وهي ايضاً استعمال مستحدثات التكنولوجيا المعاصرة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية للافادة منها في التعليم بجميع جوانبه" (مازن، ٢٠١٤: ١٢-١٣).

#### الخلفية النظرية والدراسات السابقة

##### المحور الاول: الخلفية النظرية

ظهر مصطلح تكنولوجيا التعليم متأخراً عن ظهور مصطلح الوسائل التعليمية، حيث ظهر الاهتمام بها بعد استخدام الإستراتيجية التعليمية بكاملها، ولم تعد مقتصرة على المواد التعليمية والادوات والأجهزة حيث ظهرت نتيجة للنظريات والبحوث التربوية، والممارسات العملية فيها، واستخدام التكنولوجيا في جميع المجالات الحياتية، ادى الى دخول تكنولوجيا التعليم الى ميدان التعليم أمر حتمي (عطية، ٢٠٠٨: ٢٤).

فالمجتمعات تعيش عصر التكنولوجيا ويتأثر مسار وطبيعة التطور العام للدول والمجتمعات بالنمو المتسارع لمعدلات الاكتشافات العلمية والابتكارات التكنولوجية والمدى الذي تستعمل به هذه المعارف بقصد تطوير أساليب الانتاج وتحقيق المستوى الأمثل للأداء والتكيف للظروف المختلفة (السنبلي، ٢٠٠٢: ٢٥-٢٣).



ويتم ذلك عن طريق المام الطالب بقدر مناسب من المعارف والمهارات العلمية والتطبيقية والاتجاهات الايجابية نحو طبيعة كل من العلم والتكنولوجيا وأثرها في تكوين المجتمع والبيئة ثم قدرته على توظيف هذا القدر في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية (Galbraith, 1997: 44).

#### اهداف تكنولوجيا التعليم

١. إن الأهداف المتعلقة بتعليم العلوم والتكنولوجيا لدى المتعلم تتجلى فيما يأتي:
٢. جعلهم يتقنون بقدرتهم على حل المشكلات وتوظيف لديهم الحس بالاستقلال الذاتي.
٣. إيقاظ فضوليتهم الذهنية وتزويدهم بمواقف علمية امام المشكلات التي يتعذر تفسيرها ظاهرياً.
٤. تزويدهم بالبنى والعلاقات القائمة في الطبيعة وبالطرائق التي تسمح بدراساتها.
٥. تزويدهم بالوسائل التي تمنحهم تفسير المعلومات بروح نقدية وتقديم الحلول للمشكلات عندما يكون عليهم اتخاذ القرار.
٦. تقاعلمهم مما يجعلهم مدركين ما يقدمه العلم من التراث الثقافي للأمة والبشرية (الهاشمي، ٢٠٠٧: ١٩٥-١٩٦).
٧. تحسين نوعية التعليم للوصول الى الاتقان.
٨. تحقيق الاهداف التربوية والتعليمية باقل وقت وجهد.
٩. خفض تكاليف العملية التعليمية دون التأثير في نوعيته (الفريجات، ٢٠١٤: ٥١).
١٠. متابعة الطلاب من خلال المشاركة في مناقشات البريد الالكتروني والخضوع لاختبارات عبر الويب لمعرفة مدى تقدمه.
١١. جعلهم ينظرون إلى العالم نظرة علمية حديثة (Arthur, 2002: 48).

#### مكونات تكنولوجيا التعليم والتعلم

أ- النظرية والممارسة: لكل نظام دراسي قاعدة معرفية تعتمد عليها الممارسة والتطبيق ونستطيع استنتاج هذه المعرفة من المفاهيم والمبادئ والافتراضات من البحوث او الممارسة التي تزودنا بمعلومات اثناء مرور الفرد في خبرة معينة.

ب - التصميم والتطوير والاستخدام والإدارة والتقويم: ان هذه المصطلحات تشير إلى خمسة مكونات رئيسية في تكنولوجيا التعليم ولكل منها قاعدة معرفية لها ممارسة وتطبيق أي وظيفة معينة، وان كل من هذه الموضوعات منفصلة عن غيرها.

#### ج - العمليات والمصادر:

١. العملية هي الإجراءات التي تهدف الى تحقيق هدف مثل عملية التصميم وعملية نقل الرسالة.
٢. المصادر هي مساندة للتعليم، وتشمل الأفراد والتسهيلات المادية والميزانية والمواد والأجهزة والادوات وغير ذلك مما يدعم التعليم.
- د- التعلم: إن إحداث التعلم والتأكيد على مخرجات التعلم هو الهدف النهائي لتكنولوجيا التعليم فالتعلم هو الهدف، والتعليم هو الوسيلة المؤدية إلى تحقيق ذلك الهدف (العنزي، ٢٠١١: ٢١٣-٢١٤).

#### مميزات التكنولوجيا في التعليم

هناك مميزات متعددة للتكنولوجيا في التعليم منها إمكانية تبادل الحوار والنقاش واستعمال العديد من مساعدات التعليم والوسائل التعليمية والتي قد لا تتوفر لدى العديد من المتعلمين من الوسائل السمعية والبصرية، والتقييم الفوري والسريع، والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء، وتشجيع التعلم الذاتي والمشاركة الجماعية بين الزملاء، وتعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الانترنت، ومراعاة الفروق الفردية لكل متعلم نتيجة الذاتية في الاستخدام، وأنها أيضاً تنمي الجانب الإبداعي لديهم، ونشر اتصال المتعلمين، مما يحقق التوافق بين الفئات المختلفة ذات المستويات المتساوية والمتوافقة (عبد الحميد، ٢٠١٠: ٧٦). وتتيح تكنولوجيا التعليم الفرصة لتجاوز قيود الزمان والمكان في العملية التعليمية، والحصول على المعلومات عبر شبكة المعلومات الالكترونية في التو واللحظة (Slechtova & et al, 2014: 1249).

معوقات تطبيق تكنولوجيا التعليم: بالرغم من مميزات التكنولوجيا الايجابية العديدة في مجال الحياة، ومنها مجال التربية والتعليم، إلا أن هذه التجربة واجهت معوقات وصعوبات كثيرة تحد من انتشارها بشكل سريع سواء أكان ذلك على المستوى العالمي أم العربي. ومن اهم معوقات استعمال تكنولوجيا التعليم في التدريس، هي:

- ١- المعوقات المادية: كالصعوبات في توفير الاعتماد لتحويل التقنية من فكرة إلى إنتاج، وإقناع الأفراد الذين يُشرفون على العمل بأن يفهموا أهمية هذا العمل، وأن يكون لديهم استعداد للإففاق عليه.

- ٢- المعوقات البشرية: يُقصد بها المعلمون والطلبة، وهما الطرفان المتكاملان؛ فالطالب يتعامل بسهولة مع الحاسوب، أما المعلمون فعليهم إعداد الأجهزة والتخلص من أي مشكلة فنية.
- ٣- المعوقات الفنية: كانهخفاض مستوى مهارة المعلم في استخدام الوسائل التعليمية، والتركيز على الشكلية في استخدام الوسائل، وعدم توافر الكفاءات الفنية، وقلة الدورات التدريبية المتخصصة.
- ٤- المعوقات التربوية: تتمثل بسيادة النظرة التقليدية على الحديثة للموقف التعليمي، والتركيز على الكم، فالمعلم يسأل دائماً عن حجم المادة التي أنجزها عبر مراحل الزمن، ودرجة الاهتمام باستخدام الوسائط المتعددة على مستوى الروافد التعليمية التي لا زالت دون الحد الأدنى، وعدم الميل لتغيير طريقة التدريس، إذ يمكن أن يكون من الصعب تغيير الطريقة التي يتعلم بها الطلبة ومن الصعب جعل المعلمين يدركون الأشكال الجديدة للتعليم التي نتجت عن استخدام تكنولوجيا التعليم.
- ٥- معوقات إدارية: يقصد بها ازدحام جدول المعلم، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق الموجهين، ومتابعة استخدام المعلم للوسائل لا تخرج عن كونها مجرد سؤال يوجه ضيق وقت المعلم لزيادة الأعباء المطلوبة منه، وتصميم برامج تكنولوجيا التعليم بلغة أجنبية لا يجيدها المعلم، وعدم تناسب الوسائط المتعددة مع المفردات الدراسية. وقد يواجه المتعلمين بعض المشاكل الفنية في أثناء استخدام اسطوانات المواد المقررة والمحوسبة باستخدام تكنولوجيا التعليم، ولذلك يلجأ المتعلمون إلى استخدام الطرق التقليدية في دراستهم (علاونة وآخرون، ٢٠٢٢: ٢٣-٢٤)، وكذلك عدم وجود دعم لإعادة تصميم المقررات وصعوبة في الحصول على مهارات جديدة في التعليم والتكنولوجيا (Poon, 2013: 276).

طرق ادخال التكنولوجيا في التعليم  
هذه طرائق سهلة وبسيطة يمكن اتباعها من طرف عضو هيئة التدريس للعمل على إدخال التكنولوجيا إلى الفصول الدراسية ومنها:

- ١- السبورة الذكية (السبورة التفاعلية) SMART Boards: تعد من أحدث الوسائل التعليمية المستخدمة في تكنولوجيا التعليم، وهي نوع خاص من اللوحات أو السبورات التفاعلية البيضاء كبيرة المساحة والحساسة للمس. ويتم استخدامها لعرض ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات ومصادر تعليمية متنوعة، وتستخدم السبورات الذكية في الفصول الدراسية، وقاعات المحاضرات والاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل، وتستخدم في التواصل من خلال الانترنت. ويمكن توصيلها بالكمبيوتر، وجهاز العرض الرقمي.
- ٢- الوسائط الاجتماعية Social Media: يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك Facebook لعمل مجموعة Group عليه خاصة بالفصل الدراسي ليتم من خلاله التواصل بين المدرس والطلاب. فيمكن للمدرس أن ينشر على هذه المجموعة المقالات المثيرة للاهتمام الموجودة في أنحاء الإنترنت المختلفة، جنباً إلى جنب مع تحديثات الفصول الدراسية، والتواصل مع أولياء الأمور وتقديم لمحات عما يدرسه الطلبة.
- ٣- البريد الإلكتروني E-mail: يمكن للمدرسين الذين يتبنون البريد الإلكتروني أن يبقون على اتصال مع الطلبة خارج الفصول الدراسية لتناول المزيد من المناقشات بعد ساعات العمل وتقليل المخاوف التي قد تجعل الطلاب لا يرغبون في المشاركة.
- ٤- يوتيوب YouTube: يمثل ثروة لملفات الفيديو التعليمية، ويمكنك أيضاً تسجيل محاضرات المدرس ودروسه الخاصة ورفعها على قنوات الكلية أو الجامعة أو موقع وزارة التعليم (القال، صيام، ٢٠٠٤: ١٢-١٦).
- ٥- الفيديو video: يلعب دوراً كبيراً كعنصر من عناصر تقنيات التعليم، فهو يعطي المتعلمين إحياء بالحركة، والحيوية والمصداقية والتعبيرية، ويجعلهم أكثر قرباً للعلم الواقعي، كما تعمل العروض أكثر متعة وإثارة عند مشاهدتها واستخدامها (كنسارة، اسحاق، ٢٠٠٩: ١٦٥).
- ٦- جهاز عارض البيانات data display device: بدأ استخدام جهاز عرض البيانات حديثاً في المؤسسات التعليمية، وزاد استخدامه عند ادخال الحاسب الآلي في التعليم، وساعد على التوسع في استخدامه تناقص سعره، وزيادة كفاءة العرض (سلامة، عبدالرحمن، ٢٠٠٨: ١١).

آليات مواجهه لمعوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم:

- نشر ثقافة تكنولوجيا التعليم الفعال بين الناس بشكل أكبر، من خلال عقد ندوات توعوية، ونشر منشورات تحتوي على فوائد توظيف التكنولوجيا في التعليم.
- عقد دورات لتعلم وسائل التكنولوجيا، والمحاضرات المجانية التي تشرح أهميته.
- الاستفادة من الخبرات الخارجية، وخاصة تجارب الدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا وأخذ العبرة.
- تحسين البنية التحتية التي تخدم الاتصالات (القال، صيام، ٢٠٠٤: ٢٠).

المحور الثاني: دراسات سابقة  
- دراسات سابقة تناولت تكنولوجيا التعليم.

جدول (١): الدراسات السابقة التي تناولت تكنولوجيا التعليم

اسم الباحث	هدف الدراسة	المكان	المنهج	حجم العينة	الأدوات	الوسائل الإحصائية	النتائج
دراسة كاه الشفيع، ٢٠١٣	تكنولوجيا التعليم وأثرها في التحصيل الدراسي	السودان	الوصفي	(٦٣) تلميذ وتلميذة	استبانة	تحليل التباين الثنائي. الانحراف المعياري. المتوسط الحسابي.	وتوصلت النتائج إلى وجود وجود مشكلات ذات علاقة ببعض مكونات البرنامج التي تمنع البرنامج من تحقيق أهدافه المنشودة بفعالية عالية؛ كما يرى معظم أفراد الدراسة أن تفعيل الحلول الممكنة المقترحة يحل هذه المشكلات. وقد قدمت الدراسة في ضوء نتائجها توصيات لتحسين برنامج الدراسة الميدانية في كافة المدارس السنغالية ومعهد أبوبكر الصديق بصفة خاصة.

اجراءات البحث:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي وهو احد ابرز المناهج المستخدمة في الدراسات العلمية ومناهج البحث العلمي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع اساتذة الجامعات (بغداد, مستنصرية, تكريت) لعام ٢٠٢٣ والبالغ عددهم (٨٤٢٣).

عينة الدراسة: وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٨) من الاساتذة من مجتمع الدراسة الكلي، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، والجدول (٢) يبين النسب المئوية لعينة الدراسة حسب متغيرات الجامعة، والجنس، حسب التدريس في الكلية:

جدول (٢): التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجامعة	تكريت	٧٠	٣٣,٦٥
	بغداد	٦٩	٣٣,١٧
	المستنصرية	٦٩	٣٣,١٧
الجنس	ذكر	١٤٣	٦٨,٧٥
	انثى	٦٥	٣١,٢٥
التخصص	كلية ادبية	١٠٠	٤٨,٠٨
	كلية علمية	١٠٨	٥١,٩٢
المجموع	٢٠٨		٪١٠٠

أداة الدراسة: لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وفق الخطوات الآتية:

- تم تحديد المجالات الرئيسة التي يتكون منها الاستبانة، وهي: (معوقات تتعلق بالإدارة الجامعية، معوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم، معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات معوقات تتعلق بالطلبة، معوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي).

- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية التي شمل (٨٢) فقرة موزعة على المجالات الخمسة.

- عرض الاستبانة على المشرف من أجل اختيار مدى ملاءمته لجمع البيانات.

- تعديل الاستبانة بشكل أولي, حسب ما يراه المشرف.
- عرض الاستبانة على (١٢) من المحكمين التربويين, بعضهم أعضاء هيئة تدريس في جامعة بغداد, وجامعة المستنصرية, وجامعة تكريت, وجامعة كركوك.
- تم إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون حيث تم حذف فقرات من استبانة, وكذلك تم تعديل بعض الفقرات وصياغتها, وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (٤٨) فقرة موزعة على خمسة مجالات معوقات تتعلق بالإدارة الجامعية وتتكون من (١٠) فقرات, ومعوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم من (٩) فقرات, ومعوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات (٩) فقرة, ومعوقات تتعلق بالطلبة (١١) فقرات, ومعوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي من (٩) حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق مقياس ليكرت الخماسي كالتالي: تعطى الدرجات (١, ٢, ٣, ٤, ٥) للاستجابات (غير موافق بشدة, غير موافق, إلى حد ما, موافق, موافق بشدة) على الترتيب, بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (٤٨ - ٢٤٠) درجة.

صدق الأداة وثباتها:

أولاً: صدق الاستبانة: يقصد بها أن يقيس فقرات الاستبانة ما وضع لقياسه وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

- ١- صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات العراقية, حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة, ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من المجالات الخمسة للمقياس, وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية, وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبانة (٤٨) فقرة.
  - ٢- صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) الأساتذة, وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه, وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمقياس, وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).
- وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجالات, قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول الآتي يوضح ذلك:
- جدول (٣): يبين معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة عند (٠,٠١)
المجال الأول: معوقات تتعلق بالإدارة الجامعية	٠,٨٢٤	دالة
المجال الثاني: معوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم	٠,٦٣١	دالة
المجال الثالث: معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات	٠,٨١٨	دالة
المجال الرابع: معوقات تتعلق بالطلبة	٠,٨٩٠	دالة
المجال الخامس: معوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي	٠,٧٩٩	دالة

ثانياً: ثبات الاستبانة: أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين, وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

- ١- طريقة التجزئة النصفية: تم استخدام درجات عينة الاستطلاع لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية, حيث قام الباحث بتجزئة الاستبانة إلى نصفين, الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل مجال من مجالات الاستبانة, وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين, ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون, حيث تم استعمال معامل جتمان لان النصفين غير متساويين, إذ كان معامل الثبات الكلي للاستبانة (٠,٥٦٠) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.
- ٢- طريقة ألفا كرونباخ: استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ, وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة, حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة, وكذلك للمقياس ككل, حيث كان معامل الثبات للاستبانة (٠,٩٤٦) ويعني ذلك أن هذه الأداة لو أعيد تطبيقها على أفراد الدراسة أنفسهم أكثر من مرة لكانت النتائج مطابقة بشكل كامل تقريباً ويطلق على نتائجها بأنها ثابتة.

إجراءات الدراسة: لتنفيذ هذه الدراسة قام الباحث, بما يأتي:

- ١- إعداد الأداة بصورتها النهائية.
- ٢- قام الباحث بتوزيع (٤٠) استبانة أولية؛ لعينة الاساتذة للتأكد من صدق الاستبانة وثباتها.
- ٣- بعد اجراء الصدق والثبات قام الباحث بتوزيع (٢٠٨) لعينة الاساتذة.
- ٤- بعد جمع الأداة من افراد العينة، تم استبعاد النسخة التي لم يتم الإجابة عن أحد فقراتها أو لم يتم استرجاعها.
- ٥- تم ترقيم أداة الدراسة وترميزها، كما تم توزيع البيانات حسب الأصول ومعالجتها إحصائياً، من خلال جهاز الحاسوب للحصول على نتائج الدراسة.

#### المعالجات الإحصائية:

- ١- تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات ومعالجتها.
- ٢- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها:
- معامل ارتباط بيرسون: للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون " بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس.
- معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
- ٣- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية لتحليل نتائج الدراسة:
- النسب المئوية والمتوسطات الحسابية.
- اختبار ت: لبيان دلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين
- تحليل التباين الأحادي: لبيان دلالة الفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر.

#### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالتساؤل العام، الذي نصه: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية للمجالات الآتية: أولاً: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ للمجال الاول المتعلق بالادارة الجامعية. يتضح من نتائج السؤال العام في المجال الاول:

- أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٣) والتي نصت على "عدم تقديم الحوافز للذين يتقنون تكنولوجيا التعليم" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدر (٧٨,٩٤٪).
  - الفقرة (٢) والتي نصت على "قلة الإمكانيات المادية لتمويل متطلبات تكنولوجيا التعليم" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٧٤,٦٢٪).
- وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٧) والتي نصت على "نظام الإدارة السائد يعتبر تكنولوجيا التعليم امراً ثانوياً" احتلت المرتبة التاسعة بوزن نسبي قدره (٦٧,٦٩٪).
  - الفقرة (٥) والتي نصت على "البيئة الجامعية لا تشجع على استخدام تكنولوجيا التعليم" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٦٢,٨٨٪).

ثانياً: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ للمجال الثاني المتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم. حيث بينت النتائج:

- ان أعلى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٥) والتي نصت على "المعانة في متابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر أدوات التعليم الالكتروني" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٦٣,٥٦٪).
  - الفقرة (٧) والتي نصت على "عدم توافر خدمة الانترنت لدى البعض في البيت" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٦١,١٥٪).

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (٤) والتي نصت على "قدرتي ضعيفة في استخدام اللغة الإنجليزية" احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي قدره (٤٦,٧٣٪).
- الفقرة (١) والتي نصت على "خبرتي ضعيفة في استخدام الحاسوب والإنترنت" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٤٤,١٣٪).

ثالثاً: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ للمجال الثالث المتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني. حيث بينت النتائج:

- أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٣) والتي نصت على "قلة عدد الأجهزة بما يتناسب مع عدد الطلبة" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٧٩,٢٣٪).
- الفقرة (٢) والتي نصت على "ضيق مساحة القاعات الدراسية مقارنة مع أعداد الطلاب في القاعات أثناء المحاضرات" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٧٤,٨١٪).
- وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٤) والتي نصت على "ضعف شبكة الإنترنت داخل الجامعة" احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي قدره (٦٣,٤٦٪).
- الفقرة (٧) والتي نصت على "قلة وجود صيانة دورية لشبكة الإنترنت الداخلية" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٦٢,٧٩٪).

رابعاً: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ للمجال الرابع المتعلق بالطلبة. حيث بينت النتائج:

- أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (١١) والتي نصت على "انشغال الطلبة في مواقع ليس لها علاقة بتكنولوجيا التعليم" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٧٩,٣٣٪).
- الفقرة (٩) والتي نصت على "بطء التصفح للإنترنت يسبب لي الإزعاج" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٧٧,٢١٪).
- وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٥) والتي نصت على "الضعف لدى الطلبة في امتلاك مهارات الحاسوب الأساسي" احتلت المرتبة العاشرة بوزن نسبي قدره (٦٥,٦٧٪).
- الفقرة (١٠) والتي نصت على "عدم تقبل الطلبة لفكرة تكنولوجيا التعليم" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٦٣,٤٦٪).

خامساً: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ للمجال الثالث المتعلق بالمنهاج الجامعي. حيث بينت النتائج:

- أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٣) والتي نصت على "قلة الأنشطة التعليمية الداعمة لتوظيف تكنولوجيا التعليم" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٧٤,٨١٪).
- الفقرة (١) والتي نصت على "عدم تركيز أهداف المنهاج الجامعي على تكنولوجيا التعليم بأدواته المختلفة" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٧٤,٧١٪).
- وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:
- الفقرة (٩) والتي نصت على "صعوبة تطبيق المقررات الدراسية كبرمجيات الكترونية" احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي قدره (٦٤,٢٣٪).
- الفقرة (٧) والتي نصت على "صعوبة تنفيذ الأنشطة التقييمية عبر تكنولوجيا التعليم" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٦٥,٦٣٪).

ولإجمال النتائج قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة.

جدول (٤): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة

الايعاد	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المجال الاول: معوقات تتعلق بالادارة الجامعية	١٠	٧٤٥٦	٣٥,٨٤٦	٦,٦٦١	٧١,٦٩	١
المجال الثاني: معوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم	٩	٥٠٩٥	٢٤,٤٩٥	٦,٤٠٦	٥٤,٤٣	٥
المجال الثالث: معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات	٩	٦٥٣٠	٣١,٣٩٤	٧,٢٨٩	٦٩,٧٦	٣
المجال الرابع: معوقات تتعلق بالطلبة	١١	٨١٤٨	٣٩,١٧٣	٦,٩٢٠	٧١,٢٢	٢
المجال الخامس: معوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي	٩	٦٣٥٩	٣٠,٥٧٢	٦,٨١٣	٦٧,٩٤	٤
المجموع	٤٨	٣٣٥٨٨	١٦١,٤٨١	٢٥,٥٧٤	٦٧,٢٨	

مناقشة نتائج السؤال العام: يتبين من النتائج أن المعوقات المتعلقة بالإدارة الجامعية جاءت بالمرتبة الأولى، والمعوقات التي تتعلق بالطلبة في المرتبة الثانية، والمعوقات التي تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات في المرتبة الثالثة، والمعوقات التي تتعلق بالمنهاج الجامعي في المرتبة الرابعة، بينما جاءت المعوقات التي تتعلق بالخبرة في المجال التعليمي الإلكتروني في المرتبة الأخيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- النقص في التجهيزات الخاصة في تكنولوجيا التعليم.
- عدم توافر الإمكانيات والموارد المتاحة لإنجاح مثل هذا التعليم.
- قلة الحوافز التي تقدم للأساتذة الذين يتقنون تكنولوجيا التعليم في التدريس.

النتائج المتعلقة بالمحور الاول (الادارة الجامعية) فقد جاءت بالمرتبة الاولى ويعزو الباحث ذلك الى:

- عدم تبني ادارات الجامعات تكنولوجيا التعليم كسياسة تعليمية لها.
- الضائقة المالية التي تمر بها معظم الجامعات العراقية.

اما نتائج المتعلقة بالمحور الرابع (معوقات تتعلق بالطلبة) فقد جاءت بالمرتبة الثانية ويعزو الباحث ذلك الى:

- قلة النوادي الرياضية وأماكن الترفيه في العراق لذا يجد الطالب في الأماكن التي توفر خدمة الإنترنت ملاذاً لإشغال وقته في تلك المواقع.
- كثرة المواقع المشوقة بالنسبة للطلبة تجذبه إليها مستغرقاً فيها وقتاً ليس بسيطاً خصوصاً مواقع المحادثة ومواقع التواصل الاجتماعي.

اما نتائج المتعلقة بالمحور الثالث (البنية التحتية والدعم الفني) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة ويعزو الباحث ذلك الى:

- خبرة الأساتذة والدورات التي قد يكونوا قد حصلوا عليها.
- وجود قسم خاص للبرمجيات في كل جامعة يجعل هذه الصعوبة تأتي في مجال أدنى من سابقتها.
- عدم تضمين المساقات الجامعية إلى استخدام تكنولوجيا التعليم.

اما نتائج المتعلقة بالمحور الثاني (معوقات الخبرة في تعليم الإلكتروني) فقد جاءت بالمرتبة الخامسة ويعزو الباحث ذلك الى:

- أن أعداد الطلبة في الشعبة الواحدة غالباً يكون كبير.
- فضلاً عن تكرار انقطاع التيار الكهربائي ولمدة طويلة ومتكررة خلال اليوم مما يجعله يعزف عن الاشتراك في خدمة الإنترنت.

نتائج السؤال الاول: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ بالنسبة لمتغير الجامعة. وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اسلوب التحليل الاحادي

on way anova ?

جدول (٥): مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الجامعة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الاول: معوقات تتعلق بالادارة الجامعية	بين المجموعات	١٢٣٤,٠٢٧	٢	٦١٧,٠١٤	١٥,٩٠٨	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	٧٩٥١,٠٤٩	٢٠٥	٣٨,٧٨٦			
	المجموع	٩١٨٥,٠٧٧	٢٠٧				
المجال الثاني: معوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم	بين المجموعات	٣٢٨,١٠٩	٢	١٦٤,٠٥٥	٤,١١٨	٠,٠١٨	دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٨١٦٥,٨٨٦	٢٠٥	٣٩,٨٣٤			
	المجموع	٨٤٩٣,٩٩٥	٢٠٧				
المجال الثالث: معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات	بين المجموعات	٧٥٣,٣٠٠	٢	٣٧٦,٦٥٠	٧,٥٣٧	٠,٠٠١	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٠٢٤٤,٣٧٣	٢٠٥	٤٩,٩٧٣			
	المجموع	١٠٩٩٧,٦٧٣	٢٠٧				
المجال الرابع: معوقات تتعلق بالطلبة	بين المجموعات	٣٧١,٤٠٨	٢	١٨٥,٧٠٤	٣,٩٩٠	٠,٠٢٠	دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٩٥٤٢,٣٦١	٢٠٥	٤٦,٥٤٨			
	المجموع	٩٩١٣,٧٦٩	٢٠٧				
المجال الخامس: معوقات تتعلق بالمناهج الجامعي	بين المجموعات	٥٣٠,٢٥١	٢	٢٦٥,١٢٦	٥,٩٨٨	٠,٠٠٣	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	٩٠٧٦,٦٦٧	٢٠٥	٤٤,٢٧٦			
	المجموع	٩٦٠٦,٩١٨	٢٠٧				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٧٨٧٧,٨٦٣	٢	٣٩٣٨,٩٣٢	٦,٣٣٣	٠,٠٠٢	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٢٧٥١٠,٠٦٠	٢٠٥	٦٢٢,٠٠٠			
	المجموع	١٣٥٣٨٧,٩٢٣	٢٠٧				

وأن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في جميع المجالات، والدرجة الكلية للاستبانة، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير تحصيل الجامعة ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٦): يوضح اختبار شيفيه في الدرجة الكلية للاستبانة تعزى لمتغير الجامعة

جامعة تكريت	جامعة بغداد	الجامعة المستنصرية
جامعة تكريت	٠	٠
جامعة بغداد	٦,٤٣٨	٠
الجامعة المستنصرية	٨,٦٢٠	١٥,٠٥٨

مناقشة نتائج السؤال الاول: يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين جامعة بغداد والجامعة المستنصرية لصالح الجامعة المستنصرية، ولم يتضح فروق في الجامعات الأخرى، ويعزو الباحث ذلك إلى:



- أن تجربة جامعة بغداد في توظيف تكنولوجيا التعليم تتغلب على العديد من المعوقات التي واجهتها في هذا المجال مقارنة بالجامعة المستنصرية.
- هناك كليات في جامعة بغداد لها باع طويل في تطوير قدرات الجامعة في المجالات الإلكترونية.
- ما يلعبه العامل المادي من دور في هذا المجال قد تمتلكه جامعة بغداد أكثر من الجامعة المستنصرية كجامعات حكومية.

نتائج السؤال الثاني: "معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ بالنسبة لمتغير الجنس وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار T.test.  
جدول (٧): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الاول : معوقات تتعلق بالادارة الجامعية	ذكر	١٤٣	٣٥,٩٩٣	٦,٢٨٥	٠,٤٧١	٠,٦٣٨	غير دالة احصائياً
	انثى	٦٥	٣٥,٥٢٣	٧,٤٦٥			
المجال الثاني : معوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم	ذكر	١٤٣	٢٤,٦٢٢	٦,٠٣٦	٠,٤٢٤	٠,٦٧٢	غير دالة احصائياً
	انثى	٦٥	٢٤,٢١٥	٧,١٩٥			
المجال الثالث : معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات	ذكر	١٤٣	٣٠,٧٦٩	٦,٦٦٤	١,٨٤٥	٠,٠٦٦	غير دالة احصائياً
	انثى	٦٥	٣٢,٧٦٩	٨,٣٩٨			
المجال الرابع : معوقات تتعلق بالطلبة	ذكر	١٤٣	٣٩,٢٠٣	٦,٣٢٣	٠,٠٩٢	٠,٩٢٧	غير دالة احصائياً
	انثى	٦٥	٣٩,١٠٨	٨,١٣٦			
المجال الخامس : معوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي	ذكر	١٤٣	٣٠,٨٣٢	٦,٧٥٦	٠,٨١٦	٠,٤١٥	غير دالة احصائياً
	انثى	٦٥	٣٠,٠٠٠	٦,٩٥٣			
الدرجة الكلية	ذكر	١٤٣	١٦١,٤٢٠	٢٣,٢٢٣	٠,٠٥١	٠,٩٥٩	غير دالة احصائياً
	انثى	٦٥	١٦١,٦١٥	٣٠,٣١٢			

- مناقشة نتائج السؤال الثاني: يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، ويعزو الباحث ذلك إلى:
- أن الأساتذة في الجامعات العراقية بغض النظر عن الجنس أغلبهم يحرص على أخذ دورات لتطوير نفسه في مجال التكنولوجيا لمواكبة تطورات العصر.
  - أن الأساتذة من الذكور والإناث يعيشون نفس الظروف ويخضعون لنفس الأنظمة الجامعية المعمول بها ونفس الطبقات الأمر الذي يحد من بروز فروق في المعوقات التي تواجههم في توظيف تكنولوجيا التعليم.

نتائج السؤال الثالث: "ما معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم وآليات مواجهتها من وجهة نظر اساتذة الجامعة"؟ بالنسبة لمتغير التخصص. وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار T.test.  
جدول (٨): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير التخصص (انساني، علمي)

المجالات	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الاول: معوقات تتعلق بالادارة الجامعية	كلية انسانية	١٠٠	٣٥,٧٣٠	٦,٣٤٣	٠,٢٤١	٠,٨٠٩	غير دالة احصائياً
	كلية علمية	١٠٨	٣٥,٩٥٤	٦,٩٧٠			
المجال الثاني: معوقات تتعلق بالخبرة في مجال تكنولوجيا	كلية انسانية	١٠٠	٢٦,٢٢٠	٦,٤٣٠	٣,٨٦٠	٠,٠٠٠	دالة احصائياً عند (٠,٠١)

				٥,٩٨١	٢٢,٨٩٨	١٠٨	كلية علمية	التعليم
غير دالة احصائياً	٠,٩١٨	٠,١٠٣	٧,٥٨٨	٣١,٣٤٠	١٠٠	كلية انسانية	المجال الثالث: معوقات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات	
			٧,٠٣٦	٣١,٤٤٤	١٠٨	كلية علمية		
غير دالة احصائياً	٠,٢٦٥	١,١١٧	٧,٦٧٠	٣٩,٧٣٠	١٠٠	كلية انسانية	المجال الرابع: معوقات تتعلق بالطلبة	
			٦,١٣٧	٣٨,٦٥٧	١٠٨	كلية علمية		
دالة احصائياً عند (٠,٠١)	٠,٠٠٤	٢,٨٩٨	٧,٥٥٢	٣١,٩٧٠	١٠٠	كلية انسانية	المجال الخامس: معوقات تتعلق بالمنهاج الجامعي	
			٥,٧٨٧	٢٩,٢٧٨	١٠٨	كلية علمية		
غير دالة احصائياً	٠,٠٥٧	١,٩١٧	٢٧,٣٨٥	١٦٤,٩٩٠	١٠٠	كلية انسانية	الدرجة الكلية	
			٢٣,٤٣٦	١٥٨,٢٣١	١٠٨	كلية علمية		

مناقشة نتائج السؤال الثالث: يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في المجال الأول والثالث والرابع والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية لذلك لم يظهر هناك فروق في المجال الأول والثالث والرابع والدرجة الكلية للاستبانة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- إن الإدارة واحدة لجميع التخصصات.
- إن المباني واحدة.
- إن الطلبة أنفسهم.

وأن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في المجال الثاني والخامس، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية (علمية، انسانية) ولقد كانت الفروق لصالح الكليات الانسانية، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- إن أصحاب التخصصات العلمية أكثر استخدام للحاسوب من زملائهم في الكليات الانسانية.
- إن طبيعة التخصصات العلمية المختلفة تتطلب التعامل مع مصادر المعرفة الإلكترونية أكثر من التخصصات الانسانية.

الخاتمة:

المعروف والشائع عن التكنولوجيا انها هي سلاح ذو حدين أي أنها بها الأشياء النافعة التي سوف تعود علينا بالفائدة الكبيرة، إذا أحسن استخدام التكنولوجيا ولكن في الوقت نفسه فهي أيضا بها الكثير من المساوئ والمشاكل التي في بعض الأوقات، لا يمكن السيطرة عليها، ومن دون علم او شعور من انفسنا يمكن ان تلحق بنا هذه المشكلات التي يمكن أن تؤدي بحياتنا إلى الهلاك.

ولتكنولوجيا التعليم اهمية في مساعدة الطلاب على المشاركة في التعليم بشكل إيجابي؛ عن طريق تنويع طريقة عرض الدروس من خلال أليات وأدوات جديدة وتساعد تكنولوجيا التعليم المدرس على استخدام طرق متطورة في عرض المواد الدراسية، ومن ثم سهولة تعرف الطلاب على المعلومات، كما تساهم في رفع الإنتاجية للمنظومة التعليمية على الجانبين النوعي والكمي، والجانب النوعي يتمثل في اختيار مواد دراسية لها فائدة حياتية، والجانب الكمي يتمثل في حجم المعلومات التي يمكن اكتسابها.

وساهمت بحل المشكلات البشرية المختلفة، وخاصة في الوقت الراهن نظراً لما يمر به من حالة تغير سريعة مرتبطة بكم المعلومات الموجودة، فكما كانت سبباً في تسهيل الاتصال بين بني البشر.

وإن استعمال التكنولوجيا في التعليم يُساهم في تسهيل عملية التعليم بفضل استعمال العروض التقديمية السمعية والبصرية، واستعمال برامج خاصة لمتابعة تقدّم الطالب، وحماية البيئة حيث إنّ التوجه إلى التعليم الإلكتروني يُقلّل بشكل كبير من كمية الأوراق المستخدمة وبالتالي الحفاظ على الأشجار.

فضلاً عن تشجيع الطلاب على الدراسة من خلال استعمال التطبيقات والبرامج التي تجعل من التعليم عملياً ممتعة بالنسبة لهم، فضلاً عن إمكانية الوصول إلى المعلومات في أيّ وقت لكلّ من الطالب والمعلم وغير ذلك الكثير من الوسائل التكنولوجية طوّرت حياة البشر، وساعدتهم على توفير الوقت والجهد.

التوصيات:

١. الحرص على تزويد الجامعات بأجهزة حواسيب حديثة تتناسب وعدد الطلبة.
٢. إعطاء دورات تدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم للأساتذة.
٣. توفير الأموال اللازمة لتوفير التقنيات الحديثة.
٤. قيام الأساتذة بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.
٥. على إدارة الجامعات تجهيز البنية التحتية للجامعات قبل تطبيق تكنولوجيا التعليم، من تجهيز للفصول الإلكترونية، ومعامل الحاسوب، وتجهيز شبكة إنترنت داخلية تتمتع بسرعة عالية.
٦. توفير فنيين متخصصين لصيانة الأجهزة، وتفادي الأعطال الفنية المختلفة.
٧. ضرورة تفعيل دور الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع الأساتذة على استخدام تكنولوجيا التعليم.
٨. على إدارة الجامعات أن تتبنى فكرة توظيف تكنولوجيا التعليم ولا تعتبر ذلك امراً ثانوياً.
٩. يجب على الجهات المعنية تبنى فكرة تكنولوجيا التعليم وتطبيقه داخل المؤسسات التعليمية الحكومية من مدارس ومعاهد.
١٠. على المعلم أن يجعل المادة التعليمية أكثر تفاعل وذلك من خلال تخطيط وتصميم برنامج تدريبي يعتمد على أساليب وطرق عرض جذابة وممتعة.
١١. يجب توفير مدربين للتدريب على استخدام هذا النوع من التعليم.
١٢. العمل على زيادة التنسيق بين إدارة التدريب ومناهج التعليم المتعلقة باستخدام التكنولوجيا.
١٣. اهتمام المعلمين بالبرامج التعليمية التي تساعد في المقررات الدراسية.
١٤. زيادة التركيز على المعلم وإظهار شخصيته أمام المؤسسة التعليمية حتى لا يشعر بأنه شيء تقليدي.
١٥. توسيع مجال الاتصال اللاسلكي.

المقترحات:

نظراً لحدائث تجارب تكنولوجيا التعليم في مؤسسات التعليم العراقي فإنها تحتاج اجراء البحوث والدراسات التالية:

١. دراسة واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العراقية.
٢. دراسة مسحية لأنماط استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العراقية.
٣. إعادة تطبيق الدراسة في جامعات أخرى.
٤. على أساتذة الجامعات نشر ثقافة تكنولوجيا التعليم وأهميته.
٥. عمل دورات للتعلم من وسائل التكنولوجيا الحديثة.
٦. العمل على توفير معامل الحاسب الآلي والإنترنت.
٧. ربط الجامعات العراقية مع بعضها البعض ومع وزارة التربية والتعليم بشبكة واستخدام بوابة تكنولوجيا التعليم

المصادر:

- ١- استيتية، دلال مجلس، عمر سرحان (٢٠٠٧): تكنولوجيا التعلم و تكنولوجيا التعليم، عمان، دار وائل، ط١.
- ٢- التودري، عوض حسين (٢٠٠٤): المدرسة الالكترونية وأدوار حديثة للمعلم، الرياض، دار الرشيد، ط١.
- ٣- حسان، حسن محمد ومحمد عطوة مجاهد (٢٠٠٩): "التربية التكنولوجية ضرورة حتمية لمواكبة عصر المعلوماتية"، مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، كلية سيناء، الاسكندرية.
- ٤- حكيم، أحمد (٢٠٠٠): تحديد معوقات استخدام الوسائل التعليمية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة، بحث مقدم إلى ندوة تكنولوجيا التعليم المنعقدة في كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- ٥- السعود، خالد محمد (٢٠٠٨): تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، عمان، الاردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١.

- ٦- سلامة، عبدالحافظ بن محمد، سعد بن عبدالرحمن الدايل (٢٠٠٨): مدخل إلى تكنولوجيا التعليم, عمان, الاردن, دار الفكر للنشر والتوزيع, ط٤.
- ٧- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله (٢٠٠٢): التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين, مصر, الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١.
- ٨- الصيرفي، محمد (٢٠٠٩): إدارة تكنولوجيا المعلومات, مصر, الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط١.
- ٩- عبد الحميد، عبد العزيز (٢٠١٠): التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم, مصر، المكتبة العصرية، ط١.
- ١٠- العسكري، كفاح يحيى صالح، خالد وليد العبيدي (٢٠١٩): تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق, بغداد، مكتب شمس الاندلس للطباعة، ط١.
- ١١- عطية، محسن علي (٢٠٠٨): تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال, عمان، دار المناهج للنشر، ط١.
- ١٢- علاونة، يوسف جابر، ضياء محمد سمير، لبنى رسلان جبارة، موسى غطاس، مثقال كعبيه (٢٠٢٢): التعليم الإلكتروني وتحدياته المعاصرة, عمان، الاردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط١.
- ١٣- علي، محمد السيد (٢٠٠٧): التربية العلمية وتدريب العلوم, عمان، دار المسيرة، ط٢.
- ١٤- العززي، فاطمة قاسم (٢٠١١): التجديد التربوي وتكنولوجيا التعليم, عمان، دار اليا لىة للنشر والتوزيع، ط١.
- ١٥- الفريجات، غالب عبد المعطي (٢٠١٤): مدخل إلى تكنولوجيا التعليم, عمان، دار كنوز المعرفة، ط٢.
- ١٦- القلا، فخر الدين وصيام، محمد وحيد (٢٠٠٤): تقنيات التعليم, سوريا، مطبوعات جامعة دمشق، ط٣.
- ١٧- كاه، حبيب، عمر الشفيق احمد الشفيق (٢٠٢٢): "تكنولوجيا التعليم واثرها في التحصيل الدراسي", رسالة ماجستير في تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة كردفان، السودان، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، المجلد الثاني، العدد الثاني عشر.
- ١٨- كنسارة، احسان بن محمد و عطار، عبدالله بن اسحاق (٢٠٠٩): الحاسب الآلي وبرمجيات الوسائط, مؤسسة بهادر للإعلام المتطور، مكة المكرمة، ط١.
- ١٩- مازن ، حسام الدين محمد(٢٠١٤): تكنولوجيا التربية مدخل إلى تكنولوجيا المعلوماتية, مصر، القاهرة، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط١.
- ٢٠- المندلأوي، ضياء عبد الخالق حسين (٢٠١٧): أثر انمؤذجي انتؤستل وكؤلب في اكتساب المفاهيم التاريخية ودافع الانجاز لدى طالبات الصف الخامس الابدبي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- ٢١- نبهان، يحيى محمد (٢٠٠٨): إستخدام الحاسوب في التعليم, الاردن، دار اليازوري، ط١.
- ٢٢- النجدي، أحمد وآخرون (١٩٩٩): تدريس العلوم في العالم المعاصر المدخل في تدريس العلوم, مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١.
- ٢٣- هادي، نعمان الهيئي (٢٠٠٤): مقدمة في شروط البحث العلمي, العراق، جامعة بغداد، كلية الاعلام.
- ٢٤- الهاشمي، مجد هاشم (٢٠٠٧): تكنولوجيا الاتصال التربوي, عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١.
- ٢٥- ياسين، بسام حمود، ملحم محمد امين (٢٠١١): "معوقات استخدام التعليم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الاولى", المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد الثالث، العدد الخامس، كانون الثاني.
- 26- Arthur, R (2002): An Ecology of learning and the role of learning in the learning environment, GLOBAL SUMMIT, p47-51.
- 27- Galbraith , P. L. (1997): "Towards scientific literacy for the third millennium". A view from Australia, International journal of science Education, Vol. 19, No.4.
- 28- Poon, Joanna(2013): "Blended Learning: An Institutional Approach for Enhancing Students' Learning Experiences", MERLOT Journal of Online Learning and Teaching, Vol. 9, No. 2, June.
- 29- Singh, H. & Reed, C. (2001): Achieving Success with blended learning, Centra software, p1-p11.
- 30- Slechtova, P.& Vojackova, H. Voracek, J.(2014): "Blended learning: promising strategic alternative in higher education", Procedia – social and behavioral sciences, No (171), College of Polytechnics, Jihlava.

## الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية ودورها في التميز التعليمي لجامعة الحمدانية من وجهة نظر

مدرسيها

م.م قاسم عبد الحافظ محمود حسين/ المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى/ مديرية تربية بعشيقه  
م.د محمد عماد عبد يحيى/ المديرية العامة للتربية في نينوى

### الملخص

هدف البحث الى:

- 1- إعداد استبيان للانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- 2- إعداد استبيان للقيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- 3- إعداد استبيان للتميز التعليمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- 4- التعرف على مستوى الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- 5- التعرف على مستوى القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- 6- التعرف على مستوى التميز التعليمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- 7- التعرف على طبيعة العلاقة ونسبة المساهمة للانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية في التميز التعليمي لهذه الجامعة.
- 8- التعرف على طبيعة العلاقة ونسبة المساهمة للقيم الأخلاقية لجامعة الحمدانية في التميز التعليمي لهذه الجامعة. استخدم الباحث المنهج الوصفي بطريقته المسحية والعلاقات الارتباطية، وقد شمل مجتمع البحث (٢٦٥) مدرساً من مدرسي جامعة الحمدانية، تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية وعينة الإعداد وعينة التطبيق بطريقة عشوائية وبواقع (٥، ١٥٦، ١٠٤) مدرساً على التوالي، وبهدف جمع المعلومات تمّ إعداد ثلاثة استبيانات للانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية و التميز التعليمي في جامعة الحمدانية، وقام الباحث بتطبيقها بعد توافر الشروط العلمية فيها، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الوسط الحسابي، والنسبة المئوية، ومعامل الارتباط البسيط، ومعامل الانحدار البسيط، وقد استنتج الباحثان عدّة استنتاجات منها:
  - 1- تمتلك جامعة الحمدانية مستوى مرتفع من الانسجام التنظيمي من وجهة نظر مدرسيها.
  - 2- تمتلك جامعة الحمدانية مستوى مرتفع من القيم الأخلاقية من وجهة نظر مدرسيها.
  - 3- تمتلك جامعة الحمدانية مستوى متوسط من التميز التعليمي من وجهة نظر مدرسيها.
  - 4- وجود علاقة ارتباط ونسبة مساهمة معنوية للانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية مع التميز التعليمي فيها.
  - 5- وجود علاقة ارتباط ونسبة مساهمة معنوية للقيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية مع التميز التعليمي فيها.وقد أوصى الباحث بما يأتي:
  - 2- يوصي الباحث بتطوير مدارك المدرسين والإداريين في جامعة الحمدانية حول أهمية الانسجام، وذلك من خلال إشراكهم في دورات تدريبية وورش عمل خاصة لتطوير مفاهيمهم حول الانسجام التنظيمي.
  - 3- يوصي الباحث بالعمل على إظهار القيم الأخلاقية لجامعة الحمدانية وحث أفرادها على تعزيز تطبيق مبادئها، من خلال تعامل رئاسة الجامعة مع الملاكات على وفق قوانين العمل الوظيفي والأخلاقيات الإدارية، مع المحافظة على رصانة هويتهم المميزة وسمعتهم الطيبة.
  - 4- يوصي الباحث بأن تعمل رئاسة جامعة الحمدانية على تكوين مناخ تعليمي متميز وإيجابي يحترم العادات والقيم الاجتماعية والإدارية، مع توفير نظام اتصال فعالّ متعدد الاتجاهات يوظف الأساليب الحديثة للتعليم في مفاصل عمل الجامعة كافة.الكلمات المفتاحية: الانسجام التنظيمي، القيم الأخلاقية، التميز التعليمي، مدرسو جامعة الحمدانية

**Organizational harmony and moral values and their role in the educational excellence of Al-Hamdaniya University from the point of view of its teachers**

**Qasim Abdulhafedh Mahmood**

**Directorate General of Education in Nineveh Governorate / Directorate of Education in Bashiqa**

**Mohammed Imad Abd Yahya**

**The General Directorate of Education in Nineveh**

**Abstract**

The study aimed to:

- 1- Preparing a questionnaire for organizational harmony at Al-Hamdaniya University from the point of view of its teachers.
- 2- Preparing a questionnaire for ethical values at Al-Hamdaniya University from the point of view of its teachers.
- 3- Preparing a questionnaire for educational excellence at Al-Hamdaniya University from the point of view of its teachers.
- 4- Identifying the level of organizational harmony at Al-Hamdaniya University from the point of view of its teachers.
- 5- Identifying the level of moral values at Al-Hamdaniya University from the point of view of its teachers.
- 6- Identifying the level of educational excellence at Al-Hamdaniya University from the point of view of its teachers.
- 7- Identifying the nature of the relationship and the contribution percentage of the organizational harmony at Al-Hamdaniya University in the educational excellence of this university.
- 8- Identifying the nature of the relationship and the contribution percentage of the ethical values of Al-Hamdaniya University in the educational excellence of this university.

The researcher used the descriptive method in its survey method and the correlational relationships, and the research community included (265) teachers from Al-Hamdaniya University. The sample of the exploratory study, the preparation sample, and the application sample were chosen randomly, with (5, 166, 104) teachers, respectively. In order to collect information, three questionnaires were prepared for organizational harmony, moral values, and educational excellence at Al-Hamdaniya University, and the researcher applied them after meeting the scientific conditions in them, and the data were processed statistically using the arithmetic mean, percentage, simple correlation coefficient, and simple regression coefficient. Of which:

- 1- Al-Hamdaniya University has a high level of organizational harmony from the point of view of its teachers.
- 2- Al-Hamdaniya University has a high level of moral values from the point of view of its teachers.
- 3- Al-Hamdaniya University has an average level of educational excellence from the point of view of its teachers.

4- The existence of a correlation and a significant contribution to the organizational harmony at Al-Hamdaniya University with its educational excellence.

5- The existence of a correlation and the percentage of moral contribution to moral values at Al-Hamdaniya University with educational excellence there.

The researcher recommended the following recommendations:

2- The researcher recommends developing school administrators' perceptions of the importance of organizational harmony, through their participation in training courses and special workshops to develop their concepts about organizational harmony.

3- The researcher recommends working to show the ethical values of Al-Hamdaniya University and urging its members to enhance the application of its principles, in terms of dealing with staff in accordance with the laws of professional work and administrative ethics, while preserving the sobriety of their distinctive identity and good reputation.

4- The researcher recommends that the presidency of Al-Hamdaniya University work to create a distinguished and positive educational climate that respects social and administrative customs and values, while providing an effective multi-directional communication system that employs modern methods of education in all aspects of the university's work.

Keywords: organizational harmony, moral values, educational excellence, teachers of Al-Hamdaniya University

#### ١- التعريف بالبحث

##### ١-١ المقدمة وأهمية البحث

تجتهد مؤسسات التعليم العالي وتتسابق في تنسيق مساقاتها وتقديم مختلف أنواع الخدمات من أجل نجاح فعاليتها وبرامجها التعليمية، فشكلت الجامعات ورفعت بالموارد البشرية والمالية والمادية اللازمة لتنفيذ نشاطاتها ولتحقيق الأهداف المتوخاة من إقامتها، ولقد تركز اهتمام الدول بالجامعات الراعية لشريحة المتعلمين كونهم يمثلون الأمل المنشود والثروة الحقيقية لقيادة المستقبل.

وتبرز من بين هذه الجامعات جامعة الحمدانية كمجاعة حكومية فتية تساهم في تعزيز التقدم العلمي ورفد مؤسسات الدولة بالطاقات والمواهب العلمية فضلاً عن أهدافها السامية الأخرى المتمثلة في رعاية الطلبة والحفاظ عليهم كمورد استراتيجي نوعي، ومن المؤكد أن هذه المخرجات تتحقق من خلال تضافر عدة جهود يأتي في مقدمتها الملاكات التعليمية في هذه الجامعة.

ويبرز مدرسو جامعة الحمدانية كشخصيات مسؤولة مهنيًا وأخلاقياً في استخدام أنماط تعليمية حديثة تتيح فرص أفضل للتفكير بحاضر ومستقبل هذه الجامعة، فضلاً عن التحسين المستمر في عمل كلياتها والأقسام التابعة لها من خلال تطبيقها عبر مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون هدف مشترك، وهذا الأمر يعطينا دليلاً على أن الجامعة كهيكلي يجب أن يتم لصقها أو ربطها ببعضها البعض (الانسجام)، وهو ما يعني خلق الانسجام الذي يؤدي إلى نجاح التعليم، فالقادة الذين يخلقون الانسجام في مكان العمل، ويطورون ثقافة تعزز النمو ويجدون طرقاً لجعل الفرق تعمل معاً بشكل أفضل، يختبرون نجاحاً أكبر في مؤسساتهم.

ويتلازم مع مسؤوليات الجهازين الإداري والتعليمي في الجامعة في تحقيق الانسجام التنظيمي وجوب اتصافها بمبادئ وقيم أخلاقية تعبر عن سمعتها وأخلاقياتها الجامعية، فضلاً عن اتساق قيم مدرسيها مع سلوكياتهم وتوافق أقوالهم مع أفعالهم والتي تشكل ما يعرف بالقيم الأخلاقية الجامعية، والتي يؤكد من خلالها (Hernando et al., 2018) بأن المجتمع يطالب بتعليم جامعي قائم على المبادئ الأخلاقية، وأن القيم الأخلاقية هي مسؤولية الجامعات، ولكن لن يكون قابلاً للتطبيق إلا إذا تم اعتماده أيضاً من قبل المدرسين الذين يعملون مع الطلاب وكذلك الإداريين<sup>١</sup>.

<sup>1</sup> Asunción Hernando et al., "Ethical Values in College Education: A Mixed-Methods Pilot Study to Assess Health Sciences Students' Perceptions," *BMC Medical Education* 18, no. 1 (2018): 1, <https://doi.org/10.1186/s12909-018-1396-7>.

وبالنظر لما تؤديه الجامعة وملاكاتها التعليمية في التأثير على مجمل مفاصل الحركة التعليمية ونجاح الاداء ورسالة البيئة الداخلية وتعميق مهاراتها السلوكية في التعلم المتميز الممزوج بحب العمل الجماعي، فالمدرس يؤثر في ظهور وترسيخ وتنمية العديد من المهارات التعليمية والاتجاهات العلمية لدى الطلبة، ومنها التميز التعليمي، والذي يقصد به البرامج والممارسات والمواد التعليمية والمعدات التي لها تأثير مباشر على تعليم الطلاب وتؤدي إلى زيادة أداء الطلاب في المناهج الدراسية الحكومية المطلوبة، فضلاً عن تشجيع الجامعة للتعليم المتميز للطلبة ودفعهم ليكونوا فضوليين في التعرف على العالم من حولهم، ويمنحهم الأدوات التي يحتاجون إليها لاستكشاف واكتشاف الأشياء التي تثير فضولهم، ويعزز وكالتهم للتأثير على التغيير، ويبنى إحساسهم بقيمة الذات.

عليه تتجلى أهمية البحث بكونه من الدراسات الحديثة في تناول الأطر النظرية والتطبيقية لثلاثة مفاهيم إدارية وتعليمية حديثة تتمثل الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية في المؤسسة التعليمية الجامعية، وكذلك التميز التعليمي في الجامعة والتي تعدّ إحدى أهم المؤسسات التعليمية التي تهتم بقطاع الطلبة والذين يمثلون مستقبل التعليم في العراق، فضلاً عن أنها تعدّ من الجهات الداعمة والساندة لبناء القدرات والمواهب العلمية والمساهمة الفعالة في تحقيق الأهداف التعليمية السامية، هذا الأمر دفع الباحث لدراسة واقعه الحالي ومدى تطبيق ملاكاتها لمبادئ الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية ومستوى التميز التعليمي الذي تمتلكه.

#### ٢-١ مشكلة البحث

تعيش المؤسسات التعليمية الجامعية في واقع ينبغي العمل على تحسينه وتقويم إمكاناته الجوهرية، وقد استشعر الباحث مشكلة هذا البحث من الواقع الصعب الذي تعيشه الجامعات بشكل عام في العراق من حيث تذبذب المستوى العام لها، وضعف قدرتها على مواكبة التطور العالمي والإقليمي في المجال العلمي، فضلاً عن البعد عن المنافسة لدخول التقييمات العالمية بشتى أصنافها والتي كانت ذات شأن فيها، فالجامعات العراقية بصورة عامة تحتاج إلى مبدأ مهم من مبادئ العمل الجامعي ألا وهو الانسجام في الأداء، والقدرة على مواكبة الركب العالمي والإقليمي على مستوى القدرات التعليمية وهو ما يطلق عليه عالمياً بمصطلح الانسجام التنظيمي.

ولأن رئاسة الجامعة ومدرسيها هم واجهتها وأصحاب الدور الكبير في إدارة عملها بوصفهم قادتها، أصبح لزاماً البحث عن مدى تطبيقهم للقيم الأخلاقية في هذه الجامعة، وعطفاً على هذا الدور المهم لهؤلاء المدرسين فإن السلوكيات التي يظهرونها سيكون لها الأثر الكبير على عمل هذه المؤسسات وانسجامها.

وتتضاعف مسؤولية الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية كونها من المؤسسات التي تعمل بتماس مباشر مع شريحة الطلبة الجامعيين التي تشكل نقطة فاصلة وتحول جوهرية في نهضة وتقدم المجتمع، فأصبح من الضروري التحري عن الأوضاع التي تعيشها هذه الجامعة تنظيمياً من حيث انسجامها ومثانتها بما يضمن قدرتها على جذب الطاقات الطلابية، وتنمية قدراتهم بما يؤهلهم للتطور على المستويين الإقليمي والعالمي في المستقبل.

ونظراً لندرة وجود دراسة تناولت المواضيع التي تمت دراستها في هذا البحث ضمن المجال الجامعي عموماً وفي جامعة الحمدانية بالتحديد وعلى حد علم الباحث، مما أدى إلى وجود غموض حول مستوى تطبيق جامعة الحمدانية لمبدأ الانسجام التنظيمي ومستوى القيم الأخلاقية فيها، وكذلك طبيعة العلاقة ومدى إسهام هذين المفهومين في التميز التعليمي في هذه الجامعة.

عليه تتركز مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ١- ما مستوى الانسجام التنظيمي الذي تمتلكه جامعة الحمدانية؟
- ٢- ما مستوى القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية؟
- ٣- هل تمتلك جامعة الحمدانية تميزاً تعليمياً؟
- ٤- ما طبيعة العلاقة ونسبة المساهمة لكل من الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية في التميز التعليمي؟

#### ٣-١ أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- ١- إعداد استبيان للانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- ٢- إعداد استبيان للقيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- ٣- إعداد استبيان للتميز التعليمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- ٤- التعرف على مستوى الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.
- ٥- التعرف على مستوى القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.



٦- التعرف على مستوى التميز التعليمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها.  
٧- التعرف على طبيعة العلاقة ونسبة المساهمة للانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية في التميز التعليمي لهذه الجامعة.

٨- التعرف على طبيعة العلاقة ونسبة المساهمة للقيم الأخلاقية لجامعة الحمدانية في التميز التعليمي لهذه الجامعة.  
٤-١ مجالات البحث

١-٤-١ المجال البشري: مدرسو جامعة الحمدانية.

٢-٤-١ المجال الزمني: ابتداءً من ٢٠٢٢/٤/١٣ ولغاية ٢٠٢٢/١٠/٣٠.

٣-٤-١ المجال المكاني: مباني الكليات والأقسام التابعة لجامعة الحمدانية.

٥-١ مصطلحات البحث

١-٥-١ الانسجام التنظيمي

وهو مناخ العمل الإيجابي والضروري لنجاح المؤسسة، فضلاً عن أدواره المهمة في ضمان سعادة الأفراد وتفانيهم وولائهم مع زيادة الإنتاجية، وكذلك الحفاظ على الثقة المتبادلة في مكان العمل، ويعد أمر بالغ الأهمية لزيادة الإنتاجية والنمو التنظيمي<sup>١</sup>.

٢-٥-١ القيم الأخلاقية

مصطلح يتعلق بشكل صريح أو ضمني بالأبعاد الأخلاقية للحياة ويمكن تنظيمها ومراقبتها باستخدام الأساليب والأدوات التعليمية المناسبة، من خلال تحفيز التفكير الأخلاقي، والوعي، والمسؤولية، والرحمة لدى الأفراد، وتزويدهم بنظرة ثاقبة في المبادئ والقيم الأخلاقية المهمة، وتزويدهم بالقدرات الفكرية للحكم الأخلاقي المسؤول، لتطوير مناهج لبناء بيئة تعليمية كمجتمع أخلاقي<sup>٢</sup>.

١-٥-١ التميز التعليمي

ذلك التعليم الذي يفتح الفرص، ويساعد المتعلمين من جميع الخلفيات على تشكيل مصيرهم بأنفسهم، أينما كانوا ومهما كانت خلفيتهم أو قدرتهم أو احتياجاتهم، وأن كل إنسان في هذا البلد يستحق تعليمًا على مستوى عالمي يسمح له بالوصول إلى إمكاناته الكاملة وإعداده للنجاح في حياته العملية القادمة<sup>٣</sup>.

٢- الدراسات السابقة

٢-١ دراسة (Chin, 2014) بعنوان ((الانسجام وسلوك المواطنة التنظيمية في المنظمات الصينية))<sup>٤</sup>

هدفت الدراسة إلى:

١- تطوير ورقة ذات إطار محلي يستكشف الآليات بين السمة الثقافية البارزة للانسجام الناشئ عن الأيديولوجية الكونفوشيوسية وسلوك المواطنة التنظيمية وكذلك الرضا الوظيفي في السياق الصيني من منظور الاختلاف في إدارة الموارد البشرية.

٢- تطور هذه الورقة إطارًا محليًا يستكشف الآليات بين السمة الثقافية البارزة للانسجام الناشئ عن الأيديولوجية الكونفوشيوسية وسلوك المواطنة التنظيمية وكذلك الرضا الوظيفي في السياق الصيني.

استخدم الباحث منهج نمذجة المعادلة الهيكلية، وتكون مجتمع البحث من موظفي مجموعة من الشركات الصينية، وقد تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وقد تم التوصل للنتائج الآتية:

- درجة الانسجام مرتبطة بشكل إيجابي برضا الموظفين والوظيفة.

- الرضا الوظيفي يتوسط بشكل إيجابي العلاقة بين درجة الانسجام والرضا الوظيفي.

- الشركات في الصين قد تشجع الموظفين على الانسجام والرضا الوظيفي من خلال تعزيز المستوى المتناغم في مكان العمل.

<sup>1</sup> Dumbor Frank Miidom, Ngozi Dyke-Ebirika, and Charity Tidjoro, "AUTHENTIC LEADERSHIP: A PANACEA FOR WORKPLACE HARMONY," *International Journal of Advanced Academic Research* 7, no. 8 (2021): 80.

<sup>2</sup> Bruno Ćurko et al., "Ethics and Values Education - Manual for Teachers and Educators," *Ethics and Values Education-Journal-New York*, 2015, 6.

<sup>3</sup> Richard B. Gunderman, "Educational Excellence," *Achieving Excellence in Medical Education*, 2016, 5, [https://doi.org/10.1007/978-0-85729-307-7\\_5](https://doi.org/10.1007/978-0-85729-307-7_5).

<sup>4</sup> Tachia Chin, "Harmony and Organizational Citizenship Behavior in Chinese Organizations," *The International Journal of Human Resource Management*, 2014, <https://doi.org/10.1080/09585192.2014.934882>.

٢-٢ دراسة (Mercader,2006) بعنوان ((دراسة القيم الأخلاقية لطلبة الجامعة)<sup>١</sup> هدفت الدراسة إلى:

١. تحقق من تصورات طلاب الجامعات للقيم الأخلاقية، بما في ذلك أهميتها وتطبيقها وفائدتها وأصلها وفوائدها.
  ٢. مراجعة الأدبيات في المجالات المتعلقة بالقيم الأخلاقية أو الفضائل أو القيم الشخصية لطلاب الكلية.
  ٣. تطوير وتجريب أداة لتقييم القيم الأخلاقية لطلاب الكلية.
  ٤. استخدام الأداة المطورة لوصف حالة القيم الأخلاقية لطلاب الجامعات.
- استخدم الباحث المنهج الوصفي بطريقته المسحية، وقد شمل مجتمع البحث (١١١) طالباً وموظفاً جامعياً، استخدم الباحث الاستبيانات كأدوات لجمع البيانات، وبهدف جمع المعلومات تمّ إعداد ثلاثة استبيانات للانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية واتميز التعليمي في جامعة الحمدانية، وقام الباحث بتطبيقها بعد توافر الشروط العلمية فيها، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الوسط الحسابي، والنسبة المئوية، ومعامل الارتباط البسيط، ومعامل الانحدار البسيط، وقد استنتج الباحثان عدّة استنتاجات منها:
١. وجود فراغ في معرفة القيم الأخلاقية لطلبة الكلية.
  ٢. تم تطوير أداة لتحديد أهمية وفائدة وفوائد وأصل واهتمام القيم الأخلاقية لطلاب الكلية وكذلك القيم الأخلاقية اللازمة للتعليم والدورات المقترحة لإدراجها في المناهج الدراسية.

٣-٢ دراسة (Mitsis and Patrick,2016) بعنوان ((الثقافة والعضوية العامة وتصورات التميز التعليمي: التدايعات المضادة للتسويق والتعليم عبر الثقافات))<sup>٢</sup> هدفت الدراسة إلى:

- ١- التعرف على مستوى الثقافة والعضوية العامة في مجموعة من البلدان الألمانية.
  - ٢- التعرف على التصورات التي يحملها أفراد هذه البلدان حول التميز التعليمي.
  - ٣- معرفة التدايعات التي يمكن أن تخلفها عمليات التسويق للتعلم عبر الثقافات داخل هذه البلدان.
- استخدم الباحثان المنهج الوصفي بطريقته المسحية، شمل مجتمع البحث (٥٤٨) مواطناً منهم (١٦٤) مواطناً أسترالياً، وكان جنس المشاركين في هذه العينة (٢٣٦) أنثى و(٣١٢) ذكراً، وقد تم استخدام الاستبيان والمقابلة كوسائل لجمع البيانات، واعتمد الباحثان مقياس القيم الثقافية لروبرتسون وهوفمان وتتم الإجابة عليه وفق مياس ليكرت السباعي، وتم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط البسيط ومعامل الانحدار المتدرج في معالجة النتائج، وقد استنتج الباحثان ما يأتي:
- أن الألمان الشرقيين يميلون إلى اعتبار الشبكات الاجتماعية القائمة ذات سبب في إنشاء مشاعر أكبر من الترابط الاجتماعي.
  - أدى التحول الاقتصادي الجذري في جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة إلى توعية شعبها بدوافعهم ومشاعرهم أكثر من توعية الأفراد في المجتمعات غير الانتقالية.

٣- إجراءات البحث

٣-١ منهج البحث

استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب المسح والعلاقات الارتباطية لملائمتها وطبيعة البحث.

٣-٢ مجتمع البحث وعينته

شمل مجتمع البحث (٢٦٥) مدرساً من العاملين في كليتي (التربية، والإدارة والاقتصاد) في جامعة الحمدانية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق والواقعة في محافظة نينوى، وتم الحصول على هذه الإحصائيات من قسم الإحصاء في الجامعة.

وشملت عينة الدراسة الاستطلاعية (٥) مدرسين جامعة الحمدانية والذين تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية، كما شملت عينة الإعداد (٦٠٪) من مجتمع البحث المتبقي والبالغ (٢٦٠) مدرساً، إذ ضمت (١٥٦) مدرساً اختيروا

<sup>1</sup> Victor Mercader, "Study of the Ethical Values of College Students" (University of South Florida, 2006), <http://scholarcommons.usf.edu/etd/2629/>.

<sup>2</sup> Ann Mitsis and Patrick Foley, "Culture, Generational Membership and Perceptions of Educational Excellence: Counterintuitive Implications for Marketing Education across Cultures," in *Developments in Marketing Science: Proceedings of the Academy of Marketing Science*, 2016, 102-7, [https://doi.org/10.1007/978-3-319-18696-2\\_43](https://doi.org/10.1007/978-3-319-18696-2_43).

بطريقة عشوائية من مدرسي الجامعة، وقد استطاع الباحثان الحصول على (١٤٤) استمارة صالحة للتحليل الإحصائي، فيما لم يتلقى الباحث إجابات (١٢) مدرساً.

أما فيما يخص عينة التطبيق فقد شملت على ما تبقى من مجتمع البحث من المدرسين العاملين في جامعة الحمدانية، حيث بلغ عددهم (١٠٤) مدرساً وهم يمثلون (٤٠٪) من مجتمع الدراسة بعد استبعاد عينة الدراسة الاستطلاعية، وحصل البحث على (١٠١) استمارة صالحة للمعالجة الإحصائية وبواقع (٣٨,٨٪) من مجتمع البحث في حين لم يتلقى الباحث (٣) استمارات، وتفاصيل مجتمع البحث وعيناته موضحة في الجدول (١).

#### الجدول (١)

يبين مجتمع البحث وعيناته

ت	عدد المدرسين	عينة الدراسة الاستطلاعية		عينة الإعداد		عينة التطبيق	
		المستلم	المستلم	المستلم	المستلم	المستلم	المستلم
المجموع	٢٦٥	٢٦٠		١٥٦	١٤٤	١٠٤	١٠١

#### ٣-٣ أدوات البحث

مثل الاستبيان الوسيلة الأساسية لجمع البيانات المتعلقة بالبحث لتحقيق أهدافه والإجابة عن تساؤلاته، إذ قام الباحث بإعداد ثلاثة استبيانات أحدهما لقياس مستوى الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية، والثاني لقياس مستوى القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية، فيما كان الاستبيان الثالث لقياس التميز التعليمي لجامعة الحمدانية، وقد اتبعت الإجراءات العلمية في الوصول إلى الصيغة النهائية لهذه الاستبيانات.

#### ٣-٣-١ صياغة فقرات استبيانات البحث

بعد الاطلاع على الأدبيات والمصادر والأبحاث المتعلقة بهذه المتغيرات، قام الباحثان بصياغة الفقرات الخاصة بكل استبيان من هذه الاستبيانات، وبواقع (١٤) فقرة لكل استبيان من الاستبيانات الثلاثة.

#### ٣-٣-٢ تحديد بدائل الإجابة على فقرات الاستبيانات

وضع الباحث مفتاح للإجابة مكون من خمسة بدائل وهي: درجة (تتفق بدرجة كبيرة جداً - أتفق بدرجة كبيرة - أتفق بدرجة متوسطة - أتفق بدرجة قليلة - أتفق بدرجة قليلة جداً) وتحمل الأوزان (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥) على التوالي اعتماداً على مقياس ليكرت الخماسي للإجابات.

#### ٣-٣-٣ صدق الاستبيانات

تحقق الباحث من صلاحية الاستبيانات عبر أنواع عدّة من الصدق منها الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وصدق المحتوى، إذ يشير (Fowler, 2014) إلى أنه يجب على الباحث أن يقرر إلى أي مدى سيتم الاعتماد على الأدبيات السابقة المتعلقة بمصادقية الفقرات وصحتها، ومدى استخدام آراء المستشارين الذين هم خبراء في تصميم مثل هذه الفقرات<sup>١</sup>.

#### ٣-٣-٣-١ صدق المحتوى

بهدف الوصول إلى صدق المحتوى لاستبيانات الانسجام التنظيمي، والقيم الأخلاقية، والتميز التعليمي لجامعة الحمدانية، عمل الباحثان على مراجعة المصادر والأدبيات والدراسات العلمية، والبحوث بهدف جمع المعلومات المتعلقة بالمتغيرات الثلاثة، وحصراً لصياغة الفقرات التي من الممكن أن يشكل من خلالها الشكل الرئيس للاستبيان.

#### ٣-٣-٣-٢ الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

للوصول إلى صدق المحكمين لاستبيانات الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية والتميز التعليمي في جامعة الحمدانية، قام الباحثان بعرضها على السادة الخبراء في مجال الإدارة العامة والتربية والتعليم وعلم النفس بهدف الحصول على آرائهم حول فقرات الاستبيانات من حيث صلاحيتها ومدى ملاءمتها للاستبيان بصورة عامة، وكذلك بيان صلاحية بدائل الإجابة المقترحة من الباحث.

وبعد استحصال إجابات السادة الخبراء على الاستطلاع، ومن خلال استخدام قانون النسبة المئوية وصل الباحث إلى نسب اتفاق السادة الخبراء على كل فقرة من فقرات استبيان الانسجام التنظيمي والتي اقترنت بين (٨٤,٢٪ - ١٠٠٪)، وكما هو مبين في الجدول (٢)، وبذلك اعتمد الباحثان جميع الفقرات دون حذف، فيما بلغت نسب اتفاق السادة الخبراء على كل فقرة من فقرات استبيان التميز التعليمي والتي اقترنت بين (٨٢٪ - ١٠٠٪) باستثناء (٤) فقرات حصلت على نسب مئوية أقل من (٧٥٪) وبذلك تم حذفها ليصبح عدد الفقرات (١٠) وكما

<sup>١</sup> Jr. Center Floyd J. Fowler, *Survey Research Methods*, Fifth Edit (United Kingdom, 2014).

هو مبيّن في الجدول (٣)، في حين بلغت نسب اتفاق السادة الخبراء على كل فقرة من فقرات استبيان القيم الأخلاقية والتي اقتربت بين (٨٦٪-١٠٠٪) باستثناء فقرتين حصلنا على نسبة مئوية أقل من (٧٥٪) من اتفاق السادة الخبراء ليتم حذفهما، وبذلك يصبح عدد فقرات الاستبيان (١٢) وكما هو مبيّن في الجدول (٤)، كما أجمع الخبراء على صلاحية بدائل الإجابة التي اقترحها الباحث.

#### الجدول (٢)

يبين الأعداد والنسب المئوية لاتفاق الخبراء على فقرات استبيان الانسجام التنظيمي

تسلسل الفقرة	النسبة المئوية للاتفاق	تسلسل الفقرة	النسبة المئوية للاتفاق
١	٩٤,٧٪	٨	٩٢٪
٢	٨٨,٥٪	٩	٩٤,٧٪
٣	١٠٠٪	١٠	١٠٠٪
٤	٨٩,٥٪	١١	٨٤,٢٪
٥	٩٤,٧٪	١٢	٨٨,٥٪
٦	٩٢٪	١٣	٩٢٪
٧	٨٨,٥٪	١٤	١٠٠٪

#### الجدول (٣)

يبين الأعداد والنسب المئوية لاتفاق الخبراء على فقرات استبيان التميز التعليمي

تسلسل الفقرة	النسبة المئوية للاتفاق	تسلسل الفقرة	النسبة المئوية للاتفاق
١	٩٠٪	٨	٨٢٪
٢	٨٦٪	٩	٩٠٪
٣	٦٧٪	١٠	٦٢٪
٤	٩٠٪	١١	٦٢٪
٥	٩٤,٢٪	١٢	٨٦٪
٦	٩٠٪	١٣	٨٢٪
٧	٨٦٪	١٤	٦٢٪

#### الجدول (٤)

يبين الأعداد والنسب المئوية لاتفاق الخبراء على فقرات استبيان القيم الأخلاقية

تسلسل الفقرة	النسبة المئوية للاتفاق	تسلسل الفقرة	النسبة المئوية للاتفاق
١	٨٦٪	٨	٩٢٪
٢	٨٨,٥٪	٩	٦٧٪
٣	١٠٠٪	١٠	١٠٠٪
٤	٨٨,٥٪	١١	٨٦٪
٥	٩٤٪	١٢	٨٨,٥٪
٦	٥٨٪	١٣	٩٢٪
٧	٨٨,٥٪	١٤	١٠٠٪

٣-٤-٣ الدراسة الاستطلاعية لاستبيانات البحث

بعد الاستقرار على الصيغة الأولية للاستبيان وتهيئته، عمل الباحثان على تطبيقه على مجموعة صغيرة من عينة البحث، والتي تمثل عينة الدراسة الاستطلاعية والبالغ عدد أفرادها (٥) مدرسين وكما تم بيانه في الجدول (١).

٣-٣-٥ تطبيق الاستبيانات على عينة الإعداد

بغرض استكمال عملية إعداد استبيانات البحث الثلاثة والوصول إلى صيغتها النهائية، وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية والوقوف على احتياجات عملية التطبيق، قام الباحثان بتوزيع الاستبيانات بشكلها الأولي على عينة الإعداد البالغة (١٥٦) مدرساً في جامعة الحمدانية، وبعد حصر الإجابات في الاستبيانات حصل الباحث على (١٤٤) إجابة من مجموع الاستبيانات التي تم إرسالها، فيما لم يتلقى الباحثان (١٢) منها، وبعد تفرغ الإجابات وجمع البيانات اتجه الباحث لاستخراج الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيانات، وكذلك استخراج الباحث معامل الثبات للاستبيانات.

٣-٣-٦ الاتساق الداخلي لاستبيانات البحث

بهدف التأكد من تناسق فقرات الاستبيانات الثلاثة واتساقها مع الدرجة الكلية لكل استبيان، قام الباحثان باستخراج معامل الاتساق الداخلي بين الفقرات ودرجة الاستبيانات الكلية، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون كوسيلة إحصائية لإيجاد هذه العلاقات، والجدول (٥) يبين معامل الاتساق لفقرات استبيانات البحث.

الجدول (٥)

يبين الاتساق الداخلي لفقرات استبيانات البحث الثلاثة

الاستبيان	الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للاستبيان		الاستبيان	الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للاستبيان		الاستبيان	الفقرة
		درجة الارتباط	مستوى الدلالة			درجة الارتباط	مستوى الدلالة		
استبيان التمييز التعليمي	١	٠,٨١٢	٠,٠٠٠	استبيان القيم الأخلاقية	١	٠,٧٧٠	٠,٠٠٠	استبيان الانسجام التعليمي	١
	٢	٠,٦٢١	٠,٠٠٠		٢	٠,٣٩١	٠,٠٠٠		٢
	٣	٠,٦٦٣	٠,٠٠٠		٣	٠,٣٣٩	٠,٠٠٠		٣
	٤	٠,٨١٢	٠,٠٠٠		٤	٠,٧١٠	٠,٠٠٠		٤
	٥	٠,٧٦٥	٠,٠٠٠		٥	٠,٦٠٨	٠,٠٠٠		٥
	٦	٠,٧٥٤	٠,٠٠٠		٦	٠,٧٦٥	٠,٠٠٠		٦
	٧	٠,٨٩٧	٠,٠٠٠		٧	٠,٧٣٨	٠,٠٠٠		٧
	٨	٠,٩٢٦	٠,٠٠٠		٨	٠,٦٣٣	٠,٠٠٠		٨
	٩	٠,٨٩٤	٠,٠٠٠		٩	٠,٥٨٨	٠,٠٠٠		٩
	١٠	٠,٨٠٥	٠,٠٠٠		١٠	٠,٥٣٤	٠,٠٠٠		١٠
			١١	٠,٥٧٧	٠,٠٠٠	١١			
			١٢	٠,٦٩٣	٠,٠٠٠	١٢			
			١٣	٠,٨٠٤	٠,٠٠٠	١٣			
			١٤	٠,٦١٠	٠,٠٠٠	١٤			

عند ملاحظة الجدول (٥) يتبين أن جميع فقرات الاستبيانات الثلاثة مع الدرجة الكلية لكل منها لتمتعها بمعاملات ارتباط معنوية، وقد اقتربت درجات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للاستبيانات بين (٠,٣٣٩) - (٠,٩٢٦)، وبمستوى دلالة للفقرات مع درجة البعد ومع الدرجة الكلية للاستبيان (٠,٠٠٠)، وهو أصغر من مستوى الدلالة المعتمد والبالغ (٠,٠٥)، وبذلك احتفظت الاستبيانات الثلاثة بفقراتها ولم يتم حذف أي فقرة.

٣-٣-٧ معامل الثبات لاستبيانات البحث

بهدف التعرف على ثبات الاستبيان والذي كما تشير إليه (فرحات، ٢٠٠٧) بأنه مدى اتساق الأداة أو مدى الدقة التي تقيس بها الظاهرة موضوع القياس<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ليلي السيد فرحات، القياس المعرفي الرياضي، مركز الكتاب للنشر، vol. ١، ط١ (القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠١)، ١٤٤.

استخدم الباحثان طريقة التجزئة النصفية لاستخراج معامل ثبات استبيانات البحث الثلاثة.

٣-٧-١ معامل الثبات بالتجزئة النصفية

لاستخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية قام الباحثان بتجزئة فقرات استبيانات (الانسجام التنظيمي، والتميز التعليمي، والقيم الأخلاقية) البالغ عددها (١٤، ١٠، ١٢) فقرات على التوالي، والمطبقة على عينة الإعداد والبالغ عددها (١٤٤) استمارة إلى نصفين، يضم النصف الأول نتائج الفقرات الفردية للاستبيان، بينما ضمّ النصف الثاني نتائج الفقرات الزوجية، وبهذا أصبح لكل فرد من عينة الإعداد درجتين، وبعدها تم استخراج معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات نصفي الاستبيانات الثلاثة وكانت (٠,٨٧١) للانسجام التنظيمي، و(٠,٩١٧) للتميز التعليمي، و(٠,٨٩٦) للقيم الأخلاقية، وبهذه الطريقة حصل الباحث على نصف الثبات لاستبيانات البحث، وبهدف الحصول على معامل الثبات الكلي للاستبيانات قام الباحث بمعالجة القيمة المستخرجة باستخدام معادلة (Spearman- Brown)، وظهر معامل الثبات من خلالها (٠,٩٣١) لاستبيان الانسجام التنظيمي، و(٠,٩١٧) لاستبيان التميز التعليمي، و(٠,٩٤٥) لاستبيان القيم الأخلاقية، وهذا يدل على أن ثبات الاستبيانات الثلاثة عالي.

٣-٣-٨ استبيانات البحث بصورتها النهائية

استقر استبيان الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية بصورته النهائية والواردة في الملحق (١) على (١٤) فقرة، بينما استقر استبيان التميز التعليمي في جامعة الحمدانية والواردة في الملحق (٢) على (١٠) فقرات، في حين استقر استبيان القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية والواردة في الملحق (٣) على (١٢) فقرة، وتتم الإجابة عن فقرات هذه الاستبيانات على وفق خمسة بدائل (أتفق بدرجة كبيرة جداً، أتفق بدرجة كبيرة، أتفق بدرجة متوسطة، أتفق بدرجة قليلة، أتفق بدرجة قليلة جداً)، وتحمل الأوزان (١-٢-٣-٤-٥) على التوالي.

٣-٩ التطبيق النهائي لاستبيانات البحث

قام الباحثان بتطبيق الاستبيانات الثلاثة على عينة التطبيق البالغ عدد أفرادها (١٠٤) مدرساً في جامعة الحمدانية والذين يشكلون نسبة (٤٠٪) من مجتمع البحث، وقد تمت الإجابة عن فقرات الاستبيانات الثلاثة من قبل (١٠١) موظفاً بنسبة (٣٨,٨٤٪) من مجتمع البحث الكلي، فيما لم يتلقى الباحث (٣) إجابات.

٣-١٠ الوسائل الإحصائية

تحقيقاً لأهداف البحث تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية والتي تم حساب معظمها من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) وهي:

- النسبة المئوية.

- الوسط الحسابي.

- معامل الارتباط البسيط لبيرسون.

- معادلة سبيرمان - براون.

- معامل الانحدار الخطي البسيط.

٤- عرض النتائج ومناقشتها

٤-١ عرض نتائج الهدف الأول الذي ينص على (إعداد استبيان للانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية) حقق الباحثان هذا الهدف عبر التوصل إلى الصيغة النهائية لاستبيان الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية، من خلال تطبيق الإجراءات العلمية الواردة في الباب الثالث.

٤-٢ عرض نتائج الهدف الثاني الذي ينص على (إعداد استبيان القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية) حقق الباحثان هذا الهدف عبر التوصل إلى الصيغة النهائية لاستبيان القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية، من خلال تطبيق الإجراءات العلمية الواردة في الباب الثالث.

٤-٣ عرض نتائج الهدف الثالث الذي ينص على (إعداد استبيان للتميز التعليمي في جامعة الحمدانية) حقق الباحثان هذا الهدف عبر التوصل إلى الصيغة النهائية لاستبيان التميز التعليمي في جامعة الحمدانية، من خلال تطبيق الإجراءات العلمية الواردة في الباب الثالث.

٤-٤ عرض نتائج الهدف الرابع الذي ينص على (التعرف على مستوى الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها) ومناقشتها، وقد حصل الباحثان على النتائج الآتية:

الجدول (٦)

يبين الأوساط الحسابية والنسب المئوية ومستويات استبيان وفقرات الانسجام التنظيمي

تسلسل الفقرات	محتوى الفقرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	المستوى
١	أعترز بالعمل ضمن ملاكات الجامعة التعليمية	٤,٣٣	٨٦,٦%	مرتفع جداً
٢	أحرص على إنجاز واجباتي في العمل بشكل دقيق	٤,٥٨	٩١,٦%	مرتفع جداً
٣	أحافظ على انضباطي داخل الجامعة	٤,٧١	٩٤,٢%	مرتفع جداً
٤	تساعد الملاكات بعضها البعض في التغلب على صعوبات العمل	٣,٩٠	٧٨%	مرتفع
٥	تحافظ الملاكات على علاقات طيبة أثناء العمل	٣,٩٤	٧٨,٨%	مرتفع
٦	تسود أجواء المحبة والود أثناء العمل داخل الجامعة	٣,٩٠	٧٨%	مرتفع
٧	تمتاز المنافسة في العمل بين الملاكات بالعدالة	٣,٨١	٧٦,٢%	مرتفع
٨	تمنح الجامعة المكافآت المادية والمعنوية للملاكات بشكل عادل	٢,٩٥	٥٩%	منخفض
٩	توفر الجامعة لملاكاتها التعليمية الاستقلالية في العمل	٣,٥٣	٧٠,٦%	مرتفع
١٠	يتابع رئيس الجامعة أحوال واحتياجات الملاكات داخل وخارج الجامعة	٣,٨٩	٧٧,٨%	مرتفع
١١	تشجع رئاسة الجامعة التعاون بين الكليات والأقسام	٤,١٥	٨٣%	مرتفع جداً
١٢	تحرص الجامعة على عقد اجتماعات منتظمة بهدف التواصل بين الملاكات	٣,٧٩	٧٥,٨%	مرتفع
١٣	تشارك الجامعة المعلومات مع الملاكات في الوقت المناسب	٣,٦٧	٧٣,٤%	مرتفع
١٤	تخصص الجامعة الموارد لجميع الكليات والأقسام بالتساوي	٣,٧٠	٧٤%	مرتفع
	الاستبيان كاملاً	٥٤,٨٤	٧٨,٣٤%	مرتفع

يتبين من الجدول (٦) أن نتائج فقرات استبيان الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها توزعت مستوياتها ما بين (منخفض، ومرتفع، ومرتفع جداً)، وقد انعكست هذه النتائج على النتيجة الكلية للاستبيان كاملاً والتي ظهرت بمستوى مرتفع.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الرؤيا التخطيطية والتنظيمية التي تمتلكها رئاسة الجامعة والمتمحورة حول خططهم في تنمية التعاون بين كليات وأقسام الجامعة، فضلاً عن متابعتها لاحتياجات ورغبات المدرسين التعليمية والمعيشية، وإطلاعهم على كل مستجدات العمل من خلال المعلومات التي تشاركها الجامعة لمدرسيها، والتعامل بمبدأ العدالة والمساواة بين كل المستويات الإدارية والتعليمية الواقعة ضمن نطاق الجامعة، فضلاً عن منحهم الحرية والاستقلالية في أعمالهم بما يتلاءم مع إمكاناتهم العلمية وطاقتهم، كل ذلك أدى إلى تشكيل مناخ جامعي يمتاز بالموودة ويسوده الشعور الذاتي للجميع بالانضباط والاعتزاز بالانتماء لهذه الجامعة، بما ينعكس على تنفيذ المهام والواجبات بشكل دقيق ومتوازن.

وبهذا الخصوص يذكر (Chin, 2014) في أن الانسجام التنظيمي يتكون من العديد من التركيبات المنفصلة فيما يتعلق بنظريات السلوك التنظيمي، على سبيل المثال العدالة التنظيمية (لدى المؤسسة نظام عادل)، والقيادة (يتابع القائد احتياجات الموظفين المختلفة) وسلوك المواطنة (يساعد الزملاء بعضهم البعض في التغلب على الصعوبات)، فضلاً عن توفر جميع القيم والتقاليد والممارسات ذات الصلة مثل الثقافة الأخلاقية والقيادة الحقيقية والسياسة التنظيمية، في سبيل السعي لتحقيق الانسجام، فضلاً عن دور الموظفين المثالي للتناغم في مكان العمل<sup>١</sup>.

<sup>1</sup> Chin, "Harmony and Organizational Citizenship Behavior in Chinese Organizations," 8.

٤-٤ عرض نتائج الهدف الخامس الذي ينص على (التعرف على مستوى القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها) ومناقشتها، وقد حصل الباحثان على النتائج الآتية:

الجدول (٧)

يبين الأوساط الحسابية والنسب المئوية ومستويات استبيان و فقرات القيم الأخلاقية

تسلسل الفقرات	محتوى الفقرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	المستوى
١	تدعو الجامعة ملاكاتها للالتزام بالأنظمة والقوانين الجامعية	٤,٢٣	٨٤,٦%	مرتفع جداً
٢	تنشر الجامعة مفاهيم السلام والمحبة بين الملاكات	٣,٩١	٧٨,٢%	مرتفع
٣	تعزز الجامعة روح المشاركة والتعاون بين الملاكات	٣,٧٨	٧٥,٦%	مرتفع
٤	تشجع الجامعة قيم التعايش السلمي مع الآخرين	٣,٩٩	٧٩,٨%	مرتفع
٥	تدعو الجامعة ملاكاتها لتبني الأفكار والمعتقدات المعتدلة	٣,٩٩	٧٩,٨%	مرتفع
٦	تحث الجامعة ملاكاتها على إظهار الاحترام لمسؤوليهم وزملائهم	٣,٧٨	٧٥,٦%	مرتفع
٧	تشجع الجامعة ملاكاتها على تقبل الأديان والمعتقدات الأخرى	٣,٨١	٧٦,٢%	مرتفع
٨	تمنح الجامعة ملاكاتها المناصب وفرص التطور بالعدل والمساواة	٣,٦٨	٧٣,٦%	مرتفع
٩	تعزز الجامعة مفاهيم المحافظة على ممتلكات ومكتسبات الجامعة	٣,٣١	٦٦,٢%	متوسط
١٠	تحرص الجامعة على نشر الشفافية ومحاربة الغش والفساد بين الملاكات	٣,٤٧	٦٩,٤%	متوسط
١١	تنمي الجامعة روح المسؤولية الأخلاقية لدى ملاكاتها	٤,٠٥	٨١%	مرتفع جداً
١٢	تكفل الجامعة حرية التعبير عن الرأي لدى ملاكاتها	٣,٦٦	٧٣,٢%	مرتفع
	الاستبيان كاملاً	٤٥,٦٦	٧٦,١%	مرتفع

يتبين من الجدول (٧) أن نتائج فقرات استبيان القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها توزعت مستوياتها ما بين (متوسط، ومرتفع، ومرتفع جداً)، وقد انعكست هذه النتائج على النتيجة الكلية للاستبيان كاملاً والتي ظهرت بمستوى مرتفع.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى الالتزام بالأخلاقيات الحميدة والقوانين الجامعية والمعتقدات والأفكار المعتدلة والداعمة للسلام الذي تدعو الجامعة إلى الالتزام به، من خلال تشجيعها لكل ما هو مدني وسلمي في العلاقات بينهم بما يضمن انتشار أجواء الود والوئام داخل الحرم الجامعي، الأمر الذي يمنح للملاكات الفرصة للتعاون والتأزر والايثار فيما بينهم، فضلاً عن تصرفاتهم وتعاملاتهم الداخلية مع الأقسام المختلفة في الجامعة وغيرها والتي تمتاز بالاحترام المتبادل، وكذلك توجهات رئاسة الجامعة لهذه الملاكات بأن يكونوا واجهة سلوكيات أصيلة لجامعتهم، عبر التعامل بكل ما تنص عليه أخلاقيات العمل والأخلاقيات الحميدة التي يستشفونها من مجتمعاتهم وجعلها سراجاً يستنيرون به لأداء أعمالهم ووظائفهم، كما يشجعونهم بشكل منطقي ورشيد على نشر ثقافة التعبير الحر عن الرأي، من كل ما تقدم فإن الجامعة يمكنها من التأثير عليهم وقيادتهم إلى المشاركة الفاعلة في إدارة العملية التعليمية الجامعية وتطوير مخرجاتها.

ويذكر (القواسمة، ٢٠١٦) أن النظام التعليمي الجامعي يسعى إلى نشر قيم التعاون والمشاركة من خلال تأكيده على تنمية الصداقة والأخوة بين جميع مكونات النظام الجامعي وتعزيز التضامن والعمل بروح الفريق الواحد وتؤكد على أهمية التعايش مع الآخرين وبذل الجهد والعطاء لإنجاح العمل الجامعي، كما أن الجامعة اليوم تسعى لزيادة الأخوة والوئام ونشر الأخلاقيات الحميدة بين جميع أفرادها من خلال المشاريع الجماعية المشتركة،



وتقسيم الأدوار، ومحاربة الأنانية، والعمل على التعايش السلمي بين الجميع، فضلاً عن اتسام العلاقات بين جميع الأفراد بالحب والألفة من أجل تحقيق أهداف علمية وإنسانية مشتركة<sup>١</sup>.

٤-٥ عرض نتائج الهدف الخامس الذي ينص على (التعرف على مستوى التميز التعليمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها) ومناقشتها، وقد حصل الباحثان على النتائج الآتية:

#### الجدول (٨)

يبين الأوساط الحسابية والنسب المئوية ومستويات استبيان وفقرات التميز التعليمي

تسلسل الفقرات	محتوى الفقرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	المستوى
١	تمتاز ملاكات الجامعة التعليمية بالخبرة والإمكانات العلمية	٣,٧٥	٪٧٥	مرتفع
٢	تشجع الجامعة الأساليب التعليمية المتنوعة التي تخدم أنماط التعلم المختلفة واحتياجات الطلاب	٣,٦٨	٪٧٣,٦	مرتفع
٣	تحرص الجامعة على بناء ثقافة الإدماج التي تتفاعل مع الاختلافات الفردية وتنوع الآراء	٣,٦٦	٪٧٣,٢	مرتفع
٤	تدعم الجامعة ابداع الملاكات التعليمية في جميع التخصصات العلمية والإنسانية	٢,٩٩	٪٥٩,٨	منخفض
٥	تدفع الجامعة ملاكاتها التعليمية للانخراط مع المجتمع عبر الندوات ووسائل الإعلام	٣,٠٠	٪٦٠	متوسط
٦	تؤكد الجامعة على التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب	٣,٠١	٪٦٠,٢	متوسط
٧	تشجع الجامعة الطلاب على الاستفادة من فرص التدريب والتعاون لتحسين التعلم	٣,٢١	٪٦٤,٢	متوسط
٨	توفر الجامعة للطلاب فرص المشاركة في الأنشطة البحثية والعلمية	٢,٩١	٪٥٨,٢	منخفض
٩	تمكن الجامعة الطلاب للمشاركة في الأدوار القيادية داخل الجامعة وفي المجتمع	٢,٨٩	٪٥٧,٨	منخفض
١٠	تشارك الجامعة بانتظام في مراجعة وتقييم نتائج تعلم الطلاب ومدى توافقها مع نظم التقييم العالمية	٣,٠٥	٪٦١	متوسط
	الاستبيان كاملاً	٣٢,١٥	٪٦٤,٣	متوسط

يتبين من الجدول (٨) أن نتائج فقرات استبيان التميز التعليمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها توزعت مستوياتها ما بين (منخفض، ومتوسط، ومرتفع)، وقد انعكست هذه النتائج على النتيجة الكلية للاستبيان كاملاً والتي ظهرت بمستوى متوسط.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن عملية اكتشاف القدرات الطلابية المتميزة العلمية منها والقيادية من خلال منحها الفرص للاطلاع والمشاركة البحثية العلمية، فضلاً تلبس الأدوار القيادية سواء داخل الجامعة أم خارجها والتي من الممكن أن تلعب دوراً بارزاً في تميز عمل الجامعة وإدارة خططها الموضوعية دون انقطاع تتم بطريقة غير فعالة، ويظهر هذا جلياً في انخفاض مستوى الدعم الجامعي للمدرسين لإظهار إمكاناتهم العلمية في تخصصاتهم المختلفة، كما وأن العملية التخطيطية التي تتبناها الجامعة في مواكبة التطور المهني لمنتسبيها وطلبتها لا تتم بطريقة فعالة، ناهيك عن ندرة الندوات والمؤتمرات التي تساعد الأفراد في الامتزاج مع البيئة المحيطة بالجامعة، مما يساعد على تهيئة ملاكات بشرية فعالة وقيادية تحمل راية التجديد داخل هذه الجامعة، يرافق ذلك محدودية انتهاجها للأساليب الحديثة والعالمية في تقييم طلبتها، ومن جهة أخرى فإن الخبرات الجيدة التي يمتلكها مدرسو الجامعة واعتمادهم للأساليب المتنوعة في التعليم، والدور الذي تؤديه الجامعة في تقبل

<sup>١</sup> القواسمة، أحمد حسن، "دور جامعة طيبة في تعزيز منظومة القيم الجامعية لدى الطلبة"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة المجلد ٥، العدد ١٢ (٢٠١٦): ٢٢٢.

الاختلافات الفردية بي أفرادها ودعمها للتنوع في الآراء، هذه الأمور لوحدها لن تعمل على الارتقاء بمستقبل الجامعة في تشكيل استراتيجية هادفة إلى النجاح والتفوق والتميز لجامعتهم.

وبهذا الخصوص يذكر (Gunderman,2016) أن النظام التعليمي يمكن أن يستفيد من الخصائص التي ستحقق أفضل النتائج الممكنة للطلبة، منها الاستجابة للحاجة والأداء؛ المنافسة والتعاون؛ مزيد من المشاركة المحلية؛ والقدرة على المنافسة العلمية وتوسيع نطاق النجاح، فضلاً عن الحاجة إلى دعم إضافي للمساعدة في بناء القدرات لدفع التحسين الذاتي المستدام، لذلك لابد من القيام بتمكين المدرسين لدينا وبذل المزيد من أجل دعمهم لتحقيق النجاح، لا سيما في المجالات التعليمية الأكثر احتياجاً، وكذلك ضرورة التزام وتفاني جميع المشاركين في النظام التعليمي، القادة والمدرسين والجهات الراعية وأعضاء مجلس الجامعة، فضلاً عن دعم نشر الممارسات الحديثة في التعليم<sup>1</sup>

كما يشير (Kumpulainen&Lankinen,2016) إلى أن مدرسي الجامعة ومسؤوليهم يؤدون دوراً مهماً في تطوير وتقييم التعليم الجامعي؛ فضلاً عن دعم الكفاءة المهنية المتعلقة بالتعليم والإدارة وتعزيزها باستمرار، فإنه يتطلب بناء ثقافة تعاونية وتطوير الكفاءة التعاونية الاهتمام والجهد، كما يجب تطوير التعليم الجامعي من خلال الشراكة والقيادة المشتركة، من المرجح أن يؤدي التطوير المتسق لنظام التعليم بأكمله، بدعم من أعمال التقييم والتقييم التي يقودها التطوير والتعزيز، إلى خلق التعليم والكفاءات والرفاهية التي تشكل أهم مورد للمجتمع الجامعي<sup>2</sup>.

٤-٧ عرض نتائج الهدف السابع الذي ينص على (التعرف على طبيعة العلاقة ونسبة المساهمة للانسجام التنظيمي في جامعة حمدانية في التميز التعليمي لهذه الجامعة) ومناقشتها، وقد حصل الباحثان على النتائج الآتية:

الجدول (٩)

يبين ملخص نموذج الانحدار الخطي البسيط لمتغيري الانسجام التنظيمي والتميز التعليمي

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط (ر)	معامل التحديد (ر <sup>٢</sup> )	قيمة (ف) المحتسبة	مستوى الدلالة
التميز التعليمي	الانسجام التنظيمي	٠,٩٠٣	٠,٨١٥	٤٣٧,٢٦٥	٠,٠٠٠

يتبين من الجدول (٩) وجود ارتباط معنوي إيجابي بين متغيري الانسجام التنظيمي والتميز التعليمي قدره (٠,٩٠٣)، وبلغ معامل التحديد (٠,٨١٥)، كما بلغت قيمة (ف) المحتسبة (٤٣٧,٢٦٥) وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أصغر من قيمة الدلالة المعتمدة والبالغة (٠,٠٥)، بمعنى أن الانسجام التنظيمي يفسر (٨٠٪) من التغيرات التي تحدث في التميز التعليمي والباقي لمتغيرات أخرى.

ويتضح من هذه النتائج أن الانسجام التنظيمي كان له دور مساهمة قوي في التميز التعليمي، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن امتلاك جامعة حمدانية لهذه الإمكانيات والموارد سيوفر متطلبات تنفيذ العمل الإداري بعيداً عن المعوقات والتوقفات والأزمات والصراعات الداخلية والتنافس مما يساهم في تشكيل بيئة علمية متميزة وإيجابية تنسم بالاستقرار والتعاون وتبادل الخبرات والالتزام والمثابرة في الأداء لتحقيق الأحسن سواء على مستوى الأفراد أم الأقسام أم الكليات، وأن تطوير وتنمية قدرات وإمكانات الملاكات التدريسية قد تنعكس بالإيجاب على المدرسين والطلبة والجامعة، كما أن هذه اهتمام الجامعة بالتدريب والتطوير المهني لمواردها البشرية يعطي دلائل واضحة على رعايتها لهم ورغبتها في تلبية احتياجاتهم لتنمية مستويات أدائهم، وتحقيقهم لأفضل النتائج، كل ذلك يؤدي إلى تهيئة بيئة تعليمية متميزة محافظة على تقدمها وجاذبة للآخرين.

يشير (Suci et al.,2018) إلى أن الجامعة تواجه كمنظمة تقوم بإعداد الموارد البشرية تحديات رهيبية في قراءة احتياجات السوق التي ستواجه الخريجين منها من أجل إعدادهم لمواجهة تحديات العصر، إذ تتطلب هذه الشروط مكونات مؤسسات التعليم العالي التي تشارك بشكل مباشر في إعداد الموارد البشرية، أي يجب أن يكون للمدرسين والموظفين علاقة متناغمة مع الجامعة، فالجامعات هي نظام فرعي للمجتمع، يتحقق التميز داخل الجامعة عندما تحدث العلاقات المتناغمة بين المكونات الثلاثة للتعليم العالي، مما سيزيد من أداء المدرسين

<sup>1</sup> Gunderman, "Educational Excellence," 13.

<sup>2</sup> Kristiina Kumpulainen and Timo Lankinen, "Striving for Educational Equity and Excellence," *Miracle of Education* (Rotterdam: Sense Publishers, 2016), 81, [https://doi.org/10.1007/978-94-6300-776-4\\_5](https://doi.org/10.1007/978-94-6300-776-4_5).

والموظفين في خدمة الطلاب أو في أداء مهامهم الرئيسية كجزء من الجامعة، كما أن زيادة التميز التعليمي تتطلب ثقافة تنظيمية قوية ومنسجمة، بما في ذلك القيم والمعايير والمواقف<sup>1</sup>.

#### الجدول (١٠)

يبين ملخص نموذج الانحدار الخطي البسيط لمتغيري القيم الأخلاقية والتميز التعليمي

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط (ر)	معامل التحديد (ر <sup>٢</sup> )	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
التميز التعليمي	القيم الأخلاقية	٠,٨٩٦	٠,٨٠٣	٤٠٤,٣٦٩	٠,٠٠٠

يتبين من الجدول (١٠) وجود ارتباط معنوي إيجابي بين متغيري القسم الأخلاقية والتميز التعليمي قدره (٠,٨٩٦)، وبلغ معامل التحديد (٠,٨٠٣)، كما بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٤٠٤,٣٦٩) وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أصغر من قيمة الدلالة المعتمدة والبالغة (٠,٠٥)، بمعنى أن الانسجام التنظيمي يفتر (٨١٪) من التغيرات التي تحدث في التميز التعليمي والباقي لمتغيرات أخرى.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن معايير القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية تعطي مؤشرات واضحة حول تمتعها بالشفافية والصدق في تعاملاتها المختلفة، الأمر الذي ينعكس على زيادة تقدير أفرادها للجامعة، والاحترام والشعور بالاطمئنان المتبادل بينهم، مما يقوي ثقة المرؤوسين ويؤدي إلى تحقيق عدّة مخرجات فردية وجماعية ومؤسسية دالة على التميز التعليمي، والذي يتعزز من خلال تجسيد منتسبي الجامعة للقيم الأخلاقية والمعنوية في جوانب العمل المختلفة على وفق الأخلاقيات الإدارية التي يتمتعون بها ودعمهم لتمسك ملاكاتها بهذه الأخلاقيات، الأمر الذي يسهم في تكوين بيئة تنظيمية تزدهر فيها فرص الاحترام والثقة والتعاون والإخلاص والاستقرار النفسي والرضا الوظيفي والانتماء التنظيمي، مما ينتج عنه بناء علاقات عمل فعالة تيسر تميزاً تعليمياً يتيح توحيد الجهود والطاقات وتكامل الأدوار نحو تحقيق الأهداف المنشودة بعيداً عن الصراعات والتوترات.

وفي هذا الخصوص يذكر (Banerjee, 2012, 58) بأن التقدم في العلم دون تطوير متزامن للقيم الأخلاقية يمكن أن يكون له تداعيات خطيرة في العديد من مجالات الحياة، من الضروري جداً تعزيز الوعي الأخلاقي لتوجيه التقدم في العلوم نحو رفاهية البشرية، ولا بد أن يقوم المعلمون دائماً بنقل بعض القيم إلى طلابهم سواء كانوا مدرسين لها أم لا من خلال سلوكهم داخل وخارج الفصول الدراسية، فضلاً عن مساعدتهم في تطوير القدرة على اتخاذ الخيارات المناسبة في مثل هذه المواقف<sup>2</sup>.

٥- الاستنتاجات والتوصيات

١-٥ الاستنتاجات

- ١- تمّ التحقق من فاعلية استبيان الانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها بعد التوصل إلى إعداده على وفق الإجراءات العلمية.
- ٢- تمّ التحقق من فاعلية استبيان القيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها بعد التوصل إلى إعداده على وفق الإجراءات العلمية.
- ٣- تمّ التحقق من فاعلية استبيان التميز التعليمي في جامعة الحمدانية من وجهة نظر مدرسيها بعد التوصل إلى إعداده على وفق المعايير العلمية.
- ٤- تمتلك جامعة الحمدانية مستوى مرتفع من الانسجام التنظيمي من وجهة نظر مدرسيها.
- ٥- تمتلك جامعة الحمدانية مستوى مرتفع من القيم الأخلاقية من وجهة نظر مدرسيها.
- ٦- تمتلك جامعة الحمدانية مستوى متوسط من التميز التعليمي من وجهة نظر مدرسيها.
- ٧- وجود علاقة ارتباط ونسبة مساهمة معنوية للانسجام التنظيمي في جامعة الحمدانية مع التميز التعليمي فيها.
- ٨- وجود علاقة ارتباط ونسبة مساهمة معنوية للقيم الأخلاقية في جامعة الحمدانية مع التميز التعليمي فيها.

٥-٢ التوصيات

<sup>1</sup> I Gede Sedana Suci et al., "Organizational Harmony in Hindu Higher Education Institution Based on Tri Hita Karana Culture," *International Journal of Hindu Sciences and Religious Studies* 2, no. 1 (2018): 50.

<sup>2</sup> Anamika Banerjee, "Moral Values - A Necessary Part of the Curriculum," *Paripex - Indian Journal Of Research*, 2012, 58, <https://doi.org/10.15373/22501991/may2014/20>.

- ١- يوصي الباحثان بإمكانية تطبيق استبيانات الانسجام التنظيمي والقيم الأخلاقية والتميز التعليمي والتي تمّ التوصل إليها على مؤسسات تعليمية أخرى.
  - ٢- يوصي الباحثان بتطوير مدارك المدرسي الإداريين حول أهمية الانسجام التنظيمي، وذلك من خلال مشاركتهم في دورات تدريبية وورش عمل خاصة لتطوير مفاهيمهم حول الانسجام التنظيمي، وأهميتها وأساليب تنفيذها، وتشخيص التحديات التي تواجه عملية تطبيقها وسبل التغلب عليها.
  - ٣- يوصي الباحثان بالعمل على إظهار القيم الأخلاقية لجامعة الحمدانية وحث أفرادها على تعزيز تطبيق مبادئها، من حيث التعامل مع الملاكات على وفق قوانين العمل الوظيفي والأخلاقيات الإدارية، مع المحافظة على رصانة هويتهم المميزة وسمعتهم الطيبة.
  - ٤- يوصي الباحثان بأن تعمل رئاسة جامعة الحمدانية على تكوين مناخ تعليمي متميز وإيجابي يحترم العادات والقيم الاجتماعية والإدارية، مع توفير نظام اتصال فعالّ متعدد الاتجاهات يوظف الأساليب الحديثة للتعليم في مفاصل عمل الجامعة كافة، وتعزيز ثقافة التعاون والدعم بين الملاكات عبر مشاركتهم في ندوات علمية حول تقنيات العمل الجماعي.
- قائمة المصادر
- القواسمة، أحمد حسن. "دور جامعة طيبة في تعزيز منظومة القيم الجامعية لدى الطلبة." *المجلة الدولية التربوية المتخصصة* المجلد ٥، no. ١٢، العدد ١٢ (٢٠١٦): ٢١٣-٢٨.
- فرحات، ليلي السيد. *القياس المعرفي الرياضي*. مركز الكتاب للنشر. Vol. ١. القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠١.

- Banerjee, Anamika. "Moral Values - A Necessary Part of the Curriculum." *Paripex - Indian Journal Of Research*, 2012. <https://doi.org/10.15373/22501991/may2014/20>.
- Chin, Tachia. "Harmony and Organizational Citizenship Behavior in Chinese Organizations." *The International Journal of Human Resource Management*, 2014. <https://doi.org/https://dx.doi.org/10.1080/09585192.2014.934882>.
- Ćurko, Bruno, Franz Feiner, Stanko Gerjolj, Janez Jahant, Kerstin Kreß, Valentina Mazzoni, Luigina Mortari, Svenja Pokorny, Evelyn Schlenk, and Vojko Strahovnik. "Ethics and Values Education - Manual for Teachers and Educators." *Ethics and Values Education-Journal-New York*, 2015.
- Floyd J. Fowler, Jr. Center. *Survey Research Methods*. Fifth Edit. United Kingdom, 2014.
- Gunderman, Richard B. "Educational Excellence." *Achieving Excellence in Medical Education*, 2016. [https://doi.org/10.1007/978-0-85729-307-7\\_5](https://doi.org/10.1007/978-0-85729-307-7_5).
- Hernando, Asunción, Ignacio Diez-Vega, Marta Lopez Del Hierro, Nieves Martínez-Alsina, Raquel Diaz-Meco, Maria José Busto, Noa Lola Martiáñez, and Gustavo González-Cuevas. "Ethical Values in College Education: A Mixed-Methods Pilot Study to Assess Health Sciences Students' Perceptions." *BMC Medical Education* 18, no. 1 (2018): 1-11. <https://doi.org/10.1186/s12909-018-1396-7>.
- Kumpulainen, Kristiina, and Timo Lankinen. "Striving for Educational Equity and Excellence." *Miracle of Education*. Rotterdam: Sense Publishers, 2016. [https://doi.org/10.1007/978-94-6300-776-4\\_5](https://doi.org/10.1007/978-94-6300-776-4_5).
- Mercader, Victor. "Study of the Ethical Values of College Students." University of South Florida, 2006. <http://scholarcommons.usf.edu/etd/2629/>.
- Miidom, Dumbor Frank, Ngozi Dyke-Ebirika, and Charity Tidjoro. "AUTHENTIC LEADERSHIP: A PANACEA FOR WORKPLACE HARMONY." *International Journal of Advanced Academic Research* 7, no. 8 (2021).
- Mitsis, Ann, and Patrick Foley. "Culture, Generational Membership and Perceptions of Educational Excellence: Counterintuitive Implications for Marketing Education across Cultures." In *Developments in Marketing Science: Proceedings of the Academy of*

*Marketing Science*, 102–7, 2016. [https://doi.org/10.1007/978-3-319-18696-2\\_43](https://doi.org/10.1007/978-3-319-18696-2_43).  
Suci, I Gede Sedana, Ahmad Sonhadji K.H., Ali Imron, and Imron Arifin. “Organizational  
Harmony in Hindu Higher Education Institution Based on Tri Hita Karana Culture.”  
*International Journal of Hindu Studies and Religious Studies* 2, no. 1 (2018): 49–59.

## البطالة وأثرها على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م. م . عذراء كفاح عبد الكريم

### المخلص:

نظرا لأهمية تأثير البطالة في المجتمع العراقي، ومن خلال هذا البحث تم التحليل على مفهوم البطالة وسبل حلولها ومشاكلها وانواعها وايضا تم ابراز الاثار والنتائج المترتبة عليها للبطالة في العراق. وترى الباحثة هناك اثار شبيهة خطيرة للبطالة على مستوى الفرد والمجتمع العراقي – فالفرد يصاب بأمراض نفسية عديدة ومنها تعاطي المخدرات او انتماء لمجموعة غير لائقة بالمجتمع هروبا من الواقع الذي يعيشه ومما يؤدي الى كراهية الوطن وانتماءه له وللمجتمع ايضا-وهناك فرص كثيرة تسحب الشباب للحصول على فرص عمل وتعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم صحيا واجتماعيا تعد البطالة واحدة من المشاكل المزمنة والخطيرة التي تواجه الاقتصاد العراقي لما لها من اثار اجتماعية وسياسية واقتصادية وخيمة وقد استفحلت هذه المشكلة منذ ثمانينات القرن الماضي أثر تزايد اعتماد العراق على قطاع النفط، والتوسع غير المخطط لقطاع الخدمات غير المنتجة والقطاعات المتصلة بالمؤسسة العسكرية، مترافقا مع إهمال القطاعات المنتجة كالزراعة والصناعة، وإهمال الاستثمار الإنتاجي في النشاطات المدنية وتزايد سيطرة النخبة الحاكمة على مؤسسات الدولة وتسريح ما يقرب من مليون مجند عقب انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية ، ليدخلوا سوق العمل من دون مهارات تؤهلهم للحصول على عمل ذي دخل مجز وتفاقت حدة المشكلة في ظل بعد السقوط النظام وتدهور مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتراجع مستويات المعيشة وتزايد معدلات البطالة والفقر بفعل الحصار، وبعد الغزو الأمريكي كان الاقتصاد العراقي ينز تحت وطأة الظروف القاسية ويعيش في أسوأ حالاته. فقد كان اقتصاداً محطما بفعل الحروب الداخلية والخارجية والعقوبات والإدارة السيئة وتوقف عملية التنمية وتدمير البنى التحتية ومؤسسات القطاع العام وتضاؤل الفرص أمام النشاط الخاص وسيادة الفوضى الأمنية والعنف في أنحاء مختلفة من البلاد وعدم مواثمة النظام التعليمي لمتطلبات سوق العمل التي أدت الى تعطيل شبيه كامل للخدمات العامة وهو ما أدى إلى حدوث نقص حاد في الإنتاج المحلي وتوقف شبه تام في إعادة الأعمار ، وخلال كل تلك السنوات وبرغم الصعوبات فقد تعايش في الاقتصاد قطاعان متميزان، فالى جانب القطاع العام كان هناك قطاع خاص حقيقي يوظف ثلثي اليد العاملة، إلا إن معظم تلك الوظائف كانت في اقتصاد الظل.

الكلمات المفتاحية:

مفهوم البطالة حال البطالة في العراق آثار البطالة في الاقتصاد العراقي سبل معالجة البطالة  
القضاء على البطالة

## Unemployment and its impact on Iraqi society after 2003 Athraa Kifah Abdulkarim

### Summary:

This research discusses the concept of unemployment, its types and problems, its impact on society, and proposing solutions to it .A machine that has serious effects on the individual and Iraqi society, especially the spread of drug use or belonging to racist or terrorist movements, which leads to making this individual a negative factor in his society. Unemployment is one of the chronic problems facing the Iraqi after 2003, politically, economically and socially dangerous, as Iraq witnessed at the end of the twentieth century a deterioration in the economic sector as a result of the wrong policies of the totalitarian regime, the situation continued after the political change in 2003 as the political system continued to Adopting the rentier economy philosophy, and its inability to diversify the sources of national income, and its coincidence with security instability and the events of 2014, which increased unemployment rates in Iraq, so that this problem is one of the obstacles to achieving any development in Iraq.

### key words:

The concept of unemployment The state of unemployment in Iraq

## The effects of unemployment in the Iraqi economy ways to deal with unemployment The elimination of unemployment

مقدمة:

نظرا لأهمية تأثير البطالة في المجتمع العراقي، ومن خلال هذا البحث تم التحليل على مفهوم البطالة وسبل حلها ومشاكلها وانواعها وايضا تم ابراز الاثار والنتائج المترتبة عليها للبطالة في العراق. وترى الباحثة هناك اثار شبه خطيرة للبطالة على مستوى الفرد والمجتمع العراقي - فالفرد يصاب بأمراض نفسية عديدة ومنها تعاطي المخدرات او انتماء لمجموعة غير لائقة بالمجتمع هروبا من الواقع الذي يعيشه ومما يؤدي الى كراهية الوطن وانتماءه له وللمجتمع ايضا-وهناك فرص كثيرة تسحب الشباب للحصول على فرص عمل وتعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم صحيا واجتماعيا تعد البطالة واحدة من المشاكل المزمنة والخطيرة التي تواجه الاقتصاد العراقي لما لها من اثار اجتماعية وسياسية واقتصادية وخيمة وقد استفحلت هذه المشكلة منذ ثمانينات القرن الماضي أثر تزايد اعتماد العراق على قطاع النفط، والتوسع غير المخطط لقطاع الخدمات غير المنتجة والقطاعات المتصلة بالمؤسسة العسكرية، مترافقا مع إهمال القطاعات المنتجة كالزراعة والصناعة، وإهمال الاستثمار الإنتاجي في النشاطات المدنية وتزايد سيطرة النخبة الحاكمة على مؤسسات الدولة وتسريح ما يقرب من مليون مجند عقب انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية ، ليدخلوا سوق العمل من دون مهارات تؤهلهم للحصول على عمل ذي دخل مجز وتفاقت حدة المشكلة في ظل بعد السقوط النظام وتدهور مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتراجع مستويات المعيشة وتزايد معدلات البطالة والفقر بفعل الحصار، وبعد الغزو الأمريكي كان الاقتصاد العراقي يئن تحت وطأة الظروف القاسية ويعيش في أسوأ حالاته. فقد كان اقتصاداً محطما بفعل الحروب الداخلية والخارجية والعقوبات والإدارة السيئة وتوقف عملية التنمية وتدمير البنى التحتية ومؤسسات القطاع العام وتضاؤل الفرص أمام النشاط الخاص وسيادة الفوضى الأمنية والعنف في أنحاء مختلفة من البلد وعدم موائمة النظام التعليمي لمتطلبات سوق العمل التي أدت الى تعطيل شبه كامل للخدمات العامة وهو ما أدى إلى حدوث نقص حاد في الإنتاج المحلي وتوقف شبه تام في إعادة الأعمار ، وخلال كل تلك السنوات وبرغم الصعوبات فقد تعايش في الاقتصاد قطاعان متميزان، فإلى جانب القطاع العام كان هناك قطاع خاص حقيقي يوظف ثلثي اليد العاملة، إلا إن معظم تلك الوظائف كانت في اقتصاد الظل.

مفهوم البطالة:

ورد في مختار الصحاح (بطل الأجير - يبطل - بطالة) أي تعطل فهو بطل أي أن البطالة تعني التعطل عن العمل<sup>(١)</sup> وتعني البطالة في القاموس الاقتصادي الفرنسي بأنها " اللانشاط اللاإرادي اقتصاديا وبميز القاموس الاقتصادي الفرنسي بين اللانشاط الاقتصادي الإرادي، الذي يعبر عن حالة الأشخاص القادرين على العمل وغير الراغبين فيه، لأسباب كثيرة كعدم الحاجة للعمل، الكسل، التفرغ للأنشطة غير الاقتصادية) وبين اللانشاط اللاإرادي (الإجباري)، كما في حالة الأشخاص من النشطاء الذي يبحثون عن العمل ولا يجدونه. ويعرف القاموس السياسي (البطالة) بأنها التوقف عن العمل أو عدم وجود إمكانية تشغيل الأيدي العاملة بسبب الوضع الاقتصادي<sup>(٢)</sup>.

كما تعرف البطالة بأنها " الحالة التي لا يستطيع فيها الأفراد ممارسة النشاط الاقتصادي خلال مدة زمنية معينة، نتيجة لعوامل خارجة عن إرادتهم، بالرغم من كونهم في سن العمل وقادرين عليه وراغبين فيه وباحثين عنه، وهذا ما يسمى بالبطالة الكاملة (Full unemployment)<sup>(٣)</sup>.

وتُعرف البطالة كذلك بأنها (الفرق بين حجم العمل المعروف عند مستويات الأجور السائدة العمل وحجم المستخدم عن تلك المستويات خلال مدة زمنية معينة أي أن حجم العمل يعكس حجم الفجوة بين عرض العمل والطلب عليه في سوق العمل (فجوة البطالة)<sup>(٤)</sup> وهناك من يرى أن البطالة في تعريفها الشامل، تعبر عن عدم إمكانية النظام الاقتصادي والاجتماعي على خلق فرص استغلال واستثمار وتشغيل اقتصادي ولعوامل الإنتاج فيه متمثلة بالعمل ورأس المال والأرض والتنظيم لأسباب عديدة وما يترتب على ذلك من خسارة اقتصادية واجتماعية متعددة<sup>(٥)</sup>.

حال البطالة في العراق :

١. الصحاح: محمد بن ابي بكر، دار الكتب العلمية - بيروت - ص ٤٥.

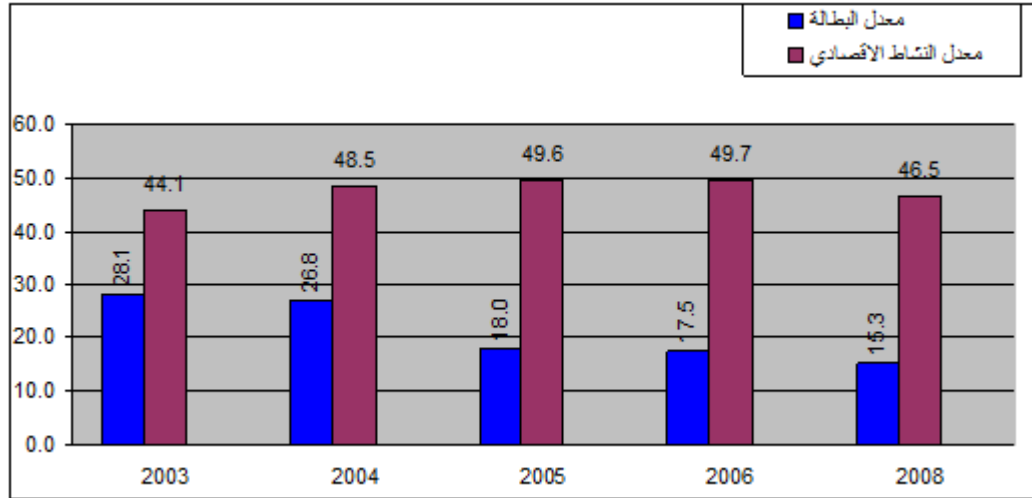
٢. مداخلة في مسألة البطالة: مطانيوس حبيب، دمشق - جمعية العلوم الاقتصادية - سوريا ٢٠٠٤م، ص ١٨٧.

٣. اقتصاديات العمل: عاصم بن طاهر، جامعة الملك سعود - السعودية، ص ٣٤٤.

٤. الموسوعة السياسية: عبد الوهاب الزهيري، دار الفكر - بيروت، ط ٢، ص ١٩٨.

٥. اقتصاد العمل: منى الطحاوي، مكتبة النهضة - القاهرة، ط ١، ص ١٦٧.

قبل معرفة حال البطالة لابد من معرفة السكان النشطين اقتصادياً في العراق (السكان في سن ١٥ سنة فما فوق) فقد بلغ ١١,٦١٦ مليون فرد سنة ٢٠٠٣ ارتفعت الى ١٤,٢١٤ مليون فرد سنة ٢٠٠٨ وبعدل نمو سنوي مركب ٥,٥٪، والشكل (١) يوضح تطور السكان النشطين اقتصادياً للمدة بعد عام (٢٠٠٣-٢٠٠٨).



أما بالنسبة للبطالة فلا تتوفر بيانات دقيقة عنها يمكن الركون اليها في التحليل الاقتصادي بعد ٢٠٠٣ بسبب الظروف السياسية التي كان يمر بها البلد وضمور الإحصائي، وما يذكر من تقديرات عن معدلات البطالة لم تكن سوى اجتهادات شخصية لا تستند الى قاعدة إحصائية علمية ولا تحديد واضح المعالم للتعريف. ولكن بعد التاريخ انف الذكر قامت وزارة التخطيط بإصدار المسوحات الخاصة بالتشغيل والبطالة بشكل فصلي وسنوي، فضلاً عن إصدار المسوحات والتقارير التي تتعرض لمشكلة البطالة كمسح أحوال المعيشة وخارطة الحرمان وإستراتيجية التخفيف عن الفقر.

وقد تباينت التعاريف المستخدمة في تلك المسوحات الأمر، الذي ترك أثره في تقدير حجم البطالة في البلد، الا ان تعريف منظمة العمل الدولية (ILO) يبقى هو المستخدم الذي يعرف الفرد العاطل عن العمل بأنه "كل شخص قادر على العمل ويرغب فيه ويسعى اليه ويقبل به عند مستوى الأجر السائد، ولكنه لا يجد هذا العمل" (١). وبحسب المفاهيم القياسية لمنظمة العمل الدولية يصنف السكان الى أربعة أصناف العاملون، العاطلون، غير النشطين اقتصادياً دون سن العمل (وهي الفئة التي تقع أعمارها دون ١٥ سنة) وتقسّم فئة السكان في سن العمل الى عامل، عاطل، خارج نطاق القوى العاملة، استناداً الى نشاط الفرد خلال الأيام السبعة التي تسبق إجراء المقابلة مع أفراد العينة، وعلى ضوء مفهوم المنظمة يصنف الفرد ضمن القوى العاملة اذا عمل لمدة ساعة واحدة او تغيب عن العمل بشكل مؤقت خلال عملية المسح، ويصنف الفرد عاطلاً عن العمل اذا لم يعمل لمدة ساعة واحدة ولم يتغيب عن العمل وكان يبحث عن عمل فضلاً عن التعريف القياسي يظهر في المسوحات مفهوم العمالة الناقصة الذي يقصد به "معدل عمالة الأفراد الذين يؤدون عملاً مدفوع الأجر أو يعملون لحسابهم الخاص، سواء أكانوا موجودين في العمل أم متغيبين عنه، والذين يشتغلون ساعات عمل تقل عن معدلات الاشتغال الاعتيادية البالغة (٣٥) ساعة أو الأفراد الذين يشتغلون ولكنهم يتسلمون دخواً قليلاً مقارنة بمستوى العمل أو الجهد المبذول أو الأفراد الذين يعملون بأعمال لا تتناسب مع مؤهلهم العلمي أو التقني والبطالة حسب المفهوم المتراخي Relax Definition of Unemployment التي تنطبق على الأفراد المستعدين للعمل والباحثين عنه وعندما تكون سوق العمل غير منظمة ومجالات البحث عن العمل محدودة، بشكل يكون امتصاص البطالة غير كاف، أو أن العمال يعملون لحسابهم الخاص أو ما يطلق عليه العمل بـ "الوظائف الهشة" (٢).

جدول (١) معدلات البطالة في العراق مقارنة بالمعدل العام حسب البيئة والجنس للسنوات (٢٠٠٣-٢٠٠٨)

السنة	حضر		ريف		مجموع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
مجموع						

١. محمد علي زيني: الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل دار الملاك للفنون والآداب والنشر ط ٣، ٢٠٠٩، ص ٤٦٢.  
٢. حيان أحمد سلمان: الاقتصاد الرجعي- مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٩، ص ١.



٢٨,١	١٦,٠	٣٠,٢	٢٥,٤	٦,٧	٢٨,٩	٣٠,٠	٢٢,٣	٣١,٠	*٢٠٠٣
٢٦,٨	١٥,٠	٢٩,٤	٢٥,٧	٣,١	٣١,٢	٢٧,٧	٢٢,٤	٢٨,٣	*٢٠٠٤
17.97	14.15	19.22	16.09	2.55	20.18	19.27	22.68	18.60	**٢٠٠٥
١٧,٥٠	٢٢,٦٥	١٦,١٦	١٣,١٧	٨,٠٤	١٥,٠٤	٢٢,٩١	٣٧,٣٥	١٩,٧٤	***٢٠٠٦
11.7	11.7	11.7	11.0	5.0	12.3	11.9	14.7	11.4	***٢٠٠٧
15.34	19.64	14.33	13.34	8.26	14.89	15.19	25.02	13.09	٢٠٠٨

\* باستثناء إقليم كردستان.

\*\* باستثناء الأنبار وأربيل ودهوك.

\*\*\* بيانات الحضر للمراكز الحضرية.

المصادر:

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تقرير حول نتائج مسح

التشغيل والبطالة لسنة ٢٠٠٣، كانون الثاني، ٢٠٠٤، جدول (١)، ص ١٦

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية

الإحصاء الاجتماعي، نتائج مسح التشغيل والبطالة/ المرحلة الثانية، النصف الأول لسنة ٢٠٠٤، كانون الأول

٢٠٠٤، جدول (١)، ص ١٢

الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح التشغيل والبطالة في العراق لسنة ٢٠٠٦، تموز/

٢٠٠٧، جدول (١-٣)، ص ٢٥

الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح التشغيل والبطالة في العراق لسنة ٢٠٠٨.

الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية ٢٠٠٧،

جدول ٥-٤، ص ٣٢٦-٣٢٧.

تتباين معدلات البطالة في العراق حسب المعايير المستخدمة كالتباين البيئي (ريف-حضر) والمنطقي الذي يشير

الى عدم المساواة بين المناطق مما يخلق تفاوتاً خطيراً كما تتباين بحسب التحصيل الدراسي والفئات العمرية

ويمكن إجمال خصائص البطالة في العراق على النحو الآتي :-

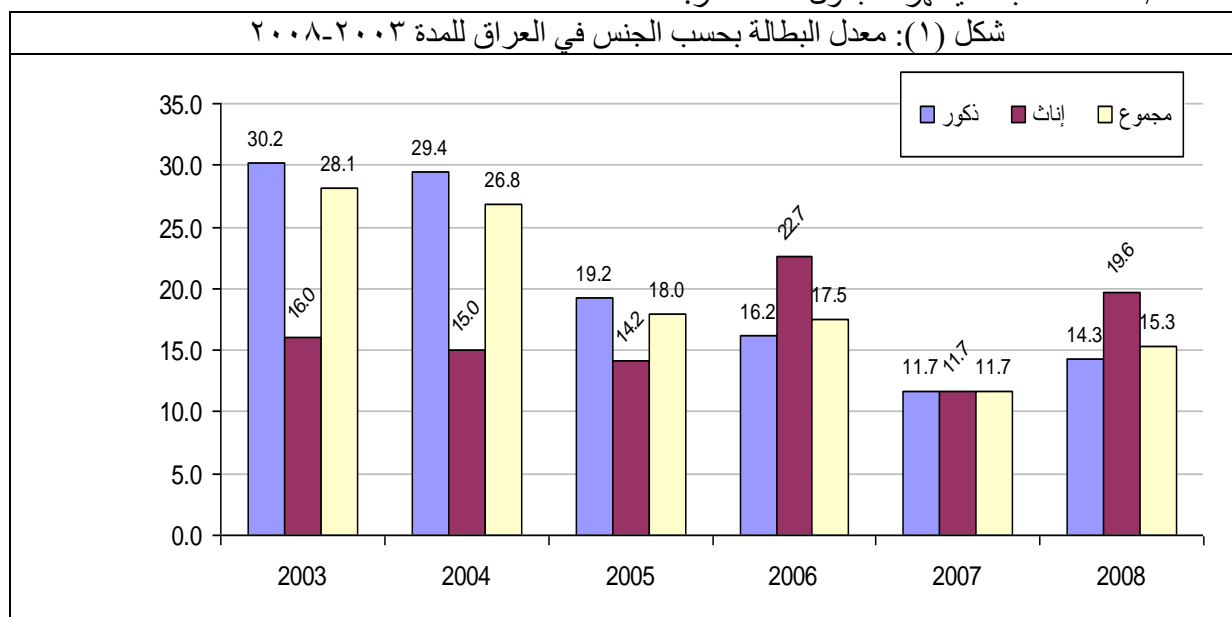
على الرغم من ان النساء يشكلن نصف المجتمع فأنهن لا يشكلن سوى ١٨٪ من معدل النشاط الاقتصادي البالغ

٤٦,٨٤٪ من إجمالي السكان عام ٢٠٠٨ مقابل ٧٤,٩٥٪ للذكور وتختلف النسب بين الريف والمدينة اذ بلغت

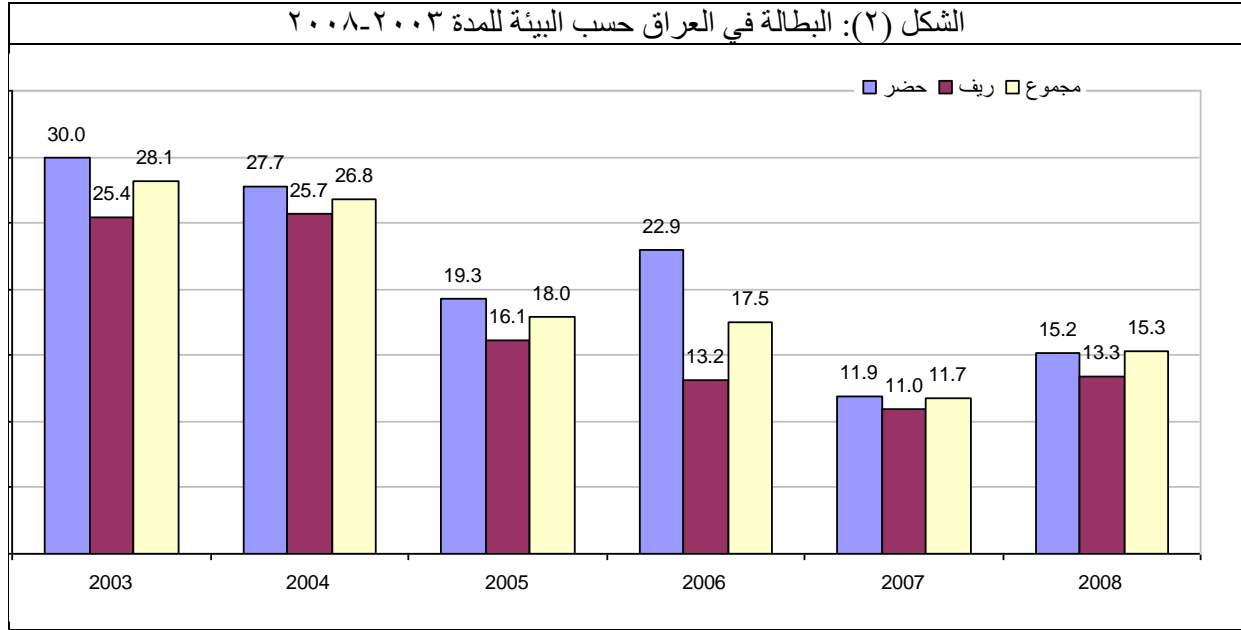
٢٤,٥٢٪ و ٧٨,٠١٪ في الريف و ١٥,٨٤٪ و ٧٣,٧٩٪ في المدينة على التوالي وقد اختلفت النسب خلال المدة

٢٠٠٣/٢٠٠٨ حسب ما يظهره الجدول انف الذكر.

شكل (١): معدل البطالة بحسب الجنس في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠٠٨



١. حسب تصنيف البطالة على مستوى الحضر-المركز والحضر-الأطراف والريف نجد ارتفاعها عام ٢٠٠٨ في مناطق حضر المركز والأطراف بالنسبة للإناث وبمعدلات ٢٥,٠٢٪ و ٣٦,٠٥٪ على التوالي في حين بلغت في الريف ٨,٢٦٪ وبالنسبة الى الذكور كانت ١٣,٠٩٪ و ١٥,٤٢٪ و ١٤,٨٩٪ على التوالي. ويرجع هذا التباين الى ان المشاريع تكون في المدينة وان القطاع الزراعي يستوعب جزءاً من العمالة وخاصة النساء الرجال في الريف، إذ تم استيعاب جزء منهم في الجيش والشرطة مما وفر المجال امام النساء في العمل حتى ولو كان لحسابهم الخاص<sup>(١)</sup>.



٢. يظهر الجدول (٢) تصنيف البطالة بحسب المحافظات، وما زالت محافظة ذي قار تتصدر المحافظات الأخرى إذ بلغت نسبتها ٣٠,٠١٪ لكلا الجنسين وكانت للذكور ٤٦,٩٣٪ وللإناث ٢٨,٢٢٪ تليها محافظة المثنى ثم نينوى ثم صلاح الدين ويرجع السبب في ذلك الى طبيعة اقتصادات تلك المحافظات المتمحور حول الزراعة والرعي، ويرجع أيضاً الى عدم الاستقرار الأمني خاصة في محافظات الانبار ونيوى وديالى. وبالمقابل سجلت العاصمة بغداد اقل معدلات البطالة، إذ بلغت ١١,٧٧٪ لكلا الجنسين، وكانت نسبة الذكور ١٠,١٨٪ و الإناث ١٧,١٤٪ تليها محافظة السليمانية ثم بابل وأربيل، إن انخفاض المعدلات في تلك المحافظات يرجع في جزء منه الى الاستقرار الأمني النسبي باستثناء بغداد والتي تؤدي طبيعة اقتصادها وحجمه دوراً مهماً في تقليص معدل البطالة وزيادة واحة العمل، وفي البصرة التي تتمركز فيها اغلب المنشآت النفطية الكبيرة في البلد، أما المحافظات الأخرى وخاصة ذات الطابع الديني فقد كان للسياحة الدينية فيها دور مهم في استيعاب قوة العمل المنخرط في السوق المحلي.

#### جدول (٢)

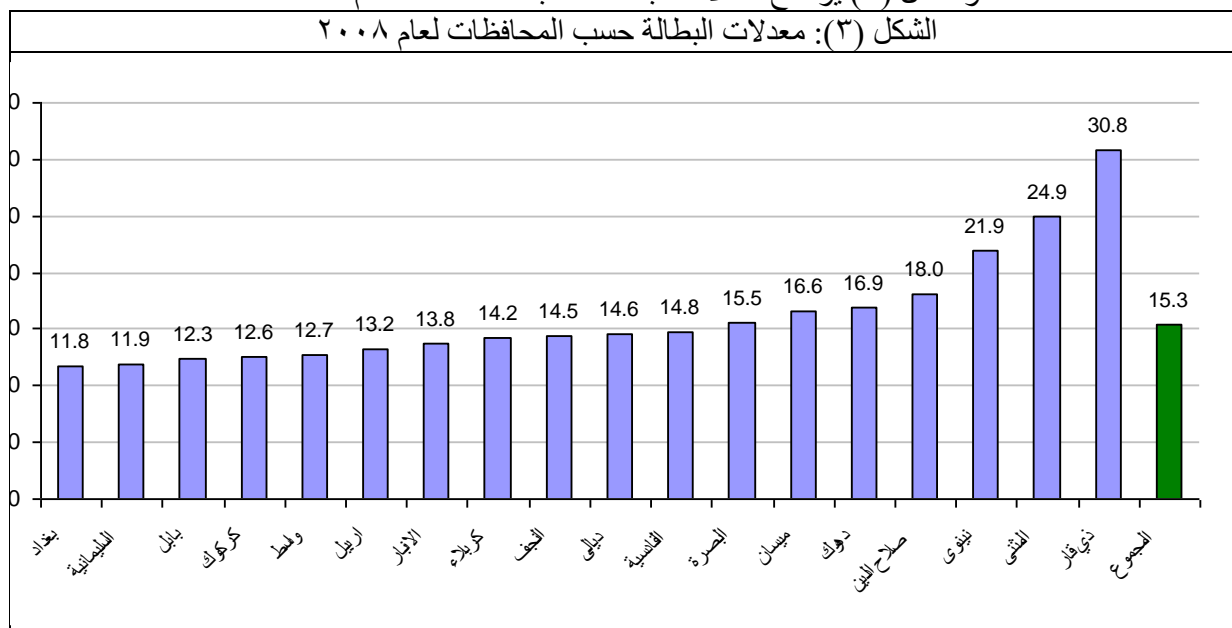
##### معدلات البطالة وترتيب المحافظات لسنة ٢٠٠٨

المحافظة	الحضر		الريف		المجموع الكلي	
	ذكور	انثى	مجموع	انثى	ذكور	مجموع
نينوى	١٨,٤٩	٣٠,٧٧	٢٥,٠٨	٢٥,٧٧	٩,٠٩	٢١,٣١
كركوك	١٣,١٩	٢٠,٢٤	١٤,٤١	١١,٠٤	١,٨٧	١٢,٢٧
ديالى	١٠,٣٠	٢٢,٦٠	١٤,٠١	١٢,٧٨	١٤,٣٣	١٣,٢٧
الانبار	١٩,٣٩	٢٦,٧٦	٢٠,٨٠	١٣,٤٥	٣,٨٦	١٤,٣٧
بغداد	١٠,٣٢	٢٢,٨٢	١٢,٥٤	٤,٤٢	٣,٢٨	١٠,١٨

١. ناجي الغزي: ظاهرة الفساد مسبباتها وتحليل اثارها على المجتمع العراقي - صوت العراق، ٢٠٠٩، ص ٣٨.

١٢,٣٤	١٢,٥٥	١٢,٢٥	٧,٦٩	٣,٦١	٩,٩٠	١٧,٥٩	٣٢,٦٧	١٢,٥٩	بابل
١٤,٢٠	٢٨,٩٣	١١,٥٦	١٣,٠٣	١٤,٩٨	١٢,٧٦	١٥,٤٣	٣٦,٥٤	١١,٠٨	كربلاء
١٢,٧١	١٣,٥١	١٢,٤٦	٩,٨٢	٤,٧٢	١١,٩٧	١٤,٥٩	٢٧,٠٩	١٢,٢٢	واسط
١٨,٠١	١٠,٨٦	١٩,٨٠	١٤,٢٦	٣,٤٨	١٧,٥٤	٢١,٧١	٢٤,٦٠	٢١,٠٣	صلاح الدين
١٤,٤٨	٢٢,٧٧	١٣,٢٤	١١,٨٥	١٠,٣٠	١٢,٠٨	١٤,٧٥	٢٩,٨٩	١٢,٥٣	النجف
١٤,٧٨	١٧,٢١	١٤,١٤	١٢,٤٣	٦,١٧	١٤,٢٥	١٧,٥٢	٢٩,٨٢	١٤,٢٠	القادسية
٢٤,٨٩	١١,٢٧	٢٦,٧٨	٢٨,٤١	٤,٦٦	٣١,٤٥	٢٠,٣٥	١٦,٣٠	٢١,٠٩	المتن
٣٠,٨١	٤٦,٩٣	٢٨,٢٢	٣١,٧٩	٥٣,١٣	٣٠,٠٧	٢٦,٤٧	٤١,٥٨	٢٢,٨٤	ذي قار
١٦,٥٨	١٤,٣٩	١٦,٧٨	١١,٥٧	٣,٠٦	١١,٩٢	١٨,٤٨	١٧,٠٣	١٨,٦٨	ميسان
١٥,٥١	٢٠,٠٧	١٤,٨٩	١٥,٢٧	١٣,٤٦	١٥,٣٨	١٥,٨٧	٢١,٠٧	١٤,٨٢	البصرة
١٦,٩١	٣٩,٧٢	١٣,٢٩	١٧,٥١	٥٨,٥٢	١٢,٨٨	١٤,٢٦	٢٣,٨٠	١٢,٠٨	دهوك
١٣,٢٢	٣٦,٠٣	٧,٤٩	٢٣,٩٠	٦٤,٨٢	٧,٧٣	٧,٢٤	٨,٤٣	٧,٠٠	اربيل
١١,٨٨	٢٧,٤١	٧,٩١	١١,٢٦	٢٣,٦٩	٧,١٥	١٠,٤٥	٢٤,٥٨	٦,٣٤	السليمانية
١٥,٣٤	١٩,٦٤	١٤,٣٣	١٣,٣٤	٨,٢٦	١٤,٨٩	١٥,١٩	٢٥,٠٢	١٣,٠٩	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي "مسح التشغيل والبطالة لسنة ٢٠٠٨، ص ٣٣.  
والشكل (٣) يوضح معدلات البطالة حسب المحافظات لعام ٢٠٠٨



٣. تعد البطالة بين الشباب من اكبر المخاطر التي تواجه الحكومة العراقية لكونها اعلى من المعدل العام بكثير وهي الفئة الأكثر تأثراً في الحياة، إذ تشكل بطالة المتعلمين، ومن منظور اقتصادي بحت، يمكن أن يكون ارتفاع أعداد شباب وشابات العراق ونسبهم تحدياً للسياسات الوطنية نظراً لضرورة توفير المزيد من الخدمات التعليمية ومرافق البنية التحتية لهم، فضلاً عن إيجاد فرص عمل لائق. على أية حال، فهذه مفاضلة قصيرة الأمد وتفنقر إلى الاعتبارات متوسطة الأمد والطويلة بالنسبة للجوانب الاجتماعية والاقتصادية للفرصة المرتبطة بالنمو السريع للشباب و يجب تجسيد هذه الفرصة على أن تكون السياسات الاقتصادية والاجتماعية مؤاتية للشباب وتراعي الفوارق بين الجنسين بالنسبة لموارد التنمية البشرية الإستراتيجية المستقبلية، وقد بلغ معدل البطالة من فئة الشباب على علاج البطالة في هذه الفئة العمرية، وكانت النسب متقاربة بين الذكور والإناث الا انها تختلف بين المدينة والريف<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> رمزي زكي: الاقتصاد السياسي للبطالة تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة سلسلة عالم المعرفة - الكويت، ١٩٩٨، ص ٤٤١.

آثار البطالة في الاقتصاد العراقي:

إن البطالة، بالرغم من انها تمثل هدراً بالموارد البشرية، الا ان لها اثار اقتصادية واجتماعية خطيرة لكونها تؤثر المسار غير الصحيح للعملية الاقتصادية وما يرافقها من تدهور دخل الفرد وتعميق حالة الركود الاقتصادي، وتبرز خطورتها في هجرة الكفاءات العراقية الباحثة عن فرصة العمل، ولها آثار اجتماعية تهدد عملية الاستقرار الاجتماعي من خلال تفشي الأعمال غير المقبولة اجتماعياً والتسرب من الدراسة وانتشار الأمية، وانتشار الجريمة، وبخاصة لدى الشباب العاطلين عن العمل إذ تشير احدي دراسات البرنامج الإنمائي حول العراق الى ان ٨٥٪ من الجرائم التي تقع عند الفئة العمرية ١٠-٢٤ سنة هي لدى العاطلين عن العمل. الا ان التأثير الأكبر هو في مستويات الفقر الذي هو نتاج للظروف التي مرت بالبلد، ولان الفقر بوصفه ظاهرة مركبة ومعقدة لكونها ترتبط بظواهر لا تقل عنه أهمية كالبطالة والأمية وتردي الوضع الصحي التي تشكل الظواهر الأكثر إيلا على الفرد والمجتمع والحكومة<sup>(١)</sup>.

وتشير خارطة الحرمان لسنة ٢٠٠٦ الى ان مستوى الفقر في العراق بلغ ٦٥٪ في الريف بينما كان ٢١٪ في المدينة في حين قدرت وزارة التخطيط العراقية معدل الفقر بـ ٢٣٪ سنة ٢٠٠٧ وهذا يعني ان حوالي سبعة ملايين من سكان العراق هم تحت خط الفقر، لذا ان الامر يحتاج الى حلول استثنائية حزمة متكاملة والا سوف نكون امام حلقة مفرغة بين تلك الظواهر، فلا يمكن الحد من الفقر الا من خلال تخفيض البطالة، ولا يمكن القضاء على البطالة ما لم يتم تحسين الوضع التعليمي والصحي، ولا يمكن تحقق ذلك ما لم يتم تحسين الوضع المعاشي للفرد العراقي.

ان مكافحة الفقر تمثل تحدياً حاسماً امام الحكومة يتطلب ضمان نمو مستدام وخلق فرص للعمل واعادة النظر بالنظام التعليمي الذي يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار سوق العمل، مع معالجة الاسباب البنيوية المولدة للبطالة.

سبل معالجة البطالة:

تمثل البطالة مصدراً من مصادر التوتر الاجتماعي في العراق ومن مصادر الأزمة بين المجتمع والسلطة، لكونها من معوقات التنمية ومغذية للعنف والتطرف والإرهاب وتوسعها يعني توسيع لدائرة الفقر لا بل ان العاطلين سوف يشاركون العاملين في إنتاجهم، لذا لا بد من معالجة الاسباب البنيوية المغذية للبطالة واطهار الحالات السلبية المولدة لها التي تقدم ذكرها لتكون ايجابية بغية استيعاب قوة العمل المتزايدة، وان التحول من الاقتصاد الريعي المتمحور حول النفط الى اقتصاد متنوع قادر على استيعاب العمالة وبخاصة في القطاعين الصناعي والزراعي اللذين يعدان المستوعبين لقوة العمل، فضلاً عن الإجراءات الأخرى التي يمكن إدراجها في أدناه<sup>(٢)</sup>:-

قامت الحكومة العراقية بمنح القروض الميسرة لتحقيق هدفين رئيسيين هما التخفيف من حدة الفقر والبطالة لما لها من اثر في خلق فرص العمل وأدى هذا الإجراء الى ظهور أنماط جديدة للعمل والتشغيل المتمثلة في رفع قدرة العمل الذاتي لدى الشخص العاطل أو الذين يعملون لحسابهم الخاص من خلال اكتسابهم للمهارات والقدرة على استغلال مواردهم بكفاءة عالية لكون العمل التقليدي غير قادر على استيعاب العاملين لذا كان الاتجاه نحو العمل الذاتي والحر.

بدأ العمل بهذا الأسلوب في عام ٢٠٠٧ وتمثلت الشرائح المشمولة بالقروض الميسرة، الخريجين والمهجرون بسبب أعمال العنف او الإرهاب، أصحاب المشاريع المتضررة بسبب الإرهاب والعوائل المتضررة بسبب الإرهاب أيضاً بدأ المشروع بأربعة مراحل الأولى في بداية العام ٢٠٠٧ بتوفير ١٨٤٤٥ فرصة عمل بتخصيص ٢٣٥ مليون دولار والمرحلة الثانية بخلق ٢٥٠ فرصة عمل بتخصيص ٣٠ مليون دولار لمحافظة بغداد والموصل والبصرة ومبلغ ٢٥ مليون دولار لبقية المحافظات، والمرحلة الثالثة اقتضت على العاصمة بتخصيص ٦٠ مليون دولار شملت ٤٠٠٢٨ مقترض والمرحلة الأخيرة بخلق ٢٥٠ الف فرصة عمل.

وعلى الرغم من حداثة هذا المشروع الا ان تنفيذه يؤشر على أهميته وحيويته وجدواه في امتصاص قدر معين من البطالة وبذلك فهو يحتاج الى تطوير واستمرارية وان تكون هناك برامج موازية له تتعلق في التدريب والتأهيل والتطوير.

وتؤدي القروض الصغيرة دوراً اقتصادياً واجتماعياً لأنها تؤدي الى امتلاك الأفراد أصول جديدة تعمل على كسب دخل إضافي واستيعاب عمالة أكثر لذا لا بد من استمرار العمل بها وضمان ديمومتها وخاصة في المناطق

١. صباح رحيم مهدي الاسدي: مستقبل التنمية البشرية في ضوء مستجدات البيئة الاقتصادية في العراق أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد-جامعة الكوفة، غير منشورة ٢٠١٠، ص ١٤٩.

٢. محمد جلال مراد "البطالة والسياسة الاقتصادية مجلة العلوم الاقتصادية السورية، دمشق، ص ٣٩.

الزراعية، كونها أثبتت نجاحها فخلال عام ٢٠٠٧ تم خلق ١٨١٣٩ فرصة عمل وخلال المدة ٢٠٠٣-٢٠٠٩ تم خلق ٢٤٤١٤٤ فرصة عمل توزعت ٢٢٨٢١٣ للذكور و ١٥٩٣١ للإناث تدرّب منهم ٧٦٦ متدرّباً.

(٢) إصلاح نظام التعليم. يلعب النظام التعليمي دوراً مهماً في تحقيق النمو الاقتصادي على أنه يؤمن موارد بشرية بالكم والنوع المطلوب، إلا أن التشوهات التي حصلت في تخصيص الموارد أثرت في اتجاه النظام التعليمي، أذ ساد التفضيل للتخصصات الأدبية على التخصصات العلمية، كذلك تفضيل التوظيف العام غير المرتبط بالإنتاجية قلل من أهمية التعليم، ذلك بأن المؤهلات العلمية استخدمت لاحتساب الرواتب والاجور وليس لغرض الكفاءة الإنتاجية، وهذا يتوجب أن توثق العلاقة بين النظام التعليمي وسوق العمل وأن يستهدف هذا النظام العاطلين عن العمل من خلال برامج التأهيل والتدريب وأن توثق العلاقة بين المجتمع والجامعة بصفتها في إعداد جيل من المتعلمين يلبي حاجة السوق.

(٣) تفعيل دور السياسات النقدية والمالية. تعد البطالة مؤشراً للحالة التي يمر بها الاقتصاد وعلى الرغم من صعوبة تحديد ما يظهره معدل البطالة إلا أنه يظهر مجموعة مركبة من اختيارات الأفراد الإجراءات التنظيمية التي قد تتغير بمرور الزمن ولمعالجة الحالة التي يمر بها الاقتصاد تستخدم على الأغلب السياستين النقدية والمالية بعد تشخيصها وفي حالة العراق فإن الاقتصاد يمر بحالة التضخم الركودي.

إن السياسة النقدية في العراق تعمل من أجل تحقيق هدف واحد هو السيطرة على سعر صرف الدينار وهذا الهدف لم يتحقق عبر الآليات التقليدية من خلال التحكم بعرض النقد أو سعر الفائدة وإنما من خلال مزاد العملة، ففي الوقت الذي يجب أن يندهور سعر صرف العملة بسبب زيادة عرض النقد بشكل كبير أذ ارتفع من ٣,٧٥ ترليون دينار عام ٢٠٠٣ إلى ٢٨,١٩ ترليون دينار سنة ٢٠٠٨ في حين انخفض سعر صرف الدينار من ١٩٥٧ دينار لكل دولار سنة ٢٠٠٣ إلى ١١٧٠ دينار/دولار سنة ٢٠٠٨، وبذلك فإن استهداف التضخم من خلال السيطرة على سعر الصرف متجاهلة الأهداف الأخرى المتعلقة بالتأثير في سياسة التشغيل علماً أن مزاد العملة يمول عن طريق إيرادات النفط بشكل أدى إلى أن تكون السلع المستوردة أرخص من السلع المحلية التي أثرت في المنتج المحلي وبالتالي تقليص فرص العمل والتأثير في المشاريع الصغيرة والمتوسطة وهذا ما يسمى "المرض الهولندي".

أما السياسة المالية التي تعبر عن دور الدولة في النشاط الاقتصادي هي الأخرى لها دور في امتصاص البطالة من خلال السياسة المالية التوسعية المتمثلة في زيادة الإنفاق العام وتخفيض الضرائب لرفع مستوى الطلب الفعال الذي يؤثر في زيادة الطلب على القوى العاملة، لكونهما يرتبطان بعلاقة ايجابية. إن هذه السياسة أدت إلى ترهل الجهاز الحكومي تمثلت بالبطالة المقنعة الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في الموازنة العامة وإعادة ترتيب سلم الأولويات بحيث تهدف إلى امتصاص البطالة من خلال دعم المشاريع الصغيرة ودعم القطاعين الصناعي والزراعي على أنهما القادران على استيعاب البطالة، فضلاً عن وضع موازنة استثمارية مستقلة عن الموازنة التشغيلية تأخذ على عاتقها خلق فرص عمل واستيعاب تشغيل الأيدي العاملة، وإعدادها بشكل ينسجم مع الوضع الاقتصادي كما يتطلب الأمر دعم القطاع الخاص<sup>(١)</sup>.

(٤) إن خلق فرص عمل إضافية تتطلب تسريع واثار النمو وخلق دفعة قوية للاستثمار وفي مختلف القطاعات الاقتصادية، ولكن في العراق وعلى الرغم من القوانين والتعليمات الصادرة لخلق بيئة استثمارية جاذبة إلا أن العامل الأمني لم يزل هو المحدد الأساس لجذب تلك الاستثمارات وخاصة الأجنبية منها، أما في مجال الاستثمار الحكومي فإنه بلغ ٣١٪ من إجمالي التخصيصات وبلغت نسبته إلى الناتج ٢٦,١٪، وهي نسبة مثلى إلا أن المشكلة تتعلق بالظروف المحيطة بالبلد وخاصة تفشي ظاهرة الفساد وعدم كفاءة الجاهزة التنفيذية، لذا لم تجد الحكومة التي تعد رب العمل الأساس رب عمل شريك يستطيع توفير فرص عمل وتأمين استمرارها إلا وهو القطاع الخاص خاصة وأن البلد من الناحية الدستورية يتجه نحو اقتصاد السوق الذي يجب أن يكون بشكل علمي ومدروس بحيث لا يتم فسح المجال في انسياب الفائض الاقتصادي صوب القطاع الخاص وتمنعه عن الدولة، وبذلك تتم إضافة أعداد جديدة للحيتان السمان.

(٥) تصحيح مسار السياسة التجارية بشكل يؤمن ضبط الاستيراد حتى لو تطلب الأمر حماية المنتج المحلي في الأجل القصير على أن يتم تحريرها بشكل تدريجي وانتقائي، على أن الاستيراد المنفلت أدت إلى تدمير الاقتصاد

١. التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ٢٠١٠، ص ٢٨.

العراقي أذ أفرزت سياسة الباب المفتوح ضخامة الخسائر التي تكبدها خلال إنتاج المزيد من التشوهات في النشاط الاقتصادي وتعاطم حجم البطالة وتدهور الأجور.....، وفي جانب الصادرات لا بد من التركيز على السلع ذات الميزة التنافسية وذات القيمة المضافة المرتفعة ، كذلك إعادة النظر في التعريف الكمركية بشكل يؤمن الحماية المرورية بالحدود التي تسمح بها التزامات العراق مع العالم الخارجي خاصة المؤسسات الدولية على الرغم من تعارض هذه الإجراءات مع متطلبات تحفيز الاستثمار الأجنبي<sup>(١)</sup> .

(٦) تنشيط مكاتب التشغيل في المناطق الحضرية مع إنشائها في المناطق الريفية بغية خلق فرص العمل في ظل تقلص فرص العمل الزراعية على ان لا تقتصر فرص العمل على القطاع العام، ان هذه الآلية إحدى آليات تخفيف الفقر الواردة في استراتيجية تخفيف الفقر في العراق من خلال خلق فرص العمل في الريف والمدينة<sup>(٢)</sup> .

القضاء على البطالة:

الطول (الإجراءات) القصيرة الأجل:

١. الالتزام ببرنامج استراتيجية شاملة ومتكاملة للبناء الاقتصادي وتهدف إلى تنويع مصادر الدخل القومي والاستفادة المثلى من الثروة النفطية.
٢. إعمار المؤسسات الإنتاجية ولاسيما الصناعات الاستراتيجية وإدخال التقنيات الجديدة في عملياتها ، فهذه الصناعات معطلة حالياً ويعمل فيها عشرات الآلاف من الموظفين وهم مهددون بالفقر نتيجة خفض رواتبهم. الكثير من الدول في هذا المجال<sup>(٣)</sup> .
٣. وضع خطة متكاملة لتنمية وتشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة وإصدار تشريعات خاصة بدعمها وتمويلها وضمان الانتماء الممنوح لها وتهيئة كافة مستلزمات قيامها واحتضانها وتقديم الدعم لتسويق منتجاتها كونها مصدراً من مصادر قوة الاقتصاد الوطني والاستفادة من تجارب.
٤. التنسيق بين وزارات التعليم العالي والبحث العلمي والتربية والتخطيط والتعاون الإنمائي والعمل والشؤون الاجتماعية والمالية بشأن الموازنة بين مخرجات التعليم العراقي ومتطلبات سوق العمل وإصلاح النظام التعليمي في العراق.
٥. إقامة برامج استصلاح أراضي جديدة وتطوير العمليات الزراعية وهذه برامج تجد دعماً دولياً في التمويل والتنفيذ.
٦. إيجاد رؤية مشتركة لدى الكيانات السياسية المنضوية تحت رئاسة الحكومة حول نوع النظام الاقتصادي الذي يمكن إقامته في العراق وتأسيس أرضية مشتركة للنظام السياسي مع الأخذ بالحسبان وجود الكفاءات والخبرات المعروفة بنشاطاتها العلمية والعملية في العراق.
٧. التريث والدراسة المستفيضة لبرامج الخصخصة، ولاسيما في المشاريع الناجحة والتحول التدريجي والمرحلي لاقتصاد السوق.
٨. الشروع بعملية توزيع أراضي مجزية من ناحية المساحة وتوفير الحصة المئوية والمستلزمات الأخرى ووسائل الاستغلال المناسبة على الأفراد العاطلين عن العمل ويفضل الذكور الشباب الخريجين ذوي التدريب والتأهيل الزراعي ومن ذوي الأصول والانحدارات الزراعية (الريفية) وأن يراعى ذلك تفضيلاتهم الجغرافية مع إعطاء الأولوية للمناطق والمحافظات ذات الكثافة السكانية أولاً وأن ترافقها إجراءات للمتابعة وحملات إعلامية مناسبة ودرس الحصار الاقتصادي أكد أهمية تحقيق الأمن الغذائي للمجتمع وفي هذا السياق لا بد من التأكيد على ضرورة تفعيل القانون المتعلق بسحب الأراضي من الأفراد الذين توول لهم ولا يستثمرونها ، وهذا مما يخلق فرصاً لإعادة توزيع أراضي موزعة منذ امداد طويلة ولكنها غير مستغلة.
٩. ضرورة إجراء بعض التعديلات القانونية والإجرائية في القطاع الصناعي بشأن تشغيل وإعادة تأهيل بعض المشاريع الصناعية وبعض الخطوط الإنتاجية المتوقفة والتي لا تحتاج إلا إلى القليل من الاستثمارات او توفير بعض المدخلات الإنتاجية لها.

١. كامل علاوي كاظم: دراسة تحليلية لواقع الاقتصاد العراقي " مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ٢ / ٢٠٠٥ - ص ٥.

٢. حسن لطيف الزبيدي " الفقر في العراق: مقارنة من منظور التنمية البشرية " مجلة بحوث عربية العدد ٣٨، السنة ١٨، ٢٠٠٧، ص ١٠٤.

٣. حسن باسم عبد الهادي: البطالة في الاقتصاد العراقي ، الاسباب - الحلول - المراحل - المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية - كلية الادارة والاقتصاد - الجامعة المستنصرية - العدد ١١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧٧.

القضاء على البطالة، تتمثل في كيفية استغلال ثروته البشرية الضخمة والمتزايدة سنوياً بمعدل كبير استغلالاً يمكنه من تحقيق نمو اقتصادي كبير والتي تحوله بسرعة إلى دولة متقدمة إن تلك السياسة تشتمل على مجموعة من العناصر: عناصر السياسة الاقتصادية المقترحة :

أ- العنصر الأول : إلى آلاف الملايين من الدولارات سنوياً . أن النظام القادر على تحويل الوقت -أي الوقت الضائع، إلى رؤوس أموال تقدر بالآلاف الملايين من بين ١٦ الدولارات سنوياً هو بلا شك نظام تعدد وجبات العمل"، أي بالاستفادة بأقصى عدد ممكن من الساعات اليومية في تشغيل الطاقة الإنتاجية أي الطاقة المادية المتاحة ، بدلاً من تركها معطلة ما ب ١٧ ساعة يومياً ، (كما هو الحال حالياً) عن طريق تشغيل الطاقة البشرية المعطلة هناك . إذ يمكن لتلك الطاقة المادية أن تنتج جماً من الإنتاج لا يمكن تحقيقه في حالة استمرار تطبيق نظام وجبة العمل الواحدة إلا عن طريق زيادة حجمها بدرجة كبيرة. ومعنى ذلك أنه عن طريق تحقيق نظام تعدد وجبات العمل في القطاعات المختلفة، بدلاً من الاستمرار بالعمل بنظام وجبة العمل الواحدة تتحول كمية كبيرة من الوقت إلى رؤوس أموال كبيرة الحجم ويزداد هذا الحجم بمعدل كبير مع الزيادة السنوية في حجم وفي الواقع إن عدد ساعات العمل اليومية في القطاعات المختلفة في ظل نظام تعدد وجبات العمل يتوقف على طبيعة كل قطاع فهناك نظام وجبتي العمل أو الثلاث وجبات العمل العادية أو الكبيرة ويتوقف الطاقة المادية.

تحقيق توسع رأسي للطاقة الإنتاجية وما يضاف إليها سنوياً أي تنفيذ النظام القادر على تحويل الوقت اختيار أي من هذين النظامين على ظروف العرض في سوق العمل ففي قطاع الصناعة التحويلية يكون عدد ساعات وجبات العمل اليومية عشرين ساعة يومياً فقط ، وفي قطاع البناء والتشييد يكون عدد ساعات وجبات العمل الثلاث أو وجبتي العمل الكبيرتين فيه (٢٤) ساعة يومياً . وفي قطاع الزراعة يكون عدد ساعات وجبات العمل الثلاث (١٥) ساعة يومياً في حين أنه بالنسبة لقطاعات أخرى، أي قطاع الصناعة الاستخراجية (فيما عدا استخراج البترول) . قطاع التعليم ، القطاع الحكومي ، وقطاع القضاء يجب مضاعفة ساعات العمل اليومية الحالية فيها إلى الضعف فقط ، أي إتباع نظام وجبتي العمل العاديتين فيها، وذلك أما : لأسباب فنية كما هو الحال بالنسبة للصناعة الاستخراجية باستثناء استخراج البترول) ، أو : نتيجة لما تفرضه طبيعة العمل بالقطاع (كما هو الحال بالنسبة للقطاعات الثلاثة الأخيرة (قطاع التعليم - القطاع الحكومي - وقطاع القضاء) .

ب- العنصر الثاني :

- البدء بإتباع النظام المقترح تنفيذه في قطاعات معينة قبل تطبيقه في قطاع الصناعة التحويلية بعدة أشهر . إن تنفيذ نظام تعدد وجبات العمل في قطاعي الزراعة والصناعة الاستخراجية قبل تنفيذه في قطاع الصناعة التحويلية بعدة أشهر يمكن من زيادة كمية الإنتاج في كل منهما بالسرعة اللازمة لمواجهة زيادة الطلب على منتجاتها عند إتباع هذا النظام في قطاع الصناعة التحويلية فعن طريق ذلك يمكن تجنب حدوث ارتفاع كبير في أسعار المواد الخام الزراعية والمعدنية وأسعار السلع الغذائية نتيجة لزيادة الطلب عليها بدرجة كبيرة عند تنفيذ نظام تعدد وجبات العمل في قطاع الصناعة التحويلية كما أن إتباع هذا النظام في معاهد التعليم والتدريب قبل إتباعه في قطاع الصناعة التحويلية بعدة أشهر يمكن من زيادة أسرع في حجم القوة العاملة الفنية والمهنية المدربة لمواجهة زيادة الطلب عليها من جانب قطاع الصناعة التحويلية عند تنفيذ ذلك النظام فيه.

ت- العنصر الثالث :

الانتقال إلى النظام المقترح تنفيذه في تشغيل الطاقة الإنتاجية القائمة في الصناعة التحويلية تدريجياً طبقاً لقواعد اقتصادية معينة فيما أن حجم إمكانيات الإحلال محل الواردات وإمكانيات التصدير وكذلك مرونة الدخل بالنسبة لمختلف المنتجات مختلفة ، لذا فإن الانتقال إلى نظام تعدد وجبات العمل يجب أن ينفذ بداية في تلك المصانع التي تكون إمكانيات إحلال منتجاتها محل الواردات وإمكانيات تصدير منتجاتها ومرونة الدخل بالنسبة لمنتجاتها من الكبر بدرجة تسمح بتنفيذ ذلك النظام فيها.

الخاتمة:

الاستنتاجات:

- ١- عانى الاقتصاد العراقي للمدة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٨ من معدلات البطالة مرتفعة بعد ان وصل الى حالة التشغيل فوق الكامل خلال عقد السبعينات بسبب اثار الاحتلال الامريكي على العراق.
- ٢- سجلت اعلى بطالة بين خريجي الكليات ذا بلغت نسبتها ١٩,٨ % وخريجي الإعدادية ١٧,٢ .
- ٣- ان الملفت للنظر ان نسبة البطالة المرتفعة تسود بين الشباب وكانت نسبتها ٥٠,٥ في عام ٢٠٠٧ .
- ٤- ان تفاقم مشكلة البطالة في العراق جاء نتيجة الاحتلال الأجنبي له وتدمير البنى التحتية للاقتصاد العراقي وغياب الاستثمار الإنتاجي الناجم عن توقف خطط التنمية الاقتصادية.

- التوصيات:
١. تكمن المواطن من اكتساب انواع التعليم والمهارات الفنية التي تنفي اغراض سوق العمل , اما سياسة ارغام القطاع الخاص على توظيف المواطنين.
  ٢. معرفة حجم العمالة التي يحتاجها القطاعين العام والخاص وتدريبها وتعليمها واكسابها المهارات الفنية التي تنفي اغراض سوق العمل.
  ٣. ربط مخرجات نظام التعليم الجامعي باحتياجات سوق العمل.
  ٤. تطوير صناعة التصدير كثيفة العمالة نسبيا بهدف الحصول على العملات الاجنبية.
  ٥. الاهتمام بالقطاع الزراعي كونه يستوعب اكبر قدر من القوى العاملة.
  ٦. الشروع بالتطبيق برنامج تنمية المشروعات الصغيرة.
- المصادر
١. حسن باسم عبد الهادي: البطالة في الاقتصاد العراقي ، الاسباب – الحلول – المراحل – المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية – كلية الادارة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية – العدد ١١ , ٢٠٠٦م.
  ٢. التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ٢٠١٠م.
  ٣. كامل علاوي كاظم: دراسة تحليلية لواقع الاقتصاد العراقي " مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد ٢ ، ٢٠٠٥.
  ٤. حسن لطيف الزبيدي " الفقر في العراق: مقارنة من منظور التنمية البشرية " مجلة بحوث عربية العدد ٣٨، السنة ١٨، ٢٠٠٧.
  ٥. صباح رحيم مهدي الاسدي: مستقبل التنمية البشرية في ضوء مستجدات البيئة الاقتصادية في العراق أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد-جامعة الكوفة، غير منشورة ٢٠١٠م.
  ٦. محمد جلال مراد "البطالة والسياسة الاقتصادية مجلة العلوم الاقتصادية السورية ،دمشق.
  ٧. رمزي زكي: الاقتصاد السياسي للبطالة تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة سلسلة عالم المعرفة - الكويت، ١٩٩٨م.
  ٨. ناجي الغزي: ظاهرة الفساد مسبباتها وتحليل اثارها على المجتمع العراقي - صوت العراق، ٢٠٠٩.
  ٩. حيان أحمد سلمان: الاقتصاد الرجعي- مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٩.
  ١٠. الصحاح: محمد بن ابي بكر، دار الكتب العلمية -بيروت .
  ١١. مداخلة في مسألة البطالة: مطانيوس حبيب , دمشق – جمعية العلوم الاقتصادية – سوريا ٢٠٠٤م .
  ١٢. اقتصاديات العمل: عاصم بن طاهر ,جامعة الملك سعود – السعودية .
  ١٣. الموسوعة السياسية: عبد الوهاب الزهيري , دار الفكر – بيروت , ط٢ .
  ١٤. اقتصاد العمل: منى الطحاوي , مكتبة النهضة – القاهرة , ط١ .
  ١٥. محمد علي زيني: الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل دار الملاك للفنون والأداب والنشر ط٣، ٢٠٠٩م.



أليات وأساليب اصلاح التعليم وتطوير المعلم  
م.م. نبراس عامر محمد علي/جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم الحاسوب  
م.م. ايمان عامر محمد علي/ مقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الست بان عامر محمد علي/ جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

#### الملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أليات وأساليب اصلاح التعليم وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم ، و طريقة التعليم التي تركز بشكل أكبر على تعليم الطلاب لتحسين سلوكهم العقلي باستخدام أفكار جديدة ومبتكرة ومختلفة بدلاً من جعلهم يحفظون المنهج الدراسي لخوض الامتحان بنفس الأسلوب القديم. وكذلك الجوانب السلبية والإيجابية التي تنشأ من استخدامها ، والقيود والعوائق التربوية لاستخدام هذه الالات. كما نتحدث عن مستقبل التعليم في ظل تطوير المعلم نفسه ، وكيف يمكننا الاستفادة من هذه التقنيات في التعليم على أفضل وجه حتى نتحقق الأهداف الكامنة وراءها. اختتمت الدراسة بأكثر قدر توصيات مهمة .  
الكلمات المفتاحية: أساليب التعليم، المعلم , تطور المعلم , اصلاح التعليم.

### Mechanisms and methods of education reform and teacher development

#### Abstract

This study seeks to identify the mechanisms and methods of education reform and its impact on supporting and developing the quality of education, and the method of education that focuses more on teaching students to improve their mental behavior by using new, innovative and different ideas instead of making them memorize the curriculum to take the exam in the same old way. As well as the negative and positive aspects that arise from their use, and the educational limitations and obstacles to the use of these mechanisms. We also talk about the future of education in light of the development of the teacher himself, and how we can make the best use of these technologies in education so that the goals behind them are achieved. The study concluded with the most important recommendations.

Keywords: Teaching methods, teacher, teacher development, education reform.

#### المقدمة

على مر السنين، تغير أسلوب التدريس وتطور، على عكس الطريقة القديمة لتعليم الطلاب، ويقدم هذا الإصلاح التعليمي زاوية مختلفة تماماً للتعليم والتعلم لأن استراتيجيات التعليم الحديثة لا تتعامل مع جميع الطلاب بنفس المستوى من الفهم، على عكس طرق التدريس التقليدية. وبدلاً من الاعتماد فقط على المعلم، تركز طرق التعليم الحديثة أكثر على طرح الأسئلة والشرح والأساليب العملية وتقنيات التعاون والاعتماد بشكل أكبر على الأنشطة. فيمكن تعريف التعليم بأنه يركز على تطبيق هياكل العلم والمعرفة على التعلم البشري ، واستخدام موارد التعلم البشرية وغير البشرية ، للتأكد على نشاط المتعلم والفردية باستخدام منهجيات منهجيات النظام لتحقيق الأهداف التعليمية. اجعل التعلم أكثر فعالية. فالتعليم التقليدي هو تعليم يعتمد على الثقافة التقليدية ، ويقوم على التركيز على إنتاج المعرفة ، ويتم ذلك ، وباستخدام الوسائل التعليمية القديمة مثل الكتب المدرسية ، والسبورات ، والأقلام ، يكون المعلمون سعداء بتقديم معلوماتهم ، بغض النظر عن العمر ، المستوى العقلي ، أو القدرة ، هذا التعليم يعتمد على ثلاث ركائز أساسية: الناس ، والمعلومات. اما التعليم الحديث هو تعليم حديث تم تطويره في الوقت الحالي ، وتستند مبادئه على القدرات والاحتياجات الفردية للطلاب. يتضمن هذا المفهوم الافتقار إلى تعليم عادل قائم على الكفاءة ونظرة مختلفة لاحتياجات الطلاب. أصبح التعليم الحديث بكل تطبيقاته تجربة ملموسة وحقيقية تتيح للطلاب التقدم إلى أعلى مستوى تعليمي. يمكنهم التعلم منهم أينما كان وهي تعتمد بشكل أكبر على النشاط، وتتركز على عقل المتعلم الذي يشارك بالكامل في عملية التعلم. ويتم تدريس المناهج وتخطيطها بحيث يكون المتعلم هو الهدف الأساسي. ومن خلال هذه الطريقة، يشارك المتعلمون بنشاط في العملية لبناء معارفهم

وصقل مهاراتهم؛ ويسمى هذا أيضاً بالنهج البنائي. ومن ناحية أخرى، فإن المرشد أو المعلم يقودهم فقط ويوجههم للتركيز على أهداف الموضوع. ويتم كل ذلك من خلال الانخراط في الأنشطة وبعتماد أساليب التدريس الحديثة المبتكرة. والتي ستساعد أيضاً في تعزيز التعاون، وتعزيز بيئة الدراسة الصحية. شارك في خبرات التعليم والتعلم عن بعد واستخدم هذه الموارد لصالح نفسك والإنسانية. يتمتع التعليم بمختلف التطبيقات الحديثة بالعديد من المزايا لكل من الطلاب والمعلمين. نظراً لأنه يمكنك اكتساب خبرة عملية في العمل باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات التقنية، وفر وقت السفر من وإلى الفصل، وكن قادراً على حضور الفصل في أي وقت. بحسب الطلاب. الجداول اليومية، حيث تتوفر الدروس عادةً عبر الإنترنت ليقراها الطلاب في أي وقت. والعديد من الفوائد الأخرى التي نبرزها خلال بحثنا. على الرغم من الأهمية الكبيرة التي يمثلها تطبيق التعليم والأساليب الحديثة المستخدمة، إلا أن العديد من المؤسسات والكليات التعليمية الكبرى ليس لديها الوسائل لتطوير التعليم وتعليم أكبر عدد من الطلاب، ونحن نواجه العديد من التحديات، مثل نقص من أحدث التقنيات، في القيام بذلك. قلة الأموال الكافية لتلبية المتطلبات، وكثرة عدد الطلاب في المناطق النائية الذين يجدون صعوبة في الوصول إلى التعليم. في بحثنا هذا يتضمن ثلاثة أفصل حيث يستعرض الفصل الأول أليات وأساليب اصلاح التعليم من حيث تعريفها والعوامل المحدده لها وتدرجات التطورات فيها واهم تطبيقاتها , اما الفصل الثاني فيتضمن تطوير كفاءة المعلمين اليات ووسائل والمصاعب التي تواجه المعلم , ويحتوي الفصل الثالث نظره عن مستقبل التعليم بالعراق وتختم الدراسة بالتوصيات والاستنتاجات .

## الفصل الاول

### أليات وأساليب اصلاح التعليم

رغم حدوث الإصلاح التعليمي على مستوى محلي في العديد من الأوقات عبر التاريخ، إلا أن المفهوم المعاصر لإصلاح التعليم يرتبط بانتشار التعليم الإجمالي - ولم تصبح إصلاحات التعليم ذائعة الانتشار إلا بعد أن تم تقنين «إصلاح» الدراسة المنظمة بشكل كافٍ. وفي العالم المعاصر، زاد النمو الاقتصادي وانتشار الديمقراطية من قيمة التعليم، كما زاد من أهمية ضمان أن يتاح لكل الأطفال والكبار القدرة على الوصول إلى تعليم عالي الجودة وشديد الفاعلية. وتقوم إصلاحات التعليم الحديثة بشكل متزايد على التفاهم المتنامي لما يمكن أن يفيد في التعليم، وكيف يمكن تحسين التعليم والتعلم في المدارس بشكل ناجح.

### المبحث الأول

#### أولاً : : التعاريف والمفاهيم بشأن أليات وأساليب اصلاح التعليم

يتم تعريف الالات لاصلاح التعليم على انها عملية تحسين الأداء من خلال إنشاء موارد تقنية. نتائج البحث في مجال التعليم والاتصال البشري الموارد البشرية وغير البشرية لجعل التعليم أكثر فاعلية أو يؤدي إلى تعلم أفضل وأكثر فاعلية..

#### ثانياً : تطوير التعليم

العديد من الافكار والتصورات طرحت حول تطوير التعليم ومن المؤكد ان الافكار هنا لن تتوقف، ومن بين جميع الافكار والتصورات التي يتم تداولها منذ سنوات حول تطوير التعليم، ثمة خطوات تبدو جوهرية وحاسمة لأي تطوير في التعليم بغض النظر عن المقاربة التي تحكم هذه العملية. وفيما يلي بعض أهم هذه العناصر التي اعتقد انه لا غنى عنها في المسار الطويل لتطوير التعليم:

- 1- تطوير المعلمين: يبدو الأمر وكأننا نسال أيهما يأتي أولاً، تطوير التعليم أم تطوير المعلمين، الأمر واضح جداً: اذا قمنا بتطوير المناهج بشكل نوعي ومتقدم فإن هذه المناهج تحتاج لمعلمين مؤهلين أيضاً لتقديمها في أفضل صورة للتلاميذ في المدارس. تخيلوا لو ان لدينا مركبة فضاء لكن الذي يتعين ان يقودها يملك رخصة سياقة سيارة. لا يمكن تطوير التعليم دون تطوير المعلمين والسؤال عن أيهما يأتي أولاً ليس ذي معنى من وجهة نظري لأن تطوير المعلمين يملك أولوية قصوى. فمع هؤلاء المعلمين المؤهلين تأهيلاً عالياً جداً يمكننا الاطمئنان الى ان خطط تطوير التعليم ستوضع في أيدي مؤهلة لتنفيذها بجدارة.
- 2- التركيز على المهارات: هذا أكثر ما يتكرر على كل لسان طالما تعلق الأمر بتطوير التعليم، لكن السؤال هو: كيف، تتراوح أساليب التعليم السائدة حالياً ما بين التلقين والنشاطات التي يقصد منها تقديم المعلومات بشكل مختلف قليلاً يعتمد على تحفيز الطلاب على التفكير. ورغم تفاوت التجارب في البلد الواحد ما بين المدارس الحكومية وبعض المدارس الخاصة، إلا أن السمة الغالبة على أساليب التدريس تقوم على "التلقين" و"الحفظ والاسترجاع" التي خلفت ظاهرة نفسية ترزح في كل بيت "رهاب الامتحانات" اضافة الى ظاهرة تعليم مواز هي ظاهرة الدروس الخصوصية. التركيز على المهارات يقتضي التركيز على بناء ذهنية تحليلية، أي ذهنية تتمتع بمهارات طرح الاسئلة الضرورية، البحث، التحقق من المعلومات، ربط الحقائق والقدرة على الاستنتاج. يقتضي

- هذا بطبيعة الحال تغييراً جذرياً في مقارنة التعليم نفسها تحاكي تجارب دول مثل اليابان وفنلندا التي يخلو نظام التعليم في الحلقة الأولى والثانية من الامتحانات حيث يتم التركيز على تعليم الصغار المهارات.
- ٣- الأبحاث وسيلة التعلم الأساسية: الطموح الى نظام يعتمد على المهارات وصولاً الى خريجين مؤهلين لبناء اقتصاد قائم على المعرفة يقتضي أن يصبح البحث هو أداة التعلم وليس التلقين. أي ان يكتسب الطلاب المعلومات عن طريق البحث لا التلقين ولا بمجرد قراءة الكتاب المدرسي. يقتضي هذا تدريب الطلاب منذ الصغر على تقنيات البحث العلمي بكل أدواتها ومناهجها. إذا ارنا ترسيخ المعلومة في ذهن التلاميذ فليس أفضل من يعثروا عليها هم بأنفسهم، أي ان علينا تعليمهم الوسيلة التي ستقودهم الى المعلومة. المؤسف ان الأبحاث جزء اساسي من مناهج التعليم في دول الخليج منذ ثمانينات القرن الماضي على الأقل، لكن من على غرار الدروس الخصوصية، غدت الأبحاث تجارة لمكتبات القرطاسية التي يلجأ لها الطلاب وأولياء أمورهم للحصول فقط على علامات لا أكثر ولا أقل. أما المشكلة الأكبر فهي ان المعلمين والمدارس تقبل كل ما يصل لها من ابحاث تعرف جيداً ان الطلاب لم يقوموا بها بل قام بها وبشكل بليد في الغالب أحد متاجر القرطاسية او شخص آخر قد يكون ولي الأمر نفسه.
- ٤- تدريس التكنولوجيا أصبح أمر حتمياً: قد لا يكفي تعليم التلاميذ اساسيات التعامل مع الحاسوب ولا التعلم عبر الحواسيب، بل اصبح تعليم البرمجة أمراً ضرورياً. يبدو هذا خطوة صغيرة لكنها ضرورية لتخريج طلاب يملكون مهارات عالية ويعول عليهم لبناء اقتصاد قائم على المعرفة .
- ٥- عدم إهمال العلوم الانسانية: يتصور الكثيرون وبسبب الطلب العالي على مهن مثل الطب والهندسة والصيدية وغيرها اضافة الى بضعة أو هام راجت منذ ثمانينات القرن الماضي، ان دراسة العلوم الانسانية أقرب لأن تكون مضية للوقت وخسارة للمستقبل. ستبقى الحاجة للعلوم الانسانية قائمة وضرورية كي تبقى لدى مجتمعاتنا القدرة على فهم مشكلاتها وواقعها وأنسنة التنمية وتوجهاتها بشكل عام .
- ٦- المنافسات الشاملة بين المدارس والجامعات: يجب ان يدخل طلاب المدارس وطلاب الجامعات في الدولة في منافسات شاملة في كل الميادين وكل التخصصات: مسابقات في العلوم والابتكارات بكل انواعها، مسابقات في العلوم الانسانية، مسابقات في اللغات مع تركيز أكثر على اللغة العربية، مسابقة في المسرح ومسابقات رياضية على شكل دوري للمدارس في جميع الألعاب ودوري للجامعات في جميع الألعاب. تبدو المدارس والجامعات وكأنها جزر معزولة لا يربطها أي شيء. ايجاد أطر للتنافس بين المدارس لا يرمي لاكتشاف الموهوبين فحسب، بل انه الوسيلة الأكثر فعالية لإكساب الطلاب مهارات مستقلة في المستقبل: القدرة على التنافس. في مقارنة أخرى، يتعين ان تكون المدارس والجامعات جزءاً أساسياً من الفضاء العام عندما تتحول منافسات المدارس ودوري المدارس الى حدث على المستوى الوطني الشامل. يكن تخيل كيف يمكن ان تسهم منافسات من هذا النوع في تعميم المعرفة على المستوى الوطني لدى مئات الالاف من الطلاب والطالبات.
- ٧- لا تترك أحداً خلفك: لطالما جرت غالب الدول أنظمة تعليم تقوم على فرز الموهوبين واللامعين من الطلاب في مدارس خاصة بالذين يبدون ذكاءً عالياً عن السائد في تحصيل دروسهم. وفي وقت لاحق عاب بعض التربويين على نظام مثل هذا تكريسه لنوع من التمييز بين الطلاب بحيث ان فرز الطلاب بهذا الشكل قد يؤدي الى الاهتمام بالموهوبين والاذكياء والتعامل كالمعتاد مع الباقين او باعتبارهم حالات لا ترتجى منهم فائدة. لقد اسهم هذا في التخلي عن مدارس الموهوبين في اكثر من بلد، لكن الطلب العالي على المهارات العالية في اسواق العمل في وقتنا الحاضر وطموحات بناء اقتصاديات قائمة اكثر واكثر على المعرفة لا على انتاج السلع، وخطط تطوير التعليم نفسها، عززت الفجوة بضرورة التركيز على الموهوبين والاذكياء في المدارس. لقد ترجم هذا نفسه في اكثر من صيغة سواء عبر اندية النشاطات الخاصة مثل الأندية العلمية والمسابقات وغيرها او عبر صيغ أخرى.

ثالثاً : أهمية التقنية الحديثة في التعليم:

أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ، فإن العديد من العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم لديهم آمال كبيرة في دور التكنولوجيا في العملية التعليمية . من خلال التطوير ولد مفهوم تكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا ، فالكثير من العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم لديهم توقعات وطموحات كبيرة للدور أو المجال الذي تلعبه في العملية التعليمية لزيادة فعاليتها . تعتبر عملية دمج التكنولوجيا والتكنولوجيا في البيئة التعليمية عملية حاسمة. وذلك لأنه يؤدي إلى تقدم الطلاب وتطورهم وتحسينهم في المجالات العلمية والأكاديمية. عناصر العملية التربوية ، وأهمية استخدامها في العملية التعليمية وهي:

١. وفر الجهد والوقت .
٢. تنمية ثروة الطلاب ومفردات اللغة .
٣. تجاوز حدود الزمان والمكان والقضاء عليها .

٤. تسهيل وتبسيط المعلومات والعمليات التعليمية من أجل فهم أكبر .
٥. دعم الطلاب للمشاركة بنشاط في تعليمهم.
٦. من خلال تنوع طريقة تقديم الدروس من خلال آليات وأدوات جديدة.
٧. تساعد التكنولوجيا التعليمية المعلمين على استخدام الأساليب المتقدمة في تقديم المواد ، مما يسهل على الطلاب التعرف على المعلومات.
٨. تساهم تكنولوجيا التعليم في تحسين إنتاجية النظام التعليمي من الناحيتين النوعية ، مثل اختيار المواد التعليمية المفيدة في الحياة ، والكمية ، مثل كمية المعلومات التي يمكن الحصول عليها.
٩. تساعدك التكنولوجيا التعليمية على تذكر وتسريع ذاكرتك بطرق شيقة ومحفزة.
١٠. شجع الطلاب على التفكير وإطلاق العنان لإبداع بعض الطلاب. الذين يحتاجون الدافع.
١١. تقليل الوقت المستغرق في التعليم بدلاً من الاعتماد على أنماط التعلم التقليدية التي تتطلب قدرًا كبيرًا من الوقت.
١٢. تساعد التكنولوجيا التعليمية في توفير الفرص لجميع الطلاب وتخلق صفات أخرى مثل التعلم التعاوني والتقييم الذاتي للطلاب.

#### رابعاً : استراتيجيات التدريس الحديثة

على مدار هذه الفترة ، تم الشعور بأهمية استراتيجيات التدريس الحديثة والتعليم المجهز بأحدث التقنيات ، ومن ثم بدأ دمج التقنيات الجديدة في التعليم. تم إدخال أساليب جديدة وأدوات جديدة قائمة على التكنولوجيا في الفصول الدراسية. أدوات جديدة مثل:

#### ١- ألواح الكتابة التفاعلية

تسمح اللوحات البيضاء لكل من المعلمين والطلاب بالكتابة أو الرسم عليها من خلال توفير التحكم باللمس في الكمبيوتر. إنها وسيلة تفاعلية ومثيرة للاستخدام. لا يمكن للمدرسين فحسب ، بل يمكن للطلاب أيضًا شرح أي شيء على السبورة البيضاء.

#### ٢- شاشات LCD لعرض الوسائط

يعد ترتيب شاشات LCD في الفصول الدراسية أمرًا شائعًا جدًا في الوقت الحاضر. بمساعدة شاشات LCD ، يعرض المعلمون شرائح PowerPoint المعدة حول موضوع معين.

#### ٣- أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة المزودة باتصال Wi-Fi

تعد أجهزة الكمبيوتر المزودة بالإنترنت ثورة في نظام التعليم. تستخدم مؤسسات التعليم العالي أجهزة الكمبيوتر كوسيلة لشرح المحتوى للطلاب الذين تتصل أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم بأجهزة كمبيوتر المعلمين.

#### المبحث الثاني

أولاً : القيود والمعوقات عند استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية تطبيق أو استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية قد يواجه بكثير من القيود والمعوقات، ومن أبرزها ما يلي:

١. نقص التمويل لنشر التكنولوجيا المناسبة: العقبة الأولى هي نقص التمويل الكافي. جلب الأجهزة والمعدات التي تساهم في خلق بيئة تعليمية حديثة تتجلى في الاختلاف بين الدول النامية والمتقدمة.
٢. مقاومة التغيير من أصحاب التفكير التقليدي : يعد عدم رغبة بعض المعلمين في التغيير من أبرز المشاكل والعقبات ، حيث يفضل البعض النظام التعليمي القديم. من خلال عقد ورش عمل للمعلمين والمكلفين بتطبيق تكنولوجيا التعليم وتعريفهم بالأهداف وإزالة مخاوفهم وشرح التحسينات الجديدة التي تحقها في المدارس أو الجامعات أو المؤسسات التعليمية الأخرى.
٣. عدم قدرة المعلمين والمدرسين على فهم أحدث الأساليب والتقنيات: من معوقات تطبيق التقنيات الحديثة أن بعض المعلمين والمدرسين لا يفهمون هذه الأساليب الحديثة. خذ فترة تدريب لاكتساب مهارات التعامل مع أحدث التقنيات.
٤. استخدام التقنيات الحديثة في غير محلها: قد يكون دعم المواد التعليمية وشراء الأجهزة والآلات جيداً ، لكن سوء التخطيط والعثرات يمكن أن يكون أحد العوائق التي تحول دون تطبيق التطبيقات الحديثة. لذلك ، يجب على

المتخصصين دراسة التقنيات المطلوبة لكل نوع من المواد الدراسية. على سبيل المثال ، تتطلب الموضوعات النظرية مثل اللغة العربية شاشة عرض أولاً ، ومقاطع الفيديو التعليمية التي توضحها هي مواضيع عملية. مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا ، هناك حاجة إلى المعامل والمعدات في هذا الصدد ، وكذلك بقية المواد المصنفة.

ثانياً : الضوابط في استخدام التقنيات الحديثة

العملية التعليمية عبارة عن اتصال عميق بين المعلم والمتلقي أو المتعلم ، وهي عملية دقيقة ومركزة تعتمد على العقل والتفكير المنظم وتستخدم مجموعة من الوسائل للتحكم في جودة وجودة التدريس. إنها عملية مضغوطة. ومن أهم هذه المقاييس المناهج التعليمية والخبرة والخبرة ، وفي نهاية المطاف قدرة المعلم على جذب فئة مستهدفة ، وتحقيق الجوانب الإيجابية في إعداد الكفاءات العلمية المهنية في هذا المجال ، على الرغم من ظهور المعرفة والتطورات التكنولوجية الهائلة التي أحدثت ثورة المعلومات الهائلة ، والحاجة إلى استخدامها. لذلك يمكن القول أن هذه التقنيات لا يمكن أن تؤدي إلى زوال الأهداف التي كانت ولا تزال تتحقق بالطرق التقليدية. التقنيات الحديثة كآليات لتنمية المعرفة ونشر المعلومات وتطوير وتحسين جودة التعليم على مختلف المستويات والمراحل لها ضوابط وقيود تجعلها وسيلة لتحقيق أهداف العملية التعليمية. وتشمل هذه الضوابط:

- ١- استخدام مناهج العلوم : أدت التطورات العلمية الحديثة واستخدام تقنيات التعليم الحديثة إلى ظهور كميات هائلة من المعلومات وتجاهل دور المناهج التعليمية كوسيلة لتنظيم وإدارة البيانات. إنها مجموعة من القواعد العامة للوصول إلى المعرفة. يعتمد علم المناهج على عقل منظم ، وهي طريقة لتنظيم الكم الهائل من المعلومات التي جلبها لنا العصر التكنولوجي الحديث. استخدام المناهج العلمية وتلقيها وتطويرها هي أمور روحية أدوات فكرية تساهم في ضبط صحة هذه المعرفة المعاصرة وتحليلها بطريقة منظمة وروحية.
- ٢- التخصصات العلمية: التخصصات العلمية هي الاختيارات التي يقوم بها الباحثون على مستوى الجامعة وتحدد مساراتهم العلمية والفكرية والعملية. لذلك يساهم هذا المجال في تعميق وتركيز عقل الباحث ، مما يمنحه التحكم في المعلومات ودقتها
- ٣- تحديث الأدوات التعليمية: الحديث عن مخاطر استخدام التقنيات الحديثة لا يعني التخلي عنها ، وفي هذا المجال يجب الاهتمام بمعرفة الاعتماد على الإبداع وشبكات المعلومات بدلاً من اعتماد نظام تعليمي مغلق واستخدام التكنولوجيا الحديثة. في مجال التعليم ضرورة توفير الفرص للمدرسين ليكونوا قادرين على ذلك.
- ٤- الالتزام باستخدام الأجهزة الأوتوماتيكية: يعد استخدام الأجهزة الإلكترونية من أهم وسائل وأدوات المعرفة في العصر التكنولوجي الحديث ، وهي بمثابة نظام ناقل لجميع مجالات المعرفة ، والحاسوب يلعب دوراً محورياً. دورها في نقلها وتطويرها. إن المطالب الحديثة في جميع مجالات الاقتصاد والمجتمع والثقافة والعلوم والتعليم تجعل من الحاسب الآلي أداة اتصال وتمكين العديد من الاختراعات العلمية الحديثة ، وهناك مزايا ، ولكن هذه المزايا لاستخدام هذا الجهاز الآلي لا تلغي الحاجة إلى الالتزام ببعض الضوابط والقيود.:
- ضرورة التحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال البحث والاستخدام في مجال المعرفة العلمية وخاصة المعلومات التي يوفرها الإنترنت.
- يجب على الباحثين استخدام عقلهم وتفكيرهم وعدم قبول كل ما يظهره الكمبيوتر لهم. لأن هذه طريقة تعتمد على البرمجة التلقائية للمعلومات..
- استخدام الوسائل التقليدية في التعليم وخاصة توفير الكتب والشروح. هذا لأنه من أنجح وسائل النضج المعرفي.
- ٥- لا تكن مدمناً على الإنترنت: الوصول إلى تعميم العلوم وتطويرها ، وأساليب التقدم والتطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وهذه المعلومات في تطوير البحث العلمي على جميع المستويات التعليمية. دور الشبكة. إن التعامل مع هذه الطريقة يثبت الكثير من الضرر والمظهر السلبي لمجموعة المستهلكين.

## الفصل الثاني

تطوير كفايات المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنية

إن قضية إعداد المعلم وتأهيله وإكسابه الكفايات اللازمة في مجال التدريس هي قضية شغلت مؤسسات التعليم في معظم دول العالم، وكانت لها مكانة أولية في القرن الواحد والعشرين لمواجهة التحديات المحلية والعالمية "لعل الهدف الأول من إعداد المعلم هو مساعدته على امتلاك الكفايات التعليمية اللازمة لممارسة أدواره بدرجة عالية من الفاعلية كما أن عدم توفر المؤهل قد يؤدي إلى تراجع نتائج التعليم. ولكي يتمكن المعلم من القيام بدوره كاملاً، وبكل كفاءة واقتدار في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين، لا بد من أن يمتلك قدر كافٍ من

الكفايات التعليمية والقدرات، والمهارات وأن يكون قادرًا على تطبيقها فهي تمثل أهمية قصوى لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي يريد إيصالها على أكمل وجه.

#### المبحث الأول

أولاً : طرق تطوير المعلم

يسعى الكثير من المعلمين إلى تحسين مهاراتهم وأساليبهم التدريسية، مما يجعلهم أكفأ في ممارسة المهنة، وأكثر فعالية عبر تحديدهم في البداية لنقاط القوة التي يمتلكونها، إضافة لمواضع الضعف التي ينبغي معالجتها، حيث تقع هذه المهمة غالباً على المدير، عبر قيامه بعدد من الأساليب والممارسات منها ما يلي

- ١- ترتيب الأولويات: تتم معالجة مواضع الضعف واحداً تلو الآخر، والتركيز عليه حتى التخلص منه، ثم الانتقال لموضع الضعف التالي، مع حرص المدير على استخدام أسلوب لطيف غير جارح، عبر قيامه ببناء علاقات قوية مع المعلمين لديه.
  - ٢- الحوار البناء: يتم إجراء حوار بناء بين المدير والمعلمين يتم من خلاله طرحه لاقتراحات وأفكار تفيدهم في تحسين عملهم، إضافة للتحدث عما يواجهونه من مشاكل وحلها، الأمر الذي يدفعهم نحو التطوير والتحسين من أنفسهم.
  - ٣- تسجيل فيديوهات: يقصد بها تسجيل فيديو للحصص والدروس، ليتم مشاهداتها والنظر في الأمور التي ينبغي العمل عليها وتحسينها.
  - ٤- النموذج الجيد: يحتاج بعض الأشخاص ومنهم المعلمين للنظر لنموذج حي أمامهم يقوم بالأمور بشكل مثالي لاتخاذهم مرجع في تحسين مهاراتهم وتطويرها.
  - ٥- توفير الموارد: يقصد بها الكتب، المجلات وكل ما يلزم المعلم لأدائه لعمله على الوجه الأمثل، إضافة لتوفير مواقع الويب والفيديو وغيرها من الموارد التي تساعد في تطوير العملية التعليمية.
  - ٦- الورشات المهنية: عبر إشراك المعلمين في ورشات مهنية كل في مجاله، تعمل على تدريبهم والتحسين من مستوى أدائهم وتطويره.
- ثانياً : صعوبات تواجه المعلم
- يعد التعليم مهنة صعبة جداً وتواجه الكثير من التحديات والصعوبات التي تضغط على المعلم بحد ذاته وتقلل من كفاءته، وفيما يأتي بعض تلك الصعوبات:

- ١- تنوع الطلاب بشكل كبير في المدارس خصوصاً الحكومية منها، وبالتالي ينتج تنوع كبير في احتياجاتهم وأساليب فهمهم للمعلومات مما يشكل تحدي صعب للمعلم وذلك بتلبية احتياجات جميع الطلاب.
- ٢- غياب الرقابة المنزلية، فالمدرسة والمنزل هما وجهان لعملة واحدة، بحيث وجود الهل ومشاركتهم في العملية التعليمية هو أمر لا يقل أهمية عن المدرسة لذلك غياب الأهل يبقّي العملية التعليمية في حالة نقص لا يمكن تعويضه ويمكن أن يؤدي في الكثير من الأحيان إلى فشل للطلاب بحد ذاته.
- ٣- عدم وجود التمويل المادي بسبب للمدرسة الصعوبة على الكثير من جوانب العملية التعليمية منها وضع عدد كبير من الطلاب في غرفة دراسية واحدة، مما يؤدي إلى صعوبة في وصول المعلومة إلى الطلاب وبالتالي إجهاد المعلم.

ثالثاً: أهمية التنمية المهنية للمعلم

تزايدت أهمية التنمية المهنية باعتبارها طريقة للتأكد من نجاح المعلمين في ربط أهداف التدريس، الذي يقدمونه مع احتياجات متعلميهم، وتختلف التنمية المهنية في أهدافها، وإجراءاتها عن المساعي المهنية الأخرى، مثل: الإشراف على المعلم وتقييمه، حيث يهتم التقييم بالحكم على كفاءة المعلمين، أو جودة التدريس ولا يركز بالضرورة على نموهم في عملهم، وتركز التنمية المهنية بشكل خاص على كيفية بناء المعلمين لهويتهم المهنية في تفاعل متزايد مع المتعلمين وانعكاسها على أدائهم في الفصول. والغرض الأساسي للتنمية المهنية هو الرقي بجودة التدريس الذي ينتج عنه جودة في تعلم جميع المتعلمين.

أهداف التنمية المهنية للمعلم :

- تحقيق النمو المستمر للمعلمين لرفع مستوى أدائهم المهني وتحسين اتجاهاتهم وصقل مهاراتهم التعليمية وزيادة معارفهم ومستوى مقدرتهم على الإبداع والتجديد.
- تجديد معلومات المعلمين وتنميتها وإيقافهم على التطورات الحديثة في تقنيات التعليم وطرق التدريس.
- تعميق الأصول المهنية عن طريق زيادة فعالية المعلم ورفع كفاءته الإنتاجية إلى حدها الأقصى.

- الإطلاع على أحداث النظريات التربوية والنفسية الطرق الفعالة وتقنيات التعليم الحديثة واستخدام الأساليب الجديدة مثل التعليم المبرمج والتعليم الذات.
- معالجة أوجه النقص في إعداد المعلمين قبل التحاقهم بالخدمة بهدف رفع المستوى النوعي لإعداد المعلم. تبصير المعلمين ببرامج الدولة وخططها لتطوير التعليم ودراسة أهداف المجتمع ومشكلاته المعاصرة و تعريفهم بدور المعلم حيالهم.
- تحقيق النمو المهني زيادة فاعلية كفاءة المعلم في تخطي مشاكل العمل بتجريب أفكار جديدة وطرق متنوعة للأداء.
- النمو المهني يكسب المعلمين القدرة على متابعة تطور المعارف العلمية والتكنولوجية والإفادة منها في تجديد وتطوير المهارات التعليمية والتربوية.
- مجالات التنمية المهنية للمعلم :
- ١. النمو المهني المستمر لشاغلي الوظائف التعليمية و التربوية وذلك باكتساب الخبرات الثقافية و المهنية المتطورة لرفع معدلات الكفاءة الإبداعية في العمل التربوي.
- ٢. رفع مستوى الأداء في العملية التعليمية و زيادة الطاقات الإنتاجية للمعلمين عن طريق التدريب المستمر.
- ٣. رفع مستوى أداء المعلم للمحافظة علي الأداء الإيجابي الفعال وخصوصا في مجال القيادة.
- ٤. تحسين أداء المعلم وتطوير قدراتهم المعرفية والأدائية باكتساب المهارات المتطورة.
- ٥. تنمية الاتجاهات الإيجابية في العمل التربوي والتركيز علي العلاقات الإنسانية في المواقف التعليمية المتعددة.
- ٦. تزويد المتدرب بالمعلومات التربوية والمهارات والمستحدثات والمستجدات العلمية والتقنية والنظريات التربوية التي تجعله أكثر قدرة علي مواكبة هذه التغيرات.
- ٧. تدريب المتدرب علي كيفية تطبيق النظريات والمعارف العلمية بإتباع أسلوب اكتساب المهارة الأدائية من خلال المواقف التعليمية بما يؤدي إلي تغطية الفجوة بين النظرية والتطبيق.
- ٨. زيادة قدرة المعلم علي التفكير المبدع بما يمكنه من التكيف مع عمله من جهة ومواجهة المشكلات المستقبلية والتغلب عليها من جهة أخرى من خلال مهارات التعلم الذاتي وتوفير مصادر المعلومات المعاصرة.
- ٩. رفع كفاءة القائمين بمهام التدريب التربوي لتحقيق الجودة والفعالية في تصميم البرامج التدريبية الهادفة بالتركيز علي الكيف في الجودة دون الكم في العدد.

#### المبحث الثاني

أولاً: صور دمج التقنية في العملية التعليمية:

في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة ، جعلت الهواتف الذكية والحاسبات الآلية والحواسيب على اختلاف أنواعها من الأفراد لا غنى عنهم ، ومواكبة لهذه التطورات ، أصبحت البيئة التعليمية معتمدة على وسائل التعليم الحديثة ، وهناك طلب دائم للبحث عن طرق لدمج التكنولوجيا في التعليم لمساعدة المعلمين والمتعلمين وتطوير المهارات وتعزيز النتائج الأكاديمية والمهنية. سنستعرض بعض من أهم أساليب المستخدمة في التقنيات الحديثة للتعليم:

- استخدام مواقع التواصل الإجتماعي: تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم طرق دمج التكنولوجيا في التعليم. يقضي معظم المتعلمين وقتاً في هذه المواقع ، وتعد مواقع الاتصال إحدى الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم الحديث من خلال الإنشاء ، والمجموعات ، ونشر المقالات ، والإعدادات. غرف المناقشة والميزات الأخرى التي توفرها هذه المواقع.
- تقديم محتوى رقمي: يعد المحتوى الرقمي من الأدوات التعليمية المستخدمة في التعليم ، حيث يوفر العديد من مقاطع الفيديو والبودكاست والكتب التعليمية الإلكترونية ، والتي تنفق الكثير من الوقت والجهد والمال على المتعلمين.
- استخدام الوسائط المتعددة: الوسائط المتعددة هي إحدى طرق دمج التكنولوجيا في التعليم ، وتعزيز التفاعل في الفصل من خلال العروض التقديمية المحاطة بالصور والموسيقى والفيديو ، والوسائل التعليمية المساعدة والتكنولوجيا التعليمية تعزز التفاعل. لقد أصبحنا نعتمد على برامج التكنولوجيا مثل skype\_Google Hangouts من خلال المجموعة الافتراضية المكالمات.
- استطلاع الرأي: تسهل المواد وأحدث تقنيات التدريس على الطلاب اقتراح الأفكار ومناقشة الموضوعات عبر الإنترنت من خلال إنشاء استطلاعات الرأي ومشاركتها مع الآخرين بشكل منظم. هذا يساهم في حل المشاكل في عمليات التعلم المختلفة.

- المشاركات السحابية Sharing Cloud ، مثل Dropbox ، وجوجل درايف Drive Google ، ومايكروسوفت سكاى درايف SkyDrive Microsoft ، وسحابة أبل iCloud Apple لحفظ الملفات، كلها تستخدم للتسهيل على الطالب في مشاركة مذكراتهم الدراسية، وعروضهم التقديمية، فيستطيع بذلك باقي الطالب من الاطلاع عليها.

ثانياً: الوسائل التعليمية الحديثة:

- تحل المشكلات الاجتماعية بالقضاء على الأمية والجهل بين أفرادها. التعليم هو أهم وسيلة لمساعدة المجتمع على التطور والازدهار. التعليم وسيلة لنقل المعلومات والثقافة والمعرفة من شخص إلى آخر. وكذلك استخدام الأدوات التعليمية وتقنيات التدريس المختلفة ، اعتمدت أنظمة التعليم الحديثة على البحث عن أحدث الأدوات التعليمية التي توفر تكنولوجيا التعلم عن بعد . يتم ذلك من خلال المواد المستخدمة في التدريس على النحو التالي:
- الوسائل البصرية :وهي الوسائل التي يستخدم بها المعلمون "الصورات والنماذج والعينات والصور" لتسهيل إنهاء الدورات التعليمية بسهولة وسلاسة ، وهي الوسائل التي تعزز الاستيعاب وتوفر المعلومات وتعتبر من الأدوات التعليمية الحديثة للحفاظ.
- الوسائل السمعية :بالإضافة إلى المواد التعليمية وتقنيات التدريس بالفيديو ، تعد مواد التدريس السمعية مثل "الراديو والفيديو والكمبيوتر والمسرح" دعماً رئيسياً للمناهج الدراسية.
- رحلة قصيرة :اتخذ التعليم هذه الأيام اتجاهاً آخر من حيث الاهتمام بالسفر التعليمي ، سواء كان افتراضياً أو حقيقياً ، للاستفادة من السفر الذي يدعم بشكل كبير العملية التعليمية ، مثل "المتاحف والمعارض الحضرية".
- ثالثاً: الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنية في التعليم:

#### ١. إيجابيات دمج التقنية الحديثة في التعليم

- لقد تعمدت التكنولوجيا استخدام العلم والمعرفة في العديد من مجالات الحياة لتسهيل حياة الفرد وإضافة قيمة إلى المجتمع ، وقد أحدثت ثورات وقفزات نوعية في العديد من المجالات والمستويات ، وقد تم الإشارة إلى تأثير التكنولوجيا على حياتنا في مختلف المجالات . لقد أحدثت تغييرات كبيرة في حياة الإنسان ، مثل غزو التكنولوجيا في مجالات التعليم والصحة والزراعة وغيرها من المجالات. فيما يلي أهم فوائد التكنولوجيا في حياتنا اليومية:
- لتحسين مستوى التعليم ، أحدثت التكنولوجيا ثورة علمية وفكرية ضخمة ساهمت في زيادة عدد الاختراعات العلمية .
- تحسين مستوى قطاع النقل والمواصلات .
- جعل الأعمال المنزلية أسهل باستخدام الآلات الكهربائية التي تعتمد على أحدث التقنيات لتوفير الوقت والجهد .
- زيادة كفاءة الإنتاج وتقليل الخطأ البشري في القطاعات المالية والتجارية.
- تحسين عملية التعليم من خلال مساعدة الطلاب في انجاز واجباتهم من خلال زيادة فعالية الدروس، وتسهيل فهمها، وهو ما يساعد المعلمين كثيراً في تعزيز عملية التعليم.
- زيادة إنتاجية العمل من خلال تسهيل التكنولوجيا الاتصال مع الآخرين مهما بعدت المسافة من خلال مكالمات عادية؛ أو مكالمات فيديو؛ أو إرسال الرسائل النصية سواء عبر مواقع الويب؛ أو وسائل التواصل الاجتماعية.
- مساعدة الناس وذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تسهيل عمليات التواصل والعلاج الفيزيائي والنفسي .
- لا تنتهي الإيجابيات هنا وإنما تمتد وتتطور بمرور الزمن .
- ٢. سلبيات دمج التقنية الحديثة في التعليم

على الرغم من الفوائد العديدة للتكنولوجيا التي أثرت نوعياً على حياة الأفراد والمجتمعات ، لا تزال هناك آثار كبيرة على الصحة النفسية ، وخاصة الأطفال والمراهقين ، والأفراد بشكل عام ، مثل إجهاد العين وتأثيرها على الترابط الاجتماعي. هناك العديد من السلبيات سنسلط الضوء على أهمها :

- تقليل التفاعل بين المعلم والطالب يؤدي الاستخدام المكثف للتكنولوجيا إلى تشتيت انتباه الطلاب في الفصل الدراسي. يؤدي استخدام التكنولوجيا في المدارس إلى تفاوتات تكنولوجية بين الطلاب في نفس المدرسة وبين الطلاب في بيئات تعليمية مختلفة .
- التأثير على النوم للتكنولوجيا آثار سلبية تتعلق بالتأثير على نوم الإنسان والتقليل منه بشكل كبير.
- زيادة نسبة البطالة فقدان الكثيرين لوظائفهم ووقوع أزمة مالية كبيرة في المستقبل؛ بسبب استبدال القوة البشرية .



- كان للتقنيات التي تعزل العائلات وتفصلها عن بعضها البعض تأثير كبير على العائلات ، مما تسبب في نوع من التفاعل الضعيف بينها.
- الافتقار إلى الخصوصية البشرية تعزز التكنولوجيا الافتقار إلى الخصوصية ، مما يسمح لأي شخص بالحصول على معلومات شخصية مثل الاسم والعنوان ومعلومات الاتصال

تلعب التكنولوجيا دورًا رئيسيًا في حياتنا في العديد من المجالات مثل الزراعة والصناعة والتعليم ، ولكنها تؤدي أيضًا إلى الافتقار إلى الخصوصية ، وزيادة البطالة ، والتلوث على نطاق واسع في قطاع المصانع ، والنفايات المتبقية على سطح الأرض. بالإضافة إلى المخاطر المادية وتلوث المياه والهواء وتأثيراتها على البشر ، استخدم التكنولوجيا باعتدال وتعامل معها بعناية لتجنب الضرر.

### الفصل الثالث

#### مستقبل التعليم في العراق

لقد أرست المساعدة الفنية من صندوق الإصلاح وإعادة الإعمار وإعادة الإعمار في العراق الأساس لتطوير سياسة أفضل ، ولكن هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الاستثمار. وقد وضع هذا الأساس لتوسيع نطاق ميزانيات الدولة أو تمويل المانحين. نتيجة لذلك ، ولدت عدة مشاريع. عزز مشروع الابتكارات من أجل التعلم في المحافظات العراقية المتأخرة الممارسات التدريسية لأكثر من ٣٠٠٠ معلم للغة العربية والرياضيات وحسن القراءة والكتابة والحساب لأكثر من ٣٠٠٠٠٠٠ طالب في جميع الفصول. ، والتي ستتم الموافقة عليها قريبًا. مشروع آخر تمت الموافقة عليه مؤخرًا هو مشروع دعم التعليم العالي. سيساعد ذلك وزارة التعليم العالي والعلوم والبحوث على تطوير القدرات المؤسسية على المستوى العالي في المجالات التي تتوافق مع أولويات التنمية الوطنية ، مثل الزراعة والطاقة المتجددة. في حين أن التحدي الحالي المتمثل في تحسين التعلم لجميع الأطفال العراقيين لا يزال قائماً ، فإن صندوق الإصلاح والتأهيل وإعادة الإعمار في العراق (IRRF) هو مكون رئيسي في مساعدة وزارة التربية والتعليم في تصميم السياسات والاستراتيجيات وأدوات التشخيص. ستمهد هذه الجهود الطريق لتحسين نتائج التعلم والتنمية الاقتصادية المستدامة للأجيال القادمة.

#### الخاتمة

#### التوصيات والاستنتاجات:

- الاستنتاجات : نستنتج من دراستنا الحالية إن دمج التقنية الفعال في البيئة التعليمية سيزيد من تقدم الطلاب العلمي والمهني ، وسيجعل الطلاب متوافقين ومنسجمين مع بيئة تعلم متوافقة مع متطلباته واحتياجاته ومواكبا لتتقدم للحصول للمجتمع .
- التوصيات :

بناء على ما تقدم خرج البحث بعدد من التوصيات والاقتراحات ومنها:

- ١- ضرورة تدريب المعلمين على كفايات التعليم الإلكتروني والتقنيات الحديثة والحث على تطبيقها، وما يفرضه القرن الحادي والعشرين في عصر المعلوماتية والتقنية.
- ٢- ضرورة وضع معايير خاصة في تنمية رأس المال البشري وفقاً لمتطلبات العصر، على أن يلتزم بها جميع المعلمين ومهما كانت تخصصاتهم.
- ٣- تزويد المعلمين بالكفايات الإلكترونية والمهارات المهمة التي يجب أن يتقنها الجميع لمواكبة عصر المعلوماتية والتقنية.
- ٤- التزام جميع المعلمين بضرورة تطبيق كفايات التعليم الإلكتروني المتطورة، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.
- ٥- إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين إعداد المعلمين وتطويرها، وتحديثها في ضوء كفايات التعلم في عصر المعلوماتية والتقنية.
- ٦- إعداد برامج تدريبية في ضوء كفايات التعلم الإلكتروني .
- ٧- بناء مقاييس متطورة لتقويم أداء المعلمين في ضوء الكفايات الأنفة الذكر.
- ٨- وضع رؤية واضحة لاكتساب المعلم الكفايات الضرورية واللازمة في معايير الجودة في التعليم وفقاً لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

## المصادر :

١. إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٤). تطوير منظومة إعداد المعلم المعاصر في عصر المعلومات لماذا وكيف؟ المؤتمر اللمى السابع، تطوير كليات التربية، فلسفته، أهدافه، مراحلها، كلية التربية: جامعة الميناء.
٢. بوز، كهلا. (٢٠٠٥). طرائق تدريس التربية، الجزء الثالث، منشورات جامعة دمشق: دمشق.
٣. التومي، خالد منصور. (٢٠٠٥). ثقافة التدريب والتأهيل بين الطرق والأساليب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: الجزائر.
٤. الحارثي، عبد الله. (١٩٩٣). فاعلية المشرف التربوي في تطوير كفايات معلمي المواد الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
5. Association for Educational Communications and Technology (AECT) (1-6-2004), "The Definition of Educational Technology " ,ocw.metu.edu.tr, Retrieved 25-3-2018. Page 1,3,4,5.
6. Rocci Luppini, "A Systems Definition of Educational Technology in Society " ، www.tlu.ee, Retrieved 25-3-2018. Edited. Page 105.
7. Christopher Dawson (5-9-2011), "Measuring the success of Ed Tech: Not all about test scores" ،www.zdnet.com, Retrieved 25-3-2018. Edited.
8. المقال منقول من مدونة وجدان الشهري  
<http://wejdanalsh.blogspot.com/2015/09/toc-o-h-z-u-pageref-toc418469025-h3.html>
٩. إبراهيم، معتز احمد؛ المرادني، محمد مختار. دمج التقنية في المنهج. تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٦/١ هـ على الرابط
١٠. العامر، عبدالرحمن صالح. مقرر دمج التقنية في بيئة التعلم. جامعة الملك سعود: الرياض.
١١. العريشي، جبريل بن حسن. العطاس، مها عبد الباري. (٢٠١٢). فعالية استخدام الهاتف النقال في تنمية المفاهيم التقنية لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك سعود. مجلة كلية التربية بأسوان - مصر، ع ٢٦، ص ٥٥ - ٩٣.
١٢. العلوني، عبدالكريم بن عيد. القرني، سعيد فزع أحمد وآخرون. الحقيبة التدريبية لبرنامج دمج تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم. تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٦/١٢ هـ على الرابط
١٣. القايد، مصطفى (٢٠١٤). خمس طرق لدمج التقنية في التعليم بأقل تكلفة. تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٥/١ هـ على الرابط
١٤. استيتية، د. م.، & سرحان، ع. م. (٢٠٠٧). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. عمان: دار وائل.
١٥. فريجات، عصام أحمد. (٢٠٠٣). "تحديات دمج التقنية في المنهج". مقالة في المجلة المعلوماتية تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٥/١ هـ على الرابط
١٦. نيوباي، تيموثي ج؛ ستينيش، دونالد؛ وآخرون (٢٠١١). التقنية التعليمية للتعليم والتعلم. (ترجمة د.سارة العريني). الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

اثر استقلالية البنك المركزي العراقي في معالجة البطالة للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٩ م.  
م.م. قاسم عبد الستار عبد الرحمن/ رئاسة جامعة الانبار/ مركز التعليم المستمر  
م.م. محمد غازي محيسن/ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ هيئة الحماية الاجتماعية-قسم الانبار  
م.م. محمد رافع صبار/ مصرف الرشيد/ فرع جامعة الانبار

## المستخلص

يهدف البحث الى بيان وتحليل دور استقلالية البنك المركزي العراقي في البطالة خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠١٩ باستخدام النماذج الرياضية , كما وتم التوصل الى مجموعه من الاستنتاجات أهمها هو إن استقلالية البنك المركزي العراقي بشكل تام تحتاج الى بيئة اقتصادية مستقرة وملائمة ، وإرادة سياسية فاعلة , وان هم ما اوصت به الدراسة هو منح البنك المركزي العراقي المزيد من الصلاحيات وحدود أوسع فيما يتعلق بصياغة وتنفيذ السياسة النقدية، وإبعاده عن التأثيرات الحكومية وغير الحكومية، وتقنين أهدافه ومحاولة حصرها في أهداف رئيسة محددة يكون استقرار الأسعار ومحاربة التضخم في مقدمتها، وذلك من خلال تعديل أو تشريع القوانين، وتوفير الوسائل والإمكانيات الفعلية لتحقيق استقلالية للبنك المركزي.

الكلمات المفتاحية: استقلالية البنك المركزي , البطالة ,

## The impact of the independence of the Central Bank of Iraq in addressing unemployment for the period 2004-2019

Qassem Abdul Sattar Abdul Rahman

Muhammad Ghazi Muheisen

Muhammad Rafi Sabbar

### Abstract

The research aims to explain and analyze the role of the independence of the Central Bank of Iraq in unemployment during the period 2004-2019 using mathematical models. What the study recommended is to grant the Central Bank of Iraq more powers and broader limits with regard to formulating and implementing monetary policy, keeping it away from governmental and non-governmental influences, codifying its objectives and trying to limit them to specific main objectives, with price stability and fighting inflation at the forefront, through amendment or legislation. Laws, providing the actual means and capabilities to achieve the independence of the Central Bank.

Keywords: independence of the central bank, unemployment, ARDL

المبحث الاول

منهجية الدراسة

المقدمة

يعد البنك المركزي المؤسسة التي تتكفل بإصدار النقود في كل دول العالم وهو المؤسسة التي تترأس النظام النقدي ولذلك فهو يشرف على التسيير النقدي ويتحكم في كل البنوك العاملة في الاقتصاد وهو الملجأ الأخير لمختلف البنوك عند الضرورة في إطار القوانين والتشريعات السائدة أو القائمة في كل دولة فهو يتمتع بالسيادة والاستقلال وتعتبر نشاطه ذا أهمية بالغة فهو يأتي على رأس النظام المصرفي ويتدخل البنك المركزي ليوجه ويراقب مختلف البنوك التجارية ويعمل على تحقيق الأهداف النقدية المرجوة مستخدماً بذلك مجمل السياسات أو الأساليب التي تختلف أهميتها من اقتصاد لآخر سوف نتناول في هذا الفصل الاطار المفاهيمي للبنك المركزي والاطار المفاهيمي لاستقلالية البنك المركزي .

اهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من إن استقلالية البنك المركزي يعد الشرط الأساسي في إمكانية إعداد خطط السياسة النقدية وتنفيذها وبلوغ أهدافها، إذ إن الاستقلالية تمنح المركزي حرية أوسع في قدرته على صنع القرارات، وأداء أفضل في تطبيق الأدوات النقدية، فضلاً عن رفع كفاءة الإدارة النقدية وتعزيز دورها في تحقيق الإصلاح النقدي،

ولاسيما بالنسبة للبلدان المتحولة اقتصادياً، إذ إن البنك المركزي العراقي مارس دوراً محورياً وإيجابياً بعد عام ٢٠٠٣ تزامناً مع حصوله على الاستقلالية بحسب القانون رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٤.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في (ضعف استقلالية البنك المركزي وأثره على البطالة ، فضلاً عن عمق وتنوع التحديات التي يعاني منها البلد أربك السلطة النقدية وإدارة البنك المركزي في تحديد المهام المكلف بها وتنفيذها).

فرضية البحث:

انطلقت الدراسة في إطارها العام من الفرضية التي تنص على إن هناك علاقات إيجابية مباشرة وغير مباشرة بين استقلالية البنك المركزي ومؤشر البطالة

هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان وتحليل دور استقلالية البنك المركزي العراقي في البطالة خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠١٩ باستخدام النماذج الرياضية

منهج البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث تم استخدام أكثر من منهج للوصول إلى نتائج تحقق غايات البحث، ومنها المنهج الاستنباطي في عرض الأساس النظري، والمنهج الوصفي لتحديد وقراءة البيانات اعتماداً على الاحصائيات المتوفرة، كما استخدم الأسلوب القياسي لتقدير اثر استقلالية البنك المركزي على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية باستخدام نموذج ((ARDL)).

المبحث الثاني

الاطار النظري لاستقلالية البنك المركزي والبطالة

١-٢: مفهوم البنك المركزي

هي مؤسسات عامة تعنى بالتعامل مع المؤسسات أكثر من تعاملها مع الجمهور، وعادة يكون هناك بنك مركزي واحد لكل دولة باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية التي يوجد فيها أكثر من (١٢) مصرف معني بالإصدار النقدي تحت سلطة ورقابة مجلس الاحتياطي الفيدرالي، والبنك المركزي مؤسسة لا تبغي تحقيق الأرباح بالدرجة الأولى (الهيئي، ٢٠٠٥: ٩١-٩٢)

المفهوم الاول: يعد البنك المركزي أحد المؤسسات الأساسية في الدولة تسعى الى تحقيق الاهداف العامة للمجتمع وتمثل السياسة النقدية واحد من اهم جوانب السياسة الاقتصادية واحد اهم مجالات عمل البنك المركزي التي تساهم بفعالية في تحقيق هذه الأهداف (حسين، ٢٠١٤: ٢٥٥-٢٦٧).

المفهوم الثاني: هو عبارة عن مؤسسة تقف على قمة النظام المصرفي بسوقيه النقدي والمالي، ويطلق عليه في نفس الوقت بنك البنوك أو بنك الحكومة، ويقوم بوظيفة أساسية هي الرقابة والتحكم في عرض النقود والإشراف على السياسة الائتمانية (البحري وصاري، ٢٠١٧: ١-٢١).

١- ٢: أهداف البنك المركزي العراقي

يهدف البنك إلى تحقيق عدد من الأهداف وكما يأتي: (البنك المركزي، ٢٠٠٤: ١٤).

١- تحقيق الاستقرار في الأسعار المحلية والعمل على الحفاظ على نظام مالي ثابت يقوم على أساس التنافس في السوق.

٢- تعزيز التنمية المستدامة وإتاحة فرص العمل وتحقيق الرخاء الاقتصادي في العراق.

٣- له الحق في اتخاذ الإجراءات التي يراها ضرورية لتعزيز قدرته في:

أ- وضع قواعد منظمة لعمل شركات الاقراض وتقديم القروض الصغيرة والمتوسطة واي مؤسسات ماليه لا تخضع للتنظيم بموجب القانون العراقي والاشراف عليه.

ب- مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

٢-٣: وظائف البنك المركزي العراقي

هناك الكثير من الوظائف التي يسعى البنك المركزي الى تحقيقها من خلال سياق عمله وتنقسم الوظائف الى وظائف تقليديه والتي يسعى البنك المركزي الى تحقيقها ووظائف مستحدثه ومن هذه الوظائف (البنك المركزي، ٢٠٠٤: ١٤-١٥).

١- صياغة السياسة النقدية وتنفيذها في العراق بما في ذلك سياسة الصرف الأجنبي.

- ٢- حيازة جميع الاحتياطي الرسمي الأجنبي للعراق وادارته.
- ٣- حيازة الذهب وإدارة مخزون الدولة من الذهب.
- ٤- تقديم الخدمات الاستشارية والمالية للحكومة.
- ٥- توفير خدمات السيولة للمصارف.
- ٦- إصدار العملة العراقية وإدارتها.
- ٧- تجميع ونشر البيانات الخاصة بالنظام المصرفي والمالي والبيانات الخاصة بالاقتصاد العراقي.
- ٨- إصدار التراخيص والتصاريح للمصارف وتنظيم أعمالها والإشراف عليها.
- ٩- فتح وإسماك حسابات عن دفاتر حسابات المصارف المركزية الأجنبية والمنظمات المالية الدولية.

أما الوظائف المستحدثة للبنك المركزي العراقي هي: (إسماعيل، ٢٠١٧، ٣: ٤-٤).

- ١- تحقيق الاستقرار النقدي وذلك من خلال استقرار سعر الصرف، واستهداف التضخم.
  - ٢- العمل على تحقيق الاستقرار المالي من خلال تطوير الاسواق المالية، مكافحه غسيل الاموال والجرائم المالية.
  - ٣- الرقابة الاحترازية المبنية على المخاطر وذلك من خلال تطبيق الحوكمة المؤسسية.
  - ٤- التأكيد على سلامه وكفائه انظمه الدفع، عبر تطوير نظام مدفوعات وطني.
- ٤-٢: استقلالية البنك المركزي العراقي

(قانون البنك المركزي العراقي رقم ٥٦- لسنة ٢٠٠٤- المعدل) .

يعد إصدار هذا القانون بمثابة الحجر الأساس لمنح السلطة النقدية والمتمثلة بالبنك المركزي العراقي حرية تهيئة وإعداد السياسة النقدية وبما يتلاءم والظروف الاقتصادية وليس السياسية التي يمر فيها الاقتصاد العراقي على خلاف ما كان عليه في السابق ولغاية عام ٢٠٠٣.

إن القانون رقم (٥٦) والصادر عن سلطة الائتلاف المؤقت في ٧/٣/٢٠٠٤ يعد الأخير في سلسلة القوانين المنظمة لعمل البنك المركزي العراقي منذ أن بدأ عمله ولغاية اليوم والذي يضم في طياته ٧٤ مادة. وسنركز على بعض المواد والفقرات الرئيسية في هذا القانون لبيان درجة الاستقلالية التي يتمتع فيها البنك المركزي العراقي من الناحية القانونية

المادة (١٠٠) من الدستور العراقي تنص على ان البنك المركزي العراقي الذي يدير السياسة النقدية، هو هيئة مستقلة مالياً وإدارياً ويكون البنك مسؤولاً أمام مجلس النواب، بمعنى ان البنك المركزي سيكون مسؤولاً أمام مجلس النواب وليس الحكومة. هذا فضلاً على أن قانون البنك المركزي رقم (٥٦) لسنة ٢٠٠٤ (المادة الثانية، الفقرة ٢) يؤكد على ذلك إذ ينص على (سعيًا لتحقيق أهداف البنك المركزي العراقي ولإنجاز مهامه يكون البنك المركزي العراقي مستقلاً ومسؤولاً كما ينص عليه هذا القانون باستثناء ما يحدد خلافاً لهذا القانون، ولن يتلقى البنك المركزي العراقي تعليمات من أي كيان أو شخص آخر أو مؤسسة بما فيها المؤسسات الحكومية. وسيتم احترام استقلالية البنك المركزي العراقي ولا يمكن لأي شخص التأثير وبصورة غير سليمة على أي عضو في هيئة صنع القرار في البنك المركزي العراقي خلال أداء واجباته في البنك أو التدخل في أنشطة البنك المركزي العراقي). في ضوء ما تقدم فإن البنك المركزي العراقي يسعى إلى تحقيق أهدافه التي تحددها (المادة الثالثة من القانون المذكور والتي تتمثل في: السعي والحفاظ لتحقيق استقرار السعر المحلي. وتعزيز الحفاظ على نظام مالي مستقر تنافسي ويستند إلى السوق. ووفقاً لذلك يقوم البنك المركزي أيضاً بتعزيز النمو المستدام والعمالة والرخاء في العراق. وفي ضوء ما تقدم فإنه يستدل على ان هدف مواجهة التضخم له الأولوية على حساب بقية الأهداف الأخرى، وان آلية السوق هي التي ستحكم الفلسفة الاقتصادية للدولة (ثويني، ٢٠٠٩، ١: ٧).

٥-٢: البطالة

إن معرفة حالة سوق العمل من خلال مقياس معدل البطالة الذي يعد المقياس الأكثر انتشاراً في معرفة مستويات البطالة، ويقصد بمعدل البطالة هو تعطل جانب من قوة العمل عن العمل المنتج اقتصادياً، تعطلاً اضطرارياً بالرغم من وجود القدرة والرغبة على العمل والانتاج (النعمي والمندلاوي، ٢٠١٩، ٢٧٥-٢٩٢).

فكلما كان معدل البطالة صغيراً كان دلالة على أن سوق العمل قريب من التشغيل الكامل وإذا كان كبيراً دل على أن سوق العمل في حالة اختلال وعدم استقرار وأن فرص العمل الشاغرة تملأ بسهولة (عبد الكريم، ٢٠٠٩: ١٨٢)، أن من الطبيعي أن تنتج الحروب تدمير البنى التحتية الأساسية للاقتصاد العراقي كالطرق والجسور والمنشآت الصناعية وغيرها كما حدث ذلك في الحرب العراقية الايرانية وحربي الخليج الأولى والثانية والحصار

الاقتصادي ومن ثم الغزو الأمريكي للعراق كل ذلك أدى إلى حرمان العراق من وارداته النفطية وتوقف منشأته الحيوية التي كانت تستوعب الآلاف من الأيدي العاملة ورغم التطورات التي حصلت في الاقتصاد العراقي بعد عام (٢٠٠٣) فإن الاقتصاد قد تحول من اقتصاد مركزي إلى اقتصاد أكثر انفتاحاً في محاولة للوصول إلى اقتصاد السوق وفتح الحدود على مصراعها فضلاً عن وجود أنواع تقليدية للبطالة بالإضافة إلى بطالة الخريجين الجدد.

إن معدلات البطالة في العراق شهدت ارتفاعاً واضحاً ولاسيما في بداية عام (٢٠٠٤) إذ شكلت نسبة (٢٦,٨) % من الفئة النشطة اقتصادياً في العراق وهذا يعني أن عدد عاطلين بلغ (٧,٣) مليون وهو أعلى مستوى له خلال المدة قيد الدراسة، أي أن أكثر من نصف السكان النشطين اقتصادياً هم عاطلون عن العمل ويمكن أن يعزى هذا الارتفاع ليس فقط إلى البنية المشوهة للاقتصاد العراقي وإنما لأسباب أخرى منها الفوضى التي سببتها قوات الاحتلال الأمريكي وحل أغلب الوزارات مثل الداخلية والدفاع والتصنيع العسكري والإعلام وإنهاء العمل في معظم المشروعات الصناعية الحكومية البالغ عددها (١٩٢) شركة وتراجع القطاع النفطي من حيث الإنتاج الذي يعد المصدر الرئيس للنتائج المحلي الإجمالي وإيرادات الموازنة العامة بسبب العقوبات الاقتصادية فضلاً عن التدهور الذي أصاب القطاعات الأخرى السلعية والخدمية نتيجة لعدم توفر المواد الأولية والمستلزمات لمواصل العمل أو التي لحقها التدمير والسرقة مما أدى إلى فقدان كثير من العاملين لفرص عملهم في مؤسسات الدولة المنحلة فضلاً عن عدم قدرة القطاع الخاص على استيعاب الأعداد المتزايدة من القوى العاملة الداخلة إلى السوق بعد عام (٢٠٠٤) (الشمري ٢٠١٣: ١٣١-١٥٠)، إلا أن معدل البطالة بدأ بالانخفاض ليصل إلى أدنى مستوى له عام (٢٠١٣) إذ بلغ نحو (٨,٨) % ويرجع سبب هذا الانخفاض إلى سعي الحكومة إلى استرضاء المواطنين من خلال اقدمها على زيادة التوظيف في القطاع الحكومي وخصوصاً في الجيش والشرطة وتزايد أعداد المهاجرين بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة.

لكن الوضع اختلف في عام (٢٠١٥) عاد معدل البطالة إلى الارتفاع ليصل إلى (١٦,٨) % بسبب ترهل القطاع الحكومي وعدم قدرته على استيعاب الأعداد المتزايدة من قوة العمل والسبب الأخر والرئيس هو انخفاض أسعار النفط وقلة النفقات العامة الذي أدى إلى توقف حركة الإنتاج وعمت الفوضى والبطالة نتيجة لذلك وأيضاً وقوع العراق في فخ المديونية الخارجية نتيجة الحروب المتلاحقة الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة وتفاقمها، لتتخفف معدلات البطالة خلال العام ٢٠١٦ لتصل إلى ١٦,٨ % ليتسمر الانخفاض بمعدلات البطالة حتى عام ٢٠١٩ حيث بلغت معدلات البطالة ١٣,٤ % وكما موضح في الجدول (١).

### المبحث الثالث

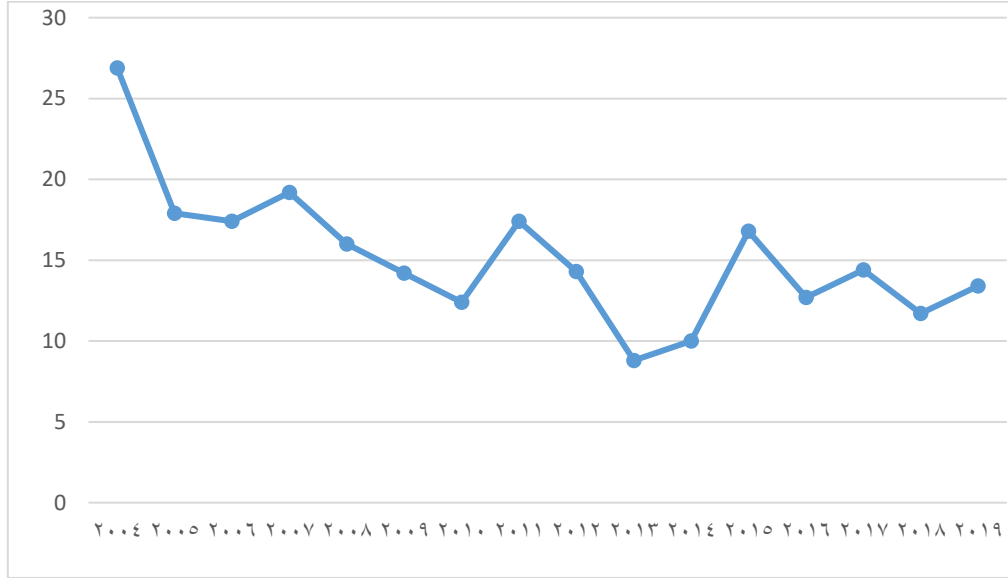
#### الجانب التحليلي والقياسي

#### الجدول (١) معدل البطالة في العراق للمدة (٢٠١٩-٢٠٠٤)

معدل البطالة %	
26.9	2004
17.9	2005
17.4	2006
١٩,٢	2007
١٦,٠	2008
١٤,٢	2009
١٢,٤	2010
١٧,٤	2011
١٤,٣	2012
٨,٨	2013
١٠,٠	2014
١٦,٨	2015
١٢,٧	2016

١٤,٤	2017
11.7	2018
١٣,٤	2019

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات المجموعة الإحصائية السنوية سنوات متفرقة للمدة (٢٠١٩-٢٠٠٤)



الشكل (١) معدل البطالة في العراق للمدة (٢٠١٩-٢٠٠٤)  
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

الجدول (٢) أثر المتغيرات المستقلة مع المتغير التابع (البطالة) مليون دينار

البيان	السنة	الاحتياطي القانوني	سعر الصرف	سعر الفائدة	البطالة متغير تابع
	2004	1063722	1453	6	26.9
	2005	4501297	١٤٦٩	6.5	17.9
	2006	6192141	١٤٦٧	16	17.4
	2007	12084441	١٢٥٥	20	١٩,٢
	2008	19993802	١١٧٢	16.75	١٦,٠
	2009	9416761	١١٧٠	٨٣8.	١٤,٢
	2010	7155093	١١٧٠	6.25	١٢,٤
	2011	7814853	١١٧٠	6	١٧,٤
	2012	8624023	١١٦٦	6	١٤,٣
	2013	9626882	١١٦٦	6	٨,٨
	2014	10576103	١١٩٠	6	١٠,٠
	2015	9390493	١١٩٠	6	١٦,٨
	2016	8707551	١١٩٠	4.33	١٢,٧
	2017	6505171	١١٩٠	4.3	١٤,٤
	2018	10409660	١١٩٠	4	11.7
	2019	9265983	١١٩٠	4	١٣,٤

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

- ١- التقارير السنوية للبنك المركزي العراقي للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٩)
- ٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات المجموعة الإحصائية السنوية سنوات متفرقة للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٩)

يلاحظ من الجدول والشكل (٢) أن هناك علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة مع المتغير التابع (البطالة) ، أي كلما زادت هذه المتغيرات يزداد أيضاً المتغير التابع ، فنلاحظ أن الاحتياطي القانوني له علاقة طردية مع معدل البطالة فكلما ارتفع الاحتياطي القانوني ارتفع معه معدل البطالة وذلك لان الاحتياطي القانوني سوف يقلل من عرض النقد ويؤدي ذلك الى انخفاض معدلات التضخم وكلما انخفض التضخم ازدادت معدلات البطالة ، أما إذا انخفض الاحتياطي القانوني يؤدي ذلك إلى زيادة المعروض النقدي وبدوره يؤدي إلى ارتفاع معدلات التضخم ، وكلما زادت معدلات التضخم تنخفض معها معدلات البطالة .

فهناك أيضاً علاقة طردية بين سعر الصرف ومعدل البطالة أي كلما انخفض سعر الصرف تنخفض معه معدلات البطالة أيضاً فعند انخفاض سعر الصرف يؤدي ذلك إلى انخفاض قيمة العملة المحلية بالنسبة للدول الأخرى وبذلك يزداد تصدير السلع المحلية إلى الخارج ويؤدي ذلك إلى ارتفاع الطلب على البضائع المحلية بدوره يتم تشغيل أكبر عدد من العمال لسد الطلب الحاصل على السلع وبذلك تنخفض معدلات البطالة. أما إذا ارتفع سعر الصرف فذلك يؤدي إلى ارتفاع قيمة العملة المحلية بالنسبة للدول الأخرى وبذلك يقلل من صادرات السلع المحلية بدوره يؤدي إلى انخفاض الطلب على العمال فتزداد البطالة.

ونلاحظ أيضاً العلاقة الطردية بين سعر الفائدة ومعدل البطالة فكلما أنخفض سعر الفائدة يؤدي ذلك إلى انخفاض معدلات البطالة من خلال تشجيع الاستثمار وتشغيل أيدي عاملة كبيرة وبذلك تنخفض معدلات البطالة ، بينما إذا رفع البنك المركزي سعر الفائدة فيؤدي ذلك إلى تقليل الاستثمار وبدوره يؤدي إلى تقليل الأيدي العاملة مما يعني ارتفاع معدلات البطالة ، وأيضا يجب أن يكون هناك تنسيق بين مخرجات وزارة التعليم من الجامعات ووزارة التخطيط حسب متطلبات سوق العمل فأغلب خريجي الجامعات يتخرجون وينضمون إلى طابور العاطلين وعدم قدرة السوق والمؤسسات الحكومية على استيعابهم وبذلك يزداد معدل البطالة بدوره .

ويوضح ذلك دور البنك المركزي من خلال قراءته للوضع الاقتصادي للبلد فكلما كانت البطالة مرتفعة يجب على البنك المركزي اتخاذ خطوات جديّة لتقليل هذه المعدلات من خلال خفض نسبة الفائدة وتخفيض سعر الصرف وزيادة الاحتياطي القانوني وتكون هذه القرارات متفرد بها البنك المركزي حسب الوضع الاقتصادي وكما نلاحظ من الجدول (٢-٧) أن قرارات البنك المركزي كانت متلائمة مع الوضع الاقتصادي للبلد.

الجدول (٣) المؤشرات المستخدمة في القياسي

المتغيرات	الرمز المستخدم	تصنيف المتغيرات
الاحتياطي القانوني	X1	المتغيرات المستقلة (مؤشرات الاستقلالية)
سعر الصرف	X2	
سعر الفائدة	X3	
البطالة	Y1	المتغيرات التابعة
التضخم	Y2	
الناتج المحلي الاجمالي	Y3	

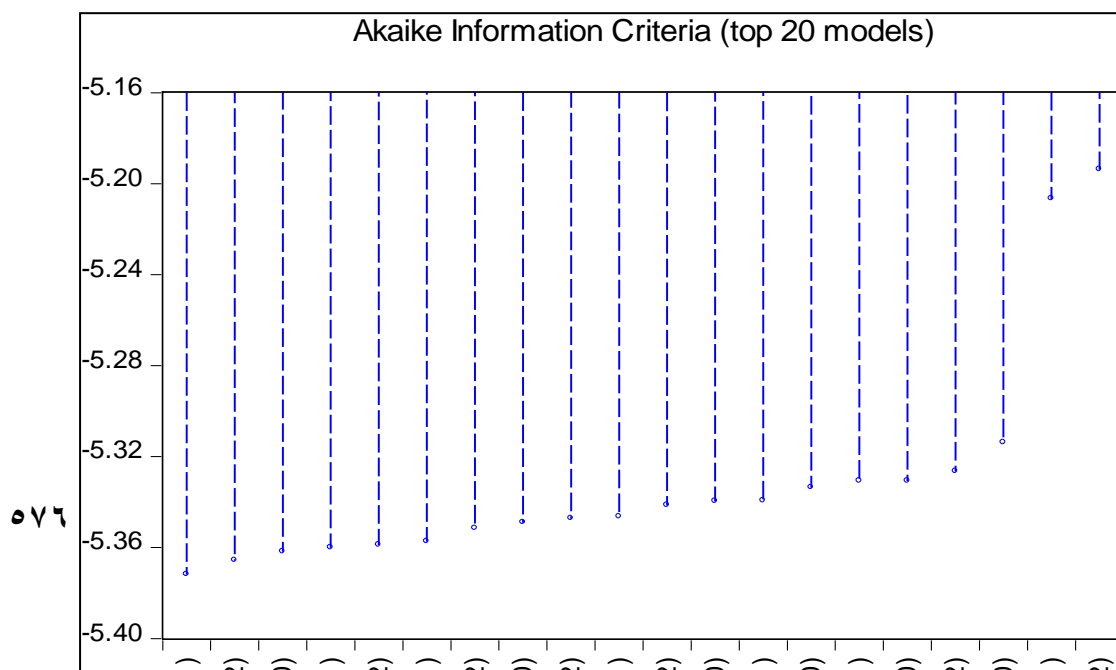
التقدير الأولي لأنموذج ARDL لأثر استقلالية البنك المركزي على البطالة: بعد التأكد من سكون السلسلة الزمنية ومعرفة درجة تكامل هذه السلسلة للمتغيرات الداخلة في البحث فإنه يتم تقدير نموذج ARDL الانحدار الذاتي ذو فترات الإبطاء لتقدير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع البطالة والجدول الآتي يبين ذلك:



الجدول (٤) نتائج التقدير الاولي لأنموذج ARDL لمتغير البطالة

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
Y1(-1)	0.952213	0.088324	10.78092	0
Y1(-2)	-0.05858	0.126638	-0.46257	0.6458
Y1(-3)	-0.01671	0.12681	-0.13176	0.8957
Y1(-4)	-0.68416	0.131266	-5.21204	0
Y1(-5)	0.560992	0.086307	6.5	0
X3	0.022701	0.019137	1.186193	0.2414
X2	2.240353	0.570196	3.929094	0.0003
X2(-1)	-1.87816	0.556842	-3.37288	0.0015
X1	-0.0071	0.051463	-0.13797	0.8908
X1(-1)	0.087744	0.0524	1.674517	0.1005
C	-1.4271	0.538347	-2.65088	0.0108
R-squared	0.960808	Mean dependent var	1.10136	
Adjusted R-squared	0.952643	S.D. dependent var	0.069733	
S.E. of regression	0.015175	Akaike info criterion	-5.37179	
Sum squared resid	0.011053	Schwarz criterion	-4.98446	
Log likelihood	169.4679	Hannan-Quinn criter.	-5.22059	
F-statistic	117.6736	Durbin-Watson stat	1.493282	
Prob(F-statistic)	٠,٠٠٠			

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 9).  
ويلاحظ من خلال الجدول (٤) الذي يبين نتائج التقدير الأولى للأنموذج أن معامل التحديد R-squared بلغ (٠,٩٦) مما يعطي قوة تفسيرية للأنموذج المستخدم ، أي إن المتغير المفسر (المستقل) تفسر المتغير التابع بنسبة أكثر من (٩٦٪) ، في حين أن (٤٪) تدخل ضمن حد الخطأ، كما ان قيمة اختبار F-statistic قد بلغت (١١٧,٦٧) وهي معنوية عند مستوى أقل من (١٪) مما يعني معنوية الأنموذج المستخدم في التقدير العلاقة الطويلة الأجل والقصيرة الأجل ، في حين أن معامل التحديد المصحح Adjusted R-squared بلغ (٠,٩٥) ، كما أن الأنموذج الذي تم اختياره حسب منهجية ARDL هو (١,١,٠,٠,٥) حسب معايير اختبار فترات الإبطاء (AIC) إذ يتم اختيار طول الإبطاء الذي يعطي أقل قيمة لهذه المعايير والشكل (٢) يبين ذلك حسب اختبار AIC



٣ - ٢ - ٢ - ٣: اختبار الحدود للعلاقة بين استقلالية البنك المركزي والبطالة من أجل اختبار مدى وجود علاقة توازنه طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة المعبر عن الاحتياطي القانوني وسعر الصرف وسعر الفائدة والمتغير التابع البطالة يتم احتساب إحصائية (F) فإذا كانت قيمة إحصائية (F) المحسوبة أكبر من الحد الأعلى للقيم الحرجة فإننا نرفض فرضية عدم القائلة بعدم وجود علاقة توازنه طويلة الأجل ونقبل الفرضية البديلة، أما إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من الحد الأدنى للقيم الحرجة فإننا نقبل فرضية عدم ونرفض الفرضية البديلة، والجدول (٣ - ٤) يبين نتائج اختبار الحدود للأنموذج (ARDL)

الجدول (5) نتائج اختبار الحدود للأنموذج ARDL للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (Eviews 9).

Test Statistic	Value	K
F-statistic	10.98211	3
Critical Value Bounds		
Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.37	3.2
5%	2.79	3.67
2.50%	3.15	4.08
1%	3.65	4.66

تظهر النتائج أن القيمة المحسوبة لإحصائية (F) تساوي (١٠,٩٨) وهي أكبر من قيمة (F) الحرجة عند حدها الأعلى عند مستوى (1%)، (٢,٥٠%)، (٥%)، (١٠%) مما يعني وجود علاقة توازنه طويلة الأجل، لذا سيتم رفض فرضية عدم وقبول الفرضية البديلة، أي وجود توازن طويل الأجل للمتغيرات المستقلة مع البطالة، ومن ثمَّ وجود علاقة تكامل مشترك بينهما خلال مدة البحث.

٤: تحليل نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل والأجل القصير ومعلمة تصحيح الخطأ:

بعد إجراء اختبارات السكون والتأكد من درجة تكامل السلسلة الزمنية بالإضافة إلى التأكد من وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات المستقلة والبطالة، أي وجود علاقة توازنه طويلة الأجل، ينبغي الآن الحصول على المقدرات الطويلة والقصيرة الأجل لمعاملات النموذج المقدر ومعلمة تصحيح الخطأ، والجدول (٦) يوضح ذلك:

الجدول (٦) نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل والأجل القصير ومعلمة تصحيح الخطأ.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(Y1(-1))	0.199157	0.072254	2.756341	0.0082
D(Y1(-2))	0.140451	0.0758	1.852897	0.0701
D(Y1(-3))	0.124219	0.075542	1.644357	0.1066
D(Y1(-4))	-0.55089	0.079166	-6.95864	٠,٠٠٠
D(X3)	0.041104	0.054773	0.75045	0.4566
D(X2)	2.228686	0.404815	5.505449	٠,٠٠٠٠٠
D(X1)	-0.00881	0.046112	-0.19109	0.8493
CointEq(-1)	-0.24736	0.032187	-7.68495	٠,٠٠٠
Cointeq = Y1 - (0.0922*X3 + 1.4709*X2 + 0.3275*X1 - 5.7954 )				
Long Run Coefficients				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
X3	0.092187	0.070986	1.298665	0.2003
X2	1.470858	0.471472	3.119714	0.0031
X1	0.327494	0.137145	2.38794	0.0209
C	-5.79541	2.073045	-2.7956	0.0074

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (Eviews 9).

تشير نتائج الجدول (٦) إلى وجود علاقة تكامل مشترك طويل الأجل بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة ، وهذا ما تبيته معلمة تصحيح الخطأ البالغة (-٠,٢٤) وهي معنوية عند مستوى احتمالية أقل من (١٪) وبما أن قيمة هذه المعلمة سالبة ومعنوية مما يعني سرعة التكيف بين الأجل القصير والأجل الطويل ، أي وجود تكامل مشترك بين المتغيرات الداخلة في البحث ، ومن خلال نتائج الجدول (٦) يتضح أن معلمة تصحيح الخطأ سالبة ومعنوية، أي إن الاختلال في الأجل القصير يمكن تعديله في الأجل الطويل، ومن ثم الوصول إلى الوضع التوازني، أي إن الاختلال يصحح خلال (٠,٢٤٪) من الزمن .

ويلاحظ من خلال الجدول (6) أن هناك علاقة طردية قصيرة الأجل بين المتغيرات المستقلة والبطالة، أما في الأجل الطويل فتكون العلاقة طردية بين المتغيرات المستقلة وهي (الاحتياطي القانوني وسعر الصرف) عند مستوى احتمالية معنوية أقل من (٥٪)، أما بين البطالة وسعر الفائدة فهي غير معنوية أكبر من (٥٪)؛ وذلك لأن سعر الفائدة المستخدم هو سعر الفائدة الاسمي هو متغير للسياسة النقدية يستخدم في مواجهة التضخم في حال أن البطالة تتحكم فيها متغيرات أخرى غير سعر الفائدة.

٥: اختبار دقة الأنموذج ARDL:

أولاً / اختبار التجانس للتباين (ARCH)

من خلال الجدول (٧) نلاحظ بعد إجراء اختبار (ARCH) على السلسلة الزمنية لاختبار ما إذا كانت السلسلة تعاني من وجود مشكلة عدم التجانس أو لا، وبعد تطبيق الاختبار تبين أن قيمة الاحتمالية (٠,٨٥٧١) وهي أكبر من (٥٪) وهذا يعني أن النموذج معنوي وخالٍ من مشكلة تجانس التباين.

الجدول (٧) نتائج اختبار ثبات التباين حدود الخطأ (تجانس التباين)

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	0.032737	Prob. F(1,56)	0.8571
Obs*R-squared	0.033886	Prob. Chi-Square(1)	0.8539

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 9) .

ثانياً/ اختبار الارتباط الذاتي المتسلسل LM

من أجل دراسة فرضية عدم ارتباط الأخطاء، نلجأ إلى اختبار ( Breusch-Godfrey Serial Correlation ) (LM Test) للارتباط الذاتي. وبعد إجراء الاختبار كانت النتائج كالآتي:

الجدول (٨) نتائج اختبار ( Breusch-Godfrey Serial Correlation LM )

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	1.223519	Prob. F(15,33)	0.3037
Obs*R-squared	21.0858	Prob. Chi-Square(15)	0.1341

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 9).

بما أن نتائج الاختبارات أثبتت سلامة وجودة الأنموذج المستخدم وهذا ما يتبين من خلال احتمالية (F) المحتمسبة البالغة (٠,٣٠) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند (٥٪) فهذا يعني معنوية لأنموذج.

الاستنتاجات:

- ١- أثبت التحليل الاقتصادي والقياسي صحة فرضية البحث التي تنص على وجود علاقات إيجابية مباشرة وغير مباشرة بين استقلالية البنك المركزي ومؤشر البطالة
- ٢- إن استقلالية البنك المركزي العراقي بشكل تام تحتاج الى بيئة اقتصادية مستقرة وملائمة ، وإرادة سياسية فاعلة
- ٣- وجود علاقة تكامل مشترك طويل الأجل بين المتغير التابع(البطالة) والمتغيرات المستقلة، وهذا ما تبيته معلمة تصحيح الخطأ البالغة (-٠,٢٤) وهي معنوية عند مستوى احتمالية أقل من (١٪) وبما أن قيمة هذه المعلمة سالبة ومعنوية مما يعني سرعة التكيف بين الأجل القصير والأجل الطويل، أي وجود تكامل مشترك بين المتغيرات الداخلة في البحث
- ٤- تمكن البنك المركزي العراقي في المدة التي اعقبت عام ٢٠٠٣ وبفضل اكتسابه درجة مقبولة من الاستقلالية أن يحدد مهامه التي كانت ابرزها استهداف التضخم ، والمحافظة على سعر صرف العملة الوطنية. وتقليل البطالة

## التوصيات:

- ١- ضرورة احترام استقلالية البنك المركزي من قبل الحكومة من أجل مواصلة الجهود الإصلاحية بما يتلاءم مع سياسات التحول إلى اقتصاد أكثر انفتاحاً في محاولة للوصول إلى اقتصاد السوق.
- ٢- ضرورة وجود تنسيق بين السياسة النقدية والسياسة المالية وبما يخدم السياسة الاقتصادية بشكل عام وسياسة البنك المركزي بشكل خاص .
- ٣- منح البنك المركزي العراقي المزيد من الصلاحيات وحدود أوسع فيما يتعلق بصياغة وتنفيذ السياسة النقدية، وإبعاده عن التأثيرات الحكومية وغير الحكومية، وتقنين أهدافه ومحاولة حصرها في أهداف رئيسة محددة يكون استقرار الأسعار ومحاربة التضخم في مقدمتها، وذلك من خلال تعديل أو تشريع القوانين، وتوفير الوسائل والإمكانيات الفعلية لتحقيق استقلالية للبنك المركزي.
- ٤- العناية بأعداد الكفاءات الاقتصادية المتخصصة في مجال السياسة النقدية للمحافظة على مؤشرات مرتفعة من استقلالية البنك المركزي وتفعيل صياغة السياسة النقدية وقراراتها بعيداً عن أي تأثير من قبل الحكومة.

## المصادر:

- ١- اسماعيل، علي محسن، (2017)، السياسة النقدية في مواجهة التحديات (2015-2016) البنك المركزي العراقي،
- ٢- البحري، عبد الله، وصاري، علي، (2017)، تقييم مدى مساهمة السياسة النقدية لبنك الجزائر في تسيير العرض النقدي والحد من التضخم للفترة (2000-2014)، مجلة التكامل الاقتصادي، جامعة ادرار، العدد 13.
- ٣- ثويني، فلاح حسن، (2009)، استقلالية البنك المركزي العراقي والسياسة الاقتصادية، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة السابعة \_ العدد الحادي والعشرون، الجامعة المستنصرية.
- ٤- حسين، هندرين حسن، (2014)، استقلالية البنك المركزي العراق ودورها في الحد من التضخم، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الثامن والثلاثون.
- ٥- عبد الكريم، البشير، (2009) دلالات معدل البطالة والعمالة ومصادقيتهما في تفسير فعالية سوق العمل، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس.
- ٦- النعيمي، منتهى احمد محمد، والمنذلاوي، عمر عبد الخالق عبد الستار، (2019)، التخطيط السياحي وتأثيره في تقليل نسبة البطالة في العراق للمدة (1985-2015) \_ دراسة تحليلية، كلية العلوم السياحية \_ الجامعة المستنصرية، المجلد ١١٠، العدد ٢٥.
- ٧- الهيتي، احمد حسين علي، 2005، اقتصاديات النقود والمصارف، دار ابن الاثير للطباعة والنشر - الموصل.
- ٨- التقارير السنوية للبنك المركزي العراقي للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٩)
- ٩- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات المجموعة الإحصائية السنوية سنوات متفرقة للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٩)

## الإصلاح السياسي بين الواقع والطموح في العراق

المهندس محمد عبدالرحمن عبدالله الصراف/ وزارة النفط/دائرة العقود والتراخيص البترولية  
المهندس علي قاسم عبدالحسين/ وزارة النفط/شركة نفط البصرة ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الإصلاح السياسي في العراق ودوره في تحقيق التقدم والتنمية المستدامة في البلاد. يتناول البحث الواقع السياسي الحالي في العراق والتحديات التي تواجه العملية السياسية، بالإضافة إلى الطموحات المستقبلية للبناء الديمقراطي وتعزيز الحكم الرشيد والعدالة.

تشير الدراسات إلى أن الإصلاح السياسي في العراق يتطلب التعامل مع الانقسامات العرقية والدينية والطائفية وتعزيز الوحدة الوطنية والمصلحة العامة. يجب أن يتم توفير فرص حقيقية للمواطنين للمشاركة في صنع القرارات السياسية وتعزيز الديمقراطية والمشاركة الشعبية.

كما يجب مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في العمل الحكومي والسياسي، وتعزيز الأجهزة الرقابية والاستقلالية القضائية. ينبغي أيضاً تعزيز التعاون الدولي والاستفادة من الدعم والخبرات الدولية في سبيل تعزيز الإصلاح السياسي في العراق..

تعد عملية تحقيق الاستقرار الأمني وتعزيز التنمية المحلية أيضاً جوانب أساسية في الإصلاح السياسي في العراق، كما و يجب توفير الخدمات الأساسية للمجتمعات المحلية وتعزيز البنية التحتية وتحسين جودة الحياة للمواطنين. من خلال تحقيق الإصلاح السياسي، يمكن للعراق بناء نظام سياسي قوي ومستقل، يستند إلى الشرعية والشفافية والعدالة. يجب أن تتم جهود مشتركة من قبل الحكومة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية لتحقيق هذا الهدف وتحقيق طموحات المواطنين في حياة أفضل ومستقبل واعد للعراق.

تتبع أهمية الإصلاح السياسي من قدرته على تعزيز الحوكمة الرشيدة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق التنمية المستدامة في العراق. إن تعزيز الديمقراطية، وتعزيز المشاركة الشعبية، ومكافحة الفساد، وتحقيق الاستقرار الأمني هي جوانب رئيسية يجب أن تأخذها الجهود الإصلاحية بعين الاعتبار.

على الرغم من التحديات التي تواجه الإصلاح السياسي في العراق، إلا أن التعاون والالتزام الشاملين من جميع الأطراف المعنية يمكن أن يؤديان إلى تحقيق تقدم فعال ومستدام نحو نظام سياسي يحقق متطلبات المجتمع ويعزز الاستقرار والازدهار في العراق

يتناول البحث الإصلاح السياسي في العراق ودوره في تحقيق التقدم والتنمية المستدامة في البلاد. يناقش البحث التحديات التي تواجه العملية السياسية العراقية، مثل الانقسامات العرقية والدينية والطائفية، ويؤكد على أهمية تجاوز هذه الانقسامات وتعزيز الوحدة الوطنية والمصلحة العامة.

تشير الدراسات المعمقة إلى أن الإصلاح السياسي في العراق يتطلب التركيز على عدة جوانب رئيسية. أحدها هو تعزيز الديمقراطية وتعزيز مشاركة المواطنين في صنع القرارات السياسية. يجب توفير فرص حقيقية للمواطنين للمشاركة في العملية السياسية، سواء عبر التصويت في الانتخابات أو من خلال المشاركة في المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في العمل الحكومي والسياسي. ينبغي أن تتخذ الحكومة إجراءات فعالة لمكافحة الفساد بكافة أشكاله، وتعزيز الرقابة والمساءلة. ينبغي أن تكون الحكومة والأجهزة الرقابية مستقلة ونزيهة لضمان تحقيق الشفافية والمساءلة الفعالة.

يعتبر التعاون الدولي أيضاً عاملاً أساسياً في دعم الإصلاح السياسي في العراق. يجب تعزيز التعاون مع الجهات الدولية والمنظمات الإقليمية والدولية لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة ودعم العملية الإصلاحية.

تتطلب جهود الإصلاح السياسي في العراق تكاملاً وتعاوناً مشتركاً بين جميع الأطراف المعنية. يجب أن يكون الإصلاح السياسي مدفوعاً بالإرادة الحقيقية لبناء نظام سياسي يتمتع بالشرعية والشفافية والعدالة، ويحقق تطلعات المواطنين في حياة أفضل ومستقبل واعد.

وفي النهاية، تحقيق الإصلاح السياسي في العراق يمثل التحدي الكبير الذي يتطلب جهوداً مستدامة وتعاوناً شاملاً. إلا أنه من خلال تبني استراتيجية شاملة للتغيير السياسي، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، يمكن تحقيق تقدم ملموس نحو بناء نظام سياسي قوي ومستقل في العراق، وتحقيق التنمية المستدامة والازدهار للمواطنين.

الكلمات المفتاحية :- الإصلاح السياسي – الحوكمة الرشيدة – التشريعات السياسية

## **Political Reform Between Reality and Ambition in Iraq**

This research aims to study political reform in Iraq and its role in achieving progress and sustainable development in the country. The research deals with the current political reality in Iraq and the challenges facing the political process, in addition to future aspirations for democratic construction and the promotion of good governance and justice.

Studies indicate that political reform in Iraq requires dealing with ethnic, religious and sectarian divisions and promoting national unity and the public interest. Real opportunities must be provided for citizens to participate in political decision-making and to promote democracy and popular participation.

Corruption must also be combated, transparency in government and political work promoted, oversight bodies and judicial independence strengthened. International cooperation should also be strengthened and international support and expertise should be made use of in order to promote political reform in Iraq.

The process of achieving security stability and promoting local development are also essential aspects of political reform in Iraq, as basic services must be provided to local communities, infrastructure strengthened, and the quality of life for citizens.

By achieving political reform, Iraq can build a strong and independent political system, based on legitimacy, transparency and justice. Joint efforts must be made by the government, civil society and international organizations to achieve this goal and fulfill the aspirations of citizens for a better life and a promising future for Iraq.

The importance of political reform stems from its ability to promote good governance, achieve social justice, and achieve sustainable development in Iraq. Promoting democracy, enhancing popular participation, combating corruption, and achieving security stability are major aspects that reform efforts must take into consideration.

Despite the challenges facing political reform in Iraq, comprehensive cooperation and commitment from all concerned parties can lead to effective and sustainable progress towards a political system that fulfills the requirements of society and enhances stability and prosperity in Iraq.

The research deals with political reform in Iraq and its role in achieving progress and sustainable development in the country. The research discusses the challenges facing the Iraqi political process, such as ethnic, religious and sectarian divisions, and stresses the importance of overcoming these divisions and promoting national unity and the public interest.

In-depth studies indicate that political reform in Iraq requires focus on several key aspects. One of them is to strengthen democracy and enhance citizen participation in political decision-making. Real opportunities must be provided for citizens to participate in the political process, whether by voting in elections or through participation in civil society and non-governmental organizations.

In addition, corruption must be combated and transparency in government and political action must be promoted. The government should take effective measures to combat corruption in all its forms, and to strengthen oversight and accountability. Government and oversight agencies should be independent and impartial to ensure effective transparency and accountability.

International cooperation is also a key factor in supporting political reform in Iraq. Cooperation with international bodies and regional and international organizations

should be strengthened to exchange experiences and good practices and support the reform process.

Political reform efforts in Iraq require integration and joint cooperation between all concerned parties. Political reform must be driven by the real will to build a political system that enjoys legitimacy, transparency and justice, and that fulfills the aspirations of citizens for a better life and a promising future.

In the end, achieving political reform in Iraq represents a major challenge that requires sustained efforts and comprehensive cooperation. However, by adopting a comprehensive strategy for political change, enhancing community participation, enhancing transparency and combating corruption, tangible progress can be made towards building a strong and independent political system in Iraq, and achieving sustainable development and prosperity for citizens.

Keywords: - political reform - good governance - political legislation

#### المقدمة

يعد الإصلاح السياسي من المفاهيم الأكثر أهمية فيما يتعلق بالأنظمة السياسية ، ففي اغلب الاحيان تقوم الدول على فترات باصلاح الخلل الذي يظهر في دساتيرها او اليات عمل النظام السياسي عند التطبيق . وفي العراق فان نشوء النظام السياسي بموجب ٢٠٠٥ كان ضمن ظروف غير طبيعية ، مما ادى الى ظهور مشاكل وثورات اثناء التطبيق تحتاج الى اصلاح سياسي حقيقي لعل من اهمها الفساد السياسي والتداخل بين السلطات ، مما دفع المختصين الى المطالبة باصلاح النظام السياسي كمؤسسات سياسية او وسائل عمل لاجل ان يستمر النظام السياسي باداء وظائفه بشكل مناسب .

حيث يعد الإصلاح السياسي أمراً حاسماً في تحقيق التقدم والاستقرار في العراق. يهدف الإصلاح السياسي إلى تحسين نظام الحكم وتعزيز الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقديم الخدمات العامة للمواطنين. ومع ذلك، يواجه العراق تحديات كبيرة تعوق عملية الإصلاح وتشكل عقبات أمام تحقيق الطموحات المستقبلية للبلاد. تحتاج الحكومة والمجتمع العراقي إلى مواجهة هذه التحديات وتطوير استراتيجيات شاملة لتحقيق الإصلاح السياسي. لقد برزت مؤخراً ظاهرة الإصلاح في المجتمع العربي وبرزت عملية التغيير الاجتماعي نحو تحقيق الإصلاح السياسي ضمن سلسلة متتابعة في الصعود والانحدار والنمو الذي تجلّى في هذا المجتمع عبر التاريخ من أملاك الفعل الحضاري، الى الانحدار نحو الهاوية عندما انهارت الدولة العربية الاسلامية على أيدي المغول عام (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م)، ليكون المجتمع بذلك فريسة استعمار متتابع ومتواصل الى يومنا هذا من خلال السيطرة الاستعمارية الأمريكية على مقدرات العالم واحتلالها لافغانستان والعراق.

و يقصد به كافة الخطوات المباشرة ، وغير المباشرة التي يقع عبء القيام بها على عاتق كل من الحكومات ، والمجتمع المدني ، ومؤسسات القطاع الخاص ، وذلك للسير بالمجتمعات (1)والدول قدماً ، ومن دون إبطاء أو تردد ، وبشكل ملحوظ ، في طريق بناء نظم ديمقراطية . ويعرف قاموس المصطلحات السياسية ، الإصلاح السياسي بأنه تحسين النظام السياسي من عد الإصلاح السياسي ركناً أساسياً مرسخاً للحكم الصالح اجل إزالة الفساد والاستبداد ، ومن مظاهره سيادة القانون ، والشفافية ، والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار ، والعدل وفعالية الإنجاز ، وكفاءة الإدارة ، والمحاسبة ، والمسائلة والرؤية الإستراتيجية وهي تجديد للحياة ولصيغتها الدستورية والقانونية بما يضمن توافقاً عاماً السياسية وتصحيح مساراتها للدستور و العلاقات فيما بينها ، وهو التعريف الذي يتبناه وسيادة القانون ، وفصل للسلطات ، وتحديد (2)برنامج الأمم المتحدة لإدارة الحكم في الدول العربية

وفي الحقيقة أنه يثير تساؤلاً فيما إذا كان الإصلاح يقود إلى وضع أفضل من الوضع السابق وهذه الحقيقة تتأثر بالارتباط الإيديولوجي ، إذ يرى دعاة أنصار الفكر الماركسي أن كل الإصلاحات والتغيرات التي غدت في الفكر الرأسمالي لا جدوى أو قيمة لها لأنها عاجزة كلياً عن حل تناقضات النظام الرأسمالي ، وهي لا تهدف إلى استمرار سيطرة الطبقة البرجوازية على الطبقة العالمية واستغلالها ، ومن ثم فإن وظيفتها الأساسية هي تأخير قيام ثورة الطبقة الكادحة على النظام الرأسمالي ، فالثورة هي الحل الوحيد للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها النظام الرأسمالي ، وكذلك يرى الكثير من الإسلاميين في العالم العربي أن كافة الإصلاحات والتغيرات التي تتبناها الأنظمة العربية العلمانية

لن تفلح في حل المشكلات (3) والأزمات المختلفة التي تعاني منها هذه الأنظمة. وثمة تساؤل آخر في هذا المجال ، حول مدى أو الحجم الحقيقي للتغيرات المطلوبة بحيث يمكن أن تتدرج تحت مفهوم الإصلاح ، فأحياناً يمكن أن تحدث تغيرات رمزية أو صورية في مؤسسات معينة يقدم عليها الأنظمة الدكتاتورية ، مثل التشجيع على تأسيس الأحزاب السياسية. وهذا دليل على عدم توافر عناصر الديمقراطية ، أو في كثير من الأحيان في النظم السياسية التي تحدد ولاية رئيس الدولة بدورتين ، لذلك فإن مثل هذه الإصلاحات هي إصلاحات جزئية وشكلية تقوم بها الأنظمة العربية وتهدف من ذلك إلى خداع الشعب من أجل الاستمرار في الحكم ، و من ثم لا تتدرج تلك الإصلاحات تحت مفهوم الإصلاح أو التغيير ، أي تغيير حقيقي تعني الانتقال من وضع إلى وضع مغاير كلياً ، إذ أن التغييرات المحددة أو الشكلية ذات الأثر المحدود لا يمكن أن تدخل في نطاق مفهوم الإصلاح ، لأنه يتطلب أحداث تغييرات جذرية ( ٤ ) عميقة وشاملة و مستدامة . والخلاصة إنه حتى يمكن اعتبار أي تغييرات في وضع إصلاحاً لا بد من توافر الشروط أو الظروف التالية . - : ١ ان يكون هناك وضع شاذ أو منحرف يحتاج إلى إصلاح ، إذ أنه في ظل غياب الوضع الشاذ فإنه لا مبرر للإصلاح ، لأنه يصبح أقرب إلى الترف ، فالصلة قد تكون غياب العدالة ، أو الحرية ، أو انتشار الفقر ، أو عدم الاستقرار السياسي والأمني ، فالصلة تساعد في تحديد مواطن الخلل لكي يتم اختيار الحل المناسب للمشكلات التي تعاني منها الدولة . . ٢ أن يكون الإصلاح نحو الأفضل، فتسود الحرية محل الاستبداد ، والعدالة محل الظلم والأمن محل الخوف ، والتعليم محل الأمية ، والاستقرار محل الفوضى . . ٣ أن يكون الإصلاح له صفة الاستمرارية ولا يتم التراجع عنه ، فالتغييرات المؤقتة التي يمكن التراجع عنها لا يمكن اعتبارها إصلاحاً بالمعنى الحقيقي للكلمة ، فتحول نظام سلطوي إلى نظام (5) ديمقراطي هش يمكن زواله بسرعة لا يعد إصلاحاً ، وهنا تلجأ بعض الأنظمة السياسية الدكتاتورية باتخاذ خطوات نحو نهج الأسلوب الديمقراطي فساد المجال أمام المؤسسات طي و المطالبة بالحرية والإصلاح السياسي في توسيع نفوذها والسماح لها في العمل في إطار الدولة.

ومن تلك المؤسسات منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية ، النقابات والأعلام وكذلك ( ٦ ) المطالبة بتوسيع باب الحريات العامة ، .فالأهم مراعاة المتطلبات والاحتياجات المادية والمعنوية للمكونات الاجتماعية ، لأن عامل الاستقرار السياسي المؤشر له بحالات الانتقال القانوني من حالة إلى أخرى مرتبط جذرياً مع مفهوم الشرعية السياسية التي تعني تطابق قيم النظام السياسي مع قيم الناس ، والا ما فائدة ( ٧ ) الإصلاح حين يقود إلى تراجع الشرعية السياسية.

اصطلاح النظام السياسي والإصلاح السياسي :

يشير النظام السياسي إلى الإطار الذي يحكم تنظيم السلطة واتخاذ القرارات في مجتمع معين. يشمل النظام السياسي المؤسسات الحكومية والقوانين والمبادئ التوجيهية التي تحدد طرق توزيع السلطة وممارستها والعلاقات بين الحكومة والمواطنين.

بينما يعبر الإصلاح السياسي عن عملية تغيير أو تحسين النظام السياسي الحالي. يهدف الإصلاح السياسي إلى تعزيز الشفافية والمساءلة والعدالة والمشاركة السياسية وتعزيز حقوق المواطنين. يمكن أن يتضمن الإصلاح السياسي تعديلات دستورية، إصلاحات في النظام الانتخابي، تعزيز حقوق الإنسان، وتعزيز قدرة المواطنين على المشاركة في صنع القرارات السياسية ، كما و يشير إلى سلسلة من الإجراءات والتغييرات التي تهدف إلى تحسين وتعزيز النظام السياسي الحالي في دولة معينة. يهدف الإصلاح السياسي إلى معالجة التحديات والمشكلات التي تواجهها النظم السياسية، مثل الفساد، والتمييز، ونقص المشاركة السياسية، وتعزيز مبادئ الحوكمة الجيدة والديمقراطية. تشمل الإصلاحات السياسية مجموعة واسعة من التدابير والتغييرات، مثل:

١. الإصلاحات الدستورية: يمكن تعديل الدستور لتعزيز حقوق المواطنين والحد من سلطات الحكومة، وتوفير ضوابط وآليات للحكم الديمقراطي والتوازن بين السلطات.
٢. الإصلاحات الانتخابية: يشمل ذلك تحسين نظام الانتخابات، وتعزيز الشفافية والمساءلة في عملية الانتخابات، وتوفير فرص متساوية للمشاركة السياسية.
٣. مكافحة الفساد: تشمل الإصلاحات السياسية جهود مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والمساءلة في القطاع العام والخاص، وتحسين نظام الرقابة والتدقيق.
٤. تعزيز حقوق الإنسان: يشمل الإصلاح السياسي تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية، مثل حرية التعبير وحرية التجمع وحقوق المرأة وحقوق الأقليات.



٥. تعزيز المشاركة السياسية: يهدف الإصلاح السياسي إلى توسيع فرص المشاركة السياسية للمواطنين، وتعزيز دور المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في صنع القرارات السياسية. تحظى الإصلاحات السياسية بأهمية كبيرة في تعزيز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة. إلا أنه يجب أن يكون الإصلاح السياسي عملية شاملة ومستدامة، وتتطلب التعاون والشراكة بين مختلف الفاعلين في المجتمع لتحقيق التغيير المطلوب.

من أجل التعرف على الإصلاح السياسي لابد لنا ان نوضح اولاً معنى الاصلاح السياسي وذلك من خلال تحليل مدلول النظام السياسي وايضاح اهميته هذا النظام ودوره في تحديد وظائف الدولة التي تنعكس في النهاية على المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

أولاً : تعريف النظام السياسي

لعل تحديد مدلول النظم السياسية، يعد من الأمور العسيرة المعقدة فضلاً عن صعوبة الوصول إلى تعريف دقيق شامل لأي موضوع من الموضوعات بصفة عامة ، فإنه ثمة صعوبات خاصة تعترض طريقة الوصول إلى تعريف دقيق للنظام السياسي ، وترجع صعوبة تحديد تعريف بالنظم السياسية إلى ما تكتنفه كلمة السياسة من غموض وبعد عن التحرير ، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف النظام السياسي بأنه مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها ، اذ يوضح نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها ووظائفها ، تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها ، والدور الذي تقوم به كل منها ، هذه العناصر وأن لم تكن من طبيعة واحدة من طبائع مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية ، فإنها ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً ليكون منها مجموعة (٨) متناسقة و متفقة . ويعرف \* جورج بيردو النظام السياسي بأنه مجموعة المؤسسات التي تتوزع فيها آلية التقرير السياسي ، إذ يعكس النظام السياسي طبيعة العلاقة بين النخب الحاكمة من ناحية والشعب من ناحية ثانية وفضلاً عن ذلك يحدد طبيعة التعاون بين السلطات الرسمية منها السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وهو يتكون من مجموعة من الوحدات المنتظمة وأساس وصول القوى السياسية سواء كان في السلطة التشريعية ام التنفيذية مبني على قاعدة الانتخاب ، من خلال توسيع المشاركة السياسية للمواطنين في اختيار الأكفأ في عناصر سلطة النظام السياسي (٩).

وفي هذا السياق يمكن تعريف النظام السياسي على أنه نسق من العمليات والتفاعلات السياسية التي تهدف إلى توفير الأمن وتحقيق الاستقرار وطمأننة المواطنين في الحفاظ على مصالحهم وتوفير متطلبات الحياة وتوسيع مشاركتهم في عملية اتخاذ القرار ، وفي ضوء توسيع مهام المواطنين في إدارة مؤسسات الدولة ، خاصة من قبل القطاع الخاص ، فإن النظم السياسية تعطي فرصاً عدة للمؤسسات وبخاصة المواطنين لتوسيع دورهم في عملية اتخاذ القرار لا سيما (١٠) في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها . ويقوم النظام السياسي بتوفير الاستقرار الأمني للمواطنين وحماية ممتلكاتهم ، واحترام حقوق الإنسان وتوسيع مبدأ سيادة القانون وتوسيع الحقوق والحريات العامة ، كما يقوم بوضع التنظيم القانوني لتسوية الخلافات التي تنشأ بينهم في كافة نواحي الحياة سواء من جانب العلاقات التجارية والاقتصادية أو جوانب اجتماعية ويقوم بفرض العقوبات على الذين يخرجون عن القواعد الموضوعية ، لذلك من المتفق عليه أن احتكار القوة المسلحة واستخدام الردع هو إحدى (١١) الخصائص الأساسية للدولة . والنظام السياسي بهذا المعنى لا يعمل في فراغ ، وانما في بيئة داخلية وأقليمية ودولية يتعامل وامكانيات وموارد تستخدمها ويتفاعل مع هذه البيئة ولها طابع مزدوج فهي قد توفر فرصاً لمصلحة السياسات والاختيارات التي يتبناها على حرية حركته وحدودها النظام ، وقد تفرض قيوداً في الاختيار والتنفيذ . وفي هذا السياق يمكن تحديد ثلاثة مهام أساسية لإصلاح النظام السياسي وهي:-

١- النظام السياسي كآلية لحل الخلافات وقرار القانون والنظام. : وهذه هي الوظيفة التنظيمية للنظام ، ولعلها الوظيفة الأساسية لأي نظام سياسي إذا لم ينجح في القيام بها وتحمل مسؤولياتها فمن الأرجح أن يتعرض للمشاكل والانهييار ، فكل نظام سياسي يقوم بوضع القواعد القانونية لتنظم العلاقات الاجتماعية كما يملك القدرة على توقيع الجزاء على الخارجيين عن هذه القواعد

٢- النظام السياسي كآلية لتوزيع الموارد في المجتمع : وهي الوظيفة التي تتضمن أسس التوزيع العادل لموارد المجتمع ومواجهة أية مشكلة اقتصادية أنية أو استراتيجية للنظام ، ذلك أن أغلب المجتمعات تواجه مفارقة بين المطالب والاحتياجات البشرية من ناحية ، والموارد من ناحية أخرى ، ومن ثم تنشأ مشكلة التوزيع ، بعبارة أخرى ، فإن علم السياسة شأنه في ذلك شأن علم الاقتصاد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلة الندرة في المجتمع ، ويوفر النظام السياسي الآلية والمعايير اللازمة لترتيب الأولويات ، وتوزيع الموارد

، وهذا هو المعنى الذي عبر عنه أستاذ علم السياسة الأمريكي الشهير هارولد لاسديل في كتابه بعنوان (١٢- السياسة) من يحصل على ماذا؟ ولماذا؟ الصادر في عام ١٩٣٨. من اهم مؤشرات النظام السياسي نحو الإصلاح الذاتي إن الآلية الوظيفية لتوزيع الموارد تعد في المجتمع.

٣- النظام السياسي كآلية للتغيير الاجتماعي : فالنظام السياسي هو مرآة تظهر عليها الأوضاع والمصالح والتناقضات المختلفة في المجتمع وكذلك الآراء والأفكار والمعتقدات الذائعة فيه ، ولكن النظام السياسي يمكن للنخب الحاكمة أن تسعى للقيام بدور مبادر لإعادة تشكيل المجتمع وفقاً لرؤية أيديولوجية أو تصور سياسي ، وهذا ما حدث في الدول التي شهدت ثورات اجتماعية ووصلت إلى دفة الحكم فيها نخب سياسية تبنت توجهات أيديولوجية لها طابع تغييرى ، مثلما حدث في كثير من الدول النامية التي حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية وحكمتها نخب عسكرية دكتاتورية سعت بدرجات مختلفة من النجاح والفشل إلى الإسراع بعملية التغيير الاجتماعي فيما سمي بهندسة المجتمع أو الهندسة الاجتماعية أو بناء الأمة . هذه المهام الثلاثة للنظام السياسي يتم أدائها من خلال عمليات رسم السياسات، وصنع القرارات التي تمارسها مؤسساته ، ففي كل نظام سياسي توجد آليات للتعبير عن المصالح وترتيب ( ١٣ ) الأولويات ، وتحديد البدائل المتاحة والتعرف على تكلفتها ومنافعها النسبية واتخاذ القرار . ثانياً : تعريف الإصلاح : عرفه قاموس ويبستر للمصطلحات السياسية عام ١٩٨٨ ، الإصلاح السياسي بأنه تحسين النظام السياسي من اجل إزالة الفساد والاستبداد أما الفكر الغربي فقد عرف الإصلاح وفقاً لتعريف صمونيل هنتغتون بأنه تغيير القيم وأنماط السلوك التقليدية ونشر وسائل الاعلام والاتصال والتعليم ، وتوسيع نطاق الولاء ، بحيث يتعدى العائلة والفردية والقبيلة ليصل إلى الأمة ، وعقلانية البنى في السلطة ، وتعزيز التنظيمات المتخصصة وظيفياً ، واستبدال مقاييس ( ١٤ ) المحاباة بمقاييس الكفاءة وتأييد توزيع اكثر إنصافاً للموارد المالية .

ثانياً : الاصلاحات السياسية والاقتصادية وانعكاساتها المستقبلية في العراق  
بعد التحول السياسي والاقتصادي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ شهد العراق تحولات ايجابية انعكست على طبيعة الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق ، وكان ايمان الشعب العراقي بان عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي في العراق سوف تنعكس ايجابياً على القطاعات الاقتصادية في العراق ومن ثم تغيير الواقع السياسي ودعم العملية السياسية الديمقراطية في العراق مع بروز الدور الأمريكي في التأثير فيها والتي على أثرها عقد العراق اتفاقية أمنية مع الامم المتحدة ، كما شهد العراق ومن خلال إدارة الدولة تناقضات ومشاكل عديدة وازمات لم يستطيع القادة السياسيين من ايجاد الحلول لها ، فقد أسهمت تلك الخلافات عن تعطيل عمل الدولة من خلال رفض تشريع القوانين ذات المساس بحياة الشعب العراقي من قبل السلطة التشريعية وهذا ما زاد من تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعدم نجاح الحكومة في تنفيذ برنامجها واسهم ذلك في الفشل في إدارة الدولة وساعد ذلك في انتشار الفساد الاداري والمالي في العراق وتدخل الاطراف الإقليمية في شؤون العراق وزيادة الخلافات السياسية العميقة بين الكتل السياسية وهذا ساهم في الانهيار الأمني في الموصل ومن ثم احتلال ال تنظيم المتطرف المناطق الغربية من العراق من قبل تنظيم داعش المدعوم من دول الجوار هذا الوضع الذي يمر به العراق يحتاج إلى معالجات جذرية وايجاد الحلول لحل المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها العراق من خلال إعادة الامن والاستقرار إلى تلك ال اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية شاملة.

كما و يعد الاصلاح السياسي أمراً حاسماً في تحقيق التقدم والاستقرار في العراق. يهدف الاصلاح السياسي إلى تحسين نظام الحكم وتعزيز الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقديم الخدمات العامة للمواطنين. ومع ذلك، يواجه العراق تحديات كبيرة تعوق عملية الاصلاح وتشكل عقبات أمام تحقيق الطموحات المستقبلية للبلاد. تحتاج الحكومة والمجتمع العراقي إلى مواجهة هذه التحديات وتطوير استراتيجيات شاملة لتحقيق الاصلاح السياسي.

١. تحليل الواقع السياسي في العراق :يتطلب البحث تحليلاً دقيقاً للواقع السياسي الحالي في العراق. يشمل ذلك دراسة النظام السياسي والمؤسسات الحكومية ودراسة العوامل التي تعوق تحقيق الاصلاح السياسي المطلوب.
٢. الطموحات والأهداف السياسية :يجب تحديد الطموحات والأهداف السياسية التي يسعى العراق إلى تحقيقها من خلال الاصلاح السياسي. يمكن أن تشمل هذه الأهداف تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد وتعزيز المشاركة المجتمعية.

٣. التحديات والعقبات :يجب تحليل التحديات والعقبات التي تواجه عملية الاصلاح السياسي في العراق. يمكن أن تشمل هذه التحديات التوافق السياسي المحدود، والتدخلات الخارجية، والفساد، والتوترات القومية والعرقية، والتحديات الأمنية.
٤. استراتيجيات الاصلاح السياسي :يجب وضع استراتيجيات شاملة لتحقيق الاصلاح السياسي في العراق. يمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات التعاون السياسي، وتطوير المؤسسات الديمقراطية، وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، وتعزيز مشاركة المواطنين في صنع القرارات السياسية.
٥. الدروس المستفادة من التجارب الدولية :يمكن أن تكون التجارب الدولية في مجال الاصلاح السياسي مصدراً قيماً للدروس المستفادة. يجب دراسة التجارب الناجحة والفشل في دول أخرى وتحليل العوامل التي ساهمت في نجاح أو فشل هذه التجارب.

ثالثاً مؤشرات الاصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

أن مساهمة برنامج الأمم المتحدة في مشاريع الحكم الرشيد عام ٢٠٠٤ إذ ينبغي على برامج الحكم الرشيد أن تعمل على توفير المعلومات عن أداء المؤسسات الحكومية القوية والفرديّة والدستور المكتوب وحرية الاعلام واستقلال السلطة القضائية والتوافقية وحرية عمل الاحزاب السياسية ومدى احترام حقوق الانسان والشفافية والمسائلة هذه المؤشرات تعد أسس الاصلاح السياسي وان اعتماد نجاح تنفيذ معايير الاصلاح السياسي يعتمد على مدى التزام السلطة السياسية باحترام وتنظيم عمل هذه المؤسسات واستقلالها ، أن الإجابة عن سؤال هل حصل تقدم في مجال الحكم أم لا ؟ وما هو سبب هذا التقدم مسألة تتعلق بتطور العملية السياسية. جراء انتخابات بصورة دورية سواء كان وتوجهات القوى السياسية ، لقد تم صياغة الدستور وا انتخابات البرلمان أو انتخابات مجالس المحافظات لقد سارت رغم تزايد العنف والارهاب ، أن إعادة بناء القطاع العام وتولي الاصلاحات المتعددة والمعقدة يستوجب تحديد اوليات والتوافق بين النخب السياسية وتوفير الإرادة السياسية وتوفير الإرادة السياسية التي تقع ضمن اولوياتها تنفيذ تلك الاصلاحات واجراء تغييرات في هيكل المؤسسات واداء عملها ، أن المطلوب من الاصلاح هو تحويل الوضع القائم إلى وضع أفضل من خلال أداء المؤسسات الديمقراطية بما يتوافق مع مبادئ الدستور وسيادة القانون عبر استفتاء شعبي مثلما حدث في دستور عام ٢٠٠٥ ، وهذا الدستور يعطي الحرية الكاملة للمؤسسات الدستورية في أداء عملها واستقلال تلك المؤسسات بما يحقق الفصل بين السلطات في النظام السياسي العراقي الجديد وهو نظام برلماني اتحادي فدرالي . أما من ناحية الوضع الأمني فقد أجرى برنامج الامم المتحدة الإنمائي حول نظرة العراقيين إلى الوضع الأمني في عام ٢٠٠٨ وحالة الانقسام الطائفي واتضح ان وضع البلاد كان مستقرا والصراع على السلطة والرغبة في اضعاف الخصوم السياسيين هي سمات سارت عليها العملية السياسية في العراق وهذه الحالات أدت إلى تزايد العنف وزيادة حدة الصراعات وفسح المجال أمام التدخلات الخارجية وقد انعكس هذا الوضع على أضعاف السلطة الاتحادية.

رابعا : مستقبل الاصلاحات السياسية والاقتصادية في العراق

تكتسب محاولة وضع رؤية مستقبلية للعراق واستشراف الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية ودراسة متطلبات الاصلاحات السياسية والاقتصادية وما ينتج في المستقبل من تداعيات تطبيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية وأثرها في مستقبل العراق أهمية كبيرة نظرا لما يستجد على العراق من تطورات تنعكس على الواقع السياسي والاقتصادي ومستقبل بناء الدولة في العراق . فدراسة المستقبل بالنسبة إلى العراق وهو يمر بأصعب ظروف في الوقت الحالي أي منذ مرحلة الاحتلال ، تكتسب أهميتها كونها محددة بطبيعة وتوجهات الاطراف السياسية و موقف كل طرف ازاء الآخر . للوضع الجديد بعد العام ٢٠٠٣ في العراق فقد بدأ يشهد تغييرات جوهرية في الأونة ونظرا الاخيرة توحى بأن توجهاتها المستقبلية سوف تختلف اختلافاً جذرياً عن توجهاتها خلال المراحل السابقة . أن السنوات الاخيرة شهدت العديد من التغييرات الجديدة النابعة من البيئة العراقية أو من الظروف الإقليمية والدولية التي من شأنها أن تؤثر على مسار الاصلاحات السياسية والاقتصادية في العراق وتوجهات الدولة العراقية نحو تنفيذ تلك الاصلاحات في الوقت الذي تتدخل القوى الإقليمية ومدى تأثيرها في العملية السياسية في العراق . ويمكن القول أن نهج العراق إلى تبني الاصلاحات السياسية والاقتصادي ومدى نجاح تلك الاصلاحات وبناء الدولة العراقية الجديد فإن يستلزم وضع استراتيجية وطنية قادرة على تشخيص المعوقات ويجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها العراق ، وبذلك ينبغي وضع إطار وخطة عمل لحل تلك المشاكل التي تؤثر بشكل مباشر في تطوير العملية السياسية في العراق قائمة على رؤية مستقبلية

وسيناريوهات متعددة تأخذ في الحسبان المعطيات الراهنة وما يمكن أن يستجد في المستقبل . وتجدر الإشارة إلى أن هناك محورين أساسيين ينبغي وضعهما بالحسبان عند محاولة رسم مستقبل العراق أولاً تراجع العملية السياسية في العراق ومن ثم انعكاساتها على الإصلاحات بصورة عامة أو استمرارية العملية السياسية ونجاح العراق في نهج الإصلاحات السياسية والاقتصادية وبناء الدولة العراقية ، سنتناول في هذا المبحث مستقبل الإصلاحات السياسية والاقتصادية في العراق من خلال مشهد التراجع أو الأستمرارية.

إن آلية تحقيق الأستقرار السياسي في العراق يمكن ان تتحقق من خلال تفعيل المصالحة الوطنية وضبط الوضع الداخلي والتحكم في المجال السياسي عبر انتقال السلطة بالطرق السلمية وإيجاد الحلول الانية للمشاكل التي يعاني منها العراق وفي المجال الاقتصادي هو الأستمرار في الإصلاحات الاقتصادية والتحول نحو اقتصاد السوق عبر الإصلاحات التدريجية وعلى شكل مراحل ، والتوزيع العادل للثروات بين مكونات الشعب العراقي ، وفي المجال الصناعي بمعنى توزيع الاعباء والعوائد والقيم (العدل الاجتماعي) ، أما في المجال الثقافي فلا بد من احترام الحقوق والحريات الأساسية والحفاظ على التكامل والتماسك الاجتماعي والقيمي للمجتمع العراقي وتستطيع آليات الإصلاح السياسي تحقيق هذه الآلية من حيث توفير الأستقرار ومع امكانية تشريع الاطر القانونية التي تدعم الحقوق والحريات الأساسية للمواطن العراقي.

من الجوانب الأساسية التي يجب التركيز عليها في الإصلاح السياسي هي تعزيز الديمقراطية والمشاركة الشعبية. يجب أن يتم توفير فرص حقيقية للمواطنين للمشاركة في صنع القرارات السياسية، سواء عن طريق التصويت في الانتخابات أو عن طريق المشاركة في المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية. يجب تشجيع حوارات شاملة ومشاركة مجتمعية فعالة للتوصل إلى توافقات وحلول سياسية شاملة وشرعية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في العمل الحكومي والسياسي. ينبغي أن تتخذ الحكومة إجراءات فعالة لمكافحة الفساد بكل أشكاله، سواء كان ذلك عبر تشديد الرقابة وتعزيز الشفافية في عمليات المناقصات والصفقات أو من خلال إقرار قوانين صارمة لمكافحة الرشوة واستغلال السلطة.

علاوة على ذلك، يجب أن يتم تعزيز المؤسسات السياسية وتقوية دورها في بناء النظام السياسي القوي والمستقل. ينبغي تعزيز الاستقلالية والنزاهة للسلطة القضائية، وتعزيز الأجهزة الرقابية لضمان الشفافية والمساءلة.

يعتبر التعاون الدولي أيضاً عنصراً هاماً في دعم الإصلاح السياسي في العراق. يجب أن يكون هناك تعاون فعال مع الجهات الدولية والمنظمات الإقليمية والدولية لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة ودعم العملية الإصلاحية.

لتحقيق الإصلاح السياسي بين الواقع والطموح في العراق، يجب أن يتم تكثيف الجهود وتعزيز التعاون بين جميع الأطراف المعنية. ينبغي أن يكون الإصلاح السياسي مدفوعاً برغبة حقيقية في بناء نظام سياسي يتمتع بالشرعية والشفافية والعدالة، ويحقق تطلعات المواطنين في حياة أفضل ومستقبل واعد.

أنتصرون ان المشكلة في العراق هي مشكلة بنيوية تتعلق بمجمل النظام السياسي والدستور واغلب من هم بالسلطة الآن يعلمون جيداً ان الدستور كتب بطريقة الطوائف وبظروف مستعجلة لذا فان الحديث عن الإصلاح السياسي لا قيمة له إذا لم يشمل اصلاح مجمل النظام السياسي، اغلب القوى لا تريد ان تخوض في صراع الإصلاح السياسي خشية ان تفقد مواقعها ونفوذها ومكتسباتها التنفيذية السياسية والمالية. فمن هنا ينسأل الكثير منا اين الخلل الذي أصاب الدولة العراقية؟ ورغم مرور ما يقارب عشرون عاماً ولا تزال مهمة إصلاحه ليس باليسيرة رغم الاحتجاجات الشعبية ومطالب سياسية ودينية وشعبية بإصلاح الخلل الذي أصاب مجمل النظام السياسي في العراق بعد التغيير.

الكثير يذهب الى ان الإصلاح السياسي يتم مع تغييرات على مستوى الشخصيات وبعض القوانين الإجرائية مثل ما حصل بعد احتجاجات تشرين عام ٢٠١٨ وبدأ بعد انتخابات تشرين الأول عام ٢٠٢١، ان الموضوع اعقد من ذلك بكثير وان هناك خلل كبير في النظام السياسي وكل مخرجات العملية السياسية وهذا الخلل في بنية النظام السياسي يعني ان الخلل يكمن بالاتي:

أولاً: في شكل النظام السياسي القائم على أساس النظام النيابي، خصوصاً وان العراق عاش طوال عقود حكم استبدادية ولم يرتقي بعد مع المواطنة السياسية والاجتماعية ولا يزال يعد اشبه بكانتونات طائفية وقومية.

ثانياً: هناك خلل في الدستور العراقي النافذ يعني حتى مع التجربة البرلمانية هناك تعقيدات منها الاخذ بالتوافقية المحاصصاتية ضمناً ومن ذلك ما جاء في تفسير المحكمة الاتحادية والتي هي بدورها قد تكون جزء من المشكلة البنيوية بحكم الخضوع للإملاءات السياسية والضغطات الحزبية من هنا وهناك واحيانا تكون تفسيراتها ذات ابعاد توازنية يعني مرة تحكم لصالح هذا الطرف ومرة أخرى لذلك الطرف حسب كل مرحلة برلمانية.

ومن المشاكل البنوية التي اصابته مجمل النظام السياسي غياب القانون واستبدال الحكم الرشيد بالفوضى السياسية والتغول الحزبي والمليشياوي ومن دلائل ذلك ما جاءت به التسريبات المنسوبة لرئيس وزراء سابق في العراق كان من المفترض ان يكون اكثر الشخصيات شعورا بالمسؤولية تجاه الشعب وقواه الاجتماعية والسياسية والدينية، وكذلك هناك خلل في جملة التشريعات الضابطة للمجالين السياسي والاجتماعي ومنها قانون الأحزاب السياسية الذي جاءت بنوده مع ما تريده الأحزاب والكتل السياسية او لا يعمل به أصلا اذا ما كانت بعض بنوده لا تتسجم مع ما تريده تلك القوة خصوصا في الفصل ما بين الجانبين السياسي والعسكري.

جملة من التشريعات شرعت بقياسات حزبية وبالتالي أصبحت جزء من المشكلة وليس الحل وهذا يشمل الدستور نفسه الذي شرع امتيازات معنية على حساب العدالة الاجتماعية تصل حتى الى مرحلة المفاضلة في منح الشهادات العليا، وصرف راتبين في وقت واحد وما الى ذلك.

ومما تقدم فان تشخيص الخلل أولى مقدمات الإصلاح، وان الإصلاح السياسي يحتاج الى إرادة وطنية وتقديم تنازلات حزبية وشخصية لصالح بناء الدولة وحل مشاكلها البنوية، وما لم تحل المشاكل البنوية المتعلقة بالنظام السياسي تظل بعض التغييرات السياسية والقانونية حاجة وقتية وأنية لا تحل المشكلة، وحل المشاكل البنوية في النظام السياسي العراق بعد التغيير يحتاج الى احد الامرين: اما تعديل دستوري شامل وبارادة وطنية يرسم هذا التعديل لمرحلة جديدة من الحكم الرشيد، وسيادة القانون، وتقنين التعددية الحزبية، تحقيق التحول الديمقراطي الحقيقي، او بتغيير شعبي شامل، والامر الأول ايسر من الثاني وقل كلفه بشرية لكنه يحتاج الى توافق للإرادة الوطنية والشعبية والشعور بخطر الإبقاء على الوضع السياسي والدستوري الراهن.

وفي ظل الظروف التي يعاني منها العراق فإنه لذلك لا بد من اتخاذ الحلول الملموسة للنزاع الدائر في العراق من خلال

- ١- إعادة فرض الامن وحكم القانون
- ٢- قيام حوار سياسي شامل ودعم المصالحة الوطنية وتحديد ما يلزم من عمليات تعديل الدستور ونزاهة الانتخابات
- ٣- تشريع القوانين ذات الصلة بالمصلحة العامة منها قانون النفط والغاز وقانون الاحزاب السياسية .
- ٤- توسيع سلطات ومهام الدولة بما يشمل تقوية المؤسسات الناشئة وتحقيق واستقلالية المؤسسات المالية والامنية ومفوضية حقوق الانسان ودعم هذه المؤسسات لكي تمارس مهمتها وأداء عملها من دون تدخلات من قبل السلطة التنفيذية.
- ٥- تحديد وظائف مجلس الاتحاد في ضوء التحول إلى النظام .

#### الإصلاح السياسي ومحاربة الفساد في العراق التغلب على الفساد أولا

لذلك لا بد من استمرار عملية الإصلاح للمجتمعات والتي بطبيعتها تكتسب سمة التغيير الدوري في مختلف الفترات الزمنية . لكن هنا كيف يمكن أن نفهم الإصلاح , “فالإصلاح هو ضد الإفساد” وإذا بحثنا فيها عن معنى “الإفساد” ردتنا إلى الإصلاح بقولها “الإفساد ضد الإصلاح” وفي هذا الإطار يرتبط معنى “الإصلاح” في القرآن الكريم بإزالة ما شاب العلاقات بين الناس من شوائب.

#### الإسلام يحارب الفساد

فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل حجته بالغة على العالم كما نصت عليه جميع الأديان السماوية فنجد أن الأنبياء منذ آدم ” عليه السلام” قد اخذوا على عاتقهم عملية الإصلاح وحسب التسلسل التاريخي والزمني لكل مرسل وحسب ظروف كل فترة إلى حين نزول الرسالة الإسلامية وتولي القيادة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعده الإمام علي (ع) والإمام الحسن(ع) إلى الإمام الحسين (ع) الذي شكل انطلاقة كبيرة وجديدة للحركة الإصلاحية , فقد شكلت هذه الحركة قاعدة جماهيرية عريضة حاولت التواصل مع المتغيرات التي تدفع إلى الإصلاح , أن منهج الإصلاح التي تشكل جوهر الدعوة المحمدية والتي عبر عنها القرآن الكريم على لسان النبي شبيب “ع” بقوله تعالى ” إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ..” , وكذلك قوله تعالى ” فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ..” . ويحدد القرآن الكريم منهجية تحقيق الإصلاح بقوله تعالى ” أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ” وتقوم هذه المنهجية على مبدئين وهما ” تغيير البنى التحتية للمجتمع كشرط لتغيير العلاقات الفوقية , والتكامل بين الفرد والمؤسسة في العملية التغييرية.“

في الختام ، يجب أن يكون الإصلاح السياسي أولوية قصوى في العراق لتحقيق التقدم والتطور. يحتاج العراق إلى رؤية سياسية قوية تتطلب الالتزام والتعاون من جميع الأطراف المعنية لتحقيق نظام سياسي عادل وديمقراطي يعكس طموحات واحتياجات المجتمع العراقي ويؤمن الاستقرار والرخاء للمواطنين.

إن الإصلاح السياسي في العراق يتطلب جهوداً مشتركة من الحكومة والمجتمع المدني والمواطنين. يجب على الحكومة أن تكون ملتزمة بتحقيق الإصلاح وتوفير الظروف الملائمة لذلك، بينما يجب على المجتمع المدني أن يكون نشطاً ومنظماً وقادراً على تحقيق التغيير. إن تحقيق الإصلاح السياسي سيسهم في تعزيز الديمقراطية والعدالة والاستقرار في العراق، وبالتالي يحقق الطموحات والأمان للشعب العراقي ويؤسس لمستقبل واعد. يرجى ملاحظة أن النصوص المقدمة هي مجرد مسودة عامة للمقدمة والجسم والخاتمة ولا تشمل تفاصيل محددة أو مصادر. لإكمال البحث بشكل كامل، يوصى باستشارة مصادر موثوقة وإضافة تفاصيل ودراسات حالة مناسبة للسياق العراقي

إن الإصلاح السياسي في العراق هو عملية تستغرق وقتاً وجهداً كبيراً. يجب أن يتم تنفيذ الإصلاحات بشكل شامل ومستدام لتحقيق التغيير الحقيقي في النظام السياسي. ينبغي على القادة السياسيين والمجتمع المدني والمواطنين أن يتعاونوا سوياً لتحقيق هذا الهدف النبيل والتحول إلى مستقبل أفضل للعراق وشعبه.

يرجى ملاحظة أن النصوص المقدمة هي مجرد مسودة عامة ولا تشمل تفاصيل محددة أو مصادر. لإكمال البحث بشكل كامل، يوصى باستشارة مصادر موثوقة وإضافة تفاصيل ودراسات حالة توضح الواقع والطموح في الإصلاح السياسي في العراق

إن الإصلاح السياسي في العراق يشكل تحدياً هاماً يتطلب جهوداً حثيثة من الحكومة والمجتمع المدني والمواطنين. يجب أن يكون التركيز على تحقيق الإصلاح الشامل والمستدام في النظام السياسي لتحقيق الاستقرار والديمقراطية والتنمية المستدامة في العراق. يتطلب ذلك تعاوناً فعالاً وتضافر الجهود للوصول إلى مستقبل أفضل يلبي تطلعات وطموحات الشعب العراقي.

يرجى ملاحظة أن النصوص المقدمة هي مجرد مسودة عامة ولا تشمل تفاصيل محددة أو مصادر. لإكمال البحث بشكل كامل، يوصى باستشارة مصادر موثوقة وإضافة تفاصيل ودراسات حالة لتوضيح الواقع والطموح في الإصلاح السياسي في العراق

إن الإصلاح السياسي في العراق هو عملية تحتاج إلى إصرار والالتزام وجهود مستمرة. يجب أن يكون الواقع والطموح متلازمين في هذه العملية، حيث يستند الواقع على تحليل شامل للتحديات والعوائق التي تواجه الإصلاح، بينما يحدد الطموح رؤية وهدفاً مشتركاً لبناء مستقبل أفضل للعراق وشعبه. ينبغي على الحكومة والمجتمع المدني والمواطنين العمل معاً لتحقيق الإصلاح السياسي وتعزيز الديمقراطية والاستقرار والتنمية في البلاد.

يرجى ملاحظة أن النصوص المقدمة هي مجرد مسودة عامة ولا تشمل تفاصيل محددة أو مصادر. لإكمال البحث بشكل كامل، يوصى باستشارة مصادر موثوقة وإضافة تفاصيل ودراسات حالة توضح الواقع والطموح في الإصلاح السياسي في العراق

الاستنتاجات

وفي ختام ذلك فإن البحث توصل إلى الاستنتاجات الآتية

- ١- أن الإصلاح السياسي يحتاج إلى توافق القوى السياسية وأرادة مجتمعية مدعومة بمؤسسات المجتمع المدني وسلوك جديد في عملية اتخاذ القرار وبنهج جديد عبر آليات النظام الديمقراطي وتبني إصلاح الاقتصاد من خلال بناء مؤسسات الديمقراطية التي يعتمد عليها لانجاح الإصلاح و تشريع القوانين والأنظمة واللوائح القانونية التي تطور عملية الإصلاح الاقتصادي
- ٢- أن مسارات الإصلاح السياسي والاقتصادي تمر بمرحلة طويلة عبر سلسلة من التحولات وأحلال المؤسسات الديمقراطية وتطوير الإدارة محل مؤسسات النظام الشمولي وهذا يتطلب وقت لكي يستطيع العراق أن يحقق نجاح في الإصلاح السياسي والاقتصاد - إذ أن العراق لم يمر في تلك المرحلة
- ٣- لا يوجد برنامج أو وصفة ثابتة لتنفيذ سياسات الإصلاح الاقتصادي وهذا يتطلب معرفة ما يتوفر من الامكانيات الاقتصادية والمالية لدى العراق وضرورة توفير البيئة الآمنة والمستقرة ومصداقية الدولة في اتخاذ سياساتها .
- ٤- أن الإصلاح السياسي والاقتصادي في العراق حدث في وقت واحد ، و باحتلال اجنبي وأنعدام السيادة وتدمير مؤسسات الدولة وهذه الحالة تؤدي إلى فشل الإصلاح إذ أن الإصلاح الاقتصادي لكي

- يحقّق النجاح يتطلب وجود مؤسسات قائمة ومتطورة وفصل بين السلطات وقضاء مستقل وأستقرار سياسي وأمني مع اتاحة السيادة الكاملة للدولة.
- ٥- لا توجد رؤية سياسة اقتصادية واضحة ينتهجها العراق لحل المشاكل السياسية والاقتصادية التي يعاني منها ولم يتم تحديد أي أسلوب يعتمد في تنفيذ الاصلاح في العراق الدفعة القوية أو من خلال التحول التدريجي في مسار الاصلاح الاقتصادي في العراق.
- ٦- لم يحدد معالم دور الدولة في عملية الاصلاح الاقتصادي في العراق فالنظام الرأسمالي لم يعط اي دور للدولة في الاقتصاد.
- ٧- أن التقاطعات السياسية والخلافات بين القوى السياسية وعدم الاهتمام من قبل الحكومة والاحزاب السياسية بمعاناة ومطالب الشعب مع تركيز أغلب الأحزاب السياسية على الصراع الطائفي كانت نتيجته ضعف الوحدة الوطنية وضعف كيان الدولة مع تكرار نفس هذه القوى في السلطة مما أفسد المسار الديمقراطي ، فالديمقراطية هي آلية لوصول الأشخاص الأكثر كفاءة إلى السلطة وهي عملية تغيير نحو الأفضل.
- ٨- واجهت العملية السياسية منذ بدايتها عام ٢٠٠٣ تحديات كثيرة تمثل بتوسيع دائرة الارهاب وتفشي الفساد الإداري والمالي وتفاقم الصراع الطائفي الأمر الذي انعكس على بناء المؤسسات ٢١٥ السياسية والاقتصادية مما أثر بشكل كبير في ضعف النمو في الاقتصاد العراقي إذ أن تلك الأحداث لها تأثير مباشر على الاقتصاد العراقي وخاصة من خلال جذب الاستثمار الأجنبي.
- ٩- أن القطاع الخاص في العراق أكثر ميولاً في الاستثمار في القطاع التجاري ، رأسمالية تجارية وهذا القطاع لم يواكب عملية التغيير التكنولوجي التي حدثت في العالم بسبب فترة الحصار الاقتصادي لذلك فإنه قطاع ضعيف لم يستطع أحداث تغيير سريع في الاقتصاد العراقي .
- ١٠- أن الخطط الاقتصادية والاستراتيجية الاقتصادية التي وضعتها الدولة لم تستطع تنفيذها من خلال الاستراتيجية الوطنية التي وضعتها الدولة وهذا يوضح مدى الفشل في اداء مؤسسات الدولة لوظيفتها ويعود ذلك الى التركيبة الخاطئة في تشكيل هذه المؤسسات في مرحلة بناء الدولة وهذا السبب الذي اسهم في فشل تنفيذ الاستراتيجية الاقتصادية في العراق . واضحة في العملية السياسية في العراق وارتباط تلك.
- ١١- أن الانقسام القومي والمذهبي ترك أثرا القوي والاحزاب بالمنظومة الإقليمية والدولية هذا ما سمح بتوسيع تدخل تلك الأطراف في الشأن العراقي الداخلي ومشاركتها الفعلية في أهيار مؤسسات الدولة .
- ١٢- أن نجاح الاصلاح السياسي والاقتصادي في العراق يتطلب تغييرا السياسي ونمط الإدارة وطبيعة علاقة الحكومة الاتحادية بالحكومات المحلية وتوفير الظروف الملائمة لعمية الاصلاح من خلال توفير الموارد وتحقيق الاستقرار السياسي والأمني وتوسيع اليات التحول الديمقراطي كلها عوامل لها تأثير مباشر في نهج الاصلاح الاقتصادي.
- ١٣- أن الاقتصاد العراقي هو اقتصاد ريعي يعتمد على النفط ويشكل مساهمة النفط في الناتج المحلي الاجمالي نسبة ٩٥% وهذا يدل على أن أي انخفاض في أسعار النفط سوف تنعكس بصورة مباشرة على الاقتصاد العراقي ويؤدي إلى فشل السياسات المتبعة في الاصلاح.

#### التوصيات

- ١- تغيير النظام السياسي في العراق من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي ليكون فيه رئيس من قبل الشعب وهذا يؤدي الى قوة وتماسك النظام السياسي ومن ثمّ الجمهورية منتخب مباشرة استقرار الحكومة .
- ٢- تنفيذ الإدارة اللامركزية ونقل الصلاحيات من الوزارات في الحكومة الاتحادية الى الحكومات المحلية في المحافظات مع تقليص الوزارات في الحكومة المركزية.
- ٣- التمثيل العادل للمحافظات في الحكومة الاتحادية والوزارات والمؤسسات التابعة الى الحكومة الاتحادية بما فيها السفارات العراقية.
- ٤- بناء المؤسسة العسكرية وفق الأسلوب الحديث من خلال اعتماد اسلوب التدريب الحديث واستخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير المؤسسة العسكرية.
- ٥- إلغاء مجالس الأفضية والنواحي لعدم قدرتها في تطوير تلك الافضية والنواحي ويدخل ذلك في جانب تقليص النفقات العامة للدولة.
- ٦- تعديل الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ بما يحقق التوافق ويضمن الحقوق لكل مكونات الشعب العراقي.

- ٧- تنفيذ سياسة الإصلاح الاقتصادي في العراق واعتماد سياسة الإصلاح الاقتصادي المختلط بأستخدام الدفعة القوية وتكون على مراحل لكل مرحلة فترة زمنية مدتها ( ٥ ) سنوات و يعتمد فيها خصخصة المشروعات العامة لاسيما الشركات الخاسرة.
- ٨- يعتمد في المرحلة الأولى الإصلاح في القطاع الزراعي بامتلاكه ميزة توفر الموارد المائية للاراضي المستصلحة الصالحة والايدي العاملة التي تعمل في هذا القطاع.
- ٩- أنشاء الصناعات الخفيفة التي تحتاج تكلفتها الى موارد مالية قليلة فضلاً عن سهولة انشاءها و عملها مع التركيز في المرحلة الاولى على الصناعات المرتبطة بالقطاع الزراعي وقطاع البناء والتشييد.
- ١٠- تأسيس المجلس الأعلى لسياسات التخطيط الاستراتيجي للاقتصاد الوطني مهمته وضع سياسات الإصلاح الاقتصادي والاشراف ومتابعة تنفيذ خطط الإصلاح.
- ١١- اعتماد قانون البنى التحتية ضمن اولويات الإصلاح الاقتصادي في العراق والتعاقد مع الشركات العالمية في استثمار مشاريع البنى التحتية وفي القطاعات الاقتصادية في العراق هذه الخطوة يستطيع العراق جلب الشركات الاجنبية التي بواسطتها تنقل التكنو لوجيا والخبرة الاجنبية في تنفيذ المشاريع
- ١٢- تقديم الحوافز والدعم إلى القطاع الخاص وتطوير قدراته المالية وكفاءته في ادارة واقامة المشاريع المختلفة في الاقتصاد العراقي.
- ١٣- تطوير الجهاز المصرفي في العراق ب ما يضمن سهولة تقديم القروض والخدمات الى المواطنين والمستثمرين و تقليص الروتين الذي يعرقل عملية تطوير المصارف وكذلك توسيع المصارف في الأفضية والنواحي والقرى.
- ١٤- تخفيض سعر الفائدة في الجهاز المصرفي في العراق في هذه الخطوة تشجع المستثمرين على الاستثمار واقامة المشاريع.
- ١٥- تطوير القطاع النفطي من ناحية الاستخراج والانتاج وأنشاء الصناعات البتروكيمياوية في العراق مع ضرورة اقامة الصناعات النفطية المعدة للتصدير.
- ١٦- معالجة مشكلة الفقر من خلال وضع ستراتيجية القضاء على الفقر.
- ١٧- العمل على ايجاد فرص العمل و خفض البطالة من خلال تقديم القروض الى المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتشجيع القطاع الخاص على تشغيل العاطلين عن العمل في المشاريع الاستثمارية التي يقيمها.
- ١٨- معالجة عجز الموازنة وذلك لكي تتوافق مع الايرادات التي يحصل عليها العراق .
- ١٩- العمل على خفض الانفاق الحكومي وتوجيه الموارد المالية باتجاه القطاعات الاستثمارية فهذا يؤدي الى خفض العجز في الموازنة الاتحادية والحد من هدر المال العام.

#### المصادر

- ١- نقلا عن محمد عبد الله ياسين ، السياسة الأمريكية تجاه الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٢٦ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص .
- ٢- اسماعيل علي سعد ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
- ٣- محمد محمود السيد ، المصدر السابق ، ص ٣ .
- ٤- حيدر إبراهيم علي ، الإصلاح السياسي المفهوم وفرص بناء رؤية مشتركة ، مركز الندى للدراسات السياسية
- ٥- أشرف محمد عبد الله ياسين ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
- ٦- نادر فرجاني : الحكم الصالح ، رفعة العرب في صلاح الحكم في البلدان العربية ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٢٥٦) ، بيروت ، حزيران / يونيو ، ٢٠٠٠ ، ص.
- ٧- امين عواد المشافية ، الإصلاح السياسي ، المعنى والمفهوم ، جريدة الدستور الأردنية العدد ، ٦
- ٨- ثروت بدوي ، النظم السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط ، ٢٠١١ ، ص
- ٩- نقلاً عن أحمد سعيفان ، الأنظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة ، دراسة مقارنة ، منشورات الجلبى الحقوقية
- ١٠- علي الدين هلال ، المصدر السابق ،



- ١١- علي الدين هلال ، المصدر السابق ،  
١٢- علي الدين هلال ، المصدر السابق ،  
١٣- علي الدين هلال ، المصدر السابق،  
١٤- حمد أبراهيم الورتى ، مشاريع الإصلاح في الشرق الأوسط ، ( ، اطدار الزمان ، دمشق  
ص ، ٣١ ، ٢٠١٠ )

أثر بعض متغيرات السياسة المالية في الأمن الغذائي (دراسة مقارنة)  
آمنة عبدالاله حمدون/ جامعة الموصل – كلية الزراعة والغابات – قسم الاقتصاد الزراعي

المستخلص

تؤدي السياسات المرتبطة بإضفاء الاستقرار على الاقتصاد الكلي في العديد من البلدان النامية إلى حدوث ارتفاع شديد في أسعار الأغذية بسبب تصحيح أسعار الصرف وخفض الإعانات المقدمة للأغذية . كما أن تدني الإنتاج الزراعي في البلدان النامية يؤثر مباشرة على حصة الفرد في هذه البلدان مما يحول دون تحقيق أمنها الغذائي . وكثيراً ما استخدمت السياسة المالية من بين السياسات الاقتصادية لتحفيز وجذب أكبر قدر ممكن من الأموال باستعمالها للأدوات الانفاقية والأدوات الضرائبية إلا انه لا يمكن استخدام السياسة المالية بمعزل عن السياسات الاقتصادية وسياسات الأمن الغذائي تفادياً للتعارض الممكن حدوثه في الأهداف من جهة ولضمان التكامل بين أدوات هذه السياسات من جهة ثانية . لذا لا بد من العمل على تحفيز الإنتاج باستخدام إعانات الإنتاج والتصدير والتي ستساهم في دعم الإنتاج الزراعي ، بقصد زيادة حجم العرض الكلي وبالتالي تحقيق مستويات ملائمة من الغذاء الأمن . الكلمات المفتاحية : السياسة المالية ، نموذج وانتروب ، مربع كالدور ، نموذج هانس .

**The Impact of some Variables Fiscal Policy In The Food Security  
(A comparative study)**

**Department of agricultural Economics – Faculty of Agriculture and Forestry-  
University of Mosul**

**Amena Abdulelah Hamdoon**

**Abstract**

Macroeconomic Stabilization policies in many developing countries lead to a sharp rise in food prices due to exchange rate corrections and reductions in food subsidies. The decline in agricultural production in developing countries directly affects the per capita share of these countries, preventing their security of food, and much more. The fiscal policy has been used among economic policies to stimulate and attract as much money as possible through the use of instruments of expenditure. The fiscal policy can not be used in isolation from economic policies and food security policies to avoid possible conflicts in the goals on the one hand and to ensure complementarity between the tools of these policies on the other hand , so it is necessary to stimulate the production using the subsidies of production and export, which contribute to support production with a view to increasing overall supply and thus achieving adequate levels of safe food.

Keywords: Financial Policy, Entrop Model, Caldor Square, Hans Model.

## المقدمة

تعد السياسة المالية احد الأدوات الرئيسية للاقتصاد الكلي الذي يهدف إلى تحقيق متطلبات التوازن للاقتصاد العام إذ تشير معظم الدراسات حول العلاقة بين النمو والتباين في الإنتاج إلى أن تحقيق الأمن الغذائي ضرورة اقتصادية وسياسية ويتطلب ذلك السعي لتحقيق أعلى قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي مع الاستفادة من المزايا النسبية في العمل ومبدأ التخصص الإنتاجي ، فالسياسة المالية يمكن أن يكون لها تأثير مباشر في الفقر من خلال المضامين التوزيعية للدخل في إطار سياسة الإنفاق العام والسياسة الضريبية وبالتالي تحقيق الغذاء الأمن أو انعدامه .

مشكلة البحث :

نظراً للتباين الحاصل في توزيع الموارد الزراعية واختلاف دخل الفرد والتنافس بين الدول في حيازة مقومات الأمن الغذائي الأمر الذي جعل مشكلة تأثير السياسة المالية في الأمن الغذائي ليس بالشكل اليسير. وذلك لعدم تاصيل الفقر في البلدان النامية في ظل الغياب النسبي لتوجه الادخار نحو أهداف تنموية.

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من ضرورة إعادة هيكلية العلاقات الدولية للسياسات المالية وذلك فيما يخص أدوات السياسة المالية المتعلقة بالضرائب والإنفاق الحكومي في البلدان النامية لتحقيق الأمن الغذائي وإتباع السياسات الاقتصادية الزراعية المثلى وكذلك فيما يتعلق بالاستثمار في التجارة الخارجية لأنها أكثر توجهاً نحو آلية السوق.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى ضرورة التعرف على دور السياسة المالية في تحقيق الغذاء الأمن من خلال أدواتها المتمثلة بالإنفاق الحكومي والضرائب ودورها في تخفيض معدلات البطالة والتضخم. ذلك من خلال التعرف على متغيرات مربع كالدرور السحري هذا بالإضافة إلى المقارنة بين نموذجي هانس ووانتروب ودورها في السياسة المالية .

فرضية البحث :

ولتحقيق هدف البحث وضعت الفرضية الآتية والتي مفادها أن للسياسة المالية أثراً اقتصادياً متباينة في الأمن الغذائي. فإما أن يكون ذو تأثير إيجابي وهذا يعني أن السياسة المالية صائبة أو ذو تأثير سلبي وهو ما يشير إلى اختلافات في متغيرات السياسة المالية .

منهج البحث :

اعتمد البحث على الربط بين الأسلوبين النظري والكمي والذي يستند على تحليل أثر متغيرات السياسة المالية في الأمن الغذائي باستخدام الأساليب والطرق الإحصائية والقياسية في تقدير الأنموذج القياسي للبحث والاستعانة بنماذج السياسات المالية منها نموذج هانس ونموذج وانتروب للاقتصاد الكينزي. وتم الاعتماد على التقارير والمنشورات الدولية في الحصول على البيانات أهمها إحصائيات البنك الدولي وصندوق النقد العربي .

العرض المرجعي والدراسات المعاصرة

ومن أهم الدراسات التي تناولت الموضوع دراسة (١) بعنوان أثر سياسات الاقتصاد الكلي على الفقر في دول نامية مختارة أوضحت الدراسة آلية تأثير السياسة المالية على الفقر وأوضح أن السياسة المالية يمكن أن يكون لها تأثير مباشر على الفقر وتدني معدلات الأمن الغذائي . وقيمت الدراسة برامج الإنفاق بوصفها سياسات ملائمة لخفض معدلات الفقر توصلت الدراسة لنتيجة مفادها أن السياسة المالية تعمل على معالجة الفقر وتعيق أو تشوه النمو كونها عائق أمام المدخرات وان النظام الضريبي ربما يهدف إلى دعم العوائد لأصحاب الدخل المنخفضة . وفي بحث آخر (٢) بعنوان سياسات الأمن الغذائي العربي الآثار الراهنة والمتضمنات المحتملة إذ تناول العديد من الاقتصاديات الزراعية في البلدان النامية وفي مقدمتها ارتفاع حالة انعدام الأمن الغذائي وقاده ذلك إلى تزايد الأهمية النسبية للفقر وانعدام الأمن الغذائي كما تناول المتضمنات الإستراتيجية للأمن الغذائي والدور المعاصر للدولة بالاعتماد على الأسلوب المقارن

(١) عبدالمجيد ، احمد فتحي (٢٠٠٤) اثر السياسات الاقتصادية على الفقر في دول نامية مختارة ، أطروحة دكتوراة ، جامعة الموصل ، كلية الإدارة والاقتصاد .

(٢) النجفي ، سالم توفيق (٢٠٠٨)، سياسات الإصلاح الاقتصادي والأمن الغذائي العربي ، الآثار الراهنة والمتضمنات المحتملة ، تنمية الرافيدين ، المجلد ٣٠ ، عدد ٩٢، جامعة الموصل ، كلية الإدارة والاقتصاد

و في دراسة<sup>(١)</sup> بعنوان الآثار الاقتصادية الكلية للسياسة المالية والقدرة على الاستمرار في تحمل العجز. استخدم اختبار التكامل المترامن أوضح أن السياسة المالية ذات الطابع الكينزي التي انتهجتها الدولة عن طريق رفع الإنفاق العام بهدف الرفع من عرض الإنتاج لم يكن لها أي اثر ايجابي يخدم هذا المنظور ويعود السبب في ذلك لضعف الجهاز الإنتاجي ومحدودية قدراته مما أدى إلى تزايد واردات السلع وانخفاض معدلات الأمن الغذائي.

وفي بحث<sup>(٢)</sup> يهدف هذا البحث لبيان اثر السياسة المالية في الأمن الغذائي ومدى تحقيق الاستقرار في مؤشرات النمو الاقتصادي من خلال تحليل مكونات السياسة المالية أي الإيرادات العامة للدولة وكذلك وضعية المؤشرات الكلية (معدل النمو، البطالة، التضخم، ميزان المدفوعات الدولية) خلصت الدراسة إلى أن للسياسة المالية دور في الاستقرار الكلي وهذا الدور مرتبط بعامل خارجي هو سعر البترول في الأسواق الدولية كما أكدت هذه الدراسة على ضرورة إيجاد بدائل تمويلية أخرى للاقتصاد الوطني .

وفي دراسة<sup>(٣)</sup> توصلت الدراسة لتحليل العلاقة بين السياسات الاقتصادية والعملة المالية وتقييم مزيج السياسات الاقتصادية في الجزائر. بالاعتماد على منهج البرمجة الخطية في التحليل ففي ظل العملة المالية توصف تدفقات رؤوس الأموال قصيرة الأجل بالمتغيرة والمنقلبة وهوما لا يتناسب مع السياسات التنموية التي لا يمكن أن تفيد إلا في المدى الطويل وبالتالي تأثيراتها السلبية في أمنها الغذائي . وفي العام ذاته بينت دراسة دور السياسة المالية في تحقيق الأمن الغذائي إذ تلعب الحكومة دور حيوي في استقرار الاقتصاد ومواجهة الاختلالات والمشاكل الاقتصادية المختلفة وتم التأكيد على أهمية أهداف السياسة المالية عن طريق استخدام أدوات السياسة المالية من اجل تحقيق العديد من الأهداف المتمثلة في تخفيض معدلات الضرائب والإنفاق الحكومي ويتمثل تأثير الحكومة في الطلب الكلي في السياسات التي تضعها الحكومة فيما يتعلق بالإنفاق الحكومي و الضرائب والمدفوعات التحويلية التي عادة ما يتم استخدامها كأدوات لضبط النشاط الاقتصادي .

ويعد الإنفاق الحكومي إنفاقاً هادفاً وذلك من خلال تحقيقه أكبر منفعة للمجتمع بإعادة تخصيص الموارد وإعادة توزيع الدخل ومن ثم تحقيقه النمو الاقتصادي وبصورة عامة يعد الإنفاق الحكومي مقياساً نقدياً للسلع والخدمات التي تقدمها الدولة للمجتمع<sup>(٤)</sup>

بذلك أصبح الإنفاق الحكومي أداة من أدوات السياسة الاقتصادية والاجتماعية والمالية التي تستخدمها في تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي .<sup>(٥)</sup>

وللسياسة المالية نظريتان الأولى نظرية الإنفاق الحكومي إذ يعد الإنفاق الحكومي من الأدوات المالية الرئيسية التي تستخدمها الحكومة من اجل إشباع الحاجات العامة وتحقيق أهداف المجتمع فضلاً عن أن الإنفاق الحكومي يمكن الحكومة من تيسير أجهزتها الإدارية إلا أن الإنفاق يعكس إلى حد كبير فعالية الحكومة ومدى تأثيرها في النشاط الاقتصادي وبصورة عامة يعد الإنفاق الحكومي مقياساً نقدياً للسلع والخدمات التي تقدمها الحكومة للمجتمع<sup>(٦)</sup> وبذلك أصبح الإنفاق الحكومي إنفاقاً هادفاً وذلك من خلال تحقيقه أكبر منفعة للمجتمع بإعادة تخصيص الموارد وإعادة توزيع الدخل ومن ثم تحقيق النمو الاقتصادي وهذه مجتمعة تعني رفع مستوى الرفاهية للمجتمع .

والنظرية الثانية نظرية الضرائب إذ تعد من ابرز وسائل التمويل الإجباري في الاقتصاديات عامة واقتصاديات البلدان النامية خاصة وهي صورة من صور الادخار الإجباري المفروض من قبل الدولة فالضريبة مبلغ من المال تفرضه الدولة وتجببه من الأفراد جبراً تبعاً لمقدرتهم المالية على الدفع بغض النظر عن المنافع

(١) علي ، يوهنة (٢٠١٥) الآثار الاقتصادية الكلية للسياسة المالية والقدرة على الاستمرار في تحمل العجز الموازي ، مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي .

(٢) عبدالقادر، روشوومحمد راتول (٢٠١٦) دور السياسة المالية في تحقيق الاستقرار الكلي الجزائري خلال الفترة في ٢٠٠١-٢٠١٦ ، مجلة الإستراتيجية والتنمية ، العدد(١٢).

(٣) سلامي ، ومزيان ، احمد وعبدالغفور (٢٠١٧) فعالية السياسات الاقتصادية في الجزائر في ظل العملة المالية -دراسة تحليلية باستعمال منهج البرمجة المالية للفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٢)مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية ، عدد (٣)

(٤) العبيدي ، إبراهيم محمد حسين (٢٠٠٦) اتجاهات الإنفاق الحكومي ومحدداته لدول عربية مختارة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٠) رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الإدارة والاقتصاد .

(٥) سهل ، يحيى قاسم علي (٢٠٠٠) السياسة في المالية العامة والتشريع الضريبي اليمني ،المكتبة الوطنية - عدن

(٦) العبيدي ، إبراهيم محمد حسين (٢٠٠٦) اتجاهات الإنفاق الحكومي ومحدداته لدول عربية مختارة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٠) رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الإدارة والاقتصاد .

التي تعود عليهم من الخدمات العامة التي تؤديها لغرض تغطية نفقاتها أو تحقيق الأهداف الاقتصادية التي تبغونها<sup>(١)</sup> وهناك خصائص تميزها عن غيرها من الإيرادات العامة وهي:

أن الضريبة اقتطاع مالي نقدي وإنما تدفع بصورة إجبارية وليس اختيارية والخاصية الثالثة أنها تعد دون مقابل وهذا يعني أن دافع الضريبة لا ينتظر أن يحصل على خدمة أو سلعة مقابل دفعه بصورة شخصية أما الخاصية الرابعة للضرائب الهدف منها هو تحقيق النفع العام وهذا يعني أن الدولة عند قيامها بتحصيل الضريبة لا تتعهد بتقديم سلعة أو خدمة للأشخاص الذين قامت بتحصيل الضريبة منهم فحصيله الضريبة ماهية إلا أحد مصادر تمويل النفقات العامة. بذلك تتبع خاصيتها بتحقيق النفع العام مما يجعلها في نهاية المطاف أحد أهم الأدوات الاقتصادية التي تستخدمها الدولة في تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية<sup>(٢)</sup>

وأخيراً النظرية العامة للقروض إذ تعد القروض من أهم المصادر للإيرادات التي تلجأ الدول لتمويل نفقاتها المتزايدة أو لتنظيم النشاط الاقتصادي وحمايتها من التقلبات الاقتصادية وتلجأ الدولة إلى القروض العامة نتيجة لعدم قدرتها على فرض ضرائب إضافية بسبب محدودية القدرة التكليفية للمواطنين أو نتيجة الخشية من الأثر السلبي<sup>(٣)</sup>

وإن أهم ما يميز القروض عن الضرائب هو أن القرض مبلغ قابل للرد بعكس الضريبة. وإن القرض يتميز بسرعة الحصول عليه بعكس الإجراءات التي تحتاج إليها الضرائب كما أن للقروض ميزة أخرى هي تحمل عبئ تقسمه الأجيال المتعاقبة فالجيل الحاضر يتحمل فوائد القرض في حين الجيل الذي يليه يتحمل قيمة القرض وإن القرض أحياناً يبدو وكأنها أكثر عدالة من الضرائب<sup>(٤)</sup>

وإن الصفة المشتركة بين السياسة المالية يبقى قائماً في إحداث معدلات متزايدة في نمو الناتج المحلي الإجمالي عن طريق النفقات الاستثمارية التي تشكل جزءاً كبيراً من الإنفاق العام وتتم إضافة طاقة إنتاجية جديدة وبالتالي تحقيق قدرات ملاماً من الغذاء الأمن. وذلك على أساس مبدأ الأسبقيات في توجيه الموارد مع ضمان درجة من النمو المتوازن بين مختلف القطاعات الاقتصادية بهدف الوصول إلى أعلى مستوى من الناتج المحلي<sup>(٥)</sup>

أما فيما يخص الضرائب يجب على الاقتصاديات ذات الإنفاق الحكومي غير الإنتاج الكبير وإعانة الاستثمار العالية أن يكون لها ضريبة مرتفعة نسبياً من أجل تحقيق معدلات عالية للنمو أما ضريبة الاستهلاك فلها دور مهم في النمو الاقتصادي، وفيما يخص ضرائب الاستهلاك وضرائب الدخل، وإن الضرائب قد تؤثر على النمو بطريقتين: الأولى التأثير على مجموع عرض عوامل الإنتاج الرئيسية بزيادة أو تخفيض صافي عائدها بعد الضرائب. والثانية التأثير على كفاءة استخدام الموارد (إنتاجية العوامل الكلية) ويظهر أثر الضرائب في الأمن الغذائي وبالتالي في النمو في البلدان المنخفضة الدخل لأن هذه البلدان تمثل مجالاً أوسع لمكاسب الإنتاج الناجمة عن انتشار التكنولوجيا الحديثة وتحسين المهارات ونقل رأس المال والاتجاه نحو القطاعات وأوجه النشاط الأكثر إنتاجية كما أن الضرائب تؤثر في النمو فقط عندما يبقى رأس المال العام ثابت في الوقت الذي لا يوجد أي مؤشر واحد يستطيع إدراك حالة السياسة المالية فإن مجموعة المؤشرات المالية تصف مدى فعالية السياسة المالية المهمة وعلى أساس هذا هناك ثلاث سياسات بديلة للسياسة المالية وهي: تخفيض في الضرائب الممولة بالزيادة في العجز والثانية الزيادة في النفقات الحكومية بزيادة الضريبة أما الأخيرة فتتمثل في زيادة النفقات الحكومية عن طريق الزيادة في العجز.

فيما يخص السياسة الأولى فإن خفض الضريبة الممول بواسطة الزيادة في العجز من شأنه أن يقود إلى الزيادة المستمرة في معدل النمو والتوظيف أما بالنسبة للثانية فإن الزيادة في الإنفاق الحكومي تبقى العجز ثابتاً كما أن الزيادة في الضرائب تبقى العجز ثابتاً أيضاً كذلك الحال بالنسبة للزيادة في العجز الذي يمول الإنفاق يزيد الضريبة بدلاً من أن يخفضها وهذا من شأنه أن يقود إلى انخفاض في نمو التوظيف ويستنتج من السياسات الثلاثة بأن العجز في السياسة المالية من شأنه أن يعيق النمو الاقتصادي العام. وبصرف النظر عن كيفية تمويلها فإن الزيادة في الإنفاق الحكومي من شأنها أن تقود إلى نمو اقتصادي أبطأ وبالتالي تحقيق مستويات متدنية من الغذاء الأمن<sup>(٦)</sup>.

(١) الواسطي، فاضل شاكر (١٩٧٣) اقتصاديات المالية، مطبعة المعرفة.

(٢) الصكبان، عبدالعال (١٩٩٦) علم المالية، الجزء الأول - الطبعة الثانية، مطبعة الارشاد، بغداد.

(٣) فوزي، عبدالمنعم (١٩٧٢)، المالية العامة والسياسة المالية، دار النهضة العربية - بيروت.

(٤) الصكبان، عبدالعال (١٩٩٦) علم المالية، الجزء الأول - الطبعة الثانية، مطبعة الارشاد، بغداد.

(٥) جعفر، مجيد عبد (١٩٨٦)، بعض من أساليب قياس الآثار الاقتصادية العامة، مجلة المالية، العدد (١).

(٦) الجبوري، فاطمة إبراهيم خلف (٢٠٠٧) أثر السياسة المالية في النمو الاقتصادي لعينة من البلدان النفطية والغير نفطية للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٣) أطروحة دكتوراة، جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد.

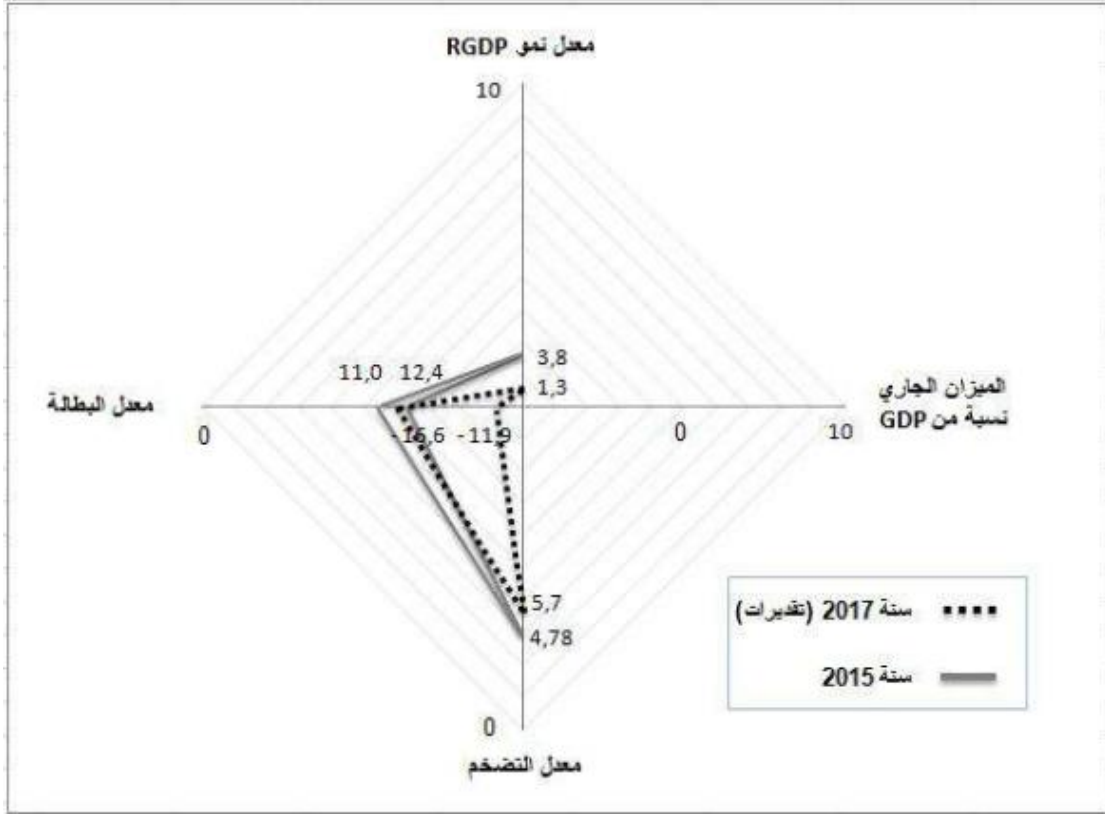
## طبيعة السياسة المالية في البلدان النامية

يتعين على البلدان النامية قيامها بدورها في تكوين رأس المال الذي يعد كصورة قيد على التنمية وعقبة تحول دون إطلاق الاقتصاد إلى مرحلة النمو الذاتي حيث إن طبيعة السياسة المالية للبلدان النامية تكون مشوهة إلى اقتصادياتها المختلفة من حيث الموارد المكونة لرأس المال الحقيقي. حيث أن بعض البلدان تسود الزراعة سيادة كلية وتوجد الصناعة فيها هيكلية وأخرى ذات هياكل مشتركة ويمكن مشاهدتها في اقتصادياتها وهي بلدان تعاني من مشاكل الفقر وانعدام الأمن الغذائي كما تعاني من مشكلة تأمين السياسة المالية وتعدد مصادرها سواء كان ذلك عبر الاستثمار أم الضرائب أم التدخل الحكومي أو التصدير ولكن تبقى طبيعة السياسة المالية مختلفة تبعاً لتخلف البلدان النامية بذلك فإن الطبيعة تسعى للوصول إلى حجم الإنتاج الأمثل ومن ثم العمل على تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية لإفراد المجتمع ويجب أن يقترن هدف وطبيعة كل من حجم الإنتاج ورفاهية الأفراد بتحسين طرق التوزيع للإنتاج الزراعي<sup>(١)</sup>.  
فعالية السياسة المالية لتحقيق الأمن الغذائي .

تعد السياسة المالية في الاقتصاديات النامية الأكثر فعالية في مجال تحريك عجلة الاقتصاد ومعالجة المشاكل الاقتصادية المختلفة بما يسهم في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية الكلية . وان فعالية السياسة المالية تمثل قدرة هذه السياسة على التأثير في النشاط الاقتصادي ومواجهة المشاكل الاقتصادية بواسطة استخدام أدواتها ففي فترة الركود والكساد تعمل الحكومة على زيادة الطلب الكلي بواسطة تقليل الضرائب المباشرة وغير مباشرة للتخفيف من حدة انعدام الأمن الغذائي . أما في فترة التضخم تقوم الحكومة بتقليل الطلب الكلي بواسطة زيادة الضرائب وذلك بواسطة بيع السندات للبنوك التجارية والأشخاص. في حين إن اتصال أدوات السياسة المالية بالأمن الغذائي يجعل من أدواتها أكثر تحريكاً وتأثيراً في مستوى الإنفاق العام والخاص وكذلك الاستثمار. كما أن فرض الضرائب الجديدة تؤثر في انخفاض القدرة الشرائية لأفراد المجتمع في حين أن تغير سعر الفائدة والاحتياطات لم يكن له الأثر البالغ<sup>(٢)</sup>.

ويشير تحقيق الاستقرار الاقتصادي لجملة من العوامل المؤثرة على المؤشرات الكلية أو أهداف السياسة الاقتصادية والتي عادة ما يتم تلخيصها بالشكل البياني الآتي :

(١) السامرائي ، سعود عبود (١٩٨٦) السياسة المالية في العراق ، طبعة أولى ، مطبعة النجف الاشرف .  
(٢) الوزني والرفاعي، خالد واصف واحمد حسين (٢٠٠٣) مبادئ الاقتصاد الكلي ، الطبعة السادسة – وطبعة الحكمة ،الأردن.



Source :Ministère des finances : www.mf.gov.dz (27-11-2017)

مربع كالدور عبارة عن رسم تخطيطي رباعي الرؤوس يحتوي على الأهداف الأربعة الأساسية ومن خلال المربع السحري لكالدور يمكن تلخيصها إلى أربع أهداف أساسية هي: النمو الاقتصادي وتخفيض البطالة وتحقيق توازن في ميزان المدفوعات وتخفيض معدل التضخم. وهذه الأهداف مجتمعة تعطي أفضل صورة لتحليل الاستقرار الاقتصادي وبالتالي تحقيق معدلات ملائمة من الغذاء<sup>(١)</sup> نماذج السياسة المالية في الفكر الكينزي الجديد نموذج هانس ونموذج وانتروب في السياسة المالية

تبين من خلال مقارنة نماذج السياسة المالية بأن التضخم ازداد وانتشرت البطالة في الدولة التي طبقت نموذج هانس مما مهد لظهور نموذج وانتروب نجد أن نموذج وانتروب ركز على تجميع متدنيات العرض لكل الصناعات والقطاعات الإنتاجية الخاصة والعامة وتعديلها كي تتناسب مع متغيرات حجم العمالة من جهة ومتغيرات حجم العمالة من جهة ومتغيرات إجمالي الإيرادات المتوقعة للقطاعات الإنتاجية نتيجة بيع إنتاجها والإنفاق الوطني بالأسعار الجارية من جهة أخرى. اتضح أن الطريقة التي حاول بها هانس تطبيق نظرية كينز على أرض الواقع لاتتناسب إلا مع الفترة التي وضعت بها النظرية مما دفع الكثير من مفكري اقتصاد الدولة المتخلفة للترجع عن الفكر الكينزي من حيث تطبيقاته في نموذج هانس<sup>(٢)</sup>

وفيما يتعلق بنموذج هانس Hansen فقد تكلفت مدرسة هانس في الأربعينيات لإخراج نموذج التدخلية للدولة، الاقتصادي كينز أين نجد هانس يستخدم معادلة الدخل القومي لشرح نظرية كينز موضحاً "محددات التوازن المستقر للاقتصاد الوطني مقارناً" في ذلك نقطة التوازن بمستوى التوظيف الكامل حتى يتسنى لنا تحليل النشاط الاقتصادي ورسم السياسات الاقتصادية اللازمة لتحقيق الأهداف في المجتمع وعليه فان هانس قد هاجم الأسس الكلاسيكية للسياسة المالية فانقذ مبدأ الحياد المالي وأكد على ضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي

(١) [www.mf.gov.dz](http://www.mf.gov.dz)

(٢) علي، احمد محمد (٢٠١٤)، اثر السياسة المالية والنقدية على النمو الاقتصادي دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري خلال (١٩٩١-٢٠١٣) رسالة ماجستير، القاهرة.

كما رفض مبدأ توازن الميزانية رفضاً مطلقاً محددًا بذلك حرية تامة للدولة في رسم السياسات المالية حتى استخدام أسلوب التمويل بالعجز وفقاً لمتطلبات النشاط الاقتصادي فمثلاً يرى هانس انه عندما تظهر بوادر الكساد كما هو موجود عموماً في الدول المتقدمة كثيفة الإنتاج، فان على الدولة أن تسارع باستخدام أدوات السياسة المالية لتؤثر بها على مكونات الطلب الفعال وتحقيق الغذاء الأمن وهو ما يعمل على تخفيفه وقد سادت هذه الأسس الجديدة للسياسة المالية خلال الأربعينيات وقد أفاض زملاء هانس وتلاميذه في تحليل أدوات السياسة المالية تحت أسماء المالية التعويضية والمالية الوظيفية ، إلا انه من اليسير أن نلاحظ أن كل المبادئ التي صيغت كأساس للسياسة المالية (١)

أما نموذج وانتراب Weintrab في السياسة المالية اتضح أن الكيفية التي حاول هانس إسقاط نظرية كينز على ارض الواقع غير صالحة في زمان غير زمانها واتضح هذا جلياً عن طريق الأحداث المتعاقبة في اقتصاديات الدول المتقدمة من خلال التناقضات الظاهرة في السياسة المالية التي جاء بها نموذج هانس الأمر الذي دعا الكثير من مفكري اقتصاديات الدول المتخلفة إلى التراجع عن الفكر الكينزي من حيث نموذج هانس خاصة عند افتراض هانس ثبات الأسعار حتى الوصول إلى العمالة الكاملة وكذلك تركيزه المطلق على الطلب الفعال ونسيانه الكلي إلى متدنيات ميكانيزمات العرض مما جعل الشذوذ يقع في الدول التي طبقت نموذج هانس سواء كانت متقدمة أو نامية إذ انتشرت البطالة وزادت دائرة التضخم اتساعاً خلالها وهو ما مهد لظهور نموذج وانتراب. نجد نموذج وانتراب قد ركز على تجميع متدنيات العرض بكافة الصناعات والقطاعات الإنتاجية الخاصة والعمامة وتعديلها كما تتناسب مع متغيرات بيع إنتاجها والإنفاق الوطني بالأسعار الجارية من جهة أخرى وعليه فكلما توقع رجال الأعمال زيادة المبيعات كلما كانوا على استعداد لتوظيف حجم اكبر من العمالة ورغم أن وانتراب أسس أفكاره على استبعاد القطاع العام في كل من منحى العرض الكلي ومنحى الطلب الكلي . وهذا التطويع هو احد المجالات التي مازالت تحتاج إلى دراسة أكثر تفصيلاً في كل هذا نرى انه لكي تنتج السياسة المالية في تحقيق أهدافها ولكي يتمكن علماء المالية العمامة من تصميم السياسات المالية المثلى فلا بد أولاً من استخدام نماذج العلمية السليمة لتحليل النشاط الاقتصادي بدقة ، وتشخيص المتغيرات الرئيسية التي لهل علاقة مباشرة بالمشكلة الاقتصادية ومن ثمة تصحيح السياسة المالية التي يمكن إحداث الآثار الاقتصادية المرغوبة في اقتصاديات الأمن الغذائي . (٢)

المواد وطرائق البحث

بناء النموذج وتوصيف المؤشرات الاقتصادية المستخدمة في البحث .  
يعد توصيف النموذج جزءاً من مكونات العلوم المختلفة ذلك لان العلاقات التي تحكم الظواهر تكون في غاية التعقيد إذا ما أخذت عليه في واقعها الفعلي ، وعندما تكون الظاهرة المعنية ظاهرة اقتصادية فان النموذج هو نموذج اقتصادي ويعبر عن العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية وتعد أولى الخطوات في توصيف النموذج وصياغته هي تحديد المتغيرات الكلية الداخلة في النموذج وتقوم هذه العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع على أسس سببية (casual relationship) إذ تؤثر تلك المتغيرات على المتغير التابع ومن ثم فان بعض هذه المتغيرات وتحت ظروف معينة تكون سبب حدوث ظاهرة أخرى تسمى النتيجة من هنا يأتي بناء النموذج القياسي بوصفه أداة لتسهيل عملية وصف العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية وممثلاً بصورة مبسطة للنشاط الاقتصادي. يعتمد النموذج في تحليل البيانات طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية وفق أسلوب تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multi Regression) للبيانات في العام ( ٢٠١٥ ) ذات المقطع العرضي ( Time series cross section regression).

ويستفاد من هذه الطريقة في الاستفادة من البعد المكاني بدلا من البعد الزمني وهو ما يميزها عن طريقة الانحدار الخطي البسيط (simple Regression).

$$Y_{it} = B_1 + \sum_{k=2}^k kit + e_{it}$$

حيث أن :

$t = 1, 2, 3, \dots$  تشير إلى بيانات الوحدات الزمنية.  
( $K=1, 2, \dots, K$ )

(١) حسني ، رنا (٢٠١٤) ، اثر السياسة المالية والنقدية على النمو الاقتصادي :دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري خلال الفترة ١٩٩١-٢٠١٣ قسم الدراسات الاقتصادية /المركز الديمقراطي العربي

(٢) قاسمي ، حسنية (٢٠١٦) السياسة المالية في الجزائر واقع وافاق ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة.



في حين تشير (kit,yit) إلى المتغيرات المعتمدة والمستقلة على الترتيب للوحدة i في المدة t وتشير b إلى الحد المطلق.

Bk : تشير إلى ميل الدالة في حين تشير eit إلى الخطأ العشوائي .

ان هذا النمط من البيانات يختلف عن تحليل الانحدار الخطي البسيط الذي تكون البيانات فيه ذات بعد زمني واحد من حيث مكونات حد الخطأ في المدة السابقة.

Y : حجم الفجوة القمحية معبراً عنها بالمناخ للاستهلاك مطروحاً منها إنتاج القمح .

1X : الانخفاض في القدرة الشرائية للنقد وينعكس في زيادة مستمرة في المستوى العام لأسعار المستهلك.

2X : نسبة عوائد الضرائب إلى الناتج المحلي الإجمالي .

3X : أسعار الصرف

4X : نسبة خدمات الديون إلى الصادرات السلعية والخدمية.

5X : الدعم الحكومي .

يتمثل المتغير التابع بحجم الفجوة القمحية معبراً عنها بالمناخ للاستهلاك مطروحاً منها الإنتاج من القمح . في حين تتمثل المتغيرات المستقلة ب(1X) المتغير المستقل الأول ويمثل نسبة عوائد الضرائب إلى الناتج المحلي الإجمالي (%). تشير إلى الضرائب المفروضة على أفراد المجتمع والشركات والمؤسسات الإنتاجية الأخرى التي تتمثل بالمقبوضات الإلزامية وبدون مقابل وغير القابلة للسداد التي تحصلها الحكومات المركزية وتخصص للأغراض العامة .

أما المتغير المستقل الثاني (2X)) يمثل نسبة عوائد الضرائب إلى الصادرات السلعية والخدمية التضخم (%): ويعبر عنه بالانخفاض بالقوة الشرائية للنقد وينعكس في زيادة مستمرة في المستوى العام لأسعار المستهلك (1) والمتغير المستقل الثالث (3X)) أسعار الصرف . أما المتغير المستقل الرابع (4X)) نسبة خدمات الديون إلى الصادرات السلعية والخدمية (%)) وتعرف أنها حاصل تسديدات من أصل الدين والفائدة التي تدفع فعلاً بالعملة الأجنبية أو على هيئة سلع أو خدمات عن دين طويل الأجل. والفائدة التي تدفع عن دين قصير الأجل والتسديدات لصندوق النقد الدولي ومجموع خدمة الديون مؤشر هام لقياس العبء النسبي لخدمة الديون الخارجية ويؤثر هذا المؤشر خاصة على الميزان التجاري (2) وأخيراً المتغير المستقل (5X)) المتمثل بالدعم الحكومة صد بالدعم مجموع النفقات النقدية والعينية التي تتحملها الدولة كجزء من مسؤوليتها الاقتصادية والسياسية والتي تقدمها للمستهلكين أو للمنتجين بقصد رفع مستواهم المعاشي وتطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية . نتائج التحليل القياسي للنموذج المستخدم في التقدير.

تبين من نتائج التحليل للانحدار الخطي المتعدد وفقاً لمؤشرات نموذجي هانس ووانتروب أن الدالة اللوغارتمية المزروجة هي أفضل الأنواع المستخدمة في التقدير في دراسة للمقطع العرضي للعام 2015:

$$-logy=23- \log 5.1x_1+\log 2.$$

$$3x_2-\log 3.2x_3+\log 3.6x_4+\log 5.3x_5$$

$$((2.2) \quad (+3.2) \quad +) \quad 2.1)- 1.75) \quad (+)23) \quad .0)-(1.19) \quad )$$

$$R^2=78.1\%$$

$$D.W=2.55$$

$$^2=63.6\% \underline{R}$$

$$F=3.12$$

وبمقارنة مروونات المتغيرات المستقلة وفقاً لنموذجي وانتروب وهانس لعينة البحث (مجموعة بلدان نامية وهي كل من الأردن ومصر وسوريا والسعودية والإمارات والكويت والبحرين وقطر وتركيا والهند والمغرب وتونس والجزائر وإيران) للعام 2015. لوحظ أن مرونة المتغير المستقل الأول الذي يمثل التضخم بلغت (-0.19) وهذه يعني أن ارتفاع بما نسبته 1% يؤدي إلى ارتفاع الفجوة بالنسبة المذكورة. أي انه قد جاء بعلاقة طردية لكون كل من المتغيرين التابع والمستقل يحملان الإشارة السالبة أي المتغير المستقل ذو تأثير سلبي مع المتغير التابع فزيادة التضخم أي ارتفاع الأسعار للغذاء يؤدي إلى زيادة المعروض من القمح وقد يعود السبب لكون القمح سلعة أساسية تتسم بمرونة منخفضة ولا يمكن الاستغناء عنها وهذا مايتفق مع المنطق الاقتصادي لذا فان ارتفاع سعرها

(1) غدیر ، هیفاء غدیر (2010) السياسة المالية والنقدية ودورها التنموي في الاقتصاد السوري، دراسات اقتصادية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة .

(2) منظمة الأغذية والزراعة الدولية ، بعض الأبعاد على مستوى الاقتصاد الكلي ، الطبعة الأولى، الخرطوم.

لا يؤثر على الكميات المطلوبة منها وبالتالي يزداد الاستيراد وتزيد الفجوة القمحية وبمقارنته مع المتغير المستقل الثاني بلغت مرونته (٢,٣) الذي يتمثل بنسبة عوائد الضرائب إلى الناتج المحلي الإجمالي لوحظ انه جاء بمرونة منخفضة نسبياً وبتأثير ايجابي مع المتغير التابع إذ أن ارتفاع هذه النسبة تشير إلى استقطاع جزء من الإنفاق في صورة ضرائب أو انخفاض العوائد من التجارة الخارجية وكلا الأمرين يشكلان قيوداً على الواردات من القمح وبالتالي ينخفض حجم الفجوة القمحية وهو المطلوب . ويشير المتغير المستقل الثالث أي أسعار الصرف إلى أهميته بدرجة عالية واطهر التحليل سلبية تأثيره مع المتغير التابع أي أن زيادة أسعار الصرف تؤدي تدريجياً إلى ارتفاع أسعار الغذاء وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع الفجوة وهو ما يتفق مع المنطق الاقتصادي ومن الضروري الحد من تعدد أسعار الصرف أو الإسراع بالتوحيد وذلك لما لتعدد أسعار الصرف من آثار ضارة على اقتصاديات الأمن الغذائي

أما المتغير المستقل الرابع المتمثل بنسبة خدمات الديون إلى الصادرات السلعية والخدمية فقد جاء بتأثير ايجابي إذ كلما زادت هذه النسبة فإن متطلبات خدمة الديون وأقساطها تزداد ومن ثم تنخفض القدرة على الاستيراد مما يؤدي إلى انخفاض حجم الفجوة الغذائية من القمح . وأخيراً تشير مرونة المتغير المستقل الخامس والتي بلغت (٥,٣) لبرامج الدعم الحكومي لمحصول القمح إلى المعنوية العالية نسبياً وإلى الأثر الايجابي مع المتغير التابع فعندما تقوم الحكومة بدعم القطاع الزراعي عن طريق إعانات خفض أسعار الحبوب أو عن طريق إعانة التجارة الخارجية لحماية المزارعين سوف يعمل على زيادة إنتاجهم الزراعي مما يؤدي إلى تقليل الاستيراد من القمح وبالتالي تنخفض الفجوة القمحية . وبلغت إجمالي القدرة التفسيرية للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع لمعامل التحديد ما يقارب (٧٨%)، وان الباقي يعود لمتغيرات سببها عوامل خارج النموذج كما تبين عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي من خلال قيمة داربون واتسون. كما وتبين انه كثيراً ما استخدمت السياسة المالية من بين السياسات الاقتصادية لتحفيز وجذب اكبر قدر ممكن من الأموال باستعمالها للأدوات الاتفاقية والأدوات الضرائبية وتشجيع الدعم الحكومي إلا انه لا يمكن استخدام السياسة المالية بمعزل عن السياسات الاقتصادية الأخرى تفادياً للتعارض الممكن حدوثه في الأهداف من جهة ولضمان التكامل بين أدوات هذه السياسات من جهة ثانية. بالتالي تأثيرها على اقتصاديات الأمن الغذائي .

## الاستنتاجات

- ١- لقد أصبحت السياسة المالية ترسم وفق ماتمليه قوى العولمة المالية والمؤسسات التي تديرها لتحقيق الهدف الرئيسي لها وهو تشجيع رؤوس الأموال الخاصة وحرية انتقالها عبر الحدود وهذا ما يهدد الأمن الغذائي.
- ٢- ينبغي على صناع وواضعي السياسة المالية أن يعملوا على تدبير الموارد المالية بأقصى قدر ممكن من الكفاءة لان الحل الأمثل يكون بزيادة الإيرادات وليس بتقليص النفقات .
- ٣- ستؤدي السياسات المرتبطة بإضفاء الاستقرار على الاقتصاد الكلي إلى حدوث ارتفاع شديد في أسعار الأغذية بسبب تصحيح أسعار الصرف وخفض الإعانات المقدمة للأغذية .
- ٤- هنالك معوقات حالت ومازالت تحول دون تحقيق الأمن الغذائي منها اقتصادية وأخرى تنظيمية ومؤسسية وفنية. الأمر الذي يتطلب تحفيز الإنتاج والتصدير باستخدام إعانات الإنتاج والتصدير بقصد زيادة حجم العرض الكلي للاقتصاد الوطني .
- ٥- اتضح من التحليل ارتفاع الأهمية النسبية لكل من المتغير المستقل الأول و الخامس المتمثلان بالتضخم والدعم الحكومي على التوالي إذ بلغت (٥,١) و(٥,٣). وهو ما يشير إلى أهمية هذين المتغيرين في تحقيق الأمن الغذائي التوصيات
- ١- دعم الإنتاج الزراعي وتطويره لتحقيق الأمن الغذائي العربي وهذا الأمر يتطلب تطوير الخطط والسياسات لتسيير حركة عوامل الإنتاج بين البلدان العربية وتسهيل وتشجيع انتقال العمالة ورؤوس الأموال العربية
- ٢- توسيع مخصصات الدعم الموجه للسلع الغذائية والعمل على الحد من تصدير بعض السلع الغذائية التي يحتاجها السوق المحلي وإلغاء الضرائب على الواردات وزيادة أجور العاملين .
- ٣- الاستغلال الأمثل للموارد المحلية وتوجيهها من خلال الإنفاق الحكومي لها لتلبي متطلبات احتياجات السكان الأساسية منها تعزيز قدرة الموارد البشرية وبما يتلائم مع الظروف المحلية للبلدان النامية .
- ٤- العمل على ترشيد النفقات العامة والتركيز على القطاعات التي تعمل على خلق القيمة المضافة ، المؤسسات الإنتاجية بما يؤدي إلى تحقيق الأمن الغذائي .
- ٥- إعادة هيكلة الضرائب لصالح تخفيض الضرائب على الرواتب والأجور وتخفيض معدل البطالة والتضخم بحيث تؤدي إلى زيادة الطلب الاستهلاكي التي تسهم في زيادة الطلب الكلي .

**أخلاقيات المهنة الإعلامية ودورها في تشكيل الوعي الاجتماعي**  
**المدربة المدرسة نور احمد شاكر احمد الطائي**  
**مديرية تربية نينوى / متوسطة الرياض للبنات**

**الملخص :**

لا شك أن مجتمع المعلومات اليوم وفي ظل البث الفضائي من خلال الأقمار الصناعية واستخداماتها الواسعة وتطوير الشبكات العنكبوتية وطفرة الاتصالات التي دخلت الى كل بيت في عالمنا الحديث. قد تجاوزت الحدود الجغرافية للدول ذات الثقافات والتوجهات المختلفة.

ومن خلال الرسائل الإعلامية يمكن التأثير على القيم والاتجاهات والعادات والمفاهيم والسياسات وهذا يتطلب منا أن نملك كفاءات معرفية عالية في هذه العلوم الإعلامية المرتبطة بالإعلام والاتصال التي تفرضها المهنية والمصادقية والعمل الأخلاقي لممارسة المهنة وإيصال المعلومة للجمهور العام. وهذا يتطلب قبل كل شيء إشاعة الديمقراطية وتوسيع دائرة المشاركة السياسية لإتاحة المجال في إنتاج ثقافة معلوماتية جديدة. تواكب العصر الحالي.

مبادئ أخلاقية وأن تبنى على المعرفة والحرية وتقبل النقد واحترام آراء الآخرين. وهذا التوجه فرض على الإعلاميين والصحافيين إلى إقامة أساليب ذات طابع أخلاقي، للحفاظ على حريتهم؛ في مهنة الصحافة تختلف عن غيرها من المهن.

لأن أخلاقيات المهنة السلوكية والأخلاقية لأعضائها جاء تعريفها في قاموس الصحافة والإعلام على أن «أخلاقيات المهنة هي مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني والتي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على احترامها،

وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكاملة أو معوضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة وتتبع أسس هذه الأخلاق المهنية من الأهداف النبيلة للمهنة وشرف الكلمة، وتحقيق المصلحة العامة.

الكلمات المفتاحية : الأخلاق - الإعلام - الوعي الاجتماعي

The ethics of the media profession and its role in shaping social awareness the coach  
teacher

Nour Ahmed Shaker Ahmed Al-Taie  
Directorate of Education in Nineveh  
Al-Riyadh Girls' Intermediate School

summary:

There is no doubt that today's information society and in the light of satellite satellite broadcasting, its extensive uses, the development of spider networks, and the surge of communication(16) that has entered Every house in our modern world. has exceeded the geographical boundaries of States with cultures and orientations Different. Through media messages, values, trends, habits, concepts and policies can and require us to have high knowledge competencies in this media science. Related to media and communication imposed by professionalism, credibility and ethical work to practice Occupation and the delivery of information to the general public. This requires, above all, democratization. And expanding political participation to allow for the production of a new information culture. Keep up The current era. Because the media profession must be based on ethical principles and based on knowledge. Freedom, criticism and respect for others' views. This tendency is imposed on media professionals and journalists to establish ethical methods to preserve their freedom; The journalism profession is different from other professions. Because the ethics of the ethical and ethical profession of its members is defined in the dictionary of journalism and information that "ethics of the profession is the set of rules on professional conduct established by a profession organized for all its members. They are morals, ethics and

duties that are complementary or compensatory to legislation and its application by judges The foundations of this professional ethics derive from the noble objectives of .the profession and the honor of the word, and the achievement of the public interest  
keywords :Ethics - Media - Social Awareness

#### المقدمة

يعد الإعلام وسيلة المجتمع في نقل المعلومات، الأخبار والأحداث ومناقشة قضايا المجتمع الراهنة خاصة بعد ان أصبح الاتصال بصورته البسيطة لم يعد يجدي نتيجة كبر المدن وتعددها وكثر المؤسسات؛ في المقابل؛ أصبح الإعلام موجود في كل شبر من الأرض وفي كل لحظة من الزمن.  
ان التقدم الأخلاقي للإنسان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقدم الفكري بمختلف اشكاله، فالمعرفة يجب ان تمثل شرطاً اولياً ضرورياً لكل حياة سليمة أخلاقياً، كما ان انتشارها واتساعها يؤدي بالضرورة الى نمو الاخلاقيات وازدهارها وارتقائها. فالعلم والمعرفة لا قيمة لهما دون قاعدة أخلاقية تحدد اتجاه تطورها.  
تعريف الإعلام:

يعرف الإعلام لغة بأنه مشتق من فعل " أعلم " الرباعي الماضي والمضارع منه " يعلم " والمصدر إعلاماً، ومعنى أعلم قام بالتعريف والإخبار لغيره والثلاثي منه (علم) أي عرف وخبر<sup>(1)</sup> وقال صاحب لسان العرب " لا يجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته، وهذا يعني أن العلم أبلغ من المعرفة في دقة المعلومة والوضوح في الإيصال، واليقين في التبليغ، دلالة المصطلح في القاموس المحيط يدل على علم، اعلم فقال علمه كسمعة علماً الكسر عرفه وعلم وهو في نفسه ورجل عالم وعليم وجمعها علماء وعلام كجهال وعلمه العلم تعليماً وعلماً ككذاب وأعلمه إياه فتعلمه<sup>(2)</sup> وقد جاء في قاموس أكسفورد وكاسل " الإعلام هو الأخبار وهو التبليغ أو هو الإنباء وكلها كلمات مترادفة تعنى انتقال معلومة بين الافراد أو بواسطة فرد أو جماعة بحيث تنشر بينهم فتصبح لهم لغة للتفاهم واصطلاحاً للتعامل ووسيلة للمشاركة وهذا التعريف يوضح أن الإعلام يركز على الذبوع والانتشار كغايته في غاية الأهمية .

أما من المنظور الأبيستولوجيا في مختلف التخصصات العلمية فقد أسهمت بشكل واسع في إثراء دلالة الاعلام، مما أدى إلى اتساع مفهوم الإعلام في العصر الحاضر ولم يعد قاصراً على الأخبار السريع فحسب بل توسع وأصبح علماً قائماً بذاته وتنوعت تعريفاته، حيث يرى مارشال ماك لوهان أن وسائل الإعلام هي " اتصالات حقيقية لحواسنا تتيح لنا أن نسمع، ونرى، ونتكلم، ونشعر أكثر من أي وقت مضى لمختلف الموجودات المحيطة بالإنسان القريبة والبعيدة على الأخص، والتي يحول دونها الزمان والمكان، وفي ذات السياق يعرف الإعلام بأنه تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة التي تساعد على تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم التي تعكس مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه كل الموجودات المادية والمعنوية المحيطة بهم، ونفس الشيء يؤكد العالم الألماني أتوجرت " إن الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت ومن ثمة تتكون مع مرور الزمن قوة تمكنه من التفاعل مع غيره في المجتمع تنمو مع نموه، وبالتالي يبلور القيم بإظهار الحقائق للأفراد جراء تراكمات الأخبار، المعلومات في جميع ومختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وعليه فإن الإعلام ضرورة بشرية وإنسانية تقتضيها التركيبة الإنسانية التي نمت مع نمو التواصل وأدواته، للتعبير عن عقلية الجماهير وميولها، جعل الإنسان يعيشها ويتبادل المعلومات التي تجعله يكون رأياً صائباً ويكتسب المهارات الجديدة التي تؤهله للوصول إلى أعلى درجات التفاعل الاجتماعي الفعال.

#### خصائص الإعلام:

يمكن استبطان عدة خصائص متعلقة بالإعلام متمثلة فيما يلي :

- التفاعلية التبادلية: يبنى الإعلام الجديد على مبدأ أو خاصية التبادل، حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار بشكل دائم، إذ يكون المتلقي مرة ومرسل مرة متلقي وهكذا دواليك من بداية العملية الإعلامية إلى نهايتها وفي كل مرة، وبالتالي تكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وعليه تبنى العملية الإعلامية على الحوار أكثر من التلقي.

(1) جمال الدين وآخرون ، لسان العرب ، المجلد ٢، ص ٨٧٠

(2) مجد الدين محمد يعقوب ، القاموس المحيط ، ج ٤ ، ط ٢ ، ص ١٥٥

- اللاتزامنية: لا يلزم الإعلام الفرد مكاناً محدداً ولا زماناً محدداً للتواصل يناسب الهيئة المرسله، لأن الفرد هو حر يبدأ العملية الإعلامية في الوقت المناسب للفرد وفي المكان المناسب به، سواء كان مستقبلاً أو مرسلأ، حيث أن هذا التزام يعود إلى حاجة الفرد ذاته للعملية الاتصالية وضرورة الحصول على المعلومة أو نقلها، بمعنى أن تفعيل عملية الاتصال في الإعلام الجديد يخضع لإرادة الفرد.
- المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام لكل شخص امتلاك أدوات اتصال بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين في أي وقت وأي حول، حيث لا يطلب في الإعلام الجديد التخصص أو الخبرة في مجال معرفي معين كما لا يتطلب برمجة وتنظيم وقرارات من أي جهة، وعليه فإن درجة التأثير واتجاهه غير محددين.
- الحركة والمرونة: إن استخدام الإعلام لوسائل التكنولوجيا الاتصالية الحديثة المنقولة والمصاحبة لحركة الفرد المتمثلة في الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية، تمكن لمواكبة الأحداث والتطور المعرفي والمعلوماتي والمعلومات السرية.
- الكونية: يجعل الإعلام الجديد من بيئة الاتصال بيئة عالمية، وبالتالي تتخطى المعلومة حواجز الزمان والمكان والرقابة الإعلامية والسياسية، حيث أصبحت قضايا العالم تهم كل العالم وتنقل عبر كل أقطار العالم، وبجميع اللغات، وبالتالي لم يعد هناك قضايا قطرية ولا إقليمية.
- الانتباه والتركيز: يقوم المتلقي في وسائل الإعلام الجديد بعمل فاعل في انتقاء المحتوى الاتصال بعناية، معتمداً على أهميته بالنسبة له أو حداته وقوته في التدليل، وكذلك التفاعل معه بقوة، وبالتالي فإن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز.

تعريف الوعي الاجتماعي:

يعد الوعي الجمعي آلية المجتمع لسلوك أفراد المجتمع، لذا فإن تكوين نمط معين من الوعي الاجتماعي يعد هاجس الكثير من الأنظمة السياسية والاقتصادية لأجل توجيه الفرد ومن ثمة التحكم والسيطرة في الشعوب. تدل كلمة الوعي في اللغة على " الفهم وسلامة الإدراك<sup>(1)</sup> في تلقي الأفكار وإرسالها لغيره أثناء التفاعل، مما يجعل التواصل سليم ومثمر، كذلك يعرف بأنه اتجاه عقلي يمكن الفرد من ادراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد، يكتسب من الوقع الذي يعيش فيه الفرد وتبعاً لنمط وتيرة الفاعل وحجم المواقف التي يتعرض لها وتباينها، هذا يعني أن الوعي لا يكون عند كافة الناس بنفس الدرجة وب نفس وتيرة النشاط في التفاعل بين الناس، أما الوعي الاجتماعي، فإن دائرة المعارف البريطانية تعرفه على أنه " الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي فإن الفرد يشكل من خلال تواجده في واقع بعينه كماً هائلاً من المفاهيم و الأفكار حول ذاته ومكوناتها، المجتمع وبنائه، والعلاقة القائمة بينهما، وبالتالي تتشكل تقديراته وتقييماته الخاصة، وهنا يعرف علم الاجتماع الوعي الاجتماعي بأنه "المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الافراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبنيها؛ لإقناع الآخرين بأنها تعبر عن موقفهم، حيث يتحدد من خلالها مواقفه حيال ما يحدث في المجتمع من قضايا اجتماعية أو سياسية تتعلق بذاته أو بالمجتمع ومؤسساته.

يؤسس الوعي الاجتماعي في مجمله على استقبال كافة الرسائل من الواقع المحيط به بشكل صحيح واستيعاب مضموناتها بشكل صحيح كذلك، فهناك الكثير من المعلومات التي لا قبل له بتلقيها ولا بالتفاعل معها، ويرجع ذلك إلى طبيعة بنيته التي لا تتجاوب مع التفاصيل ولا تميل إلى التدقيق، بل يسمح باستقباله، فغالبا ما يكون ناقصاً أو مشوهاً إلى حد ما، والسبب أنها تقع على المستقبل على خلاف ما ترسل إليه، وفي ذات السياق يعرف جوستاف لوبون الوعي الاجتماعي بأنه " الاستجابة غير العقلانية لما تردده الجماعة في كل المواقف الاجتماعية لها وتعتمد عليه في تحديد المقبول والمرفوض، مهما كان كمه، أو نوعه، أو مصدره، غير أنه ليس كل ما يتردد في الجماعة مناسب للجماعة ولل فرد ولمصالحهما، وبالتالي يبدو أن الوعي الاجتماعي مفتعلاً وموجهاً من طرف هيئات ومؤسسات اجتماعية، ومن ثمة يبدو الوعي الاجتماعي قد شكل مخبرياً لأداء وظيفة بعينها.

الإعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي:

يعمل الإعلام على تزويد الإنسان في مجتمعه بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية التي تشكل الوعي الاجتماعي، التي تحرك السيرورة التفاعلية مؤثرة ومتأثرة<sup>(2)</sup>، وفي ذات السياق، يلفت عبد الباسط عبد المعطي الانتباه إلى أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام في نقل المعلومات لكافة الناس في جميع بقاع المجتمع، وتزويدهم بالمستجدات

(1) ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف

(2) نجم طه، علم اجتماع، الاسكندرية، 1996، ص 103

الضرورية للحياة الاجتماعية العصرية، أيا كانت طبيعة تلك المعلومات لأن لها دور في تشكيل الوعي الاجتماعي وتناميه، والذي زاد من سرعة وقوة تأثير الإعلام التطور الرهيب للوسائل التكنولوجية حيث " أن التحولات في التكنولوجيا لها تأثيرها الواضح على التنظيم الاجتماعي وعلي المشاعر الإنسانية، ويتحدد النظام الاجتماعي بطبيعة وسائل الإعلام<sup>(١)</sup>، وبالتالي يعد الإعلام بوسائله المختلفة آلية المجتمع في تشكيل الوعي الاجتماعي؛ وفي المقابل يتزايد دور وسائل الإعلام وطأة في تنمية الوعي الاجتماعي للأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم التي تؤثر على تكييف علاقاتهم، فهي تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وعي المواطنين، حيث تؤثر هذه الوسائل في الطريقة التي يدرك بها الأفراد والأمور، كما " ترسم الصورة الذهنية لدى الأفراد عن الدول، المواقف، القضايا والأحداث المحيطة به والتي تؤثر على حياته وعلاقاته، حيث أن أكبر خطر ظاهرة يعاني منها المجتمع الإنساني في الوقت الراهن هي ظاهرة الإرهاب، وبالتالي فإن الإعلام يعمل على توضيح الصورة الحقيقية له للمواطنين. توافقاً لما سبق، يبرز عالم الاجتماع "رايت ميلز" خطورة وسائل الإعلام الجماهيرية وكيفية تأثيرها في صياغة وتشكيل أفكار الأفراد (جوهر الوعي الاجتماعي) والتأثير في آراءهم، وتكوين وعيهم، إذ قال "إن جانباً ضئيلاً فقط مما تعرفه من حقائق اجتماعية عن العالم قد توصلنا إليه بأنفسنا، والجانب الأكبر عن طريقه الإعلام والاتصال الجماهيري، بمعنى أن الخبرات الشخصية والرصيد المعرفي الذاتي جزء ضئيل مقارنة بالتي نقلها الإعلام لأنه يعمل على تلخيص تلك الخبرات زمنياً وكمياً وبالتالي فإن وسائل الإعلام تحدث تراكمًا معرفياً يصبح ذخيرة الفرد في المجتمع لفهم ما يحدث حوله من تفاعلات وعلاقات ومواقف والقضايا الاجتماعية خاصة وعمامة، و إحدى تلك القضايا هي الإرهاب، هذه الظاهرة التي تأتي على الأنفس والأموال والمؤسسات، ولا تستثنى شيئاً ولا أحداً، وبالتالي التعامل معها يتطلب وعياً اجتماعياً متميزاً، يحمل من الخبرة والأفكار النيرة لذوي القرار أو عامة المواطنين لتمكينهم من السيطرة عليه وتقويض قوته ونشاطه.

نشأة أخلاقيات المهنة الإعلامية ومفهومها

لا شك أن أخلاقيات المهنة الصحفية أصبحت مطلباً ملحاً وأساسياً لدى العديد من المنظمات والحكومات وحتى الشعوب نظراً للدور الذي لعبه الإعلام على الصعيدين الإقليمي والدولي حتى المحلي، خاصة أثناء النزاعات وهو دور اقل ما يذكر عنه أن له سلبيات وإيجابيات على حد سواء، وفي كثير من الأحيان يكون تأثيره السلبي أكثر من إيجابياته ومنافعه، هذا ما دفع العديد من المنظمات المهنية والجمعيات إلى محاولة وضع إطار أخلاقي لمهنة الصحافة قصد تجنب الشعوب والأمم سلبيات الممارسة الإعلامية وتحقيق رسالة إعلامية وفعالة تتسم بنوع من الموضوعية<sup>(٢)</sup>

#### ١- المبادرات الأولى لوضع إطار أخلاقي للمهنة الصحفية:

- فرنسا سنة ١٩١٨: كانت أول محاولة فرنسية حيث عملت فرنسا على وضع ميثاق لأخلاقيات المهنة الصحفية مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى نظراً للدور الفعال الذي لعبته وسائل الإعلام في تلك الفترة، لقد تم تعديله ومراجعه عام ١٩٣٨، وندد هذا الميثاق بالوسائل الغير أخلاقية للحصول على المعلومات وعدم قبول أي شكل من أشكال الرشوة.
  - الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٢٣: لقد قامت الجمعية الأمريكية لرؤساء التحرير بوضع ميثاق لأخلاقيات المهنة الصحفية وقد نص هذا الميثاق على ما يلي: المسؤولية، حرية الصحافة، الاستقلالية: الصدق والموضوعية.
  - بريطانيا سنة ١٩٣٠: تعد بريطانيا من الدول التي عهد صحافيوها إلى وضع ميثاق الشرف المهنة الصحفية بمبادرة منهم وبعد ذلك قام الاتحاد الوطني للصحفيين بإصدار الميثاق سنة ١٩٣٠.
  - براغ سنة ١٩٣٦: قام المؤتمر العالمي للصحافة في مدينة براغ بالتطرق إلى ما يجب على الصحافة أن تفعله وأقرت بأن الصحفي القدير بهذا الاسم ينبغي عليه:
- أن يراجع كل خبر تنشره الجريدة بكل أمانة وصدق ويخص بهذه العناية كل الأخبار التي قد تثير تعصبا في الرأي.
- أن يعترف بحقه وحقوق الآخرين في نشر الأخبار الموضوعية عن الأحداث الداخلية والمسائل المتصلة بالدول الأخرى.

(١) نجم طه، مرجع سابق، ص ١٥٤

(٢) د. خالد ممدوح الغري، محاضر في كلية الاعلام في الجامعة اللبنانية.

- أن يتجنب الصحفي كل نقد تافه وغير موضوعي في شؤون السياسة والإساءة إلى دول أخرى.
- أن يبتعد عن تزيين العنف والتحريض على استعماله لتسوية المنازعات الداخلية أو الدولية، وأن يحارب الفكرة القائلة بحتمية الحروب لحل النزاعات.
- بهذا فإن هذا المؤتمر انصب اهتمامه على تحقيق السلم والأمن الدوليين وهذا راجع إلى أنه جاء في فترة ما بين الحربين العالميتين التي تميزت بتوتر العلاقات الدولية.
- بوردوا سنة ١٩٣٩، قام المؤتمر السابع للاتحاد العالمي للصحفيين بوضع ما يسمى "عهد الشرف الصحفي الذي جاء فيه:
  - إن واجب الصحفي سواء كان مخبراً أو معلقاً أن يذكران له تأثير طيباً أو سيئاً يزداد بزيادة عدد القراء، كما أنه يشارك مشاركة فعلية في تسجيل تاريخ عصره.
  - أن يكون له ضمير حي لا يسمح له بأن يلجا إلى طرق غير أمنية للحصول على الأخبار.
  - أن يتحمل مسؤولية جميع المعلومات ونشرها في الصحيفة.
  - لا يجوز للصحفي أن يكون عميلاً للحكومة أو غيرها من الهيئات الخاصة لكي يتحصل على منافع شخصية دون علم الجمهور
  - لا يجوز للصحفي أن يبالغ في وصف الأحداث التي يشهدها ولا أن يغير من الوثائق التي تصل إليه.
  - لا ينبغي للصحفي أن يفترى على الأشخاص بدون دليل أو أن يضر زملائه، بل عليه أن يحافظ على قوانين التضامن الجماعي التي تصدر لصالح المهنة.
- إعلان مكسيكو ١٩٨٠: اجتمع حوالي ١٠٠٠ ألف من مختلف أرجاء العالم يمثلون منظمات عالمية وإقليمية وجهوية في اجتماعات استثمارية بإشراف من منظمة اليونسكو، وفيه عبر المجتمعون عن تأييدهم المطلق للإعلان الصادر عن اليونسكو الذي يدور حول المبادئ والقيم الأساسية لمساهمة وسائل الإعلام ترسيخ السلم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان وعلاوة عن ذلك أقر الاجتماع ما اصطلح عليه فيما بعد إعلان مكسيكو احتوى مجموعة من الأسس والمبادئ العالمية المشتركة بين الأمم والشعوب في مجال الأخلاقيات الصحفية وعدم تطبيق توصياتها ميدانياً أثناء تأدية المهام وهذا ما يفسر استمرار موجة المطالبة بتطبيقها إلى يومنا هذا.
 

أما فيما يخص المحاولات العربية فقد كانت اثنتين:

مصر سنة ١٩٦٠، وذلك من خلال المؤتمر العام للاتحاد القومي للجمهورية العربية المتحدة وقد كانت هذه المحاولة عبارة عن مشروع فكرت فيه لجنة التوجيه القومي من لجان هذا المؤتمر، ونشرت الصحف هذا المشروع في الرابع والعشرين من شهر جون ١٩٦٠ وجعلت عنوانه كالاتي: "ميثاق الشرف للمنشغلين في وسائل الإعلام" وفيه تناول كل ما يتعلق بحقوق المجتمع وسمعة الأفراد وما يتصل بالأخبار نفسها جمعاً، نشرها وتعليقاً وما يتعلق بحقوق الزملاء في المهنة الصحفية بالإضافة إلى ما يتصل بقضية السلام في العالم كله.
- ميثاق الشرف الإعلامي العربي: أقر مجلس الجامعة العربية بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٧٨ ميثاق الشرف الإعلامي العربي، وجاء هذا الميثاق تنفيذاً لميثاق التضامن العربي الصادر عن مؤتمر القمة العربي بالدار البيضاء عام ١٩٦٥، وقد رتب هذا الميثاق التزامات على الحكومات العربية حيال العمل الصحفي وممارسيه لم يشهد الواقع العربي في أقطار عديدة منه قبل وضع الميثاق وبعده، فقد نصت المادة ١٢ من هذا الميثاق على "تكفل الحكومات العربية حرية الضمير المهني للعاملين في حقل الإعلام العربي، وتسهل لهم أمر القيام بواجبهم في نطاق روح هذا الميثاق، وعلى ضوء الأهداف العربية الكبرى المتفق عليها.
- كما نصت المادة ١٣ على "تكفل الحكومات العربية حرية تنقل الإعلاميين العرب في مختلف أرجاء الوطن العربي، كما تكفل لهم حرية العمل والتنظيم المهني.
- ونصت المادة ١٤ على "تسهل الحكومات العربية حرية انتقال وتداول الصحف العربية وسريان الأخبار المذاعة، ولا تلجأ إلى المصادر أو الرقابة إلا عند الضرورة القصوى".
- أما فيما يخص الجزائر فقد كان ذلك حديثاً ومبادرة من النقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين التي أصدرت بتاريخ ١٣ أبريل ٢٠٠٠ ميثاقاً لأخلاقيات المهنة للصحفيين الجزائريين احتوى على مجموعة من الحقوق التي يتمتع بها الصحفي في الجزائر بالإضافة إلى عدد من الواجبات التي يجب التزام بها تجاه نفسه ومجتمعه.
- (٢) تعريف أخلاقيات العمل الإعلامي:



## أ) تعريف علم الأخلاقيات المهنية- Definition of professional ethics "

يعرف بأنه: "العالم الذي يعالج الواجبات التي تفرض على الشخص بحكم ممارسته لمهنة معينة، ويقصد بتقنين الأخلاقيات مجموعة القواعد التي تحكم السلوك الأشخاص الذين ينتمون إلى مهن منظمة في شكل نقابات مهنية في عبارة واحدة، فإن قواعد أخلاقيات المهنة هي مجموعة القواعد التي تحدد الواجبات المهنية، أي تحدد السلوك الذي يجب على المهني التزامه في ممارسته لأعمال مهنته.

(ب) تعريف أخلاقيات المهنة:

هي مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني والتي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على احترامها وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معوضة لتشريع وتطبيقاته من قبل القضاء.

وقد عرفها "جون هونبرج (John honbreg) "على أنها" تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي والمتمثلة أساساً بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام لا غير، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها.

إن أخلاق المهنة للصحافي وردت في الصحافة الاشتراكية ل: "البرخوف (Lberkhove)" على أنها: تلك المبادئ والمعايير الأخلاقية لم تثبت قانونياً بعد ولكنها مقبولة في الوسائل الصحافية ومدعومة من قبل الرأي العام والمنظمات الشعبية والحزبية.

إذن فأخلاقيات المهنة الإعلامية هي مجموعة القواعد المسيرة لمهنة الصحافة أو هي مختلف المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الصحفي أثناء أدائه لمهامه، أو بعبارة أخرى هي تلك المعايير التي تقود الصحفي إلى القيام بعمل جديد يجد استحساناً عند الجمهور، كما أنها أيضاً جملة المبادئ الأخلاقية الواجب على الصحفي الالتزام بها بشكل في أداءه لمهامه كمعايير سلوكية تقوده إلى إنتاج عمل ينال به استحسان الرأي العام. وتتخلص أخلاقيات المهنة فيما يلي

١. الصدق:

هو الدافع لأدبيات التعامل مع (المادة) الإعلامية، فالحقيقة هي المحور المحرك للإعلامي والوصول إليها ليس عن الطرق الملتوية ولا القصيرة المشوبة بما يחדس دقتها وصدقها وواقعيتها، بل يمكن الوصول إليها عن طرق صعبة ولكن سليمة تكون مدعاة السرور وجلب الاطمئنان إلى التميز ومقارنة العمل من شخص إلى آخر في مجال المصدر صحيفة كانت أو إذاعة أو تلفاز، ذلك لأن الوسائل الإعلامية تسعى إلى الوصول إلى الحقائق عند الناس أو في واقع الوقائع ضمن بيئتها وزمانها، ولأن الحقائق ليست دوماً في متناول من يريدونها فلا بد من الوصول إلى مصدرها بثتى الطرق وفي ذلك جهد ومشقة.

٢. احترام الكرامة الإنسانية:

مما يقتضيه عرض الأخبار والصور بما لا يمس هذه الكرامة جماعية كانت فئة أو ثقافة أو دين) أو فردية (مثل عرض صورة شخص دون إذنه) إن هذا يقتضي استعمال وسائل قانونية سليمة للحصول على المعلومات، بحيث لا يجوز استعمال أساليب الخداع أو التوريط أو الابتزاز أو التلاعب بالأشخاص (مثل التسجيل أو التصوير) الغير قانوني.

٣. النزاهة:

وتعني تقديم الخبر والصور بنوع من الحياد وتجنب الخلط بين الأمور مثل الخلط بين الخبر والتعليق أو الإشهار وبين الصالح العام والصالح الخاص (الاعتبارات الذاتية)، كما تفيد النزاهة التجرد من الهوى والاستقلالية في العمل وعدم الخضوع لأي تأثير أو رقابة داخلية (المنشأة) كانت أم خارجية (الجمهور) والضغط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بجميع أشكالها.

٤) المسؤولية:

أي أنه يجب على الإعلامي أن يتحمل مسؤولية الصحة من أخباره بمعنى انه لا يجوز نقل أي خبر دون التحقق منه والتحري بشأنه والتزام الدقة في معالجته والحذر من نشره.

٥) العدالة:

وتفيد بأن المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات كما هم متساوون أمام وسائل الإعلام، ومن هنا تأتي ضرورة الحرص على أن تكون هذه الوسائل تعبيراً عن فئة أو ثقافة أو جهة دون أخرى، وأن العدالة تقتضي توخي الحكمة في عرض الأخبار والصور والابتعاد ما أمكن عن أساليب المبالغة والتهويل والإثارة الرخيصة.

(3) أهم مصادر تشريع قواعد أخلاقيات المهنة الصحفية:

توجد ثلاث مصادر رئيسية لأخلاقيات المهنة تتمثل في:

أ - التنظيمات المهنية: إن الإجراء الغالب الذي تقوم به التنظيمات المهنية هو إصدار قواعد للسلوك المهني، لكن ما تتميز به هذه القواعد الصادرة عن هذه التنظيمات انه ليس لها القوة الإلزامية.

ب - السلطة العمومية: تقوم السلطات العمومية بفرض قوانين برلمانية ولوائح حكومية على الصحافة وتعتبر هذه القواعد ذات الصبغة القانونية الملزمة.

ج - التشريعات الدولية.

(4) إشكاليات أخلاقيات المهنة الإعلامية:

وتظهر أخلاقيات المهنة الإعلامية التي قد يتضمنها ميثاق الشرف الصحفي في اشكال عدة:

- 1- أخلاقيات خاصة بتعامل الصحفي او الإعلامي مع مصادره: وهي أن يلتزم الإعلامي أو الصحافة بسرية المصادر من أن يكشف عن هوية واسم المصدر الذي استخلص الأخبار والمعلومات منه، وكذلك تشمل المسؤولية فيجب على الإعلامي أن يحرص على صحة معلومات المصدر ومصداقيتها لأنه سوف يكون مسؤولاً عنها اتجاه الجمهور وغيره من المتعلقين بالاتصال.
- 2- أخلاقيات خاصة بتعامل الإعلامي مع المواطنين من جمهور ووسائل إعلام وتشمل عدم التطفل على الحياة الخاصة للأخرين والخوض في أمورهم الشخصية والكشف عن أسرار حياتهم الخاصة واستقلالها لتحقيق مصالح معينة سواء كانت شخصية أو عامة، ومن الجدير بالذكر أن الحق في التمتع بالخصوصية لا يمتلكه أصحاب الشخصيات العامة أو من يتولون المناصب المعروفة في المجتمع ذلك لان واجباتهم ووظيفتهم العامة تؤثر على حياتهم الخاصة.
- 3- أخلاقيات الخاصة بالإعلان: وهي مبادئ تقوم على الحرص على تجنب نشر الإعلانات الخاصة بالخمر والمخدرات والسجائر واليانصيب والمضاربات المالية، وعدم عرض الإعلانات التي تشمل على السب والقذف والألفاظ النابية وانتهاك الآداب وقضايا الجرائم والفظائع، الحرص على نسبة المادة الإعلانية المتفق عليها دولياً، الحرص على مضمون الإعلان وما يدعو إليه من قيم وسلوكيات قد لا تتفق مع مبادئ المجتمع والممارسات القومية، عدم استغلال المرأة أو الطفل كأداة ترويجية وبيعه الحرص على أن يكون الإعلان سليم بحيث أن يكون مضمونه واضح لا يضل الجمهور.
- 4- أخلاقيات خاصة بالسياسات التحريرية لوسائل الإعلام: وهي تقوم على الصدق والدقة في تحري الأخبار والإنصاف والتوازن وتجنب التحريف والتشويه.
- 5- أخلاقيات خاصة بحقوق الزمالة بين الإعلاميين: ذلك عدم الاعتداء على زملاء المهنة بالقذف أو السب أو المعاملة السيئة من احتقار أو السخرية من رأي الآخرين أو الاعتداء على حق زميل كسرقة مادته الإعلامية وانتحال آراء غيره ونسبها إليه.
- 6- أخلاقيات خاصة بوسائل الإعلام بالمجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده: ويدخل في ذلك عدم التحريض على كل ما يخالف القيم والعادات والمعايير التي يقوم عليها المجتمع من إثارة الفاحشة، التحريض على العنف السلوكيات الشاذة، إثارة الشهوات من خلال عرض وتصوير الممارسات الجنسية أو كتابات تحتوي على ألفاظ نابيه تثير الشهوة وتحث على الانحلال والابتذال، وبرز مثال على ذلك ما جاء في الإفراج عن السجناء العراقيين في قناة الجزيرة فتم تغطيته الأخبار فيها عن عمليات اغتصاب الرجال في السجون العراقية وعمليات التعذيب والضرب على أيدي السجنائين، علاوة على عمليات السجن بحق النساء والأطفال، وتعرضهم لأبشع أنواع التعذيب والظلم والقهر، فهنا إظهار الصورة من جانب واحد فقط يرسل إشارات خاطئة إلى عموم الشعب وبالتالي قد يجر الشباب المتحمس إلى المزيد من الأفكار المتطرفة والغير قانونية مثل العنف وغيره ويدخل في هذا المجال أيضاً عدم التأثير على العدالة وسيرها مثل التعليق على القضايا المعروضة على القضاء والتدخل في الحكم وأفراد القضاة واستغلالهم خاصة في قضايا الأحوال الشخصية، وعدم تجميل الجريمة وتحسين صورته المجرم ووصفه بالبطل وعرض تفاصيل جريمته مهما كانت آثارها السيئة، وتجنب عرض صور مرتكبي الجرائم حتى تحفظ لهم حقهم في عيش حياتهم المستقبلية.

٧- أخلاقيات ومعايير المستوى المهني للإعلاميين: وتقوم على أن يتمتع الإعلامي بدرجة عالية من النزاهة بحيث يضع في فكره فكرة الإعلامي الصالح الذي يسعى إلى التفوق في مهنته ملتزماً بقوانينها لا ساعياً وراء مصلحة شخصية أو ذاتية، وان لا يقبل أي رشاي مغرية مقابل انجاز مصلحة للغير، أن لا يجمع بين عمله وجلب الإعلانات.

بالرغم اختلاف الطريقة التي يتم وضع موثيق الأخلاقيات بها، إلا أنها جميعاً تسعى لأهداف محددة تتمثل في:

- ١- حماية الجمهور من أي استخدام غير مسؤول للاتصال أو ضد الأغراض الاجتماعية لها أو استخدامه للدعاية.
- ٢- حماية القائمين بالاتصال من أن يتحولوا بأي شكل من الأشكال لقوة لا تقدر مسؤوليتها أو احتمالية تعرضهم للإذلال أو لأي ضغط.
- ٣- المحافظة على قنوات الاتصال المفتوحة، بحيث يصبح الاتصال ذا اتجاهين وذلك بالتأكيد على حق القائمين بالاتصال في الحصول في كل وقت على كل المعلومات عدا الظروف المتصلة بأمن الدولة دون التوسع في تفسير ذلك بما يجعل في استطاعت الشعوب ان تعرف الطريقة التي تحكم بها من جهة وبحيث يكون في إمكانهم التعبير عن آرائهم المؤيدة أو المعارضة، باستمرار من خلال وسائل الاتصال الجماهيري من جهة أخرى.

#### (5) أهمية أخلاقيات المهنة الإعلامية

- (١) الإعلامي الناجح والموضوعي لا يحتاج دائماً للقوانين ورقابة الحكومة لتنظيم مهنته فهناك أيضاً الدوافع والرقابة الذاتية وأخلاقيات المهنة كضوابط للعمل الإعلامي، فأهمية أخلاقيات المهنة ترجع لكونها تعد بمثابة وجهات داخلية لقرارات المهني في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها أثناء عمله المهني.
- (٢) أخلاقيات المهنة هي مجموعة من المبادئ والقيم المنظمة لما هو صحيح وموضوعي في العمل الإعلامي، وهي تعتمد على مجموعة منتقاة من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقي، وهذه المبادئ مهمة للمؤسسات الإعلامية خاصة في أوقات الأزمات وتستهدف هذه المبادئ تشكيل ذاتية المؤسسة الإعلامية أو الجماعة المهنية<sup>(١)</sup>.

اخلاقيات المهنة الإعلامية تفرض أن الرقابة يجب أن تكون ذاتية والرادع أيضاً ذاتي فالإعلامي أو الصحفي ذو الضمير الذي يحرص على انتقاء معلوماته وأخباره من مصادر موثوقة عالية المصداقية بحيث يكسب فيها ثقة الجمهور، فشعور الإعلامي بالمسؤولية لا يمكن أن يفرض لحكم القانون، بل تأتي من رقابته الذاتية لنفسه والتزامه بمعايير المهنة الرفيعة.

- (٣) فكلما كان الإعلامي متقانياً في مهنته محباً لها ملتزماً بقوانينها حصل على احترام وثقة الآخرين سواء داخل المنشأة (الزملاء والمسؤولين) أو خارجها الجمهور والمتلقين له ولأعماله.
- (٤) الإعلامي يكون مسؤولاً تجاه العديد من الجهات فهو مسؤول بالدرجة الأولى أمام نفسه ومن ثم الجمهور والمعلمين والملاك للوسيلة الإعلامية وزملائه وأخيراً أمام المجتمع التوصيات والمقترحات

دعم المؤسسات الإعلامية المكتوبة ورفدها بالكوادر المهنية الاحترافية والمحرفين الضليعين باللغة العربية. استقطاب الكتاب الصحفيين المعروفين والخبراء من الأسماء المعروفة ذات التأثير من خلال تخصيص مكافآت مالية عن المواد التي يقدمونها.

-تعديل قانون الإعلام بما يتناسب مع الواقع في مناطقنا وفق الشروط والمعايير المتبعة في القوانين العالمية وتخصيص تشريعات وقوانين خاصة بكل تخصص.

تنظيم هيكلية المؤسسات الإدارية المتعلقة بالإعلام وتوزيع الصلاحيات عليها وفق الشروط المناسبة (التراخيص- البطاقات الإعلامية والمهمات الصحفية)

وضع آلية متابعة على العمل الصحفي لتقييم المواد والمستوى الإعلامي في المنطقة ووضع خطط لتطويرها . العمل على وضع قاموس خاص بالمصطلحات الإعلامية عن طريق خبراء باللغة والإعلام، تنقيد به كافة الوسائل الإعلامية .

دعم المكتبات الخاصة والعامة ودور النشر والطباعة للحث على القراءة من خلال آلية لتوزيع المطبوعات في جميع المناطق.

(١)د. الصالح- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م - ص ٧٨

- (١) جمال الدين أبو الفضل ومحمد بن مكرم على، لسان العرب، المجلد ٢، مطبعة لسان العرب، بيروت ١٩٩٨، ص ٨٧٠
- (٢) مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الجزء ٤، ط ٢، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٥٥
- (٣) محمد موفق الغلايين، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، دار المنارة، جدة، ١٩٨٥، ص ٤٠
- (٤) نزار عيون السود وليلى العقاد، علم الاجتماع الإعلامي، المطبعة الجديدة، دمشق، ١٩٨٥، ص ٢٥
- (٥) إمام أحمد، أصول الأعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٤
- (٦) عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، ط ١، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٣
- (٧) الشميمري فهد، التربية الإعلامية، مصر، دار اقرأ الدولية، ٢٠١١، ص ٤٥-٩٢
- (٨) مذكور إبراهيم وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، ط ١، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥، ص ٦٤٤
- (٩) 30 Longman dictionary of the English language, great British culture, center, 1984, p310
- (١٠) حلس عبد الرحيم، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المنار، فلسطين، ٢٠٠٠، ص ٨٧-٩١
- (١١) جوستاف لوبون، روح الاجتماع، ترجمة: أحمد فتحي، مؤسسة هنداوي، مصر، ص ٩٣
- (١٢) نجم طه، علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ١٥٣
- (١٣) عبد المعطي، عبد الباسط، الإعلام وتزييف الوعي، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩، ص ٩
- (١٤) Mills, C. R. 1969, p71, the power élite. Oxford University, London
- (١٥) د.محمد ظافر محبك(اخلاقيات اقتصاد المعرفة) بحث قدم في مؤتمر عمان جامعة الزيتون الأردنية
- (١٦) د. حمزة عبد اللطيف ؛ ازمة الضمير الصحفي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢
- (١٧) حسن عماد مكاي، اخلاقيات العمل الإعلامي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي والقاهرة، ٢٠٠٠
- (١٨) جابر علي محجوب، قواعد اخلاقيات المهنة، أساس الزامها ونطاقها، ط ٢ و النشر الذهبي و لطباعة القاهرة، ٢٠٠١
- (١٩) عبد الحميد الشواربي، الجرائم التعبيرية، جرائم الصحافة والنشر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٤

مساهمة أخلاقيات الإدارة في رفع مستوى الأداء الوظيفي داخل المنظمة  
المدربة المدرسة ايمان ياسين احمد شكر الطائي  
مديرية تربية نينوى/ متوسطة المهيمن للبنين

**المخلص :**

نظراً للتوجه الحديث للمفاهيم التي لها علاقة بسبب الانهيار الذي يحدث في عالم المال وهي الأخلاق ، حاولنا من خلال هذا البحث اثبات وجود هذا المفهوم وتأثيره في المنظمة بصفة عامة ، إذ هو لصيق بالعنصر البشري الذي يعتبر كدعامة أساسية لتطور ونمو المنظمة هذا ما ينعكس بصفة خاصة على أدائه وقيامه بالأعمال الموكلة له وهذا ما يدخل تحت مسمى الأداء الوظيفي .  
الكلمات المفتاحية: الأخلاق - الإدارة - المنظمة

The contribution of management ethics in raising the level of  
job performance within the organization  
the coach teacher

Eman Yassin Ahmed Shukr Al-Taie  
Directorate of Education in Nineveh  
Al-Muhaimin Intermediate School for Boys

**:summary**

Due the modern orientation of the concepts that are related to the collapse that occurs in the world of finance and business, which is ethics, we tried through the research to prove the existence of this concept and the degree of its impact on the organization in general , as it is close to the human element ,which is considered as a basic pillar for the development and growth of the organization ,this is reflected in particular on its performance and doing the work ensured to it ,and this is what falls under the name of job performance

keywords Ethics - Management - Organization

**مقدمة**

يتسم العالم اليوم بسرعة التغيير تلك السمة التي أصبحت ميزة لجميع أوجه النشاط البشري وإدارتها للمنظمات المختلفة، كما نتج عن الجانب السلبي من تيار العولمة وسيطرة الإتجاه المادي، وتجاهل القيم الفاضلة والمثل العليا إلى تفشي الإنحراف الأخلاقي الذي أصبح واضح في المنظمات نتيجة تجاوز قيم الحق والخير والعدل، بل أضحي إستغلال الأخلاق لتحقيق أغراض أخرى سمة تميز إدارة المنظمات وسلوك الأفراد فيها.

لهذا تزايد الإهتمام في الوقت الحاضر بأخلاقيات الإدارة على نحو ملفت للنظر وتعالق الأصوات من أجلها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي، فالיום تتردد مصطلحات كثيرة مثل قواعد وآداب المهنة (أخلاقيات المهنة)، أخلاقيات الأعمال. إذ تتسابق المنظمات لإصدار مدونات أخلاقية، فبعد أن كانت الكفاءة هي مركز الإهتمام والهدف الوحيد، أصبحت الأخلاقيات تحظى بالإهتمام لتعيد صياغة الأهداف والسياسات بطريقة ترفع الأداء وتبرز المسؤولية الأخلاقية للمنظمات .

كما قد يؤدي تراجع أخلاقيات الإدارة في المنظمات إلى فقدان الحس الأخلاقي والتعامل مع المسائل الأخلاقية بتجاهل لا يمكن تبريره، والغرض الأساسي هو المحافظة على الجانب الخُلقي في الإدارة وبعث الثقة وإقامة علاقات عمل حسنة، فالجانب الخُلقي يساعد الأفراد على الإخلاص في عملهم والمحافظة على أسرار المهنة وتقديم أحسن أداء وظيفي لديهم.

أهمية البحث :

وتمكن أهمية هذا البحث في إعتبار أن الأخلاقيات موضوع الساعة نظراً للإنتهاكات والانحرافات الإدارية المختلفة التي تواجهها المنظمات يوماً مع التطور السريع في الإدارة وأساليبها، وفي هذا الإطار نلخص أهميتها في الآتي:

١. توضيح ما يترتب عن تركيز متخذي القرار على المتغير المستقل للدراسة وهو أخلاقيات الإدارة لإعطاءه الأهمية والأولوية القصوى لتحقيق الأداء الوظيفي المتميز.
٢. الإطلاع على درجة الوعي والحس الأخلاقي للموظف داخل إدارة المنظمة ومدى تأثير ذلك على أدائه.
٣. الوقوف على مدى تطبيق معايير أخلاقيات الإدارة والالتزام بها في المنظمة موضوع الدراسة من أجل تطوير الأداء الوظيفي.

اهداف البحث:

كما يهدف هذا البحث إلى أمور أهمها :

١. إثراء الجانب النظري (مفهومي ومعرفي)، والجانب التطبيقي حول أخلاقيات الإدارة.
  ٢. التأكيد على تفعيل وتوظيف البعد الأخلاقي داخل إدارات المنظمة من شأنه تقليص الانحرافات ورفع مستوى الأداء الوظيفي.
  ٣. توضيح طبيعة العلاقة بين أخلاقيات الإدارة وتحسين الأداء الوظيفي.
- سنعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وبيان واقع متغيرات الدراسة، والمتمثلة في المتغير المستقل وهو أخلاقيات الإدارة والمتغير التابع وهو تحسين من مستوى الأداء الوظيفي. وسيتم تغطية هذا البحث من خلال المحاور التالية:

١. الإطار المفاهيمي للأخلاق وأخلاقيات الإدارة .
  ٢. مفهوم الأداء الوظيفي وعلاقته بأخلاقيات الإدارة.
  ٣. دور الالتزام بأخلاقيات الإدارة في الرفع من مستوى الأداء الوظيفي للفرد.
- كما تم الاعتماد على دراسات سابقة والتي تعتبر مكون هام من مكونات الدراسة العلمية، حيث لا يمكن لأي دراسة أن تحقق أهدافها بدون الاستناد إلى الخبرات والمعارف السابقة، التي من شأنها أن تفيد الباحث وتثري معارفه عبر اطلاعه على ما توصل إليه الباحثين من نتائج في مجال الدراسة، ومن ثم يحاول تصميم دراسته لتكون إضافة علمية وعملية لهذا التراكم المعرفي. وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الأخلاق نذكر منها:

- دراسة (بن منصور، 2008): هدفت هذه الدراسة إلى كشف أهمية العلاقة التي تربط علم الأخلاق العملي بعلم الاقتصاد السياسي منذ المنشأ إلى يومنا هذا، فرغم محاولات الإهمال والتهميش تحولت القضية إلى أحد انشغالات مراكز البحث وعلماء الاقتصاد، فهذه العلاقة يمكن توظيفها وإستغلالها لمعالجة ما يتعرض له عامل المال وأعمال الإقتصاد من خروقات وممارسات لا أخلاقية أضعفت الأداء الإقتصادي لمنظمات الأعمال، وضللت المستهلكين والمساهمين، ولوثت الطبيعة والمحيط البيئي، في هذا الإطار أصبح إدماج البعد الأخلاقي في إدارة الأعمال وإلتزام المنظمات بمسؤولياتها إتجاه الجميع ضرورة حتمية ومطلب أساسي لإمتلاك منظمات الأعمال لقدرات ومزايا الإيفاء بمتطلبات زبائنها وجميع مكونات محيطها هذا من جهة أولى، ومن جهة ثانية يمكن إدماج البعد الأخلاقي في المنظمة من أجل محاصرة الجريمة الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة.

- دراسة (دحيمان، 2012): هدفت هذه الدراسة إلى أن أخلاقيات الإدارة من أساسيات النجاح لأنها تعكس ثقة المنظمة بموظفيها وأجهزتها وكذلك ثقة المجتمع

الذي تعمل فيها، وتنحصر الإشكالية العامة للموضوع في التعرف على أخلاقيات الموظف العام ومدى تأثير أخلاقيات الإدارة على عملية توظيفه كون أن أخلاقيات الإدارة تسعى إلى ضبط السلوك المهني والشخصي الذي ينبغي أن يتحلى به الموظف العام والبحث في مدى انضباطه ومقتضيات ممارسة الوظيفة العمومية وكذلك درجة تفهمه واجباتهم المهنية في إطار أخلاقيات المهنة. وأهم ما خلصت إليه هذه الدراسة:

- ١- الإنتقال من الأساليب العلاجية في فرض النظام التأديبي بعد وقوع المخالفة الأخلاقية إلى الأساليب الوقائية في اختيار المديرين والتدريب والتوعية.
- ٢- الإنتقال من الاعتقاد بأن أخلاقيات الإدارة والأعمال مسألة ذاتية وشخصية لا يمكن تعليمها أو التدريب عليها إلى كونها مسألة إدارية تتعلق بثقافة وقيم المنظمة.
- ٣- الإنتقال من الأعراف الأخلاقية غير المكتوبة إلى المدونات الأخلاقية المكتوبة .

- دراسة ( الدراجي، 2011): بينت هذه الدراسة أن الإلتزام بالمبادئ والسلوك الأخلاقي سواء على صعيد الفرد في الوظيفة أو في مهنة معينة منظمات الأعمال يعد ذا أهمية بالغة لمختلف شرائح المجتمع ، حيث أن هذا الأمر يقوي الإلتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق، ويبعد أي منظمة على أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الإعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير، ولكنها تكون بالتأكيد ذات أثر سلبي في الأمد الطويل وأهم نتيجة توصلت لها الدراسة هو أن أخلاقيات العمل الإداري لدى مدراء الأقسام على مستوى عالٍ وذوي إهتمام واسع بالأخلاقيات.

يتضح من الدراسات السابقة التي تم عرضها أن هناك اهتماماً متزايداً بالنسبة بموضوع الأخلاقيات لما لها من دور مهم في المنظمة، ولقد استفاد الباحثين من الدراسات السابقة في تكوين صورة مبدئية عن العلاقة بين أخلاقيات الإدارة ورفع مستوى الأداء الوظيفي.

أما ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة، كونها اعتمدت أخلاقيات الإدارة كمتغير مستقل والأداء الوظيفي متغير تابع، وكذلك بالنسبة للإطار الزمني، المكاني و المنهج المتبع مقارنة مع الدراسات السابقة.

## ١. الإطار المفاهيمي لأخلاقيات الإدارة

### 1.1. تعريف الأخلاق وأخلاقيات الإدارة:

يعد موضوع أخلاقيات الإدارة من المواضيع الساخنة التي إزدادت الحاجة إليها بتزايد الفضائح الأخلاقية وتراجع النظم القيمية تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة كونها في أخلاقيات الإدارة، التي لا يمكن لمنظمات اليوم أن تستغني عنها بأي شكل من الأشكال، فأخلاقيات الإدارة أصبحت عامل هام في تعزيز الميزة التنافسية في الكثير من المنظمات، في حين التكفل بالعنصر البشري يعتبر من شروط العمل الضرورية لضمان مخطط عقلائي لتسيير الموارد البشرية الذي يأخذ بعين الإعتبار مساهم المهني من ترقية في الدرجات والرتب والوظائف ويضمن لهم تكوين وتحسين لمستواهم ولمعارفهم المهنية.

هناك العديد من التعريفات يصعب حصرها، تبدأ من الإستفادة من المعنى المجرد، فهناك من يعرف علم الأخلاق بأنه علم العادات وهناك من يعرفه علم الخير والشر، على أساس أن أهم ما يستفاد منه هو تحديد معنى كل من الخير والشر والتفريق بينهما، ويرى البعض الآخر أن وظيفة الأخلاق هي وضع قوانين السلوك الإنساني. فالأخلاق لغةً: حسب معجم لسان العرب: الخلق بضم اللام وسكونها حقيقته أنه وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة ، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة. (١)

كما جاء في الاصطلاح: تعريف الجاحظ والغزالي بأنه: هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر ورؤية، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والإجتهاد.

مع أنه ليس هناك تعريف محدد ودقيق لأخلاقيات الإدارة، فإن العديد من المتخصصين والدارسين لهذا الموضوع حاولوا تقديم التعريفات التي تساعد على فهم هذا المصطلح ومدلوله الأساسي، وهي كالاتي:

- عرفها روبنز وديسينزو ( Robbins& Decenzo ): بأنها المعايير والمبادئ التي تهيم على سلوك الفرد أو المجموعة من الأفراد، وبالتالي فإن أخلاقيات الإدارة هي مجموعة من المعايير والمبادئ التي تهيم على السلوك الإداري وتتعلق بما هو صحيح أو خطأ.
- كما يرى إيفانسييف وزميلاه ( Ivancevich et al ): أن أخلاقيات الإدارة تمثل خطوطاً توجيهية للمديرين في صنع القرار، وإن أهميتها تزداد بالتناسب مع آثار ونتائج القرار.
- أما فالوك ( P.W.Van Valock ): فيعرف أخلاقيات الإدارة بأنها الدراسة المنهجية للخيار الأخلاقي\* التي يتم من خلالها إختيار ما هو جيد.

نظراً لتعدد التعاريف لأخلاقيات الإدارة يؤكد ما مدى أهمية الموضوع في العصر الحديث، لذا يمكن أن نعطي تعريف شاملاً لأخلاقيات الإدارة: بأنه أخلاقيات الإدارة هي مجموعة من المعايير والمبادئ التي تهيم على السلوك الإداري لكي تحدد ما هو صحيح أو خطأ ،كما تمثل خطوطاً توجيهية للمديرين في صنع القرار، فكلما كانت نتائج وأثار هذا القرار إيجابية أو صائبة دل هذا على إختيار سلوك حسن أو نحكم بأن الخيار الأخلاقي جيد وممتاز أو أنه المرغوب فيه.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٤٥٧

1.2. مبادئ ومعايير أخلاقيات الإدارة: تتضمن مبادئ أخلاقيات الإدارة كافة المبادئ التي تحكم سلوكيات المديرين والعاملين وكذا الزبائن وغيرهم ، وهي كالآتي:

• مبادئ المنظمات: تتمثل في: أن تضع كل منظمة مدونة أخلاقية والإطلاع الرسمي عليه وهذا ما يعزز المبادرة الأخلاقية والمنافسة الشريفة؛ تسمية لجنة الأخلاق في المنظمة لتقديم المنشورات الأخلاقية والبحث الأخلاقي في القضايا المحيرة؛ تحديد المنطقة الرمادية والتصرفات التي تدل فيها وتحديد موقف المنظمة منها؛ إنقاء المديرين وفق معايير أخلاقية إلى جانب معايير الكفاءة:

و المنطقة الرمادية: هي المنطقة الوسطى تقع بين المنطقة البيضاء(المشروعة) والمنطقة السوداء(الغير مشروعة)، وهي التي تضم الحالات الغامضة أو المعقدة التي يصعب الحكم بمشروعيتها من عدمه، ويمكن فيها للأفراد الغير أخلاقيين المناورة دون أن تكون هناك فرصة كافية للحكم عليهم بأن موقفهم لا أخلاقي

• ووضع الحوافز للتصرفات المدعومة للسمعة الأخلاقية للمنظمة؛ حق المعرفة للعاملين والزبائن وغيرهم بالمخاطر والأضرار المحملة الناجمة عن عمل المنظمة.

• مبادئ المديرين: وهي كالآتي: إعتبار المعايير الأخلاقية ذات قيمة موازية للمعايير المادية المتعلقة بتعظيم الربح؛التطوير المستمر للمدونة الأخلاقية والعمل بموجبها؛ العمل وفق أولويات: مصلحة المجتمع أولا مصلحة المنظمة ثانيا ،ومن ثمة المصلحة الشخصية؛ التقييم الدوري للمستوى الأخلاقي لإدارته والعاملين معه؛ قول الحقيقة في كل المواقف التي يواجهها المدير والإلتزام بالمعايير الأخلاقية في التعامل مع المديرين الآخرين.

• مبادئ العملاء: تتضمن ما يلي:مطالبة المنظمات بمبدأ الشفافية وإطلاع الزبائن على المخاطر والأضرار الناجمة عن سلعها وخدماتها؛ التحلي بمبدأ المواطنة الأخلاقية ومبدأ الحد من النزعة الإستهلاكية.

• مبادئ الموظفين: وهي كالآتي: يجب العمل وفق أولويات وتفضيل المصلحة العامة على الخاصة؛ عدم إطاعة الأوامر عند التعارض مع المدونة الأخلاقية للمنظمة؛ الإلتزام بالمعايير الأخلاقية في التعامل مع المدراء و الزملاء والمرؤوسين إفساء الحقيقة في المواقف التي تهم وتضر الجمهور وذات العلاقة بعمله .

إن مبادئ الموظفين هو كل ما يتعلق بسلوك وأفعال الأفراد في المنظمة، التي يعود آثارها على أدائهم وبالتالي على أداء المنظمة ككل.

١,٣. معايير أخلاقيات الإدارة: هناك مجموعة من الخصائص التي يجب أن يشتمل عليها السلوك الأخلاقي لدى الأفراد، وهي في ذات الوقت تمثل مجموعة من المعايير الخاصة بالأخلاقيات بشكل عام وهي كالآتي: (١).

- النزاهة(هي منظومة من القيم المتعلقة بالأمانة والصدق والإخلاص)  
-التعاون والاحترام (للمشاركة والتعاون دورا مهما من خلال الاحتكاك بالآخرين في نقل الخبرات والمعارف وأن يكون الفرد محترما للكرامة الإنسانية والخصوصية)

- الانضباط والالتزام (على الموظف أن يقوم بعمله في وقت الدوام الرسمي ويحترم الإجراءات والقوانين الواجبة)  
- تحمل المسؤولية ( بمعنى تحمل المسؤولية عن إنجاز الأعمال سواء أكانت سيئة أو جيدة وتحقيق الأهداف مهما واجه ذلك من مواقف صعبة).

هذه المعايير وغيرها في مجموعها تزيد من فاعلية أخلاقيات الإدارة والأكثر من ذلك هي من أهم الأمور التي بخلافها لا يمكن أن تحقق الإدارة أهدافها بحيث تعتبر مستلزما مباشرة هامة شأنها شأن المعايير المادية لكل من يقوم بالمهام الوظيفية على كل المستويات وبدون إستثناء

1.4. مصادر أخلاقيات الإدارة: تختلف النظم الإدارية في مستواها وطبيعتها وجهودها وطرق تعاملها و لكن لا تختلف في مصادر الأخلاقيات من حيث الجوهر، وقد حاول الكثير من الكتاب والباحثين في تحديد المصادر الأساسية لأخلاقيات الإدارة، والتي تتجسد في السلوك الأخلاقي الحميد أو السيئ إلى: مصادر شخصية ومجتمعية، يمكن توضيحها كالآتي (٢):

المصادر الداخلية وتشمل : الأخلاقيات الشخصية ، الدين، الأسرة ، المؤسسات التعليمية ، الخبرة المتراكمة والضمير الإنساني الصالح؛ الحالة الصحية والجسمانية.

المصادر الخارجية وتشمل : ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه الثقافة التنظيمية ، تشريعات الخدمة المدنية، القوانين واللوائح الحكومية والتشريعية ، القيادة القدوة، التنظيم الإداري، قوانين السلوك الأخلاقي (المدونة الأخلاقية) ، قيم

(١) محمد محمود صدام وآخرون- 2011 - مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، كلية الإدارة والإقتصاد ، العدد7 ، ص 405

(٢) كمال منصور وآخرون ، (٢٧-٢٨-٢٠٠٨) ، جامعة محمد خضير ، الجزائر ، ص٥.



الجماعة، قيم العمل ( مجتمع العمل الأول ) ، الجماعات المرجعية، بالإضافة إلى إعلام الدولة ومنظمات الرأي العام.

## 2. مفهوم الأداء الوظيفي وعلاقته بأخلاقيات الإدارة:

2.1. تعريف الأداء الوظيفي: أصبح مفهوم الأداء الوظيفي يندرج ضمن التفكير الإستراتيجي الذي يختص بالجانب الإنساني، الذي يأخذ بعين الإعتبار الكيفية أو الطريقة المناسبة في ذلك. ونظرا لأهمية الموضوع تعددت تعاريف الأداء الوظيفي في مجال الإدارة، والتي يمكن أن ندرجها كالآتي :

- عرفه ميلرو بروملي ( Miller et Bromily ) على أنه إنعكاس لكيفية إستخدام المنظمة للموارد المالية والبشرية وإستغلالها بكفاءة وفعالية، بصورة تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها. كما عرف الأداء الوظيفي على أنه جهد منسق للقيام بمهام تتضمن تحويل المدخلات إلى مخرجات ذات جودة تتفق مع مهارات وقدرات وخبرات العاملين بمساعدة العوامل الدافعة وبيئة العمل الملائمة على القيام بهذا الجهد بدقة، أقصر وقت وأقل تكلفة. أما من الناحية الإدارية هو القيام بأعباء الوظيفة من مسؤوليات وواجبات ومهام وفقا للمعدل المفروض أداءه من العامل الكفاء رغم إختلاف الباحثين في تعريف الأداء الوظيفي، إلا أن هناك عوامل تجمع هذه التعريفات، وهي كما يلي:
- الموظف: وما يمتلكه الفرد من معرفة ومهارات وقيم واتجاهات ودوافع.
- الوظيفة: وهي ما تتصف به من متطلبات وتحديات وما تقدمه من فرص عمل.
- الموقف: وهو ما تتصف به البيئة التنظيمية والتي تتضمن مناخ العمل والإشراف والأنظمة الإدارية والهيكل التنظيمي.

من خلال التعاريف السابقة، يمكن أن نعرف الأداء الوظيفي على أنه سلوك وظيفي هادف لإنجاز الفرد بالمهام المختلفة المكونة لعمله من خلال بذل جهد ذو نوعية معينة وأقل تكلفة ممكنة، وهذا في ظل بيئة عمل تساعد على القيام بهذا الجهد بدقة وأقصر وقت ممكن وأقل تكلفة. إذ تفاعل ثلاث محددات متتالية: الدافعية، بيئة العمل، والقدرة على العمل؛ يمكن أن نحكم على نوعية الأداء الوظيفي إما بالإيجاب أو السلب.

## 2.2. علاقة أخلاقيات الإدارة بالأداء الوظيفي:

بالرغم من الإختلاف الموجود في الوظائف التنظيمية تبعا لحجم المنظمة وطبيعة القطاع التابعة له، والإنتشار الجغرافي لأعمالها، ثم رغبة إدارة المنظمة في دمج بعض النشاطات في إدارة واحدة، إلا أن المسؤولية الأخلاقية للمنظمة تتجسد من خلال التفاعل الإيجابي بين جميع هذه النشاطات والإدارة لكي تكون القرارات المتخذة من قبل المنظمة ذات أبعاد سلوكية إيجابية تجاه الأطراف التي تتعامل معها المنظمة. إن موضوع الأخلاقيات كان مقتصرًا على الرشوة أو قبول الهدايا...إلخ، في حين إمتد ليشمل كل صور الكفاءة والفعالية في إنجاز المهام المنوطة بالفرد في وظيفته بكل أمانة وإتقان وحرص، الأمر الذي يجعل من إعداد قائمة تشتمل على جميع أشكال وصور السلوك الأخلاقي والغير أخلاقي في المنظمة، ونميز حالتين في ذلك:

### الحالة الأولى: التحلي بأخلاقيات الإدارة:

إن المورد البشري يمتلك الأخلاق بالفطرة وهذا من البديهيات، كما تشير معظم الأدبيات الصادرة عن أخلاقيات الإدارة إلى أن الأخلاق أمر هام ونافع للعمل في الأجل البعيد على أقل تقدير إن لم تكن هامة ونافعة على الأجل القريب. وغالبًا ما يقال إن الأخلاقيات هي العنصر الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح وتطور المنظمات على الأجل البعيد. وسوف يفقد العمل فعاليته بدون وجود درجة من الثقة والنزاهة، والأمانة والصدق. كما سوف تنزايد تكاليف المعاملات لاسيما التكاليف القانونية. وبصفة خاصة، تلعب الثقة دورا هامًا وحيويا في العمل و يبرز دور الثقة على إعتبار أنها عنصر هام في علاقات العمل الفعالة والممارسات السليمة للمنظمة. ونجد الأخلاقيات المنتشرة بين الموظفين مع بعضهم البعض يؤدي إلى تفجر الطاقات لصالح العمل. ولكن الأمانة والنزاهة وغيرها من القيم أمر ليس ببسيير في العمل.

فدائمًا ما يوجد نوع من التعارض بين الأمانة، الصدق والنزاهة والإنضباط وبين المصلحة الشخصية. ولذا يجب التمييز بين الأخلاقيات بإعتبار أنها هدف أو غاية وبين الأخلاقيات التي تمثل عائقًا وعقبة في البيئة الخارجية. إن الأخلاقيات في مكان العمل من وجهة نظر الفكر الإداري هي أن الأعمال الأخلاقية هي الأعمال الجيدة إذ يرتبط هذا المفهوم بالعديد من المواضيع والمهام التنظيمية كالإدارة والموظفين والعمل والقيادة والمديرين، لأنها ترشد وتعزز السلوك الجيد وتنذب السلوك السيء

تعد أخلاقيات الإدارة اليوم من الأمور المهمة لشغل الوظيفة في المنظمة إذ يتم التأكيد عليها من إداراتها لأنها تعد بمثابة الرقابة الذاتية للفرد لأنه يستطيع أن يميز بين الصواب والخطأ في سلوكه أثناء العمل. ولهذا يتم إستقطاب الأفراد ذوي الأخلاقيات العالية للعمل في المنظمة على أساس أن هؤلاء الأفراد هم الذين يجلبون

الأخلاقيات لها أو أن المنظمة تستمد أخلاقياتها من الأفراد العاملين فيها. وذلك من خلال تطبيق المعايير الأخلاقية التي تؤدي إلى رفع مستوى الأداء الوظيفي لامحالة لما توفره من بيئة مناسبة للعمل.

الحالة الثانية: عدم التحلي بأخلاقيات الإدارة:

عندما تكون ثقافة الغش والمحسوبية والإساءة للزملاء... إلخ هي المسيطرة، فإن كل موظف يكون على حذر من زميله ويتعاون معه بقدر ضئيل ويخفي عنه الكثير من المعلومات وقد يكذب في التقارير التي يكتبها لرئيسه وهكذا. فنجد الموظف الذي يتميز بسلوكيات غير أخلاقية: كاستغلال النفوذ والمحاباة، والسعي إلى تحقيق المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة، ومنها أنشطة خاصة بالعمليات المالية التي تستهدف تحقيق منفعة خاصة، وإفشاء الأسرار، وإستخدام المعلومات الرسمية لتحقيق منفعة لإحدى الهيئات أو المنظمات الأخرى، التستر على نواحي القصور والعجز، محاباة الأصدقاء في عمليات منح التراخيص أو العطاءات.

كلها تعتبر من مشاهد الإنحراف الأخلاقي. يضاف إلى ما تقدم عدم تحرير الموظفين مما تمليه عليهم إيديولوجياتهم وكذلك من كل صور التحيز والتبذير، وعدم الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة، فإن المخالفة الأخلاقية للموظف أو عدم إستجابته لأمر من جهة مخولة قانوناً بإعطاء الأوامر وإنتهاك قواعد نصوص قانونية أو تعليمات، والإهمال في تنفيذ الواجبات والنقص في العمل... كله إستغلال الوظيفة بما فيها نفوذ وسلطة لتحقيق منافع شخصية مالية وغير مالية وبشكل مناف للقوانين والنظم والتعليمات. ومن هنا نقول أن تجاهل دور الأخلاق في العمل يعني إنكار أن هناك طرق صحيحة وأخرى خاطئة لمزاولة العمل، فعدم الإلتزام الأخلاقي يؤدي إلى خلق بيئة صراعات وظروف غير مناسبة للعمل وخاصة بالنسبة للموظف الكفاء والنزيه.

ويتضح أن العلاقة بين اخلاقيات الإدارة والأداء علاقة وثيقة. كما لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر. ففي بعض الأحيان، يعزز كل منهما الآخر، وفي أونة أخرى يتعارضان. وحينما يتعارضان، فإنهما يسببان مشكلات للمجتمع، إن لم يكن للعمل ذاته. وربما نجد أن أفضل طريقة لتسوية ذلك التضارب بينهما إنما يكون من خلال العمل الجماعي الذي يعتمد على الحوافز التي تمنحها المنظمات للأفراد والجزاءات التي يتم فرضها عليهم لكي تدفعهم إلى التصرف بطريقة أخلاقية. ولا يمثل ذلك مشكلة كبرى، حيث يسعى معظم رجال الأعمال إلى فعل الشيء الصحيح بسبب المصالح المالية أو لأن ذلك ببساطة هو الشيء الصحيح الذي ينبغي فعله. لذا يتعين على الإدارة في شتى المنظمات أن تأخذ في حسابها عند ممارسة أنشطتها الإدارية لا بد من توفير البعد الأخلاقي، إذا أرادت الإستمرار والتوسع في أعمالها، وأن تطبق المفاهيم الأخلاقية كفيلاً بنجاح هذه المنظمات وضمن عدم الوقوع في ما يعرف بالمعضلة الأخلاقية<sup>(1)</sup>.

3. دور الإلتزام بأخلاقيات الإدارة في الرفع من مستوى الأداء الوظيفي للفرد:

إن الإلتزام بأخلاقيات الإدارة سوف يؤدي إلى بروز دور الجهات التي تسعى جاهدة لتعزيز البعد الأخلاقي في المنظمات بأنواعها لأن ذلك يقلل من تبديد الثروات والموارد والتكاليف والأكثر من ذلك وجود آثار قانونية، إدارية واجتماعية. وكذلك وجود المنافسة التي هي الأخرى من التحديات الإستراتيجية الأساسية في المنظمات بصفتها محدد مهم لتحقيق التفوق التنافسي بين هذه المنظمات، كما لا ننسى سمعتها في البيئة الخارجية.

فيمكن تلخيص دور الإلتزام بأخلاقيات الإدارة في الرفع من الأداء الوظيفي كالآتي:

- تعد أخلاقيات الإدارة من أهم القضايا التي تواجه المنظمات المعاصرة والتي تساعد المنظمة في كسب ميزة تنافسية تتفوق بها المنظمة على منافسيها، ذلك من ناحية الموارد البشرية التي تحويها، ويتضمن ذلك إعداد برامج لترسيخ القيم والمسؤولية الأخلاقية بالإضافة إلى عمليات التدريب الخاصة بالجودة، وبرامج التدريب بشكل عام وبرامج التحسين ونظم الاتصالات ونظم الإقتراحات ونظم تقييم الأداء وإستقصاء الرأي، وتنمية فريق من الإدارة لتحديد المشكلات وعرض المقترحات وبعد ذلك الإجراء ضروري للتأكد من أن البرامج النهائية سوف تكون مقبولة ومطبقة من جانب كل أعضاء المنظمة، وتبرز أهمية التعرف على أفكار ومقترحات المديرين والمشرفين لما لذلك المستوى من تأثير قوي على ردود أفعال الأفراد نحو التدخلات الجديدة ويمكن التعرف على آراء أعضاء المنظمة من خلال المقابلات أو إستقصاء الرأي أو أي طرق أخرى أقل رسمية.
- تركز المنظمات على موردها البشري بإعتباره أساس إمتلاك قدرات تنافسية، فهي توليه أهمية كبيرة بدءاً من عمليات البحث وإستقطاب العناصر الفعالة إلى التنمية و التطوير، والتحفيز على تحسين الأداء إلى المكافأة

(1) المعضلة الأخلاقية : هي تلك البدائل المتاحة لمتخذ القرار والتي غالباً ماتكون غير واضحة والتي يبحث فيها متخذ القرار على الخيار

والمتابعة، وبذلك فهي بحاجة إلى تقنيات وأساليب تمكنها من تقييم و قياس أداء هذا المورد وتطويره وتحسينه وتحديد الاحتياجات في هذا العنصر.

● إن المنظمة الأخلاقية محل تنافس من خلال الميزة التنافسية و المتمثلة بكفاءة مسيريتها وعلاقتهم بالمرووسين وبالمشاركين، ويقوم هذا النوع من التنافسية على القيم الأخلاقية التي يحملها مديري المنظمات ويعملون على نشرها، والتي تتضمن الصفات والمعارف والتي ستساهم بلا شك في ديمومة أعمال المنظمة وبقائها. فإن قيام المنظمة بإختيار إستراتيجية تنافسية معينة لا بد وأن يجعلها متأكدة من أن منتجاتها وخدماتها ترتبط بما يعرف بالإستقامة الأخلاقية، وعليه فإن التنافسية المتبناة من قبل المنظمة ستضمن تحقيق المعايير الأخلاقية المتمثلة في السعي الحثيث من قبل المنظمة لترجمة أخلاقياتها من خلال منتجاتها وخدماتها المتميزة بأداء وظيفي ناجح وراقي.

● يؤدي الإلتزام بأخلاقيات الإدارة دورا مهما خاصة العملية الإنتاجية من خلال التقليل من العيوب والنقائص أو الأخطار في المنتجات. وكذا الرفع من جودة ومستوى الخدمات، من خلال إستعمال تكنولوجيا عالية تتناسب مع طبيعة النشاط.

● ويمكن أن تؤثر أخلاقيات الإدارة على الحصة السوقية للمنظمة من خلال مساهمته في زيادة عدد الزبائن والشرائح أو القطاعات السوقية التي قد تستهدف من قبل المنظمة، من خلال تطوير منتجات جديدة أو خدمات أو تحسين المنتجات أو خدمات حالية، حتى يتماشى مع حاجات ومتطلبات قطاع سوقي موجود سابقا أو حتى إستقطاب شريحة معينة من المستهلكين، فالإلتزام بأخلاقيات الإدارة تمكن المنظمة من تحسين مكانتها في السوق أو دخول أسواق جديدة أو توسيع نشاطها ونموها، وبالتالي تهدف المنظمة إلى تحقيق حصص سوقية أكبر أو على الأقل تعزيز حصصها الحالية، بإعتبار أن الحصة السوقية من عوامل القدرة التنافسية المرتبطة بسوق المنظمة فإن إسهام وتأثير أخلاقيات الإدارة عليها يعني تطوير بعض جوانب القدرة التنافسية (1).

أصبح من السهل على كل المنظمات أن تقوم بنسخ وتقليد جميع برامج العمل والآلات والتقنيات والبرمجيات المستخدمة في الإنتاج والخدمات في أي منظمة، عدا العنصر البشري الذي هو العنصر الوحيد غير القابل للنسخ والتقليد حيث يعتبر هو المورد الإستراتيجي في العملية الإنتاجية أي المورد الذي يصعب نسخه أو تقليده من قبل أي منظمة أخرى غير التي يعمل بها. إن إلتزام المورد البشري بأخلاقيات الإدارة يعد بمثابة ميزة تنافسية وإنجاز مترامي الأبعاد بالنسبة للمنظمة

، كما يجب أن توضع في مكان ظاهر بالمنظمة لائحة للجزاءات تشتمل على الأفعال والمخالفات وعدم تنفيذ الأوامر والإلتزامات المكلف بها الموظف . فليس مهمة المنظمة الساعية للربح أن تسعى إلى تطبيق أهدافها فقط، وليست مهمة المنظمات الغير ربحية تقديم أكبر عدد ممكن من الخدمات فقط، ولكن يجب أن تحقق المنظمة هدفها المتمثل في تعظيم الأرباح أو تقديم أكبر كم من الخدمات من خلال الإلتزام بالطرق الأخلاقية لذلك.

وفي هذا الإطار، ترتبط أخلاقيات الإدارة بالأهداف، وتصبح مهمة الأخلاقيات في الإدارة وسيلة من وسائل تنفيذ تلك الأهداف بتوفير فرصا للسلوك الأخلاقي من خلال فرض أعباء على المنظمات وعلى الأفراد الذين يخالفون المعايير الأخلاقية.

نتائج الدراسة:

- ١- من خلال الجانب النظري تم اثبات انه توجد اخلاق في الإدارة اذ نادى اليها قبل ذلك الحضارات والديانات السماوية وانه تزامنا مع تطور الإدارة معها مفهوم اخلاقيات الإدارة.
- ٢- من خلال نتائج الدراسة تم فعلا التأكيد ان اخلاقيات الإدارة تساهم في رفع وتحسين الأداء الوظيفي .

الخاتمة

نظراً لزيادة الإهتمام بأخلاقيات الإدارة أصبح من الضروري أن تفكر المنظمة أخلاقياً، وما يرتبط بها من سياسات وبرامج للإرتقاء بها والتدريب عليها. فإنها من أساسيات النجاح كونها تعكس ثقة المنظمة بموظفيها وأجهزتها وثقة المجتمع بها، إن الإلتزام بأخلاقيات الإدارة يقود إلى تطوير الأفراد ويعكس الإهتمام الذي يوليه الموظف للإلتزام بهذه الأخلاقيات في الإدارة. فلهذا يعتبر تحسين الأداء الوظيفي التحدي الذي يواجه المنظمات على اختلاف أنشطتها، هو الأمر الذي يجعلها تعتمد على عدة عوامل من أجل تحسين أدائها الذي أصبح ميزة للنجاح. ولعل أبرز عامل لعملية التحسين هو أن توظيف البعد الأخلاقي داخل إدارتها بحيث ينتج عن تبني أخلاقيات الإدارة داخل المنظمات إلى رفع من مستوى الأداء إلى المقاييس المطلوبة.

(1) جيري وآخرون ، اخلاقيات الأعمال كركيزة لتحقيق ميزة تنافسية مستدام في المؤسسات الاقتصادية ، ٢٠١٤ ، الجزائر .

## التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة، فإنه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات أهمها:
  - تطوير وصف وظيفي واضح حتى يتمكن المسؤولين عن عملية التقييم من معرفة السلوكيات التي قد تؤدي إلى تدهور مستوى الأداء الوظيفي .
  - ضرورة قيام المنظمات التعليمية بكافة مستوياتهم بطرح مساقات ذات صلة بأخلاقيات الإدارة حتى تصبح من الأمور المعروفة لغالبية أفراد المجتمع.
  - إيجاد حوافز مادية ومعنوية أو وظيفية للمتميزين في الأداء مصحوباً بمستوى عالي من الأخلاق، إضافة إلى ضرورة معاقبة من يخترق المنظومة الأخلاقية.
  - تنمية مهارات الموظفين من خلال استخدام المعايير الأخلاقية وصولاً إلى تحقيق مستويات راقية من العمل والإنجاز.
  - توفير بيئة عمل تساعد على رفع مستوى الأداء الوظيفي وتزيد من التفاعل الإيجابي بين العاملين.
  - إجراء برامج تدريبية عامة لأخلاقيات الإدارة وفق خطة محددة مسبقاً؛
  - الحرص على نشر اللوائح والمدونات الأخلاقية داخل التنظيمات .
  - تفعيل قانون حماية المعلم في المدارس والموظف في المؤسسة .
  - تعديل سلم الرواتب للمعلمين اسوةً بموظفي التعليم العالي.
  - احتساب كتب الشكر كخدمة للموظف عند التقاعد .
  - احتساب الاجازات العادية والمرضية التي لم يأخذها الموظف كخدمة له عند التقاعد اسوةً بموظفي التعليم العالي.
- المصادر والمراجع

١. بن منصور، عبد الله (2008)، إشكالية العلاقة بين الإقتصاد والأخلاق، أطروحة دكتوراه، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: الجزائر. دحيمان،
٢. لويزة (2012)، تأثير أخلاقيات الإدارة على عملية توظيف الموارد البشرية في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص: إدارة موارد البشرية، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
٣. الدراجي، عبيد كاضم جبار (2011)، أخلاقيات العمل الإداري للمدراء في الوزارات العراقية من وجهة نظر الموظفين، أطروحة دكتوراه، تخصص الإدارة العامة، جامعة سانت كليمنتس العالمية، العراق .
٤. ابن منظور، أبو الفضل (1994)، لسان العرب، الجزء 01، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان، ص: 457.
٥. بن منصور، عبد الله (2008)، إشكالية العلاقة بين الإقتصاد والأخلاق، أطروحة دكتوراه، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان: الجزائر، ص: 41.
٦. - اليازوري (2009)، إدارة الأعمال الدولية: منظور سلوكي إستراتيجي، دار اليازوري، عمان: الأردن، ص: 234.
٧. Boyer, A (2002), l'impossible éthique des entreprises, Editions d'Organisation, Paris, -p: 40- الخيارات الأخلاقية الأفضل والأوضح حيث نتائجه تزيد من قيمة الأهداف التي تكون أخلاقية، ولا تتعارض والمصلحة العامة وهذا ما تعززه الأخلاق.
٨. نجم ، عبود نجم (2010)، أخلاقيات الإدارة في عالم متغير، المنظمة العربية للتنمية ، مصر، ص: 20.
٩. نجم ، عبود نجم (2005)، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، مؤسسة الوراق ،الأردن، ص: 16. بتصرف.
١٠. صفوان، أمين سعيد السقاف (2015)، القيادة بالقيم وأثرها على أداء العاملين والولاء التنظيمي كمتغير وسيط، أطروحة دكتوراه، تخصص: إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم التكنولوجية، الخرطوم، ص ص: 183-481.
١١. الدراجي ،عبيد كاضم جبار (2011)، أخلاقيات العمل الإداري للمدراء في الوزارات العراقية من وجهة نظر الموظفين، أطروحة دكتوراه، تخصص الإدارة العامة، جامعة سانت كليمنتس العالمية، العراق، ص ص: 38-84. بتصرف
١٢. مطلق، زكرياء وصالح، أحمد علي (2009)، إدارة التمكين وإقتصاديات الثقة في الألفية الثالثة، دار اليازوري، الأردن، ص: ٢٦٠.
١٣. الشيخ بن زايد آل مكتوم، محمد، وثيقة مبادئ السلوك المهني وأخلاقيات الوظيفة العامة، ص ٢٠-١٩، على الموقع: 2014/10/05. تاريخ الإطلاع، www.fahr.gov.ae
١٤. الدوري، زكرياء وآخرون (2012)، مبادئ ومداخل الإدارة ووظائفها، دار اليازوري، الأردن ، ص: 303.

١٥. صدام، محمد محمود وآخرون(2011)، أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والإقتصاد ، العدد7، العراق، ص:405.
١٦. أبوسن، أحمد إبراهيم(1989)، القيم والأخلاقيات والتوجهات المعاصرة في إدارة المنظمات المعاصرة، الطبعة الثالثة، المطبعة العصرية، دبي، ص:76-86.
١٧. بن حمد السعدان، عبد الله ٢٠٠٥ أثر التطبيقات العربية لمفهوم الوظيفة العامة والموظف العام على أخلاقيات الوظيفة العامة، ندوة حول: قيم وأخلاقيات الوظيفة العامة في الإدارة الحديثة، مصر، ص:653.
١٨. سليمان، محمد(2009)، حوكمة الشركات، الدار الجامعية، مصر، ص ص:150-151.
١٩. دحيمان، لويظة(2012)، تأثير أخلاقيات الإدارة على عملية توظيف الموارد البشرية في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص: إدارة موارد البشرية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، ص:75.
٢٠. منصور، كمال و شراد، وافية 2013، تبني أخلاقيات الأعمال كمدخل للحفاظ على مناصب العمل في المؤسسة، الملتقى الوطني الثاني حول تسيير التقديري للموارد البشرية ومخطط الحفاظ على مناصب العمل بالمؤسسات الجزائرية، جامعة محمد خضير: بسكرة، الجزائر، ص:5.
٢١. سلطان، محمد سعيد أنور(2003)، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية الجديدة، عمان: الأردن، ص:222.
٢٢. صلاح، عبد الباقي(2005)، الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، الدار الجامعية، الإسكندرية: مصر، ص:571.
٢٣. عبد المحسن، توفيق محمد(2004)، تقييم الأداء: مداخل جديدة لعالم جديد، دار الفكر العربي، مصر، ص:3.
٢٤. سيزلاقي، أندرودي، مارك، جي ولاس(2006)، السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة: جعفر أبو القاسم أحمد، معهد الإدارة العامة، الرياض: السعودية، ص:35.
٢٥. راتول، محمد و فلاق، محمد 2012، علاقة أخلاقيات الإدارة بالأداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالم: الجزائر، ص ص:01-11.
٢٦. السكارنة، بلال خلف(2009)، أخلاقيات العمل، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان: الأردن، ص ص:67 - 86.
٢٧. السلمي، علي(1970)، إدارة الأفراد لرفع كفاءة الإنتاجية، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر، ص:82.
٢٨. الحمداني أحمد، علاقة الأخلاق بالعمل، على الموقع: <http://www.bnataliraq.net/showthread>، تاريخ الإطلاع: 20/05/2015.
٢٩. جبيري، عبد الحكيم وشيلي، إلهام. 2014، أخلاقيات الأعمال كركيزة لتحقيق ميزة تنافسية مستدام في المؤسسات الاقتصادية، الملتقى الوطني الثالث حول الموارد البشرية بعنوان: " التنوع، الأخلاقيات والإنصاف"، جامعة محمد خضير، بسكرة: الجزائر، ص ص:81-91.

## عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي في البصرة المهندسة زمزم سرحان إبراهيم الموسوي ناشطة في منظمات المجتمع المدني والإنساني

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل النمو واكثرها تأثيراً في حياة الفرد , فهي منطلق تنشئته وتهيئته واستعداده لخوض غمار الحياة الاجتماعية على جميع الأصعدة . وبالتالي وجب ان تكون هذا الانطلاقة صحيحة وسليمة . حتى يتابع الطفل نموه بعد ذلك بشكل سوي وسليم . ولأن البصرة اصبحت اكثر ادراكاً بأهمية مواردها البشرية بجميع شرائحها على وجه العموم , وبشريحة الاطفال على وجه الخصوص تحت شعار ومبدأ الاطفال اولاً . فقد عملت جاهدة للاستثمار في هذا العنصر البشري للاستفادة من طاقاته لكونه يمثل حاضر ومستقبل البلد . وقد واجهت البصرة عدة متغيرات اجتماعية واقتصادية مختلفة كالزيادة السكانية . وكذلك التفاوت في المستويات الاقتصادية والحصار والانتقال من مكان الى اخر . الأمر الذي أثر على الخدمات التي تقدمها لفرادها خاصة في مجالي التعليم والعمل . بالإضافة الى انخفاض الدخل الفردي نتيجة تلك الظروف . مما أدى الى اتساع نطاق المشكلات المرتبطة بهذين المجالين والتي كان من بينهما مشكلة عمل الاطفال دون السن القانونية . إضافة الى تسربه من المدرسة . حيث قدرت منظمة العمل الدولية سنة ٢٠١٣ . ٢١٥ مليون طفل عامل حول العالم. حيث انه هذا الظاهرة تحدث بشكل كبير في المجتمع بالوقت الحالي وبسببها تؤثر على الاطفال من الصغر وحتى عندما يكبرون . وتحدث بناءً على بعض الاشياء التي تكون في مراحل الطفل . وتلك الظاهرة تكون من خلال اسباب معينة سينة وينتج عنها اسباب اكثر سوءاً بشكل اكبر .

Childhood is one of the most important and influential stages of development in an individual's life, as it is the starting point of its formation, preparation and willingness. To go into social life at all levels. Therefore, this launch must be correct and sound. Until The child continues to grow afterwards properly and properly. And because Basra has become more aware of the importance of its human resources in all its segments. In general, and the children's slide in particular under the slogan and principle of children first. I worked hard to invest in this human element to take advantage of its energies because it represents the present and future of the country Basra has faced many different social and economic variables, such as population increase. As well as the disparity in the economic levels, some desertion, wars, siege and moving from one place to another. . The matter that affected the services it provides to its individuals, especially in the fields of education and work. In addition to the low per capita income due to these conditions. Which led to widening. The scope of problems related to these two areas, which included the problem of working children under the legal age, in addition to dropping out of school. Where the International Labor Organization estimated in 2013. 215 million working children around the world. Where this is. The phenomenon occurs greatly in society at the present time and because it affects children from childhood and even when they grow up. And it happens based on some of the things that are in the child's stages. And that phenomenon is through certain causes that are bad and result in more bad causes

(عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي )

انه عمل الاطفال يترك اثاراً سلبية على النمو الذهني للطفل , بالإضافة الى الاثار الجسدية والنفسية . وبشكل عمل الاطفال انتهاكاً لحرية الطفل وحقوقه الاساسية . كما انه ممنوع بحكم القوانين المحلية والدولية . بالإضافة الى انه اثاره لا تقتصر على الطفل فقط وانما تتعداه الى أسرته والى المجتمع , مما يؤثر سلباً على التنمية الشاملة الاجتماعية والاقتصادية لهذا المحافظة والبلد . ولأن هذا المشكلة مرتبطة بالاطفال وهذا من خلال تسميتها فهي تشير الى ظهور مشكلة تكون اكثر ارتباطاً والتصاقاً بها وهي التسرب المدرسي . هذا الاخيرة التي لاتقل خطورة وقتكاً بحياة الاطفال ومستقبلهم من سابقتها . والتي تشكل هدراً تربوياً ضخماً تؤثر على الفرد والمجتمع

نتيجة للاعداد الكبيرة والمخيفة المتسربة من التعليم سنوياً. حيث انه ظاهري عمالة الاطفال والتسرب من المدرسة تعد من الظواهر الاجتماعية والتي تمس شريحة حساسة جداً في المجتمع. ثم انه محاولة ألقاء الضوء على عمالة الاطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي والتاثير الذي تمارسه كل منهما على الاخر يشكل أمراً ذا اهمية لما قد تبرزه الدراسة من نتائج سواء على الفرد او المجتمع . ومن ثم فإن الهدف من هذا الدراسة لا يخرج من كونه محاولة لعرض ملامح عمالة الاطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلال التعرف على الدوافع والاسباب لهاتين الظاهرتين والاثار المختلفة والمترتبة عنهما واهم الحلول والمقترحات للحد منها والقضاء عليها . هذا تمثل مشكلة كبيرة وذا اهمية يجب ان تكتب كونها لم تتلقى اية اهتمام من قبل وزارة التعليم وكذلك من قبل بقية الجهات المعنية وكذلك من قبل الأهالي.

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي هو : هل هناك علاقة بين عمالة الاطفال والتسرب المدرسي ؟  
\*الوقوف على معرفة العلاقة الموجودة بين المتغيرين معاً. فعمالة الاطفال والتسرب المدرسي يحتمل ان يكون احدهما تابع والآخر مستقل في الوقت نفسه

\* الوقوف على معرفة طبيعة الاسباب التي تدفع الطفل الى الانسحاب من المدرسة والتوجه نحو العمل والتخلي عن حقوق طفولته الطبيعية , والتوجه الى عالم الشغل الذي لا يمت اليه بصلة .

\* جلب الاهتمام اكثر فأكثر الى انظار السلطات والشركاء الاجتماعيين واولياء الأمور الى مدة خطورة هاتين الظاهرتين ومحاولة القضاء عليها او الحد منها.

\* محاولة التواصل مباشرة مع الاطفال العاملين في اماكن عملهم والوقوف على الاسباب الحقيقية التي ادت بهم الى الهروب من عالمهم والولوج الى عالم الكبار .

انه الدور الذي تلعبه المدرسة والعمليات التي تقوم بها هي عمليات استثمارية قابلة للكسب والخسارة . وقد تصادف هذا العملية عدة مشاكل تعمل على عرقلتها وعدم وصولها الى اهدافها المتوخاة منها . ومن بين اهم هذا المشاكل التي تقف حجر عثرة الاستثمار في التعليم هي مشكلة التسرب المدرسي التي تعد من اخطر المشاكل التي تواجهها المنظومة التربوية وتسعى جاهدة للقضاء عليها او الحد منها . لأن خطورتها لا تكون على مستوى الفرد فحسب بل تتعداه الى مستوى الجماعة والمجتمع ككل . وتعتبر ظاهرة التسرب من المشكلات الرئيسية التي تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم. كما انه تعتبر من مظاهر الهدر التربوي .بالاضافة الى ذلك تعود بجملة من الاثار السلبية على كل من المتسرب والمجتمع المحلي .فالمتسرب يتحول الى مواطن تغلب عليه الأمية ويصبح عضو غير منتج في بيئته . مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع. لذلك فإن التسرب يزيد من حجم الامية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية والانتاجية للمجتمع والفرد.ويزيد من الاتكاليه على الغير .كما انه يزيد من حجم المشكلات الاجتماعية , من انحراف الاحداث والجنوح والسرقة والاعتداء على الاخرين ويؤدي تحول اهتمام المجتمع من البناء ووالاعمار والتطور .كما يؤدي التسرب الى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد وتعيق المجتمع.حيث انه هذا الظاهرة موجودة في كل محافظات العراق . ولكنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع الى اخر ومن مرحلة دراسية الى اخرى ومن منطقة الى اخرى. كما من المستحيل لأي نظام تربوي ان يتخلص نهائياً منها مهما كانت فعاليته او تطوره. ويشار الى ان التسرب المدرسي للتلاميذ في قضاء الهارثة بلغت مستويات عالية جداً . تعد ظاهرة عمالة الاطفال من الظواهر الاجتماعية الاخذة بالتزايد والاستمرار .ليس فقط في البصرة بل في كل محافظات العراق . الاطفال العاملون هم في مجملهم اطفال تجمع بينهم المعاناة والحرمان وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي.وتهميشهم ياخذ شكلاً من اشكال الحرمان من الطفولة ومن متعتها ومن الحق في الدراسة . وحتى من ابسط مقومات الحياة وهي كذلك نوع من انواع العنف على الطفل بكافة اشكاله والوانه.

\*\* هنالك بعض التساؤل ماهي العلاقة بين عمالة الاطفال والتسرب المدرسي ؟ حيث يندرج تحت هذا التساؤل .  
تساؤلات فرعية وهي

\*هل سهولة حصول الاطفال على مهنة يؤدي بهم الى التسرب من المدرسة ؟ هل مساعدة الاطفال لابائهم في اعمالهم اثناء اوقات الفراغ يؤدي بهم الى التسرب من المدرسة؟ هل كثرة تغيب الطفل من المدرسة يساهم في التحاقه بسوق العمل مبكراً ؟ هل طبيعة المناخ المدرسي السائد يعتبر عاملاً مهماً في خروج الطفل الى العمل ؟

نتائج الدراسة : ان امكانية خروج الطفل للعمل من سن الثامنة او التاسعة هذا مؤشر خطي يجعل البصرة في مراتب اولى بسبب هذا الظاهرة \* كما انه المدرسة لم تعد تلعب الدور الاساسي في تربية الاجيال والمحافظة عليهم بين اسوارها.

\*انه العمل في سن مبكرة يثقل كاهل الطفل ويشغل كامل وقته ويجعله غير قادر على التوفيق بين المدرسة وهذا العمل الذي يزاوله.

\* فيما يخص الجنس فإن الذكور هم الاكثر حضوراً في سوق العمل من الاناث . اما ناحية الدراسة ف الاناث يتركون الدراسة للزواج المبكر وكذلك العادات والتقاليد.

\* فيما يخص نوع العمل بينت الدراسة تنوعاً في الاعمال التي يقوم بها الاطفال وفي نمطها الغير مهيكّل والذي يمارسه في الشارع ( كبيع المواد البلاستيكيه , تنظيف زجاج السيارات في التقاطعات كذلك بيع الكليكنس , الخدمة في المقاهي والمطاعم والمحلات و..... )  
عوامل عمل الاطفال:

العوامل التربوية او المدرسية , العوامل الاسرية , العوامل النفسية  
تأثير العمل على الطفل : اكدت الدراسات ان الاطفال يتعرضون لاطار جسدية اثناء ممارستهم للعمل وتتمثل هذا الاخطار في التعب وبعض الاضرار الجسدية اضافة لتعرضهم للسب والشتم والاهانة والشعور بالدونية وكذلك تعرضهم للانجراف والجريمة واكتساب سلوك عدواني اتجاه الاخرين .

يجب ...

\*تحقيق ديمقراطية التعليم

\*تطبيق الزامية التعليم

\* العمل على محو الامية

\*تطوير مضمون التربية وتحسين كفاءتها

\*ربط التربية بالتنمية الشاملة

١\_ التوعية وتنبيه الاهل الى اهمية المدرسة وضرورة التحاق اولادهم بها ليتعلمو فيها القراءة والكتابة  
٢\_ الملاحقة والمتابعة والاتصال باولياء الامور لمعرفة سبب تخلفهم عن ارسال اولادهم الى المدارس ومعالجة تلك الاسباب

٣\_ اتخاذ الاجراءات ذات الاثار المادية التي تساعد في جذب الاطفال الى المدارس . من هذا الاجراءات

أ\_ توفير الكتب المدرسية مجاناً

ب\_ تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من التلاميذ

ج\_ التغذية المدرسية

د\_ الرعاية الصحية للتلاميذ

ذ\_ النقل المدرسي

استبيان

البيانات الأولية

- ١\_ الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )
- ٢\_ العمر : ٨ - ١٠ ( ) ١١ - ١٣ ( ) ١٤ - ١٦ ( )
- ٣\_ الحالة الدراسية للمبحوث : يدرس ( ) متسرب ( )
- ٤\_ المستوى التعليمي للمبحوث : ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( )
- ٥\_ عمر والد المبحوث : ٣٥ - ٤٠ ( ) ٤٠ - ٤٥ ( ) ٤٥ - ٥٠ ( )
- ٦\_ عمر والدة المبحوث : ٣٥ - ٤٠ ( ) ٤٠ - ٤٥ ( ) ٤٥ - ٥٠ ( )
- ٧\_ هل المهن متوفرة في سوق العمل : نعم ( ) لا ( )
- ٨\_ ماهو العمل الذي تمارسه : بيع الخضار والفواكه ( ) بيع الكليكنس ( ) بيع قطع الحلوى ( ) العمل كمساعد بناء ( ) اخرى.....
- ٩\_ كم هو عمرك عند بدء العمل : ٨ - ١٠ ( ) ١١ - ١٣ ( ) ١٤ - ١٦ ( )
- ١٠\_ من الذي اقترح عليك العمل : الوالدين ( ) الأخوة ( ) الاصدقاء ( ) الاقارب ( ) بمحض ارادتك ( )
- ١١\_ هل مستوى دخلك : جيد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )
- ١٢\_ هل تنفق الدخل الذي تتقاضاه على : اسرتك ( ) نفسك ( ) اسرتك ونفسك ( )
- ١٣\_ هل العمل الذي تمارسه : شاق ( ) مريح ( ) الى حد ما ( ) اخرى ..... ( )
- ١٤\_ ماهي المدة التي تقضيها في العمل : ٢ - ٦ ( ) ٧ - ٨ ( ) اكثر من ٨ ساعات ( )



- ١٥ \_ هل تعرضت لحادث اثناء العمل : تعرضت ( ) لم اتعرض ( ) اخرى .....  
 ١٦ \_ هل تعرضت للأساءة اثناء العمل : نعم ( ) لا ( )  
 ١٧ \_ هل تعمل مع اصدقائك : نعم ( ) لا ( )  
 ١٨ \_ اين سكنتك : حضري ( ) ريفي ( ) شبه حضري ( )  
 ١٩ \_ ماهي الوضعية المهنية للأب ؟ : يعمل ( ) لا يعمل ( ) متقاعد ( )  
 ٢٠ \_ ماهي الوضعية المهنية للأم ؟ : تعمل ( ) لا تعمل ( ) متقاعدة ( )  
 ٢١ \_ ماهو نوع اسرتك ؟ : متعاونة ( ) مرنة ( ) اعصاب ( )  
 ٢٢ \_ كم هو عدد افراد اسرتك ؟ : اقل من ٣ ( ) من ٣ الى ٥ ( ) اكثر من ٥ ( )  
 ٢٣ \_ هل يعمل اخوتك ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٢٤ \_ ماهو ترتيبك بين افراد اخوتك ؟ : الكبير ( ) المتوسط ( ) الصغير ( )  
 ٢٥ \_ هل يساهم افراد اسرتك في الدخل ؟ : نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )  
 ٢٦ \_ هل تساعد والدك واخوانك في العمل ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٢٧ \_ كيف قابل والدك عمك ؟ : الترحيب ( ) المعارضة ( ) عدم الاهتمام ( )  
 ٢٨ \_ هل تغيرت معاملة والدك لك بعد ان اصبحت تمتلك المال ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٢٩ \_ ماهو عمل والدك ؟ : عامل يومي ( ) يعمل بحرفة ( ) موظف ( )  
 ٣٠ \_ ماهو دخل اسرتك اليومي ؟ : ١٥٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ ( ) ٢٠٠٠٠ - ٢٥٠٠٠٠ ( ) ٢٦٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠٠ ( ) اكثر من ٤٠٠٠٠٠ الف عراقي ( )  
 ٣١ \_ هل يكفي دخل اسرتك لتلبية الاحتياجات ؟ : يكفي ( ) لا يكفي ( )  
 ٣٢ \_ هل مارست عملاً قبل التسرب ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٣٣ \_ ماهي الاوقات التي كنت تعمل فيها ؟ : ايام العطل الاسبوعية ( ) ايام العطل الفصلية ( ) بعد دوام المدرسة ( ) اثناء دوام المدرسة ( )  
 ٣٤ \_ هل كنت تتغيب عن المدرسة ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٣٥ \_ ماهي مدة تغيبك عن المدرسة ؟ : ساعة او ساعتين ( ) يوم كامل ( ) عدة ايام ( )  
 ٣٦ \_ اين كنت تقضي وقت تغيبك عن الدراسة ؟ : في العمل ( ) في الشارع ( ) مع الاصدقاء ( )  
 ٣٧ \_ هل تفضل ؟ : العمل ( ) الدراسة ( )  
 ٣٨ \_ هل أصبت بمرض من اجراء عمك ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٣٩ \_ هل توفر الأسرة لكم الحاجات ؟ : الضرورية فقط ( ) الضرورية والكمالية ( )  
 ٤٠ \_ هل انت مواظب على الدراسة ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٤١ \_ هل كان مستوى تحصيلك الدراسي : جيد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )  
 ٤٢ \_ هل كنت تجد صعوبة في فهم الدروس ؟ : نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )  
 ٤٣ \_ هل كنت تتعرض لمعاملة سيئة من طرف الادارة والمعلم ؟ : نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )  
 ٤٤ \_ ماهي الصعوبات التي واجهتك اثناء دراستك ؟ : البعد عن المدرسة ( ) عدم متابعة الاهل ( ) الجانب الصحي ( ) الجانب المادي ( )  
 ٤٥ \_ هل كنت تتعرض للمضايقة من قبل زملاء ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٤٦ \_ هل كان يوجد من تلجأ اليه داخل المدرسة عندما تواجهك مشاكل ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٤٧ \_ ماهو المستوى التعليمي لوالدك ؟ : امية ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( )  
 ٤٨ \_ ماهو المستوى التعليمي لوالدتك ؟ : امية ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( )  
 ٤٩ \_ هل كانت تقوم أسرتك بمتابعتك دراسياً ؟ : نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )  
 ٥٠ \_ هل تتلقى التشجيع من طرف اسرتك في حال حققت نتائج جيدة في الدراسة ؟ : نعم ( ) لا ( )  
 ٥١ \_ هل تتلقى التعنيف والتوبيخ في حال فشلك الدراسي ؟ : نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )  
 ٥٢ \_ ماهو موقف اسرتك عند تركك للدراسة ؟ : الحث على مواصلة الدراسة ( ) الغضب والعقاب ( ) عدم الاهتمام ( ) الحث على العمل ( ) ٥٣ \_ ماهو موقفك من التعليم ؟ : لا يلبى متطلبات المعيشة ( ) مضیعة للوقت ( ) لا فائدة ترجى منه ( )

## مدخل

تعد الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي المراد دراسته . ومنه فقد كان اعتمادنا على تقنيات وطرق منهجية واتباع اجراءات منهجية من شأنها تسهيل عملية اجراء البحث حيث تعتبر المرحلة الميدانية اهم مرحلة في كتابة هذا الورقة. حيث تم وضع عدة فرضيات من الاسئلة . لقد اعتمدت على الاسس المنهجية التالية

١\_ مجالات الدراسة

٢\_ المجال المكاني للقضية

\*نبذة تاريخية عن محافظة البصرة

أ\_ التسمية : البصرة من اقدم المدن الاسلامية اختطها ابن غزوان سنة ٦٣٦ م وبنها ابو موسى الاشعري . كما انها تعني الارض الغليظة التي فيها حجارة رخوة . وقيل هي الحجارة الصلبة وسميت بصرة لغلظها وشدتها .

ب\_ الموقع: تقع على نهر شط العرب جنوب العراق بين الكويت وايران .

ج\_ الاحياء والشوارع: البراضعية , الاصمعي , الطويسة , التميمي , حي القاسم , النجيبية , حي الخليج , الجمعيات ..... والكثير من المناطق الاخرى

د\_ السياحة: من المعالم المعروفة والمشهورة في محافظة البصرة هي

١\_ متحف البصرة الحضاري

٢\_ منتجع النخيل السياحي

٣\_ مدينة البصرة الرياضية

٤\_ مسجد البصرة القديم

٥\_ بيت الشاعر بدر شاكر السياب

وغيرها من المعالم السياحية الاخرى

ذ\_ الاقتصاد : تعد البصرة جنوبي العراق من اكثر المحافظات البلاد الغنية كونها تطفو على بحيرة من النفط وتمتاز بالقطاعات الاستثمارية المتمثلة بالطاقة والصناعات التحويلية والزراعة والانتاج الحيواني والثروة البحرية .بالاضافة الى السياحة وقطاع النقل والتخزين .

## فرضيات البحث

ان البحث العلمي ( الورقة السياسية) لا بد ان ان تبدا بفروض محدده .حيث تعد مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها من اهم المراحل المنهجية في الدراسات الاجتماعية . حيث انه الفروض هي مواقف مبدئية او تخمينات تم تقديمها من قبل الباحث لتنظيم فكرة حل لمشكلة البحث ( ورقة السياسات )حيث تعطي صورة دقيقة للمشكلة تغطي ابعادها من كافة الجوانب .حيث انه هذا الفروضات هي نتاج دراسات للباحث ومعايشها ومعاينتها عاشها .( الواقع في منطقتي )

هناك علاقة تأثير وتأثر بين عمل الاطفال وتسربهم من المدرسة . اماالفروض الفرعية التي ارتبطت ارتباطاً عضوياً تكاملياً بالفرض العام .كانت محاولة لتغطية جوانب الدراسة وتدور حول تحقيق الهدف الاساسي لها . من اجل الوصول الى ذلك وضعت الفروض الفرعية التالية

١\_ زيادة فرص حصول الاطفال على مهنة تناسبهم تدفع بهم الى ترك الدراسة

٢\_ مساعدة الاطفال المستمرة لأبائهم في العمل تؤدي بهم الى التسرب من المدرسة

٣\_ يؤدي التغيب المدرسي دوراً مهماً في خروج الطفل الى سوق العمل

٤\_ يساهم المناخ المدرسي غير السوي في دفع الاطفال للخروج الى سوق العمل

لقد اردت من خلال هذا الدراسة استقصاء الحقائق الاجتماعية في المجتمع موضوع الدراسة ومحاولة تشخيصها وتحليلها وتوضيح الحقائق والوقائع الاجتماعية على النحو التي هي عليه . يكشف ويوضح العلاقة الموجودة بين عمالة الاطفال والتسرب المدرسي وكيف يؤثر كل منهما على الاخر . وفي هذا الاطار اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع.ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً او تعبيراً كمياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوصف خصائصها. اما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذا الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الاخرى , فقد تم اختياري على المنهج الوصفي في الدراسة الميدانية

لقد اعتمدت خلال الزيارة الميدانية على الملاحظة البسيطة كاداة لجمع البيانات اضافة الى ادوات اخرى مساعدة ومكمله لها . حيث انه هذا الملاحظة مكنتنا من اخذ صورة حقيقة عن واقع عمالة الاطفال والتسرب المدرسي في محافظة البصرة فعلا في ميدان الدراسة .

لاننسى انه للمقابلة دور كبير في دمج المعطيات الميدانية والتي تساعد على جمع اكبر قدر من المعلومات وتستخدم في كثير من الميادين ولكنها تختلف عن بعضها البعض في الهدف من المقابلة من مجال لآخر. لقد اجريت مقابلات (مقابلة حرة) مع بعض الاطفال العاملين في مهن مختلفة واعمار متفاوتة وكذلك مع بعض اولياء امورهم. لكي يعطوا لنا صورة حقيقية عن واقع وحيثيات عمالة الاطفال والتسرب المدرسي في المحافظة. لقد استعملت المقابلة التي هي عبارة عن اسئلة محددة مسبقاً. مما مكننا من الحصول على معطيات عامة حول موضوع القضية

\*من خلال نتائج الاستبيان يتضح لنا ان فئة الذكور تمثل الغالبية العظمى من الاطفال العاملين على حساب الاناث. حيث بلغت نسبة الذكور العاملين ٩٤% في المقابل كانت نسبة الاناث العاملات لاتمثل سوى ٦%. وهذا مانلاحظه عند تجوالنا في الشارع. ولكن هذا النسبة لاتتفي وجود البنات العاملات لانهن لست تحت الانظار. حيث يرجع ذلك الى طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع البصري عموماً, والمجتمع المحلي على وجه الخصوص. حيث انه البيئة الاجتماعية والثقافية والتي تستند على تقسيم العمل وتوزيع الادوار بين الجنسين. وتوكل المهن التي تتم في الشارع الى الرجال وتوكل للمرأة الاعمال التي تتم داخل البيت او التي تكون بعيدة عن الانظار. ولأن الاسر تخاف على بناتها من الاخطار التي يمكن ان تتعرض لها في حال مزاولتها مهنة في الشارع فهي لاتسمح لها بالعمل خارج البيت او العمل بعيداً عن ناظرها. اضافة الى الاعراض والتقاليد التي تلعب دوراً بارزاً في عدم تواجد البنت باعداد كبيرة في العمل خارج المنزل. ل، المرأة تمثل الحرمة والعرض عند المجتمع العراقي

\*كما اتضح لنا من خلال نتائج الاستبيان ان نسبة الاطفال العاملين والمحصولين بين (٨ - ١٠) والتي تمثلت بنسبة ١٩% كانت منخفضة بالمقارنة مع نسب فئات السن الاخرى الاطفال العاملين. وقد جاءت نسبة ٥٣% متمثلة لفئة السن (١١ - ١٣) سنة وكانت هي الغالبة بينما جاءت نسبة ٢٨% متمثلة لفئة السن (١٤ - ١٦). انه النسبة المنخفضة للاطفال الفئة من (٨ - ١٠) سنة يمكن ان نرجعها لصغر عمر المبحوث (الطفل) لان قدراته الجسدية والنفسية, وعدم شعوره بالمسؤولية الاجتماعية وعدم الرغبة في جني المال او عدم اعطاء قيمة له لاتكون لديه حافز للعمل. اضافة لانشغاله باللعب بدل مزاولته مهنة معينة. اضافة الى انه الاسرة لاتعتمد كثيراً على اطفال هذا المرحلة في المساهمة في دخلها. لكن يجدر الاشارة الى انه هذا النسبة متغيرة وكبيرة اخذنا طبيعة هذا المرحلة العمرية الحرجة وخصائصها بعين الاعتبار

اما اطفال الفئة الثانية والمتمثلة بنسبة ٥٣% والمحصورة بين (١١ - ١٣) سنة قد تكون ابعازه الى الخصائص النفسية والجسدية والاجتماعية لهذا الفئة العمرية في هذا المرحلة والتي تمثل فترة البلوغ والمراهقة. حيث يبحث الطفل عن تكوين شخصيته واثبات ذاته وتحقيقها لأقرانه ولأسرته ولمحيطه الاجتماعي عن طريق تحمل المسؤولية والبحث عن الاستقلالية الفردية التي قد تشبعها الاستقلالية المادية والتي يوفرها العمل وجني المال. وهو ما يسمح له بتلبية متطلباته وحاجاته والمساهمة كذلك في مصاريف الاسرة ونفقاتها. ولكسب مكانة اجتماعية في محيطه.

\*اتضح لنا من الاستبيان انه نسبة ٧٠% من المبحوثين متسربون من المدرسة. فيما تمثل نسبة ٣٠% من المبحوثين اطفال ما يزالون في مقاعد الدراسة. يمكن القول انه الغالبية العظمى من المبحوثين قد تسربوا من المدرسة. وهذا راجع الى انشغالهم بالعمل بدل انشغالهم بالدراسة اثناء مساعدتهم لأبائهم. ولأن العمل يشغل كامل وقتهم. ما لايتترك لهم مجال في الدراسة. ويستنفذ كل جهودهم وقدراتهم التي يجب ان يستغلوها في الدراسة. فالطفل حتى بعد الانتهاء من العمل سواء كان هذا العمل يستغرق وقتاً طويلاً او قصيراً سوف يتوجه الى الراحة او الى اللعب بدل التوجه المدرسة. لأنه يرى في ارتياد المدرسة والدراسة جهداً يماثل العمل. بالاضافة الى ذلك يعتبر جني المال مهما كان قدره مغزياً بالنسبة للاطفال الا انه يلبي بعض احتياجاتهم ويغطي بعض مصاريفهم. فالعمل يعمل تدريجياً بسحب الاطفال من مقاعد الدراسة شيئاً ف شيئاً حتى يتخلو عن الدراسة نهائياً.

\*كما تبين لنا من خلال نتائج الاستبيان ان المستوى التعليمي للمبحوثين في المرحلة المتوسطة يشكل الغالبية بنسبة ٤٨% من بقية المراحل الاخرى. وجاءت نسبة ٢٥% ممثلة للمبحوثين ذوي المستوى التعليمي ثانوي. فيما جاءت نسبة ٢٧% ممثلة للمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الابتدائي. يمكن القول من خلال استنتاج النسب اعلاه انه المستوى التعليمي المتوسط اضافة الى الابتدائي يشكلان النسبة الكبيرة من المستويات التعليمية للمبحوثين وهي مستويات متدنية وضعيفة. ويمكن القول انه هذا المستويات متساوية ومقاربة من مستويات ابائهم مما يجعلنا نعتقد ان المستوى التعليمي للمبحوثين تأثر تأثيراً كبيراً بمستوى ابائهم. اي انه هناك أثراً ثقافياً متخلفاً ورثة الابناء على الاباء خاصة فيما يتعلق بالطلب على التعليم. واهمية الدور الذي يلعبه التعليم في حياتهم

المستقبلية تمكنهم من اكتساب المعارف والمعلومات الأساسية والقاعدية المقبولة اجتماعياً. حيث انهم لم يكملوا المرحلة الأساسية او القاعدية للتعليم او السن الالزامي للتعليم. وهذا ما سيؤثر عليهم سلباً في حياتهم المستقبلية. \* يتضح لدينا من خلال نتائج الاستبيان انه بعض اباء المبحوثين هم ليس من فئة الكهول ( كبار السن ) سبب تركهم للدراسة بسبب الاوضاع المعيشية المتدنية. كذلك يتضح لدينا بالنسبة لامهات المبحوثين تكون متقاربة للاباء ولكن هنا نقطة مهمة جدا وهي الاعراف والتقاليد التي كانت ولا زالت سائدة لاتسمح للبنات بالدراسة . وان سمحت لها فلفترات غير متقدمة من التعليم . لاتتجاوز في اغلب الاحيان المتوسطة

\* كما تبين لنا من خلال نتائج الاستبيان انه ٨٥ % من المبحوثين صرحو بأن المهن متوفرة في المجتمع في محيطهم. بينما نجد انه نسبة ١٥ % من المبحوثين قالو عدم توفر المهن . ويمكن تفسير ذلك الى ان هناك توفر للعمل في سوق الشغل من خلال المهن الكثيرة والمتعددة والمتاحة لكل الفئات العمرية تقريبا. ولأن هذا المهن معروضة بكثرة ومتاحة للجميع لايجد الطفل صعوبة في الحصول مهنة . بل انه يعرض عليه العمل وربما تكون للطفل فرصة للاختيار او المفاضلة بين مجموعة من المهن المعروضة في سوق العمل . ومنها نستنتج ان العرض الكبير للمهن في سوق العمل يسهل على الطفل الحصول على عمل يناسب قدراته الجسدية والعقلية ولايحتاج الى خيرة كبيرة . الشيء الذي يؤدي بالطفل بمرور الوقت الى الميل الى العمل على حساب الدراسة . والذي يؤدي بدوره الى الانقطاع والتسرب من المدرسة . زك

\* كما نجد من خلال الاستبيان ان الاغلبية بدأوا بمزاولة العمل في مراحل مبكرة من دراستهم . وتبين انهم زاولو العمل ونخرطو في سوق العمل وهم في المرحلة الابتدائية والمتوسطة اي انهم كانوا يقومون بنشاطين في نفس الوقت . مزاولة الدراسة من جهة وممارسة العمل من جهة اخرى . وهذا مآثر سلبا على مسيرتهم الدراسية . لأنهم لا يستطيعون التوفيق بين الدراسة التي تستدعي الحضور الدائم في الصف سواء كان جسميا او ذهنيا . وكذلك المتابعة المستمرة لشؤون الطلبة وبين العمل الذي سيسحبه بمرور الوقت من المدرسة ويثبتته في المهنة التي يزاولها .

\* كما تبين لدينا من خلال نتائج الاستبيان انه الغالبية العظمى من المبحوثين تلقوا اقتراح العمل من قبل اسرتهم اي من والديهم واخوتهم. ويمكن ان يرجع ذلك لعدة عوامل من بينها ان الاسرة لاحظت النتائج الضعيفة او الرسب المتكرر لابنها في المدرسة . حيث ترى انه لاطائل للبقاء في المدرسة لانه مضيق للوقت والجهد والمال . او انه الطلب على التعليم غير مطلوب داخل الاسرة لانه لاجدوى من التعليم في الواقع . كما نجد انه فئة الرفاق ( الاصدقاء ) لعبت دورا مهما جدا في ولوج الطفل لعالم الشغل وترك المدرسة لان الطفل يكون اكثر تأثراً باصدقائه . فيقلد اصدقاءه التي ينظم اليها في سلوكياتها وفعالها وكل ماتقوم بها.

\* تبين لنا من خلال نتائج الاستبيان ان الغالبية من اباء المبحوثين يعملون وهذا ماكدته نتائج الاستبيان ٨٥ % . بينما ١٥ % غير العاملين كما اكدت الدراسة انه نسبة الامهات الغير عاملات تشكل نسبة كبيرة ٨٥ % بينما جاءت نسبة الامهات العاملات نسبة ضئيلة جدا .

#### النتائج العامة

##### النتائج العامة المتعلقة بالفرضية الاولى

١ \_ توصلت الدراسة الى انه اغلبية المبحوثين صرحو بأن المهن متوفرة ومتعددة في الوسط الذي يعيشون فيه . وهذا مايبينه نسبة ٨٥ % وهذا يدل على الحصول على مهنة بسهولة.

٢ \_ توصلت الدراسة كذلك الى تنوع في مهنة المبحوثين وهو مايبينه بيئة نوع العمل لكل مبحوث . اي انه المبحوثين يعملون اعمالا كثيرة ومتنوعة .

٣ \_ انه غالبية المبحوثين بنسبة عالية جدا قد بدؤ بالعمل بين ١٠ - ١٤ نهاية المرحلة الابتدائية . كما انه الغالبية من الاطفال صرحو بأن الاسرة هي التي اقترحت عليهم العمل متمثلة في الابوين والاخوة. وذلك بنسبة ٦٠ % وهو الامر الذي يدل على ان الاسرة حفزت ودفعت الطفل الى العمل ولم تعترض طريقة . بمعنى اخر انها سهلت عليه التوجه نحو العمل .

٤ \_ توصلت الدراسة الى ان اغلبية المبحوثين صرحو انه لاتوجد صعوبة في الحصول على العمل , كما صرح المبحوثين ان مستوى دخلهم كان متوسط حسب وجهة نظرهم وهو الامر الذي يدل انه عامل الدخل يحفز الاطفال الى التوجه نحو العمل لجني المال وسد احتياجاتهم

٥ \_ كما بينت الدراسة ان الغالبية من الاطفال صرحو بعدم وجود مشقة في العمل . في حين ان نوع العمل هو الذي سهل عليهم الحصول على العمل . اي ان هذا الاعمال يمكن ان تناسب قدراتهم الجسمية والعقلية وبالتالي تستمليهم للعمل فيها .

٦\_ كما صرحت الغالبية من الاطفال وبنسبة عالية يعملون ضمن فريق يضم اصدقائهم وهو الامر الذي يدفعهم نحو التوجه للعمل من جهة . ومن جهة اخرى يوفر لهم الجو المناسب للعمل مازالو مع اصدقائهم . وهو الامر الذي يسر لهم التوجه نحو العمل . كما توصلت الدراسة الى انه الاطفال يسكنون في مناطق حضرية وريفية . اين تتعدد وتتعدد المهن في سوق العمل فيسهل على الاطفال ايجاد عمل يناسب قدراتهم ف ينخرطو فيه .  
النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

١\_ توصلت الدراسة الى ان الغالبية من اباء المبحوثين يعملون وهو ما يدل على ان الاسرة مصدر دخل ولكن هذا الدخل قد لا يكفي بعض الاحيان. مما دفع الاطفال لمساعدة والديهم . كما بينت الدراسة ان نسبة ٨٥ % من المبحوثين الذين مارسو عمل وهم مازالوا في مقاعدهم الدراسية . كانوا يساعدون عائلتهم في العمل , الامر الذي بين ان مساعدة الاسرة في العمل ساهم بشكل كبير على خروج الطفل من المدرسة والتوجه نحو العمل  
٢\_ بينت الدراسة ان الغالبية من اسر المبحوثين تتراوح عدد افرادها من ٤ الى ٦ افراد . وهي اسر تحتاج الى مصاريف ونفقات كثيرة , وهو الامر الذي يدفع بهم لاتخاذ اساليب لتغطية النفقات الكثيرة بدفع ابنائها للعمل مما يؤثر سلبا على خروجه من المدرسة .

٣\_ كما بينت الدراسة ان اغلبية المبحوثين يساهمون بدخل الاسرة بنسبة ٥٥ % وهو ما يدل على ان المبحوثين تحملوا المسؤولية في مساعدة اباؤهم في العمل وهو الامر الذي يؤدي بهم الى التسرب من المدرسة .

٤\_ اغلبية المبحوثين قد قابلو الترحيب من قبل اباؤهم عندما بدأوا بالعمل وبنسبة ٤٣ % وهو ما يدل عن رضا الاسرة عن توجه ابنها للعمل بدل مزاولته للدراسة . كما صرحت الدراسة ان معاملة الاباء لابنائهم قد تغيرت نحو الاحسن عندا بدأوا بالعمل .

#### النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

١\_ توصلت الدراسة الى ان الغالبية من المبحوثين يعملون وهم في مقاعد الدراسة وكانت نسبتهم ٦٠ % وهو ما يوحي بأن ممارستهم للعمل شغلتهن عن الدراسة وأنت بهم الى التغيب ومن ثم الى التسرب من المدرسة

٢\_ كما بينت الدراسة ان الغالبية من المبحوثين الذين كانوا يعملون ويدرسون في نفس الوقت . كان وقت عملهم اثناء العطل الاسبوعية . هذا يدل على ان حتى العمل ايام العطل الاسبوعية له تاثير كبير في تغيب المبحوث ومن ثم تسرية . كما اشارت النتائج الى انه ٧٠ % من المبحوثين كانوا يتغيبون من مقاعد الدراسة وهذا ما يشير الى ان تغيب التلميذ كان سبب توجه نحو العمل

٣\_ كما توصلت الدراسة الى ٩٥ % من المبحوثين قد فضلوا العمل على الدراسة كانوا يتغيبون كثيرا . هذا يدل على ان نظرة المبحوث اتجاه العمل كان لها تأثيراً كبيراً في تغيبه . كما بينت الدراسة ان ساعات العمل الطويلة ادت الى تغيب المبحوث بسبب حضوره الدائم والمستمر في مكان العمل . كما توصلت الدراسة الى عدم كفاية الدخل لتلبية بعض الحاجات الضرورية للاسرة مما دفع المبحوث للتغيب من المدرسة والبدء بالعمل .

#### النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

١\_ اشارت الدراسة الى ان مستوى التحصيل المتدني للغالبية من المبحوثين . وبنسبة ٥٤ % كان سبباً في عدم التوافق وتكيف التلميذ داخل البيئة المدرسية , مما جعله يترك المدرسة ويتوجه للعمل .

٢\_ كما توصلت الدراسة كذلك الى ان صعوبة فهم الدروس من قبل المبحوث وبنسبة ٦٨ % . حيث خلقت عندهم مناخ دراسي غير مناسب لطموحاتهم وحاجاتهم وشعورهم بحالة من الاغتراب مما اضطرهم للتوجه نحو العمل والتسرب . كما بينت الدراسة ان المعاملة السيئة لعبت دور كبير في ايجاد جو غير آمن ومريح داخل المدرسة . هذا الجو يؤثر على عملية التواصل والتفاعل سلباً مما يؤدي بالطفل الى الهروب من المدرسة .

٣\_ بينت الدراسة ان ٥٨ % من المبحوثين قد تعرضوا للمضايقات من طرف زملائهم . كان له الاثر السلبي على المسار الدراسي لهم . وهو ما دفع بهم لترك هذا البيئة المدرسية تقادياً للمضايقات . كما توصلت الدراسة الى ان ٨٣ % ممن كان مستوى اباؤهم التعليمي متدني وكان مستواهم التعليمي ضعيف . وهو ما يدل على ان المستوى التعليمي للاباء دوراً بارزاً في تحصيل ابنائهم . كما توصلت الدراسة ان الغالبية من المبحوثين لم يتلقوا اية تشجيع في حال حصولهم على نتائج حسنة وعالية في المدرسة . وهو الامر الذي يحبط من عزيمتهم وانجازهم الدراسي

٤\_ توصلت الدراسة الى ان الاغلبية من المبحوثين لم يتلقوا المتابعة الوالدية فيما يخص شؤونهم بالدراسة . وهو ما يدل على القطيعة بين الاسرة والمدرسة . وان البيئة الاسرية بعيدة تماما عن البيئة المدرسية . كما توصلت الدراسة ان لموقف المبحوث السلبي اتجاه المدرسة بعدم تلبية متطلبات العيش . ولافائدة ترجى منها , ومضیعة للوقت , الاثر البالغ ف توجه نحو العمل على حسب الدراسة .

## الأستنتاج العام

يتبين من خلال قراءتنا لاستنتاجات الفرضية الاولى انها قد تحققت وقد برز ذلك جليا من خلال تصريح الباحثين . يتوفر فرص العمل حيث صرحوا ان المهن كثيرة ومتوفرة في سوق العمل ومتنوعة ومتعددة . وتناسب مع قدراتهم الجسدية والعقلية . وانه بإمكانهم مزاولتها وممارستها. وهو الامر الذي اتاح لهم امكانية وسهولة الحصول على مهنة . بالاضافة الى ان اسرتهم سهلت عليهم العمل . وذلك بمباركتها وقبولها وحثها للطفل على العمل من جهة , ومن جهة اخرى تكلفت بتشغيلهم وهذا ما بين ان الطفل لم يجد اية صعوبة في الحصول على عمل . ومن جهة ثالثة فان عدم وجود مشقة في العمل لعب دورا كبيرا في عمل الطفل . حيث نجد ان هذا العوامل واخرى ساهمت في تسهيل الطريق للطفل للاتجاه نحو العمل . وهو الامر الذي يوضح ان الفرضية الاولى . زيادة سهولة فرص حصول الاطفال على مهنة تناسبهم تدفع بهم الى ترك المدرسة والتوجه نحو العمل قد تحققت

ويتضح كذلك من خلال قرائتنا لاستنتاجات الفرضية الثانية انها قد تحققت . وقد ظهر ذلك واضحا من مساعدة ومعاونة الباحثين لابائهم في العمل . فعمل الاباء كان يحتاج الى يد عاملة , وبالتالي نجد ان الاباء يستجدون بأبنائهم في ذلك للتقليل من المصروف في حالة جلبهم ليد عاملة من خارج الاسرة . اضافة لذلك فان حجم الاسرة وترتيب المبحوث بين اسرته , وحث الاباء لابنائهم على العمل . كان ضرورة لمساعدة المبحوثين لأسرتهم . ونجد ايضا بعض الاحيان عدم قدرة الاسرة لتغطية بعض المصاريف الضرورية أدت بالطفل الى العمل من اجل مساعدة اسرته . ومن هنا يمكن القول ان فرضية مساعدة الاطفال المستمرة لابائهم في العمل يؤدي الى تسربهم من المدرسة قد تحققت .

اما فيما يخص الفرضية الثالثة فإنه تبين من خلال قرائتنا لاستنتاجات هذا الفرضية قد تحققت . وبرز ذلك من خلال تغيب المبحوث عن المدرسة , حيث ان تغيب الطفل للذهاب الى العمل . يساهم في استمراره وزيادة تغيبه , ذلك التعب والارهاق وممارسة العمل لساعات طويلة نوعا ما . والحضور المستمر والدائم في مكان العمل . اضافة الى مستوى التحصيل المتدني للمبحوث والذي يساهم في تغيبه . لاعتقاده انه لاجدوى من تواجده في المدرسة لانه لا يحقق اية نتائج ايجابية بحضوره في الصف , كذلك عدم حصول الطفل على المصروف لشراء بعض احتياجاته دفع به الى التغيب عن المدرسة والذهاب للعمل . ومن هنا يمكن القول ان فرضية التغيب المدرسي يعد عاملا مهما في خروج الطفل الى سوق العمل . قد تحققت

اما فيما يخص الفرضية الرابعة فإنه يتبين من خلال قرائتنا لاستنتاجات هذا الفرضية انها قد تحققت , وقد برز ذلك من خلال المعاملة السيئة الغير جيدة التي يتلقاها التلميذ في المدرسة , وصعوبة فهم واستيعاب الدروس . الشيء الذي يشعره بنوع من اليأس والاحباط والاعتراب . لانه لا يستطيع التواصل والمشاركة في هذا الوسط . بالاضافة الى الصعوبات والمشاكل التي تعترض لمسار الدراسي للتلميذ من مضايقات وعنف من طرف زملائه والطاغم المدرسي . كل هذا العوامل ساهمت بدور كبير في هروب المبحوث من المدرسة والتوجه نحو سوق العمل .

ومن هنا يمكن القول ان فرضية المناخ المدرسي دوراً مهماً في دفع الطفل للخروج الى سوق العمل قد تحققت .

## التوصيات والمقترحات

١\_ اجراء المزيد من الدراسات حول موضوع عمل الاطفال والتسرب المدرسي في المجتمع البصري سواء كان كانت اكااديمية او من الجهات الرسمية او من طرف المنظمات والجمعيات بما يمكننا من وضع صورة شاملة لهاتين الظاهرتين .

٢\_ بانشاء قاعدة بيانات اساسية حول ظاهرة عمالة الاطفال والتسرب المدرسي ومدى حجمها وانتشارها في المجتمع . لأن الملاحظ انه لا توجد احصائيات كافية ودقيقة حول هاتين الظاهرتين

٣\_ تفعيل الخطة او الاستراتيجية الوطنية لمواجهة هاتين الظاهرتين تستند الى تضافر جميع الجهات الحكومية والغير حكومية . وتطبيق القوانين باكثر صرامة من طرف الجهات المسؤولة خاصة بما يتعلق بالتعليم والتي تعد عاملا مهما وقويا من اجل القضاء على عمالة الاطفال ٤\_ تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسر بما لا يدع مجال لهذا الاسر لدفع ابنائها نحو سوق العمل . وتوعية الاباء باهمية قيمة التعليم ودوره في اكساب الأبناء مكانة اجتماعية والكشف عن مخاطر العمل بالنسبة للاطفال .

٥\_ تأطير عمل الاطفال وذلك بتوجيههم نحو مراكز التكوين المهني من اجل سلامتهم .

## خاتمة

لقد جاءت دراستنا هذا اخذه في كنفها محاولة الكشف عن الرابطة التي توجد بين ظاهرة عمالة الاطفال وظاهرة التسرب المدرسي . هاتين الظاهرتين سويتين اللتين غزتا عالم الطفولة . وانتهكت حق الطفل في العيش الكريم

والحياة السعيدة . حيث ان الطفل العامل في اغلب الاحيان ان لم نقل جلها يكون طفلا متسربا من المدرسة محروما من حقة في التعليم الذي كفلته له القوانين الدولية والوطنية . هذا الحق الذي يكسبه نموا في الشخصية والموهبة , وبعده لممارسة حياة نشطة منتجة في المستقبل . مع تنمية احترام حقوق الانسان الاساسية والقيم الثقافية والوطنية في سلوكياته ومعاملاته

وقد حاولت في دراستي هذا بجانبها النظري والميداني الكشف عن هذا العلاقة بين عمالة الاطفال والتسرب المدرسي . فحاولت الالمام بمفهومي هاتين الظاهرتين . وعن اهم المفاهيم التي تشكل حلقة الوصل بينهما . وعن اهمية الخوض في مثل هذا الموضوع والتطرق لبعض الدراسات التي تناولت هاتين الظاهرتين . وقد تناولت اهم الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية ابتي كانت وراء هاتين الظاهرتين . بالاضافة الى الاثار السلبية الناجمة عنهما . وللكشف عن هذا العلاقة قمت بوضع اربع فرضيات تمحورت حول . ان توفر المهن وسهولة الحصول عليها كان سببا في دفع الاطفال الى سوق العمل والتسرب من المدرسة . اما لتلبية احتياجاتهم او احتياجات اسرهم . بالاضافة الى كون مساعدة الاطفال لابائهم او اخوتهم في العمل لزيادة دخل الاسرة والمشاركة في نفقاتها واكتساب الصنعة يعد عاملا مهما من العوامل التي تدفع الطفل الى ترك الدراسة والانشغال بالعمل . كما تبين انه ان التغيب عن المدرسة يعد عاملا مهما في توجه الطفل نحو سوق العمل وممارسة عمل يجني منه بعض الاموال ولسد متطلباته . كما ظهر من خلال المناخ المدرسي او الجو التربوي الذي يحيط بالطفل سواء في المدرسة او الاسرة له الاثر البالغ في دفع الطفل لترك المدرسة والتوجه نحو العمل . لأن الجو غير الأمن والذي لايلبي متطلبات وحاجات الاطفال يدفع بهم بالبحث عن جو غيره يلبي حاجتهم . فكل هذا الاسباب مجتمعة كانت سبب في بروز هاتين الظاهرتين واستفحالهما بصورة كبيرة ومخيفة في محيط دراستنا .

وفي الاخير توصلنا الى مجموعة من النتائج التي يمكن ان تساهم في فهم العلاقة بين هاتين الظاهرتين . والذي تأكد انهما اكثر التصاقا وحضورا مع بعضهما البعض . اتمنى ان تكون دراستي هذا ذو فائدة علمية وعملية بالنسبة للجهات الاكاديمية او الجهات الرسمية , على ان تكون هناك دراسات اخرى تكشف اكثر عن العلاقة بين عمالة الاطفال والتسرب المدرسي وتساهم في وضع الحلول لهما ومحاولة الحد منها . ويمكن القول في الاخير الى ان اهمية وهدف اي دراسة لاتتوقف عند اختبار ومعالجة الفروض المطروحة فقط . بقدر ما تتجاوزها الى ماينير قضايا اخرى وابرار ظواهر تكون محل دراسات وبحوث جديدة .

المصادر ...

١\_ العمل الميداني في المجتمع

٢\_ كتاب اطفال الشوارع \_ المشكلة وطرق علاجها

٣\_ كتاب الارشاد المدرسي

٤\_ الانترنت

ملخص الدراسة

تحاول هذا الدراسة وصف وكشف العلاقة الموجودة بين عمالة الاطفال والتسرب المدرسي , وتحليل اهم اسبابها وعواملها وتبيان انعكاساتها على الطفل والمجتمع .

وعليه ترمي الدراسة الحالية الى الاهداف التالية

\*التعرف الى الاسباب الاساسية لعمالة الطفل والتسرب المدرسي

\*العمل على كشف حيثيات العلاقة بين عمل الطفل والتسرب المدرسي

\*الكشف عن الاثار المترتبة عن عمالة الاطفال والتسرب المدرسي على الطفل والمجتمع

\* اعطاء بعض المقترحات التي نراها مناسبة للحد من هاتين الظاهرتين او القضاء عليهما

وقد انطلقنا في دراستنا هذا من تساؤل رئيسي وهو هل هناك علاقة بين عمالة الاطفال والتسرب المدرسي ؟ وقد حاولنا الاجابة على هذا التساؤل من خلال الفرضيات التالية

\_ زيادة فرص حصول الاطفال على مهنة تناسبهم تدفع بهم الى ترك المدرسة

\_ مساعدة الاطفال المستمرة لأبائهم في العمل تؤدي الى تسربهم من المدرسة

\_ يؤدي التغيب المدرسي دورا مهما في خروج الطفل الى سوق العمل

\_ يساهم المناخ المدرسي غير السوي في دفع الطفل للخروج الى سوق العمل

وقد اعتمدنا في دراستنا هذا على المنهج الوصفي والذي يساعد على تحليل وتفسير المعطيات والبيانات التي تم جمعها في ميدان الدراسة . وقد استخدمنا لجمع هذا البيانات اداة الاستمارة التي ضمنت مجموعة اسئلة التي كانت

تضم ٥٢ سؤالاً

وكانت نتائج دراستنا كالتالي ..  
صرح المبحوثين ان المهن كثيرة ومتوفرة في سوق العمل ومتنوعة ومتعددة وتتناسب مع قدراتهم الجسدية والعقلية . وأنه بإمكانهم ممارستها ومزاومتها , وهو الامر الذي اتاح لهم امكانية وسهول الحصول على مهنة . كما تبين ان مساعدة الاطفال لابائهم في العمل ساهم في خروج الطفل للعمل وترك المدرسة . ان تغيب المبحوثين عن المدرسة يكون سببا في توجه المبحوثين نحو العمل لمأ الفراغ وتلبية بعض الاحتياجات الخاصة بهم . كذلك المناخ المدرسي السيئ , والمعاملة السيئة التي يتلقاها التلميذ في المدرسة . وصعوبة فهم واستيعاب الدروس وعدم المتابعة الوالدية تؤدي بالطفل لهجر المدرسة والتوجه نحو سوق العمل



## منهجية الإصلاح الاقتصادي في العراق دراسة تحليلية ضياء رحيم محسن/ جامعة أروك

### المستخلص:

يستخلص الباحث أن الاقتصاد العراقي يعاني من إشكالية عدم وجود نموذج إقتصادي يتخذه منهجاً له لإدارة الاقتصاد العراقي من خلاله خاصة بعد عام ٢٠٠٣، كما أن أحادية الاقتصاد لتمويل النفقات العامة قد يسبب مشاكل أكبر وهذا بحد ذاته مشكلة كبيرة، ناهيك عن عدم وجود مشاريع استثمارية مدرة للدخل، وضعف مساهمات بقية القطاعات الاقتصادية الحقيقية في تمويل الموازنة العامة، جعل من الاقتصاد العراقي إقتصادي استهلاكي يعتمد على إستيراد أبسط إحتياجاته اليومية من الخارج، من ثم فإن الإيرادات النفطية لن تكفي للنهوض بهذا الاقتصاد في مثل هكذا أوضاع، أضف الى هذا لم نجد إدارة بالمعنى الحقيقي تعمل على إدارة المخاطر التي يمكن أن تحصل، كما حصل مع دخول تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٤ وأزمة كورونا، تبقى هناك مشكلة عدم إستثمار الطاقات الإنتاجية في الوقود الأحفوري والإقتصار على تصدير النفط دون إستثماره من خلال بناء مصافي لتكريره داخل العراق لزيادة القيمة المضافة عن طريق تصدير المنتجات النفطية التي من خلالها بالإمكان زيادة الإيرادات النفطية من جهة وسحب جزء كبير من الأيدي العاملة والعاطلة عن العمل. الكلمات المفتاحية: الاقتصاد، الوقود الأحفوري، إستهلاكي، إدارة المخاطر

### Methodology of economic reform in Iraq / an analytical study

Diha Rahim Mohsen

Uruk University

#### Abstract:

The researcher concludes that the Iraqi economy suffers from the problem of the lack of an economic model to take as an approach for it to manage the Iraqi economy through it, especially after 2003, and the unilateral economy to finance public expenditures may cause greater problems and this in itself is a big problem, not to mention the lack of income-generating investment projects, and the weakness of the contributions of the rest of the real economic sectors in financing the general budget, making the Iraqi economy a consumer economy that depends on importing its simplest daily needs from abroad, so the oil revenues will not be sufficient to advance this economy in such situations, In addition to this, we did not find a management in the real sense working to manage the risks that could happen, as happened with the entry of the terrorist organization ISIS in 2014 and the Corona crisis. There remains the problem of not investing production capacities in fossil fuels and limiting the export of oil without investing it by building refineries to refine it inside Iraq to increase the added value by exporting petroleum products through which it is possible to increase oil revenues on the one hand and withdraw a large part of the labor force and the unemployed.

Keywords: economy, fossil fuels, consumption, risk management

#### المقدمة:

مما لا شك فيه أن عمليات الإصلاح الاقتصادي تأتي بعد أن تكون الحكومة قد حددت مكان الخلل في خططها الموضوعة في تنمية الاقتصاد الوطني لهذا البلد، بالإضافة الى ضعف في التعامل مع المتغيرات الاقتصادية التي تحصل في الاقتصاد العالمي ككل، من أجل ذلك تقوم المؤسسات الحكومية وبالتعاون مع مراكز الدراسات والمكاتب الإستشارية بتشخيص مواطن الضعف والتشوهات التي تعطل عملية التنمية ووضع الخطط المناسبة لتجاوز تلك الأخطاء للنهوض بالإقتصاد الوطني.

في حالة الاقتصاد العراقي فهو يعاني من خلل مركب بسبب السياسات السابقة والحالية على حد سواء، فالنظام السابق مع أنه كان يتبع سياسة مركزية في إدارة الاقتصاد، لكنه أيضا انتهج منهجاً رأسمالياً أثناء فترة الحصار الذي استمر لأكثر من عقد كامل، أما بعد عام ٢٠٠٣ وحتى مع حديث الدستور عن الإنتقال الى آلية

اقتصاد السوق، لكن الحكومات المتعاقبة لم تنجح في نقل الاقتصاد العراقي الى هذه الآلية وبالتالي بقي الاقتصاد العراقي اقتصاد مشوه لا تستطيع معرفة وفقاً لأي نموذج يعمل، الأمر الذي تسبب في ضياع فرص كبيرة لنجاحه وإنجاحه، ومع الأخذ بنظر الإعتبار أن الاقتصاد العراقي يجب أن يتماشى مع متطلبات المرحلة التي يعيشها وللمشاكل التي يعاني منها بسبب التضخم الكبير والمديونية التي خلفها نظام صدام جراء حروبه العبثية التي طالت معظم القطاعات الاقتصادية التي كانت تغطي حاجة السوق، كان لزاماً على القائمين على السياستين المالية والنقدية التفاهم مع صندوق النقد والبنك الدوليين لغرض البدء بإجراءات عملية لإصلاح النظام الاقتصادي. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يبحث في عمق الخلل البنوي في الاقتصاد العراقي وأسباب هذا الخلل سواء قبل أو بعد عام ٢٠٠٣، ووضع رؤية حقيقية للحلول التي يجب أن تقوم بها الحكومات وتضعها نُصب أعينها وتضمنها في برامجها الحكومية، ذلك لأن الحلول تحتاج الى وضع خطط وفقاً لأسبقيات الأهم ثم المهم. مشكلة البحث:

يعاني الاقتصاد العراقي من ترهل في المؤسسات الحكومية وعدم مواكبة هذه المؤسسات للتطورات التكنولوجية التي تتأخر عنها هذه المؤسسات عقود من الزمن، بالإضافة الى فقدان الهوية الاقتصادية التي تعمل عليها الحكومات المتعاقبة، ناهيك عن وجود تبذير في موارد الصرف بما لا يخدم الاقتصاد الوطني. هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح بدايات عملية الإصلاحات الاقتصادية وتأثير تلك الإصلاحات على الاقتصاد العراقي سلباً أو إيجاباً، وتأشير مكامن الخلل ووضع الحلول المناسبة لمعالجة هذا الخلل فرضية البحث:

إن الاقتصاد العراقي هو اقتصاد مشوه لا يتبع سياسة محددة لتنظيم أموره، وبالتالي يتحتم وضع خطة للإصلاح الاقتصادي عملية ومدروسة طبقاً لمقتضيات هذا الاقتصاد ومراعاة الحالة النفسية للمجتمع العراقي الذي قد يتحسس من مسألة التدخل في شؤونه. الدراسات السابقة: منهجية البحث:

تم الإستعانة بالوصف التاريخي لموضوع الإصلاح الاقتصادي، بالإضافة الى الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يذهب الى جمع المعلومات والحقائق لدراستها وتحليلها، لغرض الوصول الى إستنتاجات منطقية تخدم فرضية البحث، ولتحقيق ذلك تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول تعريف الإصلاح الاقتصادي وأهمية خطوات الإصلاح الاقتصادي في تنشيط الاقتصاد، بينما يتناول المبحث الثاني أهم المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد العراقي قبل عام ٢٠٠٣، يتناول المبحث الثالث المشاكل التي عانى منها الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣، تلاه بعد ذلك إستنتاجات الباحث حول مشكلة البحث وأهم المقترحات التي يجد الباحث أنها ضرورية لإصلاح الاقتصاد العراقي وإنقاذه من حالة التشوه. المبحث الأول:

الإصلاح الاقتصادي وأهميته في نجاح الخطط الاقتصادية

أخذ مفهوم الإصلاح الاقتصادي ينتشر في الدول الرأسمالية خلال السنوات الخمسين الماضية، من خلال الدعوات التي أطلقها صندوق النقد الدولي، بما شكل ظاهرة إقتصادية سرعان ما تلاقتها الدول الرأسمالية والمنظمات الاقتصادية لتطبيقها وتوسيع دائرة المستفيدين منها، وقد ترافق معها ظهور موضوع الخصخصة والعولمة في ثمانينيات القرن الماضي، الأمر الذي منح الإصلاح الاقتصادي بعداً دولياً جديداً، خاصة بعد إنهيار الإشتراكية في دول أوروبا الشرقية بعد عام ١٩٩١.

تتعدد مفاهيم الإصلاح الاقتصادي، لأنه يعبر عن السياسات التي تقوم بها السلطات المالية والنقدية لتكون النفقات العامة متوافقة مع الإيرادات التي تحصل عليها الخزينة العامة، من خلال الوصول الى سياسة مالية ونقدية وتجارية وسعر صرف العملة المحلية مع سلة العملات الأجنبية التي يجري التعامل معها، لضمان أن يكون هناك طلب كلي يتوافق مع العرض الكلي، بإعتماد إجراءات تحفز القطاعات الاقتصادية الحقيقية؛ ناهيك عن إعتماد سياسة تستهدف الاقتصاد الجزئي لتحسين كفاءة إستخدام الموارد المتاحة، لإزالة التشوهات في النظام سعري السلع والخدمات المقدمة.

عندما نسمع مصطلح الإصلاح الاقتصادي يتبادر الى الذهن مجموعة الإجراءات التي تتخذها الحكومات للتخفيف من آثار التشوهات في الهيكل الاقتصادي، أو لزيادة معدلات النمو الاقتصادي المستهدف، بالإضافة الى أنها تعمل على تحسين مرونة الاقتصاد في إمتصاص الصدمات التي يتعرض لها الاقتصاد سواء

كانت داخلية أو خارجية، أو التقليل من أثارها في الحد الأدنى على التضخم وعدم توازن ميزان المدفوعات (عبد الرضا، ٢٠١٢، ص ١)، ويُعرف الإصلاح الاقتصادي بأنه إجراءات لغرض تحسين أسلوب توجيه الموارد المتاحة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وتتراوح مضامينه بين فلسفة اقتصاد السوق والأهداف العامة للسياسات الإنمائية للدولة، باستخدام إجراءات معينة كأن تقوم الدولة برفع الدعم عن الأسعار لسلع معينة، أو بيع بعض المنشآت الحكومية للقطاع الخاص، والبعض يصف الإصلاح الاقتصادي بأنه سياسات إقتصادية ومالية تهدف بالمحصلة النهائية الى توازن الاقتصاد الكلي، والوصول الى تحقيق الاستقرار الاقتصادي ومعدلات نمو عالية (بشير، ٢٠٠١، ص ١).

تنظر الحكومات الى الإصلاح الاقتصادي بأنه يمثل واحداً من السياسات المهمة للوصول الى تحقيق التنمية الاقتصادية، مع وجود مشاكل إقتصادية تعاني منها تلك الدول لمعالجة تلك المشاكل، والهدف الذي تتوخاه هذه الحكومات هو تطبيق نوعاً من اللامركزية، من خلال اعتماد آليات السوق والإعتماد على القطاع الخاص والذهاب الى الإنفتاح الاقتصادي، وهذا كله بناءً على توجيهات صندوق النقد والبنك الدوليين<sup>٢</sup>، في المقابل فإن لبرامج الإصلاح الاقتصادي قد تكون لها أضرار كبيرة على الاقتصاد إذا لم تُحسن السلطات المالية والنقدية التعامل مع تلك الإصلاحات، بالمحصلة النهائية فإن الإصلاح الاقتصادي سلاح ذو حدين يجب أن يتم التعامل معه طبقاً لحالة كل دولة، فما نتج من إصلاحات في بلد ما ليس بالضرورة أن يكون ناجحاً في بلدان أخرى، لأن هذا يتبع الجو العام الذي يتقبل أو لا يتقبل هذه البرامج الإصلاحية، كما يجب ألا نغفل عن التدخل في الشأن الاقتصادي والسياسي من قبل صندوق النقد والبنك الدولي والدول المانحة أثناء وبعد تطبيقات الإصلاح الاقتصادي بما يتعارض مع المصالح الوطنية لتلك الدول، فظهرت نزعة تدعو الى ترسيخ منهج وطني للإصلاح الاقتصادي بعيداً عن تدخل المؤسسات المالية الدولية المرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية.

يعالج الإصلاح الاقتصادي التشوّهات والانحرافات التي ترافق تنفيذ البرامج الاقتصادية في هذه الدولة، من هذه التشوّهات تبرز واضحة لدينا مسألة البطالة بأنواعها المتعددة، والإنفاق الحكومي والذي يستهدف الخدمات الاجتماعية والتعليم والصحة بالدرجة الأولى، بالإضافة الى نفقات الحكومة على الأمن والدفاع<sup>٣</sup>، ومع ضرورة هذه النفقات لكن يشوبها فساد كبير، والفساد آفة لم تستطع حكومات كثيرة القضاء عليه، لكنها مع ذلك استطاعت السيطرة على مفاصله المتعددة، ثم هناك التضخم جراء ارتفاع أسعار السلع والخدمات، خاصة تلك التي يتم إستيرادها من الخارج لتغطية حاجة الأفراد منها، الأمر الذي ينتج عنه إنخفاض الإحتياجات من العملات الأجنبية.

يقف العراق كواحد من تلك الدول المتصدرة هذا الموضوع بسبب التشوّهات المتجذرة، مشاكل العراق متعددة فهي تبدأ بالترهل الوظيفي والبطالة ولا تنتهي بالتضخم، لذلك فإن عملية الإصلاح الاقتصادي في هذا البلد تحتاج الى تعاضد الجهود لكثير من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني للتخلص من هذه التشوّهات والانحرافات والنهوض بالإقتصاد العراقي لتحقيق التنمية الاقتصادية<sup>٤</sup>، خاصة مع العرض بأن إمكانيات العراق الاقتصادية ليست منحصرة بالنفط والغاز؛ مع أن الغاز لم يتم إستثماره الى الآن بصورة كاملة، وظهرت الدعوات التي تطالب بتطبيق خطوات الإصلاح الاقتصادي بعد عام ٢٠٠٣، لكنها كانت تصطدم بالدمار الكبير الذي خلفه الإحتلال الأمريكي للعراق، ومع ذلك فقد شهدنا كيف فرضت المؤسسات المالية بعضاً من شروطها على العراق عندما عالجت أزمة الديون العراقية والتي تجاوزت ١٠٠ مليار دولار بالتنسيق مع نادي باريس.

المبحث الثاني

الاقتصاد العراقي قبل عام ٢٠٠٣

قبل الحرب بين العراق وإيران عام ١٩٨٠ كان مجموع الإحتياجات النقدية تزيد على ٣٨ مليار دولار، وكان النظام يتبع أسلوب النظام الإشتراكي في تمشية إقتصاد البلد، وهذه المركزية جعلت النظام يسيطر بصورة تامة على جميع مفاصل الحياة، وهو الأمر الذي يعطيه القدرة للتحكم بمصائر الأفراد، ومع ذلك فقد كانت

١: د. نبيل جعفر عبد الرضا، نحو إستراتيجية جديدة للإصلاح الاقتصادي، ٢٠١٢، مستل من الأنترنت، موقع الحوار المتمدن.

٢: د. محمد شريف بشير، صندوق النقد الدولي والدول النامية الوصفة العلاجية برامج اجبارية، ٢٠٠١، مستل من الأنترنت، موقع الحوار المتمدن.

٣: م.د سامي عواد، الإصلاح الاقتصادي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة واسط، المجلد ١٦، العدد ٤٥، ٢٠٢٠.  
٤: أ.د حسين ديكان عواد، أثر سياسات الإصلاح الاقتصادي في رفع مقدرة الإقتصاد العراقي، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية، جامعة القادسية، كلية الإدارة والإقتصاد، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٠٨.

٥: د. مهند حميد مهدي، آفاق الإصلاح الاقتصادي في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢.

هناك حركة اقتصادية نشطة في أغلب القطاعات الاقتصادية الزراعية والصناعة والصناعات التحويلية وقطاع الإسكان<sup>١</sup>، ومع بدء الحرب تحول الإقتصاد العراقي الى إقتصاد حرب لديمومة عجلة الحرب التي دارت رحاها لثمانى سنوات، ومع إنتهاء أوار الحرب أخذنا نشهد تدهوراً دراماتيكياً في الإقتصاد العراقي نتيجة هبوط أسعار النفط الى مستويات متدنية، بالإضافة الى انتشار البطالة بسبب تسريح الجنود الذي كانوا أدوات الحرب. عانى الإقتصاد العراقي خلال فترة ما بعد حرب الثمان سنوات من عدة إشكاليات تمثلت في<sup>٢</sup>:

١. عدم قدرة الإقتصاد العراقي على إستيعاب الأعداد الكبيرة من القوات العسكرية، وهو ما نطلق عليه البطالة الهيكلية، لأن المعامل تقادمت أعمارها بحيث لم تستطع الإستجابة لعمليات التأهيل (مع ندرتها بسبب الحصار الذي كان مفروض بحسب قرارات الأمم المتحدة).
٢. توقف قطاعي الزراعة والصناعة نسبياً بسبب الحصار المفروض على العراق، وهو ما نتج عنه وجود نوع آخر من البطالة (البطالة المقنعة) لعدم قدرة العراق على توفير الأسمدة والبذور والمبيدات الزراعية.
٣. عدم قدرة العراق على تصدير النفط، إلا بعد عام ١٩٩٦ بإتفاق على برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء.

بالمحصلة النهائية فإن العراق للمدة ما بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٣ عانى من نوعين من البطالة، تمثلت الأولى في البطالة الهيكلية بسبب الأعداد الكبيرة من القوة العسكرية التي انتهى عملها، والثانية البطالة المقنعة بسبب عدم وجود أعمال حقيقية يقوم بإنجازها الموظف الذي يذهب الى العمل يومياً، وهو الأمر الذي أدى الى يبلغ سعر صرف الدولار في السوق السوداء أكثر من ٢٥٠٠ دينار للدولار الواحد<sup>٣</sup>.

المبحث الثالث

الإقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣

قد يتصور البعض بأن الإقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ أفضل مما سبقه، والحقيقة المرة عكس ذلك، فالإقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ تفاقمت المشاكل فيه، وزادت أنواع البطالة نوعاً آخر تمثلت في البطالة المستوردة، عندما قامت سلطة الاحتلال برئاسة الحاكم المدني بريمر بفتح الحدود على مصراعيها وإلغاء الرسوم الكمركية على الإستيرادات، بما نتج عنه توقف العديد من الأنشطة الاقتصادية ذات الطبيعة الحرفية التي كانت ترفد السوق ببعض منتجاتها وكذلك المعامل الصغيرة التي لم تستطع منافسة السلع المستوردة المشابهة لها كونها رخيصة.

لا نريد التجني على أحد عندما نقول بأن الأحزاب السياسية كان لها الدور الكبير في انتشار كثير من الممارسات الخاطئة، لأن الأغلب فيهم ليس لديه معرفة بإدارة الدولة (وهذا أمر ليس عيباً) لكن مع مضي السنوات كان يفترض أن تكون هذه الأحزاب قد تمرست على الأداء السياسي والوظيفي، بما يجعلها قادرة على إدارة الدولة بكل مؤسساتها، لكن العكس أصبح واضحاً، بحيث انتشر الفساد في كل مفاصل الدولة وأصبح ظاهرة وأسلوب حياة يومي، والأنشطة الاقتصادية متوقفة بشكل شبه كامل، وما نراه من سلع وخدمات محلية الصنع يكاد لا يشكل رقماً ذو أهمية أمام الكم الهائل من السلع المستوردة، والتي تستنزف الجزء الأكبر من عائدات النفط المصدر.

المشكلة الأخرى التي نعاني منها هو الهجرة الى مراكز المدن الرئيسية وبغداد عموماً، حيث نشهد ارتفاعاً كبيراً في أعداد سكان العاصمة بغداد (يتجاوز الرقم تسعة مليون مواطن) وهو الأمر الذي تسبب في انتشار العشوائيات وتقسيم البيوت الى مساحات صغيرة يصل بعضها الى خمسين متراً، وهو الأمر الذي يضغط على كثير من الخدمات، بملاحظة قَدَم البنية التحتية لهذه الخدمات (بعضها تجاوز عمره الإفتراضي بكثير).

إن الإفتتاح على الدول الأخرى إقتصادياً شيء جيد، لكن ليس على حساب الصناعة الوطنية، فكثير من الدول التي انفتحت الإقتصاد العراقي تعمل بمبدأ حماية الصناعات الوطنية حتى مع سماحها بدخول البضائع الأجنبية، إلا في العراق الذي حتى مع وجود قوانين تحمي الصناعة الوطنية لكنها غير مفعلة (قانون حماية المنتج المحلي) والسبب في ذلك إرتباطات البعض تجارياً فيعمل على تعطيل هذا القانون بشكل أو بآخر، بالإضافة الى

١: م.م همسة قصي السامرائي، سياسات الإصلاح الاقتصادي والتكليف الهيكلي/ تجربة العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٤، السنة ٤، العدد ١٣، ٢٠١٢

د. عدنان فرحان الجوراني، الإصلاح الاقتصادي في العراق المسببات والآثار، موقع الحوار المتمدن، العدد ٣٣٩٩، ٢٠١١٢

٣: أ.م.د علي عبد الهادي سالم، نحو إستراتيجية فعالة للتنمية الاقتصادية في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٤، العدد ٩، ٢٠١٢

أن بعض المنتجات لا تتطابق مع المواصفة العراقية القياسية (قانون حماية المستهلك)، خاصة تلك المنتجات المتعلقة بالأكل والشرب<sup>١</sup>.

لا تزال هناك فجوة في رواتب الموظفين المستمرين منهم بالخدمة والمتقاعدين، فإذا نظرنا الى قانون رواتب الموظفين رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٨ نجد القانون يتحدث عن جميع الموظفين العاملين في حدود الدولة العراقية، لكن واقع الحال يشي بغير ذلك، فهناك وزارات لا يكاد راتب الموظف فيها يصل به الى نهاية الشهر، في حين نجد آخرين في وزارات أخرى تغدق عليهم وزاراتهم بالمخصصات المنح<sup>٢</sup>، وهذا الأمر يسري على المتقاعدين فنجد موظف أحيل على التقاعد براتب لا يتجاوز ٦٠٠ ألف دينار مع أنه يحمل شهادة عليا، وأخر لديه شهادة إعدادية راتبه يتجاوز راتب المتقاعد الأول.

التسابق المحموم نجده على الدرجات الخاصة، ومع أن قانون رواتب الموظفين لم يشر إليهم بأي حال من الأحوال، لأنهم لم يصلوا الى هذه المناصب من خلال التسلسل الوظيفي، لكن مع ذلك تم شمولهم بالقانون بعد عام ٢٠١٤، وهو أمر منافي لقانون التقاعد، فكيف يتم صرف راتب لمدير عام (على سبيل المثال لا الحصر) يستمر في منصبه لثمانى سنوات راتب تقاعدي على العنوان الذي أحيل منه على التقاعد، في وقت أن خدمته السابقة كانت بالدرجة السادسة (راتبه الإسمي لا يتجاوز ٤٠٠ ألف دينار)، وهذا الأمر ينسحب على الوزراء وأعضاء مجلس النواب والرئاسات الثلاث، ذلك لأن هناك توقيفات تقاعدية يجب أن يقوم بتسديدها كاملة على أساس الراتب الأخير للسنوات التي لم يدفع عنها تلك التوقيفات ويتوجب عليه أن يدفع نسبة ٢٥٪ لدائرة التقاعد كما يحصل مع الموظف الذي يحال على التقاعد ويتم إحساب الخدمة العسكرية له مع إلزامه بدفع التوقيفات التقاعدية عن سنوات الخدمة.

الملاحظ أن الحكومة تصر على تهميش القطاع الخاص مع ما لديه من علاقات واسعة خارج العراق يستطيع من خلالها جلب إستثمارات أجنبية وأموال وتكنولوجيا لا تستطيع الحكومة جلبها بسبب البيروقراطية التي تسيطر على عملها، بالإضافة الى أن القطاع الخاص لو تمكن من إستلام كثير من المعامل المتوقفة عن العمل في العراق لتمكن من سحب جزء كبير من البطالة المنتشرة في سوق العمل، وبذلك يرفع عن كاهل الاقتصاد العراقي وميزانية الدولة عبء كبير، إذا ما نظرنا أن ساعات عمل الموظف في مؤسسات الحكومة لا يتجاوز الدقائق المعدودة، بسبب الكثافة العددية في هذه المؤسسات بدون ناتج حقيقي يتم تقديمه للإقتصاد العراقي، يبقى النظام المصرفي بعيد كل البعد عن مواكبة التطورات الحاصلة في النظام المصرفي العالمي، وخير دليل على ذلك هو الخدمات المصرفية التي تقدم للزبون سواء في المصارف الحكومية أو المصارف الخاصة، ناهيك عن عدم دخول المصارف الخاصة في مجال الإستثمار عدا دخولها في نافذة العملة التي يقيمها البنك المركزي العراقي خمسة أيام في الأسبوع، فتقوم المصارف الخاصة بشراء الدولار وبيعه من خلال مكاتب الصيرفة التي أغلبها تعود لتلك المصارف أو لشخصيات مرتبطة بالمصارف، تاركة الإستثمار في القطاعات الاقتصادية الحقيقية لعدم وجود خطة عمل لديها لدخول هذا المجال<sup>٣</sup>، وحتى بعض الخدمات المقدمة من قبل هذه المصارف (على ندرتها) فهي بائسة كما هو الحال في بطاقة سحب الراتب والتي تقتصر على سحب الراتب من قبل الموظف أو المتقاعد، في حين هناك خدمات كثيرة يمكن أن تقوم بها هذه البطاقة لكن لم يتم تفعيلها بدون معرفة السبب في هذا الأمر، واكتفت المصارف الحكومية بتقديم قروض لشراء السيارات، بالإضافة الى تقديمها لقروض قصيرة الأجل معدل الفائدة فيها يتجاوز ٥٠٪ من أصل القرض، وحتى القروض التي تمنح لغرض البناء أو شراء وحدة سكنية تكون الفائدة فيها عالية جدا.

في مجال الإستثمار كان هناك قصور كبير في معرفة ما هي الأولويات في هذا المجال، لأن المعروف عن الإستثمار خاصة الإستثمار طويل الأجل، بأنه إستثمار يقوم على جلب الأموال والتكنولوجيا الى البلد الذي يراد الإستثمار فيه، على أن يتم تأمين الأمن للمستثمر والأدوات التي يتم إدخالها للبلد، كما أن الإستثمار يؤكد على عامل الزمن بصورة كبيرة، فكلما كان الوقت الذي يتم فيه إنجاز المشروع قصيراً؛ كلما كانت فرص الكسب أكبر، الأمر الذي يحتم على الدوائر والمؤسسات التي يرتبط بها المشروع الإستثماري أن تقوم بإنجاز المعاملات الورقية الخاصة بالمشروع الإستثماري في أقصر وقت، وهو الأمر الذي لا نلاحظه في العراق، فهناك معاملات

١: م.د ستار جابر عمران، منهجية الإصلاح الاقتصادي في العراق/ دراسة تحليلية، مجلة الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ١٢٠

د. عدنان فرحان الجوراني، مصدر سابق<sup>٢</sup>

٢: سحر قاسم محمد، الآليات الواجب توفرها لإنعقاد العراق من الاقتصاد المخطط الى إقتصاد السوق، منشورات البنك المركزي العراقي، ٢٠١١

تستمر لسنوات دون نتيجة تذكر، دون ذكر عمليات الإبتزاز التي يتعرض لها المستثمر بعضها بصورة علنية وأخرى بصورة مبطنة.

النفط سلعة ناضبة وكما له فورات سعرية نتيجة عدة عوامل، أيضا له انتكاسات سعرية قد تؤدي الى مشاكل لا تقتصر على الاقتصاد الوطني بل تتعداه الى حدوث مشاكل أمنية وتظاهرات تطالب بإسقاط الحكومات، وكثيرة هي الأزمات التي حصلت بسبب هبوط أسعار النفط في العالم.

لم تستطع حكومات ما بعد عام ٢٠٠٣ من الإستفادة من الوفرة المالية المتحققة جراء ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية، بالإضافة الى ذلك لم تتمكن هذه الحكومات من التفكير جدياً في بناء مصافي للنفط داخل العراق لتكون للنفط المنتج قيمة إضافية من خلال بيع المنتجات النفطية، بالإضافة الى ذلك لم تتمكن هذه الحكومات من إستثمار النفط المصاحب لإنتاج النفط، ويذهب بالتالي محترقاً في الجو مسبباً هدرأً مالياً يقدر بعشرة مليارات دولار أو أكثر سنوياً، عدا عن الأضرار الصحية التي يسببها لمناطق سكنية تحيط بالحقول النفطية خاصة للأطفال والنساء الحوامل ومشاكل أمراض السرطان والجهاز التنفسي، بالإضافة الى تلوث الجو واستخدام الماء الصالح للشرب لحقن الآبار النفطية لإستخراج النفط، وهو ما يسبب أضراراً كبيرة للأفراد، كما أن عمليات تهريب النفط بطرق مختلفة أدى الى فقدان العراق لمليارات الدولارات سنوياً، ناهيك عن الأضرار الناتجة عن كسر أنابيب نقل النفط لغرض السرقة تؤدي الى خسائر مضاعفة في هذا الجانب.

الوفرة المالية المتحققة خاصة في العام ٢٠٢٢ وما سيبه في العام ٢٠٢٣، خاصة مع تطورات الأحداث في الحرب الروسية الأوكرانية تؤكد بقاء أسعار النفط مرتفعة بحدود ١٠٠ دولار/ برميل تقرض على الإدارة المالية في العراق إعادة النظر في موارد إنفاق هذه الوفرة، في البحث عن الأولويات الواجبة التنفيذ قبل غيرها، خاصة تلك المتعلقة بتنشيط القطاعين الزراعي والصناعي وقطاع الصناعات التحويلية المرتبط بصورة مباشرة بالقطاعين الأوليين، وهذا يحتم رسم خارطة بالأهمية النسبية لكل ما تقدم، فالغذاء وما يرتبط به له أولوية مقدمة، ثم بعد ذلك تأتي بقية الأولويات المتعلقة بالجانب الصناعي وهكذا، فتأمين الأمن الغذائي في الاقتصاد يجنبه كثير من الأزمات التي تحصل في الاقتصاد العالمي والتي يكون تأثيرها كبيراً عندما لا يُحسن القائمون على الإدارة المالية العمل على إدارة المخاطر التي قد تحصل هنا وهناك<sup>١</sup>.

مع وجود مخزون كبير من الغاز في مناطق متعددة من العراق، فلا يزال هذا المورد الكبير يعاني من عدم إهتمام واضح للحكومات السابقة، بالإضافة الى الغاز المصاحب والذي يسبب إحتراقه نتيجة عمليات إستخراج النفط مشاكل كثيرة منها بيئية وأخرى صحية على الأفراد الذين يعيشون قرب مناطق إستخراج النفط، إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار حاجة العراق لهذه المادة في كثير من الموارد كإنتاج الكهرباء، إستخدامه كغاز للطبخ، بالإضافة الى تصدير الفائض والذي يعود بعوائد مالية كبيرة، ومكامن الغاز متعددة منها حقل عكاز في محافظة الأنبار وحقل المنصورية في محافظة ديالى وحقل السبية في البصرة وحقول أخرى، وقد يكون للجانب الأمني حصة في الأسباب التي يتم ذكرها في عدم الإستثمار في هذا القطاع، لكن الآن الأمن مستتب بنسبة كبيرة حتى في المحافظات التي كانت تعتبر مناطق ساخنة<sup>٢</sup>.

الإستنتاجات

يستنتج الباحث مما تقدم وجود خلل في هيكلية الاقتصاد العراقي والذي يعتمد بالدرجة الأولى على:

١. الربعية في تمويل النفقات العامة في الموازنة، بالإضافة الى ذلك الاقتصاد على الإنتاج النفطي تاركاً إنتاج الغاز والذي يمثل قيمة مضافة.
٢. ترهل الهيكل الوظيفي للمؤسسات الحكومية، حيث نجد أن عدد ساعات العمل للموظف لا تتجاوز الثلاثة دقائق.
٣. عدم الإهتمام بالقطاعات الاقتصادية الحقيقية وخاصة القطاعين الزراعي والذي يمثل سلة الغذاء للفرد العراقي، كما أنه يساهم في سحب الجزء الأكبر من اليد العاملة والمعطلة، والقطاع الصناعي والذي يساهم في سد جزء كبير من إحتياجات العائلة العراقية، ناهيك عن ضعف قطاع السياحة وقطاع الخدمات والتي من الممكن أن تساهم بشكل كبير ليس في تمويل الموازنة العامة بل إن مساهمتها تتعدى الى تخفيض نسب البطالة المنتشرة بين الشباب.
٤. البذخ والترف في النفقات خاصة في الرئاسات الثلاث والجهات المرتبطة بها.

: أ.د حسين ديكان درويش، مصدر سابق<sup>١</sup>

: د. مهند حميد مهدي، مصدر سابق<sup>٢</sup>

٥. عدم وجود سياسة مالية وإقتصادية يمكن السير عليها سواء عند وضع فقرات الموازنة (التشغيلية والإستثمارية) فيما يتعلق بالمالية، أو السياسة الإقتصادية فيما ستعلق بكبح جماح التضخم الذي يؤدي الى تآكل القوة الشرائية للدينار العراقي.
٦. تخبط سياسة البنك المركزي فيما يتعلق بنافذة بيع العملة الأجنبية، وعدم السيطرة على عمليات تهريب العملة بالرغم من الحزم الثلاث التي أطلقتها إدارة البنك المركزي الجديدة.
٧. هناك تماهي مع المصارف التجارية الخاصة فيما يتعلق بتنفيذ سياسة تلك المصارف، خاصة وأنها تضع في برنامجها موضوع الإستثمار وتنشيط الإقتصاد العراقي، وهو ما لم يحصل طيلة مدة عمل هذه المصارف، فكان عملها الوحيد هو الدخول الى نافذة العملة وبيع وشراء الدولار والحصول على أرباح عن طريق هذه العملية.
٨. لم يجد الباحث عملية إستثمار حقيقية للثروات العراقية، فكل المشاريع الإستثمارية المنفذة سواء في بغداد أو باقي المحافظات لم تكن إلا عبارة عن مولات أو شقق باهضة الثمن لا يستطيع ذوي الدخل المحدود شراءها.
٩. ضعف الإيرادات الضريبية (بملاحظة أن القطاع النفطي يساهم في هذه الإيرادات عن طريق دفع الشركات النفطية للضريبة)، وإهمال واضح من الحكومة للقطاع الخاص، وعدم وجود عمل إستثماري حقيقي للموارد المالية التي تملكها وهذا الأمر يتعلق بالمصارف التجارية الخاصة والتي أصبح عملها يقتصر على دخول نافذة بيع العملة.
١٠. وجود عبثية في الصرف من قبل المسؤولين في الدرجات الخاصة، وعدم وجود تخصص لملئ المراكز القيادية في الدولة العراقية، وهو الأمر الذي يؤثر سلباً على أداء المؤسسات الحكومية التي يديرها أشخاص لا يعرفون ما هي المعوقات التي تعيق تقدم عمل هذه المؤسسات، بالإضافة الى ذلك فإن تكديس العاملين ساهم كثيراً في ترسيخ فكرة الوظيفة في المؤسسات الحكومية وهو خطأ فادح ارتكبه الأحزاب التي تنظر الى الأفراد كصوت انتخابي، وقد تكون ساهمت بشكل أو بآخر في تعطيل القطاع الخاص.
١١. عدم وجود إدارة تعمل على مواجهة المخاطر التي تواجه الإقتصاد، بالتالي فإن جميع الحلول التي يتم طرحها عبارة عن حلول ترفيعية لا تلامس واقع المشكلة الأصل، وهذا يؤدي الى تفاقم المشكلة وتفقيسها لمشاكل أكبر من الأولى، ولن تستطيع الحكومة بالتالي السيطرة عليها.
١٢. عدم وجود خطة بعيدة الأمد لديمومة الإقتصاد الوطني والتصرف بالفوائض النفطية، كما أن اعتماد موازنة البنود واحد من مواطن الفساد، والتي لا تستطيع أية إدارة مالية متمكنة من السيطرة عليها، الفوائض المالية من النفط ليست مستمرة والتصرف بها بهذا الشكل يؤدي الى مشاكل أكبر مما لو لم يتم إنفاقها بالشكل الذي يتم الآن.
١٣. عدم وجود خطط لإستثمار الطاقات الإنتاجية للنفط داخل العراق، من خلال بناء مصافي للنفط، تعطي عوائد مالية إضافية، بالإضافة الى تشغيل أعداد من العاطلين عن العمل، وهذا ينسحب أيضاً على قطاع الغاز (المصاحب والحر) حيث نشهد مساهمة متواضعة وخجولة للغاز في الموازنة العامة مقارنة بالنفط الذي تشكل مساهمته ٩٥٪ من إجمالي الموازنة العامة.

#### المقترحات

يجد الباحث بعد كل ما تقدم أن يُصار الى:

١. مغادرة الريعية من خلال التفكير الجدي بإستثمار الموارد الطبيعية والكامنة تحت الأرض، لغرض إستثمارها في الصناعة.
٢. التفكير جدياً في إستثمار الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء وعدم الإعتدال على إستيراد الغاز والكهرباء من الخارج والذي يستنزف مليارات من الدولارات.
٣. ضرورة إنشاء مصافي نفط في المحافظات القريبة من أماكن إستخراج النفط، لما تمثله من قيمة مضافة سواء للموازنة أو للإقتصاد ككل، خاصة وأن عمل هذه المصافي ينتج عنه سحب جزء من اليد العاملة التي لا تجد فرصة عمل.
٤. ضرورة تنشيط القطاع الزراعي والذي يمثل سلة الغذاء ويوفر الأمن الغذائي للبلد، والذي ينعكس إيجاباً على الوضع الإقتصادي للعائلة العراقية وتقليل خروج العملات الأجنبية الى الخارج.
٥. تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث وأعضاء مجلس النواب والدرجات الخاصة بما لا يقل عن ٥٠٪ من مجموع رواتبهم.
٦. دعوة وزارة المالية الى الإلتزام بمواد قانون الإدارة المالية رقم (٦) لعام ٢٠١٩ والمتعلقة بالتوقيات الخاصة بإرسال التقديرات المقترحة.

٧. قيام البنك المركزي بمراجعة تعليماته المتعلقة بعمل القطاع المصرفي، خاصة تلك التي تمس الإستثمار وتنشيط الاقتصاد العراقي.
٨. الحد من عمليات تهريب العملة الأجنبية، وذلك بمراقبة دقيقة لعمليات بيع العملة في النافذة اليومية، وربط هذه العملية بهيئة الضرائب والهيئة العامة للكمارك فيما يتعلق بالسلع المستوردة.
٩. اعادة تقييم المصارف الأهلية وشركات الصيرفة وتقليص عدد المصارف الأهلية التي باتت منافذ لتهريب العملة وغسيل الأموال.
١٠. ضرورة أن تعمل هيئة الإستثمار بفتح فرص إستثمارية حقيقية ترتبط بتنشيط الاقتصاد العراقي وإعادة الصناعات العراقية الى ما كانت عليه سابقا في سد إحتياجات السوق العراقية من السلع.
١١. ضرورة قيام الهيئة العامة للتقاعد بإستثمار التوقيفات التقاعدية المتحصلة من الموظفين الحكوميين المدنيين والعسكريين في مشاريع إستثمارية مدرة للدخل، لتقوم الهيئة بمنح المتقاعدين الأرباح سنوية عن إستثمار هذه الأموال.
١٢. فتح ملف عقارات الدولة وإعادة تقييم اسعارها على وفق سعر السوق ومنح مكافأة لا تزيد عن (٥ %) من قيمة العقار لكل من يبلغ عن عقارات تم تحويلها إلى اشخاص بالتزوير وإعادتها إلى الدولة لبيعها او ايجارها حسب القانون.
١٣. إحكام سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية في جميع المحافظات وتحويل مواردها إلى الخزينة المركزية، وتشكيل لجنة عليا للرقابة والتدقيق على المنافذ الحدودية من ممثلين عن ديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة وممثل عن الدائرة الأمنية وعضو عن الامانة العامة لمجلس الوزراء وعضو عن قيادة حرس الحدود.
١٤. تشكيل لجنة لتدقيق مساحات الاراضي الزراعية وتحديد المستثمر منها في الزراعة وعرض قيام الحكومة بتقديم التسهيلات للمزارعين وحماية المنتج المحلي وإيقاف استيراد المنتجات الزراعية.





## وقائع بحوث المؤتمر العلمي (الأصلاح برؤية علمية أكاديمية)



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع - نشر - توزيع

العراق - بابل - الحلة - 00964781233129

E-mail:alssadiq@yahoo.com